٨٨

الجزء الرابع

من تفسير الامام الحجة المجتهد المطلق احد ايمة
الدنيا ابي جعفر محمد بن جرير الطبري
تغمده الله برحمته
ورضوانه

ابنر ٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانا لكل شي وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين قرآنا عربيا نزل به الروح الأمين على افضل الخلق اجمعين
سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله الاعز الاكرم وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فمن استمسك بهما فاز بالسعادة
العظمى في الحياة الدنيا وفي الاخرى وقد اجمع العلما على ان علم التفسير من فروض الكفايات وانه حائز للشرف من جميع الجهات
لان موضوعه كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وجميع
ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وما نزلت بأحد في الدين نازلة الا وهي في كتاب الله عز وجل واعظم التفاسير
على الاطلاق واعمها نفعا في سائر الافاق تفسير الامام المجتهد المطلق ابي جعفر محمد بن جرير الطبري رضي الله عنه وارضاه وجعل جنة الفردوس
منقلبه ومثواه وقد الهم الله تعالى من ثبتت له السعادة وتيسرت بتوفيق الله له الحسنى وزيادة حضرة الوزير المكرم
والمشير المفخم المعظم برهان الوزرا العظيم الشان المحفوف بعناية الرحيم الرحمن مولانا الوزير ابراهيم باشا عزيز مصرنا وولي امرنا
نظر الله بعين رعايته اليه وادام سوابغ نعمه عليه فلقد جدد ماثر علما الدين واشاد ذكر الائمة المفسرين واسناد الحفاظ والمحدثين
واعتنى بهذا التفسير الجليل قراة وسماعا وتصحيحا وتحريرا وسمعه كله من اوله الى آخره بقراة العلامة المفيد المتقن المفتي المجيد
المولى عبد القادر افندي البغدادي الحنفي حفظه الله بلطفه الخفي وقد انتهى بفضل الله واعانته اكمال السماع وحسن ختامه واتمامه
بحضور علامة الاسلام بالديار المصرية في سائر العلوم الشرعية والالات النقلية والعقلية ابي الضيا والنور علي الشبراملسي الشافعي خادم
السنة المحمدية والمواهب اللدنية وبحضور العبد الفقير احمد بن العجمي كاتب هذه الاجازة الوجيزة السنية وكلانا بحمد الله نروي هذا التفسير
بالاجازة العامة عن جمع كثير منهم الفهامة علي الحلبي والقدوة محمد الشوبري والمسند المعمر علي الاجهوري بسنداتهم كلهم عن شيخ الشافعية
الشمس الرملي بالاجازة العامة عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني واما المولى عبد القادر فانه يرويه بالاجازة
العامة عن مولانا المولى شهاب احمد عن والده العلامة محمد الخفاجي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر عن ابي علي محمد بن احمد المهدوي
عن يونس بن ابي اسحق عن ابي الحسن علي الصابوني عن ابي طاهر السلفي عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي عن ابي الفضل محمد بن احمد السعدي عن الخصيب
ابن عبد الله عن ابي عبد الله محمد الفرغاني عن الامام ابي جعفر الطبري رضي الله عنهم اجمعين وقد استخرنا الله جميعا واجزنا حضرة مولانا الوزير
المومى اليه بالعالية دامت بالعزة والمسرة والقبول والاقبال ايامه ولياليه اجازة عامة بذلك وبسائر ما يجوز لنا وعنا روايته المعتبرة المقررة
المحررة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم بفضله العميم بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وكتب ذلك وحرره العبد الفقير احمد بن العجمي عن نفسه وعن الشيخين المرقومين باذنهما لمن رآني ٢٥ من ربيع الثاني سنة اربع وثمانين بعد الالف

١

٨٨

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ القول

في تأويل قوله تعالى ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ قال أبو جعفر وقد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الم وذكرنا أقوال أهل التأويل والذي هو أولى بالصواب من أقوالهم عندنا بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وأما قوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فإن معناه أظن الذين خرجوا يا محمد من أصحابك من أذى المشركين إياهم أن نتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء امتحان بأن قالوا آمنا بك يا محمد وصدقناك فيما جئتنا به من عند الله كلا لنختبرهم ليتبين الصادق منهم من الكاذب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله آمنا وهم لا يفتنون قال يبتلون في أنفسهم وأموالهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يفتنون أي لا يبتلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون. وأن الأولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة في قول بعض أهل العربية بتعلق يتركوا بها وأن معنى الكلام على قوله أحسب الناس أن يتركوا لأن يقولوا آمنا فلما حذفت اللام الخافضة من أن نصبت على ما ذكرت وأما على قول غيره فهي في موضع خفض بإضمار الخافض ولا تكاد العرب تقول تركته من ذهب وإنما أدخلت أن بما منا لا أكتفا الكلام بقوله أن يتركوا إذ كان معناه أحسب الناس أن يتركوا وهم لا يفتنون من أجل أن يقولوا آمنا فكان قوله أن يتركوا مكتفية بوقوعها على الناس دون أخبارهم وإن جعلت أن في قوله أن يقولوا منصوبة بنية تكرير أحسب كان جائزا فيكون معنى الكلام أحسب الناس أن يتركوا أحسبوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الأمم ممن أرسلنا إليهم رسلنا فقالوا مثل ما قالت أمتك يا محمد بأعدائهم وتمكيننا إياهم من أذاهم كموسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل فابتليناهم بفرعون وملائه وكعيسى إذ أرسلناه إلى بني إسرائيل فابتلينا من اتبعه بمن تولى عنه فكذلك نبتلي أتباعك بمخالفيك من أعدائك. وليعلمن الله الذين صدقوا منهم في قيلهم آمنا وليعلمن الكاذبين في قيلهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفي حال الاختبار وبعد الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادق منهم في قيله آمنا بالله من كذب الكاذب منهم بابتلائه إياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه أولياؤه على نحو ما قد بينا فيما مضى قبل. وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على أذاهم حتى أتاهم الله بفرج من عنده ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت يعني هذه الآية الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا إلى قوله وليعلمن الكاذبين في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله. وقال آخرون بل نزل ذلك من أجل قوم كانوا قد أظهروا الإسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هؤلاء القوم على مقالة هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الشعبي قال إنها نزلت يعني الم أحسب الناس أن يتركوا الآيتين في أناس كانوا بمكة أقروا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم إقرار بالإسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه قال فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا. القول في تأويل قوله تعالى ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون﴾ يقول تعالى ذكره أم حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيئات أن يسبقونا يقول أن يعجزونا فيفوتونا بأنفسهم فلا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أم حسب الذين يعملون السيئات أي الشرك أن يسبقونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن يسبقونا أن يعجزونا وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره ساء حكمهم الذي يحكمون بأن هؤلاء الذين يعملون السيئات يسبقوننا بأنفسهم. القول في تأويل قوله تعالى

﴿من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين﴾ يقول تعالى ذكره من كان يرجو الله يوم لقائه ويطمع في ثوابه فإن أجل الله الذي أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآت قريبا وهو السميع يقول والله الذي يرجو هذا الراجي بلقائه ثوابه السميع لقوله آمنا بالله العليم بصدق قيله إنه قد آمن من كذبه فيه. وقوله ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه يقول ومن جاهد عدوه من المشركين فإنما يجاهد لنفسه لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله إلى فعله ذلك حاجة وإن الله تعالى ذكره غني عن جميع خلقه له الملك والخلق والأمر. القول في تأويل قوله تعالى ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾ يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله فصح إيمانهم عند ابتلاء الله إياهم وفتنته لهم ولم يرتدوا عن إيمانهم بأذى المشركين إياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على صالحات أعمالهم في إسلامهم أحسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفير سيئاتهم. القول في تأويل قوله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ يقول تعالى ذكره ووصينا الإنسان فيما أنزلنا إلى رسولنا بوالديه حسنا. واختلف أهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا وكأن معنى الكلام عنده ووصينا الإنسان بوالديه ووصيناه حسنا وقال قد يقول الرجل وصيته خيرا أي بخير وقال بعض نحويي الكوفة معنى ذلك ووصينا الإنسان أن يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه إذا كان فيما بقي الدلالة على ما سقط وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف فنصب قوله حسنا وإن كان المعنى ما وصفت لأنه قد ناب عن الساقط وأنشد في ذلك ❊ عجبت من دهماء إذ تشكونا ❊ ومن أبي دهماء إذ يوصينا ❊ خيرا بها كأننا جافونا ❊ وقال معنى قوله يوصينا خيرا أن نفعل بها خيرا فاكتفى بيوصينا منه وقال ذلك نطق مسحا أي يمسح مسحا. وقوله وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الإنسان فقلنا له إن جاهداك والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم أنه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك بي ما ليس لك به علم ابتغاء مرضاتهما ولكن خالفهما في ذلك إلي مرجعكم يقول تعالى ذكره إلي معادكم ومصيركم يوم القيامة فأنبئكم بما كنتم تعملون يقول فأخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من صالح الأعمال وسيئها ثم أجازيكم عليها المحسن بالإحسان والمسيء بما هو أهله. وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن أبي وقاص ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووصينا الإنسان بوالديه حسنا إلى قوله فأنبئكم بما كنتم تعملون قال نزلت في سعد بن أبي وقاص لما هاجر قالت أمه والله لا يظلني بيت حتى يرجع فأنزل الله في ذلك أن يحسن إليهما ولا يطيعهما في الشرك. القول في تأويل قوله تعالى ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين﴾ يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال وذلك أن يؤدوا فرائض الله ويجتنبوا محارمه لندخلنهم في مدخل الصالحين وذلك الجنة. القول في تأويل قوله تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين﴾ يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول أقررنا بالله فوحدناه فإذا آذاه المشركون في إقراره بالله جعل فتنة الناس إياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة فارتد عن إيمانه بالله راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد أهل الإيمان به ليقولن هؤلاء المرتدون عن إيمانهم الجاعلون فتنة الناس كعذاب الله إنا كنا أيها المؤمنون معكم ننصركم على أعدائكم كذبا وإفكا يقول الله تعالى أوليس الله بأعلم أيها القوم من كل أحد بما في صدور جميع خلقه القائلين آمنا بالله فإذا أوذي في الله ارتد عن دين الله وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفى عليه خافية ولا يستتر عنه سر ولا علانية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال فتنته أن يرتد عن دين الله إذا أوذي في الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس يؤمنون بألسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله الآية ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق إذا أوذي في الله رجع عن الدين وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب الله. وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل الإيمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فأدركوا وأخذوا فأعطوا المشركين لما نالهم أذاهم ما أرادوا منهم ذكر من قال ذلك. حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي

انفسهم قالوا فيم كنتم الى اخر الاية قال فكتبنا الى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الاية ان لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فنزلت فيهم
هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى اخر الاية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير
ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا
فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله الى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الايات انزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهذه الايات العشر مدنية
الى هاهنا وسايرها مكي القول في تاويل قوله تعالى وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين يقول تعالى ذكره وليعلمن اوليا
الله وحزبه اهل الايمان بالله منكم ايها القوم وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الاخر باظهار الله ذلك منكم بالمحن
والابتلا والاختبار وبمسارعة المسارع منكم الى الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام وتثاقل المتثاقل منكم عنها القول في تاويل
قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون يقول
تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين امنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقول قالوا كونوا على مثل ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات
وجحود الثواب والعقاب على الاعمال ولنحمل خطاياكم يقول قالوا فانكم ان اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم من بعد الممات وجوزيتم على الاعمال فانا
نتحمل اثام خطاياكم حينئذ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش بمكة لمن
امن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا انتم فاتبعونا ان كان عليكم شي فهو علينا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار قالوا لمن امن من الاتباع اتركوا دين محمد واتبعوا سبيلنا دينا وهذا
اعني قوله واتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وان كان خرج مخرج الامر فان فيه تاويل الجزا ومعناه ما قلت ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كما
قال الشاعر • فقلت ادعي وادع فان اندى • لصوت ان ينادي داعيان • يريد ادعي ولادع ومعناه ان دعوت دعوت وقوله وما
هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القايلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول جل ثناوه وكذبوا
في قيلهم ذلك لهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم من حمل خطاياهم ان هم اتبعوهم القول في
تاويل قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره وليحملن هولا المشركون
بالله القايلون للذين امنوا به اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اوزار انفسهم واثامها واوزار من اضلوا وصدوا عن سبيل الله مع اوزارهم وليسألن
يوم القيمة عما كانوا يكذبونهم في الدنيا بوعدهم اياهم الاباطيل وقيلهم لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليحملن اثقالهم اي اوزارهم
واثقالا مع اثقالهم يقول واوزار من اضلوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وقرا قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا سا ما يزرون قال فهذا قوله واثقالا
مع اثقالهم القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم
الطوفان وهم ظالمون وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هولا المشركين من قريش القايلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد ما تلقى من هولا المشركين انت واصحابك من الاذى فاني وان امليت لهم فاطلت املاءهم فان مصير امرهم
الى البوار ومصير امرك وامر اصحابك الى العلو والظفر بهم والنجاة مما يحل بهم من العقاب كفعلنا ذلك بنوح اذ ارسلناه الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله وفراق الالهة والاوثان فلم يزدهم ذلك من دعايه اياهم الى الله من الاقبال اليه وقبول
ما اتاهم به من النصيحة من عند الله الا فرارا وذكر انه ارسل الى قومه وهو ابن ثلثماية وخمسين عاما كما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح
ابن قيس قال حدثنا عون بن ابي شداد قال ان الله ارسل نوحا الى قومه وهو ابن ثلثماية وخمسين فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد
ذلك خمسين وثلثماية فاخذهم الطوفان يقول تعالى ذكره فاهلكهم الما الكثير وكل ما كثير فاشر طام فهو عند العرب طوفان سيلا كان او غيره
وكذلك الموت اذا كان فاشيا كثيرا فهو ايضا عندهم طوفان ومنه قول الراجز • افناهم طوفان موت جارف • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذهم الطوفان وهو الما الذي
ارسل عليهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الغرق وقوله وهم ظالمون يقول وهم
ظالمون انفسهم بكفرهم بربهم القول في تاويل قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يقول تعالى ذكره
فانجينا نوحا واصحاب سفينته من ولده وازواجهم وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وذكرنا الروايات فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع
وجعلناها اية للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي انجيناه واصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين وحجة عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانجيناه واصحاب
السفينة الاية قال ابقاها الله اية للناس باعلى الجودي ولو قيل معنى قوله وجعلناها اية للعالمين وجعلنا عقوبتنا
اياهم اية للعالمين وجعل الها والالف في قوله وجعلناها كناية عن العقوبة او السخط ونحو ذلك اذ كان قد تقدم ذلك
قوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون كان وجها من التاويل القول في تاويل قوله تعالى وابراهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا
يا محمد ابراهيم خليل الرحمن اذ قال لقومه اعبدوا الله ايها القوم دون غيره من الاوثان والاصنام فانه لا اله لكم
غيره واتقوه يقول واتقوا سخطه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما
هو شر لكم القول في تاويل قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين
تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل خليله ابراهيم لقومه انما تعبدون ايها القوم من دون الله اوثانا يعني مثلا كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا اصناما واختلف اهل
التاويل في تاويل قوله وتخلقون افكا فقال بعضهم معناه وتصنعون كذبا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتخلقون افكا يقول وتصنعون كذبا وقال
اخرون وتقولون كذبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وتخلقون افكا يقول وتقولون افكا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتخلقون افكا يقول تقولون
كذبا وقال اخرون بل معنى ذلك وتنحتون افكا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله وتخلقون افكا قال تنحتون تصورون افكا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتخلقون افكا اي تصنعون اصناما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وتخلقون افكا الاوثان التي ينحتونها بايديهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه
وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام اذا انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتصنعون كذبا وباطلا وانما في قوله افكا مردود على انما كقول القايل انما تفعلون كذا وانما
تفعلون كذا وقرا جميع قراء الامصار وتخلقون افكا بتخفيف الخا من تخلقون وضم اللام من الخلق وذكر عن
ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا وتخلقون افكا بفتح الخا وتشديد اللام من التخلق والصواب من القراءة عندنا في ذلك
ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقول
جل ثناوه ان اوثانكم التي تعبدونها لا تقدر ان ترزقكم شيا فابتغوا عند الله الرزق يقول فالتمسوا من عند الله
الرزق لا من عند اوثانكم تدركوا ما تبتغون من ذلك واعبدوه يقول وذلوا له واشكروا له على رزقه اياكم
ونعمه التي انعمها عليكم يقال شكرته وشكرت له افصح من شكرته وقوله اليه ترجعون يقول الى الله تردون من
بعد مماتكم فيسايلكم عما انتم عليه من عبادتكم غيره وانتم عباده وخلقه وفي نعمه تتقلبون ورزقه تاكلون
القول في تاويل قوله تعالى وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول
تعالى ذكره وان تكذبوا ايها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم اليه من عبادة ربكم الذي خلقكم
ورزقكم والبراة من الاوثان فقد كذبت جماعات رسلنا فيما دعتهم اليه الرسل من الحق فحل بها من الله سخطه ونزل
بها منه عاجل عقوبته فسبيلكم سبيلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول
وما على محمد صلى الله عليه وسلم الا ان يبلغكم عن الله رسالته ويودي اليكم ما امره باداه اليكم ربه ويعني بالبلاغ
المبين الذي يتبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعنى به القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا
كيف يبدو الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم
الله ينشي النشاة الاخرة ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره اولم يروا كيف يستانف الله الخلق الاشيا
طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا يقال منه ابدا واعاد وبدا وعاد لغتان بمعنى واحد
وقوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد فنائه وبلاه كما بداه اول مرة خلقا جديدا لا يتعذر ذلك عليه

ان ذلك على الله يسير سهل كما كان يسيرا عليه ابداؤه وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده البعث بعد الموت **وقوله** قل سيروا فى الارض يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمنكرين البعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الله الاشيا وكيف انشاها واحدثها وكما اوجدها واحدثها ابتداء فلم يتعذر عليه احداثها مبديا فكذلك لا يتعذر عليه انشاؤها معيدا ثم الله ينشئ النشاة الاخرة يقول ثم الله يبدى ذلك البداة الاخرة بعد الفنا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الخلق خلق السموات والارض ثم الله ينشئ النشاة الاخرة اي البعث بعد الموت **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم الله ينشئ النشاة الاخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور **وقوله** ان الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ان الله على انشا جميع خلقه بعد افنائه كهيئته قبل فنائه وعلى غيره مما يشا فعله قادر لا يعجزه شيء اراده

القول فى تاويل قوله تعالى **يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير**

يقول تعالى ذكره ثم الله ينشئ النشاة خلقه من بعد فنائهم فيعذب من يشا منهم على ما اسلف من جرمه فى ايام حياته ويرحم من يشا منهم ممن تاب وامن وعمل صالحا واليه تقلبون يقول واليه ترجعون وتردون واما قوله وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السما فان ابن زيد قال فى ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السما قال لا يعجزه اهل الارضين فى الارضين ولا اهل السموات فى السموات ان عصوه وقرا لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وقال فى ذلك بعض اهل العربية من اهل البصرة وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السما اي لا يعجزونا مع ذلك ما انتم بمعجزين ولا من فى السما معجزين قال وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر فى الثاني قال ومثله قول حسان بن ثابت

امن يهجو رسول الله منكم ● ويمدحه وينصره سواء ●

اراد ومن ينصره ويمدحه فاضمر من قال وقد يقع فى وهم السامع ان النصر والمدح لمن هذه الظاهرة ومثله فى الكلام اكرم من اتاك واتى اباك واكرم من اتاك ولم يات زيدا يريد ومن لم يات زيدا فيكتفي باختلاف الافعال من اعادة من كانه قال امن يهجو ويمدحه ومن ينصره ومنه قول الله عز وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وهذا القول الاخر اصح عندي فى المعنى من القول الاخر ولو قال قائل معناه ولا انتم بمعجزين فى الارض ولا انتم لو كنتم فى السما بمعجزين كان مذهبا وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم ايها الناس من ولي يلي اموركم ولا نصير ينصركم من الله ان اراد بكم سوا ولا يمنعكم منه ان احل بكم عقوبته

القول فى تاويل قوله تعالى **والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم** يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله وانكروا ادلته وجحدوا لقاءه والورود عليه يوم تقوم الساعة اولئك يئسوا من رحمتي فى الاخرة لما عاينوا ما اعد لهم من العذاب فاولئك لهم فيها عذاب موجع فان قال قائل وكيف اعترض بهذه الايات بقوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم الى قوله ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم وقوله الى قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون قيل فعل ذلك كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما وسائر من ذكر الله من الرسل والامم فى هذه السورة وغيرها انما هو تذكير من الله تعالى ذكره به الذين يبتدي بذكرهم قبل الاعتراض بالخبر وتحذير منه لهم ان يحل بهم ما حل بهم فكانه قيل فى هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم انتم معشر قريش رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما كذب اولئك ابراهيم ثم جعل مكان فكذبتم وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم ثم عاد الى الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم قصته وقصتهم بقوله فما كان جواب قومه

القول فى تاويل قوله تعالى **فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون** يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه

او

او حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالقوه فيها فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار قال كعب ما حرقت منه النار الا وثاقه ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان فى انجائنا لابراهيم من النار وقد القي فيها وهي تسعر وتصييرناها عليه بردا وسلاما لادلة وحججا لقوم يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا وراوا

القول فى تاويل قوله تعالى **وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه وقال ابراهيم لقومه يا قوم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فقرات ذلك عامة قراة المدينة والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها وقرا ذلك بعض الكوفيين مودة بينكم بنصب المودة واضافتها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هولا الذين قراوا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم ايها القوم اوثانا مودة بينكم فجعلوا انما حرفا واحدا واوقعوا قوله اتخذتم على الاوثان فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم فى الحيوة الدنيا تتحابون على عبادتها وتتوادون على خدمتها وتتواصلون عليها وقرا ذلك بعض قراة اهل مكة والبصرة مودة بينكم برفع المودة واضافتها الى البين وخفض البين وكان الذين قراوا ذلك كذلك جعلوا انما حرفين بتاويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا انما هو مودة بينكم للدنيا فرفعوا مودة على خبر ان وقد يجوز ان يكون على قراتهم ذلك رفعا بقوله انما ان تكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهيا عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم يبتدا الخبر فيقال ما مودتكم تلك الاوثان بنافعتكم انما مودة بينكم فى حياتكم الدنيا ثم هي منقطعة واذا اريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله فى الحيوة الدنيا وقد يجوز ان يكونوا ارادوا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراات الثلاث متقاربات المعاني لان الذين اتخذوا الاوثان الهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وكانت لهم فى الحيوة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فباي ذلك قرا القاري فمصيب لتقارب معاني ذلك وشهرة القراة بكل واحدة منهن فى قراة الامصار وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال صارت كل خلة فى الدنيا عداوة على اهلها يوم القيامة الا خلة المتقين **وقوله** ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة ايها المتوادون على عبادة الاوثان والاصنام والمتواصلون على خدمتها عند ورودكم على ربكم ومعاينتكم ما اعد الله لكم على التواصل والتواد فى الدنيا من اليم العذاب يكفر بعضكم ببعض يقول يتبرا بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا **وقوله** وماواكم النار يقول جل ثناؤه ومصير جميعكم ايها العابدون الاوثان وما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم ايها المتخذون الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يصليكم نار جهنم فينقذكم من عذابه

القول فى تاويل قوله تعالى **فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره فصدق ابراهيم خليل الله لوط وقال انى مهاجر الى ربي يقول وقال ابراهيم انى مهاجر دار قومي الى ربي الى الشام وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فامن له لوط قال صدق لوط قال انى مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربي قال هاجرا جميعا من كوثا وهي من سواد الكوفة الى الشام وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز اهل الارض الى مهاجر ابراهيم ويبقى فى الارض شرار اهلها حتى تلفظهم وتقذرهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فامن له لوط قال صدقه لوط صدق ابراهيم قال ارايت المومنين الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما جا به قال فالايمان التصديق وفى قوله انى مهاجر الى ربي قال كانت هجرته الى الشام وقال ابن زيد فى حديث الذئب الذي كلم الرجل فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن له وابو بكر وعمر وليس ابو بكر ولا عمر معنيه بعني آمنت له صدقه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال
الى حران ثم امر بعد بالشام الذي هاجر ابراهيم وهو اول من هاجر فآمن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الاية حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فآمن له لوط وقال اني
مهاجر الى ربي ابراهيم القايل اني مهاجر الى ربي وقوله انه هو العزيز الحكيم يقول انه هو العزيز الذي لا يذله
من نصره ولكنه يمنعه ممن اراده بسوء واليه مهاجرته الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما صرفهم فيه

القول

في تاويل قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه
اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا اسحاق ولدا ويعقوب من بعده
ولد ولد كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووهبنا
له اسحاق ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع يراد به الكتب
ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان وقوله واتيناه اجره في الدنيا يقول تعالى ذكره
واعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا وانه مع ذلك في الاخرة لمن الصالحين فله هنالك ايضا جزاء الصالحين غير
منتقص حظه بما اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الدنيا عما عنده في الاخرة وقيل ان الاجر الذي ذكره الله
جل ثناؤه انه اتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتيناه اجره في الدنيا قال الثناء حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسئله عن قوله واتيناه اجره في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين قال فقال اجره في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع
الى مجاهد فقال اصاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مندل عمن ذكره عن ابن عباس واتيناه اجره في
الدنيا قال الولد الصالح والثناء حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتيناه
اجره في الدنيا يقول الذكر الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه
اجره في الدنيا قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلقى احدا من الملل الا يرضى ابراهيم ويتولاه وانه
في الاخرة لمن الصالحين

القول

في تاويل قوله تعالى ذكره ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر لوطا اذ قال لقومه
انكم لتاتون الذكران ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا ياتونها وهي اتيان الذكران من احد من العالمين وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا
اسماعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار في قوله انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط

القول

في تاويل قوله تعالى ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب
انصرني على القوم المفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط لقومه ائنكم ايها القوم لتاتون الرجال في
ادبارهم وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث وذلك انهم فيما ذكر عنهم انهم كانوا
يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين ومن ورد بلادهم من الغرباء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل
قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث وقوله وتاتون في ناديكم المنكر اختلف اهل التاويل في المنكر الذي
عناه الله الذي كان هولاء القوم ياتونه في ناديهم فقال بعضهم كان ذلك انهم كانوا يتضارطون في مجالسهم
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن عطيف الثقفي عن عمر
ابن مصعب عن عروة بن الزبير عن عايشة في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الضراط وقال اخرون بل كان ذلك
انهم كانوا يحذفون من مر بهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن حاتم بن ابي صغيرة
عن سماك بن حرب عن ابي صالح عن ام هاني قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال
كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا

ابو اسامة باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا
ابو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن ابي صالح مولى ام هاني ان ام هاني سيلت عن هذه الاية وتاتون في ناديكم
المنكر فقالت سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زايدة قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتاتون في
ناديكم المنكر قال كانوا يوذون اهل الطريق يحذفون من مر بهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمر بن زايدة
قال سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وتاتون في ناديكم
المنكر قال كان كل من مر بهم حذفوه فهو المنكر حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا سعيد بن زيد قال
حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني سماك بن حرب عن باذام ابي صالح مولى ام هاني عن ام هاني قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون
ابناء السبيل ويسخرون منهم وقال بعضهم بل كان ذلك اتيانهم الفاحشة في مجالسهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني قوله وتاتون في ناديكم المنكر
حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد
في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عمرو عن منصور عن مجاهد وتاتون في ناديكم المنكر قال كان ياتي بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وتاتون في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر اتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا ياتون الفاحشة في ناديهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر عملهم الخبيث
الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فياخذونه ويركبونه وقرا اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون وقرا
ما سبقكم بها من احد من العالمين حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وتاتون في ناديكم المنكر يقول في مجالسكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتحذفون
في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم لوط
اذ نهاهم عما يكرهه الله من اتيان الفواحش التي حرمها الله الا قيلهم ائتنا بعذاب الله الذي تعدنا ان كنت من
الصادقين فيما تقول والمنجزين فيما تعد

القول

في تاويل قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا من الملايكة ابراهيم
بالبشرى من الله باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يقول قالت رسل الله لابراهيم
انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين يقول ان اهلها كانوا ظالمي
انفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله لوطا عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى قوله نحن اعلم بمن فيها قال فجادل
ابراهيم الملايكة في قوم لوط ان يتركوا قال ارايتم ان كان فيها عشرة ابيات من المسلمين اتتركونهم فقالت الملايكة ليس
فيها عشرة ابيات ولا خمسة ولا اربعة ولا ثلاثة ولا اثنان قال فحزن على لوط واهل بيته فقال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فذلك قوله يجادلنا في قوم لوط ان
ابراهيم لحليم اواه منيب فقالت الملايكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب
غير مردود فبعث الله اليهم جبريل فانتسف المدينة وما فيها باحد جناحيه فجعل عاليها سافلها وتبعتهم
الحجارة بكل ارض

القول

في تاويل قوله تعالى قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امراته كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للرسل من الملايكة اذ قالوا له انا مهلكوا اهل
هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فلم يستثنوا منهم احدا اذ وصفوهم بالظلم ان فيها لوطا وليس من الظالمين

بل يؤمن برسل الله وأهل الإيمان به والطاعة له فقالت الرسل له نحن أعلم بمن فيها من الظالمين الكافرين بالله منك وأن لوطا ليس منهم بل هو كما قلت من أولياء الله لننجينه وأهله من الهلاك الذي هو نازل بأهل قريته إلا امرأته كانت من الغابرين الذين يبقيهم الدهور والأيام وتتطاول أعمارهم وحياتهم وأنها هالكة من بين أهل لوط مع قومها

القول في تأويل قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء بهم يقول ساءته الملائكة بمجيئهم إليه وذلك أنهم تضيفوه فساءوه بذلك فقوله سيء بهم فعل بهم من ساءه بذلك وذكر عن قتادة أنه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عنه وضاق بهم ذرعا يقول وضاق ذرعه بضيافتهم لما علم من خبث فعل قومه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه وقوله وقالوا لا تخف ولا تحزن يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط لا تخف علينا أن يصل إلينا قومك ولا تحزن مما أخبرناك من أنا مهلكوهم وذلك أن الرسل قالت له يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل إنا منجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك وأهلك يقول ومنجو أهلك معك إلا امرأتك فإنها هالكة فيمن يهلك من قومها كانت من الباقين الذين طالت أعمارهم

القول في تأويل قوله تعالى إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل للوط إنا منزلون يا لوط على أهل هذه قريتك سدوم رجزا من السماء يعني عذابا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا أي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من قول أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يأتون من معصية الله ويركبون من الفاحشة

القول في تأويل قوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ولقد أبقينا من فعلتنا التي فعلنا بهم آية يقول عبرة بينة وعظة واعظة لقوم يعقلون عن الله حججه ويتفكرون في مواعظه وتلك الآية البينة هي عندي عفو آثارهم ودروس معالمهم وذكر عن قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة التي أمطرت عليهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منها آية بينة قال عبرة

القول في تأويل قوله تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول تعالى ذكره وأرسلت إلى مدين أخاهم شعيبا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوا له بالطاعة واخضعوا له بالعبادة وارجوا اليوم الآخر يقول وارجوا بعبادتكم إياه جزاء اليوم الآخر وذلك يوم القيامة ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تكثروا في الأرض معصية الله ولا تقيموا عليها ولكن توبوا إلى الله منها وأنيبوا وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يتأول قوله وارجوا اليوم الآخر بمعنى واخشوا اليوم الآخر وكان غيره من أهل العلم بالعربية ينكر ذلك ويقول لم نجد الرجاء بمعنى الخوف في كلام العرب إلا إذا قارنه الجحد

القول في تأويل قوله تعالى فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين يقول تعالى ذكره فكذب أهل مدين شعيبا فيما أتاهم به عن الله من الرسالة فأخذهم العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأصبحوا في دارهم جاثمين أي ميتين

القول في تأويل قوله تعالى وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول تعالى ذكره واذكروا أيها القوم عادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها وخلاؤها منهم بوقائعنا بهم وحلول سطوتنا بهم وزين لهم الشيطان أعمالهم يقول وحسن لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه لهم ما زين لهم من الكفر عن سبيل الله التي هي الإيمان به ورسله وما جاءهم به من عند ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها يحسبون أنهم على هدى وصواب وهم على الضلال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي

قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في دينهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا مستبصرين يقول في دينهم

القول في تأويل قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره واذكروا يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاء جميعهم موسى بالبينات يعني بالواضحات من الآيات فاستكبروا في الأرض عن التصديق بالبينات من الآيات وعن اتباع موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقينا بأنفسهم فيفوتونا بل كنا مقتدرين عليهم

القول في تأويل قوله تعالى فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره فأخذنا جميع هذه الأمم التي ذكرناها لك يا محمد بعذابنا فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط الذين أمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمي الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار أو الثلج أو البرد والجليد حاصبا ومنه قول الأخطل

ولقد علمت إذا العشار تروحت ... هدج الرئال تكبهن شمالا
ترمي العضاه بحاصب من ثلجها ... حتى يبيت على العضاه جفالا

وقال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربنا ... بحاصب كنديف القطن منثور

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا قوم لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم ثمود قوم صالح ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من أخذته الصيحة ثمود وقال آخرون بل هم قوم شعيب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من أخذته الصيحة هم قوم شعيب والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله قد أخبر عن ثمود وقوم شعيب من أهل مدين أنه أهلكهم بالصيحة في كتابه في غير هذا الموضع ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فمن الأمم التي أهلكناهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض من أخذته الصيحة من الأمم دون بعض وكلا الأمتين يعني ثمود ومدين قد أخذتهما الصيحة وقوله ومنهم من خسفنا به الأرض يعني بذلك قارون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من خسفنا به الأرض قارون ومنهم من أغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم عني بذلك قوم نوح عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من أغرقنا قوم نوح وقال آخرون بل هم قوم فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من أغرقنا قوم فرعون والصواب من القول في ذلك أن يقال عني به قوم نوح وفرعون وقومه لأن الله لم يخصص بذلك إحدى الأمتين دون الأخرى وقد كان أهلكهما قبل نزول هذا الخبر عنهما فهما معنيتان به وقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره ولم يكن الله ليهلك هؤلاء الأمم الذين أهلكهم بذنوب غيرهم فيظلمهم بإهلاكه إياهم بغير استحقاق بل إنما أهلكهم بذنوبهم وكفرهم بربهم وجحودهم نعمه عليهم مع تتابع إحسانه عليهم وكثرة أياديه عندهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتصرفهم في نعم ربهم وتقلبهم في آلائه وعبادتهم غيره ومعصيتهم من أنعم عليهم

القول في تأويل قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره مثل الذين اتخذوا الآلهة والأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم إليها في ضعف احتيالهم وقبح رواياتهم وسوء اختيارهم لأنفسهم كمثل العنكبوت في ضعفها وقلة احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيما

يكنها فلم تغن عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هؤلاء المشركون لم تغن عنهم حين نزل بهم امر الله وحل بهم سخطه اولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما احل الله بهم من سخطه بعبادتهم اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى اخر الاية قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء قال هذا مثل ضربه الله للمشرك مثل الهه الذي يدعو من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا مثل ضربه الله لا تغني اولياؤهم عنهم شيئا كما لا يغني العنكبوت بيتها هذا وقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعلمون ان اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائهم عنهم كغناء بيت العنكبوت عنها ولكنهم يجهلون ذلك فيحسبون انهم ينفعونهم ويقربونهم الى الله زلفى

القول في تاويل قوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اختلفت القراءة في قراءة قوله ان الله يعلم ما يدعون فقراته عامة قراء الامصار تدعون بالتاء بمعنى الخطاب لمشركي قريش ان الله ايها الناس يعلم ما تدعون اليه من دونه من شيء وقرا ذلك ابو عمرو ان الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعوا هؤلاء الذين اهلكناهم من الامم من دونه من شيء والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بالتاء لان ذلك لو كان خبرا عن الامم الذين ذكر الله انه اهلكهم لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي الله لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا فبادوا وانما يقال ان الله يعلم ما يدعون اذا اريد به الخبر عن موجودين لا عمن قد هلك فتاويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان الله يعلم ايها القوم حال ما تعبدون من دونه من شيء وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان اراد الله بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا وان مثله في قلة غنائه عنكم مثل بيت العنكبوت في غنائه عنها وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به واشرك في عبادته غيره فاتقوا ايها المشركون به عقابه بالايمان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم الذين قص قصصهم في هذه السورة عليكم فانه ان نزل بكم عقابه لم تغن عنكم اولياؤكم الذين اتخذتموهم من دونه كما لم يغن عن من قبلكم اولياؤهم الذين اتخذوهم من دونه الحكيم في تدبيره خلقه فمهلك من استوجب الهلاك في الحال التي هلاكه صلاح والمؤخر من اخر هلاكه من كفرة خلقه به الى الحين الذي في هلاكه الصلاح وقوله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الامثال والاشباه والنظائر نضربها للناس يقول نمثلها ونشبهها للناس كما قال الاعشى

هل تذكر العهد في تنمص اذ تضرب لي قاعدا مثلا

وما يعقلها الا العالمون يقول تعالى ذكره وما يعقل انه اصيب بهذه الامثال التي نضربها للناس منهم الصواب والحق فيما ضربت له مثلا الا العالمون بالله واياته

القول في تاويل قوله تعالى خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله يا محمد السموات والارض وحده منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لاية يقول ان في خلقه ذلك لحجة لمن صدق بالحجج اذا عاينها والايات اذا راها

القول في تاويل قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يعني اقرا ما اوحي اليك من الكتاب يعني ما انزل اليك من هذا القران واقم الصلاة يعني واد الصلاة التي فرضها الله عليك بحدودها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اختلف اهل التاويل في معنى الصلاة التي ذكرت في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها القران الذي يقرا في موضع الصلاة او في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الوفا عن ابيه عن ابن عمر ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال القران الذي يقرا في المساجد وقال اخرون عني بها الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن العلاء بن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

من لم

من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر

من لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد قال قال العلاء بن المسيب عن من سمع ابن عطية قال قيل لابن مسعود ان فلانا كثير الصلاة قال فانها لا تنفع الا من اطاعها قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال من لم تامره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا قال حدثنا الحسين قال حدثني علي بن هاشم بن البريد عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر قال قال سفيان قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك قال فقال سفيان اي والله تامره وتنهاه قال علي وحدثنا اسماعيل بن مسلم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الحسن قال الصلاة اذا لم تنهه عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن قالا من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فانه لا يزداد من الله بذلك الا بعدا والصواب من القول في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال ابن عباس وابن مسعود فان قال قائل وكيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر وان لم يكن معنيا بها ما يتلى فيها قيل تنهى من كان فيها فتحول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغله بها يقطعه عن الشغل بالمنكر ولذلك قال ابن مسعود من لم يطع صلاته لم يزدد من الله الا بعدا وذلك ان طاعته لها اقامته اياها بحدودها وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشاء والمنكر حدثنا ابو حميد الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا ارطاة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والفحشاء هي الزنا والمنكر معاصي الله ومن اتى فاحشة او عصى الله في صلاته بما يفسد صلاته فلا شك انه لا صلاة له وقوله ولذكر الله اكبر اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال قال لي ابن عباس هل تدري ما قوله ولذكر الله اكبر قال قلت نعم قال فما هو قلت التسبيح والتحميد والتكبير في الصلاة وقراءة القران ونحو ذلك قال لقد قلت قولا عجيبا وما هو كذلك ولكنه انما يقول ذكر الله اياكم عند ما امر به او نهى عنه اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابن ربيعة عن ابن عباس قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن ربيعة قال سالني ابن عباس عن قول الله ولذكر الله اكبر فقلت ذكره بالتسبيح والتكبير والقران حسن وذكره عند المحارم فيحتجز عنها فقال لقد قلت قولا عجيبا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه حدثنا محمد بن المثنى وابن وكيع قال ابن المثنى حدثني عبد الاعلى وقال ابن وكيع حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت قاعدا عند ابن عباس فجاءه رجل فسال ابن عباس عن ذكر الله اكبر فقال ابن عباس الصلاة والصوم قال ذاك ذكر الله قال الرجل اني تركت رجلا في رحلي يقول غير هذا قال ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العباد اكبر من ذكر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن قول الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن عكرمة ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه حدثنا ابن هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو قوله فاذكروني اذكركم وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولذكر الله لعباده اذا ذكروه اكبر من ذكرهم اياه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة او غيرها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى عن ابن عباس قال ذكر الله اياكم اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة

عن جابر عن عامر عن ابي قرة عن سلمان مثله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني عبد الحميد بن جعفر
عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت ابا الدردا يقول الا اخبركم بخير اعمالكم احبها الى مليككم وانماها
في درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير من اعطا الدنانير والدراهم
قالوا اما هو قال ذكر الله ربكم وذكر الله اكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن جابر عن عامر بن ابي قرة
عن سلمان قال ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال سالت
ابا قرة عن قوله ولذكر الله اكبر قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن جابر وعكرمة قالا ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم
اياه قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال هو كقوله اذكروني اذكركم فذكر الله اياكم اكبر من
ذكركم اياه قال حدثنا حسين بن علي عن زايدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد اكبر
من ذكر العبد لربه قال حدثنا ابو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن شعبة قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له وقال
اخرون بل معنى ذلك ولذكر الله افضل من كل شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا عمر بن ابي زايدة عن العيزار بن حريث عن رجل عن سلمان انه سيل اي العمل افضل قال اما تقرا القران ولذكر
الله اكبر لا شي افضل من ذكر الله حدثنا ابن حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا علي بن عباس قال حدثنا الليث قال
حدثني معاوية عن ربيعة بن يزيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن ام الدردا انها قالت ولذكر الله فان صليت فهو من
ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وافضل ذلك تسبيح الله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولذكر الله اكبر قال لا شي اكبر من ذكر الله قال اكبر الاشيا
كلها وقرا ان الصلوة لذكري قال لذكر الله وانه لم يصفه عند القتال الا انه اكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن ابي اسحاق قال قال رجل لسلمان اي العمل افضل قال ذكر الله وقال اخرون هو محتمل للوجهين
جميعا يعنون القول الاول الذي ذكرناه والثاني ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولذكر الله اكبر قال لها وجهان ذكر الله اكبر مما سواه وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال لها وجهان
ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه وذكر الله عند ما حرم وقال اخرون بل معنى ذلك ولذكر الله العبد في الصلوة اكبر من
الصلوة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك في قوله ولذكر الله اكبر
قال ذكر الله العبد في الصلوة اكبر من الصلوة وقال اخرون بل معنى ذلك وللصلوة التي انت فيها وذكرك الله فيها اكبر مما تنهاك
الصلاة من الفحشا والمنكر حدثني احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا ارطاة عن ابن عون
في قول الله ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر قال ابو جعفر واشبه هذه الاقوال
بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه وقوله والله يعلم ما تصنعون يقول الله
يعلم ما تصنعون ايها الناس في صلاتكم من اقامة حدودها وترك ذلك وغيره من اموركم وهو مجازيكم على ذلك يقول
فاتقوا ان تضيعوا شيا من حدوده

القول

في تاويل قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا ايها المومنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى وهم اهل الكتاب الا بالتي هي احسن يقول
الا بالجميل من القول وهو الدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه وقوله الا الذين ظلموا منهم اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معناه الا الذين ابوا ان يقروا لكم باعطا الجزية ونصبوا لكم دون ذلك حربا فانهم ظلمة فاولئك
جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد عن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال من قاتل ولم يعط الجزية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بنحوه الا انه قال من قاتلك ولم يعطك الجزية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير

ذكر من قال ذلك

او اذوا

او اذوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال هم اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال اهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف وقال
اخرون معنى ذلك ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين قد امنوا به واتبعوا رسوله فيما اخبروكم عنه مما في كتبهم الا
بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الاية محكمة وليست بمنسوخة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال الاية
بمنسوخة لا ينبغي ان تجادل من امن منهم لعلهم يحدثون شيا في كتاب الله لا تعلمه انت فلا تجادله ولا ينبغي ان تجادل
الا الذين ظلموا المقيم منهم على دينه فقال الذي يجادل ويقال له السيف قال وهولا يهود قال ولم يكن بهذه البحيرة
من النصارى احد انما كانوا يهودا هم الذين كلموا وحالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم
احد وغدرت قريظة يوم الاحزاب وقال اخرون بل نزلت هذه الاية قبل ان يومر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقتال وقال هي منسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ثم نسخ
بعد ذلك فامر بقتالهم في سورة براة ولا مجادلة اشد من السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله او يقروا بالخراج واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عنى بقوله الا الذين ظلموا
منهم الا الذين امتنعوا من ادا الجزية ونصبوا دونها الحرب فان قال قايل او غير ظالم من اهل الكتاب الا من لم يود
الجزية قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ظلمة فانه لم يعن
بقوله الا الذين ظلموا منهم ظلم انفسهم وانما عنى به الا الذين ظلموا منهم اهل الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله
عليه وسلم فان اوليك جادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان الله تعالى ذكره
اذن للمومنين بجدال ظلمة اهل الكتاب بغير الذي هو احسن بقوله الا الذين ظلموا منهم فمعلوم اذ كان قد اذن
لهم في جدالهم ان الذين لم يوذن لهم في جدالهم الا بالتي هي احسن غير الذين اذن لهم بذلك فيهم وانهم غير المومن
لان المومن منهم غير جاير جداله الا في غير الحق لانه اذا جاء بغير الحق فقد صار في معنى الظلمة في الذي خالف
فيه الحق فاذ كان ذلك كذلك تبين انه لا معنى لقول من قال عنى بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
بقوله ولا تجادلوا اهل الايمان منهم وكذلك لا معنى لقول من قال نزلت هذه الاية قبل الامر بالقتال
وزعم انها منسوخة لانه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على صحته من فطرة عقل وقد بينا في غير موضع
من كتابنا انه لا يجوز ان يحكم على حكم الله في كتابه بانه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل وقوله
وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره للمومنين به
وبرسوله الذين نهاهم ان يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اذا حدثكم ايها القوم اهل الكتاب عن كتبهم واخبروكم عنها
بما يمكن ويجوز ان يكونوا فيه صادقين وان يكونوا فيه كاذبين ولم تعلموا امرهم وحالهم في ذلك فقولوا لهم امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم مما في التوراة والانجيل والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له
خاضعون متذللون بالطاعة فيما امرنا ونهانا وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الرواية بذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا علي بن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابراهيم عن
عطا بن يسار قال كان ناس من اليهود يحدثون ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم ولا
تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن
عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن عبد الله قال لا تسالوا اهل الكتاب عن شي فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل فانه ليس احد من اهل الكتاب الا وفي قلبه تالية تدعوه الى دينه
كتالية المال وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم

قال قالوا اتخذ الله ولدا ولد الله او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذ وامحمدا وقولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم لمن يقبل منه من اهل الكتاب **القول** في تاويل قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب
فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به ومن هولاء من يومن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذكره
وكما انزلنا الكتب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك انزلنا اليك هذا الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب من قبلك
من بني اسرايل يومنون به ومن هولاء من يومن به يقول ومن هولاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يومن به كعبد الله
ابن سلام ومن امن برسوله من بني اسرايل وقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذكره وما يجحد بادلتنا
وحججنا الا الذي يجحد نعمنا عليه وينكر توحيدنا وربوبيتنا على علم منه عنادا لنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يجحد باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحود بعد المعرفة **القول**
في تاويل قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون يقول تعالى ذكره وما
كنت يا محمد تتلو يعني تقرا من قبله يعني من قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك يقول
ولم تكن تكتب بيمينك ولكنك كنت اميا اذا لارتاب المبطلون يقول ولو كنت من قبل ان يوحى اليك تقرا الكتب
او تخطه بيمينك اذا لارتاب يقول اذا لشك بسبب ذلك في امرك وما جيتهم به من عند ربك من هذا الكتاب
الذي تتلوه عليهم المبطلون القايلون انه سجع وكهانة وانه اساطير الاولين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرا
شيا ولا يكتب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك قال كان نبي الله لا يقرا كتابا قبله ولا يخطه بيمينه قال كان اميا والامي الذي لا يكتب حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن ادريس الاودي عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال
كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرا كتابا فنزلت هذه الاية وبنحو
الذي قلنا ايضا في قوله اذا لارتاب المبطلون قالوا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اذا لارتاب المبطلون اذا لقالوا انما هذا شي تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله اذا لارتاب المبطلون قال قريش حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله **القول** في تاويل قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا
الا الظالمون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال بعضهم
عني به نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام بل وجود اهل الكتاب في كتبهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يكتب
ولا يقرا وانه امي ايات بينات في صدورهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله تعالى انزل
شان محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم اية فقال لهم ان اية نبوته ان يخرج
حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه وهي الايات البينات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرا وكذلك
وكذلك جعل الله نعته في التوراة والانجيل انه نبي امي لا يقرا ولا يكتب وهي الاية البينة في صدور الذين
اوتوا العلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم من اهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعته ونبوته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
بل هو ايات بينات قال انزل الله شان محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو اية بينة في صدور الذين اوتوا
العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بذلك القران وقالوا معنى الكلام بل هذا القران ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم من المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن في قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم القران
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المومنين واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك

بل العلم بانك ما كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتابا ولا تخطه بيمينك ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
من اهل الكتاب وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالاية لان قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
بين خبرين من اخبار الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه اولى من ان يكون خبرا عن الكتاب
الذي انقضى الخبر عنه قبل وقوله وما يجحد باياتنا الا الظالمون يقول تعالى ذكره وما يجحد نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وادلته وينكر العلم الذي يعلم من كتب الله التي انزلها على انبيايه ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته
ومبعثه الا الظالمون يعني الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله عز وجل **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا
لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره وقال المشركون من
قريش هلا انزل على محمد اية من ربه تكون حجة له علينا كما جعلت الناقة لصالح والمايدة لعيسى قل يا محمد انما الايات
عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما انا نذير مبين وانما انا نذير لكم انذركم باس الله وعقابه على
كفركم برسوله وما جاكم به من عند ربكم مبين يقول قد ابان لكم انذاره **القول** في تاويل قوله تعالى
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اولم يكف هولا
المشركين يا محمد القايلين لولا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اية من ربه من الايات والحجج انا انزلنا عليك هذا
الكتاب يتلى عليهم يقول يقرا عليهم ان في ذلك لرحمة يقول ان في هذا الكتاب الذي انزلنا عليهم لرحمة
للمومنين به وذكرى يتذكرون بما فيه من عبره وعظاته وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان قوما من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتسخوا شيا من بعض كتب اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين اتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم
بكتب قد كتبوا فيها بعض ما تقول اليهود فلما ان نظر فيها القاها ثم قال كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم ان
يرغبوا عما جاهم به نبيهم الى ما جا به غير نبيهم الى قوم غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون **القول** في تاويل قوله تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقايلين لك لولا انزل عليك اية من ربك الجاحدين باياتنا من قومك كفى بالله
بيني وبينكم شاهدا لي وعلي لانه يعلم المحق منا من المبطل ويعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شي فيهما
وهو المجازي كل فريق منا بما هو اهله المحق على احقاقه على الحق والمبطل على باطله بما هو اهله والذين امنوا بالباطل
يقول صدقوا بالشرك فاقروا به وكفروا بالله يقول وجحدوا الله اولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون
في صفقتهم وبنحو الذي قلنا في قوله والذين امنوا بالباطل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين امنوا بالباطل الشرك **القول** في تاويل قوله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاهم العذاب وليايتنهم بغتة وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره
ويستعجلك يا محمد هولا القايلون من قومك لولا انزل عليه اية من ربه بالعذاب ويقولون اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولولا اجل سميته لهم فلا اهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاهم العذاب
عاجلا وقوله وليايتنهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت مجيه قبل مجيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستعجلونك بالعذاب قال
قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم
الاية **القول** في تاويل قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول تعالى ذكره
يستعجلك يا محمد هولا المشركون بمجي العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطة لم يبق لهم الا ان يدخلوها وقيل ان ذلك هو
البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة يقول في
هذه الاية وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال البحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة مثله
القول في تاويل قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم
تعملون يقول تعالى ذكره وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم في جهنم ومن تحت ارجلهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم

إليّ في النار. وقوله (ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) يقول جلّ ثناؤه: ويقول الله لهم: ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا
من معاصي الله وما يسخطه فيها. وبالياء في قوله (ويقول ذوقوا) قرأت عامة قرّاء الأمصار خلا أبي جعفر وأبي عمرو
فإنهما قرآ ذلك بالنون (ونقول). والقراءة التي هي القراءة عندنا بالياء لإجماع الحجة من القرّاء عليها. القول
في تأويل قوله تعالى (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده
يا عبادي الذين وحّدوني وآمنوا بي وبرسولي محمد صلى الله عليه وسلم إن أرضي واسعة. فاختلف أهل التأويل في المعنى
الذي أريد من الخبر عن سعة الأرض فقال بعضهم: أريد بذلك أنها لم تضق عليكم فتقيموا بموضع منها لا يحلّ لكم المقام
فيه، ولكن إذا عُمل بمكان منها بمعاصي الله فلم تقدروا على تغييره فاهربوا منه. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله (إن أرضي واسعة) قال: إذا عُمل فيها بالمعاصي
فاخرج منها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير في
قوله (إن أرضي واسعة) قال: إذا عُمل فيها بالمعاصي فاخرج منها. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن رجل عن
سعيد بن جبير قال: اهربوا فإن أرضي واسعة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن عطاء قال: إذا
أُمرتم بالمعاصي فاهربوا فإن أرضي واسعة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن منصور عن
عطاء (إن أرضي واسعة) قال: مجانبة أهل المعاصي. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله (إن أرضي واسعة) فهاجروا
وجاهدوا. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون) فقلت: يريد بهذا من كان بمكة من المؤمنين؟ فقال: نعم. وقال آخرون: بل معنى ذلك إنّ ما أخرج لكم من
الرزق واسع لكم. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يزيد بن الحباب عن شداد بن سعيد بن مالك أبي طلحة
الراسبي عن غيلان بن جرير المعولي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري في قول الله (إن أرضي واسعة) قال: إنّ رزقي
لكم واسع. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شداد عن غيلان بن جرير عن مطرف بن الشخير (إن أرضي واسعة)
قال: إنّ رزقي لكم واسع. وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال: معنى ذلك إن أرضي واسعة فاهربوا ممن منعكم من العمل
بطاعتي لدلالة قوله (فإياي فاعبدون) على ذلك، وأنّ ذلك هو أظهر معنييه، وذلك أنّ الأرض إذا وصفها بسعة
فالغالب من وصفه إياها بذلك أنها لا تضيق جميعها على من ضاق عليه منها موضع، لا وصفها بكثرة الخير والخصب.
وقوله (فإياي فاعبدون) يقول: فأخلصوا لي عبادتكم وطاعتكم ولا تطيعوا في معصيتي أحداً من خلقي. القول
في تأويل قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة
غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به
من أصحاب نبيه: هاجروا من أرض الشرك من مكة إلى أرض الإسلام المدينة فإن أرضي واسعة فاصبروا على عبادتي
وأخلصوا طاعتي فإنكم ميتون وصائرون إليّ لأن كل نفس حية ذائقة الموت ثم إلينا بعد الموت تردون ثم أخبرهم
جلّ ثناؤه عما أعدّ للصابرين منهم على طاعته من كرامته عنده فقال: والذين آمنوا يعني صدّقوا الله ورسوله فيما
جاءهم من عند الله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله فأطاعوه فيه وانتهوا عما نهاهم عنه لنبوئنهم من
الجنة غرفاً يقول لننزلنهم من الجنة علالي. واختلفت القرّاء في قراءة ذلك فقرأته عامة قرّاء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين (لنبوئنهم) بالباء، وقرأته عامة قرّاء الكوفة (لنثوينهم) بالثاء. والصواب من القول أنهما قراءتان
مشهورتان في قرّاء الأمصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
وذلك أن قوله (لنبوئنهم) من بوّأته منزلاً أي أنزلته، وكذلك (لنثوينهم) إنما هو من أثويته مسكناً إذا أنزلته منزلاً
من الثواء وهو المقام. وقوله (تجري من تحتها الأنهار) يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار. خالدين فيها يقول ماكثين فيها
إلى غير نهاية. نعم أجر العاملين يقول نعم جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرف التي يثويهموها الله في جناته تجري
من تحتها الأنهار الذين صبروا على أذى المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما يرضيه
وجهاد أعدائه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم فلا ينكلون عنهم ثقة منهم
بأن الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين وأن ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم. القول في تأويل قوله تعالى
(وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من أصحاب

محمد

التاسع والعشرون
من الجزء الثالث

محمد صلى الله عليه وسلم: هاجروا وجاهدوا في الله أيها المؤمنون أعداءه ولا تخافوا عيلة ولا إقتاراً فكم من دابة ذات
حاجة إلى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها يعني غذاءها لا تحمله فترفعه في يومها لغدها لعجزها عن ذلك الله يرزقها
وإياكم يوماً بيوم. وهو السميع لأقوالكم نخشى بفراقنا الأوطان العيلة، العليم بما في أنفسكم وما إليه صائر أمركم
وأمر عدوكم من إذلال الله إياهم ونصرتكم عليهم وغير ذلك من أموركم لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه. وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (وكأين من دابة
لا تحمل رزقها) قال: الطير والبهائم لا تحمل الرزق. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران
عن أبي مجلز في هذه الآية (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم) قال: من الدواب ما لا يستطيع أن يدّخر لغد
يوفّق لرزقه كل يوم حتى يموت. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن الأقمر (وكأين من دابة لا تحمل
رزقها) قال: لا تدّخر شيئاً لغد. القول في تأويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
وسخّر الشمس والقمر ليقولنّ الله فأنّى يؤفكون) يقول تعالى ذكره: ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من خلق السموات
والأرض فسوّاهن وسخّر الشمس والقمر لعباده يجريان دائبين لمصالح خلق الله ليقولنّ الذي خلق ذلك وفعله الله. فأنّى
يؤفكون يقول جلّ ثناؤه: فأنّى يصرفون عمن صنع ذلك فيعدلون عن إخلاص العبادة له؟ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة (فأنّى يؤفكون) أي يعدلون. القول في تأويل قوله تعالى (الله يبسط الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم) يقول تعالى ذكره: الله يوسع من رزقه لمن يشاء من خلقه ويضيّق فيقتّر لمن
يشاء منهم. يقول: فأرزاقكم وقسمتها بينكم أيها الناس بيدي دون كل أحد سواي، أبسط لمن شئت منها وأقتر على من شئت، فلا
يخلفنّكم عن الهجرة وجهاد عدوكم خوف العيلة. إن الله بكل شيء عليم يقول: إن الله عليم بمصالحكم ومن لا يصلح له إلا
البسط في الرزق ومن لا يصلح له إلا التقتير عليه وهو عالم بكل ذلك. القول في تأويل قوله تعالى
(ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من نزّل من السماء ماء وهو المطر الذي
ينزله الله من السحاب فأحيا به الأرض يقول فأحيا بالماء الذي نزّله من السماء الأرض وإحياؤها إنباته النبات
فيها من بعد موتها من بعد جدوبها وقحوطها. وقوله (ليقولن الله) يقول: ليقولنّ الذي فعل ذلك الله الذي له
عبادة كل شيء. وقوله (قل الحمد لله) يقول: وإذا قالوا ذلك فقل الحمد لله. بل أكثرهم لا يعقلون يقول: بل أكثر
هؤلاء المشركين بالله لا يعقلون ما لهم فيه النفع من أمر دينهم وما فيه الضرّ فهم لجهلهم يحسبون أنهم لعبادتهم
الآلهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون أنهم بذلك هالكون مستوجبون الخلود في النار.
القول في تأويل قوله تعالى (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون) يقول تعالى ذكره: وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هؤلاء المشركون إلا لهو ولعب يقول: إلا تعليل النفوس
بما تلتذّ به ثم هو منقض عن قريب لا بقاء له ولا دوام. وإن الدار الآخرة لهي الحيوان يقول: وإن الدار الآخرة
لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) حياة لا موت فيها. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله (لهي الحيوان) قال: لا موت فيها. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) قال: باقية. وقوله (لو كانوا يعلمون) يقول: لو كان هؤلاء المشركون يعلمون
أن ذلك كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله وإشراكهم غيره في عبادته ولكنهم لا يعلمون ذلك. القول
في تأويل قوله تعالى (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) يقول تعالى
ذكره: فإذا ركب هؤلاء المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول أخلصوا
لله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وأفردوا له الطاعة وأذعنوا له بالعبودة ولم يستغيثوا بآلهتهم وأندادهم
ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم إلى البر يقول فلما خلّصهم مما كانوا فيه وسلّمهم فصاروا إلى البر إذا هم يجعلون
مع الله شريكاً في عبادتهم ويدعون الآلهة والأوثان معه أرباباً. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

القول عن قتادة قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فالخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك

في تأويل قوله تعالى ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من
حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون يقول تعالى ذكره فلما نجى الله هولاء المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف
والحذر من الغرق الى البر اذا هم بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الآلهة والانداد ليكفروا بما آتيناهم يقول
ليجحدوا نعمة الله التي انعمها عليهم في انفسهم واموالهم وليتمتعوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا آتيناهم ذلك وقرأ ذلك عامة الكوفيين وليتمتعوا
بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ اي اكفروا فانكم سوف تعلمون ماذا تلقون من عذاب الله بكفركم به واولى
القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بسكون اللام على وجه التهدد والوعيد وذلك ان الذين قرؤه
بكسر اللام زعموا انهم انما اختاروا كسرها عطفا بها على اللام التي في قوله ليكفروا وان قوله ليكفروا لما كان معناه
كي يكفروا كان الصواب في قوله وليتمتعوا ان يكون وكي يتمتعوا اذ كان عطفا على قوله ليكفروا عندهم وليس
الذين ذهبوا من ذلك بمذهب وذلك لان لام قوله ليكفروا صلحت ان تكون بمعنى كي لانها شرط لقوله اذا هم
يشركون بالله كي يكفروا بما آتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليتمتعوا لان اشراكهم بالله كان
كفرا بنعمته وليس اشراكهم به تمتعا بالدنيا وان كان الاشراك به يسهل لهم سبيل التمتع بها فاذا كان ذلك كذلك
فتوجيهه الى معنى الوعيد اولى واحق من توجيهه الى معنى وكي يتمتعوا وبعد فقد ذكر ان ذلك في قراءة أبي
وتمتعوا وذلك دليل على صحة من قرأه بسكون اللام بمعنى الوعيد وقوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا
يقول تعالى ذكره مذكرا هولاء المشركين من قريش القائلين لولا أنزل على محمد آية من ربه نعمته عليهم التي خصهم بها دون
سائر الناس غيرهم مع كفرهم بنعمته واشراكهم في عبادته الآلهة والانداد أولم ير هولاء المشركون من قريش ما خصصناهم
به من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا فيشكرونا على ذلك وينزجروا عن كفرهم بنا واشراكهم ما لا ينفعهم ولا يضرهم
في عبادتنا انا جعلنا بلدهم حرما حرمنا على الناس ان يدخلوه بغارة او حرب آمنا يأمن فيه من سكنه فأوى اليه من
السبا والخوف والحرام الذي لا يأمنه غيرهم من الناس ويتخطف الناس من حولهم يقول وتسلب الناس من حولهم
قتلا وسبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف
الناس من حولهم قال كان لهم في ذلك آية ان الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون وقوله أفبالباطل يؤمنون
يقول أفبالشرك بالله يقرون بالوهية الاوثان بان يصدقون وبنعمة الله التي خصهم بها من ان جعل بلدهم حرما
آمنا يكفرون يعني بقوله يكفرون يجحدون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
أفبالباطل يؤمنون اي بالشرك وبنعمة الله يكفرون اي يجحدون **القول** في تأويل قوله تعالى
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تعالى ومن أظلم ايها
الناس ممن اختلق على الله كذبا فقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها والله لا يأمر بالفحشاء
أو كذب بالحق لما جاءه يقول أو كذب بما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من توحيده والبراءة من
الآلهة والانداد لما جاءه هذا الحق من عند الله أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول أليس في النار مثوى
ومسكن لمن كفر بالله وجحد توحيده وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا تقرير وليس باستفهام انما هو كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

انما اخبر ان للكافرين بالله مسكنا في النار ومنزلا يثوون فيه **القول** في تأويل قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هولاء المفترين على الله كذبا
من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا مبتغين بقتالهم علو كلمتنا ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوفقنهم
لاصابة الطرق المستقيمة وذلك اصابة دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم
وان الله لمع المحسنين يقول وان الله لمع من احسن من خلقه فجاهد فيه اهل الشرك مصدقا رسوله فيما جاء به من عند
الله بالعون له والنصرة على من جاهد من اعدائه ونحو الذي قلنا في تأويل قوله والذين جاهدوا فينا قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا
قال قاتلوا فينا

تفسير سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال أبو جعفر
قد بينا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من اقوال اهل التأويل فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله
غلبت الروم في أدنى الأرض اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين بمعنى
ان فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وابي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن الجفري
عن سليط قال سمعت ابن عمر يقرأ الم غلبت الروم فقيل له يا ابا عبد الرحمن على اي شيء غلبوا قال على ريف الشام والصواب
من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت بضم الغين لاجماع الحجة من القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك
فتأويل الكلام غلبت فارس الروم في أدنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم
من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضي في
خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من احب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله يقول ويوم
يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر
الله تعالى ذكره من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصرة المؤمنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد
في انتقامه من اعدائه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع
طاعته ان يعذبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن سعيد ابو سعيد الثعلبي الذي يقال له ابو سعيد من اهل طرسوس قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان
ابن سعيد الثوري عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم اهل
اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان تغلب اهل فارس لانهم اهل اوثان قال فذكروا ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيهزمون قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين قال فقالوا افنجعل بيننا
وبينكم اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال فجعلوا بينهم وبينه اجلا خمس سنين
قال فمضت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر
قال سعيد والبضع ما دون العشر قال فغلبت الروم ثم غلبت قال فذلك قوله الم غلبت الروم في أدنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع ما دون العشر لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم غلبوا يوم بدر حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا
موسى بن هارون البزي قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس
قال لما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الارض الآية ناحب ابو بكر قريشا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له اني قد ناحبتهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال
الجمحي المناحبة المراهنة وذلك قبل ان يكون تحريم ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم في أدنى الارض الى قوله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر
الله قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله
صلى الله عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من
المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب
على العجم قال عطية فسألت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي
العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر الله اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون غلبتهم فارس ثم غلبت الروم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم
عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم حدثنا ابن المثنى قال
حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال قد مضى الم غلبت الروم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المؤمنين بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض قالوا وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم ففرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الايات فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت يا ابا فصيل فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت اكذب يا عدو الله فقال انا احبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس على الروم غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا فقال ازايدك في الخطر وامادك في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امراة لا تلد الا الملوك الا الابطال فدعاها كسرى فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيري علي ايهم استعمل فقالت هذا فلان وهو اروغ من ثعلب واحذر من صقر وهذا فرخان وهو انفذ من سنان وهذا شهربراز وهو احلم من كذا فاستعمل ايهم شئت قال اني قد استعملت الحليم فاستعمل شهربراز فسار الى الروم باهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم قال ابو بكر فحدثت بهذا الحديث عطاء الخراساني فقال اما رايت بلاد الشام قلت لا قال اما انك لو رايتها لرايت المدائن التي خربت والزيتون الذي قطع فاتيت الشام بعد ذلك فرايته قال عطاء الخراساني حدثني يحيى بن يعمر ان قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام اليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله الم غلبت الروم الايات ثم ذكر مثل ذلك حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهربراز يطاهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم شهربراز واصحابه واديلت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال وقال عكرمة في حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه فلما قرا شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطاه فلما قرا شهربراز ودفع الصحيفة اليه قال ايتوني بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلاث صحائف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا يحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسمائة رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين فدعا ترجمانا بينهما فقال شهربراز ان الذين خربوا مدائنك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا فاراد ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال قد اصبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا فقال اجل فقتلا الترجمان جميعا بسكينيهما فاهلك الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح من معه

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم غلبت الروم قال غلبتهم فارس على ادنى الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الاية قال لما انزل الله هؤلاء الايات صدق المسلمون ربهم وعلموا ان الروم سيظهرون على فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص خمس قلائص واجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر رضي الله عنه وولي قمار المشركين ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن القمار فحل الاجل ولم تظهر الروم على فارس وسال المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تكونوا احقاء ان تؤجلوا دون العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر وزايدوهم في القمار ومادوهم في الاجل ففعلوا ذلك فاظهر الله الروم على فارس عند راس البضع سنين من قمارهم الاول وكان ذلك مرجعه من الحديبية ففرح المسلمون بصلحهم الذي كان وبظهور اهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شد الله به الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الاية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بمكة ان الروم ستغلب قال فنزل القران بذلك قال وكان المسلمون يحبون ظهور الروم على فارس لانهم اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود بن ابي هند عن عامر بن عبد الله قال كان فارس ظاهرا على الروم وكان المشركون يحبون ان يظهروا فارس على الروم وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وهم اقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا يا ابا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك ان نقامرك فبايعوه على اربعة قلائص الى سبع سنين فمضت السبع ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش ومطر عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال مضت الروم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال ادنى الارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال كانت فارس قد غلبت الروم ثم اديل الروم على فارس وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الروم ستغلب فارس فقال المشركون هذا مما يتخرص محمد فقال ابو بكر تناحبوني والمناحبة المجاعلة قالوا نعم فناحبهم ابو بكر فجعل السنين اربعا او خمسا ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البضع فيما بين الثلاث الى التسع فارجع الى القوم فزد في المناحبة فرجع اليهم فقالوا فناحبهم فزاد قال فغلبت الروم فارسا فذلك قول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يوم اديلت الروم على فارس حدثنا ابن وكيع حدثنا معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت فاما الذين قرؤوا ذلك غلبت الروم بفتح الغين فانهم قالوا نزلت هذه الاية خبرا من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن سليمان يعني الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر غلبت الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى اخر الاية حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين لانهم اهل كتاب فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال كانوا غلبوا قبل ذلك ثم قرا حتى بلغ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله في ادنى الارض قد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم قبل واذكر قول من لم يذكر قوله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في ادنى الارض يقول في طرف الشام ومعنى قوله ادنى اقرب وهو افعل من الدنو والقرب وانما معناه في ادنى الارض من فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله في ادنى الارض عليه منه وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون يقول والروم من بعد غلبهم فارس اياهم سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من قول القائل غلبته غلبة فحذفت الهاء من الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة

كما حذفت من قوله واقام الصلوة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلوة واما قوله سيغلبون فان القراء اجمعين
على فتح اليا فيها والواجب على قراءة من قرا الم غلبت الروم بفتح الغين ان يقرا قوله سيغلبون بضم اليا فيكون
معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح الكلام والا لم يكن للكلام كبير معنى ان فتحت اليا لان الخبر عما قد
كان يصير الى الخبر عن انه سيكون وذلك افساد احد الخبرين بالاخر وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل
في معنى البضع والصواب من القول فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا خلاد بن مسلم الصفار عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن عبد الله بن
عمرو قال قلت له ما البضع قال زعم اهل الكتاب انه تسع او سبع واما قوله لله الامر من قبل ومن بعد فان
القاسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد
على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون واما قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا
الرواية في تاويله قبل وبينا معناه

القول في تاويل قوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وعد الله جل ثناؤه وعدا ان الروم ستغلب فارس من بعد غلبة فارس
لهم ونصب وعد الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم انهم سيغلبون فكانه
قال وعد الله ذلك المؤمنين وعدا لا يخلف الله وعده يقول تعالى ذكره ان الله يفي بوعده للمؤمنين ان الروم سيغلبون
فارس لا يخلفهم وعده ذلك لانه ليس في مواعيده خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش
الذين يكذبون بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم تغلب فارس لا يعلمون ان ذلك كذلك وانه لا يجوز
ان يكون في وعد الله اخلاف

القول في تاويل قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون يقول تعالى ذكره يعلم هولاء المكذبون بحقيقة خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهرا من
حياتهم الدنيا وتدبير معايشهم فيها وما يصلحهم وهم عن امر اخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك
غافلون لا يفكرون فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابو تميلة يحيى بن واضح الانصاري قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني معايشهم متى يحصدون ومتى يغرسون حدثنا احمد بن الوليد
الرملي قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عمر عن عاصم بن علي قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابن واقد عن يزيد النحوي
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال متى يزرعون متى يغرسون حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
قال هو السراج او نحوه حدثنا ابو هريرة محمد بن فراس الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة عن شرقي
عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال السراجون حدثنا احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا سليمان
ابن حرب قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال الخرازون والسراجون
حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم مثله حدثني بشر بن ادم قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن ابيه عن عكرمة وعن منصور
عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال معايشهم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله تعالى ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في امر الدين جهال
حدثني ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا من حرفتها وتصرفها وبغيتها وهم عن الاخرة هم غافلون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون متى زرعهم ومتى حصادهم قال حدثنا حفص
ابن راشد الهلالي عن شعبة عن شرقي عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال السراج ونحوه حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال تصرفها في معيشتها حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون

وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله ظاهرا من الحيوة
الدنيا قال تسترق الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي نزلت ينبغي لها ان تكون في الارض ويرمون بالشهب فلا
ينجوا ان يحترق او يصيبه شرر منه قال فيسقط فلا يعود ابدا قال ويرمي بذلك الذي سمع الى اوليائه من الانس
قال فيحملون عليه الف كذبة قال فما رايت الناس يقولون يكون كذا وكذا قال فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي
سمعوه في السما وبقيته من الكذب الذي يخوضون فيه

القول في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون
يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هولاء المكذبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا
شيئا ثم صرفهم احوالا وتارات حتى صاروا رجالا فيعلموا ان الذي فعل ذلك قادر ان يعيدهم بعد فنائهم
خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم احدا منهم فيعاقبه بجرم غيره ولا يحرم احدا
منهم جزاء عمله لانه العدل الذي لا يجور ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق
واجل مسمى يقول وباجل موقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت افنى ذلك كله وبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم جاحدون منكرون جهلا منهم بان معادهم الى الله
بعد فنائهم وغفلة منهم عن الاخرة

القول في تاويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم
بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره اولم يسر هولاء المكذبون بالله الغافلون
عن الاخرة من قريش في البلاد التي يسلكونها تجرا فينظروا الى اثار الله فيمن كان قبلهم من الامم المكذبة كيف كانت
عاقبة امرها في تكذيبها رسلها فقد كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض يقول واستخرجوا الارض وحرثوها
وعمروها اكثر مما عمر هولاء فاهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم رسلهم فلم يقدروا على الامتناع مع شدة قواهم مما
نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتهم عمارتهم ما عمروا من الارض اذ جاءتهم رسلهم بالبينات من الايات فكذبوهم
فاحل الله بهم باسه فما كان الله ليظلمهم بعقابه اياهم على تكذيبهم رسله وجحودهم اياته ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بمعصيتهم ربهم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واثاروا الارض قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها قال
ملكوا الارض وعمروها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثاروا الارض قال حرثوها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم يسيروا في الارض الى قوله واثاروا الارض وعمروها كقوله
واثاروا الارض وقوله وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات

القول في تاويل قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون يقول تعالى ذكره ثم كان اخر
امر من كفر من هولاء الذين اثاروا الارض وعمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالله وكذبوا رسله فاساءوا بذلك من
فعلهم السوءى يعني الخلة من فعلهم اما في الدنيا فالبوار والهلاك واما في الاخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم
يستعتبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى اي النار حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب
وكان بعض اهل العربية يقول السوءى في هذا الموضع مصدر مثل التقوى وخالفه في ذلك غيره فقال
هي اسم وقوله ان كذبوا بايات الله يقول كانت لهم السوءى لانهم كذبوا في الدنيا بايات الله وكانوا بها
يستهزءون يقول وكانوا بحجج الله وهم انبياؤه ورسله يسخرون

القول في تاويل قوله تعالى الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون يقول تعالى ذكره الله تعالى يبدا انشاء جميع الخلق منفردا بانشائه
من غير شريك ولا ظهير فيحدثه من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا بعد افنائه واعدامه
كما بداه خلقا سويا ولم يك شيئا ثم اليه يرجعون يقول ثم اليه من بعد اعادتهم خلقا جديدا يردون فيحشرون

ليفصل القضا بينهم وليجزى الذين اساوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى **القول** في تاويل قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين يقول تعالى ذكره ويوم
تجىء الساعة التى فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم فيحشرهم الى موقف الحساب يبلس المجرمون
يقول ييئس الذين اشركوا بالله واكتسبوا فى الدنيا مساوى الاعمال من كل خير وييئسون ويتندمون كما قال العجاج

• يا صاح هل تعرف رسما مكرسا • قال نعم اعرفه وابلسا •

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله يبلس قال يكتئب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يبلس المجرمون اى فى النار **حدثنى** يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذى قد نزل
به الشر اذا ابلس الرجل فقد نزل به بلا **وقوله** ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم تقوم
الساعة ولم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعوهم
اليه من الضلالة فيشاركونهم فى الكفر بالله والمعاونة على اذى رسله شفعاء يشفعون لهم عند الله فيستنقذوهم
من عذابه وكانوا بشركائهم كافرين يقول وكانوا بشركائهم فى الضلالة والمعاونة فى الدنيا على اولياء الله
كافرين يجحدون ولايتهم ويتبراون منهم كما قال جل ثناؤه اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبراوا منا **القول**
فى تاويل قوله تعالى **ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى
روضة يحبرون** يقول تعالى ذكره ويوم تجىء الساعة التى يحشر فيها الخلق الى الله يومئذ يقول فى ذلك
اليوم يتفرقون يعنى يتفرق اهل الايمان بالله واهل الكفر به فاما اهل الايمان به فيوخذ بهم ذات اليمين
واما اهل الكفر فيوخذ بهم ذات الشمال الى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة والله لا اجتماع
بعدها فاما الذين امنوا بالله ورسوله يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم فى روضة
يحبرون يقول فهم فى الرياحين والنباتات الملتفة وبين انواع الزهر فى الجنان يسرون ويلذذون
بالسماع وطيب العيش الهنى وانما خص جل ثناؤه ذكر الروضة فى هذا الموضع لانه لم يكن عند الطرفين
احسن منظرا ولا اطيب نشرا من الرياض ويدل على ان ذلك كذلك قول اعشى بنى ثعلبة

• ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل •
• يضاحك الشمس منها كوكب شرق • موزر بعميم النبت مكتهل •
• يوما باطيب منها نشر رائحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل •

فاعلمهم بذلك تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيذ من الاراييح والعيش الهنى فيما
يحبون ويسرون به ويغبطون عليه والحبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج

• فالحمد لله الذى اعطى الحبر • موالى الحق ان المولى شكر •

واختلف اهل التاويل فى معنى ذلك فهم فى روضة يكرمون **ذكر من قال ذلك** حدثنى على قال حدثنا ابو صالح
قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فهم فى روضة يحبرون قال يكرمون **وقال** اخرون معناه ينعمون
ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله يحبرون قال ينعمون **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله فهم فى روضة يحبرون قال ينعمون **وقال** اخرون يلذذون بالسماع
والغنا **ذكر من قال ذلك** حدثنى محمد بن موسى الحرشى قال حدثنا عامر بن يساف قال سالت يحيى بن ابى كثير عن قول
الله فهم فى روضة يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع **حدثنا** عبيد الله بن محمد الفريابى قال حدثنا ضمرة بن
ربيعة عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير فى قوله يحبرون قال السماع فى الجنة **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا
عيسى بن يونس عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير مثله **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابى عن عامر بن يساف عن يحيى بن

ابى كثير

ابى كثير مثله وكل هذه الالفاظ التى ذكرناها عمن ذكرناها عنه تعود الى معنى ما قلنا **القول** فى تاويل
قوله تعالى **واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك فى العذاب محضرون** يقول تعالى ذكره واما الذين
جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله وانكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الاخرة فاولئك فى عذاب الله
محضرون وقد احضرهم الله اياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذى كانوا فى الدنيا يكذبون **القول**
فى تاويل قوله تعالى **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون**
يقول تعالى ذكره فسبحوا الله ايها الناس اى صلوا له حين تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك
صلاة الصبح وله الحمد فى السموات والارض يقول وله الحمد من جميع خلقه دون غيره فى السموات من سكانها
من الملائكة والارض من اهلها من جميع اصناف خلقه فيها وعشيا يقول وسبحوه ايضا عشيا وذلك صلاة العصر
وحين تظهرون يقول وحين تدخلون فى وقت الظهر وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن عاصم عن ابى رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس
هل تجد الصلوات الخمس فى كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر
وحين تظهرون الظهر قال ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابى رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن الصلوات الخمس فى القران
قال نعم فقرا فسبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة الصبح وعشيا قال صلاة
العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ثم قرا ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم **حدثنى** ابو السائب قال
حدثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم بن ابى عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان الايتان مواقيت الصلاة فسبحان
الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر **حدثنا**
ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال عن ليث عن الحكم عن ابى عياض عن ابن عباس بنحوه **حدثنى** يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن ابى عياض عن ابن عباس فى قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى قوله وحين تظهرون قال جمعت الصلوات سبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة
الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازى
عن ابى سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين
تظهرون الظهر وكل سجدة فى القران فهى صلاة **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فسبحان الله حين تمسون لصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون
صلاة الظهر اربع صلوات **حدثنى** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون
صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر **القول** فى تاويل قوله تعالى
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون يقول تعالى ذكره صلوا فى
هذه الاوقات التى امركم بالصلوة فيها ايها الناس لله الذى يخرج الحى من الميت وهو الانسان الحى من الماء
الميت ويخرج الماء الميت من الانسان الحى ويحيى الارض بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها
وكذلك تخرجون يقول كما يحيى الارض بعد موتها وزرعها كذلك يحييكم من بعد مماتكم فيخرجكم احياء من قبوركم
الى موقف الحساب وقد بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وذكرنا اختلاف
اهل التاويل فيه بما اغنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هنالك ان شاء الله
حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى قال يخرج من الانسان ماء ميتا فيخلق منه بشرا فذلك الميت من الحى ويخرج الحى من الميت فيعنى بذلك
انه يخلق من الماء بشرا فذلك الحى من الميت **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا جرير
وابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال النطفة من الرجل
ميتة وهو حى ويخرج الرجل منها حيا وهى ميتة **القول** فى تاويل قوله تعالى **ومن اياته ان خلقكم من تراب**

ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول تعالى ذكره ومن حججه على انه القادر على ما يشاء ايها الناس من انشاء وافناء
وايجاد واعدام وكل موجود بخلقه خلقه اياكم من تراب يعني بذلك خلق آدم ثم وصفهم بانه خلقهم من تراب اذ كان
ذلك فعله بابيهم آدم كنحو الذي قد بينا فيما مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم فعلنا
بكم وفعلنا وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول ثم اذا انتم معشر ذرية من خلقناه من تراب بشر تنتشرون
يقول تتصرفون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن آياته ان خلقكم من تراب خلق آدم عليه السلام من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
بعد ذريته القول في تأويل قوله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ومن حججه وادلته على ذلك ايضا خلقه
لابيكم آدم من نفسه زوجة ليسكن اليها وذلك انه خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا خلقها لكم من ضلع من اضلاعه وقوله وجعل بينكم
مودة ورحمة يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من اجلها ورحمة رحمكم بها
فعطف بعضكم بذلك على بعض ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في فعله ذلك لعبرا
وعظات لقوم يتفكرون في حجج الله وادلته فيعلمون انه الاله الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يتعذر عليه
فعل شيء شاءه القول في تأويل قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
ان في ذلك لآيات للعالمين يقول تعالى ذكره ومن حججه ايضا وادلته ايضا على انه لا يعجزه شيء وانه اذا شاء اماتة
من كان حيا من خلقه ثم اذا شاء انشره واعاده كما كان قبل اماتته اياه خلقه السموات والارض من غير شيء احدث
ذلك منه بل بقدرته التي لا يمتنع معها عليه شيء اراده واختلاف السنتكم يقول واختلاف منطق السنتكم
ولغاتها والوانكم يقول واختلاف الوان اجسامكم ان في ذلك لآيات للعالمين يقول ان في فعله ذلك كذلك
لعبرا وادلة لخلقه الذين يعقلون انه لا يعييه اعادتهم كهيئتهم التي كانوا بها قبل مماتهم من بعد فنائهم وقد
بينا معنى العالمين فيما مضى قبل القول في تأويل قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها القوم تقديره الساعات والاوقات
ومخالفته بين الليل والنهار فجعل لكم الليل سكنا تسكنون فيه وتنامون فيه وبالنهار وجعل النهار مضيئا لتصرفكم
في معايشكم والتماسكم فيه من رزق ربكم ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك
كذلك لعبرا وذكرا وادلة على ان فاعل ذلك لا يعجزه شيء اراده لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعظون بها
ويعتبرون فيفهمون حجج الله عليهم القول في تأويل قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ومن حججه يريكم
البرق خوفا لكم اذا كنتم سفرا ان تمطروا فتتاذوا به وطمعا لكم اذا كنتم في اقامة ان تمطروا فتحيوا
وتخصبوا وينزل من السماء ماء يقول وينزل من السماء مطرا فيحيي بذلك الماء الارض الميتة فتنبت وتخرج
زرعها بعد موتها بعد جدوبها ودروسها ان في ذلك لآيات يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة
لقوم يعقلون عن الله حججه وادلته وبنحو الذي قلنا في معنى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته يريكم
البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم واختلف اهل العربية في سقوط ان في قوله يريكم
البرق خوفا وطمعا فقال بعض نحويي البصرة لم يذكر ههنا ان لان هذا يدل على المعنى وقال الشاعر

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى • وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي •

قال وقال

لو قلت ما في قومها لم تيثم • يفضلها في حسب وميسم •

وقال يريد ما في قومها احد وقال بعض نحويي الكوفيين اذا ظهرت ان فهي في موضع رفع كما قال ومن آياته
خلق السموات ومنامكم فاذا حذفت جعلت من مؤدية عن اسم متروك يكون الفعل صلة كقول الشاعر

وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح •

كانه اراد فمنهما ساعة اموتها وساعة اعيشها وكذلك ومن آياته يريكم آية البرق وآية لكذا وان شئت

اردت

اردت ويريكم البرق من آياته فلا تضمر ان ولا غيرها وقال بعض من انكر قول البصري انما ينبغي ان تحذف ان
من الموضع الذي يدل على حذفها فاما في كل موضع فلا فاما مع احضر الوغى فلما كان زجرتك ان تقوم وزجرتك
لان تقوم يدل على الاستقبال جاز بدون ان لان الموضع معروف لا يقع في كل الكلام فاما قوله ومن آياته
انك قائم وانك تقوم وان تقوم فهذا موضع لا تحذف لانه يدل على شيء واحد والصواب من القول
في ذلك ان من في قوله ومن آياته تدل على المحذوف وذلك انها تأتي بمعنى التبعيض واذا كانت كذلك كان معلوما
انها تقتضي البعض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلالتها عليه والله اعلم القول في تأويل قوله
تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول تعالى ذكره
ومن حججه ايها القوم على قدرته على ما يشاء قيام السماء والارض بامره خضوعا له بالطاعة بغير عمد ترى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول اذا انتم تخرجون من الارض اذا دعاكم دعوة مستجيبين
لدعوته اياكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قامتا بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون قال دعاهم فخرجوا من الارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اذا انتم تخرجون يقول من الارض القول في تأويل قوله تعالى
وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره ولله من في السموات والارض من ملك
وجن وانس عبيد وملك كل له قانتون يقول كل له مطيعون فيقول قائل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم
ان اكثر الجن والانس له عاصون فنقول اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فنذكر اختلافهم ثم نبين الصواب
عندنا في ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام مخرجه مخرج العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل
له قانتون في الحياة والبقاء والموت والفناء والبعث والنشور لا يمتنع عليه شيء من ذلك وان عصاه بعضهم
في غير ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره الى كل له قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور
والموت وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة وقال آخرون بل معنى ذلك كل له قانتون باقرارهم بانه
ربهم وخالقهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له قانتون
اي مطيع مقر بان الله ربه وخالقه وقال آخرون هو على الخصوص والمعنى وله من في السموات والارض
من ملك وعبد مؤمن لله مطيع دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله كل له قانتون قال كل له مطيعون المطيع القانت قال وليس شيء الا وهو مطيع الا ابن آدم
وكان احقهم ان يكون اطوعهم لله وفي قوله وقوموا لله قانتين قال هذا في الصلاة لا تتكلموا في الصلاة
كما يتكلم اهل الكتاب في الصلاة قال واهل الكتاب يمشي بعضهم الى بعض في الصلاة قال ويتقابلون في الصلاة
فاذا قيل لهم في ذلك قالوا لكي تذهب الشحناء من قلوبنا تسلم قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين
لا تتكلموا كما يتكلمون قال فاما ما سوى هذا كله في القرآن من القنوت فهو الطاعة الا هذه الواحدة
واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ان كل من في السموات والارض من
خلق الله مطيع في تصرفه فيما اراد تعالى ذكره من حياة وموت وما اشبه ذلك وان عصاه فيما يكتسبه
بقواه وفيما له السبيل الى اختياره وايثاره على خلافه وانما قلت ذلك اولى بالصواب في تأويل ذلك لان
العصاة من خلقه فيما لهم السبيل الى اكتسابه كثير عددهم وقد اخبر تعالى ذكره عن جميعهم انهم له قانتون
فغير جائز ان يخبر عمن هو عاص انه له قانت فيما هو له عاص واذا كان ذلك كذلك فالذي فيه عاص هو ما
وصفت والذي هو قانت ما بينت وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره والذي له
هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدأ الخلق من غير اصل فينشئه ويوجده بعد ان لم يكن شيئا
ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كما بدأه بعد فنائه وهو اهون عليه اختلف اهل التأويل في معنى قوله وهو
اهون عليه فقال بعضهم معناه وهو هين عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد

العطار عن سفيان عمن ذكره عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم وهو اهون عليه قال ما شيء عليه بعزيز حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهو الذي يبدؤا الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه يقول كل شيء عليه هين وقال اخرون معناه واعادة الخلق بعد فنائهم اهون عليه من
ابتداء خلقهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وهو اهون عليه قال يقول ايسر عليه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اهون عليه قال الاعادة اهون
عليه من البداة والبداة عليه هين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك
عن عكرمة قرا هذه الحرف وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قال تعجب الكفار من احيا الله الموتى
قال فنزلت هذه الاية وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اعادة الخلق اهون عليه من ابدا
الخلق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه الا انه قال اعادة الخلق اهون
عليه من ابتدايه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو اهون عليه يقول
اعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وقد يحتمل هذا الكلام وجها غير القولين الذين ذكرت وهو
ان يكون معناه وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون على الخلق من ابتدايه والذي ذكرنا عن ابن عباس
رضي الله عنه في الخبر الذي حدثني به ابن سعد قول ايضا له وجه وقد وجه غير واحد من اهل العربية قول ذي الرمة

أخي قفرات دببت في عظامه • شفافات اعجاز الكرى فهو اخضع •

الى انه بمعنى خاضع وقول الاخر • لعمرك ان الزبرقان لباذل • لمعروفه عند السنين وافضل •

• كريم له عن كل ذم تاخر • وفي كل اسباب المكارم اول •

الى انه بمعنى وفاضل وقول معن • لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول •

الى انه بمعنى واني لوجل وقال اخر • تمنى مرئ القيس موتي وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •

الى انه بمعنى لست فيها بواحد وقول الفرزدق • ان الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز واطول •

الى انه بمعنى عزيزة طويلة قالوا ومنه قولهم في الاذان الله اكبر بمعنى الله كبير وقالوا ان قال قايل ان الله
لا يوصف بهذا وانما يوصف به الخلق وانما يوصف به الخلق فزعم انه وهو اهون على الخلق فان الحجة عليه
قول الله وكان ذلك على الله يسيرا وقوله ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله حفظهما وقوله وله المثل الاعلى
يقول ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه لا اله الا هو وحده لا شريك له ليس كمثله شيء فذلك
المثل الاعلى تعالى ربنا وتقدس وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وله المثل الاعلى في السموات يقول ليس كمثله شيء حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وله المثل الاعلى في السموات والارض مثله انه لا اله
الا هو ولا رب غيره وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وهو العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم
في تدبيره خلقه وتصريفهم فيما اراد من احيا واماتة وبعث ونشر وما شا

القول في تاويل قوله

تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم
كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره مثل لكم ايها القوم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
يقول من مماليككم من شركا فيما رزقناكم من مال فانتم فيه سوا وهم يقول فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف
رضيتم ان يكون لي منكم التي تعبد ولي شركا في عبادتكم اياي وانتم وهم عبيدي ومماليكي وانا مالك جميعكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا قال مثل
ضربه الله لمن عدل به شيا من خلقه يقول اكان احدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته فكذلكم الله
لا يرضى ان يعدل به احد من خلقه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا
من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا قال لا يجد احدا يجعل عبده هكذا في ماله
فكيف تعمد انت وانت تشهد انهم عبيدي وخلقي وتجعل لهم نصيبا في عبادتي كيف يكون هذا قال وهذا مثل

ضربه الله لهم وقرا كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون واختلف اهل التاويل في تاويل قوله تخافونهم
كخيفتكم انفسكم فقال بعضهم معنى ذلك تخافون هولا الشركا مما ملكت ايمانكم ان يرثوكم اموالكم من بعد وفاتكم
كما يرث بعضكم بعضا ذكر من قال ذلك حدثت عن حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال في الالهة
وفيه يقول تخافونهم ان يرثوكم كما ترثون بعضكم بعضا وقال اخرون بل معنى ذلك تخافون هولا الشركا مما
ملكت ايمانكم ان يقاسموكم اموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
قال سمعت عمران قال قال ابو مجلز ان مملوكك لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك
له واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك القول الثاني لانه اشبههما بما دل عليه ظاهر الكلام وذلك
ان الله جل ثناوه وبخ هولا المشركين في الذين جعلوا له من خلقه الهة يعبدونها واشركوهم في عبادتهم اياه
وهم مع ذلك يقرون بانها خلقه وانهم عبيده وعيرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدكم شركا فيما خولناكم
من نعمنا فانتم فيه سوا وانتم في ذلك تخافون ان يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينه كخيفة بعضكم بعضا
ان يقاسمه ما بينه وبينه من المال شركة فالخيفة التي ذكرها تعالى ذكره بان تكون خيفة مما يخاف الشريك
من مقاسمة شريكه المال الذي بينهما اياه اشبه من ان يكون خيفة منه بان يرثه لان ذكر الشركة لا يدل على
خيفة الوراثة وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة وقوله كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يقول
تعالى ذكره كما بينا لكم ايها القوم حججنا في هذه الايات من هذه السورة على قدرتنا على ما نشا من انشا ما نشا وافنا
ما نحب واعادة ما نريد اعادته بعد فنايه ودللنا على انه لا تصلح العبادة الا للواحد القهار الذي
بيده ملكوت كل شيء كذلك نبين حججنا في كل حق لقوم يعقلون فيتدبرونها اذا سمعوها ويعتبرون فيتعظون بها

القول

في تاويل قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين
يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا اشرك هولا المشركون في عبادة الله الالهة والاوثان لان لهم شركا فيما رزقهم
الله من ملك ايمانهم فهم وعبيدهم فيه سوا يخافونهم ان يقاسموهم ما هم شركاوهم فيه فرضوا الله من اجل ذلك بما
رضوا به لانفسهم فاشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا انفسهم فكفروا بالله اتبعوا اهواهم جهلا منهم بحق الله
عليهم فاشركوا الالهة والاوثان في عبادته فمن يهدي من اضل الله يقول فمن يسدد للصواب من الطرق يعني بذلك
من يوفق للاسلام من اضل الله عن الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين يقول وما لمن اضل الله من ناصرين
ينصرونه فينقذونه من الضلالة التي يبتليه به تعالى ذكره

القول

في تاويل قوله تعالى فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يقول تعالى ذكره فسدد وجهك نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول مستقيما
لدينه وطاعته فطرة الله التي فطر الناس عليها يقول صبغة الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على المصدر
من معنى قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وذلك ان معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال الاسلام مذ خلقهم الله من ادم جميعا يقرون بذلك وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين بعد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فطرة الله قال الاسلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس
ابن ابي صالح عن يزيد بن ابي مريم قال مر عمر بمعاذ بن جبل فقال ما قوام هذه الامة فقال معاذ ثلاث وهن المنجيات
الاخلاص وهو الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة والطاعة وهي العصمة فقال عمر
صدقت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان عمر قال لمعاذ ما قوام هذه الامة
ثم ذكر نحوه وقوله لا تبديل لخلق الله يقول لا تغيير لدين الله اي لا يصلح ذلك ولا ينبغي ان يفعل واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تبديل
لخلق الله قال لدينه حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم

الى عكرمة يساله عن قول الله لا تبديل لخلق الله انما هو الدين وقرا لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام
قال حدثنا ابي عن نصر بن عربي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال
لدين الله قال حدثنا ابي عن عبد الجبار بن الورد عن القاسم بن ابي بزة قال قال مجاهد فسل عنها عكرمة فسالته فقال
عكرمة دين الله فقال ما له اخزاه الله الم يسمع الى قوله فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تبديل لخلق الله اي لدين الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث
عن ليث عن عكرمة قال لدين الله قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال سعيد بن جبير لا تبديل لخلق الله
قال لدين الله قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك لا تبديل لخلق الله قال لدين الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لا تبديل لخلق الله قال دين الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قيس
ابن مسلم عن ابراهيم قال لا تبديل لخلق الله قال لدين الله وقال اخرون بل معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من البهايم
بان يخصى الفحول منها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن رجل سال ابن عباس عن خصا
البهايم فكرهه وقال لا تبديل لخلق الله قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال عكرمة الاخصا قال حدثنا حفص
ابن غياث عن ليث عن مجاهد قال الاخصا وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره ان اقامتك وجهك للدين
حنيفا غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من الحنيفية الى اليهودية
والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثة وقد وجه بعضهم معنى الدين في هذا الموضع الى الحساب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة ذلك الدين القيم
قال الحساب القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي امرتك
يا محمد به بقوله واقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون سائر الاديان غيره

القول في تاويل قوله تعالى منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم
فرحون يعني تعالى ذكره بقوله منيبين اليه تائبين راجعين الى الله مقبلين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله منيبين اليه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي اناب الى طاعة الله وامره ورجع عن الامور
التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فنزعوا ورجعوا الى الاسلام وتاويل الكلام فاقم وجهك يا محمد للدين
حنيفا منيبين اليه الى الله فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك فان قال قايل وكيف يكون حالا منها والكاف
كناية عن واحد والمنيبون صفة لجماعة قيل لان الامر من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع امر منه له
ولامته فكانه قيل له فاقم وجهك انت وامتك للدين حنفا لله منيبين اليه وقوله واتقوه يقول جل ثناؤه
وخافوا الله وراقبوه ان تفرطوا في طاعته وتركبوا معصيته ولا تكونوا من المشركين يقول ولا تكونوا من اهل
الشرك بالله بتضييعكم فرايضه وركوبكم معاصيه وخلافكم الدين الذي دعاكم اليه وقوله من الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا يقول ولا تكونوا من المشركين الذين بدلوا دينهم وخالفوه ففارقوه وكانوا شيعا يقول
وكانوا احزابا فرقا كاليهود والنصارى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود والنصارى حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى اخر الاية قال هولاء
يهود فلو وجه قوله من الذين فرقوا دينهم الى انه خبر مستانف منقطع عن قوله ولا تكونوا من المشركين وان
معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا احزابا كل حزب بما لديهم فرحون كان وجها يحتمله الكلام وقوله كل
حزب بما لديهم فرحون يقول كل طايفة وفرقة من هولاء الذين فارقوا دينهم الحق فاحدثوا البدع التي احدثوا
بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون من المذهب فرحون مسرورون يحسبون ان الصواب معهم دون غيرهم

القول في تاويل قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا
فريق منهم بربهم يشركون يقول تعالى ذكره واذا مس هولاء المشركين الذين يجعلون مع الله الها اخر ضر فاصابتهم
شدة وجدب وقحوط دعوا ربهم يقول اخلصوا لربهم التوحيد وافردوه بالدعاء والتضرع اليه واستغاثوا به
منيبين اليه تايبين اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذاقهم منه رحمة يقول ثم اذا كشف ربهم تعالى ذكره عنهم ذلك

الضر

الضر وفرجه عنهم واصابهم برخاء وخصب وسعة اذا فريق منهم يقول اذا جماعة منهم بربهم يشركون يقول يعبدون
معه الالهة والاوثان

القول في تاويل قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
يقول تعالى ذكره متوعدا لهولاء المشركين الذين اخبر عنهم انه اذا كشف الضر عنهم كفروا به ليكفروا بما اعطاهم
يقول اذا هم بربهم يشركون كي يكفروا اي يجحدوا النعمة التي انعمها عليهم بكشفه عنهم الضر الذي كانوا فيه وابداله
ذلك لهم بالرخاء والخصب والعافية وذلك الرخاء والسعة الذي اتاهم تعالى ذكره الذي قال بما اتيناهم
وقوله فتمتعوا ايها القوم بالذي اتيناكم من الرخاء والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم على ربكم
ما تلقون من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد قرا بعضهم فسوف يعلمون بالياء بمعنى ليكفروا
بما اتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون

القول في تاويل قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول تعالى ذكره ام انزلنا على هولاء الذين يشركون في عبادتنا الالهة
والاوثان كتابا بتصديق ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول فذلك الكتاب
ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل ثناؤه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا ارسل به رسولا وانما
هو شيء افتعلوه واختلقوه اتباعا منهم لاهوائهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
يقول ام انزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم

القول في تاويل قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يقول تعالى ذكره واذا اصاب الناس منا خصب
ورخاء وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان تصبهم منا شدة من جدب وقحط وبلاء في الاموال
والابدان بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفوا من سيئ الاعمال بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي اذا هم يقنطون
يقول اذا هم ييأسون من الفرج والقنوط هو الاياس ومنه قول حميد الارقط • قد وجدوا الحجاج غير قانط •
وقوله اذا هم يقنطون هو جواب الجزاء لان اذا نابت عن الفعل بدلالتها عليه فكانه قيل وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم وجدتهم يقنطون او تجدهم او رايتهم او تراهم وقد كان بعض نحويي البصرة يقول اذا
كانت اذا جوابا لانها متعلقة بالجواب الاول بمنزلة الفا

القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اولم يروا هولاء الذين
يفرحون عند الرخا يصيبهم والخصب وييأسون من الفرج عند شدة تنالهم بعيون قلوبهم فيعلموا ان
الشدة والرخا بيد الله وان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسعه عليه ويقدر على من اراد فيضيقه عليه
ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ومخالفته
بين من خالف بينه من عباده في الغنى والفقر لدلالة واضحة لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها ورآها

القول في تاويل قوله تعالى فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله
واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعط يا محمد ذا القرابة منك حقه عليك
من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهما في ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف
عن الحسن فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان توفيهم حقهم ان كان عندك يسر وان لم يكن عندك
فقل لهم قولا ميسورا قل لهم الخير وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقول تعالى ذكره ايتاء هولاء
حقوقهم التي الزمها الله عباده خير للذين يريدون الله بايتايهم ذلك واولئك هم المفلحون يقول ومن يفعل
ذلك مبتغيا به وجه الله فاولئك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله الفايزون بما ابتغوا والتمسوا
بايتايهم اياهم ما اتوا

القول في تاويل قوله تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند
الله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس
بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك فلا يربو عند الله يقول
فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه من اعطاه مبتغيا به وجهه وما اتيتم من زكوة يقول وما
اعطيتم من صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك يعني الذين يتصدقون باموالهم ملتمسين بذلك وجه الله هم
المضعفون يقول هم الذين لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اصبح القوم مسمنين معطشين

إذا أصابت إبله وعطشت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله
قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد أن يعطى أكثر منها حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتم من ربا ليربو في أموال
الناس قال هو الرجل يعطي الرجل العطية ليثيبه حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير
مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما آتيتم من ربا ليربو في
أموال الناس فلا يربو عند الله قال الرجل يعطي ليثاب عليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما آتيتم
من ربا ليربو في أموال الناس قال يعطي ماله يبتغي أفضل منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابن
أبي خالد عن إبراهيم قال هو الرجل يهدي الرجل الهدية ليثيبه أفضل منها قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر
عن ابن طاوس عن أبيه قال هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب أفضل من ذلك ليس فيه أجر ولا
وزر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس قال
ما أعطيت من شيء تريد مثابة الدنيا ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال النا
س هو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه أفضل منها وهذا للناس عامة وأما قوله
ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي خاصة لم يكن له أن يعطي إلا لله ولم يكن يعطي ليعطى أكثر منه وقال آخرون إنما عني
بهذا الرجل يعطي ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب أجر من الله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي ومحمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما آتيتم من ربا قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخف
له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وإنما أعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله وقال آخرون
هو إعطاء الرجل ماله ليكثر به مال من أعطاه ذلك لا لطلب ثواب الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن أبي حصين عن ابن عباس وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس قال ألم تر إلى الرجل يقول
للرجل لأموّلنّك فيعطيه فهذا لا يربو عند الله لأنه يعطيه لغير الله ليثري ماله
قال حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت إبراهيم النخعي
يقول وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال كان هذا في الجاهلية يعطي أحدهم ذا القرابة
المال يكثر به ماله وقال آخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأما لغيره فحلال ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي رواد عن الضحاك وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله
هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لأنه أظهر
معانيه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض أهل مكة ليربو
بفتح الياء من يربو بمعنى وما آتيتم من ربا ليربو ذلك الربا في أموال الناس وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة
لتربوا بالتاء من تربوا وضمها بمعنى وما آتيتم من ربا لتربوا أنتم في أموال الناس والصواب من القول في ذلك
عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار مع تقارب معنييهما لأن أرباب المال إذا أربوا ربا المال
وإذا ربا المال فبإرباء أربابه إياه ربا فإذا كان ذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب وأما قوله وما
آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون فإن أهل التأويل قالوا في تأويله نحو الذي قلنا ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه
الله فأولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر أمثالها وأكثر من ذلك حدثت
عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس قوله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا
يربو عند الله قال هي الهبة يهب الشيء يريد أن يثاب عليه أفضل منه فذلك الذي لا يربو عند الله لا يؤجر

فيه

فيه صاحبه ولا إثم عليه وما آتيتم من زكاة قال هي الصدقة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون قال
معمر وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد مثل ذلك **القول** في تأويل قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفهم
قبح فعلهم وخبث صنيعهم الله أيها القوم الذي لا تصلح العبادة إلا له ولا ينبغي أن تكون لغيره هو الذي
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم وخولكم ولم تكونوا تملكون قبل ذلك ثم هو يميتكم من بعد أن خلقكم أحياء ثم يحييكم
من بعد مماتكم لبعث القيامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء يقول تعالى ذكره
هل من آلهتكم وأوثانكم التي تجعلونهم لله في عبادتكم إياه شركاء من يفعل من ذلكم من شيء فيخلق أو يرزق أو يميت
أو ينشر وهذا من الله تقريع لهؤلاء المشركين وإنما معنى الكلام أن شركاءكم لا تفعل شيئا من ذلك ثم برأ نفسه تعالى
ذكره عن الفرية التي افتراها هؤلاء المشركون عليه بزعمهم أن آلهتهم له شركاء فقال جل ثناؤه سبحانه أي تنزيها لله
وتبرئة وتعالى يقول وعلوا له عما يشركون يقول عن شرك هؤلاء المشركين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء لا والله سبحانه وتعالى عما يشركون يسبح نفسه إذا قيل عليه البهتان **القول**
في تأويل قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
يقول تعالى ذكره ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه واختلف أهل التأويل
في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عني بالبر الفلوات وبالبحر الأمصار والقرى التي
على المياه والأنهار ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد وإذا تولى
سعى في الأرض ليفسد فيها الآية قال إذا ولي سعى بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر فيهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد قال ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر الآية قال ثم قال أما والله ما هو بحركم هذا
ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر
والبحر قال أما إني لا أقول بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار قال حدثنا يزيد بن هارون عن عمرو بن فروخ عن حبيب
ابن الزبير عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال إن العرب تسمي الأمصار بحرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال هذا قبل أن يبعث
الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه رجع راجعون من الناس قوله
ظهر الفساد في البر والبحر أما البر فأهل العمود وأما البحر فأهل القرى والريف حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرأ ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت أيدي الناس قال أفسدهم الله بذنوبهم في بحر الأرض وبرها بأعمالهم الخبيثة وقال آخرون بل عني
بالبر ظهر الأرض الأمصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل أخاه وفي البحر الذي كان يأخذ كل سفينة
غصبا حدثني يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن علية قال سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت أيدي الناس قال بقتل ابن آدم والذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر والبحر أي فساد فيه
قال فقال إذا قل المطر قل الغوص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن آدم أخاه
وفي البحر قال أخذ الملك السفن غصبا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد
قد ظهر في البر والبحر والبر عند العرب الأرض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر عذب وهما جميعا عندهم
بحر ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان أو ملحا وإذا

كان كذلك وخلت القرى التي على الأنهار والبحار رفقا وبل الكلام اذا اذ كان الأمر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل
مكان من بر وبحر بما كسبت أيدي الناس أي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيها وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا يقول
جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوا ومعصيتهم التي عصوا لعلهم يرجعون يقول كي ينيبوا إلى الحق ويرجعوا
إلى التوبة ويتركوا معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن لعلهم يرجعون قال يتوبون قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي
عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلهم يرجعون يوم بدر لعلهم يتوبون قال حدثنا أبو أسامة عن زائدة
عن منصور عن إبراهيم لعلهم يرجعون قال إلى الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون لعل راجعا أن يرجع لعل تائبا أن يتوب لعل مستعتبا أن يستعتب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم واختلفت القراء
في قراءة قوله ليذيقهم فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا
وذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك **القول** في تأويل قوله تعالى
قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا إلى مساكن الذين كفروا بالله من
قبلكم وكذبوا رسله كيف كان آخر أمرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم ألم نهلكهم بعذاب منا ونجعلهم عبرة
لمن بعدهم كان أكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك بهم لأن أكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم **القول** في تأويل
قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يقول تعالى ذكره فوجه
وجهك يا محمد نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج
فيها عن الحق من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجيء يوم من أيام الله لا مرد لمجيئه لأن الله
قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول يوم يجيء ذلك اليوم يصدع الناس يقول يتفرق
الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين إذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فأقم وجهك للدين القيم الإسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة
وفريق في السعير حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون
يقول يتفرقون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون قال يتفرقون إلى الجنة
وإلى النار **القول** في تأويل قوله تعالى من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون يقول تعالى
ذكره من كفر بالله فعليه أوزار كفره وآثام جحوده نعم ربه ومن عمل صالحا يقول ومن أطاع الله فعمل بما أمره به
في الدنيا وانتهى عما نهاه عنه فيها فلأنفسهم يمهدون يقول فلأنفسهم يستعدون ويسوون المضجع ليسلموا
من عقاب ربهم وينجوا من عقابه كما قال الشاعر امهد لنفسك حان السقم والتلف ولا تضيعن نفسا ما لها خلف
وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلأنفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع حدثنا ابن المثنى والحسين بن يزيد
الطحان وابن وكيع وأبو عبد الرحمن العلائي قالوا حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فلأنفسهم يمهدون قال في القبر حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد فلأنفسهم يمهدون قال للقبر حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن أبي نجيح قال
سمعت مجاهدا يقول في قوله فلأنفسهم يمهدون قال في القبر **القول** في تأويل قوله تعالى ليجزي
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ليجزي
الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله من فضله الذي وعد من أطاعه
في الدنيا أن يجزيه يوم القيامة إنه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره إنما خص بجزائه من فضله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات دون من كفر بالله إنه لا يحب أهل الكفر واستأنف الخبر بقوله إنه لا يحب الكافرين وفيه المعنى

الذي وصفت **القول** في تأويل قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته
ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ومن أدلته على وحدانيته وحججه عليكم
على أنه إله كل شيء أنه يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولينزل عليكم من رحمته
وهي الغيث الذي يحيي به البلاد ولتجري الفلك في البحار بأمره إياها ولتبتغوا من فضله يقول ولتلتمسوا
من أرزاقه ومعايشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك أرسل الرياح مبشرات وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الرياح مبشرات قال بالمطر وقالوا
في قوله وليذيقكم من رحمته مثل الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وليذيقكم من رحمته قال المطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم من رحمته
المطر **القول** في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا
من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه
من الأذى فيه بما لقي من قبله من رسله من قومهم ومعلمه سنته فيهم وفي أممهم ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك
رسلا إلى قومهم الكفرة كما أرسلناك إلى قومك العابدي الأوثان من دون الله فجاءوهم بالبينات يعني بالواضحات
من الحجج على صدقهم وأنهم لله رسل كما جئت أنت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاءوهم
به من عند الله كما ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين أجرموا يقول فانتقمنا من الذين أجرموا
الآثام واكتسبوا السيئات من قومهم ونحن فاعلو ذلك كذلك بمجرمي قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين
يقول ونجينا الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله إذ جاءهم بأسنا وكذلك نفعل بك وبمن آمن بك من قومك
وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونحن ناصروك ومن آمن بك على من كفر بك ومظفروك بهم **القول**
في تأويل قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يقول تعالى ذكره الله
يرسل الرياح فتثير سحابا وهي جمع سحابة فيبسطه في السماء كيف يشاء يقول فينشره الله ويجمعه في السماء
كيف يشاء وقال فيبسطه فوحد الهاء وأخرجها مخرج كناية المذكر والسحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ
السحاب لا على معناه كما يقال هذا تمر جيد وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله فيبسطه قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجمعه
وقوله ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ويجعله كسفا أي قطعا وقوله فترى الودق يعني المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن فطر عن حبيب عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال الرياح أربع يبعث الله
ريحا فتقم الأرض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا فيجعله في السماء كسفا ثم يبعث الريح الثالثة
فتؤلف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر
وقوله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يقول فإذا صرف ذلك الودق إلى أرض من أراد
صرفه إلى أرضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بأنه صرف ذلك إليهم ويفرحون **القول** في
تأويل قوله تعالى وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أصابهم
الله بهذا الغيث من عباده من قبل أن ينزل عليهم هذا الغيث من قبل هذا الغيث لمبلسين يقول لمكتئبين حزنين
باحتباسه عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم
من قبله لمبلسين أي قانطين واختلف أهل العربية في وجه تكرير من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله
من قبل أن ينزل عليهم فقال بعض نحويي البصرة رد من قبله على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون

وقال غيره لم يرد بذلك الا انهم من قبل ان ينزل عليهم حرفا ليس مع الثانية قال فكانه قال من قبل التنزيل من قبل المطر فقد اختلفتا واما كلمة اجمعون بعد اجمعين لانه لا يكون اسما ويكون توكيدا وقوله اجمعون والقول عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد القول في تاويل قوله تعالى فانظر الى اثر رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اختلفت القراء في قراءة قوله فانظر الى اثر رحمت الله فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين الى اثر رحمة الله على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد الى اثر الغيث الذي اصاب الله به من اصاب به من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الارض من بعد موتها وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فانظر الى آثار رحمة الله على الجماع بمعنى فانظر الى آثار الغيث الذي اصاب الله به من اصاب كيف يحيي الارض بعد موتها والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان الله اذا احيى الارض بغيث انزله عليها فان الغيث احياها باحياء الله اياها به واذا احياها الغيث فان الله هو المحيي به فباي القراءتين قرأ القارئ فمصيب فتاويل الكلام اذا فانظر يا محمد الى آثار الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي الله بها الارض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها ان ذلك لمحيي الموتى يقول جل ذكره ان الذي يحيي هذه الارض بعد موتها بهذا الغيث لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على كل شيء مع قدرته على احياء الموتى قدير لا يعز عليه شيء اراده ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه القول في تاويل قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون يقول تعالى ذكره ولئن ارسلنا ريحا مفسدة ما انبته الغيث الذي انزلناه من السماء فرأى هؤلاء الذين اصابهم الله بذلك الغيث الذي حييت به ارضوهم ونبتت به زروعهم ما لم تنبته ارضوهم بذلك الغيث من الزروع مصفرا قد فسد بتلك الريح التي ارسلناها فصار من بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم به يكفرون بربهم القول في تاويل قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون يقول تعالى ذكره فانك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم اسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وانما هذا مثل معناه فانك لا تقدر ان تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على اسماعهم فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر ان تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله اسماعهم بان تجعل لهم اسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعاء يقول وكما لا تستطيع ان تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع الدعاء اذا هم ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر ان توفق هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهم آيات كتابه لسماع ذلك وفهمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموتى هذا مثل ضربه الله للكافر فكما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد بمسدد من اعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق فلم يوفقه لاصابة الرشد فصارفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق الى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا اليك ولا يقدر على ذلك احد غيري لاني القادر على كل شيء وقيل بهادي العمي عن ضلالتهم ولم يقل من ضلالتهم لان معنى الكلام ما وصفت من انه وما انت بصارفهم عنه فحمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان معناه ما انت بمانعهم من ضلالتهم وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه ما يسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله الا من يؤمن باياتنا لان الذي يؤمن باياتنا اذا سمع كتاب الله تدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله التي حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون لمواعظ كتابه القول في تاويل قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بانه القادر على ذلك وعلى ما يشاء الله الذي خلقكم ايها الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين فانشاكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة

ضعفا

ضعفا وشيبة يقول ثم احدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه اقوياء في شبابكم وشيبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم وشيبة الشمط وقوله يخلق ما يشاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء لا يمتنع عليه شيء اراده فكما فعل هذه الاشياء فكذلك يميت خلقه ويحييهم اذا شاء يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموتى اذا شاء القول في تاويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون يقول تعالى ذكره ويوم تجيء ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الآثام واقسامهم حلفهم بالله ما لبثوا غير ساعة يقول يقسمون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثنا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يؤفكون عن الصدق ويصدون عنه الى الكذب القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التاخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال هذا من مقاديم الكلام وتاويلها وقال الذين اوتوا الايمان والعلم لقد لبثتم في كتاب الله وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله وبكتابه وقوله في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه انكم تلبثون فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول ولكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا انه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون القول في تاويل قوله تعالى فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا معذرتهم وهو قولهم ما علمنا انه يكون ولا انا نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم على وحدانية الله وقوله ولئن جئتهم باية يقول ولئن جئت يا محمد هؤلاء القوم باية يقول بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك وانكروا نبوتك ان انتم ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم به الا مبطلون فيما تجيئوننا به من هذه الامور القول في تاويل قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تاتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والايات البينات فلا يفقهون عن الله حجة ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من آي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يترددون القول في تاويل قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك واتباعك في الارض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورايك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطوك عن امر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن علي بن ربيعة ان رجلا من الخوارج قرا خلف علي رضي الله عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحي اليك والى

الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلوة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون قال قال رجل من الخوارج خلف علي في الصلاة الغداة ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

تفسير سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره الم وقوله تلك ايات الكتاب
الحكيم يقول جل ثناؤه هذه ايات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا وقوله هدى ورحمة يقول هذه ايات الكتاب بيانا
ورحمة من الله رحم به من اتبعه وعمل به من خلقه وبنصب الهدى والرحمة على القطع من ايات الكتاب قرات قراء
الامصار غير حمزة فانه قرا ذلك رفعا على وجه الاستيناف اذ كان منقطعا عن الاية بانه ابتدى اية وانه
مدح والعرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح او ذم وكلتا
القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب اميل لكثرة القراءة به وقوله للمحسنين وهم الذين احسنوا
في العمل بما انزل الله في هذا القرآن وقوله اولئك على هدى من ربهم يقول تعالى ذكره هذا الكتاب
الحكيم هدى ورحمة للذين احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه الذين يقيمون الصلوة المفروضة بحدودها
ويؤتون الزكوة من جعلها الله له المفروضة في اموالهم وهم بالاخرة هم يوقنون يقول يفعلون ذلك
وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في الاخرة يوقنون **القول** في تاويل قوله تعالى اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور واولئك هم المفلحون
يقول وهؤلاء هم المنجحون المدركون ما رجوا واملوا من ثواب ربهم يوم القيامة **القول** في تاويل قوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري الشراء المعروف بالثمن وروي
بذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلاد الصفار عن عبيد الله
ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا
شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وفيهن نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال اكل ثمنهن حرام وقال ايضا وفيهن انزل الله علي هذه الاية ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله حدثني عبيد بن ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابي قال حدثنا
سليمان بن حيان عن عمرو بن قيس الكلابي عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
قال وحدثنا اسماعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمنهن
حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى اخر الاية وقال اخرون
بل معنى ذلك من يختار لهو الحديث ويستحبه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله ان لا ينفق فيه
مالا ولكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على
ما ينفع حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا ابن شوذب عن مطر في قول الله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابه واولى التاويلين عندي بالصواب تاويل من قال
معناه الشراء الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك هو الظاهر من معنييه فان قال قائل وكيف يشتري لهو الحديث قيل
يشتري ذات لهو الحديث او ذا لهو الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث واما الحديث فان اهل التاويل اختلفوا
فيه فقال بعضهم هو الغناء والاستماع له ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابي الصهباء البكري انه سمع عبد الله

ابن مسعود

ابن مسعود وهو يسال عن هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغناء
والذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا حميد الخراط عن
عمار عن سعيد بن جبير عن ابي الصهباء انه سال ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء
حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال
الغناء حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء واشباهه حدثنا ابن وكيع والفضل بن الصباح قالا حدثنا محمد بن فضيل
عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء ونحوه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس مثله حدثنا الحسين بن عبد الرحمن
الانماطي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغناء والاستماع له يعني
قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفيان
عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء قال هو الغناء
والاستماع له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم ومقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شراء
المغنية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص والمحاربي عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغناء حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله قال باطل الحديث هو الغناء ونحوه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغناء قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال هو الغناء وكل لعب ولهو حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا علي بن حفص الهمداني قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والاستماع له وكل لهو حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال المغني والمغنية بالمال الكثير او استماع اليه او الى مثله من الباطل
حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو
الغناء او الغناء منه والاستماع له حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن اسماعيل بن ابي خالد عن شعيب بن يسار
عن عكرمة قال لهو الحديث الغناء حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا عثام عن اسماعيل بن ابي خالد عن شعيب
ابن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله حدثنا عبيد بن الازرق قال نا النخعي قال حدثنا ابو اسامة وعبيد الله عن
اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة
ابن زيد عن عكرمة قال الغناء وقال اخرون عني باللهو الطبل ذكر من قال ذلك حدثني عباس بن محمد قال
حدثنا حجاج الاعور عن ابن جريج عن مجاهد قال اللهو الطبل وقال اخرون عني بلهو الحديث الشرك ذكر من
قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث يعني الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من
يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال هؤلاء اهل الكفر الا ترى الى قوله واذا تتلى
عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فليس هكذا اهل الاسلام قال وناس يقولون هي
فيكم وليس كذلك قال وهو الحديث الباطل الذي كانوا يلغون فيه والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به
كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه او رسوله لان الله تعالى ذكره عم بقوله لهو الحديث
ولم يخصص بعضا دون بعض فذلك على عمومه حتى ياتي ما يدل على خصوصه والغناء والشرك من ذلك وقوله
ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته وما يقرب اليه من قراءة
قرآن وذكر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي

قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال سبيل الله قراءة القرآن وذكر الله إذا ذكره
وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترائه لهو الحديث جهلا منه بما له
في العاقبة عند الله من وزر ذلك وإثمه وقوله ويتخذها هزوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ويتخذها رفعا عطفا به على قوله يشتري كأن معناه عندهم ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ويتخذ آيات الله هزوا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل
بمعنى ليضل عن سبيل الله وليتخذها هزوا والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار
متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته والهاء والألف في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويتخذها هزوا قال سبيل الله وقال آخرون بل ذلك من ذكر
آيات الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث
الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا يستهزئ بها ويكذب بها وهما من أن يكونا من ذكر سبيل
الله أشبه عندي لقربهما منها وإن كان القول الآخر غير بعيد من الصواب واتخاذه ذلك هزوا هو استهزاؤه
به وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا أنهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن
سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مهين في نار جهنم **القول** في تأويل قوله تعالى وإذا تتلى عليه
آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هذا الذي
اشترى لهو الحديث للإضلال عن سبيل الله آيات كتاب الله فقرئت عليه ولى مستكبرا يقول أدبر عنه واستكبر
استكبارا وأعرض عن سماع الحق والإجابة عنه كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا يقول ثقلا فلا يطيق من
أجله سماعه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في أذنيه وقرا قال ثقلا وقوله فبشره بعذاب أليم يقول
تعالى ذكره فبشر هذا المعرض عن آيات الله إذا تليت عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة موجع
وذلك عذاب النار **القول** في تأويل قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره إن الذين آمنوا بالله فوحدوه وصدقوا رسوله
واتبعوه وعملوا الصالحات يقول فأطاعوا الله فعملوا بما أمرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم
عنه لهم جنات النعيم يقول لهؤلاء بساتين النعيم خالدين فيها يقول ماكثين فيها إلى غير نهاية وعد الله حقا يقول
وعدهم الله وعدا حقا لا شك فيه ولا خلف له وهو العزيز يقول وهو الشديد في انتقامه من أهل الشرك
به والصاد عن سبيله الحكيم في تدبير خلقه **القول** في تأويل قوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها
(وبث فيها من كل دابة)
وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره ومن حكمته
أنه خلق السموات السبع بغير عمد ترونها وقد ذكرت فيما مضى اختلاف أهل التأويل في معنى قوله بغير عمد ترونها وبينا
الصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن
ابن عباس بغير عمد ترونها قال لعلها بعمد لا ترونها قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن
ابن مسلم عن مجاهد قال إنها بعمد لا ترونها قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلها
بعمد لا ترونها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد عن سماك عن عكرمة في هذا الحرف خلق السموات بغير عمد قال
ترونها بغير عمد وهي بعمد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق السموات بغير عمد ترونها
قال قال الحسن وقتادة إنها بغير عمد ترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عمد ترونها قال لها عمد لا ترونها وقوله
وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم يقول وجعل على ظهر الأرض رواسي وهي ثوابت الجبال أن تميد بكم أن لا تميد
بكم يقول أن لا تضطرب بكم ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ولكن تستقر بكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وألقى في الأرض رواسي جبالا أن تميد بكم أثبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا
وذلك كما قال الراجز * والمهر يأبى أن يزال ملهبا * بمعنى لا يزال وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في
الأرض من كل أنواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ما أكل وشرب وهو عندي لكل ما دب على الأرض وقوله

وأنزلنا

وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره وأنزلنا من السماء مطرا فأنبتنا بذلك المطر في
الأرض من كل زوج يعني من كل نوع من النبات كريم وهو الحسن النبتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة من كل زوج كريم أي حسن **القول** في تأويل قوله تعالى هذا خلق الله فأروني ماذا خلق
الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هذا الذي عددت عليكم أيها الناس أني خلقته
في هذه الآية خلق الله الذي له ألوهة كل شيء وعبادة كل خلق الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي لشيء سواه
فأروني أيها المشركون في عبادتكم إياه من دونه من الآلهة والأوثان أي شيء خلق الذين من دونه من آلهتكم
وأصنامكم حتى استحقت عليكم العبادة فعبدتموها من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الأشياء
التي عددتها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذكر من خلق السموات والأرض وما بث من الدواب وما أنبت
من كل زوج كريم فأروني ماذا خلق الذين من دونه الأصنام الذين تدعون من دونه وقوله بل الظالمون في ضلال
مبين يقول تعالى ذكره ما عبد هؤلاء المشركون الأوثان والأصنام من أجل أنها تخلق شيئا ولكنهم دعاهم إلى عبادتها
ضلالهم وذهابهم عن سبيل الحق فهم في ضلال يقول فهم في جور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول
يبين لمن تأمله ونظر فيه وفكر بعقل أنه ضلال لا هدى **القول** في تأويل قوله تعالى ولقد
آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد يقول تعالى ذكره ولقد
آتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والإصابة في القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والإصابة
في القول من غير نبوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة
أي الفقه في الإسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح إليه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا يونس عن مجاهد في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير أبي بشر الصواب
في غير النبوة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال كان لقمان
رجلا صالحا ولم يكن نبيا حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي وابن حميد قالا حدثنا حكام عن سعيد الزبيدي عن
مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني إسرائيل حدثني عيسى
ابن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن مجاهد قال كان لقمان عبدا أسود عظيم الشفتين
مشقق القدمين حدثني عباس بن محمد قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني يحيى بن سعيد
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم أسود من سودان مصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
سفيان عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي
قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جاء أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد
لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان
الحكيم كان أسود نوبيا ذا مشافر حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن أبي الأشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان
عبدا حبشيا نجارا فقال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال أخرج أطيب مضغتين فيها فأخرج
اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال أخرج أخبث مضغتين
فيها فأخرج اللسان والقلب فقال له مولاه أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما وأمرتك أن
تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما فقال له لقمان إنه ليس من شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما
إذا خبثا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا أسود غليظ الشفتين
مصفح القدمين فأتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له ألست الذي كنت ترعى معي الغنم قال نعم
قال فما بلغ بك ما أرى قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن رجل عن مجاهد ولقد آتينا لقمان الحكمة قال القرآن قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال الحكمة الأمانة وقال آخرون كان نبيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر

عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله ان اشكر لله يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الحكمة ان احمد الله على ما آتاك من فضله وجعل قوله ان اشكر ترجمة عن الحكمة لان من الحكمة التي كان اوتيها كان شكره الله على ما آتاه وقوله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه يقول ومن يشكر الله على نعمه عنده فانما يشكر لنفسه لان الله يجزل له على شكره اياه الثواب وينقذه به من الهلكة ومن كفر فان الله غني حميد يقول ومن كفر نعمة الله عليه الى نفسه اساء لان الله معاقبه على كفرانه اياه والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه ولا ينقص كفرانه اياه من ملكه ويعني بقوله حميد محمود على كل حال له الحمد على نعمه كفر العبد نعمته او شكره عليها وهو مصروف من مفعول الى فعيل والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لخطأ من القول عظيم

القول في تاويل قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير يقول تعالى ذكره وامرنا الانسان ببر والديه حملته امه وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول زهير

فلن يقولوا بحبل واهن خلق . لو كان قومك في اسبابه هلكوا .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في المعني بذلك فقال بعضهم عني به الحمل ذكر من قال ذلك حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يقول شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حملته امه وهنا على وهن اي جهدا بعد جهد وقال آخرون بل عني به وهن الولد وضعفه على ضعف الام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهنا على وهن قال وهن الولد على وهن الوالدة وضعفها وقوله وفصاله في عامين يقول وفطامه في انقضاء عامين وقيل وفصاله في عامين وترك ذكر انقضاء اكتفاء بدلالة الكلام عليه كما قيل واسأل القرية التي كنا فيها يراد به اهل القرية وقوله ان اشكر لي ولوالديك يقول وعهدنا اليه ان اشكر لي على نعمي عليك ولوالديك تربيتهما اياك وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحكم قواك وقوله الي المصير يقول الى الله مصيرك ايها الانسان وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من شكرك لوالديك وبرك بهما على ما لقيا منك من العناء والمشقة في حال طفولتك وصباك وما اصطنعا اليك في برهما بك وتحننهما عليك وذكر ان هذه الآية نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه ذكر الرواية الواردة في ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن مصعب ابن سعد قال حلفت ام سعد ان لا تاكل ولا تشرب حتى يتحول سعد عن دينه قال فابى عليها فلم تزل كذلك حتى غشي عليها قال فاتاها بنوها فسقوها قال فلما افاقت دعت الله عليه فنزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه الى قوله في الدنيا معروفا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب ابن سعد عن ابيه قال قالت ام سعد لسعد اليس الله قد امرك بالبر فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اموت او تكفر قال فكانوا اذا ارادوا ان يطعموها شجروا فاها بعصا ثم اوجروها فنزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سماك بن حرب قال قال سعد ابن مالك نزلت في وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال لما اسلمت حلفت امي لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا قال فناشدتها اول يوم فابت وصبرت فلما كان اليوم الثاني ناشدتها فابت فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فابت فقلت والله لو كانت مائة نفس لخرجت قبل ان ادع ديني هذا فلما رات ذلك وعرفت اني لست فاعلا اكلت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا هبيرة يقول قال نزلت هذه الآية في سعد بن ابي وقاص وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية

القول في تاويل قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي

حدثنا محمد بن سعد قال

ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره وان جاهداك ايها الانسان والداك على ان تشرك بي في عبادتك اياي معي غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا فلا تطعهما فيما اراداك عليه من الشرك بي وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا بالطاعة لهما فيما لا تبعة عليك فيه فيما بينك وبين ربك ولا اثم وقوله واتبع سبيل من اناب الي يقول واسلك طريق من تاب من شركه ورجع الى الاسلام واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع سبيل من اناب الي اي من اقبل الي وقوله الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فان الي مصيركم ومعادكم بعد مماتكم فاخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته فان قال لنا قائل ما وجه اعتراض هذا الكلام من الخبر عن وصية لقمان ابنه قيل ذلك ايضا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به وانه انما اوصى به لقمان ابنه فكان معنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولا تطع في الشرك به والديك وصاحبهما في الدنيا معروفا فان الله اوصى بهما فاستؤنف الكلام على وجه الخبر من الله وفيه هذا المعنى فذلك وجه اعتراض ذلك بين الخبر عن وصيته

القول في تاويل قوله تعالى يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير اختلف اهل العربية في معنى الهاء والالف اللتين في قوله انها فقال بعض نحويي البصرة ذلك كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يا بني ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل او ان الخطيئة وقال بعض نحويي الكوفة هذه الهاء عماد وقال انث تك لانه يراد بها الحبة فذهبت بالتانيث اليها كما قال الشاعر وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعه قال فمن رفع رفعه بتك واحتملت النكرة ان لا يكون لها فعل في كان وليس واخواتها ومن نصب جعل في تكن اسما مضمرا مجهولا مثل الهاء التي في قوله انها ان تك قال ومثله قوله فانها لا تعمى الابصار قال ولو كان ان تك مثقال حبة كان صوابا وجاز فيه الوجهان واما صاحب المقالة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر وتمام كان وقال رفع بعضهم فجعلها كان التي لا تحتاج الى خبر واولى القولين بالصواب عندي القول الثاني لان الله تعالى ذكره لم يعد عباده ان يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل يات بها الله بل وعد كلا العاملين ان يوفيه جزاء اعمالهما فاذا كان ذلك كذلك كانت الهاء في قوله انها بان تكون عمادا اشبه منها بان تكون كناية عن الخطيئة والمعصية واما النصب في المثقال فعلى ان في تك مجهولا والرفع فيه على ان الخبر مضمر كانه قيل ان تك في موضع مثقال حبة لان النكرات تضمر اخبارها ثم يترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة وعني بقوله مثقال حبة زنة حبة فتاويل الكلام اذا ان الامر ان تك زنة حبة من خردل من خير او شر عملته فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل من خير او شر واختلف اهل التاويل في معنى قوله فتكن في صخرة فقال بعضهم عني بها الصخرة التي عليها الارض وذلك قول يعني ابن عباس وغيره وقال هي صخرة خضراء ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال الصخرة خضراء على ظهر حوت حدثنا موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض وقال آخرون عني بها الجبال قالوا ومعنى الكلام فتكن في جبل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فتكن في صخرة اي جبل وقوله يات بها الله كان بعضهم يوجه معناه الى يعلمها الله ولا اعرف يات به بمعنى يعلمه الا ان يكون قائل ذلك اراد ان لقمان انما وصف الله بذلك لان الله يعلم اماكنه لا يخفى عليه مكان شيء منه فيكون وجها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن

ويحيى قالا حدثنا ابو سفيان عن السدي عن ابي مالك فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله قال يعلمها الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله وقوله ان الله لطيف خبير يقول ان الله لطيف باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت خبير بموضعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله لطيف خبير اي لطيف باستخراجها خبير بمستقرها

القول في تاويل قوله تعالى يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لقمان لابنه يا بني اقم الصلوة بحدودها وامر بالمعروف يقول وامر الناس بطاعة الله واتباع امره وانه عن المنكر يقول وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه واصبر على ما اصابك يقول واصبر على ما اصابك من الناس في ذات الله اذا انت امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدنك عن ذلك ما نالك منهم ان ذلك من عزم الامور يقول ان ذلك مما امر الله به من الامور عزما منه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الاذى في ذلك ان ذلك من عزم الامور قال ان ذلك مما عزم الله عليه من الامور يقول مما امر الله به من الامور

القول في تاويل قوله تعالى ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور اختلفت القراء في قراءة قوله ولا تصعر فقراه بعض قراء الكوفة والمدنيين والكوفيين ولا تصعر على مثال تفعل وقرا ذلك بعض المكيين وعامة قراء المدينة والكوفة والبصرة ولا تصاعر على مثال تفاعل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ولا تعرض بوجهك عمن كلمته تكبرا واستحقارا لمن تكلمه واصل الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها او رؤوسها حتى تلفت اعناقها عن رؤوسها فيشبه به الرجل المتكبر على الناس ومنه قول عمرو بن حيي التغلبي

• وكنا اذا الجبار صعر خده • اقمنا له من ميله فتقوما •

واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك يقول لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تصعر قال الصدود والاعراض بالوجه عن الناس حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء عن جعفر بن برقان عن يزيد في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال اذا كلمك الانسان لويت وجهك واعرضت عنه محقرة له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن ميمون بن مهران قال هو الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه حدثنا عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو مكين عن عكرمة في قوله ولا تصعر خدك للناس قال لا تعرض وجهك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض عن الناس يقول اقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال تصعير الخد التجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن عكرمة قال الاعراض وقال اخرون انما نهاه عن ذلك ان يفعله لمن بينه وبينه صعر لا على وجه التكبر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون بينه وبين اخيه الحنة فيراه فيعرض عنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الرجل بينه وبين اخيه حنة فيعرض عنه وقال اخرون هو التشديق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق او التشدق والطبري يشك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن

تلفت

ابراهيم

عن ابراهيم بمثله وقوله ولا تمش في الارض مرحا يقول ولا تمش في الارض مختالا كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالخيلاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن الكبر وقوله ان الله لا يحب كل متكبر ذي فخر كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل مختال قال متكبر وقوله فخور قال يعدد ما اعطي الله وهو لا يشكر الله تعالى

القول في تاويل قوله تعالى واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير يقول وتواضع في مشيك اذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن اتئد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم من قال امره بالتواضع في مشيه ومنهم من قال امره بترك السرعة فيه ذكر من قال امره بالتواضع في مشيه حدثنا يحيى بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد واقصد في مشيك قال التواضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقصد في مشيك قال نهاه عن الخيلاء ذكر من قال امره بترك السرعة فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عقبة عن يزيد بن ابي حبيب في قوله واقصد في مشيك قال من السرعة وقوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك فاجعله قصدا اذا تكلمت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغضض من صوتك قال امره بالاقتصاد في صوته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغضض قال اخفض من صوتك واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان انكر الاصوات فقال بعضهم معناه ان اقبح الاصوات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة وابان بن تغلب قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك ان انكر الاصوات قال ان اقبح الاصوات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق امره بالاقتصاد في صوته حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال سمعت الاعمش يقول ان انكر الاصوات صوت الحمير وقال اخرون بل معنى ذلك ان اشر الاصوات ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن واضح عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة والحكم بن عيينة ان انكر الاصوات قال اشر الاصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم اشد الاصوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ان اقبح او اشد الاصوات وذلك نظير قولهم اذا راوا وجها قبيحا او منظرا شنيعا ما انكر وجه فلان وما انكر منظره واما قوله لصوت الحمير فاضيف الصوت وهو واحد الى الحمير وهي جماعة فان لذلك وجهين ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب بسمعهم وان شئت قلت معنى الحمير معنى الواحد لان الواحد في مثل هذا الموضع يودي عما يودي عنه الجمع والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وسحاب وما في الارض من دابة وشجر وماء وبحر وغير ذلك من المنافع يجري ذلك لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم واقواتكم وارزاقكم وملاذكم تتمتعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض المكيين وعامة الكوفيين واسبغ عليكم نعمة على الواحدة ووجهوا معناها الى انه الاسلام او الى انها شهادة ان لا اله الا الله وقراته عامة قراء المدينة والبصرة نعمه على الجماع ووجهوا معنى ذلك الى انها النعم التي سخر الله للعباد مما في السموات والارض واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكرا لانعمه قالوا فهذا جمع النعم والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى الواحدة وبمعنى الجماع وقد يدخل في معنى الجماع الواحدة وقد قال جل ثناؤه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمعلوم انه لم يعن بذلك نعمة واحدة وقال في موضع اخر ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه فجمعها فباي القراءتين قرا القارئ ذلك فمصيب ٢ حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام

قال حدثنا حجاج قال حدثني سوار المباري عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه قراها واسبغ عليكم نعمه وقال هي
الاسلام حدثت عن الفراء قال حدثني شريك بن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا نعمة واحدة
قال ولو كانت نعمه لكانت نعمة دون نعمة او نعمة فوق نعمة الشك من الفراء حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال
حدثنا سفيان قال حدثنا حميد قال قرا مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثنا
العباس بن ابي طالب قال حدثنا ابن بكير عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قال كان يقول هي لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عيسى عن قيس
عن ابن عباس نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على الالسن قولا وعلى
الابدان وجوارح الجسد عملا وقوله وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة وقوله ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله واخلاص الطاعة
والعبادة له بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة ما يقول ولا كتاب منير يقول
ولا بتنزيل من الله جاء بما يدعي يبين حقيقة دعواه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب

القول

في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله
اتبعوا ايها القوم ما انزل الله على رسوله وصدقوا به فانه يفرق بين المحق منا والمبطل ويفصل بين الضال
والمهتدي فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاديان فانهم كانوا اهل حق قال الله تعالى ذكره
اولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء اعمالهم واتباعهم اياهم على ضلالتهم وكفرهم بالله وتركهم
اتباع ما انزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تتسعر وتلتهب

القول

في تاويل قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة
الامور يقول تعالى ذكره ومن يعبد وجهه متذللا بالعبودة مقرا له بالالوهة وهو محسن يقول وهو
مطيع لله في امره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي لا يخاف
انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك انه قد تمسك من رضى الله باسلامه وجهه اليه
وهو محسن ما لا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي السوداء عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله
قوله والى الله عاقبة الامور يقول والى الله مرجع عاقبة كل امر خيره وشره وهو المسائل اهله عنه
ومجازيهم عليه

القول

في تاويل قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا تذهب نفسك عليهم
حسرة فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها
جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول ان الله ذو علم بما تكنه صدورهم من الكفر بالله وايثار طاعة الشيطان
وقوله نمتعهم قليلا يقول نمهلهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يتمتعون فيها ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يقول ثم
نوردهم على كره منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار نعوذ بالله منها ومن عمل يقرب منها

القول

في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات
والارض ان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره لنبيه فاذا قالوا ذلك فقل لهم فالحمد لله الذي خلق ذلك
لا لمن لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم قال تعالى ذكره بل اكثرهم لا يعلمون يقول بل اكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون
من الذي له الحمد واين موضع الشكر وقوله لله ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما في السموات
والارض من شيء ملكا كائنا ما كان ذلك الشيء من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد ولا يعبد ان الله هو الغني الحميد

يقول

يقول ان الله هو الغني عن عبادة هؤلاء المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم ومن جميع خلقه لانهم ملكه
وله وهم الحاجة اليه الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه

القول

في تاويل قوله تعالى ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره
ولو ان شجر الارض كلها بريت اقلاما والبحر يمده يقول والبحر له مداد والهاء في قوله يمده عائدة على البحر وقوله من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه وهو يكتب كلام الله
بتلك الاقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم تنفد كلمات الله وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سالت الحسن
عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا قال الله
ان من امري كذا ومن امري كذا لنفد ما في البحور وتكسرت الاقلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال
حدثنا عمرو في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو بريت اقلاما والبحر مداد فكتب بتلك الاقلام
منه ما نفدت كلمات الله ولو مده سبعة ابحر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال قال المشركون انما
هذا الكلام يوشك ان ينفد قال لو كان شجر البر اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان لتنفد عجائب ربي وحكمته
وخلقه وعلمه وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهود
له ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني رجل من اهل
مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت
قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا الست
تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله
قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل
الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار وادخلكم الجنة فهو كثير طيب وهو
في علم الله قليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال لما
نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه
احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا عنك انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال
كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلفت القراء في قراءة قوله والبحر يمده فقراته
عامة قراء المدينة والكوفة والبحر رفعا على الابتداء وقراته قراء البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله
ولو ان ما في الارض وبايتهما قرا القارئ فمصيب عندي وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة
في انتقامه ممن اشرك به وادعى معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه

القول

في تاويل قوله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ما خلقكم ايها الناس ولا
بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان الله لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يمتنع منه شيء شاءه انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسواء خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كنفس واحدة يقول كن
فيكون للقليل والكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما خلقكم ولا بعثكم

الا كنفس واحدة قال يقول ما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وانما صلح ان يقال الا
كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف تدل عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل
نفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدوران الذي يغشى عليه
من الموت فلم تذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما
يقول هولا المشركون ويفترونه على ربهم من ادعائهم له الشركا والانداد وغير ذلك من كلامهم بصير
بما يعملونه وغيرهم من الاعمال وهو مجازيهم على ذلك جزاه **القول** في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير
يقول تعالى الم تر يا محمد بعينيك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في ساعات النهار
ويولج النهار في الليل يقول ويزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار في
زيادة الليل وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح
خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل محدود اذا بلغه كورت الشمس
والقمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول لذلك كله وقت وحد معلوم لا يجاوزه
ولا يعدوه وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول وان الله بأعمالكم ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا
يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
به المشركون وذلك انه تعالى ذكره نبه بقوله ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع
حجته من جهل عظمته واشرك في عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله بان الله هو الحق وان ما يدعون من
دونه الباطل **القول** في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل
وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار
وايلاج النهار في الليل وغير ذلك من عظيم قدرته انما فعله بانه هو الله حقا دون ما يدعوه هولا المشركون ربا وانه
لا يقدر على فعل ذلك سواه ولا تصلح الالوهة الا لمن فعل ذلك بقدرته وقوله وان ما يدعون من دونه الباطل
يقول تعالى ذكره وبان الذي يعبد هولا المشركون من دون الله الباطل الذي يضمحل فيبيد ويفنى وان الله هو
العلي الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي يقول هو ذو العلو على كل شيء وكل ما دونه فله متذلل منقاد
كبير الذي كل شيء دونه فله متصاغر **القول** في تاويل قوله تعالى الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله
ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان
السفن تجري في البحر نعمة من الله على خلقه ليريكم من اياته يقول ليريكم من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور يقول ان في جري الفلك في البحر دلالة على ان الله الذي اجراها هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل
لكل صبار شكور يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله وشكره على نعمه فلم يكفره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من احب عباد الله اليه الصبار الشكور حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة قال قال الشعبي الصبر نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله الم تر الى قوله ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور ان في ذلك لايات للمؤمنين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن
مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ان قال
قايل وكيف خص هذه الدلالة بانها دلالة للصبار الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من افعال
ذوي الحجى والعقول فاخبر ان في ذلك ايات لكل ذي عقل لان الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول والتمييز
القول في تاويل قوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره واذا غشي هولاء الذين يدعون من دون الله
الالهة والاوثان في البحر اذا ركبوا في الفلك موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة سواد كثرة
الماء قال نابغة بني جعدة في صفة بحر

يماشيهن اخضر ذو ظلال ۝ على حافاته فلق الدنان ۝

ونشبه

ونشبه الموج وهو واحد بالظلل وهي جماع لان الموج ياتي شيء منه بعد شيء ويركب بعضه بعضا كهيئة الظلل
وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشي هولاء موج كالظلل فخافوا الغرق فزعوا الى الله
بالدعا مخلصين له الطاعة لا يشركون به هنالك شيا ولا يدعون معه احدا سواه ولا يستغيثون بغيره قوله فلما
نجاهم مما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهلاك الى البر فمنهم مقتصد في قوله واقراره بربه وهو مع
ذلك مضمر الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد في القول وهو كافر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الامر وقوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى
ذكره وما يكفر بادلتنا وحججنا الا كل غدار بعهده والختر عند العرب اقبح الغدر ومنه قول عمرو بن معدي كرب

۝ وانك لو رايت ابا عمير ۝ ملات يديك من غدر وختر ۝

وقوله كفور يعني جحودا للنعم غير شاكر ما اسدي اليه من نعمة وبنحو الذي قلنا في معنى الختار قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل ختار قال غدار حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية
عن ابي رجا عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال غدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الختار الغدار كل غدار بذمته كفور
بربه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما
يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال كل جحاد كفور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
وما يجحد باياتنا الا كل ختار قال الختار الغدار كما تقول غدر بي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر
قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الغدار قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن شمر بن عطية الكاهلي عن علي رضي الله عنه قال المكر غدر والغدر كفر **القول** في
تاويل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره ايها المشركون
من قريش اتقوا الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو مغن عن والده شيا
لان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب ولا تنفع عنده الشفاعة والوسايل الا وسيلة من صالح الاعمال
التي اسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول اعلموا ان مجي هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعد
عباده ولا خلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا
اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول
ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شي كاينا ما كان شيطانا كان او انسانا
او دنيا واما الغرور بضم الغين فهو مصدر من قول القايل غررته غرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الغرور قال الشيطان حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يغرنكم بالله الغرور ذاكم الشيطان حدثت عن الحسين
بن الفضل عن ابي معاذ المروزي
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال الشيطان وكان
بعضهم يتاول الغرور بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطا بن دينار عن سعيد
ابن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تمنى المعصية وتمنى المغفرة **القول** في تاويل قوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا هو اتيكم علم اتيانه اياكم عند ربكم لا يعلم احد متى هو

جائكم لا يأتيكم إلا بغتة فاتقوا أن يجيئكم بغتة وأنتم على ضلالتكم لم تنيبوا منها فتصيروا من عذاب الله وعقابه إلى ما لا قبل لكم بدوا ابتدأ تعالى ذكره الخبر عن علمه بمجيء الساعة والمعنى ما ذكرت للدلالة الكلام على المراد منه فقال إن الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك أحد غيره وينزل الغيث من السماء لا يقدر على ذلك أحد غيره ويعلم ما في الأرحام أرحام الإناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في غد وما تدري نفس بأي أرض تموت يقول وما تعلم نفس حي بأي أرض تكون منيتها إن الله عليم خبير يقول إن الله يعلم ذلك كله هو الله دون كل أحد سواه إنه ذو علم بكل شيء لا يخفى عليه شيء خبير بما هو كائن وما قد كان وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن الله عنده علم الساعة قال جاء رجل قال أبو جعفر أحسبه قال إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأتي حبلى فأخبرني ماذا تلد وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأنزل الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إلى آخر السورة قال وكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الله عنده علم الساعة الآية من الغيب استأثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا إن الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة أو في أي شهر أو ليل أو نهار وينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلا أو نهارا ينزل ويعلم ما في الأرحام ولا يعلم أحد ما في الأرحام أذكر أو أنثى أحمر أو أسود وما هو وما تدري نفس ماذا تكسب غدا أخير أم شر ولا تدري يا ابن آدم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض في بحر أو بر أو سهل أو جبل تعالى وتبارك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة من قال إن أحدا يعلم الغيب إلا الله فقد كذب وأعظم الفرية على الله قال الله لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله **حدثني** يعقوب قال حدثني ابن علية عن يونس بن عبيد عن عمرو بن شعيب أن رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لم تؤته قال لقد أوتيت علما كثيرا وعلما حسنا أو كما قال رسول الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إلى إن الله عليم خبير لا يعلمهن إلا الله تبارك وتعالى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرأ هؤلاء الآيات إن الله عنده علم الساعة إلى آخرها **حدثني** علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام الآية ثم قال لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم أحد متى ينزل الغيث إلا الله ولا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله ولا يعلم أحد ما في الأرحام إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء أوتيه نبيكم صلى الله عليه وسلم إلا علم الغيب الخمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي خالد عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قال حدثنا جرير وابن علية عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية **حدثني** أبو شرحبيل قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل عن جعفر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شيء قد أوتي نبيكم غير مفاتح الخمس ثم قرأ هذه الآية إن الله عنده علم الساعة إلى آخرها وقيل بأي أرض وفيه لغة أخرى بأية أرض فمن قال بأي أرض اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يظهر في أي تأنيثا آخر ومن قال بأية أرض فأنث أي قال قد يجتزأ بأي مما أضيف إليه

فلابد

فلابد من التأنيث كقول القائل مررت بامرأة فيقال له بأية ومررت برجل فيقال له بأيين ويقال أي امرأة جاءتك وجاءك وأية امرأة جاءتك

تفسير سورة الم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى **الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون** قال أبو جعفر قد مضى البيان عن تأويل قوله الم بما فيه الكفاية وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا شك فيه من رب العالمين يقول من رب الثقلين الجن والإنس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه وإنما معنى الكلام أن هذا القرآن الذي أنزل على محمد لا شك فيه أنه من عند الله وليس بشعر ولا سجع كاهن ولا هو مما تخرصه محمد صلى الله عليه وسلم وإنما كذب بذلك المشركون قال المشركون الذين قالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا وقول الذين قالوا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون **وقوله** أم يقولون افتراه يقول تعالى ذكره يقول المشركون بالله اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه وتكذبه وأم هذه تقرير وقد بينا في غير موضع من كتابنا أن العرب إذا اعترضت بالاستفهام في أضعاف كلام قد تقدم بعضه أنها تستفهم بأم وقد زعم بعضهم أن معنى ذلك ويقولون وقال أم بمعنى الواو وبمعنى بل في هذا الموضع ثم أكذبهم تعالى ذكره فقال ما هو كما تزعمون وتقولون من أن محمدا افتراه بل هو الحق والصدق من عند ربك يا محمد أنزله إليك لتنذر قوما بأس الله وسطوته أن يحل بهم على كفرهم به ما أتاهم من نذير من قبلك يقول لم يأت هؤلاء القوم الذين أرسلك ربك يا محمد إليهم وهم قومه من قريش نذير ينذرهم بأس الله على كفرهم قبلك **وقوله** لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا سبيل الحق فيعرفوه ويؤمنوا به وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال كانوا أمة أمية لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله تعالى **الله الذي خلق السموات والأرض** وما بينهما **في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون** يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له أيها الناس الذي خلق السموات والأرض وما بينهما من خلق في ستة أيام ثم استوى على عرشه في اليوم السابع بعد خلقه السموات والأرض وما بينهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش في اليوم السابع يقول ما لكم أيها الناس إله إلا من فعل هذا الفعل وخلق هذا الخلق العجيب في ستة أيام **وقوله** ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع يقول ما لكم أيها الناس دونه ولي يلي أمركم ولا شفيع يشفع لكم عنده إن هو عاقبكم على معصيتكم إياه يقول فإياه فاتخذوا وليا وبه وبطاعته فاستعينوا على أموركم فإنه يمنعكم إذا أراد منعكم ممن أرادكم بسوء ولا يقدر أحد على دفعه عما أراد بكم هو لأنه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب أفلا تتذكرون يقول تعالى ذكره أفلا تعتبرون وتتفكرون أيها الناس فتعلموا أنه ليس لكم دونه ولي ولا شفيع فتفردوا له الألوهة وتخلصوا له العبادة وتخلعوا ما دونه من الأنداد والآلهة

القول في تأويل قوله تعالى **يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون** يقول تعالى ذكره الله الذي يدبر الأمر من أمر خلقه من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون فقال بعضهم معناه أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد وقدر ذلك ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك فذلك ألف سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد وذلك مقداره ألف سنة لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم من أيامكم كان مقداره ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا خمسمائة نزوله وخمسمائة سنة صعوده فذلك ألف سنة **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ثم يعرج إليه في يوم كان

مقداره ألف سنة مما تعدون قال تعرج الملائكة إلى السماء ثم تنزل في يوم من أيامكم هذه وهو مسيرة ألف سنة
قال حدثنا أبي عن سفيان عن سماك عن عكرمة ألف سنة مما تعدون قال من أيام الدنيا حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج
إليه في يوم من أيامكم هذه ومسيرة ما بين السماء والأرض خمسمائة عام وذكر عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة قال تنحدر الأمور وتصعد إلى السماء إلى الأرض في يوم واحد مقداره ألف خمسمائة حين ينزل وخمسمائة
حين يعرج وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الأمر من السماء إلى الأرض في يوم من الأيام الستة التي خلق فيها
الخلق كان مقدار ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ألف سنة مما تعدون قال ذلك مقدار المسير وقوله كألف سنة
مما تعدون قال خلق الله السموات والأرض في ستة أيام كل يوم من هذه كألف سنة مما تعدون أنتم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون
قال الستة الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم
من الأيام الستة التي خلق الله فيهن السموات والأرض وما بينهما وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الأمر
من السماء إلى الأرض بالملائكة ثم تعرج إليه الملائكة في يوم كان مقداره ألف سنة من أيام الدنيا ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم يعرج إليه في يوم
كان مقداره ألف سنة قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة إليه في يوم مقداره ألف سنة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره ألف سنة قال ما بين السماء والأرض مسيرة
ألف سنة مما تعدون من أيام الآخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن
عن عكرمة أنه قال في هذه الآية يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال ما بين السماء
والأرض مسيرة ألف سنة وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الأمر من السماء إلى الأرض في يوم كان مقدار ذلك التدبير
ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا ثم يعرج إليه ذلك الذي دبره ذكر من قال ذلك ذكر عن حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد أنه قال يقضي أمر كل شيء ألف سنة إلى الملائكة ثم كذلك حتى تمضي ألف سنة ثم يقضي أمر كل شيء ألفا
ثم كذلك أبدا قال يوم كان مقداره قال اليوم أن يقال لما يقضي إلى الملائكة ألف سنة فيكون ولكن سماه يوما
سماه كما بينا كل ذلك عن مجاهد قال وقوله وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال هو هو سواء وقال آخرون
بل معنى ذلك يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إلى الله في يوم كان مقدار العروج ألف سنة مما تعدون
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره
ألف سنة مما تعدون قال قال بعض أهل العلم مقدار ما بين الأرض حين يعرج إلى الله إلى أن يبلغ عروجه ألف
سنة هذا مقدار ذلك العروج في ذلك اليوم حين يعرج إليه وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال معناه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقدار ذلك اليوم في عروج
ذلك الأمر إليه ونزوله إلى الأرض ألف سنة مما تعدون من أيامكم خمسمائة في النزول وخمسمائة في الصعود
لأن ذلك أظهر معانيه وأشبهها بظاهر التنزيل

القول في تأويل قوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

يقول تعالى ذكره هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الآيات هو عالم الغيب يعني عالم ما يغيب عن أبصاركم
أيها الناس فلا تبصرونه مما تجنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن بعد مما هو كائن والشهادة يعني ما
شاهدته الأبصار فأبصرته وعاينته وما هو موجود العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن كفر به وأشرك
به غيره وكذب رسله الرحيم بمن تاب من ضلالته ورجع إلى الإيمان به وبرسوله والعمل بطاعته أن يعذبه
بعد التوبة وقوله الذي أحسن كل شيء خلقه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة والمدينة
والبصرة أحسن كل شيء خلقه بسكون اللام وقرأه بعض المدنيين وعامة الكوفيين أحسن كل شيء خلقه
بفتح اللام والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما

علماء من القراء صحيحتا المعنى وذلك أن الله أحكم خلقه وأحكم كل شيء خلقه فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب واختلف أهل
التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه وأتقن كل شيء وأحكمه ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا
الحسين بن إبراهيم إشكاب قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الذي أحسن كل شيء خلقه
قال أما إن است القرد ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا أبو سعيد
المؤدب عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرؤها الذي أحسن كل شيء خلقه قال أما إن است القرد
ليست بحسنة ولكنه أحكمها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أحسن كل شيء خلقه قال أتقن كل شيء خلقه حدثنا محمد
ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد أتقن كل شيء أحصى كل شيء وقال
آخرون بل معنى ذلك الذي حسن خلق كل شيء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الذي أحسن كل شيء خلقه حسن على نحو ما خلق وذكر عن الحجاج عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد قال
هو مثل أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلم يجعل خلق البهائم في خلق الناس ولا خلق الناس في خلق البهائم ولكن خلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال آخرون بل معنى ذلك أعلم كل شيء خلقه كأنهم وجهوا تأويل الكلام إلى أنه ألهم خلقه ما
يحتاجون إليه وأن قوله أحسن إنما هو من قول القائل فلان يحسن كذا إذا كان يعلمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن شريك عن خصيف عن مجاهد أحسن كل شيء خلقه قال أعطى كل شيء خلقه قال الإنسان للإنسان
والفرس للفرس والحمار للحمار وعلى هذا القول الخلق والكل منصوبان بوقوع أحسن عليهما وأولى الأقوال في ذلك
عندي بالصواب على قراءة من قرأه الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام قول من قال معناه أحكم وأتقن
لأنه لا معنى لذلك إذا قرئ كذلك إلا أحد وجهين إما هذا الذي قلنا من معنى الإحكام والإتقان أو معنى
التحسين الذي هو في معنى الجمال والحسن فلما كان في خلقه ما لا يشك في قبحه وسماجته علم أنه لم يعن به أنه
أحسن كل ما خلق ولكن معناه أنه أحكمه وأتقن صنعته وأما على القراءة الأخرى التي هي بتسكين اللام
فإن أولى تأويلاته به قول من قال معنى ذلك أعلم وألهم كل شيء خلقه هو أحسنه كما قال الذي أعطى كل شيء
خلقه ثم هدى لأن ذلك أظهر معانيه وأما الذي وجه تأويل ذلك إلى أنه بمعنى الذي أحسن كل
شيء خلقا منه وكأنه بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه التأخير ويوجهه إلى أنه نظير قول الشاعر

• وطعني إليك الليل حضنيه إنني • لتلك إذا هاب الهدان فعول •

يعني طعني حضني الليل إليك ونظير قول الآخر • كأن هندا ثناياها وبهجتها • يوم التقينا على أرحال دبابر
أي كأن ثنايا هند وبهجتها وقوله وبدأ خلق الإنسان من طين يقول تعالى ذكره وبدأ خلق آدم من طين ثم جعل
نسله يعني ذريته من سلالة يقول من الماء الذي انسل فخرج منه وإنما يعني من إراقة من مائه كما قال الشاعر

• فجاءت به عصب الأديم غضنفرا • سلالة فرج كان غير حصين •

وقوله من ماء مهين يقول من نطفة ضعيفة رقيقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبدأ خلق الإنسان من طين وهو خلق آدم
ثم جعل نسله أي ذريته من سلالة من ماء مهين والسلالة هي الماء المهين الضعيف حدثني أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس في قوله من سلالة قال صفو
الماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من ماء مهين قال ضعيف نطفة الرجل ومهين فعيل من قول القائل
مهن فلان وذلك إذا ذل وضعف

القول في تأويل قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون

يقول تعالى ذكره ثم سوى الإنسان الذي بدأ خلقه
من طين خلقا سويا معتدلا ونفخ فيه من روحه فصار حيا ناطقا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
لعلكم تشكرون يقول وأنعم عليكم أيها الناس ربكم بأن أعطاكم السمع تسمعون به الأصوات والأبصار
تبصرون بها الأشخاص والأفئدة تعقلون بها الخير من السوء لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك وقوله قليلا
ما تشكرون يقول وأنتم تشكرون قليلا من الشكر ربكم على ما أنعم عليكم

القول في تأويل قوله تعالى وقالوا

ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون يقول تعالى ذكره وقال المشركون بالله المكذبون
بالبعث اذا ضللنا في الارض اي صارت لحومنا وعظامنا ترابا في الارض وفيها لغتان ضللنا وضللنا بفتح اللام
وكسرها والقراءة على فتحها وهي الجودى وبها نقرا وذكر عن الحسن انه كان يقرا اذا اصللنا بالصاد بمعنى انتنا
من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن وانما عنى هولا المشركون بقولهم اذا ضللنا في الارض اي هلكت اجسادنا
في الارض لان كل شي غلب عليه غيره حتى خفي فيما غلب فانه قد ضل فيه تقول العرب قد ضل الما في اللبن اذا غلب
اللبن عليه حتى لا يتبين فيه الما ومنه قول الاخطل لجرير. كنت القذى في موج اكدر مزبد. قذف الاتي به فضل ضلالا.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن مجاهد اذا ضللنا في الارض يقول اذا هلكنا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اذا ضللنا في الارض هلكنا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول اذا كنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا يكفرون بالبعث حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد قال قالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يقول تعالى ذكره ما بهولا المشركين جحود
قدرة الله على ما يشا بل هم بلقاء ربهم كافرون حذرا لعقابه وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم اياه فهم من
اجل ذلك يجحدون لقاء ربهم في المعاد القول في تاويل قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
ثم الى ربكم ترجعون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفي عددكم
بقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواحكم ومنه قول الراجز ان بني الادرم ليسوا من احد ولا توفاهم قريش في العدد
ثم الى ربكم ترجعون يقول ثم من بعد قبض ملك الموت ارواحكم الى ربكم يوم القيامة تردون احيا كهيئتكم
قبل وفاتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ملك الموت يتوفاهم ومعه اعوان من الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله القول
في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد هولا القايلين ائذا ضللنا في
الارض ائنا لفي خلق جديد اذ هم ناكسوا رءوسهم عند ربهم حيا من ربهم للذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا
يقولون يا ربنا ابصرنا ما كنا نكذب به من عقابك اهل معاصيك وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تامرنا
به في الدنيا فارجعنا يقول فارددنا الى الدنيا نعمل فيها بطاعتك وذلك العمل الصالح انا موقنون يقول
انا قد ايقنا الان ما كنا به في الدنيا جهالا من وحدانيتك وانه لا يصلح ان يعبد سواك ولا ينبغي ان يكون
رب سواك وانك تحيي وتميت وتبعث من في القبور بعد الممات والفنا وتفعل ما تشا وبنحو ما قلنا في قوله
ناكسوا رءوسهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا القول في تاويل قوله تعالى ولو
شينا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يقول تعالى ذكره ولو
شينا يا محمد لاتينا هولا المشركين بالله من قومك وغيرهم من اهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها
للايمان بالله ولكن حق القول مني يقول وجب العذاب مني لهم وقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
يعني من اهل المعاصي والكفر بالله منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قال لو شا الله لهدى
الناس جميعا لو شا الله لانزل من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول مني حق القول
عليهم القول في تاويل قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهولا المشركين بالله اذا هم دخلوا النار ذوقوا عذاب الله

بما نسيتم لقا يومكم هذا في الدنيا انا نسيناكم يقول انا تركناكم اليوم في النار وقوله وذوقوا عذاب الخلد
يقول قال لهم ايضا ذوقوا عذابا تخلدون فيه الى غير نهاية بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا
بما نسيتم لقا يومكم هذا انا نسيناكم قال نسوا من كل خير واما الشر فلم ينسوا منه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله انا نسيناكم يقول انا تركناكم القول في تاويل قوله
تعالى انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون يقول تعالى
ذكره ما يصدق بحججنا واياتنا كتابنا الا القوم الذين اذا ذكروا بها ووعظوا خروا لله سجدا لوجوههم تذللا له
واستكانة لعظمته واقرارا له بالعبودية وسبحوا بحمد ربهم يقول وسبحوا الله في سجودهم بحمده فيبرونه مما
يصفه به اهل الكفر به ويضيفون اليه من الصاحبة والاولاد والشركا والانداد وهم لا يستكبرون يقول
يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن التعفير والتسبيح وهم لا يستنكفون عن التذلل له والاستكانة وقيل
ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد اذا اقيمت
الصلاة ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج القول في تاويل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره تتنحى جنوب هولا الذين يومنون بايات الله الذين
وصفت صفتهم وترتفع عن مضاجعهم التي يضطجعون لمنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه
عنهم وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويودون منه حقوق الله التي اوجبها
عليهم فيه وتتجافى تتفاعل من الجفا والجفا النبو كما قال الراجز. وصاحبي ذات هباب دمشق. وابن ملاط متجاف ارفق.
يعني ان كركرتها متنحية عن ابن ملاط وانما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع
للنوم شغلا بالصلاة واختلف اهل التاويل في الصلاة التي وصفهم جل ثناوه ان جنوبهم تتجافى لها عن المضاجع
فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشا وقال نزلت هذه الاية في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن ابي عروبة قال قال قتادة قال انس في قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشا وكذلك تتجافى جنوبهم قال حدثنا
ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين الصلاتين حدثني
علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال
ما بين المغرب والعشا حدثني محمد بن خلف قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا الحارث بن وجيه الراسبي قال
حدثنا مالك بن دينار عن انس بن مالك ان هذه الاية نزلت في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون
فيما بين المغرب والعشا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشا قال حدثنا ابي
عن سفيان عن رجل عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال كانوا ينتفلون ما بين صلاة المغرب وصلاة العشا وقال اخرون عني
بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة عن عطا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال عن العتمة وذكر عن حجاج عن ابن جريج قال قال يحيى بن صيفي عن ابي سلمة قال العتمة وقال اخرون لانتظار
صلاة العتمة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك ان هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار
الصلاة التي تدعى العتمة وقال اخرون عني بها قيام الليل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هولا المتهجدون لصلاة الليل حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل وقال اخرون انما هذه
صفة قوم لا تخلو السنتهم من ذكر الله ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول

أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون
يذكرون الله إما في صلاة وإما قياما وإما قعودا وإما إذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
إلى آخر الآية يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله إما في صلاة وإما في قيام أو في قعود أو على جنوبهم
فهم لا يزالون يذكرون الله والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو
عن المضاجع شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا لأن المعروف من وصف
الواصف رجلا بأن جنبه نبا عن مضجعه إنما هو وصف منه له بأنه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف
وذلك الليل دون النهار وكذلك تصف العرب الرجل إذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة
الأنصاري في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم • يبيت يجافي جنبه عن فراشه • إذا استثقلت بالمشركين المضاجع
فإذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم
عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت كان واجبا أن يكون ذلك على كل آناء
الليل وأوقاته وإذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب والعشاء أو انتظر العشاء الآخرة أو قام الليل أو بعضه
أو ذكر الله في ساعات الليل أو صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع لأن جنبه قد
جفا عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى أو ذكر الله أو قاعدا بعد أن لا يكون مضطجعا وهو
على القيام أو القعود قادر غير أن الأمر وإن كان كذلك فإن توجيه الكلام إلى أنه معني به قيام الليل أعجب
إلي لأن ذلك أظهر معانيه والأغلب على ظاهر الكلام وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا
به ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ
ابن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تكفر
الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل وتلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن حبيب
ابن أبي ثابت والحكم عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني محمد
ابن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا شيبان قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن ميمون
ابن شبيب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت أنبأتك بأبواب الخير الصيام
جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة قال حدثنا عاصم بن أبي النجود
عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال
قيام العبد من الليل حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خيثمة عن أبي يحيى بائع القت
عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى
جنوبهم عن المضاجع وأما قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية فإن نحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون قال خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمة الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي
سبيله

القول في تأويل قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره فلا تعلم نفس ما أخفى الله لهؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الآيتين مما تقر به أعينهم في
جنانه يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم على أعمالهم التي كانوا يعملون في الدنيا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن
أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله إن في التوراة مكتوبا لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن
المضاجع ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع أذن وما لا يعلمه ملك مقرب قال ونحن نقرؤها
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين حدثنا خلاد قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا
أبو إسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود قال مكتوب في التوراة على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع

ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أخفي لهم
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سفيان فيما علمت على غير وجه الشك حدثنا محمد بن المثنى قال
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا عبيدة قال قال عبد الله قال يعني الله
أعددت لعبادي الصالحين ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين
جزاء بما كانوا يعملون حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن عبيدة بن ربيعة الحارثي
عن عبد الله بن مسعود قال إن في التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من الكرامة ما لم تر عين ولم يخطر
على قلب بشر ولم تسمع أذن وإنه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين حدثنا أبو كريب قال حدثنا
الأشجعي عن ابن أبجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة يقول على المنبر إن موسى عليه السلام سأل عن أخس أهل
الجنة فيها حظا فقيل له رجل يؤتى به وقد دخل أهل الجنة الجنة قال فيقال له ادخل فيقول أين وقد أخذ الناس
أخذاتهم فيقال أعدد أربعة ملوك من ملوك الدنيا فيكون لك مثل الذي كان لهم ولك أخرى شهوة نفسك فيقول
أشتهي كذا وكذا وأشتهي كذا ويقال لك أخرى لذة عينك فيقول لذ كذا ولذ كذا فيقال لك عشرة أضعاف
مثل ذلك وسأله عن أعظم أهل الجنة فيها حظا فقال ذاك شيء ختمت عليه يوم خلقت السماوات والأرض
قال الشعبي فإنه في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون حدثني أحمد بن محمد الطوسي
قال حدثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة وحدثني به الفريابي عن ابن عيينة عن مطرف بن طريف وابن أبجر
سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن موسى سأل ربه أي رب أي
أهل الجنة أدنى منزلة قال رجل يجيء بعدما دخل أهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم
فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول بخ أي رب قد رضيت فيقال له إن لك هذا
وعشرة أمثاله معه فيقول رضيت أي رب فيقال له فإن لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك قال
فقال موسى أي رب وأي أهل الجنة أرفع منزلة قال إياها أردت وسأحدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت
لها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا إسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو
بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء كان عرش الله
على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي
التي لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيهما
تأتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد
بن جبير بنحوه حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن أبي اليمان الهوزني
أو غيره قال أهل الجنة مائة درجة أولها درجة فضة وأرضها فضة ومساكنها فضة وترابها المسك والثانية
ذهب وأرضها ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ ومساكنها
لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها المسك وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وتلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا أبو كريب قال حدثنا
المحاربي وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية وابن نمير عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة ومن بله ما أطلعكم عليه اقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال أبو هريرة نقرؤها قرات أعين حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
معتمر بن سليمان عن الحكم بن أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح
الأمين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فإن بقيت حسنة واحدة وسع الله له

في الجنة قال دخلت على مرداد فحدثت بمثل هذا قال فقلت فاين ذهبت الجنة قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ثلث قوله فلا تعلم قال العبد يعمل
سرا اسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله له يوم القيامة قرة عين حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا
معلى بن اسد قال حدثنا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
حدثني ابن التايب قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان ابا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد يقول
شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله جزاء بما كانوا يعملون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم
اعددت لعبادي الذين امنوا وعملوا الصالحات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي ذلك عن ربه قال
ربكم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل
ابن يوسف عن عمرو عن الحسن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال اخفوا اعمالا في الدنيا فاثابهم الله باعمالهم
حدثني القاسم بن بشر قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال
حماد احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين فقرا ذلك بعض المدنيين والبصريين وبعض الكوفيين بضم الالف وارسال الياء بمعنى فعل اخفي لهم انا
والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لان الله اذا اخفاه فهو مخفي واذا
اخفي فليس له مخف غيره واما في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم فانها اذا جعلت بمعنى الذي كانت نصبا بوقوع
تعلم عليها كيف قرا القاري اخفي واذا وجهت الى معنى اي كانت رفعا اذا قري اخفي بنصب الياء وضم الالف لانه لم
يسم فاعله واذا قري اخفي بارسال الياء كانت نصبا بوقوع اخفي عليها **القول** في تاويل قوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون واما
الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
يقول تعالى ذكره افهذا الكافر المكذب بوعد الله ووعيده المخالف امر الله ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق بوعده
ووعيده المطيع له في امره ونهيه كلا لا يستوون عند الله يقول لا يعتدل الكافر بالله والمؤمن به عنده فيما هو فاعل
بهم يوم القيامة وقال لا يستوون فجمع وانما ذكر قبل ذلك اثنين مؤمنا وفاسقا لانه لم يرد بالمؤمن مؤمنا واحدا
وبالفاسق فاسقا واحدا وانما اريد جميع الفساق وجميع المؤمنين بالله واذا كان الاثنان غير مصمود لهما ذهبت بهما العرب
مذهب الجمع وذكر ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة
في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة انا ابسط
منك لسانا واحد منك سنانا وارد منك للكتيبة فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله فيهما افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون الى قوله تكذبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الاخرة قوله اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى يقول تعالى ذكره اما الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله ورسوله
فلهم جنات الماوى يعني بساتين المساكن التي يسكنونها في الاخرة ويأوون اليها وقوله نزلا بما كانوا يعملون يقول
نزلا انزلهموها الله جزاء منه لهم بما كانوا في الدنيا يعملون بطاعته وقوله واما الذين فسقوا يقول تعالى
ذكره واما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فماواهم النار يقول فمساكنهم التي يأوون اليها في الاخرة النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون ان الله اعدها
لاهل الشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة واما الذين فسقوا اشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والقوم مكذبون
كما ترون **القول** في تاويل قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
اختلف اهل التاويل في معنى العذاب الادنى الذي وعد الله ان يذيقه هولاء الفسقة فقال بعضهم ذلك مصائب
الدنيا في الانفس والاموال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ولنذيقنهم من العذاب الادنى يقول مصائب الدنيا واسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى الى
لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى بلاء الدنيا قيل هي المصائب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال
المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام قال ابو موسى ترك يحيى بن سعيد يحيى بن الجزار
نقصان رجل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن
العرني عن يحيى بن الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب انه قال في هذه الاية ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر قال المصيبات في الدنيا والبطشة او الدخان شك شعبة في البطشة او الدخان حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي
ابن كعب بنحوه الا انه قال المصيبات واللزوم والبطشة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شعبة
عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال المصيبات
يصابون بها في الدنيا البطشة والدخان والردم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع عن ابي العالية ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال المصائب في دنياهم واموالهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدث عن الحسن قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى اي مصائب الدنيا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال اشياء يصابون بها
في الدنيا وقال اخرون عني بها الحدود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود وقال اخرون عني بها القتل بالسيف
قال وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال يوم بدر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
عوف عمن حدثه عن الحسن بن علي انه قال ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل بالسيف صبرا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قال القتل بالسيف كل شيء وعد الله هذه الامة من العذاب الادنى انما هو السيف حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن ابي بن كعب انه كان يقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر وقال اخرون عني بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
قال سنون اصابتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله وقال اخرون
عني بذلك عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن
ابي يحيى عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الادنى في القبور وعذاب الدنيا
وقال اخرون ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال العذاب الادنى عذاب الدنيا واولى الاقوال في ذلك ان يقال ان الله
وعد هولاء الفسقة المكذبين بوعيده في الدنيا العذاب الادنى ان يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب

ومما كان في الدنيا من بلاء اصابهم اما شدة من مجاعة او قتل او مصايب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الادنى
ولم يخصص الله تعالى ذكره اذ وعدهم ذلك ان يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل
والجوع والشدائد والمصايب في الاموال فاوفى لهم بما وعدهم وقوله دون العذاب الاكبر يقول قبل العذاب
الاكبر وذلك عذاب يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله دون العذاب الاكبر
قال يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله
مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة في الاخرة حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدث به قتادة عن الحسن حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب الاكبر قال العذاب الاكبر في الاخرة وقوله
لعلهم يرجعون يقول لكي يرجعوا او يتوبوا بتعذيبهم العذاب الادنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلهم يرجعون
قال يتوبون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية لعلهم يرجعون
قال يتوبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون اي يتوبون القول
في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يقول تعالى ذكره واي
الناس اظلم لنفسه ممن وعظه الله بحججه وآي كتابه ورسله ثم اعرض عن ذلك كله فلم يتعظ بمواعظه ولكنه
استكبر عنها وقوله انا من المجرمين منتقمون يقول انا من المجرمين الذين اكتسبوا الاثام واجترحوا السيئات
منتقمون وكان بعضهم يقول عني بالمجرمين في هذا الموضع اهل القدر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا وايل بن داود عن مروان بن سفيح عن يزيد بن رفيع قال
ان قول الله في القران انا من المجرمين منتقمون هم اصحاب القدر ثم قرا ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله
خلقناه بقدر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان قال اخبرنا وايل بن داود عن مروان بن سفيح عن يزيد
بن رفيع بنحوه الا انه قال في حديثه ثم قرا وايل بن داود هولاء الايات ان المجرمين في ضلال وسعر الى اخر الاية
وقال اخرون في ذلك بما حدثني به عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا محمد بن المبارك قال حدثنا اسماعيل بن عياش
قال حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله عن عبادة بن نسي عن جنادة بن ابي امية عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد اجرم من اعتقد لواء في غير حق او عق والديه او مشى مع ظالم ينصره
فقد اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب
فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة كما اتيناك الفرقان يا محمد فلا تكن في مرية من
لقائه يقول فلا تكن في شك من لقائه فكان قتادة يقول معناه فلا تكن في شك من انك لقيته او تلقاه ليلة
اسري بك وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن ابي العالية الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اريت
ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه انه قد راى
موسى ولقي موسى ليلة اسري به وقوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل يعني ارشادا لهم يرشدون باتباعه ويصيبون
الحق بالاقتداء به والايتمام بقوله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل الله موسى هدى لبني اسرائيل
وقوله وجعلنا منهم ايمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من بني اسرائيل ايمة وهي جمع امام والامام الذي يوتم
به في خير او شر واريد بذلك في هذا الموضع انه جعل منهم قادة في الخير يوتم بهم ويهتدى بهديهم كما حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا قال روسا في الخير وقوله
يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره يهدون اتباعهم واهل القبول منهم باذننا لهم بذلك وتقويتنا اياهم عليه
وقوله لما صبروا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
لما صبروا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى اذ صبروا وحين صبروا وقراه ذلك عامة قراء الكوفة لما بكسر اللام
وتخفيف الميم بمعنى لصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بامرنا وذكر ان ذلك في قراءة
ابن مسعود بما صبروا وما اذا كسرت اللام من لما في موضع خفض واذا فتحت اللام وشددت الميم فلا موضع
لها لانها حينئذ اداة والقول عندي في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة
منهما عامة من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام اذا قرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا
منهم ايمة يهدون اتباعهم باذننا اياهم وتقويتنا اياهم على الهداية اذ صبروا على طاعتنا وعزفوا انفسهم عن
لذات الدنيا وشهواتها واذا قرئ بكسر اللام على ما قد وصفنا وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي سمعنا
في وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال عن الدنيا وقوله وكانوا باياتنا يوقنون يقول وكانوا اهل يقين
بما دلهم عليه حججنا واهل تصديق بما تبين لهم من الحق وايمان برسلنا وايات كتبنا وتنزيلنا القول في تاويل قوله
تعالى ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو يبين
جميع خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون في امور الدين والبعث والثواب والعقاب
وغير ذلك من اسباب دينهم فيفرق بينهم بقضاء فاصل بايجابه لاهل الحق الجنة ولاهل الباطل النار القول
في تاويل قوله تعالى او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا
يسمعون يقول تعالى ذكره او لم يبين لهم كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
اولم يهد لهم يقول اولم يبين لهم وعلى القراءة بالياء في ذلك قراءة الامصار وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة
من القراء عليه بمعنى او لم يبين لهم اهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر باياتنا
فيتعظوا وينزجروا وقوله كم اذا قرئ يهد بالياء في موضع رفع بيهد واما اذا قرئ ذلك بالنون اولم نهد
لهم فان موضع كم وما بعدها نصب وقوله يمشون في مساكنهم يقول تعالى ذكره اولم يبين لهم كثرة اهلاكنا
القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وارضهم كعاد وثمود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون عاد وثمود وانهم اليهم لا يرجعون وقوله ان
في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان في خلاء مساكن القرون الذين اهلكناهم من قبل هولاء المكذبين لايات الله من
قريش من اهلها الذين كانوا سكانها وعمارها باهلاكنا اياهم لما كذبوا رسلنا وجحدوا اياتنا وعبدوا من دون الله
الهة غيره التي يمرون بها فيعاينونها لايات لهم وعظات يتعظون بها لو كانوا اولي حجى وعقول يقول الله فلا
يسمعون عظات الله وتذكيره اياهم اياته وتعريفهم مواضع حججه القول في تاويل قوله تعالى
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
يقول تعالى ذكره اولم يرى هولاء المكذبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الفناء انا بقدرتنا نسوق الماء
الى الارض اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها واصله من قولهم ناقة جراز اذا كانت تاكل كل شيء وكذلك الارض
الجرز التي لا يبقى على ظهرها شيء الا افسدته نظير الناقة الجراز كما وجدته ومنه قول الانسان الاكول جروز
كما قال الراجز حب جروز واذا ... ومنه قيل للسيف اذا كان لا يبقي شيئا الا قطعه سيف جراز وفيه لغات
اربع جرز وارض جرز وجرز وجرز والفتح لبني تميم فيما بلغني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس الارض الجرز ارض باليمن حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال ارض باليمن قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرز قال اليبس ونحوها حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا عبد الرزاق بن عمر عن ابن المبارك
قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال ونحوها من الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن رجل

عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا الا ما ياتيها من السيول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك الى الارض الجرز ليس فيها نبت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز المغبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الجرز التي ليس فيها شيء ليس فيها نبات وفي قوله صعيدا جرزا قال ليس عليها شيء وليس فيها نبات ولا شيء فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم يقول تعالى ذكره فنخرج بذلك الماء الذي نسوقه اليها على يبسها وغلظها وطول عهدها بالماء زرعا خضرا تاكل منه مواشيهم وتتغذى به ابدانهم واجسامهم فيعيشون به افلا يبصرون يقول تعالى ذكره افلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا برؤيتهموه ان القدرة التي بها فعلت ذلك لا يتعذر علي ان احيي بها الاموات وانشرهم من قبورهم واعيدهم لهيئاتهم التي كانوا بها قبل وفاتهم

القول في تاويل قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

يقول تعالى ذكره ويقولون هولاء المشركون بالله يا محمد لك متى هذا الفتح فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم ومتى يكون هذا الثواب والعقاب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لنا يوما اوشك ان نستريح فيه وننعم فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وقال اخرون بل عني بذلك فتح مكة والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه ويقولون متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا شك ان الكفار قد كان جعل لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعني به فتح مكة لكان لا توبة لمن اسلم من المشركين بعد فتح مكة ولا شك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة ونفعهم بالايمان به وبرسوله فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التاويل وفساد ما خالفه وقوله ان كنتم صادقين يعني كنتم صادقين في الذي تقولون من انا معاقبون على تكذيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الالهة والاوثان وقوله قل يوم الفتح يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم يوم الحكم ومجيء العذاب لا ينفع من كفر بالله وباياته ايمانهم الذي يحدثونه في ذلك الوقت كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال يوم الفتح اذا جاء العذاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الفتح يوم القيامة ونصب اليوم في قوله قل يوم الفتح ردا على متى وذلك ان متى في موضع نصب ومعنى الكلام اي حين هذا الفتح ان كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وبه قرات القراء وقوله ولا هم ينظرون يقول ولا هم يوخرون للتوبة والمراجعة وقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض يا محمد عن هولاء المشركين بالله القائلين لك متى هذا الفتح المستعجليك بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون يقول ان المشركين منتظرون ما تعدهم من العذاب ومجيء الساعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يعني يوم القيامة

تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله بطاعته واداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه وانتهاك حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنا اتباعك من ضعفاء المومنين بك حتى نجالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة لك وهم لا يالونك واصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رايا ولا تستشرهم مستنصحا بهم فانهم لك اعداء ان الله كان عليما حكيما يقول ان الله ذو علم بما تضمره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذين يقولون لك عليه حكيم في تدبير امرك وامر اصحابك ودينك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزله الله عليك من وحيه

ولا

وأي كتابه ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول ان الله بما تعمل به انت واصحابك من هذا القران وغير ذلك من اموركم وامور عباده خبيرا اي ذو خبرة لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على ذلك بما وعدكم من الجزاء وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك اي هذا القران ان الله كان بما تعملون خبيرا

القول في تاويل قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره وفوض الى الله يا محمد امرك وثق به وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك الله فيما يامرك وحفيظا بك

القول في تاويل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اختلف اهل التاويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عني بذلك تكذيب قوم من اهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بانه ذو قلبين فنفى الله ذلك عن نبيه وكذبهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن نفيل قال حدثنا زهير بن معاوية عن قابوس ابن ابي ظبيان ان اباه حدثه قال قلنا لابن عباس ارايت قول الله جل ثناؤه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال اخرون بل عني بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال كان رجل من قريش يسمى من دهيه ذا القلبين فانزل الله هذا في شانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال رجل من بني فهر قال ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكذب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن يقول كان رجلا يقول لي نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله ما تسمعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال اخرون بل عني بذلك زيد بن حارثة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تبناه فضرب الله له بذلك مثلا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ليس ابن رجل اخر ابنك واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى ذكره قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي روي عن ابن عباس وجائز ان يكون ذلك تكذيبا من الله تعالى لمن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان يكون تكذيبا لمن سمى القرشي الذي ذكر انه سمي ذا القلبين من دهيه واي الامرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال ان يكونوا بتلك الصفة وقوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم يقول تعالى ذكره ولم يجعل الله ايها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا امهاتكم بل جعل ذلك من قبلكم كذبا والزمكم عقوبة لكم كفارة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم اي ما جعلها امك فاذا ظاهر الرجل من امراته فان الله لم يجعلها امه ولكن جعل فيها الكفارة وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم يقول ولم يجعل الله ادعياءك ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواك وذكر ان ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل تبنيه زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ادعياءكم ابناءكم قال نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال كان زيد بن حارثة حين من الله ورسوله عليه يقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال وهو يذكر الازواج والاخت فاخبره ان الازواج لم تكن بالامهات امهاتكم ولا ادعياءكم ابناءكم حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل دعيك ابنك يقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلكم قولكم بافواهكم الآية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير ابيه متعمدا حرم الله عليه الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث عن عامر قال ليس في الادعياء زيد وقوله ذلكم قولكم بافواهكم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي ودعاؤه من ليس بابنه انه ابنه انما هو قولكم بافواهكم لا حقيقة له لا يثبت بهذه الدعوى نسب الذي ادعيت بنوته ولا تصير الزوجة اما بقول الرجل لها انت علي كظهر امي والله يقول الحق والله هو الصادق الذي يقول الحق وبقوله يثبت نسب من يثبت نسبه وبه تكون المرأة للمولود اما اذا حكم بذلك وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق الرشاد

القول في تاويل قوله تعالى **ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما**

يقول تعالى ذكره انسبوا ادعياءكم الذين الحقتم انسابهم بكم لآبائهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب زيد بابيه حارثة ولا تدعه زيد ابن محمد وقوله هو اقسط عند الله يقول دعاؤكم اياهم لآبائهم هو اعدل عند الله واصدق واصوب من دعائكم اياهم لغير ابائهم ونسبتكموهم الى من تبناهم وادعاهم وليسوا الذين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله وقوله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فان انتم ايها الناس لم تعلموا اباء ادعيائكم من هم فتنسبوهم اليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين ان كانوا من اهل ملتكم ومواليكم ان كانوا محرريكم وليسوا ببنيكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فاذا لم تعلم من ابوه فانما هو اخوك ومولاك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابو بكرة قال الله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فانا ممن لا يعرف ابوه وانا من اخوانكم في الدين قال قال ابي والله اني لاظنه لو علم ان اباه كان حمارا لانتمى اليه وقوله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول ولا حرج عليكم ولا وزر في خطا يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه الى ابيه وانتم ترونه ابن من تنسبونه اليه وهو ابن لغيره ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الاثم والحرج عليكم في نسبتكموه الى غير ابيه وانتم تعلمونه ابن غير من تنسبونه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول اذا دعوت الرجل لغير ابيه وانت ترى انه كذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول لا تدعه الى غير ابيه متعمدا اما الخطا فلا يؤاخذكم الله به ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تعمدت قلوبكم قال فالعمد ما اتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره وما التي في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ردا على ما التي في قوله فيما اخطاتم به وذلك ان معنى الكلام وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا ستر على ذنب من ظاهر من زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنا له اذا تابا وراجعا امر الله وانتهيا عن قيل الباطل بعد ان نهاهما ربهما عنه ذا رحمة بهما ان يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما

القول في تاويل قوله تعالى **النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا**

يقول تعالى ذكره النبي محمد اولى بالمؤمنين يقول احق بالمؤمنين به من انفسهم ان يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما انت اولى بعبدك ما قضى فيهم من امر جاز كما كلما قضيت على عبدك جاز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال هو اب لهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا

عثمان

عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وايما مؤمن ترك مالا فلورثته وعصبته من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فليأتني وانا مولاه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن ابي موسى اسرائيل بن موسى قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه قال الحسن وفي القراءة الاولى اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ترك ضياعا فانا اولى به وان ترك مالا فلورثته وقوله وازواجه امهاتهم حرمة عليهم فحرمتهن يحرم عليهم نكاحهن من بعد وفاته كما يحرم عليهم نكاح امهاتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم يعظم بذلك حقهن وفي بعض القراءة وهو اب لهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وازواجه امهاتهم محرمات عليهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يقول تعالى ذكره واولوا الارحام الذين ورثت بعضهم من بعض هم اولى بميراث بعض من المؤمنين والمهاجرين ان يرث بعضهم بعضا بالهجرة والايمان دون الرحم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فانزل الله هذه الآية فخلط المؤمنين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخى بين المهاجرين والانصار اول ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون على ذلك وقال ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال اذا لم يأت رحم لهذا يحول دونهم قال فكان هذا اولا فقال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا ان اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال وكان المؤمنون والمهاجرون لا يتوارثون ان كانوا اولي رحم حتى يهاجروا الى المدينة وقرأ قال الله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الى قوله وفساد كبير فكانوا لا يتوارثون حتى اذا كان عام الفتح انقطعت الهجرة وكثر الاسلام وكان لا يقبل من احد ان يكون على الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه الا ان يهاجر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بعث اغدوا على اسم الله لا تغلوا ولا تولوا ادعوهم الى الاسلام فان اجابوكم فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا ولم يهاجروا واختاروا دارهم فاقروهم فيها فهم كالاعراب تجري عليهم احكام الاسلام وليس لهم في هذا الفيء نصيب قال فلما جاء الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وكثر الاسلام وتوارث الناس على الارحام حيث كانوا ونسخ الذي كان بين المؤمنين والمهاجرين وكان لهم في الفيء نصيب وان اقاموا وابوا وكان حقهم في الاسلام واحدا المهاجر وغير المهاجر والبدوي وكل احد حين جاء الفتح فمعنى الكلام على هذا التاويل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ان يرثوهم بالهجرة وقد يحتمل ظاهر هذا الكلام ان يكون من صلة الارحام من المؤمنين والمهاجرين اولى بالميراث ممن لم يؤمن ولم يهاجر وقوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فاختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك الا ان توصوا لذوي قرابتكم من غير اهل الايمان والهجرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال يوصي لقرابته من اهل الشرك قال حدثنا عبدة قال قرأت على ابن ابي عروبة عن قتادة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال القرابة من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال الى اوليائكم من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري ويحيى بن المبارك عن معمر عن يحيى بن ابي كثير

عن عكرمة الى اوليايكم معروفا قال وصية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج
قال قلت لعطا ما قوله الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا فقال العطا فقلت له المومن للكافر بينهما قرابة
قال نعم عطاوه اياه حبا ووصية له وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان تمسكوا بالمعروف بينكم بحق الايمان
والهجرة والحلف فتوتوهم حقهم من النصرة والعقل عنهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا قال حلفاوكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار امساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم وقال اخرون معنى ذلك الا ان توصوا لاوليايكم من المهاجرين
وصية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا ان تفعلوا الى اوليايكم
معروفا يقول الا ان توصوا لهم واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال معنى ذلك الا ان تفعلوا الى
اوليايكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار معروفا من الوصية
لهم والنصرة والعقل عنهم وما اشبه ذلك لان كل ذلك من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده وانما اخترت
هذا القول وقلت هو اولى بالصواب من قيل من قال عنى بذلك الوصية للقرابة من اهل الشرك لان القريب من المشرك
وان كان ذا نسب فليس بالمولى بولي وذلك لان الشرك يقطع ولاية ما بين المومن والمشرك وقد نهى الله المومنين
ان يتخذوا منهم وليا بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وغير جايز ان ينهاهم عن اتخاذهم اوليا ثم يصفهم جل
ثناوه بانهم لهم اوليا وموضع ان من قوله الا ان تفعلوا نصب على الاستثنا ومعنى الكلام واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا الذين ليسوا باولي الارحام
منكم معروفا وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول كان اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في
اللوح المحفوظ مسطورا اي مكتوبا كما قال الراجز • في الصحف الاولى التي كان سطر • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في
الكتاب مسطورا اي ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال اخرون معنى ذلك كان في الكتاب
مسطورا لا يرث المشرك المومن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي بعض القراة كان عند الله مكتوبا لا يرث المشرك المومن

القول في تاويل قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا يقول تعالى ذكره كان ذلك في الكتاب مسطورا اذ كتبنا ما هو كاين في الكتاب واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم كان ذلك ايضا في الكتاب مسطورا ويعني بالميثاق العهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ومنك
يا محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول واخذنا من جميعهم عهدا
موكدا ان يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبيا
في الخلق واخرهم في البعث وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاق اخذه الله على
النبيين خصوصا ان يصدق بعضهم بعضا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال
كان قتادة اذا تلا هذه الاية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
في اول النبيين في الخلق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال
في ظهر ادم حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واخذنا منهم ميثاقا
غليظا قال الميثاق الغليظ العهد

القول في تاويل قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما يقول تعالى ذكره اخذ من هولاء الانبيا ميثاقهم كيما اسال المرسلين عما اجابتهم به اممهم
وما فعل قومهم فيما ابلغوهم عن ربهم من الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال المودين المبلغين من
الرسل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المودين من الرسل حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن رجل عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال الرسل المودين المبلغين وقوله واعد
للكافرين عذابا اليما يقول واعد للكافرين بالله من الامم عذابا موجعا

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا يقول
تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي انعمها على جماعتكم وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق اذ جاتكم جنود يعني جنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود بني النضير فارسلنا
عليهم ريحا وهي فيما ذكر ريح الصبا كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة
قال قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة
لا تسري بالليل قال فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثني الزبير
ابن عبد الله قال حدثني ربيح بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله بلغت
القلوب الحناجر فهل من شي نقوله قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه
اعدايه بالريح فهزمهم الله بالريح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عمر عن نافع
عن عبد الله قال ارسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح الى المدينة فقال ايتنا
بطعام ولحاف قال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت من اصحابي فمرهم يرجعوا قال
فذهبت والريح تسفي كل شي فجعلت لا القى احدا الا امرته بالرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فما يلوي
احد منهم عنقه قال وكان معي ترس لي فكانت الريح تضربه علي وكان فيه حديد قال فضربته الريح حتى وقع بعض
ذلك الحديد على كفي فانفذها الى الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد
ابن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه
ما تركناه يمشي على الارض لحملناه على اعناقنا قال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرجع ادخله الله الجنة فما قام احد
ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة
الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيا حتى تاتينا قال فذهبت فدخلت
في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال
يا معشر قريش لينظر امرو من جليسه فقال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت قال
انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح الذي ترون والله ما تطمين لنا قدر ولا تقوم
لنا نار ولا يستمسك لنا بنا فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به
على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قايم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا احدث شيا حتى اتيه
ثم شيت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم في مرط لبعض نسايه
فلما راني ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت
غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ جاتكم
جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان وقريظة وقوله فارسلنا عليهم ريحا قال ريح الصبا ارسلت
على الاحزاب يوم الخندق حتى كفات قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم وقوله

وجنودا لم تروها قال الملائكة ولم تقاتل يومئذ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال يعني الملائكة قال
نزلت هذه الآية يوم الأحزاب وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا الخندق ورسول الله صلى الله عليه
وسلم وأقبل أبو سفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عيينة
ابن حصن أحد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت اليهود أبا سفيان
وظاهروه فقال حيث يقول الله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم فبعث الله عليهم الرعب والريح فذكر لنا
أنهم كانوا كلما أوقدوا نارا أطفأها الله حتى ذكر لنا أن سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم إلي حتى إذا اجتمعوا
عنده قال النجاء النجاء أتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية قال كان يوم أبي سفيان يوم
الأحزاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان في قول الله يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة
وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول الله تعالى ذكره
وكان الله بأعمالكم يومئذ وذلك صبركم على ما كانوا نابكم من الجهد والشدة وثباتكم لعدوكم وغير ذلك من أعمالكم
بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شيء يحصيه عليكم ليجزيكم عليه

القول في تأويل قوله تعالى إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا

يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاءتكم جنود الأحزاب من فوقكم ومن أسفل منكم وقيل إن الذين
أتوهم من أسفل منهم أبو سفيان في قريش ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ جاءوكم من فوقكم قال عيينة بن بدر في أهل نجد ومن أسفل
منكم قال أبو سفيان قال وواجهتهم قريظة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة ذكرت يوم الخندق وقرأت إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب
الحناجر قالت هو يوم الخندق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان
مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير وعمن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر
ابن قتادة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا أنه كان
من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع
ابن أبي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم
الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم إلى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود إنكم
أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه
وأنتم أولى بالحق منه قال فهم الذين أنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا إلى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا
له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا فيه فأجابوهم فخرجت قريش
وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث
ابن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة
ابن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما
أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش

حتى

حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف والغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة وأهل
تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين
القوم وأمر بالنساء والذراري فرفعوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد
القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على
ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي
يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم إني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا
وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني إلا على جشيشتك أن آكل معك
منها فأحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم
بمجتمع الأسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد قد عاهدوني وعاقدوني
على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال له كعب بن أسد جئتني والله بذل الدهر
وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما أنا عليه فلم أر من محمد إلا صدقا ووفاء
فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت
قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد
عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس أحد بني
عبد الأشهل وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ
سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بلحارث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال
انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا نعرفه ولا تفتوا أعضاد
الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما
بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد
ابن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من
المشاتمة ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة
لغدر عضل والقارة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم
عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل الظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن
قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى
الغائط وحتى قال أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحارث يا رسول الله إن بيوتنا لعورة من العدو وذلك عن ملإ من رجال
قومه فأذن لنا أن نرجع إلى دارنا وإنها خارجة من المدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين
ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان في قوله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم فالذين جاءوهم من فوقهم قريظة
والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان وقوله وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر يقول وحين
عدلت الأبصار عن مقرها وشخصت طامحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذ زاغت الأبصار شخصت وقوله وبلغت القلوب الحناجر
يقول ذكر لنا كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة وبلغت القلوب
الحناجر قال من الفزع وقوله وتظنون بالله الظنونا يقول وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك
كظن من ظن منهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب وأن ما وعده الله من النصر أن لا يكون ونحو ذلك من ظنونهم
الكاذبة التي ظنها من ظن ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره حدثنا بشر قال حدثنا هوذة
ابن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال ظنونا مختلفة ظن المنافقون أن محمدا

تفتوا

وأصحابه شيئا صالحون وأيقن المؤمنون أن ما وعدهم الله حق أنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختلفت
القراء في قراءة قوله وتظنون بالله الظنونا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين الظنونا بإثبات
الألف وكذلك وأطعنا الرسولا وفأضلونا السبيلا في الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل في ذلك لهم أن
ذلك في كل مصاحف المسلمين بإثبات الألف في هذه الأحرف كلها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الألف فيهن في الوقف
ويحذفهن في الوصل اعتلالا بأن العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر ومصاريعها فتلحق الألف في موضع الفتح
للوقوف ولا تفعل ذلك في حشو الأبيات وأن في هذه الأحرف حسن إثبات الألفات لأنهن رؤوس الآي تمثيلا
لها بالقوافي وقرأ ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف الألف من جميعه في الوقف والوصل اعتلالا
بأن ذلك غير موجود في كلام العرب إلا في قوافي الشعر دون غيرها من كلامهم وأنها إنما تفعل ذلك في القوافي طلبا
لإتمام وزن الشعر إذ لو لم تفعل ذلك فيها لم يصح الشعر وليس ذلك كذلك في القرآن لأنه لا شيء يضطرهم
إلى ذلك في القرآن وقالوا هن مع ذلك في مصحف عبد الله بغير ألف وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب
قراءة من قرأه بحذف الألف في الوقف والوصل لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة
بذلك في قراء المصرين الكوفة والبصرة ثم القراءة بإثبات الألف فيهن في حال الوقف والوصل لأن علة من
أثبت ذلك في حال الوقف أنه كذلك في خطوط مصاحف المسلمين وإذا كانت العلة في إثبات ذلك في
بعض الأحوال كونه مثبتا في مصاحف المسلمين فالواجب أن تكون القراءة في كل الأحوال ثابتة لأنه مثبت في
مصاحفهم وغير جائز أن تكون العلة التي توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه في بعض الأحوال موجودة في
حال أخرى والقراءة مختلفة وليس ذلك كالقوافي في الشعر بنظير لأن قوافي الشعر إنما تلحق فيها الألفات في
مواضع الفتح والياء في مواضع الكسر والواو في مواضع الضم طلبا لتتمة الوزن وأن ذلك لو لم يفعل لذلك
بطل أن يكون شعرا لاستحالته عن وزنه ولا شيء يضطر تالي القرآن إلى فعل ذلك في القرآن **وقوله** هنالك
ابتلي المؤمنون يقول عند ذلك اختبر إيمان المؤمنين ومحص القوم وعرف المؤمن من المنافق وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هنالك ابتلي المؤمنون قال محصوا **وقوله**
وزلزلوا زلزالا شديدا يقول وحركوا بالفتنة تحريكا شديدا وابتلوا وفتنوا **وقوله** وإذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الإيمان وضعف في اعتقادهم إياه ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا
وذلك فيما ذكر قول معتب بن قشير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثني يزيد بن رومان وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا لقول معتب بن قشير إذ قال ما قال يوم الخندق **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال تكلمهم بالنفاق يومئذ وتكلم المؤمنون
بالحق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا قال قال ذلك أناس من المنافقين
قد كان محمد يعدنا فتح فارس والروم وقد حصرنا هاهنا حتى ما يستطيع أحدنا أن يبرز لحاجته ما وعدنا
الله ورسوله إلا غرورا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال رجل من الأحزاب لرجل
من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قال هذا فلان قال أرأيت إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في
سبيل الله فأين هذا من هذا وأحدنا لا يستطيع أن يخرج يبول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا
فقال له كذبت لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرك قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
فدعاه فقال ما قلت فقال كذب علي يا رسول الله ما قلت شيئا ما خرج هذا من فمي قط قال الله يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر حتى بلغ وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير قال فهذا قول الله إن نعف
عن طائفة منهم نعذب طائفة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن عثمة قال ثنا كثير بن عبد الله

ابن عمرو بن عوف المزني قال ثني أبي عن أبيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام حرب الأحزاب
من أجم السمر طرف بني حارثة حتى بلغ المذاد ثم قطعه أربعين ذراعا بين كل عشرة فاختلف المهاجرون والأنصار
في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال الأنصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا أهل البيت قال عمرو بن عوف
فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعا فحفرنا تحت
ذو باب حتى بلغنا الندى أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا
يا سلمان ارق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر هذه الصخرة فإما أن نعدل عنها فإن المعدل قريب
وإما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه قال فرقي سلمان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب
عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروة فكسرت حديدنا
وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمرك فإنا لا نحب أن نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب
الصخرة ضربة صدعها وبرقت منه برقة أضاءت ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف بيت
مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة أضاءت
ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق منها برقة أضاءت ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح ثم أخذ بيد سلمان فرقي فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد
رأيت شيئا ما رأيته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان
قالوا نعم يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج فرأيناك تكبر فنكبر ولا نرى
شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى
كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي
رأيتم أضاءت لي منه قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة
عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذي رأيتم أضاءت لي منه قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني
جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم
النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صدق بأن وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الأحزاب
فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله الآية وقال المنافقون ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم
الباطل يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق
من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا وأنزل القرآن وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا

القول

في تأويل قوله تعالى **وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا** يعني تعالى ذكره
وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم وإذ قال بعضهم يا أهل يثرب ويثرب اسم أرض فيقال
إن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب **وقوله** لا مقام لكم فارجعوا بفتح الميم
من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر
فأيي ما وأيك كان شرا ... فقيد إلى المقامة لا يراها
وقوله فارجعوا يقول فارجعوا إلى منازلكم أمروهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار
منه وترك رسول الله وقيل إن ذلك من قيل أوس بن قيظي ومن وافقه على رأيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثني يزيد بن رومان وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب
إلى قوله إلا فرارا يقول أوس بن قيظي ومن كان على ذلك من رأيه من قومه والقراءة على فتح الميم من قوله
لا مقام لكم وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة من القراء عليها وذكر عن أبي عبد الرحمن
السلمي أنه قرأ ذلك لا مقام لكم بضم الميم يعني لا إقامة لكم **وقوله** ويستأذن فريق منهم النبي يقولون
إن بيوتنا عورة وما هي بعورة يقول تعالى ذكره ويستأذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإذن

بالانصراف عنه الى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ويستاذن فريق منهم النبي الى قوله الا فرارا قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان بيوتنا عورة قال نخشى عليها السرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وانما
هي لعدو وانا نخاف عليها السراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد بها عدوا قال الله ان يريدون
الا فرارا يقول انما كان قولهم ذلك ان بيوتنا عورة انما كانوا يريدون بذلك الفرار حدثنا محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا عبد الله بن حمران قال حدثنا عبد السلام بن شداد ابو طالوت عن ابيه في هذه الاية ان بيوتنا
عورة وما هي بعورة قال ضائعة وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها يقول ولو دخلت المدينة على هولاء القائلين
ان بيوتنا عورة من اقطارها يعني من جوانبها ونواحيها واحدها قطر وفيها لغة اخرى قتر واقتار ومنه قول الراجز

ان شئت ان تدهن او تمرا ۰ فولهن قترك الاشرا ۰

وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا الرجوع من الايمان الى الشرك لاتوها يقول لفعلوا ورجعوا عن
الاسلام واشركوا وقوله وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول وما احتبسوا عن اجابتهم الى الشرك الا يسيرا
قليلا ولاسرعوا الى ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو دخلت عليهم من اقطارها اي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا
الفتنة اي الشرك لاتوها يقول لاعطوه وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول الا اعطوه طيبة به انفسهم
ما يحتبسونه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها
قالوا لو دخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لاتوها سئلوا ان يكفروا لكفروا قال وهولاء المنافقون
لو دخلت عليهم الجيوش والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا ان يكفروا لكفروا قال والفتنة الكفر وهي التي
يقول الله والفتنة اشد من القتل قال الكفر يقول يحملهم الخوف منهم وخبث الفتنة التي هم عليها من النفاق
على ان يكفروا به واختلفت القراء في قراءة قوله لاتوها فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء
مكة لاتوها بقصر الالف بمعنى جاوها وقرا بعض المكيين وعامة قراء الكوفة والبصرة لاتوها بمد الالف
بمعنى لاعطوها لقوله ثم سئلوا الفتنة وقالوا اذا كان سوال كان اعطا والمد اعجب القراءتين الي
لما ذكرت وان كانت الاخرى جائزة

القول

في تاويل قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا يقول تعالى ذكره ولقد كان هولاء الذين يستاذنون رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الانصراف عنه ويقولون ان بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك ان لا يولوا عدوهم
الادبار ان لقوهم في مشهد لرسول الله معهم فما اوفوا بعهدهم وكان عهد الله مسولا يقول يسال الله ذلك
من اعطاه اياه من نفسه وذكر ان ذلك نزل في بني حارثة لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم باحد
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا وهم بنو حارثة الذين هموا ان يفشلوا يوم احد مع بني
سلمة حين هما بالفشل يوم احد ثم عاهدوا الله لا يعودوا لمثلها فذكر الله لهم الذي اعطوا من انفسهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسولا قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر وراوا ما اعطى الله اصحاب بدر من الكرامة والفضيلة
فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله ذلك اليهم حتى كان في ناحية المدينة

القول

في تاويل
قوله تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الذين يستاذنونك في الانصراف
عنك ويقولون ان بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل يقول لان ذلك او ما كتب الله منهما
واصل اليكم بكل حال كرهتم او احببتم واذا لا تمتعون الا قليلا يقول واذا فررتم من الموت او القتل لم يزده

قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا

مزادكم

مزادكم ذلك في اعماركم واجالكم وانما تمتعون في هذه الدنيا الى الوقت الذي كتب لكم ثم ياتيكم ما كتب لكم وعليكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وانما الدنيا كلها قليل
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين عن ربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا
قليلا قال الى اجالكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين عن ربيع
ابن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال ما بينهم وبين الاجل حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان عن منصور عن الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم مثله الا انه قال ما بينهم وبين اجالهم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي رزين انه قال في هذه الاية فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في النار كثيرا وقال في هذه الاية واذا لا تمتعون
الا قليلا قال الى اجالهم احد هذين الحديثين رفعه الى ربيع بن خثيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال الاجل ورفع قوله تمتعون ولم ينصب
باذا للواو التي معها وذلك انه اذا كان قبلها واو كان معنى اذا التاخير بعد الفعل كانه قيل ولو فروا
لا يمتعون الا قليلا اذا وقد ينصب بها احيانا وان كان معها واو لان الفعل متروك فكانها لاول الكلام وقوله
من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء الذين يستاذنونك
ويقولون ان بيوتنا عورة هربا من القتل من ذا الذي يمنعكم من الله ان هو اراد بكم سوءا في انفسكم من قتل او
بلا او عثرة لك او عافية وسلامة وهل ما يكون بكم من سوء او رحمة الا من قبله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
اي انه ليس الامر الا ما قضيت وقوله ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره ولا يجد
هولاء المنافقون ان اراد الله بهم سوءا في انفسهم واموالهم من دون الله وليا يليهم بالكفاية ولا نصيرا ينصرهم
من الله فيدفع عنهم ما اراد الله بهم من سوء في ذلك

القول

في تاويل قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يومنوا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله
فيصدونهم عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم وتخذيلا عن الاسلام واهله والقائلين لاخوانهم هلم الي اي تعالوا
الينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه مشهدا فانا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ولا ياتون الباس الا قليلا يقول ولا يشهدون
الحرب والقتال ان شهدوا الا تعذيرا ودفعا عن انفسهم المومنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم قال هولاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما
لالتهمهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك وقوله ولا ياتون الباس الا قليلا اي لا يشهدون
القتال يغيبون عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزيد بن رومان قد يعلم الله المعوقين
منكم اي اهل النفاق والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اي الا دفعا وتعذيرا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين الى اخر الاية قال هذا
يوم الاحزاب انطلق رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوجد اخاه بين يديه شوا ورغيف ونبيذ
فقال له انت هاهنا في الشوا والرغيف والنبيذ ورسول الله بين الرماح والسيوف فقال هلم الى هذا فقد
تبع بك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقبلها محمد ابدا فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان اخاه
من ابيه وامه والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم امرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخبره قال فوجده قد نزل جبريل عليه السلام بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وقوله اشحة عليكم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصفهم الله به من الشح

بلغ

المنافقين في هذا الموضع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اشحة عليكم في الغنيمة وقال اخرون بل وصفهم بالشح عليهم بالخير ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشحة عليكم قال بالخير المنافقون وقال غيرهم معناه اشحة عليكم بالنفقة على ضعفاء
المؤمنين منكم والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله وصف هولاء المنافقين بالجبن والشح ولم يخصص
وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل
الله على اهل مسكنة المسلمين ونصب قوله اشحة على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله ولا ياتون الباس كانه قيل هم جبنا
عند الباس اشحا عند قسم الغنيمة بالغنيمة وقد يحتمل ان يكون قطعا من قوله قد يعلم الله المعوقين فيكون تاويله
قد يعلم الله الذين يعوقون الناس عن القتال ويشحون عند الفتح بالغنيمة ويجوز ان يكون ايضا قطعا من قوله
هلم الينا اشحة وهم هكذا اشحة ووصفهم جل ثناوه بما وصفهم من الشح على المؤمنين لما في انفسهم لهم من العداوة والطعن
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان اشحة عليكم اي للطعن الذي في انفسهم
وقوله فاذا جا الخوف الى قوله من الموت يقول تعالى ذكره فاذا حضر الناس وجا القتال خافوا الهلاك والقتل
رايتهم يا محمد ينظرون اليك لواذا بك تدور اعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من الموت النازل
به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب واطمانوا سلقوكم بالسنة حداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا جا الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم من الخوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان
فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي اعظاما له وفرقا منه واما قوله
سلقوكم بالسنة حداد فانه يقول عضوكم بالسنة ذربة ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان خطيب مسلق ومصلق
وخطيب سلاق وصلاق وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف تعالى ذكره هولا المنافقين انهم يسلقون
المومنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند الغنيمة بمسالتهم القسم لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اما عند الغنيمة فاشح قوم
واسوا مقاسمة اعطونا اعطونا فانا قد شهدنا معكم واما عند الباس فاجبن قوم واخذله للحق وقال اخرون
بل ذلك سلقهم اياهم بالاذى ذكر ذلك عن ابن عباس حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله سلقوكم بالسنة حداد قال كلموكم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يسلقونهم من القول بما
يحبون نفاقا منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما تحبون لانهم لا يرجون اخرة ولا تحملهم حسبة فهم يهابون
الموت هيبة من لا يرجو ما بعده واشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال سلقوكم بالسنة حداد
اشحة على الخير فاخبر ان سلقهم المسلمين شحا منهم على الغنيمة والخير فمعلوم اذ كان ذلك كذلك ان ذلك لطلب الغنيمة
واذا كان ذلك منهم لطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك يسلقوكم بالاذى لان فعلهم ذلك كذلك لا شك انه
للمومنين اذى وقوله اشحة على الخير يقول اشحة على الغنيمة اذا ظفر المومنون وقوله لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم
يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفت لك صفتهم في هذه الايات لم يصدقوا الله ورسوله ولكنهم اهل كفر ونفاق
فاحبط الله اعمالهم يقول فاذهب الله اجور اعمالهم وابطلها وذكر ان الذي وصف بهذه الصفة كان بدريا
فاحبط الله عمله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال فحدثني ابي انه كان بدريا وان قوله احبط الله اعمالهم احبط
الله عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكان احباط عملهم الذي كانوا عملوا
قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا **القول** في تاويل قوله تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان
ياتِ الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسالون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا يقول
تعالى ذكره يحسب هولا المنافقون الاحزاب وهم قريش وغطفان كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق

يعني كالذي تدور عينه الذي يغشى عليه من الموت

قال حدثني يزيد بن رومان يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا
وان كانوا قد انصرفوا جبنا وهلعا منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يحسبون الاحزاب
قد ذهبوا فاذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو انهم بادون في الاعراب وقوله وان يات الاحزاب يودوا لو
انهم بادون في الاعراب يقول تعالى ذكره وان يات المومنين الاحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب يودوا يقول
يتمنوا من الخوف والجبن انهم غيب عنكم في البادية مع الاعراب خوفا من القتل وذلك ان قوله لو انهم بادون في
الاعراب تقول قد بدا فلان اذا صار في البدو فهو يبدو وهو باد واما الاعراب فانهم جمع عرب وواحد العرب
عربي وانما قيل اعرابي لاهل البدو فرقا بين اهل البوادي والامصار فجعل الاعراب لاهل البادية والعرب لاهل المصر
وقوله يسالون عن انبائكم يقول يستخبر هولا المنافقون ايها المومنون الناس عن انبائكم يعني عن اخباركم بالبادية
هلك محمد واصحابه يقول يتمنون ان يسمعوا اخباركم بهلاككم لا يشهدون معكم مشاهدكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا
الا قليلا يقول تعالى ذكره للمومنين ولو كانوا فيكم ما نفعوكم وما قاتلوا المشركين الا قليلا يقول الا تعذيرا لانهم
لا يقاتلونهم حسبة ولا رجاء ثواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يسالون عن انبائكم قال اخباركم وقرات قراء الامصار جميعا سوى عاصم الجحدري يسالون عن انبائكم
يعني يسالون من قدم عليهم من الناس عن انباء عسكركم واخباركم وذكر عن عاصم الجحدري انه كان يقرا ذلك يساءلون بتشديد
السين بمعنى يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار
لاجماع الحجة من القراء عليه **القول** في تاويل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اختلفت القراء في قراءة قوله اسوة فقرا ذلك عامة قراء
الامصار اسوة بكسر الالف خلا عاصم بن ابي النجود فانه قراها بالضم اسوة وكان يحيى بن وثاب يقرا هذه بالكسر
ويقرا قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بالضم وهما لغتان وذكر ان الكسر في اهل الحجاز والضم في قيس يقولون
اسوة واخوة وهذا عتاب من الله للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المومنين
يقول لهم جل ثناوه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتاسوا به وتكونوا معه حيث كان ولا تتخلفوا
عنه لمن كان يرجوا الله يقول فان من يرجو ثواب الله ورحمته في الاخرة لا يرغب بنفسه ولكنه يكون له به اسوة
في ان يكون معه حيث يكون هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم اقبل على المومنين فقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر اي لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله
كثيرا يقول واكثر ذكر الله في الخوف والشدة والرخا وقوله ولما راى المومنون الاحزاب يقول ولما
عاين المومنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليما منهم لامر الله وايقانا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم
الذي وعدهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسليمهم لامره الثنا فقال وما زادهم
اجتماع الاحزاب عليهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه وامره ورزقهم به النصر والظفر على الاعداء وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما راى المومنون الاية قال ذلك ان الله قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله قريب قال فلما مسهم البلا حيث رابطوا الاحزاب في الخندق قال
المومنون ذلك ولم يزدهم ذلك الا ايمانا وتسليما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني
يزيد بن رومان قال ثم ذكر المومنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلا يختبرهم به قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما للقضا وتصديقا بتحقيق

ما كان الله وعدهم ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه خيرهم
واصبرهم واعلمهم بالله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب هذا والله البلاء والنقص الشديد وان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما رأوا ما اصابهم من الشدة والبلاء قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وتصديقا بما وعدهم الله وتسليما لقضاء الله **القول** في تأويل
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما يقول تعالى ذكره من
المؤمنين بالله ورسوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول اوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على البأساء والضراء
وحين البأس فمنهم من قضى نحبه يقول فمنهم من فرغ من العمل الذي كان نذره لله واوجبه له على نفسه فاستشهد
بعض يوم بدر وبعض يوم احد وبعض في غير ذلك من المواطن ومنهم من ينتظر قضاءه والفراغ منه كما قضى من
مضى منهم على الوفاء لله بعهده والنصر من الله والظفر على عدوه والنحب النذر في كلام العرب وللنحب ايضا في كلامهم وجوه
غير ذلك منها الموت كما قال الشاعر • قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر • يعني منيته ونفسه ومنها الخطر العظيم
كما قال جرير • بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا • عشية بسطام جرين على نحب •
اي على خطر عظيم ومنها النحيب يقال نحب نسرين يومه اجمع اذا امد فلم ينزل يومه وليلته ومنها التنحيب
وهو الخطار كما قال الشاعر • واذ نحبت كلب على الناس انهم • احق بتاج الماجد المتكرم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
حدثني يزيد بن رومان من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي وفوا لله بما عاهدوه عليه فمنهم
من قضى نحبه اي فرغ من عمله ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من
نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده فقتل او عاش
ومنهم من ينتظر يوما فيه جهاد فيقضي عهده فيقتل او يصدق في لقائه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن جريج عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه قتال فيصدق في اللقاء قال
حدثني ابي عن سفيان عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال مات على العهد قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الله بن
فلان قد سماه وذهب عني اسمه عن ابيه فمنهم من قضى نحبه قال نذره قال حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عمه
عيسى بن طلحة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله من الذين قضوا نحبهم فاعرض عنه ثم سأله فاعرض
عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان اخضران فقال هذا من الذين قضوا نحبهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال موته على الصدق والوفاء ومنهم من ينتظر
الموت على مثل ذلك ومنهم من بدل تبديلا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل
عن سعيد بن مسروق عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال النحب العهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا قتادة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه على الصدق والوفاء ومنهم
من ينتظر من نفسه الصدق والوفاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم من قضى
نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان ومنهم من ينتظر ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي بكير قال شريك بن عبد الله اخبرناه عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فمنهم من قضى نحبه قال الموت
على ما عاهدوا الله عليه ومنهم من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه وقيل ان هذه الآية نزلت في قوم لم يشهدوا
بدرا فعاهدوا الله ان لقوا قتالا للمشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من اوفى فقضى نحبه ومنهم
من بدل ومنهم من اوفى ولم يقض نحبه وكان منتظرا على ما وصفهم الله به من صفاتهم في هذه الآية **ذكر من قال
ذلك** حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان انس بن النضر
تغيب عن قتال بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن رأيت قتالا ليرين الله

ما اصنع

ما اصنع فلما كان يوم احد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ فقال والله اني لاجد ريح الجنة فتقدم فقاتل
حتى قتل فنزلت فيه هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد قال زعم انس بن مالك قال غاب انس بن النضر عن
قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لئن اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع
فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع
هؤلاء يعني المسلمين فمشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال اي سعد اني لاجد ريح الجنة دون احد فقال سعد يا رسول
الله فما استطعت ان اصنع ما صنع قال انس بن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة بين ضربة
بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فما عرفناه حتى عرفته اخته ببنانه قال انس فكنا نتحدث ان هذه الآية من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت فيه وفي اصحابه حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال
سمعت حميدا يحدث عن انس بن مالك ان انس بن النضر غاب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن
بكير قال حدثنا طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن طلحة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وكانوا لا يجترئون على مسألته فقالوا للاعرابي سله من قضى نحبه من هو فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه
ثم دخلت من باب المسجد وعلي ثياب خضر فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه
قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن اسحاق بن يحيى
الطلحي عن موسى بن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة
ممن قضى نحبه حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن اسحاق عن يحيى بن طلحة
عن عمه موسى بن طلحة عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من احد وصرنا بالمدينة صعد النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس
وعزاهم واخبرهم بما لهم من الاجر ثم قرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله من هؤلاء فالتفت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم وقوله وما بدلوا تبديلا يقول وما غيروا
العهد الذي عاهدوا ربهم تغييرا كما غير المعوقون القائلون لاخوانهم هلم الينا والقائلون ان بيوتنا عورة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما بدلوا تبديلا يقول ما شكوا وما ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به غيره حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بدلوا تبديلا لم يغيروا دينهم كما غير المنافقون وقوله
ليجزي الله الصادقين بصدقهم يقول تعالى ذكره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله
الصادقين منهم بصدقهم يقول ليثيب الله اهل الصدق منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفائهم له به
ويعذب المنافقين ان شاء بكفرهم بالله ونفاقهم او يتوب عليهم من نفاقهم فيهديهم للايمان وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعذب المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم يقول ان شاء اخرجهم من النفاق الى الايمان ان قال قائل ما وجه الشرط في قوله ويعذب
المنافقين بقوله ان شاء والمنافق كافر وهل يجوز ان لا يشاء تعذيب المنافق فيقال ويعذبه ان شاء قيل ان معنى
ذلك على غير الوجه الذي توهمته وانما معنى ذلك ويعذب المنافقين بان لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم حتى
يموتوا على كفرهم بالله ان شاء فيستوجبوا بذلك العذاب فالاستثناء انما هو من اجل التوفيق لا من العذاب
ان ماتوا على نفاقهم وقد بينا ما قلنا في ذلك قوله او يتوب عليهم فيوفقهم لها او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله
ان الله كان غفورا رحيما يقول ان الله كان ذا ستر على ذنوب التائبين رحيما بالتائبين ان يعاقبهم بعد التوبة
القول في تأويل قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا يقول تعالى ذكره ورد الله الذين كفروا به وبرسوله من قريش وغطفان بغيظهم يقول
بكربهم وغمهم بفوتهم ما املوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة لم ينالوا خيرا يقول
لم يصيبوا من المسلمين مالا ولا اسارا وكفى الله المؤمنين القتال بجنوده من الملائكة والريح التي بعثها عليهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الاحزاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وذلك يوم ابي سفيان والاحزاب رد الله ابا سفيان واصحابه
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالجنود من عنده والريح التي بعث عليهم حدثنا ابن حميد قال ثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا اي قريش وغطفان
حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا شبابة قال حدثني ابن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة فلم نصل الظهر ولا العصر
ولا المغرب ولا العشاء حتى كان بعد العشاء بهوي وكفينا وانزل الله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويا عزيزا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلاة وصلى الظهر فاحسن صلاتها كما كان يصليها
لوقتها ثم صلى العصر كذلك ثم صلى المغرب كذلك ثم صلى العشاء كذلك جعل لكل صلاة اقامة وذلك قبل ان تنزل
صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال
حدثنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال حبسنا يوم الخندق فذكر نحوه وقوله
وكان الله قويا عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل ما يشاء فعله بخلقه فينصر من شاء منهم على من يشاء ويخذل من
شاء ان يخذله لا يغلبه غالب عزيزا يقول هو شديد انتقامه ممن انتقم منه من اعدائه كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الله قويا عزيزا قويا في امره عزيزا في نقمته **القول** في تاويل
قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا يقول
تعالى ذكره وانزل الله الذين اعانوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وذلك هو مظاهرتهم اياهم وعنى بذلك بنو قريظة وهم الذين ظاهروا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله من اهل الكتاب يعني من اهل التوراة وكانوا يهود وقوله من صياصيهم يعني من حصونهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب قال قريظة يقول انزلهم من صياصيهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب وهم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه
فنكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل
راسه وقد غسلت شقه اذ اتاه جبريل عليه السلام فقال عفا الله عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ
اربعين ليلة فانهد الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال قال
فاستلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بني غنم فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه بالتراب قال فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا
على حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان ياخذهم هوادة واوما اليهم ابو لبابة انه الذبح
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فحكم فيهم ان يقتل
مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالاعقار
علينا قال فانكم كنتم ذوي اعقار وان المهاجرين كانوا لا اعقار لهم وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبر وقال قضى فيكم بحكم الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه
السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ابن شهاب
الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول
الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد
بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن في الناس
ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب

رضي

رضي الله عنه برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي بن ابي طالب حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة
قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله
لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا
من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل
بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين قبل ان
يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء
عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل
بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من ابارها
في ناحية من اموالهم يقال لها بئر انا فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله
بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسوله والحديث عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري
قال حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن
اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب
ابن اسد لهم يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا
وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي كنتم تجدونه في
كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره
قال فاذا ابيتم هذه علي فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك
وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى
عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فاذا ابيتم هذه علي
فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة
قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال
ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا
له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت
قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطا بني قريظة
ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابطا عليه
وكان قد استبطاه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى
يتوب الله عليه ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة
ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد
ابن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع
بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه
اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه
فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه قال وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين
نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم تلك المقالة فالله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول
الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي ابن سلول فوهبهم
له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك
الى سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها رفيدة
في مسجده تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطأوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم
اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض
من كان من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى اليهم رجال من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي
سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقاموا الى سيدكم
فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم
فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحاق عن عاصم بن عمر وعن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
التي هي سوقها اليوم فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم
عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وهم ست مائة او سبع مائة والمكثر منهم يقول كانوا من الثمان مائة الى
التسع مائة وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب
افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من يذهب به منكم فما يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك
الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية
قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة قد كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال
جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ۞ ولكنه من يخذل الله يخذل ۞
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها ۞ وقلقل يبغي العز كل مقلقل ۞

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت ويلك ما لك قالت
اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته قال فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول ما انسى عجبي منها طيب
نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم والصياصي الحصون والآطام التي كانوا فيها وقذف في قلوبهم
الرعب **حدثنا** عمرو بن مالك البكري قال حدثنا وكيع بن الجراح وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عكرمة من صياصيهم قال من حصونهم **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صياصيهم يقول انزلهم
من صياصيهم قال قصورهم **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من صياصيهم اي من

حصونهم

حصونهم وآطامهم **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب من صياصيهم قال الصياصي حصونهم التي ظنوا انها مانعتهم من الله تبارك وتعالى واصل الصياصي جمع
صيصية وعني بها ها هنا حصونهم والعرب تقول لطرف الجبل وطرف صيصية ويقال لاصل الشيء صيصيته
يقال جذ الله صيصية فلان اي اصله ويقال لشوك الحاكة صياصي كما قال الشاعر كوقع الصياصي في النسيج الممدد
وهي شوكة الديك **وقوله** وقذف في قلوبهم الرعب يقول والقى في قلوبهم الخوف منكم فريقا تقتلون يقول تقتلون
منهم جماعة وهم الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حين ظهر عليهم وتأسرون فريقا يقول وتأسرون
منهم جماعة وهم نساؤهم وذراريهم الذين سبوا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فريقا
تقتلون الذين ضربت اعناقهم وتأسرون فريقا الذين سبوا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
حدثني يزيد بن رومان فريقا تقتلون وتأسرون فريقا اي قتل الرجال وسبي الذراري والنساء واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم يقول وملككم بعد مهلكهم ارضهم يعني مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول ومساكنهم واموالهم
يعني سائر الاموال غير الارض والدور **وقوله** وارضا لم تطؤوها اختلف اهل التأويل فيها اي ارض هي فقال بعضهم
هي الروم وفارس ونحوها من البلاد التي فتحها الله بعد ذلك على المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وارضا لم تطؤوها قال قال الحسن هي الروم وفارس وما فتح الله عليهم **وقال** آخرون هي مكة
وقال آخرون بل هي خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان
وارضا لم تطؤوها قال خيبر **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واورثكم ارضهم وديارهم
قال قريظة والنضير اهل الكتاب وارضا لم تطؤوها قال خيبر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله
تعالى ذكره اخبر انه اورث المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض بني قريظة وديارهم
واموالهم وارضا لم يطؤوها يومئذ ولم تكن مكة ولا خيبر ولا ارض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطئوه
يومئذ ثم وطئوا ذلك بعد واورثهموه الله كله وذلك كله داخل في قوله وارضا لم تطؤوها لانه تعالى ذكره
لم يخصص من ذلك بعضا دون بعض **وقوله** وكان الله على كل شيء قديرا يقول تعالى ذكره وكان الله على ان اورث المؤمنين
ذلك وعلى نصره اياهم وغير ذلك من الامور ذا قدرة لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يمتنع عليه فعل شيء حاول فعله

القول في تأويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن يقول فاني امتعكن ما اوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله ومتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين **وقوله** واسرحكن سراحا جميلا يقول
واطلقكن على ما اذن الله به وادب به عباده بقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وان كنتن تردن الله ورسوله
يقول وان كنتن تردن رضى الله ورسوله وطاعتهما فاطعنهما فان الله اعد للمحسنات منكن وهن العاملات منهن
بامر الله وامر رسوله اجرا عظيما وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان عائشة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض الدنيا اما زيادة في النفقة او غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساءه شهرا فيما ذكر ثم امره الله ان يخيرهن بين الصبر عليه والرضى بما قسم لهن والعمل بطاعة
الله وبين ان يمتعهن ويفارقهن ان لم يرضين بالذي قسم لهن وقيل كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها
ذكر الرواية بقول من قال كان ذلك من اجل شيء من النفقة وغيرها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ابي ايوب عن ابي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ما شأنه فقال عمر
ان شئتم لاعلمن لكم شأنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى اذن له قال فجعلت
اقول في نفسي اي شيء اكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وكلمة نحوها فقلت يا رسول الله لو رأيت فلانة
وسألتني النفقة فصككتها صكة فقال ذلك حبسني عنكم قال فاتى حفصة فقال لا تسألي رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ما كانت لك من حاجة فالي ثم تتبع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكلمهن فقال لعائشة ايغرك انك امرأة حسناء وان زوجك يحبك لتنتهين او لينزلن فيك القرآن
قال فقالت ام سلمة يا ابن الخطاب وما لك الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نسائه ولن

تسأل المرأة الا زوجها قال ونزل القرآن يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فخيرها وقرأ عليها القرآن فقالت هل بدأت بأحد من نسائك قبلي قال لا قالت فاني اخترت الله ورسوله والدار الآخرة ولا تخبرهن بذلك قال ثم تتبعهن فجعل يخيرهن ويقرأ عليهن القرآن ويخبرهن بما فعلت عائشة فتتابعن على ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا الى قوله اجرا عظيما قال قال الحسن وقتادة خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار في شيء كن أردنه من الدنيا وقال عكرمة في غيرة كانت غارتها عائشة وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق وبدأ بعائشة فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رئي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن كلهن على ذلك واخترن الله ورسوله والدار الآخرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة في قول الله يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى قوله عظيما قال امره الله ان يخيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عائشة لشيء أرادته من الدنيا وكانت تحته تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب فبدأ بعائشة وكانت احبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة رئي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن على ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فقصره الله عليهن وهن التسع التي اخترن الله ورسوله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال كان ازواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا نزل التخيير من الله له فيهن يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها وقرأ حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء منهن لمن وهب نفسه له حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ويرجي من يشاء حتى يكون هو يرفع رأسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن ايثار بعضهن على بعض ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امرأة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك وقد شرط له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال قالت عائشة لما نزل الخيار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضي فيه حتى تستأمري ابويك قالت قلت وما هو يا رسول الله قال فرده عليها قالت ما هو يا رسول الله قال فقرأ عليها يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى آخر الآية قالت قلت بل نختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان فقالت يا رسول الله وما هو قال قال الله يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى عظيما قلت فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا اؤامر في ذلك ابوي ابا بكر وام رومان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرأ الحجر فقال ان عائشة قالت كذا وكذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي عمر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الى نسائه امر ان يخيرهن فدخل علي فقال سأذكر لك امرا ولا تعجلي حتى تستشيري اباك فقلت وما هو يا نبي الله قال اني امرت ان اخيركن وتلا عليها آية التخيير الى آخر الآيتين قالت قلت وما الذي تقول لا تعجلي حتى تستشيري اباك فاني اختار الله ورسوله

فتسرته

فتسر بذلك وعرض على نسائه فتتابعن كلهن فاخترن الله ورسوله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني موسى ابن علي ويونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة عن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدأ بي فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قالت ثم تلا هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا قالت فقلت ففي اي هذا أستأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت عائشة ثم فعل ازواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنه طلاقا من اجل انهن اخترنه

القول في تأويل قوله تعالى **يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا** يقول تعالى ذكره لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يقول من يزن منكن الزنا المعروف انه الزنا الذي اوجب الله تضاعف لها على فجورها في الآخرة ضعفين على فجور ازواج الناس غيرهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يضاعف لها العذاب ضعفين قال يعني عذاب الآخرة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار يضاعف لها العذاب بالالف غير ابي عمرو فانه قرأ ذلك يضعف بتشديد العين تأولا منه في قراءته ذلك ان يضعف بمعنى تضعيف الشيء مرة واحدة وذلك ان يجعل الشيء شيئين فكان معنى الكلام عنده ان يجعل عذاب من يأت من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة في الدنيا والآخرة مثلي عذاب سائر النساء غيرهن ويقول ان يضاعف بمعنى ان يجعل الى الشيء مثلاه حتى يكون ثلاثة امثاله فكان معنى من قرأ يضاعف عنده كان ان يجعل عذابها ثلاثة امثال عذاب غيرها من النساء غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضعف على يضاعف وانكر الآخرون الذين قرءوا ذلك يضاعف ما كان يقول في ذلك ويقولون لا نعلم بين يضعف ويضاعف فرقا والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الامصار وذلك يضاعف واما التأويل الذي ذهب اليه ابو عمرو فتأويل لا نعلم احدا من اهل العلم ادعاه غيره وغير ابي عبيدة معمر بن المثنى ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتأويل لا برهان له من الوجه الذي يجب التسليم له وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكانت مضاعفة العذاب على من فعل ذلك منهن على الله يسيرا

القول في تأويل قوله تعالى **ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما** يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منكن وتعمل بما امر الله به نؤتها اجرها مرتين يقول يعطيها الله ثواب عملها مثلي ثواب عمل غيرهن من سائر النساء واعتدنا لها رزقا كريما يقول واعتدنا لها في الآخرة عيشا هنيا في الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله الآية يعني الآخرة حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ابن عون قال سألت عامرا عن القنوت قال وما هو قال قلت وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منكن لله ورسوله قال يطعن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقنت منكن لله ورسوله اي من يطع منكن الله ورسوله واعتدنا لها رزقا كريما وهي الجنة واختلفت القراء في قراءة قوله وتعمل صالحا فقرأ عامة قراء الحجاز والبصرة وتعمل بالتاء ردا على تأويل من اذ جاء بعد قوله منكن وحكى بعضهم عن العرب انها تقول كم بيع لك جارية وانهم ان قدموا الجارية قالوا كم جارية بيعت لك فأنثوا الفعل بعد الجارية والفعل في الوجهين لكم لا للجارية وذكر الفراء ان بعض العرب انشده

ايا ام عمرو من يكن عقر داره ۞ جواء عدي يأكل الحشرات
ويسود من لفح السموم جبينه ۞ ويعرو وان كانوا ذوي بكرات

فقال وان كانوا ولم يقل وان كان وهو لمن قراءة على المعنى واما اهل الكوفة فقرأت ذلك عامة قرائها ويعمل بالياء عطفا على يقنت اذ كان الجميع على قراءته بالياء والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك ان العرب تردّ من احيانا على لفظها فتوحد

ويذكروا احيانا على مخافتنا كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك فجمع مرة للمعنى ووحد اخرى للفظ

القول في تاويل قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يقول تعالى ذكره لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي لستن كاحد من النساء من نساء هذه الامة ان اتقيتن الله واطعتنه فيما امركن ونهاكن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يعني من نساء هذه الامة وقوله فلا تخضعن بالقول يقول فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه اهل الفاحشة منكن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن بالقول ولا تخضعن بالكلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء للرجال مما يدخل في قلوب الرجال وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه ضعف فهو لضعف ايمانه في قلبه اما شاك في الاسلام منافق فهو كذلك من امره يستخف بحدود الله واما متهاون باتيان الفواحش وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انما وصفه بان في قلبه مرضا لانه منافق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال نفاق وقال اخرون بل وصفه بذلك لانهم يشتهون اتيان الفواحش ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال عكرمة شهوة الزنا وقوله وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد اذن الله لكم به واباحه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا قال قولا جميلا حسنا معروفا في الخير واختلفت القراء في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقرن بفتح القاف بمعنى واقررن في بيوتكن وكان من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الاولى من اقررن وهي مفتوحة ثم نقل فتحها الى القاف كما قيل فظلتم تفكهون وهو يريد فظللتم فاسقطت اللام الاولى وهي مكسورة ثم نقلت كسرتها الى الظاء وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف بمعنى كن اهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسر في القاف اولى عندنا بالصواب لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان في منزله فهو يقر وقورا فتكسر القاف في يفعل فاذا امر منه قيل قر كما يقال من وزن يزن زن ومن وعد يعد عد وان كان من القرار فان الوجه ان يقال اقررن لان من قال من العرب ظلت افعل كذا واحست بكذا فاسقط عين الفعل وحول حركتها الى فائه من فعل وفعلن وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا يقول ظل قائما ولا تظل قائما فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول العرب في ظلت واحست ظلت واحست بعلة يوجب صحته لما وصفت من العلة وقد حكى بعضهم عن بعض الاعراب سماعا منه ينحطن من الجبل وهو يريد ينحططن فان يكن ذلك صحيحا فهو اقرب الى ان يكون حجة لاهل هذه القراءة من الحجة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي اذا خرجتن من بيوتكن قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الاولى فنهاهن الله عن ذلك حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان التبرج هو اظهار الزينة وابراز المراة محاسنها للرجال واما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان اهل التاويل اختلفوا في الجاهلية الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال اخرون ذلك ما بين ادم ونوح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين ادم ونوح ثماني مائة سنة فكان نساؤهم من اقبح ما يكون من النساء ورجالهم

حسان فكانت المراة تريد الرجل على نفسه فانزلت هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال اخرون بل كان ذلك بين نوح وادريس ذكر من قال ذلك حدثني ابن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا داود يعني ابن ابي الفرات قال حدثنا علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل ذلك الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنة فيتبرج الرجال للنساء قال ويتزين النساء للرجال وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فراى النساء فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجائز ان يكون ذلك ما بين ادم وعيسى فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام فان قال قائل اوفي الاسلام جاهلية حتى يقال عني بقوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام قيل فيه اخلاق من اخلاق الجاهلية كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال يقول التي كانت قبل الاسلام قال وفي الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء وقال لرجل وهو ينازعه يا ابن فلانة لام كان يعيره بها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء ان فيك جاهلية فقال اجاهلية كفر او اسلام فقال بل جاهلية كفر قال فتمنيت ان لو كنت ابتدات اسلامي يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن بالانساب والاستمطار بالكواكب والنياحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب قال له ارايت قول الله لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت من اولى الا ولها اخرة فقال عمر لله درك يا ابن عباس كيف قلت فقال يا امير المومنين وهل كانت من اولى الا ولها اخرة قال فات بتصديق ذلك من كتاب الله قال نعم وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم اول مرة قال عمر فمن امر بالجهاد قال قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت وجائز ان يكون ذلك ما بين ادم ونوح وجائز ان يكون ما بين ادريس ونوح فتكون الجاهلية الاخرة ما بين عيسى ومحمد واذ كان ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب ان يقال في ذلك كما قال الله انه نهى عن تبرج الجاهلية الاولى وقوله واقمن الصلوة واتين الزكوة يقول واقمن الصلاة المفروضة واتين الزكوة الواجبة عليكن في اموالكن واطعن الله ورسوله فيما امراكن ونهياكن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم اهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الرجس ها هنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشك واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله اهل البيت فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثنا ابن وكيع

قال حدثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة
اشهر كلما خرج الى الصلاة فيقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص
عن زبيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فجعلت لهم خزيرة فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة او قطيفة ثم قال اللهم هولا اهل بيتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق قال اخبرني ابو داود
عن ابي الحمرا قال رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اذا طلع الفجر جا الى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق باسناده عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب
عن كلثوم المحاربي عن ابي عمار قال اني لجالس عند واثلة بن الاسقع اذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال
اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموا اني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فالقى
عليهم كساء له ثم قال اللهم هولا اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وانا قال وانت
قال فوالله انها لاوثق عملي عندي حدثني عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو
قال حدثني شداد ابو عمار قال سمعت واثلة بن الاسقع يحدث قال سالت عن علي بن ابي طالب في منزله فقالت فاطمة
قد ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلفع عليهم
بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هولا اهلي اللهم اهلي احق قال
واثلة فقلت من ناحية البيت وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارتجي حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
الخدري عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هولا اهل بيتي اللهم اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة الست منهم قال انت الى خير حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام
قال حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال اين ابن عمك وابناك فقالت
في البيت فقال ادعيهم فجاءت الى علي فقالت اجب النبي انت وابناك قالت ام سلمة فلما رآهم مقبلين مد يده
الى كسا كان على المنامة فمده وبسطه واجلسهم عليه ثم اخذ باطراف الكسا الاربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم
واوما بيده اليمنى الى ربه فقال هولا اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذه الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة
على باب البيت فقلت انا يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك الى خير انت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب
قال اخبرتني ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جار الى الله ثم قال
هولا اهل بيتي قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله ادخلني معهم قال انك من اهلي حدثني محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا
عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطا عن عمر بن ابي سلمة قال نزلت
هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة واجلسهم بين يديه ودعا عليا فاجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكسا ثم قال
هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة انا معهم قال مكانك وانت على خير حدثني محمد

ابن عمارة قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين
لرجل من اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم
هم قال نعم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال
سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة وادخلهم تحت ثوبه
ثم قال رب هولا اهلي واهل بيتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد
قال ذكرنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند ام سلمة قالت فيه نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمة جا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجاءت فاطمة فلم
استطع ان احجبها عن ابيها ثم جا الحسن فلم استطع ان امنعه ان يدخل على جده وامه وجا الحسين فلم استطع ان
احجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بكسا كان عليه ثم قال
هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت
يا رسول الله وانا قالت فوالله ما انعم وقال انك الى خير وقال اخرون بل عني بذلك ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الاصبغ بن علقمة قال
كان عكرمة ينادي في السوق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في نساء
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

القول في تاويل قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره لازواج نبيه صلى الله عليه وسلم واذكرن نعمة الله عليكن بان جعلكن
في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه وعنى بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من آيات الله واذكرن ما يقرا في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة ويعني بالحكمة ما اوحى الله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة اي السنة قال يمتن عليهم بذلك وقوله ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره
ان الله كان ذا لطف بكن اذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا بكن اذ اختاركن لرسوله صلى الله
عليه وسلم ازواجا

القول في تاويل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يقول تعالى ذكره ان المتذللين لله بالطاعة والمتذللات بالطاعة والمصدقين
والمصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات لله والمطيعين
والمطيعات له فيما امرهم ونهاهم والصادقين لله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه والصابرين لله
في الباسا والضرا على الثبات على دينه حين الباس والصابرات والخاشعة قلوبهم وجلا منه ومن عقابه
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات وهم المودون حقوق الله من اموالهم والموديات والصائمين شهر
رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصائمات ذلك والحافظين فروجهم والحافظات الا على ازواجهم
وما ملكت ايمانهم والحافظات ذلك الا على ازواجهن ان كن حرائر او من ملكهن ان كن اماء والذاكرين الله بقلوبهم
والسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثوابا في الاخرة على
ذلك من اعمالهم عظيما وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال دخل نسا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد
ذكركن الله في القرآن ولم نذكر بشيء اما فينا ما يذكر فانزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات والقانتين والقانتات اي المطيعين والمطيعات والخاشعين والخاشعات اي الخائفين
والخائفات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واجرا عظيما قال الجنة في قوله والقانتين والقانتات قال القانتين المطيعين
والمطيعات حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر قال القانتات المطيعات حدثنا ابن بشار

قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله يذكر الرجال
ولا نذكر فنزلت إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن
محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال
في كل شيء ولا نذكر فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية حدثنا أبو كريب قال حدثنا سنان بن مظاهر العنزي
قال حدثنا أبو كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال النساء للنبي صلى الله
عليه وسلم ما له يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن المسلمين والمسلمات قال قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في الصلاح فأنزل الله هذه الآية حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو هشام قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال قالت فلم يرعني
ذات يوم ظهرا إلا نداؤه على المنبر وأنا أسرح رأسي فلففت شعري ثم خرجت إلى حجرة من حجر بيتي فجعلت سمعي
عند الجريد فإذا هو يقول على المنبر يا أيها الناس إن الله يقول في كتابه إن المسلمين والمسلمات إلى قوله أعد
الله لهم مغفرة وأجرا عظيما

القول في تأويل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا
أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا يقول تعالى ذكره لم يكن لمؤمن بالله ورسوله
ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله في أنفسهم قضاء أن يتخيروا من أمرهم غير الذي قضى فيهم ويخالفوا أمر الله وأمر
رسوله وقضاءهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما أمرا أو نهيا فقد ضل ضلالا مبينا يقول فقد جار
عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد وذكر أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فتاه زيد بن حارثة فامتنعت من إنكاحه نفسها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إلى آخر الآية وذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها
فقالت لست بناكحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله أؤامر في نفسي فبينما هما
يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إلى قوله مبينا قالت قد رضيته لي يا رسول الله
منكحا قال نعم قالت إذا لا أعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكحته نفسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا
قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم قال نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش وكانت بنت عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورأت أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه
يخطبها على زيد بن حارثة أبت وأنكرت فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون
لهم الخيرة من أمرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت حدثني أبو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا
ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد
ابن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسبا وكانت امرأة فيها حدة فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
إذا قضى الله ورسوله أمرا الآية كلها وقيل إنها نزلت في أم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط وذلك أنها وهبت
نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا إلى آخر الآية قال نزلت في أم كلثوم
بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من أول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجها
زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها وقالا إنما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل
القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا إلى آخر الآية قال وجاء أمر أجمع من هذا النبي أولى

بالمؤمنين

بالمؤمنين من أنفسهم قال فهذا الخاص وهذا إجماع

القول في تأويل قوله تعالى وإذ تقول للذي أنعم الله عليه
وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان
أمر الله مفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله له واذكر يا محمد إذ تقول للذي أنعم
الله عليه بالهداية وأنعمت عليه بالعتق يعني به زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
عليك زوجك واتق الله وذلك أن زينب بنت جحش فيما ذكر رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته وهي في حبال
مولاه فألقي في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع فأراد فراقها فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم
يحب أن تكون قد بانت منه لينكحها واتق الله يقول وخف الله في الواجب عليك له في زوجك وتخفي
في نفسك ما الله مبديه يقول وتخفي في نفسك محبة فراقه إياها لتتزوجها إن هو فارقها والله مبدي ما تخفي
في نفسك من ذلك وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف أن يقول الناس أمر رجلا بطلاق
امرأته ونكحها حين طلقها والله أحق أن تخشاه من الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وهو زيد
أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه قال كان يخفي في نفسه ود أنه طلقها قال الحسن ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله أحق
أن تخشاه قال خشي نبي الله مقالة الناس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى
الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده
وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشفت وهي في حجرتها حاسرة فوقع إعجابها في قلب النبي صلى
الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت إلى الآخر قال فجاء فقال يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي قال
ما لك أرابك منها شيء قال لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ولا رأيت إلا خيرا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه
أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها حدثني محمد
ابن موسى الحرشي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي حمزة قال نزلت هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله
مبديه في زينب بنت جحش حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن
حسين قال كان الله تبارك وتعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم أن زينب ستكون من أزواجه فلما أتاه زيد
يشكوها قال اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه حدثنا خالد عن داود
عن عامر عن عائشة قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوحي إليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى ذكره
فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر ودعني قبل أن أودعه لما قضى من شبابنا وطرا
زوجناكها يقول زوجناك زينب بعد ما طلقها زيد وبانت منه لئلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم
يقول لكي لا يكون على المؤمنين حرج يعني إثم في أزواج أدعيائهم يعني في نكاح نساء من تبنوا وليسوا ببنيهم ولا
أولادهم على صحة إذا هم طلقوهن وبن منهم إذا قضوا منهن وطرا يقول إذا قضوا منهن حاجاتهم وآرابهم
وفارقوهن وحللن لغيرهم ولم يكن ذلك نزولا منهم لهم عنهن وكان أمر الله مفعولا يقول وكان ما قضى الله
من قضاء مفعولا أي كائنا لا محالة وإنما يعني بذلك أن قضاء الله في زينب أن يتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماضيا مفعولا كائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا
منهن وطرا يقول إذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما قضى زيد منها وطرا إلى قوله وكان أمر الله مفعولا إذا كان

بهم

ذلك سنة غير ما ذلك فذلك قول الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر
ابن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب انا الذي
نزل تزويجي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كانت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول للنبي
صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن ان جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله
من السماء وان السفير لجبريل عليه السلام **القول** في تاويل قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا يقول تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج من اثم
فيما احل الله له من نكاح امراة من تبناه بعد فراقه اياها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول
تعالى ذكره لم يكن الله تعالى ذكره ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في انه
لم يؤثمهم بما احل لهم لم يكن لنبيه ان يخشى الناس فيما امره به او احله له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا
من الله كانه قال فعلنا ذلك سنة منا وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا يقول وكان امر الله قضاء مقضيا
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان امر الله قدرا
مقدورا ان الله كان علمه معه قبل ان يخلق الاشياء كلها فاتم في علمه ان يخلق خلقا ويامرهم وينهاهم ويجعل
ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته فلما ائتمر ذلك الامر قدره كتب وغاب عليه فسماه الغيب
وام الكتاب وخلق الخلق على ذلك الكتاب ارزاقهم واجالهم واعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة
من الكتاب الذي كتبه انه يصيبهم وقرا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا نفد ذلك جاءتهم رسلنا
يتوفونهم وامر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدر فلا يكون الا ما في ذلك وما في ذلك الكتاب وفي
ذلك التقدير ائتمر امرا ثم قدره ثم خلق عليه يقول كان امر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق
قدرا مقدورا شاء امرا يمضي به امره وقدره وشاء امرا يرضاه من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء
من طاعته لعباده رضيه لهم ولما ان كان الذي شاء اراد ان ينفذ فيه امره وتدبيره وقدره وقرا ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فشاء ان يكون هؤلاء من اهل النار وشاء ان تكون اعمالهم اعمال اهل النار فقال كذلك
زينا لكل امة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه
اعمال اهل النار ولو شاء الله ما فعلوه قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه
وقرا واقسموا بالله جهد ايمانهم الى كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يؤمنوا بذلك قال فاخرجوا
من اسمه الذي يسمى به قال هو الفعال لما يريد فزعموا انه ما اراد **القول** في تاويل قوله تعالى الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين
خلوا من قبل محمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من ارسلوا ويخافون الله في تركهم تبليغ ذلك اياهم
ولا يخافون احدا الا الله فانهم اياه يرهبون ان هم قصروا عن تبليغهم رسالة الله الى من ارسلوا اليه يقول لنبيه
محمد فمن هؤلاء الرسل الذين هذه صفتهم فكن ولا تخش احدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنعك احد
من خلقه منه ان اراد بك سوءا والذين من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض ردا على الذين التي في قوله
سنة الله في الذين خلوا وقوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبا لهم عليها **القول** في تاويل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره ما كان ايها الناس محمد ابا زيد بن حارثة ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلده
محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها
فلا تفتح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من اعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد انه لم يكن بابنه ولعمري ولقد ولد له ذكور انه
لابو القاسم وابراهيم والطيب والمطهر ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي اخرهم وكان الله بكل شيء عليما حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد

ابا احد

ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب في رسول الله بمعنى ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والرفع بمعنى الاستئناف ولكن هو رسول الله والقراءة النصب عندنا واختلف القراء في قراءة قوله وخاتم
النبيين فقرات ذلك قراء الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء من خاتم النبيين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
ولكن نبيا ختم النبيين فذلك دليل على صحة من قراه بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وعليهم
وقرا ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه اخر النبيين كما قرا مختوم خاتمه مسك
بمعنى اخره مسك من قرا ذلك كذلك **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم
يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم والسنتكم
وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا تخلوا ابدانكم من ذكره في حال من احوال طاقتكم ذلك وسبحوه بكرة واصيلا يقول صلوا
له غدوة صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره ربكم
الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه بكرة واصيلا اذا انتم فعلتم ذلك الذي يرحمكم ويثني عليكم هو ويدعو
لكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يشيع عليكم الذكر الجميل في عباد الله وقوله ليخرجكم من الظلمات
الى النور يقول تدعو ملائكة الله لكم فيخرجكم الله من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها اجرا معلوما ثم عذر اهلها في حال
عذر غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله فقال اذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم
والصحة والسر والعلانية وعلى كل حال فقال سبحوه بكرة واصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال
الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبحوه
بكرة واصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من الضلالات الى الهدى
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور قال من الضلالة الى الهدى قال والضلالة الظلمات والنور الهدى وقوله وكان بالمؤمنين رحيما
يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به وبرسوله ذا رحمة ان يعذبهم وهم له مطيعون ولامره متبعون تحيتهم يوم
يلقونه سلام يقول جل ثناؤه تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول بعضهم لبعض امنة لنا
ولكم بدخولنا مدخلنا هذا من الله ان يعذبنا بالنار ابدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
تحيتهم يوم يلقونه سلام قال تحية اهل الجنة السلام وقوله واعد لهم اجرا كريما يقول واعد لهؤلاء المؤمنين
ثوابا لهم على طاعتهم اياه في الدنيا كريما وذلك هو الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واعد لهم اجرا كريما اي الجنة **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انا ارسلناك
شاهدا على امتك بابلاغك اياهم ما ارسلناك به من الرسالة ومبشرهم بالجنة ان صدقوك وعملوا بما جئتهم به
من عند ربك ونذيرا من النار ان يدخلوها فيعذبوا بها ان هم كذبوك وخالفوا ما جئتهم به من عند الله وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وقوله وداعيا الى الله يقول وداعيا
الى توحيد الله وافراد الالوهة له واخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الالهة والاوثان كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وداعيا الى الله الى شهادة ان لا اله الا الله وقوله باذنه يقول
بامره اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي اتيتهم به من عند الله عباده
منيرا يقول ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما امره وانما يعني بذلك انه يهدي به من اتبعه من امته
وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر اهل الايمان بالله يا محمد بان لهم

من الله فضلا كبيرا يقول بان لهم من ثواب الله على طاعتهم اياه تضعيفا كبيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم وقوله
ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر ولا منافق فتسمع منه دعاءه اياك الى التقصير في تبليغ رسالات
الله الى من ارسلك بها اليه من خلقه ودع اذاهم يقول واعرض عن اذاهم لك واصبر عليه ولا يثنك ذلك عن القيام
بامر الله في عباده والنفوذ لما كلفك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ودع اذاهم قال اعرض عنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ودع
اذاهم اي اصبر على اذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله امورك وثق به فان الله كافيك جميع من دونه
حتى ياتيك امره وقضاؤه وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك بالله فيما يامرك وحافظا لك وكاليا

القول

في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم
المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل ان تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها يعني من احصاء
اقراء ولا اشهر تحصونها عليهن فمتعوهن يقول اعطوهن ما يستمتعن به من عرض او عين مال وقوله وسرحوهن
سراحا جميلا يقول وخلوا سبيلهن تخلية بالمعروف وهو التسريح الجميل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا في الرجل يتزوج
المراة ثم يطلقها من قبل ان يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه ولا عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قرا فمتعوهن
وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا فليس لها الا النصف فان لم يكن سمى لها صداقا امتعها على قدر
عسره ويسره وهو السراح الجميل وقال بعضهم المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات
الى قوله سراحا جميلا قال قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها قال نسخت هذه الاية التي في البقرة

القول

في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها خالصة لك من دون المومنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن يعني اللاتي
تزوجتهن بصداق مسمى كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ازواجك اللاتي اتيت اجورهن قال صدقاتهن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله خالصة لك من دون المومنين فما كان من هذا التسمية ما شاء
كثيرا او قليلا وقوله وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يقول واحللنا لك اماءك اللواتي سبيتهن فملكتهن بالسباء
وصرن لك بفتح الله عليك من الفيء وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
فاحل الله له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات منهن دون من لم يهاجر معه منهن
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن ام هانئ قالت خطبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله عليه انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
الى قوله اللاتي هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وبنات
خالاتك واللاتي هاجرن معك بواو وذلك وان كان كذلك في قراءته محتمل ان يكون بمعنى قراءتنا بغير الواو وذلك

ان

ان العرب في نعت من قد تقدم ذكره احيانا كما قال الشاعر فان رشيدا وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا
ورشيد هو ابن مروان وكان الضحاك بن مزاحم يتاول قراءة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته وانهن
كل مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات
العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي يقول واحللنا له امراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي بغير صداق فلم يكن يفعل ذلك واحل له خاصة من دون المومنين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وامراة
مومنة وهبت نفسها للنبي بغير ان ومعنى ذلك ومعنى قراءتنا وفيها ان واحد وذلك كقول القائل في الكلام لا باس
ان تطا جارية مملوكة ان ملكتها وجارية مملوكة ملكتها وقوله ان اراد النبي ان يستنكحها يقول ان اراد ان ينكحها
فحلال له ان ينكحها اذا وهبت نفسها له بغير مهر خالصة لك يقول لا يحل لاحد من امتك ان يقرب امراة وهبت
نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة اخلصت لك من دون سائر امتك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة خالصة لك من دون المومنين يقول ليس لامراة ان تهب نفسها لرجل بغير امر ولي ولا مهر
الا للنبي كانت له خاصة من دون الناس ويزعمون انها نزلت في ميمونة بنت الحارث انها التي وهبت نفسها للنبي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله
خالصة لك من دون المومنين قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له الى ان وهب هولاء انفسهن
له فاحللن له دون المومنين بغير مهر خالصة لك من دون المومنين الا امراة لها زوج حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال سالت الشعبي عن امراة وهبت نفسها لرجل قال لا يكون لا تحل انما كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم واختلفت القراء في قراءة قوله ان وهبت نفسها فقرا ذلك عامة قراء الامصار ان وهبت
بكسر الالف على وجه الجزاء بمعنى ان تهب وذكر عن الحسن البصري انه قرا ان وهبت بفتح الالف بمعنى واحللنا
له امراة مومنة ان ينكحها لهبتها له نفسها والقراءة التي لا استجيز خلافها في ذلك كسر الالف لاجماع الحجة
من القراء عليه واما قوله خالصة لك من دون المومنين فان ذلك للمومنين وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان تنزل عليه هذه الاية تزوج اي النساء شاء فقصره الله على هولاء فلم يعدهن وقصر سائر امته على مثنى
وثلاث ورباع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند
عن محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار عن ابي بن كعب ان التي احل الله للنبي صلى الله عليه وسلم من النساء هولاء التي
ذكر الله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله في ازواجهم وانما احل الله للمومنين
مثنى وثلاث ورباع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى اخر الاية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك ينكح في
اي النساء شاء لم يحرم ذلك عليه فكان نساؤه يجدن من ذلك وجدا شديدا ان ينكح في اي النساء احب فلما انزل
الله اني قد حرمت عليك من النساء سوى ما قصصت عليك اعجب ذلك نساءه واختلف اهل العلم في التي وهبت
نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المومنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة كذلك فقال
بعضهم لم تكن عند رسول الله امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين فاما بالهبة فلم يكن عنده منهن احد ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد انه قال في هذه الاية وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان تهب واما الذين قالوا قد كان
عنده منهن فان بعضهم قال كانت ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم هي ام شريك وقال بعضهم زينب بنت خزيمة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قال وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحارث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ام المساكين امراة من الانصار
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني الحكم قال كتب عبد الملك الى اهل المدينة

بسلم قال فكتبا الىه بعلي قال شعبة وموطئ علي بن حسين قال وقد اخبرني به ابان بن تغلب عن الحكم انه علي بن الحسين الذي كتبا اليه ان هي امراة من الاسد يقال لها ام شريك وهبت نفسها للنبي قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي انها امراة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي ممن ارجا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه ان خولة بنت حكيم بن الاوقص من بني سليم كانت من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني سعيد وابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كنا نتحدث ان ام شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امراة صالحة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اذا ارادوا نكاحهن مما لم نفرضه عليك وما خصصناهم به من الحكم في ذلك دونك وهو انا فرضنا عليهم انه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مؤمنة الا بولي عصبة وشهود عدول ولا يحل لهم منهن اكثر من اربع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا مطهر قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثني ابي عن مطر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال ان مما فرض الله عليهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال في الاربع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال كان مما فرض الله عليهم ان لا تزوج امراة الا بولي وصداق عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء الا اربع او ما ملكت ايمانهم وقوله وما ملكت ايمانهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في ازواجهم لانه لا يحل لهم منهن اكثر من اربع وما ملكت ايمانهم فان جميعهن اذا كن مؤمنات او كتابيات لهم حلال بالسباء والشراء وغيره لك من اسباب الملك وقوله لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انا احللنا لك يا محمد ازواجك اللواتي ذكرنا في هذه الاية وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها لكيلا يكون عليك اثم وضيق في نكاح من نكحت من هولاء الاصناف التي ابحت لك نكاحهن من المسميات في هذه الاية وكان الله غفورا لك ولاهل الايمان بك رحيما بك وبهم ان يعاقبهم على سالف ذنب منهم سلف بعد توبتهم منه

القول في تاويل قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال بعضهم عنى بقوله ترجي تؤخر وبقوله وتؤوي تضم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجي من تشاء منهن يقول تؤخر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ترجي من تشاء منهن يقول بغير طلاق من ازواجك من تشاء وتؤوي اليك من تشاء قال تردها اليك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال يجعله في حل من ذلك ان يدع من يشاء منهن ويأتي من يشاء منهن بغير قسم وكان نبي الله يقسم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابي رزين ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال لما اشفقن ان يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت فكان ممن ارجى منهن سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة وكان ممن اوى اليه عائشة وام سلمة وحفصة وزينب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فما شاء صنع في القسمة بين النساء احل الله له ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وكان ممن اوى صلى الله عليه وسلم عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان قسمه من نفسه لهن سواء قسمه وكان ممن ارجى سودة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة فكان يقسم لهن ما شاء وكان اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا نكون على حالنا وقال اخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شئت من نسائك وتمسك من شئت منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ترجي من تشاء منهن امهات المؤمنين وتؤوي اليك من تشاء يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بالارجاء يقول من شئت خليت سبيله منهن ويعني بالايواء يقول من احببت امسكت منهن وقال اخرون بل معنى ذلك تترك نكاح من شئت

ونكح

ونكح من شئت من نساء امتك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وقيل ان ذلك انما جعل الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن من النفقة زيادة على الذي كان يعطيها فامره الله ان يخيرهن بين الدار الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها ويمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الان على الرضا بالله وبرسوله قسم لكن رسول الله او لم يقسم او قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة او لم يفضل سوى بينكن او لم يسو فان الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك يسوي بينهن في القسم الا امراة منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق ازواجه قلن له افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت فامره الله فاوى اربعا وارجا خمسا حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت اما تستحيي المراة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت ان ربك ليسارع في هواك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر يعني العبدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تعير النساء اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اما تستحيي امراة ان تعرض نفسها بغير صداق فنزلت او فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فقلت اني لارى ربك يسارع لك في هواك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال كان ازواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله له فيهن فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء منهن ممن وهب نفسه له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من يشاء حتى يكون هو يرفع راسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضائي عليهن ايثار بعضهن على بعض ذلك ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه فخير من بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امراة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره جعل لنبيه ان يرجي من النساء اللواتي احلهن له من يشاء ويؤوي اليه منهن من يشاء وذلك لانه لم يحصر معنى الارجاء والايواء على المنكوحات اللواتي في حباله حين نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث ايواؤها او ارجاؤها منهن واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام تؤخر من تشاء ممن وهبت نفسها لك واحللت لك نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها او ممن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشاء ممن وهبت نفسها لك او اردت من النساء التي احللت لك نكاحهن فتقبلها او تنكحها وممن هي في حبالك فتجامعها اذا شئت وتتركها اذا شئت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن ابتغيت اصابته من نسائك فجامعت ممن لم تنكح فعزلته عن الجماع فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال لا جميعا هذا في نسائه ان ياتي من يشاء منهن ولا جناح عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن ابتغيت ممن عزلت قال ومن ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه وقال اخرون معنى ذلك ومن استبدلت ممن ارجيت فخليت سبيله من نسائك او ممن مات منهن ممن احللت لك فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن يعني بذلك النساء اللاتي احل الله له من بنات العم والعمة والخال والخالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسائك اللاتي عندك احد او خليت سبيله فقد احللت لك ان تستبدل من اللاتي احللت لك مكان من مات من نسائك اللاتي كن عندك

او خليت سبيله منهن ولا يصلح لك ان تزداد على عدة نسائك اللاتى عندك شيئا واولى التاويلين بالصواب فى ذلك
تاويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت اصابته من نسائك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك ادنى
ان تقر اعينهن على صحة ذلك وانه لا معنى لان تقر اعينهن اذ هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة او المطلقة
منهن الا ان يعنى بذلك ذلك ادنى ان تقر اعين المنكوحة منهن وذلك مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد وقوله ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن يقول هذا الذى جعلت لك يا محمد من اذنى لك ان ترجى من تشاء من النساء اللواتى
جعلت لك ارجاءهن وتؤوى من تشاء منهن ووضعى عنك الحرج فى ابتغائك اصابة من ابتغيت اصابته من نسائك
اى وعزلك عن ذلك من عزلت منهن اقرب لنسائك ان تقر اعينهن به ولا يحزن ويرضين كلهن بما اتيتهن كلهن من
تفضيل من فضلت من قسم او نفقة وايثار من اثرت منهن بذلك على غيره من نسائك اذا هن علمن انه من رضاى منك
بذلك واذنى لك به واطلاق منى لا من قبلك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن
كلهن اذا علمن ان هذا جاء من الله الرخصة كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد فى قوله ذلك ادنى نحوه والصواب من القراءة فى قوله بما اتيتهن كلهن الرفع غير جائز غيره عندنا وذلك
ان كلهن ليس بنعت للها فى قوله اتيتهن وانما معنى الكلام ويرضين كلهن فانما هو توكيد لما فى يرضين من ذكر النساء واذا
جعل توكيدا لما فى يرضين من ذكر النساء فاذا جعل توكيدا للها التى فى اتيتهن لم يكن له معنى والقراءة بنصبه غير
جائزة لذلك ولاجماع الحجة من القراء على تخطئة قارئه كذلك وقوله والله يعلم ما فى قلوبكم يقول والله
يعلم ما فى قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من النساء دون بعض بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج
يا محمد فيما وضع عنك من ابتغاء من ابتغيت منهن ممن عزلت تفضلا منه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول
وكان الله ذا علم باعمال عباده وغير ذلك من الاشياء كلها حليما يقول ذا حلم على عباده ان يعاجل اهل الذنوب منهم بالعقوبة
ولكنه ذو حلم واناة عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من اناب منهم

القول

فى تاويل قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا اختلف
اهل التاويل فى تاويل قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتى
خيرتهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى
قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النساء من بعد الاية الى رقيبا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتزوج بعد نسائه الاول شيئا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يحل لك النساء من بعد
الى قوله الا ما ملكت يمينك قال لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وهن التسع التى اخترن الله ورسوله وقال اخرون انما معنى ذلك لا يحل لك
النساء بعد التى احللنا لك بقولنا يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن الى قوله وامراة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبى وكان قائلو هذه المقالة وجهوا الكلام الى ان معناه لا يحل لك النساء الا التى احللنا
لك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن محمد بن ابى موسى عن زياد
قال لابى بن كعب هل كان يحل للنبى صلى الله عليه وسلم لو مات ازواجه ان يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك
فقرات عليه هذه الاية يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك قال فقال احل الله له ضربا من النساء
وحرم عليه ما سوا من احل له كل امراة اتى اجرها وما ملكت يمينه مما افاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته
وبنات خاله وبنات خالاته وكل امراة وهبت نفسها له ان اراد ان يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابى موسى عن زياد الانصارى قال قلت
لابى بن كعب ارايت لو مات نساء النبى صلى الله عليه وسلم كان يحل له ان يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال
قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما احل الله له ضربا من النساء حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
داود بن ابى هند قال حدثنى محمد بن ابى موسى عن زياد رجل من الانصار قال قلت لابى بن كعب ارايت لو ان ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم توفين اما كان له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك وربما قال داود وما يحرم عليه ذلك
قلت قوله لا يحل لك النساء من بعد فقال انما احل الله له ضربا من النساء فقال يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك

الى قوله ان وهبت نفسها للنبى ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن
ذكرى عن ابى صالح لا يحل لك النساء من بعد قال امر ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج بعد من نساء تهامة ومن شاء
من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شاء ثلثمائة وحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
عكرمة لا يحل لك النساء من بعد قال لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التى سمى الله الا بنات عمك الاية حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لا يحل لك النساء من بعد يعنى من بعد
التسمية يقول لا يحل لك امراة الا ابنة عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة او امراة وهبت نفسها لك من
كان منهن هاجر مع نبى الله وفى حرف ابن مسعود واللاتى هاجرن معك يعنى بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم
والعمة ولا من بنات الخال والخالة وقال اخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النساء من غير المسلمات فاما اليهوديات
والنصرانيات والمشركات فحرام عليك ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله لا يحل لك النساء من بعد
لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة واولى الاقوال عندى بالصحة قول من قال معنى ذلك لا يحل لك النساء من
بعد اللواتى احللتهن لك بقولنا انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبى وانما قلت ذلك اولى بتاويل الاية لان قوله لا يحل لك النساء عقيب قوله انا احللنا لك ازواجك
وغير جائز ان يقول قد احللت لك هؤلاء ولا يحللن لك الا بنسخ احدهما صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض احدى
الايتين فعل الاخرى منهما فاذ كان ذلك كذلك ولا برهان ولا دلالة على نسخ حكم احدى الايتين حكم الاخرى ولا تقدم
تنزيل احداهما قبل صاحبتها وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة لم يجز ان يقال احداهما ناسخة الاخرى واذ كان
ذلك كذلك لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل لك من بعد المسلمات يهودية ولا نصرانية ولا كافرة معنى مفهوم اذ
كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسميات المتقدم ذكرهن فى الاية قبل هذه الاية ولم يكن فى الاية المتقدم فيها
ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اباحة المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر ازواجه وملك يمينه
الذى يفيء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتى هاجرن معه
وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى فتكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا فى ذلك دون قول من خالف
قولنا فيه واختلفت القراء فى قراءة قوله لا يحل لك النساء فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة يحل
بالياء بمعنى لا يحل لك شيء من النساء بعد وقرا ذلك بعض قراء اهل البصرة لا تحل لك النساء بالتاء توجيها
منه الى انه فعل للنساء والنساء جمع للكثير منهن واولى القراءتين بالصواب فى ذلك قراءة من قراه بالياء
للعلة التى ذكرت لهم ولاجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ من خالفهم فى ذلك وقوله ولا ان تبدل بهن من
ازواج ولو اعجبك حسنهن اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد
المسلمات لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة ولا ان تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال ذلك حدثنى
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابى رزين فى قوله لا يحل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك قال لا يحل لك النساء من المشركات
الا من سبيت فملكته يمينك منهن وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبدل بازواجك اللواتى هن فى حبالك ازواجا
غيرهن بان تطلقهن وتنكح غيرهن ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق
شيئا من ازواجك ليس يعجبك فلم يكن يصلح ذلك له وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبادل من ازواجك غيرك
بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فى قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن قال كانت العرب فى الجاهلية يتبادلون بازواجهم
يعطى هذا امراته هذا وياخذ امراته فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك ما شئت ان تبادل فاما الحرائر فلا قال وكان ذلك

من أعمالهم في الجاهلية وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا أن تطلق أزواجك فتستبدل
بهن غيرهن أزواجا وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لما قد بينا قبل من أن قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النساء
من بعد لا تحل لك اليهودية والنصرانية والكافرة قول لا وجه له فإذ كان ذلك كذلك فكذلك قوله ولا أن
تبدل بهن كافرة لا معنى له إذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النساء من بعد بالذي دللنا عليه
قبل وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضا فقول لا معنى له لأنه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءة والتنزيل
ولا أن تبادل بهن من أزواج أو ولا أن تبدل بهن من أزواج بضم التاء بمعنى ولا أن تستبدل بهن مع أن الذي
ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الأمم أن يبادل الرجل آخر امرأته الحرة بامرأته الحرة
فيقال كان ذلك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل مثله فإن قال قائل أفلم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتزوج امرأة على نسائه اللواتي كن عنده فيكون موجها تأويل قوله ولا أن تبدل بهن من
أزواج إلى ما تأولت أو قال وأين ذكر أزواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضع فتكون الهاء من قوله ولا
أن تبدل بهن من ذكرهن وتوهم أن الهاء في ذلك عائدة على النساء في قوله لا يحل لك النساء من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يتزوج من النساء اللواتي كان الله أحلهن له على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية
وإنما نهي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بها لإعجاب
حسن المستبدلة له بها إياه إذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة والرضى
بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فحرمن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق فأما نكاح غيرهن
فلم يمنع منه بل أحل الله له ذلك على ما بين في كتابه وقد روي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى أحل
الله له نساء أهل الأرض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عطاء عن عائشة قالت ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء يعني أهل الأرض حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا سفيان
عن عمرو عن عطاء عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء حدثني العباس بن أبي طالب
قال حدثنا معلى قال حدثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن عائشة قالت ما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج
عن عطاء قال أحسب عبيد بن عمير حدثني قال أبو زيد وقال أبو عاصم مرة عن عائشة قالت ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال وقال أبو الزبير شهدت رجلا يحدثه عطاء حدثنا أحمد بن منصور
قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النساء فإن قال قائل فإن كان الأمر على ما وصفت من أن الله حرم على نبيه بهذه
الآية طلاق نسائه اللواتي خيرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روي عنه أنه طلق حفصة ثم راجعها
وأنه أراد طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقه إياها ووهبت يومها لعائشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه
الآية والدليل على صحة ما قلنا من أن ذلك كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة أن عمر دخل
على حفصة معاتبها حين اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كان من قيله لها قد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله لئن طلقك أو لو كان طلقك لا كلمته فيك وذلك لا شك قبل نزول
آية التخيير لأن آية التخيير إنما نزلت حين انقضى وقت يمينه صلى الله عليه وسلم على اعتزالهن وأما أمر
الدلالة على أن أمر سودة كان قبل نزول هذه الآية أن الله إنما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتخيير نسائه بين
فراقه والمقام معه على الرضى بأن لا قسم لهن وأنه يرجي من يشاء منهن ويؤوي منهن من يشاء ويؤثر من شاء منهن على
من شاء ولذلك قال له تعالى ذكره ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين
بما آتيتهن كلهن ومن المحال أن يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على ترك يومها لعائشة
في حال لا يوم لها منه وغير جائز أن يكون كان ذلك منها إلا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا على
رسول الله أداؤه إليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما قد وصفت قبل فيما مضى من كتابنا هذا فتأويل الكلام
لا يحل لك يا محمد النساء من بعد اللواتي أحللتهن لك في الآية قبل ولا أن تطلق أزواجك اللواتي اخترن
الله ورسوله والدار الآخرة فتبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسن من أردت أن تبدل به منهن إلا ما ملكت

يمينك وأن في قوله أن تبدل بهن رفع لأن معناها لا يحل لك النساء من بعد ولا الاستبدال بأزواجك وإلا في قوله
إلا ما ملكت يمينك استثناء من النساء ومعنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحللتهن لك إلا ما ملكت يمينك
من الإماء فإن لك أن تملك من أي أجناس الناس شئت ما شئت من الإماء وقوله وكان الله على كل شيء رقيبا يقول وكان
على كل شيء مما أحل لك وحرم عليك وغير ذلك من الأشياء كلها حفيظا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ولا يؤوده حفظ
ذلك كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شيء رقيبا أي حفيظا في قول الحسن
وقتادة

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام

غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي
فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن
وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما يقول
تعالى ذكره لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت نبي الله محمد
صلى الله عليه وسلم إلا أن تدعوا إلى طعام تطعمونه غير ناظرين إناه يعني غير منتظرين إدراكه وبلوغه وهو مصدر
من قولهم قد أنى هذا الشيء يأني إنى وأنيا وإناء قال الحطيئة • وآنيت العشاء إلى سهيل • أو الشعرى فطال بي الإناء •
وفيه لغة أخرى يقال قد آن لك أي تبين لك أينا ونال لك وأنال لك ومنه قول رؤبة بن العجاج

• هاجت ومثلي نوله أن يربعا • حمامة هاجت حماما سجعا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إلى
طعام غير ناظرين إناه قال متحينين نضجه حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس غير ناظرين إناه يقول غير ناظرين طعاما أن يصنع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة غير ناظرين إناه قال غير متحينين طعامه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين إناه على الحال من الكاف والميم في قوله إلا أن يؤذن لكم لأن الكاف والميم
معرفة وغير نكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان بعض نحويي البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام
إلا أن يقول أنتم يقول ألا ترى أنك لو قلت أبدى لعبد الله على امرأة مبغضا لها لم يكن فيه إلا النصب
إلا أن يقول مبغض لها هو لأنك إذا أجريت صفته عليها لم يظهر الضمير الذي يدل على أن الصفة له لم يكن
كلاما لو قلت هذا رجل مع امرأة ملازمها كان لحنا حتى ترفع فتقول ملازمها أو تقول ملازمها هو فتجر وكان بعض
نحويي الكوفة لو جعلت غير في قوله غير ناظرين إناه خفضا كان صوابا لأن قبلها الطعام وهو نكرة فيجعل فعلهم
تابعا للطعام لرجوع ذكر الطعام في إناه كما تقول العرب رأيت زيدا مع امرأة محسنا إليها ومحسنا إليها
فمن قال محسنا جعله من صفة زيد ومن خفضه فكأنه قال رأيت زيدا مع التي يحسن إليها فإذا صارت الصلة
للنكرة أتبعتها وإن كانت فعلا لغير النكرة كما قال الأعشى • فقلت له هذه هاتها • إلينا بأدماء مقتادها •
فجعل المقتاد تابعا للإعراب لأدماء لأنه بمنزلة قولك بأدماء يقتادها فخفضه لأنه صلة لها قال وقد
ينشد بأدماء مقتادها بخفض الأدماء لإضافتها إلى المقتاد قال ومعناه هاتها على يدي من اقتادها وأنشد أيضا

• وإن امرأ أهدى إليك ودونه • من الأرض موماة وبيداء سملق •
• لمحقوقة أن تستجيبي لصوته • وأن تعلمي أن المعان موفق •

وحكي عن بعض العرب سماعا منهم

• أربيت إذا أعطيتك الود كله • ولم يك عندي إن أبيت إباء •
• أمسلمني للموت أنت فميت • وهل للنفوس المسلمات بقاء •

ولم يقل فميت أنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول يدك باسطها يريدون أنت وهو كثير في الكلام قال فعلى
هذا يجوز خفض غير والصواب من القول في ذلك عندنا القول بإجازة جر غير في غير ناظرين إناه في الكلام
لا في القراءة لما ذكرنا من الأبيات التي حكيناها فأما في القراءة فغير جائز في غير غير النصب لإجماع الحجة
من القراء على نصبها وقوله ولكن إذا دعيتم فادخلوا يقول ولكن إذا دعاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادخلوا البيت الذي أذن لكم بدخوله فإذا طعمتم فانتشروا يقول فإذا أكلتم الطعام الذي دعيتم

لاكله فانتشروا يعني فتفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستأنسين لحديث يقول تعالى ذكره لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه وغير مستأنسين لحديث وقوله ولا مستأنسين لحديث في موضع خفض عطفا به على
الناظرين كما يقال في الكلام انت غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل ان يقال مستأنسين في موضع نصب عطفا به على
معنى ناظرين اناه لان معناه الا ان يؤذن لكم الى طعام لا ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستأنسين نصبا حينئذ
والعرب تفعل ذلك اذا حالت بين الاول والثاني فترد الثاني احيانا على لفظ الاول واحيانا على معناه وقد ذكر الفرا
ان ابا القمقام انشده

اجدك لست الدهر رائي رامة • ولا عاقل الا وانت جنيب •
ولا مصعد في المصعدين لمنعج • ولا هابط ما عشت هضب شطيب •

فرد مصعد على ان رائي فيه باء خافضة اذ حال بينه وبين المصعد بما حال بينهما من الكلام ومعنى قوله ولا مستأنسين
لحديث ولا متحدثين بعد فراغكم من اكل الطعام ايناسا من بعضكم لبعض به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا مستأنسين
لحديث بعد ان تاكلوا واختلف اهل العلم في السبب الذي نزلت هذه الاية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم
طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وليمة زينب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبرسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حاجة فمنعه الحيا من امرهم بالخروج من منزله ذكر من قال ذلك
حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال بني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فبعثت داعيا الى الطعام فدعوت فيجي القوم ياكلون ويخرجون
ثم يجي القوم فياكلون ويخرجون فقلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا طعامكم وان زينب
لجالسة في ناحية البيت وكانت قد اعطيت جمالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم منطلقا نحو حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك
قال فاتى حجر نسائه فقالوا مثل ما قالت عائشة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة يتحدثون في البيت
وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فخرج نبي الله منطلقا نحو حجرة عائشة فلا ادري اخبرته او اخبر ان الرهط
قد خرجوا فرجع حتى وضع رجله في اسكفة داخل الباب والاخرى خارجه اذ ارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب حدثني ابو معاوية بشر بن دحية قال حدثنا سفيان عن الزهري عن انس بن مالك قال سالني ابي بن كعب
عن الحجاب فقلت انا اعلم الناس به نزلت في شان زينب اولم النبي صلى الله عليه وسلم بتمر وسويق فنزلت يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن حدثني احمد بن
عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال اخبرني يونس عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل لقد كان ابي بن كعب
يسالني عنه قال وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطالوا المكث فقام رسول الله فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت
معه حتى جا عتبة حجرة عائشة زوج النبي ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل
على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت فاذا هم قد خرجوا فضرب بيني وبينه
سترا وانزل الحجاب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال دعوت المسلمين الى وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم صبيحة بنى بزينب بنت جحش فاوسعهم خبزا ولحما ثم رجع كما كان يصنع فاتى حجر نسائه فسلم
عليهن فدعون له ورجع الى بيته وانا معه فلما انتهينا الى الباب اذا رجلان قد جرى بينهما الحديث في ناحية البيت
فلما ابصرهما ولى راجعا فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم ولى عن بيته وليا مسرعين فلا ادري انا اخبرته او اخبر
فرجع الى بيته فارخى الستر بيني وبينه فنزلت اية الحجاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس
ابن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حجبت عن امهات المومنين فانه يدخل عليك
البر والفاجر فنزلت اية الحجاب حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك قال انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهديت زينب الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاوا فدخلوا وزينب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت
وجعلوا يتحدثون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم قعود قال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى فاسالوهن من وراء حجاب قال فقام القوم وضرب الحجاب حدثني عمر بن اسماعيل
ابن مجالد قال حدثنا ابي عن بيان عن انس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من نسائه فارسلني
فدعوت قوما الى الطعام فلما اكلوا وخرجوا قام رسول الله منطلقا قبل بيت عائشة فراى رجلين جالسين فانصرف
راجعا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا داود
قال حدثنا المسعودي قال حدثنا ابو نهشل عن ابي وائل عن عبد الله قال امر عمر رضي الله عنه نسا النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا اشهل بن حاتم قال حدثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد
عن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمر على نسائه قال فاتى بامراة عروس ثم جا وعندها قوم فانطلق فقضى
حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فارخى بيني وبينه سترا قال فحدثت ابا طلحة فقال ان كان كما تقول
لينزلن في هذا شي قال ونزلت اية الحجاب وقال اخرون كان ذلك في بيت ام سلمة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين
لحديث قال كان هذا في بيت ام سلمة قال اكلوا ثم اطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج
ويستحيي منهم والله لا يستحيي من الحق قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب
قال بلغنا انهن امرن بالحجاب عند ذلك وقوله ان ذلكم كان يؤذي النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير
ان يؤذن لكم وجلوسكم فيها مستأنسين للحديث بعد فراغكم من اكل الطعام الذي دعيتم له كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم ان يخرجكم منها اذا قعدتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام او يمنعكم من الدخول اذا دخلتم بغير اذن
مع كراهته لذلك منكم والله لا يستحيي من الحق ان يتبين لكم وان استحيى منكم محمد فلم يتبين لكم كراهيته ذلك منكم حيا
منكم واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب يقول واذا سالتم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسا
المومنين اللواتي لسن لكم بازواج متاعا فاسالوهن من وراء حجاب يقول من وراء ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن
بيوتهن ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يقول تعالى ذكره سوالكم اياهن المتاع اذا سالتموهن ذلك من وراء حجاب
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور الرجال من امر النسا وفي صدور النسا من امر
الرجال واحرى ان لا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل وقد قيل ان سبب امر الله النسا بالحجاب انما كان من اجل ان
رجلا كان ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فاصابت يدها يد الرجل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم
ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عائشة فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت اية الحجاب وقيل
نزلت من اجل مسالة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم
قال حدثنا حميد الطويل عن انس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر
فلو امرتهن ان يحتجبن قال فنزلت اية الحجاب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس
عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى
المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امراة طويلة فناداها
عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا ان ينزل الحجاب قالت فانزل الله الحجاب حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجتها بعد ما ضرب علينا الحجاب وكانت
امراة تفرع النساء طولا فابصرها عمر فناداها يا سودة انك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين او
كيف تصنعين فانكفات فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى فاخبرته بما كان وبما قال لها
وان في يده لعرقا فاوحي اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن حدثني احمد

ابن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام قال حدثنا عطاء بن السايب عن ابي وايل عن ابن مسعود قال امر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن من وراء حجاب حدثني ابو ايوب النهراني سليمان بن عبد الحميد قال حدثنا يزيد بن عبد ربه قال حدثني ابن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبيدة عن عايشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر بصوته الا علي قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب قالت عايشة فانزل الله الحجاب قال الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا الاية وقوله وما كان لكم ان توذوا رسول الله يقول تعالى ذكره وما ينبغي لكم ان توذوا رسول الله وما يصلح ذلك لكم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا يقول وما ينبغي لكم ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن امهاتكم ولا يحل للرجل ان يتزوج امه وذكر ان ذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الحجاب على بعض من بينه وبينها قرابة فلما نزلت اية الحجاب قال لبنات محمد لا تزوجن امراة من نسايه سماها فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال ربما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقول لو ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده قال فكان ذلك يوذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران وما كان لكم ان توذوا رسول الله الاية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قيلة بنت الاشعث فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بعد ذلك فشق على ابي بكر مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله انها ليست من نسايه انها لم يخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحجبها وقد براها منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمان ابو بكر وسكن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قيلة بنت الاشعث بن قيس ولم يجامعها فذكر نحوه وقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقول ان اذاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاحكم ازواجه من بعده عند الله عظيم من الاثم

القول في تاويل قوله تعالى ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره ان تظهروا شيا بالسنتكم ايها الناس من مراقبة النساء او غير ذلك مما نهاكم عنه او اذى لرسول الله بقوله لا تزوجن زوجته بعد وفاته او تخفوه يقول او تخفوا ذلك في انفسكم فان الله كان بكل شيء عليما يقول فان الله بكل ذلك وبغيره من اموركم وامور غيركم عليم لا يخفى عليه شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك

القول في تاويل قوله تعالى لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسايهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا يقول تعالى ذكره لا حرج على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابايهن ولا اثم ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وضع عنهن الجناح في هولاء فقال بعضهم وضع عنهن الجناح في وضع جلابيبهن عنهن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله لا جناح عليهن في ابايهن الاية كلها قال ان تضع الجلباب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في ابايهن ومن ذكر معهم ان يروهن وقال اخرون وضع عنهن الجناح فيهم في ترك الاحتجاب منهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لا جناح عليهن الى قوله شهيدا فرخص لهولاء ان لا يحتجبن منهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك وضع الجناح عنهن في هولاء المسمين في ان لا يحتجبن منهم وذلك ان هذه الاية عقيب اية الحجاب وبعد قول الله واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن من وراء حجاب فلان يكون قوله لا جناح عليهن في ابايهن استثناء من جملة الذين امروا بسوال المتاع من وراء الحجاب اذا سالوهن ذلك اولى واشبه من ان يكون خبرا مبتدا عن غير ذلك المعنى فتاويل الكلام اذا لا اثم على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وامهات المومنين في اذنهن لابايهن وترك الحجاب

منهن ولا لابنايهن ولا لاخوانهن ولا لابناء اخوانهن وعني باخوانهن وابناء اخوانهن اخوتهن وابناء اخوتهن وخرج جمعهم كذلك مخرج جمع فتى اذا جمع فتيان فكذلك جمع اخ اذا جمع اخوان واما اذا جمع اخوة فذلك نظير جمع فتى اذا جمع فتية ولا ابناء اخواتهن ولم يذكر في ذلك العم على ما قال الشعبي حذارا من ان يصفهن لابنايه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد عن داود عن الشعبي وعكرمة في قوله لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسايهن ولا ما ملكت ايمانهن قلت ما شان العم والخال لم يذكرا قال لانهما ينعتانها لابنايهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد عن داود عن عكرمة والشعبي نحوه غير انه لم يذكر ينعتانها وقوله ولا نسايهن يقول ولا جناح عليهن ايضا في ان لا يحتجبن من نساء المومنين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا نسايهن قال نساء المومنات الحراير ليس عليهن جناح ان يرين تلك الزينة قال وانما هذا كله في الزينة قال ولا يجوز للمراة ان تنظر الى شيء من عورة المراة قال ولو نظر الرجال الى فخذ الرجل لم ار به باسا قال ولا ما ملكت ايمانهن فليس لها ان تكشف قرطها للرجل قال واما الكحل والخاتم والخضاب فلا باس به قال والزوج له فضل والاب من وراء الرجل لهم فضل قال والاخرون يتفاضلون قال وهذا كله يجمعه ما ظهر من الزينة قال وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من المماليك وقوله ولا ما ملكت ايمانهن من الرجال والنساء وقال اخرون من النساء وقوله واتقين الله يقول وخفن الله ايها النساء ان تتعدين ما حد الله لكن فتبدين من زينتكن ما ليس لكن ان تبدينه او تتركن الحجاب الذي امركن الله بلزومه الا فيما اباح لكن تركه والزمن طاعته ان الله كان على كل شيء شهيدا يقول تعالى ذكره ان الله شاهد على ما تفعلنه من احتجابكن وترككن الحجاب لمن ابحت لكن ترك ذلك له وغير ذلك من اموركن يقول فاتقين الله في انفسكن لا تلقين الله وهو شاهد عليكن بمعصيته وخلاف امره ونهيه فتهلكن فان الله شاهد على كل شيء

القول في تاويل قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يقول تعالى ذكره ان الله وملايكته يبركون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول يبركون على النبي وقد يحتمل ان يقال ان معنى ذلك ان الله يرحم النبي وتدعو له ملايكته ويستغفرون وذلك ان الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعاء وقد بينا ذلك فيما مضى من الكتاب فاغنى ذلك عن اعادته يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا ادعوا لنبي الله محمد وسلموا عليه تسليما يقول وحيوه تحية الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد حدثني جعفر بن محمد الكوفي قال حدثنا يحيى بن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قمت اليه فقلت السلام عليك قد عرفنا فكيف الصلاة يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا ابو اسرايل عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية فقال انباني من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل فقلنا او قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمدا وال محمد كما رحمت ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله ان الله وملايكته الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد حدثني يعقوب الدورقي قال حد

ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف
الصلاة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ال ابراهيم اللهم بارك
على محمد كما باركت على ال ابراهيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله قد علمنا
السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال
ابراهيم وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد القول
في تاويل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يعني بقوله تعالى ذكره ان الذين
يؤذون الله ان الذين يؤذون ربهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عنى بذلك اصحاب التصاوير
وذلك انهم يرومون تكوين خلق مثل خلق الله ذكر من قال ذلك حدثني عمر بن سعيد القرشي قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يؤذون الله ورسوله هم اصحاب التصاوير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا قال يا سبحان الله ما زال اناس من جهلة بني ادم حتى تعاطوا اذى ربهم واما اذاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو طعنهم عليه في نكاحه صفية بنت حيي فيما ذكر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي بن اخطب وقوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة يقول تعالى ذكره ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم في الاخرة
عذابا يهينهم فيه لهم بالخلود فيه وقوله والذين يؤذون المؤمنين كان مجاهد يوجه معنى قوله يؤذون الى
يقفون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يؤذون قال يقفون فمعنى الكلام على ما قال
مجاهد والذين يقفون المؤمنين والمؤمنات ويعيبونهم طلبا لشينهم بغير ما اكتسبوا يقول بغير ما عملوا كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بغير ما اكتسبوا قال عملوا حدثني نصر بن علي قال حدثنا عثام بن علي
عن الاعمش عن مجاهد قال قرا ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا قال فكيف اذا اوذي بالمعروف فذلك يضاعف له العذاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام
ابن علي عن الاعمش عن ثور عن ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال كيف بالذي
ياتي اليهم المعروف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فاياكم واذى المؤمن فان الله يحوطه ويغضب له وقوله
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يقول فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة وبهتانا ان تحسن الكذب واثما
مبينا يقول واثما يبين لسامعه انه اثم وزور القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا يتشبهن
بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فكشفن شعورهن ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن
لئلا يعرض لهن فاسق اذا علم انهن حرائر باذى من قول ثم اختلف اهل التاويل في صفة الادناء الذي امرهن الله
به فقال بعضهم هو ان يغطين وجوههن ورؤوسهن فلا يبدين منهن الا عينا واحدة حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق
رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن عبيدة في قوله

يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فلبسها عندنا ابن عون قال ولبسها عندنا
محمد قال ولبسها عندي عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى انفه وعينه اليسرى واخرج عينه اليمنى
وادنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه او على الحاجب حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا هشام
عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال
فقال بثوبه فغطى راسه ووجهه وابرز ثوبه عن احدى عينيه وقال اخرون بل امرن ان يشددن جلابيبهن
على الجباه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الى قوله وكان الله غفورا رحيما قال كانت الحرة
تلبس لباس الامة فامر الله نساء المؤمنين ان يدنين عليهن من جلابيبهن وادنى الجلباب ان تقنع وتشده على
جبينها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
اخذ الله عليهن اذا خرجن ان يقنعن على الحواجب ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة اذا مرت تناولوها
بالاذى فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يدنين عليهن من جلابيبهن يتجلببن فيعلم
انهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق باذى من قول ولا ريبة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه
عن ابي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على غير منزل فكان نساء النبي وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين
حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن يعني بالجلباب حتى تعرف الحرة من الامة وقوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين يقول
تعالى ذكره ادناؤهن جلابيبهن اذا ادنينها عليهن اقرب واحرى ان يعرفن ممن مررن به ويعلموا انهن لسن باماء
فيتنكبوا عن اذاهن بقول مكروه او تعرض بريبة وكان الله غفورا لما سلف منهن من تركهن ادناءهن الجلابيب
عليهن رحيما بهن ان يعاقبهن بعد توبتهن بادناء الجلابيب عليهن القول في تاويل قوله تعالى
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا
قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره لئن لم ينته اهل النفاق الذين يستسرون
الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض يعني ريبة من شهوة الزنا وحب الفجور وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابو عبد الصمد قال حدثنا مالك
ابن دينار عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عبد الصمد العمي قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة والذين في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي قال حدثنا محمد بن صالح التمار قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح والذين في قلوبهم مرض قال الزناة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية قال هؤلاء
صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض هم اصحاب الزنا قال اهل الزنا من اهل النفاق الذين يطلبون
النساء فيبتغون الزنا وقرا فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قال والمنافقون اصناف عشرة
في براءة قال فالذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من امر النساء وقوله والمرجفون في المدينة يقول واهل
الارجاف في المدينة بالكذب والباطل وكان ارجافهم فيما ذكر كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الاية الارجاف
الكذب الذي كان نافقه اهل النفاق وكانوا يقولون اتاكم عدد وعدة وذكر لنا ان المنافقين ارادوا
ان يظهروا ما في قلوبهم من النفاق فاوعدهم الله في هذه الاية قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض الاية فلما اوعدهم الله بهذه الاية كتموا ذلك واسروه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والمرجفون في المدينة هم اهل النفاق ايضا الذين يرجفون برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالمؤمنين وقوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم ولنحرشنك بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنغرينك
بهم يقول لنسلطنك عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لنغرينك بهم أي لنحملنك
عليهم لنحرشنك بهم وقوله ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا يقول ثم لننفينهم عن مدينتك فلا يسكنونها معك فيها
إلا قليلا من المدة والأجل حتى ننفيهم عنها فنخرجهم منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا أي بالمدينة وقوله ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره
مطرودين منفيين أينما ثقفوا يقول حيثما لقوا من الأرض أخذوا وقتلوا لكفرهم بالله تقتيلا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملعونين
على كل حال أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا إذا هم أظهروا النفاق ونصب قوله ملعونين على الشتم وقد
يجوز أن يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل فيكون معناه ثم لا يجاورونك
فيها إلا أقلاء ملعونين يقتلون حيث أصيبوا

القول في تأويل قوله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل هؤلاء المنافقين الذين في مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من ضرباء هؤلاء المنافقين إذا هم أظهروا نفاقهم أن نقتلهم تقتيلا ونلعنهم لعنا
كثيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية يقول هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق وقوله
ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي
سنها في خلقه تغييرا فأيقن أنه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته

القول في تأويل قوله تعالى يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا

يقول تعالى ذكره يسألك
يا محمد الناس عن الساعة متى هي قائمة قل لهم إنما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا يقول وما أشعرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا قد قرب وقت قيامها ودنا حين مجيئها

القول في تأويل قوله تعالى إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا

يقول تعالى ذكره إن الله أبعد الكافرين به من كل خير وأقصاهم عنه وأعد لهم سعيرا يقول وأعد لهم
في الآخرة نارا تتقد وتستعر ليصليهموها خالدين فيها أبدا يقول ماكثين في السعير أبدا إلى غير نهاية
لا يجدون وليا يتولاهم فيستنقذهم من السعير التي أصلاهموها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب
الله إياهم

القول في تأويل قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا

يقول تعالى ذكره لا يجد هؤلاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار
حالا بعد حال يقولون وتلك حالهم في النار يا ليتنا أطعنا الله في الدنيا وأطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه
من أمره ونهيه فكنا مع أهل الجنة في الجنة يا لها من حسرة وندامة ما أعظمها وأجلها

القول في تأويل قوله تعالى وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا

يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيامة في جهنم ربنا إنا أطعنا أئمتنا في الضلالة وكبراءنا
في الشرك فأضلونا السبيل يقول فأزالونا عن محجة الحق وطريق الهدى والإيمان بك والإقرار بوحدانيتك
وإخلاص طاعتك في الدنيا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كبيرا يقول
واخزهم خزيا كبيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي رؤوسنا في الشر والشرك حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤوس الأمم الذين
أضلوهم قال سادتنا وكبراءنا واحد وقرأت قراء عامة الأمصار سادتنا وروي عن الحسن البصري ساداتنا
على الجماع والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه واختلفوا في قراءة قوله لعنا
كبيرا فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار بالثاء كثيرا من الكثرة سوى عاصم فإنه قرأه لعنا كبيرا من الكبر والقراءة
في ذلك عندنا بالثاء لإجماع الحجة من القراء عليها

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله بقول يكرهه منكم ولا بفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا
أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبرأه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور
بما أظهر الله من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجيها يقول وكان موسى عند الله مشفعا فيما يسأل ذا وجه
ومنزلة عنده بطاعته إياه ثم اختلف أهل التأويل في الأذى الذي أوذي به موسى الذي ذكره الله في
هذا الموضع فقال بعضهم رموه بأنه آدر وروي بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ذكر الرواية
التي رويت عنه ومن قال ذلك حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد
ابن جبير وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قال له قومه إنك آدر
قال فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت
به مجالس بني إسرائيل قال فرأوه ليس بآدر قال فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا حدثني يحيى بن داود الواسطي
قال حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تكونوا كالذين آذوا موسى قال قالوا هو آدر قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فمر الحجر بثيابه
فتبع موسى قفاه فقال ثيابي حجر فمر بمجلس بني إسرائيل فرأوه فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى إلى وجيها قال كان أذاهم موسى أنهم قالوا والله ما يمنع موسى أن يضع ثيابه عندنا إلا أنه آدر فآذى
ذلك موسى فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى غسله وذهب إلى ثوبه ليأخذه انطلقت الصخرة
تسعى بثوبه وانطلق يسعى في أثرها حتى مرت على مجلس بني إسرائيل وهو يطلبها فلما رأوا موسى عليه السلام متجردا
لا ثوب عليه قالوا والله ما نرى بموسى بأسا وإنه لبريء مما كنا نقول له فقال الله فبرأه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك
إلا عيب في فرجه يكره أن يرى فقام يوما يغتسل في الصحراء فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال
وجاء يطلبها عريانا فرأوه بريئا مما قالوا وكان عند الله وجيها قال والوجيه في كلام العرب المحب المقبول وقال
آخرون بل وصفوه أنه أبرص ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال
قالت بنو إسرائيل إن موسى آدر وقالت طائفة هو أبرص من شدة تستره وكان يأتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع
ثيابه على صخرة عندها فعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت إلى مجلس بني إسرائيل وجاء موسى يطلبها فلما رأوه عريانا
ليس به شيء مما قالوا لبس ثيابه ثم أقبل على الصخرة يضربها بعصاه فأثرت العصا في الصخرة حدثنا بحر
ابن حبيب بن عربي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة في هذه الآية لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء فآذاه
من آذاه من بني إسرائيل وقالوا ما يستتر هذا الستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن
الله أراد أن يبرئه مما قالوا وإن موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ من غسله أقبل على
ثوبه ليأخذه وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى
ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا كأحسن الناس خلقا وأبرأه الله مما قالوا وإن الحجر قام فأخذ ثوبه ولبسه
وطفق بالحجر ضربا فذلك قول الله إن في الحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حييا ستيرا
ثم ذكر نحوا منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بني إسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى شديد الحياء فكان
يتستر إذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فبينا نبي الله موسى عليه السلام يغتسل يوما إذ وضع ثيابه على
صخرة فانطلقت الصخرة واتبعها نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى انتهت إلى ملأ من بني إسرائيل
أو توسطتهم فقامت فأخذ نبي الله ثيابه فنظروا إلى أحسن الناس خلقا وأعدله صورة فقال الملأ قاتل
الله أفاكي بني إسرائيل فكانت براءته التي برأه الله منها وقال آخرون بل كان أذاهم إياه ادعاءهم عليه قتل أخيه

هارون ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد قال حدثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال صعد
موسى وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وكان اشد حبا لنا منك والين لنا منك فآذوه بذلك
فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو اسرائيل انه قد مات فبرأه
من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره احد من خلق الله الا الرخم فجعله الله اصم ابكم واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان بني اسرائيل آذوا نبي الله ببعض ما كان يكره ان يؤذى به فبرأه الله مما آذوه به
وجائز ان يكون ذلك كان ما ذكر انهم قالوا انه آدر وجائز ان يكون كان قيلهم انه ابرص وجائز ان يكون ادعاؤهم
عليه قتل اخيه هارون وجائز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد آذوه به ولا قول في ذلك اولى بالحق
في ذلك مما قال الله انهم آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا

القول في تأويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله ان تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا
قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله والمؤمنين قولا قاصدا غير جائر حقا غير باطل كما حدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا عنبسة عن الكلبي وقولوا قولا سديدا قال صدقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد
الصدق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قول الله
وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم اعمالكم يقول تعالى ذكره للمؤمنين اتقوا الله وقولوا
السداد من القول يوفقكم لصالح الاعمال فيصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله
فيعمل بما امره به وينتهي عما نهاه ويقل السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله

القول في تأويل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم ان الله عرض طاعته
وفرائضه على السموات والارض والجبال على انها ان احسنت اثيبت وجوزيت وان ضيعت عوقبت فابت حملها
شفقا منها ان لا تقوم بالواجب عليها لله وحملها آدم انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الحظ له ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الامانة الفرائض التي افترضها الله على العباد قال حدثنا
هشيم عن العوام عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها قال الامانة والفرائض التي افترضها الله على عباده قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب
وجويبر كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة الى قوله جهولا قال الامانة الفرائض
قال جويبر في حديثه قال فلما عرضت على آدم قال اي رب وما الامانة قال قيل ان اديتها جوزيت وان ضيعتها
عوقبت قال اي رب حملتها بما فيها قال فما مكث في الجنة الا قدر ما بين العصر الى غروب الشمس حتى عمل بالمعصية فاخرج
منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد عن ابن عباس انه قال في هذه
الآية انا عرضنا الامانة قال عرضت على آدم فقال خذها بما فيها فان اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك
قال قد قبلت فما كان الا قدر ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الخطيئة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان ادوها
اثابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها
على آدم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
الى جهولا يعني بالامانة الطاعة عرضها عليها قبل ان يعرضها على آدم فلم تطقها فقال لآدم يا آدم اني قد عرضت
الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت آخذها بما فيها فقال يا رب وما فيها قال ان احسنت

جزيت

جزيت وان اسأت عوقبت فاخذها آدم فتحملها فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال آدم قيل له خذها بحقها
قال وما حقها قيل ان احسنت جزيت وان اسأت عوقبت فما لبث الا ما بين الظهر والعصر حتى اخرج منها حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فلم يطقن حملها فهل انت يا آدم آخذها بما فيها قال آدم وما فيها يا رب قال ان احسنت جزيت
وان اسأت عوقبت فقال تحملتها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتكها فما مكث آدم الا مقدار ما بين الاولى
الى العصر حتى اخرجه ابليس من الجنة والامانة الطاعة حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية
قال حدثني عيسى بن ابراهيم عن موسى بن ابي حبيب عن الحكم بن عمير وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفاء نزلا على ابن آدم مع الانبياء فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي
ومنهم نبي رسول ونزل القرآن وهو كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا امر القرآن وعلموا امر
السنن بالسنتهم ولم يدع الله شيئا من امره مما يأتون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينه لهم فليس اهل لسان
الا وهم يعرفون الحسن من القبيح ثم الامانة اول شيء يرفع ويبقى اثرها في جذور قلوب الناس ثم يرفع الوفاء
والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها حتى وصل الي والى امتي فلا يهلك
على الله الا هالك ولا يغفله الا تارك والحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس وانما يبلوكم ايكم
احسن عملا حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثنا ابو العوام العطار
قال حدثنا قتادة وابان بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن
واعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وصام رمضان وحج البيت
ان استطاع الى ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم
يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
ابي الضحى عن مسروق عن ابي بن كعب قال من الامانة ان المرأة ائتمنت على فرجها حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها قال ان الله عرض عليهن الامانة ان يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوابا وعقابا ويستأمنهن
على الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها
الله على آدم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال الله له اما اذ تحملت هذا فساعينك اجعل لبصرك
حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك بابا وغلقا فاذا خشيت
فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه الا على ما احللت لك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والفرائض
والحدود فابين ان يحملنها واشفقن منها قيل لهن احملنها تؤدين حقها فقلن لا نطيق ذلك وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا قيل له اتحملها قال نعم قيل اتؤدي حقها قال نعم قال الله انه كان ظلوما لنا جهولا
عن حقها وقال آخرون بل عني بالامانة في هذا الموضع امانات الناس ذكر من قال ذلك حدثنا تميم
ابن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها او قال يكفر كل شيء الا الامانة يؤتى
بصاحب الامانة فيقال له اد امانتك فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا ثلاثا فيقول اذهبوا به الى
الهاوية فيذهب به اليها فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد
بها الى شفير جهنم حتى اذا راى انه قد خرج زلت فهوى في اثرها ابد الآبدين قالوا والامانة في الصلاة
والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع فلقيت البراء
فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك عبد الله فقال صدق قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل شيء حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابن ابي هلال عن ابي حازم قال ان الله عرض الامانة
على سماء الدنيا فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على ادم فقال نعم بين اذني وعاتقي فقال
امرك بعز فاني سأعينك اعوانا جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرين فغضهما عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك
فرجا وواريته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك وقال اخرون بل عني بها ائتمان ادم ابنه قابيل على اهله
وولده وخيانته قابيل اياه في قتله اخاه ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال
حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن
جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما
قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من
اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق
ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى عليه وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان
ادم قد غاب عنهما اتى مكة ينظر اليها قال الله لادم يا ادم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا
قال ان لي بيتا بمكة فاته فقال ادم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت فقال للجبال
فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم قربا قربانا وكان
قابيل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة
سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين الى قوله فطوعت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال واتاه يوما من الايام
وهو يرعى غنمه في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها راسه فمات وتركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن فبعث
الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما راه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فهو قول الله تبارك وتعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف
يواري سوءة اخيه فرجع ادم فوجد ابنه قد قتل اخاه فذلك حين يقول انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال الى اخر الاية واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عني بالامانة
في هذا الموضع جميع معاني الامانات في الدين وامانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله عرضنا الامانة
بعض معاني الامانات لما وصفنا وبنحو قولنا قال اهل التاويل في معنى قول الله انه كان ظلوما جهولا ذكر من
قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين
حمل امانة ادم لم يحفظ له اهله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل
عن الضحاك في قوله وحملها الانسان قال ادم انه كان ظلوما قال ظلوما لنفسه جهولا فيما احتمل فيما بينه وبين
ربه حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لها يعني للامانة
جهولا عن حقها القول في تاويل قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى وحمل الانسان الامانة كيما يعذب
الله المنافقين فيها الذين يظهرون انهم يؤدون فرائض الله مومنين بها وهم مستسرون الكفر بها والمنافقات
والمشركين بالله في عبادتهم اياه الالهة والاوثان والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات فيرجع بهم الى
طاعته واداء الامانات التي الزمهم اداءها حتى يؤدوها وكان الله غفورا لذنوب المومنين والمومنات بستره عليها
وتركه عقابهم عليها رحيما ان يعذبهم عليها بعد توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن انه كان يقرا هذه

الاية

الاية انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال حتى ينتهي ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات فيقول هما اللذان خاناها اللذان ظلماها المنافق والمشرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المومنين والمومنات
هذان اللذان اداياها وكان الله غفورا رحيما

تفسير سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم
الخبير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السموات السبع والارضين
السبع دون كل ما يعبد دونه ودون كل شيء سواه لا مالك لشيء من ذلك غيره فالمعنى الذي هو به مالك جميعه وله
الحمد في الاخرة يقول وله الشكر الكامل في الاخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها
على كل من في السموات والارض في الدنيا ومنه يكون ذلك في الاخرة فالحمد لله خالصا دون ما سواه في عاجل
الدنيا واجل الاخرة لان النعم كلها من قبله لا يشركه فيها احد من دونه وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه
اياهم في تقديره خبير بهم وبما يصلحهم وبما عملوا وما هم عاملوه محيط بجميع ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير
حكيم في امره خبير بخلقه القول في تاويل قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل في الارض وما يغيب فيها من شيء من قولهم
ولجت في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر • رايت القوافي يتلجن موالجا • تضايق عنها ان تولجها الابر •
يعني بقوله يتلجن يدخلن مداخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعني وما
يصعد في السماء وذلك خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شيء في السموات والارض مما ظهر فيها وما بطن
وهو الرحيم الغفور يقول وهو الرحيم باهل التوبة من عباده ان يعذبهم بعد توبتهم الغفور لذنوبهم اذا
تابوا منها القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يقول تعالى
ذكره ويستعجلك يا محمد الذين جحدوا قدرة الله على اعادة خلقه بعد فنائهم بهيئتهم التي كانوا بها من قبل فنائهم
من قومك بقيام الساعة استهزاء بوعدك اياهم وتكذيبا لخبرك قل لهم بلى تاتيكم وربي قسما به لتاتينكم الساعة
ثم عاد جل جلاله الى الثناء على نفسه وتمجيدها فقال عالم الغيب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستئناف اذ دخل بين قوله وربي وبين قوله عالم الغيب كلام
حائل بينه وبينه وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة عالم الغيب على مثال فاعل غير انهم خفضوا عالم ردا منهم
له على قوله وربي اذ كان من صفته وقرا ذلك بقية عامة قراء الكوفة علام الغيب على مثال فعال وبالخفض ردا
لاعرابه على اعراب قوله وربي اذ كان من نعته والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراءات الثلاث
قراءات مشهورات في قراء الامصار متقاربات المعاني فبايتها قرا القارئ فمصيب غير ان اعجب القراءات
في ذلك الي ان اقرا بها علام الغيب على القراءة التي ذكرتها عن عامة قراء اهل الكوفة فاما اختياري علام على
عالم فلانها ابلغ في المدح واما الخفض فيها فلانها من نعت الرب وهو في موضع جر وعنى بقوله علام الغيب
علام ما يغيب عن ابصار الخلق فلا يراه احد اما ما لم يكونه بعد مما سيكونه او مما قد كونه فلم يطلع عليه احدا غيره
وانما وصف جل ثناؤه في هذا الموضع نفسه بعلمه الغيب اعلاما منه خلقه ان الساعة لا يعلم وقت مجيئها
احد سواه وان كانت جائية فقال لنبيه قل للذين كفروا بربهم بلى وربي لتاتينكم الساعة ولكنه لا يعلم
وقت مجيئها احد سوى علام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة يعني جل ثناؤه بقوله لا يعزب عنه لا يغيب
عنه ولكنه ظاهر له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يعزب عنه يقول لا يغيب عنه حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله لا يعزب عنه قال لا يغيب عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة اي لا يغيب عنه وقد بينا ذلك

لئن امسك فيها معنى بها اعني عن اعادته في هذا الموضع وقوله مثقال ذرة يعني زنة ذرة في السموات ولا في الارض
يقول تعالى ذكره لا يغيب عنه شيء من زنة ذرة فما فوقها وما دونها اين كان في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك يقول ولا يعزب عنه اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر منه الا في كتاب مبين يقول هو مثبت في كتاب يبين
للناظر فيه ان الله تعالى ذكره قد اثبته واحصاه وعلمه فلم يعزب عنه علمه **القول** في تاويل قوله تعالى
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم يقول تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب المبين كي
يثيب الذين امنوا ورسوله به وانتهوا عما نهاهم عنه على طاعتهم ربهم اولئك لهم مغفرة يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين
امنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم ورزق كريم يقول وعيش هنيء يوم القيامة في الجنة كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة **القول**
في تاويل قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم يقول تعالى ذكره اثبت ذلك
في الكتاب ليجزي المؤمنين ما وصف وليجزي الذين سعوا في اياتنا معاجزين يقول وكي يثيب الذين عملوا في ابطال
ادلتنا وحججنا معاونين يحسبون انهم يسبقوننا بانفسهم فلا نقدر عليهم اولئك لهم عذاب يقول هؤلاء لهم عذاب من
شديد العذاب الاليم ويعني بالاليم الموجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في اياتنا معجزين اي لا يعجزون اولئك لهم عذاب من
رجز اليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموجع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والذين
سعوا في اياتنا معجزين قال الجاهدين ليبطلوها او يبطلوها قال هم المشركون وقرا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون **القول** في تاويل قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول تعالى اثبت ذلك جل ثناؤه في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا والذين سعوا في
اياتنا ما قد بين لهم وليرى الذين اوتوا العلم فيرى في موضع نصب عطفا به على قوله ليجزي في قوله ليجزي الذين
امنوا وعني بالذين اوتوا العلم اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه الذين قد قرؤوا كتب الله التي انزلت قبل
الفرقان فقال تعالى ذكره وليرى هؤلاء الذين اوتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة الكتاب الذي انزل اليك
يا محمد من ربك هو الحق وقيل عني بالذين اوتوا العلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو
الحق قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول ويرشد من اتبعه وعمل
بما فيه الى سبيل الله العزيز في انتقامه من اعدائه الحميد عند خلقه فاياديه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني ان
الكتاب الذي انزل الى محمد يهدي الى الاسلام **القول** في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله وبرسوله محمد صلى الله
عليه وسلم متعجبين من وعده اياهم البعث بعد الممات بعضهم لبعض هل ندلكم ايها الناس على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد يقول يخبركم بعد تقطعكم في الارض بلى وبعد مصيركم في التراب رفاتا عائدون كهيئتكم
قبل الممات خلقا جديدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا هل
ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق قال ذلك مشركو قريش والمشركون من الناس ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اذا
اكلتكم الارض وصرتم رفاتا وعظاما وقطعتكم السباع والطير انكم لفي خلق جديد ستحيون وتبعثون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل الى خلق جديد قال يقول اذا مزقتم واذا
بليتم وكنتم عظاما وترابا ورفاتا ذلك كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال ينبئكم ان فكسرت ان ولم تعمل ينبئكم فيها
ولكن ابتدا بها ابتداء لان النبا خبر وقول فالكسر في ان لمعنى الحكاية في قوله ينبئكم دون لفظه كانه قيل يقول
لكم انكم لفي خلق جديد **القول** في تاويل قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين كفروا به وانكروا البعث
بعد الممات بعضهم لبعض معجبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الذي يعدنا
انا بعد ان نمزق كل ممزق في خلق جديد على الله كذبا فتخلق عليه بذلك باطلا من القول وتخرص عليه قولا زورا
ام به جنة يقول ام هو مجنون فيتكلم بما لا معنى له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالوا تكذيبا افترى على الله كذبا قال قالوا اما ان يكون
يكذب على الله ام به جنة واما ان يكون مجنونا بل الذين لا يؤمنون الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال ثم قال بعضهم لبعض افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون فيتكلم بما لا يعقل فقال الله
بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب
والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما قال هؤلاء المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا به من انه
افترى على الله كذبا او ان به جنة لكن الذين لا يؤمنون بالاخرة من هؤلاء المشركين في عذاب الله في الاخرة وفي
الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من اجل ذلك يقولون فيه ما يقولون حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
وامر ان يحلف لهم ليعتبروا وقرا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم الاية كلها وقرا ايضا قل بلى وربي
لتاتينكم وقطعت الالف من قوله افترى في القطع والوصل ففتحت لانها الف استفهام فاما الالف التي بعد
التي هي الف فعل فانها ذهبت لانها خفيفة زائدة تسقط في اتصال الكلام ونظيرها سواء عليهم استغفرت لهم وبيده
استكبرت واصطفى البنات وما اشبه ذلك فطولت مدة ولم تطول تلك لان الف الان والذكرين كانت مفتوحة
فلو اسقطت لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق فجعل التطويل فيها فرقا بين الاستفهام والخبر والف الاستفهام
مفتوحة فكانتا مفترقتين بذلك فاغنى ذلك دلالة على الفرق من التطويل **القول** في تاويل قوله تعالى
افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من
السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره افلم ينظر هؤلاء المكذبون بالمعاد الجاحدون البعث
بعد الممات القائلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم افترى على الله كذبا ام به جنة الى ما بين ايديهم وما
خلفهم من السماء والارض فيعلموا انهم حيث كانوا فان ارضي وسمائي محيطة بهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم فيرتدعوا عن جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم باياتنا حذارا ان نامر الارض فتخسف بهم او السماء
فتسقط عليهم قطعا فانا ان نشا نفعل ذلك بهم فعلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم قال
ينظرون عن ايمانهم وعن شمائلهم كيف السماء قد احاطت بهم ان نشا نخسف بهم الارض كما خسفنا بمن كان قبلهم
او نسقط عليهم كسفا من السماء اي قطعا من السماء وقوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره ان في احاطة
السماء والارض بعباد الله لاية يقول لدلالة لكل عبد منيب يقول لكل عبد اناب الى ربه بالتوبة ورجع الى معرفة
توحيده والاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والاذعان لطاعته على ان فاعل ذلك لا يمتنع عليه
فعل شيء اراد فعله ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لاية لكل عبد منيب والمنيب
المقبل التائب **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير
والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير يقول تعالى
ذكره ولقد اعطينا داود منا فضلا وقلنا للجبال يا جبال اوبي معه سبحي معه اذا سبح والتاويب عند العرب
الرجوع ومبيت الرجل في منزله واهله ومنه قول الشاعر ❊ يومان يوم مقامات واندية ❊ ويوم سير الى الاعداء تاويب ❊
اي رجوع وقد كان بعضهم يقرؤه اوبي معه من اب يؤوب بمعنى ارجعي معه وتلك قراءة لا استجيز القراءة بها
لخلافها قراءة الحجة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار
قال حدثني محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسن بن الحسن
الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اوبي معه قال سبحي معه حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا جبال اوبي معه يقول
سبحي معه حدثنا ابو عبد الرحمن العلائي قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن يا جبال
اوبي معه قال سبحي حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة يا جبال اوبي
معه قال سبحي بلسان الحبشة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن مجاهد في قوله

يا جبال أوبي معه قال سبحي معه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال أوبي معه قال سبحي حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا جبال أوبي معه أي سبحي معه إذا سبح وحدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا جبال أوبي معه قال سبحي معه قال والطير أيضا حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا جبال أوبي معه قال سبحي حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك قوله يا جبال أوبي معه سبحي معه وقوله
والطير وفي نصب الطير وجهان أحدهما على ما قاله ابن زيد من أن الطير نوديت كما نوديت الجبال فتكون منصوبة
من أجل أنها معطوفة على مرفوع بما لا يحسن إعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر عن جهته والآخر فعل ضمير متروك
استغني بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال أوبي معه وسخرنا له الطير وإن رفع ردا على ما
في قوله سبحي من ذكر الجبال كان جائزا وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال وإن لم يحسن نداؤها بالذي
نوديت به الجبال فيكون ذلك كما قال الشاعر

* ألا يا عمرو والضحاك سيرا * فقد جاوزتما خمر الطريق *

وقوله وألنا له الحديد ذكر أن الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف شاء بغير إدخال نار ولا
ضرب بحديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألنا له الحديد سخر
الله له الحديد بغير نار حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله وألنا
له الحديد كان يسويها بيده لا يدخلها نارا ولا يضربها بحديدة وقوله أن اعمل سابغات يقول وعهدنا
إليه أن اعمل سابغات وهي التوام الكوامل من الدروع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن اعمل سابغات دروع وكان أول من صنعها
داود إنما كانت قبل ذلك صفائح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن اعمل سابغات
قال السابغات دروع الحديد وقوله وقدر في السرد اختلف أهل التأويل في السرد فقال بعضهم السرد
هو مسامير حلق الدروع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر في
السرد قال كان يجعلها بغير نار ولا يقرعها بحديد ثم يسردها والسرد المسامير التي في الحلق وقال
آخرون هو الحلق بعينها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدر
في السرد قال السرد حلقه قال قدر تلك الحلق قال وقال الشاعر

* أجاد المسدي سردها وأذالها *

قال يقول وسعها وأجاد حلقها حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس وقدر في السرد يعني بالسرد ثقب الدروع فيسد قتيرها وقال بعض أهل العلم بكلام العرب
يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

* وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع *

وقيل إنما قال الله لداود وقدر في السرد لأنها كانت قبل صفائح ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال
حدثنا أبي قال حدثنا خالد بن قيس عن قتادة وقدر في السرد قال كانت صفائح فأمر أن يسردها حلقا وعني
بقوله وقدر في السرد وقدر المسامير في حلق الدروع حتى يكون بمقدار لا يغلظ المسمار ويضيق الحلقة
فيفصم الحلقة ولا يوسع الحلقة ويصغر المسامير ويدقها فتسلس في الحلقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقدر في السرد قال قدر المسامير
والحلق لا تدق المسامير فتسلس ولا تجلها قال محمد بن عمرو فتفصم وقال الحارث فيفصم حدثني علي بن سهل قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وقدر في السرد قال لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فيسلس
ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فيفصم المسمار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبي عن الحكم
في قوله وقدر في السرد قال لا يغلظ المسمار فيفصم الحلقة ولا يرقه فيتقلقل وقوله واعملوا صالحا
يقول تعالى ذكره واعمل يا داود أنت وآلك بطاعة الله إني بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه إني بما تعملون
أنت وأتباعك ذو بصر لا يخفى علي منه شيء وأنا مجازيك وإياهم على جميع ذلك

القول في تأويل قوله

تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه
ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير اختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقرأته عامة
قراء الأمصار ولسليمان الريح بنصب الريح بمعنى ولقد آتينا داود منا فضلا وسخرنا لسليمان الريح وقرأ ذلك
عاصم ولسليمان الريح رفعا بحرف الصفة إذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب
لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله غدوها شهر يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان الريح غدوها إلى انتصاف
النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح غدوها شهر
ورواحها شهر قال تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال مسيرة شهرين في يوم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال
ذكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان إما من الجن وإما من الإنس نحن نزلناه
وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من إصطخر فقلناه ونحن رائحون منه إن شاء الله فبائتون بالشام حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له
مركب من خشب وكان فيه ألف ركن في كل ركن ألف بيت تركب فيه الجن والإنس تحت كل ركن ألف شيطان
يرفعون ذلك المركب هم والعصار فإذا ارتفع أتت الريح الرخاء فسارت به وساروا معه يقيل عند قوم
بينه وبينهم شهر ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر فلا تدري القوم إلا وقد أظلهم معه الجيوش والجنود
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال
كان يغدو فيقيل في إصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال قرة عن
الحسن مثله وقوله وأسلنا له عين القطر يقول وأذبنا له عين النحاس وأجريناها له وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأسلنا له عين
القطر عين النحاس كانت بأرض اليمن وإنما ينتفع اليوم بما أخرج الله لسليمان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وأسلنا له عين القطر قال الصفر سال كما يسيل الماء يعمل به كما كان يعمل العجين في اللين
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأسلنا له عين القطر يقول النحاس
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسلنا له عين
القطر يعني عين النحاس أسيلت وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن من
من يطيعه ويأتمر أمره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه يقول بأمر الله له بذلك
وتسخيره إياه له ومن يزغ منهم عن أمرنا يقول ومن يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة
سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يزغ
منهم عن أمرنا أي يعدل منهم عن أمرنا عما أمره به سليمان نذقه من عذاب السعير

القول في تأويل قوله

تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل
من عبادي الشكور يعني تعالى ذكره يعمل الجن لسليمان ما يشاء من محاريب وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت
ومصلى ومنه قول عدي بن زيد

* كدمى العاج في المحاريب أو كالـ * بيض في الروض زهره مستنير *

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما يشاء
من محاريب قال بنيان دون القصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يعملون له
ما يشاء من محاريب قصور ومساجد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له
ما يشاء من محاريب قال المحاريب المساكن وقرأ قول الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب حدثني عمرو
ابن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك يعملون له ما يشاء من محاريب قال
المحاريب المساجد وقوله وتماثيل يعني أنهم يعملون له تماثيل من نحاس وزجاج كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتماثيل
قال من نحاس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتماثيل من زجاج وشبه حدثنا عمرو بن عبد الحميد
قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قول الله وتماثيل قال الصور وقوله وجفان كالجوابي يقول وينحتون
له ما يشاء من جفان كالجوابي وهي جمع جابية والجابية الحوض الذي يجبى فيه الماء كما قال الاعشى ميمون بن قيس

تروح على آل المحلق جفنة • كجابية الشيخ العراقي تفهق •

وكما قال الآخر

فصبحت جابية صهارجا • كأنه جلد السماء خارجا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وجفان كالجوابي يقول كالجوبة من الارض حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجوابي يعني بالجوابي الحياض حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن وجفان كالجوابي قال كالحياض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وجفان
كالجوابي قال حياض الابل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجفان كالجوابي كالحياض
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجفان كالجوابي قال جفان كجوبة الارض
من العظم والجوبة من الارض يستنقع فيها الماء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجفان كالجوابي كالحياض حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية
قال حدثنا جويبر عن الضحاك وجفان كالجوابي قال كحياض الابل من العظم وقوله وقدور راسيات يقول
وقدور ثابتات لا يحركن عن اماكنهن ولا تحول لعظمهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدور راسيات قال عظام حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدور راسيات قال عظام ثابتات في الارض لا يزلن عن امكنتهن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدور راسيات قال مثل الجبال من عظمها
يعمل فيها الطعام من الكبر والعظم لا تحرك ولا تنقل كما قال للجبال راسيات وقوله اعملوا آل داود شكرا يقول
تعالى ذكره وقلنا لهم اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما انعم عليكم من النعم التي خصكم بها عن ساير خلقه
مع الشكر له على ساير نعمه التي عمكم بها مع ساير خلقه وترك ذكر وقلنا لهم اكتفاء بدلالة الكلام على ما ترك منه واخرج
قوله اعملوا اشكروا ربكم بطاعتكم اياه وان العمل بالذي يرضى الله لله شكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبادة عن محمد بن كعب قوله اعملوا
آل داود شكرا قال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال
اخبرني حيوة عن زهرة بن معبد انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول اعملوا آل داود شكرا وافضل الشكر الحمد
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكرا قال اعطاكم وعلمكم وسخر لكم ما لم يسخر
لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له يا آل داود قال الحمد طرف من الشكر وقوله وقليل من عبادي الشكور
يقول تعالى ذكره وقليل من عبادي المخلصوا توحيدي والمفردوا طاعتي وشكري على نعمتي عليهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وقليل من عبادي الشكور يقول قليل من عبادي الموحدون توحيدهم

القول في تاويل قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

يقول تعالى ذكره فلما امضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ما دلهم على موته
يقول لم يدل الجن على موت سليمان الا دابة الارض وهي الارضة وقعت في عصاه التي كان متكيا عليها
فاكلتها فذلك قول الله عز وجل تاكل منساته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى وعلي قالا حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا دابة الارض
تاكل منساته يقول الارضة تاكل عصاه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي

عن ابيه

عن ابيه عن ابن عباس قوله تاكل منساته قال المنساة العصا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا دابة الارض قال
الارضة تاكل منساته قال العصا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن
ابي يحيى عن مجاهد تاكل منساته قال العصا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة في
قوله تاكل منساته قال اكلت عصاه حتى خر حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي المنساة العصا بلسان الحبشة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المنساة العصا واختلفت
القراء في قراءة قوله منساته غير مهموزة وزعم من اعتل لقارئ ذلك كذلك من اهل البصرة ان المنساة العصا
وان اصلها من نسأت بها الغنم قال وهي من الهمز الذي تركته العرب كما تركوا همز النبي والبرية والخابية
وانشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعراء

اذا دببت على المنساة من هرم • فقد تباعد عنك اللهو والغزل •

وذكر الفراء عن ابي جعفر الرواسي انه سال عنها ابا عمرو فقال منساته بغير همز وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
منساته بالهمز وكانهم وجهوا ذلك الى انها مفعلة من نسأت البعير اذا زجرته ليزداد سيره كما يقال نسأت اللبن
اذا صببت عليه الماء وهو النسيء وكما يقال نسأ الله في اجلك اي ادام الله في ايامك قال ابو جعفر ومما
قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت اختار الهمز
فيها لانه الاصل وقوله فلما خر تبينت الجن يقول عز وجل فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منساته تبينت الجن ان لو
كانوا يعلمون الغيب الذي كانوا يدعون علمه ما لبثوا في العذاب المهين المذل حولا كاملا بعد موت سليمان
وهم يحسبون ان سليمان حي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن منصور
قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلى راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها
ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فان كانت تغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم
اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان
اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فنحتها عصا فتوكا عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها
الارضة فسقط فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس
يقروها كذلك قال فشكرت الجن للارضة فكانت تاتيها بالماء حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن اناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين
واقل من ذلك واكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها فكان بدء ذلك انه لم يكن يوم يصبح
فيه الا نبتت فيه شجرة فياتيها فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء نبت فتقول نبت
لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت لدواء قالت نبت دواء لكذا وكذا
فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسالها ما اسمك فقالت له انا الخروبة فقال لاي شيء نبت
قالت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس
فنزعها وغرسها في حايط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك
وهم يعملون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه
وخلفه وكان الشيطان الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من الجانب الآخر فدخل شيطان
من اولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان عليه السلام ثم
رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط فخرج فاخبر الناس ان سليمان
قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منساته وهي العصا بلسان الحبشة قد اكلتها الارضة ولم يعلموا
منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات
منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود فمكثوا يدابون له من بعد موته حولا كاملا فايقن الناس عند ذلك
ان الجن كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك

قوله الله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين يقول تبين امرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام اتيناك
باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا سننقل اليك الماء والطين الذي يكون
في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين شكرا لها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال
كانت الجن تخبر الانس انهم كانوا يعلمون من الغيب شيئا وانهم يعلمون ما في غد فابتلوا بموت سليمان فمات فلبث
سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خر تبينت الانس ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا يدأبون ويعملون حولا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال قال سليمان لملك الموت يا ملك الموت
اذا امرت بي فاعلمني قال فاتاه فقال يا سليمان قد امرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه
صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي واتكا على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على
عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون اليه يحسبون انه حي قال فبعث
الله دابة الارض قال دابة تاكل العيدان يقال لها القادح فدخلت فيها فاكلتها حتى اذا اكلت العصا ضعفت
وثقل عليها فخر ميتا قال فلما رات الجن ذلك انفضوا وذهبوا قال فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض
تاكل منساته قال والمنساة العصا حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء قال كان سليمان بن داود يصلي فمات
وهو قائم يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر وان في قوله ان لو كانوا في موضع رفع
بتبين لان معنى الكلام فلما خر تبين وانكشف ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين واما على
التاويل الذي تاوله ابن عباس من معناه تبينت الانس الجن فانه ينبغي ان يكون في موضع نصب بتكريرها على
الجن وكذلك يجب على هذه القراءة ان تكون الجن منصوبة غير اني لا اعلم احدا من قراء الامصار يقرا ذلك
بنصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس

القول في تاويل قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

يقول تعالى ذكره
لقد كان لولد سبا في مسكنهم علامة بينة وحجة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي انعم عليهم النعم التي كانوا فيها
وسبا عن رسول الله اسم ابي اليمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا قال ثنا وكيع عن ابي جناب الكلبي عن يحيى بن هانئ
عن عروة المرادي عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن سبا ما كان رجلا كان او
امراة او جبلا او واديا فقال لا كان رجلا من العرب وله عشرة من الولد فتيمن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين
تيمنوا منهم فكندة وحمير والازد والاشعريون ومذحج وانمار الذين منها بجيلة وخثعم واما الذين تشاءموا
فعاملة وجذام ولخم وغسان حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة قال حدثني الحسن بن الحكم قال ثنا
ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا ما هو ارض او امراة قال ليس
بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد فتيامن ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام
وعاملة وغسان واما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وحمير وانمار فقال رجل ما انمار
قال الذين منهم خثعم وبجيلة حدثنا ابو كريب قال ثنا العنقزي قال اخبرنا اسباط بن نصر عن يحيى بن هانئ المرادي
عن ابيه او عن عمه اسباط شك فيه قال قدم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اخبرني عن سبا اجبلا كان او ارضا فقال لم يكن جبلا ولا ارضا ولكنه كان رجلا من العرب وله عشرة قبائل ثم ذكر
نحوه الا انه قال وانمار الذين يقولون منهم بجيلة وخثعم فاذا كان الامر كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ان سبا رجل كان الاجراء فيه وغير الاجراء معتدلين اما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف واما ترك الاجراء فعلى
انه اسم قبيلة او ارض وقد قرا بكل واحد منهما علماء من القراء واختلفت القراء في قراءة قوله في مساكنهم فقراته
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين في مساكنهم على الجماع بمعنى منازل ال سبا وقرا ذلك عامة قراء
الكوفيين في مسكنهم على التوحيد وبكسر الكاف وهي لغة لاهل اليمن فيما ذكر لي وقرا حمزة مسكنهم على التوحيد
وفتح الكاف والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قراءات متقاربات المعنى فباي ذلك قرا القارئ
فمصيب **وقوله** اية قد بينا معناها قبل واما قوله جنتان عن يمين وشمال فانه يعني بستانان كانا بين جبلين

فروة

عن

عن يمين من اتاهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكر لنا ما حدثنا محمد بن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا ابو هلال
قال سمعت قتادة في قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال كانت جنتان بين جبلين
فكانت المراة تخرج مكتلها على راسها فتمشي بين جبلين فيمتلئ مكتلها وما مست بيدها فلما طغوا بعث الله عليهم
دابة يقال لها جرذ فنقبت عليهم فغرقتهم فما بقي لهم الا اثل وشيء من سدر قليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم قال ولم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان
الركب لياتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هم الا ان ينظروا الى بيوتهم فتموت الدواب قال وان كان الانسان
ليدخل الجنتين فيمسك القفة على راسه فيخرج حين يخرج وقد امتلات تلك القفة من انواع الفاكهة ولم يتناول
منها شيئا بيده قال والسد يسقيها ورفعت الجنتان في قوله جنتان عن يمين وشمال ترجمة عن الاية لان معنى
الكلام لقد كان لسبا في مسكنهم اية هي جنتان عن ايمانهم وشمائلهم **وقوله** كلوا من رزق ربكم الذي يرزقكم
من هاتين الجنتين من زروعهما واثمارهما واشكروا له على ما انعم به عليكم من رزقه ذلك والى هذا منتهى الخبر
ثم ابتدى الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة طيبة اي ليست بسبخة ولكنها كما ذكرنا من صفتها عن عبد الرحمن بن زيد
انها كانت كما وصفها به ابن زيد من انه لم يكن فيها شيء مؤذ الهمج والدبيب والهوام ورب غفور يقول وربكم
رب غفور لذنوبكم ان انتم اطعتموه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بلدة طيبة ورب غفور وربكم غفور لذنوبكم قوم
اعطاهم الله نعمة وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته

القول في تاويل قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور

يقول تعالى ذكره فاعرضت سبا عن طاعة ربها وصدت عن اتباع ما دعتها اليه رسلها
من انه خالقها كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه اليماني قال لقد
بعث الله الى سبا ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فارسلنا عليهم سيل العرم يقول تعالى ذكره فثقبنا عليهم حين اعرضوا
عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة واياه
عنى الاعشى بقوله

ففي ذاك للمؤتسي اسوة * ومارب قفى عليه العرم
رخام بنته لهم حمير * اذا جاء ماؤهم لم يرم

المسناة

وكان العرم فيما ذكر مما بنته بلقيس **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثني وهب بن جرير
قال ثنا ابي قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتتلون على ماء واديهم قال فجعلت تنهاهم
فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت الى قصر لها فنزلته فلما كثر الشر بينهم وندموا اتوها فارادوها على
ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن او لنقتلنك فقالت انكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ولا تطيعوني
قالوا فانا نطيعك وانا لم نجد فينا خيرا بعدك فجاءت فامرت بواديهم فسد بالعرم قال احمد قال وهب
قال ابي فسالت المغيرة بن حكيم عن العرم فقال هو بكلام حمير المسناة فسدت ما بين الجبلين فحبست الماء من وراء السد
وجعلت له ابوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم
فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وامرت بالبعر فالقي
فيها فجعل بعض البعر يخرج اسرع من بعض فلم تزل تضيق تلك الانهار وترسل البعر في الماء حتى خرج جميعا
معا فكانت تقسمه بينهم على ذلك حتى كان من شانها وشان سليمان ما كان حدثنا احمد بن عمرو البصري قال
حدثنا صالح بن زريق قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة في قوله فارسلنا عليهم سيل العرم
قال المسناة بلحن اليمن حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله سيل العرم قال شديد **وقيل** ان العرم
اسم واد كان لهؤلاء القوم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فارسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل الى مكة وكانوا يسقون
وينتهي سيلهم اليه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارسلنا عليهم سيل العرم

ذكر لنا أن سيل العرم واد بسبا كانت تجتمع اليه مسايل من اودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة
وجعلوا عليه ابوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فارسلنا عليهم
سيل العرم واد بسبا يدعى العرم وكان اذا مطر سالت اودية اليمن الى العرم واجتمع اليه الماء فعمدت سبا الى العرم
فسدوا ما بين الجبلين فحجزوه بالصخر والقار فانسد زمانا من الدهر لا يرجون الماء يقول لا يخافون وقال
اخرون العرم صفة المسناة التي كانت لهم وليس باسم لها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم يقول الشديد وكان السبب الذي سبب الله لارسال ذلك
السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا ابتعثه على سدهم فنقب فيه نقبا ثم اختلف اهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك
النقب مما كان فيه خراب جنتيهم فقال بعضهم كان صفة ذلك ان السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم فاض الماء
على جناتهم فغرقها وخرب ارضهم وديارهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحاق عن وهب بن منبه اليماني قال كان لهم يعني لسبا سد قد كانوا بنوه بنيانا ايدا وهو الذي كان يرد
عنهم السيل اذا جاء ان يغشى اموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم انه انما يخرب عليهم سدهم ذلك
فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما اراد الله بهم من التغريق اقبلت فيما
يذكرون فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الى الهرة فدخلت في الفرجة التي
كانت عندها فتغلغلت في السد فحفرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل وجد خللا فدخل
فيه حتى قلع السد وفاض على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران
ابن عامر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم امر الله بعث الله
عليهم جرذا يسمى الخلد فثقبه من اسفله حتى غرق به جناتهم وخرب به ارضهم عقوبة باعمالهم حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول لما طغوا وبغوا يعني سبا بعث الله
عليهم جرذا فخرق عليهم السد فاغرقهم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم
جرذا وسلطه على الذي كان يحبس الماء الذي يسقيها فاخرب في افواه تلك الحجارة وكل شيء منها من رصاص وغيره
حتى تركها حجارة ثم بعث الله عليها سيل العرم فاقتلع ذلك السد وما كان يحبس واقتلع تلك الجنتين
فذهب بهما وقرا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين
وقال اخرون كانت صفة ذلك ان الماء الذي كانوا يعمرون به جناتهم سال الى موضع غير الموضع الذي
كانوا ينتفعون به فبذلك خربت جناتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال بعث الله عليهم يعني على العرم دابة من الارض فثقبت فيه ثقبا فسال
ذلك الماء الى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وذلك
حين عصوا وبطروا المعيشة والقول الاول اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى
ذكره اخبر انه ارسل عليهم سيل العرم ولا يكون ارسال ذلك عليهم الا باسالته عليهم او على جناتهم وارضهم
لا بصرفه عنهم وقوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان بساتينهم
من الفواكه والثمار بساتين من جنى ثمر الاراك والاراك هو الخمط ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ابدلهم الله
مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط والخمط الاراك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال
سمعت الحسن يقول في قوله ذواتي اكل خمط قال اراه قال الخمط الاراك حدثني محمد بن عمارة قال حدثني
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اكل خمط قال الخمط الاراك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ذواتي اكل خمط قال الاراك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتي
اكل خمط قال اراك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط والخمط الاراك
واكله بريره حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتي

وبدلناهم

وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قال بدلهم الله بجنان الفواكه والاعناب اذ اصبحت جناتهم خمطا وهو
الاراك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين قال ذهب تلك
القرى والجنتين وبدلهم الذي اخبرك ذواتي اكل خمط قال فالخمط الاراك جعل مكان العنب اراكا والفاكهة
اثلا وشيء من سدر قليل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار بتنوين اكل غير ابي عمرو
فانه يضيفها الى الخمط بمعنى ذواتي ثمر خمط واما الذين لم يضيفوا ذلك الى الخمط ونونوا الاكل فانهم
جعلوا الخمط هو الاكل فردوه عليه في اعرابه وبضم الالف والكاف من الاكل قرات قراء الامصار غير نافع
فانه كان يخفف منها والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه ذواتي اكل بضم الالف والكاف
لاجماع الحجة من القراء عليه وبتنوين اكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار من غير ان ارى خطا
قراءة من قرا ذلك باضافته الى الخمط وذلك في اضافته وترك اضافته نظير قول العرب في بستان فلان
اعناب كرم واعناب كرم فتضيف احيانا الاعناب الى الكرم لانها منه وتنون احيانا ثم تترجم بالكرم عنها
اذ كانت الاعناب ثمر الكرم واما الاثل فانه يقال له الطرفاء وقيل انه شجر شبيه بالطرفاء غير انه اعظم
منها وقيل انها السمر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
واثل قال الاثل الطرفاء وقوله وشيء من سدر قليل يقول ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط
واثل وشيء من سدر قليل قال بينما شجر القوم خير الشجر اذ صيره الله من شر الشجر باعمالهم وقوله ذلك جزيناهم
بما كفروا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهؤلاء القوم من سبا من ارسالنا عليهم سيل العرم حتى هلكت
اموالهم وخربت جناتهم جزاء منا لهم على كفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا وذلك من قوله ذلك جزيناهم في موضع نصب
بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم ذلك بما كفروا وقوله وهل نجازي الا الكفور اختلفت القراء
في قراءته فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبفتح الزاي على وجه
ما لم يسم فاعله الا الكفور رفعا وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الا
الكفور بالنصب والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام كافاناهم على كفرهم بالله وهل يجازى الا الكفور لنعمة الله
فان قال قائل اوما يجزي الله اهل الايمان به على اعمالهم الصالحة فيخص اهل الكفر بالجزاء فيقال وهل
يجازى الا الكفور قيل ان المجازاة في هذا الموضع والله تعالى ذكره وعد اهل الايمان به التفضل عليهم
وان يجعل لهم بالواحدة من اعمالهم الصالحة عشر امثالها الى ما لا نهاية له من التضعيف ووعد المسيء
من عباده ان يجعل بالواحدة من سيئاته مثلها مكافاة له على جرمه والمكافاة لاهل الكبائر والكفر والجزاء لاهل
الايمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناؤه في هذا الموضع وهل يجازى الا الكفور لانه كما قال جل ثناؤه
لا يجازي لا يكافى على عمله الا الكفور اذ كانت المكافاة مثل المكافا عليه والله لا يغفر له من ذنوبه شيئا
ولا يمحص شيء منها في الدنيا واما المؤمن فانه يتفضل عليه على ما وصفت ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهل نجازي نعاقب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ان الله تعالى اذا اراد بعبد كرامة تقبل
حسناته واذا اراد بعبد هوانا امسك عنه ذنوبه حتى يوافي به يوم القيامة قال وذكر لنا ان رجلا بينما
هو في طريق من طرق المدينة اذ مرت به امراة فاتبعها بصره حتى اتى على حائط فشج وجهه فاتى نبي الله
ووجهه يسيل دما فقال يا نبي الله فعلت كذا وكذا فقال له نبي الله ان الله اذا اراد بعبد كرامة عجل
له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد الله بعبد هوانا امسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة
كانه عير ابتر

القول في تاويل قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين يقول تعالى ذكره مخبرا عن نعمته التي كان انعمها على هؤلاء القوم الذين
ظلموا انفسهم وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي الشام قرى ظاهرة ونحو الذي قلنا في ذلك

قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القرى التي باركنا فيها قال الشام حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الشام حدثني
علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام وقيل عني بالقرى التي بورك
فيها بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال الارض التي باركنا فيها هي الارض المقدسة
وقوله قرى ظاهرة يعني قرى متصلة وهي قرى عربية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال قرى متواصلة قال كان احدهم يغدو فيقيل في قرية ويروح فياوي الى
قرية اخرى قال وكانت المراة تضع زنبيلها على راسها ثم تمتهن بمغزلها فلا تاتي بيتها حتى يمتلئ من كل الثمار حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قرى ظاهرة اي متواصلة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية بين المدينة والشام
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قرى ظاهرة قال السروات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية وهي بين المدينة والشام
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة قال كان بين قريتهم وبين الشام قرى ظاهرة قال ان كانت المراة لتخرج معها مغزلها ومكتلها
على راسها تروح من قرية وتغدوها وتبيت في قرية لا تحمل زادا ولا ماء لما بينها وبين الشام وقوله وقدرنا
فيها السير يقول تعالى ذكره وجعلنا بين قراهم والقرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل الى منزل وقرية
الى قرية لا ينزلون الا في قرية ولا يغدون الا من قرية وقوله سيروا فيها ليالي واياما امنين يقول
وقلنا لهم سيروا في هذه القرى ما بين قراكم والقرى التي باركنا فيها ليالي واياما امنين لا تخافون جوعا ولا عطشا
ولا من احد ظلما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة سيروا فيها ليالي واياما امنين لا تخافون ظلما ولا جوعا وانما تغدون فتقيلون وتروحون
فتاوون الى اهل قرية جنة ونهر حتى لقد ذكر لنا ان المراة كانت تضع مكتلها على راسها وتمتهن بيدها فيمتلئ مكتلها من
الثمر قبل ان ترجع الى اهلها من غير ان تخترف شيئا وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادا ولا سقاء مما بسط للقوم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واياما امنين قال ليس فيها خوف

القول في تاويل

قوله تعالى فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور اختلفت القراء في قراءة قوله قالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقراته عامة قراء المدينة والكوفة
ربنا باعد بين اسفارنا على وجه الدعاء والمسالة بالالف وقرا ذلك بعض اهل مكة والبصرة بعد بتشديد
العين على الدعاء ايضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرؤه ربنا باعد بين اسفارنا على وجه الخبر عن الله
ان الله فعل ذلك بهم وحكي عن اخر انه قراه ربنا بعد على وجه الخبر ايضا غير ان الرب منادى والصواب من القراءة
في ذلك عندنا ربنا بعد وباعد لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار وما عداهما فغير معروف
فيهم على ان التاويل من اهل التاويل ايضا يحقق قراءة من قراه على وجه الدعاء والمسالة وذلك ايضا مما يزيد
القراءة الاخرى بعدا من الصواب فاذ كان هو الصواب من القراءة فتاويل الكلام فقالوا يا ربنا بعد بين اسفارنا
فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود فيها معنا الازواد وهذا من الدلالة على
بطر القوم نعمة الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بمقدار العافية ولقد عجل لهم ربهم الاجابة كما عجل للقائلين ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم اعطاهم ما رغبوا اليه فيه وطلبوا من
المسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية قالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال كانت لهم قرى متصلة

باليمن

باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطروا ذلك وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال فارسل الله عليهم سيل العرم
وجعل طعامهم اثلا وخمطا وشيئا من سدر قليل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم قال فانهم بطروا عيشهم وقالوا لو كان
جنا جناتنا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه فمزقوا بين الشام وسبا وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل
خمط واثل وشيء من سدر قليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بطر
القوم نعمة الله وغمطوا كرامة الله قال الله وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا حتى نبيت في الفلوات والصحاري فظلموا
انفسهم وقوله وظلموا انفسهم وكان ظلمهم اياها عملهم بما يسخط الله عليهم من معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله فجعلناهم
احاديث يقول صيرناهم احاديث للناس يضربون بهم المثل في السب فيقال تفرقوا ايادي سبا وايدي
سبا اذا تفرقوا وتقطعوا وقوله ومزقناهم كل ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل مقطع كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة
قال عامر الشعبي اما غسان فقد لحقوا بالشام واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة واما
الازد فلحقوا بعمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعمون ان عمران بن عامر وهو عم القوم
كان كاهنا فراى في كهانته ان قومه سيمزقون ويباعدون فقال لهم اني قد علمت انكم ستمزقون فمن كان منكم ذا هم
بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بكاس او كرود قال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذا هم مدن وامر
دعن فليلحق بارض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم يريد عيشا انيا وحرما
امنا فليلحق بالارزين فكانت خزاعة ومن كان يريد الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب
ذات النخل فكانت الاوس والخزرج فهما هذان الحيان من الانصار ومن كان يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا وملكا
وتاميرا فليلحق بكوثى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحاق قد سمعت
بعض اهل العلم يقول انما قالت هذه المقالة طريفة امراة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فرات في كهانتها والله
اعلم اي ذلك كان قال فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول
تعالى ذكره ان في تمزيقناهم كل ممزق لايات يقول لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه
اذا انعم عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه ببلاء لكل صبار شكور على نعمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور كان مطرف يقول نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر

القول في تاويل

قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه
قال ظنا منه ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم صدق
ظنه ذلك فيهم فحققه ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة ولقد صدق
بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان
متقاربتا المعنى وذلك ان ابليس قد صدق على بني ادم في ظنه وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وحين قال ولاضلنهم ولامنينهم الاية
قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل ذلك لا علما فصار ذلك حقا باتباعهم اياه فباي القراءتين قرا القارئ
فمصيب فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام على قراءة من قرا بتشديد الدال ولقد ظن ابليس بهؤلاء القوم
بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط عقوبة منا لهم ظنا غير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله
فصدق ظنه عليهم باغوائه اياهم حتى اطاعوه وعصوا ربهم الا فريقا من المؤمنين بالله فانهم ثبتوا على طاعة
الله ومعصية ابليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس انه قرا
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة وقال ظن ظنا فصدق ظنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى

عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق
كاذبا ولا يكذب صادقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه قال ارايت هولاء الذين كرمتهم علي وفضلتهم وشرفتهم لا تجد اكثرهم شاكرين وكان ذلك ظنا منه بغير علم
فقال الله فاتبعوه الا فريقا من المومنين القول في تاويل قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان
الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره وما كان لابليس على هولاء القوم
الذين وصف صفتهم من حجة يضلهم بها الا بتسليطناه عليهم ليعلم حزبنا واولياونا من يومن بالاخرة يقول من
يصدق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو منها في شك فلا يوقن بالمعاد ولا يصدق بثواب ولا عقاب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما كان له عليهم من سلطان قال قال الحسن والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط الا اماني
وغرورا دعاهم اليها قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك قال
وانما كان بلا يعلم الله الكافر من المومن وقيل عني بقوله الا لنعلم من يومن بالاخرة الا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا
ليستحق به الثواب والعقاب وقوله وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره وربك يا محمد على اعمال هولاء الكفرة
به وغيرهم من الاشيا كلها حفيظ لا يعزب عنه علم شيء منه وهو مجازي جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في
الدنيا من خير وشر القول في تاويل قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا بولينا
ومن اطاعنا داود وسليمان الذي فعلنا بهما من انعامنا عليهما النعم التي لا كفا لها اذ شكرانا وذا فعلنا باعدا
الذين فعلنا بهم اذ بطروا نعمتنا وكذبوا رسلنا وكفروا اياديا فقل يا محمد لهولاء المشركين بربهم من قومك
الجاحدين نعمنا عندهم ادعوا ايها القوم الذين زعمتم انهم لله شريك من دونه فسلوهم ان يفعلوا بكم بعض
افعالنا بالذين وصفنا امرهم من انعام او ايا سر فان لم يقدروا على ذلك فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة
في الربوبية لا تصلح ولا تجوز ثم وصف الذين يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع فكيف يكون الها من كان كذلك وقوله وما لهم فيهما من شرك
يقول تعالى ذكره ولا هم اذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض منفردين بملكه من دون
الله يملكونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا تكون لمالكيها الا على احد وجهين اما مقسوما واما
مشاعا يقول والهتكم التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن ذرة في السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما
فكيف يكون من كان هكذا شريكا لمن له ملك جميع ذلك وقوله وما له منهم من ظهير يقول وما لله من الالهة التي
يدعون من دونه معين على خلق شيء من ذلك ولا على حفظه اذ لم يكن لها ملك شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال
هو لك شريك من اجل انه اعان وان لم يكن له ملك شيء منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك يقول ما لله من شريك في السما ولا في الارض وما له
منهم من ظهير من عون بشيء القول في تاويل قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير يقول تعالى ذكره ولا تنفع
شفاعة شافع كائنا من كان الشافع لمن شفع له الا ان يشفع لمن اذن الله في الشفاعة يقول تعالى ذكره فاذا
كانت الشفاعة لا تنفع عند الله احدا الا لمن اذن الله في الشفاعة له والله لا ياذن لاعدائه ولاوليائه
في الشفاعة لاحد من الكفرة به وانتم اهل كفر به ايها المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله
زعما منكم انكم تعبدونه ليقربكم الى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم فمن اذ كان هذا معنى الكلام التي في قوله
الا لمن اذن له المشفوع له واختلفت القراة في قراة قوله اذن له فقرا ذلك عامة القراة بضم الالف
من اذن له على وجه ما لم يسم فاعله وقراه بعض الكوفيين اذن له على اختلاف ايضا عنه فيه بمعنى اذن الله له
وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول حتى اذا خلي عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب وبنحو الذي قلنا

ذلك

نحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني خلي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى اذا فزع عن قلوبهم قال كشف عنها الغطا يوم القيامة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اذا خلي عن قلوبهم واختلف اهل التاويل في الموصوفين
بهذه الصفة من هم وما السبب الذي من اجله فزع عن قلوبهم فقال بعضهم الذين فزع عن قلوبهم الملايكة
قالوا وانما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن مسعود في هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا حدث
امر عند ذي العرش سمع من دونه من الملايكة صوتا كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فاذا ذهب الفزع عن
قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شا قال الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر قال سمعت داود عن عامر عن مسروق قال اذا حدث عند ذي العرش امر سمعت الملايكة صوتا كجر السلسلة
على الصفا قال فيغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شا الله الحق وهو العلي الكبير حدثنا
ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال اذا حدث امر عند ذي العرش
ثم ذكر نحو معناه الا انه قال فيغشى عليهم من الفزع حتى اذا ذهب ذلك عنهم تنادوا ماذا قال ربكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال
ان الوحي اذا القي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان قال فيتنادون في السموات
ماذا قال ربكم قال فيتنادون الحق وهو العلي الكبير وبه عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال ينزل الامر من عند رب العزة الى السما الدنيا
فيفزع اهل السما الدنيا حتى يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون
قال الحق وهو العلي الكبير فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اذا قضى امرا في السما ضربت الملايكة باجنحتها جميعا ولقوله صوت كصوت السلسلة على الصفا الصفوان
فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن هشام بن عروة قال قال الحارث بن هشام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف ياتيك الوحي قال ياتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني حين يفصم وقد وعيته ويانيني
احيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو اهون علي حدثنا زكريا بن ابان المصري قال حدثنا نعيم
قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن ابن ابي زكريا عن جابر بن حيوة عن النواس بن
سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه
رجفة او قال رعدة شديدة خوف امر الله فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون
اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه لما اراد ثم يمر جبريل على الملايكة كلما مر بسما سا له ملايكتها
ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي
جبريل بالوحي حيث امره الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية قال كان ابن عباس يقول ان الله لما اراد ان يوحي الى محمد دعا جبريل
فلما تكلم ربنا بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع اهل السموات صوت الحديد خروا سجدا فلما
اتى عليهم جبريل بالرسالة رفعوا رووسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذا قول
الملايكة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم الى وهو العلي الكبير قال لما اوحى الله تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من
الملايكة فبعث بالوحي سمعت الملايكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سالوا عما قال الله فقالوا
الحق وعلموا ان الله لا يقول الا حقا وانه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا
فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رووسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم امر الله نبيه

ان يقال للناس قل من يرزقكم الى قوله في ضلال مبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله
ابن القاسم في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية قال الوحي ينزل من السما فاذا قضاه قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال
ان الوحي اذا قضي في السما قال مثل وقع الفولاد على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث فيفزعون
فاذا امرت بهم الرسل قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال اخرون ممن قال الموصوفون بذلك
الملايكة انما يفزع عن قلوبهم فزعهم من قضا الله الذي يقضيه حذارا ان يكون ذلك قيام الساعة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الاية
قال يوحي الله الى جبريل فتفرق الملايكة او تفزع مخافة ان يكون شي من امر الساعة فاذا تخلى عن قلوبهم وعلموا
ان ذلك ليس بذلك من امر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال اخرون بل ذلك من فعل
ملايكة السموات اذا مرت بها المعقبات فزعا ان يكون حدث امر الساعة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية زعم ابن مسعود
ان الملايكة المعقبات الذين يختلفون الى الارض يكتبون اعمالهم اذا ارسلهم الرب فانحدروا وسمع لهم صوت
شديد فيحسب الذين هم اسفل منهم من الملايكة انه من امر الساعة فيخروا سجدا وهذا كلما مروا عليهم يفعلون
ذلك من خوف ربهم وقال اخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وانما يفزع الشيطان عن قلوبهم
قال وانما يقولون ماذا قال ربكم عند نزول المنية بهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم وفارقهم وامانيهم وما
كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في بني ادم وهذا عند الموت اقروا به
حين لم ينفعهم الاقرار واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود لصحة الخبر
الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاييده واذ كان ذلك كذلك فمعنى الكلام لا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يشفع عنده فاذا اذن الله لمن اذن له ان يشفع فزع لسماعه اذنه حتى اذا
فزع عن قلوبهم فجلي عنها وكشف الفزع عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملايكة الحق وهو العلي على كل شي الكبير
الذي لا شي دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذي به تنزل الامور التي يفزع منها هو
مفزع وتقول للجبان الذي يفزع من كل شي انه لمفزع وكذلك تقول للرجل الذي يقضى له الناس في الامور
في الغلبة على من ناوله فيها هو مغلب واذا اريد به هذا المعنى كان غالبا وتقول للرجل ايضا الذي هو مغلوب
ابدا مغلب وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار حتى اذا فزع بالزاي والعين
على التاويل الذي ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك وروي عن الحسن انه قرا ذلك حتى اذا فرغ
عن قلوبهم بالرا والغين على التاويل الذي ذكرناه عن ابن زيد وقد يحتمل توجيه معنى قراة الحسن ذلك كذلك
الى حتى اذا فرغ عن قلوبهم فصارت فارغة من الفزع الذي كان حل بها ذكر عن مجاهد انه قرا ذلك فزع بمعنى
كشف الله الفزع عنها والصواب من القراة في ذلك القراة بالزاي والعين لاجماع الحجة من القراة عليها ولصحة
الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاييدها والدلالة على صحتها

القول في تاويل قوله تعالى **قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بربهم الاوثان والاصنام من يرزقكم من السموات والارض بانزاله
الغيث عليكم منها حياة لحروثكم وصلاحا لمعايشكم وتسخير الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنافع اقواتكم والارض
باخراجه منها اقواتكم واقوات انعامكم وترك الخبر عن جواب القوم استغنا بدلالة الكلام عليه ذكره ثم هو قالوا
لا ندري فقل الذي يرزقكم ذلك الله وانا او اياكم ايها القوم لعلى هدى او في ضلال مبين يقول قل لهم انا
لعلى هدى او ضلال او انكم على ضلال او هدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين قال قد قال ذلك اصحاب محمد للمشركين والله ما نا وانتم على امر واحد ان احد الفريقين
لمهتد وقد قال قوم معنى ذلك وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن ابراهيم

الشهيدى

الشهيدى قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة وزياد في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
قال انا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين واختلف اهل العربية في وجه دخول او في هذا الموضع فقال بعض
نحويي البصرة ليس ذلك لانه شك ولكن هذا في كلام العرب على انه هو المهتدي قال وقد يقول الرجل لعبده احدنا
ضارب صاحبه ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب وقال اخر منهم معنى ذلك انا لعلى هدى
وانكم اياكم في ضلال مبين لان العرب تضع او في موضع واو الموالاة قال جرير

أثعلبة الفوارس او رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا •

قال يعني الثعلبة ورياحا قال وقد قال قوم قد تكلم بهذا من لا يشك في دينه وقد علموا انهم على هدى واولئك
في ضلال فيقال هذا وان كان كلاما واحدا على جهة الاستهزا فقال هذا لهم وقال

• فان يك حبهم رشدا اصبه • ولست بمخطي ان كان غيا •

وقال بعض نحويي الكوفة معنى او ومعنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير ان القرينة على غير ذلك لا تكون او
بمنزلة الواو ولكنها تكون في الامر المعوض كما تقول ان شيت فخذ درهما او اثنين فله ان ياخذ اثنين او واحدا
وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو في قول من لا يبصر العربية ويجعل او بمنزلة الواو ويجوز له ان ياخذ ثلاثة
لانه في قولهم بمنزلة قولك خذ درهما واثنين قال والمعنى في انا او اياكم انا لضالون او مهتدون وانكم ايضا
لضالون او مهتدون وهو يعلم ان رسوله المهتدي وان غيره الضال قال وانت تقول في الكلام للرجل يكذبك والله
ان احدنا لكاذب وانت تعنيه وكذبته تكذيبا غير مكشوف وهو في القران وكلام العرب كثير ان يوجه الكلام
الى احسن مذاهبه اذا عرف كقولك للقايل قال والله لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول قل ان شا الله او قل
فيما اظن فيكذبه باحسن تصريح التكذيب قال ومن كلام العرب ان يقولوا قاتله الله ثم يستقبحها فيقولون
قاتعه الله وكاتعه الله قال ومن ذلك ويحك وويسك انما هي في معنى ويلك الا انها دونها والصواب من
القول في ذلك عندي ان ذلك امر من الله نبيه بتكذيب من امره بخطابه بهذا القول باجمل التكذيب كما
يقول الرجل لصاحب له يخاطبه وهو يريد تكذيبه في خبر له احدنا كاذب وقايل ذلك يعني صاحبه لا نفسه
فلهذا المعنى صير الكلام باو والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى **قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين احد فريقينا على هدى والاخر على ضلال لا تسألون انتم عما اجرمنا نحن من جرم
وركبنا من اثم ولا نسال نحن عما تعملون انتم من عمل قل لهم يجمع بيننا ربنا يوم القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول
ثم يقضي بيننا بالعدل فيتبين عند ذلك المهتدي منا من الضال وهو الفتاح العليم يقول والله القاضي العليم
بالقضا بين خلقه لانه لا تخفى عليه خافية ولا يحتاج الى شهود تعرفه المحق من المبطل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل يجمع بيننا
ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا اي يقضي بيننا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وهو الفتاح العليم يقول القاضي

القول في تاويل قوله تعالى **قل اروني الذين الحقتم به شركا كلا بل هو الله العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بالله
الالهة والاصنام اروني ايها القوم الذين الحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركا في عبادتكم اياه ما ذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس الامر كما وصفوا ولا كما جعلوا
وقالوا ان لله شريكا بل هو المعبود الذي لا شريك له ولا يصلح ان يكون له شريك في ملكه العزيز في انتقامه
ممن اشرك به من خلقه الحكيم في تدبير خلقه

القول في تاويل قوله تعالى **وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون** يقول تعالى ذكره وما ارسلناك يا محمد الى هولا المشركين بالله
من قومك خاصة ولكنا ارسلناك كافة للناس اجمعين العرب منهم والعجم والاحمر والاسود بشيرا من اطاعك
ونذيرا من كذبك ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله ارسلك كذلك الى جميع البشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلناك
الا كافة للناس قال ارسل الله محمدا الى العرب والعجم فاكرمهم على الله اطوعهم له ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

قال انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق فارس **القول** في تاويل قوله
تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يقول
تعالى ذكره ويقول هولاء المشركون بالله اذا سمعوا وعيد الله للكفار وما هو فاعل بهم في معادهم مما انزل الله في كتابه
متى هذا الوعد جائيا وفي اي وقت هو كائن ان كنتم فيما تعدوننا من ذلك صادقين انه كائن قال الله لنبيه قل لهم يا محمد
لكم ايها القوم ميعاد يوم هو اتيكم لا تستاخرون عنه ساعة اذا جاءكم ساعة فتنظروا للتوبة والانابة ولا تستقدمون
قبله بالعذاب لان الله جعل لكم ذلك اجلا **القول** في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لن نومن بهذا
القران ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين
استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا من مشركي العرب لن نومن
بهذا القران الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي جاء به غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه من الكتب والانبيا
وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون كانوا
في الدنيا للذين كانوا عليهم فيها يستكبرون لولا انتم ايها الروسا والكبرا في الدنيا لكنا مومنين بالله واياته
القول في تاويل قوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين يقول تعالى ذكره قال الذين استكبروا في الدنيا فراسوا في الضلالة والكفر
بالله للذين استضعفوا فيها فكانوا اتباعا لاهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لولا انتم لكنا مومنين انحن صددناكم
عن الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله بل كنتم مجرمين فمنعكم ايثاركم الكفر بالله
على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله **القول** في تاويل قوله تعالى وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة
لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره
وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا فكانوا اتباعا لروسايهم في الضلالة للذين استكبروا
فيها فكانوا لهم روسا بل مكركم لنا بالليل والنهار صدنا عن الهدى اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له امثالا
واشباها في العبادة والالوهة واضيف المكر الى الليل والنهار والمعنى ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين
في الليل والنهار على اتساع العرب في الذي قد عرف معناه فيه من منطقها من نقل صفة الشي الى غيره فتقول
للرجل يا فلان نهارك صايم وليلك قايم وكما قال الشاعر • ونمت وما ليل المطي بنايم • وما اشبه ذلك مما قد مضى
بياننا له في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا قال يقول بل مكركم بنا في الليل والنهار ايها العظما الروسا حتى ازلتمونا عن عبادة الله وقد ذكر في
تاويله عن سعيد بن جبير ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير بل مكر
الليل والنهار قال مر الليل والنهار وقوله اذ تامروننا ان نكفر بالله يقول حين تامروننا ان نكفر بالله وقوله
ونجعل له اندادا يقول شركا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجعل له اندادا
شركا وقوله واسروا الندامة لما راوا العذاب يقول وندموا على ما فرطوا من طاعة الله في الدنيا
حين عاينوا عذاب الله الذي اعده لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسروا
الندامة بينهم لما راوا العذاب وقوله وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وغلت ايدي الكافرين
بالله في جهنم الى اعناقهم في جوامع من نار جهنم جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون يقول الله جل ثناوه ما يفعل
الله ذلك بهم الا ثوابا باعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها ومكافاة لهم عليها **القول** في تاويل
قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره وما
بعثنا الى اهل قرية نذيرا ينذرهم باسنا ان ينزل بهم على معصيتهم ايانا الا قال كبراوها وروساوها في
الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين لنا انا بما ارسلتم به من النذارة وبعثتم به من توحيد الله والبراة من الالهة
والانداد كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا

حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون قال هم روسهم
وقادتهم في الشر **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقال اهل الاستكبار
على الله من كل قرية ارسلنا فيها نذيرا لانبيائنا ورسلنا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن في الاخرة بمعذبين
لان الله لو لم يكن راضيا ما نحن عليه من الملة والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد ولم يبسط لنا في الرزق
وانما اعطانا ما اعطانا من ذلك لرضاه اعمالنا واثرنا بما اثرنا على غيرنا لفضلنا وزلفة لنا عنده يقول
الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق من المعاش والرياش في الدنيا لمن
يشا من خلقه ويقدر فيضيق على من يشا لا لفضل فيمن يبسط له ذلك ولا خير فيه ولا زلفة له استحق
بها منه ولا لنقص بمن قدر عليه ذلك ولا مقت ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلا واكثر الناس
لا يعلمون ان الله يفعل ذلك اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن بسط له ومقت منه لمن قدر
عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الاية قال قالوا نحن اكثر اموالا
واولادا فاخبرهم الله انه ليست اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا قال
وهذا قول المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا لو لم يكن الله عنا راضيا لم يعطنا هذا
كما قال قارون لولا ان الله رضي بي وبحالي ما اعطاني هذا قال اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
الى اخر الاية **القول** في تاويل قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من
امن وعمل صالحا فاوليك لهم جزا الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون يقول جل ثناوه وما اموالكم التي
تفتخرون بها ايها القوم على الناس ولا اولادكم الذين تتكبرون بهم بالتي تقربكم منا قربة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عندنا زلفى قال قربى حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
لا يعتبر الناس بكثرة المال والولد وان الكافر قد يعطى المال وانما خبر عن المومن وقال جل ثناوه وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي ولم يقل باللتين وقد ذكر الاموال والاولاد وهما نوعان مختلفان لانه قد ذكر
من كل نوع منهما جمع يصلح فيه التي ولو قال قايل اريد بذلك احد النوعين لم يبعد في قوله وكان ذلك كقول الشاعر

• نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراي مختلف •

ولم يقل راضيان وقوله الا من امن وعمل صالحا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فانه تقربهم اموالهم
واولادهم بطاعتهم الله في ذلك واداهم فيه حقه الى الله زلفى دون اهل الكفر بالله ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الا من امن وعمل صالحا قال لم تضرهم اموالهم ولا
اولادهم في الدنيا للمومنين وقرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة ما اعطاهم في
الدنيا لم يحاسبهم به كما حاسب الاخرين فمن حمل على هذا التاويل نصب بوقوع تقرب عليه وقد يحتمل ان تكون
من في موضع رفع فيكون كانه قيل وما هو الا من امن وعمل صالحا وقوله فاوليك لهم جزا الضعف يقول
فهولا لهم من الله على اعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحدة عشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوليك لهم جزا الضعف
بما عملوا قال باعمالهم الواحد عشر وفي سبيل الله بالواحد سبعماية وقوله وهم في الغرفات امنون يقول وهم
في غرفات الجنات امنون من عذاب الله **القول** في تاويل قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين
اوليك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر له وما انفقتم من شي
فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقول تعالى ذكره والذين يعملون في اياتنا يبتغون في حججنا واي كتابنا
يبتغون ابطاله ويريدون اطفا نوره معاونين يحسبون انهم يفوتوننا بانفسهم ويعجزوننا اوليك

في العذاب محضرون يعني في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي يبسط رزقه لمن يشاء من خلقه فيوسع عليه تكرمة له وغير تكرمة له ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقتر عليه اهانة له وغير اهانة بل محنة واختبارا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه يقول وما انفقتم ايها الناس من نفقة في طاعة الله فان الله يخلفها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقتير وقوله وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه يرزق ووصف به وذلك انه قد يوصف به الانسان فيقال فلان يرزق اهله وعياله

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا فتتبرأ منهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا تنزيها لك وتبرئة مما اضاف اليك هؤلاء من الشركاء والانداد انت ولينا من دونهم لا نتخذ وليا دونك بل كانوا يعبدون الجن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله اكثرهم بهم مؤمنون يقول اكثرهم بالجن مصدقون يزعمون انهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

القول في تاويل قوله تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم ايها الملائكة للذين كانوا في الدنيا يعبدونكم نفعا ينفعونكم به ولا ضرا ينالونكم به او تنالونهم به ونقول للذين ظلموا يقول ونقول للذين عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها وجعلوها لغير من ينبغي ان تكون له ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فقد وردتموها

القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هؤلاء المشركين ايات كتابنا بينات يقول واضحات انهن حق من عندنا قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم يقول قالوا عند ذلك لا تتبعوا محمدا فما هو الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاوثان ويغيره بكم ودين ابائكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي تتلو علينا يا محمد يعنون القران الا افك يقول الا كذب مفترى يقول مختلق متخرص وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين يقول وقال الكفار للحق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لما جاءهم يعني لما بعثه الله نبيا ما هذا الا سحر مبين يقول قالوا لما اتاهم به من الايات والحجج ان هذا الا سحر مبين يقول ما هذا الا سحر مبين يتبين لمن راه وتامله انه سحر

القول في تاويل قوله تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره وما انزلنا على هؤلاء المشركين القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم باياتنا ما هذا الا سحر مبين بما يقولون من ذلك كتابا يدرسونها يقول يقرؤونها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اتيناهم من كتب يدرسونها اي يقرؤونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يقول وما ارسلنا الى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم باسنا عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ما انزل الله على العرب كتابا قبل القران ولا بعث اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم يقول وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وتنزيلنا وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما اعطينا الذين من قبلهم من الامم من القوة والايد والبطش وغير ذلك من النعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم من القوة في الدنيا حدثني محمد بن سعد

قال

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول ما جاوزوا معشار ما انعمنا عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم يخبركم انه اعطى القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم قال ما بلغ هؤلاء امة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما اتينا الذين من قبلهم وما اعطيناهم من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول فكذبوا رسلي فيما اتوهم به من رسالتي فعاقبناهم بتغييرنا بهم ما كنا اتيناهم من النعم فانظر يا محمد كيف كان نكيري يقول كيف كان تغييري بهم وعقوبتي

القول في تاويل قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انما اعظكم ايها القوم بواحدة وهي طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما اعظكم بواحدة قال بطاعة الله وقوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى يقول وتلك الواحدة التي اعظكم بها هي ان تقوموا لله اثنين اثنين وفرادى فرادى فان في موضع خفض ترجمة عن الواحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحدا واثنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى رجلا ورجلين وقيل انما قيل انما اعظكم بواحدة وتلك الواحدة ان تقوموا لله بالنصيحة وترك الهوى مثنى يقول الرجل منكم مع اخر فيتصادقا على المناظرة هل علمتم بمحمد صلى الله عليه وسلم جنونا قط ثم ينفرد كل واحد منكم فيتفكر ويعتبر فرادى هل كان ذلك به فتعلموا حينئذ انه نذير لكم وقوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول ثم تتفكروا في انفسكم فتعلموا ما بمحمد من جنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول انه ليس بمجنون وقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد الا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه امام عذاب جهنم قبل ان تصلوها وقوله هو كناية عن اسم محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك المكذبيك الرادين عليك ما اتيتهم به من عند ربك ما اسالكم من جعل على انذاريكم عذاب الله وتخويفكم به باسه ونصيحتي لكم في امري اياكم بالايمان بالله والعمل بطاعته فهو لكم لا حاجة لي به وانما معنى الكلام قل لهم اني لم اسالكم على ذلك جعلا فتتهموني وتظنوا اني انما دعوتكم الى اتباعي لمال اخذه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم يقول لم اسالكم على الاسلام جعلا وقوله ان اجري الا على الله يقول ما ثوابي على دعائكم الى الايمان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته الا على الله وهو على كل شيء شهيد يقول والله على حقيقة ما اقول لكم شهيد يشهد لي به وعلى غير ذلك من الاشياء كلها

القول في تاويل قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ان ربي يأتي بالحق وهو الوحي يقول ينزله من السماء فيقذفه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام ما يغيب عن الابصار ولا يظهر لها وما لم يكن مما هو كائن وذلك من صفة الرب غير انه رفع لمجيئه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب اذا وقع النعت بعد الخبر في ان اتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا ان اباك يقوم الكريم فرفع الكريم على ما وصفت والنصب فيه جائز لانه نعت للاب فيتبع اعرابه اعرابه قل جاء الحق يقول قل لهم يا محمد جاء القران ووحي الله وما يبدئ الباطل وما يعيد يقول وما ينشئ الباطل خلقا والباطل هو فيما فسره اهل التاويل ابليس وما يعيد يقول ولا يعيده حيا بعد فنائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق اي القران

وما يبدي الباطل وما يعيد قال الباطل ابليس اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرا بل نقذف بالحق على الباطل الى قوله ولكم الويل
مما تصفون قال يزهق الله الباطل ويثبت الله الحق الذي دمغ به الباطل يدمغ بالحق على الباطل فيهلك الباطل
ويثبت الحق فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب **القول** في تاويل قوله تعالى قل ان
ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك ان ضللت
عن الهدى فسلكت غير طريق الحق فانما ضلالي عن الصواب على نفسي يقول فان ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وان اهتديت
يقول وان استقمت على الحق فبما يوحي الي ربي يقول فبوحي الله الذي يوحي الي وتوفيقه للاستقامة على محجة
الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع قريب يقول ان ربي سميع لما اقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي
في ذلك قريب مني غير بعيد فيتعذر عليه سماع ما اقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل
متكلم يسمع كل ما ينطق به اقرب اليه من حبل الوريد **القول** في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فزعوا واختلف اهل التاويل
في المعنيين بهذه الاية فقال بعضهم عني بها هولاء المشركين الذين وصفهم تعالى ذكره بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم قالوا وعني بقوله اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب عند نزول نقمة الله بهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر الاية قال هذا من عذاب
الدنيا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخذوا
من مكان قريب قال هذا عذاب الدنيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو
ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر السورة قال هولاء قتلى المشركين من اهل بدر نزلت فيهم هذه الاية قال وهم
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم اهل بدر من المشركين وقال اخرون عني بذلك جيش
يخسف بهم ببيداء من الارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيداء يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي اصحابه
حدثنا عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي
بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق
والمغرب قال فبينا هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث
جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة
فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويبقرون بها اكثر من مائة امراة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم
ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق
ذلك الجيش منها على ليلتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم
ويخلي جيشه التالي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا
بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك
قوله في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية ولا ينفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر
نذير وهما من جهينة فلذلك جا القول وعند جهينة الخبر اليقين حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال
سال رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة ذكرها في الفتن قال فقلت له اخبرني عن هذا الحديث سمعته من
سفيان الثوري قال لا قلت له فقراته عليه قال لا قلت فقري عليه وانت حاضر قال لا قلت فما قصته
فاخبرني قال جاني قوم فقالوا معنا حديث عجيب وكلام هذا معناه نقراه وتسمعه قلت لهم هاتوه فقروه
علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني وكلام هذا معناه قال ابو جعفر وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف
قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث طويل قال انما رايته في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ عن رواد عن سفيان بطوله وقال

اخرون

اخرون بل عني بذلك المشركون اذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا
من قبورهم وقال قتادة ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب حين عاينوا عذاب الله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال افزعهم يوم القيامة فلم
يفوتوا واولى الاقوال في ذلك بالصواب في تاويل ذلك واشبهه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله
المشركين الذين كذبوا رسول الله من قومه لان الايات قبل هذه الاية جاءت بالاخبار عنهم وعن اسبابهم وبوعيد الله
اياهم مصيبة وهذه الاية في سياق تلك الايات فلان يكون ذلك خبرا عن حالهم اشبه منه بان يكون خبرا عما لم
يجر له ذكر واذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولو ترى يا محمد هولاء المشركين من قومك فتعاينهم حين فزعوا من
معاينتهم عذاب الله فلا فوت يقول فلا سبيل حينئذ ان يفوتوا بانفسهم او يعجزونا هربا وينجوا من عذابنا
كما حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
يقول فلا نجاة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت قال لا هرب وقوله واخذوا من مكان قريب يقول واخذهم الله بعذابه من موضع قريب لانهم
حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا امنا به وانى
لهم التناوش من مكان بعيد يعني تعالى ذكره وقال هولاء المشركون حين عاينوا عذاب الله امنا به يعني امنا
بالله وبكتابه ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وقالوا امنا به قال بالله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا
امنا به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وقالوا امنا به بعد القتل وقوله وانى لهم التناوش واختلفت قراة الامصار في ذلك
فقراته عامة قراة المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة
التناوش بالهمز بمعنى النيش وهو الابطا يقال منه انأشت الشيء اخذته من مكان بعيد ونشته اخذته
من قريب ومن النيش قول الشاعر • تمنى نئيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور •
ومن التناوش قول الراجز • فهي تنوش الحوض نوشا من علا • نوشا به تقطع اجواز الفلا •
ويقال للقوم في الحرب اذا دنا بعضهم الى بعض بالرماح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم والصواب من القول
في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان معنى
ذلك وقالوا امنا بالله في حين لا ينفعهم قيل ذلك فقال الله وانى لهم التناوش اي وانى لهم التوبة
والرجعة اي قد بعدت عنهم فصاروا منها كموضع بعيد ان يتناولوها وانما وصف ذلك الموضع بالبعيد
لانهم قالوا ذلك في القيامة فقال الله انى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة انما كانت في الدنيا
وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدا من الاخرة فبايه القراتين اللتين ذكرت قرا القاري فمصيب الصواب
في ذلك وقد يجوز ان يكون الذين قراوا ذلك بالهمز همزوا وهم يريدون معنى من لا يهمز ولكنهم همزوه
لانضمام الواو فقلبوها همزة كما قيل وقتت واذا الرسل اقتت فجعلت الواو همزة اذ كانت مضمومة همزة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا
اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله وانى لهم التناوش قال يسالون الرد
وليس بحين رد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس بنحوه حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى لهم التناوش يقول فكيف
لهم بالرد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانى لهم التناوش قال الرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وانى لهم التناوش قال التناول من مكان بعيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال هولاء قتلى اهل بدر من قتل منهم وقرا ولو

ثم قال اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به الآية قال التناوش التناول وانى لهم التناول التوبة
من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الآخرة قال وقال ابن زيد وقالوا آمنا به بعد القتل
وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقرا ولا الذين يموتون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم ان يتوبوا
مرة واحدة فيقبلها الله منهم فابوا او يعرضون التوبة بعد الموت قال فهم يعرضونها في الآخرة حين عرضات
فيابى الله ان يقبلها منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة وقرا ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا الآية وقرا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون حدثنا
عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وانى لهم التناوش قال وانى لهم الرجعة
وقوله من مكان بعيد يقول من آخرتهم الى الدنيا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من مكان بعيد من
الآخرة الى الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
يقول تعالى ذكره وقد كفروا به يقول وقد كفروا بما يسالونه ربهم عند نزول العذاب بهم ومعاينتهم اياه
من الاقالة له وذلك الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد كفروا به
من قبل اي بالايمان في الدنيا وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول وهم اليوم يقذفون
محمدا من مكان بعيد يعني انهم يرجمونه وما اتاهم به من كتاب الله بالظنون والاوهام فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم
هو شاعر وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال قولهم ساحر بل كاهن بل هو شاعر حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي يرجمون بالظن يقولون
لا بعث ولا جنة ولا نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد قال بالقرآن

القول في تاويل قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من
قبل انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
فقالوا آمنا به وبين ما يشتهون حينئذ من الايمان بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم اليه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني اسماعيل بن حفص الايلي قال حدثنا المعتمر
عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان بالله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الآية وحيل بينهم وبين
ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان حدثنا ابن ابي زياد قال حدثنا يزيد قال حدثنا ابو الاشهب
عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري
قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا
ليتوبوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون
طاعة الله ان يكونوا عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا حدثنا الحسن بن واضح قال حدثنا الحسن بن حبيب
قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان وقال آخرون
معنى ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال وولد وزهرة الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال او ولد او زهرة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما
اخترنا القول الذي في ذلك لان القوم انما تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا ما اخبر الله عنهم انهم
تمنوه وقالوا آمنا به فقال الله وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ذلك في الدنيا
فاذا كان ذلك كذلك فلان يكون قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تمنوه اولى

من

من ان يكون خبرا عن غيره وقوله كما فعل باشياعهم من قبل يقول فعلنا بهؤلاء المشركين فحلنا بينهم وبين ما يشتهون
من الايمان بالله عند نزول سخط الله بهم ومعاينتهم باسه كما فعلنا باشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من كفار الامم
فلم نقبل منهم ايمانهم في ذلك الوقت كما لم نقبل في ذلك الوقت من ضربائهم والاشياع جمع شيعة وشيع جمع شيع
واشياع جمع الجمع وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح كما فعل باشياعهم
من قبل قال الكفار من قبلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما فعل باشياعهم من قبل
اي في الدنيا كانوا اذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم ايمان وقوله انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى
ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا باس الله وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب
الذي نزل بهم وعاينوه وقد اخبرهم نبيهم انهم ان لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة الاوثان
ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا وآجل الآخرة قبل نزوله بهم مريب يقول موجب لصاحبه
الذي هو به ما يريبه من مكروه من قولهم قد اراب الرجل اذا اتى ريبة وركب فاحشة كما قال الراجز

يا قوم ما لي وابا ذؤيب • كنت اذا اتوته من غيب
يشم عطفي ويبز ثوبي • كانما اربته بريب

يقول كانما اتيت اليه ريبة

تفسير سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة الا له
ولا ينبغي ان تكون لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل ملائكته رسلا الى من يشاء من عباده وفيما شاء من امره
ونهيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول اصحاب اجنحة يعني ملائكة فمنهم من له اثنان من الاجنحة
ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وقال بعضهم ثلاثة وقال بعضهم اربعة واختلف
اهل العربية في علة ترك اجراء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن الاجنحة والاجنحة نكرة فقال بعض نحويي
البصرة ترك اجراؤهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصروف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة
ورباع عن اربعة فصرف نظير عمر وزفر اذ صرف هذا عن عامر الى عمر وهذا عن زافر الى زفر وانشد بعضهم في ذلك

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا • وتركت مرة مثل امس المدبر

وقال آخر منهم لم يصرف ذلك لانه يوهم به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد
وقال بعض نحويي الكوفة هن مصروفات عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها
قال ولو دخلها الاضافة والالف واللام لكانت نكرة وهي ترجمة عن النكرة قال وكذلك ما كان في القرآن مثل ان تقوموا
لله مثنى وفرادى وكذلك وحاد واحاد وما اشبهه من مصروف العدد وقوله يزيد في الخلق ما يشاء
وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الاجنحة على الآخر ما يشاء ونقصانه عن الآخر ما احب
وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه وينقص ما شاء من خلق ما شاء الخلق والامر وله
القدرة والسلطان ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء
ونقصان ما شاء منه ممن شاء وغير ذلك من الاشياء كلها لا يمتنع عليه فعل شيء اراده سبحانه وتعالى

القول في تاويل قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز
الحكيم يقول تعالى ذكره مفاتيح الخير ومغالقه كلها بيده فما يفتح للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم
لان ذلك امره لا يستطيع امره احد وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فاتح
له سواه لان الامور كلها اليه وله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة اي من خير فلا ممسك لها فلا
يستطيع احد حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكره فلا ممسك لها فانث ما لذكر الرحمة من بعد
وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذكر للفظ ما لان لفظه لفظ مذكر ولو انث في موضع التذكير للمعنى

وذكر في موضع التأنيث للفظ جاز ولكن لا يفصح من الكلام التأنيث إذا ظهر بعده ما يدل على تأنيثها والتذكير إذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من خلقه بحبس رحمته عنه وخيراته الحكيم في تدبير خلقه وفتحه لهم الرحمة إذا كان ذلك فتح ذلك صلاحا وإمساكه إياه عنهم إذا كان إمساكه حكمة

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون يقول تعالى ذكره للمشركين به من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا أيها الناس اذكروا نعمة الله التي أنعمها عليكم بفتحه لكم من خيراته ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والأرض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغالقها يرزقكم من السماء والأرض فتعبدوه دونه لا إله إلا هو يقول لا معبود تنبغي له العبادة إلا الذي فطر السموات والأرض القادر على كل شيء الذي بيده مفاتيح الأشياء وخزائنها ومغالق ذلك كله فلا تعبدوا أيها الناس شيئا سواه فإنه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه فله فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالألوهة فأنى تؤفكون يقول فأي وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأنى تؤفكون يقول الرجل إنه ليؤفك عني كذا وكذا وقد بينت معنى الإفك وتأويل قوله يؤفكون فيما مضى بشواهده المغنية عن تكريره

القول في تأويل قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فإن ذلك سنة أمثالهم من كفرة الأمم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها إليهم من قبلك ولن يعدو مشركوا قومك أن يكونوا مثلهم فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم وإلى الله ترجع الأمور يقول تعالى ذكره وإلى الله مرجع أمرك وأمرهم فمحل بهم العقوبة إن لم ينيبوا إلى طاعتنا في اتباعك والإقرار بنبوتك وقبول ما دعوتهم إليه من النصيحة نظير ما أحللنا بنظرائهم من الأمم المكذبة رسلها قبلك ومنجيك وأتباعك من ذلك سنتنا من قبلك في رسلنا وأوليائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس إن وعد الله حق يقول تعالى ذكره لمشركي قريش المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن وعد الله إياكم بأسه على إصراركم على الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق فأيقنوا بذلك وبادروا حلول عقوبته بكم بالتوبة والإنابة إلى طاعة الله والإيمان به وبرسوله فلا تغرنكم الحيوة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي تترأسون بها في ضعفائكم فيها عن اتباع محمد والإيمان به ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الأماني ويعدكم من الله العدات الكاذبة ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان

القول في تأويل قوله تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير يقول تعالى ذكره إن الشيطان الذي نهيتكم أيها الناس أن تغتروا بغروره إياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدوا يقول فأنزلوه من أنفسكم منزل العدو منكم واحذروه بطاعة الله واستغشاشكم إياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فإنه إنما يدعوا حزبه يعني شيعته ومن أطاعه إلى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فإنه لحق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله إنما يدعوا حزبه وحزبه أولياؤه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم إلى النار فهذه عداوته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير يقول يدعو حزبه إلى معاصي الله أصحاب السعير وقال هؤلاء حزبه من الإنس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولاة الذين يتولاهم

ويتولونه

الخامس والثلاثون من الجزء الثالث

ويتولونه وقرأ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

القول في تأويل قوله تعالى الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم وأجر كبير وذلك الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهي الجنة

القول في تأويل قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسنا فحسب سيئ ذلك حسنا وظن أن قبيحه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه منه وقوله فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك ويهدي من يشاء يقول ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك فيهديه إلى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال قتادة والحسن الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا يحزنك ذلك عليهم فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسرات الحزن وقرأ قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ووقع قوله فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء موضع الجواب وإنما هو منبع الجواب لأن الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقرأته قراء الأمصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب نفسك برفعها وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب نفسك بنصبها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله إن الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره إن الله يا محمد ذو علم بما يصنع هؤلاء الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءهم

القول في تأويل قوله تعالى والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور يقول تعالى ذكره والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا للحيا والغيث فسقناه إلى بلد ميت يقول فسقناه إلى بلد مجدب الأهل محل المطر الأثر لا نبت فيه ولا زرع فأحيينا به الأرض بعد موتها يقول فأخصبنا بغيث ذلك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جدوبها وأنبتنا فيها الزرع بعد المحل كذلك النشور يقول تعالى ذكره كذلك ينشر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم فيحييهم بعد فنائهم كما أحيينا هذه الأرض بالغيث بعد مماتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجل فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت إلى قوله كذلك النشور قال ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فأحيا الله به هذه الأرض الميتة بهذا الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة

القول في تأويل قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور اختلف أهل التأويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فقال بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والأوثان فإن العزة لله جميعا ذكر من قال ذ

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من كان يريد العزة يقول من كان يريد العزة بعبادة الالهة فان العزة
لله جميعا وقال اخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليتعزز بطاعة الله
وقال اخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فانها لله جميعا كلها اي من كل وجه من العزة فلله والذي
هو اولى الاقوال بالصواب عندي قول من قال من كان يريد العزة فبالله فليتعزز فلله العزة جميعا دون كل ما
سواه من الالهة والاوثان وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان الايات التي قبل هذه الاية جرت بتقريع الله
المشركين على عبادتهم الاوثان وتوبيخه اياهم ووعيده لهم عليها فاولى بهذه ايضا ان تكون من جنس الحث على فراق
ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها وقوله اليه يصعد الكلم الطيب يقول تعالى ذكره
الى الله يصعد ذكر العبد اياه وثناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد ربه اليه عمله
الصالح وهو العمل بطاعته واداء فرائضه والانتهاء الى ما امر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال اخبرني جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عبد الله
ابن المخارق عن ابيه المخارق بن سليمان قال قال لنا عبد الله اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله
ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله اخذهن ملك فجعلهن تحت
جناحيه ثم صعد بهن الى السما فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن
ثم قرا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر لدويا حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخزائن حدثني يونس قال
اخبرنا سفيان عن ليث عن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلم الطيب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله سبحانه في اداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم
يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان اولى به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال قال الحسن وقتادة لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال
واحسن العمل قبل الله منه وقوله والذين يمكرون السيئات يقول تعالى ذكره والذين يكسبون السيئات
لهم عذاب جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد قال هؤلاء اهل الشرك وقوله ومكر
اولئك هو يبور يقول وعمل هؤلاء المشركين يبور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر
اولئك هو يبور اي يفسد حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب ومكر اولئك
هو يبور قال هم اصحاب الريا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا جعفر الاحمر عن ليث عن شهر
ابن حوشب قوله ومكر اولئك هو يبور قال هم اصحاب الريا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ومكر اولئك هو يبور قال بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم

القول في تاويل قوله

تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس من تراب يعني
بذلك انه خلق اباهم آدم من تراب فجعل خلق ابيهم منه لهم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل
والمراة ثم جعلكم ازواجا يعني انه زوج منهم الانثى من الذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من
نطفة يعني ذريته ثم جعلكم ازواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول
تعالى ذكره وما تحمل من انثى منكم ايها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو ذكر
ام انثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من عمر اخر غيره عن عمر هذا الذي
عمر عمرا طويلا الا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان
يخلقه لا يزاد فيما كتب له ولا ينقص ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس احد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو
بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له فانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه وليس احد قضيت
له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه فذلك قوله ولا
ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول من قضيت
له ان يعمر حتى يدركه الكبر او يعمر انقص من ذلك فكل بالغ اجله الذي قضي له كل ذلك في كتاب حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الا ترى الانسان
يعيش مائتي سنة واخر يموت حين يولد فهذا هذا فالهاء التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التاويل وان كانت
في الظاهر فانها كناية عن اسم المعمر الاول فهي كناية اسم اخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو اظهر لظهر
بلفظ الاول وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف اخر وقال اخرون بل معنى ذلك وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره بفنا ما فني من ايام حياته فذلك هو نقصان عمره والهاء على هذا التاويل للمعمر الاول
لان معنى الكلام ما يطول عمر احد ولا يذهب من عمره شيء فيتنقص الا وهو في كتاب عند الله مكتوب قد احصاه
وعلمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك
في هذه الاية وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما يقضي من ايامه التي عددت له الا في
كتاب واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب التاويل الاول وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه واشبههما
بظاهر التنزيل

القول في تاويل قوله تعالى

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره وما يعتدل البحران فيستويان احدهما عذب فرات والفرات هو اعذب
العذب وهذا ملح اجاج يقول والاخر منهما ملح اجاج وذلك هو ماء البحر الاخضر والاجاج المر هو اشد المياه
ملوحة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله
ومن كل تاكلون لحما طريا يقول ومن كل البحار تاكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبهما الفرات وملحهما الاجاج
وتستخرجون حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجونها من الملح الاجاج وقد بينا قبل وجه تستخرجون
حلية وانما تستخرج من الملح فيما مضى بما اغنى عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره وترى
السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الماء بصدورها وذلك خرقها اياه اذا مرت واحدتها ماخرة يقال
منه مخرت تمخر مخرا وذلك اذا شقت الماء بصدورها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كل تاكلون لحما طريا اي منهما جميعا
وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللؤلؤ وترى الفلك فيه مواخر فيه السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جواري
وقوله لتبتغوا من فضله يقول لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم ولتتصرفوا فيها في
تجاراتكم ولعلكم تشكرون والله على تسخيره ذلك لكم وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفاخر الحلي

القول في

تاويل قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره يدخل الليل في النهار وذلك ما نقص من
الليل ادخله في النهار فزاده فيه ويولج النهار في الليل وذلك ما نقص من اجزاء النهار زاد في اجزاء الليل فادخله

فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
زيادة هذا في نقصان هذا ونقصان هذا في زيادة هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يقول هو انتقاص أحدهما
من الآخر وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يقول وأجرى لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورحمة منه بكم
لتعلموا عدد السنين والحساب وتعرفوا الليل من النهار وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول كل ذلك يجري لوقت معلوم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى أجل معلوم وحد لا يقصر دونه ولا يتعداه وقوله ذلكم الله ربكم يقول
الذي يفعل هذه الأفعال معبودكم أيها الناس الذي لا تصلح العبادة إلا له وهو الله ربكم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلكم الله ربكم له الملك أي الذي هو يفعل هذا وقوله له الملك
يقول تعالى ذكره الملك التام الذي لا يشبهه الأدهو في ملكه وسلطانه وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير يقول تعالى ذكره والذين تعبدون أيها الناس من دونه غير الله الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه
الآيات الذي له الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك صفته ما يملكون من قطمير يقول ما يملكون قشر نواة فما
فوقها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
عوف عمن حدثه عن ابن عباس رض قوله ما يملكون من قطمير قال هو جلد النواة حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير يقول الجلد الذي يكون على ظهر النواة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما يملكون من قطمير يعني قشر النواة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من قطمير قال لفافة النواة كسحاة البيضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما يملكون من قطمير والقطمير القشر الذي على رأس النواة حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن بعض أصحابه في قوله ما يملكون من قطمير قال هو القمع
الذي يكون على التمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا نافع عن عطية قال القطمير قشر النواة

القول في تأويل قوله تعالى إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وقوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول تعالى ذكره إن
تدعوا أيها الناس هؤلاء الآلهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا دعاءكم لأنها جماد لا تفهم عنكم ما تقولون ولو
سمعوا ما استجابوا لكم يقول ولو سمعوا دعاءكم إياهم وفهموا عنكم أنها قولكم بأن جعل لهم سمع يسمعون به ما استجابوا
لكم لأنها ليست ناطقة وليس كل سامع قولا متيسرا له الجواب عنه يقول تعالى ذكره للمشركين به الآلهة والأوثان
فكيف تعبدون من دونه من هي ما كان من صفته وهو لا نفع لكم عنده ولا قدرة له على ضركم وتدعون عبادة الذي
بيده نفعكم وضركم وهو الذي خلقكم وأنعم عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم أي ما قبلوا ذلك عنكم ولا نفعوكم فيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره للمشركين من
عبدة الأوثان ويوم القيامة تتبرأ آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من أن تكون كانت لله شريكا في الدنيا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم القيامة يكفرون بشرككم إياهم ولا يرضون
ولا يقرون به وقوله ولا ينبئك مثل خبير يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن آلهة هؤلاء المشركين وما يكون
من أمرها وأمر عبدتها يوم القيامة من تبريها منهم وكفرها بهم مثل ذي خبرة بأمرها وأمرهم وذلك الخبير هو
الله الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون سبحانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا ينبئك مثل خبير والله هو الخبير أنه سيكون
هذا منهم يوم القيامة

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله
هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره يا أيها الناس أنتم أولو الحاجة والفقر إلى ربكم فإياه فاعبدوا وفي
رضاه فسارعوا يغنكم من فقركم وتنجح لديه حوائجكم والله هو الغني عن عبادتكم إياه وعن خدمتكم وعن غير

ذلك من الأشياء منكم ومن غيركم الحميد يعني المحمود على نعمه فإن كل نعمة بكم وبغيركم فمنه فله الحمد وله الشكر بكل حال

القول في تأويل قوله تعالى إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة
وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا
الصلوة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير يقول تعالى ذكره إن يشأ يهلككم أيها الناس ربكم لأنه أنشأكم
من غير ما حاجة به إليكم ويأت بخلق جديد يقول ويأت بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون لأمره وينتهون عما نهاهم
عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد أي ويأت
بغيركم وقوله وما ذلك على الله بعزيز يقول وما إذهابكم والإتيان بخلق سواكم على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل
يقول فاتقوا الله أيها الناس وأطيعوه قبل أن يفعل ذلك بكم قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول تعالى
ذكره ولا تحمل آثمة إثم أخرى غيرها وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره وإن
تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيئا منها ولو كان الذي سألته ذلك
قرابة من أب وأخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يقول يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيئا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء كنحو لا تزر وازرة وزر أخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وإن تدع مثقلة إلى حملها إلى ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى أي قريب القرابة منها
لا يحمل من ذنوبه شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا ولا تزر وازرة وزر أخرى ونصب ذا قربى على تمام كان
لأن معنى الكلام ولو كان الذي تسأله أن يحمل عنها ذنوبها ذا قربى لها وأنث مثقلة لأنه ذهب بالكلام إلى النفس
كأنه قيل وإن تدع نفس مثقلة من الذنوب إلى حمل ذنوبها وإنما قيل كذلك لأن النفس تؤدي عن الذكر والأنثى
كما قيل كل نفس ذائقة الموت يعني بذلك كل ذكر وأنثى وقوله إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنما تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معاينة منهم
لذلك ولكن لإيمانهم بما أتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأتهم عن الله فهؤلاء الذين ينفعهم إنذارك ويتعظون
بمواعظك لا الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخشون النار وقوله وأقاموا الصلوة يقول وأدوا
الصلاة المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم وقوله ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن
يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله والإيمان به والعمل بطاعته فإنما يتطهر لنفسه وذلك أنه
يثيبها به رضى الله والفوز بجنانه والنجاة من عقابه الذي أعده لأهل الكفر به كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه أي من يعمل صالحا فإنما يعمله لنفسه
وقوله وإلى الله المصير يقول وإلى الله مصير كل عامل منكم أيها الناس مؤمنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو
مجاز جميعكم بما قدم من خير وشر على ما أهل منه

القول في تأويل قوله تعالى وما يستوي الأعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما
أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير يقول تعالى ذكره وما يستوي الأعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم والبصير الذي قد أبصر فيه رشده فاتبع محمدا وصدقه وقبل عن الله ما ابتعثه به ولا الظلمات
يقول وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كأن معناه
عندهم وما تستوي الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى
عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار وأما أبو عبيدة فإنه قال الحرور في هذا
الموضع بالنهار مع الشمس وأما الفراء فإنه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل
إنما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي أن الحرور يكون بالليل والنهار غير أنه في هذا الموضع بأن يكون
كما قال أبو عبيدة أشبه مع الشمس لأن الظل إنما يكون في يوم شمس وذلك يدل على أنه أريد بالحرور الذي يوجد

في حال وجود الظل وقوله وما يستوي الأحياء ولا الأموات يقول وما يستوي الأحياء القلوب بالإيمان بالله
ورسوله ومعرفة تنزيل الله والأموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله أمره ونهيه ولا
تعرف الهدى من الضلال وكل هذه أمثال ضربها الله للمؤمن والإيمان والكافر والكفر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يستوي الأعمى والبصير الآية قال هو مثل ضربه الله لأهل الطاعة وأهل
المعصية يقول وما يستوي الأعمى والظلمات والحرور ولا الأموات فهو مثل أهل المعصية ولا يستوي البصير
ولا النور ولا الظل والأحياء فهو مثل أهل الطاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما يستوي الأعمى الآية خلقا فضل بعضه على بعض فأما المؤمن فعبد حي حي الأثر حي البصر حي النية حي العمل
وأما الكافر فعبد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات
قال هذا مثل ضربه الله فالمؤمن بصير في دين الله والكافر أعمى كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الأحياء ولا الأموات
فكذلك لا يستوي هذا المؤمن الذي يبصر دينه ولا هذا الأعمى وقرأ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونور له هذا مثل ضربه لهذا المؤمن الذي يبصر دينه وهذا
الكافر أعمى فجعل المؤمن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب ومن كان ميتا فأحييناه قال هديناه إلى الإسلام
كمن مثله في الظلمات أعمى القلب وهو في الظلمات أهذا وهذا سواء واختلف أهل العربية في وجه دخول
لا مع حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحويي البصرة قال
ولا الظل ولا الحرور فيشبه أن تكون لا زائدة لأنك لو قلت لا يستوي عمرو ولا زيد في هذا المعنى لم يجز
إلا أن تكون لا زائدة وكان غيره يقول إذا لم تدخل لا فإنما لم تدخلها اكتفاء بدخولها في أول الكلام وإذا أدخلت
فإنه يراد بالكلام أن كل واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام إذا أعيدت لا مع الواو عند صاحب
هذا القول لا يساوي الأعمى البصير ولا يساوي البصير الأعمى فكل واحد منهما لا يساوي صاحبه وقوله
إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور يقول تعالى ذكره كما لا تقدر أن تسمع من في القبور كتاب الله
فتهديهم به إلى سبيل الرشاد وكذلك لا تقدر أن تنفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء
عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتنزيله وواضح حججه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله إن أنت إلا
نذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت إلا نذير تنذر هؤلاء المشركين بالله الذين طبع الله
على قلوبهم ولم يرسلك ربك إليهم إلا لتبلغهم رسالته ولم يكلفك من الأمر ما لا سبيل لك إليه فأما اهتداؤهم
وقبولهم منك ما جئتهم به فإن ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
إن هم لم يستجيبوا لك

القول في تأويل قوله تعالى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة
إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير
ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا أرسلناك يا محمد
بالحق وهو الإيمان بالله وشرائع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقك وقبل منك
ما جئت به من عند الله من النصيحة ونذيرا تنذر النار من كذبك ورد عليك ما جئته به من عند الله من النصيحة
وإن من أمة إلا خلا فيها نذير يقول وما من أمة من الأمم الدائنة بملة إلا خلا فيها من قبلك نذير ينذرهم بأسنا
على كفرهم بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن من أمة إلا خلا فيها نذير كل أمة كان
لها رسول وقوله وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما
يلقى من مشركي قومه من التكذيب وإن يكذبك يا محمد مشركو قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الأمم الذين جاءتهم
رسلنا بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول وجاءتهم بالكتب من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات وبالزبر أي الكتب وقوله وبالكتاب المنير يقول وجاءهم من الله الكتاب
المنير لمن تأمله وتدبره أنه الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير

يضعف الشيء وهو واحد وقوله ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره ثم أهلكنا الذين جحدوا رسالة
رسلنا وحقيقة ما دعوهم إليه من آياتنا وأصروا على جحودهم فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري
بهم وحلول عقوبتي بهم

القول في تأويل قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا
ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف
ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره ألم تر يا محمد أن الله أنزل من
السماء غيثا فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها يقول فسقيناه أشجارا في الأرض فأخرجنا به من تلك الأشجار
ثمرات مختلفا ألوانها منها الأحمر ومنها الأسود والأصفر وغير ذلك من ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر
يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرائق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق
واحدتها جدة ومنه قول امرئ القيس في صفة حمار
كأن سراته وجدة متنه ... كنائن يجري فوقهن دليص
يعني بالجدة الخطة السوداء تكون في متن الحمار وقوله مختلف ألوانها يعني مختلف ألوان الجدد وغرابيب
سود وذلك من المقدم الذي هو بمعنى التأخير وذلك أن العرب تقول هو أسود غربيب إذا وصفوه بشدة
السواد وجعل السواد ها هنا صفة للغرابيب وقوله ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كما
من الثمرات والجبال مختلف ألوانه بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ألم تر
أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أحمر وأخضر وأصفر ومن الجبال جدد بيض
أي طرائق بيض وحمر مختلف ألوانها أي جبال حمر وغرابيب سود هو الأسود يعني لونه كما اختلفت ألوان هذه
اختلفت ألوان الناس والدواب والأنعام كذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وحمر وسود وكذلك الناس مختلف ألوانهم
حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد بيض قال
هي طرائق حمر وسود وقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره إنما يخاف الله فيتقي عقابه
بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وأنه يفعل ما يريد لأن من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته فخافه
ورهبه خشية منه أن يعاقبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين
يعلمون أن الله على كل شيء قدير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما يخشى
الله من عباده العلماء قال كان يقال كفى بالرهبة علما وقوله إن الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره إن الله
عزيز في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من آمن به وأطاعه

القول في تأويل قوله تعالى
إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور يقول تعالى ذكره إن الذين يقرؤون كتاب الله الذي
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة لمواقيتها بحدودها
وقال وأقاموا الصلاة بمعنى ويقيموا الصلاة وقوله وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وتصدقوا
بما أعطيناهم من الأموال سرا في خفاء وعلانية جهارا وإنما معنى ذلك أنهم يؤدون زكاة ذلك المفروضة ويتطوعون
أيضا بالصدقة منه بعد أداء الفرض الواجب عليهم فيه وقوله يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى ذكره يرجون
بفعلهم ذلك تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك من قولهم بارت السوق إذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة
جواب لأول الكلام وقوله ليوفيهم أجورهم يقول يوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب أعمالهم التي عملوها
في الدنيا ويزيدهم من فضله يقول وكي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له أهل وكان مطرف بن عبد الله
يقول هذه آية القراء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة قال
كان مطرف إذا مر بهذه الآية إن الذين يتلون كتاب الله يقول هذه آية القراء حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله أنه قال في هذه الآية إن الذين
يتلون كتاب الله إلى آخر الآية قال هذه آية القراء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه اية القراء ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقوله انه غفور شكور يقول
انه غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه غفور شكور انه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم القول في تاويل قوله تعالى والذي اوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير يقول تعالى ذكره والذي اوحينا اليك من
الكتاب يا محمد وهو هذا القران الذي انزله الله عليك هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى امتك ان تعمل به وتتبع
ما فيه دون غيره من الكتب التي اوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار امامه
من الكتب التي انزلتها الى من قبلك من الرسل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي
اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي خلت قبله وقوله ان الله بعباده لخبير بصير
يقول تعالى ذكره ان الله بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير القول في تاويل
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اختلف اهل التاويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الاية انه اورثه
الذين اصطفاهم من عباده ومن المصطفين من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتب التي
انزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده امة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه اهل الاجرام
منهم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم اورثنا
الكتاب الى قوله الفضل الكبير هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم
يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا
عمرو بن قيس عن عبد الله بن عيسى عن يزيد بن الحارث عن شقيق ابي وائل عن عبد الله بن مسعود انه قال هذه الامة
ثلاثة اثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون بذنوب
عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو اعلم تبارك وتعالى فتقول الملائكة هؤلاء جاءوا بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا
بك فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي وتلا عبد الله هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عون قال حدثنا عبد الله بن الحارث
ابن نوفل قال حدثنا كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر
ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حدثني علي بن سعيد الكندي قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال كلهم في الجنة وتلا هذه الاية جنات عدن يدخلونها حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عوف بن ابي جميلة قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا
كعب ان الظالم من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم قال قال كعب فهؤلاء اهل النار حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحارث يقول قال كعب ان الظالم لنفسه والمقتصد
والسابق بالخيرات من هذه الامة كلهم في الجنة الم تر ان الله يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
حتى بلغ قوله جنات عدن يدخلونها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق
ابن عبد الله بن الحارث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الى قوله باذن الله فقال تماست مناكبهم ورب كعب ثم اعطوا الفضل باعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم
ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحاق السبيعي في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال
قال ابو اسحاق اما ما سمعت منذ ستون سنة فكلهم ناج قال حدثنا عمرو عن محمد بن الحنفية رحمه الله عليه
قال انها امة مرحومة الظالم مغفور له والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند
الله وقال اخرون الكتاب الذي اورث هؤلاء القوم هو شهادة ان لا اله الا الله والمصطفون هم امة محمد صلى
الله عليه وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو عمار الحسين بن الحارث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد

عن

عن عكرمة عن ابن عباس فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اثنان في الجنة وواحد في النار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الى اخر الاية قال جعل اهل الايمان على ثلاثة منازل كقوله اصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون فهم على هذا المثال حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الاية قال الاثنان
في الجنة وواحد في النار وهي بمنزلة التي في الواقعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال والسابقون السابقون حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد قال
هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان
ابن معاوية قال قال عوف قال الحسن اما الظالم لنفسه فانه هو المنافق سقط هذا واما المقتصد والسابق
بالخيرات فهما صاحبا الجنة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال قال الحسن الظالم لنفسه المنافق
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا شهادة
ان لا اله الا الله فمنهم ظالم لنفسه هذا المنافق في قول قتادة والحسن ومنهم مقتصد قال هذا اصحاب
اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هذا المقرب قال قتادة كان الناس ثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل
عند الموت وثلاث منازل في الاخرة اما الدنيا فكانوا مومن ومنافق ومشرك واما عند الموت فان الله
قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم واما في الاخرة فكانوا ازواجا ثلاثة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك
المقربون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
قال هم اصحاب المشامة ومنهم مقتصد قال اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال فهم السابقون من الناس
كلهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال سقط هذا
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال سبق هذا بالخيرات وهذا مقتصد على اثره واولى
الاقوال في ذلك بالصواب تاويل من قال عني بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الكتب
التي انزلت من قبل الفرقان فان قال قايل وكيف يجوز ان يكون ذلك معناه وامة محمد صلى الله عليه وسلم
لا يتلون غير كتابهم ولا يعملون الا بما فيه من الاحكام والشرايع قيل ان معنى ذلك على غير الذي ذهبت اليه
وانما معناه ثم اورثنا الايمان بالكتاب الذين اصطفينا فمنهم مومنون بكل كتاب انزله الله من السما قبل كتابهم
وعاملون به لان كل كتاب نزل من السما قبل الفرقان فانه يامر بالعمل بالفرقان عند نزوله وباتباع من جاء به وذلك عمل
من اقر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وعمل بما دعاه اليه بما في الفرقان وبما في غيره من الكتب التي انزلت قبله
وانما قيل عني بقوله ثم اورثنا الكتاب الكتب التي ذكرنا لان الله جل ثناوه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ثم اتبع ذلك قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
فكان معلوما اذ كان معنى الميراث انما هو انتقال معنى من قوم الى اخرين ولم تكن امة على عهد نبينا صلى الله عليه
وسلم انتقل اليهم كتاب من قوم كان قبلهم غير امته ان ذلك معناه واذ كان ذلك كذلك فبين ان المصطفين من
عباده هم مومنو امته واما الظالم لنفسه فانه لان يكون لاهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق والشرك
عندي اشبه بمعنى الاية من ان يكون المنافق او الكافر وذلك ان الله تعالى ذكره اتبع هذه الاية قوله جنات
عدن يدخلونها فعم بدخول الجنة جميع الاصناف الثلاثة فان قال قايل فان قوله يدخلونها انما عني به المقتصد
والسابق قيل له وما برهانك على ان ذلك كذلك من خبر او عقل فان قال قيام الحجة بان الظالم من هذه الامة سيدخل
النار ولو لم يدخل النار من هذه الاصناف الثلاثة احد وجب ان لا يكون لاهل الايمان وعيد قيل انه ليس في الاية

خبرا انهم لا يدخلون النار وانما انها اخبار من الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن وجايز ان يدخلها الظالم
لنفسه بعد عقوبة الله اياه على ذنوبه التي اصابها في الدنيا وظلمه نفسه فيها بالنار او بما شاء من عقابه ثم يدخله
الجنة فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله جنات عدن يدخلونها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو الذي قلنا في ذلك اخبار وان كان في اسانيدها نظر مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال ذكر ابو ثابت قال دخلت المسجد
فجلست الى جنب ابي الدرداء فقال اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدرداء
فقال ابو الدرداء لئن كنت صادقا لانا اسعد به منك ساحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم احدث به منذ سمعته ذكر هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا
يسيرا واما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الوليد بن المغيرة انه سمع رجلا من ثقيف حدث
عن رجل من كنانة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة
واحدة وكلهم في الجنة وعني بقوله الذين اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله
فمنهم ظالم لنفسه يقول فمن هؤلاء الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المآثم واجترامه المعاصي
واقترافه الفواحش ومنهم مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد فيما الزمه من خدمته
حتى يكون عمله في ذلك قصدا ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرز في طاعة الله الذي قد تقدم المجتهدين في
خدمة ربه واداء ما لزمه من فرائضه فسبقهم بصالح الاعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناؤه باذن
الله يقول بتوفيق الله اياه لذلك وقوله ذلك الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبوق هذا السابق من سبقه
بالخيرات باذن الله هو الفضل الكبير الذي فضل به من كان مقصرا عن منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم
لنفسه

القول في تاويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور يقول تعالى ذكره بساتين اقامة يدخلونها
هؤلاء الذين اورثناهم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من اساور من ذهب يلبسون
في جنات عدن اسورة من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير يقول ولباسهم في الجنة حرير وقوله وقالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن اختلف اهل التاويل في الحزن الذي حمد الله على اذهابه عنهم هؤلاء القوم فقال
بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار اذ كانوا خايفين ان يدخلوها ذكر من قال
ذلك حدثني قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي قال حدثنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي قال حدثنا
ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن النار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المؤمنين
قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بالقوم مرض وانهم لاصحة القلوب
ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالاخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
والحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاظم في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا
يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب فقد قل علمه وحضر
عذابه وقال اخرون عني به الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية
في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال الموت وقال اخرون عني به حزن الخبز ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص يعني ابن حميد عن شمر قال لما ادخل الله اهل الجنة الجنة قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال اخرون عني بذلك الحزن الذي كانوا فيه من التعب في الدنيا ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن قال كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف او يحزنون وقال اخرون بل عني بذلك الحزن الذي

يناله الظالم لنفسه في موقف القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن الاعمش قال ذكر ابو ثابت ان ابا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما الظالم لنفسه
فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هؤلاء القوم الذين اكرمهم بما اكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا
الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وخوف دخول النار من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجوع من الحاجة الى
المطعم من الحزن ولم يخصص الله اذ اخبر عنهم انهم حمدوه على اذهابه الحزن عنهم ان حمدهم ذلك كان منهم على
نوع من انواع الحزن عنهم دون نوع بل اخبر عنهم انهم عموا جميع انواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك ذلك لان
من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك فحمدهم الله على اذهابه عنهم جميع معاني الحزن وقوله ان ربنا لغفور
شكور يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الاصناف الذين اخبر انه اصطفاهم من عباده عند دخولهم الجنة
ان ربنا لغفور لذنوب عباده الذين تابوا من ذنوبهم فساترها عليهم بعفوه لهم عنها شكور لهم على طاعتهم اياه وصالح
ما قدموا في الدنيا من الاعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ربنا لغفور شكور لحسناتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن حفص عن شمر ان ربنا لغفور شكور غفر لهم ما كان من ذنب وشكر لهم ما كان منهم

القول في تاويل قوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب يقول تعالى ذكره مخبرا عن
قيل الذين دخلوا الجنة ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة يعني بها الذي انزلنا هذه الدار يعنون
الجنة بدار المقامة دار الاقامة التي لا نقلة معها عنها ولا تحول والميم اذا ضمت من المقامة فهي من الاقامة
واذا فتحت فهي من المجلس والمكان الذي يقام فيه قول الشاعر يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذي احلنا دار المقامة من فضله اقاموا فلا يتحولون وقوله لا يمسنا فيها نصب يقول
لا يصيبنا فيها تعب ولا وجع ولا يمسنا فيها لغوب يعني باللغوب العناء والاعياء وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال اللغوب العناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يمسنا فيها نصب اي وجع

القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يقول تعالى ذكره والذين كفروا
بالله ورسوله لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم مخلدين فيها لا حظ لهم في الجنة ولا نعيمها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا لانهم لو ماتوا لاستراحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم باماتتهم فيخفف ذلك عنهم كما حدثني مطرف
ابن عبد الله الضبي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن ابي السوداء قال مساكين
اهل النار لا يموتون لو ماتوا لاستراحوا حدثنا عقبة بن سنان القزاز قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا
سعيد بن يزيد وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا
بشر بن المفضل حدثنا ابو مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا او كما قال تصيبهم النار بذنوبهم او قال
بخطاياهم فيميتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على اهل الجنة
فقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم حينئذ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية فان قال قائل وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها
وقد قيل في موضع آخر كلما خبت زدناهم سعيرا قال معنى ذلك ولا يخفف عنهم من هذا النوع من العذاب
وقوله كذلك نجزي كل كفور يقول تعالى ذكره هكذا نكافئ كل جحود لنعمة ربه يوم القيامة بان ندخلهم
نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها في الدنيا وقوله وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل

يقول تعالى ذكره هولاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار يقولون يا ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا اي نعمل
بطاعتك غير الذي كنا نعمل قبل من معاصيك وقوله يصطرخون فيها يفتعلون من الصراخ حولت تاوها طاء
لقرب مخرجها من الصاد ولما ثقلت وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اختلف اهل التاويل في مبلغ ذلك فقال
بعضهم ذلك اربعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
اربعون سنة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق انه كان يقول اذا بلغ احدكم اربعين
سنة فليأخذ حذره من الله وقال اخرون بل ذلك ستون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستون سنة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمر الذي اعذر
الله فيه لابن ادم ستون سنة حدثنا علي بن شعيب قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن
ابن ابي حسين المكي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
نودي ابن ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير حدثني احمد بن الفرج
الحمصي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا مطرف بن مازن الكناني قال حدثني معمر بن راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفاري
يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعذر الله الى صاحب الستين سنة والسبعين حدثني
ابو صالح الفزاري قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري الاسكندراني قال حدثنا
ابو حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه
في العمر قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد بن حميد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه في قوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال العمر الذي عيرهم الله به ستون سنة واشبه القولين بتاويل الاية اذ كان الخبر الذي
ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا في اسناده بعض من يجب التثبت في نقله قول من قال ذلك اربعون سنة
لان في الاربعين يتناهى عقل الانسان وفهمه وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الاربعين وقوله وجاكم
النذير اختلف اهل التاويل في معنى النذير الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني به محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاكم النذير قال النذير النبي صلى الله عليه وسلم
وقرا هذا نذير من النذر الاولى وقيل عني به الشيب فتاويل الكلام اذا اولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش
من السنين ما يتذكر فيه من تذكر من ذوي الالباب والعقول واتعظ منهم من اتعظ وتاب من تاب وجاكم من الله منذر ينذركم ما انتم
فيه اليوم من عذاب الله فلم تتذكروا مواعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاكم ما اتاكم به من عند ربكم **القول** في تاويل
قوله تعالى فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب
نار جهنم الذي قد صليتموه ايها الكافرون بالله فما للظالمين من نصير يقول فما للكافرين الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها غضب الله
بكفرهم بالله في الدنيا من نصير ينصرهم اليوم من الله فيستنقذهم من عقابه وقوله ان الله عالم غيب السموات والارض يقول تعالى
ذكره ان الله عالم ما تخفون ايها الناس في انفسكم وتضمرونه وما لم تضمروه ولم تنووه مما ستنوونه وما هو غايب عن ابصاركم في
السموات والارض فاتقوه ان يطلع عليكم وانتم تضمرون في انفسكم من الشك في وحدانية الله او في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير الذي
تبدونه بالسنتكم فانه عليم بذات الصدور **القول** في تاويل قوله تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض فمن كفر فعليه كفره
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم ايها الناس خلايف
في الارض من بعد عاد وثمود ومن مضى من قبلكم من الامم فجعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلايف في الارض امة بعد امة وقرنا بعد قرن وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره
فمن كفر بالله منكم ايها الناس فعلى نفسه ضر كفره لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليه دون غيره وقوله ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الا مقتا من رحمة الله ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم بالله الا هلاكا **القول**
في تاويل قوله تعالى قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا
فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك
ارايتم ايها القوم شركاكم الذين تعبدون من دون الله اروني اي شي خلقوا من الارض يقول اروني اي شي خلقوا من الارض

ام لهم شرك في السموات يقول ام لشركايكم شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيا ام اتيناهم كتابا فهم
على بينة منه يقول ام اتينا هولاء المشركين كتابا انزلناه عليهم من السما بان يشركوا بالله الاوثان والاصنام فهم على بينة منه يقول فهم على
برهان مما امرتهم فيه من الاشراك بي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض لا شي والله خلقوا منها ام لهم شرك في السموات
لا والله ما لهم فيها شرك ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول ام اتيناهم كتابا فهو يامرهم ان يشركوا وقوله بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا يقول تعالى ذكره ليس من هذه الخلال شي ولكن ما يعد الكافرون بالله بعضهم بعضا الا غرورا وذلك قول
بعضهم لبعض ما نعبد الهتنا الا ليقربونا الى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغرورا وانما تزلفهم الهتهم الى النار وتقصيهم من الله
ورحمته **القول** في تاويل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله يمسك السموات والارض لئلا تزولا من اماكنهما ولين زالتا يقول ولو زالتا ان امسكهما من احد من بعده يقول ما
امسكهما احد سواه ووضعت لين في قوله ولين زالتا موضع لو لانهما يجابان بجواب واحد فيتشابهان في المعنى ونظير ذلك قوله ولين ارسلنا ريحا
فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون بمعنى ولو ارسلنا ريحا وكما قال ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بمعنى ولو اتيت وقد بينا ذلك فيما مضى بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا من مكانهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل قال
جا رجل الى عبد الله فقال من اين جيت قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا فقال ما حدثك كعب قال حدثني ان السموات تدور على منكب ملك قال
فصدقته او كذبته قال ما صدقته ولا كذبته قال لوددت انك افتديت من رحلتك اليه براحلتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب جندب البجلي الى كعب
الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا ما حدثك فقال حدثني ان السما في قطب كقطب الرحا والقطب عمود على منكب ملك فقال عبد الله
لوددت انك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ثم قال ما تنكت اليهودية في قلب عبد فكادت ان تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا وكفى بها زوالا ان تدور وقوله انه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان حليما عمن اشرك به وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه
له غفورا لذنوب من تاب منهم واناب الى الايمان به والعمل بما يرضيه **القول** في تاويل قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاهم نذير
ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيي ولا يحيق المكر السيي الا باهله فهل
ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا يقول تعالى ذكره واقسم هولاء المشركون بالله جهد ايمانهم
يقول اشد الايمان فبالغوا فيها لين جاهم منذر من الله ينذرهم باس الله ليكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن اسلك لطريق الحق واشد
قبولا لما ياتيهم به النذير من عند الله من احدى الامم التي خلت من قبلهم فلما جاهم نذير يعني بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاهم محمد
ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم مجي النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق الا نفورا وهربا وقوله استكبارا
في الارض وخدعة سيئة وذلك انهم صدوا الضعفا عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ها هنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ومكر السيي وهو الشرك واضيف المكر الى السيي والسيي من نعت المكر كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وقيل ان ذلك
في قراة ابن مسعود ومكرا سييا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيي في المعنى من نعت المكر وقرا ذلك قراة الامصار غير الاعمش وحمزة
بهمزة وتسكين الهمزة اعتلالا منهما ان الحركات لما كثرت في ذلك ثقل فسكنا الهمزة كما قال الشاعر اذا اعوججن قلت صاحب قوم فسكن اللام لكثرة
الحركات والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار من تحريك الهمزة فيه الى الخفض وغير جايز في القران ان يقرا بكل ما جاز في العربية لان
القراة انما هي ما قرات به الايمة الماضية وجا به السلف على النحو الذي اخذوا عمن قبلهم وقوله ولا يحيق المكر السيي الا باهله يقول ولا ينزل المكر السيي
الا باهله يعني بالذين يمكرونه وانما عنى انه لا يحل مكروه ذلك المكر الذي مكره هولاء المشركون الا بهم وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يحيق المكر السيي الا باهله وهو الشرك وقوله فهل ينظرون الا سنت الاولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظر هولاء المشركون
من قومك يا محمد الا سنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به اليم العقاب يقول فهل ينتظرون الا ان احل بهم من نقمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل
الذي احللت بمن قبلهم من اشكالهم من الامم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا سنت الاولين اي عقوبة الاولين
وقوله فلن تجد لسنت الله تبديلا يقول فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييرا وقوله ولن تجد لسنت الله تحويلا يقول ولن تجد لسنة الله في خلقه تغييرا تحويلا
يقول لن يغير ذلك ولن يبدله لانه لا مرد لقضايه **القول** في تاويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شي في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره اولم يسر يا محمد هولاء المشركون بالله في الارض التي

اهلكنا اهلها بكفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم التي كانوا بها الم
نهلكهم ونخرب مساكنهم ونجعلهم مثلا لمن بعدهم فيتعظوا بهم وينزجروا عما هم عليه من عبادة الالهة بالشرك بالله ويعلموا ان الذي فعل باولئك
ما فعل وكانوا اشد منهم قوة وبطشا لن يتعذر عليه ان يفعل بهم مثل الذي فعل باولئك من تعجيل النقمة والعذاب لهم • وبنحو الذي قلنا في قوله وكانوا اشد
منهم قوة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا اشد منهم قوة يخبركم انه اعطى القوم ما لم
يعطكم وقوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض يقول تعالى ذكره ولن يعجزنا هؤلاء المشركون بالله من عبدة الالهة المكذبون محمدا صلى الله
عليه وسلم فيسبقونا هربا في الارض اذا نحن اردنا هلاكهم لان الله لم يكن ليعجزه شيء يريده في السموات ولا في الارض ولن يقدر هؤلاء المشركون ان ينفذوا
اقطار السموات والارض وقوله انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليما بخلقه وما هو كائن ومن هو المستحق منهم تعجيل العقوبة ومن هو
عن ضلالته منهم راجع الى الهدى آيب قديرا على انتقام من شاء منهم وتوفيق من اراد منهم للايمان القول في تاويل قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما
كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله الناس يقول
ولو يعاقب الله الناس ويكافيهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجترحوا من الاثام ما ترك على ظهرها من دابة يعني على ظهر الارض من دابة تدب عليها ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى يقول ولكن يؤخر عقابهم ومؤاخذتهم بما كسبوا الى اجل معلوم عنده محدود لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه اذا بلغوه • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من
دابة قال قد فعل ذلك بهم مرة في زمان نوح فاهلك ما على ظهرها من دابة الا ما حمل نوح في السفينة وقوله فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
يقول تعالى ذكره فاذا جاء اجل عقابهم فان الله كان بعباده بصيرا من الذي يستحق ان يعاقب منهم ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي كان منهم في الدنيا
له مطيعا ومن كان منهم فيها به مشركا لا يخفى عليه احد منهم ولا يعزب عنه علم شيء من امرهم

تفسير سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله يس فقال
بعضهم هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يس قال فانه قسم
اقسمه الله وهو من اسماء الله • وقال آخرون معناه يا رجل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد
عن عكرمة عن ابن عباس قال يا سين قال يا انسان بالحبشية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول تفسير
يس يا انسان • وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامه • وقال آخرون بل هو اسم من اسماء القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يس
قال كل هجاء في القرآن اسم من اسماء القرآن قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائره من حروف الهجاء بما اغنى عن اعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله والقرآن الحكيم
يقول والقرآن المحكم بما فيه من احكامه وبينات حججه انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسما بوحيه وتنزيله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين بوحي
الله الى عباده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين قسم كما تسمعون انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقوله على صراط
مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم اي الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم
وجهان احدهما ان يكون معناه انك لمن المرسلين على استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم من صلة الارسال والآخر ان يكون خبرا مبتدأ كانه قيل انك لمن المرسلين
انك على صراط مستقيم القول في تاويل قوله تعالى تنزيل العزيز الرحيم اختلفت القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز
تنزيل بالرفع وفي الرفع في ذلك وجهان احدهما بان يجعل خبرا فيكون معنى الكلام انه تنزيل العزيز الرحيم والآخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز
وقرأ به عامة قراء الكوفة وبعض اهل الشام تنزيل نصبا على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو على التنزيل فكانه قيل لمنزل تنزيل العزيز الرحيم حقا والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراء الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام انك لمن المرسلين يا محمد ارسال الرب
العزيز في انتقامه من اهل الكفر به الرحيم بمن تاب اليه واناب من كفره وفسوقه ان يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته منه القول في تاويل قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر
آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فقال بعضهم معناه لتنذر قوما بما انذر الله من قبلهم
آباءهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال قد انذروا وقال آخرون معنى ذلك لتنذر قوما
ما انذر آباؤهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال قال بعضهم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم من انذار الناس قبلهم وقال بعضهم لتنذر
قوما ما انذر آباؤهم اي هذه الامة لم ياتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العربية في معنى ما التي في قوله ما انذر آباؤهم اذا وجهت معنى الكلام الى ان آباءهم قد كانوا انذروا ولم
يرد بها الجحد فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك اذا اريد به غير الجحد لتنذرهم الذي انذر آباؤهم فهم غافلون وقال فدخول الفاء في هذا المعنى لا يجوز والله اعلم قال وهو على الجحد احسن فيكون
معنى الكلام انك لمن المرسلين الى قوم لم ينذر آباؤهم لانهم كانوا في الفترة وقال بعض نحويي الكوفة اذا لم يرد بها الجحد فان معنى الكلام لتنذرهم بما انذر آباؤهم فتلقى الباء فتكون ما في موضع
نصب كما قال انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقوله فهم غافلون يقول فهم غافلون عما الله فاعل باعدائه المشركين به من احلال نقمته وسطوته بهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العذاب على اكثرهم بان الله قد حتم عليهم في ام الكتاب انهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله القول في تاويل قوله تعالى انا جعلنا في

اعناقهم

اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول تعالى ذكره انا جعلنا
ايمان هؤلاء الكفار مغلولة الى اعناقهم بالاغلال فلا تنبسط بشيء من الخيرات وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا جعلنا في ايمانهم اغلالا فهي الى الاذقان وقوله الى
الاذقان يعني فايمانهم مجموعة بالاغلال في اعناقهم فكني عن الايمان ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام وان الاغلال اذا كانت في الاعناق لم
تكن الا وايدي المغلولين مجموعة اليها فاستغني بذكر كون الاغلال في الاعناق من ذكر الايمان كما قال الشاعر

وما ادري اذا يممت وجها • اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه • ام الشر الذي لا ياتليني

فكني عن الشر وانما ذكر الخير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قائله اذ كان الشر مع الخير يذكر والاذقان جمع ذقن والذقن مجمع اللحيين وقوله فهم مقمحون
والمقمح هو المقنع وهو ان يحدر الذقن حتى يصير في الصدر ثم يرفع راسه في قول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة وفي قول بعض الكوفيين
هو الغاض بصره بعد رفع راسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقول الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك
ان ايديهم موثقة الى اعناقهم لا يستطيعون ان يبسطوها بخير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فهم مقمحون قال رافعي رؤسهم موضوعة على افواههم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون اي فهم مغللون عن كل خير وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا يقول تعالى ذكره وجعلنا من بين ايدي هؤلاء المشركين سدا وهو الحاجز بين الشيئين اذا فتح كان من فعل بني آدم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم
قرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وقرأه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين بفتح السين سدا في الحرفين كليهما والضم اعجب القراءتين الي
في ذلك وان كانت الاخرى جائزة صحيحة وعني بقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا انه زين لهم سوء اعمالهم فهم يعمهون لا يبصرون رشدا
ولا يتنبهون حقا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن
عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم يترددون حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلالات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال جعل هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان فهم لا يخلصون
اليه • وقرأ سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون • وقرأ ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون الآية كلها وقال من منعه الله لا يستطيع وقوله
فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاغشينا ابصار هؤلاء اي جعلنا عليها غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به • وذكر ان هذه الآية نزلت في ابي جهل بن هشام حين حلف
ان يقتله او يشدخ راسه بصخرة ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة
عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا لافعلن ولافعلن فانزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال فكانوا يقولون هذا
محمد فيقول اين هو اين هو لا يبصر وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين بمعنى اعشيناهم عنه
وذلك ان العشا هو ان يمشي بالليل ولا يبصر القول في تاويل قوله تعالى وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم يقول تعالى ذكره وسواء يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم القول اي الامرين كان منك اليهم
الانذار او ترك الانذار فانهم لا يؤمنون لان الله قد حكم عليهم بذلك وقوله انما تنذر من اتبع الذكر يقول تعالى ذكره انما ينفع انذارك من آمن بالقرآن
واتبع ما فيه من احكام الله وخشي الرحمن بالغيب يقول وخاف الله حين يغيب عن ابصار الناظرين لا المنافق الذي يستخف بدين الله اذا خلا ويظهر
الايمان في الملا ولا المشرك الذي قد طبع الله على قلبه وقوله فبشره بمغفرة يقول فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله
لذنوبه واجر كريم يقول وثواب منه له في الآخرة كريم وذلك ان يعطيه على عمله ذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما تنذر من اتبع الذكر اتباع الذكر اتباع القرآن القول في تاويل قوله تعالى انا نحن نحيي
الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر
وصالح الاعمال وسيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن
نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم ما قدموا من عمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا قال ما عملوا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما قدموا قال اعمالهم
وقوله وآثارهم يعني وآثار خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم ارادوا ان يقربوا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرب عليهم
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار متباعدة

من المسجد فارادوا ان ينتقلوا الى المسجد فنزلت نكتب ما قدموا واثارهم فقالوا نثبت مكاننا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فارادوا ان ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فثبتوا حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الجريري عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني
سلمة دياركم انها تكتب اثاركم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب
المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم قال فقاموا وقالوا ما يسرنا انا كنا تحولنا حدثنا
سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم فقال عليكم منازلكم تكتب اثاركم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا
الحسين عن ثابت قال مشيت مع انس فاسرعت المشي فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما قضينا الصلاة قال انس مشيت مع زيد بن ثابت فاسرعت المشي فقال
يا انس اما شعرت ان الاثار تكتب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان بني سلمة كانت دورهم قاصية عن المسجد فهموا ان يتحولوا قرب
المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا تحتسبون اثاركم يا بني سلمة فمكثوا في ديارهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ما قدموا واثارهم قال خطاهم بارجلهم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثارهم
قال خطاهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واثارهم قال قال الحسن وقتادة واثارهم قال خطاهم وقال قتادة
لو كان مغفلا شيا من شانك يا ابن ادم اغفل ما تعفي الرياح من هذه الاثار وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين يقول تعالى ذكره وكل شيء كان
او هو كائن احصيناه فاثبتناه في ام الكتاب وهو الامام المبين وقيل مبين عن حقيقة جميع ما اثبت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في امام مبين قال في
ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين كل شيء محصى عند الله في كتاب حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين قال ام الكتاب الذي عند الله فيها الاشيا كلها هي الامام
المبين القول في تاويل قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون يقول تعالى ذكره ومثل يا محمد لمشركي قومك مثلا اصحاب القرية ذكر انها انطاكية اذ جاءها المرسلون اختلف اهل العلم
في هولا الرسل وفيمن كان ارسلهم الى اصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل عيسى بن مريم وعيسى الذي ارسل اليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكر
لنا ان عيسى بن مريم ارسل رجلين من الحواريين الى انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فاعزهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثني السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية وقال
اخرون بل كانوا رسلا ارسلهم الله اليهم ذكر من قال بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق فيما بلغه عن
ابن عباس وعن كعب الاحبار عن وهب بن منبه قال كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له انطيحس بن انطيحس يعبد
الاصنام صاحب شرك فبعث الله المرسلين وهم ثلثة صادق ومصدوق وسلوم فقدم الله اليه والى اهل مدينته منهم اثنين فكذبوهما ثم عزز
الله بثالث فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصدعت بالذي امرت به وعابت دينه وما هم عليه قال لهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين ارسلنا اليهم اثنين يدعوانهم الى
الله فكذبوهما فشددناهما بثالث وقويناهما به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال بذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فعززنا بثالث قال شددنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله فعززنا
بثالث قال زدنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال التعزز القوة وقوله فقالوا
انا اليكم مرسلون يقول فقال المرسلون الثلاثة لاصحاب القرية انا اليكم ايها القوم مرسلون بان تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتتبرؤا
مما تعبدون من الالهة والاصنام وبالتشديد في قوله فعززنا قرات القراء سوى عاصم فانه قرا بالتخفيف والقراءة عندنا بالتشديد لاجماع الحجة
من القراء عليه وان معناه اذا شدد فقويناه واذا خفف فغلبنا وليس لغلبنا في هذا الموضع كبير معنى القول في تاويل قوله تعالى قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين يقول
تعالى ذكره قال اصحاب القرية للثلاثة الذين ارسلوا اليهم حين اخبروهم انهم ارسلوا اليهم بما ارسلوا به ما انتم ايها القوم الا اناس مثلنا ولو
كنتم رسلا كما تقولون لكنتم ملايكة وما انزل الرحمن من شيء يقول قالوا وما انزل الرحمن اليكم من رسالة ولا كتاب ولا امركم فينا بشيء ان انتم

الا تكذبون في قيلكم انكم الينا مرسلون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون يقول قال الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فيما دعوناكم اليه وانا
لصادقون وما علينا الا البلاغ المبين يقول وما علينا الا ان نبلغكم رسالة الله التي ارسلنا بها اليكم بلاغا يبين لكم انا قد ابلغناكموها فان
قبلتموها فحظ انفسكم تصيبون وان لم تقبلوها فقد ادينا ما علينا والله ولي الحكم فيه القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم يقول تعالى ذكره قال اصحاب القرية للرسل انا تطيرنا بكم يعنون انا تشاءمنا بكم فان اصابنا بلا فمن اجلكم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انا تطيرنا بكم قالوا ان اصابنا شر فانما هو من اجلكم وقوله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم يقول لئن لم
تنتهوا عما ذكرتم من انكم ارسلتم الينا بالبراءة من الهتنا والنهي عن عبادتها لنرجمنكم قيل عنى بذلك لنرجمنكم بالحجارة ذكر من قال بذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم يقول ولينالنكم منا عذاب موجع القول
في تاويل قوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون يقول تعالى ذكره قالت الرسل لاصحاب القرية طائركم معكم ائن كنتم تقولون اعمالكم وارزاقكم وحظكم من الشر والخير معكم
ذلك كله في اعناقكم وما ذلك من شومنا ان اصابكم سو فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا طائركم معكم اي اعمالكم معكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قالت لهم الرسل طائركم معكم اي اعمالكم معكم وقوله ائن ذكرتم اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء الامصار ائن ذكرتم بكسر الالف من ان وفتح الف الاستفهام بمعنى ان ذكرناكم فمعكم طائركم ثم ادخل على ان التي هي حرف جزاء
الف استفهام في قول بعض نحويي البصرة وفي قول بعض الكوفيين منوي به التكرير كانه قيل قالوا طائركم معكم ان ذكرتم فمعكم طائركم فحذف
الجواب اكتفاء بدلالة الكلام عليه وانما انكر قائل هذا القول القول الاول لان الف الاستفهام قد حالت بين الجزاء وبين الشرط فلا تكون شرطا لما
قبل حرف الاستفهام وذكر عن ابي رزين انه قرا ذلك ان ذكرتم بمعنى الان ذكرتم طائركم معكم وذكر عن بعض قارئيه انه قراه قالوا طائركم معكم اين
ذكرتم بمعنى حيث ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم والقراءة التي لا نجيز القراءة بغيرها القراءة التي عليها قراء الامصار وهي دخول الف الاستفهام
على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك لاجماع الحجة من القراء عليه وبنحو الذي قلنا من تاويله قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ائن ذكرتم اي ان ذكرناكم الله تطيرتم بنا
بل انتم قوم مسرفون وقوله بل انتم قوم مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم التطير بنا ولكنكم قوم اهل معاص لله واثام قد غلبت عليكم
الذنوب والاثام وقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يقول وجاء من اقصى مدينة هولا القوم الذين ارسلت اليهم هذه الرسل رجل
يسعى اليهم وذلك ان اهل مدينته هذه عزموا واجتمعت اراوهم على قتل هولا الرسل الثلاثة فيما ذكر فبلغ ذلك هذا الرجل وكان منزله
اقصى المدينة وكان مومنا وكان اسمه فيما ذكر حبيب بن موى وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذكر الرواية الواردة بذلك حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا مومل بن اسمعيل قال حدثنا سفين عن عاصم الاحول عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب بن موى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد بن اسحاق مما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اليماني
انه كان رجلا من اهل انطاكية وكان اسمه حبيبا وكان يعمل الحرير وكان رجلا سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من ابواب المدينة
قاصيا وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيما يذكرون فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف فلم يهمه سقمه
ولا عمله ولا ضعفه عن عمل ربه قال فلما اجمع قومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم بالله
ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
ابن عمرو بن حزم انه حدث عن كعب الاحبار قال ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم اخو بني مازن بن النجار الذي كان مسيلمة الكذاب قطع باليمامة
حين جعل يسله عن رسول الله فجعل يقول اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فيقول له
مسيلمة اتسمع هذا ولا تسمع هذا فيقول نعم فجعل يقطعه عضوا عضوا كلما ساله لم يزده على ذلك حتى مات في يديه قال كعب حين قيل
له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة
عن مقسم ابي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس انه كان يقول كان اسم صاحب يس حبيبا وكان الجذام قد اسرع
فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال ذكر لنا ان اسمه حبيب وكان
في غار يعبد ربه فلما سمع بهم اقبل اليهم وقوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة لقومه
يا قوم اتبعوا المرسلين الذين ارسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما اتوكم به وذكر انه لما اتى الرسل سالهم هل تطلبون على ما جئتم به اجرا فقالت
الرسل لا فقال لقومه حينئذ اتبعوا من لا يسألكم على نصيحتهم لكم اجرا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال لما انتهى اليهم يعني الى الرسل قال هل تسألون على هذا من اجر قالوا لا فقال عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم

اجرا وهم مهتدون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اي لا يسألونكم اموالكم على ما جاءوكم به من الهدى وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم وقوله وهم
مهتدون يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاهتدوا ايها القوم بهداهم القول في تاويل قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم
فاسمعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الرجل المؤمن وما لي لا اعبد الذي فطرني اي واي شيء لي لا اعبد الرب الذي خلقني واليه ترجعون يقول
واليه تصيرون انتم ايها القوم وتردون جميعا وهذا حين ابدى القوم ايمانه بالله وتوحيده كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم يعني نادى قومه بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام واظهر لهم دينه
وعبادة ربه واخبرهم انه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ثم عابها فقال ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقوله أأتخذ من دونه آلهة يقول أأعبد من دون الله آلهة يعني معبودا سواه ان
يردن الرحمن بضر يقول ان مسني الرحمن بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا يقول لا تغن عني شيئا بكونها لي شفعاء ولا تقدر على دفع ذلك
الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصوني من ذلك الضر اذا مسني قوله اني اذا لفي ضلال مبين يقول اني ان اتخذت من دون الله آلهة هذه صفتها
اذا لفي ضلال مبين لمن تامله جوره عن سبيل الحق وقوله اني آمنت بربكم فاسمعون فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم قال هذا القول
هذا المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب
وعن وهب بن منبه اني آمنت بربكم فاسمعون اي آمنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعوا قولي وقال آخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم
اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما اقول لكم عند ربي واني قد آمنت بكم واتبعتكم فذكر انه لما قال هذا القول ونصح لقومه النصيحة التي ذكرها الله
في كتابه وثبوا به فقتلوه ثم اختلف اهل التاويل في صفة قتلهم اياه فقال بعضهم رجموه بالحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وابدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك
وذكر لنا انهم كانوا يرجمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي حتى اقعصوه وهو كذلك وقال آخرون
بل وثبوا عليه فوطئوه باقدامهم حتى مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس
وعن كعب وعن وهب بن منبه قال لما قال لهم وما لي لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون وثبوا وثبة رجل واحد فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه
ولم يكن احد يدفع عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول وطئوه بارجلهم حتى
خرج قصبه من دبره القول في تاويل قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين يقول تعالى
ذكره قال الله له اذ قتلوه كذلك فلقيه ادخل الجنة فلما دخلها وعاين ما اكرمه الله به لايمانه وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون ان السبب الذي
من اجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من الذين اكرمهم الله بادخاله اياهم جنته كان ايماني بالله وصبري فيه حتى قتلت فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن
مسعود كان يقول قال الله له ادخل الجنة فدخلها حيا يرزق فيها قد اذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها فلما افضى الى رحمة الله وجنته
وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قيل له ادخل الجنة فلما
دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال فلا تلقى المؤمن الا ناصحا ولا تلقاه غاشا فلما عاين ما عاين من كرامة الله
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين تمنى على الله ان يعلم قومه ما عاين من كرامة الله وما هجم عليه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة
قال قيل قد وجبت له الجنة قال ذاك حين رأى الثواب حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قيل ادخل
الجنة قال وجبت لك الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة
قال وجبت له الجنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم الاحول عن ابي مجلز في قوله بما غفر لي ربي قال ايماني بربي وتصديقي
رسله القول في تاويل قوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
يقول تعالى ذكره وما انزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعايه اياهم الى الله ونصيحته لهم من بعده يعني من بعد مهلكه من جند من السماء
فاختلف اهل التاويل في معنى الجند الذي اخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتلهموه فقال بعضهم عني بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك
اليهم رسالة ولا بعث اليهم نبيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السماء قال رسالة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن
عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على قومه من بعده من جند من

السماء وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وقال آخرون بل عني بذلك ان الله
تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض
اصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المؤمن لاستضعافهم اياه غضبة لم يبق من القوم شيئا فعجل لهم النقمة بما استحلوا منه وقال
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين يقول ما كابدناهم بالجموع اي الامر ايسر علينا من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون فاهلك الله ذلك الملك واهل انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم تبق منهم باقية وهذا القول الثاني اولى بتاويل الآية وذلك ان الرسالة
لا يقال لها جند الا ان يكون اراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجها وان كان ايضا من المفهوم بظاهر الآية بعيدا وذلك ان الرسل من بني آدم لا ينزلون من
السماء والخبر في ظاهر هذه الآية عن انه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك بالملائكة اشبه منه ببني آدم وقوله
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يقول ما كانت هلكتهم الا صيحة واحدة انزلها الله من السماء عليهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الامصار ان كانت الا صيحة واحدة نصبا على التاويل الذي ذكرت وان في كانت مضمرا وذكر عن ابي جعفر المدني انه قرأه الا صيحة واحدة رفعا
على انها مرفوعة بكان ولا مضمر في كان والصواب من القراءة في ذلك عندي النصب لاجماع الحجة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا وقوله فاذا هم
خامدون يقول فاذا هم هالكون القول في تاويل قوله تعالى يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون يقول تعالى ذكره يا حسرة على العباد على انفسها وتندما وتلهفا في استهزائهم برسل الله ما ياتيهم من رسول
من الله الا كانوا به يستهزئون وذكر ان ذلك في بعض القراءات يا حسرة العباد على انفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة العباد على انفسها على ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب
الله قال وفي بعض القراءة يا حسرة العباد على انفسها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة على العباد يقول يا ويلا للعباد وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حسرة على
العباد القول في تاويل قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول تعالى
ذكره الم ير هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد كم اهلكنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم باياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون يقول الم
يروا انهم اليهم لا يرجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم
يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرا وكم من قوله كم اهلكنا في موضع نصب ان شئت بوقوع
يروا عليها وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله الم يروا من اهلكنا وان شئت بوقوع اهلكنا عليها واما انهم فان الالف منها فتحت بوقوع يروا
عليها وذكر عن بعضهم انه كسر الالف منها على وجه الاستئناف بها وترك اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره
وان كل هذه القرون التي اهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان كل لما جميع لدينا محضرون اي هم يوم القيامة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
الكوفيين وان كل لما بالتخفيف توجيها منهم الى ان ذلك ما ادخلت عليها اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لجميع لدينا محضرون
وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة لما جميع بتشديد الميم ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان احدهما ان يكون الكلام عندهم كان مرادا به وان كل
لمما جميع ثم حذفت احدى الميمات لما كثرت كما قال الشاعر غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
والآخر ان يكونوا ارادوا ان تكون لما بمعنى الا مع ان خاصة فيكون نظيرها انما اذا وضعت موضع الا وقد كان بعض نحويي الكوفة يقول كانها لم ضمت
اليها ما فصارتا جميعا استثناء وخرجتا من حد الجحد والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما
قرأ القارئ فمصيب القول في تاويل قوله وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات
من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون يقول تعالى ذكره ودلالة لهؤلاء المشركين على قدرة الله على ما يشاء وعلى احيائه من مات من خلقه واعادته
بعد فنائه لهيئته قبل مماته احياؤه الارض الميتة التي لا نبت بها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها ثم اخراجه منها الحب
الذي هو قوت لهم وغذاء فمنه ياكلون وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الارض التي احييناها بعد
موتها بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون يقول وانبعنا فيها من عيون الماء القول في تاويل قوله ليأكلوا من ثمره وما عملته
ايديهم افلا يشكرون يقول تعالى ذكره انشأنا هذه الجنات في هذه الارض ليأكل عبادي من ثمره وما عملت ايديهم يقول ليأكلوا من ثمر الجنات
التي انشأنا لهم وما عملت ايديهم مما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله وما عملته ايديهم في موضع خفض عطفا على الثمر بمعنى ومن الذي
عملت وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر ومما عملته بالهاء على هذا المعنى فالهاء في قراءتنا مضمرة لان العرب تضمرها احيانا وتظهرها في صلات من وما
والذي ولو قيل ما بمعنى المصدر كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل ايديهم ولو قيل انها بمعنى الجحد ولا موضع لها كان ايضا مذهبا فيكون

معنى الكلام ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكر هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الأرض
الميتة التي أحييناها لهم من رزقهم ذلك وأنعم عليهم به **القول** في تأويل قوله سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم
ومما لا يعلمون يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة للذي خلق الألوان المختلفة كلها من نبات الأرض ومن أنفسهم يقول وخلق من أولادهم ذكورا وإناثا
ومما لا يعلمون أيضا من الأشياء التي لم يطلعهم عليها خلق كذلك أزواجا مما يضيف إليه هؤلاء المشركون ويصفونه به من الشركاء وغير ذلك **القول**
في تأويل قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره ودليل
لهم أيضا على قدرة الله على فعل كل ما شاء الليل نسلخ منه النهار يقول ننزع عنه النهار ومعنى منه في هذا الموضع عنه كأنه قيل نسلخ عنه النهار فنأتي
بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها أي خرج منها وتركها فكذلك انسلاخ الليل من النهار وقوله فإذا هم
مظلمون يقول فإذا هم قد صاروا في ظلمة بمجيء الليل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ النهار من الليل
بعيد وذلك أن إيلاج الليل في النهار إنما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر وليس السلخ من ذلك في شيء لأن النهار يسلخ من الليل
كله وكذلك الليل من النهار كله وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في كل الليل **وقوله** والشمس تجري لمستقر لها يقول تعالى ذكره والشمس
تجري لموضع قرارها بمعنى إلى موضع قرارها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن إبرهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي عليه السلام في المسجد فلما غربت الشمس قال يا أبا
ذر هل تدري أين تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب فتسجد بين يدي ربها ثم تستأذن بالرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مكانها وذلك مستقرها وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري
لمستقر لها قال وقت واحد لا تعدوه وقال آخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها إلى مقادير مواضعها بمعنى أنها تجري إلى أبعد منازلها في الغروب ثم ترجع
ولا تجاوزه قالوا وذلك أنها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها ثم ترجع وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول هذا الذي وصفنا
من جري الشمس لمستقر لها تقدير العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الأشياء كلها لا يخفى عليه خافية **القول** في
تأويل قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون اختلفت القراء في قراءة قوله والقمر قدرناه منازل فقرأه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر رفعا عطفا به على الشمس
إذ كانت الشمس معطوفة على الليل فأتبعوا القمر أيضا الشمس في الإعراب لأنه أيضا من الآيات كما الليل والشمس آيتان فعلى هذه القراءة تأويل الكلام
وآية لهم القمر قدرناه منازل وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة قراء الكوفة نصبا والقمر قدرناه بمعنى وقدرنا
القمر منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه على الهاء من الشمس في المعنى لأن الواو التي فيها للفعل المتأخر والصواب من القول في ذلك عندنا
أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام وآية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه
واستوائه حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة إلى موضع الشماريخ وإنما شبهه جل ثناؤه بالعرجون القديم
والقديم هو اليابس لأن ذلك من العذق لا يكاد أن يوجد إلا متقوسا منحنيا إذا قدم ويبس ولا يكاد أن يصاب مستويا معتدلا كأغصان سائر الأشجار
وفروعها فكذلك القمر إذا كان في آخر الشهر قبل استسراره صار في انحنائه وتقوسه نظير ذلك العرجون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس **قوله** حتى عاد كالعرجون القديم يقول أصل العذق
العتيق حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق
اليابس حدثني يعقوب بن إبرهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال
كعذق النخلة إذا قدم وانحنى حدثني أحمد بن إبرهيم الدورقي قال حدثنا أبو يزيد الخراز يعني خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد
ابن الأصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال عذق النخلة إذا قدم انحنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن
عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى
عن مجاهد كالعرجون قال العذق اليابس حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي وابن سنان القزاز قالا حدثنا أبو عاصم والمقدمي قال سمعت أبا عاصم
يقول سمعت سليمان التيمي في قول الله حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى
عاد كالعرجون القديم قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك
القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها إدراك القمر فيذهب ضوؤها بضوئه فتكون الأوقات كلها نهارا لا ليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول
تعالى ذكره ولا الليل بفائت النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فتكون الأوقات كلها ليلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم
في ألفاظهم في تأويل ذلك إلا أن معاني عامتهم الذي قلناه **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن

عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال لا يشبه ضوؤه ضوء الآخر لا ينبغي لها ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك
القمر قال لا يشبه أحدهما الآخر ولا ينبغي ذلك لهما وفي قوله ولا الليل سابق النهار قال يتطالبان حثيثين يسلخ أحدهما من الآخر حدثني يعقوب
ابن إبرهيم قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء
هذا ولا هذا ضوء هذا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك
القمر وهذا في ضوء القمر وضوء الشمس إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء وإذا طلع القمر بضوئه لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار قال في قضاء
الله وعلمه أن لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فتذهب ظلمته وفي قضاء الله أن لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه إذا جاء سلطان
هذا ذهب سلطان هذا وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا **وروي** عن ابن عباس في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما
بين يدي الآخر فإذا غابا غاب أحدهما بين يدي الآخر وأن من قوله أن تدرك في موضع رفع بقوله ينبغي وقوله وكل في فلك يسبحون يقول وكل
ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في فلك يسبحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال في فلكة كفلكة
المغزل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مجرى كل واحد
منهما يعني الليل والنهار في فلك يسبحون يجرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل في فلك يسبحون أي في فلك
السماء يسبحون حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كل في فلك يسبحون دورانا يقول دورانا يسبحون
يقول يجرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كل في فلك يسبحون يعني كل في فلك
في السموات **القول** في تأويل قوله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ
لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين يقول تعالى ذكره ودليل لهم أيضا وعلامة على قدرتنا على كل ما نشاء حملنا ذريتهم يعني من نجى من
ولد آدم في سفينة نوح وإياها عنى جل ثناؤه بالفلك المشحون والفلك هي السفينة والمشحون المملوء الموقر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول
الممتلئ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون يعني المثقل حدثني سليمان
ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد
الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم
أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الموقر يعني سفينة نوح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في الفلك المشحون
قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه نوح والذرية التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد شحن الذي قد جعل فيه ليركبه أهله
جعلوا فيه ما يريدون فربما امتلأ وربما لم يمتلئ حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس قال أتدرون
ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قول الله الفلك
المشحون قال الموقر **وقوله** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا لهؤلاء المشركين المكذبيك يا محمد تفضلا منا عليهم
من مثل ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب ثم اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله ما يركبون
فقال بعضهم هي السفن ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
تدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا
سفيان عن السدي عن أبي مالك في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار ألا ترى أنه قال وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الآية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال السفن الصغار حدثنا حاتم بن بكر الضبي قال حدثنا عثمان بن عمر عن شعبة عن إسماعيل عن أبي صالح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
السفن الصغار حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني

السفن التي اتخذت بعد ما يعني بعد سفينة نوح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
هي السفن التي ينتفع بها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال وهي هذه الفلك • حدثني
يونس قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون • قال نعم من مثل سفينة نوح وقال
اخرون بل عني بذلك الابل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون • يعني الابل خلقها الله كما رايت فهي سفن البر يحملون عليها ويركبونها حدثنا نصر بن علي قال حدثنا غندر عن عثمان
ابن غياث عن عكرمة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الابل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي قال قال
عبد الله بن شداد • وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هي الابل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون • قال من الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن هي الابل • واشبه القولين بتاويل ذلك قول من قال عني بذلك السفن وذلك لدلالة قوله وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم
على ان ذلك كذلك وذلك ان الغرق معلوم انه لا يكون الا في الما ولا غرق في البر وقوله وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم يقول تعالى ذكره وان نشا
نغرق هولا المشركين اذا ركبوا الفلك في البحر فلا صريخ لهم يقول فلا مغيث لهم اذا نحن غرقناهم يغيثهم فينجيهم من الغرق • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم وقوله ولا هم ينقذون يقول ولا هو ينقذهم من
الغرق ان نحن اغرقناهم في البحر الا ان ننقذهم نحن رحمة منا بهم فننجيهم منه وقوله ومتاعا الى حين يقول ولنمتعهم الى اجلهم بالحوة فكانه قال
ولا هم ينقذون الا ان نرحمهم فنمتعهم الى اجل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين اي الى الموت القول في تاويل قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من
اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا المشركين بالله المكذبين رسوله محمد احذروا ما مضى بين ايديكم من نقم الله
ومثلاته بمن حل ذلك به من الامم قبلكم ان يحل مثله بكم بشرككم وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعد هلاككم مما انتم لاقوه ان هلكتم على كفركم
الذي انتم عليه لعلكم ترحمون • يقول ليرحمكم ربكم ان انتم حذرتم ذلك واتقيتموه بالتوبة من شرككم والايمان به ولزوم طاعته فيما اوجب عليكم
من فرايضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وقايع الله فيمن خلا قبلهم من الامم وما خلفهم من امر الساعة • وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما بين ايديهم
قال ما مضى من ذنوبهم وما خلفهم قال ذنوبهم وهذا القول قريب المعنى من القول الذي قلناه لان معناه اتقوا عقوبة ما بين ايديكم من ذنوبكم
وما خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بعد فذلك بعد تخويف لهم العقاب على كفرهم وقوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها
معرضين • يقول تعالى ذكره وما تجي هولا المشركين من قريش اية يعني حجة من حجج الله وعلامة من علاماته على حقيقة توحيده وتصديق رسوله الا
كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها ولا يتدبرونها فيعلموا بها ما احتج الله عليهم بها • فان قال قايل واين جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم قيل جوابه وجواب قوله وما تاتيهم من اية قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل اية فاكتفي بالجواب عن قوله
اتقوا ما بين ايديكم ومن قوله وما تاتيهم من اية بالخبر عن اعراضهم عنها لذلك لان معنى الكلام واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
اعرضوا واذا اتتهم اية اعرضوا القول في تاويل قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشا
الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا المشركين بالله انفقوا من رزق الله الذي رزقكم فادوا منه ما فرضه الله عليكم
فيه لاهل حاجتكم ومسكنتكم قال الذين انكروا وحدانية الله وعبدوا من دونه للذين امنوا بالله ورسوله انطعم اموالنا وطعامنا من لو يشا الله
اطعمه • وفي قوله ان انتم الا في ضلال مبين وجهان احدهما ان يكون من قيل الكفار للمومنين فيكون تاويل الكلام حينيذ ما انتم ايها القوم في
قيلكم لنا انفقوا مما رزقكم الله على مساكينكم الا في ذهاب عن الحق وجور عن الرشد مبين لمن تامله وتدبره انه في ضلال وهذا اولى وجهيه
بتاويله والوجه الاخر ان يكون ذلك من قيل الله للمشركين فيكون تاويله حينيذ ما انتم ايها الكافرون في قيلكم للمومنين انطعم من لو يشا
الله اطعمه الا في ضلال مبين عن ان قيلكم ذلك لهم ضلال القول في تاويل قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول
تعالى ذكره ويقول هولا المشركون المكذبون وعيد الله والبعث بعد الممات ليستعجلون ربهم بالعذاب متى هذا الوعد اي الوعد بقيام
الساعة ان كنتم صادقين ايها القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله القول في تاويل قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون يقول تعالى ذكره ما ينتظر هولا المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله اياهم
الا صيحة واحدة تاخذهم وذلك نفخة الفزع عند قيام الساعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك • قال اهل التاويل وجات الاثار ذكر من قال
ذلك وما فيه من الاثر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عوف بن ابي جميلة عن ابي المغيرة القواس عن عبد الله

ابن عمرو قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم ومجالسهم حتى ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله احدهما من يده
حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل ليغدو من بيته فما يرجع الى بيته حتى ينفخ في الصور وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا صيحة
واحدة تاخذهم وهم يخصمون ذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه
والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة قال النفخة نفخة واحدة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ
من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة
يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره
الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي تقول ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول
انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من شا الله فاذا هم خامدون ثم يميت من بقي فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد بدل الارض
غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة
في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها واختلفت القراء في قراءة قوله وهم يخصمون
فقرا ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بسكون الخا وتشديد الصاد فجمع بين الساكنين بمعنى يختصمون ثم ادغم التا في الصاد
فجعلها صادا مشددة وترك الخا على سكونها في الاصل وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين وهم يخصمون بفتح الخا وتشديد الصاد
بمعنى يختصمون غير انهم نقلوا حركة التا وهي الفتحة التي في يفتعلون الى الخا منها فحركوها بتحريكها وادغموا التا في الصاد وشددوها
وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخا وتشديد الصاد فكسروا الخا بكسر الصاد وادغم التا في الصاد وشددوها • وقرا
ذلك اخرون منهم يخصمون بسكون الخا وتخفيف الصاد بمعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قاري ذلك كانهم يتكلمون او يكون
معناه عنده كان وهم عند انفسهم يخصمون من وعدهم بمجي الساعة وقيام القيمة ويغلبونه بالجدل في ذلك والصواب من
القول في ذلك عندنا ان هذه قراءات مشهورات معروفات في قراءة الامصار متقاربات المعاني فبايتهن قرا القاري فمصيب وقوله فلا
يستطيعون توصية • يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هولا المشركون عند النفخ في الصور ان يوصوا في اموالهم احدا ولا الى اهلهم يرجعون • يقول
ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن اهله ان يرجع اليهم لانهم لا يمهلون بذلك ولكن يعجلون بالهلاك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية اي فيما في ايديهم ولا الى اهلهم يرجعون قال
اعجلوا عن ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون قال
هذا مبتدا يوم القيمة • وقرا لا يستطيعون توصية حتى بلغ الى ربهم ينسلون القول في تاويل قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في معنى الصور والصواب من القول فيه بشواهده
فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • ويعني بهذه النفخة نفخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي
قبورهم واحدها جدث وفيها لغتان فاما اهل العالية فتقوله بالثا جدث واما اهل السافلة فتقوله بالفا جدف • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من
الاجداث يقول من القبور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث اي من القبور • وقوله الى ربهم
ينسلون • يقول الى ربهم يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينسلون يقول يخرجون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة الى ربهم ينسلون اي يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون • يقول تعالى ذكره قال هولا المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف
القيامة فردت ارواحهم الى اجسامهم وذلك بعد نومة ناموها • يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا • وقد قيل ان ذلك نومة بين النفختين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان
عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن ابي بن كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ناموا نومة قبل البعث • حدثنا ابن بشار قال

حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن رجل يقال له خيثمة في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ينامون نومة قبل البعث حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل الضلالة والرقدة ما بين النفختين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال الكافرون يقولونه • ويعني بقوله من بعثنا من مرقدنا هذا من أيقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث
فلان ناقته فانبعثت إذا أثارها فثارت • وقد ذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود من أهبنا من مرقدنا هذا وفي قوله هذا وجهان أحدهما
أن يكون إشارة إلى ما ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تناهي الخبر الأول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون ما حينئذ مرفوعة بهذا ويكون معنى
الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون • والوجه الآخر أن يكون من صفة المرقد ويكون خفضا ردا على المرقد وعند هذا تمام الخبر عن
الأول فيكون معنى الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يبتدئ الكلام فيقال ما وعد الرحمن بمعنى بعثكم وعد الرحمن فتكون ما حينئذ رفعا على
هذا المعنى • وقد اختلف أهل التأويل في الذي يقول حينئذ هذا ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك أهل الإيمان بالله ذكر من
قال ذلك حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سر المؤمنون يقولون هذا
حين البعث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال قال أهل الهدى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال آخرون بل كلا القولين أعني يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وما وعد الرحمن وصدق
المرسلون من قول الكفار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
ثم قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا أخبرونا أنا نبعث بعد الموت ونحاسب ونجازى • والقول الأول أشبه
بظاهر التنزيل وهو أن يكون من كلام المؤمنين لأن الكفار في قيلهم من بعثنا من مرقدنا دليل على أنهم كانوا بمن بعثهم من مرقدهم جهالا ولذلك
من جهلهم استثبتوا ومحال أن يكونوا استثبتوا ذلك إلا من غيرهم ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك وقوله إن كانت إلا صيحة واحدة
فإذا هم جميع لدينا محضرون • يقول تعالى ذكره إن كانت إعادتهم أحياء بعد فنائهم إلا صيحة واحدة وهي النفخة الثالثة في الصور
فإذا هم جميع لدينا محضرون • يقول فإذا هم مجتمعون لدينا قد أحضروا فأشهدوا موقف العرض والحساب لم يتخلف عنه منهم أحد • وقد
بينا اختلاف المختلفين في قراءتهم إلا صيحة بالنصب والرفع فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع القول في تأويل قوله فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تظلم
نفس شيئا كذلك ربنا لا يظلم نفسا شيئا ولكن يوفيها أجر أعمالها الصالح ولا يحمل عليها وزر غيرها ولكنه يوفي كل نفس أجر ما عملت من صالح ولا
يعاقبها إلا بما اجترمت واكتسبت من شيء • ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون • يقول ولا تكافؤون إلا مكافأة أعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا
وقوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون • اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف الله جل ثناؤه أصحاب الجنة أنهم فيه
يوم القيامة فقال بعضهم ذلك افتضاض العذارى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن حميد عن شمر
ابن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى حدثنا
عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الأبكار
حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض
الأبكار • حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا أسباط بن محمد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثني الحسين بن علي الصدائي
قال حدثنا أبو النضر عن الأشجعي عن وائل بن داود عن سعيد بن المسيب في قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض
العذارى • وقال آخرون بل عني بذلك أنهم في نعمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل قال في نعمة وقال آخرون
بل معنى ذلك أنهم في شغل عما فيه أهل النار ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن أبي سهل عن الحسن
في قوله إن أصحاب الجنة اليوم قال شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب • حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي عن شعبة عن أبان بن
تغلب عن إسمعيل بن أبي خالد • إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون • قال في شغل عما يلقى أهل النار • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال
كما قال جل ثناؤه • إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون سعم بأنهم في شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة وافتضاض أبكار ولهو ولذة
وشغل عما يلقى أهل النار وقد اختلفت القراء في قراءة • قوله في شغل فقرأت ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين على اختلاف عنه
فيه في شغل بضم الشين وتسكين الغين • وقد روي عن أبي عمرو الضم في الشين والتسكين في الغين والفتح في الشين والغين جميعا في شغل
وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وعامة قراء الكوفة في شغل بضم الشين والغين والصواب في ذلك عندي قراءته بضم الشين
والغين أو بضم الشين وسكون الغين بأي ذلك قرأه القارئ فهو مصيب لأن ذلك هو القراءة المعروفة في قراءة الأمصار مع تقارب معنييهما وأما

قراءته

قراءته بفتح الشين والغين فغير جائزة عندي لإجماع الحجة من القراء على خلافها • واختلفوا أيضا في قراءة قوله فاكهون فقرأت ذلك عامة
قراء الأمصار فاكهون بالألف وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه كان يقرأه فكهون بغير ألف والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه
بالألف لأن ذلك هو القراءة المعروفة • واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فرحون ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون يقول فرحون • وقال آخرون معناه عجبون ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله فاكهون قال عجبون • حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكهون قال عجبون • واختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال
بعض البصريين منهم الفكه الذي يتفكه وقال تقول العرب للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس إن فلانا لفكه
بأعراض الناس قال ومن قرأها فاكهون جعله كثير الفواكه صاحب فاكهة واستشهد لقوله ذلك ببيت الحطيئة •
ودعوتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر • أي عنده لبن كثير وتمر كثير وكذلك عاسل ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين
ذلك بمنزلة حاذرون وحذرون وهذا القول الثاني أشبه بالكلمة القول في تأويل قوله هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم يعني تعالى ذكره بقوله هم أصحاب الجنة وأزواجهم من أهل الجنة في الجنة كما حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هم وأزواجهم قال حلائلهم في ظلال • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه
بعضهم في ظلل بمعنى جمع ظلة كما تجمع الحلة حللا • وقرأه آخرون في ظلال وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان أحدهما أن يكون مرادا به جمع
الظل الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ هم وأزواجهم في كن لا يضحون لشمس كما يضحى لها أهل الدنيا لأنه لا شمس فيها • والآخر أن
يكون مرادا به جمع ظلة فيكون وجه جمعها كذلك نظير جمعهم الخلة في الكثرة الخلال والقلة قلال وقوله على الأرائك متكئون والأرائك هي
الحجال فيها السرر والفرش واحدتها أريكة وكان بعضهم يزعم أن كل فراش فأريكة ويستشهد لقوله ذلك بقول ذي الرمة •
كأنما يباشرن بالمعزاء مس الأرائك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله على الأرائك متكئون قال هي السرر في الحجال حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن مجاهد في
قول الله على الأرائك متكئون قال الأرائك السرر عليها الحجال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد
في قوله متكئين على الأرائك قال الأرائك السرر في الحجال • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا حصين عن مجاهد في قوله على
الأرائك قال سرر عليها الحجال • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال زعم محمد أن عكرمة قال الأرائك السرر في الحجال • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن وسأله رجل عن الأرائك فقال هي الحجال أهل اليمن يقولون أريكة فلان وسمعت عكرمة وهو
يسئل عنها فقال هي الحجال على السرر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على الأرائك متكئون قال هي الحجال فيها السرر وقوله
لهم فيها فاكهة يقول لهؤلاء الذين ذكرهم تبارك وتعالى من أهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يقول ولهم فيها ما يتمنون • ذكر عن العرب
أنها تقول ادع علي ما شئت أي تمن علي ما شئت وقوله سلام قولا من رب رحيم وفي رفع سلام وجهان في قول بعض نحويي الكوفة أحدهما
أن يكون خبرا لما يدعون فيكون معنى الكلام ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص وإذا وجه معنى الكلام إلى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا
من السلام كأنه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقا كأنه قيل قاله قولا • والوجه الثاني أن يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى هو سلام
لهم قولا من الله وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله سلاما قولا على الخبر متناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولا
وكان بعض نحويي البصرة يقول انتصب قولا على البدل من اللفظ بالفعل كأنه قال أقول ذلك قولا قال ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله
ولهم فيها ما يدعون والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القرظي أن يكون سلام خبرا لقوله ولهم فيها ما يدعون فيكون معنى ذلك
ولهم فيها ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترجمة عن ما يدعون ويكون القول خارجا من قوله سلام وإنما
قلت ذلك أولى بالصواب لما حدثنا به إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت
محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل يمشي في ظلل من الغمام والملائكة فيقف على أول أهل درجة
فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ما نسألك وعزتك وجلالك لو أنك قسمت
بيننا أرزاق الثقلين لأطعمناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول سلوا فيقولون نسألك رضاك فيقول رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل ذلك
بأهل كل درجة حتى ينتهي قال ولو أن امرأة من الحور العين طلعت لأطفأ ضوء سوارها الشمس والقمر فكيف بالمسورة حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال حدثنا حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار
أقبل الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة قال فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولا
من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون ماذا نسألك أي رب قال بلى سلوني قالوا نسألك أي رب رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي والولايا

وما الذي نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لأطعمناهم وسقيناهم ولألبسناهم ولأخدمناهم لا ينقصنا
ذلك شيئا قال إن لدي مزيدا قال فيفعل الله ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه قال ثم تأتيهم التحف من الله تحملها إليهم الملائكة ثم ذكر نحوه حدثنا محمد
ابن سنان قال حدثنا أبو عبد الرحمن قال حدثنا حرملة قال حدثني سليمان بن حميد أنه سمع محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال إذا فرغ الله
من أهل الجنة وأهل النار أقبل يمشي في ظلل من الغمام قال ثم ذكر نحوه إلا أنه قال فيقولون فماذا نسألك يا رب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك
لو أنك قسمت علينا أرزاق الثقلين الجن والإنس لأطعمناهم ولسقيناهم ولأخدمناهم من غير أن ينتقص من ذلك شيئا مما عندنا قال بلى فسلوني
قالوا نسألك رضاك قال رضائي أحلكم دار كرامتي فيفعل هذا بأهل كل درجة حتى ينتهي إلى مجلسه وسائر الحديث مثله. فهذا القول الذي قاله
محمد بن كعب ينبئ عن أن سلام بيان عن قوله ما يدعون وأن القول خارج من السلام. وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم إذ لم يعاقبهم بما
سلف لهم من جرم في الدنيا. القول في تأويل قوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو
مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم يعني بقوله وامتازوا تميزوا وهي افتعلوا من ماز يميز وفعل يفعل منه امتاز يمتاز امتيازا. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون
قال عزلوا عن كل خير. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه
لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون. امتازوا اليوم أيها
المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون. فتأويل الكلام
إذا وتميزوا من المؤمنين اليوم أيها الكافرون بالله فإنكم واردون غير موردهم وداخلون غير مدخلهم. وقوله ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا
الشيطان إنه لكم عدو مبين وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال ألم أعهد إليكم يا بني آدم يقول ألم أوصكم وآمركم
في الدنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله إنه لكم عدو مبين يقول وأقول لكم إن الشيطان لكم عدو قد أبان لكم عداوته بامتناعه
من السجود لأبيكم آدم حسدا منه له على ما كان الله أعطاه من الكرامة وغروره إياه حتى أخرجه وزوجته من الجنة. وقوله وأن اعبدوني هذا
صراط مستقيم يقول وألم أعهد إليكم أن اعبدوني دون كل ما سواي من الآلهة والأنداد وإياي فأطيعوا فإن إخلاص عبادتي وإفراد طاعتي ومعصية
الشيطان هو الدين الصحيح والطريق المستقيم. القول في تأويل قوله ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم
التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يعني تعالى ذكره بقوله ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي
وإفرادي بالألوهة حتى عبدوه واتخذوا من دوني آلهة يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله منكم جبلا قال خلقا. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
وبعض الكوفيين جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام. وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة يقرءونه جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة
يقرأ جبلا بضم الجيم وتسكين الباء. وكل هذه لغات معروفات غير أني لا أحب القراءة في ذلك إلا بإحدى القراءتين اللتين إحداهما كسر الجيم وتشديد اللام والأخرى
ضم الجيم والباء وتخفيف اللام لأن ذلك هو القراءة التي عليها عامة قراء الأمصار. وقوله أفلم تكونوا تعقلون يقول أفلم تكونوا تعقلون أيها المشركون إذ أطعتم
الشيطان في عبادة غير الله أنه لا ينبغي لكم أن تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدوا غير الله. وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم
التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكذيبكم رسله فكنتم بها تكذبون. وقيل إن جهنم أول باب من أبواب النار. وقوله اصلوها اليوم
بما كنتم تكفرون. يقول احترقوا بها اليوم وردوها يعني باليوم يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجحدونها في الدنيا وتكذبون بها
القول في تأويل قوله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون يعني تعالى ذكره بقوله اليوم نختم
على أفواههم اليوم نطبع على أفواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكلمنا أيديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد أرجلهم قيل إن الذي ينطق
من أرجلهم أفخاذهم من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الآثام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال أبو بردة قال أبو موسى يدعى المؤمن للحساب
يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول نعم أي رب عملت عملت عملت قال فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها فما على
الأرض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئا وتبدو حسناته فود أن الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله
فيجحد ويقول أي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل فيقول له الملك أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك أي
رب ما عملته فإذا فعل ذلك ختم على فيه قال الأشعري فإني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم
وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة
عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه أبعدكن الله ما خاصمت إلا فيكن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على أفواههم الآية قال قد كانت خصومات وكلام فكان هذا آخره وختم على أفواههم حدثنا محمد بن عوف
الطائي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر أنه سمع النبي عليه السلام يقول أول شيء يتكلم من
الإنسان يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل اليسرى. القول في تأويل قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط
فقال بعضهم معنى ذلك ولو نشاء لأعميناهم عن الهدى وأضللناهم عن قصد المحجة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم يقول أضللتهم وأعميتهم عن الهدى. وقال آخرون معنى ذلك ولو نشاء لتركناهم عميا ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون
قال لو يشاء لطمس على أعينهم فتركهم عميا يترددون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لطمسنا على
أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون يقول لو شئنا لتركناهم عميا يترددون. وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقتادة أشبه
بتأويل الكلام لأن الله إنما تهدد به قوما كفارا فلا وجه لأن يقال وهم كفار لو نشاء لأضللناهم وقد أضلهم ولكنه قال لو نشاء لعاقبناهم
على كفرهم فطمسنا على أعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو أن لا يكون بين جفني العين غر وذلك
هو الشق الذي بين الجفنين كما تطمس الريح الأثر يقال أعمى مطموس وطميس. وقوله فاستبقوا الصراط يقول فابتدروا الطريق كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله فاستبقوا الصراط قال الطريق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستبقوا الصراط أي الطريق حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال الصراط الطريق. وقوله فأنى يبصرون يقول فأي وجه
يبصرون أن يسلكوه من الطريق وقد طمسنا على أعينهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأنى يبصرون وقد طمسنا على أعينهم. وقال الذين وجهوا
تأويل قوله ولو نشاء لطمسنا على أعينهم إلى أنه معني به العمى عن الهدى تأويل قوله فأنى يبصرون فأنى يهتدون للحق ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فأنى يبصرون يقول فكيف يهتدون حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فأنى يبصرون يقول لا يبصرون الحق. وقوله ولو نشاء لمسخناهم على
مكانتهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء لأقعدنا هؤلاء المشركين من أرجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول فلا يستطيعون أن
يمضوا أمامهم ولا أن يرجعوا وراءهم. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء لأقعدناهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم أي لأقعدناهم على أرجلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا
يتأخروا. وقال آخرون بل معنى ذلك ولو نشاء لأهلكناهم في منازلهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول لو نشاء أهلكناهم
في مساكنهم والمكان والمكانة بمعنى واحد وقد بينا ذلك فيما مضى قبل. القول في تأويل قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما
علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى ذكره ومن نعمره فنمد له في العمر
ننكسه في الخلق يقول نرده إلى مثل حاله في الصبى من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه
وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمره
ننكسه في الخلق يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيئا يعني الهرم. واختلفت القراء في قراءة قوله ننكسه فقرأته
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الأولى وتسكين الثانية. وقرأته عامة قراء الكوفة ننكسه بضم النون الأولى
وفتح الثانية وتشديد الكاف. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
غير أن التي عليها عامة الكوفيين أعجب إلي لأن التنكيس من الله في الخلق إنما هو حال بعد حال وشيء بعد شيء فذلك تأييد للتشديد وكذلك اختلفوا
في قراءة قوله أفلا يعقلون فقرأته قراء المدينة أفلا تعقلون بالتاء على وجه الخطاب وقرأته قراء الكوفة بالياء على الخبر وقراءة ذلك بالياء
أشبه لأنه احتجاج من الله على المشركين الذين قال ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فإخراج ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم
أعجب إلي وإن كان الآخر غير مدفوع. ويعني تعالى ذكره بقوله أفلا يعقلون أفلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على ما يشاء بمعاينتهم ما
يعاينون من تصريفه خلقه فيما شاء وأحب من تصغير إلى كبر ومن تنكيس بعد كبر في هرم. وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى
ذكره وما علمنا محمدا الشعر وما ينبغي له أن يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمناه

الشعر وما ينبغي له قال قيل لعائشة هل كان رسول الله عليه السلام يتمثل بشيء من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخي بني
قيس فيجعل اخره اوله واوله اخره • فقال ابو بكر انه ليس هكذا فقال نبي الله اني والله ما انا بشاعر ولا ينبغي لي وقوله ان هو الا ذكر • يقول تعالى
ذكره ما هو الا ذكر يعني بقوله ان هو ما محمد الا ذكر لكم ايها الناس ذكركم الله بارساله اياه اليكم ونبهكم به على حظكم وقران مبين يقول وهذا الذي
جاءكم به محمد قران مبين يقول يبين لمن تدبره بعقل ولب انه تنزيل من الله انزله الى محمد وانه ليس بشعر ولا سجع كاهن كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقران مبين قال هذا القران وقوله لينذر من كان حيا يقول ان محمد الا ذكر لكم لينذر منكم ايها الناس
من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما يبين له غير ميت الفؤاد بليد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن رجل عن ابي روق عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا من كان عاقلا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب حي البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على
اهل الكفر بالله المولين عن اتباعه المعرضين عما اتاهم به من عند الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويحق القول على الكافرين باعمالهم القول في تاويل قوله اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون يقول تعالى ذكره اولم ير هؤلاء المشركون بالله الالهة
والاوثان انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا يقول مما خلقنا من الخلق انعاما وهي المواشي التي خلقها الله لبني ادم فسخرها لهم من الابل والبقر والغنم
فهم لها مالكون يقول فهم لها مصرفون كيف شاءوا بالقهر منهم لها والضبط • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فهم لها مالكون اي ضابطون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما فهم لها مالكون فقيل له هي الابل فقال نعم قال والبقر من الانعام وليست بداخلة في هذه الاية قال والابل والبقر والغنم من الانعام
وقرا ثمانية ازواج قال والبقر والابل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم وقوله وذللناها لهم يقول وذللنا هذه الانعام لهم فمنها ركوبهم
يقول فمنها ما يركبون كالابل يسافرون عليها يقال هذه دابة ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها ياكلون لحومها • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذللناها لهم فمنها ركوبهم
يركبونها يسافرون عليها ومنها ياكلون لحومها القول في تاويل قوله ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون واتخذوا من
دون الله الهة لعلهم ينصرون يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الانعام منافع وذلك منافعهم في اصوافها واوبارها واشعارها باتخاذهم
من ذلك اثاثا ومتاعا ومن جلودها اكنانا ومشارب يشربون البانها كما حدثنا قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها
منافع يلبسون اصوافها ومشارب يشربون البانها وقوله افلا يشكرون يقول افلا يشكرون نعمتي هذه واحساني اليهم بطاعتي وافراد
الالوهة لي والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الاصنام وقوله واتخذوا من دون الله الهة يقول واتخذ هؤلاء المشركون من دون الله
الهة يعبدونها لعلهم ينصرون يقول طمعا ان تنصرهم تلك الالهة من عقاب الله وعذابه القول في تاويل قوله لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره لا تستطيع هذه الالهة نصرهم
من الله ان اراد بهم سوءا ولا تدفع عنهم ضرا وقوله وهم لهم جند محضرون يقول وهؤلاء المشركون لالهتهم جند محضرون واختلف اهل التاويل
في تاويل قوله محضرون واين حضورهم اياهم فقال بعضهم عني بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب وقال اخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون لهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم الالهة وهم لهم جند محضرون ه
والمشركون يغضبون للالهة في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا انما هي اصنام وهذا الذي قاله قتادة اولى القولين
عندنا بالصواب في تاويل ذلك لان المشركين عند الحساب تتبرا منهم الاصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون لها جندا حينئذ
ولكنهم في الدنيا لهم جند يغضبون لهم ويقاتلون دونهم وقوله فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد فلا يحزنك يا محمد
قول هؤلاء المشركين بالله من قومك لك انك شاعر وما جئتنا به شعر ولا تكذيبهم بايات الله وجحودهم نبوتك وقوله انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره انا نعلم ان الذي يدعوهم الى قيل ذلك الحسد وهم يعلمون ان الذي جئتهم به ليس بشعر
ولا يشبه الشعر وانك لست بكذاب فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم اليه وما يعلنون من جحودهم ذلك بالسنتهم
علانية القول في تاويل قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم يقول تعالى ذكره اولم ير الانسان واختلف
في الانسان الذي عني بقوله اولم ير الانسان فقال بعضهم عني به ابي بن خلف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله

ابن موسى

ابن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله من يحيي العظام وهي رميم قال ابي بن خلف اتى رسول الله عليه السلام بعظم حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وضرب لنا
مثلا قال ابي بن خلف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيي العظام وهي رميم ذكر لنا ان ابي بن خلف اتى
رسول الله عليه السلام بعظم حائل ففته ثم ذراه في الريح ثم قال يا محمد من يحيي هذا وهو رميم قال الله يحييه ثم يميتك ثم يدخلك النار قال
فقتله رسول الله يوم احد وقال اخرون بل عني به العاص بن وائل السهمي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاص بن وائل الى رسول الله عليه السلام بعظم حائل ففته بين يديه وقال يا محمد ايبعث الله هذا بعد
ما ارى قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم قال ونزلت الايات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين الى اخر الاية وقال اخرون بل عني به عبد الله بن ابي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الى قوله وهي رميم قال جاء عبد الله بن ابي الى رسول الله عليه السلام
بعظم حائل فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله عليه السلام يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم
فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فتاويل الكلام اذا اولم ير هذا الانسان الذي يقول من يحيي العظام وهي
رميم انا خلقناه من نطفة فسويناه خلقا سويا فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصومة لربه يخاصمه فيما قال له ربه اني فاعل وذلك
احياءه اياه انه محيي خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيي هذه العظام وهي رميم انكارا منه لقدرة الله على احيائها وقوله مبين يقول يبين لمن
سمع خصومته وقيله ذلك انه مخاصم ربه الذي خلقه وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يقول ومثل لنا شبها بقوله من يحيي العظام وهي
رميم اذ كان لا يقدر على احياء ذلك احد يقول فجعلنا كمن لا يقدر على احياء ذلك من الخلق • ونسي خلقه يقول ونسي خلقنا اياه كيف خلقناه
وانه لم يكن الا نطفة فجعلناها خلقا سويا ناطقا يقول فلم يفكر في خلقناه فيعلم ان من خلقه من نطفة حتى صار بشرا سويا ناطقا ه
متصرفا لا يعجز ان يعيد الاموات احياء والعظام الرميم بشرا كهيئتهم التي كانوا بها قبل الفناء • يقول الله لنبيه محمد عليه السلام قل لهذا
المشرك القائل لك من يحيي العظام وهي رميم يحييها الذي انشاها اول مرة يقول يحييها الذي ابتدع خلقها اول مرة ولم تكن شيئا وهو
بكل خلق عليم يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيي وكيف يبدي وكيف يعيد لا يخفى عليه شيء من امر خلقه القول
في تاويل قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم يقول تعالى ذكره قل يحييها الذي انشاها اول مرة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي
اخرج لكم من الشجر الاخضر نارا تحرق الشجر لا يمتنع عليه فعل ما اراد ولا يعجز عن احياء العظام التي قد رمت واعادتها بشرا سويا وخلقا جديدا
كما بداها اول مرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر ان يبعثه قوله فاذا انتم منه توقدون يقول فاذا
انتم من الشجر توقدون النار وقال منه والهاء من ذكر الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لانه خرج مخرج التمر والحصى ولو قيل منها كان
صوابا ايضا لان العرب تذكر مثل هذا وتؤنثه وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم يقول تعالى ذكره
منبها هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطا قوله وعظيم جهله اوليس الذي خلق السموات السبع والارض بقادر على ان يخلق مثلكم فان
خلق مثلكم من العظام الرميم ليس باعظم من خلق السموات والارض يقول فمن لم يتعذر عليه خلق ما هو اعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه احياء العظام من
بعد ما قد رمت وبليت وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر على ان يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشاء الفعال لما يريد العليم بكل ما خلق
ويخلق لا يخفى عليه خافية القول في تاويل قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون يقول تعالى ذكره انما امر الله اذا اراد خلق شيء ان يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية قال هذا مثل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شيء هو اخف من ذلك ولا اهون فامر الله كذلك وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء يقول تعالى
ذكره فتنزيه الذي بيده ملك كل شيء وخزائنه وقوله واليه ترجعون يقول واليه تردون وتصيرون بعد مماتكم اخر يس واول والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم تعالى ذكره بالصافات والزاجرات والتاليات الذكر فاما
الصافات فانها الملائكة الصافات لربها في السماء وهي جمع صافة فالصافات جمع جمع • وبذلك جاء تاويل اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
سالم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في الصافات هي الملائكة • حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا
النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله بمثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة والصافات صفا قال قسم اقسم بخلق ثم خلق ثم خلق والصافات صفا الملايكة صفوفا في السما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والصافات قال هم الملايكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والصافات صفا قال هذا قسم اقسم الله به • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فالزاجرات زجرا فقال بعضهم هي الملايكة تزجر السحاب تسوقه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فالزاجرات زجرا قال الملايكة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله فالزاجرات زجرا قال هم الملايكة • وقال اخرون بل ذلك اي القران التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القران ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القران • والذي هو اولى بتاويل الاية
عندنا ما قاله مجاهد ومن قال هم الملايكة لان الله تعالى ذكره ابتدا القسم بنوع من الملايكة وهم الصافون باجماع من اهل التاويل فلان
يكون الذي بعده قسما بسايرا صنافهم اشبه وقوله فالتاليات ذكرا يقول فالقاريات كتابا • واختلف اهل التاويل في المعنى بذلك فقال
بعضهم هم الملايكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكرا قال الملايكة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي فالتاليات ذكرا قال هم الملايكة وقال اخرون هو ما يتلى في القران من اخبار الامم قبلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرا قال ما يتلى عليكم في القران من اخبار الناس والامم قبلكم القول في تاويل قوله ان الهكم
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يعني تعالى ذكره بقوله
ان الهكم لواحد والصافات صفا ان معبودكم الذي يستوجب عليكم ايها الناس العبادة واخلاص الطاعة منكم له لواحد لا ثاني له ولا شريك يقول
فله فاخلصوا العبادة واياه فافردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم اياه شريكا • وقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول هو واحد
مدبر السموات السبع والارض وما بينهما من الخلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك يقول فالعبادة لا تصلح الا لمن هذه صفته فلا تعبدوا
غيره ولا تشركوا معه في عبادتكم اياه من لا يضر ولا ينفع ولا يخلق شيا ولا يفنيه • واختلف اهل العربية في وجه رب السموات فقال بعض نحوي البصرة
رفع على معنى ان الهكم لرب وقال غيره هو رد على ان الهكم لواحد ثم فسر الواحد فقال رب السموات فهو رد على واحد • وهذا القول عندي اشبه
بالصواب في ذلك لان الخبر هو قوله لواحد وقوله رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على اعرابه وقوله ورب المشارق يقول ومدبر
مشارق الشمس في الشتا والصيف ومغاربها والقيم على ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب لدلالة الكلام عليه واستغنى بذكر المشارق من
ذكرها اذ كان معلوما ان معها المغارب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان الهكم لواحد وقع القسم على هذا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق قال مشارق
الشمس في الشتا والصيف حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله رب المشارق قال المشارق
ستون وثلثماية مشرق والمغارب مثلها عدد ايام السنة وقوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب • اختلفت القراة في قراة قوله بزينة الكواكب
فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة بزينة الكواكب باضافة الزينة الى الكواكب وخفض الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا
التي تليكم ايها الناس وهي الدنيا اليكم بزينتها الكواكب اي بان زينتها الكواكب وقرا ذلك جماعة من قراة الكوفة بزينة الكواكب بتنوين الزينة
وخفض الكواكب ردا لها على الزينة بمعنى انا زينا السما الدنيا بزينة هي الكواكب كانه قيل زيناها بالكواكب وروي عن بعض قراة الكوفة
انه كان ينون الزينة وينصب الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا بتزيينا الكواكب • ولو كانت القراة في الكواكب جات رفعا اذا نونت الزينة
لم يكن لحنا بل كان صوابا في العربية وكان معناه انا زينا السما الدنيا بتزيينها الكواكب اي بان زينتها الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فجايز توجيهها
الى اي هذه الوجوه التي وصفت في العربية واما القراة فاعجبها الي باضافة الزينة الى الكواكب وخفض الكواكب لصحة معنى ذلك في التاويل والعربية
وانها قراة اكثر قراة الامصار وان كان التنوين في الزينة وخفض الكواكب عندي صحيحا ايضا فاما النصب في الكواكب والرفع فلا استجيز القراة
بهما لاجماع الحجة من القراة على خلافهما وان كان لهما في الاعراب والمعنى وجه صحيح وقد اختلف اهل العربية في تاويل ذلك اذا اضيفت
الزينة الى الكواكب فكان بعض نحوي البصرة يقول اذا قرى ذلك كذلك فليس يعني بعضها ولكن زينتها حسنها وكان غيره يقول معنى ذلك اذا
قرى كذلك انا زينا السما الدنيا بان زينتها الكواكب • وقد بينا الصواب في ذلك عندنا وقوله وحفظا يقول تعالى ذكره وحفظنا السما الدنيا
زيناها بزينة الكواكب وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحوي البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ بالفعل
كانه قال وحفظناها حفظا وقال بعض نحوي الكوفة انما هو من صلة التزيين انا زينا السما الدنيا حفظا لها فادخل الواو على التكرير اي
وزيناها حفظا لها فجعله من التزيين • وقد بينت القول فيه عندنا وتاويل الكلام حفظا لها من كل شيطان عات خبيث زيناها • كما حدثنا

الثاني
الرابع

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحفظا يقول جعلتها حفظا من كل شيطان مارد وقوله لا يسمعون الى الملا الاعلى اختلف
القراة في قراة قوله لا يسمعون فقرات ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون بتخفيف السين من يسمعون بمعنى انهم
يتسمعون ولا يسمعون • وقراه عامة قراة الكوفيين بعد لا يسمعون بمعنى لا يتسمعون ثم ادغموا التا في السين فشددوها • واولى القراتين في
ذلك عندي بالصواب قراة من قراه بالتخفيف لان الاخبار الواردة عن رسول الله عليه السلام وعن اصحابه ان الشياطين قد تتسمع الوحي ولكنها
ترمى بالشهب ليلا تسمع ذكر رواية بعض ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كانت للشياطين مقاعد في السما قال فكانوا يستمعون الوحي قال وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذا سمعوا الوحي نزلوا
الى الارض فزادوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله عليه السلام جعل الشيطان اذا قعد مقعده جاه شهاب فلم يخطه حتى يحرقه قال
فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هو الا من حدث قال فبث جنوده فاذا رسول الله عليه السلام قايم يصلي بين جبلي نخلة قال ابو كريب قال وكيع يعني
بطن نخلة قال فرجعوا الى ابليس فاخبروه قال فقال هذا الذي حدث حدثنا ابن وكيع واحمد بن يحيى الصوفي قالا حدثنا عبيد الله عن اسرايل
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون الى السما الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة
فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي عليه السلام منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك
فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله عليه السلام قايما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي
حدث حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو رجا قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر
نحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال حدثني رهط
من الانصار قالوا بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله عليه السلام اذ راى كوكبا رمي به فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرمى به فقلنا
يولد مولود او يهلك هالك ويموت ملك ويملك ملك فقال رسول الله عليه السلام ليس كذلك ولكن الله كان اذا قضى امرا في السما سبح لذلك حملة
العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملايكة فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السما الدنيا فيقول اهل السما الدنيا لمن يليهم من
الملايكة مم سبحتم فيقولون ما ندري سمعنا من فوقنا من الملايكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسل فيسلون من فوقهم فما يزالون
كذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا الى السما الدنيا فتسترق الجن ما يقولون
فينزلون به الى اوليايهم من الانس فيلقونه على السنتهم بتوهم منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم تزل الجن كذلك حتى رموا
بهذه الشهب حدثنا ابن وكيع وابن المثنى قالا حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي عليه
السلام في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال النبي عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رايتموه قالوا كنا نقول يموت
عظيم او يولد عظيم قال رسول الله فانه لا يرمى به لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السما
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما ثم يسل اهل السما السابعة حملة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يستخبر اهل كل سما
حتى يبلغ الخبر اهل السما الدنيا وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى اوليايه فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا معمر قال اخبرنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في نفر من اصحابه قال
فرمي بنجم ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم • حدثني
علي بن داود قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابي علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان للجن مقاعد في
السما يستمعون الوحي وكان الوحي اذا اوحي سمعت الملايكة كهيئة الحديدة يرمى بها على الصفوان فاذا سمعت الملايكة صلصلة الوحي
خر لجباههم من في السما من الملايكة فاذا نزل عليهم اصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال فيتنادون قال ربكم الحق
وهو العلي الكبير قال فاذا انزل الى السما الدنيا قالوا يكون في الارض كذا وكذا موتا وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا خصبا
وما يريد ان يصنع وما يريد ان يبتدي تبارك وتعالى فنزلت الجن فاوحوا الى اوليايهم من الانس مما يكون في الارض فبيناهم كذلك اذ بعث
الله النبي عليه السلام فزجرت الشياطين عن السما ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا في الكواكب
ولم يكن قبل ذلك وقالوا هلك من في السما وكان اهل الطايف اول من فزع فينطلق الرجل الى ابله فينحر كل يوم بعيرا لالهتهم وينطلق صاحب
الغنم فيذبح كل يوم شاة وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون
بها لم يسقط منها شي فاقلعوا وقد اسرعوا في اموالهم وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من كل ارض بتربة فجعل لا يوتى بتربة ارض الا
شمها فلما اتي بتربة تهامة قال ها هنا حدث الحدث وصرف الله اليه نفرا من الجن وهو يقرا القران فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا حتى
ختم الاية فولوا الى قومهم منذرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عايشة
انها قالت سمعت رسول الله يقول ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتو

الى الكهان فيكذبون معها ماية كذبة من عند انفسهم • فهذه الاخبار تنبي عن ان الشياطين تتسمع ولكنها ترمى بالشهب لِيلا تسمع فان
ظن ظان انه لما كان في الكلام الى كان التسمع اولى بالكلام من السمع فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان العرب تقول سمعت فلانا يقول
كذا وسمعت الى فلان يقول وسمعت من فلان • وتاويل الكلام انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد الا يسمع الى
الملا الاعلى فحذفت ان اكتفا بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به بمعنى الا يومنوا به • ولو كان مكان
لا ان لكان فصيحا كما قيل يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى الا تضلوا وكما قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم بمعنى الا تميد بكم والعرب قد تجزم
مع لا في مثل هذا الموضع • الكلام فتقول ربطت الفرس لا ينفلت كما قال بعض بني عقيل وحتى رأينا احسن الود بيننا • مساكنة لا يقرف الشر قارف •
ويروى لا يقرف رفعا والرفع لغة اهل الحجاز فيما قيل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا يسمعون الى الملا الاعلى قال منعوها • ويعني بقوله الى الملا الى جماعة الملايكة التي هم اعلا ممن هو دونهم وقوله ويقذفون من كل جانب
دحورا ويرمون من كل جانب من جوانب السما دحورا والدحور مصدر من قولك دحرته ادحره دحرا ودحورا والدحر الدفع والابعاد
يقال منه ادحر عنك الشيطان اي ادفعه عنك وابعده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقذفون من كل جانب دحورا قذفا بالشهب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل
مكان وقوله دحورا قال مطرودين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورا قال
الشياطين يدحرون بها عن الاستماع وقرا وقال الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهذه
الشياطين المسترقة السمع عذاب من الله واصب • واختلف اهل التاويل في معنى الواصب وقال بعضهم معناه الموجع ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولهم عذاب واصب قال الموجع • وحدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله عذاب واصب قال الموجع • وقال اخرون بل معناه الدايم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم عذاب واصب اي دايم • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دايم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب يقول لهم عذاب دايم • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عمن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب قال دايم • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولهم عذاب واصب قال الواصب الدايب • واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه دايم خالص وذلك ان الله قال
وله الدين واصبا فمعلوم انه لم يصفه بالايلام والايجاع وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول ابي الاسود الدبلي •
لا اشتري الحمد القليل بقاوه • يوما بذم الدهر اجمع واصبا • اي دايما وقوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع
منهم فاتبعه شهاب ثاقب يعني مضي متوقد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاتبعه شهاب ثاقب من نار وثقوبه ضوءه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله شهاب ثاقب قال شهاب مضي يحرقه حين يرمى به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخبل وتجرح
من غير قتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبعه شهاب ثاقب قال والثاقب المستوقد قال والرجل
يقول اثقب نارك ويقول استثقب نارك استوقد نارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله قال سيل الضحاك
هل للشياطين اجنحة فقال كيف يطيرون الى السما الا ولهم اجنحة القول في تاويل قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا
خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت يا محمد هولا المشركين الذين ينكرون
البعث بعد الممات والنشور بعد البلى يقول فسلهم اهم اشد خلقا يقول اخلقهم اشد ام خلق من عددنا خلقه من الملايكة والشياطين والسموات
والارض وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود اهم اشد خلقا ام من عددنا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهم
اشد خلقا ام من خلقنا قال السموات والارض والجبال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انه
قرا اهم اشد خلقا ام من عددنا وفي قراة ابن مسعود عددنا يقول رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق يقول اهم اشد خلقا ام السموات
والارض يقول السموات والارض اشد خلقا منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من عددنا
من خلق السموات والارض قال الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الاية حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا

اسباط عن السدي فاستفتهم اهم اشد خلقا قال يعني المشركين سلهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا وقوله انا خلقناهم من طين لازب يقول انا خلقناهم
من طين لاصق وانما وصفه جل ثناوه باللزوب لانه تراب مخلوط بما وكذلك خلق ابن ادم من تراب وما ونار وهوا والتراب اذا خلط بما صار طينا لازبا
والعرب تبدل احيانا هذه البا ميما فتقول طين لازم ومنه قول النجاشي الحارثي • بني اللوم بيتا فاستقر عماده • عليكم بني النجار ضربة لازم •
ومن اللازب قول نابغة بني ذبيان • ولا يحسبون الخير لا شر بعده • ولا يحسبون الشر ضربة لازب • وربما ابدلوا الزاي التي في اللازب
تا فيقولون طين لاتب وذكر ان ذلك في قيس زعم الفرا ان ابا الجراح انشده • صداع وتوصيم العظام وفترة • وغثي مع الاشراق في الجوف لاتب •
بمعنى لازم والفعل من لازب لزب يلزب ويلزب لزوبا وكذلك من لاتب لتب يلتب لتوبا • وبنحو الذي قلنا في معنى لازب قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين
الحر الجيد اللزق • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس
قال اللازب الجيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اللازب
اللزج الطيب • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول ملتصق حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا خلقناهم من طين لازب قال من التراب والما فيصير طينا يلزق حدثنا
هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب اللزج حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطين الجيد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
الله انا خلقناهم من طين لازب واللازب الذي يلزق باليد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان
ابن معاوية قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله من طين لازب قال هو اللازق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب الذي يلتصق كانه غرا ذلك اللازب وقوله بل عجبت ويسخرون اختلفت القراة في قراة
ذلك فقراته عامة قراة الكوفة بل عجبت ويسخرون بضم التا من عجبت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون
وقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة بل عجبت بفتح التا بمعنى بل عجبت انت يا محمد ويسخرون من هذا القران والصواب
من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب • فان قال قايل وكيف يكون مصيبا القاري
بهما مع اختلاف معنييهما قيل انهما وان اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح قد عجب محمد مما اعطاه الله من الفضل وسخر منه اهل الشرك
بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوه • فان قال افكان التنزيل باحدهما او بكليهما قيل التنزيل بكليهما
فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه لم ينزل مرتين انما انزل مرة ولكنه امر صلى الله عليه وسلم ان يقرا بالقراتين كليهما ولهذا
موضع سنستقصي ان شا الله فيه البيان عنه بما فيه الكفاية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل عجبت ويسخرون قال عجب محمد عليه السلام من هذا القران حين اعطيه وسخر منه
اهل الضلالة القول في تاويل قوله واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون يقول تعالى ذكره واذا ذكر هولا المشركون
حجج الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينيبوا الى طاعة الله لا يذكرون يقول لا ينتفعون بالتذكير فيتذكروا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا ذكروا لا يذكرون اي لا ينتفعون ولا
يبصرون وقوله واذا راوا اية يستسخرون يقول واذا راوا حجة من حجج الله عليهم ودلالة على نبوة نبيه محمد يستسخرون يقول يسخرون
ويستهزيون • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واذا راوا اية يستسخرون يسخرون منها ويستهزيون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا راوا اية يستسخرون قال يستهزيون يسخرون القول في تاويل قوله
وقالوا ان هذا الا سحر مبين ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون اواباونا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره وقال هولا المشركون من قريش بالله لمحمد عليه السلام ما هذا الذي جيتنا به الا سحر مبين يقول
يبين لمن تامله وراه انه سحر ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون يقولون منكرين في بعث الله اياهم بعد بلاهم انا لمبعوثون احيا
من قبورنا بعد مماتنا ومصيرنا ترابا وعظاما قد ذهب عنها اللحوم او اباونا الاولون الذين مضوا من قبلنا فبادوا وهلكوا يقول الله لنبيه
محمد عليه السلام قل لهولا نعم انتم مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظاما احيا كما كنتم قبل مماتكم وانتم داخرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او
اباونا الاولون تكذيبا بالبعث قل نعم وانتم داخرون وقوله وانتم داخرون يقول تعالى ذكره وانتم صاغرون اشد الصغر من قولهم صاغر

داخرون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانتم داخرون اي صاغرون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانتم داخرون قال صاغرون وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون . يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة وذلك هو النفخ في الصور فاذا هم ينظرون . يقول فاذا هم شاخصة ابصارهم ينظرون الى ما كانوا يوعدونه من قيام الساعة ويعاينونه . كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله زجرة واحدة قال هي النفخة

القول في تاويل قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون المكذبون اذا زجرت زجرة واحدة ونفخ في الصور نفخة واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقولون هذا يوم المجازاة والمحاسبة . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يدين الله فيه العباد باعمالهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل من قضايه الذي كنتم به تكذبون في الدنيا فتنكرونه . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يعني يوم القيمة . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله هذا يوم الفصل قال يوم يقضي بين اهل الجنة واهل النار

القول في تاويل قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر عما ترك وهو فيقال احشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك اجمعوا الذين كفروا بالله في الدنيا وعصوه وازواجهم وهم اشياعهم على ما كانوا عليه من الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ضرباءهم . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس احشروا الذين ظلموا وازواجهم يقول نظراءهم . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اتباعهم ومن اشبههم من الظلمة . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود قال سالت ابا العالية عن قول الله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا واشياعهم حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية انه قال في هذه الاية احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال واشياعهم . حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن ابي العالية مثله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي واشياعهم الكفار مع الكفار حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال واشباههم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ازواجهم في الاعمال وقرا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون قال السابقون زوج واصحاب الميمنة زوج واصحاب الشمال زوج قال كل من كان من هذا حشره الله معه وقرا واذا النفوس زوجت قال زوجت على الاعمال لكل واحد من هولاء زوج زوج الله بعض هولاء بعضا زوج اصحاب اليمين باصحاب اليمين واصحاب المشامة باصحاب المشامة والسابقين بالسابقين قال فهذا قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ازواج الاعمال التي زوجهم الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازواجهم قال امثالهم وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى الصراط الجحيم . يقول تعالى ذكره احشروا هولاء المشركين والهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله فوجهوهم الى طريق الجحيم . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول وجهوهم . وقيل ان الجحيم الباب الرابع من ابواب النار

القول في تاويل قوله وقفوهم انهم مسولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره بقوله وقفوهم احبسوهم اي احبسوا ايها الملايكة هولاء المشركين الذين ظلموا انفسهم وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة انهم مسولون فاختلف اهل التاويل في المعنى الذي يامر تعالى ذكره بوقفهم لمسالتهم عنه فقال بعضهم يسالهم هل يعجبهم ورود النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعرا قال كنا عند عبد الله فذكر قصة ثم قال ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم فليس احد من الخلق كان يعبد من دون الله شيا الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا قال فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيية السراب ثم قرا وعرضنا جهنم يوميذ للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الما فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيية السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيا ثم قرا عبد الله وقفوهم انهم مسولون وقال

آخرون

آخرون بل ذلك للسوال عن اعمالهم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر عن ليث عن رجل عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول ايما رجل دعا رجلا الى شي كان موقوفا لازما به لا يفارقه ثم قرا هذه الاية وقفوهم انهم مسولون وقال آخرون بل معنى ذلك وقفوا هولاء الذين ظلموا وازواجهم انهم مسولون عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله ما لكم لا تناصرون يقول ما لكم ايها المشركون بالله لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون يقول بل هم اليوم مستسلمون لامر الله فيهم وقضايه موقنون بعذابه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا تناصرون لا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قيل معنى ذلك واقبل الانس على الجن يتساءلون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون الانس على الجن

القول في تاويل قوله قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين يقول تعالى ذكره قالت الانس للجن انكم ايها الجن كنتم تاتوننا من قبل الدين والحق فتخدعوننا باقوى الوجوه واليمين القوة والقدرة في كلام العرب ومنه قول الشاعر .

اذا ما راية رفعت لمجد . تلقاها عرابة باليمين .

يعني بالقوة والقدرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تاتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قالت الانس للجن انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهونا عنه وتبطونا عنه . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تاتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدونا عن الحق . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال قال بنو ادم للشياطين الذين كفروا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن الاسلام والايمان والعمل بالخير الذي امرنا الله به وقوله قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول تعالى ذكره قالت الجن للانس مجيبة لهم بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين وكنتم للاصنام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم بها عن الايمان ونحول بينكم من اجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوما طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم ايها المشركون قوما طاغين على الله متعدين الى ما ليس لكم التعدي اليه من معصية الله وخلاف امره . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مومنين حتى بلغ قوما طاغين . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم من سلطان قال الحجة وفي قوله بل كنتم قوما طاغين قال كفارا ضلالا

القول في تاويل قوله فحق علينا قول ربنا انا لذايقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يوميذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره فحق علينا قول ربنا فوجب علينا عذاب ربنا انا لذايقون العذاب نحن وانتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا فهذا خبر من الله عن قيل الجن والانس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فحق علينا قول ربنا الاية قال هذا قول الجن وقوله فاغويناكم انا كنا غاوين يقول فاضللناكم عن سبيل الله والايمان به انا كنا ضالين . وهذا ايضا خبر من الله عن قيل الجن والانس قال الله فانهم يوميذ في العذاب مشتركون يقول فان الانس الذين كفروا بالله وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله والذين اغووا الانس من الجن يوم القيمة في العذاب مشتركون جميعا في النار كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانهم يوميذ في العذاب مشتركون قال هم والشياطين انا كذلك نفعل بالمجرمين يقول تعالى ذكره انا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته والكفر به على الايمان فنذيقهم العذاب الاليم ونجمع بينهم وبين قرنايهم في النار

القول في تاويل قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جا بالحق وصدق المرسلين يقول تعالى ذكره وان هولاء المشركين بالله الذين وصف صفتهم في هذه الايات كانوا في الدنيا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون يقول يتعظمون عن قيل ذلك ويتكبرون وترك من الكلام قولوا اكتفي بدلالة الكلام عليه من ذكره . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال يعني المشركين خاصة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويسمعون . وقوله ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يقول تعالى ذكره ويقول هولاء المشركون من قريش انترك عبادة الهتنا لشاعر مجنون يقول لاتباع شاعر مجنون يعنون بذلك نبي الله عليه السلام ويقول لا اله الا الله . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون محمدا عليه السلام وقوله بل جا بالحق وهذا خبر من الله مكذبا للمشركين الذين قالوا للنبي عليه السلام شاعر مجنون كذبوا ما محمد كما وصفوه به من انه شاعر مجنون بل هو لله نبي جا بالحق من عنده وهو القران الذي انزله عليه وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله . وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل جا بالحق بالقران وصدق المرسلين اي صدق من كان قبله من المرسلين

القول في تاويل قوله انكم لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الى قوله رزق معلوم يقول تعالى ذكره لهولا المشركين من اهل مكة القايلين لمحمد شاعر مجنون انكم ايها المشركون لذايقوا العذاب الموجع في الاخرة وما تجزون يقول وما تثابون في الاخرة اذا ذقتم

العذاب الاليم فيها الا ثواب ما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الا عباد الله المخلصين يقول الا عباد الله الذين اخلصهم يوم خلقهم
لرحمته وكتب لهم السعادة في ام الكتاب فانهم لا يذوقون العذاب لانهم اهل طاعة الله واهل الايمان به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله وقوله اولئك لهم رزق معلوم يقول هولاء هم عباد الله المخلصون لهم رزق
معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك لهم
رزق معلوم الجنة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اولئك لهم رزق معلوم قال
في الجنة **القول** في تاويل قوله فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون **قوله** فواكه ردا على الرزق المعلوم تفسيرا له ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذي لهم من الرزق المعلوم
في الجنة مكرمون بكرامة الله التي اكرمهم الله بها في جنات النعيم يعني في بساتين النعيم على سرر متقابلين يعني ان بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم
في قفا بعض وقوله يطاف عليهم بكاس من معين يقول تعالى ذكره يطوف الخدم عليهم بكاس من خمر جارية ظاهرة لاعينهم غير غائرة كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكاس من معين قال كاس من خمر جاريه والمعين هي الجارية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم في قوله وكاس من معين قال كل كاس في القران فهو خمر • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كل كاس في القران فهو خمر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله بكاس من معين قال الخمر • والكاس عند العرب كل اناء فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كاسا ولكنه يكون اناء
وقوله بيضاء لذة للشاربين يعني بالبيضاء الكاس ولتانيث الكاس انثت البيضاء ولم يقل ابيض • وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله صفراء حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله صفراء **وقوله** لذة للشاربين
يقول هذه الخمر لذة يلتذ بها شاربوها وقوله لا فيها غول يقول لا في هذه الخمر غول وهو ان تغتال عقولهم يقول لا تذهب هذه الخمر بعقول
شاربيها كما تذهب بها خمور اهل الدنيا اذا شربوها فاكثروا منها كما قال الشاعر • وما زالت الكاس تغتالنا وتذهب بالاول الاول •
والعرب تقول ليس فيها غيلة وغائلة وغول بمعنى واحد ورفع قوله غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة بينها وبين الغول وكذلك
تفعل العرب في التبرئة اذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه • وقد يحتمل قوله لا فيها غول ان يكون
معنيا به ليس فيها ما يوذيهم من مكروه وذلك ان العرب تقول للرجل يصاب بامر مكروه او ينال بداهية عظيمة غال فلانا غول وقد
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع • وقال اخرون بل معنى ذلك ليس فيها اذى فتشتكي منه بطونهم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا فيها غول قال هي الخمر ليس فيها وجع
بطن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله لا فيها غول قال وجع بطن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا فيها غول قال الغول
ما يوجع البطون وشارب الخمر هاهنا يشتكي بطنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا
صداع راس وقال اخرون معنى ذلك انها لا تغول عقولهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
لا فيها غول قال لا تغتال عقولهم وقال اخرون بل معنى ذلك ليس فيها اذى ولا مكروه ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل
عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال اذى ولا مكروه • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن رجا قال اخبرنا اسرائيل
عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال ليس فيها اذى ولا مكروه وقال اخرون بل معنى ذلك ليس فيها اثم **ذكر** من قال
ذلك ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها وجه وذلك ان الغول في كلام العرب هو ما غال الانسان فذهب به فكل من ناله امر يكرهه ضربوا له بذلك المثل
فقالوا غالت فلانا غول فالذاهب العقل من شرب الشراب والمشتكي البطن منه والمصدع الراس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته
غولة فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد نفى عن شراب الجنة ان يكون فيه غول فالذي هو اولى بصفته ان يقال فيه كما قال جل ثناؤه
لا فيها غول فيعم بنفي كل معاني الغول عنه واعم ذلك ان يقال لا اذى فيها ولا مكروه على شاربيها في جسم ولا عقل ولا غير ذلك • واختلفت القراء
في قراءة قوله ولا هم عنها ينزفون • فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ينزفون بفتح الزاي بمعنى ولا هم عن شربها تنزف
عقولهم • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا هم عن شربها ينفد شرابهم والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى غير مختلفتيه فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان اهل الجنة لا ينفد شرابهم ولا يسكرهم شربهم
اياه فيذهب عقولهم • واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا تذهب عقولهم ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تذهب عقولهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تنزف فتذهب عقولهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف العقول • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا هم عنها ينزفون قال لا تغلبهم على عقولهم وهذا التاويل الذي ذكرناه عمن ذكرناه عنه لم نفصل
لنا رواته القراءة التي هذا تاويلها وقد يحتمل ان يكون ذلك تاويل قراءة من قراها ينزفون وينزفون كلتيهما وذلك ان العرب تقول قد نزف الرجل
فهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر وانزف فهو منزف محكية عنهم اللغتان كلتاهما في ذهاب العقل من السكر واما اذا فنيت خمر القوم فاني لم
اسمع فيه الا انزف القوم بالالف ومن الانزاف بمعنى ذهاب العقل من السكر قول الابيرد • لعمري لئن انزفتم او صحوتم • لبئس الندامى كنتم ال ابجرا •
القول في تاويل قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره وعند هولاء
المخلصين من عباد الله في الجنة قاصرات الطرف وهن النساء اللواتي قصرن اطرافهن على بعولتهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن ابصارهن الى غيرهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
وعندهم قاصرات الطرف عين يقول عن غير ازواجهن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعندهم قاصرات الطرف عين قال على ازواجهن زاد الحارث في حديثه لا يبغين غيرهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت ابصارهن وقلوبهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط قال ذكر ايضا منصور عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن
على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى ازواجهن قد قصرن
اطرافهن على ازواجهن ليس كما يكون نساء اهل الدنيا **وقوله** عين يعني بالعين النجل العيون عظامها وهي جمع عيناء والعيناء المراة الواسعة العين عظيمتها
وهي احسن ما تكون من العيون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله عين قال عظام الاعين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العيناء العظيمة العين • حدثنا احمد بن عبد
الرحمن بن وهب حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم بن كريمة عن هشام بن حسان عن امه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر **وقوله** كانهن بيض مكنون اختلف
اهل التاويل في الذي به شبههن من البيض بهذا القول • فقال بعضهم شبههن ببطن البيض في البياض وهو الذي داخل القشر وذلك ان ذلك لم يمسه شيء
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كانهن بيض مكنون قال كانهن بطن البيض حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كانهن بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل ان تمسه الايدي • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن بيض مكنون لم تمره الايدي ولم تمسه يشبههن بياضه وقال اخرون بل شبههن بالبيض الذي يحضنه
الطائر فهو الى الصفرة فشبه بياضهن في الصفرة بذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهن بيض
مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد اكنه الريش من الريح فهو ابيض الى الصفرة فكانه يبرق فذلك المكنون وقال
اخرون بل عنى بالبيض في هذا الموضع اللولو وبه شبههن في بياضه وصفائه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله كانهن بيض مكنون يقول اللولو المكنون واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال شبههن في بياضهن وانهن
لم يمسهن قبل ازواجهن انس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلدة الملبسة المخ قبل ان تمسه يد او شيء غيرها وذلك لا شك
هو المكنون فاما القشرة العليا فان الطائر يمسها والايدي تباشرها والعش يلقاها • والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشيء
لولوا كان او بيضا او متاعا كما قال ابو دهبل • وهي زهراء مثل لولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون • وتقول لكل شيء اضمرته الصدور اكننته
فهو مكن • وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله عليه السلام حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي
عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام عن الحسن عن امه عن ام سلمة قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن
كرقة الجلدة التي رايتها في داخل البيضة التي تلي القشر وهي الغرقئ **وقوله** فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره فاقبل
بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون يقول يسال بعضهم بعضا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاقبل بعضهم على
بعض يتساءلون اهل الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال اهل الجنة
القول في تاويل قوله قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون يقول
تعالى ذكره قال قائل من اهل الجنة اذ اقبل بعضهم على بعض يتساءلون اني كان لي قرين فاختلف اهل التاويل في القرين الذي ذكر في هذا الموضع
فقال بعضهم كان ذلك القرين شيطانا وهو الذي كان يقول له ائنك لمن المصدقين بالبعث بعد الممات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اني كان لي
قرين قال شيطان وقال اخرون ذلك القرين شريكا كان له من بني ادم او صاحبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول اانك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يكون له الصاحب
في الدنيا من اهل الايمان فيقول له المشرك انك لتصدق بانك مبعوث من بعد الموت اذا كنا ترابا فلما ان صاروا الى الاخرة وادخل المومن الجنة
وادخل المشرك النار فاطلع المومن فراى صاحبه في سوا الجحيم قال تالله ان كدت لتردين حدثني اسحاق ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا
عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهراني في قوله اني كان لي قرين قال ان رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية الاف دينار وكان
احدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للاخر ليس عندك حرفة ما اراني الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه ثم ان الرجل
اشترى دارا بالف دينار كانت لملك مات فدعا صاحبه فاراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار قال ما احسنها فلما خرج قال اللهم
ان صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار واني اسالك دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شا الله ان يمكث ثم انه تزوج
امراة بالف دينار فدعاه وصنع له طعاما فلما اتاه قال اني تزوجت هذه المراة بالف دينار قال ما احسن هذا فلما انصرف قال يا رب ان صاحبي تزوج
امراة بالف دينار واني اسالك امراة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ما شا الله ان يمكث ثم اشترى بستانين بالفي دينار ثم دعاه
فاراه فقال اني ابتعت هذين البستانين فقال ما احسن هذا فلما خرج قال يا رب ان صاحبي قد اشترى بستانين بالفي دينار وانا اسالك بستانين
من الجنة فتصدق بالفي دينار ثم ان الملك اتاهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا معجبة فاذا امراة تطلع يضي ما تحتها من
حسنها ثم ادخله بستانين وشيا الله به عليم فقال عند ذلك ما اشبه هذا برجل كان من امره كذا وكذا قال فانه ذاك ولك هذا المنزل
والبستانان والمراة قال فانه كان لي صاحب يقول انك لمن المصدقين قيل له فانه في الجحيم قال فهل انتم مطلعون فاطلع فراه في سوا الجحيم
فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين الايات • وهذا التاويل الذي تاوله فرات بن ثعلبة يقوي قراءة
من قرا انك لمن المصّدّقين بتشديد الصاد بمعنى لمن المتصدقين لانه يذكر ان الله تعالى ذكره انما اعطاه ما اعطاه على الصدقة لا على التصديق
وقراءة قراء الامصار على خلاف ذلك بل قراتها بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى انكار قرينه عليه التصديق انه يبعث بعد الموت
كانه قال انك لتصدق بانك تبعث بعد مماتك وتجزى بعملك وتحاسب يدلك على ذلك قول الله اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمدينون وهي القراءة الصحيحة
عندنا التي لا يجوز خلافها لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله انا لمدينون يقول انا لمحاسبون ومجزيون بعد مصيرنا عظاما ولحوما ترابا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انا لمدينون يقول انا لمجازون بالعمل كما تدين تدان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا لمدينون انا لمحاسبون
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انا لمدينون محاسبون القول في تاويل قوله قال هل انتم
مطلعون فاطلع فراه في سوا الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول تعالى ذكره قال هذا المومن
الذي ادخل الجنة لاصحابه هل انتم مطلعون في النار لعلي ارى قريني الذي كان يقول لي انك لمن المصدقين بانا مبعوثون بعد الممات وقوله فاطلع
فراه في سوا الجحيم يقول فاطلع في النار فراه في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا نعم • وبنحو الذي
قلنا في تاويل قوله فاطلع فراه في سوا الجحيم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله في سوا الجحيم يعني في وسط الجحيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في
سوى الجحيم يعني في وسط الجحيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن في قوله سوا الجحيم يقول وسط
الجحيم • حدثنا ابن سنان قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن فذكر مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
ابن حرب قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله سوا الجحيم قال وسطها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال هل انتم مطلعون قال سال ربه ان يطلعه قال فاطلع فراه في سوا الجحيم اي في وسط الجحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن خليد العصري قال لولا ان الله عرفه اياه ما عرفه لقد تغير حبره وسبره بعده • وذكر لنا انه اطلع فراى جماجم
القوم فقال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن سعد بن ابي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله في قوله فاطلع فراه في سوا الجحيم قال والله لولا انه عرفه
ما عرفه لقد غيرت النار حبره وسبره • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله هل انتم مطلعون
قال كان ابن عباس يقراوها هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سوا الجحيم قال في وسط الجحيم • وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن
عباس انه كان يقرا في مطلعون ان كانت محفوظة عنه فانها من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المكني من الاسما اذا اتصل بفاعل
على الاضافة في جمع او توحيد لا يكادون ان يقولوا انت مكلمي ولا انتما مكلماني ولا انتم مكلموني ولا مكلمونيّ وانما يقولون انت مكلمي وانتما

مكلماني وانتم مكلمي وان قال منهم قايل ذلك قاله على وجه الغلط توهما به انت تكلمني وانتما تكلمانني وانتم تكلمونني كما قال الشاعر
وما ادري وظني كل ظن • امسلمني الى قومي شراح • فقال مسلمني وليس ذلك وجه الكلام بل وجه الكلام امسلمي فاما اذا كان الاسم ظاهرا ولم يكن
متصلا بالفاعل فانهم ربما اضافوا وربما لم يضيفوا فيقال هذا مكلم اخاك ومكلم اخيك وهذان مكلما اخيك ومكلمان اخاك وهم مكلموا
اخيك ومكلمون اخاك وانما تختار الاضافة في المكني المتصل بفاعل لمصير الحرفين باتصال احدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله تالله ان كدت لتردين
يقول فلما راى قرينه في النار قال تالله ان كدت في الدنيا لتهلكني بصدك اياي عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان كدت لتردين قال لتهلكني
يقال منه اردى فلان فلانا اذا اهلكه وردي فلان اذا هلك كما قال الاعشى • افي الطوف خفت علي الردى • وكم من ردٍ اهله لم يرم • يعني بقوله
وكم من رد وكم من هالك وقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول ولولا ان الله انعم علي بهدايته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت
من المحضرين معك في عذاب الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لكنت من المحضرين اي في عذاب الله حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله لكنت من المحضرين قال من المعذبين القول في تاويل قوله افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن الذي اعطاه الله
ما اعطاه من كرامته في جنته سرورا منه بما اعطاه فيها افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقول فما نحن بميتين غير موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين
يقول وما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة ان هذا لهو الفوز العظيم يقول ان هذا الذي اعطاناه الله من الكرامة في الجنة فانا لا نعذب ولا نموت لهو
النجا العظيم مما كنا في الدنيا نحذر من عقاب الله وادراك ما كنا فيها نامل بايماننا وطاعتنا ربنا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله افما نحن بميتين الى قوله الفوز العظيم • قال هذا قول اهل الجنة وقوله لمثل هذا فليعمل العاملون يقول تعالى ذكره لمثل هذا
الذي اعطيت هولا المومنين من الكرامة في الاخرة فليعمل في الدنيا لانفسهم العاملون ليدركوا ما ادرك هولا بطاعة ربهم القول في تاويل
قوله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رووس الشياطين فانهم
لاكلون منها فمالئون منها البطون يقول تعالى ذكره اهذا الذي اعطيت هولا المومنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي في الجنة ورزقتهم
فيها من النعيم خير اوما اعددت لاهل النار من الزقوم وعنى بالنزل الفضل وفيه لغتان نُزْل ونُزُل يقال للطعام الذي له ريع هو طعام له
نزل ونزل وقوله ام شجرة الزقوم ذكر ان الله تعالى ذكره لما انزل هذه الاية قال المشركون كيف تنبت الشجر في النار والنار تحرق الشجر
فقال الله انا جعلناها فتنة للظالمين يعني لهولا المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا ثم اخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم حتى بلغ في اصل الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة فقالوا ينبيكم صاحبكم هذا ان في النار شجرة
والنار تاكل الشجر فانزل الله ما تسمعون انها شجرة تخرج في اصل الجحيم غذيت بالنار ومنها خلقت • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ابو جهل لما نزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب انا اتيكم بها فدعا جارية فقال
ايتيني بتمر وزبد فقال دونكم تزقموا فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها
فتنة للظالمين قال لابي جهل واصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول ابي جهل انما الزقوم التمر والزبد اتزقمه •
وقوله طلعها كانه رووس الشياطين يقول تعالى ذكره كان طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه وسماجته رووس الشياطين
في قبحها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله انها شجرة نابتة في اصل الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طلعها كانه
رووس الشياطين قال شبهه بذلك • فان قال قايل وما وجه تشبيهه طلع هذه الشجرة برووس الشياطين في القبح ولا علم عندنا بمبلغ
قبح رووس الشياطين وانما يمثل الشي بالشي تعريفا من الممثل له قرب اشتباه الممثل احدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشيين كليهما
او احدهما ومعلوم ان الذين خوطبوا بهذه الاية من المشركين لم يكونوا عارفين شجرة الزقوم ولا برووس الشياطين ولا كانوا راوهما ولا واحدا
منهما قيل له اما شجرة الزقوم فقد وصفها الله تعالى ذكره لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها
كانه رووس الشياطين فلم يتركهم في عمى منها • واما في تمثيله طلعها برووس الشياطين فاقوال لكلها وجه مفهوم احدها ان يكون مثل
ذلك برووس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالاية بينهم وذلك ان استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا اراد
احدهم المبالغة في تقبيح الشي قال كانه شيطان فذلك احد الاقوال والثاني ان يكون مثل راس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهو
حية له عرف فيما ذكر قبيح الوجه والمنظر واياه عنى الراجز بقوله • عنجرد تحلف حين احلف • كمثل شيطان الحماط اعرف • والثالث
ان يكون مثل نبت معروف برووس الشياطين ذكر انه قبيح الرووس فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون • يقول تعالى ذكره فان هولا

المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لآكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فمالئون من زقومها بطونهم القول في تأويل قوله
ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يقول تعالى ذكره ثم إن لهم عليها
لشوبا من حميم ثم إن لهؤلاء المشركين على ما يأكلون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شوبا وهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شوبا
وشيابا من حميم والحميم الماء المحموم وهو الذي أسخن فانتهى حره وأصله مفعول صرف إلى فعيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم يقول لمزاجا. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم يعني شرب الحميم على الزقوم. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم قال لمزاجا من حميم. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم قال الشوب الخلط وهو المزاج. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم قال الحميم يشاب لهم بغساق مما تغسق أعينهم وصديد من قيحهم ودمائهم مما يخرج من أجسادهم وقوله
ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يقول تعالى ذكره ثم إن مآبهم ومصيرهم لإلى الجحيم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم إن
مرجعهم لإلى الجحيم فهم في عناء وعذاب من نار وحميم وتلا هذه الآية يطوفون بينها وبين حميم آن. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي في قوله ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم قال في قراءة عبد الله ثم إن منقلبهم لإلى الجحيم وكان عبد الله يقول والذي نفسي
بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم قال موتهم وقوله إنهم ألفوا آباءهم ضالين يقول إن هؤلاء المشركين
الذين إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله يستكبرون وجدوا آباءهم ضلالا عن قصد السبيل غير سالكين محجة الحق فهم على آثارهم يهرعون
يقول فهؤلاء يسرع بهم في طريقهم ليقتفوا آثارهم وسنتهم يقال منه أهرع فلان إذا سار سيرا حثيثا فيه شبيه بالرعدة. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنهم ألفوا
آباءهم ضالين يقول وجدوا آباءهم ضالين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنهم ألفوا آباءهم أي وجدوا آباءهم
وبنحو الذي قلنا في يهرعون أيضا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فهم على آثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم على آثارهم يهرعون أي يسرعون إسراعا في ذلك. حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله يهرعون قال يسرعون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يهرعون إليه قال يستعجلون إليه القول في تأويل قوله ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل ومحجة الحق قبل مشركي قومك
من قريش أكثر الأمم الخالية من قبلهم. ولقد أرسلنا فيهم منذرين يقول ولقد أرسلنا في الأمم التي خلت من قبل أمتك ومن قبل قومك المكذبيك
منذرين ينذرونهم بأسنا على كفرهم بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم نصائحهم فأحللنا بهم بأسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين يقول فتأمل وتبين كيف كان عاقبة أمر الذين أنذرتهم أنبياؤنا وإلى ما صار أمرهم وما الذي أعقبهم كفرهم بالله ألم نهلكهم
فنصيرهم للعباد عبرة ولمن بعدهم عظة. وقوله إلا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله
الذين أخلصناهم للإيمان بالله وبرسله واستثنى عباد الله من المنذرين لأن معنى الكلام فانظر كيف أهلكنا المنذرين إلا عباد الله المؤمنين
فلذلك حسن استثناؤهم منهم. وبنحو الذي قلنا في قوله إلا عباد الله المخلصين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إلا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله القول في تأويل قوله
ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح بمسألته
إيانا هلاك قومه فقال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقوله فلنعم المجيبون
يقول فلنعم المجيبون كنا له إذ دعانا فأجبنا له دعاءه فأهلكنا قومه ونجيناه وأهله يعني أهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرناهم
فيما مضى قبل وبينا اختلاف العلماء في عددهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال أجابه الله وقوله من الكرب العظيم يقول من الأذى والمكروه الذي كان فيه
من الكافرين ومن كرب الطوفان والغرق الذي هلك به قوم نوح. كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي ونجيناه وأهله من الكرب العظيم قال من الغرق وقوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا في
الأرض بعد مهلك قومه وذلك أن الناس كلهم من بعد مهلك نوح إلى اليوم إنما هم ذرية نوح فالعجم والعرب أولاد سام بن نوح والترك والصقالبة

والخزر أولاد يافث بن نوح والسودان أولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الآثار وقالت العلماء. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال
حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق إلا ذرية نوح القول في تأويل قوله وتركنا عليه في
الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين يعني تعالى ذكره بقوله وتركنا عليه في الآخرين
وأبقينا عليه يعني على نوح ذكرا جميلا وثناء حسنا في الآخرين يعني فيمن تأخر بعده من الناس يذكرونه به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه في الآخرين يقول يذكر بخير. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتركنا عليه في الآخرين
يقول جعلنا لسان صدق للأنبياء كلهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الآخرين قال أبقى الله عليه الثناء
الحسن في الآخرين. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال الثناء الحسن وقوله سلام على نوح في
العالمين يقول أمنة من الله لنوح في العالمين أن يذكره أحد وسلام مرفوع بعلى وقد كان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول معناه وتركنا
عليه في الآخرين سلام على نوح أي تركنا عليه هذه الكلمة كما تقول قرأت من القرآن الحمد لله رب العالمين فيكون في الجملة في معنى نصب وترفعها
باللام كذلك سلام على نوح ترفعه بعلى وهو في تأويل نصب قال ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله إنا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى
ذكره إنا كما فعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا وصبره على أذى قومه في رضانا فأنجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وأبقينا
عليه ثناء في الآخرين كذلك نجزي الذين يحسنون فيطيعوننا وينتهون إلى أمرنا ويصبرون على الأذى فينا وقوله إنه من عبادنا المؤمنين يقول إن نوحا
من عبادنا الذين آمنوا بنا فوحدونا وأخلصوا لنا العبادة وأفردونا بالألوهة وقوله ثم أغرقنا الآخرين يقول تعالى ذكره ثم أغرقنا حين نجينا
نوحا وأهله من الكرب العظيم من بقي من قومه. وبنحو ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ثم أغرقنا الآخرين قال أنجاه الله ومن معه في السفينة وأغرق بقية قومه القول في تأويل قوله وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه
بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أإفكا آلهة دون الله تريدون يقول تعالى ذكره وإن من أشياع نوح على منهاجه وملته
والله لإبراهيم خليل الرحمن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن من شيعته لإبراهيم يقول من أهل دينه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وإن من شيعته لإبراهيم قال على منهاج نوح وسنته. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإن من شيعته لإبراهيم قال على منهاجه وسنته. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن من شيعته لإبراهيم قال على دينه وملته. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي في قوله وإن من شيعته لإبراهيم قال من أهل دينه. وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى ذلك وإن من شيعة محمد لإبراهيم وقال
ذلك مثل قوله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم يعني أنا حملنا ذرية من هو منه فجعلها ذرية لهم وقد سبقتهم وقوله إذ جاء ربه بقلب سليم يقول
تعالى ذكره إذ جاء إبراهيم ربه بقلب سليم من الشرك مخلص له التوحيد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ جاء ربه بقلب
سليم والله من الشرك. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إذ جاء ربه بقلب سليم قال سليم من الشرك. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لا شك فيه وقال آخرون في ذلك بما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام بن علي
قال حدثنا هشام عن أبيه قال يا بني لا تكونوا لعانين ألم تروا إلى إبراهيم لم يلعن شيئا قط فقال الله إذ جاء ربه بقلب سليم وقوله إذ قال لأبيه
وقومه ماذا تعبدون يقول حين قال يعني إبراهيم لأبيه وقومه أي شيء تعبدون وقوله أإفكا آلهة دون الله تريدون يقول أكذبا معبودا
غير الله تريدون القول في تأويل قوله فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين إلى قوله
ينطقون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل إبراهيم لأبيه وقومه فما ظنكم برب العالمين يقول فأي شيء تظنون أيها القوم أنه يصنع بكم إن
لقيتموه وقد عبدتم غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما ظنكم برب العالمين يقول إذا لقيتموه وقد عبدتم
غيره وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ذكر أن قومه كانوا أهل تنجيم فرأى نجما قد طلع فعصب رأسه وقال إني مطعون وكان
قومه يهربون من الطاعون فأراد أن يتركوه في بيت آلهتهم ويخرجوا عنه ليخالفهم إليها فيكسرها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فنظر نظرة في النجوم
فقال إني سقيم قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج فقال إني مطعون فتركوه مخافة الطاعون. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم رأى نجما طلع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه راى نجما طلع فقال انى سقيم قال كابد نبى الله عن دينه فقال انى سقيم • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم قالوا لابراهيم وهو فى بيت الهتهم اخرج
معنا فقال لهم انى مطعون فتركوه مخافة ان يعديهم • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابيه فى قول الله فنظر نظرة
فى النجوم فقال انى سقيم قال ارسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدا فاحضر معنا قال فنظر الى نجم فقال ان ذاك النجم لم يطلع قط الا طلع بسقم
لى فقال انى سقيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين وقوله
انى سقيم اى طعين ولسقم كانوا يهربون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم الذى يريد • واختلف فى وجه
قيل ابراهيم لقومه انى سقيم وهو صحيح فروى عن رسول الله عليه السلام انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ذكر الرواية بذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنى هشام عن محمد عن ابى هريرة ان رسول الله عليه السلام قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين
فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله فى سارة هى اختى • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابى قال حدثنا محمد بن اسحاق
قال حدثنى ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم فى شى قط الا فى ثلاث ثم ذكر نحوه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن ابى هريرة قال ما كذب ابراهيم غير ثلاث كذبات قوله انى سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين ساله الملك فقال اختى لسارة وكانت امراته • حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ايوب عن محمد قال ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات ثنتان فى الله وواحدة فى ذات نفسه فاما الثنتان فقوله انى سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقصته فى سارة وذكر قصتها وقصة الملك وقال اخرون ان قوله انى سقيم كلمة فيها معراض ومعناها ان كل من كان
فى عقبه الموت فهو سقيم وان لم يكن به حين قالها سقم ظاهر والخبر عن رسول الله عليه السلام بخلاف هذا القول وقول رسول الله عليه السلام هو
الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن ابراهيم مدبرين عنه خوفا من ان يعديهم السقم الذى ذكر انه به • كما حدثت عن يحيى
ابن زكريا عن بعض اصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انى سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد ان كان الفرار من
الطاعون لقديما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتولوا فنكصوا عنه مدبرين منطلقين وقوله فراغ الى الهتهم
يقول تعالى ذكره فمال الى الهتهم بعد ما خرجوا عنه وادبروا وارى ان اصل ذلك من قولهم راغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون معناه اذا
كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم الى الهتهم • كما قال عدى بن زيد • حين لا ينفع الرواغ ولا ينفع الا المصادق النحرير • يعنى بقوله
لا ينفع الرواغ الحياد واما اهل التاويل فانهم فسروه بمعنى فمال ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فراغ الى الهتهم اى فمال الى الهتهم قال ذهب • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى قوله فراغ الى الهتهم قال ذهب وقوله فقال
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون هذا خبر من الله عن قيل ابراهيم للالهة • وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقرب اليها الطعام
فلم يرها تاكل فقال لها الا تاكلون فلما لم يرها تاكل قال لها ما لكم لا تاكلون فلم يرها تنطق فقال لها ما لكم لا تنطقون مستهزئا بها وكذلك ذكر
انه فعل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك فيما مضى قبل • وقال قتادة فى ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال
الا تاكلون يستنطقهم ما لكم لا تنطقون القول فى تاويل قوله فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره فمال على الهة قومه ضربا لها باليمين بفاس فى يده يكسرهن كما حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى
ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قال لما خلا جعل يضرب الهتهم باليمين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبل
عليهم يكسرهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم اقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس فى يده وكان
بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين فى هذا الموضع القوة وبعضهم كان يتاول اليمين فى
هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضربهن باليمين التى حلف بها بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين • وذكر ان ذلك فى قراءة
عبد الله فراغ عليهم صفقا باليمين وروى نحو ذلك عن الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا خالد بن عبد الله
الجشمى قال سمعت الحسن قرا فراغ عليهم صفقا باليمين اى ضربا باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فاقبلوا اليه يزفون بفتح اليا وتشديد الفا من قولهم زفت النعامة وذلك اول عدوها واخر
مشيها ومنه قول الفرزدق • وجا قريع الشول قبل افالها • يزف وجات خلفه وهى زفف • وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة يزفون
بضم اليا وتشديد الفا من ازف يزف وكان الفرا يزعم انه لم يسمع فى ذلك الا زففت ويقول لعل قراءة من قراه يزفون بضم اليا من قول
العرب اطردت الرجل طريدا وطردته اذا انت خساته اذا قلت اذهب عنا فيكون يزفون اى جاوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة
على هذه الحالة فتدخل الالف كما تقول احمدت الرجل اذا اظهرت حمده وهو محمد اذا رايت امره الى احمد ولم تنشر حمده قال وانشدنى

المفضل • تمنى حصين ان يسود جذاعة • فامسى حصين قد اذل واقهرا • فقال اقهر وانما هو قهر ولكنه اراد حال فهر وقرا ذلك بعضهم
يزفون بفتح اليا وتخفيف الفا من زف يزف وذكر عن الكسائى انه لا يعرفها وقال الفرا لا اعرفها الا ان تكون لغة لم اسمعها وذكر عن مجاهد
انه كان يقول الوزف النسلان حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله اليه يزفون قال الوزيف النسلان والصواب من القراءة فى ذلك عندنا قراءة من قراه بفتح اليا وتشديد
الفا لان ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذى عليه قراءة الفصحاء من القراء • وقد اختلف اهل التاويل فى معناه فقال بعضهم
معناه فاقبل قوم ابراهيم الى ابراهيم يجرجون ذكر من قال ذلك • حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس
قوله فاقبلوا اليه يزفون اى فاقبلوا اليه يخرجون • وقال اخرون معناه اقبلوا اليه يمشون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يمشون • وقال اخرون معناه فاقبلوا
اليه يستعجلون ذكر من قال ذلك • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابيه فاقبلوا اليه يزفون قال يستعجلون
قال يزف يستعجل وقوله قال اتعبدون ما تنحتون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه اتعبدون ايها القوم ما تنحتون
بايديكم من الاصنام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قال اتعبدون ما تنحتون الاصنام وقوله والله خلقكم وما تعملون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه والله خلقكم ايها القوم وما تعملون • وفى قوله وما تعملون وجهان احدهما ان يكون قوله
ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعملكم والاخر ان يكون بمعنى الذى فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم
والذى تعملونه اى والذى تعملون منه الاصنام وهو الخشب والنحاس والاشيا التى كانوا ينحتون منها اصنامهم • وهذا المعنى الثانى
قصد ان شا الله قتادة بقوله الذى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون بايديكم القول
فى تاويل قوله قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين
رب هب لى من الصالحين يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما قال لهم ابراهيم اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ابنوا
لابراهيم بنيانا • ذكر انهم بنوا له بنيانا يشبه التنور ثم نقلوا اليه الحطب واوقدوا [illegible] فالقوه فى الجحيم والجحيم عند العرب جمر
النار بعضه على بعض والنار على النار وقوله فارادوا به كيدا يقول تعالى ذكره [illegible] قوم ابراهيم بابراهيم كيدا وذلك ما كانوا ارادوا
من احراقه بالنار يقول الله فجعلناهم اى فجعلنا قوم ابراهيم الاسفلين يعنى الاذلين حجة وغلبنا ابراهيم عليهم بالحجة وانقذناه مما
ارادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما ناظرهم
بعد ذلك حتى اهلكهم وقوله وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين يقول وقال ابراهيم لما افلجه الله على قومه ونجاه من كيدهم انى ذاهب
الى ربى يقول انى مهاجر من بلدة قومى الى الله اى الى الارض المقدسة ومفارقهم فمعتزلهم لعبادة الله • وكان قتادة يقول فى ذلك ما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين ذاهب بعمله وقلبه ونيته وقال
اخرون فى ذلك انما قال ابراهيم انى ذاهب الى ربى حين ارادوا ان يلقوه فى النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت سليمان بن صرد يقول لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم فى النار قال انى
ذاهب الى ربى سيهدين فجمع الحطب فجاءت عجوز على ظهرها حطب فقيل لها اين تريدين قالت اريد اذهب الى هذا الرجل الذى يلقى فى
النار فلما القى فيها قال حسبى الله عليه توكلت او قال حسبى الله ونعم الوكيل قال فقال الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال
فقال ابن لوط او ابن اخى لوط ان النار لم تحرقه من اجلى وكان بينهما قرابة قال فارسل الله عليه عنقا من النار فاحرقته • وانما اخترت
القول الذى قلت فى ذلك لان الله تبارك وتعالى ذكر خبره وخبر قومه فى موضع اخر فاخبر انه لما نجاه مما حاول قومه من احراقه
قال انى مهاجر الى ربى ففسر اهل التاويل ذلك ان معناه انى مهاجر الى ارض الشام فكذلك قوله انى ذاهب الى ربى لانه كقوله انى
مهاجر الى ربى وقوله سيهدين يقول سيثبتنى على الهدى الذى ابصرته ويعيننى عليه وقوله رب هب لى من الصالحين
وهذا مسالة ابراهيم ربه ان يرزقه ولدا صالحا يقول قال يا رب هب لى منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك
ويصلحون فى الارض ولا يفسدون كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله
رب هب لى من الصالحين قال ولدا صالحا • وقال من الصالحين ولم يقل صالحا من الصالحين اجتزا بمن من ذكر المتروك كما قال عز وجل
وكانوا فيه من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين القول فى تاويل قوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى
قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدنى ان شا الله من الصابرين
يقول تعالى ذكره فبشرنا ابراهيم بغلام حليم يعنى بغلام ذى حلم اذا هو كبر فاما فى طفولته فى المهد فلا يوصف بذلك وذكر ان الغلام
الذى بشر الله به ابراهيم اسحاق ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن

عكرمة فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحاق ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبشرناه بغلام حليم بشر باسحاق
قال لم يثن بالحلم على احد غير اسحاق وابراهيم وقوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به ابراهيم مع ابراهيم العمل وهو
السعي وذلك حين اطاق معونته على عمله ۔ وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ا   قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي يقول العمل ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى ادرك سعيه سعي ابراهيم في العمل حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال لما شب حين ادرك سعيه ۔ حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي ابراهيم ۔ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف عن
شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعى لابراهيم ۔ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما
بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة وقال اخرون معنى ذلك فلما مشى مع ابراهيم ذكر من قال ذلك ۔ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعي اي لما مشى مع ابيه وقوله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يقول
تعالى ذكره قال ابراهيم خليل الرحمن لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وكان فيما ذكر ابراهيم نذر حين بشرته الملائكة باسحاق
ولدا ان يجعله اذا ولدته سارة لله ذبيحا فلما بلغ اسحاق مع ابيه السعي اري ابراهيم في المنام فقيل له اوف لله بنذرك ورويا الانبيا
يقين فلذلك مضى لما راى في المنام وقال له ابنه اسحاق ما قال ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال جبريل لسارة ابشري بولد اسمه اسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب فضربت جبهتها عجبا
فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب الى قوله حميد مجيد ۔ قالت سارة لجبريل ما اية
ذلك فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا فلما كبر اسحاق اتي ابراهيم في النوم
فقيل له اوف بنذرك الذي نذرت ان الله رزقك غلاما من سارة ان تذبحه فقال لاسحاق انطلق نقرب قربانا الى الله واخذ
سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام يا ابه اين قربانك قال يا بني اني رايت في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين فقال له اسحاق يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف
عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شي فتراه سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت
سارة فاقرا عليها مني السلام فاقبل عليه ابراهيم يقبله وقد ربطه وهو يبكي واسحاق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد اسحاق
ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين وضرب   من نحاس على حلق اسحاق فلما راى ذلك ضرب به على جبينه وحز
في قفاه فذلك قوله فلما اسلما يقول سلما لله الامر وتله للجبين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا بالحق التفت فاذا بكبش
فاخذه وخلا عن ابنه فاكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بني وهبت لي فلذلك يقول الله وفديناه بذبح عظيم فرجع الى
سارة فاخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابراهيم اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال رويا الانبيا حق اذا راوا في المنام شيا فعلوه ۔ حدثنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال رويا الانبيا وحي ثم تلا هذه الاية اني ارى
في المنام اني اذبحك وقوله فانظر ماذا ترى ۔ اختلفت القراة في قراة قوله ماذا ترى فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة
وبعض قراة اهل الكوفة فانظر ماذا ترى بفتح التا بمعنى اي شي تامر او فانظر ما الذي تامر ۔ وقرا ذلك عامة قراة الكوفة
ماذا تري بضم التا بمعنى ماذا تشير وماذا ترى من صبرك او جزعك من الذبح والذي هو اولى القراتين في ذلك عندي بالصواب
قراة من قراه ماذا ترى بفتح التا بمعنى ماذا ترى من الراي ۔ فان قال قايل او كان ابراهيم يوامر ابنه في المضي لامر الله والانتها
الى   قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم هل هو من الصبر على
امر الله على مثل الذي هو عليه فيسر بذلك ام لا وهو في الاحوال كلها ماض لامر الله وقوله قال يا ابت افعل ما تومر يقول تعالى
ذكره قال اسحاق لابيه يا ابت افعل ما يامرك به ربك من ذبحي ستجدني ان شا الله من الصابرين يقول ستجدني ان شا الله
صابرا من الصابرين لما يامرنا به ربنا ۔ وقال افعل ما تومر ولم يقل ما تومر به لان المعنى افعل الامر الذي تومره وذكر ان ذلك
في قراة عبد الله اني اري في المنام افعل ما امرت به القول في تاويل قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان
يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلا المبين يقول تعالى ذكره فلما اسلما امرهما
لله وفوضاه اليه واتفقا على التسليم لامره والرضا بقضايه ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد وحدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن صالح قالا حدثنا عبد الله بن

المبارك

المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فلما اسلما قال اتفقا على امر واحد ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله فلما اسلما وتله للجبين قال اسلما جميعا لامر الله ورضي الغلام بالذبح ورضي الاب بان يذبحه
فقال يا ابه اقذفني للوجه كيلا تنظر الي فترحمني وانظر انا الى الشفرة فاجزع ولكن ادخل الشفرة من تحتي وامض لامر الله فذلك قوله
فلما اسلما وتله للجبين فلما فعل ذلك ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما اسلما قال اسلم هذا نفسه لله واسلم هذا ابنه لله ۔ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما اسلما قال اسلما ما امرا
به ۔ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اسلما يقول سلما لامر الله ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق فلما اسلما اي سلم ابراهيم لذبحه حين امر به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف ان الله امره بذلك فيه وقوله وتله
للجبين يقول وصرعه للجبين والجبينان ما عن يمين الجبهة وعن شمالها وللوجه جبينان والجبهة بينهما ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للارض قال لا تذبحني وانت
تنظر الى وجهي عسى ان ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض ۔ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وتله للجبين اي وكبه لفيه واخذ الشفرة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا حتى بلغ وفديناه بذبح
عظيم ۔ حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتله للجبين قال اكبه على جبهته
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتله للجبين قال الجبين قال اخذ جبينه ليذبحه حدثنا ابن سنان
القزاز حدثنا حجاج بن حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس ان ابراهيم لما امر بالمناسك عرض له الشيطان
عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب به جبريل الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له
عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسماعيل قميص ابيض فقال يا ابه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه فعالجه ليخلعه فنودي يا ابراهيم
ان قد صدقت الرويا فالتفت ابراهيم فاذا هو بكبش ابيض اقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رايتنا نتبع هذا الضرب من الكباش
وقوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا وهذا جواب قوله فلما اسلما ومعنى الكلام فلما اسلما وتله للجبين ناديناه ان يا
ابراهيم وادخلت الواو في ذلك كما ادخلت في قوله حتى اذا جاوها وفتحت وقد تفعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب فلما
وحتى اذا وتلقيها ويعني بقوله قد صدقت الرويا التي اريناكها في منامك بامرناك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين
يقول انا كما جزيناك بطاعتنا يا ابراهيم كذلك نجزي الذين احسنوا واطاعوا امرنا وعملوا في رضانا وقوله ان هذا لهو البلا
المبين يقول تعالى ذكره ان امرنا اياك يا ابراهيم بذبح ابنك اسحاق لهو البلا يقول لهو الاختبار الذي يبين لمن فكر فيه انه بلا شديد
ومحنة عظيمة وكان ابن زيد يقول البلا في هذا الموضع الشر وليس باختبار ۔ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ان هذا لهو البلا المبين قال هذا في البلا الذي نزل به في ان يذبح ابنه صدقت الرويا ابتليت ببلا عظيم امرت ان تذبح ابنك
قال وهذا من البلا المكروه وهو الشر وليس من بلا الاختبار القول في تاويل قوله وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في
الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وقوله وفديناه بذبح عظيم يقول وفدينا اسحاق
بذبح عظيم والفدية الجزا يقول جزيناه بان جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وانقذناه من الذبح ۔ واختلف اهل التاويل في المفدي
بالذبح من ابني ابراهيم فقال بعضهم هو اسحاق ذكر من قال ذلك ۔ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن
عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق ۔ حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال
حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي امر بذبحه ابراهيم هو اسحاق ۔ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق ۔ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود
عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحاق ۔ حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن
جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي عليه السلام في ح   كره قال هو اسحاق حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان بن
فلان ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله ۔ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن الزهري عن العلا بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن
كعب في قوله وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه اسحاق ۔ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا زكريا وشعبة عن ابي اسحاق عن

مسرور في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبيد بن عمير قال هو
اسحاق • حدثنا عمر بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى يا رب يقولون
يا اله ابراهيم واسحاق ويعقوب فيم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شيا قط الا اختارني عليه وان اسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك
اجود وان يعقوب كلما زدته بلا زاد في حسن ظن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد
بن عمير عن ابيه قال قال موسى اي رب بم اعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب ما اعطيتهم ثم ذكر نحو حديث عمرو بن علي • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي سنان الشيباني عن ابي الهذيل قال الذبيح هو اسحاق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس
عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسحاق بن ابراهيم النبي قال ابو هريرة
بلى قال كعب لما اري ابراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان والله لين لم افتن عند هذا ال ابراهيم لا افتن احدا منهم ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا
يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة امراة ابراهيم فقال لها اين اصبح ابراهيم غاديا باسحاق فقالت سارة غدا
لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس في ذلك شي لم يكن ليذبح ابنه
قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن بان يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج
الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحاق وهو يمشي على اثر ابيه قال له اين اصبح ابوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله
ما غدا بك لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحاق ما كان ابي ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحاق فوالله
لين امره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان واسرع الى ابراهيم فقال اين اصبحت غاديا بابنك قال غدوت لبعض حاجتي قال اما والله ما غدوت
به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله لين كان امرني ربي لافعلن قال فلما اخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه
وسلم اسحاق اعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحاق قم اي بني فان الله قد اعفاك واوحى الله الى اسحاق اني اعطيك دعوة
استجيب لك فيها قال اسحاق اللهم اني ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فادخله الجنة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفيان بن العلا بن جارية الثقفي
حليف بني زهرة عن ابي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي امر ابراهيم بذبحه من ابنيه اسحاق وان الله لما فرج له ولابنه من البلا العظيم الذي كان
فيه قال الله لاسحاق اني قد اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيك فيها ما سالت فسلني قال رب اسالك الا تعذب عبدا من عبادك
لقيك وهو يومن بك فكانت تلك مسلته التي سال • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا اسرايل عن جابر عن ابن سابط قال
هو اسحاق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي ميسرة قال قال يوسف للملك في وجهه ترغب ان
تاكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال يوسف للملك فذكر نحوه • وقال اخرون الذي فدي بالذبح العظيم من ابني ابراهيم اسماعيل ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن اسرايل عن ثوير عن مجاهد عن
ابن عمر قال الذبيح اسمعيل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح
عظيم قال اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن محمد بن ميمون السكري عن عطا بن السايب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال ان الذي امر بذبحه ابراهيم اسمعيل • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم
او عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح عظيم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
قال قال ابن عباس هو اسمعيل • وحدثني يعقوب مرة اخرى قال حدثنا ابن علية قال سيل داود بن ابي هند اي ابني ابراهيم الذي امر
بذبحه فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن
ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن
عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن عطا بن ابي رباح عن عبد الله
ابن عباس انه قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا ابن عاصم عن مبارك
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله قال هو اسمعيل • حدثني ابن سنان قال حدثنا حجاج عن حماد عن ابن عاصم
الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس مثله • حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي اراد
ابراهيم ذبحه اسمعيل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الاية وفديناه بذبح عظيم
قال هو اسمعيل قال وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن جابر عن الشعبي قال
الذبيح اسمعيل • حدثنا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن جابر عن الشعبي قال رايت قرني الكبش في الكعبة • حدثنا ابو كريب قال

حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن
الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول
ان الذي امر الله ابراهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابراهيم وما امر به من ذبح ابنه انه اسمعيل
وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين يقول بشرناه باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن ليامره بذبح اسحاق وله فيه من الله الموعود ما وعده وما الذي امر بذبحه الا اسمعيل • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي امر بذبحه
من ابني ابراهيم اسمعيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد
العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له عمر ان هذا الشي ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا
فاسلم فحسن اسلامه وكان يرى انه من علمايهم فساله عمر بن عبد العزيز عن ذلك فقال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر اي ابني ابراهيم
امر بذبحه فقال اسمعيل والله يا امير المومنين وان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه
والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما امر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق لان اسحاق ابوهم فالله اعلم ايهما كان كل قد كان طاهرا
طيبا مطيعا لربه • حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد الله بن
محمد العتبي من ولد عتبة بن ابي سفيان عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الذبيح
اسمعيل واسحاق فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله عليه السلام فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن
الذبيحين فضحك عليه السلام فقيل له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الله له امرها
ليذبحن احد ولده قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افد ابنك بماية من الابل ففداه بماية من الابل واسمعيل الثاني • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذي فدي اسمعيل ويعني تعالى ذكره بالذبح
الكبش الذي فدي به اسحاق والعرب تقول لكل ما اعد للذبح ذبح واما الذبح بفتح الذال فهو الفعل • واولى القولين بالصواب في المفدي
من ابني ابراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال هو اسحاق لان الله قال وفديناه بذبح عظيم فذكر انه فدى الغلام الحليم الذي بشر به
ابراهيم حين ساله ان يهب له ولدا صالحا من الصالحين فقال رب هب لي من الصالحين فاذ كان المفدي بالذبح من ابنيه هو المبشر به وكان الله تبارك
اسمه قد بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فقال جل ثناوه وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
وكان في كل موضع من القران ذكر تبشيره اياه بولد فانما هو معني به اسحاق كان بينا ان تبشيره اياه بقوله فبشرناه بغلام حليم في هذا
الموضع نحو ساير اخباره في غيره من ايات القران • وبعد فان الله اخبر جل ثناوه في هذه الاية عن خليله انه بشره بالغلام الحليم عن
مسالته اياه ان يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يسله ذلك الا في حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين لانه لم يكن من ابنيه الا امام الصالحين
وغيره هو ومنه ان يكون سال ربه في هبة ما قد كان اعطاه ووهبه له فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضع
هو الذي ذكر في ساير القران انه بشره وذلك لا شك انه اسحاق واذا كان المفدي هو المبشر به واما الذي اعتل به من اعتل في انه اسمعيل ان
الله قد كان وعد ابراهيم ان يكون له من اسحاق ابن ابن فلم يكن جايزا ان يامره بذبحه مع الوعد الذي قد تقدم فان الله انما امره بذبحه
بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير ممكن ان يكون قد كان ولد لاسحاق فيها اولاد فكيف الواحد • واما اعتلال من اعتل بان الله
اتبع قصة المفدى من ولدي ابراهيم بقوله وبشرناه باسحاق نبيا ولو كان المفدي هو اسحاق لم يبشر به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي
فان البشارة بنبوة اسحاق من الله فيما جات به الاخبار جات ابراهيم واسحاق بعد ان فدي تكرمة من الله له على صبره لامر ربه فيما
امتحنه به من الذبح وقد تقدمت الرواية قبل عمن قال ذلك واما اعتلال من اعتل بان قرن الكبش كان معلقا في الكعبة فغير
مستحيل ان يكون حمل من الشام الى مكة • وقد روي عن جماعة من اهل العلم ان ابراهيم انما امر بذبح ابنه اسحاق بالشام وبها اراد
ذبحه • واختلف اهل العلم في الذبح الذي فدي به اسحاق • فقال بعضهم كان كبشا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن جابر عن ابي الطفيل عن علي وفديناه بذبح عظيم • قال كبش ابيض اقرن اعين مربوط بسمرة في ثبير • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن جريج عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح
بالمقام • وقال مجاهد ذبح بمنى في المنحر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن سعيد
عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي قربه ابن ادم فتقبل منه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا

مقسم قال اخبرنا سيار عن عكرمة ان ابن عباس كان افتى الذي جعل عليه ان ينحر نفسه فامره بمائة من الابل قال فقال ابن عباس بعد
ذلك لو كنت افتيته بكبش لاجزاه ان يذبح كبشا فان الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم • قال ذبح كبش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وفديناه بذبح عظيم قال • قال ابن عباس التفت فاذا كبش فاخذه فذبحه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم • قال كان الكبش الذي ذبحه ابراهيم رعى في الجنة اربعين سنة وكان كبشا املح صوفه مثل العهن الاحمر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح قال بكبش • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ليث قال • قال مجاهد الذبح العظيم شاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بذبح قال بكبش • حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن حدثنا شريك عن ليث عن
مجاهد وفديناه بذبح عظيم • قال الذبح الكبش • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال التفت يعني ابراهيم فاذا
بكبش فاخذه وخلى عن ابنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال • قال ابن زيد الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به اسحاق • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس عن عبد الله بن العباس في قوله وفديناه
بذبح عظيم • قال خرج عليه كبش من الجنة قد رعاها قبل ذلك اربعين خريفا فارسل ابراهيم ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى
فرماه بسبع حصيات فافلته عنده فجا الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم افلته فادركه عند الجمرة الكبرى فرماه
بسبع حصيات فاخرجه عندها ثم اخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش
لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحاق ويزعم اهل الكتاب الاول وكثير
من العلماء ان ذبيحة ابراهيم التي فدى بها ابنه كبش املح اقرن اعين • حدثنا عمرو بن عبد الحميد حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك
في قوله وفديناه بذبح عظيم قال بكبش **وقال** اخرون كان ذلك الذبح وعلا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية
ابن هشام عن سفيان عن رجل عن ابي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال وعلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروى اهبط عليه من ثبير • واختلف اهل التاويل في السبب الذي
من اجله قيل للذبح الذي فدي به اسحاق عظيم • فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لانه كان رعى في الجنة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم • قال رعى في الجنة اربعين
خريفا **وقال** اخرون قيل له عظيم لانه كان ذبحا متقبلا **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج
عن مجاهد عظيم • قال متقبل • حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد في وفديناه بذبح عظيم قال
العظيم المتقبل • حدثنا ابن سنان قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وفديناه بذبح عظيم
قال سليم متقبل **وقال** اخرون قيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق وذلك ذبحه بدين ابراهيم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما يقول الله وفديناه بذبح عظيم لذبيحته التي ذبح فقط
ولكنه الذبح على دينه فتلك السنة الى يوم القيمة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله والاقول في ذلك اصح مما
قال الله جل ثناوه وهو ان يقال فداه الله بذبح عظيم • وذلك ان الله عم وصفه اياه بالعظم دون تخصيصه فهو كما عمه به
وقوله وتركنا عليه في الاخرين يقول تعالى ذكره وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيمة ثناء حسنا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الاخرين قال ابقى الله عليه الثنا الحسن في الاخرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا عليه في الاخرين قال سال ابراهيم فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال فترك
الله عليه الثنا الحسن في الاخرين كما ترك الثنا السوء على فرعون واشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثنا الصالح على
هولا **وقيل** معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين السلام وهو قوله سلام على ابراهيم وذلك قول يروى عن ابن عباس تركنا ذكره لان
في اسناده من لم نستجز ذكره وقد ذكرنا الاخبار المروية في قوله وتركنا عليه في الاخرين فيما مضى قبل **وقيل** معنى ذلك وتركنا
عليه في الاخرين ان يقال سلام على ابراهيم **وقوله** سلام على ابراهيم يقول تعالى ذكره امنة من الله في الارض لابراهيم ان يذكر من
بعده الا بالجميل من الذكر **وقوله** كذلك نجزي المحسنين يقول كما جزينا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه في الانتهاء الى امرنا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابراهيم من عبادنا المخلصين لنا الايمان **القول** في تاويل قوله **وبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين** يقول تعالى ذكره وبشرنا
ابراهيم باسحاق نبيا شكرا على احسانه وطاعته كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبشرناه باسحاق

نبيا من الصالحين قال بشر به بعد ذلك نبيا بعد ما كان هذا من امره لما جاد لله بنفسه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود
عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحاق قال وقوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته قال وقوله ووهبنا له اخاه
هارون نبيا قال كان هارون اكبر من موسى ولكن اراد وهب له نبوته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال
سمعت داود يحدث عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال انما بشره به نبيا حين فداه الله من
الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده • حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في
قول الله وبشرناه باسحاق نبيا قال انما بشر بالنبوة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين قال بشر ابراهيم باسحاق حدثنا محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدي وبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين قال بنبوته • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن شيخ من اهل المسجد قال بشر ابراهيم
لسبع عشرة ومائة سنة **وقوله** وباركنا عليه وعلى اسحاق يقول تعالى ذكره وباركنا على ابراهيم وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن
يعني بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن في طاعته اياه وظالم لنفسه مبين ويعني بالظالم لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه بكفره
عذاب الله واليم عقابه • مبين يعني الذي قد ابان ظلمه نفسه بكفره بالله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله محسن وظالم لنفسه مبين
قال المحسن المطيع لله والظالم لنفسه العاصي لله **القول** في تاويل قوله **ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين** يقول تعالى ذكره ولقد تفضلنا على موسى وهارون ابني عمران فجعلناهما
نبيين ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودة آل فرعون وما اهلكنا به فرعون وقومه من الغرق
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من الغرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم اي من فرعون **وقوله** ونصرناهم يقول ونصرنا موسى وهارون وقومهما على فرعون وآله
بتغريقناهم فكانوا هم الغالبين لهم **وقال** بعض اهل العربية انما اريد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهارون ولكنها
اخرجت على مخرج مكني الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه الى الجمع بجنوده واتباعه والى التوحيد لانه واحد
في الاصل ومثله على خوف من فرعون وملايهم • وفي موضع اخر وملايه قال وربما ذهبت العرب بالاثنين الى الجمع كما تذهب بالواحد
الى الجمع فتخاطب الرجل فتقول ما احسنتم وما اجملتم وانما تريده بعينه وهذا القول الذي قاله هذا الذي حكينا قوله في
قوله ونصرناهم وان كان قولا غير مدفوع فانه لا حاجة بنا الى الاحتيال به لقوله ونصرناهم لان الله اتبع ذلك قوله ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم يعنيهما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا اعدا لجميع بني اسرائيل قد استضعفوهم
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فنصرهم الله عليهم بان غرقهم ونجا الاخرين **القول** في تاويل قوله **واتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهارون انا كذلك
نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين** يقول تعالى ذكره واتينا موسى وهارون الكتاب يعني التورية كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتيناهما الكتاب المستبين التوراة ويعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفصيله
واحكامه **وقوله** وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهارون الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج
فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتعث به انبياءه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام **وقوله** وتركنا عليهما في الاخرين
يقول وتركنا عليهما في الاخرين بعدهم الثنا الحسن عليهما **وقوله** سلام على موسى وهارون يقول وذلك ان يقال سلام
على موسى وهارون **وقوله** انا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي اهل طاعتنا والعاملين بما يرضينا عنهم انهما من
عبادنا المؤمنين يقول ان موسى وهارون عبدان من عبادنا المخلصين لنا الايمان **القول** في تاويل قوله **وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الى قوله في الاخرين** يقول تعالى
ذكره وان الياس وهو الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق وقيل انه ادريس حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال الياس هو ادريس وقد
ذكرنا ذلك فيما مضى قبل **وقوله** لمن المرسلين يقول جل ثناؤه لمرسل من المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الله ايها القوم
فتخافونه وتحذرون عقوبته على عبادتكم ربا غير الله والها سواه وتذرون احسن الخالقين يقول وتدعون عبادة احسن

من قيل له خالق. وقد اختلف في معنى بعل فقال بعضهم معناه اتدعون ربا وقالوا هو لغة لاهل اليمن معروفة فيهم ذكر من قال ذلك. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا قال الها. حدثنا عمران ابن موسى قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا يقول اتدعون ربا وهي لغة اليمن يقول من بعل هذا الثور اي من ربه
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتدعون بعلا قال ربا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتدعون بعلا قال هذه
لغة باليمانية اتدعون ربا دون الله. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اتدعون بعلا قال ربا. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن عبد الله بن ابي يزيد قال كنت عند ابن عباس فسالوه عن هذه الاية اتدعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال
الرجل انا بعلها فقال ابن عباس كفاني هذا الجواب وقال اخرون هو اسم صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعلبك ذكر من قال
ذلك. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتدعون بعلا يعني صنما كان لهم يسمى بعلا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال بعل صنم كانوا يعبدونه كانوا ببعلبك وهم
وراء دمشق وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون وقال اخرون كان بعل امراة كانوا يعبدونها ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله وللبعل في كلام العرب اوجه يقولون
لرب الشي هو بعله يقال هذا بعل هذه الدابة يعني به ربها ويقولون لزوج المراة بعلها ويقولون لما كان من الغروس والزروع مستقيا
بما السما ولم يكن سقيا هو بعل وهو العذي. وذكر ان الله بعث الى بني اسرائيل الياس بعد مهلك حزقيل بن بوزا وكان من قصته وقصة قومه فيما
بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه قال ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما
كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها دون الله فبعث الله اليهم الياس بن تشبي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا وانما
كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له اجاب وكان
اسم امراته ازبل وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له امره وكان ساير بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل
قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمد وان الياس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون
منه شيا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها ياكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له امره
ويراه على هدى من بين اصحابه يوما يا الياس والله ما ارى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا فعدد ملوكا من ملوك بني اسرائيل قد
عبدوا الاوثان من دون الله الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون وينعمون مملكين ما ينقص دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا
عليهم من فضل فيزعمون والله اعلم ان الياس استرجع وقام شعر راسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل اصحابه عبد الاوثان
وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك او كما قال. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال فذكر لي انه اوحي اليه انا قد جعلنا امر ارزاقهم بيدك واليك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في
ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والهوام والدواب والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استخفى شفقا على نفسه منهم وكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا
ريح الخبز في دار او بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا ثم انه اوى ليلة الى امراة من بني اسرائيل
لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره فدعا الياس لابنها فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فامن به
وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيث ما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله اعلم ان الله اوحي
الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل من البهايم والدواب والطير والهوام والشجر بحبس المطر عن بني اسرائيل
فيزعمون والله اعلم ان الياس قال اي رب دعني اكن انا الذي ادعو لهم واكون انا الذي اتيهم بالفرج مما هم فيه من البلا الذي اصابهم
لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجا الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهايم
والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور او كما قال لهم فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك ان الله عليكم ساخط فيما انتم
عليه وان الذي ادعوكم اليه الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فان استجابت لكم فذلك كما تقولون
وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم ما انتم فيه من البلا قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم وما يتقربون به الى
الله من احداثهم التي لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلا حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم قالوا
للياس يا الياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس باذن الله على ظهر البحر

الثالث من الرابع

وهم ينظرون ثم ترامى اليه السحاب ثم ادجنت ثم ارسل المطر فاغاثهم فحييت بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلا فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا
على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه
الى بلد كذا وكذا فما جاءك من شي فاركبه ولا تهبه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن اخطوب حتى اذا كان في البلد الذي ذكر له في المكان الذي امر
به اقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناداه اليسع يا الياس يا الياس ما تامرني وكان اخر عهدهم به فكساه الله الريش
والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار في الملايكة فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا. واختلفت القراء في قراة قوله الله ربكم
ورب ابايكم الاولين فقراته عامة قراة مكة والمدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة الله ربكم ورب ابايكم الاولين رفعا على الاستيناف وان الخبر
قد تناهى عند قوله احسن الخالقين. وقراه ذلك عامة قراة الكوفة الله ربكم ورب ابايكم الاولين نصبا على الرد على قوله وتذرون احسن الخالقين
على ان ذلك كله كلام واحد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مستفيضتان متقاربتا المعنى مع استفاضة القراة بهما في القراة
فباي ذلك قرا القاري فمصيب وتاويل الكلام ذلك معبودكم ايها الناس الذي يستحق عليكم العبادة ربكم الذي خلقكم ورب ابايكم الماضين
قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيا ولا يضر ولا ينفع وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله فيشهدونه كما حدثنا بشر قال
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانهم لمحضرون في عذاب الله الا عباد الله المخلصين يقول فانهم يحضرون في عذاب الله الا عباد الله
الذين اخلصهم من العذاب. وتركنا عليه في الاخرين يقول وابقينا عليه الثنا الحسن في الاخرين من الامم بعده القول في تاويل قوله سلام
على آل ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين يقول تعالى ذكره امنة من الله لآل ياسين واختلفت القراة في قراة قوله
سلام على آل ياسين فقراته عامة قراة مكة والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول
انه كان يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهام ويستشهد على ان ذلك كذلك بان جميع ما في السورة من قوله سلام فانما هو سلام
على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك الياسين انما هو سلام على الياس دون آله العظام. وكان بعض اهل العربية يقول الياس اسم من اسما العبرانية
كقولهم اسمعيل واسحاق والالف واللام منه ويقول لو جعلته عربيا من الاليس فتجعله افعالا مثل الاخراج والادخال اجري ويقول قال سلام
على الياسين فجعله بالنون والعجمي من الاسما قد تفعل به هذا العرب تقول ميكال وميكاييل وميكاين وهي في بني اسد تقول هذا اسماعين قد
جا وساير العرب باللام قال وانشدني بعض بني نمير لضب صاده. يقول رب السوق لما جينا. هذا ورب البيت اسرايينا. قال فهذا القول
آل ياسين قال وان شيت ذهبت بالياسين الى ان تجعله جمعا فتجعل اصحابه داخلين في اسمه كما يقول القوم رئيسهم المهلب قد جاءتكم المهالبة
والمهلبون فيكون بمنزلة قولهم الاشعرين بالتخفيف والسعدين بالتخفيف وشبهه قال الشاعر. انا ابن سعد سيد السعدين. قال
وهو في الاثنين ان يسمى احدهما باسم صاحبه اذا كان اشهر منه اسما كقول الشاعر. جزاني الزهدمان جزا سوء. وكنت المر يجزى بالكرامة.
واسم احدهما زهدم وقال الاخر. جزا الله فيها الاعورين ذمامة. وفروة ثفر الثورة المتضاجم. واسم احدهما اعور وقرا ذلك عامة
قراة المدينة سلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين فكان بعضهم يتاول ذلك بمعنى سلام على آل محمد. وذكر عن بعض القراة انه كان يقرا قوله وان
الياس بترك الهمز في الياس ويجعل الالف واللام داخلتين في ياس للتعريف ويقول انما كان اسمه ياس دخلت عليه الف ولام ثم يقرا على ذلك
سلام على الياسين والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة من قرا سلام على الياسين بكسر الفها على مثال ادراسين لان الله تعالى ذكره
انما اخبر عن كل موضع ذكر فيه نبيا من انبيايه صلوات الله عليهم في هذه السورة بان عليه سلاما لا على آله فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي ان يكون
على الياس كسلامه على غيره من انبيايه لا على آله على نحو ما بينا من معنى ذلك فان ظن ظان ان الياسين غير الياس فان فيما حكينا من احتجاج
من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع ان فيما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي سلام على الياسين قال الياس في قراة عبد الله سلام على ادراسين دلالة واضحة على خطا قول من قال عنى بذلك سلام
على آل محمد وفساد قراة من قرا وان الياس بوصل النون من ان بالياس وتوجيه الالف واللام فيه الى انهما ادخلتا تعريفا للاسم الذي هو ياس
وذلك ان عبد الله كان يقول الياس هو ادريس ويقرا وان ادريس لمن المرسلين ثم يقرا ذلك سلام على ادراسين كما قرا الاخرون سلام
على الياسين فلا وجه على ما ذكرنا من قراة عبد الله لقراة من قرا ذلك على آل ياسين بقطع الال من ياسين ونظير تسمية الياس بالياسين
قوله وشجرة تخرج من طور سينا ثم قال في موضع اخر وطور سينين وهو موضع واحد سمي بذلك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين
يقول تعالى ذكره انا هكذا نجزي اهل طاعتنا والمحسنين اعمالا وقوله انه من عبادنا المومنين يقول ان الياس عبد من عبادنا الذين امنوا
فوحدونا واطاعونا ولم يشركوا بنا شيا القول في تاويل قوله وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الاخرين يقول تعالى ذكره وان لوطا المرسل من المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين يقول اذ نجينا لوطا واهله اجمعين من العذاب
الذي احللناه بقومه فاهلكناهم به الا عجوزا في الغابرين يقول الا عجوزا في الباقين وهي امراة لوط وقد ذكرنا خبرها فيما مضى واختلاف
المختلفين في معنى قوله في الغابرين والصواب من القول في ذلك عندنا. وقد حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك الا عجوزا

في الغابرين يقول الا امراته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشفع • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله الا عجوزا في الغابرين قال الهالكين وقوله ثم دمرنا الآخرين يقول ثم قذفناهم بالحجارة من فوقهم فاهلكناهم بذلك القول في تأويل
قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يقول تعالى ذكره لمشركي قريش وانكم لتمرون على قوم لوط الذين دمرناهم عند
اصباحكم نهارا وبالليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانكم لتمرون عليهم مصبحين قال نعم والله صباح مساء
يطونها وطيا من اخذ من المدينة الى الشام اخذ على سدوم قرية قوم لوط • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله تمرون عليهم مصبحين قال في اسفاركم وقوله افلا تعقلون يقول افليس لكم عقول تتدبرون بها
وتتفكرون فتعلمون ان من سلك من عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسالك هولاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم من عقوبة
الله مثل الذي نزل بهم على كفرهم بالله وتكذيب رسوله فيزجركم ذلك عما انتم عليه من الشرك بالله وتكذيب محمد عليه السلام • كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلا تعقلون قال افلا تتفكرون ما اصابهم في معاصي الله ان يصيبكم ما اصابهم قال
وذلك المرور ان يمر عليهم القول في تأويل قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين
فالتقمه الحوت وهو مليم يقول تعالى ذكره وان يونس لمرسل الى قومه من المرسلين الى اقوامهم اذ ابق الى الفلك المشحون يقول حين فر
الى الفلك وهو السفينة المشحون وهو المملوء من الحمولة الموقر • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى الفلك
المشحون كنا نحدث انه الموقر من الفلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الفلك المشحون قال الموقر
وقوله فساهم يقول فقارع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فساهم يقول اقرع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فساهم فكان من
المدحضين قال احتبست السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث احدثوه فتساهموا فقرع يونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فساهم قال قارع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من المسهومين
المغلوبين يقال منه ادحض الله حجة فلان فدحضت اي ابطلها فبطلت والدحض اصله الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله
حجته وهي قليلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من المقروعين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المدحضين قال من المسهومين • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فكان من المدحضين قال من المقروعين وقوله فالتقمه الحوت يقول
فابتلعه الحوت وهو افتعل من اللقم وقوله وهو مليم يقول وهو مكتسب اللوم يقال قد الام الرجل اذا اتى ما يلام عليه من الامر وان لم
يلم كما يقال اصبحت محمقا معطشا اي عندك الحمق والعطش ومنه قول لبيد • سفها عذلت ولمت غير مليم • وهداك قبل اليوم غير حكيم •
فاما الملام فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو
مليم قال مذنب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو مليم اي في صنيعه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو مليم قال وهو مذنب قال والمليم المذنب القول في تأويل قوله فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين يعني تعالى ذكره فلولا انه يعني
يونس كان من المصلين لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة بالحبس في بطن الحوت للبث في بطنه الى يوم يبعثون يقول لبقي في بطن
الحوت الى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا ولكنه كان من الذاكرين الله قبل البلاء فذكره الله في حال البلاء فانقذه ونجاه
وقد اختلف اهل التأويل في وقت تسبيح يونس الذي ذكره الله به فقال لولا انه كان من المسبحين • فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك
وقالوا مثل قولنا في معنى قوله من المسبحين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا
انه كان من المسبحين كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال في الحكمة ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر
فاذا صرع وجد متكأ • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن بعض اصحابه عن قتادة في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال
كان طويل الصلاة في الرخاء قال وان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد متكأ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ابو صخر ان يزيد الرقاشي حدثه قال سمعت انس بن مالك قال ولا اعلم الا ان انسا يرفع الحديث الى النبي عليه السلام
ان يونس النبي حين بدا له ان يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحف بالعرش فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف في بلاد غريبة فقال اما تعرفون

ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذلك عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة قالوا يا رب افلا ترحم بما
كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فامر الحوت فطرحه بالعراء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن
ابي رزين عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم
عن سعيد بن جبير فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فلولا انه
كان من المسبحين قال كان له عمل صالح فيما خلا • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله من المسبحين
قال المصلين • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا ميمون بن مهران قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على
منبره اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس كان عبدا لله ذاكرا فلما اصابته الشدة دعا الله فقال الله لولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين • قال الضحاك فاذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة • قال ابو جعفر وقيل انما احدث الصلاة
التي اخبر الله عنه بها فقال فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت • وقال بعضهم كان ذلك تسبيحا لا صلاة ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال فوالله ما كانت الا صلاة
احدثها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فانكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرخاء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير فالتقمه الحوت وهو مليم قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما قالها قذفه الحوت
وهو مغرب • وبنحو الذي قلنا في قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك قال لبث يونس في بطن الحوت اربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول فقذفناه بالفضاء من الارض
حيث لا يواريه شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر • رفعت رجلا لا اخاف عثارها • ونبذت بالبلد العراء ثيابي • يعني بالبلد الفضاء وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء يقول
القيناه بالساحل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بارض ليس فيها شيء ولا نبات • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله بالعراء قال بالارض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحم نيء • كما حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وهو سقيم كهيئة الصبي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله
ابن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم فصار مثل الصبي المنفوس
فالقاه في موضع وانبت الله عليه شجرة من يقطين وقوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وانبتنا على يونس شجرة من الشجر
الذي لا تقوم على ساق وكل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك فهي عند العرب يقطين • واختلف اهل التأويل في ذلك
فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير في
قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شيء ينبت على وجه الارض ليس له ساق • حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ
ابن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شيء ينبت ثم يموت من عامه • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شجرة من يقطين فقالوا عنده القرع قال وما جعله احق من
البطيخ • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله شجرة من يقطين قال غير ذات اصل من الدباء او غيره من نحوه وقال آخرون هو القرع ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول القرع • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال في هذه الآية وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع • حدثني مطر بن
محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي في قوله وانبتنا عليه شجرة من
يقطين قال القرع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانبتنا عليه شجرة من يقطين كنا نحدث انها الدباء هذا
القرع الذي رايتم انبتها الله عليه ياكل منها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر قال حدثني ابن قسيط انه سمع ابا هريرة
يقول طرح بالعراء فانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة قال الشجرة الدباء هيأ الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض
او هشاش الارض فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن ابي الصلت قبل الاسلام في ذلك بيتا من شعر •
فانبت يقطينا عليه برحمة من الله لولا الله القي ضاحيا • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وانبتنا عليه

شجرة من يقطين قال القرع • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين يعني
القرع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال وكان لا يتناول منها ورقة فياخذها الا اروته
لبنا او قال شرب منها ما شاء حتى نبت • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله شجرة من
يقطين قال هو القرع والعرب تسميها الدبا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن ورقاء عن سعيد بن جبير في قول الله وانبتنا
عليه شجرة من يقطين قال هو القرع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع
وقال اخرون كان اليقطين شجرة اظلت يونس ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثني ثابت بن يزيد
عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير قال اليقطين شجرة سماها الله يقطينا اظلته وليس بالقرع قال فيما ذكر ارسل الله عليه دابة الارض
فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى افضت عليه الشمس وشكاها فقال يا يونس جزعت من حر الشمس ولم تجزع لمائة الف او يزيدون
تابوا الي فتبت عليهم القول في تاويل قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون يقول تعالى ذكره فارسلنا يونس الى مائة الف من الناس او يزيدون على مائة الف وذكر عن ابن عباس انه كان يقول معنى
قوله او بل يزيدون ذكر الرواية بذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن الحكم بن عبد الله
ابن الازور عن ابن عباس في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال بل يزيدون كانوا مائة الف وثلاثين الفا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله مائة الف او يزيدون قال يزيدون سبعين الفا وقد كان العذاب ارسل عليهم
فلما فرقوا بين النساء واولادها والبهايم واولادها وعجوا الى الله كشف عنهم العذاب ومطرت السماء دما • حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي
قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع ابا العالية قال حدثني ابي بن كعب انه سال رسول الله عليه السلام عن قوله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في ذلك معناه الى مائة الف وكانوا يزيدون
عندكم يقول كذلك كانوا عندكم • وانما عنى بقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون انه ارسله الى قومه الذين وعدهم العذاب فلما اظلهم تابوا
فكشف الله عنهم وقيل انهم اهل نينوى ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قال قال الحسن بعثه الله قبل ان يصيبه ما اصابه فامنوا فمتعناهم الى حين • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
الى مائة الف او يزيدون قال قوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت • وقيل ان يونس ارسل الى اهل نينوى بعد ما نبذه الحوت
بالعراء ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال سمعت ابا هلال محمد بن سليم قال حدثنا شهر بن حوشب قال
اتاه جبريل يعني يونس وقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك قال التمس
حذاء قال الامر اعجل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب السفينة احتبست السفينة لا تقدم ولا تاخر قال فتساهموا
قال فسهم فجاء الحوت يبصبص بذنبه فنودي الحوت ايا حوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا قال فالتقمه
الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلة ثم انطلق حتى مر به على دجلة ثم انطلق حتى القاه في نينوى • حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال انما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت وقوله فامنوا يقول
فوحدوا الله الذي ارسل اليهم يونس وصدقوا بحقيقة ما جاءهم به يونس من عند الله وقوله فمتعناهم الى حين يقول فاخرنا عنهم العذاب
ومتعناهم بحياتهم الى بلوغ اجالهم من الموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فمتعناهم الى حين الى الموت • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله فمتعناهم الى حين قال الموت وقوله فاستفتهم يقول تعالى ذكره لنبيه عليه السلام محمد فسل يا محمد مشركي
قومك من قريش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم يعني مشركي قريش • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال سلهم وقرا ويستفتونك قال يسالونك • حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستفتهم يقول يا محمد سلهم وقوله الربك البنات ولهم البنون ذكر ان مشركي
قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال الله لنبيه محمد عليه السلام سلهم وقل لهم الربي البنات ولكم البنون •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الربك البنات
ولهم البنون لانهم قالوا يعني مشركي قريش لله البنات ولهم البنون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال كانوا يعبدون الملائكة القول في تاويل قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون يعني تعالى ذكره ام شهد هولاء القايلون من المشركين الملائكة بنات الله خلقي الملائكة

وانا خلقهم

وانا خلقهم اناثا فشهدوا هذه الشهادة ووصفوا الملائكة بانها اناث وقوله الا انهم من افكهم يقول تعالى ذكره الا ان هولاء المشركين من
كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون في قيلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم من افكهم يقول من كذبهم
ليقولون ولد الله • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم ليقولون قال من كذبهم القول
في تاويل قوله اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين يقول
تعالى ذكره موبخا هولاء القايلين لله البنات من مشركي قريش اصطفى الله ايها القوم البنات على البنين والعرب اذا وجهوا الاستفهام الى التوبيخ
اثبتوا الف الاستفهام احيانا وطرحوها احيانا كما قيل اذهبتم طيباتكم بالقصر واذهبتم يستفهم بها ولا يستفهم بها والمعنى في الحالين واحد
واذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات ذهبت الف اصطفى في الوصل ويبتدي بها بالكسر واذا استفهم فتحت وقطعت • وقد ذكر عن
بعض اهل المدينة انه قد قرا ذلك بترك الاستفهام والوصل • فاما قراء الكوفة والبصرة فانهم في ذلك على قراءته بالاستفهام وفتح الالف
في الاحوال كلها وهي القراءة التي نختار فيه لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله ما لكم كيف تحكمون يقول بيس الحكم تحكمون ايها القوم
ان تكون لله البنات ولكم البنون وانتم لا ترضون البنات لانفسكم فتجعلون له ما لا ترضونه لانفسكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون يقول
كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات ما لكم كيف تحكمون وقوله افلا تذكرون يقول افلا تتدبرون ما تقولون فتعرفوا خطاه فتنتهوا
عن قيله وقوله ام لكم سلطان مبين يقول الكم حجة تبين صحتها لمن سمعها بحقيقة ما تقولون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ام لكم سلطان مبين اي عذر مبين • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله سلطان
مبين قال حجة وقوله فاتوا بكتابكم يقول فاتوا بحجتكم من كتاب جاءكم من عند الله بان الذي تقولون من ان لله البنات ولكم البنين كما
تقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتوا
بكتابكم اي بعذركم ان كنتم صادقين • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاتوا بكتابكم اي بهذا الذي بان له البنات
ولكم البنون وقوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين ان لكم حجة القول في تاويل قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد
علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره وجعل هولاء المشركون بين الله وبين الجنة نسبا
واختلف اهل التاويل في معنى النسب الذي اخبر الله عنهم انهم جعلوه لله فقال بعضهم هو انهم قالوا اعداء الله ان الله وابليس اخوان ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
قال زعم اعداء الله انه تبارك وتعالى وابليس اخوان وقال اخرون هو انهم قالوا الملائكة بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر من امهاتهن فقالوا
بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس حدثنا عمرو بن يحيى بن عمر بن عفرة قال حدثنا عمر بن سعيد الاخ عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منهما الملائكة قال سبحانه
سبح نفسه • حدثنا محمد حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الجنة الملائكة قالوا هن
بنات الله حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الملائكة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا افتروا وقوله ولقد
علمت الجنة انهم لمحضرون • اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة انهم لمشهدون الحساب ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون انها ستحضر الحساب وقال اخرون معناه ان قائل هذا القول سيحضرون العذاب
في النار ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انهم لمحضرون ان هولاء الذين قالوا هذا
لمحضرون لمعذبون • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال انهم لمحضرون العذاب لان سائر الايات التي ذكر فيها الاحضار
في هذه السورة قلنا عني به الاحضار في العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها
لله وتبرئة له مما يضيف اليه هولاء المشركون به ويفترون عليه ويصفونه به من ان له بنات وان له صاحبة وقوله الا عباد الله
المخلصين يقول ولقد علمت الجنة ان الذين قالوا ان الملائكة بنات الله لمحضرون العذاب الا عباد الله الذين اخلصهم لرحمته وخلقهم
لجنته القول في تاويل قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم يقول
تعالى ذكره فانكم ايها المشركون بالله وما تعبدون من الالهة والاوثان ما انتم عليه بفاتنين يقول ما انتم على ما تعبدون من دون الله

بفاتنين اي بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم يقول الا احدا سبق في علمي انه صال الجحيم • وقد قيل ان معنى عليه في قوله ما انتم عليه بمعنى به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يقول لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من قد قضيت انه صال الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم • يقول ما انتم بفاتنين على اولياكم احدا الا من قد سبق له انه صال الجحيم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد قال قلت للحسن قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من اوجب الله عليه ان يصلى الجحيم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن عن قول الله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ما انتم عليه بمضلين الا من كان في علم الله انه سيصلى الجحيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من قدر عليه ان يصلى الجحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز • وكانوا متكلمين كلهم فتكلموا ثم ان عمر بن عبد العزيز تكلم بشي فظننا انه قد تكلم بشي يرد به ما كان في ايدينا فقال لنا هل تعرفون تفسير هذه الاية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال انكم والالهة التي تعبدون لستم بالذي تفتنون عليها الا من قد قضيت عليه ان يصلى الجحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا من هو صال الجحيم قال ما انتم بمضلين الا من كتب عليه انه يصلى الجحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانكم وما تعبدون حتى بلغ صال الجحيم يقول ما انتم بمضلين احدا من عبادي بباطلكم هذا الا من تولاكم بعمل النار • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما انتم عليه بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من كتب الله عليه انه يصلى الجحيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول لا تضلون بالهتكم احدا الا من سبقت له الشقاوة ومن هو صال الجحيم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول لا تفتنون به احدا ولا تضلونه الا من قضى الله انه صال الجحيم الا انه قد قضى انه من اهل النار وقيل بفاتنين من فتنت افتن وذلك لغة اهل الحجاز واما اهل نجد فانهم يقولون افتنته فانا افتنه • وقد ذكر عن الحسن انه قرا الا من هو صال الجحيم برفع اللام من صال فان كان اراد ذلك الجمع كما قال الشاعر • اذا ما خاتم وجد ابن عمي • مجدنا من تكلم اجمعينا • فقال اجمعينا ولم يقل تكلموا وكما يقال في الرجال من هو اخوتك يذهب به الى الاسم المجهول ويخرج فعله على الجمع فذلك وجه وان كان غيره افصح منه وان كان اراد بذلك واحدا فهو عند اهل العربية لحن لا تلحن عندهم ان يقال هذا رام وقاض الا ان يكون سمع في ذلك من العرب لغة مقلوبة مثل قولهم شاك السلاح وشاكي السلاح وعاث وعثا وعاق وعقا فتكون لغة ولم اسمع احدا يذكر سماع ذلك من العرب وقوله وما منا الا له مقام معلوم وهذا خبر من الله عن قيل الملائكة انهم قالوا وما منا معشر الملائكة الا من له مقام في السما معلوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما منا الا له مقام معلوم هو الملائكة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجدا او قايم فذلك قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • حدثني موسى بن اسحاق الجبابي المعروف بابن القواس قال حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت على الناس معايشهم وان ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم • حدثنا موسى بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان ناركم هذه لما انزلت ضربت في البحر مرتين فخبت فلولا ذلك لم تنتفعوا بها

القول في تاويل قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملايكته وانا لنحن الصافون لله لعبادته وانا لنحن المسبحون له يعني بذلك المصلون له وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق المروزي قال حدثنا ابو معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم

ما في السما

ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجدا او قايم فذلك قول الله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ان في السموات لسما ما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك او قدمه قايما قال ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات سما ما فيها موضع الا ملك ساجدا او قدماه قايم ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا الجريري عن ابي نضرة قال كان عمر اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال يا ايها الناس استووا ان الله انما يريد بكم هدي الملايكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون استووا تقدم انت يا فلان تاخر انت اي هذا فاذا استووا تقدم فكبر • حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الجريري سعيد بن اياس ابو مسعود قال حدثني ابو نضرة قال كان عمر اذا اقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال اقيموا صفوفكم واستووا فانما يريد الله بكم هدي الملايكة يقول وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا لنحن الصافون قال يعني الملايكة وانا لنحن المسبحون قال الملايكة صافون تسبح لله عز وجل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا لنحن الصافون قال الملايكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وانا لنحن الصافون قال الملايكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون اي المصلون هذا قول الملايكة يثنون بمكانهم من العبادة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانا لنحن الصافون قال الصلاة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال وذكر السدي عن عبد الله قال ما في السما موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه ساجدا او قايما او راكعا قال ثم قرا هذه الاية وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لنحن الصافون قال الملايكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين يقول تعالى ذكره وكان هولا المشركون من قريش يقولون قبل ان يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو ان عندنا ذكرا يعني كتابا انزل من السما كالتوراة والانجيل او نبيا اتانا مثل الذي اتى اليهود والنصارى لكنا عباد الله الذين اخلصهم لعبادته واصطفاهم لجنته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الامة ذاك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد عليه السلام كفروا به فسوف يعلمون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ذكرا من الاولين قال هولا ناس من مشركي العرب قالوا لو ان عندنا كتابا من كتب الاولين وجانا علم من علم الاولين قال قد جاكم محمد بذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد رجع الحديث الى الاولين اهل الشرك وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي اهل مكة فلما جاءهم ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا به فسوف يعلمون

القول في تاويل قوله فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون

يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكر من عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا على ما لهم من العذاب بكفرهم بذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال لما جا المشركين من اهل مكة ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فكفروا به فسوف يعلمون يقول قد جاكم محمد بذلك فكفروا بالقران وبما جا به محمد وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لرسلنا انهم لهم المنصورون اي مضى بهذا منا القضا والحكم في ام الكتاب وهو انهم لهم النصرة والغلبة بالحجج • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغ لهم الغالبون قال سبق هذا من الله لهم ان ينصرهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون يقول بالحجج • وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين فجعلت على مكان اللام فكان المعنى حقت عليهم ولهم كما قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان اذ كان معنى ذلك واحدا وقوله وان جندنا لهم الغالبون يقول وان حزبنا واهل ولايتنا لهم

الغالبون يقول لهم الظفر والغلبة على اهل الكفر بنا والخلاف علينا القول في تاويل قوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون
افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين فاعرض عنهم الى حين واختلف
اهل التاويل في هذا الحين فقال بعضهم معناه الى الموت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتول
عنهم حتى حين اي الى الموت وقال اخرون الى يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر وقال اخرون معنى ذلك الى يوم القيمة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيمة وهذا القول الذي قاله السدي اشبه بما دل عليه ظاهر
التنزيل وذلك ان الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه فقال افبعذابنا يستعجلون وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض
عنهم الى مجي حينه فتاويل الكلام فتول عنهم يا محمد الى حين مجي عذابنا ونزوله بهم وقوله وابصرهم فسوف يبصرون يقول وانظر فسوف
يرون ما يحل بهم من عقابنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وابصرهم فسوف يبصرون حين لا ينفعهم البصر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابصرهم فسوف
يبصرون قال يقول انظرهم فسوف يبصرون ما هم فيه بعد اليوم قال يقول يبصرون يوم القيمة ما ضيعوا من امر الله وكفرهم بالله ورسوله
وكتابه قال فابصرهم وابصر واحد وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول افبنزول عذابنا بهم يستعجلونك يا محمد وذلك قولهم للنبي
صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وقوله فاذا نزل بساحتهم يقول فاذا نزل بهولا المشركين المستعجلين بعذاب الله العذاب
والعرب تقول نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك اذا نزل به والساحة هي فناء دار الرجل فساء صباح المنذرين يقول فبئس صباح
القوم الذين انذرهم رسولنا نزول ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بئس ما يصبحون
القول في تاويل قوله وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعرض يا محمد عن هولا المشركين وخلهم وفريتهم على ربهم حتى حين
يقول الى حين ياذن الله بهلاكهم وابصر فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا في حين لا تنفعهم التوبة
وذلك عند نزول باس الله بهم وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لربك يا محمد وتبرئة له رب
العزة يقول رب القوة والبطش عما يصفون يقول عما يصف هولا المفترون عليه من مشركي قريش من قولهم ولد الله وقولهم الملايكة بنات
الله وغير ذلك من شركهم وفريتهم على ربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
اي عما يكذبون يسبح نفسه اذا قيل عليه البهتان وقوله وسلام على المرسلين يقول وامنة من الله للمرسلين الذين ارسلهم الى اممهم الذين
ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فزع يوم الاكبر وغير ذلك من مكروه ان ينالهم من قبل الله تبارك وتعالى حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين فقال رسول الله اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين
والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب الثقلين الجن والانس خالصا دون ما سواه لان كل نعمة بعباده فمنه فالحمد له
خالصا لا شريك له فيه كما لا شريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبله ومن عنده

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ص

القول في تاويل قوله عز وجل ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق اختلف اهل التاويل في معنى قول الله جل
وعز ص فقال بعضهم هو المصاداة من صاديت فلانا وهو امر من ذلك كان معناه عندهم صاد بعملك القران اي عارضه به ومن كان هذا
تاويله فانه يقروه بكسر الدال لانه امر وكذلك روي عن الحسن ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن صاد قال حادث القران وحدثت عن علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله صاد قال عارض
القران بعملك حدثت عن عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقران قال عارض القران قال عبد الوهاب
يقول اعرضه على عملك فانظر اين عملك من القران حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون
عن اسمعيل عن الحسن انه كان يقرا صاد والقران بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة يقول عارض القران وقال اخرون
هي حرف هجا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما صاد فمن الحروف
وقال اخرون هو قسم اقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
صاد قال قسم اقسمه الله وهو من اسما الله وقال اخرون هو اسم من اسما القران اقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من اسما القران اقسم الله به وقال اخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من

قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء الامصار خلا عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر بسكون الدال فاما عبد الله بن ابي اسحاق فانه كان يكسرها لاجتماع الساكنين ويجعل
ذلك بمنزلة الاداة كقول العرب تركته حاث باث وخاز باز يخفضان من اجل ان الذي يلي اخر الحروف الف فيخفضون مع الالف وينصبون
مع غيرها فيقولون حيث بيث ولاجعلنك في حيص بيص اذا ضيق واما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع ما كان قبل اخر الحروف منه
الف وما كان قبل اخره ياء او واو فيفتح جميع ذلك وينصبه فيقول صاد وقاف ونون وياسين فيجعل ذلك مثل الاداة كقولهم ليت واين وما
اشبه ذلك والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لان ذلك القراءة التي جاءت بها قراءة الامصار مستفيضة فيهم وانها حروف
هجا لاسما المسميات فيعرب اعراب الاسما والادوات والاصوات فيسلك به مسالكهن فتاويلها اذ كانت كذلك تاويل نظايرها التي
قد تقدم بياننا لها قبل فيما مضى وكان بعض اهل العربية يقول صاد في معناها كقولك وجب والله نزل والله وحق والله وهي جواب لقوله والقران
كما تقول حقا والله نزل والله وقوله والقران ذي الذكر هذا قسم اقسمه الله ربنا تعالى ذكره بهذا القران فقال والقران ذي الذكر
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذي الذكر فقال بعضهم معناه ذي الشرف ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابو احمد
عن قيس عن ابي حصين عن سعيد ص والقران ذي الذكر قال ذي الشرف حدثنا نصر بن علي وابن بشار قالا حدثنا ابو احمد عن مسعر عن ابي
حصين ذي الذكر ذي الشرف حدثنا نصر وابن بشار قالا حدثنا ابو احمد عن سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح او غيره ذي الذكر ذي الشرف
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والقران ذي الذكر قال ذي الشرف حدثنا ابو كريب
قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والقران ذي الذكر ذي الشرف وقال بعضهم
بل معناه ذي التذكير ذكركم الله به ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك ذي الذكر قال فيه
ذكركم قال ونظيرتها لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الذكر اي ما ذكر فيه
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي التذكير لكم لان الله اتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلوما
بذلك انه انما اخبر عن القران انه انزله ذكرا لعباده ذكرهم به وان الكفار من الايمان به في عزة وشقاق واختلف في الذي وقع عليه اسم
القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة بل الذين كفروا قال ههنا وقع القسم وكان بعض اهل العربية يقول بل دليل على تكذيبهم فاكتفى ببل من جواب القسم وكانه قيل ص ما الامر
كما قلتم بل انتم في عزة وشقاق وكان بعض نحويي البصرة يقول زعموا ان موضع القسم في قوله ان كل الا كذب الرسل وقال بعض نحويي الكوفة
قد زعم قوم ان جواب والقران قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال وذلك كلام قد تاخر عن قوله والقران تاخرا شديدا وجرت بينهما
قصص مختلفة فلا نجد ذلك مستقيما في العربية والله اعلم قال ويقال ان قوله والقران يمين اعترض كلام دون موقع جوابها فصار جوابها
جوابا للمعترض ولليمين فكانه اراد والقران ذي الذكر لكم اهلكنا فلما اعترض قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كم جوابا للعزة واليمين
قال ومثله قوله والشمس وضحاها اعترض دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى
من جواب القسم فكانه كان والشمس وضحاها لقد افلح والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي قاله قتادة وان قوله بل لما دلت على
التكذيب وحلت محل الجواب استغني بها من الجواب اذ عرف المعنى فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك ص والقران ذي الذكر ما الامر كما يقول
هولا الكافرون بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله من مشركي
قريش في حمية ومشاقة وفراق لمحمد صلى الله عليه وسلم وعداوة وما بهم الا يكونوا اهل علم بانه ليس بساحر ولا كذاب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في عزة قال معازين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في عزة وشقاق اي في حمية وفراق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون
امر الله ورسله وكتابه ويشاقون ذلك عزة وشقاقا فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم القول في تاويل قوله كم اهلكنا من قبلهم
من قرن فنادوا ولات حين مناص يقول تعالى ذكره كثيرا اهلكنا من قبل هولا المشركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم
فيما جاءهم به من عندنا من الحق من قرن يعني من الامم الذين كانوا قبلهم فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسلهم فيما اتوهم به من عند الله فنادوا
يقول فعجوا الى ربهم وضجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم باس الله وعاينوا عذابه فرارا من عقابه وهربا من اليم عذابه ولات حين
مناص يقول وليس ذلك حين فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تنفعهم التوبة واستقالوا
في غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام العرب التاخر والمناص المفر يقال منه ناص فلان ينوص نوصا فاما
البوص فالتقدم ومنه قول امري القيس امن ذكر سلمى اذ ناتك تنوص فتقصر عنها خطوة وتبوص يقول وتقدم يقال من ذلك

فلان اذا ذهب عنك وناصني اذا سبقك وناص في البلاد اذا ذهب فيها بالضاد ذكر الفراء ان العقيلي انشده
اذا عاش اسحاق وشيخه لم ابك نقيدا ولم يصعب علي مناص • ولو اشرفت من كفة الستر عاطلا • لقلت غزال ما عليه خضاض • وقال غيره
والخضاض الحلي ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا حين فرار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال
حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا فرار ضبط القوم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قول الله ولات حين مناص قال ليس
حين نزو ولا فرار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولات حين مناص قال ليس حين
نزو ولا فرار • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس حين مغاث • حدثنا محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ولات حين مناص قال ليس هذا حين فرار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال
نادى القوم على غير حين نداء وارادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى التوبة ولا فرارا من العذاب • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله فنادوا ولات حين مناص يقول ليس حين فرار • حدثني يونس اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص يقول ولات حين منجا ينجون منه • ونصب حين في قوله ولات حين مناص تشبيها للات بليس واضمر
فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحويي اهل البصرة الرفع مع لات في حين زعم ان بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله في قوله مثل ليس كانه قال ليس واضمر
الخبر قال وفي الشعر • طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء • فجر اوان واضمر الحين واضاف الى اوان لان لات لا تكون الا مع
الحين قال ولا تكون لات الا مع حين • وقال بعض نحويي الكوفة من العرب من يضيف لات فيخفض بها وذكر انه انشد • لات ساعة مندم • بخفض الساعة
قال والكلام ان ينصب بها لانها في معنى ليس وذكر انه انشد • تذكر حب ليلى لات حينا • واضحى الشيب قد قطع القرينا • قال وانشدني بعضهم
• طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء • بخفض اوان قال وتكون لات مع الاوقات كلها • واختلفوا في وجه الوقف على قوله ولات
حين فقال بعض اهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يبتدا حين مناص قالوا وانما هي لا التي بمعنى ما وان في الجحد وصلت بالتاء كما وصلت
ثم بها فقيل ثمت وكما وصلت رب فقيل ربت وقال اخرون منهم بل هي ها زيدت في لا فالوقف عليها لاه لانها ها زيدت للوقف كما
زيدت في قولهم • العاطفونة حين ما من عاطف • والمطعمونة حين اين المطعم • فاذا وصلت صارت تاء • وقال بعضهم الوقف على لا
والابتداء بعدها تحين وزعم ان حكم التاء ان تكون في ابتداء حين واوان والان ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر •
• تولى قبل يوم سبي جمانا • وصلينا كما زعمت تلانا • وانه ليس ها هنا لا فيوصل بها هاء او تاء • ويقول ان قوله لات حين انما هو ليس حين
ولم توجد لات في شي من الكلام • والصواب من القول في ذلك ان لا حرف جحد كما وان وصلت بها تصير في الوصل تاء كما فعلت العرب ذلك
بالادوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لا الا في الاوقات دون غيرها • ولا وجه للعلة التي اعتل بها القائل انه لم يجد لات في شي من كلام العرب
فيجوز توجيه قوله ولات حين الى ذلك لانها تستعمل الكلمة في موضع ثم تستعملها في موضع اخر بخلاف ذلك وليس ذلك بابعد في القياس من الصحة
من قولهم رايت بالهمز ثم قالوا فانا اراه بترك الهمز لما جرى به استعمالهم وما اشبه ذلك من الحروف التي تاتي في موضع على صورة ثم تاتي بخلاف
ذلك في موضع اخر للجاري من استعمال العرب ذلك بينها • واما ما استشهد به من قول الشاعر • كما زعمت تلانا • فان ذلك منه غلط في تاويل
الكلمة وانما اراد الشاعر بقوله وصلينا كما زعمت تلانا وصلينا كما زعمت انت الان فاسقط الهمزة من انت فلقيت التاء من زعمت النون من
انت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ وبقيت التاء من انت ثم حذف الهمزة من الان فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة تلان والتاء الثانية على الحقيقة
منفصلة من الان لانها تاء انت واما زعمه انه راى في المصحف الذي يقال انه الامام التاء متصلة بحين فان الذي جاءت به مصاحف المسلمين
في امصارها هو الحجة على اهل الاسلام والتاء في جميعها منفصلة من حين فلذلك اخترنا ان يكون الوقف على الهاء في قوله ولات حين
القول في تاويل قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي
عجاب يقول تعالى ذكره وعجب هولاء المشركون من قريش ان جاءهم منذر ينذرهم باس الله على كفرهم به من انفسهم ولم ياتهم ملك من السماء بذلك
وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يقول وقال المنكرون وحدانية الله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم هذا ساحر كذاب • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ساحر كذاب يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم وقوله اجعل الالهة الها واحدا يقول وقال هولاء الكافرون الذين قالوا محمد ساحر كذاب اجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا

يسمع دعاءنا جميعنا ويعلم عبادة كل عابد عبده منا ان هذا لشي عجاب اي ان هذا لشي عجيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال عجب المشركون ان دعوا الى الله وحده وقالوا يسمع لحاجتنا جميعا اله واحد ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة • وكان سبب قيل هولاء المشركين ما اخبر الله عنهم انهم قالوه من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اسالكم ان
تجيبوني الى واحدة تدين لكم بها العرب وتعطيكم بها الخراج العجم فقالوا وما هي فقال تقولون لا اله الا الله فعند ذلك قالوا اجعل الالهة الها
واحدا تعجبا منهم من ذلك ذكر الرواية بذلك • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباد عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل فقالوا ان ابن اخيك يشتم الهتنا ويفعل ويفعل
ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابي طالب قدر مجلس رجل قال فخشي
ابو جهل ان جلس الى جنب ابي طالب ان يكون ارق له عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب
عمه فجلس عند الباب فقال له ابو طالب اي ابن اخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم الهتهم وتقول وتقول قال واكثروا عليه من
القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية
ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وابيك عشرا فقالوا فما هي فقال ابو طالب واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا الله قال
فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال ونزلت من هذا الموضع الى قوله لما يذوقوا
عذاب • اللفظ لابي كريب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض
ابو طالب فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وهم حوله جلوس وعند راسه مكان فارغ فقام ابو جهل فجلس فيه فقال ابو طالب
يا ابن اخي ما لقومك يشكونك قال يا عم اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية قال ما هي قال لا اله الا الله فقاموا
وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ونزل القران ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
حتى قوله اجعل الالهة الها واحدا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال مرض ابو طالب ثم ذكر نحوه الا انه لم يقل ذي الذكر وقال الى قوله ان هذا لشي عجاب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن يحيى عن الاعمش عن عمارة عن سعيد بن جبير قال مرض ابو طالب قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكان عند راسه
مقعد رجل فقام ابو جهل فجلس فيه فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وقالوا انه يقع في الهتنا فقال له يا ابن اخي ما تريد الى هذا
قال يا عم انما اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم العجم الجزية قال وما هي قال لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشي عجاب القول في تاويل قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشي يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق يقول تعالى ذكره وانطلق الاشراف من هولاء الكافرين من قريش القائلين اجعل الالهة الها واحدا
بان امضوا واصبروا على دينكم وعبادة الهتكم فان من قوله ان امشوا في موضع نصب يتعلق انطلقوا بها كانه قيل انطلقوا مشيا ومضيا على دينكم
وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وانطلق الملا منهم يمشون ان اصبروا على الهتكم • وذكر ان قائل ذلك كان عقبة بن ابي معيط ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وانطلق الملا قال عقبة بن ابي معيط وقوله
ان هذا لشي يراد اي ان هذا القول الذي يقول محمد ويدعونا اليه من قول لا اله الا الله شي يريده منا محمد يطلب به الاستعلاء علينا وان نكون
له فيه اتباعا ولسنا مجيبيه الى ذلك وقوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة • اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه ما سمعنا
بهذا الذي يدعونا اليه محمد من البراءة من جميع الالهة الا من الله تعالى ذكره وبهذا الكتاب الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا وهي الملة
الاخرة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
يقول النصرانية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
يعني النصرانية فقالوا لو كان هذا القران حقا اخبرتنا به النصارى • حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن
عيينة عن ابن ابي لبيد عن القرظي في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة عيسى • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة والملة الاخرة النصرانية وقال اخرون بل عنوا بذلك ما سمعنا بهذا في
ديننا دين قريش ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة قريش • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في الملة الاخرة قال ملة قريش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي في ديننا هذا ولا في زماننا قط • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال الملة الاخرة الدين الاخر قال والملة الدين • وقيل ان الملا الذين انطلقوا نفر من مشيخة قريش

منهم ابو جهل والعاص بن وايل والاسود بن عبد يغوث **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب فلنكلمه فيه فلينصفنا منه فيامره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه
والهه الذي يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شي فتعيرنا العرب فيقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه قال فبعثوا رجلا منهم
يدعى المطلب فاستاذن لهم على ابي طالب فقال هولا مشيخة قومك وسرواتهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب
انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه قال فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي هولا مشيخة قومك وسرواتهم وقد سالوك النصف ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك قال
فقال اي عم اولا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها
العجم قال فقال ابو جهل من بين القوم ما هي وابيك لنعطينكها وعشر امثالها قال تقولون لا اله الا الله قال فنفروا وقالوا سلنا
غير هذه قال لو جيتموني بالشمس حتى تضعوها على يدي ما سالتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك
والهك الذي يامرك بهذا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشي يراد الى قوله الا اختلاق واقبل على عمه فقال
له عمه يا ابن اخي ما شططت عليهم فاقبل على عمه فدعاه فقال كلمة اشهد لك بها يوم القيمة تقول لا اله الا الله فقال لولا ان تعيبكم
بها العرب يقولون جزع من الموت لاعطيتكها ولكن على ملة الاشياخ قال فنزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم ان هذا لشي يراد قال نزلت حين انطلق اشراف قريش الى ابي طالب فكلموه في النبي صلى الله عليه وسلم **وقوله**
ان هذا الا اختلاق يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا المشركين في القران ما هذا القران الا اختلاق اي كذب اختلقه محمد صلى الله عليه
وسلم وتخرصه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ان هذا الا اختلاق يقول تخريص • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان هذا الا اختلاق قال كذب • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزه عن مجاهد ان هذا الا اختلاق يقول كذب • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هذا الا اختلاق الا شي تخلقه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي ان هذا الا اختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان هذا الا اختلاق قالوا ان هذا الا كذب **القول في تاويل قوله أانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من
ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا المشركين من
قريش أانزل على محمد الذكر من بيننا فخص به وليس باشرف منا حسبا **وقوله** بل هم في شك من ذكري يقول تعالى ذكره ما بهولاء
المشركين الا يكونوا اهل علم بان محمدا صادق ولكنهم في شك من وحينا اليه وفي هذا القران الذي انزلناه اليه انه من عندنا بل لما يذوقوا
عذاب يقول بل لم ينزل بهم باسنا فيذوقوا وبال تكذيبهم محمدا وشكهم في تنزيلنا هذا القران عليه ولو ذاقوا العذاب على ذلك علموا
وايقنوا حقيقة ما هم به مكذبون حين لا ينفعهم علمهم • ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب • يقول تعالى ذكره ام عند
هولا المشركين المنكرين وحي الله الى محمد خزاين رحمة ربك يعني مفاتيح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه الوهاب لمن يشا من
خلقه ما يشا من ملك وسلطان ونبوة فيمنعوك يا محمد ما من الله به عليك من الكرامة وفضلك به من الرسالة **القول في تاويل
قوله ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب** يقول تعالى
ذكره ام لهولا المشركين الذين هم في عزة وشقاق ملك السموات والارض وما بينهما فانه لا يعازني ويشاقني الا من كان له ملك ذلك
يقول لا ينبغي لذلك لاحد غيري فكيف يعازني ويشاقني من كان في ملكي وسلطاني **وقوله** فليرتقوا في الاسباب يقول فان كان لهم
ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في ابواب السما وطرقها فان من كان له ملك شي لم يتعذر عليه الاشراف عليه
وتفقده وتعهده • واختلف اهل التاويل في معنى الاسباب التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها ابواب السما **ذكر**
من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الاسباب قال طرق السما وابوابها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فليرتقوا في الاسباب يقول في ابواب السما • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي اما قوله في الاسباب قال اسباب السموات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليرتقوا في

الاسباب قال طرق السموات • حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ام لهم ملك السموات والارض يقولون ان كان لهم ملك السموات والارض
وما بينهما فليرتقوا في الاسباب يقول فليرتقوا الى السما السابعة • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليرتقوا
في الاسباب يقول في السما • وذكر عن الربيع بن انس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال الاسباب
ادق من الشعر واشد من الحديد وهو بكل مكان غير انه لا يرى • واصل السبب عند العرب كل ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب من حبل او وسيلة او رحم
او قرابة او طريق او محجة وغير ذلك **وقوله** جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره هم جند يعني الذين في عزة وشقاق هنالك
يعني ببدر مهزوم وقوله هنالك من صلة مهزوم وقوله من الاحزاب يعني من احزاب ابليس واتباعه الذين مضوا قبلهم واهلكهم الله بذنوبهم ومن
من قوله من الاحزاب من صلة قوله جند ومعنى الكلام هم جند من الاحزاب مهزوم هنالك وما في قوله جند ما هنالك صلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قريش من الاحزاب قال القرون الماضية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو بمكة يومئذ انه سيهزم جندا من المشركين فجا تاويلها يوم بدر • وكان بعض اهل
العربية يتاول ذلك جند ما هنالك مغلوب عن ان يصعد الى السما **القول في تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو
الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اوليك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب** يقول تعالى ذكره كذبت قبل هولا المشركين
من قريش القايلين اجعل الالهة الها واحدا رسلها قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد • واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله قيل لفرعون
ذو الاوتاد فقال بعضهم قيل ذلك له لانه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب له عليها **ذكر** من قال ذلك • حدثت عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذو الاوتاد قال كانت ملاعب يلعب له تحتها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذو الاوتاد قال كان له اوتاد وارسان وملاعب يلعب له عليها **وقال** اخرون بل قيل ذلك له كذلك لتعذيبه
الناس بالاوتاد **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ذو الاوتاد قال كان
يعذب الناس بالاوتاد يعذبهم باربعة اوتاد ثم يرفع صخرة تمد بالحبال ثم يلقي عليه فتشدخه • حدثت عن علي بن الهيثم عن ابن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع بن انس قال كان يعذب الناس بالاوتاد **وقال** اخرون معنى ذلك ذو البنيان قالوا والبنيان هو الاوتاد **ذكر** من قال
ذلك • حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ذو الاوتاد قال ذو البنيان • واشبه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك الاوتاد
اما لتعذيب الناس واما للعب كان يلعب له بها وذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد • وثمود وقوم لوط وقد ذكرنا اخبار كل هولا فيما
مضى قبل من كتابنا • واصحاب الايكة يعني واصحاب الغيضة وكان ابو عمرو بن العلا فيما حدثت عن معمر بن المثنى عنه يقول الايكة الحرجة من
النبع والسدر وهو الملتف منه **قال الشاعر** • افمن بكا حمامة في ايكة • يرفض دمعك فوق ظهر المحمل • يعني محمل السيف • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصحاب الايكة قال اصحاب شجر قال
وكان عامة شجرهم الدوم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واصحاب الايكة قال اصحاب
الغيضة **وقوله** اوليك الاحزاب يقول تعالى ذكره هولا الجماعات المتجمعة والاحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به الذين
منهم يا محمد مشركوا قومك وهم مسلوك بهم سبيلهم • ان كل الا كذب الرسل يقول ما كل هولا الامم الا كذب رسل الله وهي في قراة عبد الله
ذكر لي ان كل لما كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عقاب الله اياهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كل الا
كذب الرسل فحق عقاب قال هولا كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب **القول في تاويل قوله وما ينظر هولا الا صيحة واحدة
ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب** يقول تعالى ذكره وما ينتظر هولا المشركون بالله من قريش الا صيحة واحدة
يعني بالصيحة الواحدة النفخة الاولى في الصور ما لها من فواق يقول ما لتلك النفخة من فيقة يعني من فتور ولا انقطاع • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة
يعني امة محمد ما لها من فواق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن اسمعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب
القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو
واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم
ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الاولى والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة
الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول
الله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق • واختلف اهل التاويل في معنى قوله ما لها من فواق فقال بعضهم يعني بذلك ما لتلك
الصيحة من ارتداد ولا رجوع **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ما لها من فواق يقول من

ترداد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما لها من فواق يقول ما لها من رجعة • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من
فواق قال من رجوع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما لها من فواق يعني الساعة ما لها من رجوع ولا مثنوية ولا ارتداد
وقال اخرون بل معنى ذلك ما لهولاء المشركين بعد ذلك افاقة ولا رجوع الى الدنيا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما لها من فواق يقول ليس لها بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال اخرون الصيحة
في هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينتظر هولاء المشركون الا عذابا يهلكهم لا افاقة لهم منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق قال ما ينظرون من صيحة واحدة ما لها من فواق قال ما ينظرون
الا عذاب الله الصيحة العذاب ما لها من فواق ما لها من صيحة لا يفيقون فيها كما يفيق الذي يغشى عليه وكما يفيق المريض تهلكهم ليس لهم فيها افاقة
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة من فواق بفتح الفا وقراته عامة قراء اهل الكوفة من
فواق بضم الفا • واختلف اهل العربية في معناها اذا قريت بفتح الفا وضمها فقال بعض البصريين منهم معناها اذا فتحت الفا ما لها من راحة
واذا ضمت جعلها فواق ناقة ما بين الحلبتين • وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى الفتح والضم فيها واحد وانما هما لغتان مثل السواف
والسواف وجمام المكوك وجمامه وقصاص الشعر وقصاصه • والصواب من القول في ذلك انهما لغتان وذلك انا لم نجد احدا من المتقدمين على
اختلافهم في قراءته يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى فاذ كان
ذلك كذلك فبأي القراءتين قرا القاري فمصيب • واصل ذلك من قولهم افاقت الناقة فهي تفيق افاقة وذلك اذا دَرّت ما بين الرضعتين
رضيعها ولدها الى الرضعة الاخرى وذلك ان ترضع البهيمة امها ثم تترك حتى ينزل شي من اللبن فتلك الافاقة يقال اذا اجتمع ذلك في الضرع فيقه
كما قال الاعشى • حتى اذا فيقة في ضرعها اجتمعت • جات لترضع شق النفس لو رضعا • وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيمة والقط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه
قول الاعشى • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويافق • يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوايز واختلف اهل
التاويل في المعنى الذي اراد هولاء المشركون بمسالتهم ربهم تعجيل القط لهم فقال بعضهم انما سالوا ربهم تعجيل حظهم من العذاب الذي اعد
لهم في الاخرة في الدنيا كما قال بعضهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عجل لنا قطنا يقول العذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب • قال سالوا الله ان يعجل لهم العذاب قبل يوم القيمة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
عجل لنا قطنا قال عذابنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي نصيبنا
حظنا من العذاب قبل يوم القيمة قال قد قال ذلك ابو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما الاية وقال اخرون
بل انما سالوا ربهم تعجيل انصبايهم ومنازلهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيومنوا حينيذ به
ويصدقوه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله عجل لنا قطنا
قالوا ارنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك وقال اخرون مسالتهم نصيبهم من الجنة ولكنهم سالوا تعجيله لهم في الدنيا ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل
لنا قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة • وقال اخرون بل سالوا ربهم تعجيل الرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو بن علي
قال حدثنا اشعث السجستاني قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله عجل لنا قطنا قال رزقنا وقال اخرون سالوا
ان يعجل لهم كتبهم التي قال الله فاما من اوتي كتابه بيمينه • واما من اوتي كتابه بشماله في الدنيا لينظروا بايمانهم يعطونها ام بشمايلهم
ولينظروا امن اهل الجنة هم ام من اهل النار قبل يوم القيمة استهزا منهم بالقران وبوعد الله • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان
يقال ان القوم سالوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير او الشر التي وعد الله عباده ان يوتيهموها في الاخرة قبل يوم القيمة في الدنيا
استهزا بوعيد الله وانما قلنا ان ذلك كذلك لان القط هو ما وصفت من الكتب بالجوايز والحظوظ وقد اخبر الله عن هولا المشركين انهم
سالوه تعجيل ذلك لهم ثم اتبع ذلك قوله لنبيه اصبر على ما يقولون فكان معلوما بذلك ان مسالتهم ما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
لو لم تكن على وجه الاستهزا منهم لم يكن الذي يتبع بالصبر ذلك الامر عليه ولكن لما كان ذلك استهزا وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذى امره الله بالصبر عليه منهم حتى ياتيه قضاوه فيهم ولما لم يكن في قوله عجل لنا قطنا بيان اي القطوط ارادتهم لم يكن لنا توجيه

ذلك الى

ذلك الى انه معني به القطوط ببعض معاني الخير او الشر فلذلك قلنا ان مسالتهم كانت بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر القول
في تاويل قوله اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير
محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول
مشركوا قومك لك مما تكره قيلهم لك فانا ممتحنوك امتحاننا ساير رسلنا قبلك ثم جاعلوا العلو والرفعة والظفر لك على من كذبك وشاقك
سنتنا في الرسل الذين ارسلناهم الى عبادنا قبلك فمنهم عبدنا ايوب وداود بن ايشى فاذكره ذا الايد ويعني بقوله ذا الايد ذا القوة
والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس داود ذا الايد قال ذا القوة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا الايد قال القوة في طاعة الله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اعطي قوة في العبادة وفقها في الاسلام وقد
ذكر لنا ان داود صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله ذا الايد قال ذو القوة في طاعة الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا الايد قال
ذا القوة في طاعة الله • وقرا والسما بنيناها بايد قال بقوة وقوله انه اواب يقول ان داود رجاع عما يكرهه الله الى ما يرضيه
تواب وهو من قولهم آب الرجل الى اهله اذا رجع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث حدثنا الحسن حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه اواب قال ابن
عمرو رجاع عن الذنوب وقال الحارث راجع عن الذنوب • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه
اواب قال ابن عمرو راجع عن الذنوب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه اواب اي كان مطيعا لله كثير
الصلاة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله انه اواب قال المسبح • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه اواب قال الاواب التواب الذي يووب الى طاعة الله ويرجع اليها ذلك الاواب قال
والاواب المطيع وقوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يقول تعالى ذكره انا سخرنا الجبال يسبحن مع داود
بالعشي وذلك من وقت العصر الى الليل والاشراق وذلك بالغداة وقت الضحى ذكر ان داود كان اذا سبح سبحت معه الجبال كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح بالعشي والاشراق
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين تشرق الشمس وتضحى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الكريم عن موسى بن ابي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان ام هاني ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة صلى الضحى ثماني ركعات فقال ابن عباس قد ظننت ان لهذه الساعة صلاة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق • حدثني ابن عبد الرحيم
البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا صدقة قال حدثني سعيد بن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ايوب بن صفوان عن عبد الله بن
الحارث بن نوفل ان ابن عباس كان لا يصلي الضحى قال فادخلته على ام هاني فقلت اخبري هذا ما اخبرتيني فقالت ام هاني دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بما فصب في قصعة ثم امر بثوب فاخذ بيني وبينه فاغتسل ثم رش ناحية البيت
فصلى ثماني ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سوا قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو
يقول لقد قرات ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى الا الان يسبحن بالعشي والاشراق وكنت اقول اين صلاة الاشراق ثم قال بعد هن
صلاة الاشراق • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن متوكل عن ايوب بن صفوان مولى عبد الله بن
الحارث عن عبد الله بن الحارث ان ام هاني ابنة ابي طالب حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه عن
ابن عباس في قوله يسبحن بالعشي مثل ذلك وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره وسخرنا الطير يسبحن معه محشورة يعني
مجموعة له ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سبح اجابته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتماعها اليه كان حشرها
وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى الحشر فيما مضى فكرهنا اعادته • وكان قتادة يقول في ذلك في هذا الموضع ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والطير محشورة مسخرة وقوله كل له اواب يقول كل له ذلك مطيع رجاع الى طاعته وامره ويعني بالكل كل الطير
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له اواب
اي مطيع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطير محشورة كل له اواب قال كل له مطيع وقال اخرون معنى
ذلك كل ذلك لله مسبح ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
والطير محشورة كل له اواب يقول مسبح لله وقوله وشددنا ملكه اختلف اهل التاويل في المعنى الذي به شدد ملكه فقال بعضهم شد

ذلك بالجنود والرجال فكان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف اربعة الاف **وقال** اخرون كان الذي شدد به ملكه
ان اعطي هيبة من الناس له لقضية كان قضاها **ذكر** من قال ذلك • حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى قال حدثنا داود عن علباء بن احمر عن عكرمة عن
ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعا عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي ان هذا اغتصبني
بقرا لي فسال داود الرجل عن ذلك فجحده فسال الاخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فقاما من عنده فاوحى
الله الى داود في منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذه رويا ولست اعجل حتى اتثبت فاوحى الله الى داود في منامه مرة
اخرى ان يقتل الرجل واوحى الله اليه الثالثة ان يقتله او تاتيه العقوبة من الله فارسل داود الى الرجل ان الله قد اوحى الي ان اقتلك فقال
الرجل تقتلني بغير بينة ولا تثبت فقال له داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرك
اني والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فبذلك قتلت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني اسرائيل عند
ذلك لداود وشدد به ملكه فهو قول الله جل وعز وشددنا ملكه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى
اخبر انه شدد ملك داود ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس له ولا على هيبة الناس
له دون الجنود وجايز ان يكون تشديده ذلك ببعض ما ذكرنا وجايز ان يكون كان بجميعه ولا قول اولى في ذلك بالصحة من قول الله
جل وعز اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له **وقوله** واتيناه الحكمة اختلف اهل التاويل في معنى الحكمة
في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها النبوة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله واتيناه الحكمة قال النبوة • وقال اخرون عني بها انه علم السنن **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتيناه الحكمة اي السنة • وقد بينا معنى ذلك في غير هذا الموضع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع **وقوله** وفصل الخطاب اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني به انه علم القضاء والفهم به **ذكر** من
قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال اعطي الفهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال اصابة القضاء وفهمه • حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات التي يخاصم الناس اليه فصل ذلك الخطاب الكلام
الفهم واصابة القضاء والبينات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين قال سمعت ابا عبد
الرحمن يقول فصل الخطاب فصل القضاء **وقال** اخرون بل معنى ذلك وفصل الخطاب تكليف المدعي البينة واليمين على المدعى عليه
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود قال حدثني الشعبي وغيره عن شريح انه قال في قوله وفصل
الخطاب قال بينة المدعي او يمين المدعى عليه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند في قوله واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب قال نبيت عن شريح انه قال شاهدين او يمين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت داود قال
بلغني ان شريحا قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعي واليمين على المنكر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن كردوس ان شريحا قال للرجل ان هذا يعيب علي ما اعطي داود الشهود والايمان • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن شريح انه قال في هذه الاية وفصل الخطاب قال الشهود والايمان • حدثنا عمران بن
موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال يمين وشاهد • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب هذا فصل الخطاب
وقال اخرون بل هو قول اما بعد **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل عن الشعبي
في قوله وفصل الخطاب قال قول الرجل اما بعد • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه اتى داود صلوات الله عليه فصل
الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو المخاطبة ومن قطع مخاطبة الرجل الرجل في حال احتكام احدهما الى صاحبه قطع المحتكم اليه الحكم
بين المحتكم اليه وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاطبته ايضا صاحبه الزام المخاطب في الحكم ما يجب عليه ان كان مدعيا فاقامة البينة
على دعواه وان كان مدعى عليه فتكليفه اليمين ان طلب ذلك خصمه • ومن قطع الخطاب ايضا الذي هو خطبة عند انقضاء قصة وابتداء
في اخرى الفصل بينهما باما بعد فاذا كان ذلك كله محتملا ظاهر الخبر ولم تكن في الاية دلالة على اي ذلك المراد ولا ورد به خبر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت فالصواب ان يعم الخبر كما عمه الله فيقال اوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب

القول في تاويل قوله **وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان**

اربعة الاف صح

بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وهل اتاك يا محمد خبر الخصم وقيل انه عني بالخصم في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لانه مصدر مثل الزور والسفر لا يثنى ولا
يجمع ومنه قول لبيد • وخصم يعدون الذحول كانهم • قروم غيارى كل ازهر مصعب • **وقوله** اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه
من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس وبيت واشرفه **وقوله** اذ دخلوا على داود فكرر اذ مرتين وكان بعض اهل العربية يقول
في ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك اذ دخلت علي اذ اجترات فيكون الدخول هو الاجتراء ويكون ان تجعل احدهما على مذ
لما كانه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا قال وان شئت جعلت لما في الاول فاذا كان لما اولا واخرا فهي بعد صاحبتها كما تقول
اعطيته لما سالني فالسؤال قبل الاعطا في تقدمه وتاخره **وقوله** ففزع منهم يقول القايل وما كان وجه فزعه منهما وهما
خصمان فان فزعه منهما كان لدخولهما عليه من غير الباب الذي هو المدخل عليه فراعه دخولهما كذلك عليه وقيل ان فزعه كان منهما لانهما
دخلا عليه ليلا في غير وقت نظره بين الناس قالوا لا تخف يقول تعالى ذكره قال له الخصم لا تخف يا داود وذلك لما راياه قد ارتاع من
دخولهما عليه من غير الباب خصمان وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر من الكلام منه وهو مرافع خصمان وذلك نحن وانما جاز
ترك اظهار ذلك مع حاجة الخصمين الى المرافع لان قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب تضمر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع افعالهما ولا
يكادون ان يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل يخاطبونه امنطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه احسنت اليك واجمل وانما
يفعلون ذلك كذلك في المتكلم والمكلم لانهما حاضران يعرف السامع مراد المتكلم اذا حذف الاسم واكثر ما يجيء ذلك في الاستفهام
وان كان جايزا في غير الاستفهام فيقال اجالس راكب تمر ذلك قوله خصمان **ومنه قول الشاعر** •
وقولا اذا جاوزتما ارض عامر • وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما • نزيعان من جرم بن زبان انهم • ابوا ان يميروا في الهزاهز محجما •
وقول الاخر • تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها • امنطلق في الجيش ام متثاقل • ومنه قولهم محسنة فهيلي وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ايبون تايبون **وقوله** جا يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله كل ذلك بضمير رافعه **وقوله**
عز وجل بغى بعضنا على بعض يقول تعدى احدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالحق يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول
ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالميل منك مع احدنا على صاحبه وفيه لغتان اشط وشط ومن الاشطاط قول الاحوص •
الا يا لقومي قد اشطت عواذلي • ويزعمن ان اودى بحقي باطلي • ومسموع من بعضهم شططت علي في السوم فاما في البعد فان اكثر
كلامهم شطت الدار فهي تشط كما قال الشاعر • تشط غدا دار جيراننا • وللدار بعد غد ابعد • **وقوله** عز وجل واهدنا الى سواء الصراط
يقول وارشدنا الى قصد الطريق المستقيم • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ولا تشطط قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط اي لا تمل • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي ولا تشطط يقول لا تخف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكالذي
قلنا ايضا في قوله واهدنا الى سواء الصراط قالوا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واهدنا الى سواء الصراط الى عدله وخيره • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واهدنا
الى سواء الصراط الى عدل القضاء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا الى سواء الصراط قال الى الحق
الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب الى غيره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل
العلم عن وهب بن منبه واهدنا الى سواء الصراط اي احملنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره **القول** في تاويل قوله **ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب** وهذا مثل ضربه الخصم المتسورون على
داود محرابه له وذلك ان داود كانت له فيما قيل تسع وتسعون امراة وكانت للرجل الذي اغزاه حتى قتل امراة واحدة فلما
قتل نكح فيما ذكر داود امراته فقال له احدهما ان هذا اخي يقول اخي على ديني كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ان هذا اخي اي على ديني وقوله له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى وذلك على سبيل توكيد العرب الكلمة كقولهم هذا رجل ذكر ولا يكادون
ان يفعلوا ذلك الا في المونث والمذكر الذي تذكيره وتانيثه في نفسه كالمراة والرجل والناقة ولا يكادون ان يقولوا هذه
دار انثى وملحفة انثى لان تانيثها في اسمها لا في معناها • وقيل عني بقوله انثى انها حسنة **ذكر** من قال ذلك
حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى يعني بتانيثها حسنها **وقوله** فقال
اكفلنيها يقول فقال لي انزل عنها لي وضمها الي • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اكفلنيها
قال اعطنيها طلقها لي انكحها وخل سبيلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب

ابن منبه فقال أكفلنيها أي احملني عليها وقوله وعزني في الخطاب يقول فصار أعز مني في مخاطبته إياي لأنه إن تكلم فهو أبين مني وإن
بطش كان أشد مني فقهرني. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن
أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما زاد داود على أن قال انزل لي عنها. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
المسعودي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على أن قال انزل لي عنها. وحدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي
عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد على أن قال أكفلنيها. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وعزني في الخطاب قال إن دعوت ودعا كان أكثر وإن بطشت وبطش كان أشد مني فذلك قوله وعزني
في الخطاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعزني في الخطاب أي ظلمني وقهرني. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وعزني في الخطاب قال قهرني ذلك العز قال والخطاب الكلام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض
أهل العلم عن وهب بن منبه وعزني في الخطاب أي قهرني في الخطاب وكان أقوى مني فحاز نعجتي إلى نعاجه وتركني لا شيء لي. حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعزني في الخطاب قال إن تكلم كان أبين مني وإن بطش كان أشد مني وإن دعا كان أكثر
مني. القول في تأويل قوله قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب يقول تعالى ذكره قال داود للخصم المتظلم من صاحبه
لقد ظلمك صاحبك بسؤاله نعجتك إلى نعاجه وهذا مما حذفت منه الهاء فأضيفت بسقوط الهاء منه إلى المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسأم
الإنسان من دعاء الخير والمعنى من دعائه بالخير فلما ألقيت الهاء من الدعاء أضيف إلى الخير وألقي من الخير الباء وإنما كنى بالنعجة ها هنا المرأة والعرب
تفعل ذلك ومنه قول الأعشى. قد كنت رائدها وشاة محاذر. حذرا يقل بعينه إغفالها. يعني بالشاة امرأة رجل يحذر الناس عليها
وإنما يعني لقد ظلمك بسؤاله امرأتك الواحدة إلى التسع والتسعين من نسائه وقوله وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض يقول وإن كثيرا
من الشركاء ليتعدى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وانتهوا إلى أمره ونهيه ولم يتجاوزوه وقليل
ما هم وفي ما التي في قوله وقليل ما هم وجهان أحدهما أن تكون صلة بمعنى وقليل هم فيكون إثباتها وإخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام
والآخر أن يكون اسما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما تجدهم كما يقال في الكلام قد كنت أحسبك أعقل مما أنت فتكون أنت صلة لما والمعنى كنت
أحسب عقلك أكثر مما هو فتكون ما والاسم مصدرا ولو لم ترد المصدر لكان الكلام بمن لأن من التي تكون للناس وأشباههم ويحكى عن العرب قد
كنت أراك أعقل منك مثل ذلك وقد كنت أرى أنه غير ما هو بمعنى كنت أراه على غير ما رأيت. وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني به
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل ما هم يقول وقليل الذين هم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال قليل من لا يبغي فعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس معنى الكلام
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم كذلك بمعنى الذين لا يبغي بعضهم على بعض وما على هذا القول بمعنى من. وقوله وظن داود أنما فتناه
يقول وعلم داود أنما ابتليناه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظن داود وعلم داود. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن وظن داود أنما فتناه قال الظن ها هنا يقين. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس وظن داود أنما فتناه اختبرناه. والعرب توجه الظن إذا أدخلته على الإخبار كثيرا إلى العلم الذي هو من غير وجه العيان
وقوله فاستغفر ربه يقول فسأل داود ربه غفران ذنبه وخر راكعا يقول وخر ساجدا لله وأناب يقول ورجع إلى رضا ربه وتاب من
خطيئته. واختلف في سبب البلاء الذي ابتلي به نبي الله صلى الله عليه وسلم داود فقال بعضهم كان سببه أنه تذكر ما أعطى الله إبراهيم
وإسحاق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فتمنى مثله فقيل له إنهم امتحنوا فصبروا فسأل أن يبتلى كالذي ابتلوا ويعطى كالذي
أعطوا إن هو صبر. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهل أتاك
نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب قال إن داود قال يا رب قد أعطيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لوددت أنك أعطيتني مثله قال
الله إني ابتليتهم بما لم أبتلك به فإن شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به وأعطيتك كما أعطيتهم قال نعم قال له فاعمل حتى أرى بلاءك فكان
ما شاء الله أن يكون وطال ذلك عليه فكاد أن ينساه فبينا هو في محرابه إذ وقعت عليه حمامة فأراد أن يأخذها فطارت إلى كوة المحراب
فذهب ليأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فأرسل إليها فجاءته فسألها عن
زوجها وعن شأنها فأخبرته أن زوجها غائب فكتب إلى أمير تلك السرية أن يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب أصحابه وينجو
وربما نصروا وإن الله عز وجل لما رأى الذي وقع فيه داود أراد أن يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه إذ تسور عليه الخصمان
من قبل وجهه فلما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد استضعفت في ملكي حتى إن الناس يتسورون علي محرابي قالا له لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من أن نأتيك فاسمع منا قال أحدهما إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال

أكفلنيها

أكفلنيها يريد أن يتمم بها مائة ويتركني ليس لي شيء وعزني في الخطاب قال إن دعوت ودعا كان أكثر وإن بطشت وبطش كان أشد مني
فذلك قوله وعزني في الخطاب قال له داود أنت كنت أحوج إلى نعجتك منه لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه إلى قوله وقليل ما هم ونسي
نفسه صلى الله عليه وسلم فنظر الملكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك فتبسم أحدهما إلى الآخر فرآه داود فظن أنما فتن فاستغفر ربه
وخر راكعا وأناب أربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه ثم شدد الله له ملكه. حدثنا محمد بن الحسين في قوله وهل أتاك نبأ
الخصم إذ تسوروا المحراب قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط قال قال السدي كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه
بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب أنه كان يجد فيه فضل
إبراهيم وإسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فأعطني مثل ما أعطيتهم
وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي إبراهيم بذبح ابنه وابتلي إسحاق بذهاب بصره وابتلي
يعقوب بحزنه على يوسف وإنك لم تبتل من ذلك بشيء قال رب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به وأعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى إليه إنك مبتلى
فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي
قال فمد يده ليأخذه فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع في كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فيبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل
على سطح لها فرأى امرأة من أجمل الناس خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها رغبة قال
فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا وأن زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا قال فبعث إلى صاحب المسلحة يأمره أن يبعث أهريا إلى عدو كذا وكذا قال
فبعثه ففتح له قال وكتب إليه بذلك قال فكتب إليه أيضا أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا أشد منهم بأسا قال فبعثه ففتح له أيضا قال فكتب إلى
داود بذلك قال فكتب إليه أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل المرة الثالثة قال وتزوج امرأته فلما دخلت عليه قال لم تلبث عنده
إلا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس أن يدخلا عليه فتسورا عليه المحراب
قال فما شعر وهو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط يقول لا تحف واهدنا إلى سواء الصراط إلى عدل القضاء قال فقال قصا علي قصتكما قال فقال أحدهما إن هذا أخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو يريد أن يأخذ نعجتي فيكمل بها نعاجه مائة قال فقال للآخر ما تقول فقال إن لي تسعا وتسعين نعجة
ولأخي هذا نعجة واحدة فأنا أريد أن آخذها منه فأكمل بها نعاجي مائة قال وهو كاره قال إذا لا ندعك وذاك قال ما أنت على ذلك بقادر
قال فإن ذهبت تروم ذلك أو تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وهذا وفسر أسباط طرف الأنف وأصل الأنف والجبهة قال يا داود أنت أحق
أن يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأهريا إلا امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت
امرأته قال فنظر فلم ير شيئا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به قال فخر ساجدا قال فبكى قال فمكث يبكي ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه
إلا لحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فأوحى الله إليه بعد أربعين يوما يا داود ارفع رأسك فقد غفرت
لك فقال يا رب كيف أعلم أنك قد غفرت لي وأنت حكم عدل لا تحيف في القضاء إذا جاء أهريا يوم القيامة آخذا رأسه بيمينه أو بشماله تشخب
أوداجه دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فأوحى إليه إذا كان ذلك دعوت أهريا فأستوهبك منه فيهبك لي
فأثيبه بذلك الجنة قال رب الآن علمت أنك قد غفرت لي قال فما استطاع أن يملأ عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم
حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني قال نقش داود خطيئته في كفه لكيلا
ينساها فكان إذا رآها خفقت يده واضطربت. وقال آخرون بل كان ذلك العارض كان عرض في نفسه من ظن أنه يطيق يوما لا يصيب
فيه حوبة فابتلي بالفتنة التي ابتلي بها في اليوم الذي طمع في نفسه بإتمامه بغير إصابة ذنب. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن أن داود جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما لنسائه ويوما لعبادته ويوما لقضاء بني إسرائيل ويوما
لبني إسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني إسرائيل قال ذكروا فقالوا هل يأتي على الإنسان يوم لا يصيب فيه
ذنبا فأضمر داود في نفسه أنه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وأكب على التوراة فبينما هو يقرؤها إذا
حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوى إليها ليأخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسها
قال فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه خلقها وحسنها قال فلما رأت ظله في الأرض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضا
إعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب إليه أن يسير إلى مكان كذا وكذا مكان إذا سار إليه لم يرجع قال ففعل فأصيب
فخطبها فتزوجها قال وقال قتادة بلغنا أنها أم سليمان قال فبينما هو في المحراب إذ تسور الملكان عليه وكان الخصمان إذا أتوه يأتونه من
باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ ولا تشطط أي لا تمل واهدنا إلى سواء الصراط أي
أعدله وخيره إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وكان لداود تسع وتسعون امرأة وكان للرجل امرأة واحدة فقال

فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وقليل ما هم وظن داود انما فتناه اي علم بذلك
فخر راكعا واناب قال فكان في حديث مطر انه سجد اربعين ليلة حتى اوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لي وانت حكم عدل
لا تظلم احدا قال اني اقضيك له ثم استوهبه دمك وذنبك ثم اثيبه حتى يرضى قال الان طابت نفسي وعلمت انك قد غفرت لي حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اليماني قال لما اجتمعت بنو اسرايل على داود انزل
الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فالانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون احدا من خلقه مثل
صوته كان اذا قرا الزبور فيما يذكرون تدنو له الوحش حتى يوخذ باعناقها وانها لمصيخة تستمع لصوته وما صنعت الشياطين المزامير
والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد دايب العبادة فاقام في بني اسرايل يحكم فيهم بامر الله نبيا مستخلفا وكان
شديد الاجتهاد من الانبيا كثير البكا ثم عرض من فتنة تلك المراة ما عرض له وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان
اسفل منه جنينة لرجل من بني اسرايل وكان عند ذلك الرجل المراة التي اصاب داود فيها ما اصابه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم احد حتى
الليل ولا يشغلني شي عما خلوت له حتى امسي ودخل محرابه ونشر زبوره يقراه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة فبينا هو جالس
يقرا زبوره اذ اقبلت حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع راسه فراها فاعجبته ثم ذكر ما كان قال لا يشغله شي عما دخل له
فنكس راسه واقبل على زبوره فتصوبت الحمامة للبلا والاختبار في الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده فاستاخرت غير بعيد
فاتبعها فنهضت الى الكوة فتناولها في الكوة فتصوبت الى الجنينة فاتبعها بصره اين تقع فاذا المراة جالسة تغتسل بهيئة الله بها
اعلم في الجمال والحسن والخلق فيزعمون انها لما راته نقضت راسها فوارت به جسدها منه واختطفت قلبه ورجع الى زبوره ومجلسه
وهي من شانه لا يفارق قلبه ذكرها وتمادى به البلا حتى اغزا زوجها ثم امر صاحب جيشه فيما يزعم اهل الكتاب ان يقدم زوجها للمهالك حتى
اصابه بعض ما اراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امراة فلما اصيب زوجها خطبها داود فنكحها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين
يختصمان اليه مثلا يضربه له ولصاحبه فلم يرع داود الا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال ما ادخلكما علي قالا لا تخف لم ندخل لبأس
ولا لريبة خصمان بغى بعضنا على بعض فجيناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سوا الصراط اي احملنا على الحق
ولا تخالف بنا الى غيره قال الملك الذي يتكلم عن اوريا بن حنانيا زوج المراة ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها اي احملني عليها ثم عزني في الخطاب اي قهرني في الخطاب وكان اقوى مني هو واعز فحاز نعجتي الى نعاجه وتركني
لا شي لي فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم فقال لان كان صدقني ما يقول لاضربن بين عينيك بالفاس ثم ارعوى داود فعرف
انه هو الذي يراد بما صنع في امراة اوريا فوقع ساجدا تايبا منيبا باكيا فسجد اربعين صباحا صايما لا ياكل فيها ولا يشرب حتى انبت دمعه
الخضر تحت وجهه وحتى اندب السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه فيزعمون انه قال اي رب هذا غفرت ما جنيت في شان
المراة فكيف بدم القتيل المظلوم فقيل له يا داود فيما زعم اهل الكتاب اما ان ربك لم يظلمه دمه ولكنه سيساله اياك فيعطيه فيضعه
عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه وشم خطيئته في كفه اليمنى بطن راحته فما رفع الى فيه طعاما ولا شرابا قط الا بكى اذا راها وما
قام خطيبا في الناس قط الا نشر راحته فاستقبل بها الناس ليروا وشم خطيئته في يده • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما اصاب داود الخطيئة خر لله ساجدا اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من
البقل ما غطى راسه ثم نادى رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شي فنودي اجايع فتطعم ام مريض فتشفى
ام مظلوم فينتصر لك قال فنحب نحبة هاج كل شي كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقراها وكان يوتى
بالاناء ليشرب فلا يشرب الا ثلثه او نصفه وكان يذكر خطيئته فينتحب النحبة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شرابه
حتى يملاه من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلايق ودمعة ادم تعدل دمعة داود ودمعة الخلايق قال فهو يجي
يوم القيمة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمني قال فيقدم فلا يامن فيقول رب اخرني فيوخر فلا يامن • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرايل فاوصى صاحب البعث فقال
اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين التابوت لم يرجع حتى يقتل
او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع
من دموعه على راسه واكلت الارض جبينه وهو يقول في سجوده • فلم احص من الرقاشي الا هولا الكلمات رب زل داود زلة ابعد ما بين
المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده فجاه جبريل صلى الله عليه وسلم من بعد اربعين

ليلة

ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود علمت ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت
ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جا يوم القيمة فقال يا رب دمي الذي عند داود فقال جبريل صلى الله عليه وسلم ما سالت ربك عن ذلك
ولين شيت لافعلن فقال نعم فعرج جبريل صلى الله عليه وسلم وسجد داود فمكث ما شا الله ثم نزل فقال قد سالت الله عز وجل يا داود
عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول
فان لك في الجنة ما شيت وما اشتهيت عوضا • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر عن عطا الخراساني
ان كتاب صاحب البعث جا ينعى من قتل فكلما قرا داود نعي رجل منهم رجع فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله على كل نفس الموت قال
فلما انقضت عدتها خطبها **القول** في تاويل قوله **فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب يا داود انا جعلناك خليفة**
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له فعفونا عنه وصفحنا له عن ان نواخذه بخطيئته وذنبه ذلك وان له عندنا لزلفى يقول وان له
عندنا للقربة منا يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فغفرنا له ذلك الذنب **وقوله** وحسن ماب يقول مرجع ومنقلب ينقلب اليه يوم القيمة • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحسن ماب اي حسن مصير
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وحسن ماب قال حسن المنقلب **وقوله** يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يقول تعالى ذكره وقلنا لداود يا داود انا استخلفناك في الارض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين اهلها كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي انا جعلناك خليفة ملكه في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا
تونز هواك في قضايك بينهم على الحق والعدل فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله يقول فيميل بك اتباعك هواك في قضايك
عن العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لاهل الايمان به فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله **وقوله** ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى ذكره ان الذين يميلون عن سبيل الله وذلك الحق الذي شرعه لعباده وامرهم
بالعمل به فيجورون عنه في الدنيا لهم في الاخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا امر الله يقول بما تركوا القضا
بالعدل والعمل بطاعة الله ويوم الحساب من صلة العذاب الشديد • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير
يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم الحساب قال
نسوا تركوا **القول** في تاويل قوله **وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار**
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره وما خلقنا السما والارض وما بينهما عبثا ولعبا ما خلقناهما الا ليعمل فيهما بطاعتنا
وينتهى الى امرنا ونهينا • ذلك ظن الذين كفروا يقول اي ظنا انا خلقنا ذلك لغير شي ظن الذين كفروا يقول اي ظنا انا خلقنا ذلك باطلا ولعبا ظن
الذين كفروا بالله فلم يوحدوه ولم يعرفوا عظمته وانه لا ينبغي له ان يعبث فيتيقنوا بذلك انه لا يخلق شيا باطلا فويل للذين كفروا من
النار يعني من نار جهنم **وقوله** ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض يقول انجعل الذين صدقوا الله ورسوله
وعملوا بما انزل الله به وانتهوا عما نهى عنه كالمفسدين في الارض يقول كالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون امره ونهيه ام نجعل المتقين
يعني الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فحذروا معاصيه كالفجار يعني كالكفار المنتهكين حرمات الله **وقوله** كتاب انزلناه اليك يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد مبارك ليدبروا اياته يقول ليتدبروا حجج الله التي فيه
وما شرع فيه من شرايعه فيتعظوا ويعملوا به **واختلفت** القراه في قراه ذلك فقراته عامة القراه ليدبروا اياته يعني ليتدبر هذا القران
من ارسلناك اليه من قومك يا محمد • وقراه ابو جعفر وعاصم لتدبروا اياته بالتا بمعنى لتتدبره انت يا محمد واتباعك **واولى** القراتين عندنا بالصواب
في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وليتذكر اولوا الالباب يقول وليعتبر اولوا العقول
والحجى ما في هذا الكتاب من الايات فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة وينتهوا الى ما دلهم عليه من الرشاد وسبيل الصواب • وبنحو
الذي قلنا في معنى قوله اولوا الالباب قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اولوا
الالباب قال اولوا العقول من الناس • وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه ولدا نعم العبد يقول

نعم العبد سليمان انه اواب يقول انه رجاع الى طاعة الله تواب اليه مما يكرهه منه • وقيل انه عنى به انه كثير الذكر لله والصلاة ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس نعم العبد انه اواب قال الاواب المسبح • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نعم العبد انه اواب قال كان مطيعا لله كثير الصلاة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله نعم العبد انه اواب قال المسبح والمسبح قد يكون في الصلاة والذكر • وقد بينا معنى الاواب وذكرنا اختلاف اهل التاويل
فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته بما هنا وقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يقول تعالى ذكره انه تواب الى الله من خطيئته التي
اخطاها اذ عرض عليه بالعشي الصافنات فاذ من صلة اواب والصافنات جمع الصافن من الخيل والانثى صافنة والصافن منها عند بعض العرب
الذي يجمع بين يديه ويثني طرف سنبك احدى رجليه • وعند اخرين الذي يجمع يديه • وزعم الفراء ان الصافن هو القايم يقال منه صفنت الخيل
تصفن صفونا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الصافنات قال صفون الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر • حدثنا الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صفن الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يعني الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوايمها •
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الصافنات قال الخيل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله الصافنات الجياد قال الخيل اخرجها الشيطان من مرج من مروج البحر قال الخيل والبغال والحمير تصفن والصفن ان يقوم على ثلث
ويرفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافنات الخيل وكانت لها اجنحة
واما الجياد فانها السراع واحدها جواد كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الجياد قال السراع • وذكر انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة ذكر الخبر بذلك • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال كانت عشرين فرسا ذات اجنحة
وقوله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وفي هذا الكلام محذوف استغنى بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلها عن
الصلاة حتى فاتته فقال اني احببت حب الخير • يعني بقوله فقال اني احببت حب الخير اي احببت حبا للخير ثم اضيف الحب الى الخير وعني
بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بلغني تسمي الخيل الخير والمال ايضا يسمونه الخير • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال اني احببت حب الخير اي المال والخيل او الخير من المال • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي قال اني احببت حب الخير قال الخيل • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله اني احببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر ربي يقول اني احببت حب الخيل حتى سهوت عن ذكر ربي واداء فريضته
وقيل ان ذلك كان صلاة العصر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن ذكر ربي عن صلاة العصر • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن ذكر ربي قال صلاة العصر • حدثنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة
يقول سمعنا ابا الصهبا البكري يقول سالت علي بن ابي طالب عن الصلاة الوسطى فقال هي العصر وهي التي فتن بها سليمان بن داود وقوله
حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب يعني تغيبت في مغيبها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ميكايل عن
داود بن ابي هند قال قال ابن مسعود في قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس من وراء ياقوتة
خضرا فخضرة السماء منها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى توارت بالحجاب حتى دلكت براح قال قتادة
فوالله ما نازعته بنو اسرايل ولا كابروه ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب حتى غابت وقوله ردوها علي يقول ردوا علي الخيل التي عرضت علي فشغلتني عن الصلاة فكروها
علي • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ردوها علي قال الخيل وقوله فطفق مسحا
بالسوق والاعناق يقول فجعل يمسح منها السوق وهي جمع الساق والاعناق • واختلف اهل التاويل في معنى مسح سليمان بسوق هذه الخيل
الجياد واعناقها فقال بعضهم معنى ذلك انه عقرها وضرب اعناقها • من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال قال الحسن لا والله لا تشغليني عن عبادة ربي اخر
ما عليك قال قولها فيه يعني قتادة والحسن قال فكشف عراقيبها وضرب اعناقها • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فضرب سوقها واعناقها • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف
عن الحسن قال امر بها فعقرت وقال اخرون بل جعل يمسح اعرافها وعراقيبها بيده حبا لها ذكر من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول جعل يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها • وهذا القول
الذي ذكرناه عن ابن عباس اشبه بتاويل الاية لان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ان شا الله ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من ماله
بغير سبب سوى انه اشتغل عن صلاته بالنظر اليها ولا ذنب لها في اشتغاله بالنظر اليها القول في تاويل قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان
والقينا على كرسيه جسد شيطان متمثل بانسان • ذكروا ان اسمه صخر وقيل ان اسمه اصف وقيل ان اسمه اصر وقيل ان اسمه حبقيق • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقينا
على كرسيه جسدا قال هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال الجسد الشيطان الذي كان دفع سليمان خاتمه فقذفه في البحر وكان ملك
سليمان صلوات الله عليه في خاتمه وكان اسم الجني صخر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا مبارك عن الحسن والقينا على
كرسيه جسدا قال شيطانا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير والقينا على كرسيه جسدا
قال شيطانا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال
له آصر • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له
آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه آصف في البحر فساح سليمان وذهب ملكه وقعد
آصف على كرسيه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن وانكرنه قال وكان سليمان يستطعم فيقول اتعرفوني اطعموني انا سليمان فيكذبونه
حتى اعطته امراة يوما حوتا يطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر فارا • حدثنا الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال في حديثه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن وقال ايضا في حديثه فيقول
لو تعرفوني اطعمتموني • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
قال حدث قتادة ان سليمان امر ببنا بيت المقدس فقيل له ابنه ولا تسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذاك فلم يقدر عليه فقيل له ان شيطانا
في البحر يقال له صخر شبه المارد قال فطلبه وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة ايام مرة فنزح ماوها وجعل فيها خمر فجا يوم ورده فاذا
هو بالخمر فقال انك لشراب طيب الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم اتاها فقال انك
لشراب طيب الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل قال ثم شربها حتى غلبت على عقله قال فاري الخاتم او ختم به بين كتفيه فذل قال
فكان ملكه في خاتمه فاتي به سليمان فقال انا قد امرنا ببنا هذا البيت وقيل لنا لا يسمعن فيه صوت حديد قال فاتي ببيض الهدهد فجعل عليه
زجاجة فجا الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجا بالماس فوضعه عليه فقطعها به حتى افضى الى بيضه فاخذ الماس
فجعلوا يقطعون به الحجارة فكان سليمان اذا اراد ان يدخل الخلا والحمام لم يدخل بخاتمه فانطلق يوما الى الحمام وذلك الشيطان صخر معه
وذاك عند مقارفته ذنب قارف فيه بعض نسايه قال فدخل الحمام واعطى الشيطان خاتمه فالقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان
منه والقي على الشيطان شبه سليمان قال فجا فقعد على كرسيه وسريره وسلط على ملك سليمان كله غير نسايه قال فجعل يقضي بينهم
وجعلوا ينكرون منه اشيا حتى قالوا لقد فتن نبي الله وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقال والله لاجربنه قال فقال
له يا نبي الله وهو لا يرى الا انه نبي الله احدنا تصيبه الجنابة في الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس اترى عليه باسا قال لا
قال فبينا هو كذلك اربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة فاقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم والقينا
على كرسيه جسدا قال هو الشيطان صخر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولقد فتنا
سليمان قال لقد ابتلينا سليمان والقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه اربعين يوما قال كان لسليمان
مايه امراة وكانت امراة منهن يقال لها جرادة وهي اثر نسايه عنده وآمنهن عنده وكان اذا اجنب او اتى حاجة نزع خاتمه ولم يامن عليه
احدا من الناس غيرها فجاته يوما من الايام فقالت ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاك فقال لها نعم ولم يفعل
فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هاتي الخاتم فاعطته فجا حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان
بعد فسالها ان تعطيه خاتمه فقالت الم تاخذه قبل قال لا وخرج مكانه تايها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما قال
فانكر الناس احكامه فاجتمع قرا بني اسرايل وعلماوهم فجاوا حتى دخلوا على نسايه فقالوا انا انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب
عقله وانكرنا احكامه قال فبكا النسا عند ذلك قال فاقبلوا يمشون حتى اتوه فاحدقوا به ثم نشروا فقروا التوراة قال فطار من
بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال
واقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جايع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم قال

اي انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الحيتانون صاحبهم الذي ضربه فقالوا
بئس ما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم ولم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام الى شط
البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف
القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء
حتى اتى ملكه فارسل الى الشيطان فجيء به وسخر له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي انك انت الوهاب قال وبعث الى الشيطان فاتي به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه
بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حبقيق وقوله ثم اناب سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال
عنه ملكه فذهب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثت عن المحاربي عبد الرحمن عن جويبر
عن الضحاك في قوله ثم اناب قال دخل سليمان على امراة تبيع السمك فيشتري منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر على
شجرة ولا على حجر ولا شيء الا سجد له حتى اتى ملكه واهله فذلك قوله ثم اناب يقول ثم رجع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ثم اناب واقبل يعني سليمان وقوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول تعالى ذكره قال سليمان
راغبا الى ربه رب استر علي ذنبي الذي اذنبت بيني وبينك فلا تعاقبني به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا تسلبنيه كما سلبتنيه
قبل هذه بالشيطان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول ملكا لا اسلبه كما سلبته وكان بعض اهل العربية يوجه معنى قوله
لا ينبغي لاحد من بعدي الى الا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن احمر • ما ام غفر على دعجاء ذي علق • ينفي القراميد عنها الاعصم الوقل •
في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • لا ينبغي دونها سهل ولا جبل • بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل احصن منها وقوله انك انت
الوهاب يقول انك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما اردت لمن اردت القول في تاويل قوله تعالى
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب يقول تعالى ذكره فاستجبنا له دعاءه فاعطيناه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فسخرنا له
الريح مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة تجري بامره رخاء يعني رخوة لينة وهي من الرخاوة • كما حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال
حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن ان نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه الخيل فشغله النظر اليها عن
صلاة العصر حتى توارت بالحجاب فغضب لله فامر بها فعقرت فابدله الله مكانها اسرع منها سخر الريح تجري بامره رخاء حيث شاء
فكان يغدو من ايليا ويقيل بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فانه دعا يوم دعا ولم يكن في ملكه الريح وكل بناء وغواص
من الشياطين فدعا ربه عند توبته واستغفاره فوهب الله له ما سال فتم ملكه • واختلف اهل التاويل في معنى الرخاء فقال
فيه بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله تجري بامره رخاء قال طيبة • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء قال سريعة طيبة قال ليست بعاصف
ولا بطيئة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رخاء قال الرخاء اللينة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله رخاء حيث اصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة بين ذلك رخاء وقال اخرون
معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله رخاء يقول مطيعة له • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تجري بامره رخاء
قال يعني بالرخاء المطيعة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في
قوله تجري بامره رخاء قال مطيعة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد عن الضحاك في قوله رخاء مطيعة
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله رخاء قال طوعا وقوله حيث اصاب يقول حيث اراد
من قولهم اصاب خيرا اي اراد الله بك خيرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد انتهى عليها • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حيث

اصاب قال حيث شاء • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله حيث
اصاب قال حيث اراد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حيث اصاب قال الى حيث اراد • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث اصاب قال حيث اراد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه حيث اصاب اي حيث اراد • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي حيث اصاب قال حيث اراد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث اصاب قال حيث اراد
وقوله والشياطين كل بناء وغواص يقول تعالى ذكره وسخرنا له الشياطين فسلطناه عليها مكان ابتلائنا اياه بالذي القينا على كرسيه منها
يستعملها فيما يشاء من اعماله من بناء وغواص فالبناة منها يصنعون محاريب وتماثيل والغاصة يستخرجون له الحلي من البحار واخرون
ينحتون له جفانا وقدورا والمردة في الاغلال مقرنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء
قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون الحلي من البحر واخرين مقرنين في الاصفاد قال مردة الشياطين في الاغلال
حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص قال لم يكن هذا في ملك داود اعطاه الله ملك داود وزاده
الريح والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد يقول في السلاسل • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله الاصفاد قال تجمع اليدين الى عنقه • والاصفاد جمع صفد وهي الاغلال وقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب • واختلف اهل التاويل في المشار اليه بقوله هذا من العطاء واي عطاء اريد بقوله عطاؤنا فقال بعضهم عني به الملك
الذي اعطاه الله ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب قال قال الحسن الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت • حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك
هذا عطاؤنا هذا ملكنا وقال اخرون بل عني بذلك تسخيره له الشياطين قالوا ومعنى الكلام هذا الذي اعطيناك من كل بناء وغواص
من الشياطين وغيرهم عطاؤنا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا فامنن او
امسك قال هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك او سرح من شئت منهم تتخذ عنده يدا اصنع ما شئت
وقال اخرون بل ذلك ما كان اوتي من القوة على الجماع ذكر من قال ذلك • حدثت عن ابي يوسف عن سعيد بن طريف عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان سليمان في ظهره ماء مائة رجل وكان له ثلاثمائة امراة وتسع مائة سرية هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من انه عني بالعطاء الملك الذي اعطاه الله تعالى ذكره وذلك انه
جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسالة نبيه سليمان صلوات الله عليه اياه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاخبر انه سخر له ما لم يسخر
لاحد من بني ادم وذلك تسخيره له الريح والشياطين على ما وصفت ثم قال عز ذكره هذا الذي اعطيناك من الملك وتسخيرنا ما سخرنا
لك عطاؤنا ووهبنا لك ما سالتنا ان نهبه لك من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدك فامنن او امسك بغير حساب واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله فامنن او امسك بغير حساب فقال بعضهم معنى ذلك فاعط من شئت ما شئت من الملك الذي اتيناك
وامنع من شئت منه ما شئت لا حساب عليك في ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال الحسن فامنن او امسك بغير حساب الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس عليك تبعة ولا حساب
حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك فامنن او امسك بغير حساب • سال ملكا هنيئا لا يحاسب به يوم القيامة فقال ما اعطيت
وما امسكت فلا حرج عليك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة فامنن او امسك بغير حساب قال
اعط او امسك فلا حساب عليك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فامنن او امسك بغير حساب قال اعط او امسك بغير حساب وقال
اخرون بل معنى ذلك اعتق من هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة او من الوثاق ممن كان منهم مقرنا في الاصفاد من شئت
واحبس من شئت فلا حرج عليك في ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامنن او امسك
بغير حساب يقول هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك او في عذابك وسرح من شئت منهم تتخذ عنده يدا اصنع
ما شئت لا حساب عليك في ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامنن
او امسك بغير حساب يقول اعتق من الجن من شئت وامسك من شئت • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي قوله فامنن او امسك بغير حساب قال تمن على من تشاء منهم فتعتقه وتمسك من شئت فتستخدمه ليس عليك في ذلك
حساب وقال اخرون بل معنى ذلك هذا الذي اعطيناك من القوة على الجماع عطاؤنا فجامع من شئت من نسائك وجواريك
ما شئت بغير حساب واترك جماع من شئت منهن وقال اخرون بل ذلك من المقدم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤنا بغير

حساب فامنن او امسك وذكر ان ذلك في قراة عبد الله هذا فامنن او امسك عطاونا بغير حساب وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين
يقول في قوله بغير حساب له وجهان احدهما بغير جزا ولا ثواب والاخر منه ولا قلة والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن اهل التاويل
من ان معناه لا يحاسب على ما اعطي من ذلك الملك والسلطان وانما قلنا ذلك هو الصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وقوله وان
له عندنا لزلفى وحسن ماب يقول وان لسليمان عندنا لقربة باتيانه الينا وتوبته وطاعته لنا وحسن ماب يقول وحسن مرجع ومصير
في الاخرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان له عندنا لزلفى وحسن ماب اي مصير ان قال لنا قايل وما وجه
رغبة سليمان الى ربه في الملك وهو نبي من الانبيا وانما يرغب في الملك اهل الدنيا المؤثرون لها على الاخرة ام ما وجه مسالته اياه اذ
ساله ذلك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وما كان يضره ان يكون كل من بعده يوتى مثل الذي اوتي من ذلك الا ان به بخل بذلك فلم يكن من ملكه
يعطى ذلك من يعطاه او حسد للناس كما ذكر عن الحجاج بن يوسف فانه ذكر انه قرا قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال ان كان
لحسودا فان ذلك ليس من اخلاق الانبيا قيل اما رغبته الى ربه فيما رغب اليه من الملك فلم تكن ان شا الله به رغبة في الدنيا ولكن ارادة منه
ان يعلم منزلته من الله في اجابته فيما رغب اليه فيه وقبوله توبته في اجابته دعاه واما مسالته ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فانا قد ذكرنا
فيما مضى قبل قول من قال ان معنى ذلك هب لي ملكا لا اسلبه كما سلبته قبل وانما معناه عند هولا هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان
يسلبنيه وقد يتجه ذلك ان يكون بمعنى لا ينبغي لاحد سواي من اهل زماني فيكون حجة وعلما لي على نبوتي واني رسولك اليهم مبعوث
اذ كانت الرسل لا بد لها من اعلام تفارق بها ساير الناس سواهم ويتجه ايضا لان يكون معناه وهب لي ملكا تخصني به لا تعطيه احدا غيري
تشريفا منك لي بذلك وتكرمة لتبين منزلتي منك به من منازل من سواي وليس في وجه من هذه الوجوه مما ظنه الحجاج في معنى ذلك شي

القول في تاويل قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا يا محمد عبدنا ايوب اذ نادى ربه مستغيثا به فيما نزل به من البلا يا رب اني مسني
الشيطان بنصب فاختلفت القراء في قراة قوله بنصب فقراته عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر القاري بنصب بضم النون وسكون الصاد
وقرا ذلك ابو جعفر بضم النون والصاد كليهما وقد حكي عنه ذلك بفتح النون والصاد والنصب والنصب بمنزلة الحزن والحزن والعدم والعدم
والرشد والرشد والصلب والصلب وكان الفرا يقول اذا ضم اوله لم يثقل لانهم جعلوهما على سمتين اذا فتحوا اوله ثقلوا واذا ضموا اوله خففوا قال وانشد
بعض العرب لين بعثت ام الحميد بن مايرا لقد غنيت في غير بوس ولا جحد من قولهم جحد عيشه جحدا اذا ضاق واشتد قال
فلما قال الجحد خفف وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين النصب من العذاب وقال العرب تقول انصبني عذبني وبرح بي قال
وبعضهم يقول انصبني واستشهد لقيله ذلك بقول بشر بن ابي خازم تعناك نصب من امية منصب كذي الشجو لما يسليه وسيذهب
وقال يعني بالنصب البلا والشر قال ومنه قول نابغة الذبياني كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب قال
والنصب اذا فتحت وحركت حروفها كانت من الاعيا والنصب اذا فتح اوله وسكن ثانيه واحد انصاب الحرم وكل ما نصب علما وكان معنى
النصب في هذا الموضع العلة التي نالته في جسده والعنا الذي لاقى فيه والعذاب بذهاب ماله والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه
قراة الامصار وذلك الضم في النون والسكون في الصاد واما التاويل فنحو الذي قلنا فيه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا ايوب حتى بلغ بنصب وعذاب ذهاب المال والاهل والضر الذي
اصابه في جسده قال ابتلي سبع سنين واشهر ملقى على كناسة لبني اسرايل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه وعظم له الاجر واحسن
عليه الثنا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله مسني الشيطان بنصب وعذاب قال نصب
في جسدي وعذاب في مالي حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك اني مسني الشيطان بنصب يعني البلا في الجسد وعذاب قوله
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقوله اركض برجلك ومعنى الكلام اذ نادى ربه مستغيثا به اني مسني الشيطان ببلا في جسدي
وعذاب بذهاب مالي وولدي فاستجبنا له وقلنا له اركض برجلك الارض اي حركها وادفعها برجلك والركض حركة الرجل يقال منه ركضته
الدابة ولا تركض ثوبك برجلك وقيل ان الارض التي امر ايوب ان يركضها برجله الجابية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اركض برجلك الاية قال ضرب برجله الارض ارضا يقال لها الجابية وقوله هذا مغتسل بارد وشراب
ذكر انه نبعت له حين ضرب برجله الارض عينان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ضرب برجله الارض فاذا عينان تنبعان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال فركض برجله فانفجرت له عين
فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان به من البلا حدثني بشر بن ادم قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو هلال قال سمعت
الحسن في قول الله اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها ثم مشى نحوا من اربعين ذراعا ثم ركض برجله فنبعت عين

فشرب منها فذلك قوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وعني بقوله ما يغتسل به من الما يقال منه هذا مغتسل وغسول
للذي يغتسل به من الما وقوله وشراب يعني ويشرب منه والموضع الذي يغتسل فيه يسمى مغتسلا

القول في تاويل قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
اختلف اهل التاويل في معنى قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا فيه في سورة
الانبيا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وتاويل الكلام فاغتسل وشرب ففرجنا عنه ما كان فيه من البلا ووهبنا له اهله من زوجة وولد
ومثلهم معهم رحمة منا ورافة وذكرى يقول وتذكيرا لاولي العقول ليعتبروا بها فيتعظوا وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله ايوب لبث به بلاوه
ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلان من اخوانه كانا من اخص اخوانه به كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه
تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين قال له صاحبه وما ذاك قال من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به
فلما راحا اليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال ايوب لا ادري ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت امر على الرجلين يتنازعان فيذكران
الله فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكرا الله الا في حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها امسكت امراته بيده حتى يبلغ فلما كان
ذات يوم ابطا عليها واوحي الى ايوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته فتلقته تنظر واقبل عليها قد
اذهب الله ما به من البلا وهو على احسن ما كان فلما راته قالت اي بارك الله فيك هل رايت نبي الله هذا المبتلى فوالله على ذلك ما رايت احدا
اشبه به منك اذ كان صحيحا قال فاني انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح
افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتى فاض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم قال الحسن وقتادة فاحياهم الله باعيانهم وزاده مثلهم حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان
قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير قال لما ابتلي ايوب نبي الله صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده وطرح في المزبلة جعلت امراته تخرج تكسب عليه
ما تطعمه فحسده الشيطان على ذلك وكان ياتي اصحاب الخبز والشوي الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المراة التي تغشاكم
فانها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم من اجل انها تاتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقاها اذا خرجت كالمحزون لما
لقي ايوب فيقول لج صاحبك فابى الا ما ابى فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر ولرجع اليه ماله وولده فتجي فتخبر ايوب فيقول لها لقيك
عدو الله فلقنك هذا الكلام ويلك انما مثلك كمثل المراة الزانية اذا جاها صديقها بشي قبلته وادخلته وان لم ياتها بشي طردته واغلقت بابها
عنه لما اعطانا الله المال والولد امنا به واذ قبض الذي له منا نكفر به ونبدل غيره ان اقامني الله من مرضي هذا لاجلدنك مائة قال فلذلك
قال الله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقوله وخذ بيدك ضغثا يقول وقلنا لايوب خذ بيدك ضغثا وهو ما يجمع من شي مثل حزمة
الرطبة وكملء الكف من الشجر او الحشيش والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق ومنه قول عوف بن الخرع
واسفل مني نهدة قد ربطتها والقيت ضغثا من خلا متطيب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا يقول حزمة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال امر ان ياخذ ضغثا
من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن عطا في قوله وخذ بيدك ضغثا قال
عيدانا رطبة حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس وخذ بيدك
ضغثا قال هو الاسل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخذ بيدك ضغثا الاية قال كانت امراته قد عرضت
له بامر واراده ابليس على شي فقال لو تكلمت بكذا وكذا وانما حملها عليها الجزع فحلف نبي الله لين الله شفاه ليجلدنها مائة جلدة قال
فامر باصل فيه تسعة وتسعون قضيبا والاصل تكملة المائة فضربها ضربة واحدة فابر نبي الله وخفف الله عن امته والله رحيم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخذ بيدك ضغثا يعني ضغثا من الشجر الرطب كان
حلف على يمين فاخذ من الشجر عدد ما حلف عليه فضرب به ضربة واحدة فبرت يمينه وهو اليوم في الناس يمين ايوب من اخذ بها فهو حسن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قال الضغث الواحد من الكلا فيه اكثر
من مائة عود فضرب به ضربة واحدة فذلك مائة ضربة حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا
عبد الرحمن بن جبير وخذ بيدك ضغثا فاضرب به يقول فاضرب زوجتك بالضغث لتبر في يمينك التي حلفت بها عليها ان تضربها ولا
تحنث يقول ولا تحنث في يمينك وقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد يقول انا وجدنا ايوب صابرا على البلا لا يحمله البلا على الخروج عن
طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد انه اواب يقول انه الى طاعة الله مقبل والى رضاه رجاع القول في تاويل قوله واذكر

عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واختلفت القراء في قراءة قوله عبادنا فقرأته قراء الامصار واذكر عبادنا على الجماع غير ابن كثير فانه ذكر عنه انه قراه واذكر
عبدنا على التوحيد كانه يوجه الكلام الى ان اسحاق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهما ذكرا من بعده • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
عيينة عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس يقرا واذكر عبدنا ابراهيم قال انما ذكر ابراهيم ثم ذكر ولده بعده • والصواب عندنا من القراءة في
ذلك قراءة من قراه على الجماع على ان ابراهيم واسحاق ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنه لاجماع الحجة من القراء عليه • وقوله اولي
الايدي والابصار ويعني بالايدي القوة يقول اهل القوة على عبادة الله وطاعته ويعني بالابصار انهم اهل ابصار القلوب يعني به اولي
العقول للحق • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك نحوا مما قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار يقول اولي القوة والعبادة والابصار يقول
الفقه في الدين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار قال
فضلوا بالقوة والعبادة • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية اولي الايدي
قال قوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد عن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اولي الايدي قال
القوة في امر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد اولي الايدي قال الايدي القوة في امر الله والابصار
قال العقول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد اولي الايدي قال القوة في طاعة الله والابصار قال البصر في الحق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله اولي الايدي والابصار يقول اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة في طاعة الله والابصار البصر بعقولهم في دينهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة والابصار العقول • فان قال لنا قايل وما الايدي من القوة والايدي انما
هي جمع يد واليد جارحة وما العقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد البطش وبالبطش تعرف قوة القوي
فلذلك قيل للقوي ذو يد واما البصر فانه عني به بصر القلب وبه تنال معرفة الاشيا فلذلك قيل للرجل العالم بالشي بصير به وقد يمكن
ان يكون عنى بقوله اولي الايدي اولي الايدي عند الله بالاعمال الصالحة فجعل الله اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا ايديا لهم عند
الله تمثيلا لها باليد تكون عند الرجل الاخر وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقراه اولي الايد بغير يا وقد يحتمل ذلك ان يكون من التاييد
وان يكون بمعنى الايدي ولكنه اسقط منه اليا • كما قيل يوم يناد المناد بحذف اليا • وقوله جل وعز انا اخلصناهم بخالصة يقول
تعالى ذكره انا اختصصناهم بخاصة ذكرى الدار فقراته عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار باضافة خالصة الى ذكرى الدار بمعنى
انهم اخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى اذا قرى كذلك غير الخالصة كما المتكبر اذا قرى على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر
هو الذي له القلب وليس بالقلب • وقرا ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بتنوين قوله خالصة ورد ذكرى عليها على
ان الدار هي الخالصة فردوا الذكرى وهي معرفة على خالصة وهي نكرة • كما قيل لشر ماب جهنم فرد جهنم وهي معرفة على الماب وهي
نكرة والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب وقد اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار اي انهم كانوا يذكرون الناس الدار الاخرة
ويدعونهم الى طاعة الله والعمل للدار الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قال بهذه اخلصهم كانوا يدعون الى الاخرة والى الله وقال اخرون معنى ذلك انه اخلصهم بعملهم للاخرة وذكرهم
لها ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الاخرة فليس لهم هم غيرها • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكرهم الدار الاخرة وعملهم للاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك انا اخلصناهم بافضل
ما في الاخرة وهذا التاويل على قراءة من قراه بالاضافة واما القولان الاولان فعلى تاويل قراءة من قراه بالتنوين ذكر من
قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بافضل ما في
الاخرة اخلصناهم به واعطيناهم اياه قال والدار الجنة وقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال
الجنة • وقرا ولنعم دار المتقين قال هذه كلها الجنة وقال اخلصناهم بخير الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك بخالصة عقبى الدار
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبى الدار
وقال اخرون بل معنى ذلك بخالصة اهل الدار ذكر من قال ذلك • حدثت عن ابن ابي زايدة عن ابن جريج قال حدثني ابن ابي نجيح انه سمع

مجاهدا

مجاهدا يقول بخالصة ذكرى الدار هم اهل الدار وذو الدار كقولك ذو الكلاع وذو يزن • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين يتاول
ذلك على القراءة بالتنوين بخالصة عمل في ذكرى الاخرة • واولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قراه بالتنوين ان يقال معناه انا اخلصناهم
بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة فعملوا لها في الدنيا فاطاعوا الله وراقبوه وقد يدخل في وصفهم بذلك ان يكون من صفتهم ايضا الدعا الى الله
والى الدار الاخرة لان ذلك من طاعة الله والعمل للدار الاخرة غير ان معنى الكلمة ما ذكرت • واما على قراءة من قراه بالاضافة فان يقال معناه
انا اخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الاخرة فلما لم تذكر في اضيفت الذكرى الى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله لا يسأم الانسان من دعا الخير
وقوله بسوال نعجتك الى نعاجه وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار يقول وان هولا الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى
الاخرة الاخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا الى خلقنا القول في تاويل قوله واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار
هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اسمعيل واليسع وذا الكفل وما ابلوا في طاعة
الله جل وعز فتاس بهم واسلك منهاجهم في الصبر على ما نالك في الله والنفاذ لبلاغ رسالته وقد بينا قبل من اخبار اسمعيل واليسع وذا الكفل فيما مضى
من كتابنا هذا ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العرب الحظ والجد وقوله هذا ذكر يقول ذكر هذا القران الذي انزلناه اليك
يا محمد ذكر لك ولقومك ذكرناك واياهم به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هذا ذكر قال القران وقوله وان للمتقين لحسن ماب يقول وان للذين اتقوا الله فخافوه باداء فرايضه
واجتناب معاصيه لحسن مرجع يرجعون اليه في الاخرة ومصير يصيرون اليه ثم اخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم من حسن الماب
ما هو فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وان للمتقين لحسن ماب
قال لحسن منقلب القول في تاويل قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وقوله تعالى ذكره جنات عدن بيان عن حسن الماب وترجمة عنه ومعناه بساتين اقامة وقد بينا معنى ذلك بشواهده وذكرنا ما فيه من
الاختلاف فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جنات عدن قال سال
عمر كعبا ما عدن يا امير المومنين قال قصور في الجنة من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهدا وايمة العدل وقوله مفتحة
لهم الابواب يعني مفتحة لهم ابوابها وادخلت الالف واللام في الابواب بدلا من الاضافة كما قيل فان الجنة هي الماوي بمعنى هي ماواه وكما
قال الشاعر • ما ولدتكم حية ابنة مالك • سفاحا وما كانت احاديث كاذب • ولكن نرى اقدامنا في نعالكم • وانفا بين اللحى والحواجب •
بمعنى بين لحاكم وحواجبكم • ولو كانت الابواب جات بالنصب لم يكن لحنا وكان نصبه على توجيه المفتحة في اللفظ الى الجنات وان كان في
المعنى للابواب وكان كقول الشاعر • وما قومي بثعلبة بن سعد • ولا بفزارة الشعر الرقابا • ثم نونت مفتحة ونصبت الابواب
فان قال قايل وما في قوله مفتحة لهم الابواب من فايدة خبر حتى ذكر ذلك فان الفايدة في ذلك باخبار الله عنها ان ابوابها تفتح لهم بغير
فتح سكانها اياها بمعاناة بيد ولا جارحة ولكن بالامر فيما ذكر • كما حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابن نفيل قال حدثنا ابن دعلج
عن الحسن في قوله مفتحة لهم الابواب قال ابواب تكلم فتكلم انفتحي انغلقي وقوله متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون فيها بفاكهة يعني بثمار من ثمار الجنة كثيرة وشراب من شرابها القول في تاويل
قوله وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى ذكره
وعند هولا المتقين الذين اكرمهم الله بما وصف في هذه الاية من سكناهم جنات عدن قاصرات الطرف يعني نسا قصرت اطرافهن
على ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن اعينهن الى سواهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم
قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قاصرات
الطرف قال قصرن ابصارهن وقلوبهن واسماعهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم وقوله اتراب يعني اسنان واحدة • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال عامة اهل التاويل على اختلاف بين اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف اتراب قال امثال • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتراب سن واحدة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
اتراب قال مستويات قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتغايرن ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توعدون
ليوم الحساب يقول تعالى ذكره هذا الذي يعدكم الله في الدنيا ايها المومنون من الكرامة لمن ادخله الجنة منكم في الاخرة كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي هذا ما توعدون ليوم الحساب قال هو في الدنيا ليوم القيامة وقوله ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اعطينا هولا المتقين في جنات عدن من الفاكهة الكثيرة والشراب
والقاصرات الطرف ومساكنهم فيها وما اشتهته فيها انفسهم لرزقنا رزقناهم فيها كرامة منا لهم ما له من

نفاد يقول ليس له عنهم انقطاع ولا له فناء وذلك انهم كلما اخذوا ثمرة من ثمار شجرة من اشجارها فاكلوها عادت مكانها اخرى مثلها
فذلك لهم دائم ابدا لا ينقطع انقطاع ما كان اهل الدنيا اوتوه في الدنيا فانقطع بالفناء ونفد بالانفاد • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد قال رزق الجنة كلما اخذ منه شيء عاد مثله مكانه ورزق الدنيا له نفاد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ما له من نفاد اي ما له من انقطاع القول في تاويل قوله هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس
المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار يعني تعالى ذكره بقوله هذا الذي وصفت لهؤلاء المتقين ثم استانف جل وعز
الخبر عن الكافرين به الذين طغوا عليه وبغوا فقال وان للطاغين وهم الذين تمردوا على ربهم فعصوا امره مع احسانه اليهم
لشر مآب يقول لشر مرجع ومصير يصيرون اليه في الآخرة بعد خروجهم من الدنيا • كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وان للطاغين لشر مآب لشر منقلب ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذي اليه ينقلبون ويصيرون في الآخرة فقال جهنم
يصلونها فترجم بجهنم عن قوله لشر مآب ومعنى الكلام وان للكافرين لشر مصير يصيرون اليه يوم القيامة لان مصيرهم الى جهنم
واليها منقلبهم بعد وفاتهم • فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس الفراش الذي افترشوه لانفسهم جهنم وقوله هذا فليذوقوه حميم
وغساق يقول تعالى ذكره هذا حميم وهو الذي قد اغلي حتى انتهى حره وغساق فليذوقوه فالحميم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه
معناه التاخير لان معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا حميم وغساق فليذوقوه وقد يتجه ذلك الى ان يكون هذا مكتفيا بقوله
فليذوقوه ثم يبتدا فيقال حميم وغساق بمعنى منه حميم ومنه غساق كما قال الشاعر •

• حتى اذا ما اضاء الصبح في غلس • وغودر البقل ملوي ومحصود •

واذا وجه الى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على ان يضمر قبلها لها ناصب كما قال الشاعر •

زيادتنا نعمان لا تحرمننا • تق الله فينا والكتاب الذي تتلو •

والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل فبادروه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الحميم الذي قد انتهى حره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد الحميم دموع اعينهم يجمع في حياض النار فيسقونه وقوله وغساق اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة
قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع • وقراه ذلك عامة قراء الكوفة وغساق مشددة
ووجهوه الى انه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الحميم وما يسيل من صديدهم والصواب من
القول في ذلك عندي انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كان التشديد في السين اشهر عندنا
في ذلك لان ذلك المعروف في الكلام وان كان الآخر غير مدفوع صحته • واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من
جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فليذوقوه حميم وغساق
قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الغساق الذي
يسيل من اعينهم من دموعهم يسقونه مع الحميم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق ما يسيل من سرمهم
وما يسقط من جلودهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم
النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه • حدثت عن ابن زايده يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال
حدثني ابو قبيل انه سمع ابا هبيرة الزيادي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول اي شيء الغساق قالوا الله اعلم فقال عبد الله بن عمرو
هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب لانتنت اهل المشرق ولو تهراق في المشرق لانتنت اهل المغرب قال يحيى بن عثمان قال
ابي حدثنا ابن لهيعة مرة اخرى فقال حدثنا ابو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر لنا ابا هبيرة • حدثنا ابن عوف قال حدثنا ابو
المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو يحيى عطية الكلاعي ان كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال عين في
جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غيرها فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد
سقط جلده ولحمه عن العظام حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبيه ويجر لحمه جر الرجل ثوبه • وقال آخرون هو البارد الذي
لا يستطاع برده • حدثت عن يحيى بن ابي زايدة عن ابن جريج عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع او قال برد لا يستطاع هو
حدثني علي بن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا فليذوقوه حميم وغساق قال يقال الغساق ابرد البرد
ويقول آخرون لا بل هو انتن النتن وقال آخرون بل هو المنتن ذكر من قال ذلك • حدثت عن المسيب عن ابراهيم النكري عن
صالح بن حيان عن ابيه عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو

ابن الحارث

ابن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو ما يسيل من صديدهم لان ذلك هو الاغلب من معنى الغسوق وان كان للآخر وجه
صحيح وقوله وآخر من شكله ازواج • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة وآخر من شكله ازواج على التوحيد
بمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه وعذاب آخر من نحو الحميم الوان وانواع كما يقال لك عذاب من فلان ضروب وانواع • وقد يحتمل ان
يكون مرادا بالازواج الخبر عن الحميم والغساق وآخر من شكله وذلك ثلاثة فقيل ازواج يراد ان ينعت بالازواج تلك الاشياء الثلاثة
وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين واخر على الجماع وكان من قرا ذلك كذلك كان عنده لا يصلح ان يكون الازواج وهي جمع نعتا لواحد
فلذلك جمع اخر لتكون الازواج نعتا لها • والعرب لا تمتنع ان تنعت الاسم اذا كان فعلا بالكثير والقليل والاثنين كما بينا فتقول عذاب
فلان انواع ونوعان مختلفان • واعجب القراءتين الي ان اقراها وآخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بها في قراءة
الامصار وانما اخترت التوحيد لانه اصح مخرجا في العربية وانه في التفسير بمعنى التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكر من قال ذلك • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله وآخر من شكله ازواج قال الزمهرير • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله بمثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية عن سفيان عن
السدي عمن اخبره عن عبد الله بمثله الا انه قال عذاب الزمهرير • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال هو الزمهرير • حدثت عن يحيى بن ابي زايدة عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال ذكر الله العذاب
فذكر السلاسل والاغلال وما يكون في الدنيا ثم قال وآخر من شكله ازواج قال وآخر لم ير في الدنيا • واما قوله من شكله فان معناه من
ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما انت من شكلي بمعنى ما انت من ضربي بفتح الشين • واما الشكل فانه من المراة ما علقت مما تحسن
به وهو الدل منها ايضا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وآخر من شكله ازواج يقول من نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآخر من شكله ازواج
من نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخر من شكله ازواج قال من كل شكل ذلك العذاب الذي سمى الله
ازواج لم يسمها الله قال والشكل الشبيه وقوله ازواج يعني الوان وانواع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وآخر من شكله ازواج قال الوان من العذاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ازواج زوج زوج من العذاب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ازواج قال ازواج من العذاب
في النار وقوله هذا فوج مقتحم معكم يعني تعالى ذكره بقوله هذا فوج هذه فرقة وجماعة مقتحمة معكم ايها الطاغون النار وذلك دخول
امة من الامم الكافرة بعد امة لا مرحبا بهم وهذا خبر من الله عن قيل الطاغين الذين كانوا قد دخلوا النار قبل هذا الفوج المقتحم للفوج
المقتحم فيها عليهم لا مرحبا بهم ولكن الكلام اتصل فصار كانه قول واحد كما قيل يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون فاتصل قول فرعون
بقول ملائه • وهذا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن اهل النار كلما دخلت امة لعنت اختها وعني بقوله لا مرحبا بهم لا اتسعت بهم مداخلهم
كما قال ابو الاسود • الا مرحب واديك غير مضيق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فوج مقتحم معكم في النار لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم
لا مرحبا بكم حتى بلغ فبئس القرار قال هو الاتباع يقولون للرؤوس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا بعد فوج وقرا كلما دخلت امة لعنت اختها التي كانت قبلها
وقوله انهم صالوا النار يقول انهم واردوا النار وداخلوها • قالوا بل انتم لا مرحبا بكم يقول قال الفوج الواردون جهنم على الطاغين الذين
وصف جل ثناؤه صفتهم لهم بل انتم ايها القوم لا مرحبا بكم اي لا اتسعت بكم اماكنكم انتم قدمتموه لنا يعنون انتم قدمتم لنا سكنى هذا
المكان وصلي النار باضلالكم ايانا ودعائكم لنا الى الكفر بالله وتكذيب رسله حتى ضللنا باتباعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك
تقديمهم لهم ما قدموا في الدنيا من عذاب الله لهم في الآخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان يستقر فيه جهنم القول في تاويل
قوله قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وهذا ايضا قول الفوج المقتحم على الطاغين وهم كانوا اتباع الطاغين
في الدنيا يقول جل ثناؤه قال الاتباع ربنا من قدم لنا هذا يعنون من قدم لهم في الدنيا بدعائهم الى العمل الذي يوجب لهم النار التي وردوها
وسكنى المنزل الذي سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا هذا العذاب الذي وردناه فزده عذابا ضعفا في النار يقولون فاضعف له العذاب
في النار على العذاب الذي هو فيه فيها وهذا ايضا من دعاء الاتباع للمتبوعين القول في تاويل قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يقول تعالى ذكره قال الطاغون
الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات وهم فيما ذكر ابو جهل والوليد بن المغيرة وذووهما ما لنا لا نرى رجالا يقول ما لنا لا نرى

معنا في النار رجالا كنا نعدهم من الاشرار يقولون كنا نعدهم في الدنيا اشرارنا وعنوا بذلك فيما ذكر صهيبا وخبابا وبلالا وسلمان ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن ليث عن مجاهد في قوله ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار قال ذلك ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وذكروا اناسا صهيبا وعمارا وخبابا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا • حدثنا
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال قالوا
ابن سلمان ابن خباب ابن بلال وقوله اتخذناهم سخريا اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة
اتخذناهم بفتح الالف من اتخذناهم وقطعها على وجه الاستفهام وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة بوصل الالف
الاشرار اتخذناهم وقد بينا فيما مضى قبل ان كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه احيانا وتخرجه على وجه
الخبر احيانا • واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالوصل على غير وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام من قبل ذلك في قوله ما لنا لا نرى
رجالا فيصير قوله اتخذناهم بالخبر اولى وان كان للاستفهام وجه مفهوم لما وصفت قبل من انه بمعنى التعجب • وان كان الصواب من
القراءة في ذلك ما اخترنا لما وصفنا فمعنى الكلام وقال الطاغون ما لنا لا نرى سلمان وبلالا وخبابا الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرارا
اتخذناهم فيها سخريا نهزا بهم فيها معنا اليوم في النار • وكان بعض اهل العلم بالعربية من اهل البصرة يقول من كسر السين من السخري
فانه يريد به الهزء يريد يسخر به ومن ضمها فانه يجعله من السخرة يتسخرونهم يستذلونهم ام زاغت عنهم ابصارنا وهم معنا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد اتخذناهم سخريا ام
زاغت عنهم الابصار يقول اهم في النار لا نعرف مكانهم • وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار قال هم قوم كانوا يسخرون من محمد واصحابه فانطلق به وباصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار فقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يقولون زاغت ابصارنا عنهم فلا ندري اين هم • حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذناهم
سخريا قال اخطاناهم ام زاغت عنهم الابصار ولا نراهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال فقدوا اهل الجنة اتخذناهم سخريا في الدنيا ام زاغت عنهم الابصار وهم معنا في النار وقوله ان
ذلك لحق يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم ايها الناس من الخبر عن تراجع اهل النار ولعن بعضهم بعضا ودعا بعضهم على بعض في
النار لحق يقين فلا تشكوا في ذلك ولكن استيقنوه تخاصم اهل النار • وقوله تخاصم رد على قوله لحق ومعنى الكلام ان تخاصم اهل النار الذي
اخبرتكم به لحق وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يوجه معنى قوله ام زاغت عنهم الابصار الى بل زاغت عنهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فقرا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقرا
ويوم نحشرهم جميعا حتى بلغ ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال ان كنتم تعبدوننا كما تقولون ان كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع
ولا نبصر قال وهذه الاصنام قال هذه خصومة اهل النار وقرا وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يفترون
في الدنيا القول في تاويل قوله جل وعز قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك انما انا منذر لكم يا معشر قريش بين يدي عذاب شديد انذركم عذاب الله
وسخطه ان يحل بكم على كفركم به فاحذروه وبادروا حلوله بالتوبة • وما من اله الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصلح له العبودة
وتنبغي له الربوبية الا الله الذي يدين له كل شيء ويعبده كل خلق الواحد الذي لا ينبغي ان يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي ان تكون
له صاحبة القهار لكل ما دونه بقدرته • رب السموات والارض يقول مالك السموات والارض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي
هذه صفته هو الاله الذي لا اله سواه لا الذي لا يملك شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله العزيز الغفار يقول العزيز في نقمته
من اهل الكفر به والمدعين معه الها غيره الغفار لذنوب من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه فاناب الى الايمان به والطاعة
له بالانتهاء الى امره ونهيه وقوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا
نذير مبين • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك المكذبيك فيما جئتهم به من عند الله من هذا القران
القائلين لك ان هذا الا اختلاق هو نبا عظيم يقول هذا القران خبر عظيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل هو نبا
عظيم انتم عنه معرضون قال القران • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح
ان رجلا قال له اتقضي علي بالنبا قال فقال له شريح اوليس القران نبا قال وتلا هذه الاية قل هو نبا عظيم قال وقضى عليه • حدثنا

محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القران وقوله انتم عنه معرضون يقول انتم
عنه منصرفون لا تعملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله واياته وقوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لمشركي قومك ما كان لي من علم بالملا الاعلى من الملائكة اذ يختصمون في شان ادم من قبل ان يوحي الي ربي فيعلمني ذلك يقول ففي اخباري
لكم عن ذلك دليل واضح على ان هذا القران وحي من الله وتنزيل من عنده لانكم تعلمون ان علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القران ولا هو
مما شاهدته فعاينته ولكني علمت ذلك باخبار الله اياي به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون قال الملا الاعلى الملائكة حين
شووروا في خلق ادم فاختصموا فيه وقالوا اتجعل في الارض خليفة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي بالملا الاعلى
اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان
لي من علم بالملا الاعلى قال هم الملائكة كانت خصومتهم في شان ادم حين قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين حتى بلغ ساجدين وحين قال
اني جاعل في الارض خليفة حتى بلغ ونسفك الدماء ففي هذا اختصم الملا الاعلى وقوله ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش ما يوحي الله الي علم ما لا علم لي به من نحو العلم بالملا الاعلى واختصامهم في امر ادم
اذ اراد خلقه الا لاني انما انا نذير مبين • فانما على هذا التاويل في موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف الذي ذكرنا لا بد
له من حرف خافض فنسوا اسقاط خافضه منه واثباته واما على قول من راى ان مثل هذا ينصب اذا اسقط منه الخافض فانه على مذهب نصب
وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد يتجه لهذا الكلام وجه اخر وهو ان يكون معناه ما يوحي الله الي الا انذاركم
واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت انما في موضع رفع لان الكلام يصير حينئذ بمعنى ما يوحى الي الا الانذار وقوله الا انما انا نذير
مبين يقول الا اني نذير لكم مبين لكم انذاره اياكم • وقيل الا انما انا ولم يقل الا انما انك والخبر من محمد عن الله جل وعز لان الوحي قول فصار
في معنى الحكاية كما يقال في الكلام اخبروني اني مسيء واخبروني انك مسيء بمعنى واحد كما قال الشاعر •
• رجلان من ضبة اخبرانا • انا راينا رجلا عريانا • بمعنى اخبرانا انهما راينا وجاز ذلك لان الخبر اصله حكاية القول في تاويل قوله
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وقوله اذ قال ربك من صلة قوله اذ يختصمون وتاويل الكلام ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون
حين قال ربك يا محمد للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني بذلك خلق ادم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقول تعالى
ذكره فاذا سويته وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قيل عني بذلك ونفخت فيه من قدرتي ذكر من قال ذلك • حدثت عن المسيب
ابن شريك عن ابي روق عن الضحاك ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي • فقعوا له ساجدين يقول فاسجدوا له وخروا له سجدا وقوله
فسجد الملائكة كلهم اجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خلق ذلك البشر وهو ادم ونفخ فيه من روحه سجد له الملائكة كلهم اجمعون يعني
بذلك الملائكة الذين في السموات والارض الا ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود له تعظما وتكبرا وكان من الكافرين
يقول وكان بتعظمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته امره ممن كفر في علم الله السابق فجحد ربوبيته فانكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان
له بالطاعة • كما حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر في الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين
القول في تاويل قوله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين يقول تعالى ذكره قال الله لابليس اذ لم يسجد لادم وخالف امره يا ابليس ما منعك ان تسجد يقول اي شيء منعك من
السجود لما خلقت بيدي يقول لخلق يدي يخبر تعالى ذكره بذلك انه خلق ادم بيده كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال اخبرني عبيد المكتب قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال خلق الله اربعة بيده العرش وعدن والقلم وادم ثم قال
لكل شيء كن فكان وقوله استكبرت يقول لابليس تعظمت عن السجود لادم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين
العالين قبل ذلك ام كنت من العالين يقول ام كنت كذلك من قبل ذا علو وتكبر على ربك • قال انا خير منه خلقتني من نار يقول جل
ثناؤه قال ابليس لربه فعلت ذلك فلم اسجد للذي امرتني بالسجود له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين
والنار تاكل الطين وتحرقه فالنار خير منه يقول لم افعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين ولكني فعلته من اجل اني
اشرف منه وهذا تقريع من الله للمشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا الانقياد له واتباع ما جاءهم به من عند الله تعالى
استكبارا عن ان يكونوا اتباعا لرجل منهم حين قالوا اانزل عليه الذكر من بيننا وهل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم تعالى ذكره قصة
ابليس واهلاكه باستكباره عن السجود لادم بدعواه انه خير منه من اجل انه خلق من نار وخلق ادم من طين حتى صار شيطانا رجيما
وحقت عليه من الله لعنته محذرهم بذلك ان يستحقوا باستكبارهم على محمد وتكذيبهم اياه فيما جاءهم به من عند الله حسدا وتعظما

من اللعن منه والسخط لما استحق ابليس بتكبره عن السجود لادم **القول** في تاويل قوله **قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون** يقول تعالى ذكره قال الله لابليس فاخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشتوم ملعون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فانك رجيم قال والرجيم اللعين • وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك بمثله **وقوله** وان عليك لعنتي يقول وان لك طردي من الجنة الى يوم الدين • يعني الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم قال رب فانظرني الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره قال ابليس لربه رب فاذ لعنتني واخرجتني من جنتك فانظرني يقول فاخرني في الاجل ولا تهلكني الى يوم يبعثون يقول الى يوم تبعث خلقك من قبورهم **القول** في تاويل قوله **قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين** يقول تعالى ذكره قال الله لابليس فانك ممن انظرته الى يوم الوقت المعلوم وذلك الوقت الذي جعله الله اجلا لهلاكه وقد بينت وقت ذلك فيما مضى واختلاف اهل العلم فيه وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين يقول تعالى ذكره قال ابليس فبعزتك اي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك لاغوينهم اجمعين يقول لاضلن بني ادم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته منهم لعبادتك وعصمته من اضلالي فلم تجعل لي عليه سبيلا فاني لا اقدر على اضلاله واغوايه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال علم عدو الله انه ليست له عزة **القول** في تاويل قوله **قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين** اختلفت القراء في قراءة قوله قال فالحق والحق اقول فقراه بعض اهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول ونصب الثاني وفي رفع الحق الاول اذا قرى كذلك وجهان احدهما رفعه بضمير لله الحق او انا الحق واقول الحق والثاني ان يكون مرفوعا بتاويل قوله لاملان فيكون معنى الكلام حينئذ فالحق ان املا جهنم منك كما يقال عزمة صادقة لاتينك فرفع عزمة بتاويل لاتينك لان تاويله ان اتيك كما قال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ولا بد لقوله بدا لهم من مرفوع وهو مضمر في المعنى وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الاول والثاني كليهما بمعنى حقا لاملان جهنم والحق اقول ثم ادخلت الالف واللام عليه وهو منصوب لان دخولهما اذا كان ذلك معنى الكلام وخروجهما منه سوا كما سوا قولهم حمدا لله والحمد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل ان يكون نصبه على وجه الاغرا بمعنى الزموا الحق واتبعوا الحق • والاول اشبه لانه خطاب من الله لابليس بما هو فاعل به وبتباعه • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار فباتيتهما قرا القاري فمصيب لصحة معنييهما • واما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه بين قراة الامصار كلهم بمعنى واقول الحق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد في قوله فالحق والحق اقول يقول الله انا الحق والحق اقول • وحدثت عن ابن ابي زايدة عن ابن جريج عن مجاهد فالحق والحق اقول يقول الله الحق مني واقول الحق • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال حدثنا ابان بن تغلب عن طلحة اليامي عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع والحق اقول نصبا وقال يقول الله انا الحق والحق اقول • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الحق والحق اقول قال قسم اقسم به **وقوله** لاملان جهنم منك يقول لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك من بني ادم اجمعين **وقوله** قل ما اسالكم عليه من اجر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك القايلين لك انزل عليك الذكر من بيننا ما اسالكم على هذا الذكر وهو القران الذي اتيتكم به من عند الله اجرا يعني ثوابا وجزا وما انا من المتكلفين يقول وما انا ممن يتكلف تخرصه وافتراه فتقولوا ان هذا الا افك افتراه وان هذا الا اختلاق • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين قال لا اسالكم على القران اجرا تعطوني شيا وما انا من المتكلفين اتخرص واتكلف ما لم يامرني الله به **القول** في تاويل قوله **ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين من قومك ان هو يعني ما هذا القران الا ذكر يقول الا تذكير من الله للعالمين من الجن والانس ذكرهم ربهم ارادة استنقاذ من امن به منهم من الهلكة **وقوله** ولتعلمن نباه بعد حين يقول ولتعلمن ايها المشركون بالله من قريش نباه يعني نبا هذا القران وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين • وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نباه قال الصدق هذا الحديث نبا ما كذبوا به • وقيل نبا حقيقة امر محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي • ثم اختلفوا في مدة الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع ما هي وما نهايتها فقال بعضهم نهايتها الموت **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولتعلمن نباه بعد حين اي بعد الموت وقال الحسن يا ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر اليقين • وقال بعضهم كانت نهايتها الى يوم بدر **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في

قوله ولتعلمن نباه بعد حين قال بعضهم يوم بدر وقال بعضهم يوم القيمة وقال بعضهم نهايتها القيمة **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نباه بعد حين قال يوم القيمة يعلمون نبا ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيمة وقرا لكل نبا مستقر قال وهذا ايضا الاخرة يستقر فيها الحق ويبطل الباطل • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اعلم المشركين المكذبين بهذا القران انهم يعلمون نباه بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد وقد علم نباه من احيا منهم الذين عاشوا الى ظهور حقيقته ووضوح صحته في الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك بهلاكه ببدر وقبل ذلك ولا حد عند العرب للحين لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذ كان ذلك كذلك فلا قول فيه اصح من ان يطلق كما اطلقه الله تعالى ذكره من غير حصر ذلك على وقت دون وقت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قال عكرمة سيلت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي اكلها كل حين وذلك من حين تصرم النخلة الى حين يطلع وذلك ستة اشهر • اخر تفسير سورة ص • والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الزمر **القول** في تاويل قول الله جل وعز **تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزلناه عليك يا محمد من الله العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبيره خلقه لا من غيره فلا تكونن في شك من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتاويل الكلام من الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب وجايز رفعه باضمار هذا كما قيل سورة انزلناها غير ان الرفع في قوله تنزيل بما بعده احسن من رفع سورة بما بعدها لان تنزيل وان كان فعلا فانه الى المعرفة اذ كان مضافا الى معرفة فحسن رفعه بما بعده وليس ذلك بحسن في سورة لانه نكرة **وقوله** انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القران بالحق يعني بالعدل يقول انزلنا اليك هذا القران يامر بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل ان يعبد الله مخلصا له الدين لان الدين له لا للاوثان التي لا تملك ضرا ولا نفعا • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الكتاب قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القران **وقوله** فاعبد الله مخلصا له الدين يقول تعالى ذكره فاخشع يا محمد لله بالطاعة واخلص له الالوهة وافرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك اياه شريكا كما تفعله عبدة الاوثان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يوتى بالرجل يوم القيمة للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة جل وعز صليت كذا وكذا ليقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا ليقال تصدق فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص فما يزال يمحو شيا بعد شي حتى تبقى صحيفته ما فيها شي فيقول ملكاه يا فلان الغير الله كنت تعمل • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله مخلصا له الدين فالتوحيد والدين منصوب بوقوع مخلص عليه **وقوله** الا لله الدين الخالص يقول تعالى ذكره الا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له خالصة لا شرك لاحد معه فيهما فلا ينبغي ذلك لاحد لان كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه من لا يملك منه شيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله **وقوله** والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله اوليا يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون لهم ما نعبدكم ايها الالهة الا لتقربونا الى الله قربة ومنزلة وتشفعون لنا عنده في حاجاتنا • وهي فيما ذكر في قراة ابي ما نعبدكم وفي قراة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما حسن ذلك لان الحكاية اذا كانت بالقول مضمرا كان او ظاهرا جعل الغايب احيانا كالمخاطب ويترك اخرى كالغايب وقد بينت ذلك في موضعه فيما مضى • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال هي في قراة عبد الله قالوا ما نعبدهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا قال قريش تقوله للاوثان ومن قبلهم تقوله للملايكة ولعيسى ابن مريم ولعزير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبدهم الا ليشفعوا لنا عند الله • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال هي منزلة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **وقوله** ولو شا الله ما اشركوا يقول سبحانه لو شيت لجمعتهم على الهدى اجمعين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قالوا هم شفعاؤنا عند الله وهم الذين يقربونا الى الله زلفى يوم القيمة للاوثان
والزلفى القرب وقوله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هولاء الاحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دون
الله اوليا يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصليهم جميعا جهنم الا من اخلص الدين لله فوحده
ولم يشرك به شيا القول في تاويل قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي الى الحق ودينه الاسلام والاقرار بوحدانيته فيوفقه له من هو كاذب
مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويضيف اليه ما ليس من صفته ويزعم ان له ولدا افترا عليه كفار لنعمه جحود لربوبيته وقوله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا يقول تعالى ذكره لو شا الله اتخاذ ولد ولا ينبغي له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشا يقول لاختار من خلقه ما يشا وقوله سبحانه
هو الله الواحد القهار يقول تنزيها لله عن ان يكون له ولد وعما اضاف اليه المشركون به من شركهم هو الله يقول هو الذي يعبده كل شي ولو
كان له ولد لم يكن له عبدا يقول فالاشيا كلها له ملك فانى يكون له ولد وهو الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه والقهار لخلقه بقدرته
فكل شي له متذلل ومن سطوته خاشع القول في تاويل قوله خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره واصفا نفسه بصفتها خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يقول يغشي هذا على هذا وهذا على هذا كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل يقول يحمل الليل على النهار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يكور الليل على النهار قال يدهوره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشي هذا هذا ويغشي هذا هذا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار قال يجي بالنهار ويذهب بالليل ويجي بالليل ويذهب بالنهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب النهار ويكور النهار عليه ويذهب الليل ويكور الليل
عليه وقوله وسخر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل من النهار
لمصلحة معاشهم كل يجري لاجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يجري لاجل مسمى يعني الى قيام الساعة وذلك الى ان تكور الشمس و[تنكدر]
النجوم وقيل معنى ذلك ان لكل واحد منهما منازل لا تعدوه ولا تقصر دونه الا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره الا ان الله الذي
فعل هذه الافعال وانعم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه ممن عاداه الغفار لذنوب عباده التائبين اليه منها بعفوه لهم عنها
القول في تاويل قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون يقول ذكره خلقكم ايها الناس من نفس واحدة
يعني من ادم ثم جعل منها زوجها يقول ثم جعل من ادم زوجه حوا وذلك ان الله خلقها من ضلع من اضلاعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم خلق منها زوجها
حوا خلقها من ضلع من اضلاعه فان قال قايل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانما خلق ولد ادم من ادم وزوجته
ولا شك ان الوالدين قبل الولد فان في ذلك اقوالا احدها ان يقال قيل ذلك لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما
خلق ادم مسح ظهره فاخرج كل نسمة هي كاينة الى يوم القيمة ثم اسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حوا من ضلع من اضلاعه فهذا
قول والاخر ان العرب ربما اخبرت الرجل منهم عن رجل بفعلين فيرد الاول منهما في المعنى بثم اذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد
بلغني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك امس اعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الاخر ان يكون خلقه الزوج مردودا على
واحد كانه قيل خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها فيكون في واحدة معنى خلقها وحدها كما قال الراجز
اعددته للخصم ذي التعدي كوحته منك بدون الجهد بمعنى الذي اذا تعدى كوحته ومعنى كوحته غلبته والقول الذي يقوله
اهل العلم اولى بالصواب وهو القول الاول الذي ذكرت انه يقال ان الله اخرج ذرية ادم من صلبه قبل ان يخلق حوا وبذلك جات الرواية عن
جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقول الاخر على مذاهب اهل العربية وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
يقول تعالى ذكره وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل
ثناوه ثمانية ازواج من الضان اثنين الايتين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من الانعام ثمانية ازواج قال من الابل والبقر والضان والمعز حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضان اثنين

ومن

ومن المعز اثنين من كل واحد زوج حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج يعني من المعز اثنين ومن الضان اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين وقوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من
بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدي خلقكم ايها الناس في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق وذلك انه يحدث فيها نطفة ثم يجعلها علقة ثم
مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشيه خلقا اخر تبارك ربنا وتعالى فذلك خلقه اياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم ما يتبعها حتى تم خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم انبت الشعر اطوار الخلق حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال يخلق بعد الخلق علقة ثم مضغة ثم عظاما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال يكونون نطفا ثم يكونون
علقا ثم يكونون مضغا ثم يكونون عظاما ثم تنفخ فيهم الروح حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة وقال اخرون بل معنى ذلك يخلقكم في
بطون امهاتكم من بعد خلقه اياكم في ظهر ادم قالوا فذلك هو الخلق من بعد الخلق ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا في البطون من بعد الخلق الاول الذي خلقهم في ظهر ادم
واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قولهما لان الله جل وعز اخبر انه يخلقنا خلقا
من بعد خلق في بطون امهاتنا في ظلمات ثلاث ولم يخبر انه يخلقنا في بطون امهاتنا من بعد خلقنا في ظهر ادم وذلك نحو قوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الاية وقوله في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن امه والرحم والمشيمة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات
ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم والبطن
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظلمات ثلاث قال في المشيمة في الرحم والرحم في البطن حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي تكون على
الولد اذا خرج وهي من الدواب السلا وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل هذه الافعال ايها الناس هو ربكم لا من
لا يجلب الى نفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ولا يسوق اليكم خيرا ولا يدفع عنكم سوءا من اوثانكم والهتكم وقوله له الملك يقول جل
وعز لربكم ايها الناس الذي صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما لا لغيره فاما ملوك
الدنيا فانما يملك احدهم شيا دون شي فانما له خاص من الملك واما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق فلله الواحد القهار وقوله
لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان يكون معبود سواه ولا تصلح العبادة الا له فانى تصرفون يقول تعالى ذكره فانى تصرفون ايها الناس
فتذهبون عن عبادة ربكم الذي هذه الصفة صفته الى عبادة من لا ضر عنده ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانى تصرفون قال كقوله تؤفكون حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فانى تصرفون قال للمشركين انى تصرف عقولكم عن هذا القول في تاويل قوله
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
فقال بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه ان تكفروا ايها المشركون بالله فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده المومنين الذين اخلصهم
لعبادته وطاعته الكفر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكفروا
فان الله غني عنكم يعني الكفار الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده

المخلصون الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة ان لا اله الا الله وحببها اليهم. حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المومنين ان يكفروا وقال اخرون بل ذلك عام لجميع الناس
ومعناه ايها الناس ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لكم ان تكفروا به ذكر من قال ذلك. والصواب من القول في ذلك ما قال جل
وعز ان تكفروا ايها الكفار به فان الله غني عن ايمانكم وعبادتكم اياه ولا يرضى لعباده الكفر بمعنى ولا يرضى لعباده ان يكفروا به كما يقال
لست احب الظلم وانا احببت ان يظلم فلان فلانا فيعاقب وقوله وان تشكروا يرضه لكم يقول وان تومنوا بربكم وتطيعوه يرض شكركم
له وذلك هو ايمانهم به وطاعتهم اياه فكنى عن الشكر ولم يذكر وانما ذكر الفعل الدال عليه وذلك نظير قول الله الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا بمعنى فزادهم قول الناس لهم ذلك ايمانا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وان تشكروا يرضه لكم قال ان تطيعوا يرضه لكم وقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تاثم اثمة اثم اثمة اخرى غيرها ولا يوخذ الا باثم نفسها يعلم جل وعز عباده ان على كل نفس ما جنت
وانها لا توخذ بذنب غيرها ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تزر وازرة وزر
اخرى قال لا يوخذ احد بذنب اخر وقوله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد اجتراحكم في الدنيا ما
اجترحتم من صالح وسيء وايمان وكفر ايها الناس الى ربكم مصيركم من بعد وفاتكم فينبئكم يقول فيخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر
فيجازيكم على كل ذلك جزاكم المحسن منكم باحسانه والمسيء بما يستحقه يقول جل وعز لعباده فاتقوا ان تلقوا ربكم وقد عملتم في الدنيا ما
لا يرضاه منكم فتهلكوا فانه لا يخفى عليه عمل عامل منكم وقوله انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله لا يخفى عليه ما اضمرته
صدوركم ايها الناس مما لا تدركه اعينكم فكيف بما ادركته العيون ورأته الابصار وانما يعني جل وعز بذلك الخبر عن انه لا يخفى عليه
شيء وانه محص على عباده اعمالهم ليجازيهم بها كي يتقوه في سر امورهم وعلانيتها القول في تاويل قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه
منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك
من اصحاب النار امن يقول تعالى ذكره واذا مس الانسان بلاء في جسده من مرض او عاهة او شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه يقول
استغاث بربه الذي خلقه من شدة ذلك ورغب اليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيبا اليه يقول تائبا اليه مما كان من
قبل ذلك عليه من الكفر به واشراك الالهة والاوثان به في عبادته راجعا الى طاعته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا مس الانسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعا ربه منيبا
اليه قال مستغيثا به وقوله ثم اذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم اذا منحه ربه نعمة منه يعني عافية فكشف عنه ضره وابدله
بالسقم صحة وبالشدة الرخاء والعرب تقول لكل من اعطى غيره من مال او غيره قد خوله ومنه قول ابي النجم العجلي
• اعطى فلم يبخل ولم يبخل • كوم الذرى من خول المخول • وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال سمعت ابا عمرو يقول في بيت زهير
• كما تنادي بنا فنقول ازيد اقبل ويا زيد اقبل • ومنه قول اوس بن حجر • ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد •
واذا وجهت الالف الى النداء كان معنى الكلام قل تمتع ايها الكافر بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ويا من هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما انك من اهل الجنة ويكون في النداء ما للفريق الكافر عند الله من الجزاء في الاخرة الكفاية عن بيان ما للفريق المومن اذا
كان معلوما اختلاف احوالهما في الدنيا ومعقولا ان احدهما اذا كان من اصحاب النار لكفره بربه ان الاخر من اصحاب الجنة فحذف
الخبر عما له اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره اذ كان قد دل على المحذوف بالمذكور. والثاني ان تكون الالف التي في قوله امن
الف استفهام فيكون معنى الكلام اهذا كالذي جعل لله اندادا ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به
من اعدائه اذ كان مفهوما المراد بالكلام كما قال الشاعر. فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا. فحذف
لدفعناه وهو مراد في الكلام اذ كان مفهوما عند السامع مراده وقرا ذلك بعض قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة امن
هو بتشديد الميم بمعنى ام من ويقولون انما هي ام من استفهام اعترض في الكلام بعد كلام قد مضى فجاء بام فعلى هذا التاويل يجب
ان يكون الجواب الاستفهام متروكا من اجل انه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما اعد له في الاخرة ثم اتبع الخبر عن فريق الايمان
فعلم بذلك المراد فاستغني بمعرفة السامع بمعناه من ذكره اذ كان معقولا ان معناه اهذا افضل ام هذا. والقول في ذلك
عندنا انهما قراتان قد قرا بكل واحدة علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التاويل والاعراب فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وقد ذكرنا اختلاف المختلفين والصواب من القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
ليعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضع قراءة القارئ قائما في
الصلاة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن عبيد الله انه قال اخبرني نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل

هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب

عن القنوت قال لا اعلم القنوت الا قراءة القران وطول القيام وقرا امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقال اخرون هو الطاعة
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله امن هو قانت يعني بالقنوت
الطاعة وذلك انه قال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الى كل له قانتون قال مطيعون. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله امن هو قانت اناء الليل قال القانت المطيع وقوله اناء الليل يعني ساعات الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امن هو قانت اناء الليل ساعات الليل اوله واوسطه واخره. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي اناء الليل قال ساعات الليل وقد مضى بياننا عن معنى الاناء بشواهده وحكاية اهل التاويل فيها بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقوله ساجدا وقائما يقول يقنت ساجدا احيانا واحيانا قائما يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا
وقائما لان معناه امن هو يقنت اناء الليل ساجدا طورا وقائما طورا فهما حال من قانت وقوله يحذر الاخرة كما حدثني علي بن الحسن الازدي
قال حدثنا يحيى بن اليمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الاخرة قال يحذر عقاب الاخرة. ويرجوا رحمة
ربه يقول ويرجوا ان يرحمه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك
هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربهم وما عليهم في معصيتهم اياه من التبعات والذين لا يعلمون ذلك فهم يخبطون في عشوا لا يرجون
بحسن اعمالهم خيرا ولا يخافون لسيئها شرا يقول ما هذان بمتساويين وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني محمد بن خلف قال حدثني
نصر بن مزاحم قال حدثنا سفيان الجريري عن سعيد بن ابي مجاهد عن جابر عن ابي جعفر رضوان الله عليه هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وقوله انما يتذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره انما يعتبر حجج الله فيتعظ ويتفكر
فيها ويتدبرها اهل العقول والحجى لا اهل الجهل والنقص في العقول القول في تاويل قوله قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت
لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي
الذين امنوا يا عبادي الذين امنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
ثم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين اطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في من صلة حسنة وجعل معنى
الحسنة الصحة والعافية ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
قال العافية والصحة وقال اخرون في من صلة احسنوا ومعنى الحسنة الجنة وقوله وارض الله واسعة يقول تعالى ذكره وارض الله
فسيحة واسعة فهاجروا من ارض الشرك الى دار الاسلام. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ارضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الاوثان وقوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره انما يعطي الله اهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا اجرهم في الاخرة بغير حساب. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب لا والله ما هناك مكيال ولا ميزان. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب قال في الجنة القول في تاويل قوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الله
اعبد مخلصا مفردا له طاعتي وعبادتي لا اجعل له في ذلك شريكا ولكني افرده بالالوهة وابرا مما سواه من الانداد والالهة فاعبدوا
انتم ايها القوم ما شئتم من الاوثان والاصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك اذا لقيتم ربكم
وقوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم ان الهالكين الذين غبنوا انفسهم وهلكت بعذاب الله
واهلوهم مع انفسهم فلم يكن لهم اذ دخلوا النار فيها اهل وقد كان لهم في الدنيا اهلون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقوله ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة. قال الله خسروا الدنيا والاخرة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قال هؤلاء اهل النار خسروا
انفسهم في الدنيا وخسروا الاهلين فلم يجدوا في النار اهلا وقد كان لهم في الدنيا اهل. حدثت عن ابن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد
قال غبنوا انفسهم واهليهم فلم يكون لهم اهل يرجعون اليهم ويخسرون انفسهم فيهلكون في النار فيموتون وهم احيا فيخسرونها وقوله
الا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره الا ان خسران هؤلاء المشركين انفسهم واهليهم يوم القيمة وذلك هلاكها هو الخسران المبين
يقول تعالى ذكره هو الهلاك الذي يبين لمن عاينه وعلمه انه الخسران القول في تاويل قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم

ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يقول تعالى ذكره لهولاء
الخاسرين يوم القيمة في جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك كهيئة الظلل المبنية من النار ومن تحتهم ظلل يقول ومن تحتهم من النار ما يعلوهم حتى يصير
ما يعلوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جل ثناؤه لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يغشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله
ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتكم ايها الناس به مما للخاسرين يوم القيمة من العذاب تخويف من
ربكم لكم يخوفكم به لتحذروه فتجتنبوا معاصيه وتنيبوا من كفركم الى الايمان به وتصديق رسوله واتباع امره ونهيه فتنجوا من عقابه في الاخرة فاتقون
يقول فاتقوني باداء فرايضي عليكم واجتناب معاصي لتنجوا من عذابي وسخطي وقوله والذين اجتنبوا عبادة ما عبد من دون الله من شيء وقد
بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل بشواهده وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكر في هذا الموضع الشيطان
وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحد عندنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الشيطان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد وهي جماعة والطاغوت على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولذلك قيل
ان يعبدوها وقيل انما انثت لانها في معنى جماعة وقوله وانابوا الى الله ورجعوا الى الاقرار بتوحيده والعمل بطاعته والبراءة مما سواه
من الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وانابوا الى الله واقبلوا الى الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وانابوا الى الله قال اجابوا اليه وقوله لهم البشرى
في الدنيا بالجنة في الاخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القران يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون
القول من القائلين فيتبعون ارشده واهداه الى الحق وادله على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون ما سوى ذلك من القول الذي لا يدل
على رشاد ولا يهدي الى سداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فيتبعون احسنه واحسنه طاعة الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فيتبعون احسنه قال احسن
ما يؤمرون به فيعملون به وقوله اولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين هداهم الله يقول
وفقهم الله للرشاد واصابة الصواب لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع وقوله واولئك هم اولوا الالباب
يعني اولوا العقول والحجا وذكر ان هذه الاية نزلت في رهط معروفين وحدوا الله وبروا من عبادة كل ما دون الله قبل ان يبعث نبي الله
فانزل الله هذه الاية على نبيه يمدحهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها الايتين حدثني ابي ان هاتين الايتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابي ذر الغفاري
وسلمان الفارسي نزل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها في جاهليتهم وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه لا اله الا الله اولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي واولئك هم اولوا الالباب القول في تاويل قوله تعالى
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد
الله لا يخلف الله الميعاد يعني تعالى ذكره بقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره
به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله افانت تنقذ من في النار
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افانت تنقذ يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ
من في النار عن هذا وكان بعض نحويي الكوفة يقول هذا مما يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام الى غير موضعه الذي هو له وانما المعنى
والله اعلم افانت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستفهام ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون فرد انكم مرتين والمعنى والله اعلم ايعدكم انكم مخرجون اذا متم ومثله قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطي القول الذي حكيناه عن البصريين ويقول لا تكون من في قوله
افانت تنقذ من في النار كناية عمن تقدم لا يقال القوم ضربت من قام تقول المعنى التجرية افانت تنقذ من في النار منهم وانما معنى
الكلمة افانت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله انه من اهل النار الى الايمان فتنقذه من النار بالايمان لست على ذلك بقادر
وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن الذين اتقوا ربهم باداء فرايضه واجتناب محارمه
لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالي بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت اشجارها جنانها
الانهار وقوله وعد الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين لا يخلف الله الميعاد يقول

جل ثناؤه

الخامس عشر الرابع

جل ثناؤه والله لا يخلفهم وعده ولكنه يوفي بوعده القول في تاويل قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم
يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يا محمد ان الله انزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في الارض يقول فاجراه عيونا في الارض واحدها ينبوع وهو ما جاش من الارض
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه
ينابيع في الارض قال كل ماء في الارض فمن السماء نزل قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن يناق قال ثم ينبت بذلك
الماء الذي انزله من السماء فجعله في الارض عيونا زرعا مختلفا الوانه يعني انواعا مختلفة من بين حنطة وشعير وسمسم وارز ونحو ذلك
من الانواع المختلفة ثم يهيج فتراه مصفرا يقول ثم ييبس ذلك الزرع من بعد خضرته يقال للارض اذا يبس ما فيها من الخضر وذوي هاجت
الارض وهاج الزرع وقوله فتراه من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار اصفر وكذلك الزرع اذا يبس اصفر ثم يجعله حطاما والحطام
فتات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار يبيسا فتاتا متكسرا وقوله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يقول تعالى
ذكره ان في فعل الله ذلك كالذي وصف لذكرى وموعظة لاهل العقول والحجا يتذكرون به فيعلمون ان من فعل ذلك فلن يتعذر عليه
احداث ما شاء من الاشياء وانشاء ما اراد من الاجسام والاعراض واحياء من هلك من خلقه من بعد مماته واعادته من بعد فنائه كهيئته قبل فنائه
كالذي فعل بالارض التي انزل عليها من بعد موتها الماء فانبت بها الزرع المختلف الالوان بقدرته القول في تاويل قوله افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره افمن
فسح الله قلبه لمعرفته والاقرار بوحدانيته والاذعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو على نور من ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه
ويقين بتنوير الحق في قلبه فهو كذلك لامر الله متبع وعما نهاه عنه منته فيما يرضيه كمن اقسى الله قلبه واخلاه من ذكره وضيقه عن استماع
الحق واتباع الهدى والعمل بالصواب وترك ذكر الذي اقسى الله قلبه وجواب الاستفهام اجتزاء بمعرفة السامعين المراد من الكلام اذ ذكر
احد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الاخر الخبر عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه يعني كتاب الله هو المومن به ياخذ واليه ينتهي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله افمن شرح الله
صدره للاسلام قال وسع صدره للاسلام والنور الهدى حدثت عن ابن ابي زايدة عن ابن جريج عن مجاهد افمن شرح الله صدره قال
ليس المنشرح صدره مثل القاسي قلبه وقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت
عن ذكر الله واعرضت يعني عن القران الذي انزله تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى
عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كما يقال في الكلام اتخمت من طعام اكلته وعن طعام اكلته بمعنى واحد وقوله اولئك في ضلال
مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تامله وتدبره بفهم انه ضلال عن الحق جائر القول في
تاويل قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا
يعني به القران متشابها يقول يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه ولا تضاد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية تشبه الاية والحرف يشبه الحرف حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول
تثنى فيه الانباء والاخبار والقضاء والاحكام والحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله
فيه القضاء تكون السورة فيها الاية في سورة اخرى اية تشبهها وسيل عنها عكرمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كتابا متشابها مثاني
قال القران كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثنى الله فيه الفرايض والقضاء والحدود حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثنى فيه الامر مرارا
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله مثاني قال كتاب الله ثنى فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله مثاني تثنى في غير مكان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثاني
قال مثاني مردد ردد موسى في القران وصالح وهود والانبياء في امكنة كثيرة وقوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يقول تعالى

ذكره تقشعر من سماعه إذا تلي عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله يعني إلى العمل بما في كتاب الله والتصديق
به. وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن أصحابه سألوه الحديث ذكر من قال ذلك. حدثنا نصر بن عبد
الرحمن الأودي قال حدثنا حكام بن سلم عن أيوب بن موسى عن عمرو الملائي عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثتنا قال فنزلت الله نزل
أحسن الحديث. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أيوب بن يسار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله. ذلك هدى
الله يهدي به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصفت صفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرار جلودهم ثم لينها ولين
قلوبهم إلى ذكر الله من بعد ذلك هدى الله يعني توفيق الله إياهم ووفقهم له يهدي به من يشاء يقول يهدي تبارك وتعالى بالقرآن من يشاء من عباده
وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الله إلى أن يكون ذلك من ذكر القرآن فيكون معنى الكلام هذا القرآن بيان الله يهدي به من يشاء يوفق للإيمان
به من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد. يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله عن الإيمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضله عنه
فما له من هاد يقول فما له من موفق له ومسدد يسدده في اتباعه. القول في تأويل قوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. اختلف أهل التأويل في صفة اتقاء
هذا الضال بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمى به في جهنم مكبوبا على وجهه فذلك اتقاؤه إياه ذكر من قال ذلك. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب قال يخر على وجهه في النار يقول هو مثل أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة. وقال آخرون
هو أن ينطلق به إلى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فأول ما يمس النار وجهه وهذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده وهذا
أيضا مما ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير أمن ينعم في الجنان
وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون. يقول ويقال يومئذ للظالمين أنفسهم باكتسابهم إياها سخط الله ذوقوا اليوم أيها القوم وبال
ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم الذين
مضوا في الدهور الخالية رسلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول فجاءهم عذاب الله من الموضع الذي لا يشعرون أي لا يعلمون
بمجيئه منه. القول في تأويل قوله فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره
فعجل الله لهؤلاء الأمم الذين كذبوا رسلهم الهوان في الدنيا والعذاب قبل الآخرة ولم ينظرهم إذ عتوا عن أمر ربهم ولعذاب الآخرة أكبر يقول
ولعذاب الله إياهم في الآخرة إذا أدخلهم النار فعذبهم بها أكبر من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لو علم هؤلاء المشركون
من قريش ذلك. القول في تأويل قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج
لعلهم يتقون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا لهؤلاء المشركين بالله من كل مثل من أمثال القرون الخالية تخويفا منا لهم وتحذيرا لعلهم يتذكرون
يقول ليتذكروا فينزجروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل قرآنا عربيا غير ذي عوج يعني غير ذي لبس كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير ذي لبس ونصب قوله قرآنا على الحال من قوله
هذا القرآن لأن القرآن معرفة وقوله قرآنا عربيا نكرة. وقوله لعلهم يتقون يقول جعلنا قرآنا عربيا إذ كانوا عربا ليفهموا ما فيه من
المواعظ حتى يتقوا ما حذرهم الله فيه من بأسه وسطوته فينيبوا إلى عبادته وإفراد الألوهة له ويتبرؤوا من الأنداد والآلهة. القول
في تأويل قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون يقول
تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذي يعبد آلهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله الواحد يقول تعالى ذكره
ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا فيه شركاء يقول هو بين جماعة مالكين متشاكسين يعني مختلفين متنازعين سيئة أخلاقهم من قولهم رجل
شكس إذا كان سيئ الخلق وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه وملكه فيه. ورجلا سالما لرجل يقول ورجلا خلوصا لرجل يعني المؤمن الموحد
الذي أخلص عبادته لله لا يعبد غيره ولا يدين لشيء سواه بالربوبية. واختلفت القراء في قراءة قوله ورجلا سالما فقرأ ذلك بعض قراء
أهل مكة والبصرة ورجلا سالما لرجل وتأولوه بمعنى رجلا خالصا لرجل وقد روي ذلك أيضا عن ابن عباس. حدثنا أحمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأها سالما لرجل يعني بالألف وقال
ليس فيه لأحد شيء. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ورجلا سلما بمعنى صلحا والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان
معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب وذلك أن السلم مصدر من قول القائل
سلم فلان لله سلما بمعنى خلص له خلوصا. يقول العرب ربح فلان في تجارته ربحا وربحا وسلم سلما وسلما وسلامة وأن السالم من صفة الرجل
وسلم مصدر من ذلك. وأما الذي توهمه من رغب عن قراءة ذلك سلما من أن معناه صلحا فلا وجه للصلح في هذا الموضع لأن الذي تقدم من صفة

الآخر إنما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حربهم بشيء من الأشياء فالواجب أن يكون الخبر عن مخالفه بخلوصه لواحد لا شريك
له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب والصلح في هذا الموضع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سالما قال هذا مثل إله الباطل وإله الحق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال هذا المشرك تتنازعه الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا سالما لرجل قال هو المؤمن أخلص الدعوة
لله والعبادة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون إلى قوله بل أكثرهم لا يعلمون قال الشركاء المتشاكسون الذي يعبد آلهة شتى كل قوم يعبدون إلها يرضونه ويكفرون بما سواه
من الآلهة فضرب الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سلم لرجل يقول يعبدون إلها واحدا لا يختلفون فيه. حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال مثل أوثانهم التي كانوا يعبدون. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل قال أرأيت الرجل الذي فيه
شركاء متشاكسون كلهم سيئ الخلق ليس منهم واحد يلقاه إلا أخذ بطرف من مال لا يستخدمه أسواهم والذي لا يملكه إلا واحد فإنما هذا مثل
ضربه الله لهؤلاء الذين يعبدون الآلهة وجعلوا لها في أعناقهم حقوقا فضربه الله مثلا لهم وللذي يعبده وحده هل يستويان مثلا الحمد لله بل
أكثرهم لا يعلمون. وفي قوله ورجلا سالما لرجل يقول ليس معه شرك وقوله هل يستويان مثلا يقول تعالى ذكره هل يستوي مثل هذا الذي
يخدم جماعة شركاء سيئة أخلاقهم مختلفة فيه لخدمته مع منازعته شركاءه فيه والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه منازع إذا أطاعه عرف له
موضع طاعته وأكرمه وإذا أخطأ صفح له عن خطائه يقول فأي هذين أحسن حالا وأروح جسما وأقل تعبا ونصبا. كما حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون يقول من اختلف فيه خير أم من لم
يختلف فيه وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول جل
ثناؤه وما يستوي هذا المشترك فيه والذي هو منفرد ملكه لواحد بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون أنهما لا يستويان فهم بجهلهم بذلك
يعبدون آلهة شتى من دون الله. وقيل هل يستويان مثلا ولم يقل مثلين لأنهما كلاهما ضربا مثلا واحدا فجرى المثل فيهما بالتوحيد كما قال
جل ثناؤه وجعلنا ابن مريم وأمه آية إذ كان معناهما واحدا في الآية. القول في تأويل قوله إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم إنك يا محمد ميت عن قليل وإن هؤلاء المكذبيك من قومك والمؤمنين منهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون. يقول ثم إن جميعكم المؤمنين والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فيأخذ للمظلوم منكم من الظالم ويفصل بين جميعكم بالحق
واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم عني به اختصام المؤمنين والكافرين واختصام المظلوم والظالم ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم الصادق
الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم إنكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون قال أهل الإسلام وأهل الكفر. حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن الدراوردي قال
حدثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أنكر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى
يؤدي إلى كل ذي حق حقه. وقال آخرون بل عني بذلك اختصام أهل الإسلام ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد عن ابن عمر قال نزلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا
أن نختصم فيه ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا ابن عون عن إبراهيم قال لما نزلت
إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم الآية قالوا ما خصومتنا بيننا ونحن إخوان قال فلما قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصومتنا بيننا. حدثت
عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال هم أهل القبلة. وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب أن يقال عني بذلك إنك يا محمد ستموت وإنكم أيها الناس ستموتون ثم إن جميعكم أيها الناس تختصمون عند ربكم مؤمنكم
وكافركم ومحقوكم ومبطلوكم وظالموكم ومظلوموكم حتى يؤخذ لكل منكم ممن لصاحبه قبله حق حقه وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب
لأن الله عم بقوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون خطاب جميع عباده فلم يخصص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عمومه على ما عمه الله
به وقد تنزل الآية في معنى ثم يكون داخلا في حكمها كل ما كان في معنى ما نزلت به وقوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه يقول
تعالى ذكره فمن من خلق الله أعظم فرية ممن كذب على الله فادعى أن له ولدا وصاحبة أو أنه حرم ما لم يحرمه من المطاعم وكذب بالصدق إذ جاءه

يقول وكذب بكتاب الله إذ أنزله على محمد وابتعثه الله به رسولا وأنكر قول لا إله إلا الله . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب بالصدق إذ جاءه أي بالقرآن وقوله أليس في جهنم مثوى للكافرين
يقول تبارك وتعالى أليس في النار مأوى ومسكن لمن كفر بالله وامتنع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه على ما يدعوه إليه مما
أتاه به من عند الله من التوحيد وحكم القرآن القول في تأويل قوله والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين اختلف أهل التأويل في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والصدق الذي جاء به لا إله إلا الله والذي صدق به أيضا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق يقول من جاء بلا إله
إلا الله وصدق به يعني رسوله وقال آخرون الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه
ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن منصور قال حدثنا أحمد بن مصعب المروزي قال حدثنا عمر بن إبراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير
عن أسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق قال محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به قال أبو بكر رضي الله
عنه . وقال آخرون الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدق القرآن والمصدقون به المؤمنون ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن وصدق
به المؤمنون . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به المسلمون وقال
آخرون الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقال
آخرون الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القرآن وهم المصدقون به ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قال الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه
قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد الذي جاء بالصدق وصدق به قال هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون
هذا الذي أعطيتمونا فاتبعنا ما فيه . والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره عنى بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به
كل من دعا إلى توحيد الله وتصديق رسوله والعمل بما ابتعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسل الله وأتباعه والمؤمنين به
وأن يقال الصدق هو القرآن وشهادة أن لا إله إلا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله كائنا من كان من نبي الله
وأتباعه . وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن قوله تعالى ذكره والذي جاء بالصدق وصدق به عقيب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق إذ جاءه وذلك ذم من الله للمفترين عليه المكذبين بتنزيله ووحيه الجاحدين وحدانيته فالواجب أن يكون عقيب ذلك
مدح من كان بخلاف صفة هؤلاء المذمومين وهم الذين دعوهم إلى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها وتصديقهم بتنزيل الله ووحيه
والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم القائمون في كل عصر وزمان
بالدعاء إلى توحيد الله وحكم كتابه لأن الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص بأعيانهم ولا على أهل
زمان دون غيرهم وإنما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المجيء بالصدق والتصديق به فكل من كان ذلك وصفه فهو داخل في جملة
هذه الآية إذا كان من بني آدم . ومن الدليل على صحة ما قلنا أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا
به فقد بين ذلك من قراءته أن الذي من قوله جاء بالصدق لم يعن به واحد بعينه وأنه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنها أخرجت
بلفظ الواحد إذ لم تكن موقتة . وقد زعم بعض أهل العربية من البصريين أن الذي في هذا الموضع جعل في معنى جماعة بمنزلة من ومما
يؤيد ما قلنا أيضا قوله أولئك هم المتقون فجعل الخبر عن الذي جماعا لأنها في معنى جماع . وأما الذين قالوا عنى بقوله وصدق به
غير الذي جاء بالصدق فقول بعيد من المفهوم لأن ذلك لو كان كما قالوا لكان التنزيل والذي جاء بالصدق والذي صدق به
أولئك هم المتقون فكانت تكون الذي مكررة مع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فأما إذ لم يكرر فإن المفهوم من
الكلام التصديق من صفة الذي جاء بالصدق لا وجه للكلام غير ذلك وإذا كان ذلك كذلك وكانت الذي في معنى الجماع بما قد بينا
كان الصواب من القول في تأويله ما بينا وقوله أولئك هم المتقون يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين اتقوا
الله بتوحيده والبراءة من الأوثان والأنداد وأداء فرائضه واجتناب معاصيه فخافوا عقابه . كما حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس أولئك هم المتقون يقول اتقوا الشرك وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول
تعالى ذكره لهم عند ربهم يوم القيامة ما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم ذلك جزاء المحسنين يقول تعالى ذكره هذا الذي لهم عند
ربهم جزاء من أحسن في الدنيا فأطاع الله فيها وائتمر لأمره وانتهى عما نهاه فيها عنه القول في تأويل قوله ليكفر الله عنهم أسوأ

الذي

الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وجزى هؤلاء المحسنين ربهم بإحسانهم كي يكفر عنهم
أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الأعمال فيما بينهم وبين ربهم بما كان منهم فيها من توبة وإنابة مما اجترحوا من السيئات فيها ويجزيهم أجرهم
يقول ويثيبهم ثوابهم بأحسن الذي كانوا في الدنيا يعملون بما يرضي الله عنهم دون أسوئها . كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ألهم ذنوب أي رب نعم لهم فيها ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر
الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون . وقرأ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم حتى بلغ ومغفرة
لئلا ييئس من له الذنوب ألا يكونوا منهم ورزق كريم . وقرأ إن المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية القول في تأويل قوله أليس الله بكاف
عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام
اختلفت القراء في قراءة قوله أليس الله بكاف عبده فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة أليس الله بكاف عباده على
الجماع بمعنى أليس الله بكاف محمدا وأنبياءه من قبله ما خوفتهم أممهم من أن تنالهم آلهتهم بسوء . وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى أليس الله بكاف عبده محمدا . والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة
الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحة معنييهما واستفاضة القراءة بهما في قراءة الأمصار . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أليس الله بكاف عبده يقول محمدا صلى الله عليه وسلم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أليس الله بكاف عبده قال بلى والله ليكفينه الله ويعزه وينصره كما
وعده وقوله ويخوفونك بالذين من دونه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويخوفك هؤلاء المشركون يا محمد بالذين
من دون الله من الأوثان والآلهة أن تصيبك بسوء ببراءتك منها وعيبك لها والله كافيك ذلك . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه الآلهة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى شعب بسقام ليكسر العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد أنا أحذركها
إن لها شدة لا يقوم إليها شيء فمشى إليها خالد بالفأس فهشم أنفها . حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي

لعله شبان

ويخوفونك بالذين من دونه يقول بآلهتهم التي كانوا يعبدون . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخوفونك
بالذين من دونه قال يخوفونك بآلهتهم التي من دونه وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله
فيضله عن طريق الحق وسبيل الرشد فما له سواه من مرشد ومسدد إلى طريق الحق وموفق للإيمان بالله وتصديق رسوله والعمل
بطاعته ومن يهدي الله فما له من مضل يقول ومن يوفقه الله للإيمان به والعمل بكتابه فما له من مزيغ يزيغه عن
الحق الذي هو عليه إلى الارتداد إلى الكفر أليس الله بعزيز ذي انتقام يقول جل ثناؤه أليس الله يا محمد بعزيز في انتقامه من كفرة
خلقه ذي انتقام من أعدائه الجاحدين وحدانيته القول في تأويل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين العادلين
بالله الأوثان والأصنام من خلق السموات والأرض ليقولن الذي خلقهن الله فإذا قالوا ذلك فقل أفرأيتم أيها القوم هذا الذي تعبدون
من دون الله من الأصنام والآلهة إن أرادني الله بضر يقول بشدة في معيشتي هل هن كاشفات عني ما يصيبني به ربي من الضر أو أرادني
برحمة يقول إن أرادني ربي أن يصيبني سعة في معيشتي وكثرة مالي ورخاء وعافية في بدني هل هن ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به
من تلك الرحمة وترك الجواب لاستغناء السامع بمعرفة ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام عليه والمعنى فإنهم سيقولون لا فقل حسبي الله
مما سواه من الأشياء كلها إياه أعبد وإليه أفزع في أموري دون كل شيء سواه فإنه الكافي وبيده الضر والنفع لا إلى الأصنام والأوثان
التي لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون يقول على الله يتوكل من هو متوكل وبه يثق لا بغيره . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من خلق السموات والأرض ليقولن الله حتى بلغ كاشفات
ضره يعني الأصنام أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته . واختلفت القراء في قراءة كاشفات ضره وممسكات رحمته
بالإضافة وخفض الضر والرحمة وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء البصرة بالتنوين ونصب الضر والرحمة والصواب من القول
في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وهو نظير قوله كيد الكافرين في حال الإضافة
والتنوين القول في تأويل قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين اتخذوا الأوثان والأصنام آلهة
يعبدونها من دون الله اعملوا أيها القوم على تمكنكم من العمل الذي تعملون ومنازلكم . كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على مكانتكم قال على ناحيتكم
اني عامل كذلك على مودة على عمل من سلف من انبيا الله قبلي فسوف تعلمون اذا جاكم باس الله من المحق منا من المبطل والرشيد من الغوي
وقوله من ياتيه عذاب يخزيه ما اتاه من ذلك العذاب يعني يذله ويهينه ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل عليه عذاب لا يفارقه
القول في تاويل قوله انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت
عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا انزلنا عليك يا محمد الكتاب تبيانا للناس بالحق فمن اهتدى
فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي انزلناه اليك واتبعه فلنفسه يقول فانما عمل بذلك لنفسه واياها بغا الخير لا غيرها لانه
اكسبها رضى الله والفوز بالجنة والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذي انزلناه اليك والبيان الذي بيناه
لك فضل عن قصد المحجة وزال عن سوا السبيل فانما يجور على نفسه واليها يسوق العطب والهلاك لانه يكسبها سخط الله واليم
عقابه والخزي الدايم وما انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد على من ارسلتك اليه من الناس برقيب ترقب اعمالهم
وتحفظ عليهم افعالهم انما انت رسول وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وما انت عليهم بوكيل اي بحفيظ حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما انت عليهم
بوكيل قال بحفيظ القول في تاويل قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ومن الدلالة على ان الالوهة
لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه انه يميت ويحيي ويفعل ما يشا ولا يقدر على ذلك شي سواه فجعل ذلك خبرا نبههم
به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فيقبضها عند فنا اكلها وانقضا مدة حياتها ويتوفى ايضا التي لم
تمت في منامها كما التي ماتت عند مماتها فيمسك التي قضى عليها الموت ذكر ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي في المنام فتتعارف
ما شا الله منها فاذا اراد جميعها الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات عنده وحبسها وارسل ارواح الاحيا حتى ترجع
الى اجسادها الى اجل مسمى وذلك الى انقضا مدة حياتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال يجمع بين ارواح الاحيا
وارواح الاموات فتتعارف منها ما شا الله ان تتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال يقبض الارواح عند
نيام النايم فيقبض روحه في منامه فتلقى الارواح بعضها بعضا ارواح الموتى وارواح النيام فتلتقي فتسال قال فيخلى عن ارواح
الاحيا فترجع الى اجسادها وتريد الاخرى ان ترجع فيحبس التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قال الى بقية اجالها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فالنوم وفاة فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله نفس
النايم والميت وارساله بعد نفس هذه ترجع الى جسمها وحبسه لغيرها عن جسمها لعبرة وعظة لمن تفكر وتدبر وبيانا له ان الله
يحيي من يشا من خلقه اذا شا ويميت من شا اذا شا القول في تاويل قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو كانوا
لا يملكون شيا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يقول تعالى ذكره اتخذ هولا
المشركون بالله من دونه الهتهم التي يعبدونها شفعا تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل اولو كانوا لا يملكون شيا ولا
يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم اتتخذون هذه الالهة شفعا كما تزعمون ولو كانوا لا يملكون
لكم نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيا قل لهم ان يكونوا يعبدونها لذلك ولتشفع لكم عند الله فاخلصوا عبادتكم لله وافردوه بالالوهة فان
الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده الا من اذن له ورضي له قولا وانتم متى اخلصتم له العبادة فدعوتموه شفعكم له ملك السموات
والارض يقول لله سلطان السموات والارض وملكها وما تعبدون ايها المشركون من دونه ملك له يقول فاعبدوا الملك لا المملوك
الذي لا يملك شيا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مصيركم وهو معاقبكم على اشراككم به ان متم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة
جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا المالك الذي له ملك السموات والارض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضركم فيها
وعند مرجعكم اليه بعد مماتكم فانكم اليه ترجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام اتخذوا من دون الله شفعا الالهة قل اولو كانوا لا يملكون شيا الشفاعة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده احد الا باذنه القول في تاويل قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين

لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون يقول تعالى ذكره واذا افرد الله جل ثناوه بالذكر فدعي وحده وقيل
لا اله الا الله اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعني بقوله اشمازت نفرت من توحيد الله واذا ذكر الذين من دونه
يقول واذا ذكر الالهة التي يدعونها من دون الله مع الله فقيل تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى اذا الذين لا يؤمنون بالاخرة يستبشرون
بذلك ويفرحون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة اي كفرت قلوبهم واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الالهة اذا هم يستبشرون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشمازت قال انقبضت قال وذلك
يوم قرا عليهم النجم عند باب الكعبة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اشمازت قال نفرت واذا ذكر الذين
من دونه اوثانهم القول في تاويل قوله قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب الذي لا تراه الابصار ولا تحسه العيون والشهادة
التي تشهده ابصار خلقه وتراه اعينهم انت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم لفصل القضا بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون
من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتقضي يومئذ بيننا وبين هولا المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشمازت
قلوبهم واذا ذكر من دونك استبشروا بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو يعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا
فهو يعلمه القول في تاويل قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سو العذاب يوم القيمة وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول تعالى ذكره ولو ان لهولا المشركين بالله يوم القيمة وهم الذين ظلموا انفسهم ما في الارض جميعا
في الدنيا من اموالها وزينتها ومثله معه مضاعفا فقبل ذلك منهم عوضا من انفسهم لفدوا بذلك كله انفسهم عوضا منها لينجوا من سو
عذاب الله الذي هو معذبهم به يومئذ وبدا لهم من الله يقول وظهر لهم يومئذ من امر الله وعذابه الذي كان اعده لهم ما لم يكونوا قبل ذلك
يحتسبون انه اعده لهم القول في تاويل قوله وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره وظهر
لهولا المشركين يوم القيمة سيات ما كسبوا من الاعمال في الدنيا اذ اعطوا كتبهم بشمايلهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ووجب عليهم حينيذ
فلزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعدهم على كفرهم بربهم فكانوا يسخرون انكارا ان يصيبهم ذلك او ينالهم
تكذيبا منهم به واحاط ذلك بهم القول في تاويل قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم
بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره فاذا اصاب الانسان بوس وشدة دعانا مستغيثا بنا من جهة ما اصابه من الضر
ثم اذا خولناه نعمة منا يقول ثم اذا اعطيناه فرجا مما كان فيه من الضر بان ابدلناه بالضر رخا وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال انما اعطيت الذي
اعطيت من الرخا والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله باني له اهل لشرفي ورضاه بعملي عندي يعني
فيما عندي كما يقال انت محسن في هذا الامر عندي اي فيما اظن واحسب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذا خولناه نعمة منا حتى بلغ على علم عندي اي على خير عندي حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا خولناه
نعمة منا قال اعطيناه وقوله اوتيته على علم عندي اي على شرف اعطانيه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل عطيتنا اياهم تلك النعمة
من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلا ابتليناهم به واختبارا اختبرناهم به ولكن اكثرهم لجهلهم وسو رايهم لا يعلمون لاي سبب
اعطوا ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هي
فتنة اي بلا القول في تاويل قوله قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا والذين
ظلموا من هولا سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين يقول تعالى ذكره قد قال هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي خولهم وهم مشركون
اوتيناه على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشركي قريش من الامم الخالية لرسلها تكذيبا منهم لهم واستهزاء بهم وقوله فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين اتاهم باس الله على تكذيبهم رسل الله واستهزايهم بهم ما كانوا يكسبون من الاعمال وذلك عبادتهم الاوثان
يقول لم تنفعهم خدمتهم اياها ولم تشفع الهتهم لهم عند الله حينيذ ولكنها اسلمتهم وتبرات منهم وقوله فاصابهم سيات ما كسبوا
يقول فاصاب الذين قالوا هذه المقالة من الامم الخالية وبال سيات ما كسبوا من الاعمال فعوجلوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون
الذي قال حين وعظ انما اوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
يقول الله جل ثناوه والذين ظلموا من هولا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا انفسهم وقالوا هذه المقالة
سيصيبهم ايضا وبال سيات ما كسبوا كما اصاب الذين من قبلهم بقيلهموها وما هم بمعجزين يقول وما يفوتون ولا يسبقونه بهربا في الارض

من عذابه اذا انزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا بل نفعل الله ذلك بهم فاحل بهم خزيه في
عاجل الدنيا بقتلهم بالسيف يوم بدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هولا قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم القول
في تاويل قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اولم يعلم يا محمد
هولا الذين كشفنا عنهم ضرهم فقالوا انما اوتيناه على علم منا ان الشدة والرخا والسعة والضيق والبلا بيد الله دون كل من سواه
يبسط الرزق لمن يشا فيوسعه عليه ويقدر ذلك على من يشا من عباده فيضيقه وان ذلك من حجج الله على عباده ليعتبروا به ويتذكروا
ويعلموا ان الرغبة اليه والرهبة دون الالهة والانداد ان في ذلك لايات يقول ان في بسط الله الرزق لمن يشا وتقتيره على من اراد
لايات يعني لدلالات وعلامات لقوم يومنون يعني يصدقون بالحق فيقرون به اذا تبينوه وعلموا حقيقته ان الذي يفعل ذلك هو الله دون
كل ما سواه القول في تاويل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها قوم من اهل الشرك قالوا لما دعوا الى الايمان
بالله كيف نومن وقد اشركنا وزنينا وقتلنا النفس التي حرم الله والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الايمان
فنزلت هذه الاية ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك ان اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من عبد الاوثان ودعا مع الله الها اخر وقتل النفس
التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الالهة وقتلنا النفس التي حرم الله ونحن اهل الشرك فانزل الله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يقول لا تيئسوا من رحمتي ان الله يغفر الذنوب جميعا • وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وانما يعاتب
الله اولي الالباب وانما الحلال والحرام لاهل الايمان فاياهم عاتب واياهم امر ان اسرف احدهم على نفسه ان لا يقنط من رحمة الله وان ينيب
ولا يبطي بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المومنين حين سالوا الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا فينبغي ان يعلم انهم قد كانوا يصيبون الاسراف فامرهم بالتوبة من اسرافهم • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله الذين اسرفوا على انفسهم قال قتل النفس في الجاهلية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه
عن عطا بن يسار قال نزلت هذه الايات الثلاث بالمدينة في وحشي واصحابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال قال زيد بن اسلم في قوله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال انما هي للمشركين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم حتى بلغ الذنوب جميعا قال ذكر لنا ان ناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جا الاسلام
اشفقوا ان لن يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قال هولا المشركون من اهل مكة قالوا كيف نجيبك وانت تزعم انه من زنا او قتل
او اشرك بالرحمن كان من اهل النار فكل هذه الاعمال قد عملناها فانزلت فيهم هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية قال كان قوم
مسخوطون من اهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو اتينا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنا به واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف
يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا الا نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا انزل القران قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرا حتى بلغ فاكون من المحسنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس
شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني فقال مسروق لا بل
حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر اية فرجا في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال
مسروق صدقت وقال اخرون بل عني بذلك اهل الاسلام وقالوا تاويل الكلام ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشا قالوا وهي كذلك
في مصحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الاية في قوم صدهم المشركون عن الهجرة وفتنوهم فاشفقوا ان لا تكون لهم توبة ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال يعني
عمر كنا نقول ما لمن افتتن من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل منا شيا تركنا الاسلام ببلا اصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله فيهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قال عمر فكتبتها بيدي ثم بعثت بها الى هشام
ابن العاص قال هشام فلما جاتني جعلت اقروها ولا افهمها فوقع في نفسي انها انزلت فينا لما كنا نقول فجلست على بعيري ثم لحقت

بالمدينة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال انما انزلت هذه الايات في عياش بن ابي
ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا كنا نقول لا يقبل الله من هولا صرفا ولا عدلا ابدا
قوم اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هولا الايات وكان عمر بن الخطاب كاتبا قال فكتبها بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي
ربيعة والوليد بن الوليد والى اوليك النفر فاسلموا وهاجروا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن ابن سيرين
قال قال علي رضي الله عنه اي اية في القران اوسع فجعلوا يذكرون ايات من القران من يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ونحوها • فقال علي ما في القران اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية • حدثنا ابو السايب قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سعيد الازدي عن ابي الكنود قال دخل عبد الله المسجد فاذا قاص يذكر النار والاغلال قال فجا حتى قام
على راسه فقال يا مذكر اتقنط الناس يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر
عن القرظي انه قال في هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال هي للناس اجمعين • حدثني زكريا بن يحيى
ابن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال سمعت ابا عبد الرحمن المري يقول حدثني ابو عبد الرحمن الجيلاني انه
سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
الا ومن اشرك الا ومن اشرك ثلث مرات وقال اخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون اهل الكبائر من اهل النار فاعلمهم الله بذلك
انه يغفر الذنوب جميعا لمن يشا • حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا ابو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن
نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول ترى انه ليس شي من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت
هذه الاية اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية فقلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكباير والفو
قال فكنا اذا راينا من اصاب شيا منها قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فلما نزلت هذه الاية كففنا عن القول في مثل ذلك فكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيا خفنا عليه وان لم يصب منها شيا رجونا له واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني تعالى ذكره بذلك جميع من اسرف على نفسه من اهل الايمان والشرك لان الله عم بقوله يا عبادي
جميع المسرفين فلم يخصص به مسرفا دون مسرف • فان قال قايل فيغفر الله الشرك قيل نعم اذا تاب منه المشرك وانما عنى بقوله ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن يشا كما قد ذكرنا قبل ان ابن مسعود كان يقراه وان الله قد استثنى منه الشرك اذا لم يتب منه صاحبه فقال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فاخبر انه لا يغفر الشرك الا بعد توبة بقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاما
ما عداه فان صاحبه في مشية ربه ان شا تفضل عليه فعفا له عنه وان شا عدل عليه فجازاه به واما قوله لا تقنطوا من رحمة
الله فانه يعني لا تيئسوا من رحمة الله • كذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وقد ذكرنا ما في ذلك من الروايات قبل فيما مضى وبينا معناه • وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب
كلها بعفوه عن اهلها وتركه عقوبتهم عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها القول
في تاويل قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون يقول تعالى ذكره واقبلوا ايها الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه
بالطاعة له واستجيبوا له الى ما دعاكم اليه من توحيده وافراد الالوهة له واخلاص العبادة له • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانيبوا الى ربكم اي اقبلوا الى ربكم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وانيبوا قال اجيبوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانيبوا الى ربكم قال الانابة الرجوع الى
الطاعة والنزوع عما كانوا عليه الا تراه يقول منيبين اليه واتقوه وقوله واسلموا له يقول واخضعوا له بالطاعة والاقرار
بالدين الحنيفية من قبل ان ياتيكم العذاب من عنده على كفركم به ثم لا تنصرون يقول ثم لا ينصركم ناصر فينقذكم من عذابه النازل
بكم وقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يقول تعالى ذكره واتبعوا ايها الناس ما امركم به ربكم في تنزيله واجتنبوا ما نهاكم
عنه وذلك هو احسن ما انزل الينا من ربنا فان قال قايل ومن القران شي احسن من شي قيل له القران كله حسن وليس معنى
ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا مما انزل اليكم ربكم من الامر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعد والوعيد احسنه
واحسنه ان تاتمروا لامره وتنتهوا عما نهى عنه لان النهي مما انزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا عاملين باقبحه فذلك وجهه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يقول ما امرتم به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب وقوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة

بقول من قبل ان يأتيكم عذاب الله بغتة وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجأة **القول** في تأويل قوله
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين يقول
تعالى ذكره وانيبوا الى ربكم واسلموا له ان تقول نفس بمعنى لئلا تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم بمعنى ان لا تميد بكم فاذا كان ذلك معناه في موضع نصب **وقوله** يا حسرتا يعني ان تقول يا ندما كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يا حسرتا قال الندامة • والالف في قوله يا حسرتا هي كناية المتكلم وانما اريد يا حسرتي
ولكن العرب تحول الياء التي في كناية اسم المتكلم في الاستغاثة الفا فتقول يا ويلتا يا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وربما قيل يا حسرة
على العباد كما قيل يا لهف عليه ويا لهفا عليه وذكر الفراء ان ابا ثروان انشده • تزورونها ولا ازور نساءكم • الهف لاولاد الاماء الحواطب •
خفضا كما يخفض في النداء اذا اضافه المتكلم الى نفسه وربما ادخلوا الهاء بعد هذه الالف فيخفضونها احيانا ويرفعونها احيانا • وذكر
الفراء ان بعض بني اسد انشده • يا رب يا رباه اياك اسل • عفراء يا رباه من قبل الاجل • خفضا قال والخفض اكثر في كلامهم الا في قولهم
يا هناه ويا هنتاه فان الرفع فيهما اكثر من الخفض لانه كثير في الكلام حتى صار كانه حرف واحد **وقوله** على ما فرطت في جنب الله يقول
على ما ضيعت من العمل بما امرني الله به وقصرت في الدنيا في طاعة الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله على ما فرطت في جنب الله قال في امر الله • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله على
ما فرطت في جنب الله قال تركت من امر الله **وقوله** وان كنت لمن الساخرين يقول وان كنت لمن المستهزئين بامر الله وكتابه ورسوله
والمؤمنين به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعة
الله قال هذا قول صنف منهم • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وان كنت لمن الساخرين يقول من المستهزئين
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب وبما جاء به **القول** في تأويل قوله تعالى **او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين** يقول تعالى ذكره انيبوا الى ربكم ايها الناس واسلموا له الا تقول نفس يوم
القيامة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله في امر الله والا تقول نفس اخرى لو ان الله هداني للحق فوفقني للرشاد لكنت ممن اتقاه
بطاعته واتباع رضاه او الا تقول اخرى حين ترى عذاب الله فتعاينه لو ان لي كرة يقول لو ان لي رجعة الى الدنيا فاكون من الذين احسنوا
في طاعتهم ربهم والعمل بما امرتهم به الرسل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الاية قال هذا قول صنف منهم او تقول حين ترى العذاب الاية يعني
بقوله لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا قال هذا صنف اخر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال اخبر الله ما العباد قائلوه قبل ان يقولوه وعملهم قبل ان يعملوه قال ولا ينبئك
مثل خبير ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله او تقول لو ان الله هداني الى قوله فاكون من المحسنين يقول من المهتدين
فاخبر الله سبحانه انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة • وقال ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم وبينه اول مرة وهم في الدنيا • وفي نصب
قوله فاكون وجهان احدهما ان يكون نصبه على انه جواب لو والثاني على الرد على موضع الكرة في المعنى لان معنى الكلام لو ان لي ان اكر كما قال **الشاعر**
• فما لك منها غير ذكرى وحسرة • وتسأل عن ركبانها اين يمموا • فنصب تسأل عطفا بها على موضع الذكرى لان معنى الكلام فما لك او يرسل
على موضع الوحي في قوله الا وحيا **القول** في تأويل قوله **بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين** يقول
تعالى ذكره مكذبا للقائل لو ان الله هداني لكنت من المتقين والقائل لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ما القول كما يقول بلى قد
جاءتك ايها المتمني على الله الرد الى الدنيا لتكون فيها من المحسنين اياتي يقول قد جاءتك حججي من بين رسول ارسلته اليك وكتاب
انزلته يتلى عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبت باياتي واستكبرت عن قبولها واتباعها وكنت من الكافرين يقول وكنت
ممن يعمل عمل الكافرين ويستن بسنتهم ويتبع منهاجهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا لهم يعني لقول القائلين لو ان الله هداني والصنف
الاخر بلى قد جاءتك اياتي الاية • وبفتح الكاف والتاء من قوله قد جاءتك اياتي فكذبت على وجه المخاطبة للذكور قراءة القراء في جميع
امصار الاسلام • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا ذلك بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس كانه قال

ان تقول

ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك ايها النفس اياتي فكذبت بها • اجرى الكلام كله على النفس اذ كان الكلام بما جرى
والقراءة التي لا استجيز خلافها ما جاءت به قراءة الامصار مجمعة عليه نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفتح في جميع ذلك
القول في تأويل قوله **ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين** يقول
تعالى ذكره ويوم القيامة ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعموا ان له ولدا وان له شريكا وعبدوا الهة من دونه وجوههم
مسودة والوجوه وان كانت مرفوعة بمسودة فان فيها معنى نصب لانها مع خبرها تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه كان
نصبا ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام لا في القران اذا كانت المسودة مؤخرة كان جائزا **كما قال الشاعر** •
• ذريني ان امرك لن يطاعا • وما الفيتني حلمي مضاعا • فنصب الحلم والمضاع على تكرير الفيتني وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج الى اسم وخبر
مثل الظن واخواتها • وفي مسودة للعرب لغتان مسودة ومسوادة وهي في اهل الحجاز يقولون فيما ذكر عنهم قد اسواد وجهه واحمار واشهاب
وذكر بعض نحويي البصرة عن بعضهم انه قال لا يكون افعال الا في ذي اللون الواحد نحو الاشهب قال وقال لا يكون في نحو الاحمر لان الاشهب
لون يحدث والاحمر لا يحدث **وقوله** اليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول اليس في جهنم ماوى ومسكن لمن تكبر على الله فامتنع من توحيده
والانتهاء الى طاعته فيما امره ونهاه عنه **القول** في تأويل قوله **وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق
كل شيء وهو على كل شيء وكيل** يقول تعالى ذكره وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا
بمفازتهم يعني بفوزهم وهي مفعلة • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل وان خالفت الفاظ بعضهم اللفظة التي قلنا فيها
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال بفضائلهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال باعمالهم قال والاخرون يحملون اوزارهم يوم القيامة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة والبصرة بمفازتهم
على التوحيد وقراته عامة قراء الكوفة بمفازاتهم على الجماع • والصواب عندي من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان قد قرا بكل واحدة
منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما والعرب توحد مثل ذلك احيانا وتجمع بمعنى واحد فيقول احدهم سمعت
صوت القوم وسمعت اصواتهم كما قال جل ثناؤه ان انكر الاصوات لصوت الحمير ولم يقل اصوات الحمير ولو جاء ذلك كذلك كان صوابا **وقوله**
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره لا يمس المتقين من اذى جهنم شيء وهو السوء الذي اخبر جل ثناؤه انه لن يمسهم ولا هم يحزنون يقول
ولا هم يحزنون على ما فاتهم من اراب الدنيا اذ صاروا الى كرامة الله ونعيم الجنان **وقوله** الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره
الله الذي له الالوهة من كل خلقه الذي لا تصلح العبادة الا له خالق كل شيء لا ما لا يقدر على خلق شيء وهو على كل شيء وكيل يقول وهو على كل شيء قيم
بالحفظ والكلاءة **القول** في تأويل قوله **له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون** يقول
تعالى ذكره له مفاتيح خزائن السموات والارض يفتح منها على من يشاء ويمسكها عمن احب من خلقه واحدها مقليد واما الاقليد فواحد
الاقاليد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله مقاليد السموات والارض مفاتيحها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مقاليد السموات والارض
اي مفاتيح السموات والارض • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله له مقاليد السموات والارض قال خزائن السموات
والارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقاليد السموات والارض قال المقاليد المفاتيح قال له مفاتيح
خزائن السموات والارض **وقوله** والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله فكذبوا
بها وانكروها اولئك هم المغبونون حظوظهم من خيرات خزائن السموات التي بيده مفاتيحها لانهم حرموا ذلك كله في الاخرة بخلودهم في النار وفي
الدنيا بخذلانهم عن الايمان بالله عز وجل **القول** في تأويل قوله **قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لمشركي قومك الداعيك
الى عبادة الاوثان افغير الله ايها الجاهلون تأمروني ان اعبد ولا تصلح العبادة لشيء سواه • واختلف اهل العربية في العامل في قوله افغير
النصب فقال بعض نحويي البصرة قيل افغير الله تأمروني يقول افغير الله اعبد تأمروني كانه اراد الالغاء والله اعلم كما يقول ذهب فلان يدري
جعله على معنى فما يدري وقال بعض نحويي الكوفة غير منتصبة باعبد وان تحذف وتدخل لانها علم للاستقبال كما تقول اريد ان اضرب واريد
اضرب وعسى ان اضرب وعسى اضرب فكانت في طلبها الاستقبال كقولك زيدا سوف اضرب فلذلك حذفت وعمل ما بعدها فيما قبلها
ولا حاجة بنا الى اللغو **وقوله** ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد اوحي اليك يا محمد ربك والى الذين من
قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك يقول لئن اشركت بالله شيئا يا محمد ليبطلن عملك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به جزاء
الا جزاء من اشرك بالله وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم • ومعنى الكلام ولقد اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن

من الخاسرين والى الذين من قبلك يعني والى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي اوحي اليك منه فاحذر ان تشرك بالله شيئا
فتهلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالاشراك بالله ان اشركت به شيئا **القول** في تاويل قوله **بل الله**
فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبد ما امرك به هولا المشركون من قومك يا محمد بعبادته بل الله
فاعبد دون كل ما سواه من الالهة والاوثان والانداد وكن من الشاكرين لله على نعمته عليك بما انعم عليك من الهداية لعبادته والبراة من
عبادة الاصنام والاوثان ونصب اسم الله بقوله فاعبد وهو بعده لانه رد كلام ولو نصب بمضمر قبله اذ كانت العرب تقول زيد فليقم زيد
فليقم رفعا ونصبا الرفع على فلينظر زيد فليقم والنصب على انظر وازيدا فليقم كان صحيحا جايزا **وقوله** وما قدروا الله حق قدره يقول
تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمته هولا المشركون بالله الذين يدعونك الى عبادة الاوثان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم
الكفار الذين لم يومنوا بقدرة الله عليهم فمن امن ان الله على كل شي قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يومن بذلك فلم يومن بالله حق قدره
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته **وقوله** والارض جميعا قبضته يوم
القيمة يقول تعالى ذكره والارض كلها قبضته في يوم القيمة والسموات كلها مطويات بيمينه فالخبر عن الارض متناه عند قوله يوم القيمة والارض
مرفوعة بقوله قبضته ثم استونف الخبر عن السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بمطويات • وروي عن ابن عباس
وجماعة غيره انهم كانوا يقولون الارض والسموات جميعا في يمينه يوم القيمة **ذكر من قال ذلك** • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة يقول قد قبض الارضين والسموات جميعا بيمينه
الم تسمع انه قال مطويات بيمينه جميعا **قال** ابن عباس وانما يستعين بشماله المشغولة يمينه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون السبع في يد الله الا كخردلة في يد احدكم
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال حدثنا النضر بن انس عن ربيعة الجرشي قال والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه قال ويده الاخرى خلو ليس فيها شي • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن
الحسن في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة قال كانها جوزة بقضها وقضيضها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة يقول السموات مطويات بيمينه جميعا
وكان ابن عباس يقول انما يستعين بشماله المشغولة يمينه وانما الارض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شي حدثنا الربيع قال
حدثنا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عبد الله بن عمر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس
فمر بهذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ السموات
والارضين السبع فيجعلها في كفه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكرة انا الله الواحد انا الله العزيز حتى لقد راينا المنبر ليكاد ان
يسقط • حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال جا يهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والخلايق على اصبع ثم يقول انا
الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي تعجبا وتصديقا • حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاه حبر من احبار اليهود فجلس اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال ان الله تبارك وتعالى
اذا كان يوم القيمة جعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والما والشجر على اصبع وجميع الخلايق على
اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك قال فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال ثم قرا هذه الاية وما قدروا الله
حق قدره الاية • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نحو ذلك • حدثني سليمان بن عبد الجبار وعباس
ابن ابي طالب قالا حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف يقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السما على ذه والارض
على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الايه • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك
ان الله يحمل الخلايق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع قال فضحك النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر الاية **وقال** اخرون بل
السموات في يمينه والارضون في شماله **ذكر من قال ذلك** • حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا ابن ابي حازم قال
حدثني ابو حازم عن عبيد الله بن مقسم انه سمع عبد الله بن عمر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ياخذ
الجبار سمواته وارضه بيديه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وجعل يقبضهما ويبسطهما قال ثم يقول انا الرحمن انا الملك
اين الجبارون اين المتكبرون وتمايل رسول الله عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول
اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني ابو علقمة الفروي عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الله بن نافع عن عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه عن عبيد الله بن عمير عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سمواته
وارضه بيديه وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون قال ويميل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرا الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى
الله عليه وسلم • حدثني الحسن بن علي بن عياش الحمصي قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي محمد بن مسلم بن شهاب قال
اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض يوم القيمة
ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض • حدثت عن حرملة بن يحيى قال حدثنا ادريس بن يحيى القايد قال اخبرنا
حيوه عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الارض
يوم القيمة بيده ويطوي السما بيمينه ويقول انا الملك • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا
سعيد بن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله في كتابه
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واين الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم الكتاب • حدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عمر بن حمزة قال حدثني سالم عن ابيه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يطوي الله السموات فياخذهن بيمينه ويطوي الارض فياخذها بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون • وقيل
ان هذه نزلت من اجل يهودي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن محمد عن سعيد قال اتى رهط من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق
الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاه جبريل فقال اخفض عليك جناحك
يا محمد وجاه من الله جواب ما سالوه عنه قال يقول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فلما تلاها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم اشد من غضبه الاول ثم ساورهم فاتاه جبريل فقال مثل مقالته واتاه بجواب ما سالوه عنه وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وما
قدروا الله حق قدره ثم بين للناس عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون فجعل صفتهم التي وصفوا الله بها شركا **وقال** بعض اهل العربية من اهل البصرة والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت ايمانكم اي وما كانت لكم قدرة وليس الملك لليمين دون ساير
الجسد **قال** وقوله قبضته نحو قولك للرجل هذا في يدك وفي قبضتك والاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن اصحابه وغيرهم تشهد على بطول هذا القول • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب
ابن ابي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
فاين الناس يومئذ قال على الصراط • وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون • يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرية لله وعلوا وارتفاعا
عما يشرك به هولا المشركون من قومك يا محمد القايلون لك اعبد الاوثان من دون الله واسجد لالهتنا **القول** في تاويل
قوله **ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون**
يقول تعالى ذكره ونفخ سرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فيما مضى بشواهده وذكرنا اختلاف اهل العلم فيه والصواب
من القول فيه بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع **وقوله** فصعق من في السموات ومن في الارض يقول مات
وذلك في النفخة الاولى كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض قال مات **وقوله** الا من شا الله اختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بالاستثنا في هذه الاية فقال بعضهم

يعني بجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت. حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا الفضل بن عيسى عن عمه يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فقيل من هولاء الذين استثنى الله يا رسول الله قال جبريل
وميكائيل وملك الموت فاذا قبض ارواح الخلايق قال يا ملك الموت من بقي وهو اعلم قال يقول سبحانك تباركت ربي ذا الجلال والاكرام بقي
جبريل وميكائيل وملك الموت قال يقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا ملك الموت من بقي قال فيقول
سبحانك ربي يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت قال فيقول يا ملك الموت مت قال فيموت قال ثم يقول يا جبريل من بقي قال فيقول
جبريل سبحانك ربي يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وهو بالمكان الذي هو به قال فيقول يا جبريل ما بد من موته قال فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول
سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام انت الباقي وجبريل الفاني قال ويأخذ روحه في الخلقة التي خلق منها قال فيقع على ميكائيل
ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظرب وقال اخرون عنى بذلك الشهدا ذكر من قال ذلك. حدثني محمد ابن
المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عمارة عن ذي حجر اليحمدي عن سعيد بن جبير في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قال الشهدا ثنية الله حول العرش متقلدين السيوف وقال اخرون عنى بالاستثنا في الفزع الشهدا وفي الصعق جبريل وملك الموت وحملة
العرش ذكر من قال ذلك والخبر الذي جا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن اسمعيل ابن
رافع المدني عن يزيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين
تبارك وتعالى يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله. قال ابو هريرة يا رسول الله
فمن استثنى حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال اوليك الشهدا وانما يصل الفزع الى الاحيا اوليك احيا عند ربهم
يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من
شا الله فاذا هم خامدون ثم ياتي ملك الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قد مات اهل السموات والارض الا من شيت فيقول له وهو اعلم
فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل فيقول الله له اسكت اني كتبت الموت على من كان تحت عرشي ثم
ياتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقيت
انا فيقول الله فليمت حملة العرش فيموتون ويامر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول يا رب قد مات حملة عرشك فيقول ومن بقي وهو اعلم فيقول
بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا قال فيقول الله انت من خلقي خلقتك لما رايت فمت لا تحيا فيموت. وهذا القول الذي روي في
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بالصحة لان الصعق في هذا الموضع الموت والشهدا وان كانوا عند الله احيا كما اخبر تعالى ذكره فانهم
قد ذاقوا الموت قبل ذلك وانما عنى جل ثناوه بالاستثنا في هذا الموضع الاستثنا من الذين صعقوا عند نفخة الصعق لا من الذين قد ماتوا قبل
ذلك بزمان ودهر طويل وذلك انه لو جاز ان يكون المراد بذلك من قد هلك وذاق الموت قبل نفخة الصعق وجب ان يكون المراد بذلك من قد
هلك فذاق الموت من قبل ذلك لانه ممن لا يصعق في ذلك الوقت اذ كان الميت لا يجدد له موت اخر في تلك الحال وقال اخرون في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الحسن يستثني الله وما يدع
احدا من اهل السموات ولا اهل الارض الا اذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله اعلم الى ما صارت ثنيته. قال ذكر لنا ان نبي الله قال اتاني
ملك فقال يا محمد اختر نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومى الي ان تواضع قال نبيا عبدا قال فاعطيت خصلتين ان جعلت اول من تنشق عنه
الارض واول شافع فارفع راسي فاجد موسى اخذا بالعرش فالله اعلم اصعق بعد الصعقة الاولى ام لا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة
ابن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال يهودي بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر قال
فرفع رجل من الانصار يده فصك بها وجهه فقال تقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون انا اول من يرفع راسه
فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن
الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كاني انفض راسي من التراب اول خارج فالتفت فلا ادري احدا الا موسى متعلقا بالعرش فلا
ادري امن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلي وقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ثم نفخ في الصور
نفخة اخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم نفخ فيه اخرى قال في الصور
وهي نفخة البعث وذكر ان بين النفختين اربعين سنة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون سنة قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا
اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله من السما ما فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم
واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة. حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا البلخي بن اياس قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من
في السموات ومن في الارض الاية قال الاولى من الدنيا والاخرة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال نبي
الله بين النفختين اربعون قال قال اصحابه فما سالناه عن ذلك ولا زادنا على ذلك غير انهم كانوا يرون من رايهم انها اربعون سنة. وذكر لنا
انه يبعث في ذلك الاربعين مطر يقال له مطر الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت اجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ فيه الثانية فاذا هم قيام
ينظرون. قال ذكر لنا ان معاذ بن جبل سال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف يبعث المومنون يوم القيمة قال يبعثون جردا مردا مكحلين بني ثلاثين
سنة. وقوله فاذا هم قيام ينظرون يقول فاذا من صعق عند النفخة التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله تعالى الذين كانوا ماتوا قبل
ذلك قيام من قبورهم واماكنهم من الارض احيا كهيتهم قبل مماتهم ينظرون امر الله فيهم. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي فاذا هم قيام ينظرون قال حين يبعثون القول في تاويل قوله واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين
والشهدا وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره فاضات الارض بنور ربها يقال اشرقت الشمس اذا صفت واضات واشرقت
اذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضا بين خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واشرقت الارض بنور ربها قال فما تضارون في نوره الا كما تضارون في الشمس
في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واشرقت الارض بنور ربها قال اضات وقوله ووضع
الكتاب يعني كتاب اعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووضع الكتاب قال كتاب اعمالهم. حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ووضع الكتاب قال الحساب وقوله وجي بالنبيين والشهدا فقيل وجي بالنبيين ليسالهم
ربهم عما اجابتهم به اممهم وردت عليهم في الدنيا حين اتتهم رسالة الله والشهدا يعني بالشهدا امة محمد صلى الله عليه وسلم يستشهدهم
ربهم على الرسل فيما ذكرت من تبليغها رسالة الله التي ارسلهم بها ربهم الى اممها اذ جحدت اممهم ان يكونوا ابلغوهم رسالة الله والشهدا
جمع شهيد وهذا نظير قول الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقيل عني بقوله
والشهدا الذين قتلوا في سبيل الله وليس لما قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى لان عقيب قوله وجي بالنبيين والشهدا وقضي بينهم
بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من انه انما دعي بالنبيين والشهدا للقضا بين الانبيا واممها وان الشهدا انما هي جمع شهيد
الذين يشهدون للانبيا على اممهم كما ذكرنا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجي بالنبيين والشهدا فانهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وبتكذيب
الامم اياهم ذكر من قال ما حكينا قوله من القول الاخر. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وجي
بالنبيين والشهدا الذين استشهدوا في طاعة الله وقوله وقضي بينهم بالحق يقول تعالى ذكره وقضي بين النبيين واممها بالحق
وقضاوه بينهم بالحق الا يحمل على احد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا الا بما كسبت القول في تاويل قوله ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول تعالى ذكره
ووفى الله حينيذ كل نفس جزا عملها من خير وشر وهو اعلم بما يفعلون في الدنيا من طاعة او معصية ولا يعزب عنه علم شي من ذلك
وهو مجازيهم عليه يوم القيمة فمثيب المحسن باحسانه والمسي بما اسا. وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا يقول وحشر الذين
كفروا بالله الى ناره التي اعدها لهم يوم القيمة جماعات جماعة جماعة وحزبا حزبا. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى اذا جاوها فتحت ابوابها السبعة وقال لهم خزنتها قوامها الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم يعني كتاب الله المنزل على رسله وحججه التي بعث بها رسله الى اممهم وينذرونكم لقا يومكم
هذا يقول وينذرونكم ما تلقون في يومكم هذا. وقد يحتمل ان يكون معناه وينذرونكم مصيركم الى هذا اليوم قالوا بلى يقول
قال الذين كفروا مجيبين لخزنة جهنم بلى قد اتتنا الرسل منا فانذرونا لقانا هذا اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
يقول قالوا ولكن وجبت كلمة الله ان عذابه لاهل الكفر علينا بكفرنا به. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين باعمالهم القول في تاويل قوله قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبيس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره فيقول خزنة جهنم للذين كفروا حينيذ ادخلوا ابواب جهنم السبعة على قدر
منازلكم فيها خالدين فيها يقول ماكثين فيها لا ينقلون عنها الى غيرها فبيس مثوى المتكبرين يقول فبيس مسكن المتكبرين على الله

في الدنيا أن يوحدوه ويفردوه بالألوهة جهنم يوم القيامة. القول في تأويل قوله ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ يقول تعالى ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا وأخلصوا له فيها العبادة وأفردوا له الألوهة فلم يشركوا في عبادتهم إياه شيئا إلى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق هؤلاء إلى منازلهم من الجنة وفدا على ما قد بينا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة وسوق الآخرين إلى النار دعا وورداً كما قال الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقد ذكرنا ذلك في أماكنه من هذا الكتاب. وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا. وفي قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قال كان سوق ذلك عنفا وتعبا ودفعا وقرأ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرأ فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه وقرأ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ونحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ثم قال فهؤلاء وفد الله. حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا انتهوا إلى بابها إذا هم بشجرة يخرج من أصلها عينان فعمدوا إلى إحداهما فشربوا منها كأنما أمروا بها فخرج ما في بطونهم من قذر أو أذى وقذى ثم عمدوا إلى الأخرى فتوضؤوا منها كأنما أمروا بها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تشعث رؤوسهم بعدها أبدا ولن تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فتلقتهم الولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فيقولون أبشر أعد الله لك كذا وأعد لك كذا وكذا ثم ينظرون إلى تأسيس بنيانه جندل اللؤلؤ الأحمر والأصفر والأخضر يتلألأ كأنه البرق فلولا أن الله قضى لا يذهب بصره لذهب ثم يأتي بعضهم إلى بعض أزواجه فيقول أبشر قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم أبيه فيقول أنت رأيته فيستخفها الفرح حتى تقوم فتجلس على أسكفة بابها فيدخل فيتكئ على سريره ويقرأ هذه الآية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذكر أبو إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال يساقون إلى الجنة فينتهون إليها فيجدون عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان تجريان فيعمدون إلى إحداهما فيغتسلون منها فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تشعث رؤوسهم بعدها أبدا كأنما دهنوا بالدهان ويعمدون إلى الأخرى فيشربون منها فيذهب ما في بطونهم من قذى أو أذى ثم يأتون باب الجنة فيستفتحون فيفتح لهم فتتلقاهم خزنة الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتتلقاهم الولدان المخلدون يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم إذا جاء من الغيبة يقولون أبشر أعد الله لك كذا وأعد لك كذا فينطلق أحدهم إلى زوجته فيبشرها به فيقول قدم فلان باسمه الذي كان يسمى به في الدنيا قال فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها وتقول أنت رأيته أنت رأيته قال فيقول نعم قال فيجيء حتى يأتي منزله فإذا أصوله من جندل اللؤلؤ من بين أصفر وأحمر وأخضر قال فيدخل فإذا الأكواب موضوعة والنمارق مصفوفة والزرابي مبثوثة قال ثم يدخل إلى زوجته من الحور العين فلولا أن الله أعدها له لالتمع بصره من نورها وحسنها قال فاتكأ عند ذلك ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قال فتناديهم الملائكة أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط قال ذكر السدي نحوه أيضا غير أنه قال لهو أهدى إلى منزله في الجنة منه إلى منزله في الدنيا ثم قرأ السدي ويدخلهم الجنة عرفها لهم. واختلف أهل العربية في موضع جواب إذا التي في قوله حتى إذا جاءوها فقال بعض نحويي البصرة يقال إن قوله وقال لهم خزنتها في معنى قال لهم كأنه يلغي الواو. وقد جاء في الشعر شيء يشبه أن تكون الواو زائدة كما قال الشاعر .

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن . إلا توهم حالم بخيال .

فيشبه أن يكون يريد فإذا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فأضمر الخبر وإضمار الخبر أيضا أحسن في الآية وإضمار الخبر في الكلام كثير وقال آخرون هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل هذا قال عبد مناف بن ربع في آخر قصيدته

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة . شلا كما تطرد الجمالة الشردا .

وقال الأخطل في آخر قصيدة

خلا أن حيا من قريش تفضلوا . على الناس أو أن الأكارم نهشلا .

وقال بعض نحويي الكوفة أدخلت في حتى إذا وفي فلما الواو في جوابها وأخرجت فأما من أخرجها فلا شيء فيه ومن أدخلها شبه الأوائل بالتعجب فجعل الثاني نسقا على الأول وإن كان الثاني جوابا كأنه قال أتعجب لهذا وهذا. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الجواب متروك وإن كان القول الآخر غير مدفوع وذلك أن قوله وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يدل على أن في الكلام متروكا إذ كان عقيبه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده. وإذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده. وعني بقوله سلام عليكم أمنة من الله لكم أن ينالكم بعد مكروه أو أذى. وقوله طبتم يقول طابت أعمالكم في الدنيا فطاب اليوم مثواكم وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طبتم قال كنتم طيبين في طاعة الله. وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول وقال الذين سيقوا زمرا ودخلوها الشكر خالص لله

الذي صدقنا وعده الذي كان وعدناه في الدنيا على طاعته فحققه بإنجازه لنا اليوم. وأورثنا الأرض يقول وجعل أرض الجنة التي كانت لأهل النار لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا فدخلوها ميراثا لنا عنهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأورثنا الأرض قال أرض الجنة. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأورثنا الأرض أرض الجنة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأورثنا الأرض قال أرض الجنة. وقرأ أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. وقوله نتبوأ منها حيث نشاء يقول نتخذ من الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب ونشتهي كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي نتبوأ منها حيث نشاء ننزل منها حيث نشاء. وقوله فنعم أجر العاملين يقول فنعم ثواب المطيعين لله العاملين له في الدنيا الجنة لمن أعطاه الله إياها في الآخرة.

القول في تأويل قوله ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الملائكة محدقين من حول عرش الرحمن ويعني بالعرش السرير. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش محدقين. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وترى الملائكة حافين قال محدقين حول العرش قال العرش السرير. واختلف أهل العربية في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش وفي قوله ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك فقال بعض نحويي البصرة أدخلت من في هذين الموضعين توكيدا والله أعلم كقولك ما جاءني من أحد وقال غيره قبل وحول وما أشبههما ظروف تدخل فيها من وتخرج نحو أتيتك قبل زيد ومن قبل زيد وطفنا حولك ومن حولك وليس ذلك من نوع ما جاءني من أحد لأن موضع من في قولهم ما جاءني من أحد رفع وهو اسم. والصواب من القول في ذلك عندي أن من في هذه الأماكن أعني في قوله من حول العرش ومن قبلك وما أشبه ذلك وإن كانت دخلت على الظروف فإنها بمعنى التوكيد. وقوله يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون حول عرش الله شكرا له والعرب تدخل الباء أحيانا في التسبيح وتحذفها أحيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناؤه سبح اسم ربك الأعلى وقال في موضع آخر فسبح باسم ربك العظيم. وقوله وقضي بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين جيء بهم والشهداء وأممها بالعدل فأسكن أهل الإيمان بالله وبما جاءت به رسله الجنة وأهل الكفر به وبما جاءت به رسله النار. وقيل الحمد لله رب العالمين يقول وختمت خاتمة القضاء بينهم بالشكر للذي ابتدأ خلقهم الذي له الألوهة وملك جميع ما في السموات والأرض من الخلق من ملك وجن وإنس وغير ذلك من أصناف الخلق. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسبحون بحمد ربهم الآية كلها قال فتح أول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وختم بالحمد فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. آخر تفسير سورة الزمر.

تفسير سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾ اختلف أهل التأويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حروف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه. ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثني أبي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة. وقال آخرون هو قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله حم من حروف أسماء الله. وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حم قال اسم من أسماء القرآن. وقال آخرون هو حروف هجاء. وقال آخرون بل هو اسم واحتجوا لقولهم ذلك بقول شريح بن أوفى العبسي

يذكرني حاميم والرمح شاجر . فهلا تلا حاميم قبل التقدم .

وبقول الكميت

وجدنا لكم في آل حاميم آية . تأولها منا تقي ومعرب .

وحدثت عن معمر بن المثنى أنه قال قال يونس يعني الجرمي ومن قال هذا القول فهو منكر عليه لأن السورة حم ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجي وهذه أسماء سور خرجت متحركات وإذا سميت سورة بشيء من هذه الأحرف المجزومة دخله الإعراب. والقول في ذلك عندي نظير القول في أخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم ففي ذلك كفاية عن إعادته في هذا الموضع إذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه أعني حروف التهجي قولا واحدا. وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم يقول تعالى ذكره من الله العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بما يعملون من الأعمال وغيرها. تنزيل هذا الكتاب فالتنزيل مرفوع بقوله من الله. وفي قوله غافر الذنب وجهان أحدهما أن يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد وإذا أريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين أحدهما من نية تكرير من فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لأن غافر الذنب نكرة وليس بالأفصح أن يكون نعتا للمعرفة وهو نكرة والآخر أن يكون أجري في إعرابه وهو نكرة على إعراب الأول كالنعت

له لو فوعه بلينه وبين قوله ذي الطول وهو معرفة وقد يجوز ان يكون اتبع اعرابه وهو نكرة اعراب الاول اذ كان مدحا وكان المدح يتبع اعراب ما قبله احيانا ويعدل به عن اعراب الاول احيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر

لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر • النازلين بكل معترك • والطيبين معاقد الأزر •

وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فرفع فعال وهو نكرة محضة واتبع اعراب الغفور الودود والآخران يكون معناه ان ذلك من صفته تعالى ذكره اذ كان لذنوب العباد غفورا من قبل نزول هذه الآية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعتا على الصحة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنوب لانه اريد به الفعل واما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة دوما والعومة عوما من عومة السفينة كما قال الشاعر • عوم السفين فلما حال دونهم • وقد يكون مصدرا تاب يتوب توبا • وقد

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي المحارق قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت فهل لي من توبة قال نعم اعمل ولا تيأس ثم قرأ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب

وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه من اهل العصيان له فلا تتكلوا على سعة رحمته ولكن كونوا منه على حذر باجتناب معاصيه واداء فرائضه فانه كما انه لا يؤيس اهل الاجرام والآثام من عفوه وقبول توبة من تاب منهم من جرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه وانتقامه منهم بما استحلوه من محارمه وركبوا من معاصيه

وقوله ذي الطول يقول ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه يقال منه ان فلانا لذو طول على اصحابه اذا كان ذا فضل عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الطول يقول ذي السعة والغنى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذي الطول الغنى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الطول اي ذي النعم • وقال بعضهم الطول القدرة • ذكر من قال ذلك • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي الطول قال الطول القدرة ذاك الطول

وقوله لا اله الا هو اليه المصير يقول لا معبود تصلح له العبادة الا الله العزيز العليم الذي صفته ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا شيئا سواه اليه المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم ومرجعكم ايها الناس فاياه فاعبدوا فانه لا ينفعكم شيء عبدتموه عند ذلك سواه

القول في تأويل قوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره ما يخاصم في حجج الله وادلته على وحدانيته بالانكار لها الا الذين جحدوا توحيده

وقوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد يقول جل ثناؤه فلا يخدعك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم فيها مع كفرهم بربهم فتحسب انهم انما امهلوا وتقلبوا فتصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله ولم يعاجلوا بالنقمة والعذاب على كفرهم لانهم على شيء من الحق فانا لم نمهلهم لذلك ولكن ليبلغ الكتاب اجله ولتحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يغررك تقلبهم في البلاد اسفارهم فيها ومجيئهم وذهابهم • ثم قص على رسوله صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة رسلها واخبره انهم كانوا من جدال لهم ارسله على مثل الذي عليه قومه الذين ارسل اليهم وانه احل به من نقمته عند بلوغهم امدهم بعد اعذار رسله اليهم وانذارهم بأسه ما قد ذكر في كتابه اعلاما منه بذلك نبيه ان سنته في قومه الذين سلكوا سبيل اولئك في تكذيبه وجداله سنته من احلال نقمته بهم وسطوته بهم فقال تعالى ذكره كذبت قبل قومك المكذبين لرسالتك اليهم المجادليك بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الامم الذين تحزبوا وتجمعوا على رسلهم بالتكذيب لها كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين واشباههم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم قال الكفار

وقوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقول تعالى ذكره وهمت كل امة من هذه الامم المكذبة رسلها المتحزبة على انبيائها برسولهم الذي ارسل اليهم ليأخذوه فيقتلوه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اي ليقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل كل امة فوجهت الهاء والميم الى الرجل دون لفظ الامة • وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله برسولها يعني برسول الامة

وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول وخاصموا رسولهم بالباطل من الخصومة ليبطلوا بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار بتوحيده والبراءة من عبادة ما سواه • كما يخاصمك كفار قومك يا محمد بالباطل

وقوله فأخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره فأخذت الذين هموا برسولهم ليأخذوه بالعذاب من عندي فكيف كان عقابي اياهم الم اهلكهم فاجعلهم للخلق عبرة ولمن بعدهم عظة واجعل ديارهم ومساكنهم منهم خلاء وللوحوش ثواء • وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأخذتهم فكيف كان عقاب قال شديد والله

القول في تأويل قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت رسلها التي قصصت عليك يا محمد قصصها عذابي وحل بها

عقابي بتكذيبهم رسلهم ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا بالله من قومك الذين يجادلون في آيات الله

وقوله انهم اصحاب النار • اختلف اهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار اي لانهم او بانهم وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك احققت انهم لو كانوا كذلك كان ايضا احققت لانهم وكان غيره يقول انهم بدل من الكلمة كأنه احقت الكلمة حقا انهم اصحاب النار • والصواب من القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله اهل الكفر به

القول في تأويل قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون لربهم بحمده وشكره ويؤمنون به يقول ويقرون بالله انه لا اله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته ويستغفرون للذين آمنوا يقول ويسألون ربهم ان يغفر للذين اقروا بمثل اقرارهم من توحيد الله والبراءة من كل معبود سواه ذنوبهم فيعفوها عنهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستغفرون للذين آمنوا لاهل لا اله الا الله

وقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما • وفي هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما • ويعني بقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك فعلمت كل شيء فلم يخف عليك شيء ورحمت خلقك ووسعتهم برحمتك • وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب الرحمة والعلم فقال بعض نحويي البصرة انتصاب ذلك كانتصاب لك مثله عبدا لانك قد جعلت وسعت كل شيء وهو مفعول له والفاعل التاء وجاء بالرحمة والعلم تفسيرا • وقد شغلت عنهما الفعل كما شغلت المثل بالهاء فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل • وقال غيره هو من المنقول وهو مفسر وسعت رحمته وعلمه ووسع هو كل شيء رحمة كما يقول طابت به نفسي وطبت به نفسا وقال اما لك مثله عبدا فان المقادير لا تكون الا معلومة مثل عندي رطل زيتا والمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة والعبد نكرة فلذلك نصب العبد وله ان يرفع واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر • ما في معد والقبائل كلها • قحطان مثلك واحد معدود • وقال رد الواحد على مثل لانه نكرة قال ولو قلت ما مثلك رجل ومثلك رجلا جاز لان مثل يكون نكرة وان كان لفظها معرفة

وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من عبادك فرجع الى توحيدك واتباع امرك ونهيك • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغفر للذين تابوا من الشرك

وقوله واتبعوا سبيلك يقول وسلكوا الطريق الذي امرتهم ان يسلكوه ولزموا المنهاج الذي امرتهم بلزومه وذلك الدخول في الاسلام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا سبيلك اي طاعتك وقوله • وقهم عذاب الجحيم يقول واصرف عن الذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك عذاب النار يوم القيامة

القول في تأويل قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن دعاء ملائكته لاهل الايمان به من عباده يقول يا ربنا وادخلهم جنات عدن يعني بساتين اقامة التي وعدتهم يعني التي وعدت اهل الانابة اليك طاعتك ان تدخلهموها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يقول وادخل مع الذين تابوا واتبعوا سبيلك جنات عدن من صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فعمل بما يرضيك عنه من الاعمال الصالحة في الدنيا • وذكر انه يدخل مع الرجل ابوه وولده وزوجته الجنة وان لم يكونوا عملوا بعمله بفضل رحمة الله اياه • كما حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال حدثنا شريك عن سعيد قال يدخل الرجل الجنة فيقول ابن ابي ابني اين ولدي اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة • ثم قرأ جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فمن اذا كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم في قوله وادخلهم وجائز ان يكون نصبا على العطف على الهاء والميم في وعدتهم انك انت العزيز الحكيم يقول انك انت يا ربنا العزيز في انتقامه ممن عاديه الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تأويل قوله وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم يعني تعالى ذكره بقوله مخبرا عن قيل ملائكته وقهم اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا اتوها قبل توبتهم وانابتهم يقولون لا تؤاخذهم بذلك فتعذبهم به • ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يقول ومن يصرف عنه سوء عاقبة سيئاته بذلك يوم القيامة فقد رحمته فنجيته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم لانه من نجا من النار وادخل الجنة فذلك الفوز العظيم • وبنحو الذي قلنا في معنى السيئات قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقهم السيئات اي العذاب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن مطرف قال وجد انصح العباد للعباد الملائكة واغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف وجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشياطين ووجدنا انصح عباد الله لعباد الله الملائكة

القول في تأويل قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان

تكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل يقول تعالى ذكره ان الذين
كفروا بالله ينادون في النار يوم القيمة اذا دخلوها فمقتوا بدخولهموها انفسهم حين عاينوا ما اعد الله لهم فيها من انواع العذاب فيقال
لهم لمقت الله اياكم ايها القوم في الدنيا اذ تدعون فيها الى الايمان بالله فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم لما حل بكم من سخط الله عليكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله اكبر قال مقتوا انفسهم حين راوا اعمالهم ومقت الله
اياهم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يقول لمقت الله اهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه
وابوا ان يقبلوا اكبر مما مقتوا انفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيمة • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم في النار اذ تدعون الى الايمان في الدنيا فتكفرون • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم الاية قال لما دخلوا النار مقتوا انفسهم في معاصي الله التي ركبوها
فنودوا ان مقت الله اياكم حين دعاكم الى الاسلام اشد من مقتكم انفسكم اليوم حين دخلتم النار • واختلف اهل العربية في وجه دخول
هذه اللام في قوله لمقت الله اكبر فقال بعض اهل العربية من اهل البصرة هي لام الابتدا كان ينادون يقال لهم لان النداء قول قال
ومثله في الاعراب يقال لزيد افضل من عمرو • وقال بعض نحوي الكوفة المعنى فيه ينادون ان مقت الله اياكم ولكن اللام تكفي من ان يقول في الكلام
ناديت ان زيدا قايم قال ومثله قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين اللام بمنزلة ان في كل كلام ضارع القول مثل
ينادون ويخبرون واشباه ذلك • وقال اخر غيره منهم هذه لام اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على ان ما بعدها ايتناف
قال ولا يجوز من جوابات الايمان ان تقوم مقام اليمين لان اللام كانت معها النون او لم تكن فاكتفي بها من اليمين لانها لا تقع الا معها
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت لتوذن ان ما بعدها ايتناف وانها لام اليمين وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قال كانوا امواتا في اصلاب ابايهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة فهما
حياتان وموتتان • وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هو كقوله كيف تكفرون بالله الاية
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قال هي كالتي في البقرة كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بشر قال حدثنا
حصين عن ابي مالك في هذه الاية امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقتنا ولم نكن شيا ثم امتنا ثم احييتنا • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتا فاحياهم الله ثم اماتهم ثم احياهم وقال
اخرون فيه ما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال اميتوا في الدنيا ثم احيوا
في قبورهم فسيلوا او خوطبوا ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقهم من ظهر ادم حين اخذ عليهم الميثاق وقرا واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذريتهم فقرا حتى بلغ المبطلون قال فنسيهم الفعل واخذ عليهم الميثاق قال وانتزع ضلعا من اضلاع ادم القصرى فخلق منه
حوا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونسا قال بث منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرا يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا بعد خلق قال خلقا بعد ذلك قال فلما
اخذ عليهم الميثاق اماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيمة فذلك قول الله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا وقرا قول الله واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال يوميذ وقرا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا
وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فاقررنا بما عملنا من الذنوب في الدنيا فهل الى خروج من سبيل يقول فهل الى خروج من النار لنا سبيل
لنرجع الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهل الى خروج من سبيل فهل الى
كرة الى الدنيا القول في تاويل قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي
الكبير وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب ايها
الكافرون بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فانكرتم ان تكون الالوهة له خالصة وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به تومنوا
يقول وان يجعل لله شريك تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم لله العلي الكبير • يقول فالقضا لله العلي على كل شي الكبير الذي كل شي دونه متصاغر

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ...

اليوم

له اليوم القول في تاويل قوله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره الذي يريكم ايها الناس حججه وادلته على وحدانيته وربوبيته وينزل لكم من السما رزقا يقول ينزل
لكم من ارزاقكم من السما بادرار الغيث الذي يخرج به اقواتكم من الارض وغذا انعامكم عليكم وما يتذكر الا من ينيب يقول وما يتذكر حجج الله التي
جعلها ادلة على وحدانيته فيعتبر بها ويتعظ ويعلم حقيقة ما يدل عليه الا من ينيب يقول الا من يرجع الى توحيده ويقبل الى طاعته كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا من ينيب قال من يقبل الى طاعة الله وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمومنين به فادعوا الله ايها المومنون له مخلصون له الطاعة غير مشركين به شيا مما دونه • ولو كره
الكافرون يقول ولو كره عبادتكم اياه مخلصين له الطاعة الكافرون المشركون في عبادتكم اياه الاوثان والانداد القول في تاويل قوله
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتدا • ولو جا نصبا على الرد
على قوله فادعوا الله كان صوابا ذو العرش يقول ذو السرير المحيط بما دونه وقوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده • وقد اختلف
اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الوحي ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يلقي الروح من امره قال الوحي من امره • وقال اخرون عني به القران والكتاب ذكر من قال ذلك • حدثني هارون بن ادريس
الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده قال يعني بالروح الكتاب
ينزله على من يشا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده • وقرا وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا قال هذا القران هو الروح اوحاه الله الى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم • وقرا نزل به الروح
الامين قال فالكتب التي انزلها الله على انبيايه هي الروح لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال الروح القران
كان ابي يقوله قال ابن زيد يقومون له صفا بين السما والارض حين ينزل جل جلاله وقال اخرون عني به النبوة ذكر من قال ذلك • حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده قال النبوة على من يشا • وهذه الاقوال
متقاربات المعاني وان اختلفت الفاظ اصحابها بها وقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقي الروح عليه من عباده من امره الله
بانذاره من خلقه عذاب يوم يلتقي فيه اهل السما واهل الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم التلاق من اسما يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم يلتقي فيه اهل السما واهل الارض والخالق والخلق • حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يوم التلاق يلتقي اهل السما واهل الارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال
يوم القيمة قال يوم يتلاقى العباد وقوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شي يعني بقوله يوم هم بارزون يعني المنذرون الذين ارسل
الله اليهم رسله لينذروهم وهم ظاهرون يعني للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض ساتر ولكنهم بقاع صفصف
لا امت فيه ولا عوج وهم من قوله يوم هم في موضع رفع بما بعده • كقول القايل فعلت ذلك يوم الحجاج امير • واختلف اهل العربية في العلة التي
من اجلها لم يخفض هم بيوم وقد اضيف اليه فقال بعض نحويي البصرة اضاف يوم الى هم في المعنى فلذلك لا ينون اليوم كما قال يوم هم على النار يفتنون
وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتدا الاسم وبني عليه لم يقدر على جره وكانت الاضافة في المعنى الى الفتنة وهذا
انما يكون اذا كان اليوم في معنى اذ والا فهو قبيح الا ترى انك تقول لقيتك زمن زيد امير اي اذ زيد امير ولو قلت القال زمن زيد امير لم يحسن وقال
غيره معنى ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الرفع والخفض والنصب فقال ومن خفض يوميذ فنصبوا الموضع
خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداة ويجوز ان يعرب بوجوه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسما الا ترى انه لا يعود عليه العايد كما يعود على
الاسما فان عاد العايد نون واعرب ولم يضف فقيل اعجبني يوم فيه يقوم لما ان خرج من معنى الاداة وعاد عليه الذكر صار اسما صحيحا قال
وجايز في اذ ان تقول اتيتك اذ تقوم كما تقول اتيتك يوم يجلس القاضي فيكون زمنا معلوما فاما اتيتك يوم تقوم فلا مونة فيه وهو جايز
عند جميعهم قال وهذا الذي يسمى اضافة غير محضة والصواب من القول عندي في ذلك ان نصب يوم وسائر الازمنة في مثل هذا الموضع
نظير نصب الادوات لوقوعها مواقعها واذا اعربت بوجوه الاعراب فلانها ظهرت ظهور الاسما فعوملت معاملتها وقوله لا يخفى
على الله منهم ولا من اعمالهم التي عملوها في الدنيا شي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شي ولكنهم برزوا له يوم القيمة فلا يستترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعني بذلك يقول
الرب لمن الملك اليوم وترك ذكر يقول استغنا بدلالة الكلام عليه وقوله لله الواحد القهار • وقد ذكرنا الرواية الواردة بذلك
فيما مضى قبل • ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيمة فيجيب نفسه فيقول لله الواحد الذي لا مثل له ولا شبيه القهار

لكل شيء سواه بقدرته الغالب بعزته **القول** في تأويل قوله **اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب** يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يقول اليوم يثاب كل عامل
بعمله يوفى أجر عمله فعامل الخير يجزى الخير وعامل الشر يجزى جزاءه **وقوله** لا ظلم اليوم يقول لا بخس على أحد فيما استوجبه من أجر عمله في الدنيا فينقص
منه إن كان محسنا ولا حمل على مسيء إثم ذنب لم يعمله فيعاقب عليه إن الله سريع الحساب يقول إن الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم
التي عملوها في الدنيا. ذكر أن ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم

القول في تأويل قوله **وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير** يقول تعالى ذكره لنبيه وأنذر يا محمد
مشركي قومك يوم الآزفة يعني يوم القيامة أن يوافوا الله فيه بأعمالهم الخبيثة فيستحقوا من الله عقابه الأليم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم الآزفة قال يوم القيامة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنذرهم
يوم الآزفة يوم القيامة. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأنذرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة. حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنذرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة وقرأ أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة **وقوله** إذ
القلوب لدى الحناجر كاظمين. يقول تعالى ذكره إذ قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم
كاظميها يرومون ردها إلى مواضعها من صدورهم فلا ترجع ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من
قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ القلوب لدى الحناجر قال قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة فلا
هي تخرج ولا تعود في أمكنتها. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال شخصت أفئدتهم عن
أمكنتها فنشبت في حلوقهم فلم تخرج من أجوافهم فيموتوا ولم ترجع إلى أمكنتها فتستقر. واختلف أهل العربية في وجه نصب كاظمين فقال
بعض نحويي البصرة انتصابه على الحال كأنه أراد إذ القلوب لدى الحناجر في هذه الحال. وكان بعض نحويي الكوفة يقول الألف واللام بدل من الإضافة
كأنه قال إذ قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم **وقال** آخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى إذ
قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين قال فإن شئت جعلت قطعه من الهاء التي في قوله وأنذرهم. قال والأول أجود في العربية وقد تقدم بياني وجه
ذلك **وقوله** ما للظالمين من حميم ولا شفيع يقول جل ثناؤه ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب
الله ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويجاب فيما سأل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا
محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ما للظالمين من حميم ولا شفيع قال من يعنيه أمرهم ولا شفيع لهم **وقوله** يطاع صلة للشفيع
ومعنى الكلام ما للظالمين من حميم ولا شفيع إذا شفع أطيع فيما شفع فأجيب وقبلت شفاعته **وقوله** يعلم خائنة الأعين يقول جل ذكره مخبرا
عن صفة نفسه يعلم ربكم ما خانت أعين عباده وما أخفته صدورهم يعني وما أضمرته قلوبهم يقول لا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يحدث به
نفسه ويضمره قلبه إذا نظر ماذا يريد بنظره وما ينوي ذلك بقلبه. والله يقضي بالحق يقول والله تعالى ذكره يقضي في الذي خانته الأعين بنظرها
وأخفته الصدور عند نظر العيون بالحق فيجزي الذين أغمضوا أبصارهم وصرفوها عن محارمه حذار الموقف بين يديه ومسألته عنه بالحسنى
والذين ردوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقعة الفواحش إذا قدرت جزاءها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال حدثنا علي بن حسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس
يعلم خائنة الأعين إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا. وما تخفي الصدور إذا قدرت عليها أتزني بها أم لا قال ثم سكت ثم قال ألا أخبركم بالتي
تليها قلت نعم قال والله يقضي بالحق قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة إن الله هو السميع البصير. قال الحسن فقلت
للأعمش حدثني به الكلبي إلا أنه قال إن الله قادر على أن يجزي بالسيئة السيئة وبالحسنة عشرا فقال الأعمش لو أن الذي عند الكلبي عندي
ما خرج مني إلا بخفير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم خائنة الأعين قال نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله خائنة الأعين أي يعلم همزه بعينه وإغماضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه **وقوله** والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشيء يقول والأوثان والآلهة التي يعبدها هؤلاء المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشيء لأنها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شيء
يقول جل ثناؤه فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم فيجزي محسنكم بالإحسان والمسيء بالإساءة لا ما لا يقدر
على شيء ولا يعلم شيئا فيعرف المحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء **وقوله** إن الله هو السميع البصير يقول إن الله هو السميع
لما تنطق به ألسنتكم أيها الناس البصير لما تفعلون من الأفعال محيط بكل ذلك محصيه عليكم ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء **واختلف**

القراء

القراء في قراءة قوله والذين يدعون من دونه فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والذين تدعون من دونه بالتاء على وجه الخطاب وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفة بالياء على وجه الخبر **والصواب** من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **القول**
في تأويل قوله **أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق** يقول تعالى ذكره أولم يسر هؤلاء المقيمون على شركهم بالله المكذبون رسوله من قريش في البلاد فينظروا كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول فيروا ما الذي كان خاتمة أمم الذين كانوا من قبلهم من الأمم الذين سلكوا سبيلهم في الكفر بالله وتكذيب
رسله كانوا هم أشد منهم قوة يقول كانت تلك الأمم الذين كانوا من قبلهم أشد منهم بطشا وأبقى في الأرض آثارا فلم ينفعهم شدة قواهم وعظم
أجسامهم إذ جاءهم أمر الله وأخذهم بما أجرموا من معاصيه واكتسبوا من الآثام ولكنه أباد جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا وما
كان لهم من الله من واق يقول وما كان لهم من عذاب الله إذ جاءهم من واق يقيهم فيدفعه عنهم. كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقيهم ولا ينفعهم **القول** في تأويل قوله **ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب** يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهؤلاء الأمم الذين من قبل مشركي قريش من إهلاكناهم بذنوبهم
فعلنا بهم بأنهم كانت تأتيهم رسل الله إليهم بالبينات يعني بالآيات الدالات على حقيقة ما تدعوهم إليه من توحيد الله والانتهاء إلى
طاعته فكفروا يقول فأنكروا رسالتها وجحدوا توحيد الله وأبوا أن يطيعوا الله فأخذهم الله يقول فأخذهم الله بعذابه فأهلكهم إنه قوي شديد العقاب
يقول إن الله ذو قوة لا يقهره شيء ولا يغلبه ولا يعجزه شيء أراده شديد عقابه من عاقب من خلقه وهذا وعيد من الله مشركي قريش المكذبين
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناؤه فاحذروا أيها القوم أن تسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود
توحيد الله ومخالفة أمره ونهيه فيسلك بكم في تعجيل الهلاك لكم مسلكهم **القول** في تأويل قوله **ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب** يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما كان
يلقى من مشركي قومه من قريش بإعلامه ما لقي موسى ممن أرسل إليه من التكذيب ومخبره أنه معليه عليهم وجاعل دائرة السوء على من حاده وشاقه
كسنته في موسى صلوات الله عليه إذ أعلاه وأهلك عدوه فرعون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا يعني بأدلته وسلطان مبين كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلطان مبين أي عذر مبين يقول وحجة المبينة لمن يراها أنها حجة محققة ما يدعو
إليه موسى إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يقول فقال هؤلاء الذين أرسل إليهم موسى لموسى هو ساحر يسحر العصا
فيري الناظر إليها أنها حية تسعى كذاب يقول يكذب على الله ويزعم أنه أرسله إلى الناس رسولا **القول** في تأويل قوله **فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال** يقول تعالى ذكره
فلما جاء هؤلاء الذين أرسل الله إليهم موسى بالحق من عندنا وذلك مجيئه إياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع إقامته الحجة عليهم بأن الله ابتعثه
إليهم بالدعاء إلى ذلك قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم يقول واستبقوا نساءهم للخدمة فإن قال قائل وكيف قيل
فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وإنما كان قتل فرعون الولدان من بني إسرائيل حذار
المولود الذي كان أخبر أنه على رأسه ذهاب ملكه وهلاك قومه وذلك كان فيما يقال قبل أن يبعث الله موسى نبيا. قيل إن هذا
الأمر بقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى واستحياء نسائهم كان أمرا من فرعون وملئه من بعد الأمر الأول الذي كان من فرعون قبل
مولد موسى. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا
معه واستحيوا نساءهم قال هذا قتل غير القتل الأول الذي كان **وقوله** وما كيد الكافرين إلا في ضلال. وما احتيال أهل الكفر لأهل
الإيمان بالله إلا في جور عن سبيل الحق وصد عن قصد المحجة وأخذ على غير هدى **القول** في تأويل قوله **وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد** يقول تعالى ذكره وقال فرعون لملئه ذروني أقتل موسى وليدع
ربه الذي يزعم أنه أرسله إلينا فيمنعه منا إني أخاف أن يبدل دينكم يقول إني أخاف أن يغير دينكم الذي
أنتم عليه بسحره. واختلفت القراء في قراءة قوله وأن يظهر في الأرض الفساد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة وأن
يظهر في الأرض الفساد بغير ألف وكذلك ذلك في مصاحف أهل المدينة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أو أن بالألف وكذلك ذلك
في مصاحفهم يظهر بفتح الياء ورفع الفساد. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا
المعنى وذلك أن الفساد إذا أظهره مظهر كان ظاهرا وإذا ظهر فبإظهار مظهره يظهر ففي القراءة بإحدى القراءتين في ذلك دليل على صحة
معنى الأخرى. وأما القراءة في أو أن يظهر بالألف وبحذفها فإنهما أيضا متقاربتا المعنى وذلك أن الشيء إذا بدل إلى خلافه فلا شك
أن خلافه المبدل إليه الأول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بأو لأن تبديل
دينهم كان عنده هو ظهور الفساد وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتأويل الكلام إني أخاف من موسى أن يغير دينكم

الذي انتم عليه او ان يظهر في ارضكم ارض مصر عبادة ربه الذي يدعوكم الى عبادته وذلك كان عنده هو الفساد • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني اخاف ان يبدل دينكم اي
امركم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد والفساد عنده ان يعمل بطاعة الله القول في تاويل قوله وقال موسى اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب يقول تعالى ذكره وقال موسى لفرعون وملايه اني استجرت ايها القوم بربي وربكم من كل متكبر عليه تكبر عن
توحيده والاقرار بالوهيته وطاعته لا يومن بيوم يحاسب فيه الله خلقه فيجازي المحسن باحسانه والمسي بما اسا • وانما خص موسى
صلوات الله عليه الاستعاذة بالله ممن لا يومن بيوم الحساب لان من لم يصدق بيوم الحساب لم يكن للثواب على الاحسان راجيا ولا للعقاب على الاساة
وقبيح ما ياتي على الانعال خايفا ولذلك كان استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة وقوله وقال رجل مومن من ال فرعون
يكتم ايمانه • اختلف اهل العلم في هذا الرجل المومن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان امن بموسى وكان يسر ايمانه من
فرعون وقومه خوفا على نفسه ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقال رجل مومن من
ال فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذي نجا مع موسى فمن قال هذا القول وتاول هذا التاويل كان صوابا الوقف اذا اراد القاري الوقف
على قوله من ال فرعون لان ذلك خبر متناه قد تم وقال اخرون بل كان الرجل اسراييليا ولكنه كان يكتم ايمانه من ال فرعون والصواب على هذا القول
لمن اراد الوقف ان يجعل وقفه على قوله يكتم ايمانه لان قوله من ال فرعون صلة لقوله يكتم ايمانه فتمام قوله يكتم ايمانه • وقد كان اسم هذا الرجل
المومن من ال فرعون حبور كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق • واولى القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله
السدي من ان الرجل المومن كان من ال فرعون قد اصغى لكلامه واستمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله وقيله ما قاله وقال له
ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ولو كان اسراييليا لكان حريا ان يعاجل هذا القايل له ولملايه ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم
يكن يستنصح بني اسرايل لاعتداده اياهم اعداه فكيف بقوله عن موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملا قومه استمع قوله وكف عما كان
هم به في موسى وقوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله يقول اتقتلون ايها القوم موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت
وقد جاكم بالبينات يقول وقد جاكم بالايات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الايات يده وعصاه • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقد جاكم بالبينات من ربكم بعصاه وبيده وقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه يقول وان يك
موسى كاذبا في قيله ان الله ارسله اليكم يامركم بعبادته وترك دينكم الذي انتم عليه فانما اثم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم يقول وان يك صادقا في قيله ذلك اصابكم الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي انتم عليه مقيمون فلا حاجة
بكم الى قتله وتزيدوا ربكم بذلك الى سخطه عليكم بكفركم سخطا • ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول ان الله لا يوفق للحق من هو متعد
الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغير الحق • وقد اختلف اهل التاويل في معنى الاسراف الذي ذكره المومن في هذا
الموضع فقال بعضهم عني به الشرك واراد ان الله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مشرك اسرف على نفسه بالشرك وقال اخرون عني به من هو قتال سفاك
للدما بغير حق ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال المسرف
هو صاحب الدم ويقال هم المشركون والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن هذا المومن انه عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب والشرك من الاسراف وسفك الدم بغير حق من الاسراف وقد كان مجتمعا في فرعون الامران كلاهما فالحق ان يعم ذلك كما اخبر جل ثناوه عن
قايله انه عم القول بذلك القول في تاويل قوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جانا قال
فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون وملايه يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني في ارض مصر يقول لكم السلطان اليوم والملك ظاهرين انتم على بني اسرايل في ارض مصر فمن ينصرنا من باس
الله يقول فمن يدفع عنا باس الله وسطوته ان حل بنا وعقوبته ان جانا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى يقول قال فرعون مجيبا لهذا
المومن الناهي عن قتل موسى ما اريكم ايها الناس من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا وما اهديكم الا سبيل
الرشاد يقول وما ادعوكم الا الى طريق الحق والصواب في امر موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم واظهر في ارضكم الفساد القول
في تاويل قوله وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله
يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره وقال المومن من ال فرعون لفرعون وملايه يا قوم اني اخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه مثل يوم
الاحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح فاهلكهم الله بتجريهم عليهم فيهلككم كما اهلكهم وقوله مثل داب قوم نوح يقول

يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وثمود وفعله بهم • وقد بينا معنى الداب فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته مع ذكر
اقوال اهل التاويل فيه • وقد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل داب قوم نوح يقول مثل حال
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل داب قوم نوح قال مثل ما اصابهم وقوله والذين من بعدهم يعني قوم
ابراهيم وقوم لوط وهم ايضا من الاحزاب • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الاحزاب وقوله
وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون وملايه وما اهلك الله هذه الاحزاب من هذه الامم
ظلما منه لهم بغير جرم اجترموه بينهم وبينه لانه لا يريد ظلم عباده ولا يشاوه ولكنه اهلكهم باجرامهم وكفرهم به وخلافهم امره القول في
تاويل قوله ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل هذا المومن لفرعون وقومه يا قوم اني اخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه عقاب الله يوم التناد • واختلفت القراء في قراءة قوله
يوم التناد فقرا ذلك عامة قراء الامصار يوم التناد بتخفيف الدال وترك اثبات اليا بمعنى التفاعل من تنادى القوم تناديا • كما قال
جل ثناوه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم • وقال ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما فلذلك تاوله قاريو ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قال في هذه الاية يوم التناد قال يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان افيضوا علينا من الما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا • وينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيمة ينادي اهل الجنة اهل النار • وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراة تاويل اخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع ففزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره الله فيديمها ويطولها فلا
يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا فترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول
الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة فتكون كالسفينة المرجفة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل
المعلق بالعرش ترجحه الارياح فيمتد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي
الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التاويل معنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا من فزع نفخة الفزع وقرا
ذلك اخرون يوم التناد بتشديد الدال بمعنى التفاعل من الند وذلك اذا هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت على اربابها ذكر من
قال ذلك كذلك وذكر المعنى الذي قصد بقراته ذلك كذلك • حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال
سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية
ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم
فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك
قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجا ربك والملك صفا صفا وجي يوميذ بجهنم • وقوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان • وذلك قوله وانشقت السما
فهي يوميذ واهية والملك على ارجايها • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يوم التناد قال تندون وروي
عن الحسن البصري انه قرا ذلك يوم التنادي باثبات اليا وتخفيف الدال والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وهو تخفيف
الدال وبغير اثبات اليا وذلك ان ذلك هو القراة التي عليها الحجة مجمعة من قراة الامصار وغير جايز خلافها فيما جات به نقلا • فاذ كان ذلك
هو الصواب فمعنى الكلام • ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا اما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله وفظاعة
ما غشيهم من كرب ذلك اليوم واما لتذكير بعضهم بعضا انجاز الله اياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثة من بعضهم ببعض مما
لقي من عظيم البلا فيه وقوله يوم تولون مدبرين فتاويله على التاويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تولون
هاربين في الارض حذارا عذاب الله وعقابه عند معاينتهم جهنم وتاويله على التاويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التناد يوم تولون
منصرفين عن موقف الحساب الى جهنم وبنحو ذلك روي الخبر عنه وعمن قال نحو مقالته في معنى يوم التناد ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين اي منطلقا بكم الى النار واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحق. وبه قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فارين غير معجزين وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول ما لكم من الله مانع يمنعكم وناصر ينصركم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما لكم من الله من عاصم اي من ناصر وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفقه لرشده فما له من موفق يوفقه له

القول في تاويل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول تعالى ذكره ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات من حجج الله. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبل موسى وقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزالوا مرتابين فيما اتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته حتى اذا هلك يقول حتى اذا مات يوسف قلتم ايها القوم لن يبعث الله من بعد يوسف اليكم رسولا بالدعاء الى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يصد الله عن اصابة الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شاك في حقيقة اخبار رسله

القول في تاويل قوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول تعالى مخبرا عن قيل المؤمن من آل فرعون هم الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم فقوله الذين مردود على من في قوله من هو مسرف وتاويل الكلام كذلك يضل الله اهل الاسراف والغلو في ضلالهم بكفرهم بالله واجترائهم على معاصيه المرتابين في اخبار رسله الذين يخاصمون في حجج الله التي اتتهم بها رسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان يقول بغير حجة اتتهم من عند ربهم يدفعون بها حقيقة الحجج التي اتتهم بها الرسل والذين اذا كان معنى الكلام في موضع نصب ردا على من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في ايات الله مقتا عند الله وعند الذين امنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من افواههم فنصب كلمة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا. واما من لم يضمر ذلك فانه رفع الكلمة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر على الله ان يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار خلا ابي عمرو بن العلا على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر بمعنى الخبر عن ان الله طبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار من نعت متكبر وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار. حدثني بذلك ابن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هارون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يحقق قراءة من قرا ذلك بالاضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب وتاخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد. وقد حكي عن بعض العرب سماعا هو يرجل شعره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة. واما ابو عمرو فقرا ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى متكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما ان القاتل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمتنع ان تقول بطشت يد فلان ورات عيناه كذا وفهم قلبه فتضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لاصحابها

القول في تاويل قوله وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وقال فرعون لما وعظه المؤمن من آله بما وعظه به وزجره عن قتل موسى نبي الله وحذره من باس الله على قتله ان قتله ما حذره لوزيره وزير السوء هامان يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب يعني بنا وقد بينا معنى الصرح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع لعلي ابلغ الاسباب. اختلف اهل التاويل في معنى الاسباب في هذا الموضع فقال بعضهم اسباب السموات طرقها ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح اسباب السموات قال طرق السموات حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات وقال اخرون عني باسباب السموات ابواب السموات ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وكان اول من بنى بهذا الآجر وطبخه. لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات. وقال اخرون بل عني به منزل السما ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لعلي ابلغ

الاسباب اسباب السموات قال منزل السما وقد بينا فيما مضى قبل ان السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما يطلب من حبل وسلم وطريق وغير ذلك. فاولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلي ابلغ من اسباب السموات اسبابا اتسبب بها الى رؤية اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها او ابوابا او منازل او غير ذلك وقوله فاطلع الى اله موسى اختلفت القراء في قراءة قوله فاطلع فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاطلع بضم العين ردا على قوله ابلغ الاسباب وعطفا به عليه. وذكر عن حميد الاعرج انه قراه فاطلع نصبا جوابا للعلي وقد ذكر الفراء ان بعض العرب انشده. علّ صروف الدهر او دولاتها. يدلننا اللمة من لماتها. فتستريح النفس من زفراتها. فنصب فتستريح على انها جواب للعلي والقراءة التي لا استجيز غيرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واني لاظنه كاذبا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي من ان له في السما ربا ارسله الينا وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذكره وهكذا زين الله لفرعون حين عتا عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ اسباب السموات ليطلع الى اله موسى وقوله وصد عن السبيل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة وصد عن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصد عن السبيل قال فعل ذلك به زين له سوء عمله وصد عن السبيل وقرا ذلك حميد وابو عمرو وعامة قراء البصرة وصد بفتح الصاد بمعنى واعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعث بها موسى استكبارا. والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وما احتيال فرعون الذي يحتال للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال وغبن لانه ذهبت نفقته التي انفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما انفق شيئا مما اراده فذلك هو الخسار والتباب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسران. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب اي في خسار وضلال. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال واحد

القول في تاويل قوله وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار يقول تعالى ذكره مخبرا عن المؤمن بالله من آل فرعون وقال الذي امن من قوم فرعون لقومه يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يقول ان اتبعتموني فقبلتم مني ما اقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذي ترشدون اذا اخذتم به وسلكتموه وذلك هو دين الله الذي ابتعث به موسى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي عجلت لكم في هذه الدار الا متاع تستمتعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم تموتون وتزول عنكم وان الاخرة هي دار القرار يقول وان الدار الاخرة هي دار القرار التي تستقرون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم يقول فلها فاعملوا واياها فاطلبوا. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وان الاخرة هي دار القرار قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان الاخرة هي دار القرار. استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها

القول في تاويل قوله من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزيه الله في الاخرة الا سيئة مثلها وذلك ان يعاقبه بها. ومن عمل صالحا من ذكر او انثى يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا وائتمر لامره وانتهى فيها عما نهاه عنه من رجل او امراة وهو مؤمن بالله فاولئك يدخلون الجنة يقول فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الاخرة الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اي شركا السيئة عند قتادة شرك ومن عمل صالحا اي خيرا من ذكر او انثى وهو مؤمن وقوله يرزقون فيها بغير حساب يقول يرزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعيمها ولذاتها بغير حساب. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرزقون فيها بغير حساب قال لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان

القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المؤمن لقومه من الكفرة ما لي ادعوكم يا قوم الى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالايمان به واتباع رسوله موسى وتصديقه فيما جاءكم به من عند ربه وتدعونني الى النار يقول وتدعونني الى عمل اهل النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لي ادعوكم الى النجاة قال الايمان بالله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار قال هذا مؤمن آل فرعون قال يدعونه الى دينهم والاقامة معهم وقوله تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم يقول واشرك بالله في عبادته اوثانا لست اعلم انه يصلح لي عبادتها واشراكها في عبادة الله لان الله لم ياذن لي في ذلك بخبر ولا عقل وقوله وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يقول وانا

ادعوكم الى عبادة العزيز في انتقامه ممن كفر به الذي لا يمنعه اذا انتقم من عدو له شي الغفار لمن تاب اليه بعد معصيته اياه بعفوه عنه فلا يضره شي مع عفوه عنه يقول فهذا الذي هذه الصفة صفته فاعبدوا لا ما لا ضر عنده ولا نفع **القول** في تاويل قوله **لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار** يقول حقا ان الذي تدعونني من الاوثان ليس له دعا في الدنيا ولا في الاخرة لانه جماد لا ينطق ولا يفهم شيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا قال الوثن ليس بشي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي لا ينفع ولا يضر • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة **وقوله** وان مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا بعد مماتنا الى الله • وان المسرفين هم اصحاب النار يقول وان المشركين بالله المتعدين حدوده القتلة النفوس التي حرم الله قتلها هم اصحاب نار جهنم عند مرجعنا الى الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في معنى المسرفين في هذا الموضع فقال بعضهم سفاكوا الدما بغير حقها **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال السفاكون الدما بغير حلها • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله وان المسرفين هم اصحاب النار قال هم السفاكون الدما بغير حقها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفاكون الدما بغير حقها هم اصحاب النار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال سماهم الله مسرفين فرعون ومن معه • وقال اخرون هم المشركون **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم اصحاب النار اي المشركون • وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضع وانما اخترنا في تاويل ذلك في هذا الموضع ما اخترنا لان قايل هذا القول لفرعون وقومه انما قصد فرعون به لكفره وما كان هم به من قتل موسى وكان فرعون عاليا عاتيا في كفره بالله سفاكا للدما التي كان محرما عليه سفكها وكل ذلك من الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من التاويل في ذلك **القول** في تاويل قوله **فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سو العذاب** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون وقومه فستذكرون ايها القوم اذا عاينتم عقاب الله قد حل بكم ولقيتم ما لقيتموه صدق ما اقول وحقيقة ما اخبركم به من ان المسرفين هم اصحاب النار • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فستذكرون ما اقول لكم فقلت له او ذلك في الاخرة قال نعم **وقوله** وافوض امري الى الله واجعله اليه واتوكل عليه فانه الكافي من توكل عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وافوض امري الى الله قال اجعل امري الى الله **وقوله** ان الله بصير بالعباد يقول ان الله عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق جميل الثواب والمستوجب سيي العقاب **وقوله** فوقاه الله سيات ما مكروا يقول تعالى ذكره فدفع الله تعالى عن هذا المومن من ال فرعون بايمانه وتصديقه رسوله موسى مكروه ما كان فرعون ينال به اهل الخلاف عليه من العذاب والبلا فنجاه منه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فوقاه الله سيات ما مكروا قال وكان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسير ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول امامك فيقول له المومن وهل امامي الا البحر فيقول موسى لا والله ما كذبت ولا كذبت ثم يسير ساعة ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول امامك فيقول وهل امامي الا البحر فيقول لا والله ما كذبت ولا كذبت حتى اتى البحر فضربه فانفلق اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق **وقوله** وحاق بال فرعون سو العذاب يقول وحل بال فرعون ووجب عليهم وعني بال فرعون في هذا الموضع تباعه واهل طاعته من قومه • كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله وحاق بال فرعون سو العذاب قال قوم فرعون وعني بقوله سو العذاب ما ساءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم **القول** في تاويل قوله **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب** يقول تعالى ذكره مبينا عن سو العذاب الذي حل بهولا الاشقيا من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سو عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقهم الله جعلت ارواحهم في اجواف طير سود فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ارواح ال فرعون في طير سود تغدو وتروح على النار وذلك عرضها • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بلغني ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة • حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا حماد بن محمد الفزاري البلخي قال سمعت الاوزاعي وساله رجل فقال يرحمك الله رايتنا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فاذا كان العشي رجع مثلها سودا قال

وفطنتم الى ذلك قال نعم قال ان ذلك الطيور في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت رياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل رياش بيض وتتناثر السود ثم يغدون ويعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دابها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قال الله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال وكانوا يقولون انهم ستماية الف مقاتل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الاخرة ليل ولا نصف نهار وانما هو بكرة وعشي وذلك في القران في ال فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا • وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا • وقيل عني بذلك انهم يعرضون على منازلهم في النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها صباحا ومسا يقال لهم يا ال فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارا لهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر ان ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا • وجايز ان يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل ومن قال مثل قوله وان يكون كما قال قتادة ولا خبر يوجب الحجة بان ذلك المعني به فلا في ذلك الا ما دل عليه ظاهر القران وهو انهم يعرضون على النار غدوا وعشيا واصل الغدو والعشي ويوم تقوم الساعة مصادر جعلت اوقاتا • وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك انما هو مصدر كما تقول اتيته ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر قال ولو قلت موعدك غدوة او موعدك ظلام فرفعته كما تقول موعدك يوم الجمعة لم يحسن لان هذه المصادر وما اشبهها من نحو سحر لا تجعل الا ظرفا قال والظرف كله ليس بمتمكن **وقال** نحوي الكوفة لم يسمع في هذه الاوقات وان كانت مصادر الا التعريب موعدك يوم موعدك صباح ورواح كما قال جل ثناوه غدوها شهر ورواحها شهر فرفع وذكر انهم سمعوا انما الطيلسان شهرا قالوا ولم نسمع في الاوقات النكرات الا الرفع الا قولهم انما سخاول احيانا وقالوا انما جازه لانه بمعنى انما سحاول الحين بعد الحين فلما كان تاويله الاضافة نصب **وقوله** ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم وابي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون بفتح الالف من ادخلوا في الوصل والقطع بمعنى الامر بادخالهم النار واذا قري ذلك كذلك كان الال نصبا بوقوع ادخلوا عليه • وقرا ذلك عاصم وابو عمرو ويوم تقوم الساعة بوصل الالف وسقوطها في الوصل من اللفظ وبضمها اذا ابتدي بعد الوقف على الساعة ومن قرا ذلك كذلك كان الال على قراته نصبا بالندا لان معنى الكلام على قراته ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما الجماعة من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب • فمعنى الكلام اذا ويوم تقوم الساعة يقال لال فرعون ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب فهذا على قراة من وصل الالف من ادخلوا ولم يقطع ومعناه على القراة الاخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله لملايكته ادخلوا ال فرعون اشد العذاب **القول** في تاويل قوله **واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر • واذ يتحاجون في النار • يقول واذ يتخاصمون في النار وعني بذلك اذ يتخاصم الذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفا منهم وهم المتبعون على الشرك بالله انا كنا لكم تبعا • يقول لروسايهم الذين اتبعوهم على الضلالة انا كنا لكم في الدنيا تبعا على الكفر بالله فهل انتم مغنون اليوم عنا نصيبا من النار يعنون حظا فتخففوه عنا فقد كنا نسارع في محبتكم في الدنيا مومنين فلم يصبنا اليوم هذا البلا • والتبع يكون واحدا وجماعة في قول بعض نحويي البصرة • وفي قول بعض نحويي الكوفة جمع لا واحد له لانه كالمصدر قال وان شيت كان واحده تابع فيكون مثل حايل وحول وعايب وعيب • والصواب من القول في ذلك عندي انه جمع واحده تابع وقد يجوز ان يكون واحدا فيكون جمعه اتباع فاجابهم المتبوعون بما اخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الروسا المتبوعون على الضلالة في الدنيا انا ايها القوم وانتم كلنا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها ان الله قد حكم بين العباد فقضى بينهم بقضايه فاسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا نحن مما نحن فيه من البلا خارجون ولا هم مما هم فيه من النعيم منتقلون ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت وقد اختلف في جواز النصب في ذلك الكلام وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا لم يضف كل لم يجز الاتباع وكان بعض نحويي الكوفة يقول ذلك جايز في الحذف وغير الحذف لان اسماها اذا حذفت اكتفي بها منها وقد بينا الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله **وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال** يقول تعالى ذكره وقال اهل جهنم لخزنتها وقوامها استغاثة بهم من عظيم ما هم فيه من البلا ورجا ان يجدوا من عندهم فرجا ادعوا ربكم يخفف عنا يوما واحدا يعني قدر يوم واحد من ايام الدنيا من العذاب الذي نحن فيه وانما قلنا معنى ذلك قدر يوم من ايام الدنيا لان الاخرة

يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوما واحدا **وقوله** قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم في الدنيا رسلكم بالبينات من الحجج على توحيد الله فتوحدوه وتؤمنوا به وتتبرؤوا مما دونه من الالهة قالوا بلى قد اتتنا رسلنا بذلك **وقوله** قالوا فادعوا يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فادعوا اذا ربكم الذي اتتكم الرسل بالدعا الى الايمان به **وقوله** وما دعا الكافرين الا في ضلال لانه دعا لا ينفعهم ولا يجاب لهم بل يقال لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون **القول** في تاويل قوله **انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سو الدار** يقول القايل وما معنى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله اعداوه ومثلوا به كشعيا ويحيى بن زكريا واشباههما ومنهم من هم بقومه فكان احسن احواله ان يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه كابراهيم الذي هاجر الى الشام من ارضه مفارقا لقومه وعيسى الذي رفع الى السما اذ اراد قومه قتله فاين النصرة التي اخبرنا انه ينصرها رسله والمومنين به في الحياة الدنيا وهولا انبياوه قد نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصروا على من نالهم بما نالهم به قيل ان لقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه احدهما ان يكون معناه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا اما اعلاينا اياهم على من كذبنا واظفارنا اياهم بهم حتى يقهروهم ويذلوهم بالظفر ذله كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان فاعطاهما من الملك والسلطان ما قهرا به كل كافر وكالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم باظهاره على من كذبه من قومه واما بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم باهلاكهم وانجا الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه وانجاه منهم وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه اذ اهلكهم غرقا ونجا موسى ومن امن به من بني اسرايل وغيرهم ونحو ذلك او بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم كالذي فعلنا في نصرتنا شعيا بعد مهلكه بتسليطنا على قتلته من سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته وكفعلنا بقتلة يحيى من تسليطنا بخت نصر عليهم حتى انتصرنا به من قتلته له وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى اهلكناهم بهم فهذا احد وجهيه • وقد كان بعض اهل التاويل يوجه معنى ذلك الى هذا الوجه **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قول الله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قد كانت الانبيا والمومنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون وذلك ان تلك الامة التي تفعل ذلك بالانبيا والمومنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لاوليك الذين قتلوا منهم • والوجه الاخر ان يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمومنين فيكون تاويل الكلام حينيذ انا لننصر رسولنا محمدا والذين امنوا به في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما بينا فيما مضى ان العرب تخرج الخبر بلفظ الجمع والمراد واحد اذا لم ينصب للخبر شخصا بعينه • واختلفت القراء في قراة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع ايضا بالياء وقرا ذلك بعض اهل مكة وبعض قراء البصرة تقوم بالتاء وتنفع بالتاء والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب وقد بينا فيما مضى ان العرب تذكر فعل جمع الرجال وتونث اذا تقدم بما اغنى عن اعادته وعنى بقوله ويوم يقوم الاشهاد من الملايكة والانبيا والمومنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم وان الامم قد كذبتهم والاشهاد جمع شهيد كالاشراف جمع شريف • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم يقوم الاشهاد من ملايكة الله وانبيايه والمومنين به • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويوم يقوم الاشهاد من ملايكة الله وانبيايه والمومنين يوم القيمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قول الله ويوم يقوم الاشهاد قال الملايكة **وقوله** يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم • يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع اهل الشرك اعتذارهم لانهم لا يعتذرون ان اعتذروا الا بباطل وذلك ان الله قد اعذر اليهم في الدنيا وتابع عليهم الحجج فيها فلا حجة لهم في الاخرة الا الاعتصام بالكذب بان يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين **وقوله** ولهم اللعنة يقول وللظالمين اللعنة وهي البعد من رحمة الله ولهم سو الدار يقول ولهم مع اللعنة من الله شر الدار الاخرة وهو العذاب الاليم **القول** في تاويل قوله **ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرايل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى البيان للحق الذي بعثناه به كما اتينا ذلك محمدا صلى الله عليه وسلم فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم واورثنا بني اسرايل الكتاب يقول واورثنا بني اسرايل التوراة فعلمناهموها وانزلناها اليهم هدى يعني بيانا لامر دينهم وما الزمناهم من فرايضنا وذكرى لاولي الالباب يقول وتذكيرا

منا لاهل الحجى والعقول منهم بها **وقوله** فاصبر ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لامر ربك وانفذ لما ارسلك به من الرسالة وبلغ قومك ومن امرت بابلاغه ما انزل اليك وايقن بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك ونصرة من صدقك وامن بك على من كذبك وانكر ما جيته به من عند ربك ان وعد الله حق لا خلف له وهو منجز له واستغفر لذنبك يقول وسله غفران ذنبك وعفوه لك عنه • وسبح بحمد ربك يقول وصل بالشكر منك لربك بالعشي وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس • وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وخروج وقت الضحى والمعروف عند العرب القول الاول واختلف اهل العربية في وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشي والباء تحسن فيه فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وسبح بحمد ربك بالعشي وفي الابكار • وقال قد يقال بالدار زيد يراد في الدار زيد • وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالحمد بهذين الوقتين وفي هذين الوقتين فادخال الباء وفي واحد فيهما **القول** في تاويل قوله **ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير** يقول تعالى ذكره ان الذين يخاصمونك يا محمد فيما اتيتهم به من عند ربك من الايات بغير سلطان اتاهم يقول بغير حجة جاتهم من عند الله بمخاصمتك فيها ان في صدورهم الا كبر يقول ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من اجله عن اتباعك وقبول الحق الذي اتيتهم به حسدا منهم على الفضل الذي اتاك الله والكرامة التي اكرمك الله بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حسدوك عليه امر ليسوا بمدركيه ولا نايليه لان ذلك فضل الله يوتيه من يشا وليس بالامر الذي يدرك بالاماني • وقد قيل ان معناه ان في صدورهم الا عظمة ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ان في صدورهم الا كبر قال عظمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم لم ياتهم بذلك سلطان **وقوله** فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستجر بالله يا محمد من شر هولا الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان • ومن الكبر ان يعرض في قلبك منه شي انه هو السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما يقول هولا المجادلون في ايات الله وغيرهم من قولهم البصير بما تعمله جوارحهم لا يخفى عليه شي من ذلك **القول** في تاويل قوله **لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون** يقول تعالى ذكره لابتداع السموات والارض وانشاوها من غير شي اعظم ايها الناس عندكم ان كنتم مستعظمي خلق الناس وانشايهم من غير شي من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان خلق جميع ذلك هين على الله

القول في تاويل قوله **وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسي قليلا ما يتذكرون** وما يستوي الاعمى الذي لا يبصر شيا وهو مثل الكافر الذي لا يتامل حجج الله بعينيه فيتدبرها ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شا من شي ويومن به ويصدق والبصير الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره وذلك مثل المومن الذي يرى بعينيه حجج الله فيفكر فيها ويتعظ ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشا • يقول جل ثناوه كذلك لا يستوي الكافر والمومن والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول جل ثناوه ولا يستوي ايضا كذلك المومنون بالله ورسوله المطيعون لربهم • ولا المسي وهو الكافر بربه العاصي له المخالف امره قليلا ما يتذكرون • يقول جل ثناوه قليلا ما تتذكرون ايها الناس حجج الله فتعتبرون وتتعظون يقول لو تذكرتم اياته واعتبرتم لعرفتم خطا ما انتم عليه مقيمون من انكاركم قدرة الله على احيا من فني من خلقه من بعد الفنا واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعلمتم قبح شرككم من تشركون في عبادة ربكم • واختلفت القراء في قراءة قوله يتذكرون فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة يتذكرون بالياء على وجه الخبر وقراته عامة قراء الكوفة تتذكرون بالتاء على وجه الخطاب والوجه في ذلك ان القراءة بهما صواب **القول** في تاويل قوله **ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين** يقول تعالى ذكره ان الساعة التي يحيي الله فيها الموتى للثواب والعقاب لجايية ايها الناس لا شك في مجيها يقول فايقنوا بمجيها وانكم مبعوثون من بعد مماتكم ومجازون باعمالكم فتوبوا الى ربكم ولكن اكثر الناس لا يومنون يقول ولكن اكثر قريش لا يصدقون بمجيها **وقوله** وقال ربكم ادعوني استجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم ايها الناس ادعوني يقول اعبدوني واخلصوا لي العبادة دون ما تعبدون من دوني من الاوثان والاصنام وغير ذلك استجب لكم يقول اجب دعاكم فاعفو عنكم وارحمكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني استجب لكم يقول وحدوني اغفر لكم • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة • وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعا هو العبادة • وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية • حدثنا

محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع قال ابو موسى هكذا قال غندر عن سعيد عن منصور
عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا يوسف بن العرق النابلي عن الحسن بن ابي جعفر عن محمد بن جحاده عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبادي في دعاي ثم تلا هذه الاية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعاي
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس يا ابا حمزة ابلغك ان الدعا نصف العبادة قال لا بل هو العبادة
كلها • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال اخبرنا منصور عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم قرا هذه الاية • وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي حدثني يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا هاشم ابن القاسم عن الاشجعي قال قيل لسفيان ادع الله قال ان ترك الذنوب هو الدعا **وقوله** ان الذين يستكبرون عن
عبادتي يقول ان الذين يتعظمون عن افرادي بالعبادة وافراد الالوهة لي سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغرين • وقد دللنا في
ما مضى قبل عن معنى الدخر بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ان الذين يستكبرون
عن دعاي **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يستكبرون
عن عبادتي قال عن دعاي • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي داخرين قال صاغرين **القول** في تاويل قوله الله
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول تعالى ذكره الله الذي
لا تصلح الالوهة الا له ولا تنبغي العبادة لغيره الذي صفته انه جعل لكم ايها الناس الليل سكنا لتسكنوا فيه فتهدوا من التصرف والاضطراب
للمعاش والاسباب التي كنتم تتصرفون لها في نهاركم والنهار مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا من اصطرف فيه لمعاشه وطلب حاجاته نعمة
منه بذلك عليكم • ان الله لذو فضل على الناس • يقول ان الله لمتفضل عليكم ايها الناس بما لا كفا له من الفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون
يقول ولكن اكثركم لا تشكرونه بالطاعة له واخلاص الالوهة والعبادة له ولا يد تقدمت له عنده استوجب بها منه الشكر عليها **القول**
في تاويل قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فانى توفكون كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون يقول تعالى ذكره الذي
فعل هذه الافعال وانعم عليكم هذه النعم ايها الناس الله مالككم ومصلح اموركم وهو خالقكم وخالق كل شي لا اله الا هو يقول لا معبود تصلح
له العبادة غيره فانى توفكون يقول فاي وجه تاخذون والى اين تذهبون عنه فتعبدون سواه **وقوله** كذلك يوفك الذين كانوا بايات
الله يجحدون يقول كذهابكم عنه ايها القوم وانصرافكم عن الحق الى الباطل والرشد الى الضلال ذهب الذين كانوا من قبلكم من الامم بايات الله
يعني بحجج الله وادلته يكذبون فلا يومنون يقول فسلكتم انتم معشر قريش مسلكهم وركبتم محجتهم في الضلال **القول** في تاويل قوله الله
الذي جعل لكم الارض قرارا والسما بنا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين يقول
تعالى ذكره الله الذي له الالوهة خالصة ايها الناس الذي جعل لكم الارض التي انتم على ظهرها سكان • قرارا تستقرون عليها وتسكنون فوقها
والسما بنا • بناها فوقكم بغير عمد ترونها لمصالحكم وقوام دنياكم الى بلوغ اجالكم وصوركم فاحسن صوركم يقول وخلقكم فاحسن خلقكم
ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم من حلال الرزق ولذيذات المطاعم والمشارب **وقوله** ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره فالذي فعل هذه
الافعال وانعم عليكم ايها الناس هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الالوهة الا له وربكم الذي لا تصلح الربوبية لغيره لا الذي لا ينفع ولا يضر
ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين • يقول فتبارك الله مالك جميع الخلق جنهم وانسهم وسائر اجناس الخلق غيرهم هو الحي يقول هو الحي
الذي لا يموت الدايم الحياة وكل شي سواه فمنقطع الحياة غير دايمها • لا اله الا هو يقول لا معبود تجوز عبادته وتصلح الالوهة له الا الله الذي
هذه الصفات صفاته فادعوه ايها الناس مخلصين له الدين مفردين له الطاعة مفردين له الالوهة لا تشركوا في عبادته شيا سواه
من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا • الحمد لله رب العالمين • يقول الشكر لله الذي هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك وجن وانس
وغيرهم لا للالهة والاوثان التي لا تملك شيا ولا تقدر على نفع ولا ضر بل هو مملوك ان ناله نايل بسو لم يقدر له عن نفسه دفعا • وكان جماعة
من اهل العلم يامرون من قال لا اله الا الله ان يتبع ذلك الحمد لله رب العالمين تاولا منهم هذه الاية بانها امر من الله بقيل ذلك **ذكر** من
قال ذلك • حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن واقد قال حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال
من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين • فذلك قوله ادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين • حدثنا عبد الحميد
ابن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سعيد بن جبير • قال اذا قال احدكم لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله
رب العالمين • ثم قرا فادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن سعيد بن جبير انه كان يستحب اذا قال لا اله الا الله الحمد لله رب العالمين • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى

هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

قال اخبرنا

قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن عامر عن سعيد بن جبير قال اذا قال احدكم لا اله الا الله وحده فليقل باثرها الحمد لله رب العالمين
ثم قرا فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **القول** في تاويل قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما
جاني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش
اني نهيت ايها القوم ان اعبد الذين تدعون من دون الله من الالهة والاوثان لما جاني البينات من ربي يقول لما جاني الايات الواضحات من
عند ربي وذلك ايات كتاب الله الذي انزله وامرت ان اسلم لرب العالمين يقول وامرني ربي ان اذل لرب العالمين رب كل شي ومالك كل خلق بالخضوع
واخضع له بالطاعة دون غيره من الاشيا **القول** في تاويل قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم
لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون يقول تعالى ذكره امرا لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم بتنبيه مشركي قومه على حججه عليهم في وحدانيته قل يا محمد لقومك امرت ان اسلم لرب العالمين الذي صفته هذه الصفات وهي
انه خلق اباكم ادم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة بعد اذ كنتم نطفا ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم صغارا ثم لتبلغوا اشدكم فيكمل
قواكم ويتناهى شبابكم وتمام خلقكم شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ان يبلغ الشيخوخة ولتبلغوا اجلا مسمى يقول ولتبلغوا ميقاتا موقتا
لحياتكم واجلا محدودا لا تجاوزونه ولا تتقدمون قبله ولعلكم تعقلون يقول وكي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك وتتدبروا اياته فتعرفوا
انه لا اله غيره فعل ذلك **القول** في تاويل قوله هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول قل لهم ومن
صفته جل ثناوه انه هو الذي يحيي من يشا بعد مماته ويميت من يشا من الاحيا بعد حياته واذا قضى امرا من الامور الذي يريد تكوينها فانما
يقول له كن يعني الذي يريد تكوينه كن فيكون ما اراد تكوينه موجودا بغير معاناة ولا كلفة مونه **وقوله** الم تر الى الذين يجادلون في ايات
الله انى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد هولا المشركين من قومك الذين يخاصمونك في حجج الله واياته انى يصرفون
يقول اي وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشد • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انى يصرفون اني
يكذبون ويعدلون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انى يصرفون قال يصرفون عن الحق • واختلف
اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها اهل القدر **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن محمد بن سيرين قال ان لم تكن هذه الاية نزلت في القدرية فاني لا ادري فيمن نزلت الم
تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الى قوله لم نكن ندعوا من قبل شيا كذلك يضل الله الكافرين • حدثني علي بن سهل قال
حدثنا يزيد بن ابي الزرقا عن سفيان عن ابن ابي هند عن ابن سيرين قال ان لم يكن اهل القدر الذين يخوضون في ايات الله فلا علم لنا به حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن ابي الخير الزيادي عن ابي قبيل قال اخبرني عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سيهلك من امتي اهل الكتاب واهل اللين فقال عقبة يا رسول الله وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون
الذين امنوا فقال عقبة يا رسول الله وما اهل اللين قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال ابو قبيل لا احسب المكذبين
بالقدر الا الذين يجادلون الذين امنوا واما اهل اللين فلا احسبهم الا اهل العمود ليس عليهم امام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان **وقال**
اخرون بل عني به اهل الشرك **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله انى يصرفون • قال هولا المشركون والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا
بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا **القول** في تاويل قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو
من قبل شيا كذلك يضل الله الكافرين يقول تعالى ذكره الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بكتاب الله وهو
هذا القران والذين الثانية في موضع خفض ردا لها على الذين الاولى على وجه النعت • وبما ارسلنا به رسلنا يقول وكذبوا ايضا مع تكذيبهم
بكتاب الله بما ارسلنا به رسلنا من اخلاص العبادة لله والبراة مما يعبد من دونه من الالهة والانداد والاقرار بالبعث بعد الممات للثواب
والعقاب **وقوله** فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل وهذا تهديد من الله المشركين به يقول جل ثناوه فسوف يعلمون هولا
الذين يجادلون في ايات الله المكذبون بالكتاب حقيقة ما يخبرهم به محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب
حين تجعل الاغلال والسلاسل في اعناقهم في جهنم وقرات قراة الامصار والسلاسل برفعها عطفا بها على الاغلال على المعنى الذي بينت
وذكر عن ابن عباس انه كان يقراه والسلاسل يسحبون بنصب السلاسل في الحميم وقد حكي ايضا عنه انه كان يقول انما هو وهم في السلاسل
يسحبون ولا يجيز اهل العلم بالعربية خفض الاسم والخافض مضمر **وكان** بعضهم يقول في ذلك لو ان متوهما قال انما المعنى اذ اعناقهم في
الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله مما رد الى المعنى قول الشاعر •

قد سالوا لحيات منذ القدما. الافعوان والشجاع الارقما. فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجليه الحيات
وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع
الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفا بها على ما في قوله في اعناقهم من ذكر الاغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هولاء الذين كذبوا في الدنيا
بالكتاب زبانية العذاب يوم القيامة في الحميم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسجرون يقول ثم هم في نار جهنم يحرقون
يقول تسجر بهم جهنم اي توقد بهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يسجرون قال توقد بهم
النار. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم في النار يسجرون قال يحرقون في النار. حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسجرون قال يسجرون في النار يوقد عليهم فيها وقوله ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من
دون الله. يقول ثم قيل اين الذين كنتم تشركون بعبادتكم اياها من دون الله من الهتكم واوثانكم حتى يغيثوكم فينقذوكم مما انتم فيه من
البلاء والعذاب فان المعبود يغيث من عبده وخدمه وانما يقال لهم هذا توبيخا وتقريعا على ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان
فاجاب المساكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا يقول عدلوا عنا فاخذوا غير طريقنا وتركونا في هذا البلا بل ما ضلوا عنا ولكنا لم نكن ندعو من
قبل في الدنيا شيا اي لم نكن نعبد شيا. يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين يقول كما اضل هولاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا
يعبدون في الدنيا من دون الله من الالهة والاوثان الهتهم واوثانهم كذلك يضل الله اهل الكفر به عنه وعن رحمته وعبادته فلا يرحمهم
فينجيهم من النار ولا يغيثهم فيخفف عنهم ما هم فيه من البلاء القول في تاويل قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين يعني تعالى ذكره بقوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق هذا الذي فعلنا بكم
ايها القوم اليوم من تعذيبنا اياكم العذاب الذي انتم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما اذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وبمرحكم
فيها والمرح هو الاشر والبطر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق الى فبيس مثوى المتكبرين قال الفرح والمرح والفخر والخيلاء والعمل
في الارض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله لقارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون قال تبطرون وتاشرون. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله تمرحون قال تبطرون وقوله ادخلوا ابواب جهنم السبعة من كل باب منها جزء مقسوم منكم فبيس مثوى المتكبرين يقول فبيس منزل
المتكبرين في الدنيا على الله ان يوحدوه ويومنوا برسله اليوم القول في تاويل قوله فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هولاء المشركون في ايات
الله التي انزلنا اليك وعلى تكذيبهم اياك فان الله منجز لك فيهم ما وعدك من الظفر بهم والعلو عليهم واحلال العقاب بهم سنتنا في موسى
ابن عمران ومن كذبه فاما نرينك بعض الذي نعدهم يقول جل ثناوه فاما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هولاء المشركين من العذاب
والنقمة ان يحل بهم او نتوفينك قبل ان يحل ذلك بهم فالينا يرجعون يقول فالينا مصيرك ومصيرهم فنحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم
في النار واكرامناك بجوارنا في جنات النعيم القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جا امر الله قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا يا محمد رسلا من قبلك الى اممها منهم من قصصنا عليك يقول من اوليك
الرسل الذين ارسلناهم الى اممهم من قصصنا عليك نباهم ومنهم من لم نقصص عليك نباهم. وذكر عن انس انهم ثمانية الاف ذكر من قال ذلك
حدثنا علي بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر عن يزيد بن ابان عن انس
ابن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية الاف من الانبيا منهم اربعة الاف من بني اسرايل. حدثنا ابو كريب قال حدثنا
يونس عن عتبة بن عتيبة البصري العبدي عن ابي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور الازدي عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله اربعة الاف نبي. حدثني احمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرايل عن جابر عن عبد الله بن يحيى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله منهم من قصصنا عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم نقصص عليك وقوله وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله. يقول تعالى ذكره وما جعلنا لرسول ممن ارسلناه من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم نقصصهم
عليك الى اممها ان ياتي قومه باية فاصلة بينه وبينهم الا ان ياذن الله له بذلك فياتيهم بها. يقول جل ثناوه لنبيه فلذلك لم نجعل لك
ان تاتي قومك بما يسالونك من الايات دون اذننا لك بذلك كما لم نجعل لمن قبلك من رسلنا الا ان ياذن له ربه. فاذا جا امر الله قضي

بالحق يعني بالعدل وهو ان ينجي رسله والذين امنوا معهم. وخسر هنالك المبطلون الذين ابطلوا في قيلهم الكذب وافترايهم على الله وادعايهم
له شريكا القول في تاويل قوله الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالوهة الا له ايها المشركون به من قريش
الذي جعل لكم الانعام من الابل والبقر والغنم والخيل وغير ذلك من البهايم التي يقتنيها اهل الاسلام لمركب او لمطعم لتركبوا منها يعني الخيل والحمير
ومنها تاكلون يعني الابل والبقر والغنم. وقال لتركبوا منها ومعناه لتركبوا منها بعضا ومنها بعضا تاكلون فحذف استغنا بدلالة الكلام على ما حذف
وقوله ولكم فيها منافع وذلك ان جعل لكم من جلودها بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا
ومتاعا الى حين وقوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يقول ولتبلغوا بالحمولة على بعضها وذلك الابل حاجة في صدوركم لم تكونوا بالغيها
الا بشق انفسهم كما قال جل ثناوه وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني الابل تحمل اثقالكم الى بلد. حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم لحاجتكم ما كانت وقوله عليها يعني وعلى هذه
الابل وما جانسها من الانعام المركوبة. وعلى الفلك يعني وعلى السفن تحملون يقول تحملكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر ويريكم اياته
يقول ويريكم حججه فاي ايات الله تنكرون يقول فاي حجج الله التي يريكم ايها الناس في السما والارض تنكرون صحتها فتكذبون من اجل فسادها
بتوحيد الله وتدعون من دونه الها القول في تاويل قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره افلم يسر يا محمد هولاء المجادلون في ايات الله من مشركي
قومك في البلاد فانهم اهل سفر الى الشام واليمن رحلتهم في الشتا والصيف فينظروا فيما وطيوا من البلاد الى وقايعنا واثارنا بمن
الامم قبلهم ويروا ما احللنا بهم من باسنا بتكذيبهم رسلنا وجحودهم اياتنا كيف كان عقبى تكذيبهم كانوا اكثر منهم يقول كان اوليك الذين
من قبل هولاء المكذبيك من قريش اكثر عددا من هولاء واشد بطشا واقوى قوة وابقى في الارض اثارا لانهم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا
ويتخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثارا في الارض
المشي بارجلهم. فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم باسنا وسطوتنا لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال ولم يدفع ذلك
عنهم شيا ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا. وقد قيل ان معنى قوله فما اغنى عنهم فاي شي اغنى عنهم وعلى هذا التاويل يجب ان يكون ما الاولى في موضع
نصب والثانية في موضع رفع يقول فلهولاء المجادليك من قومك يا محمد في اوليك معتبر ان اعتبروا ومتعظ ان اتعظوا وان باسنا اذا
حل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم يمنعه مانع وهو بهم ان لم ينيبوا الى تصديقك واقع القول في تاويل قوله فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فلما جاءت هولاء الامم الذين من قبل قريش المكذبة
رسلها رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا
الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن اعلم
منهم لن نعذب ولن نبعث. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم
بجهالتهم وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وحاق بهم من عذاب الله ما كانوا به يستهزءون انكر رسلهم به استهزا به وسخرية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ما جاءتهم به رسلهم من الحق القول
في تاويل قوله فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يقول تعالى ذكره فلما رات هذه الامم المكذبة رسلها
باسنا يعني عقاب الله الذي وعدتهم به رسلهم قد حل بهم. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما راوا باسنا قال
النقمات التي نزلت بهم وقوله قالوا امنا بالله وحده يقول قالوا اقررنا بتوحيد الله وصدقنا انه لا اله غيره وكفرنا بما كنا به
مشركين يقول قالوا وجحدنا الالهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشركها في عبادتنا الله ونعبدها معه ونتخذها الهة فبرينا منها القول
في تاويل قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون يقول تعالى ذكره
فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا بتوحيد الله عند معاينة عقابه قد نزل وعذابه قد حل لانهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصدقا
اذ كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه ان من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم ينفعه توبته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لما
راوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان عند ذلك وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى اقالتهم

وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الايمان بالله وتصديق رسلهم بعد معاينتهم بأسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك
لم يقلهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول
كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل اذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم ايمانهم عند ذلك. وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول
وهلك عند مجيء بأس الله فغبنت صفقته ووضع في بيعة الآخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والايمان بالكفر الكافرون بربهم الجاحدون
توحيد خالقهم المتخذون من دونه آلهة يعبدونهم من دون بارئهم. تمت سورة حم المؤمن

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون قال ابو جعفر قد تقدم القول منا فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع كالقول في ذلك. وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم
يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته اي بينت آياته. كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فصلت آياته اي بينت آياته وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت آياته
هكذا وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحويي البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبر المبتدأ اخبر ان التنزيل
كتاب ثم قال فصلت آياته قرآنا عربيا شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القرآن فقال بشيرا ونذيرا على انه صفة
وان شئت جعلت نصبه على المدح كانه حين ذكره اقبل في مدحته فقال ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا او ذكرناه قرآنا عربيا وكان
فيما مضى من ذكره دليل على ما اضمر وقال بعض نحويي الكوفة نصب قرآنا على الفعل اي فصلت آياته كذلك قال وقد يكون النصب
فيه على القطع لان الكلام تام عند قوله آياته قال ولو كان رفعا على انه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع آخر كتاب انزلناه
اليك مبارك وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا فيه ما في قرآنا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرآنا عربيا
لقوم يعلمون اللسان العربي بشيرا لهم يبشرهم ان هم آمنوا به وعملوا بما انزل فيه من حدود الله وفرائضه بالجنة ونذيرا يقول ومنذرا من
كذب به ولم يعمل بما فيه بأس الله في عاجل الدنيا وخلود الابد في نار جهنم في آجل الآخرة وقوله فأعرض أكثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر
عن الاصغاء له وتدبر ما فيه من حجج الله واعرض عنه اكثر هؤلاء القوم الذي انزل هذا القرآن بشيرا لهم ونذيرا وهم قوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه اعراضا عنه واستكبارا. القول في تأويل قوله وقالوا قلوبنا
في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء
المشركون المعرضون عن آيات الله من مشركي قريش اذ دعاهم محمد نبي الله الى الاقرار بتوحيد الله وتصديق ما في هذا القرآن من امر الله ونهيه
وسائر ما انزل فيه قلوبنا في اكنة يقول في اغطية مما تدعونا يا محمد اليه من توحيد الله وتصديقك بما جئتنا به لا نفقه ما تقول
وفي آذاننا وقر وهو الثقل لا نسمع ما تدعونا اليه استثقالا لما يدعو اليه وكراهة له. وقد مضى البيان قبل عن معاني هذه الاحرف
بشواهده وذكرنا قول اهل التأويل فيه فكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع. وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قلوبنا في اكنة كالجعبة للنبل
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال عليها اغطية وفي آذاننا
وقر قال صمم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا وبينك يا محمد ساتر لا نجتمع من اجله نحن وانت فيرى
بعضنا بعضا وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين لان دينهم كان عبادة الاوثان ودين محمد صلى الله عليه وسلم عبادة الله
وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا انه بينهم وبين نبي الله وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين وقوله فاعمل
اننا عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل يا محمد بدينك وما تقول انه الحق اننا عاملون بديننا وما نقول انه
الحق ودع دعاءنا الى ما تدعونا اليه من دينك فانا ندع دعاءك الى ديننا وادخلت من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب والمعنى وبيننا
وبينك حجاب توكيدا للكلام. القول في تأويل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المعرضين
عن آيات الله من قومك ايها القوم ما انا الا بشر من بني آدم مثلكم في الجنس والصورة والهيئة لست بملك يوحى الي يقول يوحي الله الي ان لا
معبود لكم تصلح عبادته الا معبود واحد فاستقيموا اليه يقول فاستقيموا اليه بالطاعة ووجهوا اليه وجوهكم بالرغبة والعبادة
دون الآلهة والاوثان واستغفروه يقول وسلوه العفو لكم عن ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم يتب عليكم ويغفر لكم وقوله
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره وصديد اهل النار وما يسيل منهم للمدعين لله شريكا
العابدين الاوثان دونه الذين لا يؤتون الزكاة. اختلف اهل التأويل فقال بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة التي تطهرهم

وتزكي ابدانهم ولا يوحدونه وذلك قول يذكر عن ابن عباس ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله. حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا اله الا الله وقال
آخرون بل معنى ذلك الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقرون بزكاة اموالهم التي فرضها الله فيها ولا يعطونها اهلها. وقد ذكرنا ايضا قائلي
ذلك قبل. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها وكان يقال
ان الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك. وقد كان اهل الردة بعد نبي الله قالوا اما الصلاة فنصلي واما الزكاة فوالله
لا تغصب اموالنا قال فقال ابو بكر والله لا افرق بين شيء جمع الله بينه والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله لقاتلناهم عليه. حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لو زكوا وهم مشركون لم ينفعهم. والصواب من القول
في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه لا يؤدون زكاة اموالهم وذلك ان ذلك هو الاشهر من معنى الزكاة وان في قوله وهم بالآخرة هم كافرون
دليلا على ان ذلك كذلك لان الكفار الذين عنوا بهذه الآية كانوا لا يشهدون ان لا اله الا الله فلو كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مرادا
به الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله لم يكن لقوله وهم بالآخرة هم كافرون. قوله الذين لا يؤتون الزكاة ما ينبئ عن ان الزكاة في هذا الموضع
معني بها زكاة الاموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بقيام الساعة وبعث الله خلقه احياء من قبورهم من بعد بلائهم وفنائهم
منكرون. القول في تأويل قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به ورسوله وانتهوا عما نهاهم
عنه وذلك هو الصالحات من الاعمال لهم اجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك اجر غير منقوص عما وعدهم ان يأجرهم عليه. وقد اختلف في
تأويل ذلك اهل التأويل وقد بيناه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. وقد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي لهم اجر غير ممنون قال بعضهم غير منقوص. وقال بعضهم غير ممنون عليهم. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اجر غير ممنون يقول غير منقوص. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لهم اجر غير ممنون قال محسوب وقوله
أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وذلك يوم الاحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالته العلماء وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل ان شاء الله ذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الاخبار
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على ابي بكر
ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض قال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة ثم قال أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه وفي
الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود واخرجه منها في آخر ساعة ثم
قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون. حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا
اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما واحدا فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه
الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس قال فخلق الارض في يومين الاحد والاثنين
وخلق الجبال الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم ثقيل ومواضع الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام
والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي خلق الارض في يومين
الاحد والاثنين. وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني
اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى الليل وقوله وتجعلون له اندادا يقول وتجعلون لمن خلق ذلك كذلك اندادا وهم الاكفاء من الرجال تطيعونهم في معاصي
وقد بينا معنى الند بشواهده فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي فعل هذا الفعل وخلق الارض في يومين مالك جميع

الجن والانس وساير اجناس الخلق وكل ما دونه مملوك له فكيف يجوز ان يكون له ند وهل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شي
ندا للمالك القادر عليه ● القول في تاويل قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا
للسايلين ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين يقول تعالى ذكره وجعل في الارض
التي خلق في يومين جبالا رواسي وهي الثوابت في الارض من فوقها يعني من فوق الارض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك في الارض
فجعلها دايمة الخير لاهلها ● وقد ذكر عن السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وبارك فيها انبت
شجرها وقدر فيها اقواتها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها اقوات اهلها بمعنى ارزاقهم ومعايشهم ذكر من قال
ذلك ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقدر فيها اقواتها قال ارزاقها ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله وقدر فيها اقواتها قال قدر فيها ارزاق العباد ذلك الاقوات ● حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها وقال اخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك ● حدثني
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها اقواتها قال صلاحها وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر
فيها جبالها وانهارها واشجارها ذكر من قال ذلك ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر فيها اقواتها خلق
فيها جبالها وانهارها وبحارها وشجرها وساكنها من الدواب كلها ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقدر فيها
اقواتها قال جبالها ودوابها وانهارها وبحارها وقال اخرون معنى ذلك وقدر فيها اقواتها من المطر ذكر من قال ذلك ● حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال اخرون بل معنى ذلك وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في
الاخر منها ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلدة الى بلدة ذكر من قال ذلك ● حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا ابو محصن قال
حدثنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال اليماني باليمن والسابري بسابور ● حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا
ابو محصن عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها اقواتها اليمانية باليمن والسابرية بسابور واشباه هذا ● حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال في كل ارض قوت لا يصلح في غيرها اليماني باليمن والسابري
بسابور ● حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال البلد يكون فيه
القوت او الشي لا يكون لغيره الا ترى ان السابري انما يكون بسابور وان العصب انما يكون باليمن ونحو ذلك ● حدثني اسمعيل بن سيف
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري بسابور والطيالسة من الري ● حدثني
اسمعيل قال حدثنا ابو النضر صاحب البصري قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري من
سابور والطيالسة من الري والحبر من اليمن ● والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى اخبر انه قدر في الارض اقوات اهلها وذلك
ما يقوتهم من الغذا ويصلحهم من المعاش ولم يخصص جل ثناوه بقوله وقدر فيها اقواتها انه قدر فيها قوتا دون قوت بل عم الخبر عن
تقديره فيها جميع الاقوات ومما يقوت اهلها ما يصلحهم غيره من الغذا وذلك لا يكون الا بالمطر والتصرف في البلاد لما خص به بعضا
دون بعض ومما اخرج من الجبال من الجواهر ومن البحر من الماكل والحلي ولا قول في ذلك اصح مما قال جل ثناوه قدر في الارض اقوات اهلها
لما وصفنا من العلة وقال جل ثناوه في اربعة ايام لما ذكرنا قبل من الخبر الذي روينا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فرغ من الارض وجميع اسبابها ومنافعها من الاشجار والما والمداين والعمران والخراب في اربعة ايام اولهن يوم الاحد واخرهن
يوم الاربعا ● حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال خلق الله الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي
لها في يومين في الثلاثا والاربعا وقال بعض نحويي البصرة قال خلق الارض في يومين ثم قال في اربعة ايام لانه يعني ان هذا مع الاولين
اربعة ايام كما يقول تزوجت امس امراة واليوم ثنتين واحداهما التي تزوجتها امس وقوله سوا للسايلين اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم تاويله سوا لمن سال عن مبلغ الاجل الذي خلق الله فيه الارض وجعل فيها الرواسي من فوقها والبركة وقدر
فيها الاقوات لاهلها وجده كما اخبر الله اربعة ايام لا يزدن على ذلك ولا ينقصن منه ذكر من قال ذلك ● حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سوا للسايلين من سال عن ذلك وجده كما قال الله ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة سوا للسايلين قال من سال فهو كما قال الله ● حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي في اربعة ايام سوا للسايلين يقول من سال فهكذا الامر وقال اخرون معنى ذلك سوا لمن سال ربه شيا مما به الحاجة
اليه من الرزق فان الله قد قدر له من الاقوات في الارض على قدر مسالة كل سايل منهم لو ساله لما نفذ من علمه فيهم قبل ان يخلقهم ● حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا للسايلين قال قدر ذلك على قدر مسايلهم يعلم ذلك انه لا يكون من مسايلهم

نی

شي الا شي قد علمه قبل ان يكون ● واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار غير ابي جعفر والحسن البصري سوا بالنصب وقرا
ابو جعفر القاري سوا بالرفع وقرا الحسن سوا بالجر ● والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك قراته بالنصب لاجماع
الحجة من القراء عليه ولصحة معناه ● وذلك ان معنى الكلام وقدر فيها اقواتها سوا لسايليها على ما بهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم
وقد ذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك وقسم فيها اقواتها ● وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب سوا فقال بعض نحويي البصرة من
نصبه جعله مصدرا كانه قال استوا قال وقد قرى بالجر وجعل اسما للمستويات اي في اربعة ايام تامة وقال بعض نحويي الكوفة
من خفض سوا جعلها من نعت الايام وان شئت من نعت الاربعة ومن نصبها جعلها سوا للسايلين يقول لمن اراد علمه ● والصواب
من القول في ذلك ان يكون نصبه اذا نصب حالا من الاقوات اذ كانت سوا قد شبهت بالاسما النكرة فقيل مررت بقوم سوا فصارت
تتبع النكرات واذا اتبعت النكرات انقطعت من المعارف فنصبت فقيل مررت باخوتك سوا ● وقد يجوز ان يكون اذا لم يدخلها تثنية
ولا جمع ان تشبه بالمصادر واما اذا رفعت فانما يرفع فانما يرفع ابتدا بضمير ذلك ونحوه واذا جرت فعلى الاتباع للايام او للاربعة
وقوله ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين ● يعني تعالى ذكره ثم استوى الى السما
ثم ارتفع الى السما وقد بينا اقوال اهل العلم في ذلك فيما مضى قبل وقوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها يقول جل ثناوه
فقال الله للسما والارض جيا بما خلقت فيكما اما انت يا سما فاطلعي ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم واما انت يا ارض فاخرجي
ما خلقت فيك من الاشجار والثمار والنبات وتشققي عن الانهار قالتا اتينا طايعين جينا بما احدثت فينا من خلقك مستجيبين
لامرك لا نعصي امرك ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين قال
قال الله للسموات اطلعي شمسي وقمري واطلعي نجومي ● وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اعطينا طايعين ● حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله ايتيا قال اعطيا
وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا ● وقيل قالتا اتينا طايعين ولم يقل طايعتين والسما والارض مونثتين لان النون والالف اللتين
هما كناية اسميهما في قوله اتينا نظيرة كناية اسما المخبرين من الرجال عن انفسهم فاجرى قوله طايعين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد
كان بعض اهل العربية يقول ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن وقال اخرون منهم قيل ذلك كذلك لانهما لما تكلمتا اشبهتا
الذكور من بني ادم ● القول في تاويل قوله فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها وزينا السما
الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره ففرغ من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس
ويوم الجمعة ● كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال استوى الى السما وهي دخان من تنفس الما حين تنفس
فجعلها سما واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات
والارض وقوله واوحى في كل سما امرها يقول والقى في كل سما من السموات السبع ما اراد من الخلق ● وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واوحى في كل سما امرها قال ما امر به واراده ● حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واوحى في كل سما امرها قال خلق في كل سما خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من
البحار وجبال البرد وما لا يعلم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحى في كل سما امرها خلق
فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها وقوله وزينا السما الدنيا بمصابيح وحفظا ● يقول تعالى ذكره وزينا السما
الدنيا اليكم ايها الناس بالكواكب وهي المصابيح كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ● حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وزينا السما الدنيا بمصابيح قال ثم زين السما بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من
الشياطين ● واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحويي البصرة نصب بمعنى وحفظناها حفظا كانه
قال ونحفظها حفظا لانه حين قال زيناها بمصابيح قد اخبر انه قد نظر في امرها وتعهدها فهذا يدل على الحفظ كانه قال
وحفظناها من كل شيطان رجيم حفظا ● وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب ذلك على معنى وحفظا زيناها لان الواو لو
سقطت لكان انا زينا السما الدنيا حفظا ● وهذا القول الثاني اقرب عندنا الى الصحة من الاول ● وقد بينا العلة في نظير
ذلك في غير موضع من هذا الكتاب فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ذلك تقدير العزيز العليم ● يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت
لكم من خلقي السما والارض وما فيهما وتزييني السما الدنيا بزينة الكواكب على ما بينت تقدير العزيز في نقمته من اعدايه العليم بسراير
عباده وعلانيتهم وتدبيره على ما فيه صلاحهم ● القول في تاويل قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد

وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون
يقول تعالى ذكره فان اعرض هولاء المشركون عن هذه الحجج التي بينا لهم يا محمد ونبهتهم عليها فلم يومنوا بها ولم يقروا ان فاعل ذلك هو الله الذي
لا اله غيره فقل لهم انذرتكم ايها الناس صاعقة تهلككم مثل صاعقة عاد وثمود وقد بينا فيما مضى ان معنى الصاعقة كل ما افسد الشي وغيره
عن هيئته • وقيل في هذا الموضع عني بها وقيعة من الله وعذاب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال عذاب مثل عذاب عاد وثمود وقوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يقول فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود التي اهلكتهم اذ جاءت عادا وثمود الرسل من بين ايديهم فقوله اذ من صلة صاعقة وعني بقوله من بين
ايديهم الرسل التي اتت اباء الذين هلكوا بالصاعقة من هاتين الامتين وعني بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى ابائهم رسلا
اليهم وذلك ان الله بعث الى عاد هودا فكذبوه من بعد رسل كانت تقدمته الى ابائهم ايضا فكذبوه فاهلكوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان اعرضوا
الى قوله ومن خلفهم فان الرسل التي كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله قبله رسلا وبعث من بعده رسلا وقوله
الا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره اذ جاءتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة يقول جل ثناؤه
فقالوا لرسلهم اذ دعوهم الى الاقرار بتوحيد الله لو شاء ربنا ان نوحده ولا نعبد من دونه شيئا غيره لانزل الينا ملائكة من السماء رسلا بما
تدعوننا انتم اليه ولم يرسلكم وانتم بشر مثلنا ولكنه رضي عبادتنا ما نعبد فلذلك لم يرسل الينا بالنهي عن ذلك ملائكة وقوله فانا
بما ارسلتم به كافرون يقول قالوا لرسلهم فانا بالذي ارسلكم به ربكم الينا جاحدون غير مصدقين به القول في تاويل قوله فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون
يقول تعالى ذكره فاما عاد قوم هود فاستكبروا على ربهم وتجبروا في الارض تكبرا وعتوا بغير ما اذن الله لهم به وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا
ان الله الذي خلقهم واعطاهم ما اعطاهم من عظيم الخلق وشدة البطش هو اشد منهم قوة فيحذروا عقابه ويتقوا سطوته لكفرهم به وتكذيبهم
رسله وكانوا باياتنا يجحدون يقول وكانوا بادلتنا وحججنا عليهم يجحدون القول في تاويل قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات
لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون يقول تعالى ذكره فارسلنا على عاد ريحا صرصرا واختلف
اهل التاويل في معنى الصرصر فقال بعضهم عني بذلك انها ريح شديدة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ريحا صرصرا قال شديدة • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ريحا صرصرا شديدة السموم عليهم وقال اخرون عني بها انها باردة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال الصرصر الباردة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريحا صرصرا
قال باردة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ريحا صرصرا قال باردة ذات الصوت • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا يقول ريح فيها برد شديد • واولى القولين في ذلك بالصواب
قول مجاهد وذلك ان قوله صرصرا انما هو صوت الريح اذا هبت بشدة فسمع لها كقول القائل صرر ثم جعل ذلك من اجل التضعيف الذي في الراء
فقال ثم ابدلت احدى الراءات صادا لكثرة الراءات • كما قيل في رددهُ رَدْدَه وفي نههه نهنهه • كما قال رؤبة •
• فاليوم قد نهنهني تنهنهي • واول حلم ليس بالمسفه • وكما قيل في كففه كفكفه كما قال النابغة • اكفكف عبرة غلبتني عني • اذا نهنهتها عادت ذباحا
وقد قيل ان النهر الذي يسمى صرصرا انما سمي بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه فعلل من صرر وقوله في ايام نحسات اختلف اهل التاويل
في تاويل النحسات فقال بعضهم عني بها المتتابعات ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله في ايام نحسات قال ايام متتابعات انزل الله فيهن العذاب وقال اخرون عني بذلك المشائيم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ايام نحسات قال مشائيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في ايام نحسات ايام والله كانت مشوما
على القوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحسات المشومات النكدات • حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في ايام نحسات قال ايام مشومات عليهم وقال اخرون معنى ذلك ايام ذات شر
ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايام نحسات قال النحس الشر ارسل عليهم ريح شر ليس فيها من الخير
شيء وقال اخرون النحسات الشداد • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في ايام
نحسات قال شداد • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بها ايام مشائيم ذات نحوس لان ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام
العرب • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار غير نافع وابي عمرو في ايام نحسات بكسر الحاء وقرأه نافع وابو عمرو

نحسات

نحسات بسكون الحاء وكان ابو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتج لتسكينه الحاء بقوله يوم نحس مستمر وان الحاء فيه ساكنة • والصواب من القول في
ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء مع اتفاق معنييهما وذلك ان تحريك الحاء وتسكينها في ذلك لغتان
معروفتان يقال هذا يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وسكونها قال الفراء انشدني بعض العرب • ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم • طيا وبهرا قوم نصرهم نحس •
واما من السكون فقول الله يوم نحس ومنه قول الراجز • يومين غيمين ويوما شمسا • نجمين بالسعد ونجما نحسا • فمن كان في لغته يوم
نحس قال في ايام نحسات • وقد قال بعضهم النحس بسكون الحاء هو الشوم نفسه وان اضافة اليوم الى النحس انما هو اضافة الى الشوم وان النحس
بكسر الحاء نعت لليوم بانه مشوم ولذلك قيل في ايام نحسات لانها ايام مشائيم وقوله تعالى ذكره لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
يقول جل ثناؤه ولعذابنا اياهم في الاخرة اخزى لهم واشد اهانة واذلالا وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عادا لا ينصرهم من الله يوم القيامة
اذا عذبهم ناصر فينقذهم منه او ينتصر لهم القول في تاويل قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره فبينا لهم سبيل الحق وطريق الرشد كما حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى اي بينا لهم سبيل الخير والشر • حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي واما ثمود فهديناهم بينا لهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ثمود فهديناهم قال
اعلمناهم الهدى والضلالة ونهيناهم ان يتبعوا الضلالة وامرناهم ان يتبعوا الهدى • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ثمود فقرأته عامة القراء
من الامصار غير الاعمش وعبد الله بن ابي اسحاق برفع ثمود وترك اجرائها على انها اسم للامة التي تعرف بذلك • واما الاعمش فانه ذكر عنه انه كان يجري
ذلك في القران كله الا في قوله واتينا ثمود الناقة فانه كان لا يجريه في هذا الموضع خاصة من اجل انه في خط المصحف في هذا الموضع بغير الف وكان
يوجه ثمود الى انه اسم رجل بعينه معروف واسم جبل معروف واما ابن ابي اسحاق فانه كان يقراه نصبا واما ثمود بغير اجراء وذلك وان كان له في العربية
وجه معروف فان افصح منه واصح في الاعراب عند اهل العربية الرفع لطلب اما الاسماء وان الافعال لا تليها وانما تعمل العرب الافعال التي بعد الاسماء
فيها اذا حسن تقديمها قبلها والفعل في اما لا يحسن تقديمه قبل الاسم الا ترى انه لا يقال واما هدينا فثمود كما يقال واما ثمود فهديناهم والصواب
من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الاجراء اما الرفع فلما وصفت واما ترك الاجراء فلانه اسم للامة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى
يقول فاختاروا العمى على البيان الذي بينت لهم والهدى الذي عرفتهم باخذهم طريق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينته لهم من
توحيد الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستحبوا
العمى على الهدى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال ارسل الله اليهم الرسل بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة فاستحبوا العمى يقول سالهم فاستحبوا العمى على الهدى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستحبوا
العمى على الهدى قال استحبوا الضلالة على الهدى • وقرا وكذلك زينا لكل امة عملهم الى اخر الاية قال فزين لثمود عملها القبيح • وقرا افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء الى اخر الاية وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول فاهلكتهم
من العذاب المذل المهين لهم مهلكة اذلتهم واخزتهم والهون هو الهوان كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عذاب
الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الاثام بكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم اياه وتكذيبهم رسله وقوله ونجينا الذين امنوا
يقول ونجينا من العذاب الذي اخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصدقوا رسله وكانوا يتقون يقول وكانوا يخافون الله ان يحل
بهم من العقوبة على كفرهم لو كفروا ما حل بالذين هلكوا منهم فامنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدقوا رسله وخلعوا الالهة والانداد
القول في تاويل قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ويوم يجمع هولاء المشركون اعداء الله الى نار جهنم فهم يحبس اولهم على اخرهم كما حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم
يوزعون قال عليهم وزعة ترد اولاهم على اخراهم وقوله حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم • يقول حتى اذا ما جاءوا
النار شهد عليهم سمعهم بما كانوا يصغون به في الدنيا اليه ويستمعون له وابصارهم بما كانوا يبصرون به وينظرون اليه في الدنيا
وجلودهم بما كانوا يعملون • وقد قيل عني بالجلود في هذا الموضع الفروج ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي
عن الحكم الثقفي رجل من ال ابي عقيل رفع الحديث وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انما عنى فروجهم ولكن كنى عنها • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال حدثني حرملة انه سمع عبيد الله بن ابي جعفر يقول حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم قال جلودهم
الفروج وهذا القول الذي ذكرناه عمن ذكرنا عنه في معنى الجلود وان كان معنى يحتمله التاويل فليس بالاغلب على معنى الجلود ولا بالاشهر وغير
جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الاقرب الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها القول في تاويل قوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يقول تعالى ذكره قال هولاء الذين يحشرون الى النار من اعداء الله سبحانه لجلودهم
اذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابتهم جلودهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء فنطقنا
وذكر ان هذه الجوارح تشهد على اهلها عند استشهاد الله اياها عليهم اذا هم انكروا الافعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط الله
وبذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن حازم الغفاري
قال اخبرنا علي بن قادم الفزاري قال اخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن انس قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسلوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيمة قال يقول يا رب
اليس وعدتني الا تظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال اوليس كفى بي شهيدا وبالملايكة الكرام الكاتبين
قال فيختم على فيه وتتكلم اركانه بما كان يعمل قال فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا
يحيى بن ابي بكير عن شبل قال سمعت ابا قزعة يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واشار
بيده الى الشام فقال ها هنا الى ها هنا تحشرون ركبانا ومشاة على وجوهكم يوم القيمة على افواهكم الفدام توفون سبعين امة
انتم اخرها واكرمها على الله وان اول ما يعرب من احدكم فخذه . حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الجريري عن حكيم
ابن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيمة على افواهكم الفدام وان اول ما يتكلم من الادمي فخذه وكفه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي امسك بحجزكم
من النار الا ان ربي داعي وانه سايلي هل بلغت عباده واني قايل رب قد بلغتهم فليبلغ شاهدكم غايبكم ثم انكم مدعوون مقدمة
افواهكم بالفدام ثم ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه . حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عياش عن
ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم تكلم من الانسان يوم يختم على الافواه فخذه
من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم اول مرة يقول تعالى ذكره والله خلقكم الخلق الاول ولم تكونوا شيا واليه ترجعون يقول واليه
مصيركم من بعد مماتكم وما كنتم تستترون في الدنيا ان يشهد عليكم يوم القيمة سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم . واختلف اهل التاويل
في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما كنتم تستترون اي تستخفون منها وقال اخرون معناه وما كنتم تتقون
ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون قال تتقون وقال اخرون بل معنى ذلك وما كنتم تظنون ذكر
من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تظنون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم حتى بلغ كثيرا مما كنتم تعملون . والله ان عليك يا ابن ادم لشهودا غير متهمة من بدنك فراقبهم واتق الله
في سرايرك وعلانيتك فانه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده ضوء والسر عنده علانية فمن استطاع ان يموت وهو بالله حسن
الظن فليفعل ولا قوة الا بالله . واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فتتركوا ركوب محارم الله
في الدنيا حذارا ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم اليوم وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان المعروف من معاني
الاستتار الاستخفا فان قال قايل وكيف يستخفي الانسان عن نفسه مما ياتي قيل قد بينا ان معنى ذلك انما هو الاماني في تركه
ايانه اخفاوه عن نفسه وقوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون يقول جل ثناوه ولكن حسبتم حين ركبتم
في الدنيا ما ركبتم من معاصي الله ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من اعمالكم الخبيثة فلذلك لم تستتروا ان يشهد عليكم سمعكم
وابصاركم وجلودكم فتتركوا ركوب ما حرم الله عليكم وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل نفر تداروا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمونه
سرا ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن يحيى القطعي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا قيس عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر الازدي
عن عبد الله بن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحوم بطونهم
قليل فقه قلوبهم فتكلموا بكلام لم افهمه فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول فقال الرجلان اذا رفعنا اصواتنا سمع
واذا لم نرفع لم يسمع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم الى اخر الاية . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني الاعمش عن
عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال اني لمستتر باستار الكعبة اذ دخل ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان

قليل فقه قلوبهم كثيرة شحوم بطونهم فتحدثوا بينهم بحديث فقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا فقال الاخر انه يسمع اذا رفعنا ولا يسمع
اذا خفضنا وقال الاخر ان كان يسمع منه شيا فهو يسمعه كله قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم فقرا حتى بلغ وان يستعتبوا فما هم من المعتبين . حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
اخبرنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بنحوه القول في تاويل قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين يقول تعالى ذكره وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبايح اعمالكم ومساويها
هو ظنكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا ارداكم يعني اهلككم يقال منه ردي فلان اذا هلك واردى فلانا كذا وكذا اذا اهلكه وردي فهو يردى ردى ومنه
قول الاعشى افي الطوف خفت علي الردى وكم من ردٍ اهله لم يرم . يعني وكم من هالك اهله لم يرم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ارداكم قال اهلككم . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر قال تلا الحسن وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فقال انما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم . فاما المومن فاحسن بالله
الظن فاحسن العمل واما الكافر والمنافق فاساء الظن فاساء العمل قال ربكم وما كنتم تستترون حتى بلغ الخاسرين قال معمر وحدثني رجل انه
يومر برجل الى النار فيلتفت فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك قال وما كان ظنك بي قال كان ظني ان تغفر لي ولا تعذبني قال فاني
عند ظنك بي . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الظن ظنان فظن منج وظن مرد . قال الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم قال اني ظننت اني ملاق حسابيه وهذا الظن المنجي ظنا يقينا وقال ها هنا وذلكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هذا ظن مرد
وقوله وقال الكافرون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين . وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروي ذلك عن ربه عبدي
عند ظنه بي وانا معه اذا دعاني وموضع قوله ذلكم رفع بقوله ظنكم واذا كان ذلك كذلك كان قوله ارداكم في موضع نصب بمعنى مرديا لكم
وقد يحتمل ان يكون في موضع رفع بالاستيناف بمعنى مرد لكم . كما قال تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراة من قراه بالرفع فمعنى
الكلام هذا الظن الذي ظننتم بربكم من انه لا يعلم كثيرا مما تعملون هو الذي اهلككم لانكم من اجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فتقدمتم عليها
وركبتم ما نهاكم الله عنه فاهلككم ذلك وارداكم فاصبحتم من الخاسرين يقول فاصبحتم اليوم من الهالكين قد غبنتم ببيعكم منازلكم من الجنة
بمنازل اهل الجنة من النار القول في تاويل قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين يقول تعالى
ذكره فان يصبر هولاء الذين يحشرون الى النار على النار فالنار مسكن لهم ومنزل وان يستعتبوا يقول وان يسالوا العتبى وهي الرجعة لهم الى الذي
يحبون بتخفيف العذاب عنهم فما هم من المعتبين يقول فليسوا بالقوم الذين يرجع لهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب
وذلك كقوله جل ثناوه مخبرا عنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله ولا تكلمون . وكقولهم لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب الى قوله وما دعا الكافرين الا في ضلال القول في تاويل قوله وقيضنا لهم قرنا فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين يعني تعالى ذكره بقوله وقيضنا لهم قرنا وبعثنا لهم نظراء
من الشياطين فجعلناهم لهم قرناء قرنا بهم يزينون لهم قبايح اعمالهم فزينوا لهم ذلك . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقيضنا لهم قرنا قال الشياطين . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقيضنا لهم قرنا قال
شياطين وقوله فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول زين لهولا الكفار قرناوهم من الشياطين ما بين ايديهم من امر الدنيا
فحسنوا ذلك لهم وحببوه اليهم حتى اثروه على امر الاخرة وما خلفهم يقول وحسنوا لهم ايضا ما بعد مماتهم بان دعوهم الى التكذيب
بالمعاد وان من هلك منهم فلن يبعث وان لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه وركوب كل ما يلتذونه
من الفواحش باستحسانهم ذلك لانفسهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقوله وحق عليهم القول يقول تعالى
ذكره ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرناوهم وهم الشياطين كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي وحق عليهم القول قال العذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هولاء الذين قيضنا لهم قرنا
من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم العذاب في امم قد مضت قبلهم من ضربايهم حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هولا
بعضهم من الجن وبعضهم من الانس انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانس كانوا مغبونين ببيعهم
رضى الله برحمته وسخطه بعذابه القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن
الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله من مشركي قريش لا تسمعوا
لهذا القران يقول قالوا للذين يطيعونهم من اوليايهم من المشركين لا تسمعوا القاري هذا القران اذا قرا ولا تصغوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به

كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القران والهوا عنه وقوله والغوا فيه يقول الغطوا بالباطل
من القول اذا سمعتم قارئه يقرأه كيما لا تسمعوه ولا تفهموا ما فيه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال
المكاء والتصفير وتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا قريش تفعله . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والغوا فيه قال المكاء والتصفير والتخليط
في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا القران قريش تفعله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي اجحدوا به وانكروه وعادوه قال هذا قول مشركي قريش العرب . حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال بعضهم في قوله والغوا فيه قال عدثوا وصيحوا كيما لا تسمعوه وقوله لعلكم تغلبون يقول لعلكم بفعلكم
ذلك تصدون من اراد استماعه عن استماعه فلا يسمعه واذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتغلبون بذلك من جعلكم محمدا قال الله عز وجل
فلنذيقن الذين كفروا بالله من مشركي قريش الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الاخرة ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون . يقول
ولنثيبنهم على فعلهم ذلك وغيره من افعالهم باقبح جزاء اعمالهم التي عملوها في الدنيا القول في تاويل قوله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها
دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي يجزى به هؤلاء الذين كفروا من مشركي قريش جزاء اعداء الله ثم ابتدا
جل ثناؤه الخبر عن صفة ذلك الجزاء وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرد عليه . ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني
لهؤلاء المشركين بالله في النار دار الخلد يعني دار المكث واللبث الى غير نهاية ولا امد والدار التي اخبر جل ثناؤه انها لهم في النار هي النار
وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن الكوفة دار كريمة والدار هي الكوفة والبلدة فيحسن ذلك لاختلاف
الالفاظ . وقد ذكر انها في قراءة ابن مسعود ذلك جزاء اعداء الله النار دار الخلد ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التاويل في ذلك وذلك انه
ترجم بالدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يقول فعلنا هذا الذي فعلنا بهؤلاء من مجازاتنا اياهم النار على فعلهم
جزاء منا بجحودهم في الدنيا باياتنا التي احتججنا بها عليهم القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعد ما ادخلوا
جهنم يا ربنا ارنا اللذين اضلانا من خلقك من جنهم وانسهم . وقيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن ادم الذي قتل اخاه
ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ثابت الحداد عن حبة العرني عن علي رضي الله عنه
في قوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس الابالسة وابن ادم الذي قتل اخاه . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سلمة عن مالك بن حصين عن ابيه عن علي رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس
وابن ادم الذي قتل اخاه . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي مالك او ابن مالك
عن ابيه رضي الله عنه ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابن ادم الذي قتل اخاه وابليس الابالسة . حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الاية فانهما ابن ادم
القاتل وابليس الابالسة فاما ابن ادم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من اجل الدعوة واما ابليس فيدعو به كل صاحب شرك يدعو
بهما في النار . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس هو الشيطان
وابن ادم الذي قتل اخاه وقوله نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يقول نجعل هذين اللذين اضلانا تحت اقدامنا لان ابواب
جهنم بعضها اسفل من بعض وكلما سفل منها فهو اشد على اهله وعذاب اهله اغلظ ولهذا سال هؤلاء الكفار ربهم ان يريهم اللذين
اضلاهم ليجعلوهما اسفل منهم ليكونا في اشد العذاب في الدرك الاسفل من النار القول في تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا
ربنا الله وحده لا شريك له وبرئوا من الالهة والانداد ثم استقاموا على توحيد الله ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به وانتهوا الى طاعته
فيما امر ونهى . وبنحو الذي قلنا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله اهل التاويل على اختلاف منهم في معنى قوله ثم استقاموا
ذكر الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سلم بن قتيبة ابو قتيبة قال حدثنا سهيل بن
ابي حزم القطعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وقال بعضهم معناه ولم يشركوا به شيئا ولكن تموا على
التوحيد ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد

ابن نمير قال قريت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الذين لم يشركوا بالله شيئا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان باسناده عن ابي بكر رضي الله عنه مثله . قال حدثنا جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس
عن الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لاصحابه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
قالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد حملتموها على غير المحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يعدلوها بشرك ولا غيره . حدثنا ابو
كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال ابو بكر رضي
الله عنه ما يقولون في هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال فقالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال ابو بكر لقد
حملتم على غير المحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى اله غيره . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابي على لا اله الا الله . قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال اسلموا ثم لم يشركوا به حتى لحقوا به . قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه . قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن جامع بن شداد عن
الاسود بن هلال مثل ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تموا
على ذلك . حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وقال اخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته ذكر من قال ذلك . حدثنا احمد
ابن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلا عمر رضي الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
والله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على طاعة الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانت ربنا فارزقنا الاستقامة . حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على اداء فرائضه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته وقوله تتنزل عليهم الملائكة يقول تتهبط عليهم الملائكة عند
نزول الموت به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت وقوله الا تخافوا ولا تحزنوا يقول تتنزل عليهم الملائكة بان لا تخافوا ولا تحزنوا
فان في موضع نصب اذا كان ذلك معناه . وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا ذلك تتنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تتنزل عليهم
قائلة لا تخافوا ولا تحزنوا . وعني بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه من بعد مماتكم ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما امامكم
ولا تحزنوا على ما بعدكم . حدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافون ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنون على ما خلفتم من دنياكم من اهل وولد فانا نخلفكم في
ذلك كله . وقيل ان ذلك في الاخرة ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة فذلك في الاخرة وقوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول وسروا
بان لكم في الاخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على ايمانكم بالله واستقامتكم على طاعته . كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا القول في تاويل قوله نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملائكته التي تتنزل على هؤلاء
المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن اولياؤكم ايها القوم في الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها . وذكر انهم الحفظة التي
كانوا يكتبون اعمالهم ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا
نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة وقوله وفي الاخرة يقول وفي الاخرة ايضا نحن اولياؤكم كما كنا لكم في الدنيا
اولياء . وقوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم يقول ولكم في الاخرة عند الله ما تشتهي انفسكم من اللذات والشهوات وقوله ولكم فيها ما تدعون
يقول ولكم في الاخرة ما تدعون وقوله نزلا من غفور رحيم يقول اعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب غفور لذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم
بعد توبتكم ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون لان في ذلك تاويل انزلكم ربكم بما تشتهون
من النعم نزلا القول في تاويل قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا

السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يقول تعالى ذكره ومن احسن ايها الناس قولا ممن قال ربنا
الله ثم استقاموا على الايمان به والانتهاء الى امره ونهيه ودعا عباد الله الى ما قال وعمل به من ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق الى الله اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب
الله فيه من دعوته وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين هذا خليفة الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه وان المنافق عبد
خالف قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه • واختلف اهل التاويل في الذي اريد بهذه الصفة من الناس فقال بعضهم
عني به نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني به المؤذن ذكر من قال
ذلك • حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب البصري قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم في قول
الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال المؤذن وعمل صالحا قال الصلاة ما بين الاذان الى الاقامة • وقوله وقال انني من المسلمين يقول
وقال انني ممن خضع لله بالطاعة وذل له بالعبودة وخشع له بالايمان بوحدانيته • وقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يقول تعالى
ذكره ولا تستوي حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاحسنوا في قولهم واجابتهم ربهم الى ما دعاهم اليه من طاعته ودعوا عباد
الله الى مثل الذي اجابوا ربهم اليه وسيئة الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون • فكذلك لا تستوي عند الله
احوالهم ومنازلهم ولكنها تختلف كما وصف جل ثناوه انه خالف بينهما • وقال جل ثناوه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لان كل ما كان
غير مساو شيا فالشي الذي هو له غير مساو غير مساويه كما ان كل ما كان مساويا لشي فالاخر الذي هو له مساو مساوله فيقال فلان مساو
فلانا وفلان له مساو وكذلك فلان ليس مساويا لفلان ولا فلان مساويا له فلذلك كررت لا مع السيئة ولو لم تكن مكررة معها كان الكلام
صحيحا • وقد كان بعض نحويي البصرة يقول يجوز ان يقال الثانية زايدة يريد لا يستوي عبد الله وزيد فزيدت لا توكيدا كما قال لئلا
يعلم اهل الكتاب الا يقدرون اي لان يعلم وكما قال لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة • وقد كان بعضهم ينكر هذا في لئلا يعلم اهل
الكتاب وفي لا اقسم فيقول لا الثانية في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون ردت الى موضعها لان النفي انما لحق يقدرون لا العلم كما
يقال لا اظن زيدا لا يقوم بمعنى اظن زيدا لا يقوم • قال وربما استوثقوا فجاوا به اولا واخرا وربما اكتفوا بالاول من الثاني • وحكي سماعا
من العرب ما كان اعرفها اي كان لا اعرفها • قال واما لا في قوله لا اقسم فانما هي جواب والقسم بعدها مستانف ولا يكون حرف الجحد مبتدا صلة
وانما عنى بقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الايمان بالله والعمل بطاعته والشرك به والعمل بمعصيته • وقوله ادفع بالتي
هي احسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعفوك عمن اساء اليك اساءة المسيء
وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم ويلقاك من قبلهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في تاويله ذكر من قال
ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقوله ادفع بالتي هي احسن قال امر الله المومنين بالصبر
عند الغضب والحلم والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم وقال اخرون
معنى ذلك ادفع بالسلام على من اساء اليك اساءته ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن
طلحة عن عمرو عن عطا ادفع بالتي هي احسن قال بالسلام • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري
عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال السلام عليكم اذا لقيته وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يقول تعالى ذكره
افعل هذا الذي امرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء اليك باحسانك الذي امرتك به اليه فيصير المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كانه
من ملاطفته اياك وبره لك ولي لك من بني اعمامك قريب النسب بك والحميم هو القريب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كانه ولي حميم اي كانه ولي قريب القول في تاويل قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره وما يعطى دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا لله
على المكاره والامور الشاقة وقال وما يلقاها ولم يقل وما يلقاه لان معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي احسن وقوله
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الا ذو نصيب وجد له سابق في المبرات عظيم • كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو جد • وقيل ان ذلك الحظ الذي اخبر الله جل ثناوه في هذه الاية انه لهولاء القوم هو
الجنة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا الاية والحظ العظيم الجنة

وذكر لنا

ذكر لنا ان ابا بكر رضي الله عنه شتمه رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد فعفا عنه ساعة ثم ان ابا بكر جاش به الغضب فرد عليه
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني الرجل فعفوت وصفحت وانت قاعد فلما اخذت انتصر قمت يا نبي
الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من الملايكة فلما قربت تنتصر ذهب الملك وجا الشيطان فوالله ما كنت
لاجالس الشيطان يا ابا بكر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول الذين اعد الله لهم الجنة وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الاية يقول تعالى ذكره
واما يلقين الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس ارادة حملك على مجازاة المسيء بالاساءة ودعايك الى مساءته فاستجر بالله
واعتصم من خطواته ان الله هو السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته ولغير ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم بما القى في نفسك
من نزغاته وحدثتك به نفسك ومما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من امورك وامور خلقه • كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال وسوسة وحديث النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال هذا الغضب القول في تاويل قوله ومن اياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون يقول تعالى ذكره ومن
حجج الله جل ثناوه على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس
والقمر لا الشمس تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا تسجدوا ايها الناس للشمس ولا للقمر فانهما وان جريا في الفلك
لمنافعكم فانما يجريان بما لكم باجرا الله اياهما لكم طايعين له في جريهما ومسيرهما لا بانهما يقدران بانفسهما على سير وجري دون
اجرا الله اياهما وتسييرهما او يستطيعان لكم نفعا او ضرا وانما الله مسخرهما لكم لمنافعكم ومصالحكم فله فاسجدوا واياه فاعبدوا
دونهما فانه ان شا طمس ضوهما فترككم حيارى في ظلمة لا تهتدون سبيلا ولا تبصرون شيا • وقيل واسجدوا لله الذي خلقهن فجمع بالهاء
والنون لان المراد من الكلام واسجدوا لله الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر وذلك جمع وانث كنايتهن وان كان من شان العرب
اذا جمعوا الذكر الى الانثى ان يخرجوا كنايتهما بلفظ كناية المذكر فيقولوا اخواك واخواتك كلموني ولا يقولوا كلمنني لان من شانهم ان
يونثوا اخبار الذكور من غير بني ادم في الجمع فيقولوا رايت مع عمرو اثوابا فاخذتهن منه واعجبني خواتيم لزيد فقبضتهن منه وقوله ان كنتم
اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته ان تخلصوا له العبادة ولا تشركوا في طاعتكم اياه
وعبادتكموه شيا سواه فان العبادة لا تصلح لغيره ولا تنبغي لشي سواه القول في تاويل قوله فان استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون يقول تعالى ذكره فان استكبر يا محمد هولا الذين انت بين اظهرهم من مشركي قريش وتعظموا عن
ان يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق الشمس والقمر فان الملايكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون له
ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسامون يقول وهم لا يفترون عن عبادته ولا يملون الصلاة له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان استكبروا فالذين عند
ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول عبادي ملايكة صافون يسبحون ولا يستكبرون القول في تاويل
قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شي قدير
يقول تعالى ذكره ومن حجج الله وادلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعادتها لهيئتها كما كانت من بعد فنايها انك يا محمد ترى الارض دارسة
غبرا لا نبات بها ولا زرع • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي غبرا متهشمة
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اياته انك ترى الارض خاشعة قال يابسة متهشمة • فاذا انزلنا عليها
الما اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا انزلنا من السما غيثا على هذه الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحركت به • كما حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال
بالنبات وربت يقول انتفخت • كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثني اسباط عن السدي وربت انتفخت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت يعرف الغيث في سحتها وربوها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل ان تنبت وقوله
ان الذي احياها لمحيي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذي احيا هذه الارض الدارسة فاخرج منها النبات وجعلها تهتز بالزرع من بعد يبسها ودثورها
بالمطر الذي انزل عليها لقادر ان يحيي اموات بني ادم من بعد مماتهم بالما الذي ينزل من السما لاحيايهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كما يحيي الارض بالمطر كذلك يخرج الموتى بالما يوم القيمة بين
النفختين يعني بذلك تاويل قوله ان الذي احياها لمحيي الموتى وقوله انه على كل شي قدير يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد على احيا خلقه بعد

مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يعجزه شيء أراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه القول في تأويل قوله إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون
علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير يعني جل ثناؤه بقوله إن الذين يلحدون في آياتنا
إن الذين يميلون عن الحق في حججنا وأدلتنا ويعدلون عنها تكذيبا بها وجحودا لها وقد بينت فيما مضى معنى اللحد بشواهده المغنية عن إعادتها في
هذا الموضع وسنذكر بعض اختلاف المختلفين في المراد به في معناه في هذا الموضع واختلف أهل التأويل في المراد من معنى الإلحاد في هذا
الموضع فقال بعضهم أريد به معارضة المشركين القرآن باللغط والصفير استهزاء به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إن الذين يلحدون في آياتنا قال
المكاء وما ذكر معه وقال آخرون أريد به الخبر عن كذبهم في آيات الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إن الذين يلحدون في آياتنا قال يكذبون في آياتنا وقال آخرون أريد به يعاندون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إن الذين يلحدون في آياتنا قال يشاقون يعاندون وقال آخرون أريد به الكفر والشرك
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هؤلاء
أهل الشرك وقال الإلحاد الكفر والشرك وقال آخرون أريد به الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هو أن يوضع
الكلام على غير موضعه وكل هذه الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك قريبات المعاني وذلك أن اللحد والإلحاد هو الميل وقد يكون
ميلا عن آيات الله وعدولا عنها بالتكذيب بها ويكون بالاستهزاء مكاء وتصدية ويكون مفارقة لها وعنادا ويكون تحويلا لها وتغييرا
لمعانيها ولا قول أولى بالصحة في ذلك مما قلنا وأن يعم الخبر عنهم بأنهم ألحدوا في آيات الله كما عم ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله
لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن بهم عالمون لا يخفون علينا ونحن لهم بالمرصاد إذا وردوا علينا وذلك تهديد من الله جل ثناؤه لهم بقوله
سيعلمون عند ورودهم علينا ماذا يلقون من أليم عذابنا ثم أخبر جل ثناؤه عما هو فاعل بهم عند ورودهم عليه فقال أفمن يلقى في النار خير
أم من يأتي آمنا يوم القيامة يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا ويوم القيامة عذاب النار ثم قال الله أفهذا الذي
يلقى في النار خير أم الذي يأتي آمنا يوم القيامة آمنا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله هذا الكافر إنه إن آمن بآيات الله واتبع أمر الله
ونهيه أمنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرا وقوله اعملوا ما شئتم وهذا أيضا وعيد من الله
لهم خرج مخرج الأمر وكذلك كان مجاهد يقول حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعملوا
ما شئتم قال هذا وعيد وقوله إنه بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه إن الله أيها الناس بأعمالكم التي تعملونها ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه
منها ولا من غيرها شيء القول في تأويل قوله إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره إن الذين جحدوا هذا القرآن وكذبوا به لما جاءهم وعنى بالذكر القرآن كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا بالقرآن وقوله وإنه لكتاب
عزيز يقول تعالى ذكره وإن هذا الذكر لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه وحفظه من كل من أراد له تبديلا أو تحريفا أو تغييرا من إنسي
وجني وشيطان مارد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وإنه لكتاب عزيز أعزه الله لأنه كلامه وحفظه من الباطل حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي وإنه لكتاب عزيز قال عزيز من الشيطان وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اختلف أهل
التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه لا يأتيه النكير من بين يديه ولا من خلفه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال النكير من بين يديه ولا من خلفه وقال آخرون
معنى ذلك لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قالوا والباطل هو الشيطان وقوله من بين يديه
من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل إبليس لا يستطيع أن ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا وقال آخرون معناه أن
الباطل لا يطيق أن يزيد فيه شيئا من الحروف ولا ينقص منه شيئا منها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن
يزيد فيه حرفا ولا ينقص وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال معناه لا يستطيع ذو باطل بكيده تغييره وتبديل شيء من
معانيه عما هو به وذلك هو الإتيان من بين يديه ولا إلحاق ما ليس منه فيه وذلك إتيانه من خلفه وقوله تنزيل من حكيم حميد
يقول تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمة بتدبير عباده وصرفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول محمود على نعمه عليهم بأياديه عندهم

القول

١٦

القول في تأويل قوله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لك هؤلاء المشركون المكذبون ما جئتهم به من عند ربك إلا ما قد قاله من قبلهم من الأمم لرسلهم الذين
كانوا من قبلك يقول له فاصبر على ما نالك من أذى منهم كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تكن كصاحب الحوت وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون يقول كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك وقوله إن ربك لذو مغفرة يقول إن
ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين إليه من ذنوبهم بالصفح عنهم وذو عقاب أليم يقول وهو ذو عقاب مؤلم لمن أصر على كفره وذنوبه
فمات على الإصرار على ذلك قبل التوبة منه القول في تأويل قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد يقول تعالى
ذكره ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد أعجميا لقال قومك من قريش لولا فصلت آياته يعني هلا بينت أدلته وما
فيه من آية فنفقهه ونعلم ما هو وما فيه أأعجمي يعني أنهم كانوا يقولون إنكارا له أعجمي هذا القرآن ولسان الذي أنزل عليه عربي وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا القرآن أعجمي ومحمد
عربي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير في هذه الآية
لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قال الرسول عربي واللسان أعجمي حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن سعيد
ابن جبير في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قرآن أعجمي ولسان عربي حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن محمد بن أبي موسى عن عبد الله بن مطيع بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح قوله لولا فصلت آياته أأعجمي نجعل عربيا أعجمي الكلام
وعربي الرجل حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
أعجمي وعربي نحن قوم عرب ما لنا وللعجمة وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء آخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت آياته
بعضها عربي وبعضها أعجمي وهذا التأويل على تأويل من قرأ أعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله خبرا من الله عن قيل المشركين ذلك يعني هلا
فصلت آياته منها عجمي تعرفه العجم ومنها عربي تفقهه العرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
فأنزل الله بعد هذه الآية كل لسان فيه حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل وقرأت قراء الأمصار أأعجمي وعربي على وجه الاستفهام وذكر
عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك أعجمي بهمزة واحدة على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
والصواب من القراءة عندنا القراءة التي عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام وقوله قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم هو يعني بقوله هو القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم به من عند الله هدى يعني بيان
للحق وشفاء يعني أنه شفاء من الجهل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعله الله نورا وبركة وشفاء للمؤمنين حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال القرآن وقوله والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى يقول تعالى ذكره والذين لا يؤمنون
بالله ورسوله وما جاءهم به من عند الله في آذانهم ثقل عن استماع هذا القرآن وصمم لا يستمعونه ولكنهم يعرضون عنه وهو عليهم عمى يقول وهذا
القرآن على قلوب هؤلاء المكذبين به عمى عنه فلا يبصرون حججه عليهم وما فيه من مواعظه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى عموا وصموا عن القرآن
فلا ينتفعون به ولا يرغبون فيه حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر قال صمم وهو عليهم
عمى قال عميت قلوبهم عنه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو عليهم عمى قال العمى الكفر وقرأت قراء الأمصار وهو
عليهم عمى بفتح الميم وذكر عن ابن عباس أنه قرأ وهو عليهم عمٍ بكسر الميم على وجه النعت للقرآن والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه
قراء الأمصار وقوله أولئك ينادون من مكان بعيد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه ذلك تشبيه من الله جل
ثناؤه لعمى قلوبهم عن فهم ما أنزل في القرآن من حججه ومواعظه ببعيد بهم سامع صوت من بعيد نودي فلم يفهم عن فهم ما نودي كقول
العرب للرجل القليل الفهم إنك لتنادى من بعيد وكقولهم للفهم إنك لتأخذ الأمور من قريب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار

قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن بعض اصحابه عن مجاهد اوليك ينادون من مكان بعيد من قلوبهم. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اوليك ينادون من
مكان بعيد قال ضيعوا ان يقبلوا الامر من قريب يتوبون ويومنون فيقبل منهم فابوا وقال اخرون بل معنى ذلك انهم ينادون يوم القيمة
من مكان بعيد منهم باشنع اسمايهم ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن اجلح عن الضحاك بن مزاحم
اوليك ينادون من مكان بعيد قال ينادي الرجل باشنع اسمه واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم فقال
بعضهم تمامه اوليك ينادون من مكان بعيد وجعل قايلوا هذا القول خبر ان الذين كفروا بالذكر اوليك ينادون من مكان بعيد وقال
بعض نحوي البصرة يجوز ان يكون على الاخبار التي في القران يستغنى بها كما استغنت اشيا عن الخبر اذا طال الكلام وعرف المعنى نحو قوله ولو
ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض وما اشبهه قال وحدثني شيخ من اهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر يسال عمرو بن عبيد
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم اين خبره فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب عزيز فقال عيسى اجدت
يا ابا عثمان وكان بعض نحوي الكوفة يقول ان شيت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذكر اوليك ينادون من مكان بعيد وان شيت كان
جوابه في قوله وانه لكتاب عزيز فيكون جوابه معلوما فترك فيكون اعرابا لوجهين واشبهه مما جا في القران وقال اخرون بل معنى ذلك
مما انصرف عن الخبر عما ابتدي به الى الخبر عن الذي بعده من الذكر فعلى هذا القول ترك الخبر عن الذين كفروا بالذكر وجعل الخبر عن الذكر فتمامه
على هذا القول وانه لكتاب عزيز فكان معنى الكلام عند قايل هذا القول ان الذكر الذي كفر به هولا المشركون لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
وشبهه بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال هو مما ترك
خبره اكتفا بمعرفة السامعين بمعناه لما تطاول الكلام القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى الكتاب يا محمد يعني التوراة كما اتيناك القران
فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين اوتوه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم يقول ولولا ما سبق من قضا
الله وحكمه فيهم انه اخر عذابهم الى قيام الساعة لقضي بينهم يقول لعجل الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه باهلاكه المبطلين منهم كما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال اخروا الى يوم القيمة وقوله وانهم لفي شك منه مريب
يقول وان الفريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه مريب يقول يريبهم قولهم فيه ما قالوا لانهم قالوه بغير ثبت وانما قالوه ظنا القول في
تاويل قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فايتمر لامره
وانتهى عما نهاه عنه فلنفسه يقول فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه جزاءه فيستوجب في المعاد من الله الجنة والنجاة من النار
ومن اسا فعليها يقول ومن عمل بمعاصي الله فيها فعلى نفسه جنى لانه اكسبها بذلك سخط الله والعقاب الاليم. وما ربك بظلام للعبيد يقول
تعالى ذكره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذنب على غير مكتسبه بل لا يعاقب احدا الا على جرمه الذي اكتسبه في الدنيا او على سبب
استحقه به منه القول في تاويل قوله اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم
يناديهم اين شركايي قالوا اذناك ما منا من شهيد يقول تعالى ذكره الى الله يرد العالمون به علم الساعة فانه لا يعلم ما قيامها غيره
وما تخرج من ثمرة من اكمامها يقول وما يظهر من ثمرة شجرة من اكمامها التي هي متغيبة فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من انثى من حمل حين تحمله
ولا تضع ولدها الا بعلم من الله لا يخفى عليه شي من ذلك. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من اكمامها قال حين تطلع. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما تخرج من ثمرة
من اكمامها قال من طلعها والاكمام جمع كمة وهو كل ظرف لما وغيره والعرب تدعو قشر الكفراة كما. واختلفت القراة في قراة قوله من ثمرة فقرا
ذلك قراة المدينة من ثمرات على الجماع وقراته قراة الكوفة من ثمرة على لفظ الواحدة وباي القرائتين قرا ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنييهما
مع شهرتهما في القراة وقوله ويوم يناديهم اين شركايي يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هولا المشركين به في الدنيا الاوثان والاصنام
اين شركايي الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم اياي قالوا اذناك يقول قالوا اعلمناك ما منا من شهيد يقول قالوا هولا المشركون لربهم يومئذ
ما منا من شهيد يشهد ان لك شريكا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذناك يقول اعلمناك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
اذناك ما منا من شهيد قالوا اطعناك ما منا من شهيد على ان لك شريكا القول في تاويل قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسام الانسان من دعا الخير وان مسه الشر فيوس قنوط يقول تعالى ذكره وضل عن هولا المشركين
يوم القيمة الهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فاخذ بها طريق غير طريقهم فلم تنفعهم ولم تدفع عنهم شيا من عذاب الله الذي حل بهم وقوله

وظنوا

وظنوا ما لهم من محيص يقول وظنوا اي ايقنوا ما لهم من ملجا اي ليس لهم ملجا يلجون اليه من عذاب الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا انه ليس لهم ملجا واختلف
اهل العربية في المعنى الذي من اجله ابطل عمل الظن في هذا الموضع فقال بعض اهل البصرة فعل ذلك لان معنى قوله وظنوا ما لهم من محيص
استيقنوا قال وما ها هنا حرف وليس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال بعضهم ليس يلغى الفعل وهو عامل في
المعنى الا لعلة قال والعلة انه حكاية فاذا وقع على ما لم يعمل فيه كان حكاية وتمنيا واذا اعمل فهو على اصله وقوله لا يسام الانسان
من دعا الخير يقول تعالى ذكره لا يمل الكافر بالله من دعا الخير يعني من دعايه بالخير ومسلته اياه ربه والخير في هذا الموضع المال وصحة الجسم
يقول لا يمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من رزق فيوس قنوط يقول فانه ذو
ياس من روح الله وفرجه قنوط من رحمته ومن ان يكشف ذلك الشر النازل به عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا يسام الانسان من دعا الخير يقول الكافر وان مسه الشر فيوس قنوط قانط من الخير
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسام الانسان قال لا يمل وذكر ان ذلك في قراة عبد الله لا يسم الانسان من دعا الخير
القول في تاويل قوله ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضرا مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قايمة ولين رجعت الى ربي ان
لي عنده للحسنى فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ولين نحن كشفنا عن هذا الكافر ما اصابه
من سقم في نفسه وضر وشدة في معيشته وجهد رحمة منا فوهبنا له العافية في نفسه بعد السقم ورزقناه مالا فوسعنا عليه في معيشته
من بعد الجهد والضر ليقولن هذا لي عند الله لان الله راض عني برضاه عملي وما انا عليه لي كما معيشة من بعد الجهد والضر ليقولن هذا لي عنده
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قايمة يقول وما احسب القيمة قايمة يوم تقوم ولين رجعت الى ربي يقول وان
قامت ايضا القيمة ورددت الى الله حيا بعد مماتي ان لي عنده للحسنى يقول ان لي عنده غنى ومالا. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان لي عنده للحسنى يقول غنى فلننبين الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكره فلنخبرن هولا الكفار
بالله المتمنين عليه الاباطيل يوم يرجعون اليه بما عملوا في الدنيا من المعاصي واجترحوا من السيات ثم لنجازين جميعهم على ذلك جزايهم
ولنذيقنهم من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون القول في تاويل قوله واذا انعمنا
على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض يقول تعالى ذكره واذا نحن انعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضر ورزقناه
غنى وسعة ووهبنا له صحة جسم وعافية اعرض عما دعوناه اليه من طاعتنا وصد عنه وناى بجانبه يقول وبعد من اجابتنا الى ما دعوناه
اليه ويعني بجانبه بناحيته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله اعرض وناى بجانبه. يقول اعرض صد بوجهه وناى بجانبه يقول تباعد. يقول واذا مسه الشر فذو دعا عريض يعني بالعريض
الكثير. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فذو دعا عريض يقول كثير. وذلك نحو قول الناس اطال فلان الدعا اذا اكثر
وكذلك اعرض دعاه القول في تاويل قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بما جيتهم به من عند ربك من هذا القران ارايتم ايها القوم ان كان هذا الذي تكذبون به
من عند الله ثم كفرتم به الستم في فراق للحق وبعد من الصواب فجعل مكان التفريق الخبر فقال من اضل ممن هو في شقاق بعيد اذ كان مفهوما معناه
وقوله من اضل ممن هو في شقاق بعيد يقول قل لهم من اشد ذهابا عن قصد السبيل واسلك لغير طريق الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلاف
له بعيد من الرشاد القول في تاويل قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه
على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره سنري هولا المكذبين ما انزلنا على محمد عبدنا من الذكر اياتنا في الافاق. واختلف اهل التاويل في
معنى الايات التي وعد الله هولا القوم ان يريهم فقال بعضهم عنى بالايات في الافاق وقايع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين
من اهل مكة واطرافها وبقوله وفي انفسهم فتح مكة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عمرو بن دينار
عن عمرو بن قيس عن المنهال في قوله سنريهم اياتنا في الافاق قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي سنريهم اياتنا في الافاق يقول ما يفتح لك يا محمد من الافاق وفي انفسهم في اهل مكة يقول يفتح لك مكة وقال
اخرون بل عنى بذلك انه يريهم نجوم الليل وقمره وشمس النهار. وذلك ما وعدهم انه يريهم في الافاق وقالوا عني بالافاق افاق السما
وبقوله وفي انفسهم سبيل الغايط والبول ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال افاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين وايات في انفسهم ايضا. واولى القولين في
ذلك بالصواب القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يري هولا المشركين الذين

كانوا به مكذبين آيات في الآفاق وغير معقول أن يكون تهددهم بأن يريهم ما هم راوه بل الواجب أن يكون ذلك وعدا منه لهم أن يريهم ما لم يكونوا رأوه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على أطراف بلدهم وعلى بلدهم فأما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهددهم بأنه يريهم ذلك **وقوله** حتى يتبين لهم أنه الحق يقول جل ثناؤه أري هؤلاء المشركين وقايعنا بأطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة ما أنزلنا إلى محمد وأوحينا إليه من الوعد له بأنا مظهرو ما بعثناه به من الدين على الأديان كلها ولو كره المشركون **وقوله** أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره أولم يكف بربك يا محمد أنه شاهد على كل شيء مما يفعله خلقه لا يعزب عنه علم شيء منه وهو مجازيهم على أعمالهم المحسن بالإحسان والمسيء جزاؤه. وفي قوله أنه وجهان أحدهما أن يكون في موضع خفض على وجه تكرير الباء فيكون معنى الكلام حينئذ أولم يكف بربك بأنه على كل شيء شهيد والآخر أن يكون في موضع رفع رفعا بقوله يكف فيكون معنى الكلام أولم يكف بربك شهادته على كل شيء

القول في تأويل قوله **ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط** يقول تعالى ذكره ألا إن هؤلاء المكذبين بآيات الله في شك من لقاء ربهم يعني أنهم في شك من البعث بعد الممات ومعادهم إلى ربهم كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم يقول في شك من لقاء ربهم **وقوله** ألا إنه بكل شيء محيط. يقول تعالى ذكره ألا إن الله بكل شيء مما خلق محيط علما بجميعه وقدرة عليه لا يعزب عنه علم شيء منه أراده فيفوته ولكنه المقتدر عليه العالم بمكانه

تفسير سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تأويل قوله **حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم** قد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في معاني حروف الهجاء التي افتتحت بها أوائل ما افتتح بها من سور القرآن. وبينا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهده المغنية عن إعادتها في هذا الموضع إذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضية منها. وقد ذكر عن حذيفة في معنى هذه خاصة قول وهو ما حدثني به أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن أرطاة بن المنذر قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة بن اليمان أخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فأطرق ثم أعرض عنه ثم كرر مقالته فأعرض فلم يجبه بشيء وكره مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيئا فقال له حذيفة أنا أنبئك بها قد عرفت بم كرهها نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله أو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق يبني عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على إحداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة وقضاء حم عين يعني عدلا منه سين يعني سيكون ق يعني واقع بهاتين المدينتين. وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه حم سق بغير عين ويقول إن السين عمر كل فرقة كائنة وإن القاف كل جماعة كائنة ويقول إن عليا إنما كان يعلم العين بها. وذكر أن ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراءته بغير عين **وقوله** كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم. يقول تعالى ذكره هكذا يوحي إليك يا محمد وإلى الذين من قبلك من أنبيائه. وقيل إن حم عين سين ق أوحيت إلى كل نبي بعث كما أوحيت إلى نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تأويل قوله **له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم** يقول تعالى ذكره لله ملك ما في السموات وما في الأرض من الأشياء كلها وهو العلي يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شيء والأشياء كلها دونه لأنهم في سلطانه جارية عليهم قدرته ماضية فيهم مشيئته العظيم الذي له العظمة والكبرياء والجبرية **وقوله** تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق الأرضين من عظمة الرحمن وجلاله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أي من عظمة الله وجلاله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن في قوله منفطر به قال منشق به. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفطرن من فوقهن يقول يتصدعن من عظمة الله **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال جاء رجل إلى كعب فقال يا كعب أين ربنا فقال له الناس دق الله فتسأل عن هذا فقال كعب دعوه فإن يك عالما ازداد وإن يك جاهلا تعلم سألت أين ربنا وهو على العرش العظيم متكئ واضع إحدى رجليه على الأخرى ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة ومن الأرض إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة حتى تم سبع أرضين. ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكثافتها خمسمائة سنة والله عز وجل على العرش متكئ ثم يتفطر السموات ثم قال كعب اقرؤوا إن شئتم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية **وقوله**

١٦٤

والملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول تعالى ذكره والملائكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبة جلاله وعظمته. كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والملائكة يسبحون بحمد ربهم قال والملائكة يسبحون له من عظمته **وقوله** ويستغفرون لمن في الأرض يقول ويسألون ربهم المغفرة لذنوب من في الأرض من أهل الإيمان به. كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ويستغفرون لمن في الأرض قال للمؤمنين يقول الله عز وجل ألا إن الله هو الغفور لذنوب مؤمني عباده الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم منها

القول في تأويل قوله **والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتخذوا يا محمد من مشركي قومك من دون الله آلهة يتولونها ويعبدونها الله حفيظ عليهم يحصي عليهم أفعالهم ويحفظ أعمالهم ليجازيهم بها يوم القيامة جزاءهم وما أنت عليهم بوكيل يقول ولست أنت يا محمد بالوكيل عليهم بحفظ أعمالهم وإنما أنت منذر فبلغهم ما أرسلت به إليهم فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب

القول في تأويل قوله **وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير** يقول تعالى ذكره وهكذا أوحينا إليك يا محمد قرآنا عربيا بلسان العرب لأن الذين أرسلتك إليهم قوم عرب فأوحينا إليك هذا القرآن بألسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره لأنا لا نرسل رسولا إلا بلسان قومه ليبين لهم لتنذر أم القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول أم القرى من سائر الناس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله لتنذر أم القرى قال مكة **وقوله** وتنذر يوم الجمع يقول عز وجل وتنذر عقاب الله في يوم يجمع عباده لموقف الحساب والعرض. وقيل وتنذر يوم الجمع كما قيل يخوف أولياءه والمعنى يخوفكم أولياءه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة **وقوله** لا ريب فيه يقول لا شك فيه **وقوله** فريق في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم الذين آمنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله وفريق في السعير يقول ومنهم فريق في الموقدة من نار الله المسعورة على أهلها وهم الذين كفروا بالله وخالفوا ما جاءهم به رسوله. وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي قبيل المعافري عن شفي الأصبحي عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذا فقلنا لا إلا أن تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا. وهذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد ولا ينقص منهم أبدا قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم إذا نعمل إن كان هذا أمرا قد فرغ منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل النار وإن عمل أي عمل فرغ ربكم من العباد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما فرغ ربكم من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا سبحان الله فلم نعمل وننصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل إلى خواتمه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسيد أن أبا فراس حدثه أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول إن الله تعالى ذكره لما خلق آدم نفضه نفض المزود فأخرج منه كل ذرية فخرج أمثال النغف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم ألقاهما ثم قبضهما فقال فريق في الجنة وفريق في السعير **قال** أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي سويد حدثه عن ابن حجيرة أنه بلغه أن موسى قال يا رب خلقك الذين خلقتهم جعلت منهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير لو ما أدخلتهم كلهم الجنة. قال يا موسى ارفع درعك فرفع قال ارفع فرفع فلم يترك شيئا قال يا رب قد رفعت قال ارفع قال قد رفعت إلا ما لا خير فيه قال كذلك أدخل خلقي كلهم الجنة إلا ما لا خير فيه. وقيل فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل ذلك بقوله لتنذر أم القرى ومن حولها بالنصب لأنه أريد به الابتداء. كما يقال رأيت العسكر مقتول أو منهزم بمعنى منهم مقتول ومنهم منهزم

القول في تأويل قوله **ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير** يقول تعالى ذكره ولو أراد الله أن يجمع خلقه على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل وجعلهم أمة واحدة يقول أهل ملة واحدة وجماعة مجتمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشاء في رحمته يقول لم يفعل ذلك فيجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء من عباده في رحمته يعني أنه يدخله في رحمته بتوفيقه إياه للدخول في دينه الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير. يقول والكافرون بالله ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينقذهم من عذابه ويقتص لهم ممن عاقبهم وإنما قيل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسلية له عما كان يناله من الهم بتوليه قومه عنه وأمرا له بترك إدخال المكروه على نفسه من أجل إدبار من أدبر عنه فلم يستجب لما دعاه إليه من الحق وإعلاما له أن أمور عباده بيده وأنه الهادي إلى الحق من شاء والمضل من أراد دونه ودون كل أحد سواه

القول في تأويل قوله **أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب** يقول تعالى ذكره اتخذ هؤلاء المشركون بالله من دون الله أولياء يتولونهم فالله هو الولي يقول فالله هو ولي أوليائه وإياه فليتخذوا وليا لا الآلهة والأوثان ولا ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا. وهو يحيي الموتى يقول

والله يحيي الموتى من بعد مماتهم فيحشرهم يوم القيمة وهو على كل شي قدير يقول والله القادر على احيا خلقه من بعد مماتهم وعلى غير ذلك
انه ذو قدرة على كل شي شا وقوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم ايها الناس فيه من شي فتنازعتم
بينكم فحكمه الى الله يقول فان الله هو الذي يقضي فيه بينكم ويفصل فيه الحكم. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله قال
ابن عمرو في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحارث فالله يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربي يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هولا المشركين
بالله هذا الذي هذه الصفات صفاته ربي لا هذه الالهة التي تدعون من دونه التي لا تقدر على شي عليه توكلت في اموري واليه فوضت
اسبابي وبه وثقت واليه انيب يقول واليه ارجع في اموري واتوب من ذنوبي القول في تاويل قوله فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه ليس كمثله شي وهو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاطر السموات
والارض خالق السموات السبع والارض كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فاطر السموات والارض قال
خالق وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يقول تعالى ذكره زوجكم ربكم من انفسكم ازواجا. وانما قال جل ثناوه من انفسكم لانه خلق حوا من ضلع
ادم وهو من الرجال ومن الانعام ازواجا يقول وجعل لكم من الانعام ازواجا من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين ذكورا واناثا ومن كل جنس من ذلك يذروكم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من ازواجكم ويعيشكم فيما جعل لكم من الانعام. وقد اختلف
اهل التاويل في معنى قوله يذروكم فيه في هذا الموضع. فقال بعضهم معنى ذلك يخلقكم فيه ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يذروكم فيه
قال نسل بعد نسل من الناس والانعام. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يذروكم قال يخلقكم. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزه عن مجاهد في قوله يذروكم فيه قال نسل بعد نسل
من الناس والانعام. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية يذروكم فيه قال
يخلقكم وقال اخرون بل معناه يعيشكم فيه ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه يقول يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها.
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يذروكم فيه قال عيش من الله يعيشكم فيه. وهذان القولان وان
اختلفا في اللفظ من قائليهما فقد يحتمل توجيههما الى معنى واحد وهو ان يكون القائل في معناه يعيشكم فيه اراد بقوله ذلك يحييكم
يعيشكم به كما يحيي من لم يخلق بتكوينه اياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا. وقد بينت معنى ذرء الله الخلق فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته
وقوله ليس كمثله شي فيه وجهان احدهما ان يكون معناه ليس هو كشي وادخل المثل في الكلام توكيدا للكلام اذا اختلف اللفظ به وبالكاف
وهما بمعنى واحد كما قيل. ما ان نديت لشي انت تكرهه. فادخل على ما وهي حرف جحد ان وهي ايضا حرف جحد لاختلاف اللفظ بهما وان
اتفق معناهما توكيدا للكلام. وكما قال اوس بن حجر. وقتلى كمثل جذوع النخيل يغشاهم سيل منهمر. ومعنى ذلك كجذوع النخيل وكما
قال الاخر. سعد بن زيد اذا ابصرت فضلهم ما ان كمثلهم في الناس من احد. والاخر ان يكون معناه ليس مثله شي وتكون الكاف هي المدخلة
في الكلام كقول الراجز. وصاليات ككما يوثفين. فادخل على الكاف كافا توكيدا للتشبيه وكما قال الاخر.
تنفي الغياديق على الطريق. قلص عن كبيضة في نيق. فادخل الكاف مع عن. وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو ابلغ من هذا
الشرح فلذلك تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السميع البصير يقول جل ثناوه واصفا نفسه بما هو به وهو يعني نفسه
السميع لما تنطق به خلقه من قول البصير لاعمالهم لا يخفى عليه من ذلك شي ولا يعزب عنه علم شي منه وهو محيط بجميعه محص صغيره وكبيره
لتجزى كل نفس بما كسبت من خير او شر القول في تاويل قوله له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه
بكل شي عليم يعني تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزاين السموات والارض وبيده مغاليق الخير والشر ومفاتيحها
فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد له مقاليد السموات والارض قال مفاتيح بالفارسية. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد
السموات والارض وعن الحسن مثل ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي له مقاليد السموات والارض قال
خزاين السموات والارض وقوله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يقول يوسع رزقه وفضله على من يشا من خلقه ويبسط له ويكثر ماله
ويغنيه ويقدر يقول ويقتر على من يشا منهم فيضيقه ويفقره انه بكل شي عليم. يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه
على من يوسع وتقتيره على من يقتر ومن الذي يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه والذي يصلحه التقتير عليه ويفسده وغير

ذلك

ذلك من الامور ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير وغيره من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فالى من له مقاليد السموات والارض
الذي صفته ما وصفت لكم في هذه الايات ايها الناس فارغبوا واياه فاعبدوا مخلصين له الدين لا الاوثان والالهة والاصنام التي لا تملك
لكم ضرا ولا نفعا القول في تاويل قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب يقول تعالى ذكره شرع لكم ربكم ايها الناس
من الدين ما وصى به نوحا ان يعمله والذي اوحينا اليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم من الدين الذي اوحينا اليك يا محمد وامرناك به وما
وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يقول شرع لكم من الدين ان اقيموا الدين فان اذ كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة
بها عن ما التي في قوله وما وصى به نوحا ويجوز ان تكون في موضع خفض ردا على الهاء التي في قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى الكلام حينيذ شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. وجايز ان تكون في موضع رفع على الاستيناف فيكون معنى الكلام حينيذ شرع لكم
من الدين ما وصى به وهو ان اقيموا الدين واذ كان معنى الكلام ما وصفت فمعلوم ان الذي اوصى به جميع هولا الانبيا وصية واحدة وهي اقامة
الدين الحق ولا تتفرقوا فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما اوصاك به وانبياه كلهم دين واحد
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث نوح حين بعثه بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى. حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال والحرام. حدثنا
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى اخر الاية قال حسبك ما قيل
لك وعنى بقوله ان اقيموا الدين اعملوا به على ما شرع لكم وفرض كما قد بينا فيما مضى قبل في قوله اقيموا الصلاة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان اقيموا الدين قال اعملوا به وقوله
ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا في الدين الذي امرتم بالقيام به كما اختلف الاحزاب من قبلكم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا تتفرقوا فيه تعلموا ان الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كبر على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده بالالوهة والبراة مما سواه
من الالهة والانداد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال انكرها المشركون وكبر عليهم شهادة ان لا اله الا الله فصاد بها ابليس وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا ان
يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب يقول الله يصطفي اليه من يشا من
خلقه ويختار لنفسه ولولايته من احب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي
اليه من ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم من الحق من اقبل الى طاعته وراجع التوبة من معاصيه
كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويهدي اليه من ينيب من يقبل الى طاعة الله القول في تاويل قوله وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك
منه مريب يقول تعالى ذكره وما تفرق المشركون بالله في اديانهم فصاروا احزابا الا من بعد ما جاءهم العلم بان الذي امرهم الله به وبعث به نوحا
هو اقامة الدين الحق وان لا تتفرقوا فيه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقال
اياكم والفرقة فانها هلكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسدا وعداوة على طلب الدنيا. ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى
يقول جل ثناوه ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب ولكنه اخر ذلك الى اجل مسمى وذلك الاجل المسمى فيما ذكر يوم القيمة ذكر من
قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى قال يوم القيمة وقوله لقضي
بينهم يقول لفرغ ربك من الحكم بين هولا المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به باهلاكه اهل الباطل منهم واظهاره اهل الحق
عليهم وقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يقول وان الذين اتاهم الله من بعد هولا المختلفين في الحق كتابه التوراة والانجيل
لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد وامرتما باقامته مريب. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى القول في تاويل قوله فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع
اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا

واليه المصير يقول تعالى ذكره فالى ذلك الدين الذي شرع لكم ربكم ووصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله واستقم على العمل به ولا تزغ
عنه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامة. وقيل فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك فوضعت اللام موضع الى كما قيل بان ربك اوحى لها وقد بينا ذلك
في غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى معنى هذا ويقول معنى الكلام فالى هذا القران فادع
واستقم والذي قال من هذا القول قريب المعنى مما قلنا غير ان الذي قلنا في ذلك اولى بتاويل الكلام لانه في سياق خبر الله جل ثناوه عما شرع لكم
من الدين لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما وصى به ولم يات من الكلام ما يدل على انصرافه عنه الى غيره وقوله ولا تتبع اهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع اهواء
الذين شكوا في الحق الذي شرعه الله لكم من الذين اورثوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فتشك فيه كالذي شكوا فيه. وقل امنت
بما انزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت بما انزل الله من كتاب كائنا ما كان ذلك الكتاب توراة كان او انجيلا او زبورا او
صحف ابراهيم لا اكذب بشي من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر الاحزاب وتصديقكم ببعض وقوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا يقول
تعالى ذكره قل لهم يا محمد وامرني ربي ان اعدل بينكم معشر الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذي امرني به وبعثني بالدعا اليه كالذي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامرت لاعدل بينكم قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات صلوات
الله عليه والعدل ميزان الله في الارض به ياخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب
وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه. ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم داود ثلاث من كن فيه اعجبني جدا القصد في الفاقة والغنى والعدل
في الرضا والغضب والخشية في السر والعلانية. وثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه. واربع من اعطيهن
فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مومنة. واختلف اهل العربية في معنى اللام التي في قوله
وامرت لاعدل بينكم. فقال بعض نحويي البصرة معناه كي وامرت كي اعدل. وقال غيره معنى الكلام وامرت بالعدل والامر واقع على ما بعده وليست
اللام في لاعدل بشرط قال وامرت تقع على ان وعلى كي واللام امرت ان اعبد وكي اعبد ولاعبد قال وكذلك كل ما طالب الاستقبال ففي هذه الاوجه
الثلاثة. والصواب من القول في ذلك عندي ان الامر عامل في معنى لاعدل لان معناه وامرت بالعدل بينكم وقوله الله ربنا وربكم يقول
ما لكنا وما لكم معشر الاحزاب اهل الكتابين التوراة والانجيل لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يقول لنا ثواب ما اكتسبنا من الاعمال ولكم ثواب
ما اكتسبتم منها وقوله لا حجة بيننا وبينكم يقول لا خصومة بيننا وبينكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقرا ولا تجادلوا اهل الكتاب
الى اخر الاية وقوله الله يجمع بيننا يقول الله يجمع بيننا يوم القيمة فيقضي بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه واليه المصير يقول واليه المعاد
والمرجع بعد مماتنا القول في تاويل قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد يقول تعالى ذكره والذين يخاصمون في دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجاب
له الناس فدخلوا فيه من الذين اورثوا الكتاب حجتهم داحضة يقول خصومتهم التي يخاصمون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعليهم غضب
يقول وعليهم من الله غضب ولهم في الاخرة عذاب شديد وهو عذاب النار. وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اليهود خاصموا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا ان يصدوهم عنه ويردوهم عن الاسلام الى الكفر ذكر الرواية عمن ذكر ذلك عنه. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قال هم اهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله
وقال هم اهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بان تاتيهم الجاهلية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب
له قال طمع رجال بان تعود الجاهلية. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال في هذه الاية
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال بعد ما دخل الناس في الاسلام. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الاية قال هم اليهود والنصارى
حاجوا اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن اولى بالله منكم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله الى اخر الاية قال نهاه عن الخصومة القول في تاويل قوله الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان
وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد يقول تعالى ذكره الله الذي انزل هذا الكتاب يعني القران بالحق والميزان وهو العدل ليقضي بين الناس

بالانصاف

بالانصاف ويحكم فيهم بحكم الله الذي امر به في كتابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انزل الكتاب بالحق
والميزان قال العدل. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان
العدل وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره واي شي يدريك ويعلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيمة قريب يستعجل
بها يقول يستعجلك يا محمد بمجيئها الذين لا يوقنون بمجيئها ظنا منهم انها غير جائية والذين امنوا مشفقون منها يقول والذين صدقوا بمجيئها
ووعد الله اياهم الحشر فيها مشفقون يقول وجلون من مجيئها خائفون من قيامها لانهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها ويعلمون انها الحق
يقول ويوقنون ان مجيئها الحق اليقين لا يمترون في مجيئها الا ان الذين يمارون في الساعة يقول تعالى ذكره الا ان الذين يخاصمون في
قيام الساعة ويجادلون فيه لفي ضلال بعيد يقول لفي جور عن طريق الهدى وزيغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من الصواب القول
في تاويل قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشا وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نوته منها وما له في الاخرة من نصيب يقول تعالى ذكره الله ذو لطف بعباده يرزق من يشا فيوسع عليه ويقتر على من يشا منهم وهو القوي الذي
لا يغلبه ذو ايد لشدته ولا يمتنع عليه اذا اراد عقابه بقدرته العزيز في انتقامه اذا انتقم من اهل معاصيه. من كان يريد حرث الاخرة نزد
له في حرثه يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الاخرة نزد له في حرثه يقول نزد له في عمله الحسن فنجعل له بالواحدة عشرا الى ما شا ربنا من الزيادة
ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها يقول ومن كان يريد بعمله الدنيا ولها يسعى لا للاخرة نوته منها ما قسمنا له منها وما له في الاخرة من نصيب
يقول ولا حظ لمن طلب بعمله الدنيا ولم يرد الله به في ثواب الله لاهل الاعمال التي ارادوه باعمالهم في الدنيا حظ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يريد
حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد الى وما له في الاخرة من نصيب قال يقول من كان انما يعمل للدنيا نوته منها. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا الاية يقول من اثر دنياه على اخرته
لم نجعل له نصيبا في الاخرة الا النار ولم نزده بذلك من الدنيا شيا الا رزقا قد فرغ منه وقسم له. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه قال من كان يريد عمل الاخرة نزد له في عمله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته
منها الى اخر الاية قال من اراد الدنيا وعملها اتيناه منها ولم نجعل له في الاخرة من نصيب الحرث العمل من عمل للاخرة اعطاه الله ومن عمل للدنيا اعطا
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه قال من كان يريد عمل الاخرة نزد له
في عمله وما له في الاخرة من نصيب قال للكافر عذاب اليم القول في تاويل قوله ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا
كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره ام لهولا المشركين بالله شركا في شركهم وضلالتهم شرعوا لهم من الدين ما لم
ياذن به الله يقول ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم يقول تعالى ذكره ولولا السابق من الله في انه
لا يعجل لهم العذاب في الدنيا وانه مضى من قيله انهم موخرون بالعقوبة الى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتعجيلنا العذاب لهم
في الدنيا ولكن لهم في الاخرة من العذاب الاليم كما قال جل ثناوه وان الظالمين لهم عذاب اليم. يقول وان للكافرين بالله لهم يوم القيمة عذاب
مولم موجع القول في تاويل قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيمة
مشفقين مما كسبوا يقول وجلين خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من اعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم يقول والذي هم مشفقون منه
من عذاب الله نازل بهم وهم ذائقوه لا محالة وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله
واطاعوه فيما امر ونهى في الدنيا في روضات البساتين في الاخرة ويعني بالروضات جمع روضة وهي المكان الذي يكثر نبته ولا تقول العرب
لموضع الاشجار رياض ومنه قول ابي النجم والنغض مثل الاجرب المدجل حدائق الروض التي لم تحلل يعني بالروض جمع روضة وانما
عنى جل ثناوه بذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى اخر الاية قال في رياض الجنة ونعيمها وقوله لهم
ما يشاون عند ربهم يقول للذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الاخرة ما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم ذلك هو الفضل الكبير
يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطاهم الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الاخرة هو الفضل من الله عليهم الكبير الذي يفضل كل نعيم
وكرامة في الدنيا من بعض اهلها على بعض القول في تاويل قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور يقول تعالى ذكره
هذا الذي اخبرتكم ايها الناس انه اعده للذين امنوا وعملوا الصالحات في الاخرة من النعيم والكرامة البشرى التي يبشر الله عباده الذين

اثوابه في الدنيا وعملوا بطاعته فيها قل لا اسالكم عليه اجرا • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة
من مشركي قومك لا اسالكم ايها القوم على دعايتكم الى ما ادعوكم اليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة التي انصحكم ثوابا وجزاء وعوضا من اموالكم
تعطونيه الا المودة في القربى • واختلف اهل التاويل في معنى قوله الا المودة في القربى • فقال بعضهم معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم
وتصلوا رحمي بيني وبينكم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن ابي هند عن الشعبي
عن ابن عباس في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهم قرابة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني في القرابة التي بيني وبينكم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال سئل عنها ابن عباس فقال
ابن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش الا وله فيهم قرابة قال فنزلت
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني وبينكم ان تصلوها • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه
وابوا ان يبايعوه قال يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب اولى بحفظي ونصرتي منكم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
قال لقريش لا اسالكم من اموالكم شيئا ولكن اسالكم ان لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم فانكم قومي واحق من اطاعني واجابني • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا في قريش كان له في كل بطن من قريش نسب
فقال لا اسالكم على ما ادعوكم اليه الا ان تحفظوني في قرابتي قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى • حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واسط النسب من قريش ليس حي من احياء قريش الا وقد
ولدوه قال فقال الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني • حدثنا ابو حصين
عن ابي مالك في هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وامه
من بني زهرة وام ابيه من بني مخزوم فقال احفظوني في قرابتي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي قال حدثنا شعبة قال اخبرني
عمارة عن عكرمة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال تعرفون قرابتي وتصدقوني بما جئت به وتمنعوني • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وان الله تبارك وتعالى امر
محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يسال الناس على هذا القرآن اجرا الا ان يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة وكل بطون قريش قد
ولدته وبينه وبينهم قرابة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا المودة في القربى ان تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني قرابته يقول انما انا رجل منكم فاعينوني على
عدوي واحفظوا قرابتي وان الذي جئتكم به لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان تودوني لقرابتي وتعينوني على عدوي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يقول الا ان تودوني في قرابتي
كما توادون في قرابتكم وتواصلون بها ليس هذا الذي جئت به يقطع ذلك عني فلست ابتغي على الذي جئت به اجرا آخذه على ذلك
منكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى يقول لا اسالكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم وتمنعوني من الناس • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كل قريش كانت بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني بالقرابة التي بيني وبينكم وقال آخرون بل معنى
ذلك قل لمن اتبعك من المؤمنين لا اسالكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا اقاربي ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنهما فاقيم على
درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله
عنه اقرات القرآن قال نعم قال اقرات آل حم قال قرات القرآن ولم اقرا آل حم قال ما قرات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا عبد السلام قال حدثنا يزيد بن ابي زياد

عن مقسم

عن مقسم عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا فكانهم فخروا فقال ابن عباس او العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال
الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك
او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال فنزلت
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى • حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن كثير عن ابي العالية عن سعيد بن جبير في قوله الا المودة
في القربى قال هي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي العالية عن سعيد بن جبير
في قول الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمارة الاسدي ومحمد بن خلف قالا حدثنا
عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق قال سالت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى النبي
صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا اسالكم ايها الناس على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا الى الله وتتقربوا اليه بالعمل الصالح
والطاعة ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن داود ومحمد بن داود اخوه ايضا قالا حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا قزعة بن سويد عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم على ما آتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان توادوا الله وتتقربوا اليه بطاعته
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال القربى الى الله • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال
الا التقرب الى الله والتودد اليه بالعمل الصالح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قل لا اسالكم على ما جئتكم به وعلى هذا الكتاب اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الى الله بما يقربكم اليه وعمل بطاعته قال بشر
قال يزيد وحدثنيه يونس عن الحسن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الا ان تودوا الى الله فيما يقربكم اليه • وقال آخرون بل معنى ذلك الا ان تصلوا قرابتكم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا المودة في القربى قال امرت ان تصل قرابتك • واولى الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بظاهر
التنزيل قول من قال معناه قل لا اسالكم عليه اجرا يا معشر قريش الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وانما قلت هذا القول
اولى بتاويل الاية لدخول في في قوله الا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال الا ان تودوا قرابتي وتقربوا الى الله لم يكن
لدخول في في الكلام في هذا الموضع وجه معروف ولكان التنزيل الا مودة القربى ان عني به الامر بمودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الا المودة بالقربى او ذا القربى ان عني به التودد والتقرب وفي دخول في في الكلام اوضح الدليل على ان معناه الا مودتي في قرابتي منكم وان
الالف واللام في المودة ادخلتا بدلا من الاضافة كما قيل فان الجنة هي الماوى • وقوله الا في هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل
لا اسالكم عليه اجرا لكني اسالكم المودة في القربى فالمودة منصوبة على المعنى الذي ذكرت • وقد كان بعض نحويي البصرة يقول هي منصوبة بمضمر
من الفعل بمعنى الا ان اذكر مودة قرابتي • وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة وذلك ان
يعمل عملا يطيع الله فيه من المؤمنين نزد له فيها حسنا يقول نضاعف عمله ذلك الحسن فنجعل له مكان الواحد عشرا الى ما شاء من الجزاء
والثواب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول
الله عز وجل ومن يقترف حسنة قال يعمل حسنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا قال من يعمل خيرا نزد له الاقتراف العمل • وقوله ان الله غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم
وطاعتهم اياه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعما هو اعطاهم اياها وجعلها
فيهم **القول** في تاويل قوله ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
انه عليم بذات الصدور • يقول تعالى ذكره ام يقول هؤلاء المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فجاء بهذا الذي يتلوه علينا اختلاقا
من قبل نفسه • وقوله فان يشا الله يا محمد يطبع على قلبك فتنسى هذا القرآن الذي انزل اليك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك فينسيك
القرآن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فان يشا الله يختم على قلبك قال ان يشا انساك ما قد
آتاك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك قال يطبع • وقوله
ويمح الله الباطل يقول ويذهب الله بالباطل فيمحقه ويحق الحق بكلماته التي انزلها اليك يا محمد فيثبته • وقوله ويمح الله الباطل في موضع
رفع بالابتداء ولكنه حذفت منه الواو في المصحف كما حذفت من قوله سندع الزبانية ومن قوله ويدع الانسان بالشر وليس بجزم على

العطف على يختم **وقوله** انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما في صدور خلقه وما تنطوي عليه ضمايرهم لا يخفى عليه
من امورهم شي يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يفتري على كذبا الطبع على قلبك واذهبت الذي اتيتك من وحيي لاني امحوا الباطل فاذهبه
واحق الحق وانما هذا اخبار من الله الكافرين به الزاعمين ان محمدا افترى هذا القران من قبل نفسه فاخبرهم انه ان تعل ذلك لفعل به ما اخبر في هذه
الاية **القول في تاويل قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما يفعلون** يقول تعالى والله الذي يقبل
مراجعة العبد اذا راجع توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفوا عن السيات يقول ويعفوله ان يعاقبه على سياته من الاعمال وهي معاصيه التي
تاب منها ويعلم ما يفعلون • اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة يفعلون بالياء بمعنى ويعلم ما يفعل عباده وقراته
عامة قراة الكوفة تفعلون بالتاء على وجه الخطاب والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى
فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان اليا اعجب الي لان الكلام من قبل ذلك على الخبر وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده • ويعني جل
ثناوه بقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم ربكم ايها الناس ما تفعلون من خير وشر لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم على كل ذلك جزاه فاتقوا الله
في انفسكم واحذروا ان تركبوا ما تستحقون به منه العقوبة • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم
ابن مهاجر عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث قال اتينا عبد الله نساله عن هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات
ويعلم ما يفعلون قال فوجدنا عنده • اناسا ورجالا يسلونه عن رجل اصاب من امراة حراما ثم تزوجها فتلا هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما يفعلون **القول في تاويل قوله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد** يقول تعالى ذكره ويجيب الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم دعا
بعض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ فقال انتم المومنون وانتم اهل الجنة والله اني لارجوا ان من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة
ذلك بان احدهم اذا عمل لاحدكم العمل قال احسنت رحمك الله غفر الله لك ثم قرا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من
فضله **وقوله** ويزيدهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين امنوا وعملوا الصالحات مع اجابته اياهم دعاهم واعطائه اياهم مسالتهم
من فضله على مسالتهم اياه بان يعطيهم ما لم يسالوه • وقيل ان ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناوه ان يزيدهموه هو ان يشفعهم في اخوان اخوانهم
اذا هم شفعوا في اخوانهم فشفعوا فيهم **ذكر من قال ذلك** • حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن بشير
عن قتادة عن ابي ابراهيم اللخمي في قول الله عز وجل ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال
يشفعون في اخوان اخوانهم **وقوله** والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناوه والكافرون بالله يوم القيمة عذاب شديد على كفرهم به
واختلف اهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين امنوا اي استجاب فجعلهم هم الفاعلين فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتاويل الكلام على
هذا المذهب واستجاب الذين امنوا وعملوا الصالحات لربهم الى الايمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم الى ذلك **وقال** اخرون منهم بل معنى ذلك
ويجيب الذين امنوا وهذا القول يحتمل وجهين احدهما الرفع بمعنى ويجيب الله الذين امنوا والاخر ما قاله صاحب القول الذي ذكرنا **وقال**
بعض نحوي الكوفة ويستجيب الذين امنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى ويجيب الله الذين امنوا وقد جا في التنزيل فاستجاب لهم ربهم
والمعنى فاجاب لهم ربهم الا انك اذا قلت استجاب ادخلت اللام في المفعول واذا قلت اجاب حذفت اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم
كما قال جل ثناوه واذا كالوهم او وزنوهم والمعنى والله اعلم واذا كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون قال ويكون الذين في موضع رفع ان يجعل
الفعل لهم والذين امنوا يستجيبون لله ويزيدهم على اجابتهم والتصديق من فضله • وقد بينا ان الصواب في ذلك من القول على ما قاله
معاذ ومن ذكرنا قوله فيه **القول في تاويل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا انه
بعباده خبير بصير** ذكر ان هذه الاية نزلت من اجل قوم من اهل الفاقة من المسلمين تمنوا سعة الدنيا والغنى فقال جل ثناوه ولو بسط الله
الرزق لهم فوسعه وكثره عندهم لبغوا فتجاوزوا الحد الذي حده الله لهم الى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الدنيا ما حظره عليهم
ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشا منه **ذكر من قال ذلك** • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابو هاني سمعت عمرو بن حريث
وغيره يقولون انما انزلت هذه الاية في اصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا ذلك بانهم قالوا
لو ان لنا فتمنوا الدنيا • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى قال حدثنا حيوة قال اخبرني ابو هاني انه سمع
عمرو بن حريث يقول انما نزلت هذه الاية ثم ذكر مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض الاية **قال** كان يقال خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك • وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف
على امتي زهرة الدنيا وكثرتها فقال له قايل يا نبي الله هل ياتي الخير بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل ياتي الخير بالشر فانزل الله عليه
عند ذلك وكان اذا انزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه حتى اذا سري عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل ياتي الخير بالشر يقولها ثلاثا

ان الخير لا

من الرابع

ان الخير لا ياتي الا بالخير يقولها ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم وتر الكلام ولكنه والله ما كان ربيع قط الا احبط او الم فاما عبد اعطاه الله
مالا فوضعه في سبيل الله التي افترض وارتضى بذلك عبدا اريد به وعزم له على الخير واما عبد اعطاه الله مالا فوضعه في شهواته ولذاته
وعدله عن حق الله عليه عبد اريد به شر وعزم له على شر **وقوله** انه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بما يصلح عباده ويفسدهم
من غنى وفقر وسعة واقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبرة وعلم بتدبيرهم وصرفهم فيما فيه صلاحهم **القول** في تاويل قوله
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد يقول تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السما فيغيثكم به
ايها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما ييس من نزوله ومجيه وينشر في خلقه رحمته يقول ويبسط رحمته ويعني بالرحمة الغيث الذي
ينزله من السما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه
قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اجدبت الارض وقنط الناس قال مطروا اذا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال ييسوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين قحط المطر وقنط الناس قال مطرتم هو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته **وقوله** وهو الولي الحميد يقول وهو الذي يليكم باحسانه وفضله الحميد بايا ديه عندكم ونعمه عليكم
في خلقه **القول في تاويل قوله ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشا قدير** يقول
تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس انه القادر على احيايكم بعد فنايكم وبعثكم من قبوركم من بعد بلايكم خلقه السموات والارض وما بث فيهما
من دابة يعني وما فرق في السموات والارض من دابة • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما بث فيهما من دابة قال الناس والملايكة وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول وهو على
جمع ما بث فيهما من دابة اذا شا جمعه وقدره لا يتعذر عليه كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه
لحشر يوم القيمة بعد تفرق اوصالهم في القبور **القول في تاويل قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وما
انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير** يقول تعالى ذكره وما يصيبكم ايها الناس من مصيبة في الدنيا في انفسكم
واهليكم واموالكم فبما كسبت ايديكم يقول فانما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اجترمتم من الاثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفو لكم ربكم عن كثير
من اجرامكم فلا يعاقبكم بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر رضي الله عنه ياكل فامسك
فقال يا رسول الله اني لراي ما عملت من خير او شر فقال ارايت ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الشر وتدخر مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيمة
قال قال ابو ادريس فاري مصداقها في كتاب الله قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير **قال** ابو جعفر حدث هذا
الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه ايوب عن ابي قلابة عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وهو
غلط والصواب عن ابي ادريس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن ادم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو عنه اكثر • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية قال تعجل للمومنين
عقوبتهم بذنوبهم في الدنيا ولا يواخذون بها في الاخرة **وقال** اخرون بل عني بذلك وما عوقبتم به في الدنيا من عقوبة بحد حددتموه على
ذنب استوجبتموه عليه فبما كسبت ايديكم يقول فبما عملتم من معصية الله ويعفوا عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حدا **ذكر من قال ذلك** • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وما اصابكم من مصيبة الاية قال هذا في الحدود • قال قتادة بلغنا انه ما من رجل يصيبه
عثرة قدم ولا خدش عود او كذا وكذا الا بذنب وما يعفوا اكثر **وقوله** وما انتم بمعجزين في الارض يقول وما انتم ايها الناس بمعجزي ربكم
بانفسكم اذا اراد عقوبتكم على ذنوبكم التي اذنبتموها ومعصيتكم اياه التي ركبتموها هربا في الارض فتعجزوه حتى لا يقدر عليكم ولكنكم
حيث كنتم في سلطانه وقبضته جارية فيكم مشيته وما لكم من دون الله من ولي يليكم بالدفاع عنكم اذا اراد عقوبتكم على معصيتكم اياه
ولا نصير يقول ولا لكم من دونه نصير ينصركم اذا هو عاقبكم فينتصر لكم منه فاحذروا ايها الناس معاصيه واتقوه ان تخالفوه فيما امركم
به او نهاكم فانه لا دافع لعقوبته عمن احلها به **القول في تاويل قوله ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور** يقول تعالى ذكره ومن حجج الله ايها الناس عليكم بانه القادر على كل ما يشا وانه لا يتعذر
عليه فعل شي اراده السفن الجارية في البحر والجوار جمع جارية وهي السايرة في البحر • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الجوار في البحر قال السفن • حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اياته الجوار في البحر قال الجواري السفن **وقوله** كالاعلام يعني كالجبال واحدها علم **ومنه قول الشاعر**

كأنه علم في رأسه نار. يعني جبل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالاعلام قال كالجبال حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الاعلام الجبال وقوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره يقول تعالى ذكره ان
يشا الله الذي قد اجرى هذه السفن في البحر ان لا تجري فيه اسكن الريح التي تجري بها فيه فتسكن في موضع واحد وتقف على ظهر الما لا تجري
فتتقدم ولا تتاخر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره سفن هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح
ركدت قال الله عز وجل ان في ذلك لايات لكل صبار شكور. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان يشا يسكن
الريح فيظللن رواكد لا تجري. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيظللن رواكد يقول وقوفا وقوله
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في جري هذه الجواري في البحر بقدرة الله لعظة وعبرة وحجة بينة على قدرة الله على ما يشا لكل
ذي صبر على طاعته شكور لنعمته واياديه عنده **القول** في تاويل قوله او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون
في اياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره
او يوبق هذه الجواري في البحر بما كسبت ركبانها من الذنوب واجترموا من الاثام. وجزم يوبقهن عطفا على يسكن الريح ومعنى الكلام ان يشا
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره او يوبقهن ويعني بقوله او يوبقهن او يهلكهن بالغرق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او يوبقهن يقول يهلكهن حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او يوبقهن ويهلكهن حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي او يوبقهن قال يغرقهن بما. وبنحو الذي قلنا في قوله بما كسبوا قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يوبقهن بما كسبوا اي بذنوب اهلها. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة او يوبقهن بما كسبوا قال بذنوب اهلها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يوبقهن
بما كسبوا قال يوبقهن بما كسبت اصحابهن. يقول ويعف عن كثير يقول ويصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله
ويعلم الذين يجادلون في اياتنا يقول جل ثناؤه ويعلم الذين يخاصمون رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من المشركين في اياته وعبره وادلته
على توحيده. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة ويعلم الذين رفعا على الاستيناف كما قال في سورة براءة ويتوب
الله على من يشا وقرابه عامة قراء الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبا كما قال في سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصرف وكما قال النابغة

فإن يهلك أبو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • ونمسك بعده بذناب عيش • أجب الظهر ليس له سنام •

والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله
ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيد عن عقاب الله اذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به ولا لهم ملجا. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص ما لهم من ملجا وقوله
فما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا. يقول تعالى ذكره فما اعطيتم ايها الناس من شي من رياش الدنيا من المال والبنين فمتاع الحياة الدنيا يقول
فهو متاع لكم تتمتعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الاخرة ولا مما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وابقى يقول تعالى ذكره والذي
عند الله لاهل طاعته والايمان به في الاخرة خير مما اوتيتموه في الدنيا من متاعها وابقى لان ما اوتيتم في الدنيا كان نافدا وما عند الله
من النعيم في جنانه لاهل طاعته باق غير نافد للذين امنوا يقول وما عند الله للذين امنوا به وعليه يتوكلون في امورهم واليه
يقومون اسبابهم وبه يثقون خير وابقى مما اوتيتموه من متاع الحياة الدنيا **القول** في تاويل قوله والذين يجتنبون كباير
الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون يقول تعالى ذكره وما عند الله للذين امنوا والذين يجتنبون كباير الاثم وكباير الفواحش الاثم قد بينا اختلاف اهل التاويل
فيها وبينا الصواب من القول عندنا فيها في سورة النساء فاغنى عن اعادته ها هنا. والفواحش قيل انها الزنا ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والفواحش قال الفواحش الزنا. واختلفت القراء في قراءة قوله كباير الاثم
فقراته عامة قراء المدينة كباير على الجماع كذلك في النجم. وقراته عامة قراء الكوفة كبير الاثم على التوحيد فيهما جميعا. وكان
من قرا ذلك كذلك عنى بكبير الاثم الشرك كما كان الفراء يقول كاني استحب لمن قرا كباير الاثم ان يخفض الفواحش ليكون الكباير مضافة
الى مجموع اذ كانت جمعا قال وما سمعت احدا من القراء خفض الفواحش. والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان قد قرا بكل
واحدة منهما علماء من القراء على تقارب معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يقول تعالى ذكره

واذا ما غضبوا على من اجترم اليهم جرما هم يغفرون لمن اجرم اليهم الجرم ذنبه ويصفحون عنه عقوبة ذنبه وقوله والذين استجابوا
لربهم واقاموا الصلاة. يقول تعالى ذكره والذين اجابوا لربهم حين دعاهم الى توحيده والاقرار بوحدانيته والبراءة من عبادة كل ما يعبد دونه
واقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها وامرهم شورى بينهم يقول واذا حزبهم امر تشاوروا بينهم ومما رزقناهم ينفقون
يقول ومن الاموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون ما فرض الله عليهم من الحقوق لاهلها من زكاة ونفقة على من تجب عليه
نفقته. وكان ابن زيد يقول عني بقوله والذين استجابوا لربهم الاية الانصار. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وقرا والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الانصار واقاموا الصلاة
وليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامرهم شورى بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا **القول** في تاويل قوله
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين يقول تعالى ذكره والذين
اذا بغى عليهم باغ واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف اهل التاويل في الباغي الذي حمد تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم
هو المشرك اذا بغى على المسلم ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين صنفين صنفا عفا وصنفا
انتصر وقرا والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدا بهم والذين استجابوا لربهم الى قوله ومما رزقناهم
ينفقون وهم الانصار ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين **وقال** اخرون بل هو كل باغ
بغى فحمد المنتصر منه ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قال ينتصرون ممن بغى عليهم في غير ان يعتدوا. وهذا القول الثاني اولى في ذلك بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من ذلك معنى دون معنى
بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه. فان قال قائل وما في الانتصار من المدح قيل ان في اقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو اهل لتقويم
له وفي ذلك اعظم المدح **وقوله** وجزاء سيئة سيئة مثلها وقد بينا فيما مضى معنى ذلك وان معناه وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما اوجبه
الله عليه فهي وان كانت عقوبة من الله اوجبها عليه فهي مساءة له والسيئة انما هي الفعلة من السوء وذلك نظير قول الله عز وجل من جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها. وقد قيل ان معنى ذلك ان يجاب القائل الكلمة القذعة بمثلها ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب قال قال
لي ابو بشر سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول اخزاه الله فيقول اخزاه الله. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غير ان تعتدي. وكان ابن زيد يقول
في ذلك بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين. وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن عفا الاية ليس امركم ان تعفوا عنهم لانه احبهم ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وامره بالجهاد فعلى
قول ابن زيد هذا تاويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين اليكم سيئة مثلها منكم اليهم وان عفوتم واصلحتم في العفو فاجركم في عفوكم عنهم الى الله
انه لا يحب الظالمين وهذا على قوله كقول الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله. والذي قاله من ذلك وجه
غير ان الصواب عندنا ان تحمل الاية على الظاهر ما لم ينقله الى الباطن ما يجب التسليم له وان لا يحكم بحكم في اية بالنسخ الا بخبر يقطع العذر
او حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها انه مراد به المشركون دون المسلمين ولا بان الاية منسوخة فنسلم
لها بان ذلك كذلك **وقوله** فمن عفا واصلح فاجره على الله يقول جل ثناؤه فمن عفا عمن اساء اليه اساءته اليه فغفرها له ولم يعاقبه
بها وهو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله فاجر عفوه ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه انه لا يحب الظالمين يقول ان الله لا يحب
اهل الظلم الذين يتعدون على الناس فيسيئون اليهم بغير ما اذن الله لهم فيه **القول** في تاويل قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل يقول فاولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا اذى لانهم انتصروا
منهم بحق ومن اخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه فلم يتعد ولم يظلم فيكون عليه سبيل. وقد اختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال
بعضهم عني به كل منتصر ممن اساء اليه مسلما كان المسيء او كافرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا معاذ
قال حدثنا ابن عون قال كنت اسال عن الانتصار ولمن انتصر بعد ظلمه الاية فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن ام محمد امراة ابيه قال
ابن عون زعموا انها كانت تدخل على ام المومنين قالت قالت ام المومنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل
يصنع بيده شيا فلم يفطن لها فقلت بيده حتى فطنته لها فامسك واقبلت زينب تقحم لعايشة فنهاها فابت ان تنتهي فقال لعايشة سبيها
فسبتها فغلبتها وانطلقت زينب فاتت عليا فقالت ان عايشة تقع بكم وتفعل بكم فجات فاطمة فقال لها انها حبة ابيك
ورب الكعبة فانصرفت وقالت لعلي اني قلت له كذا وكذا فقال كذا وكذا قال وجا علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن انتصر بعد ظلمه الاية قال هذا في الخمش يكون بين الناس. حدثنا

ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس
من القصاص فاما لو ظلمك رجل لم يحل لك ان تظلمه وقال آخرون بل عنى به الانتصار من اهل الشرك وقال هذا منسوخ ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال لمن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من
المشركين وهذا قد نسخ وليس هذا في اهل الاسلام ولكن في اهل الاسلام الذي قال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والصواب من القول في ذلك ان يقال انه معني به كل منتصر من ظالمه وان الآية محكمة غير منسوخة
للعلة التي بينت في الآية قبلها وقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى انما الطريق لكم ايها الناس على الذين
يتعدون على الناس ظلما وعدوانا بان يعاقبوهم بظلمهم لا على من انتصر ممن ظلمه فاخذ منه حقه وقوله ويبغون في الارض بغير الحق يقول
ويتجاوزون في ارض الله الحد الذي اباح لهم ربهم الى ما لم ياذن لهم فيه فيفسدون فيها بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم يقول فهؤلاء الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق لهم عذاب من الله يوم القيمة في جهنم مؤلم موجع القول في تاويل قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل يقول تعالى ذكره
ولمن صبر على اساءة من اساء اليه وغفر للمسيء اليه جرمه اليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه ان ذلك
لمن عزم الامور التي ندب اليها عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده يقول ومن خذله الله عن الرشاد فليس له من ولي
يليه فيهديه الى سبيل الصواب ويسدده من بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وترى الكافرين بالله يا محمد يوم القيمة لما عاينوا عذاب الله يقولون لربهم هل لنا يا رب الى مرد من سبيل وذلك كقوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا الآية استعتب المساكين في غير حين الاستعتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله هل الى مرد من سبيل يقول الى الدنيا واختلف اهل العربية
في وجه دخول ان في قوله ان ذلك لمن عزم الامور مع دخول اللام في قوله ولمن صبر وغفر فكان نحوي اهل البصرة يقول في ذلك اما اللام التي
في ولمن صبر وغفر فلام الابتداء واما ان ذلك فمعناه والله اعلم ان ذلك منه من عزم الامور وقال قد يقول مررت بالدار الذراع بدرهم اي الذراع
منها بدرهم ومررت ببر قفيز بدرهم اي قفيز منه بدرهم قال واما ابتداء ان في هذا الموضع فمثل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
يجوز ابتداء الكلام وهذا اذا طال الكلام في هذا الموضع فكان بعضهم يستخطئ هذا القول ويقول ان العرب اذا ادخلت اللام في اوائل الجزاء
اجابته بجوابات الايمان بما ولا وان واللام قال وهذا من ذاك كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبار ثم لا ينصرون فجاء بلا وباللام جوابا للام الاولى قال ولو قال لئن قمت اني لقائم لجاز ولا حاجة به الى العائد لان الجواب في اليمين
قد يكون فيه العائد وقد لا يكون الا ترى انك تقول لئن قمت لاقومن ولا اقوم واني لقائم فلا تاتي بعائد قال واما قوله مررت بدار الذراع
بدرهم وببر قفيز بدرهم فلابد من ان يتصل الاول بالعائد وانما يحذف العائد فيه لان الثاني تبعيض للاول مررت ببر بعضه بدرهم وبعضه
بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد قال واما ابتداء ان في كل موضع اذا طال الكلام فلا يجوز ان يبتدا الا بمعنى قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه جواب للجزاء كانه قال ما فررتم منه من الموت فهو ملاقيكم وهذا القول الثاني عندي اولى في ذلك بالصواب للعلل التي ذكرناها
القول في تاويل قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الظالمين يعرضون على النار خاشعين من الذل يقول
خاضعين متذللين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية لله عز وجل وقرا قول الله عز وجل لما راوا
العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد اذلهم الخوف الذي قد نزل بهم وخشعوا له حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله خاشعين قال خاضعين من الذل وقوله ينظرون من طرف خفي يقول ينظر هؤلاء الظالمون الى النار
حين يعرضون عليها من طرف خفي واختلف اهل التاويل في معنى قوله من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من
طرف قد خفي من ذله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتراهم
يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله ينظرون من طرف خفي يعني بالخفي الذليل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من طرف خفي قال ذليل وقال آخرون بل معنى ذلك
انهم يسارقون النظر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون
النظر واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي اهل البصرة في ذلك جعل الطرف العين كانه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله
اعلم قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال آخر منهم انما قيل من طرف خفي لانه
لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقال آخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والصواب

من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه انهم ينظرون الى النار من طرف خفي اي ذليل وصفه الله جل ثناؤه
بالخفاء للذلة التي قد ركبتهم حتى كادت اعينهم ان تغور فتذهب وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة يقول تعالى ذكره وقال الذين آمنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الجنة كما حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قال غبنوا انفسهم واهليهم في الجنة وقوله
الا ان الظالمين في عذاب مقيم يقول الا ان الكافرين يوم القيمة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبيد ولا يخف القول
في تاويل قوله وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له
من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير يقول تعالى ذكره ولم يكن لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيمة اولياء يمنعونهم من عذاب الله ولا
ينتصرون لهم من ربهم على ما نالهم به من العذاب من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل يقول ومن يخذله الله عن طريق الحق فما له من طريق الى الوصول
اليه لان الهداية والاضلال بيده دون كل احد سواه وقوله استجيبوا لربكم يقول تعالى ذكره للكافرين به اجيبوا ايها الناس داعي الله وآمنوا
به واتبعوه على ما جاءكم به من عند ربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول لا شيء يرد مجيئه اذا جاء الله به وذلك يوم القيمة ما لكم من ملجا
يومئذ يقول جل ثناؤه وما لكم ايها الناس من معقل تحترزون فيه وتلجؤون اليه فتعتصمون به من النازل بكم من عذاب الله على كفركم به كان في
الدنيا وما لكم من نكير يقول ولا انتم تقدرون لما يحل بكم من عقابه يومئذ على تغيير ولا على انتصار منه اذا عاقبكم بما عاقبكم به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من ملجا قال من محرز وقوله من نكير قال ناصر ينصركم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير تلجؤون اليه وما لكم من نكير يقول من عز تعتزون القول في تاويل قوله فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان
الانسان كفور يقول تعالى ذكره فان اعرض هؤلاء المشركون يا محمد عما اتيتهم به من الحق ودعوتهم اليه من الرشد فلم يستجيبوا لك وابوا قبوله منك
فدعهم فانا لم نرسلك اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحصيها ان عليك الا البلاغ يقول ما عليك يا محمد الا ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم
من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما عليك فانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها يقول تعالى ذكره فانا اذا اغنينا ابن آدم فاعطيناه
من عندنا سعة وذلك هو الرحمة التي ذكرها جل ثناؤه فرح بها يقول سر بما اعطيناه من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم
سيئة يقول وان اصابتهم فاقة وفقر وضيق عيش بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفت من معصية الله عقوبة له على معصيته اياه جحد نعمة
الله وايس من الخير فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره ان الانسان جحود نعم ربه يعدد المصائب ويجحد النعم وانما قال وان تصبهم سيئة فاخرج
الهاء والميم مخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع القول في تاويل قوله لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير يقول تعالى ذكره
لله سلطان السموات السبع والارض يفعل في سلطانه ما يشاء ويخلق ما يحب خلقه يهب لمن يشاء من خلقه من الولد الاناث دون الذكور بان
يجعل كل ما حملت زوجته من حمل منه انثى ويهب لمن يشاء الذكور يقول ويهب لمن يشاء منهم الذكور بان يجعل كل حمل حملته امراته ذكرا لا انثى فيهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يخلط بينهم يقول التزويج ان تلد المراة غلاما ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور قادر والله على ذلك ان يهب للرجل ذكورا ليست
معهم انثى وان يهب للرجل ذكرانا واناثا فيجمعهم له جميعا ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قول الله عز وجل يهب لمن يشاء الذكور ليست معهم اناث او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يهب لهم اناثا وذكرانا ويجعل من
يشاء عقيما لا يولد له حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل من يشاء عقيما يقول لا يلقح حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعل من يشاء عقيما لا تلد واحدا ولا اثنين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ليس فيهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا
تلد المراة ذكرا مرة وانثى مرة ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له وقال ابن زيد في معنى قوله او يزوجهم ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قال او يجعل في الواحد ذكرا وانثى توما هذا قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا
وقوله انه عليم قدير يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يخلق وقدرة على خلقه ما شاء لا يعزب عنه علم شيء من خلقه ولا يعجزه شيء اراد
خلقه القول في تاويل قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي
حكيم يقول تعالى ذكره وما ينبغي لبشر من بني آدم ان يكلمه ربه الا وحيا يوحي الله اليه كيف شاء او الهاما واما غيره او من وراء حجاب يقول او من

بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا يقول او يرسل الله من ملائكته رسولا اما جبريل واما غيره فيوحي باذنه
ما يشا يقول فيوحي ذلك الرسول المرسل اليه باذن ربه ما يشا يعني ما يشا ربه ان يوحيه اليه من امر ونهي وغير ذلك من الرسالة والوحي وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عز وجل وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه او من وراء حجاب موسى كلمه الله من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا قال جبريل ياتي بالوحي •
واختلفت القراء في قراءة قوله او يرسل رسولا فيوحي فقراته عامة قراء الامصار فيوحي بنصب اليا عطفا على يرسل ونصبوا يرسل عطفا
بها على موضع الوحي ومعناه لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا وقرا ذلك نافع المدني فيوحي
بارسال اليا بمعنى الرفع عطفا به على يرسل وبرفع يرسل على الابتدا • وقوله انه علي حكيم يقول تعالى ذكره انه يعني نفسه جل ذكره ذو
علو على كل شي وارتفاع عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة في تدبيره خلقه • القول في تاويل قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يقول تعالى ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وكما كنا نوحي
في سائر رسلنا كذلك اوحينا اليك يا محمد هذا القران روحا من امرنا • واختلف اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم
عني به الرحمة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله روحا من امرنا قال رحمة
من امرنا • وقال اخرون معناه وحيا من امرنا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا قال وحيا من امرنا • وقد بينا معنى الروح فيما مضى بذكر اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان • يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري يا محمد اي شي الكتاب ولا
الايمان اللذين اعطيناكهما • ولكن جعلناه نورا يقول ولكن جعلنا هذا القران نورا يعني ضيا للناس يستضيئون بضوئه الذي
بين الله فيه وهو بيانه الذي بين فيه مما لهم فيه في العمل به الرشاد ومن النار النجاة نهدي به من نشا من عبادنا • يقول نهدي بهذا
القران فالها في قوله به من ذكر الكتاب ويعني بقوله نهدي به من نشا نسدد به الى سبيل الصواب وذلك الايمان بالله من نشا
من عبادنا • يقول نهدي به من نشا من عبادنا • يقول نهدي به من نشا هدايته الى الطريق المستقيم من عبادنا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا يعني بالقران وقال جل ثناوه ولكن
جعلناه فوحد الها وقد ذكر قبل الكتاب والايمان لانه قصد الخبر عن الكتاب • وقال بعضهم عنى به الايمان والكتاب ولكن وحد الها
لان اسما الافعال يوحد جميعها الفعل كما يقال اقبالك وادبارك يعجبني فيوحد وهما اثنان • وقوله وانك لتهدي الى
صراط مستقيم • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لتهدي الى طريق مستقيم عبادنا بالدعا الى الله
والبيان لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال تبارك وتعالى
ولكل قوم هاد داع يدعوهم الى الله عز وجل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانك لتهدي الى صراط
مستقيم قال لكل قوم هاد • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانك لتهدي الى صراط مستقيم • يقول
تدعوهم الى طريق مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض • يقول جل ثناوه وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو الاسلام
طريق الله الذي دعا اليه عباده الذي له ملك جميع ما في السموات وما في الارض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجمة عن الصراط
الاول • وقوله الا الى الله تصير الامور يقول جل ثناوه الا الى الله ايها الناس تصير اموركم في الاخرة فيقضي بينكم بالعدل
فان قال قايل او ليست امورهم في الدنيا اليه قيل هي وان كان اليه تدبير جميع ذلك فان لهم حكاما وولاة ينظرون بينهم وليس
لهم يوم القيمة حاكم ولا سلطان غيره فلذلك قيل اليه تصير الامور هنالك وان كانت الامور كلها اليه وبيده قضاوها وتدبيرها
في كل حال • اخر سورة حم عسق

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قد مضى فيما مضى قوله حم بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع • وقوله والكتاب المبين قسم من الله تعالى ذكره اقسم بهذا الكتاب الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب
المبين لمن تدبره وفكر في عبره وعظاته هداه ورشده وادلته على حقيقته وانه تنزيل من حكيم حميد لا اختلاق من محمد صلى الله عليه وسلم ولا
افترا من احد • وانا جعلناه قرانا عربيا • يقول انا انزلناه قرانا عربيا بلسان العرب اذ كنتم ايها المنذرون به من رهط محمد صلى الله عليه وسلم
عربا لعلكم تعقلون يقول لتعقلوا معانيه وما فيه من مواعظه ولم ينزله بلسان العجم فيجعله اعجميا فتقولوا نحن عرب وهذا كلام اعجمي
لا نفقه معانيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط

عن السدي حم والكتاب المبين هو هذا الكتاب المبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • حم والكتاب المبين مبين
والله بركته وهداه ورشده • القول في تاويل قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
يقول تعالى ذكره وان هذا الكتاب في اصل الكتاب الذي منه نسخ هذا الكتاب عندنا لعلي حكيم يقول لذو علو ورفعة حكيم قد احكمت اياته ثم فصلت
فهو ذو حكمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي عن القاسم
ابن ابي بزة قال حدثنا عروة بن عامر انه سمع ابن عباس يقول اول ما خلق الله القلم امره ان يكتب ما يريد ان يخلق قال والكتاب عنده قال
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قول الله تبارك وتعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم • يعني القران في ام الكتاب الذي عند الله منه نسخ • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
مالكا يروي عن عمران عن عكرمة وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب القران • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب اصل الكتاب وجملته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه في
ام الكتاب اي جملة الكتاب اي اصل الكتاب • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه في ام الكتاب يقول في الكتاب الذي عند
الله في الاصل • وقوله لدينا لعلي حكيم • وقد ذكرنا معناه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لدينا لعلي يخبر عن منزلته وفضله وشرفه • القول في تاويل قوله افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه افنضرب عنكم ونترككم ايها المشركون فيما تحسبون
فلا نذكركم بعقابنا من اجل انكم قوم مشركون ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل افنضرب عنكم الذكر صفحا قال تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون
عليه • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح • قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال
بالعذاب • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي افنضرب عنكم الذكر صفحا قال افنضرب عنكم العذاب • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين يقول
احسبتم ان نصفح عنكم ولما تفعلوا ما امرتم به • وقال اخرون بل معنى ذلك افنترك تذكيركم بهذا القران ولا نذكركم به لان كنتم قوما
مسرفين ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين اي مشركين
والله لو كان هذا القران رفع حين رده اوايل هذه الامة لهلكوا فدعاهم اليه عشرين سنة او ما شا الله من ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال لو ان اول هذه الامة لم يومنوا لضرب عنهم الذكر صفحا قال
الذكر ما انزل عليهم مما امرهم الله به ونهاهم صفحا لا نذكر لكم منه شيا • واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله افنضرب عنكم
العذاب فنترككم ونعرض عنكم لان كنتم قوما مسرفين لا تومنون بربكم وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله تعالى اتبع ذلك خبره عن
الامم السالفة قبل الامم التي توعد بما بهذه الاية في تكذيبها رسلها وما احل بها من نقمته ففي ذلك دليل على ان قوله افنضرب عنكم الذكر
صفحا وعيد منه للمخاطبين به من اهل الشرك اذ سلكوا في التكذيب لما جاءهم عن الله رسولهم مسلك الماضين قبلهم • واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة ان كنتم بكسر الالف من ان بمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقراه بعض
قراء اهل مكة والكوفة وعامة قراء البصرة ان بفتح الالف من ان بمعنى لان كنتم • واختلف اهل العربية في وجه فتح الالف من ان في هذا الموضع
فقال بعض نحويي البصرة فتحت لان معنى الكلام لان كنتم • وقال بعض نحويي الكوفة من فتحها فكانه اراد شيا ماضيا فقال وانت تقول في
الكلام اتيت ان حرمتني تريد اذ حرمتني وتكسر اذا اردت اتيت ان تحرمني ومثله لا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم بكسر وبفتح • وقوله
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا • قال والعرب تنشد قول الفرزدق •
اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا • جهارا ولم تجزع لقتل ابن خازم • وقال وينشد • اتجزع ان بان الخليط المودع • وحبل الصفا من عزة المتقطع •
قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الفتح والكسر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الكسر والفتح في الالف في هذا الموضع
قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان العرب اذا تقدم ان وهي بمعنى الجزا فعل مستقبل
كسروا الفها احيانا فمحضوا لها الجزا فقالوا اقوم ان قمت وفتحوها احيانا وهم ينوون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قمت بتاويل لان قمت
فاذا كان الذي تقدمها من الفعل ماضيا لم يتكلموا الا بفتح الالف من ان فقالوا قمت ان قمت وبذلك جا التنزيل وتتابع شعر الشعرا • القول
في تاويل قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره وكم ارسلنا من نبي يا محمد في القرون
الاولين الذين مضوا قبل قومك الذي بعثت فيهم كما ارسلناك في قومك من قريش وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون يقول وما كان ياتي قرنا
من اولئك القرون وامة من اولئك الامم الاولين لنا من نبي يدعوهم الى الهدى وطريق الحق الا كان الذين ياتيهم ذلك من تلك الامم نبيهم الذي ارسله

اليهم يستهزءون سخرية منهم بهم كاستهزاء قومك بك يا محمد يقول فلا يعظمن عليك ما يفعل بك قومك ولا يشقن عليك فانهم انما سلكوا في
استهزائهم بك مسالك اسلافهم ومنهاج ائمتهم الماضين من اهل الكفر بالله القول في تاويل قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين
يقول تعالى ذكره فاهلكنا اشد من هولاء المستهزئين بانبيائهم بطشا اذا بطشوا فلم يعجزونا بقواهم وشدة بطشهم ولم يقدروا على الامتناع من باسنا
اذا اتاهم فالذين هم اضعف منهم قوة احرى ان لا يقدروا على الامتناع من غيره اذا حلت بهم ومضى مثل الاولين يقول تعالى ذكره ومضى لهولاء
المشركين المستهزئين بك ولمن قبلهم من ضربائهم مثلنا الذي مثلناه لهم في امثالهم من مكذبي رسلنا الذين اهلكناهم يقول فليتوقع هولاء الذين
يستهزءون بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذي احللناه باوليك الذين اقاموا على تكذيبك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومضى مثل الاولين قال عقوبة الاولين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سنتهم
القول في تاويل قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم
فيها سبلا لعلكم تهتدون يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هولاء المشركين من قومك من خلق السموات السبع والارضين فاحدثهن
وانشاهن ليقولن خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من اعدائه العليم بهن وما فيهن من الاشيا لا يخفى عليه شي الذي جعل لكم الارض
مهادا يقول الذي مهد لكم الارض فجعلها لكم وطا توطونها باقدامكم وتمشون عليها بارجلكم وجعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها طرقا
تتطرقون بها من بلدة الى بلدة لمعايشكم ومتاجركم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم فيها سبلا
اي طرقا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الذي جعل لكم الارض مهادا قال بساطا وجعل لكم فيها سبلا قال الطرق
لعلكم تهتدون يقول لتهتدوا بتلك السبل الى حيث اردتم من البلدان والقرى والامصار لولا ذلك لم تطيقوا براح افنيتكم ودوركم ولكنها
نعمة انعم بها عليكم القول في تاويل قوله والذي نزل من السما ما بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج
كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون يقول تعالى ذكره والذي نزل من السما ما بقدر يعني ما نزل جل ثناوه من الامطار من السما
بقدر يقول بمقدار حاجتكم اليه فلم يجعله كالطوفان فيكون عذابا مغرقا كالذي انزل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات والزرع
من قلته ولكنه جعله غيثا مغيثا وحيا للارض الميتة فانشرنا به بلدة ميتا يقول جل ثناوه فاحيينا به بلدة من بلادكم ميتا يعني مجدبة
لا نبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب وتعفت من القحوط كذلك تخرجون يقول تعالى ذكره كما اخرجنا بهذا الما الذي نزلناه من السما من
هذه البلدة الميت بعد جدوبها وقحوطها النبات والزرع كذلك ايها الناس تخرجون من بعد فنائكم ومصيركم في الارض رفاتا بالما الذي انزله
اليها لاحيائكم من بعد مماتكم منها احياء كهيئتكم التي كنتم بها قبل مماتكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي نزل من السما ما بقدر الاية كما احيا الله هذه الارض الميتة بهذا الما فكذلك تبعثون
يوم القيمة وقيل انشرنا به لان معناه احيينا به ولو وصفت الارض بانها احييت قيل نشرت الارض كما قال الاعشى
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر وقوله والذي خلق الازواج كلها يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شي فزوجه اي
خلق من الذكور الاناث ازواجا والاناث من الذكور ازواجا وجعل لكم من الفلك وهي السفن والانعام وهي البهايم ما تركبون يقول جعل
لكم من السفن ما تركبونه في البحار الى حيث قصدتم واعتمدتم في سيركم فيها لمعايشكم ومطالبكم ومن الانعام ما تركبونه في البر الى حيث اردتم من البلدان
كالابل والخيل والبغال والحمير القول في تاويل قوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يقول تعالى ذكره كي تستووا على ظهور ما تركبون واختلف اهل العربية في وجه
توحيد الها في قوله على ظهوره وتذكيرها فقال بعض نحويي البصرة تذكيره على ما تركبون وما هو مذكر كما تقول عندي من النسا من يوافقك ويسرك
وقد تذكر الانعام وتونث وقد قال في موضع اخر بطونها وقال بعض نحويي الكوفة اضيفت الظهور الى الواحد لان ذلك الواحد في معنى
جمع بمنزلة الجند والجيش قال فان قيل فهلا قلت لتستووا على ظهره فجعلت الظهر واحدا اذا اضفته الى واحد قلت ان الواحد فيه
معنى الجمع فردت الظهور الى المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد وكذلك يقول قد كثر نسا الجند وقلت ورفع
الجند اعينه ولا نقل عينه قال وكذلك كلما اضفت اليه من الاسما الموصوفة فاخرجها على الجمع واذا اضفت اليه اسما في معنى فعل
جاز جمعه وتوحيده مثل قولك رفع العسكر صوته واصواته وجاز هذا لان الفعل لا صورة له في الاثنين الا الصورة في الواحد
وقال اخر منهم قيل لتستووا على ظهوره لانه وصف للفلك ولكنه وحد الها لان الفلك بتاويل جمع فجمع الظهور ووحد الها لان
افعال كل واحد تاويله الجمع يوحد ويجمع مثل الجند منهزم ومنهزمون فاذا جات الاسما خرج على الاسما لا غير فقلت الجند رجال فكذلك
جمعت الظهور ووحدت الها ولو كان مثل الصوت واشباهه جاز الجند رافع صوته واصواته قوله ثم تذكروا نعمة ربكم يقول
تعالى ذكره ثم تذكروا نعمة ربكم التي انعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم مراكب في البر والبحر اذا استويتم عليه فتعظموه وتمجدوه وتقولوا

تنزيها لله الذي سخر لنا هذا الذي ركبناه من هذه الفلك والانعام مما يصفه به المشركون ويشركون معه في العبادة من الاوثان والاصنام
وما كنا له مقرنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وعبيد بن اسمعيل الهباري قالا
حدثنا المحاربي عن عاصم الاحول عن ابي هاشم عن ابي مجلز قال ركبت دابة فقلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فسمعني رجل
من اهل البيت قال ابو كريب والهباري قال المحاربي فسمعت سفيان يقول هو الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال اهكذا امرت قال قلت كيف
اقول قال تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد الحمد لله الذي جعلنا في خير امة اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت
نعما عظاما ثم تقول بعد ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز ان الحسن بن علي رضي الله عنهما راى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا ثم ذكر نحوه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتم
في الفلك تقولون باسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم واذا ركبتم الابل قلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون ويعلمكم اذا نزلتم من الفلك والانعام جميعا يقولون اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه انه كان اذا ركب قال اللهم هذا من منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون وقوله وما كنا له مقرنين يقول وما كنا له مطيقين ولا ضابطين من قولهم قد اقرنت لهذا اذا صرت له قرنا واطقته
وفلان مقرن لفلان اي ضابط له مطيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس وما كنا له مقرنين يقول مطيقين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مقرنين قال الابل والخيل والبغال والحمير حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا له مقرنين اي مطيقين لا والله في الايدي ولا في القوة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما كنا له مقرنين قال في القوة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما كنا له
مقرنين قال مطيقين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال لسنا له
مطيقين قال لا نطيقها الا بك لولا انت لما قوينا عليها ولا اطقناها وقوله وانا الى ربنا لمنقلبون يقول جل ثناوه وليقولوا ايضا وانا الى
ربنا من بعد مماتنا لصايرون اليه راجعون القول في تاويل قوله وجعلوا له من عباده جزا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما
يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول تعالى ذكره وجعل هولاء
المشركون لله من خلقه نصيبا وذلك قولهم هم بنات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في ذلك ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلوا له من عباده جزا قال ولدا وبنات من الملايكة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وجعلوا له من عباده جزا قال البنات وقال اخرون عني بالجز ههنا العدل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وجعلوا له من عباده جزا اي عدلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من
عباده جزا اي عدلا وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لان الله جل ثناوه اتبع ذلك قوله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين توبيخا لهم على قولهم ذلك فكان معلوما ان توبيخه اياهم بذلك انما هو عما اخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في اضافة البنات الى الله
جل ثناوه وقوله ان الانسان لكفور مبين يقول تعالى ذكره ان الانسان لذو جحد لنعم ربه التي انعمها عليه مبين يقول يبين كفرانه
نعمه عليه لمن تامله بفكر قلبه وتدبر حاله وقوله ام اتخذ مما يخلق بنات يقول جل ثناوه موبخا هولاء المشركين الذين وصفوه بان
الملايكة بناته اتخذ ربكم ايها الجاهلون مما يخلق بنات وانتم لا ترضونهن لانفسكم واصفاكم بالبنين يقول واخلصكم بالبنين فجعلهم
لكم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يقول تعالى ذكره واذا بشر احد هولاء الجاعلين لله من عباده جزا بما ضرب للرحمن مثلا يقول بما مثل
لله فشبهه شبها وذلك ما وصفه به من ان له بنات كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله وقوله ظل وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرحمن
مثلا من البنات مسودا من سو ما بشر به وهو كظيم يقول وهو حزين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو كظيم اي
حزين القول في تاويل قوله او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين يقول تعالى ذكره او من ينبت في الحلية
ويزين بها وهو في الخصام غير مبين يقول وهو في مخاصمة من خاصمه عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وحجة لعجزه وضعفه جعلتموه
جز الله من خلقه وزعمتم انه نصيبه منهم وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرت واختلف اهل التاويل في المعني

بقوله أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم عني بذلك الجواري والنساء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال يعني المرأة حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرأ أو من ينشؤ
في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال يعني المرأة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
علقمة بن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرأ أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أو من ينشأ في الحلية
قال الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا كيف تحكمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أو من ينشأ في الحلية وهو
في الخصام غير مبين قال الجواري يسفههن بذلك غير مبين بضعفهن حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو من ينشأ
في الحلية يقول جعلوا له البنات وهم إذا بشر أحدهم بهن ظل وجهه مسودا وهو كظيم وأما قوله وهو في الخصام غير مبين يقول قلما تتكلم
امرأة فتريد أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أو من ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين قال النساء **وقال** آخرون عني بذلك أوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو من ينشأ في الحلية الآية قال هذه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب يعبدونها هم الذين
أنشأوها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو في الخصام غير مبين قال لا تتكلم وقرأ فإذا هو خصيم مبين وأولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال عني بذلك الجواري والنساء لأن ذلك عقيب خبر الله عن إضافة المشركين إليه ما يكرهونه لأنفسهم من البنات وقلة معرفتهم بحقه
وتحليتهم إياه من الصفات والبخل وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم والمنعم عليهم النعم التي عددها في أول هذه السورة ما لا يرضونه لأنفسهم
فاتباع ذلك من الكلام ما كان نظيرا له أشبه وأولى من اتباعه ما لم يجر له ذكر واختلفت القراء في قراءة قوله أو من ينشأ في الحلية فقرأ
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين أو من ينشأ بفتح الياء والتخفيف من نشأ ينشأ وقرأته عامة قراء الكوفة ينشأ
بضم الياء وتشديد الشين من نشأته فهو ينشأ والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار
متقاربتا المعنى لأن المنشأ من الإنسان ناشئ والناشئ منشأ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله أو من
لا ينشأ إلا في الحلية وفي من وجوه من الإعراب الرفع على الاستئناف والنصب على إضمار يجعلون كأنه قيل أو من ينشأ في الحلية يجعلون
بنات الله وقد يجوز النصب فيه أيضا على الرد على قوله أم اتخذ مما يخلق بنات أو من ينشأ في الحلية فيرد من على البنات والخفض على الرد
على ما التي في قوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا **القول** في تأويل قوله **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا**
خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكته الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة الذين هم عند الرحمن بالنون فكأنهم تأولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه إن الذين عند ربك لا
يستكبرون فتأويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده يسبحونه ويقدسونه إناثا فقالوا هم بنات الله جهلا
منهم بحق الله وجراءة منهم على قيل الكذب والباطل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا بمعنى
جمع عبد فمعنى الكلام على قراءة هؤلاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فأنثوهم بوصفهم إياهم بأنهم إناث والصواب
في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الملائكة عباد الله وعنده
واختلفوا أيضا في قراءة قوله أشهدوا خلقهم فقرأ ذلك بعض قراء المدينة أشهدوا خلقهم بضم الألف على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى أشهد الله
هؤلاء المشركين الجاعلين ملائكة الله إناثا خلق ملائكته الذين هم عنده فعلموا ما هم وأنهم إناث فوصفوهم بذلك لعلمهم بهم وبرؤيتهم إياهم
ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله وقرأه بفتح الألف بمعنى أشهدوا هم ذلك فعلموه والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **وقوله** ستكتب شهادتهم يقول تعالى ذكره ستكتب شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا
بما شهدوا به عليهم ويسألون عن شهادتهم تلك في الآخرة أن يأتوا ببرهان على حقيقتها ولن يجدوا إلى ذلك سبيلا **القول** في
تأويل قوله **وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون** يقول
تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش لو شاء الرحمن ما عبدنا هذه الأوثان التي نعبدها من دونه وإنما لم يحل بنا عقوبة على عبادتنا إياها
لرضاه منا بعبادتناها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم للأوثان يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم **وقوله** ما لهم بذلك
من علم يقول ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك وإنما يقولونه تخرصا وتكذبا لأنهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا برهان وإنما يقولونه
ظنا وحسبانا إن هم إلا يخرصون يقول ما هم إلا متخرصون هذا القول الذي قالوه وذلك قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكان مجاهد

يقول

يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن هم
إلا يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك **وقوله** أم آتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره أآتينا هؤلاء المتخرصين القائلين
لو شاء الرحمن ما عبدنا الآلهة كتابا بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد فهم به مستمسكون
يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندي من قبل هذا القرآن مستمسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحتجون به عليك
القول في تأويل قوله **بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون** يقول تعالى ذكره ما آتينا هؤلاء القائلين لو
شاء الرحمن ما عبدناهم الأوثان بالأمر بعبادتها كتابا من عندنا ولكنهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا يعبدونها فنحن نعبدها كما كانوا
يعبدونها وعنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على أمة بل وجدنا آباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم الأوثان وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على أمة ملة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
إنا وجدنا آباءنا على أمة يقول وجدنا آباءنا على دين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا وجدنا آباءنا على أمة قال
قد قال ذلك مشركو قريش إنا وجدنا آباءنا على دين حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قالوا إنا وجدنا آباءنا على
أمة قال على دين واختلفت القراء في قراءة قوله على أمة فقرأته عامة قراء الأمصار على أمة بضم الألف بالمعنى الذي وصفت من الدين والملة
والسنة وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز أنهما قرآه على إمة بكسر الألف وقد اختلف في معناها إذا كسرت ألفها فكان بعضهم يوجه
تأويلها إذا كسرت إلى أنها الطريقة وأنها مصدر من قول القائل أممت القوم فأنا أؤمهم إمة وذكر عن العرب سماعا ما أحسن عمته وإمته
وجلسته إذا كان مصدرا ووجهه بعضهم إذا كسرت ألفها إلى أنها الإمة التي بمعنى النعيم والملك كما قال عدي بن ثابت بن زيد

ثم بعد الفلاح والملك والإمة وارتهم هناك القبور

وقال أراد إمامة الملك ونعيمه وقال بعضهم الأمة بالضم والإمة بالكسر بمعنى
واحد والصواب من القراءة في ذلك الذي لا أستجيز غيره الضم في الألف لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وأما الذين كسروها فإني لا
أراهم بكسرها إلا عنوا الطريقة والمنهاج على ما ذكرنا قبل لا النعمة والملك لأنه لا وجه لأن يقال إنا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن لهم
متبعون في ذلك لأن الاتباع إنما يكون في الملل والأديان وما أشبه ذلك لا في الملك والنعمة لأن الاتباع في الملك ليس بالأمر
الذي يصل إليه كل من أراده **وقوله** وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا على آثار آبائنا فيما كانوا عليه من دينهم مهتدون
يعني لهم متبعون على منهاجهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإنا على آثارهم
مهتدون يقول وإنا على دينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا متبعوهم على ذلك
القول في تأويل قوله **وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم**
مقتدون يقول تعالى ذكره وهكذا كما فعل هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم لم نرسل من قبلك
يا محمد في قرية يعني إلى أهلها ينذرهم عقابنا على كفرهم بنا فأنذرهم وحذرهم سخطنا وحلول عقوبتنا بهم إلا قال مترفوها وهم رؤساؤهم
وكبراؤهم كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إلا قال مترفوها قال رؤساؤهم وأشرافهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها قادتهم ورؤوسهم
في الشرك **وقوله** إنا وجدنا آباءنا على أمة يقول قالوا إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين وإنا على آثارهم يعني وإنا على منهاجهم وطريقتهم
مقتدون بفعلهم نفعل كالذي فعلوا ونعبد ما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم وإنما سلك مشركو
قومك منهاج من قبلهم من إخوانهم من أهل الشرك بالله في إجابتهم إياك بما أجابوك به وردهم ما أرادوا عليك من النصيحة
واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
وإنا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم
على ذلك **القول** في تأويل قوله **قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون
أولو جئتكم أيها القوم من عند ربكم بأهدى لكم إلى طريق الحق وأدل لكم على سبيل الرشاد مما وجدتم أنتم عليه آباءكم من الدين والملة قالوا
إنا بما أرسلتم به كافرون يقول فقال ذلك لهم فأجابوه بأن قالوا له كما قال الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها لأنبيائها إنا
بما أرسلتم به يا أيها القوم كافرون يعني جاحدون منكرون وقرأ ذلك قراء الأمصار سوى أبي جعفر قل أولو جئتكم بالتاء وذكر عن
أبي جعفر القارئ أنه قرأه قل أولو جئناكم بالنون والألف والقراءة عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه **القول** في تأويل

قوله فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هولاء المكذبة رسلها من الامم الكافرة بربها
باحلالنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عقبى امرهم اذ كذبوا بايات الله ويعني بقوله عاقبة المكذبين اجرام الذين كذبوا رسل الله
الى ما صار يقول الم نهلكهم فنجعلهم عبرة لغيرهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين قال شر والله اخذهم بخسف وغرق ثم اهلكهم فادخلهم النار القول في تاويل قوله واذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني برا مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
يقول تعالى ذكره واذ قال ابراهيم لابيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبده مشركوا قومك يا محمد انني برا مما تعبدون من دون
الله فكذبوه فانتقمنا منهم كما انتقمنا ممن قبلهم من الامم المكذبة رسلها وقيل انني برا مما تعبدون فوضع البرا وهو مصدر موضع
النعت والعرب لا تثني البرا ولا تجمع ولا تونث فتقول نحن البرا والخلا لما ذكرت انه مصدر واذا قالوا هو بري منك ثنوا وجمعوا
وانثوا فقالوا هما بريان منك وهم بريون منك • وذكر انها في قراة عبد الله انني بري مما تعبدون من شي الا من الذي فطرني يعني
الذي خلقني فانه سيهدين يقول فانه سيقومني للدين الحق ويوفقني لاتباع سبيل الرشد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه الاية قال كانهم
كانوا يقولون ان الله ربنا ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلم يبرا من ربه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله انني برا مما تعبدون يقول انني بري مما تعبدون الا الذي خلقني • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي الا الذي فطرني قال خلقني وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يقول تعالى ذكره وجعل قوله انني برا
مما تعبدون الا الذي فطرني • وهو قول لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده
واختلف اهل التاويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه • فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا
الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لم
يزل في ذريته من يقولها من بعده • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
التوحيد والاخلاص ولا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله وقال اخرون الكلمة التي جعلها في عقبه اسم الاسلام ذكر من قال ذلك • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه • فقرا اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قال
جعل هذه باقية في عقبه قال الاسلام • وقرا هو سماكم المسلمين من قبل فقرا واجعلنا مسلمين • وبنحو ما قلنا في معنى العقب قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في عقبه قال ولده • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني من خلفه • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في عقبه قال في عقب ابراهيم عليه السلام • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال
حدثنا ابن ابي ذيب عن ابن شهاب انه كان يقول العقب الولد وولد الولد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
عقبه قال عقبه ذريته وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا الى طاعة ربهم ويثوبوا الى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون
اي يتوبون او يذكرون القول في تاويل قوله بل متعت هولاء واباهم حتى جاهم الحق ورسول مبين ولما جاهم الحق
قالوا هذا سحر وانا به كافرون يقول تعالى ذكره بل متعت يا محمد هولاء المشركين من قومك واباهم من قبلهم بالحياة فلم اعاجلهم
بالعقوبة على كفرهم حتى جاهم الحق يعني جل ثناوه بالحق هذا القران يقول لم اهلكهم بالعذاب حتى انزلت عليهم الكتاب وبعثت فيهم
رسولا مبينا يعني بقوله ورسول مبين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمبين انه يبين لهم بالحجج التي يحتج بها عليهم انه لله رسول
محق فيما يقول ولما جاهم الحق يقول جل ثناوه ولما جا هولا المشركين القران من عند الله ورسول من الله ارسله اليهم بالدعا اليه
قالوا هذا سحر يقول هذا الذي جانا به هذا الرسول سحر يسحرنا به ليس بوحي من الله وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون ننكر
ان يكون هذا من الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ولما جاهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون قال هولا قريش قالوا للقران الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم
هذا سحر القول في تاويل قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا

بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون بالله من قريش لما جاهم القران من عند الله هذا سحر فان كان حقا فهلا نزل على رجل عظيم من احدى
هاتين القريتين مكة او الطايف • واختلف في الرجل الذي وصفوه بانه عظيم فقالوا هلا نزل عليه هذا القران • فقال بعضهم هلا نزل
على الوليد بن المغيرة المخزومي من اهل مكة او حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من اهل الطايف ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال يعني بالعظيم الوليد بن
المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وبالقريتين مكة والطايف وقال اخرون بل عني به عتبة بن ربيعة من اهل مكة وابن عبد ياليل
من اهل الطايف ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطايف
وقال اخرون بل عني به من اهل مكة الوليد بن المغيرة ومن اهل الطايف ابن مسعود ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رجل من القريتين عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا انزل على هذا او على ابن مسعود
الثقفي والقريتان الطايف ومكة وابو مسعود الثقفي من الطايف اسمه عروة بن مسعود • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطايف • قال قد قال ذلك مشركوا قريش قال بلغنا انه ليس فخذ من قريش
الا قد ادعته وقالوا هو منا فكنا نحدث ان الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي ابو مسعود يقولون هلا كان انزل على احد هذين الرجلين
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال كان احد العظيمين عروة بن
مسعود الثقفي كان عظيم اهل الطايف وقال اخرون عني به من اهل مكة الوليد بن المغيرة ومن اهل الطايف كنانة بن عبد بن عمرو ذكر من
قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الوليد
ابن المغيرة القرشي وكنانة بن عبد بن عمرو بن عمير عظيم اهل الطايف • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال جل ثناوه مخبرا عن
هولاء المشركين وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اذ كان جايزا ان يكون بعض هولاء ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة
على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت وقوله اهم يقسمون رحمة ربك
يقول تعالى ذكره اهولاء القايلون لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رحمة ربك بين خلقه فيجعلون كرامته
لمن شاوا وفضله لمن ارادوا ام الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من احب ويحرمه من شا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فانزل الله عز وجل اكان للناس
عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسلوا اهل الذكر يعني اهل الكتب الماضية ابشرا كانت
الرسل التي اتتكم ام ملايكة فان كانوا ملايكة اتتكم وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان يكون محمد رسولا • قال ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي
اليهم من اهل القرى اي ليسوا من اهل السما كما قلتم قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذ كان بشرا فغير محمد كان احق بالرسالة فلولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم يقولون اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى ريحانة قريش هذا من
مكة ومسعود بن عمرو بن عبيد الله الثقفي من اهل الطايف • قال يقول الله عز وجل ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك انا افعل ما شيت وقوله
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين من شينا من خلقنا فنجعل من شينا رسولا ومن
اردنا صديقا ونتخذ من اردنا خليلا كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الارزاق والاقوات فجعلنا بعضهم فيها
ارفع من بعض درجة بل جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تبارك وتعالى اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاه ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد الحيلة بسيط
اللسان وهو مقتور عليه قال الله جل ثناوه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم واخلاقهم تبارك ربنا وتعالى وقوله
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يقول ليستسخر هذا هذا في خدمته اياه وفي عود هذا على هذا بما في يديه من فضل يقول تعالى ذكره بعضا لبعض سببا
للمعاش في الدنيا • وقد اختلف اهل التاويل فيما عني بقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا • فقال بعضهم معناه ما قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هم بنو ادم جميعا قال وهذا عبد هذا ورفع الله هذا على هذا
درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به يقال سخر فلان فلانا وقال بعضهم بل عني بذلك ليملك بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن

حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني بذلك العبيد والخدم سخر لهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بملكه وقوله ورحمة ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورحمة ربك يا محمد ادخالهم الجنة خير لهم مما يجمعون من الاموال في الدنيا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورحمة ربك خير مما يجمعون يعني الجنة. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ورحمة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون في الدنيا

القول في تاويل قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون يقول تعالى ذكره ولولا ان يكون الناس امة جماعة واحدة ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي لم يؤمن اجتماعهم عليه لو فعل ما قال جل ثناؤه وما به لم يفعله من اجله. فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة يقول الله سبحانه لولا ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يكون الناس كفارا اجمعون يميلون الى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي قال ثم قال والله لقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل ذلك فكيف لو فعله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي كفارا كلهم. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يكون الناس كفارا. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولولا ان يكون الناس امة واحدة يقول كفارا على دين واحد وقال اخرون اجتماعهم على طلب الدنيا وترك طلب الاخرة وقال معنى الكلام ولولا ان يكون الناس امة واحدة على طلب الدنيا ورفض الاخرة ذكر من قال ذلك. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يختار الناس دنياهم على دينهم لجعلنا هذه لاهل الكفر وقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لجعلنا لمن يكفر بالرحمن في الدنيا لبيوتهم سقفا يعني اعالي بيوتهم وهي السطوح فضة. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لبيوتهم سقفا من فضة السقف على البيوت واختلف اهل العربية في تكرير اللام التي في قوله لمن يكفر وفي قوله لبيوتهم فكان بعض نحويي البصرة يزعم انها ادخلت في البيوت على البدل وكان بعض نحويي الكوفة يقول ان شئت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه. وان شئت جعلت اللامين مختلفتين كان الثانية في معنى على كانه قال جعلنا لهم على بيوتهم سقفا. قال وتقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك لقومك لاعطيه اي جعلته من اجلك لهم. واختلفت القراء في قراءة قوله سقفا فقراته عامة قراء اهل مكة وبعض المدنيين وعامة البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف اعتبارا منهم ذلك بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجيها منهم ذلك الى انه بلفظ واحد معناه الجمع. وقراه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سقفا بضم السين والقاف ووجهوها الى انها جمع سقيفة او سقوف واذا وجهت الى انها جمع سقوف كانت جمع الجمع لان السقوف جمع سقف ثم جمع السقوف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرا فرهن مقبوضة بضم الراء والهاء وهي الجمع واحدها رهان ورهون وواحد الرهون والرهان رهن وكذلك قراءة من قرا كلوا من ثمره بضم وكذلك قراءة من قرا كلوا من ثمره بضم الثاء والميم. ونظير قول الراجز

• حتى اذا بلت حلاقيم الحلق •

وقد زعم بعضهم ان السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والهاء جمع رهن فاغفل وجه الصواب في ذلك وذلك انه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل بفتح الفاء وسكون العين مجموعا على فعل فيجعل السقف والرهن والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى معروفتان في قراءة الامصار وبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله ومعارج عليها يظهرون يقول ومراقي ودرجات عليها يصعدون فيظهرون على السقف والمعارج هي الدرج نفسها. كما قال المسيب بن جندل. يا رب رب البيت ذي المعارج. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ومعارج قال معارج من فضة وهي درج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومعارج عليها يظهرون اي ودرجات عليها يصعدون. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومعارج عليها يظهرون قال المعارج المراقي. حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يرتقون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يصعدون الى الغرف. حدثني يونس قال قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج قال المعارج درج من فضة

القول في تاويل قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين يقول تعالى ذكره وجعلنا لبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة. كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وسررا قال سرر فضة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وقوله وزخرفا يقول ولجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب. وقال الحسن بيت من زخرف قال ذهب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب. قال قد والله كانت تكره ثياب الشهرة. وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اياكم والحمرة فانها من احب الزينة الى الشيطان. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا لجعلنا هذا لاهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا من فضة وما ذكر معها قال والزخرف سمى هذا الذي سمى السقف والمعارج والابواب والسرر من الاثاث والفرش والمتاع. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهبا والزخرف على قول ابن زيد هو ما تتخذه الناس في منازلهم من الفرش والامتعة والاثاث وفي نصب الزخرف وجهان احدهما ان يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فلما لم تكرر عليه من نصب على اعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فكانه قيل وزخرفا يجعل ذلك لهم منه. والوجه الثاني معطوفا على السرر فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الاشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا يكون لهم غنى يستغنون بها ولو كان التنزيل جاء بخفض الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة من زخرف فكان الزخرف يكون معطوفا على الفضة. واما المعارج فانها جمعت على مفاعل وواحدها معراج على جمع معرج كما يجمع المفتاح مفاتح على جمع مفتح لانهما لغتان معرج ومفتح ولو جمع معاريج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفاتيح اذ كان واحده معراج وقوله وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الاشياء التي ذكرت من السقف من الفضة والمعارج والابواب والسرر من الفضة والزخرف الا متاع يستمتع به اهل الدنيا في الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين. يقول تعالى ذكره وزين الدار الاخرة وبهاؤها عند ربك للمتقين الذين اتقوا الله فخافوا عقابه فجدوا في طاعته وحذروا معاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والاخرة عند ربك للمتقين خصوصا

القول في تاويل قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فلم يخف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول نجعل له شيطانا يغويه فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين اي يصير كذلك واصل العشو النظر بغير ثبت لعلة في العين يقال منه عشي فلان عشوا وعشوا اذا ضعف بصره واظلمت عينه كان عليها غشاوة. كما قال الشاعر

• متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

يعني متى تفتقر فتاته يعشك واما اذا ذهب البصر ولم يبصر فانه يقال فيه عشي فلان يعشى عشى مقصور ومنه قول الاعشى

• رات رجلا غائب الوافدين • مختلف الخلق اعشى ضريرا •

يقال منه رجل اعشى وامراة عشواء وانما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله بالاعراض منه عنه الا نظرا ضعيفا كنظر من قد عشي بصره نقيض له شيطانا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول اذا اعرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا فهو له قرين. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تاوله بعضهم بمعنى ومن يعم ومن تاول ذلك كذلك فيجب ان تكون قراءته ومن يعش بفتح الشين على ما بينت قبل ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعم عن ذكر الرحمن وقوله وانهم ليصدونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليصدون هولاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فيزينون لهم الضلالة ويكرهون اليهم الايمان والعمل بطاعته ويحسبون انهم مهتدون يقول ويظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة انهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم انهم من الذي هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناؤه وانهم ليصدونهم فاخرج ذكرهم مخرج ذكر الجميع وانما ذكر قبل واحدا فقال نقيض له شيطانا لان الشيطان وان كان لفظه واحدا ففي معنى جمع

القول في تاويل قوله حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اختلفت القراء في قراءة قوله حتى اذا جاءنا فقراته عامة قراء الحجاز سوى ابن محيصن وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جاءانا على التثنية بمعنى حتى اذا جاءنا هذا الذي عشي عن ذكر الرحمن وقرينه الذي قيض له من الشياطين. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وابن محيصن حتى اذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى اذا جاءنا هذا العاشي من بني ادم عن ذكر الرحمن والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك ان في خبر الله تبارك وتعالى عن حال احد الفريقين عند مقدمه

عليه فيما امر به فيه في الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الآخر اذ كان الخبر عن حال احدهما معلوما به خبر حال الآخر وهما مع ذلك قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جاءنا وقرينه جميعا وقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكره
قال احدهما لقرينه لصاحبه الآخر وددت ان بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم احدهما على الآخر كما قيل
شبه القمرين وكما قال الشاعر. اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع. وكما قال الآخر.
وبصرة الازد منا والعراق لنا والموصلان ومنا مصر والحرم. يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلبت الموصل وقد قيل عني بقوله
بعد المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك ان الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب تغرب في مغربين
مختلفين كما قال جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين. وقيل ان هذا قول احدهما لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى
يورده جهنم ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجريري قال بلغني ان الكافر اذا بعث
يوم القيامة من قبره سفع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
واما المؤمن فيوكل به ملك فهو معه حتى قال اما يفصل بين الناس او يصير الى ما شاء الله. وقوله ولن ينفعكم اليوم ايها العاشون عن
ذكر الله في الدنيا اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب الله اشتراككم فيه لان لكل واحد منكم نصيبه
منه وان من قوله انكم في موضع رفع لما ذكرت ان معناه لن ينفعكم اشتراككم القول في تأويل قوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي
ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم افانت تسمع الصم من قد سلبه الله استماع حججه التي احتج بها في هذا الكتاب فاصمه عنه او تهدي الى طريق الهدى
من اعمى الله قلبه عن ابصاره واستحوذ عليه الشيطان فزين له الردى ومن كان في ضلال مبين يقول او تهدي من كان في جور عن قصد السبيل
سالك غير سبيل الحق قد ابان ضلاله انه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر. يقول جل ثناؤه ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله الذي بيده
صرف قلوب خلقه كيف شاء وانما انت منذر فبلغهم النذارة. وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون. اختلف اهل التأويل في المعني
بهذا الوعيد فقال بعضهم عني به اهل الاسلام من امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك. حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال
حدثني ابي عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نقمة شديدة فاكرم الله جل
ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يريه في امته ما كان من النقمة بعده. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم ير في امته الا الذي تقر عينه وابقى الله النقمة بعده وليس من نبي
الا وقد رأى في امته العقوبة او قال ما لا يشتهي. ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري الذي لقيت امته بعده فما زال منقبضا ما انبسط
ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة ولم ير الله نبيه صلى الله عليه وسلم شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط الا رأى العقوبة
في امته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم. قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب منه بعده فما رئي ضاحكا منبسطا حتى
قبضه الله. وقال آخرون بل عني به اهل الشرك من قريش وقالوا قد اري الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك. حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون كما انتقمنا من الامم الماضية او نرينك
الذي وعدناهم فقد اراه الله ذلك واظهره عليه. وهذا القول الثاني اولى التأويلين في ذلك بالصواب. وذلك ان ذلك في سياق خبر الله
عن المشركين فلان يكون ذلك تهديدا لهم اولى من ان يكون وعيدا لمن لم يجر له ذكر فمعنى الكلام اذ كان ذلك فان نذهبن بك يا محمد من بين
اظهر هؤلاء المشركين فنخرجك من بينهم فانا منهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الامم المكذبة رسلها او نرينك الذي وعدناهم يا محمد من
الظفر بهم واعلائك عليهم فانا عليهم مقتدرون ان نظهرك عليهم ونخزيهم بيدك وايدي المؤمنين بك القول في تأويل قوله تعالى
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فتمسك يا محمد بما يأمرك به هذا القرآن الذي اوحاه اليك ربك انك على صراط مستقيم ومنهاج سديد وذلك
هو دين الله الذي امر به وهو الاسلام. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم اي الاسلام. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستمسك بالذي اوحي اليك بالقرآن
انك على صراط مستقيم. وقوله وانه لذكر لك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي اوحي اليك يا محمد الذي امرناك ان
تستمسك لشرف لك ولقومك من قريش وسوف تسألون يقول وسوف يسألك ربك واياهم عما عملتم فيه وهل عملتم بما امركم ربكم
فيه وانتهيتم عما نهاكم عنه فيه. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح

قال

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه لذكر لك ولقومك يقول ان القرآن شرف لك. حدثنا عمرو بن مالك قال حدثنا سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال يقال للرجل من انت فيقول من العرب فيقال من اي العرب فيقول من قريش. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لذكر لك ولقومك وهو هذا القرآن. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وانه لذكر لك ولقومك قال شرف لك ولقومك يعني القرآن. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه
لذكر لك ولقومك قال ام يكن النبوة والقرآن الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكرا له ولقومه القول في تأويل قوله واسأل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اختلف اهل التأويل في معنى قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا ومن الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسألتهم ذلك فقال بعضهم الذين امر بمسألتهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنو
اهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود واسأل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا اليهم. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انها قراءة عبد الله سل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل اهل التوراة واهل الانجيل هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد ان يوحدوا
الله وحده قال وفي بعض القراءة واسأل الذين ارسلنا اليهم رسلنا قبلك اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف واسأل الذين ارسلنا اليهم قبلك من رسلنا سل اهل الكتاب اما كانت الرسل تأتيهم بالتوحيد
اما كانت تأتي بالاخلاص. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واسأل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا في قراءة ابن مسعود سل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني مؤمني اهل الكتاب. وقال آخرون بل الذين امر بمسألتهم ذلك
الانبياء الذين جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسأل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا قال جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس فامهم وصلى بهم فقال الله له سلهم قال فكان اشد ايمانا ويقينا
بالله وبما جاءه من الله من ان يسألهم. وقرأ فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال فلم يكن في شك ولم يسأل
الانبياء ولا الذين يقرءون الكتاب قال ونادى جبريل عليه السلام فقلت في نفسي الآن يؤمنا ابونا ابراهيم قال فدفع جبريل في ظهري
قال تقدم يا محمد فصل وقرأ سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام حتى بلغ لنريه من آياتنا. واولى القولين بالصواب في تأويل ذلك
قول من قال عني به سل مؤمني اهل الكتابين. فان قال قائل وكيف يجوز ان يقال سل الرسل فيكون معناه سل المؤمنين بهم وبكتابهم. قيل
جاز ذلك من اجل ان المؤمنين بهم وبكتبهم اهل بلاغ عنهم ما اتوهم به عن ربهم فالخبر عنهم وعما جاءوا به من ربهم اذا صح بمعنى خبرهم والمسألة
عما جاءوا به بمعنى مسألتهم اذا كان المسؤول من اهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير امر الله جل ثناؤه ايانا برد ما تنازعنا فيه الى الله
والى الرسول يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ومعلوم ان معنى ذلك فردوه الى كتاب الله وسنة رسوله لان الرد الى ذلك
رد الى الله والى الرسول وكذلك قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انما معناه فسل كتب الذين ارسلنا من قبلك من رسلنا فانك تعلم صحة
ذلك من قبلها فاستغني بذكر الرسل من ذكر الكتب اذ كان معلوما ما معناه. وقوله اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول امرناهم بعبادة
الآلهة من دون الله فيما جاءوهم به او اتوهم بالامر بذلك من عندنا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اتتهم الرسل يأمرونهم بعبادة آلهة من دون الله
وقيل آلهة يعبدون فاخرج الخبر عن الآلهة مخرج الخبر عن ذكور بني آدم ولم يقل تعبد ولا يعبدن فتؤنث وهي حجارة او بعض الجماد كما يفعل
في الخبر عن بعض الجماد وانما فعل ذلك كذلك اذ كانت تعبد وتعظم تعظيم الناس ملوكهم وسراتهم فاجري الخبر عنها مجرى الخبر عن الملوك
والاشراف من بني آدم القول في تأويل قوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بحججنا الى فرعون واشراف قومه كما ارسلناك
الى هؤلاء المشركين من قومك فقال لهم موسى اني رسول رب العالمين. كما قلت انت لقومك من قريش اني رسول الله اليكم فلما جاءهم بآياتنا اذا هم
منها يضحكون. يقول فلما جاء موسى فرعون وملأه بحججنا وادلتنا على صدق قوله فيما يدعوهم اليه من توحيد الله والبراءة من عبادة
الآلهة اذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون كما قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون وهذا تسلية
من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركي قومه واعلام منه له ان قومه من اهل الشرك لن يعدوا ان يكونوا كسائر
الامم الذين كانوا على مناهجهم في الكفر بالله وتكذيب رسله وندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستنان في الصبر عليهم بسنن
اولي العزم من الرسل واخبار منه له ان عقبى مردتهم الى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم واظفاره بهم واعلائه
امره كالذي فعل بموسى عليه السلام وقومه الذين آمنوا به من اظهارهم على فرعون وملائه القول في تأويل قوله تعالى وما نريهم

من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره وما نري فرعون وملأه آية يعني حجة لنا عليه بحقيقة
ما يدعوه إليه رسولنا موسى إلا هي أكبر من أختها يقول إلا التي نريه من ذلك أعظم في الحجة عليهم وأوكد من التي مضت قبلها من الآيات
وأدل على صحة ما يأمره به موسى من توحيد الله وقوله وأخذناهم بالعذاب يقول وأنزلنا بهم العذاب وذلك كأخذه تعالى ذكره إياهم
بالسنين ونقص من الثمرات والجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عن كفرهم بالله إلى توحيده وطاعته
والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأخذناهم بالعذاب لعلهم
يرجعون القول في تأويل قوله وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا
هم ينكثون يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملأه لموسى يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده الذي عهده إليك إنا إن آمنا
بك واتبعناك كشف عنا الرجز. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لئن آمنا ليكشفن عنا العذاب. إن قال لنا قائل وما
وجه قيلهم يا أيها الساحر ادع لنا ربك وكيف سموه ساحرا وهم يسألونه أن يدعو لهم ربه ليكشف عنهم العذاب قيل إن الساحر كان عندهم
معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذما وإنما دعوه بهذا الاسم لأن معناه عندهم كان يا أيها العالم وقوله إننا لمهتدون يقول قالوا
إننا لمتبعوك فمصدقوك فيما جئتنا به وموحدو الله فمبصرو سبيل الرشاد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون قال قالوا يا موسى
ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فلما رفعنا عنهم العذاب
الذي أنزلناه بهم الذي وعدوا أنهم إن كشف عنهم آمنوا والسبيل الحق إذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكثون العهد الذي عاهدونا يقول
يغدرون ويصرون على ضلالهم ويتمادون في غيهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذا هم ينكثون أي يغدرون القول في تأويل قوله ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس
لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم أليس لي ملك مصر
وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وهذه الأنهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنات وأنهار ماء وقوله أفلا تبصرون يقول أفلا تبصرون أيها القوم ما أنا فيه
من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملكه مصر عدو الله وما قد مكن له من الدنيا استدراجا من الله له وحسب
أن الذي هو فيه من ذلك ناله بأيده. وقوله وإن موسى إنما لم يصل إلى الذي له صنعه فنسبه من أجل ذلك إلى المهانة محتجا على جهلة قومه
بأن موسى عليه السلام لو كان محقا فيما يأتي به من الآيات والعبر ولم يكن ذلك سحرا لأكسب نفسه من الملك والنعمة مثل الذي هو فيه من
جهلا بالله واغترارا منه بإملائه إياه القول في تأويل قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة
من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وسلطانه وبيان
لسانه وتمام خلقه وفضل ما بينه وبين موسى بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى أنا خير أيها القوم وصفتي هذه الصفة التي
وصفت لكم أم هذا الذي هو مهين لا شيء له من الملك والأموال مع العلة التي في جسده والآفة التي بلسانه فلا يكاد من أجلها يبين
كلامه. وقد اختلف في معنى قوله أم في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل أنا خير وقالوا ذلك خبر لا استفهام ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهين قال بل أنا خير من هذا. وبنحو ذلك
كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول. وقال بعض نحويي الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله قال
وإن شئت رددته على قوله أليس لي ملك مصر وإذا وجه الكلام إلى أنه استفهام وجب أن يكون في الكلام محذوف استغني بذكر ما ذكر
مما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ أنا خير أيها القوم من هذا الذي هو مهين أم هو. وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك أما
أنا خير حدثت بذلك عن الفراء قال أخبرني بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأه كذلك. ولو كانت هذه القراءة مستفيضة
في قراءة الأمصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراءة الأمصار فلا أستجيز القراءة بها وعلى هذه القراءة
لو صحت لا كلفة له في معناها ولا مؤنة. والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار وأولى التأويلات بالكلام إذ كان
ذلك كذلك تأويل من جعل أم أنا خير من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه إلى أنه بمعنى أأنا خير من هذا الذي
هو مهين أم هو ثم ترك ذكر أم هو لما في الكلام من الدليل عليه وعني بقوله من هذا الذي هو مهين من هذا الذي هو ضعيف لقلة
ماله وأنه ليس من الملوك والسلطان ما له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال ضعيف. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا

أسباط

أسباط عن السدي من هذا الذي هو مهين قال المهين الضعيف وقوله ولا يكاد يبين يقول ولا يكاد يبين الكلام من عي لسانه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد
يبين أي عي لسانه. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولا يكاد يبين الكلام وقوله فلولا ألقي عليه أسورة
من ذهب يقول فهلا ألقي عليه أي على موسى إن كان صادقا أنه رسول رب العالمين أسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو القلب الذي
يجعل في اليد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أسورة من ذهب يقول أقلبة من ذهب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
أسورة من ذهب قال أقلبة من ذهب. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا ألقي عليه
أساورة من ذهب. وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرؤه أسورة من ذهب وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراءة
الأمصار. وإن كانت الأخرى صحيحة المعنى. واختلف أهل العربية في واحد الأساورة والأسورة فقال بعض نحويي البصرة الأسورة
جمع أسوار قال والأساورة جمع الأسورة قال ومن قرأ ذلك أساورة فإنه أراد أساوير والله أعلم فجعل الهاء عوضا من الياء مثل
الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي في زناديق وقال بعض نحويي الكوفة من قرأ أساورة جعل واحدها إسوار ومن قرأ
أسورة جعل واحدها سوار وقال قد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع الأسقية الأساقي وفي جمع الأكرع الأكارع وقال
آخر منهم قد قيل في سوار اليد يجوز فيه سوار وإسوار قال فيجوز على هذه اللغة أن تكون أساورة جمعه. وحكي عن أبي عمرو بن
العلاء أنه كان يقول واحد الأساورة إسوار. قال وتصديقه في قراءة أبي بن كعب فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب فإن كان ما حكي
من الرواية من أنه يجوز أن يقال في سوار اليد إسوار فلا مؤنة في جمعه أساورة ولست أعلم ذلك صحيحا عن العرب برواية عنها
وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الإسوار الرجل الرامي الحاذق بالرمي من رجال العجم وأما الذي يلبس في اليد فإن المعروف
من اسمه عندهم سوار فإذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالأساورة أن يكون جمع أسورة على ما قاله الذي ذكرنا قوله
في ذلك وقوله أو جاء معه الملائكة مقترنين يقول أو هلا إن كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم
ببعض فتتابعوا يشهدون له بأنه لله رسول إليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة
عن تأويله فقال بعضهم يمشون معا ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال
آخرون متتابعين ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو جاء معه الملائكة مقترنين
أي متتابعين. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون يقارن بعضهم بعضا ذكر من
قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أو جاء معه الملائكة مقترنين قال يقارن بعضهم بعضا
القول في تأويل قوله فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين
يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه من القبط بقوله الذي أخبر الله تعالى عنه أنه قاله لهم فقبلوا ذلك منه فأطاعوه
وكذبوا موسى قال الله وإنما أطاعوا فاستجابوا لما دعاهم إليه عدو الله من تصديقه وتكذيب موسى لأنهم كانوا قوما عن طاعة
الله خارجين بخذلانه إياهم وطبعه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما آسفونا يعني بقوله آسفونا أغضبونا. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فلما آسفونا يقول أسخطونا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما
آسفونا يقول لما أغضبونا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما آسفونا أغضبونا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فلما آسفونا قال أغضبوا ربهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما آسفونا قال أغضبونا
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فلما آسفونا قال أغضبونا وهو على قول يعقوب يا أسفا على
يوسف قال يا حزني على يوسف. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم
قال أغضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عجلناه لهم فأغرقناهم أجمعين في البحر القول
في تأويل قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا بضم السين واللام توجيها ذلك منهم إلى جمع سليف من الناس وهو المتقدم
أمام القوم. وحكى الفراء أنه سمع القاسم بن معن يذكر أنه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس. وقرأته عامة قراء المدينة

والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام. واذا قرئ ذلك كذلك احتمل ان يكون مرادا به الجماعة والواحدة والذكر
والانثى لانه يقال للقوم انتم لنا سلف وقد يجمع فيقال هم اسلاف. ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال تذهب الصالحون اسلافا وكان حميد الاعرج يقرا ذلك فجعلناهم سُلُفا بضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى
جمع سلفة من الناس مثل امة منهم وقطعة. واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قراه بفتح السين واللام لانها اللغة الجودى
والكلام المعروف عند العرب واحق اللغات ان يقرا بها كتاب الله من لغات العرب افصحها واشهرها فيهم فتاويل الكلام اذا فجعلنا
هولاء الذين اغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون الى النار كفار قومك يا محمد من قريش وكفار قومك لهم بالاثر. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قال قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار امة
محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجعلناهم سلفا في النار. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر فجعلناهم سلفا قال سلفا الى النار **وقوله** ومثلا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتعظ بهم من بعدهم من
الامم فينتهوا عن الكفر بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومثلا للاخرين قال عبرة لمن
بعدهم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومثلا للاخرين اي عظة للاخرين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فجعلناهم
سلفا ومثلا قال عبرة. وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا يقول تعالى ذكره ولما شبه الله عيسى في احداثه وانشائه اياه من غير
فحل بادم فمثله به بانه خلقه من تراب من غير فحل اذا قومك يا محمد من ذلك يضجون ويقولون ما يريد محمد منا الا ان نتخذه الها نعبده
كما عبدت النصارى المسيح. واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون قال قالت قريش انما يريد محمد ان نعبده كما عبد قوم عيسى
عيسى. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى ابن مريم جزعت قريش من ذلك وقالوا يا محمد
ما ذكرت عيسى ابن مريم وقالوا ما يريد محمد الا ان نصنع به كما صنعت النصارى بعيسى ابن مريم فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا
جدلا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ذكر عيسى في القران قال مشركو قريش يا محمد ما اردت
الى ذكر عيسى قال وقالوا انما يريد ان نحبه كما احبت النصارى عيسى **وقال** اخرون بل عني بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال المشركون عند نزولها قد رضينا بان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لان
كل هولاء مما يعبد من دون الله قال الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون قال يعني قريشا لما قيل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقالت
له قريش فما ابن مريم قال ذاك عبد الله ورسوله فقالوا والله ما يريد هذا الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى
ابن مريم ربا فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون. واختلفت القراء في قراءة قوله يصدون فقراته
عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصُدون بضم الصاد وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصِدون بكسر
الصاد. واختلف اهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرها **وقال** بعض
نحويي البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل يشد ويشد وينم وينم من النميمة **وقال** اخر منهم
من كسر الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها فمجازها يعدلون **وقال** بعض من كسرها فانه اراد يضجون ومن ضمها فانه اراد
الصدود عن الحق وحدثت عن الفراء قال حدثني ابو بكر بن عياش ان عاصما ترك يصدون من قراءة ابي عبد الرحمن وقرا يصدون
قال وقال ابو بكر حدثني عاصم عن ابي رزين عن ابي يحيى ان ابن عباس لقي ابن اخي عبيد بن عمير فقال ان عمك لعربي فما له يلحن
في قوله اذا قومك منه يصدون وانما هي يصدون والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان
بمعنى واحد ولم نجد اهل التاويل فرقوا بين معنى ذلك اذا قرئ بالضم والكسر ولو كان مختلفا معناه لقد كان الاختلاف
في تاويله بين اهله موجودا وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في ان
تاويله يضجون ويجزعون فباي القراءتين قرا ذلك القارئ فمصيب ذكر ما بينا في تاويل ذلك. حدثني علي قال حدثنا

ابو صالح

الناسخ الرابع

ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا قومك منه يصدون يقول يضجون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون يقول يضجون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
ابو حمزة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثمان قال كان ابن عباس يقرا اذا قومك منه يصدون وكان يفسرها يقول يضجون. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس بمثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون
قال يضجون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا قومك منه يصدون اي يجزعون ويضجون. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح عن ابن عباس انه قراها يصدون اي يضجون وقرا علي
رضي الله عنه يصدون. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قومك منه
يصدون قال يضجون. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اذا قومك منه يصدون قال يضجون **القول**
في تاويل قوله وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يقول تعالى ذكره وقال مشركو قومك يا محمد االهتنا التي نعبد خير ام محمد فنعبد محمدا وندع
الهتنا. وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب االهتنا خير ام هذا ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في حرف ابي بن كعب وقالوا االهتنا خير ام هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم **وقال** اخرون بل عني بذلك االهتنا خير ام عيسى ذكر من
قال ذلك. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا
جدلا بل هم قوم خصمون قال خاصموه فقالوا يزعم ان كل من عبد من دون الله في النار فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة
هولاء قد عبدوا من دون الله قال فانزل الله عز وجل براءة عيسى. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله االهتنا
خير قال عبد هولاء عيسى ونحن نعبد الملائكة. **وقوله** ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون الى في الارض يخلفون **وقوله** تعالى
ذكره ما ضربوه لك الا جدلا يقول تعالى ذكره ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول الا جدلا وخصومة يخاصمونك
به بل هم قوم خصمون يقول جل ثناؤه ما بقومك يا محمد هولاء المشركين في محاجتهم اياك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم قوم خصمون
يلتمسون الخصومة بالباطل. وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم عن الحق الا اوتوا الجدل ذكر من قال ذلك. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا يعلى قال حدثنا الحجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل
قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا الاية. حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي وابو كريب قالا حدثنا محمد ابن
بشر قال حدثنا حجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في القران
فغضب غضبا شديدا حتى كانما صب على وجهه الخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه ما ضل قوم
قط الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون. **وقوله** ان هو الا عبد انعمنا عليه يقول تعالى ذكره فما عيسى الا
عبد من عبادنا انعمنا عليه بالتوفيق والايمان وجعلناه مثلا لبني اسرائيل يقول وجعلناه اية لبني اسرائيل وحجة لنا عليهم بارسالناه
اليهم بالدعاء الينا وليس هو كما يقول النصارى من انه ابن الله تعالى الله عن ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هو الا عبد انعمنا عليه يعني بذلك عيسى ابن مريم ما عدا ذلك عيسى ابن مريم
ان كان عبدا انعم الله عليه. وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله وجعلناه مثلا لبني اسرائيل قالوا ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن قتادة مثلا لبني اسرائيل احسبه قال اية لبني اسرائيل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي اية. **وقوله** ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يقول تعالى ذكره ولو نشاء معشر بني ادم اهلكناكم فافنينا
جميعكم وجعلنا بدلا منكم في الارض ملائكة يخلفونكم فيها يعبدونني وذلك نحو قوله تعالى ذكره ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
وكان الله على ذلك قديرا وكما قال ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم
من قال معناه يخلف بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال
يعمرون الارض بدلا منكم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ملائكة في الارض يخلفون قال يخلف
بعضهم بعضا مكان بني ادم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون

لو نشاء الله لجعل في الارض ملايكة يخلف بعضهم بعضا * حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولو نشا لجعلنا
منكم ملايكة في الارض يخلفون قال خلفا منكم القول في تاويل قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا
صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين اختلف اهل التاويل في الها التي في قوله وانه وما المعني بها ومن ذكر ما هي
فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عايدة عليه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم يعلم به مجي الساعة لان ظهوره من اشراطها ونزوله
الى الارض دليل على فنا الدنيا واقبال الاخرة * ذكر من قال ذلك * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن ابي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى بن مريم * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله الا انه قال نزول عيسى حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا غالب بن فايد قال
حدثنا قيس عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس انه كان يقرا وانه لعلم للساعة يقول نزول عيسى ابن مريم * حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما ادري علم الناس بتفسير هذه الاية ام لم يفطنوا لها وانه
لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم * حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانه لعلم
للساعة * حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك وعوف عن الحسن انهما قالا في قوله وانه لعلم للساعة
قالا نزول عيسى ابن مريم وقراها احدهما وانه لعلم للساعة * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم للساعة قال اية للساعة خروج عيسى ابن
مريم قبل يوم القيمة * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة
القيامة * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم
للساعة * حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيمة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم للساعة يعني خروج عيسى
ابن مريم ونزوله من السما قبل يوم القيمة * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لعلم للساعة
قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حين ينزل وقال اخرون الها التي في قوله وانه من ذكر القران وقالوا معنى الكلام
وان هذا القران لعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن اهوالها * ذكر من قال ذلك * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة هذا القران * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القران علم للساعة * واجمعت قراة الامصار في قراة قوله وانه لعلم للساعة على كسر
العين من العلم وروي عن ابن عباس ما ذكرت عنه في فتحها وروي عن قتادة والضحاك من القراة في ذلك الكسر في العين لاجماع
الحجة من القراء عليه وقد ذكر ان ذلك في قراة ابي وانه لذكر للساعة فذلك مصحح قراة الذين قروا بكسر العين من قوله لعلم
وقوله فلا تمترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي مجيها ايها الناس كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
فلا تمترن بها قال تشكون فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره واطيعون فاعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه
هذا صراط مستقيم * يقول اتباعكم اياي ايها الناس في امري ونهيي صراط مستقيم يقول طريق لا اعوجاج فيه بل هو قويم وقوله
ولا يصدنكم الشيطان يقول جل ثناوه ولا يعدلنكم الشيطان عن طاعتي فيما امركم وانهاكم فتخالفوه الى غيره وتجوروا عن
الصراط المستقيم فتضلوا * انه لكم عدو يدعوكم الى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهالك * مبين قد ابان
لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم ادم وادلايه بالغرور حتى اخرجه من الجنة حسدا وبغيا القول في تاويل قوله
ولما جا عيسى بالبينات قال قد جيتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول تعالى ذكره ولما جا عيسى بني اسرايل بالبينات يعني بالواضحات من الادلة وقيل عني
بالبينات الانجيل * ذكر من قال ذلك * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما جا عيسى بالبينات اي بالانجيل
وقوله قال قد جيتكم بالحكمة قيل عني بالحكمة في هذا الموضع النبوة * ذكر من قال ذلك * حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قال قد جيتكم بالحكمة قال النبوة * وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده وذكرت اختلاف
المختلفين في تاويله فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة * كما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة * وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل
وجعلوا ذلك نظير قول لبيد * تراك امكنة اذا لم ارضها * او يعتلق بعض النفوس حمامها * وقالوا الموت لا يعتلق بعض

قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي بعض من امر الدين ...

النفوس

النفوس وانما المعنى ويعتلق النفوس حمامها وليس لما قال هذا القايل كبير معنى لان عيسى انما قال لهم ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في اسباب دينهم ودنياهم فقال لهم ابين لكم بعض ذلك وهو امر دينهم دون ما هم فيه مختلفون
من امر دنياهم فلذلك خص ما اخبرهم انه يبينه لهم * واما قول لبيد او يعتلق بعض النفوس فانه انما قال ذلك ايضا كذلك لانه اراد او يعتلق
نفسه حمامها فنفسه من بين النفوس لا شك انها بعض لا كل وقوله فاتقوا الله واطيعون يقول فاتقوا ربكم ايها الناس بطاعته وخافوه
باجتناب معاصيه واطيعون فيما امرتكم به من اتقا الله واتباع امره وقبول نصيحتي لكم وقوله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه يقول
ان الله الذي يستوجب علينا افراده بالالوهة واخلاص الطاعة له ربي وربكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته شيا فانه لا يصلح
ولا ينبغي ان يعبد شي سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي امرتكم به من اتقا الله وطاعتي وافراد الله بالالهة هو الطريق المستقيم
وهو دين الله الذي لا يقبل من احد من عباده غيره القول في تاويل قوله تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم
اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون اختلف اهل التاويل في المعنيين بالاحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع
فقال بعضهم عني بذلك الجماعة التي تناظرت في امر عيسى واختلفت فيه * ذكر من قال ذلك * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين اخرجهم بنو اسرايل يقولون في عيسى وقال اخرون بل هم اليهود
والنصارى * ذكر من قال ذلك * حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى والصواب
من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون في عيسى من بين من دعاهم عيسى الى ما دعاهم اليه من اتقا الله والعمل بطاعته وهم
اليهود والنصارى * ومن اختلف فيه من النصارى لان جميعهم كانوا احزابا مبتسلين مختلفين الاهوا مع بيانه لهم امر نفسه وقوله لهم ان الله هو
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم * يقول تعالى ذكره فالوادي السايل من القيح والصديد
في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى ابن مريم بخلاف ما وصف عيسى به نفسه في هذه الاية من عذاب يوم اليم يقول من عذاب يوم اليم
ووصف اليوم بالايلام اذ كان العذاب الذي يولمهم فيه وذلك يوم القيمة * كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من
عذاب يوم اليم قال من عذاب يوم القيمة وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة يقول هل ينظر هولا الاحزاب المختلفون في عيسى ابن مريم القايلون
فيه الباطل من القول الا الساعة التي فيها يوم القيمة فجاة وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون بمجيها القول في تاويل قوله الاخلا
يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون يقول تعالى ذكره المتخالون يوم القيمة على معاصي
الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرا بعضهم من بعض الا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك * حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو قال معصية الله في الدنيا متعادين * حدثني علي بن عباس قوله الاخلا
يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فكل خلة عداوة الا خلة المتقين * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق
ان عليا رضي الله عنه قال الخليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك
ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله
المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صاحبه فيقول يا رب انه كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر
ويخبرني اني ملاقيك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك
وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فيقول بيس الخليل وبيس الاخ وبيس الصاحب وقوله يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون * وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه * ومعنى الكلام الاخلا بعضهم لبعض عدو الا
المتقين فانهم يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم من عقابي فاني قد امنتكم منه برضاي عنكم ولا انتم تحزنون على فراق الدنيا فان الذي
قدمتم عليه خير لكم مما فارقتموه منها * وذكر ان الناس ينادون هذا النداء يوم القيمة فيطمع فيها من ليس من اهلها حتى يسمع قوله الذين
امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فياس منها عند ذلك * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا المعتمر
عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي مناد يا عباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
فيرجوها الناس كلهم قال فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين قال فييس الناس منها غير المسلمين القول في تاويل قوله تعالى
الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقوله الذين امنوا باياتنا يقول تعالى ذكره يا عباد
الذين امنوا وهم الذين صدقوا بكتاب الله ورسله وعملوا بما جاءهم به انبياوهم وكانوا مسلمين يقول وكانوا اهل خضوع لله بقلوبهم
وقبول منهم لما جاءتهم به رسلهم عن ربهم على دين ابراهيم خليل الرحمن حنفا لا يهودا ولا نصارى ولا اهل اوثان وقوله ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يقول جل ثناوه ادخلوا الجنة انتم ايها المومنون وازواجكم مغبوطين بكرامة الله مسرورين بما اعطاكم اليوم ربكم

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تحبرون. وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى وبينا الصحيح من القول فيه عندنا بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم يذكر منه هناك من اقوال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تنعمون. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله تحبرون قال تنعمون. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله تحبرون قال تكرمون. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انتم وازواجكم تحبرون قال تنعمون. القول في تاويل قوله يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون يقول تعالى ذكره يطاف على هولا الذين امنوا باياته في الدنيا اذا دخلوا
الجنة في الاخرة بصحاف من ذهب وهي جمع للكبير من الصحفة والصحفة والقصعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاع. حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن شعبة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون الف خادم في يد كل خادم صحفة سوى
ما في يد صاحبها لو فتح بابه فضافه اهل الدنيا لاوسعهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال ان
احسن اهل الجنة منزلا من له سبعون الف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لو نزل به جميع اهل الارض لاوسعهم لا يستعين عليهم بشي
من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ولهم فيها ما تشتهي الانفس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال ما احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل
ما عليه صاحبه وقوله واكواب وهي جمع كوب والكوب الابريق المستدير الراس الذي لا اذن له ولا خرطوم واياه عنى الاعشى بقوله
صريفية طيبا طعمها. لها زبد بين كوب ودن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واكواب قال الاكواب التي ليست لها اذان. ومعنى الكلام يطاف عليهم فيها بالطعام
في صحاف من ذهب وبالشراب في اكواب من ذهب فاستغنى بذكر الصحاف والاكواب من ذكر الطعام والشراب الذي يكون فيها لمعرفة
السامعين بمعناه وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين يقول تعالى ذكره لهم في الجنة ما تشتهي نفوسكم ايها المومنون وتلذ اعينكم
وانتم فيها خالدون يقول وانتم فيها ماكثون لا تخرجون منها ابدا. كما حدثنا بشر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة
ابن مرثد عن ابن سابط ان رجلا قال يا رسول الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شا فلا تشا ان تركب فرسا
من ياقوتة حمرا تطير بك في اي الجنة شئت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني احب الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك
الله الجنة ففيها ما اشتهت نفسك ولذت عيناك. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمرو بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصاري
عن ابي طيبة السلمي قال ان السرب من اهل الجنة لتظلهم السحابة قال فيقول ما امطركم قال فما يدعو داع من القوم بشي الا امطرتهم حتى ان القايل
منهم ليقول امطرينا كواعب اترابا. حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد قال قيل لمجاهد في الجنة سماع قال ان
فيها لشجرا يقال له العيص له سماع لم يسمع السامعون الى مثله. حدثني يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا معاوية بن صالح قال
حدثني سليمان بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطاير وهو يطير فيقع متفلقا نضيجا في كفه فياكل منه حتى
تنتهي نفسه ثم يطير ثم يشتهي الشراب فيقع الابريق في يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه. واختلفت القراء في قراءة قوله وفيها
ما تشتهي الانفس فقراته عامة قراء المدينة والشام ما تشتهيه بزيادة ها وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرا ذلك عامة قراء العراق
تشتهي بغير ها وكذلك هو في مصاحفهم. والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب
القول في تاويل قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون يقول تعالى ذكره فقال لهم
وهذه الجنة التي اورثكموها الله عن اهل النار الذين ادخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول لكم في الجنة فاكهة كثيرة
من كل نوع منها منها تاكلون يقول من الفاكهة تاكلون ما اشتهيتم. القول في تاويل قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجترموا في الدنيا الكفر
بالله فاجترموا به في الاخرة في عذاب جهنم خالدون يقول هم فيه ماكثون لا يفتر عنهم يقول لا يخفف عنهم العذاب واصل الفتور الضعف
وهم فيه مبلسون. يقول وهم في عذاب جهنم مبلسون والهاء في فيه من ذكر العذاب ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وهم فيها مبلسون
بمعنى وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع هو الايس من النجاة الذي قد قنط فاستسلم للعذاب والبلاء. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم فيه اي مستسلمون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال ايسون. وقال اخرون بما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وهم فيه مبلسون متغير حالهم. وقد بينا فيما مضى معنى الابلاس بشواهده وذكر المختلفين

فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلمنا هولا المجرمين بفعلنا
بهم ما اخبرناكم ايها الناس انا فعلنا بهم من التعذيب بعذاب جهنم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته وكفرهم
بالله وجحودهم توحيده القول في تاويل قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جيناكم بالحق ولكن اكثركم
للحق كارهون يقول تعالى ذكره ونادى هولا المجرمون بعد ما ادخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلا ما نالهم مالكا خازن جهنم يا مالك ليقض علينا
ربك قال ليميتنا ربك فيفرغ من اماتتنا فذكر ان مالكا لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك ويدعهم الف سنة بعد ذلك ثم يجيبهم فيقول لهم انكم ماكثون
ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن ابي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك فاجابهم بعد الف سنة انكم ماكثون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن رجل من جراده يقال له الحسن
عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما تعدون ثم يناديهم فيقول يا اهل النار انكم ماكثون. حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فخلى عنهم اربعين عاما
لا يجيبهم ثم اجابهم انكم ماكثون قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فخلى عنهم مثل الدنيا ثم اجابهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فوالله
ما نبس القوم بعد الكلمة ان كان الا الزفير والشهيق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن
عبد الله بن عمرو قال ان اهل جهنم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فيدعهم او يخلي عنهم مثل الدنيا ثم يرد عليهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فما نبس القوم بعد ذلك ان كان الا الزفير والشهيق في نار
جهنم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن الحسن عن نوف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما
تعدون ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ماكثون. حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال مالك خازن النار قال فمكثوا الف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد الف عام انكم ماكثون. حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يميتنا القضا ها هنا الموت فاجابهم انكم ماكثون وقوله
لقد جيناكم بالحق يقول لقد ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا محمدا بالحق. كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
لقد جيناكم بالحق قال الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثركم للحق كارهون. يقول تعالى ذكره ولكن اكثركم لما جا به محمد صلى الله عليه وسلم
من الحق كارهون القول في تاويل قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
يقول تعالى ذكره ام ابرم هولا المشركون من قريش امرا فاحكموه يكيدون به الحق الذي جيناهم به فانا محكمون لهم ما يخزيهم ويذلهم من
النكال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال مجمعون ان كادوا شرا
كدنا مثله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال ام اجمعوا امرا فانا
مجمعون. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام ابرموا امرا فانا محكمون لامرنا وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
يقول ام يظن هولا المشركون بالله انا لا نسمع ما اخفوا عن الناس من منطقهم وتشاوروا بينهم وتناجوا به دون غيرهم فلا نعاقبهم عليه لخفايه علينا
وقوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون يقول تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم واخفوه عن الناس من سر كلامهم وحفظتنا لديهم يعني عندهم
يكتبون ما نطقوا به من منطق وتكلموا به من كلامهم. وذكر ان هذه الاية نزلت في نفر ثلاثة تداروا في سماع الله تبارك وتعالى كلام عباده ذكر
من قال ذلك. حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظي قال بينا
ثلاثة بين الكعبة واستارها قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال واحد من الثلاثة ترون الله يسمع كلامنا فقال الاول اذا جهرتم
سمع واذا اسررتم لم يسمع قال الثاني ان كان يسمع اذا اعلنتم فانه يسمع اذا اسررتم قال فنزلت ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال الحفظة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بلى ورسلنا لديهم يكتبون
اي عندهم القول في تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فقال بعضهم معنى ذلك قل يا محمد ان كان للرحمن ولد في قولكم
وزعمكم ايها المشركون فانا اول المومنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد كما تقولون
فانا اول العابدين المومنين بالله فقولوا ما شيتم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فانا اول العابدين قال قل ان كان لله ولد في قولكم فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم. وقال اخرون بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد فانا اول

العابدين له بذلك ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين يقول لم يكن للرحمن ولد فأنا أول الشاهدين وقال آخرون بل معنى ذلك نفي ومعنى إن الجحد وتأويل ذلك ولا ينبغي أن يكون ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال قتادة وهذه كلمة من كلام العرب إن كان للرحمن ولد أي إن ذلك لم يكن ولا ينبغي • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال هذا الإنكاف ما كان للرحمن ولد نكف الله أن يكون له ولد مثل قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال إنما هي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال فالذي أنزل الله من كتابه وقضاه من قضائه أثبت من الجبال وإن هي ما إن كان ما كان تقول العرب إن كان وما كان الذي تقول • وفي قوله فأنا أول العابدين أول من يعبد الله بالإيمان والتصديق أنه ليس للرحمن ولد وعلى هذا أعبد الله • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت محمدًا عن قول الله إن كان للرحمن ولد قال ما كان • حدثني عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو قال سألت زيد بن أسلم عن قول الله قل إن كان للرحمن ولد قال هذا قول العرب معروف إن كان ما كان إن كان هذا الأمر قط ثم قال وقوله وإن كان ما كان وقال آخرون معنى إن في هذا الموضع معنى المجازاة قالوا وتأويل الكلام لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قل إن كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بأن له ولدًا ولكن لا ولد له وقال آخرون معنى ذلك قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين ذلك ووجهوا معنى العابدين إلى المنكرين الآنفين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الأمر إذا أنف منه وغضب وأباه فهو يعبد عبدًا كما قال الشاعر •

• ألا هويت أم الوليد وأصبحت • لما أبصرت في الرأس مني تعبد • وكما قال الآخر متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله • ويعبد عليه لا محالة ظالما •

وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن قسيط عن بعجة بن زيد الجهني أن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم فولدت في ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها أن ترجم فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان أن بعث إليها ترد قال يونس قال ابن وهب عبد استنكف • وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى إن الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك أن إن لا تعدو في هذا الموضع أحد معنيين إما أن يكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء أو يكون بمعنى الجحد يعني إذا وجهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى لأنه يصير معنى قل ما كان للرحمن ولد وإذا صار بذلك المعنى أوهم أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الأوقات ثم حدث له الولد بعد أن لم يكن مع أنه لو كان ذلك معناه لقدر الذي أمر الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يقوله لهم ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كما قلت ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد وإنما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهرهم فحدث له منهم ولد كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج لنبيه صلى الله عليه وسلم على مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن فيه • وإذ كان في توجيهنا إن إلى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين بها الشرط وإذ كان ذلك كذلك فبينة صحة ما نقول من أن معنى الكلام قل يا محمد لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم ولكنه لا ولد له فأنا أعبده بأنه لا ولد له ولا ينبغي أن يكون له • وإذا وجه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على الإلطاف في الكلام وحسن الخطاب كما قال الله جل ثناؤه قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين • وقد علم أن الحق معه وأن مخالفيه في الضلال المبين وقوله سبحان رب السموات والأرض يقول تعالى ذكره تبرئة وتنزيهًا لمالك السموات والأرض ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصفه به هؤلاء المشركون من الكذب ويضيفون إليه من الولد وغير ذلك من الأشياء التي لا ينبغي أن تضاف إليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون أي يكذبون القول في تأويل قوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم يقول تعالى ذكره فذر يا محمد هؤلاء المفترين على الله الواصفيه بأن له ولدًا يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وذلك يوم يصليهم الله بفريتهم عليه جهنم وهو يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله يقول تعالى ذكره والله الذي له الألوهة في السماء معبود وفي الأرض معبود كما هو في السماء معبود لا شيء سواه يصلح عبادته يقول تعالى ذكره فأفردوا لمن هذه صفته العبادة ولا تشركوا به شيئًا غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله قال يعبد في السماء ويعبد في الأرض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله • وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي يعبد في السماء ويعبد في الأرض

وقوله

وقوله وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبيره وتسخيره لما شاء بمصالحهم لما شاء القول في تأويل قوله وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع والأرض وما بينهما من الأشياء كلها جار على جميع ذلك حكمه ماض فيهم قضاؤه يقول فكيف يكون له شريك من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة • يقول وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب • قوله وإليه ترجعون يقول وإليه أيها الناس تردون من بعد مماتكم فتصيرون إليه فيجازي المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته القول في تأويل قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة الذين يعبدهم هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لأحد إلا من شهد بالحق فوحد الله وأطاعه على علم منه بتوحيده وصحة ما جاءت به رسله ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة • قوله إلا من شهد بالحق قال كلمة الإخلاص وهم يعلمون أن الله حق وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة إلا من شهد بالحق وهو يعلم الحق وقال آخرون عني بذلك ولا يملك الآلهة التي يدعوها المشركون ويعبدونها من دون الله الشفاعة إلا عيسى وعزير وذووهما والملائكة الذين شهدوا بالحق فأقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الملائكة وعيسى وعزير قد عبدوا من دون الله ولهم شفاعة عند الله تعالى ومنزلة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إلا من شهد بالحق قال الملائكة وعيسى ابن مريم وعزير فإن لهم عند الله شهادة • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أنه لا يملك الذين يعبدهم المشركون من دون الله الشفاعة عنده لأحد إلا من شهد بالحق وشهادته بالحق هو إقراره بتوحيد الله يعني بذلك إلا من آمن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيده ولم يخصص بأن الذي لا يملك ملك الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان يعبد قريش من دون الله يوم نزلت هذه الآية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دون الله الآلهة وكان منهم من يعبد من دونه الملائكة وغيرهم فجميع ذلك كلهم داخلون في قوله ولا يملك الذين تدعو قريش وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه بقوله إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق فيوحدون الله ويخلصون له الوحدانية على علم منهم ويقين بذلك أنهم يملكون الشفاعة عنده بإذنه لهم بها • كما قال جل ثناؤه ولا يشفعون إلا لمن ارتضى فأثبت جل ثناؤه للملائكة وعيسى وعزير ملكهم من الشفاعة ما نفاه عن الآلهة والأوثان باستثنائه الذي القول في تأويل قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله خلقنا فأنى يؤفكون فأي وجه يصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون إصابة الحق في عبادته وقوله وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون اختلفت القراء في قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل أحدهما العطف على قوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب • والثاني أن يضمر له ناصب فيكون معناه حينئذ وقال قوله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون وشكى محمد شكواه إلى ربه • وقرأته عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله • والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام إذا قال محمد قيله شاكيًا إلى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يلقى منهم يا رب إن هؤلاء الذين أمرتني بإنذارهم وأرسلتني إليهم لدعائهم إليك قوم لا يؤمنون • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فأمر الله عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه إلى ربه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يا رب قال هو قول النبي صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء قوم لا يؤمنون القول في تأويل قوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابًا له عن دعائه إياه إذ قال يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم يا محمد وأعرض عن أذاهم وقل لهم سلام عليكم ورفع سلام بضمير عليكم أو لكم • واختلفت القراء في قراءة قوله فسوف يعلمون فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فسوف تعلمون بالتاء على وجه الخطاب بمعنى أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام • وقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وأنه وعيد من الله للمشركين فتأويله على هذه القراءة فاصفح عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ تعالى ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعلمون ما يلقون من البلاء والنكال والعذاب على كفرهم ثم نسخ الله جل ثناؤه هذه الآية

وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم * كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل سلام قال اصفح عنهم ثم امره بقتالهم * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون * اخر تفسير سورة الزخرف * ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم وقد تقدم بياننا معنى قوله حم والكتاب المبين * وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة اقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب انه انزله في ليلة مباركة * واختلف في تلك الليلة اي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر * ذكر من قال ذلك * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضين من رمضان ونزل الزبور لثنتي عشرة من رمضان ونزل الانجيل لثماني عشرة مضت من رمضان ونزل الفرقان لاربع وعشرين مضت من رمضان * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر انزل الله هذا القران من ام الكتاب في ليلة القدر ثم انزله على الانبياء في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر * وقال اخرون بل هي ليلة النصف من شعبان * والصواب من القول في ذلك قول من قال عني بها ليلة القدر لان الله جل ثناؤه اخبر ان ذلك كذلك بقوله تعالى انا كنا منذرين خلقنا بهذا الكتاب الذي انزلناه في الليلة المباركة عقوبتنا ان تحل بمن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراد الالوهية لنا * وقوله فيها يفرق كل امر حكيم اختلف اهل التاويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك ان الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة فقال بعضهم هي ليلة القدر يقضى فيها امر السنة كلها من يموت ومن يولد ومن يعز ومن يذل وسائر امور السنة * ذكر من قال ذلك * حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا ابا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال اي والله انها لفي كل رمضان وانها الليلة يفرق فيها كل امر حكيم فيها يقضي الله كل اجل واجل ورزق الى مثلها * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر افي كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها الليلة يفرق فيها كل امر حكيم يقضي الله كل اجل وخلق ورزق الى مثلها * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمر مولى غفرة قال يقال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله عز وجل يقول انا انزلناه في ليلة مباركة وقال فيها يفرق كل امر حكيم قال فتجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغرس واسمه في الاموات * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن ابي مالك في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة ما كان من خلق او رزق او اجل او مصيبة او نحو هذا قال حدثنا سفيان عن حبيب عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضاء في شهر رمضان * حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال يدبر امر السنة في ليلة القدر * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة القدر كل امر يكون في السنة الى السنة الحياة والموت يقدر فيها المعايش والمصائب كلها * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم كنا نحدث انه يفرق فيها امر السنة الى السنة * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر فيها يقضى ما يكون من السنة الى السنة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سالت مجاهدا فقلت ارايت دعاء احدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فاثبته فيهم وان كان في الاشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول او اكثر من ذلك فسالته عن هذا الدعاء فقال انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب السعادة والشقاء فهو ثابت لا يغير * وقال اخرون بل هي ليلة النصف من شعبان * ذكر من قال ذلك * حدثنا الفضل بن الصباح والحسن بن عرفة قالا حدثنا الحسن بن اسماعيل البجلي عن محمد بن سوقة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه امر السنة وتنسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد * حدثني عبيد بن ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عثمان بن محمد ابن المغيرة بن الاخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له

وقد خرج اسمه في الموتى * حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ان الرجل ليمشي في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرا هذه الاية انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قرا يفرق فيها امر الدنيا من السنة الى السنة * واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن ان المعني بقوله انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة المباركة وعني بقوله فيها يفرق كل امر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضى ويفصل كل امر احكمه الله تعالى ذكره في تلك السنة الى مثلها من السنة الاخرى ووضع حكيم موضع محكم * كما قال الم تلك ايات الكتاب الحكيم يعني المحكم * وقوله امرا من عندنا انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره في هذه الليلة المباركة يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا * واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله امرا فقال بعض نحويي الكوفة نصب على معنى يفرق كل امر فرقا وامرا قال وكذلك قوله رحمة من ربك قال ويجوز ان ينصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم * وقوله انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره انا كنا مرسلي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الى عبادنا رحمة من ربك يا محمد انه هو السميع العليم * يقول ان الله تبارك وتعالى هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون فيما انزلنا من كتابنا وارسلنا من رسولنا اليهم وغير ذلك من منطقهم ومنطق غيرهم العليم بما تنطوي عليه ضمائرهم وغير ذلك من امورهم وامور غيرهم * القول في تاويل قوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون اختلفت القراء في قراءة قوله رب السموات والارض فقرانه عامة قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب الرب اعراب السميع العليم * وقرانه عامة قراء الكوفة وبعض المكيين رب السموات خفضا ردا على الرب جل جلاله في قوله رحمة من ربك * والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب * ويعني بقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول تعالى ذكره الذي انزل هذا الكتاب يا محمد عليك وارسلك الى هؤلاء المشركين رحمة من ربك مالك السموات والارض وما بينهما من الاشياء كلها * وقوله ان كنتم موقنين يقول ان كنتم توقنون بحقيقة ما اخبرتكم من ان ربكم رب السموات والارض فان الذي اخبرتكم ان الله هو الذي هذه الصفات صفاته وان هذا القران تنزيله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فايقنوا به كما ايقنتم بما توقنون من حقائق الاشياء غيره * وقوله لا اله الا هو يقول لا معبود لكم ايها الناس غير رب السموات والارض وما بينهما فلا تعبدوا غيره فانه لا تصلح العبادة لغيره ولا تنبغي لشيء سواه * يحيي ويميت يقول هو الذي يحيي ما يشاء ويميت ما يشاء مما كان حيا * وقوله ربكم ورب ابائكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم من ابائكم الاولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب فاعبدوه دون الهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع * وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة ما يقال لهم ويخبرون من هذه الاخبار يعني بذلك مشركي قريش ولكنهم في شك منه فهم يلهون بشكهم في الذي يخبرون به من ذلك * القول في تاويل قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون يعني تعالى ذكره بقوله فارتقب فانتظر يا محمد بهؤلاء المشركين من قومك الذين هم في شك يلعبون وانما هو افتعل من رقبته اذا انتظرته وحرسته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل * ذكر من قال ذلك * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارتقب اي فانتظر * وقوله يوم تاتي السماء بدخان مبين * اختلف اهل التاويل في هذا الذي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرتقبه واخبره ان السماء تاتي فيه بدخان مبين اي يوم هو ومتى هو * وفي معنى الدخان الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش ربه تبارك وتعالى ان ياخذهم بسنين كسني يوسف فاخذوا بالمجاعة قالوا وعني بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في ابصارهم من شدة الجوع من الظلمة كهيئة الدخان * ذكر من قال ذلك * حدثني عيسى قال حدثنا عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال دخلنا المسجد فاذا رجل يقص على اصحابه ويقول يوم تاتي السماء بدخان مبين تدرون ما ذلك الدخان ذلك دخان ياتي يوم القيمة فياخذ اسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمنين منه شبه الزكام قال فاتينا ابن مسعود فذكرنا ذلك له وكان مضطجعا ففزع فقعد فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان من العلم ان يقول الرجل لما لا يعلم الله اعلم ساحدثكم عن ذلك ان قريشا لما ابطات عن الاسلام واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم من الجهد والجوع حتى اكلوا العظام والميتة وجعلوا يرفعون ابصارهم الى السماء فلا يرون الا الدخان قال الله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال الله جل ثناؤه انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال فعادوا فيوم بدر فانتقم الله منهم * حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن

مسروق قال كان في المسجد رجل يذكر الناس فذكر نحو حديث عيسى عن يحيى بن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر وهي البطشة الكبرى
حدثنا ابن حميد وعمرو بن عبد الحميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود
جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان اية الدخان تجي فتاخذ
بانفاس الكفار وياخذ المومنين منه كهيئة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله فمن علم شيا فليقل
الله اعلم وقال عمرو فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وما على احدكم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله عز وجل يقول لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم
سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف ينظر احدهم الى السما فيرى دخانا من الجوع فاتاه
ابو سفيان بن حرب فقال يا محمد انك جيت تامرنا بالطاعة وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله انكم عايدون قال فكشف عنهم • يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر
وقد مضت اية الروم والبطشة واللزام • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال
عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال
شهدت جنازة فيها زيد بن علي فانشا يحدث يوميذ فقال ان الدخان يجي قبل يوم القيمة فياخذ بانف المومن الزكام وياخذ بمسامع
الكافر قال قلت رحمك الله ان صاحبنا عبد الله قد قال غير هذا قال ان الدخان قد مضى وقرا هذه الاية فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اصاب الناس جهد حتى جعل الرجل يرى ما بينه وبين السما دخانا فذلك قوله فارتقب
وكذا قرا عبد الله الى قوله مومنون قال انا كاشفوا العذاب قليلا قلت لزيد فعادوا فاعاد الله عليهم بدرا فذلك قوله ان عدتم عدنا
فذلك يوم بدر قال فقبل والله قال عاصم فقال رجل يرد عليه فقال زيد رحمة الله عليه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال انكم
سيجيكم رواة فما وافق القران فخذوا به وما كان غير ذلك فدعوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن
عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر وقد مضى الدخان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف قال سمعت
ابا العالية يقول ان الدخان قد مضى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى الدخان لسنين اصابتهم
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبيت ان ابن مسعود كان يقول قد مضى الدخان كان سنين كسني
يوسف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد يوم تاتي السما بدخان مبين قال الجدب وامساك المطر عن كفار قريش الى قوله انا مومنون • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تاتي السما بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قد مضى الدخان وكان سنين كسني يوسف يغشى
الناس هذا عذاب اليم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تاتي السما بدخان
مبين قد مضى شان الدخان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم بن عبد الله يوم نبطش البطشة الكبرى قال
يوم بدر وقال اخرون هو اية من ايات الله مرسلة على عباده قبل مجي الساعة فتدخل في اسماع اهل الكفر ويعتري اهل الايمان
به كهيئة الزكام قالوا ولم يات بعد وهو ات ذكر من قال ذلك • حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع
عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السلماني عن ابن عمر قال يخرج الدخان فياخذ المومن كهيئة الزكمة وتدخل في مسامع الكافر
والمنافق حتى يكون كالراس الحنيذ • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت
على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد
طرق فما نمت حتى اصبحت • حدثنا محمد بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف قال قال الحسن ان الدخان قد بقي من الايات
فاذا جا الدخان نفخ الكافر حتى يخرج من كل سمع من مسامعه وياخذ المومن كالزكمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان يعني ابن الهيثم
قال حدثنا عوف عن الحسن بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن ابي سعيد قال يهيج
الدخان بالناس فاما المومن فياخذه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيهيجه حتى يخرج من كل مسمع منه • قال وكان بعض اهل العلم
يقول فما مثل الارض يوميذ الا كمثل بيت اوقد فيه ليس فيه خصاصة • حدثنا عصام بن رواد بن الجراح قال حدثني ابي قال حدثنا
سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم
اذا قالوا والدخان • قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية يوم تاتي السما بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه منه كهيية الزكام واما

الكافر

الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عياش قال حدثني ابي قال
حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان
ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال • واولى القولين بالصواب
في ذلك ما روي عن ابن مسعود من ان الدخان الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرتقبه هو ما اصاب قومه من الجهد بدعايه
عليهم على ما وصفه ابن مسعود من ذلك ان لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا وان كان صحيحا
فرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما انزل الله عليه وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما لم اشهد له بالصحة لان محمد
ابن خلف العسقلاني حدثني انه سال روادا عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان فقال له لا فقلت له فقراته عليه فقال لا فقلت
له فقري عليه وانت حاضر فاقر به فقال لا فقلت له فمن اين جيت به قال جاني به قوم فعرضوه علي وقالوا لي اسمعه منا فقروه علي ثم ذهبوا
فحدثوا به عني او كما قال فلما ذكرت من ذلك لم اشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله بن مسعود هو اولى بتاويل الاية
لان الله جل ثناوه توعد بالدخان مشركي قريش وان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين في سياق خطاب
الله كفار قريش وتقريعه اياهم بشركهم بقوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين بل هم في شك يلعبون ثم اتبع ذلك
قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين امرا منه له بالصبر الى ان ياتيهم باسه وتهديدا للمشركين فهو بان
يكون اذ كان وعيدا لهم قد احله بهم اشبه من ان يكون اخره عنهم لغيرهم وبعد فانه غير منكر ان يكون احل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد
ما توعدهم ويكون محلا فيما يستانف بعد باخرين دخانا على ما جات به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا كذلك لان الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بان ذلك كاين فانه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود فكلا الخبرين اللذين رويا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تاويل الاية في هذا الموضع ما قلنا فاذ كان الذي قلنا في ذلك اولى التاويلين فبين
ان معناه فانتظر يا محمد بمشركي قومك يوم تاتيهم السما من البلا الذي يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لمن تامله انه دخان يغشى
الناس • يقول يغشى ابصارهم من الجهد الذي يصيبهم هذا عذاب اليم يعني انهم يقولون مما نالهم من ذلك الكرب والجهد هذا عذاب
اليم وهو الموجع وترك من الكلام يقولون استغني بمعرفة السامعين معناه من ذكرها وقوله ربنا اكشف عنا العذاب يعني ان الكافرين
الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون الى ربهم بمسالتهم اياه كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون انك ان كشفته عنا امنا بك وعبدناك
من دون كل معبود سواك كما اخبر عنهم جل ثناوه ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون القول في تاويل قوله تعالى انى لهم الذكرى
وقد جاهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يقول تعالى ذكره من اي وجه
لهولا المشركين التذكر من بعد نزول البلا بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاهم مدبرين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا
ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا ويقولون انما هو مجنون علمه هذا الكلام • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله انى لهم الذكرى قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله انى لهم الذكرى
يقول كيف لهم التذكر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انى لهم الذكرى بعد وقوع هذا البلا • وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال تولوا عن محمد صلى الله عليه وسلم
وقالوا معلم مجنون وقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون يقول تعالى ذكره لهولا المشركين الذين اخبر عنهم انهم يستغيثون
به من الدخان النازل والعذاب الحال بهم من الجهد واخبر عنهم انهم يعاهدونه ان كشف العذاب عنهم امنوا انا كاشفوا العذاب
يعني الضر النازل بهم بالخصب الذي يحدثه لهم قليلا انكم عايدون يقول انكم ايها المشركون اذا كشفت عنكم ما بكم من ضر لم تفوا بما
تعدون وتعاهدون عليه ربكم من الايمان ولكنكم تعودون في ضلالكم وغيكم كما كنتم قبل ان يكشف عنكم • وكان قتادة يقول
معناه انكم عايدون في عذاب الله • حدثنا بذلك ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عنه واما الذين قالوا عني بقوله
يوم تاتي السما بدخان مبين الدخان نفسه فانهم قالوا في هذا الموضع عني بالعذاب الذي قال انا كاشفوا العذاب الدخان
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله انا كاشفوا العذاب قليلا قال قد فعل كشف الدخان حين كان قوله انكم عايدون قال كشف عنهم
فعادوا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم عايدون الى عذاب الله القول في تاويل قوله

يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول
امين يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون ان كشفت عنكم العذاب النازل بكم والضر الحال بكم ثم عدتم في كفركم ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم
ربكم انتقمت منكم يوم ابطش بكم بطشتي الكبرى في عاجل الدنيا فاهلككم وكشف الله عنهم فعادوا فبطش بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى
في الدنيا فاهلكهم قتلا بالسيف • وقد اختلف اهل التاويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر •
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى
يوم بدر • حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله يوم بدر
يوم البطشة الكبرى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول يوم نبطش
البطشة الكبرى يوم بدر • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ليث عن مجاهد يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله البطشة الكبرى قال يوم بدر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف قال سمعت ابا العالية في هذه الاية
يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن الاعمش عن ابراهيم
قال قلت البطشة الكبرى قال يوم القيمة فقلت ان عبد الله كان يقول يوم بدر قال فبلغني انه سيل بعد فقال يوم بدر • حدثنا
ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن ابي الخليل عن مجاهد عن ابي بن كعب قال يوم بدر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نبطش البطشة
الكبرى قال هذا يوم بدر • وقال اخرون بل هي بطشة الله باعدائه يوم القيمة ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وانا اقول هي يوم القيمة
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال مر بي عكرمة فسالته عن البطشة الكبرى فقال يوم القيمة قال
قلت ان عبد الله بن مسعود كان يقول يوم بدر واخبرني من ساله بعد ذلك فقال يوم بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى مكرر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة
الكبرى قال قتادة عن الحسن انه يوم القيمة • وقد بينا الصواب فيما مضى والعلة التي من اجلها اخترنا ما اخترنا من القول فيه
وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا وابتلينا يا محمد قبل مشركي قومك هؤلاء قوم فرعون من
القبط وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا ارسلناه اليهم وهو موسى بن عمران عليه السلام • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام • ووصفه جل ثناؤه بالكرم لانه كان كريما
عليه رفيعا عنده مكانه وقد يجوز ان يكون وصفه بذلك لانه كان في قومه شريفا وسيطا وقوله ان ادوا الي عباد الله
يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بان ادفعوا الي ومعنى ادوا ادفعوا الي فارسلوا معي واتبعون وهو نحو
قوله ان ارسل معي بني اسرائيل فان في قوله ان ادوا الي نصب وعباد الله نصب بقوله ادوا • وقد تاوله قوم ان ادوا الي عباد الله
بمعنى هذا التاويل عباد الله نصب على النداء • وبنحو الذي قلنا في تاويل ان ادوا الي قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول
كريم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين قال يقول اتبعوني الى ما ادعوكم اليه من الحق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان ادوا الي عباد الله قال ارسلوا معي بني اسرائيل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ادوا الي عباد الله قال بني اسرائيل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان ادوا الي عباد الله يعني به بني اسرائيل قال لفرعون علام تحبس هؤلاء القوم قوما احرارا اتخذتهم عبيدا خل سبيلهم • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ادوا الي عباد الله قال يقول ارسل عباد الله معي يعني بني اسرائيل • وقرا ان
ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله ان ادوا الي عباد الله قال يقول ارسل عباد الله معي يعني بني اسرائيل وقرا ان
ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله ان ادوا الي عباد الله قال ردهم الينا وقوله اني لكم رسول امين يقول اني لكم
ايها القوم رسول من الله ارسلني اليكم لانذركم باسه على كفركم به • امين يقول امين على وحيه ورسالته التي اودعنيها اليكم القول

في تاويل قوله تعالى وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله وبان لا تعلوا على الله وعني بقوله الا تعلوا على الله الا تطغوا
وتبغوا على ربكم فتكفروا به وتعصوه فتخالفوا امره اني اتيكم بسلطان مبين • يقول اني اتيكم بحجة على حقيقة ما ادعوكم اليه
وبرهان على صحته تبين لمن تاملها وتدبرها انها حجة لي على صحة ما اقول لكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان لا تعلوا على الله اي لا تبغوا على الله اني اتيكم بسلطان
مبين اي بعذر مبين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان لا تعلوا على الله يقول لا تفتروا على الله وقوله واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون يقول واني اعتصمت بربي وربكم واستجرت به منكم ان ترجمون • واختلف اهل التاويل في معنى الرجم الذي
استعاذ موسى عليه السلام بربه منه فقال بعضهم هو الشتم باللسان ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال يعني رجم القول • حدثني ابن المثنى قال
حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال الرجم القول
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال ان تقولوا
هو ساحر وقال اخرون هو الرجم بالحجارة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون اي ان ترجمون بالحجارة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ترجمون قال ان ترجموني بالحجا
وقال اخرون بل عني بقوله ان ترجمون ان تقتلون • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام هو ان موسى عليه السلام
استعاذ بالله من ان يرجمه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولا باللسان وفعلا باليد • والصواب ان يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني
رجمهم الذي يصل منهم الى المرجوم اذى ومكروه شتما كان ذلك باللسان او رجما بالحجارة باليد وقوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وقومه وان انتم ايها القوم لم تصدقوني على ما جئتكم به من عند
ربي فاعتزلون يقول فخلوا سبيلي غير مرجوم باللسان ولا باليد • كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي فخلوا سبيلي القول في تاويل قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون
يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه اذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا اليه عباد الله وهموا بقتله بان هؤلاء يعني فرعون وقومه قوم مجرمون
يعني انهم مشركون بالله كافرون وقوله فاسر بعبادي وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاجابه ربه بان قال له
فاسر اذ كان الامر كذلك بعبادي وهم بنو اسرائيل وانما معنى الكلام فاسر بعبادي الذين صدقوك وامنوا بك واتبعوك دون الذ
كذبوك منهم وابوا قبول ما جئتهم به من النصيحة منك وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بني اسرائيل وقال فاسر بعبادي ليلا
لان معنى ذلك سر بهم بليل قبل الصباح وقوله انكم متبعون يقول ان فرعون وقومه من القبط متبعوكم اذا شخصتم عن بلدهم
وارضهم في اثاركم وقوله واترك البحر رهوا يقول واذا قطعت البحر انت واصحابك فاتركه ساكنا على حالته التي كان عليها
حين دخلته • وقيل ان الله تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعدما قطع البحر ببني اسرائيل فاذ كان ذلك كذلك ففي الكلام محذوف
وهو فسرى موسى بعبادي ليلا وقطع بهم البحر فقلنا له بعدما قطعه واراد رد البحر الى هيئته التي كان عليها قبل انفلاقه اتركه رهوا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون يعني بلغ انهم جند مغرقون قال لما خرج اخر بني اسرائيل اراد نبي الله موسى عليه السلام ان يضرب البحر بعصاه
حتى يعود كما كان مخافة ال فرعون ان يدركوهم فقيل له اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال لما قطع البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا كما
هو انهم جند مغرقون • واختلف اهل التاويل في معنى الرهو فقال بعضهم معناه اتركه على هيئته وحاله التي كان عليها ذكر من قال
ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا يقول سمتا • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون قال الرهو ان يترك
كما كان فانهم لن يخلصوا من وراءه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن
ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قول الله واترك البحر رهوا قال طريقا وقال اخرون بل معناه اتركه سهلا ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله واترك البحر رهوا قال سهلا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا قال يقال الرهو السهل • حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال

حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل واترك البحر رهوا قال دمثا • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واترك البحر رهوا يقول سهلا دمثا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله واترك البحر رهوا قال هو السهل وقال اخرون معناه واتركه يبسا جددا ذكر من قال ذلك • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر رهوا قال جددا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر رهوا قال يابسا
كهيئته بعد ان ضربه يقول لا تامره يرجع اتركه حتى يدخل اخرهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله رهوا قال طريقا يبسا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واترك البحر رهوا
قال كما هو طريقا يابسا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه تركه على هيئته كما هو على الحال التي كان عليها
حين سلكته وذلك ان الرهو في كلام العرب السكون كما قال الشاعر كانما اهل حجر ينظرون متى • يرونني خارجا طير يناديد •
طير رات بازيا نضح الدماء به • وامه خرجت رهوا الى عيد • يعني على سكون واذا كان ذلك معناه كان لا شك انه متروك
سهلا دمثا وطريقا يبسا لان بني اسرايل قطعوه حين قطعوه وهو كذلك فاذا ترك البحر رهوا كما كان حين قطعه موسى ساكنا لم
يهج كان لا شك انه بالصفة التي وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر القول
في تاويل قوله كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين يقول تعالى
ذكره لم يزل فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله اياهم من بساتين واشجار وهي الجنات وعيون يعني ومنابع ما كان يتفجر
في جناتهم وزروع قايمة في مزارعهم ومقام كريم يقول وموضع كانوا يقومونه شريف كريم • ثم اختلف اهل التاويل في معنى وصف الله ذلك
المقام بالكرم • فقال بعضهم وصفه بذلك لشرفه وذلك انه مقام الملوك والامرا قالوا وانما اريد به المنابر ذكر من قال ذلك • حدثني
جعفر ابنت اسحق الازرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد في قوله ومقام
كريم قال المنابر • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن سالم الافطس عن
سعيد بن جبير في قوله ومقام كريم قال المنابر وقال اخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه وبهجته ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومقام كريم اي حسن وقوله • ونعمة كانوا فيها فاكهين يقول تعالى
ذكره واخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهين ناعمين • واختلفت القراء في قراءة قوله فاكهين فقراته عامة قراء
الامصار خلا ابي جعفر القارى فاكهين على المعنى الذي وصفت وقراه ابو رجا العطاردي والحسن وابو جعفر المدني فكهين
بمعنى اشرين بطرين والصواب من القراءة في ذلك عندي القراءة التي عليها قراءة الامصار وهي فاكهين بالالف بمعنى ناعمين • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونعمة كانوا
فيها فاكهين ناعمين قال اي والله اخرجهم الله من جناتهم وعيونهم وزروعهم حتى ورطهم في البحر وقوله كذلك واورثناها
قوما اخرين يقول تعالى ذكره هكذا كما وصفت لكم ايها الناس فعلنا بهولا الذين ذكرت لكم امرهم الذين كذبوا رسولنا موسى
عليه السلام وقوله واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره واورثنا جناتهم وعيونهم وزروعهم ومقاماتهم وما كانوا فيه من
النعمة عنهم قوما اخرين بعد مهلكهم • وقيل عني بالقوم الاخرين بنو اسرايل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك واورثناها قوما اخرين يعني بني اسرايل القول في تاويل قوله فما بكت عليهم السما
والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره
فما بكت على هولا الذين غرقهم الله في البحر وهم فرعون وقومه السما والارض وقيل ان بكا السما حمرة اطرافها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن الحكم بن ظهير عن السدي قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله
عنهما بكت السما عليه وبكاوها حمرتها • حدثني علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا في قوله فما بكت عليهم السما والارض
قال بكاوها حمرة اطرافها • وقيل انما قيل فما بكت عليهم السما والارض لان المومن اذا مات بكت عليه السما والارض اربعين
صباحا ولم يبكيا على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم عمل يصعد الى الله صالح فتبكي عليهم السما ولا مسجد في الارض فتبكي
عليهم الارض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن
زايدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال اتى ابن عباس رجل فقال يا ابن عباس ارايت قول الله تبارك وتعالى فما بكت
عليهم السما والارض وما كانوا منظرين فهل تبكي السما والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلايق الا له باب في السما منه
ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه من السما الذي كان يصعد عمله وينزل منه رزقه بكى عليه فاذا فقده

مصلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه • وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد
الى السما منهم خير قال فلم تبك عليهم السما والارض • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد قال كان يقال تبكي الارض على المومن اربعين صباحا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس بمثله • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد قال حدثت
ان المومن اذا مات بكت عليه الارض اربعين صباحا • حدثني ابن بشار قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا بكر بن ابي
السميط قال حدثنا قتادة عن سعيد بن جبير انه كان يقول ان بقاع الارض التي كان يصعد عمله منها الى السما تبكي عليه بعد موته
يعني المومن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فما بكت عليهم السما
والارض قال انه ليس احد الا له باب في السما ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله فاذا فقد بكت عليه مواضعه التي كان يسجد
عليها وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض عمل صالح يقبل منهم فيصعد الى الله عز وجل فقال مجاهد تبكي الارض على المومن اربعين
صباحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يقال ان المومن اذا مات بكت عليه الارض اربعين
صباحا • حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا الا لا غربة على المومن ما مات المومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه
السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على الكافر • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فما بكت عليهم السما والارض الاية قال ذلك انه ليس على الارض مومن
يموت الا بكى عليه ما كان يصلي فيه من المساجد حين يفقده والا بكى عليه من السما الموضع الذي كان يرفع منه كلامه فذلك قوله لاهل
معصيته فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين لانهما يبكيان على اوليا الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فما بكت عليهم السما والارض • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فما بكت عليهم السما والارض يقول لا تبكي السما والارض على الكافر وتبكي على المومن الصالح معالمه من الارض ومقر عمله من
السما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما بكت عليهم السما والارض قال بقاع المومن الذي
كان يصلي عليها من الارض تبكي عليه اذا مات وبقاعه من السما التي كان يرفع فيها عمله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن المنهال عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس هل تبكي السما والارض على احد فقال نعم انه ليس احد من الخلق الا له باب في السما
يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه مكانه من الارض الذي كان يذكر الله فيه ويبكي عليه بابه الذي كان يصعد
فيه عمله وينزل فيه رزقه واما قوم فرعون فلم يكن لهم اثار صالحة ولم يصعد الى السما منهم خير فلم تبك عليهم السما والارض وقوله
وما كانوا منظرين يقول وما كانوا مؤخرين بالعقوبة التي حلت بهم ولكنهم عوجلوا بها اذ اسخطوا ربهم عز وجل عليهم • ولقد
نجينا بني اسرايل من العذاب المهين • يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم به
المهين يعني المذل لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين يقتل ابناهم ويستحيي نساهم وقوله من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب من فرعون فقوله من فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبدلة من من
الاولى • ويعني بقوله انه كان عاليا من المسرفين انه كان جبارا مستعليا مستكبرا على ربه من المسرفين يعني من المتجاوزين ما ليس
لهم تجاوزه وانما يعني جل ثناوه انه كان ذا اعتدا في كفره واستكبارا على ربه جل ثناوه القول في تاويل قوله ولقد اخترناهم
على علم على العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني اسرايل على علم منا بهم على عالمي
اهل زمانهم يومئذ وذلك زمان موسى عليه السلام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي اختيروا على اهل زمانهم ذلك ولكل
زمان عالم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال عالم
ذلك الزمان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال على من هم بين ظهرانيه • قوله واتيناهم من
الايات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره واعطيناهم من العبر والعظات ما فيه اختبار يبين لمن تامله انه اختبار اختبرهم الله
تعالى به • واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ابتلاهم بنعمة عندهم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين انجاهم الله من عدوهم ثم اقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام

وانزل عليهم المن والسلوى وقال اخرون بل ابتلاهم بالرخاء والشدة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين وقرأ ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى نبتليهم بها نمحصهم بلوى اختبار نختبرهم بالخير والشر نختبرهم لننظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها وينتفع بها ويضيعها واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه آتى بني اسرائيل ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء ويكون بالشدة ولم يضع لنا دليلا من خبر ولا عقل انه عنى بعض ذلك دون بعض وقد كان الله اختبرهم بالمعنيين كليهما جميعا وجائز ان يكون عنى اختبارهم بهما فاذ كان الامر على ما وصفنا فالصواب من القول فيه ان يقول كما قال جل ثناؤه انه اختبرهم

القول في تأويل قوله ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مشركي قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد ليقولون ما هي الا موتتنا الاولى التي نموتها وهي الموتة الاولى فما نحن بمنشرين بعد مماتنا ولا بمبعوثين تكذيبا منهم بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين اي بمبعوثين وقوله فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم فأتوا بآبائنا الذين قد ماتوا ان كنتم صادقين ان الله باعثنا من بعد بلائنا في قبورنا ومحيينا من بعد مماتنا وخوطب صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكما قال رب ارجعون وقد بينت ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته

القول في تأويل قوله اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اهؤلاء المشركون (يا محمد) من قومك خير ام قوم تبع يعني تبعا الحميري كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ام قوم تبع قال الحميري حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهم خير ام قوم تبع ذكر لنا ان تبعا كان رجلا من حمير سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها وذكر لنا انه كان اذا كتب كتب باسم الذي تسمى وملك برا وبحرا وصحا وريحا وذكر لنا ان كعبا كان يقول نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن تميم بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا كسا البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره اهؤلاء المشركون من قريش خير ام قوم تبع والذين من قبلهم من الامم الكافرة بربها يقول فليس هؤلاء بخير من اولئك فنصفح عنهم ولا نهلكهم وهم بالله كافرون كما كان الذين اهلكنا من الامم كفارا وقوله انهم كانوا مجرمين يقول ان قوم تبع والذين من قبلهم الذين اهلكناهم (انما اهلكناهم) لاجرامهم وكفرهم بربهم وقيل انهم كانوا مجرمين فكسرت الف ان على وجه الابتداء وفيها معنى الشرط استغنى بدلالة الكلام على معناها

القول في تأويل قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما خلقنا السموات السبع والارضين وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق يقول ما خلقنا السموات والارض الا بالحق الذي لا يصلح التدبير الا به وانما يعني بذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم نخلق الخلق عبثا بان نحدثهم فنحييهم ما اردنا ثم نفنيهم من غير الامتحان بالطاعة والامر والنهي من غير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولكنا خلقنا ذلك لنبتلي من اردنا امتحانه من خلقنا بما شئنا من امتحانه من الامر والنهي وليجزي الذين اساءوا بما عملوا وليجزي الذين احسنوا بالحسنى ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما يأتون من سخط الله عقوبة ولا يرجون على حسن ما فعلوه ثوابا لتكذيبهم بالمعاد

القول في تأويل قوله ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله القضاء بين خلقه بما اسلفوا في دنياهم من خير او شر يجزى به المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة ميقاتهم اجمعين يقول ميقات اجتماعهم اجمعين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يقول لا يدفع ابن عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيئا من عقوبة الله التي حلت بهم من الله ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضا فيستنقذوه ممن نالهم بعقوبة كما كانوا يفعلونه في الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الآية انقطعت الاسباب يومئذ يا ابن آدم وصار

الناس

الناس الى اعمالهم فمن اصاب يومئذ خيرا سعد به آخر ما عليه ومن اصاب يومئذ شرا شقي به آخر ما عليه وقوله الا من رحم الله واختلف اهل العربية في موضع من في قوله الا من رحم الله فقال بعض نحويي البصرة قال الا من رحم الله فجعله بدلا من الاسم المضمر في ينصرون وان شئت جعلته مبتدأ واضمرت خبره يريد به الا من رحم الله فيغني عنه وقال بعض نحويي الكوفة قوله الا من رحم الله قال المؤمنون يشفع بعضهم في بعض فان شئت فاجعل من في موضع رفع كانك قلت لا يقوم احد الا فلان وان شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانقطاع عن اول الكلام اللهم الا من رحم الله وقال آخر منهم معناه لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من اذن الله له ان يشفع قال لا يكون بدلا مما في ينصرون لان الا محقق والاول منفي والبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز ان يكون مستأنفا لانه لا يستأنف بالاستثناء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون في موضع رفع بمعنى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله منهم فانه يغني عنه بان يشفع له عند ربه وقوله انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفا نفسه ان الله هو العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم باوليائه واهل طاعته

القول في تأويل قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي اخبر انها تنبت في اصل الجحيم التي جعلها طعاما لاهل الجحيم ثمرها في الجحيم طعام الآثم في الدنيا بربه والاثيم ذو الاثم والاثم من اثم ياثم فهو اثيم وعني به في هذا الموضع الذي اثمه الكفر بربه دون غيره من الآثام وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث ان ابا الدرداء كان يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال طعام اليتيم فقال ابو الدرداء قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم نزلت الى الدنيا لافسدت على الناس معايشهم حدثني ابو السائب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال كان ابو الدرداء يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال فجعل الرجل يقول ان شجرة الزقوم طعام اليتيم قال فلما اكثر عليه ابو الدرداء فرآه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهل وقوله كالمهل تغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعلها ثمرها طعام الكافر في جهنم كالرصاص او الفضة او ما يذاب في النار اذا اذيب بها فتناهت حرارته وشدة حميته في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع من السواد وذكر اختلاف اهل التأويل فيه غير انا نذكر من اقوال اهل العلم في هذا الموضع ما لم نذكره هناك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سألت ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردي الزيت حدثني علي بن سهل قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل تغلي في البطون يقول اسود كمهل الزيت حدثنا ابو كريب وابو السائب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل قال ما غليظ كدردي الزيت حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردي الزيت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا سعيد قال حدثنا حلو (?) عن الحسن عن ابن عباس انه رأى فضة قد اذيبت فقال هذا المهل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا عمرو بن ميمون عن ابيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوي الوجوه قال دخل عبد الله بيت المال فاخرج نفاية كانت فيه فاوقد عليها النار حتى تلألأت قال اين السائل عن المهل هذا المهل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن قال بلغني ان ابن مسعود سئل عن المهل الذي يقولون يوم القيمة شراب اهل النار وهو على بيت المال قال فدعا بذهب وفضة فاذابهما فقال هذا اشبه شيء في الدنيا بالمهل الذي تقولون انه شراب اهل النار غير ان ذلك هو اشد حرا من هذا لفظ الحديث لابن بشار وحديث ابن المثنى نحوه حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل اكرمه الله بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فان عمر استعمله على بيت المال قال فعمد الى فضة كثيرة مكسرة فخد لها اخدودا ثم امر بحطب جزل فاوقد عليها حتى اذا ماعت وتزبدت وعادت الوانا قال انظروا من بالباب فادخل القوم فقال لهم هذا اشبه ما رأينا في الدنيا بالمهل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية ذكر لنا ان ابن مسعود اهديت له سقاية من ذهب وفضة فامر باخدود فخد في الارض ثم قذف فيها من جزل الحطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا ازبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من اهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا قال اترون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل ادنى من هذا الذهب والفضة حين ازبد وانماع حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن سفيان الاسدي قال اذاب عبد الله ابن مسعود فضة ثم قال من اراد ان ينظر الى المهل فلينظر الى هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس

في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردي الزيت • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي الزيت
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا ابو الصباح قال سمعت يزيد بن ابي سمية يقول سمعت ابن
عمر يقول هل تدرون ما المهل، المهل مهل الزيت يعني آخره • قال حدثنا ابراهيم ابو اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو
الصباح الايلي عن يزيد بن ابي سمية عن ابن عمر بمثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا معمر بن بشر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقوله تغلي في البطون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة والكوفة تغلي بالتاء بمعنى ان شجرة الزقوم تغلي في بطونهم فانثوا تغلي لتانيث الشجرة • وقرأ ذلك بعض قراء اهل مكة يغلي بالياء بمعنى
طعام الاثيم يغلي والمهل يغلي فذكره بعضهم لتذكير الطعام ووجه معناه الى ان الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل الى انه
صفة للمهل التي تغلي والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب كغلي الحميم يقول
تعالى ذكره تغلي ذلك في بطون هؤلاء الاشقياء كغلي الماء المحموم وهو المسخن الذي قد اوقد عليه حتى تناهت شدة حره • وقيل حميم وهو محموم لانه مصروف
من مفعول الى فعيل كما يقال قتيل من مقتول القول في تاويل قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم يقول تعالى ذكره خذوه يعني هذا الاثيم بربه الذي اخبر جل ثناؤه ان له شجرة الزقوم طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره فادفعوه وسوقوه
يقال منه عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالدفع والجذب ومنه قول الفرزدق • ليس الكرام بناحليك اباهم • حتى ترد الى عطية تعتل •
اي تساق دفعا وسحبا وقوله الى سواء الجحيم يعني الى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال يوم القيمة خذوا هذا الاثيم فسوقوه دفعا في ظهره
وسحبا الى وسط النار • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فاعتلوه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم
قال خذوه فادفعوه • وفي قوله فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة • والصواب من القراءة في ذلك عندنا
انهما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فبايتهما قرأ القارئ فمصيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الى سواء الجحيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم يقول تعالى ذكره ثم صبوا على راس هذا الاثيم من عذاب
الحميم يعني من الماء المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله يصهر به ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك القول
في تاويل قوله ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره لهذا الاثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي
تعذب به اليوم انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم وذكر ان هذه الايات في ابي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم نزلت في عدو الله ابي جهل لقي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فهزه ثم
قال اولى لك يا ابا جهل فاولى ثم اولى لك فاولى ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه قال ايوعدني محمد والله لانا اعز من مشى بين جبليها
وفيه نزلت وعليه نزلت كلا لا تطعه واسجد واقترب • وقال قتادة نزلت في ابي جهل واصحابه الذين قتل الله
تبارك وتعالى يوم بدر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال نزلت في ابي جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال ابو جهل ما بين جبليها رجل اعز ولا اكرم مني فقال الله ذق انك انت
العزيز الكريم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال هذا لابي جهل فان قال قايل
وكيف قيل وهو يهان بالعذاب الذي ذكره الله ويذل بالعتل الى سواء الجحيم انك انت العزيز الكريم قيل ان قوله انك انت العزيز الكريم غير
وصف من قايل ذلك له بالعزة والكرم ولكنه تقريع منه له بما كان يصف به نفسه في الدنيا وتوبيخ له بذلك على وجه الحكاية لانه كان
في الدنيا يقول انك انت العزيز الكريم فقيل له في الآخرة اذ عذب بما عذب به في النار ذق هذا الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك
انت العزيز الكريم وانك انت الذليل المهين فاين الذي كنت تقول وتدعي من العز والكرم هلا تمتنع من العذاب بعزتك • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال كعب لله ثلاثة اثواب اتزر بالعز وتسربل
الرحمة وارتدى الكبرياء تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما اعزه الله فذاك الذي يقال ذق انك انت العزيز الكريم ومن رحم الناس فذاك الذي
سربل الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداءه ان الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن نازعني ردائي ان ادخله
الجنة جل وعز واجمعت قراء الامصار جميعا على كسر الالف من قوله ذق انك على وجه الابتداء وحكاية قول هذا القايل اني انا
العزيز الكريم وقرأ ذلك بعض المتاخرين ذق انك بفتح الالف على اعمال قوله ذق فيه كان معنى الكلام عنده ذق هذا القول
الذي قلته في الدنيا • والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الالف من انك على المعنى الذي ذكرت لعلة ان الاجماع الحجة من القراء عليه

وشذوذ ما خالفه وكفى دليلا على خطا قراءة خلافها ما مضت عليه الايمة من المتقدمين والمتاخرين مع بعدها من الصحة في المعنى وفراقها
تاويل اهل التاويل وقوله ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره يقال له ان هذا العذاب الذي تعذب به اليوم هو العذاب
الذي كنتم في الدنيا تشكون فتختصمون فيه ولا توقنون به فقد لقيتموه فذوقوه القول في تاويل قوله ان المتقين في مقام
امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه
في موضع اقامة آمنين في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من الاوصاب والعلل والانصاب والاحزان • واختلفت القراء
في قراءة قوله في مقام امين فقرأته عامة قراء المدينة في مُقام امين بضم الميم بمعنى في اقامة امين من الظعن وقرأته عامة قراء المصر
من الكوفة والبصرة في مقام بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا وتوجيها الى انه في مكان وموضع امين • والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان المتقين في مقام امين اي والله امين من الشيطان
والانصاب والاحزان وقوله في جنات وعيون فالجنات والعيون ترجمة عن المقام الامين والمقام الامين هو الجنات والعيون
والجنات البساتين والعيون عيون الماء المطرد في اصول اشجار الجنات وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هؤلاء المتقون في هذه
الجنات من سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ من الديباج • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن عكرمة في قوله من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس واستبرق ولم يقل
لباسا استغني بدلالة الكلام على معناه • وقوله متقابلين يعني انهم في الجنة يقابل بعضهم بعضا بالوجوه ولا ينظر بعضهم الى قفا
بعض • وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها
بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم يقول
تعالى ذكره كما اعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بادخالناهم الجنات والباسناهم فيها السندس والاستبرق كذلك اكرمناهم
بان زوجناهم ايضا فيها حورا من النساء وهن النقيات البياض واحدتهن حوراء وكان مجاهد يقول في معنى الحور ما حدثني به محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وزوجناهم
بحور عين قال انكحناهم حورا قال والحور اللاتي يحار فيهن الطرف باد مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة
من رقة الجلد وصفاء اللون • وهذا الذي قاله مجاهد من ان الحور انما معناه انه يحار فيها الطرف قول لا معنى له في كلام العرب
لان الحور انما هو جمع حوراء كالحمر جمع حمراء والسود جمع سوداء والحوراء انما هي فعلاء من الحور وهو نقاء البياض كما قيل للنقي البياض من الطعام
الحواري • وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل • وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال سائر اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك وزوجناهم بحور عين قال بيضا عينا • قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس
عين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بحور عين قال بيض عين قال وفي حرف ابن مسعود بعيس
عين وقراءة ابن مسعود هذه تصحح عن ان معنى الحور غير الذي ذهب اليه مجاهد لان العيس عند العرب جمع عيساء وهي البيضاء من
الابل كما قال الاعشى • ومهمه مائج تعوي الذئاب به • كلفت اعيس تحت الرحل معتاده • يعني بالاعيس جملا ابيض واما العين
فانها جمع عيناء وهي العظيمة العينين من النساء • وقوله يدعون فيها بكل فاكهة امنين يقول يدعو هؤلاء المتقون في الجنة بكل نوع
من فواكه الجنة اشتهوه امنين فيها من انقطاع ذلك عنهم ونفاده وفنائه ومن غايلة اذاه ومكروهه يقول ليست تلك
الفاكهة مثل فاكهة الدنيا التي من اكلها وهم يخافون مكروه عاقبتها وغب اذاها مع نفادها من عندهم وعدمها في بعض
الازمنة والاوقات • وكان قتادة يوجه معنى قوله امنين الى ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون
فيها بكل فاكهة امنين امنوا من الموت والاوصاب والشيطان • وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يقول تعالى ذكره
لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا • وكان بعض اهل العربية يوجه الا في هذا الموضع
الى انها في معنى سوى • ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى ويمثله بقول الله تعالى ذكره ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف بمعنى سوى ما قد سلف وليس الذي قال من ذلك عندي بالصواب لان الاغلب من قول القايل
لا اذوق اليوم الطعام الا الطعام الذي ذقته قبل اليوم انه يريد الخبر عن قايله ان عنده طعاما في ذلك اليوم ذايقه وطاعمه
دون ساير الاطعمة غيره • واذ كان ذلك الاغلب من معناه وجب ان يكون قد اثبت بقوله الا الموتة الاولى موتة من نوع الاولى
هم ذايقوها ومعلوم ان ذلك ليس كذلك لان الله عز وجل قد امن اهل الجنة في الجنة اذا هم دخلوها من الموت ولكن ذلك
كما وصفت من معناه وانما جاز ان توضع الا في موضع بعد لتقارب معنييهما في مثل هذا الموضع وذلك ان القايل اذا قال

لا اكلم اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو فقد اوجب على نفسه الا يكلم ذلك اليوم رجلا بعد كلامه الرجل الذي عند عمرو وكذا اذا قال
لا اكلم اليوم رجلا بعد رجل عند عمرو فقد اوجب على نفسه الا يكلم ذلك اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو فبعد والا متقاربتا المعنى
في هذا الموضع ومن شان العرب ان تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقاربت معنياهما وذلك كوضعهم الرجا مكان الخوف لما في معنى
الرجا من الخوف لان الرجا ليس بيقين وانما هو طمع وقد يصدق ويكذب كما الخوف يصدق احيانا ويكذب فقال في ذلك ابو ذويب
• اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها • وحالفها في بيت نوب عوامل • فقال لم يرج لسعها ومعناه في ذلك لم يخف لسعها وكوضعهم
الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان وانما ادرك استدلالا او خبرا كما قال الشاعر •
• فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد • بمعنى ايقنوا بالفي مدجج واعلموا فوضع الظن موضع اليقين اذ لم يكن
القول لهم ذلك عن عيان مدجج ولا رووهم وانما اخبرهم به هذا المخبر فقال لهم ظنوا العلم بما لم يعاين من فعل القلب فوضع احدهما
موضع الاخر لتقارب معنييهما في نظاير فيما ذكرت نظير حظاوهما مما تتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني وهما مختلفتا المعنى
في اشيا اخر فتضع العرب احدهما مكان صاحبتها في الموضع الذي يتقارب معنياهما فيه فلذلك قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وضعت الا في موضع بعد لما وصف من تقارب معنى الا وبعد في هذا الموضع وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا
ما قد سلف انما معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية • فاما اذا وجهت الا في هذا الموضع الى معنى سوى فانما هو ترجمة عن المكان
وبيان عنها بما هو اشد التباسا على من اراد علم معناها منها وقوله ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك يقول تعالى ذكره
ووقى هولا المتقين ربهم يوميذ عذاب النار تفضلا يا محمد من ربك عليهم واحسانا منه اليهم بذلك ولم يعاقبهم بجرم سلف منهم في
الدنيا ولولا تفضله عليهم بصفحه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك لم يقهم عذاب الجحيم ولكن كان يصيبهم ويناله الله
ومكروهه وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطينا هولا المتقين في الاخرة من الكرامة التي وصفت
في هذه الايات هو الفوز العظيم يقول هو الظفر العظيم بما كانوا يطلبون من ادراكه في الدنيا باعمالهم وطاعتهم ربهم واتقايهم
اياه فيما امتحنهم به من الطاعات والفرايض واجتناب المحارم القول في تاويل قوله فانما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما سهلنا قراة هذا القران الذي انزلنا
اليك يا محمد بلسانك ليتذكر هولا المشركون الذين ارسلناك اليهم بعبره وحججه ويتعظوا بعظاته ويتفكروا في اياته اذا انت
تلوته عليهم فينيبوا الى طاعة ربهم ويذعنوا للحق عند تبينهموه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فانما يسرناه بلسانك اي هذا القران لعلهم يتذكرون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانما
يسرناه بلسانك قال القران ويسرناه اطلق به لسانه وقوله فارتقب انهم مرتقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فانتظر انت يا محمد الفتح من ربك والنصر على هولا المشركين بالله من قومك من قريش انهم منتظرون عند
انفسهم قهرك وغلبتك بصدهم عما اتيتهم به من الحق من اراد قبوله واتباعك عليه • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فارتقب
انهم مرتقبون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارتقب
انهم مرتقبون اي فانتظر انهم منتظرون • اخر تفسير سورة الدخان •

تفسير سورة الجاثية •

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين قد تقدم
بيان معنى قوله حم واما قوله تنزيل الكتاب من الله فان معناه هذا تنزيل القران من عند الله العزيز في انتقامه من اعدايه
الحكيم في تدبيره امر خلقه وقوله ان في السموات والارض لايات للمومنين يقول تعالى ذكره ان في السموات السبع اللواتي
منهن نزول الغيث والارض التي منها خروج الخلق ايها الناس لايات للمومنين يقول لادلة وحججا للمصدقين بالحجج
اذا تبينوها وراوها القول في تاويل قوله وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون يقول تعالى
ذكره وفي خلق الله اياكم ايها الناس وخلقه ما تفرق في الارض من دابة تدب عليها من غير جنسكم ايات لقوم يوقنون يعني
حججا وادلة لقوم يوقنون بحقايق الاشيا فيقرون بها ويعلمون صحتها • واختلفت القراة في قراة قوله ايات لقوم
يوقنون • وفي التي بعد ذلك فقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة ايات رفعا على الابتدا وترك
ردها على قوله لايات للمومنين وقراته عامة قراة الكوفة ايات خفضا بتاويل النصب ردا على قوله لايات للمومنين
وزعم قاريوا ذلك كذلك من المتاخرين انهم اختاروا قراته كذلك لانه في قراة ابي في الايات الثلاث لايات باللام فجعلوا
دخول اللام في ذلك في قراته دليلا لهم على صحة قراة جميعه بالخفض وليس الذي اعتمدوا عليه من الحجة في ذلك بحجة لانه

لا رواية

لا رواية بذلك عن ابي صحيحة واني لو صحت به عنه رواية ثم لم يعلم كيف كانت قراته بالخفض او بالرفع لم يكن الحكم عليه بانه كان يقرا خفضا باولى
من الحكم عليه بانه كان يقراه رفعا اذ كانت العرب قد تدخل اللام في خبر المعطوف على جملة كلام تام قد عملت في ابتدايها ان مع ابتدايهم اياه كما قال
حميد بن ثور الهلالي • ان الخلافة بعدهم لذميمة • وخلايف طرف لمما احقر • فادخل اللام في خبر مبتدا بعد جملة خبر قد عملت فيها ان اذ كان
الكلام وان ابتدي منويا فيه ان • والصواب من القول في ذلك ان كان الامر على ما وصفنا ان يقال ان الخفض في هذه الاحرف والرفع قراتان مستفيضتان
في قراة الامصار قد قرا بهما علما من القراة صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب القول في تاويل قوله واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون يقول تبارك وتعالى وفي اختلاف الليل والنهار
ايها الناس وتعاقبهما عليكم هذا بظلمته وسواده وهذا بنوره وضيايه وما انزل الله من السما من رزق وهو الغيث الذي به تخرج الارض اقوات
العباد وارزاقهم واحيا به الارض بعد موتها • يقول فانبت ما انزل من السما من الغيث من الارض حتى اهتزت بالنبات والزرع من بعد موتها يعني
من بعد جدوبها وقحوطها ومصيرها دائرة لا نبت فيها ولا زرع وقوله وتصريف الرياح يقول وفي تصريفه الرياح لكم شمالا مرة وجنوبا اخرى وصبا احيانا ودبورا
اخرى لمنافعكم • وقد قيل عنى بتصريفها بالرحمة مرة وبالعذاب اخرى ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وتصريف الرياح قال تصريفها ان شا جعلها رحمة وان شا جعلها عذابا وقوله ايات لقوم يعقلون • يقول تعالى ذكره في ذلك ادلة وحجج
لله على خلقه لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه ما وعظهم به من الايات والعبر القول في تاويل قوله تلك ايات الله نتلوها
عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يومنون يقول تعالى ذكره هذه الايات والحجج يا محمد ربك على خلقه نتلوها عليك بالحق يقول نخبرك عنها
بالحق لا بالباطل كما يخبر مشركو قومك عن الهتهم بالباطل انها تقربهم الى الله زلفى فباي حديث بعد الله واياته يومنون يقول تعالى ذكره للمشركين به
فباي حديث ايها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم وبعد حججه عليكم وادلته التي دلكم بها على وحدانيته من انه لا رب لكم سواه تصدقون
ان انتم كذبتم بحديثه واياته • وهذا التاويل على مذهب قراة من قرا تومنون على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين وذلك قراة عامة قراة
الكوفيين • واما على قراة من قرا يومنون بالياء فان معناه فباي حديث يا محمد بعد حديث الله الذي نتلوه عليك واياته هذه التي نبهت هولا المشركين
عليها وذكرتهم بها يومن هولا المشركون وهي قراة عامة قراة اهل المدينة والبصرة ولكلتي القراتين وجه صحيح وتاويل مفهوم فباية القراتين
قرا ذلك القاري فمصيب عندنا وان كنت اميل الى القراة بالياء اذ كانت في سياق ايات قد مضين قبلها على وجه الخبر وذلك قوله جل ذكره لقوم
يوقنون ولقوم يعقلون القول في تاويل قوله ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره
بعذاب اليم يقول تعالى ذكره الوادي السايل من صديد اهل النار لكل كذاب ذي اثم بربه مفتر عليه يسمع ايات الله تتلى عليه يقول يسمع ايات كتاب
الله تقرا عليه ثم يصر على كفره واثمه فيقيم عليه غير تايب منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه ان يذعن لامره ونهيه كان لم يسمعها يقول كان لم
يسمع ما تلي عليه من ايات الله باصراره على كفره فبشره بعذاب اليم يقول فبشر يا محمد هذا الافاك الاثيم الذي هذه صفته بعذاب من الله له اليم يعني
موجع في نار جهنم يوم القيمة القول في تاويل قوله واذا علم من اياتنا شيا اتخذها هزوا اوليك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره واذا
علم هذا الافاك الاثيم من ايات الله شيا اتخذها هزوا ويسخر منها وذلك كفعل ابي جهل حين نزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اذ دعا بتمر وزبد
فقال تزقموا من هذا ما يعدكم محمد الا شهدا وما اشبه ذلك من افعالهم وقوله اوليك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هولا الذين يفعلون
هذا الفعل وهم الذين يسمعون ايات الله تتلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكبارا • ويتخذون ايات الله التي علموها هزوا لهم يوم القيمة من
الله عذاب مهين يهينهم ويذلهم في نار جهنم بما كانوا في الدنيا يستكبرون عن طاعة الله واتباع اياته وانما قال تعالى ذكره اوليك فجمع وقد
جرى الكلام قبل ذلك ردا للكلام الى معنى الكل في قوله لكل افاك اثيم القول في تاويل قوله من ورايهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيا
ولا ما اتخذوا من دون الله اوليا ولهم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره من ورا هولا المستهزيين بايات الله يعني من بين ايديهم وقد بينا العلة التي
من اجلها قيل لما امامك هو وراك فيما مضى بما اغنى عن اعادته • يقول من بين ايديهم نار جهنم هم واردوها ولا يغني عنهم ما كسبوا شيا يقول
ولا يغني عنهم من عذاب جهنم اذا هم عذبوا به ما كسبوا في الدنيا من مال وولد شيا وقوله ولا ما اتخذوا من دون الله اوليا يقول
ولا الهتهم التي عبدوها من دون الله ورووساوهم وهم الذين اطاعوهم في الكفر بالله واتخذوهم نصرا في الدنيا يغني عنهم يوميذ من عذاب
جهنم شيا ولهم عذاب عظيم يقول ولهم من الله يوميذ عذاب في جهنم عظيم القول في تاويل قوله هذا هدى والذين كفروا بايات
ربهم لهم عذاب من رجز اليم يقول تعالى ذكره هذا القران الذي انزلناه الى محمد هدى يقول بيان ودليل على الحق يهدي الى صراط مستقيم
من اتبعه وعمل بما فيه • والذين كفروا بايات ربهم يقول والذين جحدوا ما في القران من الايات الدالات على الحق ولم يصدقوا بها ويعملوا
بها لهم عذاب يوم القيمة من عذاب موجع القول في تاويل قوله الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره الله ايها القوم الذي لا تنبغي الالوهة الا له الذي انعم عليكم هذه النعم التي بينها لكم في هذه
الايات وهو الذي سخر لكم البحر لتجري السفن فيه بامره لمعايشكم وتصرفكم في البلاد لطلب فضله فيها ولتشكروا ربكم على تسخيره ذلك لكم

فتعبدوه وتطيعوه فيما يامركم به وينهاكم عنه القول في تاويل قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وما في الارض من دابة وشجر وجبل وجماد وسفن لمنافعكم
ومصالحكم جميعا منه يقول تعالى ذكره جميع ما ذكرت لكم ايها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله انعم بها عليكم وفضل منه تفضل به
عليكم فاياه فاحمدوا لا غيره لانه لم يشركه في انعام هذه النعم عليكم شريك بل تفرد بانعامها عليكم وجميعها منه ومن نعمه فلا تجعلوا له في شكره
شريكا بل افردوه بالشكر والعبادة واخلصوا له الالوهة فانه لا اله لكم سواه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يقول
كل شيء هو من الله وذلك الاسم فيه اسم من اسمائه فذلك جميع منه ولا ينازعه فيه المنازعون واستيقن انه كذلك وقوله ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله لكم ما انباكم ايها الناس انه سخره لكم فيما بين الايتين لايات يقول لعلامات ودلالات
على انه لا اله لكم غيره الذي انعم عليكم بهذه النعم وسخر لكم هذه الاشيا التي لا يقدر على تسخيرها غيره لقوم يتفكرون في ايات الله وحججه وادلته
فيعتبرون بها ويتعظون اذا تدبروها وفكروا فيها القول في تاويل قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين صدقوا الله واتبعوك يغفروا للذين لا يخافون
باس الله ووقائعه ونقمه اذا هم نالوهم بالاذى والمكروه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي الله هولاء الذين يوذونهم من المشركين في
الاخرة فيثيبهم عذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الاثم ثم بادائهم اهل الايمان بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا اذوه وكانوا يستهزءون به ويكذبونه
فامره الله عز وجل ان يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون ايام الله قال لا يبالون نعم الله او نقم الله حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد لا يرجون ايام الله قال لا يبالون نعم الله وهذه الاية منسوخة بامر الله تعالى بقتال المشركين وانما قلنا هي منسوخة لاجماع
اهل التاويل على ان ذلك كذلك قد ذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال نسخها ما في الانفال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم
من خلفهم وفي براءة فاقتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال نسخها اقتلوا المشركين
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام
الله قال هذا منسوخ امر الله بقتالهم في سورة براءة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال نسخها التي في الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال هولاء المشركون قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم والغلظة عليهم وجزم قوله
يغفروا تشبيها له بالجزاء والشرط وليس به ولكن لظهوره في الكلام على مثاله فعرب تعريبه وقد مضى البيان عنه قبل واختلفت القراء
في قراءة قوله ليجزي قوما فقراه بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة ليجزي بالياء على وجه الخبر عن الله انه يجزيهم ويثيبهم وقرا ذلك
بعض عامة قراء الكوفيين لنجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذكر عن ابي جعفر القاري انه كان يقراه ليجزى قوما على مذهب
ما لم يسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن الا ان يكون اراد ليجزى الجزاء قوما باضمار الجزاء وجعله مرفوعا ليجزى فيكون وجها من القراءة
وان كان بعيدا والصواب من القول في ذلك عندنا ان قراءته بالياء والنون على ما ذكرت من قراءة قراء الامصار جائزة بايتهما قرا
القارئ فاما قراءته على ما ذكرت عن ابي جعفر فغير جائزة عندي لمعنيين احدهما انها خلاف لما عليه الحجة من القراء
وغير جائز عندي خلاف ما جاءت به مستفيضا فيهم والثاني بعدها من الصحة في العربية الا على استكراه الكلام على غير المعروف من
وجهه القول في تاويل قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون يقول تعالى ذكره من عمل من عباد
الله بطاعته فانتهى الى امره وانزجر لنهيه فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل وطلب خلاصها من عذاب الله اطاع لا لغير ذلك لانه لا ينفع
ذلك غيره والله عن عمل كل عامل غني ومن اساء فعليها يقول ومن اساء عمله في الدنيا بمعصيته فيها ربه وخلافه فيها امره ونهيه فعلى
نفسه جنى لانه اوبقها بذلك واكسبها به سخطه ولم يضر احدا سوى نفسه ثم الى ربكم ترجعون يقول ثم انتم ايها الناس اجمعون الى ربكم
تصيرون من بعد مماتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته فمن ورد عليه منكم بعمل صالح جوزي من الثواب صالحا ومن ورد عليه
منكم بعمل سيء جوزي من الثواب سيئا القول في تاويل قوله ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات

وفضلناهم

وفضلناهم على العالمين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا يا محمد بني اسرائيل الكتاب يعني التوراة والانجيل والحكم يعني الفهم بالكتاب والعلم
بالسنن التي لم تنزل في الكتاب والنبوة يقول وجعلنا منهم انبياء ورسلا الى الخلق ورزقناهم من الطيبات يقول واطعمناهم من طيبات ارزاقنا
وذلك ما اطعمهم من المن والسلوى وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على عالمي اهل زمانهم في ايام فرعون وعهده في ناحيتهم بمصر
والشام القول في تاويل قوله واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره واعطينا بني اسرائيل واضحات من امرنا بتنزيلنا اليهم التوراة فيها تفصيل كل شيء فما
اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا للرياسات وتركا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل بغيا بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون بعد العلم الذي اتاهم والبيان الذي جاءهم منه فيفلج المحق حينئذ على المبطل بفصل الحكم بينهم القول
في تاويل قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء
بعض والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي اتينا بني اسرائيل الذين وصفت لك صفتهم على شريعة
من الامر يقول على طريقة وسنة ومنهاج من امرنا الذي امرنا به من قبلك من رسلنا فاتبعها يقول فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون يقول ولا تتبع ما دعاك اليه الجاهلون بالله الذين لا يعرفون الحق من الباطل فتعمل به فتهلك ان عملت به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها قال يقول على هدى من الامر وبينة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناك على شريعة
من الامر فاتبعها والشريعة الفرائض والحدود والامر والنهي فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الدين وقرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك قال فنوح اولهم
وانت اخرهم وقوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يقول تعالى ذكره ان هولاء الجاهلين بربهم الذين يدعونك يا محمد الى اتباع اهوائهم لن يغنوا
عنك ان اتبعت اهواءهم وخالفت شريعة ربك التي شرعها لك من عقاب الله شيئا فيدفعوه عنك ان هو عاقبك وينقذوك منه وقوله وان
الظالمين بعضهم اولياء بعض يقول وان الظالمين بعضهم انصار بعض واعوانهم على الايمان بالله واهل طاعته والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره
والله يلي من اتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه بكفايته ودفاع من اراده بسوء يقول جل ثناؤه لنبيه عليه السلام فكن من المتقين يكفيك
الله ما بغاك وكادك به هولاء المشركون فانه ولي من اتقاه ولا يعظم عليك خلاف من خالف امره وان كثر عددهم لانهم لن يضروك ما كان الله وليك
وناصرك القول في تاويل قوله تعالى هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد بصائر للناس يبصرون به
الحق من الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصائر جمع بصيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصائر للناس وهدى ورحمة قال القران قال هذا كله انما هو في القلب قال والسمع والبصر في القلب
وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وليس ببصر الدنيا ولا بسمعها وقوله وهدى يقول ورشاد ورحمة لقوم يوقنون
بحقيقة صحة هذا القران وانه تنزيل من الله العزيز الحكيم وخص جل ثناؤه الموقنين بانه لهم بصائر وهدى ورحمة لانهم الذين انتفعوا به دون
من كذب به من اهل الكفر فكان عليه عمى وله حزنا وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات من الاعمال في الدنيا فكذبوا رسل الله وخالفوا امر ربهم
وعبدوا غيره ان نجعلهم في الاخرة كالذين امنوا بالله وصدقوا رسله وعملوا الصالحات فاطاعوا الله واخلصوا له العبادة دون ما سواه من الانداد
والالهة كلا ما كان الله ليفعل ذلك لقد ميز بين الفريقين فجعل حزب الايمان في الجنة وحزب الكفر في السعير كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية لعمري لقد تفرق القوم في الدنيا وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله
سواء محياهم ومماتهم اختلفت القراء في قراءة قوله سواء فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على ان الخبر متناه
عندهم عند قوله كالذين امنوا وجعلوا خبر قوله ان نجعلهم قوله كالذين امنوا وعملوا الصالحات ثم ابتدا الخبر عن استواء حال محيا المومن ومماته
ومحيا الكافر ومماته فرفعوا قوله على وجه الابتداء بهذا المعنى والى هذا المعنى وجه تاويل ذلك جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سواء محياهم
ومماتهم قال المومن في الدنيا والاخرة مومن والكافر في الدنيا والاخرة كافر حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسين عن شيبان عن ليث في قوله
سواء محياهم ومماتهم قال بعث المومن مومنا حيا وميتا والكافر كافرا حيا وميتا وقد يحتمل الكلام اذا قرئ سواء رفعا وجها اخر غير هذا المعنى
الذي ذكرناه عن مجاهد وليث وهو ان يوجه الى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم والمومنين سواء في الحيوة والموت بمعنى انهم
لا يستوون ثم يرفع سواء على هذا المعنى اذ كان لا ينصرف كما يقال مررت برجل خير منك ابوه وحسبك اخوه فرفع حسبك وخير اذ كان في مذهب الاسماء

ولو وقع موقعهما فعل في لفظ اسم لم يكن الا نصبا فكذلك قوله سواء . وقرا ذلك عامة قراة الكوفة سوا نصبا بمعنى احسبوا ان نجعلهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات سوا . والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما اهل علم
بالقران صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب . واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله سوا ورفعه فقال بعض نحويي البصرة سوا
محياهم ومماتهم رفع . وقال بعضهم ان المحيا والممات للكفار كله قال ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
ثم قال سوا محيا الكفار ومماتهم اي محياهم محيا سو ومماتهم ممات سو فرفع السوا على الابتدا . قال ومن فسر المحيا والممات للكفار والمومنين فقد يجوز
في هذا المعنى نصب السوا ورفعه لان من جعل السوا مستويا فينبغي له في القياس ان يجريه على ما قبله لانه صفة ومن جعله الاستوا فينبغي له
ان يرفعه لانه اسم الا ان ينصب المحيا والممات على البدل وينصب السوا على الاستوا وان شا رفع السوا اذا كان في معنى مستو كما تقول مررت
برجل خير منك ابوه لانه صفة لا تصرف والرفع اجود . وقال بعض نحويي الكوفة قوله سوا محياهم بنصب سوا وبرفعه والمحيا والممات في موضع
رفع بمنزلة قوله رايت القوم سوا صغارهم وكبارهم بنصب سوا لانه يجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم قال وربما جعلت العرب سوا في مذهب
اسم بمنزلة حسبك فيقولون رايت قومك سوا صغارهم وكبارهم فيكون كقولك مررت برجل حسبك ابوه قال ولو جعلت مكان سوا مستو
لم ترفع ولكن تجعله متبعا لما قبله مخالفا للسوا لان مستو من صفة القوم ولان سوا كالمصدر والمصدر اسم قال ولو نصبت المحيا والممات كان
وجها تريد ان نجعلهم سوا في محياهم ومماتهم . وقال اخر منهم المعنى انه لا يساوي من اجترح السيات المومن في المحيا ولا الممات الا انه
وقع موقع الخبر فكان خبرا لجعلنا قال والنصب للاخبار كما تقول جعلت اخوتك سوا صغيرهم وكبيرهم ويجوز ان يرفع لان سوا لا ينصرف
وقال من قال ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فجعل كالذين خبر استانف سوا ورفع ما
بعدها . وان نصب المحيا والممات نصب سوا لا غير . وقد تقدم بياننا الصواب من القول في ذلك . وقوله سا ما يحكمون يقول تعالى
ذكره بيس الحكم الذي حسبوا انا نجعل الذين اجترحوا السيات والذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم القول في تاويل
قوله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره وخلق الله السموات والارض
بالحق للعدل والحق لا لما حسب هولا الجاهلون بالله من انه يجعل من اجترح السيات فعصاه وخالف امره كالذين امنوا وعملوا الصالحات
في المحيا والممات اذ كان ذلك من فعل غير اهل العدل والانصاف يقول جل ثناوه فلم يخلق الله السموات والارض للظلم والجور ولكنا
خلقناهما للحق والعدل ومن الحق ان يخالف بين حكم المسي والمحسن في العاجل والاجل وقوله ولتجزى كل نفس بما كسبت يقول
تعالى ذكره وليثيب الله كل عامل بما عمل من عمل خلق السموات والارض المحسن بالاحسان والمسي بما هو اهله لا ليبخس المحسن ثواب
احسانه ويحمل عليه جرم غيره فيعاقبه . او يجعل للمسي ثواب احسان غيره فيكرمه ولكن ليجزي كلا بما كسبت يداه وهم لا يظلمون جزا
اعمالهم القول في تاويل قوله افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله افرايت من اتخذ الهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك افرايت من
اتخذ دينه بهواه فلا يهوى شيا الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحل ما احل انما دينه ما هويته نفسه يعمل به ذكر
من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال
ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله افرايت
من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيا الا ركبه لا يخاف الله وقال اخرون بل معنى ذلك افرايت من اتخذ معبوده ما هويت عبادته
نفسه من شي ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كانت قريش تعبد العزى وهو
حجر ابيض حينا من الدهر فاذا وجدوا ما هو احسن منه طرحوا الاول وعبدوا الاخر فانزل الله افرايت من اتخذ الهه هواه واولى
التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك افرايت يا محمد من اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هوي من شي دون الاله
الحق الذي له الالوهة من كل شي لان ذلك هو الظاهر من معناه دون غيره وقوله واضله الله على علم يقول تعالى ذكره وخذله
عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه على علم منه بانه لا يهتدي ولو جاته كل اية . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واضله الله على علم يقول اضله الله
في سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على سمعه ان يسمع مواعظ الله واي كتابه فيعتبر بها ويتدبرها
ويتفكر فيها فيعقل ما فيها من النور والبيان والهدى . وقوله وقلبه يقول وطبع ايضا على قلبه فلا يعقل به شيا ولا يعي به حقا وقوله
وجعل على بصره غشاوة . يقول وجعل على بصره غشاوة ان يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها ان لا اله
غيره . واختلفت القراة في قراة قوله وجعل على بصره غشوة فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة غشاوة
بكسر الغين واثبات الالف فيها على انها اسم وقرا ذلك عامة قراة الكوفة غشوة بمعنى انه غشاه شيا في دفعة واحدة ومرة واحدة

بفتح الغين

بفتح الغين بغير الف وهما عندي قراتان صحيحتان فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله فمن يهديه من بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه
لاصابة الحق وابصار محجة الرشد بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون ايها الناس فتعلموا ان من فعل الله به ما وصفنا فلن يهتدي ابدا ولن يجد
لنفسه وليا مرشدا القول في تاويل قوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان
هم الا يظنون يقول تعالى ذكره وقال هولا المشركون الذين تقدم خبره عنهم ما حياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها لا حياة سواها تكذيبا منهم بالبعث
بعد الممات . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا اي لعمري هذا قول مشركي العرب وقوله نموت
ونحيا نموت نحن ونحيى ابناونا بعدنا فجعلوا حياة ابنايهم بعدهم حياة لهم لانهم منهم وبعضهم فكانهم بحياتهم احيا . وذلك نظير قول الناس ما مات
من خلف ابنا مثل فلان لانه بحياة ذكره به كانه حي غير ميت وقد يحتمل وجها اخر وهو ان يكون معناه نحيى ونموت على وجه تقديم الحياة قبل الممات
كما يقال قمت وقعدت بمعنى قعدت وقمت والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة اذا ارادوا الخبر عن شيين انهما كانا او يكونان ولم يقصد الخبر عن
كون احدهما قبل الاخر فتقدم المتاخر حدوثا على المتقدم حدوثه منهما احيانا فهذا من ذلك لانه لم يقصد فيه الى الخبر عن كون الحياة قبل الممات فقدم
ذكر الممات قبل ذكر الحياة اذ كان القصد الى الخبر عن انهم يكونون مرة احيا واخرى امواتا وقوله وما يهلكنا الا الدهر يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولا
المشركين انهم قالوا وما يهلكنا فيفنينا الا مر الليالي والايام وطول العمر انكارا منهم ان يكون لهم رب يفنيهم ويهلكهم . وقد ذكر انها في قراة عبد الله وما
يهلكنا الا دهر يمر . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يهلكنا الا الدهر قال الزمان . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما يهلكنا الا الدهر الا العمر وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان
اهل الشرك كانوا يقولون الذي يهلكنا ويفنينا الدهر والزمان . فقال الله عز وجل لهم انا الذي افنيكم واهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك ذكر
من قال ذلك . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية
يقولون انما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا
الا الدهر فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار . حدثنا عمران بن بكار
الكلاعي قال حدثنا ابو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال قال ابو هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهراه
وانا الدهر . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال
لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره واذا شيت قبضتهما . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام عن ابي
هريرة قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر . وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون . يقول تعالى ذكره وما لهولا المشركين القايلين ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعني من يقين علم لانهم يقولون ذلك تخرصا بغير خبر اتاهم من الله ولا برهان عندهم
بحقيقته ان هم الا يظنون يقول جل ثناوه ما هم الا في ظن من ذلك وشك يخبر عنهم انهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك
بالسنتهم القول في تاويل قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابانا ان كنتم صادقين يقول
تعالى ذكره واذا تتلى على هولا المشركين المكذبين بالبعث اياتنا بان الله باعث خلقه من بعد مماتهم فجامعهم يوم القيمة عنده للثواب والعقاب بينات
يعني واضحات جليات تنفي الشك عن قلب اهل التصديق بالله في ذلك ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابانا ان كنتم صادقين . يقول جل ثناوه
لم يكن لهم حجة على رسولنا الذي يتلو ذلك عليهم الا قولهم ايتوا بابانا ان كنتم صادقين اي الذين قد هلكوا احيا وانشرهم لنا ان كنت صادقا فيما تتلو
علينا وتخبرنا حتى نصدق بحقيقة ما تقول بان الله باعثنا من بعد مماتنا ومحيينا من بعد فنايا القول في تاويل قوله قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين المكذبين
بالبعث القايلين لك ايتنا بابايتا ان كنت من الصادقين في دعواك . الله ايها المشركون يحييكم ما شا ان يحييكم في الدنيا ثم يميتكم فيها
اذا شا ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه يقول ثم يجمعكم جميعا اولكم واخركم وصغيركم وكبيركم الى يوم القيمة يقول ليوم القيمة يعني انه يجمعكم
جميعا احيا ليوم القيمة لا ريب فيه يقول لا شك فيه يقول فلا تشكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن
اكثر الناس الذين هم اهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وان الله محييهم من بعد مماتهم القول في تاويل قوله ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يوميذ يخسر المبطلون يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات السبع والارض دون من تدعونه له شريكا وتعبدونه
من دونه والذين تدعون من دونه من الالهة والانداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف يكون ما كان كذلك له شريكا ام كيف تعبدون وتتركون

عبادة ما لكم وما لك ما تعبدون من دونه • ويوم تقوم الساعة • يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي ينشر الله الموتى من قبورهم ويجمعهم
لموقف العرض يخسر المبطلون • يقول يغبن فيها الذين ابطلوا في الدنيا في اقوالهم ودعواهم لله شريكا وعبادتهم الهة دونه بان يفوز غيرهم
من الجنة المحقون ويبدلوا بها منازل من النار كانت للمحقين فجعلت لهم منازلهم من الجنة ذلك هو الخسران المبين القول في تاويل قوله
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة اهل كل ملة ودين
جاثية يقول مجتمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك اليوم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وترى كل امة جاثية قال على الركب مستوفزين حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى كل امة جاثية قال هذا يوم القيمة جاثية على ركبهم • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل امة جاثية يقول على الركب عند الحساب وقوله كل امة تدعى
الى كتابها يقول كل اهل ملة ودين تدعى الى كتابها الذي املت على حفظتها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كل امة تدعى الى كتابها يعلمون انه ستدعى امة قبل امة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يمثل لكل امة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر او وثن او خشبة او دابة ثم يقال من كان يعبد شيا فليتبعه فيكون او يجعل تلك الاوثان
قادة الى النار حتى يقذفهم فيها فتبقى امة محمد واهل الكتاب فيقول لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزيرا الا قليلا منهم فيقال
لهم اما عزير فليس منكم ولستم منه فيوخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا • ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون فيقولون كنا نعبد الله والمسيح الا قليلا منهم فيقال اما عيسى فليس منكم ولستم منه فيوخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا
يستطيعون مكوثا • وتبقى امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما فارقنا هولا
في الدنيا مخافة يومنا هذا فيوذن للمومنين في السجود فيسجد المومنون وبين كل مومن منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل
الله سجود المومنين عليهم توبيخا وصغارا وحسرة وندامة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن عطا بن
يزيد الليثي عن ابي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال فانكم ترونه يوم القيمة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الشمس
الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم ربهم في صورة ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاكون اول من يجيز ودعوى الرسل يوميذ اللهم سلم سلم وبها كلاليب كشوك السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم
يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله وتخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل
ثم ينجو ثم ذكر الحديث بطوله وقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون • يقول تعالى ذكره كل امة تدعى الى كتابها يقال لها اليوم تجزون
اي تثابون وتعطون اجور ما كنتم في الدنيا من جزا الاعمال تعملون بالاحسان الاحسان وبالاساة جزاها القول في تاويل قوله
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو
الفوز المبين يقول تعالى ذكره يقال لكل امة دعيت في القيمة الى كتابها التي املت على حفظتها في الدنيا اليوم تجزون ما كنتم تعملون
فلا تجزعوا من ثوابنا اياكم على ذلك فانكم تنطق عليكم ان انكرتموه بالحق فاقروه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يقول انا كنا نستكتب حفظتنا
اعمالكم فتثبتها في الكتب وتكتبها • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
طلق بن غنام عن زايدة عن عطا عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال هو ام الكتاب فيه اعمال بني ادم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثني اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت اليماني عن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم
فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة من عمل معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شي من
ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وعلى الكتاب خزانا فالحفظة ينسخون
كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم
الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا • قال فقال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة
يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال الكتاب الذكر انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال نستنسخ الاعمال
وقال اخرون في ذلك ما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا النضر بن اسمعيل عن ابي شيبان عن عطا بن ابي رباح عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان لله ملايكة ينزلون كل يوم بشي يكتبون فيه اعمال بني ادم وقوله فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يقول تعالى ذكره فاما الذين امنوا بالله في الدنيا فوحدوه ولم يشركوا به شيا وعملوا

يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم الله عنه فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته برحمته وقوله ذلك هو الفوز المبين
يقول دخولهم في رحمة الله يوميذ هو الظفر بما كانوا يطلبونه وادراك ما كانوا يسعون في الدنيا له المبين غايتهم فيها انه هو الفوز القول
في تاويل قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا وحدانية
الله وابوا افراده في الدنيا بالالوهة فيقال لهم الم تكن اياتي في الدنيا تتلى عليكم فان قال قايل اوليست اما تجاب بالفا فاين هي فان
الجواب ان يقال هي الفا التي في قوله افلم وانما وجه الكلام في العربية لو نطق به على بيانه واصله ان يقال واما الذين كفروا فالم تكن
اياتي تتلى عليكم لان معنى الكلام واما الذين كفروا فيقال لهم الم فموضع الفا في ابتدا المحذوف الذي هو مطلوب في الكلام فلما حذفت يقال
وجات الفا ستغنيا ما حكمها ان يكون مبتدا بها وجعلت الفا بعدها وقد تسقط العرب الفا التي هي جواب اما في مثل هذا الموضع احيانا اذا
اسقطوا الفعل الذي هو في محل جواب اما كما قال جل ثناوه • فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فحذفت الفا اذ كان الفعل الذي هو في
جواب اما محذوفا وهو فيقال وذلك ان معنى الكلام فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم فلما اسقطت يقال الذي به يتصل الفا
سقطت الفا التي هي جواب اما وقوله فاستكبرتم يقول فاستكبرتم عن استماعها والايمان بها وكنتم قوما مجرمين يقول وكنتم قوما
تكسبون الاثام والكفر بالله لا تصدقون بمعاد ولا تومنون بثواب ولا عقاب القول في تاويل قوله واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين يقول تعالى ذكره ويقال لهم حينيذ واذا قيل لكم ان
وعد الله الذي وعد عباده انه محييهم من بعد مماتهم وباعثهم من قبورهم حق والساعة التي اخبرهم انه يقيمها لحشرهم وجمعهم للحساب
والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية لا ريب فيها يعني في الساعة والها في قوله فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام والساعة
لا ريب في قيامها فاتقوا الله وامنوا بالله ورسوله واعملوا لما ينجيكم من عقاب الله فيها قلتم ما ندري ما الساعة تكذيبا منكم بوعد الله جل
ثناوه ورد الخبره وانكارا لقدرته على احيايكم من بعد مماتكم وقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين انها جاييه ولا انها كاينة واختلف
القراة في قراة قوله والساعة لا ريب فيها فقرات ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة والساعة رفعا على الابتدا وقراته
عامة قراة الكوفة والساعة نصبا عطفا بها على قوله ان وعد الله حق • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مستفيضتان
في قراة الامصار صحيحتا المخرج في العربية متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب القول في تاويل قوله وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره وبدا لهولا الذين كانوا في الدنيا يكفرون بايات الله سيئات ما عملوا في الدنيا
من الاعمال يقول ظهر لهم هنالك قبايحها وشرارها لما قرءوا كتب اعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
يقول وحاق بهم من عذاب الله حينيذ ما كانوا به يستهزءون اذا قيل لهم ان الله محله بمن كذب به على سيئات ما في الدنيا عملوا من
الاعمال القول في تاويل قوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقا يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين يقول تعالى
ذكره وقيل لهولا الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للقا ربكم يومكم هذا كما حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقيل اليوم ننساكم نترككم وقوله وماواكم النار يقول وماوكم التي تاوون اليها
نار جهنم وما لكم من ناصرين يقول وما لكم من مستنقذ يستنقذكم اليوم من عذاب الله ولا منتصر ينتصر لكم ممن يعذبكم فيستنقذ لكم منه
القول في تاويل قوله ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون يقول
تعالى ذكره تقال لهم هذا الذي حل بكم من عذاب الله اليوم بانكم في الدنيا اتخذتم ايات الله هزوا وهي حججه وادلته واي كتابه التي انزلها
على رسوله صلى الله عليه وسلم هزوا يعني سخرية تسخرون منها • وغرتكم الحياة الدنيا يقول وخدعتكم زينة الحياة الدنيا فاثرتموها على
العمل بما ينجيكم اليوم من عذاب الله • يقول تعالى ذكره فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون • يقول ولا هم يردون الى الدنيا
ليتوبوا ويراجعوا الانابة مما عوقبوا عليه القول في تاويل قوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره فلله الحمد على نعمه واياديه عند خلقه فاياه فاحمدوا ايها الناس فان كل ما
بكم من نعمة فمنه دون ما تعبدون من دونه من الهة ووثن ودون ما تتخذونه من دونه ربا وتشركون به معه • رب السموات والارض
يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين السبع رب العالمين • يقول مالك جميع ما فيهن من اصناف الخلق وله الكبريا في السموات
والارض يقول وله العظمة والسلطان في السموات والارض دون ما سواه من الالهة والانداد • وهو العزيز في نقمته من اعدايه
القاهر كل ما دونه ولا يقهره شي الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شا كيف شا • تمت السورة • والحمد لله وحده

تفسير سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا
معرضون قد تقدم بياننا معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما

وما بينهما الا بالحق • يقول تعالى ذكره ما احدثنا السموات والارض فاوجدناهما خلقا مصنوعا وما بينهما من اصناف العالم الا بالحق
يعني الا لاقامة الحق والعدل • وقوله واجل مسمى يقول والا باجل لكل ذلك معلوم عنده يفنيه اذا هو بلغه ويعدمه بعد ان كان موجودا
بايجاده اياه • وقوله والذين كفروا عما انذروا معرضون • يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله عن انذار الله اياهم معرضون
لا يتعظون به ولا يتفكرون فيعتبرون • القول في تاويل قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين • يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين بالله
من قومك ارايتم ايها القوم الالهة والاوثان التي تعبدون من دون الله اروني اي شي خلقوا من الارض فان ربي خلق الارض كلها
فدعوتموها من اجل خلقها ما خلقت من ذلك الهة وارباب فيكون لكم بذلك في عبادتكم اياها حجة فان من حجتي على عبادتي
الهي وافرادي له الالوهة انه خلق الارض فابتدعها من غير اصل • وقوله ام لهم شرك في السموات يقول تعالى ام لالهتكم التي تعبدونها
ايها الناس شرك مع الله في السموات السبع فيكون لكم ايضا بذلك حجة في عبادتكموها فان من حجتي على افرادي العبادة لربي انه لا شريك له
في خلقها وانه المنفرد بخلقها دون كل ما سواه • وقوله ايتوني بكتاب من قبل هذا يقول تعالى ذكره بكتاب جا من عند الله من قبل
هذا القران الذي انزل علي بان ما تعبدون من الالهة والاوثان خلقوا من الارض شيا او ان لهم مع الله شركا في السموات فيكون ذلك حجة
لكم على عبادتكم اياها لانها اذا صح لها ذلك صحت لها الشركة في النعم التي انتم فيها ووجب لها عليكم الشكر واستحقت منكم الخدمة لان ذلك لا يقدر
ان يخلقه الا الله • وقوله او اثارة من علم اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق او اثارة من علم بالالف
بمعنى او ايتوني ببقية من علم • وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقراه او اثرة من علم بمعنى او خاصة من علم او ترثونه واوثرتم
بالالف لاجماع قراة الامصار عليها • واختلف اهل التاويل في تاويلها فقال بعضهم معناه او ايتوني بعلم بان الهتكم خلقت من الارض
شيا وان لها شركا في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر العرب اهل عيافة وزجر وكهانة ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر بن ادم قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة عن ابن عباس او اثارة من علم قال الخط كان يخطه العرب في الارض
حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر يعني ابن عياش الخط هو العيافة • وقال اخرون بل معنى ذلك او خاصة من علم ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او اثارة من علم قال اثرة خاصة من علم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة او اثارة من علم اي خاصة من علم • حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن الحسين عن
قتادة او اثارة من علم قال الخاصة من علم • وقال اخرون بل معنى ذلك او علم تثيرونه فتستخرجونه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله او اثارة من علم قال اثارة شي تستخرجونه تثيرونه • وقال اخرون بل معنى ذلك
او تاثرون ذلك علما عن احد ممن قبلكم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اثارة من علم قال احد ياثر علما • وقال اخرون بل معنى ذلك او بينة
من الامر ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او اثارة من علم يقول ببينة
من الامر • وقال اخرون بل معنى ذلك ببقية من علم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال سيل ابو بكر يعني ابن عياش عن اثارة من علم
قال بقية من علم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاثارة البقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي
مصدر من قول القايل اثر الشي اثارة مثل سمح سماحة وفتح فتاحة • كما قال راعي الابل • وذات اثارة اكلت عليه • يعني وذات بقية من
شحم • فاما من قراه او اثرة فانه جعله اثرة من الاثر كما قيل قترة وغبرة • وقد ذكر عن بعضهم انه قراه او اثرة بسكون الثا مثل الرجفة
والخطفة واذا وجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه بقية من علم جاز ان يكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استثير من كتب الاولين
ومن خاصة علم كانوا اوثروا به • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بانه تاوله بمعنى الخط سنذكره ان شا الله
فتاويل الكلام اذا ايتوني ايها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سالتكم بحقيقته من الحجة على دعواكم ما تدعون لالهتكم
او ببقية من علم يوصل بها الى علم صحة ما تقولون من ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم لها ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها حجة لم تغن
عن المدعي شيا • القول في تاويل قوله ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعايهم غافلون
يقول تعالى ذكره واي عبد اضل من عبد يدعوا من دون الله الهة لا تستجيب له الى يوم القيمة يقول لا يستجيب دعاه ابدا لانها حجر او خشب
ونحو ذلك • وقوله وهم عن دعايهم غافلون يقول تعالى ذكره والهتهم التي يدعونهم عن دعايهم اياهم في غفلة لانها لا تسمع ولا تنطق
ولا تعقل وانما عنى بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان الساهي عما يقال له اذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيا كما لا يفهم الغافل عن الشي
ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من الله لهولا المشركين لسو رايهم وقبح اختيارهم في عبادتهم ما لا يعقل شيا ولا يفهم وتركهم عبادة من جميع
ما بهم من نعمة ومن به استغاثتهم عند ما ينزل بهم من الحوايج والمصايب • وقيل من لا يستجيب له فاخرج ذكر الالهة وهي جماد مخرج ذكر بني ادم

الكهانة

ومن له

ومن له الاختيار والتمييز اذ كانت قد مثلتها عبدتها بالملوك والامرا التي تخدم في خدمتهم اياها فاجرى الكلام في ذلك على نحو ما كان جاريا
فيه عندهم • القول في تاويل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
كفروا للحق لما جاهم هذا سحر مبين • يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيمة لموقف الحساب كانت هذه الالهة التي يدعونها في الدنيا لهم
اعدا لانهم يتبرون منهم وكانوا بعبادتهم كافرين • يقول تعالى ذكره وكانت الهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين لانهم
يقولون يوم القيمة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا تبرانا اليك منهم يا ربنا • وقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يقول
تعالى ذكره واذا يقرا على هولا المشركين بالله من قومك اياتنا يعني حججنا التي احتججنا بها عليهم فيما انزلناه من كتابنا على محمد صلى الله
عليه وسلم بينات يعني واضحات نيرات • قال الذين كفروا للحق لما جاهم يقول تعالى ذكره قال الذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله
للحق لما جاهم من عند الله فانزله على رسوله عليه السلام هذا سحر مبين يعنون هذا القران خداع يخدع عقول من سمعه
مثل السحر يقول يبين لمن تامله ممن سمعه انه سحر مبين • القول في تاويل قوله ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من
الله شيا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم • يقول تعالى ذكره ام يقول هولا المشركون بالله من قريش
افترى محمد هذا القران فاختلقه وتخرصه كذبا قل لهم يا محمد ان افتريته وتخرصته على الله فلا تملكون لي يقول فلا تغنون عني من الله ان عاقبني على
افترايي اياه وتخرصيه عليه شيا ولا تقدرون ان تدفعوا عني سوا ان اصابني به • وقوله هو اعلم بما تفيضون فيه يقول ربي اعلم من كل
شي سواه بما تقولون بينكم في هذا القران والهاء من قوله تفيضون فيه من ذكر القران • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تفيضون فيه قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذ تفيضون فيه قال تقولون • وقوله كفى به شهيدا بيني وبينكم يقول كفى بالله شاهدا علي وعليكم بما تقولون من
تكذيبكم لي فيما جيتكم به من عند الله الغفور الرحيم لهم بان يعذبهم عليها بعد توبتهم منها • القول في تاويل قوله قل ما كنت بدعا من الرسل
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي
قومك من قريش ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول رسل الله التي ارسلها الى خلقه قد كان من قبلي له رسل كثيرة ارسلت الى امم قبلكم يقال
منه هو بدع في هذا الامر وبديع فيه اذا كان فيه اول ومن البدع قول عدي بن زيد • فلا انا بدع من حوادث تعتري رجالا عرت من بعد بوسي واسعد
ومن البديع قول الاحوص • فخرت فانتمت فقلت انتظريني • ليس جهل اتيته ببديع • يعني باول يقال هو بدع من قوم ابداع • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل
يقول لست باول الرسل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل
قال يقول ما كنت اول رسول ارسل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعا من الرسل قال ما كنت اولهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن ابي
هريرة قال سالت قتادة قل ما كنت بدعا من الرسل قال اي قد كانت قبلي رسل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل
ما كنت بدعا من الرسل يقول اي ان الرسل قد كانت قبلي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بدعا من
الرسل قال قد كانت قبله رسل • وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم • اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم عني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل له قل للمومنين بك ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة • والى ما يصير مالك فالواثم بين الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وللمومنين به حالهم في الاخرة فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال ليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال ثنا
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في حم الاحقاف ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين فنسختها الاية التي في سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الاية فخرج نبي الله صلى الله عليه
وسلم حين نزلت هذه الاية فبشرهم بانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال له رجال من المومنين هنيا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل
بك فماذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل في سورة الاحزاب فقال وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقال ليدخل المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات الظانين
الاية فبين الله ما يفعل به وبهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ثم درا او علم نبي الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له انه قد غفر من ذنبه ما تقدم وما تاخر • وقال

اخرون بل ذلك امر من الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله للمشركين من قومه ويعلم انه لا يدري الى ما يصير امره وامرهم
في الدنيا ايصير امره معهم ان يقتلوه او يخرجوه من بينهم او يؤمنوا به فيتبعوه وامرهم الى الهلاك كما اهلكت الامم المكذبة رسلها من
قبلهم او الى التصديق له فيما جاءهم به من عند الله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي
عن الحسن في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقال اما في الاخرة فمعاذ الله قد علم انه في الجنة حين اخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج كما اخرجت الانبياء قبلي او اقتل كما قتلت الانبياء من قبلي ولا ادري ما يفعل بكم امتي المكذبة
ام امتي المصدقة ام امتي المرمية بالحجارة من السماء قذفا ام مخسوف بها خسفا • ثم اوحي واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس يقول
احطت لك بالعرب ان لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ثم انزل الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا • يقول اشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الاديان ثم قال له في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره الله ما يصنع به وما يصنع بامته وقال اخرون بل معنى ذلك وما ادري ما يفترض علي
وعليكم او ينزل من حكم وليس يعني ما ادري ما يفعل بي ولا بكم غدا في المعاد من ثواب الله من اطاعه وعقابه من كذبه وقال اخرون
انما امر ان يقول هذا في امر كان ينتظره من قبل الله عز وجل في غير الثواب والعقاب • واولى الاقوال في ذلك بالصحة واشبهها بما دل
عليه التنزيل القول الذي قاله الحسن البصري الذي رواه عنه ابو بكر الهذلي وانما قلنا ذلك اولاهما بالصواب لان الخطاب من مبتدا
هذه السورة الى هذه الاية والخبر خرج من الله عز وجل خطابا للمشركين وخبرا عنهم وتوبيخا لهم واحتجاجا من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان هذه الاية ايضا سبيلها سبيل ما قبلها وما بعدها في انها احتجاج عليهم وتوبيخ لهم او
خبر عنهم واذ كان ذلك كذلك فمحال ان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الاخرة واياتنا كتاب
الله عز وجل في تنزيله ووحيه اليه متتابعة بان المشركين في النار مخلدون والمؤمنون به في الجنان منعمون وبذلك يرهبهم مرة ويرغبهم
اخرى ولو قال لهم ذلك لقالوا له فعلى ما نتبعك اذا وانت لا تدري الى اي حال تصير غدا في القيمة الى خفض ودعة ام الى شدة وعذاب
وانما اتباعنا اياك ان اتبعناك وتصديقنا بما تدعونا اليه رغبة في نعمة وكرامة نصيبها او رهبة من عقوبة وعذاب نهرب منها
ولكن ذلك كما قال الحسن ثم بين الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما هو فاعل به وبمن كذب بما جاء به من قومه وغيرهم وقوله ان
اتبع الا ما يوحى الي يقول تعالى ذكره قل لهم ما اتبع الا ما يوحى الي فيما امركم به وفيما افعله من فعل الا وحي الله الذي يوحيه الي وما
انا الا نذير مبين يقول وما انا لكم الا نذير انذركم عقاب الله على كفركم به مبين • يقول قد ابان لكم انذاره واظهر لكم دعاءه الى ما فيه
نصيحتكم يقول فكذلك انا • القول في تاويل قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل
على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين القايلين لهذا القران لما
جاءهم هذا سحر مبين ارايتم ايها القوم ان كان هذا القران من عند الله انزله علي وكفرتم انتم به يقول وكذبتم انتم به وقوله وشهد
شاهد من بني اسرايل على مثله • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك • فقال بعضهم معناه وشهد شاهد من بني اسرايل وهو موسى بن عمران
عليه السلام على مثله يعني على مثل القران • قالوا ومثل القران الذي يشهد عليه موسى بالتصديق التوراة ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق في هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فخاصم به الذين
كفروا من اهل مكة مثلها التوراة مثل القران وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابن عبد الاعلى قال
ثنا داود عن قوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية قال داود قال عامر قال مسروق والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ما نزلت
الا بمكة وما اسلم عبد الله الا بالمدينة ولكنها خصومة خاصم محمد صلى الله عليه وسلم بها قومه قال فنزلت قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم • قال فالتوراة مثل القران وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم
فامنوا بالتوراة وبرسولهم وكفرتم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن ابي هند عن الشعبي قال اناس
يزعمون ان شاهدا من بني اسرايل على مثله عبد الله بن سلام وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة • وقد اخبرني مسروق ان الحم
انما نزلت بمكة وانما كانت محاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه • فقال ارايتم ان كان من عند الله يعني القران وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم على الفرقان • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس
عن داود عن الشعبي ان اناسا يزعمون ان الشاهد على مثله عبد الله بن سلام وانا اعلم بذلك وانما اسلم عبد الله بالمدينة وقد
اخبرني مسروق ان الحم انما نزلت بمكة وانما كانت محاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه • فقال قل ارايتم ان كان من
عند الله يعني الفرقان وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فمثل التوراة والفرقان التوراة تشهد عليها موسى ومحمد على الفرقان
صلى الله عليهما • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق في قوله قل ارايتم ان كان من عند

الله الاية

الله الاية قال كان اسلام ابن سلام بالمدينة ونزلت هذه السورة بمكة انما كانت خصومة بمكة بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين
قومه فقال قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله قال التوراة مثل الفرقان وموسى مثل
محمد فامن به واستكبرتم قال من هذا الذي من بني اسرايل بنبيه وكتابه واستكبرتم انتم فكذبتم انتم نبيكم وكتابكم الى قوله ان الله
لا يهدي الى قوله هذا افك قديم وقال اخرون عني بقوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله عبد الله بن سلام قالوا ومعنى
الكلام وشهد شاهد من بني اسرايل على مثل هذا القران بالتصديق قالوا ومثل القران التوراة • حدثني يونس قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال سمعت مالك بن انس يحدث عن ابي النضر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله • حدثنا الحسين
ابن علي الصدائي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير ان محمد بن يوسف بن عبد الله
ابن سلام قال قال عبد الله بن سلام انزل في قل ارايتم ان كان من عند الله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم • حدثني
علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا ابو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله
ابن سلام نزلت في وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية قال كان رجل من اهل
الكتاب امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال انا نجده في التوراة وكان افضل رجل منهم واعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اترضون ان يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام اتؤمنون قالوا نعم فارسل الى عبد الله بن سلام
فقال اتشهد اني رسول الله مكتوبا في التوراة والانجيل قال نعم فاعرضت عليهم واسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جل
ثناؤه وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم • يقول فامن عبد الله بن سلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشهد
شاهد من بني اسرايل على مثله قال عبد الله بن سلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل ارايتم ان كان
الله الاية كنا نحدث انه عبد الله بن سلام امن بكتاب الله وبرسوله وبالاسلام وكان من احبار اليهود • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله قال هو عبد الله بن سلام • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله الشاهد عبد الله
ابن سلام وكان من الاحبار من علماء بني اسرايل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاتوه فسالهم فقال اتعلمون اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجدوني مكتوبا عندكم في التوراة قالوا لا نعلم ما تقول وانا بما جيت به كافرون فقال اي رجل عبد الله
ابن سلام عندكم قالوا عالمنا وخيرنا قال اترضون به بيني وبينكم قالوا نعم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن سلام
فجاءه فقال ما تشهد اني يا ابن سلام فقال اشهد انك رسول الله وان كتابك جاء من عند الله فامن وكفروا يقول الله تبارك وتعالى
فامن واستكبرتم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني انه لما اراد عبد الله
ابن سلام ان يسلم قال يا رسول الله قد علمت اليهود اني من علمايهم وان ابي كان من علمايهم واني اشهد انك رسول الله وانهم
يجدونك مكتوبا عندهم في التوراة فارسل الى فلان وفلان ومن سماه من اليهود واحبارهم في بيتك وسلهم عني وعن ابي فانهم
سيحدثونك اني اعلمهم وان ابي من اعلمهم واني ساخرج اليهم فاشهد انك رسول الله وانهم يجدونك مكتوبا عندهم في التوراة
وانك بعثت بالهدى ودين الحق قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخباه في بيته وارسل الى اليهود فدخلوا عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بن سلام فيكم قالوا اعلمنا نفسا واعلمنا ابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايتم ان اسلم تسلموا قالوا لا نسلم ثلاث مرات فدعاه فخرج ثم قال اشهد انك رسول الله وانهم يجدونك مكتوبا عندهم في التوراة
وانك بعثت بالهدى ودين الحق فقالت اليهود ما كنا نخشاك على هذا يا عبد الله ابن سلام قال فخرجوا كفارا فانزل الله عز وجل
في ذلك قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم الاية • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم ثم قال هذا عبد الله
ابن سلام شهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه حق وهو في التوراة حق فامن واستكبرتم • حدثني ابو شرحبيل الحمصي
قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي قال انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون انه لا اله الا هو وان محمدا رسول الله يحبط الله عن

كان يهودي يحتاديهم السما الغضب الذي يغضب عليه قال فاسكتوا فما اجابه منهم احد ثم ثلاث فلم يجبه احد فانصرف معه حتى اذا
كدنا ان نخرج نادى رجل من خلفنا كما انت يا محمد قال فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم
انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد بالله انه النبي صلى الله عليه وسلم
الذي تجدونه في التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا له شرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل
قولكم اما آنفا فتثنون عليه من الخير ما اثنيتم واما اذ امن كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن يقبل قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا وعبد الله بن سلام فانزل الله فيه قل ارايتم ان كان من عند الله الاية • والصواب من القول في ذلك
عندنا ان الذي قاله مسروق في تاويل ذلك اشبه بظاهر التنزيل لان قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرايل على مثله في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الاية نظيرة ساير
الايات قبلها ولم يجر لاهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر فتوجه هذه الاية الى انها فيهم نزلت ولا دل على انصراف الكلام عن قصص الذين
تقدم الخبر عنهم معنى غير ان الاخبار قد وردت عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك عني به عبد الله بن سلام
وعليه اكثر اهل التاويل وهم كانوا اعلم بمعاني القران والسبب الذي فيه نزل وما اريد به فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك وشهد
عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني اسرايل على مثله يعني على مثل القران وهو التوراة وذلك شهادته ان محمدا مكتوب في التوراة
انه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القران انه نبي • وقوله فامن واستكبرتم يقول فامن عبد الله بن سلام
وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به من عند الله واستكبرتم انتم على الايمان بما امن به عبد الله بن سلام معشر اليهود ان الله
لا يهدي القوم الظالمين • يقول ان الله لا يوفق لاصابة الحق وهدي الطريق المستقيم القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بايجابهم لها
سخط الله بكفرهم به القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم يقول تعالى ذكره وقال الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرايل للذين
امنوا به لو كان تصديقكم محمدا على ما جاكم به خيرا ما سبقتمونا الى التصديق به وهذا التاويل على مذهب من تاول قوله وشهد شاهد
من بني اسرايل على مثله انه معني به عبد الله بن سلام فاما على تاويل من تاول انه عني به مشركو قريش فانه ينبغي ان يوجه
تاويل قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه انه عني به مشركو قريش وكذلك كان يتاوله قتادة
وفي تاويله اياه كذلك نزل منه تاويله قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله انه معني به عبد الله بن سلام ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
قال قال ذلك اناس من المشركين نحن اعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فان الله يختص برحمته من يشا • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال قد قال ذلك قايلون من الناس
كانوا اعز منهم في الجاهلية قالوا والله لو كان هذا خيرا ما سبقنا اليه بنو فلان وبنو فلان ويختص الله برحمته من يشا ويكرم الله برحمته
من يشا تبارك وتعالى • وقوله واذ لم يهتدوا به يقول تعالى ذكره واذ لم يبصروا بمحمد وبما جا به من عند الله من الهدى فيرشدوا به الطريق
المستقيم فسيقولون هذا افك قديم يقول فسيقولون هذا القران الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم اكاذيب من اخبار الاولين قديمة كما
قال جل ثناوه مخبرا عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القول في تاويل قوله ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين يقول تعالى ذكره ومن قبل هذا الكتاب كتاب موسى
وهو التوراة اماما لبني اسرايل ياتمون به ورحمة لهم انزلناه عليهم وخرج الكلام مخرج الخبر عن الكتاب بغير ذكر تمام الخبر اكتفا بدلالة الكلام
على تمامه وتمامه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة انزلناه عليه وهذا كتاب انزلناه لسانا عربيا • اختلف في تاويل ذلك وفي المعنى الناصب
لسانا عربيا اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة نصب اللسان العربي لانه من صفة الكتاب فانتصب على الحال او على فعل مضمر كانه
قال اعني لسانا عربيا • قال وقال بعضهم على مصدق تجعل الكتاب مصدق اللسان فعلى قول من جعل اللسان نصبا على الحال وجعله من
صفة الكتاب ينبغي ان يكون تاويل الكلام وهذا كتاب بلسان عربي مصدق التوراة كتاب موسى بان محمدا لله رسول وان ما جا به من عند الله
حق • واما القول الثاني الذي حكاه عن بعضهم انه جعل الناصب للسان مصدق يقول لا معنى له لان ذلك يصير اذا يول كذلك الى ان
الذي يصدق القران نفسه ولا معنى لان يقال وهذا كتاب يصدق نفسه لان اللسان العربي هو هذا الكتاب الا ان يجعل اللسان
العربي محمدا صلى الله عليه وسلم ويوجه تاويله الى وهذا كتاب وهو القران يصدق محمدا وهو اللسان العربي فيكون ذلك وجها من التاويل
وقال بعض نحويي الكوفة قوله لسانا عربيا من نعت الكتاب وانما نصب لانه اريد به وهذا كتاب يصدق التوراة والانجيل لسانا
عربيا فخرج لسانا عربيا من يصدق لانه فعل كما تقول مررت برجل يقوم محسنا ومررت برجل قايم محسنا قال ولو رفع لسان عربي

جاز على

جاز على النعت للكتاب وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا فعلى هذه القراءة توجيه النصب في
قوله لسانا عربيا من وجهين احدهما على ما بينت من ان يكون اللسان خارجا من قوله مصدق والاخر ان يكون قطعا من الها التي في بين يديه
والصواب من القول في ذلك عندي ان يكون منصوبا على انه حال مما في مصدق من ذكر الكتاب لان قوله مصدق فعل فتاويل الكلام اذ كان ذلك
كذلك وهذا القران يصدق كتاب موسى بان محمدا نبي مرسل لسانا عربيا • وقوله لينذر الذين ظلموا يقول لينذر هذا الكتاب
الذي انزلناه الى محمد عليه السلام الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره • وقوله وبشرى للمحسنين يقول وبشرى للذين اطاعوا الله فاحسنوا
في ايمانهم وطاعتهم اياه في الدنيا بحسن الجزا من الله لهم في الاخرة على طاعتهم اياه • وقوله وبشرى وجهان من الاعراب الرفع على العطف على الكتاب
بمعنى وهذا كتاب مصدق وبشرى او وبشارة نصبت كما تقول اتيتك لازورك وكرامة لك وقضا لحقك بمعنى لازورك واكرمك واقضي
حقك فتنصب الكرامة والقضا بمعنى مضمر • واختلفت القراء في قراءة لينذر فقرا ذلك عامة قراء الحجاز لتنذر بالتا بمعنى لتنذر انت يا محمد
وقراته عامة قراء العراق باليا بمعنى لينذر الكتاب وبايي القراءتين قرا القاري فمصيب القول في تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اوليك اصحاب الجنة خالدين فيها جزا بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا
الله الذي لا اله غيره ثم استقاموا على تصديقهم بذلك فلم يخلطوه بشرك ولم يخالفوا الله في امره ونهيه فلا خوف عليهم من فزع يوم القيمة
ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراهم بعد مماتهم • وقوله اوليك اصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هولا الذين قالوا هذا القول واستقاموا
اهل الجنة وسكانها خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا جزا بما كانوا يعملون يقول ثوابا منا لهم اتيناهموه على اعمالهم الصالحة التي كانوا في الدنيا يعملونها
القول في تاويل قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين يقول تعالى ذكره ووصينا ابن ادم بوالديه الحسن في صحبته اياهما ايام حياتهما والبر بهما في حياتهما وبعد مماتهما
واختلفت القراء في قراءة قوله حسنا فقراته عامة قراء المدينة والبصرة حسنا بضم الحا على التاويل الذي وصفت • وقراه عامة قراء الكوفة
احسانا بالالف بمعنى ووصيناه بالاحسان اليهما وباي ذلك قرا القاري فمصيب لتقارب معاني ذلك واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في
القراء • وقوله حملته امه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان بوالديه احسانا برا بهما لما كان منهما اليه حملا ووليدا
وناشيا ثم وصف جل ثناوه ما لديه من نعمة امه وما لاقت منه في حال حمله ووضعه ونبهه على الواجب لها عليه من البر واستحقاقها عليه من
الكرامة وجميل الصحبة فقال حملته امه يعني في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول وولدته كرها يعني مشقة • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حملته امه كرها ووضعته كرها يقول حملته مشقة ووضعته مشقة • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله حملته امه كرها ووضعته كرها قالا حملته في مشقة ووضعته في مشقة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله حملته امه كرها قال مشقة عليها • واختلفت القراء في قراءة قوله كرها فقراته عامة قراء المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف وقراته
عامة قراء الكوفة كرها بضمها • وقد بينت اختلاف المختلفين في ذلك قبل اذا فتح واذا ضم في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته في
هذا الموضع • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل امه اياه جنينا في بطنها وفصالها اياه من الرضاع وفطمها اياه شرب اللبن ثلاثون
شهرا • واختلفت القراء في قراءة قوله وفصاله فقرا ذلك قراء الامصار غير الحسن البصري وحمله وفصاله بمعنى فاصلته امه فصالا
ومفاصلة • وذكر عن الحسن البصري انه كان يقراه وحمله وفصله بفتح الفا بغير الف بمعنى وفصل امه اياه والصواب من القول
في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه • وقوله حتى اذا بلغ اشده اختلف اهل التاويل
في مبلغ حد ذلك من السنين فقال بعضهم هو ثلاث وثلاثون سنة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال اشده ثلاث وثلاثون سنة واستواوه اربعون سنة والعمر الذي
اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا بلغ اشده قال ثلاثا
وثلاثين وقال اخرون هو بلوغ الحلم ذكر من قال ذلك • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبي
قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيات • وقد بينا فيما مضى الاشد وانه تناهي قوته واستوايه واذا كان ذلك
كذلك كان الثلاث والثلاثون به اشبه من الحلم لان المرء لا يبلغ في حال حلمه كمال قواه ونهاية شدته فان العرب اذا ذكرت مثل هذا
من الكلام فعطفت ببعض على بعض جعلت كلا الوقتين قريبا احدهما من صاحبه • كما قال جل ثناوه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي
الليل ونصفه ولا تكاد تقول انا اعلم انك تقوم قريبا من ساعة من الليل وكله ولا اخذت قليلا من مال او كله ولكن تقول اخذت

وبشرى للمحسنين والنصب على معنى لينذر الذين ظلموا ويبشر فاذا جعل مكان يبشر بشرى

عامة ما اتى او كله فكذلك ذلك في قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لا شك ان نسق الاربعين على الثلاث والثلاثين احسن
واشبه اذ كان يراد بذلك تقريب احد مدتين من الاخرى من النسق على الخمس عشرة او الثماني عشرة * وقوله وبلغ اربعين سنة ذلك حين
تكاملت حجة الله عليه وسرت عنه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه * كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وبلغ اربعين سنة وقد مضى من سيئ عمله * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبلغ اربعين سنة قال
رب اوزعني حتى بلغ من المسلمين وقد مضى من سيئ عمله ما مضى * وقوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
يقول تعالى ذكره قال هذا الانسان الذي هداه الله لرشده وعرف حق الله عليه فيما الزمه من بر والديه رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول
اغرني بشكر نعمتك التي انعمت علي في تعريفك اياي توحيدك وهدايتك لي للاقرار بذلك والعمل بطاعتك وعلى والدي من قبلي وغير ذلك
من نعمك علينا والهمني ذلك * واصله من وزعت الرجل على كذا اذا دفعته عليه * وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اوزعني ان اشكر نعمتك وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب اوزعني وان كان يؤول اليه معنى الكلمة فليس
بمعنى الايزاع على الصحة * قوله وان اعمل صالحا ترضاه يقول تعالى ذكره اوزعني ان اعمل صالحا من الاعمال التي ترضاها وذلك العمل بطاعته وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم * وقوله واصلح لي في ذريتي يقول واصلح لي ذريتي بان تجعلهم هداة للايمان بك واتباع مرضاتك والعمل بطاعتك فوصاه
جل ثناؤه بالبر بالاباء والامهات والبنين والبنات * وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه * وقوله اني تبت اليك واني
من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الانسان اني تبت من ذنوبي التي سلفت مني في سالف ايامي اليك واني من المسلمين يقول
واني من الخاضعين لك بالطاعة المستسلمين لامرك ونهيك المنقادين لحكمك * القول في تاويل قوله اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة
صفتهم هم الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الاعمال فنجازيهم به ونثيبهم عليه ونتجاوز عن سيئاتهم يقول ونصفح لهم عن
سيئات اعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا نعاقبهم عليها في اصحاب الجنة واهلها الذين هم اهلها * كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات
العبد وسيئاته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله في الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا الحديث قال قلت فان
ذهبت الحسنة قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم الاية * حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن
مجاهد قال دعا ابو بكر رضي الله عنه فقال له اني اوصيك بوصية ان تحفظها ان لله في الليل حقا لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله
بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق في الدنيا وثقل
ذلك عليهم * وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة لاتباعهم الباطل في الدنيا
وخفته عليهم * وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف * الم تر ان الله تعالى ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول قايل اين يبلغ
عملي من عمل هؤلاء وذلك بان الله عز وجل تجاوز عن اسوا اعمالهم فلم يبده * الم تر ان الله ذكر اهل النار باسوا اعمالهم حتى يقول قايل انا خير
عملا من هؤلاء وذلك بان الله رد عليهم احسن اعمالهم الم تر ان الله انزل اية الشدة عند اية الرخا واية الرخا عند اية الشدة ليكون
المؤمن راغبا راهبا لئلا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله امنية يتمنى على الله فيها غير الحق * واختلفت القراء في قراءة قوله
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة يتقبل ويتجاوز بضم
الياء فيهما على ما لم يسم فاعله ورفع احسن * وقرا ذلك عامة قراء الكوفة نتقبل ونتجاوز بالنون وفتحها ونصب احسن على
معنى اخبار الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم ورد للكلام على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل عنهم احسن ما عملوا
ونتجاوز وهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب * وقوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
يقول وعدهم الله هذا الوعد وعد الحق لا شك فيه انه موف لهم به الذي كانوا اياه في الدنيا يعدهم الله تعالى ونصب قوله وعد الصدق
لانه مصدر خارج من قوله نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وانما اخرج من هذا الكلام مصدر وعد وعدا لان قوله
نتقبل عنهم ونتجاوز وعد من الله لهم * فقال وعد الصدق على ذلك المعنى * القول في تاويل قوله والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا
الا اساطير الاولين وهذا نعت من الله تعالى ذكره نعت ضال به كافر وبوالديه عاق وهما مجتهدان في نصيحته ودعايه الى
الله فلا يزيده دعاؤهما اياه الى الحق ونصيحتهما له الا عتوا وتمردا على الله وتماديا في جهله يقول الله جل ثناؤه والذي قال
لوالديه ان دعواه الى الايمان بالله والاقرار ببعث الله خلقه من قبورهم ومجازاته اياهم باعمالهم * اف لكما يقول قذرا لكما
ونتنا اتعدانني ان اخرج يقول اتعدانني ان اخرج من قبري من بعد فنائي وبلائي حيا * كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

فيقتص

حدثنا سعيد عن قتادة اتعدانني ان اخرج ان ابعث بعد الموت * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
اتعدانني ان اخرج قال يعني البعث بعد الموت * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى اخر الاية قال الذي قال هذا ابن لابي بكر رضي الله عنه قال اتعدانني ان اخرج
اتعدانني ان ابعث بعد الموت * حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذه قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والذي قال لوالديه اف
لكما اتعدانني ان اخرج قال هو الكافر الفاجر العاق لوالديه المكذب بالبعث * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ثم نعت عبد سوء عاقا لوالديه فاجرا فقال والذي قال لوالديه اف لكما الى قوله اساطير الاولين * وقوله وقد
خلت القرون من قبلي فهلكوا فلم يبعث منهم احدا ولو كنت مبعوثا بعد وفاتي كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون
وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره ووالداه يستصرخان الله عليه ويستغيثانه عليه ان يؤمن بالله ويقر بالبعث ويقولان
له ويلك امن اي صدق بوعد الله واقرر انك مبعوث من بعد وفاتك ان وعد الله الذي وعد خلقه انه باعثهم من قبورهم ومخرجهم
منها الى موقف الحساب لمجازاتهم باعمالهم حق لا شك فيه فيقول عدو الله مجيبا لوالديه وردا عليهما نصيحتهما وتكذيبا بوعد الله
ما هذا الذي تقولان لي وتدعواني اليه من التصديق باني مبعوث من بعد وفاتي من قبري الا ما سطره الاولون من الناس من الاباطيل
فكتبوه فاصبتماه انتما فصدقتما * القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة
صفتهم الذين وجب عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وسخطه فيمن حل به عذاب الله على مثل الذي حل بهؤلاء من الامم الذين مضوا
قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا رسل الله وعتوا عن امر ربهم * وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم كانوا المغبونين
ببيعهم الهدى بالضلال والنعيم بالعقاب * حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن الحسن
قال الجن لا يموتون قال قتادة فقلت اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت الاية * وقوله ولكل درجات مما عملوا يقول
تعالى ذكره ولكل هؤلاء الفريقين فريق الايمان بالله واليوم الاخر والبر بالوالدين وفريق الكفر بالله واليوم الاخر وعقوق
الوالدين الذين وصف صفتهم ربنا جل وعز في هذه الايات منازل ومراتب عند الله يوم القيمة مما عملوا من عملهم الذي عملوه في
الدنيا من صالح وحسن وسيئ يجازيهم الله به * وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل درجات مما عملوا
قال درج اهل النار يذهب سفالا ودرج اهل الجنة يذهب علوا * وليوفيهم اعمالهم يقول جل ثناؤه وليعطي جميعهم اجور اعمالهم
التي عملوها في الدنيا المحسن منهم باحسانه ما وعد الله من الكرامة والمسيء منهم باساءته ما اعده من الخزي وهم لا يظلمون * يقول
وجميعهم لا يظلمون لا يجازى المسيء منهم الا عقوبة على ذنبه لا على ما لم يعمل ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا يبخس المحسن منهم ثواب احسانه
القول في تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا بالله
على النار يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فيها * كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار قرا يزيد حتى بلغ وبما كنتم تفسقون تعلمون والله ان اقواما يشترطون حسناتهم
استبقى رجل طيباته ان استطاع ولا قوة الا بالله ذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لو شئت كنت اطيبكم طعاما
والينكم لباسا ولكني استبقي طيباتي * وذكر لنا انه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين
الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال لو كان حظنا في الحطام
وذهبوا * قال ابو جعفر فيما ارى انا بالجنة لقد باينونا بونا بعيدا * وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على اهل الصفة
مكانا يجتمع فيه فقراء المسلمين وهم يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا قال انتم اليوم خير او يوم يغدو احدكم في حلة ويروح في
اخرى ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه باخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير * حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا صاحب لنا عن ابي هريرة قال انما كان طعامنا مع نبي الله الاسودان
الماء والتمر والله ما كنا نرى سمراءكم هذه ولا ندري ما هي قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي بردة بن عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه قال اي بني لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا اصابتنا السماء حسبت ان ريحنا ريح
الضان انما كان لباسنا الصوف * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم
في الحياة الدنيا الى اخر الاية ثم قرا قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم الى اخر الاية
وقرا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية * وقرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الى اخر الاية وقال

هؤلاء الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا • واختلفت القراء في قراءة قوله اذهبتم طيباتكم فقرأته عامة قراء الامصار
اذهبتم بغير استفهام سوى ابي جعفر القارئ فانه قرأه بالاستفهام • والعرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فيه فتقول
اذهبت ففعلت كذا وكذا وذهبت ففعلت وفعلت واعجب القراءتين الي ترك الاستفهام فيه لاجماع الحجة من القراء عليه ولانه
افصح اللغتين • وقوله فاليوم تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فاليوم ايها الكافرون الذين اذهبوا طيباتهم
في حياتهم الدنيا تجزون اي تثابون عذاب الهون يعني عذاب الهوان وذلك عذاب النار الذي يهينهم • كما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عذاب الهون قال الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يقول بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الارض على ربكم فتابون
ان تخلصوا له العبادة وان تذعنوا لامره ونهيه بغير الحق اي بغير ما اباح لكم ربكم واذن لكم به وبما كنتم تفسقون يقول بما كنتم
فيها تخالفون طاعته فتعصونه • القول في تاويل قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر
من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واذكر يا محمد لقومك الرادين عليك ما جئتهم به من الحق هودا اخا عاد فان الله يبعثك اليهم كالذي بعثه الى عاد فخوفهم ان يحل
بهم من نقمة الله على كفرهم ما حل بهم اذ كذبوا رسولنا هودا اليهم اذ انذر قومه عاد بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو من
الرمل ما استطال ولم يبلغ ان يكون جبلا واياه عنى الاعشى • بالت الى ارطاة حقف تلفه • خريق شمال تترك الوجه اقتما • واختلف
اهل التاويل في الموضع الذي به هذه الاحقاف فقال بعضهم هي جبل بالشام ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال الاحقاف جبل بالشام
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذ انذر قومه بالاحقاف جبل
يسمى الاحقاف • وقال اخرون بل هو واد بين عمان ومهرة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال فقال الاحقاف الذي انذر هود قومه واد
بين عمان ومهرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله اليهم هودا
الاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت باليمن كله وكانوا مع ذلك كله قد فشوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم
التي اتاهم الله • وقال اخرون هي ارض ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد قال الاحقاف الارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اذ انذر قومه بالاحقاف قال حشاف او كلمة تشبهها قال ابو موسى يقولون مستحشف • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر قومه بالاحقاف حشاف من حسمى • وقال اخرون هي رمال مشرفة على
البحر بالشحر ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر اخا عاد اذ انذر
قومه بالاحقاف ذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال بلغنا انهم كانوا على ارض يقال
لها الشحر مشرفين على البحر وكانوا اهل رمل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال
عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال كان مساكن عاد بالشحر • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله
تبارك وتعالى اخبر ان عادا انذرهم اخوهم هود بالاحقاف والاحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة
كما قال العجاج بات الى ارطاة حقف احقفا • وكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر
اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون احقافا
الا من الرمل قال واخو عاد هود وجائز ان يكون ذلك جبلا بالشام وجائز ان يكون واديا بين عمان وحضرموت وجائز ان يكون
الشحر وليس في العلم بذلك اداء فرض ولا في الجهل به تضييع واجب واين كان فصفته ما وصفنا من انهم كانوا قوما منازلهم الرمال
المستعلية المستطيلة • وقوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره وقد مضت
الرسل بانذار اممها من بين يديه يعني من قبل هود ومن خلفه يعني من بعد هود وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقد خلت
النذر من بين يديه ومن بعده الا تعبدوا الا الله يقول لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم اياه ولكن اخلصوا له العبادة وافردوا
له الالوهة انه لا اله غيره • وكانوا فيما ذكر اهل اوثان يعبدونها من دون الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد خلت

النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله قال لم يبعث الله رسولا الا بان يعبد الله • وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه اني اخاف عليكم ايها القوم بعبادتكم غير الله عذاب الله في يوم عظيم وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم
القيامة • القول في تاويل قوله قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره قالت
عاد لهود اذ قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اجئتنا يا هود لتصرفنا عن عبادة آلهتنا الى عبادة ما تدعونا اليه والى
اتباعك على قولك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا قال لتزيلنا • وقرأ ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها قال يضلنا ويزيلنا ويافكنا فاتنا
بما تعدنا من العذاب على عبادتنا ما نعبد من الالهة ان كنت من اهل الصدق في قوله وعداته • القول في تاويل قوله قال انما العلم
عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون يقول تعالى ذكره قال هود لقومه عاد انما العلم بوقت مجيء ما اعدكم من
عذاب الله على كفركم به عند الله لا اعلم من ذلك الا ما علمني وابلغكم ما ارسلت به يقول وانما انا رسول اليكم من الله مبلغ ابلغكم عنه ما
ارسلني به من الرسالة ولكني اراكم قوما تجهلون مواضع حظوظ انفسكم فلا تعرفون ما عليها من المضرة بعبادتكم غير الله وفي استعجال
عذابه • القول في تاويل قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم يقول تعالى ذكره فلما جاءهم عذاب الله الذي استعجلوه فراوه سحابا عارضا في ناحية من نواحي السماء مستقبل اوديتهم والعرب تسمي السحاب
الذي يرى في بعض اقطار السماء عشيا ثم يصبح من الغد قد استوى رحبا بعضه الى بعض عارضا وذلك لعرضه في بعض ارجاء السماء حين نشأ كما قال
الاعشى • يا من يرى عارضا قد بت ارمقه • كانما البرق في حافاته الشعل • قالوا هذا عارض ممطرنا ظنا منهم برؤيتهم اياه ان غيثا قد اتاهم يحيون
به فقالوا هذا الذي كان هود يعدنا وهو الغيث • كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا الاية • ذكر لنا انه حبس عنهم المطر زمانا فلما راوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض ممطرنا • وذكر لنا انهم قالوا كذب
هود كذب هود فلما خرج نبي الله هود عليه السلام شامه قال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال ساق الله السحابة السوداء التي اختار قيل بن عنز بما فيها من النقمة الى عاد حتى تخرج عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم • وقوله بل هو ما استعجلتم به يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه صلى الله عليه وسلم هود لقومه لما قالوا له عند رؤيتهم عارض العذاب قد عرض لهم في السماء هذا عارض ممطرنا
نحيا به ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب لكم بل هو ما استعجلتم به اي هو العذاب الذي استعجلتم به فقلتم ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
ريح فيها عذاب اليم والريح مكررة على ما في قوله هو ما استعجلتم به كانه قيل بل هو ريح فيها عذاب اليم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال كان هود جلدا في قومه
وانه كان قاعدا في قومه فجاء سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم قال فجاءت ريح
فجعلت تلقي الفسطاط وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال سليمان
حدثنا ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها جرادة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الى اخر الاية قال هي الريح اذا اثارت سحابا قالوا
هذا عارض ممطرنا فقال نبيهم ريح فيها عذاب اليم • القول في تاويل قوله تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك
نجزي القوم المجرمين • قوله تدمر كل شيء بامر ربها يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وترمي بعضه على بعض فتهلكه • كما قال جرير
• وكان لكم كبكر ثمود لما • رغا ظهرا فدمرهم دمارا • يعني بقوله دمرهم القى بعضهم على بعض صرعى هلكى وانما عنى بقوله تدمر كل شيء بامر ربها
مما ارسلت بهلاكه لانها لم تدمر هودا ومن كان امن به • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما ارسل الله على عاد من الريح الا قدر خاتمي هذا فنزع خاتمه • وقوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم يقول فاصبح قوم
هود وقد هلكوا وفنوا فلا يرى في بلادهم شيء الا مساكنهم التي كانوا يسكنونها • واختلفت القراء في قراءة قوله فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة لا ترى بالتاء مساكنهم نصبا بمعنى فاصبحوا لا ترى انت يا محمد الا مساكنهم وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة لا يرى الا مساكنهم بالياء في يرى ورفع المساكن بمعنى ما وصفت قبل انه لا يرى في بلادهم شيء الا مساكنهم • وروي عن الحسن
البصري لا ترى بالتاء • وباي القراءتين اللتين ذكرت من قراءة اهل المدينة والكوفة قرأ ذلك القارئ فمصيب وهو القراءة برفع المساكن
اذا قرئ قوله يرى بالياء او ضمها وبنصب المساكن اذا قرئ قوله ترى بالتاء او فتحها • واما التي حكيت عن الحسن فهي قبيحة في العربية
وان كانت جائزة وانما قبحت لان العرب تذكر الافعال التي قبل الا وان كانت الاسماء التي بعدها اسماء اناث فتقول ما قام الا اختك
ما جاءني الا جاريتك ولا يكادون يقولون ما جاءتني الا جاريتك وذلك ان المحذوف قبل الا احد او شيء واحد وشيء تذكر فعلهما العرب

وان عني بها المونث فيقول ان جاءتك منهن احد فاكرمه ولا يقولون ان جاءتك وكان الفرا يجيزها على الاستكراه ويذكر ان المفضل انشده
• نار لهم ترنارا مثلها • قد علمت ذاك معد كرما • فانث فعل مثل لانه للنار قال واجود الكلام ان يقول ما روى مثلها • وقوله كذلك
نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما جزينا عادا بكفرهم بالله من العقاب في عاجل الدنيا فاهلكناهم بعذابنا كذلك نجزي القوم
الكافرين بالله من خلقنا اذا تمادوا في غيهم وطغوا على ربهم • القول في تاويل قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم
سمعا وابصارا وافيدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا
به يستهزءون يقول تعالى ذكره لكفار قريش ولقد مكنا ايها القوم عادا الذين اهلكناهم بكفرهم فيما لم نمكنكم فيه من الدنيا
واعطيناهم منها الذي لم نعطكم منها من كثرة الاموال وبسطة الاجسام وشدة الابدان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه يقول لم نمكنكم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه انباكم انه اعطى القوم ما لم يعطكم • وقوله
وجعلنا لهم سمعا يسمعون به مواعظ ربهم وابصارا يبصرون بها حجج الله وافيدة يعقلون بها ما يضرهم وينفعهم فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي يقول فلم ينفعهم ما اعطاهم من السمع والبصر والفواد اذ لم يستعملوها فيما اعطوها له ولم يعملوها فيما
ينجيهم من عقاب الله ولكنهم استعملوها فيما يقربهم من سخطه اذ كانوا يجحدون بايات الله يقول اذ كانوا يكذبون بحجج الله وهم رسله وينكرون
نبوتهم • وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وعاد عليهم ما استهزءوا به ونزل بهم ما سخروا به فاستعجلوا به من العذاب وهذا
وعيد من الله جل ثناوه لقريش يقول لهم فاحذروا ان يحل بكم من العذاب على كفركم بالله وتكذيبكم رسله ما حل بعاد وبادروا بالتوبة
قبل النقمة • القول في تاويل قوله ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره لكفار قريش محذرهم باسه
وسطوته ان يحل بهم على كفرهم ولقد اهلكنا ايها القوم من القرى ما حول قريتكم كحجر ثمود وارض سدوم ومارب ونحوها فانذرنا
اهلها بالمثلات وخربنا ديارها فجعلناها خاوية على عروشها • وقوله وصرفنا الايات يقول ووعظناهم بانواع العظات وذكرناهم
بضروب من الذكر والحجج وبينا لهم ذلك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفنا الايات قال بيناها لعلهم
يرجعون يقول ليرجعوا عما كانوا عليه مقيمين من الكفر بالله واياته • وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو
فابوا الا الاقامة على كفرهم والتمادي في غيهم فاهلكناهم فلم ينصرهم منا ناصر • يقول جل ثناوه فلولا نصر هولا الذين اهلكناهم من الامم
الخالية قبلهم اوثانهم والهتهم التي اتخذوا عبادتها قربانا يتقربون بها فيما زعموا الى ربهم منا اذ جاءهم باسنا فينقذهم من عذابنا ان كانت
تشفع لهم عند ربهم كما يزعمون وهذا احتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول لهم لو كانت الهتكم التي تعبدون
من دون الله تغني عنكم شيا او تنفعكم عند الله كما تزعمون انكم انما تعبدونها لتقربكم الى الله زلفى لاغنت عمن كان قبلكم من الامم التي اهلكتها
بعبادتهم اياها فدفعت عنها العذاب اذ نزل او تشفعت لهم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه انتم ولكنها ضرتهم
ولم تنفعهم • يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم الهتهم التي كانوا يعبدونها فاخذت غير طريقهم لان عبدتها هلكت وكانت هي
حجارة او نحاسا فلم يصبها ما اصابهم ودعوها فلم تجبهم ولم تغثهم فذلك ضلالها عنهم وذلك افكهم يقول عز وجل هذه الالهة التي ضلت
عن هولا الذين كانوا يعبدونها من دون الله عند نزول باس الله بهم في حال طمعهم فيها ان تغيثهم فخذلتهم هو افكهم يقول هو كذبهم
الذين كانوا يكذبون ويقولون هولا الهتنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي كانوا يفترون فيقولون هي تقربنا الى الله زلفى
وهي شفعاونا عند الله واخرج الكلام مخرج الفعل والمعنى المفعول به وذلك افكهم والمعنى فيه المافوك به لان الافك انما هو فعل
الافك والالهة ما فوك بها وقد مضى البيان عن نظاير ذلك قبل • قال وكذلك قوله وما كانوا يفترون • واختلفت القراء في قراءة
قوله وذلك افكهم فقراته عامة قراء الامصار وذلك افكهم بكسر الالف وسكون الفاء وضم الكاف بالمعنى الذي بينا • وروي عن
ابن عباس في ذلك ما حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عوف عمن حدثه عن ابن عباس انه كان يقرؤها
وذلك افكهم يعني بفتح الالف والكاف وقال اضلهم • فمن قرا القراءة الاولى التي عليها قراء الامصار فالهاء والميم في موضع خفض
ومن قرا هذه القراءة التي ذكرناها عن ابن عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك ان معنى الكلام على ذلك وذلك صرفهم عن
الايمان بالله والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة عليها • القول في تاويل
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين يقول
تعالى ذكره مقرعا كفار قريش بكفرهم بما امنت به الجن واذ صرفنا اليك يا محمد نفرا من الجن يستمعون القران ذكر انهم صرفوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد

ابن جبير

ابن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا ان هذا الذي حدث في السماء لشي حدث في الارض فذهبوا يطلبون حتى راوا النبي
صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ايوب عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقالت الشياطين ما حرست الا لامر قد حدث في الارض
فبعث سراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي صلاة الفجر باصحابه بنخلة وهو يقرا فاستمعوا حتى اذا فرغ ولوا الى قومهم
منذرين الى قوله مستقيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الى اخر الاية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقعدون مقاعد للسمع فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك وقالوا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث واجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما هذا الخبر الذي حدث
في السماء وكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهي اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الله الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة
فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القران قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله
علم انهم استمعوا اليه وهو يقرا القران فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين • واختلف اهل التاويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم كانوا سبعة نفر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا النضر بن عربي عن عكرمة
عن ابن عباس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا سبعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى
قومهم • وقال اخرون بل كانوا تسعة نفر • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة فيهم زوبعة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن
حبيش قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة احدهم زوبعة • وقوله فلما حضروه يقول
فلما حضر هولا النفر من الجن الذين صرفهم الله الى رسوله نبي الله صلى الله عليه وسلم • واختلف اهل العلم في صفة حضورهم مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم حضروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء ورسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم كما قد ذكرنا عن ابن عباس قبل • وكما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن
الحسن في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء فاوحى الله عز وجل اليه بهم واخبر
عنهم • وقال اخرون بل امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا عليهم القران وانما جمعوا له بعد ان تقدم الله اليه بانذارهم
وامره بقراءة القران عليهم • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القران • قال ذكر لنا انهم صرفوا اليه من نينوى قال فان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت ان اقرا القران على الجن فايكم
يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا • فقال رجل يا رسول الله ان ذاك لذو ندبة فاتبعه عبد الله بن مسعود
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون قال وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به قال
فجعلت تهوي بي واري امثال النسور تمشي في دفوفها وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا القران
فلما رجع نبي الله قلت يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت قال اجتمعوا الي في قتيل كان بينهم فقضي بينهم بالحق ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم
الكوفة راى شيوخا شمطا من الزط فراعوه قال من هولا قالوا هولا نفر من الاعاجم قال ما رايت للذين قرا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام من الجن شبها ادنى من هولا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
ذهب وابن مسعود ليلة دعا الجن فخط النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا ثم قال لا تخرج منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
الى الجن فقرا عليهم القران ثم رجع الى ابن مسعود فقال هل رايت شيا قال سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارات في قتيل قتل
بينهم فقضي بينهم بالحق وسالوه الزاد فقال كل عظم لكم عراق وكل روث لكم خضرة قالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يستنجى باحدهما فلما قدم ابن مسعود الكوفة راى الزط وهم قوم طوال سود فافزعوه فقال اظهروا فقيل
له ان هولا قوم من الزط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي
كثير عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي انه قال لابن مسعود حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن
قال اجل قال فكيف كان فذكر الحديث كله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر ان مثل العجاج
السود غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعر ثلاث مرات حتى اذا كان قريبا من الصبح اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انمت فقلت لا والله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم امن ان
يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيا قال نعم رايت رجالا سودا مستثفري ثياب بياض قال اولئك جن نصيبين سالوني المتاع والمتاع

الزاد فسنعتهم بكل عظم حايلا وبعرة او روثة فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه
يوم اكل ولا روثا الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فلا يستنقين احد منكم اذا خرج من الخلا بعظم ولا بعرة ولا روثة • حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهب الله ابن راشد قال قال يونس قال ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي وكان من
اهل الشام ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر امر الجن الليلة فليفعل فلم يحضر
منهم احد غيري قال فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة
كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ عظما او روثا او حممة فاعطاهم اياه زادا
ثم نهاه ان يستطيب احد بعظم او روث • حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
عن ابي عثمان بن سنة الخزاعي وكان من اهل الشام ان عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سوا الا انه قال
فاعطاهم روثا وعظما زادا ولم يذكر الحممة • حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ان ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة اقرا على الجن آنفا بالحجون • واختلفوا في الموضع الذي تلا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القران فقال عبد الله بن مسعود قرا عليهم بالحجون • وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك • وقال
اخرون قرا عليهم بنخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك ونذكر من لم يذكره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا خلاد عن زهير بن معاوية عن جابر
الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جن نصيبين اتوه وهو بنخلة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن قال لقيهم بنخلة ليلتئذ • وقوله فلما حضروه قالوا انصتوا • يقول تعالى ذكره فلما حضروا القران ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا قال بعضهم لبعض انصتوا لنسمع القران • كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا
صه قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
فلما حضروه قالوا انصتوا قد علم القوم انهم لن يعقلوا حتى ينصتوا • وقوله فلما قضي يقول فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراة وتلاوة
القران • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين • وقوله ولوا الى قومهم منذرين يقول انصرفوا منذرين عذاب الله على
الكفر به • وذكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم • حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني
قال حدثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا القول الذي روي عنه انه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا اليه وهو
يقرا القران لانه محال ان يرسلهم الى اخرين الا بعد علمه بمكانهم الا ان يقال لم يعلم بمكانهم في حال استماعهم للقران ثم علم بعد قبل انصرافهم
الى قومهم فارسلهم رسلا حينئذ الى قومهم وليس ذلك في الخبر الذي روي • القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا الذين صرفوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا اليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قومنا من الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد
كتاب موسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق ما قبله من كتب الله التي انزلها على رسله • وقوله يهدي الى الحق يقول يرشد الى الصواب
ويدل على ما فيه لله رضى • والى طريق مستقيم • يقول والى طريق لا اعوجاج فيه وهو الاسلام • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قرا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم • فقال ما اسرع ما عقل القوم ذكر لنا انهم صرفوا اليه من نينوى • القول في تاويل قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اوليك في ضلال
مبين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر من الجن لقومهم يا قومنا من الجن اجيبوا داعي الله قالوا اجيبوا رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى ما يدعوكم اليه من طاعة الله وامنوا به يقول وصدقوه فيما جاكم به وقومه من امر الله ونهيه وغير ذلك مما دعاكم الى التصديق به يغفر لكم
يقول يتغمد لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها عليكم ولا يفضحكم بها في الاخرة بعقوبته اياكم عليها ويجركم من عذاب اليم • يقول ويعذكم من عذاب موجع
اذا انتم تبتم من ذنوبكم وانبتم من كفركم الى الايمان بالله وبداعيه • وقوله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض • يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل هولا النفر لقومهم ومن لا يجب ايها القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا وداعيه الى ما بعثه بالدعا اليه من توحيده
والعمل بطاعته فليس بمعجز في الارض • يقول فليس بمعجز ربه بهربه اذا اراد عقوبته على تكذيبه داعيه وتركه تصديقه وان ذهب في
الارض هاربا لانه حيث كان فهو في سلطانه وقبضته وليس له من دونه اوليا • يقول وليس لمن لم يجب داعي الله من دون ربه نصرا ينصرونه

من الله اذا عاقبه ربه على كفره به وتكذيبه داعيه • وقوله اوليك في ضلال مبين يقول هولا الذين لا يجيبون داعي الله فيصدقوا به وبما
دعاهم اليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل واخذ على غير استقامة مبين • يقول يبين لمن تامله انه ضلال
واخذ على غير قصد • القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه
على كل شي قدير • يقول تعالى ذكره اولم ينظر هولا المنكرون احيا الله خلقه من بعد وفاتهم وبعثه اياهم من قبورهم بعد بلايهم القايلون لابايهم وامهاتهم
اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعثوا بابصار قلوبهم فيروا ويعلموا ان الذي خلق السموات السبع والارض فابتدعهن
من غير شي ولم يعي بانشايهن فيعجز عن اختراعهن واحداثهن بقادر على ان يحيي الموتى فيخرجهم من بعد بلاهم في قبورهم احيا كهيتهم قبل وفاتهم
واختلف اهل العربية في وجه دخول البا في قوله بقادر • فقال بعض نحويي البصرة هذه البا كالبا في قوله كفى بالله وهو مثل تنبت بالدهن
وقال بعض نحويي الكوفة دخلت هذه البا للم قال والعرب تدخلها مع الجحود اذا كانت رافعة لما قبلها وتدخلها اذا وقع عليها
فعل يحتاج الى اسمين مثل قولك ما اظنك بقايم وما اظن انك بقايم وما كنت بقايم فاذا خلعت البا نصبت الذي كانت تعمل فيه بما تعمل
فيه من الفعل قال ولو القيت البا من قادر في هذا الموضع رفع لانه خبر لان قال • وانشدني بعضهم

• فما رجعت بخايبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها •

فادخل البا في فعل لو القيت منه نصبت بالفعل لا بالبا يقاس على
هذا وما اشبهه • وقال بعض من انكر قول البصري الذي ذكرنا قوله هذه البا دخلت للجحد لان الجحود في المعنى وان كان قد حال
بينهما بان اولم يروا ان الله قادر على ان يحيي الموتى قال فان اسم يروا وما بعدها في صلتها ولا تدخل فيه البا ولكن معناه جحد فدخلت
للمعنى • وحكي عن البصري انه كان يابى ادخال الا وان النحويين من اهل الكوفة يجيزونه ويقولون ما ظننت ان زيدا الا قايما وما
ظننت ان زيدا بعالم وينشد • ولست بحالف لولدت منهم على عمية الا زيادا • قال فادخل الا بعد جواب اليمين قال
فاما كفى بالله فهذه لم تدخل الا لمعنى صحيح وهي للتعجب كما تقول لظرف بزيد قال واما تنبت بالدهن فاجمعوا على انها صلة • واشبه
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت البا في قوله بقادر للجحد لما ذكرنا للقايلين ذلك من العلل • واختلفت القراة في
قراة قوله بقادر فقرا ذلك عامة قراة الامصار غير ابي اسحاق والجحدري والاعرج بقادر وهي الصحيحة عندنا لاجماع قراة الامصار
عليها واما الاخرون الذين ذكرتهم فانهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرون ذلك يقدر بالياء • وقد ذكر انه في قراة عبد الله بن مسعود ان الله
الذي خلق السموات والارض قادر بغير با ففي ذلك حجة لمن قراه بقادر بالبا والالف • وقوله بلى انه على كل شي قدير • يقول
تعالى ذكره بلى يقدر الذي خلق السموات والارض على احيا الموتى اي الذي خلق ذلك على كل شي شاء خلقه واراد فعله وقدره لا يعجزه
شي اراده ولا يعييه شي اراد فعله فيعييه انشا الخلق بعد الفنا لان من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي ان يكون الها من كان
عما اراد ضعيفا • القول في تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون يقول تعالى ذكره ويوم يعرض هولا المكذبون بالبعث وثواب الله عباده على اعمالهم الصالحة وعقابه اياهم
على اعمالهم السيية على النار نار جهنم يقال لهم حينيذ اليس هذا العذاب الذي تعدونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا توبيخا
من الله لهم على تكذيبهم به كان في الدنيا قالوا بلى وربنا يقول فيجيب هولا الكفرة من فورهم بذلك بان يقولوا بلى هو الحق والله قال فذوقوا
العذاب • يقول فقال لهم المقرر بذلك فذوقوا عذاب النار الان بما كنتم تجحدونه في الدنيا وتنكرونه وتابون الاقرار اذا دعيتم
الى التصديق به • القول في تاويل قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم
يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مثبته على المضي
لما قلده من عب الرسالة وثقل احمال النبوة صلى الله عليه وسلم وامره بالايتسا في العزم على النفوذ لذلك باولي العزم من قبله من رسله
الذين صبروا على عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكاره ونالهم فيه منهم من الاذى والشدايد فاصبر يا محمد على ما اصابك في الله من اذى
مكذبيك من قومك الذين ارسلناك اليهم بالانذار كما صبر اولوا العزم على القيام بامر الله والانتها الى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن
النفوذ لامره ما نالهم فيه من شدة • وقيل ان اولي العزم منهم كانوا الذين امتحنوا في ذات الله في الدنيا بالمحن فلم تزدهم المحن الا جدا في
امر الله كنوح وابراهيم وموسى ومن اشبههم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ثوابة بن مسعود عن عطا الخراساني انه قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل كنا نحدث ان ابراهيم كان منهم • وكان ابن
زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال كل الرسل كانوا
اولي عزم لم يتخذ الله رسولا الا كان ذا عزم فاصبر كما صبروا • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا اسرايل عن سالم
عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال سماه الله من شدته العزم • وقوله ولا تستعجل لهم يقول ولا تستعجل

عليهم العذاب يقول لا تستعجل عليهم بمسئلتك ربك ذلك لهم فان ذلك نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
يقول كانهم يوم يرون عذاب الله الذي يعدهم انه منزله بهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار لانه ينسيهم شدة ما ينزل بهم من عذابه قدر
ما كانوا في الدنيا لبثوا ومبلغ ما فيها مكثوا من السنين والشهور كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فسئل العادين وقوله بلاغ فيه وجهان احدهما ان يكون معناه لم يلبثوا الا ساعة من نهار ذلك لبث بلاغ بمعنى ذلك بلاغ لهم في الدنيا
الى اجالهم ثم حذفت ذلك لبث وهي مرادة في الكلام اكتفا بدلالة ما ذكر من الكلام عليها والاخر ان يكون معناه هذا القران والتذكير بلاغ لهم
وكفاية ان فكروا واعتبروا فتذكروا وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره فهل يهلك الله بعذابه اذا انزله الا القوم
الذين خالفوا امره وخرجوا عن طاعته وكفروا به ومعنى الكلام وما يهلك الله الا القوم الفاسقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون تعلموا
ما يهلك على الله الا هالك ولى الاسلام ظهره او منافق صدق بلسانه وخالف بعمله وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ايما عبد من امتي هم بحسنة كتبت له واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها وايما عبد هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة
ثم كان يتبعها ويمحوها الله ولا يهلك الا هالك ❊ اخر تفسير سورة الاحقاف ❊ والحمد لله وحده ❊

تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ القول في تاويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح
بالهم قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره الذين جحدوا توحيد الله وعبدوا غيره وصدوا من اراد عبادته والاقرار بوحدانيته وتصديق نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم عن الذي اراد من الاسلام والاقرار والتصديق واضل اعمالهم يقول جعل الله اعمالهم ضلالا على غير هدى وغير رشاد لانها عملت
في سبيل الشيطان وهي على غير استقامة والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا امره
ونهيه وامنوا بما نزل على محمد يقول وصدقوا بالكتاب الذي انزل الله على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم يقول محا الله عنهم بفعلهم
ذلك سيء ما عملوا من الاعمال فلم يواخذهم به ولم يعاقبهم عليه واصلح بالهم يقول واصلح شانهم وحالهم في الدنيا عند اوليائه وفي الاخرة بان اورثهم
نعيم الابد والخلود الدائم في جناته وذكر انه عني بقوله الذين كفروا الاية اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية اهل المدينة
ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن عبد الله
ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال نزلت في اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات قال الانصار وبنحو الذي قلنا
في معنى قوله واصلح بالهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا
اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن عبد الله بن عباس واصلح بالهم قال امرهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واصلح بالهم قال شانهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واصلح بالهم قال اصلح حالهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصلح بالهم قال حالهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصلح بالهم قال حالهم والبال كالمصدر مثل الشان لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمعه الا في ضرورة
شعر فاذا جمعوه قالوا بالات ❊ القول في تاويل قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم
كذلك يضرب الله للناس امثالهم يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهذين الفريقين من اضلالنا اعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين امنوا
وعملوا الصالحات جزاء منا لكل فريق منهم على فعله اما الكافرون فاضللنا اعمالهم وجعلناها على غير استقامة وهدى بانهم اتبعوا الشيطان
فاطاعوه وهو الباطل كما حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زائدة وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني خالد انه سمع
مجاهدا يقول ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان واما المؤمنون فكفرنا عنهم سيئاتهم واصلحنا لهم حالهم بانهم اتبعوا
الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان وقوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم
يقول عز وجل كما بينت لكم ايها الناس فعلي بفريقي الكفر والايمان كذلك يمثل للناس الامثال ويشبه لهم الاشباه فيلحق بكل قوم من الامثال
اشكالا ❊ القول في تاويل قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى
تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم يقول تعالى ذكره
لفريق الايمان به وبرسوله فاذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من اهل الحرب فاضربوا رقابهم وقوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق
يقول حتى اذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم فصاروا في ايديكم اسرى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم فيهربوا
منكم وقوله فاما منا بعد واما فداء يقول فاذا اسرتموهم بعد الاثخان فاما ان تمنوا عليهم بعد ذلك باطلاقكم اياهم من الاسر وتحرروهم

بغير عوض ولا فدية واما ان يفادوكم فداء بان يعطوكم عوضا حين تطلقونهم وتخلوا لهم السبيل واختلف اهل العلم في قوله حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فقال بعضهم هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج انه كان يقول
في قوله فاما منا بعد واما فداء نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
السدي فاما منا بعد واما فداء قال نسخها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما
منا بعد واما فداء نسخها قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا
لقيتم الذين كفروا الى قوله واما فداء كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا اسروا منهم اسيرا فليس لهم الا ان يفادوه او يمنوا عليه ثم
يرسلوه فنسخ ذلك بعد قوله واما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم اي عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب الى ابي بكر رضي الله عنه في اسير اسر فذكروا انهم التمسوه بفداء كذا وكذا فقال
ابو بكر اقتلوه لقتل رجل من المشركين احب الي من كذا وكذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى اخر الاية قال الفداء منسوخ نسخها فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى كل مرصد فلم
يبق لاحد من المشركين عهد ولا حرمة بعد براءة وانسلاخ الاشهر الحرم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فاما منا بعد واما فداء هذا منسوخ نسخه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لاحد
من المشركين عهد ولا ذمة بعد براءة وقال اخرون هي محكمة وليست بمنسوخة وقالوا لا يجوز قتل الاسير وانما يجوز المن عليه والفداء ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عتاب سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا خالد بن جعفر عن الحسن قال اتى الحجاج
باسارى فدفع الى ابن عمر رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا امرنا قال الله عز وجل حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد
واما فداء قال البكاء بين يديه فقال الحسن لو كان هذا واصحابه لابتدروا اليهم حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن
المبارك عن ابن جريج عن عطاء انه كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويتلو هذه الاية فاما منا بعد واما فداء حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال لا تقتل الاسارى الا في الحرب يهيب قال حدثنا ابو ثور عن معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يفدي
الرجل بالرجل وكان الحسن يكره ان يفادى بالمال قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من اهل الشام ممن كان يحرس عمر بن عبد العزيز وهو
من بني اسد قال ما رايت عمر رحمه الله قتل اسيرا الا واحدا من الترك جيء باسارى من الترك فامر بهم ان يسترقوا فقال رجل ممن جاء بهم
يا امير المؤمنين لو كنت رايت هذا لاحدهم وهو يقتل المسلمين لكثر بكاؤك عليهم فقال عمر فدونك فاقتله فقام اليه فقتله والصواب
من القول عندنا في ذلك ان هذه الاية محكمة غير منسوخة وذلك ان صفة الناسخ والمنسوخ ما قد بينا في غير موضع من كتبنا انه
ما لم يجز اجتماع حكميهما في حال واحدة او قامت الحجة بان احدهما ناسخ الاخر وغير مستنكر ان يكون جعل الخيار في المن والفداء والقتل
الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى القائمين بعده بامر الامة وان لم يكن القتل مذكورا في هذه الاية لانه اذن بقتلهم في اية اخرى
وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية بل ذلك كذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل فيمن صار اسيرا في يده
من اهل الحرب فيقتل بعضا ويفادي ببعض ويمن على بعض مثل يوم بدر عقبة بن ابي معيط وقد اتي به اسيرا وقتل بني قريظة وقد نزلوا
على حكم سعد وصاروا في يده سلما وهو على فدائهم والمن عليهم قادر وفادى بجماعة اسارى المشركين الذين اسروا ببدر ومن على ثمامة ابن
اثال الحنفي وهو اسير في يده ولم يزل ذلك ثابتا من سيرته في اهل الحرب من لدن اذن الله له بحربهم الى ان قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم
دائما ذلك منهم وانما ذكر جل ثناؤه في هذه الاية المن والفداء في الاسارى فخص ذكرهما فيها لان الامر بقتلهما والاذن بذلك منه قد كان تقدم
في ساير اي تنزيله مكررا فاعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما ذكر في هذه الاية من المن والفداء ماله فيهم مع القتل وقوله حتى تضع الحرب
اوزارها يقول تعالى ذكره فاذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا باسراهم ما بينت لكم حتى تضع الحرب اثامها واثقال اهلها
المشركين بالله بان يتوبوا الى الله من شركهم فيؤمنوا به وبرسوله ويطيعوه في امره ونهيه فذلك وضع الحرب اوزارها وقيل حتى تضع
الحرب اوزارها والمعنى حتى تلقي الحرب اوزار اهلها وقيل معنى ذلك حتى تضع المحاربة اوزاره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى يخرج عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتامن الشاة
من الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله
دما اذا وضعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تضع الحرب اوزارها حتى لا يكون شرك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك ذكر من قال عني بالحرب في هذا الموضع

المحاربون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال الحرب من كان يقاتلهم سماهم حربا
وقوله ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم يقول تعالى ذكره هذا الذي أمرتكم به أيها المؤمنون من قتل المشركين إذا لقيتموهم في حرب وشدهم
وثاقا وقتوهم واسرهم والمن والفدا حتى تضع الحرب أوزارها هو الحق الذي ألزمكم ربكم ولو يشاء ربكم ويريد لانتصر من هؤلاء المشركين الذين
بين هذا الحكم فيهم بعقوبة منه لهم عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره كره الانتصار منهم وعقوبتهم عاجلا إلا بأيديكم أيها المؤمنون
ليبلو بعضكم ببعض يقول ليختبركم بهم فيعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلوهم بكم ويبلوكم بهم فيعاقب بأيديكم من شاء منهم ويتعظ من
شاء منهم بمن أهلك بأيديكم من شاء منهم حتى ينيب إلى الحق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو يشاء الله لانتصر منهم أي والله بجنوده الكثيرة كل خلق له جند ولو سلط أضعف
خلقه لكان جندا. وقوله والذين قاتلوا في سبيل الله. اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة والذين
قاتلوا بمعنى حاربوا المشركين وجاهدوهم بالألف. وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقرأه قتلوا بضم القاف وتشديد التاء بمعنى أنه
قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير أنه لم يسم الفاعلون. وذكر عن الجحدري عاصم أنه كان يقرأ قتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء بمعنى
والذين قتلوا المشركين بالله وكان أبو عمرو يقرأه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقط الفاعل
فجعلهم لم يسم فاعله منهم. وأولى القراءات بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراء وإن كان لجميعها
وجوه مفهومة وإذ كان ذلك أولى القراءات عندنا بالصواب فتأويل الكلام والذين قاتلوا منكم أيها المؤمنون أعداء الله من الكفار في
دين الله وفي نصرة ما بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى فجاهدوهم في ذلك فلن يضل أعمالهم فلن يجعل الله أعمالهم التي عملوها
في الدنيا ضلالا عليهم كما أضل أعمال الكافرين. وذكر أن هذه الآية عني بها أهل أحد ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت يوم أحد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ اعل هبل فنادى المسلمون الله أعلى وأجل
فنادى المشركون يوم بيوم إن الحرب سجال إن لنا عزى ولا عزى لكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم إن القتلى
مختلفة أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قتلوا يوم أحد. القول في تأويل قوله تعالى سيهديهم ويصلح
بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم يقول تعالى ذكره سيوفقهم الله تعالى
ذكره للعمل بما يرضى ويحب هؤلاء الذين قاتلوا في سبيله ويصلح بالهم ويصلح أمرهم وحالهم في الدنيا والآخرة. ويدخلهم الجنة عرفها
لهم يقول ويدخلهم الله جنته عرفها يقول عرفها لهم وبينها حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا
لا يشكل عليه ذلك. كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أبي سعيد الخدري قال إذا نجى الله المؤمنين
من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتص بعضهم من بعض مظالم كثيرة كانت بينهم في الدنيا ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة
قال فما كان المؤمن بأدل بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي منازلهم فيها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم
وحيث قسم الله لهم لا يخطئون كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل أهل الجنة الجنة ولهم أعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا
التي يختلفون إليها في عمر الدنيا قال فتلك قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفها لهم. وقوله يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا
الله ينصركم. يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على
أعدائه من أهل الكفر به وجهادكم إياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم ويظفركم بهم فإنه ناصر دينه وأوليائه. كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن تنصروا الله ينصركم لأنه حق على الله أن يعطي من سأله وينصر من نصره
وقوله ويثبت أقدامكم ويقويكم عليهم ويجرئكم حتى لا تولوا عنهم وإن كثر عددهم وقل عددكم. القول في تأويل قوله تعالى
والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله
فجحدوا توحيده فتعسا لهم يقول فخزيا لهم وشقاء وبلاء. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين كفروا فتعسا
لهم قال شقاء لهم. وقوله وأضل أعمالهم يقول وجعل أعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لأنها عملت في طاعة الشيطان لا في طاعة الرحمن وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأضل

أعمالهم قال الضلالة التي أضلهم الله لم يهدهم كما هدى الآخرين فإن الضلالة التي أخبرك الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال وهؤلاء ممن جعل
الله عمله ضلالا. ورد قوله وأضل أعمالهم على قوله فتعسا لهم وهو فعل ماض والتعس اسم لأن التعس وإن كان اسما ففي معنى الفعل لما فيه من
معنى الدعاء فهو بمعنى تعسهم الله فلذلك صلح رد أضل عليه لأن الدعاء يجري مجرى الأمر والنهي وكذلك قوله حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق
مردودة على أمر مضمر ناصب لضرب. وقوله ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الإتعاس وإضلال
الأعمال من أجل أنهم كرهوا كتابنا الذي أنزلناه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هو سحر مبين. وقوله فأحبط
أعمالهم يقول فأبطل أعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الآلهة لم ينفعهم الله بها في الدنيا ولا في الآخرة بل أوبقهم بها فأصلاهم
سعيرا وهذا حكم الله جل جلاله في جميع من كفر به من أجناس الأمم كما قال قتادة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فتعسا لهم قال هي عامة للكفار. القول في تأويل قوله تعالى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها يقول تعالى ذكره أفلم يسر هؤلاء المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم المنكرو ما أنزلنا عليه من
الكتاب في الأرض سفرا وإنما هذا توبيخ من الله لهم لأنهم قد كانوا يسافرون إلى الشام فيرون نقمة الله التي أحلها بأهل حجر من ثمود ويرون
في سفرهم إلى اليمن ما أحل الله بسبأ فقال لنبيه وللمؤمنين به أولم يسر هؤلاء المشركون سفرا في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة تكذيب
الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها الرادة نصائحها ألم نهلكها فندمر عليها منازلها ونخربها فيتعظوا بذلك ويحذروا أن يفعل
الله ذلك بهم في تكذيبهم إياه فينيبوا إلى طاعة الله في تصديقك ثم توعدهم جل ثناؤه وأخبرهم أنهم إن أقاموا على تكذيبهم رسوله أنه محل
بهم من العذاب ما أحل بالذين كانوا من قبلهم من الأمم. فقال وللكافرين أمثالها يقول وللكافرين من قريش المكذبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العذاب العاجل أمثال عاقبة تكذيب الأمم الذين كانوا من قبلهم رسلهم على تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وللكافرين أمثالها قال مثل ما دمرت به القرون الأولى وعيد من الله لهم
القول في تأويل قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي
فعلنا بهذين الفريقين فريق الإيمان وفريق الكفر من نصرتنا فريق الإيمان بالله وتثبيتنا أقدامهم وتدميرنا على فريق الكفر بأن الله
ولي الذين آمنوا يقول من أجل أن الله ولي من آمن به وأطاع رسوله. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا قال وليهم. وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله ذلك
بأن الله ولي الذين آمنوا وأن التي في المائدة التي هي في مصاحفنا إنما وليكم الله ورسوله إنما مولاكم الله في قراءته. وقوله وأن الكافرين
لا مولى لهم يقول وبأن الكافرين بالله لا ولي لهم ولا ناصر. وقوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الأنهار. يقول تعالى ذكره إن الله له الألوهية التي لا تنبغي لغيره يدخل الذين آمنوا بالله وبرسوله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار
يفعل ذلك بهم تكرمة على إيمانهم به وبرسوله. وقوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام. يقول جل ثناؤه والذين
جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتمتعون في هذه الدنيا بحطامها ورياشها وزينتها الفانية الدارسة ويأكلون
فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع الله لخلقه من الحجج المؤدية لهم إلى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسله فمثلهم في أكلهم ما يأكلون
فيها من غير علم منهم بذلك وغير معرفة مثل الأنعام من البهائم المسخرة التي لا همة لها إلا في الاعتلاف دون غيره. والنار مثوى لهم يقول جل
ثناؤه والنار نار جهنم مسكن لهم ومأوى إليها يصيرون من بعد مماتهم. القول في تأويل قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك
التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية هي أشد قوة من قريتك يقول أهلها أشد بأسا وأكثر جمعا
وأعد عددا من أهل قريتك وهي مكة. وأخرج الخبر عن القرية والمراد به أهلها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم قال
هي مكة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك قال قريته مكة. حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار
أراه قال التفت إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلي فلو أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فأعتى الأعداء
من عتا على الله في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول الجاهلية فأنزل الله تبارك وتعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي
أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم. وقال جل ثناؤه أخرجتك فأخرج الخبر عن القرية فلذلك أنث ثم قال أهلكناهم لأن المعنى في قوله
أخرجتك ما وصفت من أنه أريد به أهل القرية فأخرج الخبر مرة على اللفظ ومرة على المعنى. وقوله فلا ناصر لهم فيه وجهان من التأويل

احدهما ان يكون معناه وان كان قد نصب الناصر بالتنزيه فلم يكن لهم ناصر وذلك ان العرب قد تضمر كان احيانا في مثل هذا والاخر ان يكون معناه فلا ناصر لهم الان من عذاب الله ينصرهم القول في تاويل قوله افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يقول تعالى ذكره افمن كان على برهان وحجة وبيان من امر ربه والعلم بوحدانيته فهو يعبده على بصيرة منه بان له ربا يجازيه على طاعته اياه الجنة وعلى اساءته ومعصيته اياه النار كمن زين له سوء عمله يقول كمن حسن له الشيطان قبيح عمله وسيئه فاراه جميلا فهو على العمل به مقيم واتبعوا اهواءهم يقول واتبعوا ما دعتهم اليه انفسهم من معصية الله وعبادة الاوثان من غير ان يكون عندهم بما يعملون من ذلك برهان وحجة وقيل ان الذي عني بقوله افمن كان على بينة من ربه نبينا عليه السلام وان الذي عني بقوله كمن زين له سوء عمله هم المشركون القول في تاويل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم يقول تعالى ذكره صفة الجنة التي وعدها المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه باداء فرائضه واجتناب معاصيه فيها انهار من ماء غير اسن يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها انهار من ماء غير متغير الريح يقال منه قد اسن ماء هذه البير اذا تغير ريح مائها فانتنت فهو ياسن اسنا وكذلك يقال للرجل اذا اصابته ريح منتنة قد اسن فهو ياسن واما اذا اجن الماء وتغير فانه يقال له اسن فهو يا اسن وياسن اسونا وماء اسن وبنحو الذي قلنا في معنى قوله من ماء غير اسن قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها انهار من ماء غير اسن يقول غير متغير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهار من ماء غير اسن قال من ماء غير منتن حدثني يحيى بن عمرو قال اخبرنا ابراهيم ابن محمد قال حدثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف قال سالت ابا اسحاق عن ماء غير اسن قال سالت عنها الحارث فحدثني ان الماء الذي غير اسن تسنيم قال بلغني انه لا تمسه يد وانه يجي الماء هكذا حتى يدخل في فيه وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه يقول تعالى ذكره وفيها انهار من لبن لم يتغير طعمه لانه لم يحلب من حيوان فيتغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتداء في الانهار فهو بهيئته لم يتغير عما خلقه عليه وقوله وانهار من خمر لذة للشاربين يقول وفيها انهار من خمر لذة للشاربين يلتذون بشربها كما حدثني علي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا مصعب عن سعد بن طريف قال سالت عنها الحارث فقال لم تدسه المجوس ولم ينفخ فيه الشيطان ولم تؤذ بماء شمس ولكنها فوحا قال قلت لعكرمة ما الفوحا قال الصفراء وكما حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحسن بن ابان عن عكرمة في قوله من لبن لم يتغير طعمه قال لم يحلب وخفضت اللذة على النعت للخمر ولو جاءت رفعا على النعت للانهار جاز او نصبا على يتلذذ بها لذة كما يقال هذا لك هبة كان جائزا فاما القراءة فلا استجيز فيها الا خفضها لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله وانهار من عسل مصفى يقول وفيها انهار من عسل قد صفي من القذى وما يكون في عسل اهل الدنيا قبل التصفية وانما اعلم تعالى عباده بوصفه ذلك العسل بانه مصفى انه خلق في الانهار ابتداء سائلا جاريا سيل الماء واللبن المخلوقين فيها فهو من اجل ذلك مصفى قد صفاه الله من الاقذاء التي تكون في عسل اهل الدنيا الذي لا يصفو من الاقذاء الا بعد التصفية لانه كان في شمع فصفي منه وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول تعالى ذكره ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة من هذه الانهار التي ذكرنا من جميع الثمرات التي تكون على الاشجار ومغفرة من ربهم يقول وعفو من الله لهم عن ذنوبهم التي اذنبوها في الدنيا ثم تابوا منها وصفح منه لهم عن العقوبة عليها وقوله كمن هو خالد في النار يقول تعالى ذكره امن هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفنا كمن هو خالد في النار وابتدي الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون ولم يقل امن هو في الجنة ثم قيل بعد انقضاء الخبر عن الجنة وصفتها كمن هو خالد في النار وانما قيل ذلك كذلك استغناء بمعرفة السامع معنى الكلام ولدلالة قوله كمن هو خالد في النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله وسقوا ماء حميما يقول تعالى ذكره وسقي هؤلاء الذين هم خلود في النار ماء قد انتهى حره فقطع ذلك الماء من شدة حره امعاءهم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بشر عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى تخرج من دبره قال يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم يقول الله عز وجل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا القول في تاويل قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء الكفار يا محمد من يستمع اليك وهو المنافق فيستمع ما تقول فلا يعيه ولا يفهمه تهاونا منه بما تتلوا عليه من كتاب ربك وتغافلا عما تقوله وتدعوا اليه من الايمان حتى اذا خرجوا من عندك قالوا اعلاما منهم لمن حضر معهم مجلسك من اهل العلم بكتاب الله وتلاوتك عليهم ما تلوت وقيلك لهم ما قلت

انهم لم يصغوا اسماعهم لقولك وتلاوتك ماذا قال محمد انفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك هؤلاء المنافقون دخل رجلان رجل ممن عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع كان يقال الناس ثلاثة فسامع عامل وسامع غافل وسامع تارك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يستمع اليك قال هم المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سامع فعامل وسامع فغافل وسامع فتارك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا شريك عن عثمان ابي اليقظان عن يحيى بن الجزار او سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا قال ابن عباس انا منهم وقد سئلت فيمن سئل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الى اخر الاية قال هؤلاء المنافقون والذين اوتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم وقوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يهتدون للحق الذي بعث الله به رسوله عليه السلام واتبعوا اهواءهم يقول ورفضوا امر الله واتبعوا ما دعتهم اليه انفسهم فهم لا يرجعون مما هم فيه الى حقيقة ولا برهان وسوى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين المشركين في ان جميعهم انما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي ابتعث به محمدا صلى الله عليه وسلم اهواءهم فقال في هؤلاء المنافقين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال في اهل الكفر به من اهل الشرك كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم القول في تاويل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى ذكره واما الذين وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للايمان به وبرسوله من الذين استمعوا اليك يا محمد فانما تلوته عليهم وسمعوه منك زادهم هدى يقول زادهم الله بذلك ايمانا الى ايمانهم وبيانا لحقيقة ما جئتهم به من عند الله الى البيان الذي كان عندهم وقد ذكر ان الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران فقال اهل النفاق منهم لاهل الايمان ماذا قال انفا وزاد الله اهل الهدى منهم هدى كان بعض ما انزل الله من القران ينسخ بعض ما قد كان الحكم مضى به قبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال لما انزل الله القران امنوا به فكان هدى فلما بين الناسخ والمنسوخ زادهم هدى وقوله واتاهم تقواهم يقول تعالى ذكره واعطى الله هؤلاء المهتدين تقواهم وذلك استعمالهم اياه تقواهم اياه وقوله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها يقول تعالى ذكره فهل ينظر هؤلاء المكذبون بايات الله من اهل الكفر والنفاق الا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم احياء ان تجيئهم فجاة لا يشعرون بمجيئها والمعنى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا ان تاتيهم بغتة وان من قوله الا ان في موضع نصب بالرد على الساعة وعلى فتح الالف من ان تاتيهم ونصب تاتيهم بها قراءة اهل الكوفة وقد حدثت عن الفراء قال حدثني ابو جعفر الرواسي قال قلت لابي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء التي في قوله فقد جاء اشراطها قال جواب الجزاء قال قلت انها ان تاتيهم قال فقال معاذ الله انما هي ان تاتيهم قال الفراء فظننت انه اخذها عن اهل مكة لانه عليهم قرا قال الفراء وهي ايضا في بعض مصاحف الكوفيين بسنية واحدة تاتيهم ولم يقراها احد منهم وتاويل الكلام على قراءة من قرا ذلك بكسر الف ان وجزم تاتيهم فهل ينظرون الا الساعة فيجعل الخبر عن انتظار هؤلاء الكفار الساعة متناهيا عند قوله الا الساعة ثم يبتدا الكلام فيقال ان تاتهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها فتكون الفاء من قوله فقد جاء بجواب الجزاء وقوله فقد جاء اشراطها يقول فقد جاء هؤلاء الكافرين بالله الساعة ادلتها ومقدماتها وواحد الاشراط شرط كما قال جرير

ترى شرط المعزى مهور نسائهم وفي شرط المعزى لهن مهور

ويروي ترى قزم المعزى يقال منه اشرط فلان نفسه اذا علمها بعلامة كما قال اوس بن حجر

فاشرط فيها نفسه وهو معصم والقى باسباب له وتوكلا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فقد جاء اشراطها يعني اشراط الساعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد دنت الساعة ودنا من الله فراغ للعباد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد جاء اشراطها قال اشراطها اباتها وقوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى ذكره فمن اي وجه لهؤلاء المكذبين بايات الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه من طاعة الله اذا جاءتهم الساعة يقول ليس ذلك بوقت ينفعهم التذكير والندم لانه وقت مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول اذا جاءتهم الساعة انى لهم ان يتذكروا ويعرفوا ويعقلوا حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال انى لهم ان يتذكروا او يتوبوا اذا جاءتهم الساعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال الساعة لا ينفعهم عند الساعة

ذكراهم . والذكرى في موضع رفع بقوله فأنى لهم لأن تأويل الكلام فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة القول في تأويل قوله تعالى
فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاعلم يا محمد أنه لا معبود تنبغي أو تصلح له الألوهية ويجوز لك وللخلق عبادته إلا الله الذي هو خالق الخلق ومالك
كل شيء يدين له بالربوبية كل ما دونه . واستغفر لذنبك وسل ربك غفران سالف ذنوبك وحادثها وذنوب أهل الإيمان بك من الرجال
والنساء وقوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فإن الله يعلم متصرفكم فيما تتصرفون فيه في يقظتكم من الأعمال ومثواكم إذا ثويتم
في مضاجعكم للنوم ليلا لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على جميع ذلك . وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا
إبراهيم بن سليمان عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله لك يا رسول
الله . فقال رجل من القوم أستغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرأ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات القول في تأويل قوله
تعالى ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون
إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم يقول
تعالى ذكره ويقول الذين صدقوا الله ورسوله هلا نزلت سورة من الله تأمرنا بجهاد أعداء الله من الكفار فإذا أنزلت سورة محكمة
يعني أنها محكمة بالبيان والفرائض . وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فإذا أنزلت سورة محدثة وقوله وذكر فيها القتال يقول
وذكر فيها الأمر بقتال المشركين . وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين
آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي أشد القرآن على المنافقين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكر فيها القتال . قال كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة وقوله
رأيت الذين في قلوبهم مرض يقول رأيت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون إليك يا محمد نظر المغشي عليه من الموت
خوفا أن تغزيهم وتأمرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من ذلك وتجبنا عن لقاء العدو ينظرون إليك نظر المغشي عليه الذي قد صرع
وإنما عنى بقوله من الموت من خوف الموت وكان هذا فعل أهل النفاق . كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت قال هؤلاء المنافقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ما يقول النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله فأولى لهم يقول تعالى ذكره فأولى لهؤلاء الذين في قلوبهم مرض . وقوله فأولى لهم وعيد توعد الله به هؤلاء المنافقين
كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فأولى لهم قال هذه وعيد فأولى لهم ثم انقطع الكلام . فقال طاعة
وقول معروف . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأولى لهم قال وعيد كما تسمعون وقوله طاعة وقول
معروف وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل هؤلاء المنافقين من قبل أن تنزل سورة محكمة ويذكر فيها القتال وأنهم إذا قيل لهم إن الله
مفترض عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة فقال الله عز وجل لهم إذا أنزلت السورة وفرض القتال فيها عليهم فشق ذلك عليهم وكرهوه طاعة
وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فإذا عزم الأمر كرهتموه وشق عليكم وقوله طاعة وقول معروف مرفوع بمضمر وهو قولكم
قبل نزول فرض القتال طاعة وقول معروف ويروى عن ابن عباس بإسناد غير مرتضى أنه قال قال الله تعالى فأولى لهم ثم قال
للذين آمنوا منهم طاعة وقول معروف فجعل هذا القول تمام الوعيد فأولى ثم يستأنف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف فتكون
الطاعة مرفوعة بقوله لهم . وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طاعة وقول معروف قال أمر الله بذلك المنافقين وقوله فإذا عزم الأمر
يقول فإذا وجب القتال وجاء أمر الله بفرض ذلك كرهتموه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد فإذا عزم الأمر قال إذا جد الأمر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه عن أبي عاصم . وقال الحارث في حديثه عن الحسن يقول
جد الأمر وقوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم . يقول تعالى ذكره فلو صدقوا الله ما وعدوه قبل نزول السورة بالقتال بقولهم
إذ قيل لهم إن الله سيأمركم بالقتال طاعة فوفوا الله بذلك لكان خيرا لهم في عاجل دنياهم وآجل معادهم . كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإذا عزم الأمر يقول طواعية الله ورسوله وقول معروف عند حقائق الأمور خير لهم . حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقول طاعة الله وقول بالمعروف عند حقائق الأمور خير لهم القول في تأويل قوله
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم
يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين وصف أنهم إذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر المغشي عليه فهل عسيتم أيها القوم . يقول فلعلكم إن توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه وفارقتم أحكام كتابه وأدبرتم عن محمد

صلى الله عليه وسلم وعما جاءكم به أن تفسدوا في الأرض يقول أن تعصوا الله في الأرض فتكفروا به وتسفكوا فيها الدماء وتقطعوا أرحامكم وتعودوا
لما كنتم عليه في جاهليتكم من التشتت والتفرق بعدما قد جمعكم الله بالإسلام وألف به بين قلوبكم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل عسيتم إن توليتم الآية يقول فهل عسيتم كيف
رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال فعلوا . حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن
أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر وسليمان بن بلال قالا حدثنا معاوية بن أبي المزرد المدني عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منهم تعلقت الرحم بحقو الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال أما
ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك قالت نعم قال فذلك لك قال سليمان في حديثه قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم فهل عسيتم
إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . وقد تأوله بعضهم فهل عسيتم إن توليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض بمعنى الولاية
واجتمعت القراء غير نافع على فتح السين من عسيتم وكان نافع يكسرها عسيتم . والصواب عندنا قراءة ذلك بفتح السين لإجماع الحجة من
القراء عليها وأنه لم يسمع في الكلام عسى أخوك يقوم بكسر السين وفتح الياء ولو كان صوابا كسرها إذا اتصل بها مكني جاءت بالكسر مع غير المكني في
إجماعهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل الواضح على أنها كذلك مع المكني وأن التي تلي عسيتم مكسورة وهي حرف جزاء وأن التي مع تفسدوا
في موضع نصب بعسيتم وقوله أولئك الذين لعنهم الله يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا يعني الذين يفسدون ويقطعون الأرحام
الذين لعنهم الله فأبعدهم من رحمته فأصمهم . يقول فسلبهم فهم ما يسمعون بآذانهم من مواعظ الله في تنزيله وأعمى أبصارهم . يقول
وسلبهم عقولهم فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون ما يرون من عبره وأدلته القول في تأويل قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم يقول تعالى ذكره أفلا يتدبر هؤلاء
المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في آي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه السلام ويتفكرون في حججه التي بينها لهم في تنزيله فيعلموا خطأ ما هم عليه
مقيمون أم على قلوب أقفالها . يقول أم أقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما أنزل الله في كتابه من المواعظ والعبر . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة . قوله أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها
إذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم فعقلوه ولكنهم أخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك . حدثنا إسماعيل أبو حفص
الأبلي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ما من آدمي إلا وله أربعة أعين عينان في رأسه لدنياه وما يصلحه من معيشته
وعينان لدينه وما وعد الله من الغيب فإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا أبصرت عيناه اللتان في قلبه وإذا أراد به غير ذلك طمس عليهما فذلك
قوله أم على قلوب أقفالها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ثور بن يزيد قال حدثنا خالد بن معدان قال ما من
الناس أحد إلا وله أربع أعين عينان في وجهه لمعيشته وعينان في قلبه وما من أحد إلا وشيطان منبطن فقار ظهره عاطف عنقه على
عنقه فاغر فاه إلى ثمرة قلبه فإذا أراد الله بعبد خيرا أبصرت عيناه اللتان في قلبه ما وعد الله من الغيب فعمل به وهما غيب فعمل بالغيب
فإذا أراد الله بعبد شرا تركه ثم قرأ أم على قلوب أقفالها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو عن ثور عن خالد بن معدان بنحوه
إلا أنه قال ترك القلب على ما فيه . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا هشام بن
عروة عن أبيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها فقال شاب من أهل اليمن بل عليها
أقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها أو يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رحمه الله حتى ولي فاستعان به وقوله إن الذين ارتدوا
على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى . يقول عز وجل إن الذين رجعوا القهقرى على أعقابهم كفارا بالله من بعد ما تبين لهم الحق وقصد
السبيل فعرفوا واضح الحجة ثم آثروا الضلال على الهدى عنادا لأمر الله تعالى ذكره بعد العلم . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة . قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون نعت النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه عندهم ثم يكفرون به . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى إنهم
يجدونه مكتوبا عندهم وقال آخرون عني بذلك أهل النفاق ذكر من قال ذلك . حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى قوله فأحبط أعمالهم هم أهل النفاق . حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم إلى إسرارهم هم أهل النفاق وهذه
الصفة صفة أهل النفاق عندنا أشبه منها بصفة أهل الكتاب وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر أن ردتهم كانت بقيلهم للذين كرهوا ما أنزل
الله سنطيعكم في بعض الأمر . ولو كانت من صفة أهل الكتاب لكان في وصفهم بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم الكفاية من الخبر عنهم بأنهم
إنما ارتدوا من أجل قيلهم ما قالوا وقوله الشيطان سول لهم يقول تعالى ذكره الشيطان زين لهم ارتدادهم على أدبارهم من بعد ما تبين

لهم الهدى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
الشيطان سول لهم وأملى لهم يقول زين لهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. سول لهم يقول زين لهم. وقوله وأملى
لهم يقول ومد الله لهم في آجالهم ملاوة من الدهر ومعنى الكلام الشيطان سول لهم وأملى الله لهم. واختلفت القراء في قراءة قوله وأملى لهم فقرأته
عامة قراءة الحجاز والكوفة وأملى لهم بفتح الألف منها بمعنى وأملى الله لهم. وقرأ ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وأملي لهم على وجه ما لم يسم
فاعله وقرأه مجاهد فيما ذكر عنه وأملي بضم الألف وإرسال الياء على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه أنه يفعل ذلك بهم. وأولى هذه القراءة
بالصواب التي عليها عامة قراءة الحجاز والكوفة من فتح الألف في ذلك لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار وإن كان لجميعها مذهب
يتقارب معانيها فيه. القول في تأويل قوله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم
يقول تعالى ذكره أملى الله لهؤلاء المنافقين وتركهم والشيطان سول لهم فلم يوفقهم للهدى من أجل أنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من أمر
قتال أهل الشرك به من المنافقين سنطيعكم في بعض الأمر الذي هو خلاف لأمر الله تبارك وتعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم. كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر فهؤلاء المنافقون
والله يعلم إسرارهم. يقول تعالى ذكره والله يعلم إسرار هذين الحزبين المتظاهرين من أهل النفاق على خلاف أمر الله وأمر رسوله إذ يتسارون
فيما بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول لا يخفى عليه ذلك ولا غيره من الأمور كلها. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراءة
المدينة والبصرة أسرارهم بفتح الألف من أسرارهم على وجه جماع سر وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة إسرارهم بكسر الألف على أنه مصدر من
أسررت إسرارا. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. القول في
تأويل قوله تعالى فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه يقول تعالى
ذكره والله يعلم إسرار هؤلاء المنافقين فكيف لا يعلم حالهم إذا توفتهم الملائكة وهم يضربون وجوههم وأدبارهم يقول فحالهم أيضا لا يخفى عليه
في ذلك الوقت ويعني بالأدبار الأعجاز وقد ذكرنا الرواية في ذلك فيما مضى قبل. وقوله ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله يقول تعالى ذكره
تفعل الملائكة هذا الذي وصفت بهؤلاء المنافقين من أجل أنهم اتبعوا ما أسخط الله فأغضبه عليهم من طاعة الشيطان. وكرهوا رضوانه
يقول تعالى ذكره وكرهوا ما يرضيه عنهم من قتال الكفار به بعد ما افترضه عليهم. وقوله فأحبط أعمالهم يقول فأبطل الله ثواب أعمالهم وأذهبه
لأنها عملت في غير رضاه ولا محبته فبطلت ولم تنفع عاملها. القول في تأويل قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم
ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم يقول تعالى ذكره أحسب هؤلاء المنافقون الذين في قلوبهم
شك في دينهم وضعف في يقينهم فهم حيارى في معرفة الحق أن لن يخرج الله ما في قلوبهم من الأضغان على المؤمنين فيبديه لهم ويظهره حتى يعرفوا
نفاقهم وحيرتهم في دينهم. ولو نشاء لأريناكهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء يا محمد لعرفناك هؤلاء المنافقين حتى تعرفهم من قول القائل سأريك ما
أصنع بمعنى سأعلمك. وقوله فلعرفتهم بسيماهم يقول فلتعرفنهم بعلامات النفاق الظاهرة منهم في فحوى كلامهم وظاهر أفعالهم ثم إن الله
تعالى ذكره عرفه إياهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض إلى آخر الآية قال هم أهل النفاق وقد عرفهم إياه في براءة. فقال
ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره. وقال قل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض الآية هم أهل النفاق فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
لحن القول فعرفهم الله إياهم في سورة براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا. وقال قل لهم لن تنفروا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا.
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم قال هؤلاء المنافقون
قال والذي أسروا من النفاق هو الكفر. قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال
هؤلاء المنافقون قال وقد أراه الله إياهم وأمر بهم أن يخرجوا من المسجد قال فأبوا إلا أن يمسكوا بلا إله إلا الله فلما أبوا إلا أن يمسكوا
بلا إله إلا الله حقنت دماؤهم ونكحوا ونوكحوا بها. وقوله ولتعرفنهم في لحن القول يقول ولتعرفن هؤلاء المنافقين في لحن القول
في معنى قولهم ونحوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في لحن القول قال قولهم. والله يعلم أعمالكم لا يخفى
عليه العامل منكم بطاعته والمخالف ذلك وهو مجازي جميعكم عليها. القول في تأويل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو أخباركم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله
شيئا وسيحبط أعمالهم يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنبلونكم أيها المؤمنون بالقتل وجهاد
أعداء الله حتى نعلم المجاهدين منكم يقول حتى نعلم حزبي وأوليائي أهل الجهاد في الله منكم وأهل الصبر على قتال أعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرف
ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه وأهل الإيمان من أهل النفاق. ونبلو أخباركم فنعرف الصادق منكم من الكاذب ونحو

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
حتى نعلم المجاهدين منكم. وقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونحو هذا قال أخبر الله سبحانه المؤمنين أن الدنيا دار بلاء وأنه مبتليهم
فيها وأمرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين قال نختبركم البلوى الاختبار. وقرأ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال لا يختبرون. ولقد
فتنا الذين من قبلهم الآية. واختلفت القراء في قراءة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم. فقرأ ذلك
عامة قراءة الأمصار بالنون نبلو ونعلم ونبلو على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عاصم فإنه قرأ جميع ذلك بالياء والنون
هي القراءة عندنا لإجماع الحجة من القراء عليها وإن كان للأخرى وجه صحيح. وقوله إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول تعالى ذكره
إن الذين جحدوا توحيد الله وصدوا الناس عن دينه الذي ابتعث به رسله. وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى يقول وخالفوا
رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فحاربوه وآذوه من بعد ما علموا أنه نبي مبعوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته وأنه لله رسول
وقوله لن يضروا الله شيئا لأن الله بالغ أمره وناصر رسوله ومظهره على من عاداه وخالفه. وسيحبط أعمالهم يقول وسيذهب أعمالهم التي
عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا والآخرة ويبطلها إلا مما يضرهم. القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم يقول تعالى ذكره
يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهما ونهيهما ولا تبطلوا أعمالكم يقول ولا تبطلوا بمعصيتكم إياهما
وكفركم بربكم ثواب أعمالكم فإن الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم الآية من استطاع منكم
أن لا يبطل عملا صالحا عمله بعمل سيئ فليفعل ولا قوة إلا بالله فإن الخير ينسخ الشر وإن الشر ينسخ الخير وإن ملاك الأعمال خواتيمها. وقوله إن الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار. يقول تعالى ذكره إن الذين أنكروا توحيد الله وصدوا من أراد الإيمان بالله وبرسوله عن
ذلك ففتنوهم عنه وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من ذلك ثم ماتوا وهم كفار. يقول ثم ماتوا وهم على ذلك من كفرهم فلن يغفر الله لهم
يقول فلن يعفو الله عما صنع من ذلك ولكنه يعاقبه ويفضحه به على رؤوس الأشهاد. القول في تأويل قوله فلا تهنوا وتدعوا
إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم يقول تعالى ذكره فلا تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجبنوا
عن قتالهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تهنوا قال لا تضعفوا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تهنوا لا تضعف
أنت. وقوله وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون يقول لا تضعفوا عنهم وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة وأنتم القاهرون لهم والعالون
عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر لكم عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في معنى قوله وأنتم الأعلون
فقال بعضهم معناه وأنتم أولى بالله منهم. وقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك. وقال معنى قوله وأنتم الأعلون
أنتم أولى بالله منهم. حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة في قوله فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم
قال أي لا تكونوا أولى الطائفتين تصرع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم
قال لا تكونوا أول الطائفتين صرعت لصاحبتها ودعتها إلى الموادعة وأنتم أولى بالله منهم والله معكم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم قال لا تكونوا أولى الطائفتين صرعت إلى صاحبتها وأنتم الأعلون
قال يقول وأنتم أولى بالله منهم. ذكر من قال معنى قوله وأنتم الأعلون أنتم الغالبون الأعز منهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم الأعلون
قال الغالبون مثل يوم أحد تكون عليهم الدبرة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تهنوا وتدعوا إلى
السلم وأنتم الأعلون قال هذا منسوخ قال نسخه القتال والجهاد يقول لا تضعف أنت وتدعوهم أنت إلى السلم وأنت الأعلى
قال وهذا حين كانت العهود والهدنة فيما بينه وبين المشركين قبل أن يكون القتال يقول لا تهن فتضعف فيرى أنك تدعو إلى السلم
وأنت فوقه وأعز منه. وأنتم الأعلون أنتم أعز منهم ثم جاء القتال بعد فنسخ هذا أجمع فأمره بجهادهم والغلظة عليهم. وقد قيل
عني بقوله وأنتم الأعلون أنتم الغالبون آخر الأمر وإن غلبوكم في بعض الأوقات وقهروكم في بعض الحروب. وقوله ولا تهنوا
جزم بالنهي. وفي قوله وتدعوا وجهان أحدهما الجزم على العطف على تهنوا فيكون معنى الكلام فلا تهنوا ولا تدعوا إلى السلم
والآخر النصب على الصرف. وقوله ولن يتركم أعمالكم يقول ولن يظلمكم أجور أعمالكم فينقصكم ثوابها من قولهم وترت الرجل إذا

قلت له قبيلا فاحدثت لهما الاغضبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولن يتركم اعمالكم يقول لن يظلمكم اعمالكم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن ينقصكم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولن يتركم اعمالكم اي لن يظلمكم اعمالكم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم ذلك يتركم. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم

القول في تاويل قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم يقول تعالى ذكره حاضا عباده المؤمنين على جهاد اعدائه والنفقة في سبيله وبذل مهجهم في قتال اهل الكفر به قاتلوا ايها المؤمنون اعداء الله واعداءكم من اهل الكفر ولا تدعكم الرغبة في الحياة الى ترك قتالهم فانما الحياة الدنيا لعب ولهو الا ما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه فاما ما عدا ذلك فانما هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فيمسي او اثم يبقى على صاحبه عاره وخزيه وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يقول وان تعملوا في هذه الدنيا التي ما كان فيها مما هو لها فلعب ولهو فتؤمنوا به وتتقوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه وهو الذي يبقى لكم منها ولا يبطل بطول اللهو واللعب ثم يؤتكم ربكم عليه اجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم وحاجتكم الى اعمالكم ولا يسالكم اموالكم. يقول ولا يسالكم ربكم اموالكم ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الانداد وافراد الالوهة والطاعة له ان يسالكموها يقول جل ثناؤه ان يسالكم ربكم اموالكم فيحفكم يقول فيجهدكم بالمسألة ويلح عليكم بطلبها منكم فيلحف. تبخلوا يقول تبخلوا بها وتمنعوها اياه ضنا منكم بها ولكنه علم ذلك منكم ومن ضيق انفسكم فلم يسالكموها وقوله ويخرج اضغانكم يقول ويخرج جل ثناؤه لو سالكم اموالكم بمسألته ذلك منكم اضغانكم قال قد علم الله ان في مسألته المال خروج الاضغان. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيحفكم تبخلوا قال الاحفاء ان تاخذ كل شيء بيديك

القول في تاويل قوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يقول تعالى ذكره للمؤمنين ها انتم ايها الناس هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الى النفقة في جهاد اعداء الله ونصرة دينه فمنكم من يبخل بالنفقة فيه وادخلت ها في موضعين لان العرب اذا ارادت التقريب جعلت المكنى بين ها وبين ذا فقالت ها انت ذا قائما لان التقريب جواب الكلام فربما اعادت ها مع ذا وربما اجتزات بالاولى وقد حذفت الثانية ولا يقدمون انتم قبل ها لان ها جواب فلا تقرب بها بعد الكلمة. وقال بعض نحويي البصرة جعل التنبيه في موضعين للتوكيد وقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقول تعالى ذكره ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله فانما يبخل عن بخل نفسه لان نفسه لو كانت جوادا لم تبخل بالنفقة في سبيل الله ولكن كانت تجود بها. والله الغني وانتم الفقراء يقول تعالى ذكره ولا حاجة بالله ايها الناس الى اموالكم ولا نفقاتكم لانه الغني عن خلقه والخلق الفقراء اليه وانتم من خلقه فانتم الفقراء اليه وانما حضكم على النفقة في سبيله ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء. قال ليس بالله تعالى ذكره اليكم حاجة وانتم احوج اليه. وقوله تعالى ذكره وان تتولوا يستبدل قوما غيركم. يقول تعالى ذكره وان تتولوا ايها الناس عن هذا الدين الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم فترتدوا راجعين عنه يستبدل قوما غيركم. يقول يهلككم ثم يجيء بقوم غيركم بدلا منكم يصدقون به ويعملون بشرائعه. ثم لا يكونوا امثالكم يقول ثم لا يبخلوا بما امروا به من النفقة في سبيل الله ولا يضيعوا شيئا من حقوق دينهم ولكنهم يقومون بذلك كله على ما يؤمرون به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول ان توليتم عن كتابي وطاعتي استبدل قوما غيركم قادر والله ربنا على ذلك على ان يهلكهم ويأتي من بعدهم من هو خير منهم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تولوا عن طاعة الله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وذكر انه عنى بقوله يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بزيع البغدادي ابو سعيد قال حدثنا اسحاق بن منصور عن مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم كان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين ان تولينا استبدلوا بنا قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان فقال من هذا وقومه والذي نفسي بيده لو ان الدين معلق بالثريا لتناله رجال من اهل فارس. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا

يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان قال هذا وقومه. ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس. حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبد الله بن الوليد العدني قال حدثنا مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال نزلت هذه الاية وسلمان الفارسي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحك ركبته ركبته. وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا قال فضرب فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه. وقال مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شاء. وقال اخرون هم اهل اليمن ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير وشريح بن عبيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. قال هم اهل اليمن. اخر تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم. القول في تاويل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يعني بقوله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا. يقول انا حكمنا لك يا محمد حكما لمن سمعه او بلغه على من خالفك وناصبك من كفار قومك وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر لتشكر ربك وتحمده على نعمته بقضائه لك عليهم وفتحه ما فتح لك ولتسبحه وتستغفره فيغفر لك بفعالك ذلك ربك ما تقدم من ذنبك قبل فتحه لك ما فتح وما تاخر بعد فتحه لك ذلك ما شكرته واستغفرته وانما اخترنا القول في تاويل هذه الاية لدلالة قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. على صحة ذلك اذ امره تعالى ذكره ان يسبح بحمد ربه اذا جاءه نصر الله وفتح مكة وان يستغفره واعلمه انه تواب على من فعل ذلك ففي ذلك بيان واضح ان قوله تعالى ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انما هو خبر من الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام عن جزائه له على شكره له على النعمة التي انعم بها عليه من اظهاره له ما فتح لان جزاء الله جل ثناؤه عباده على اعمالهم دون غيرها. وبعد ففي صحة الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم حتى ترم قدماه. فقيل له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الدلالة الواضحة على ان الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وان الله تبارك وتعالى انما وعد نبيه صلى الله عليه وسلم غفران ذنوبه المتقدمة فتح ما فتح عليه وبعده على شكره له على نعمه التي انعمها عليه. وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة. ولو كان القول في ذلك انه من خبر الله تعالى ذكره نبيه انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر على غير الوجه الذي ذكرنا لم يكن لامره اياه بالاستغفار بعد هذه الاية ولا لاستغفار نبي الله صلى الله عليه وسلم ربه جل جلاله من ذنوبه بعدها معنى يعقل اذ الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران ذنوبه فاذا لم يكن ذنوب تغفر لم يكن لمسألته اياه غفرانها معنى لانه من المحال ان يقال اللهم اغفر لي ذنبا لم اعمله. وقد تاول ذلك بعضهم بمعنى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تاخر الى الوقت الذي قال انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر. واما الفتح الذي وعد الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم هذه العدة على شكره اياه عليه فانه فيما ذكر الهدنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش بالحديبية. وذكر ان هذه السورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء مبينا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا والفتح القضاء. ذكر الرواية عمن قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي ذكرت. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نحره بالحديبية وحلقه. حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو بحر قال حدثنا شعبة قال حدثنا جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لما اقبلنا من الحديبية اعرسنا فنمنا فلم نستيقظ الا بالشمس قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم قال فقلنا ايقظوه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون فكذلك من نام او نسي قال وفقدنا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناها قد تعلق خطامها بشجرة فاتيته بها فركب فبينا نحن نسير اذ اتاه الوحي قال وكان اذا اتاه اشتد عليه فلما سري عنه اخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا

لك فتحا مبينا • حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا قال فنحن بين الحزن والكآبة قال فانزل الله عز وجل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما او كما شا الله • فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي اية احب الي من الدنيا جميعا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية وقد حيل بينهم وبين نسكهم فنحر الهدي بالحديبية واصحابه مخالطوا الكآبة والحزن فقال لقد انزلت علي اية احب الي من الدنيا جميعا فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الى قوله عزيزا فقال اصحابه هنيا لك يا رسول الله قد بين الله لنا ما ذا يفعل بك فما ذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل هذه الاية بعدها ليدخل المومنين جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله وكان ذلك عند الله فوزا عظيما • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس قال انزلت هذه الاية فذكر نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بنحوه غير انه قال في حديثه فقال رجل من القوم هنيا لك مريا يا رسول الله • وقال ايضا فبين الله ما ذا يفعل بنبيه عليه السلام وما يفعل بهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية • فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي اية احب الي مما على الارض ثم قراها عليهم فقالوا هنيا مريا يا نبي الله قد بين الله تعالى ذكره ما ذا يفعل بك فما ذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله فوزا عظيما • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما نزلت هذه الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قالوا هنيا مريا لك يا رسول الله فما ذا لنا فنزلت ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم • حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس في هذه الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل قال تكلم سهل بن حنيف يوم صفين فقال ايها الناس اتهموا انفسكم لقد رايتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم • فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني ابدا قال فرجع وهو متغيظ فلم يصبر حتى اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على حق وهم على باطل وقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله لن يضيعه الله ابدا قال فنزلت سورة الفتح فارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر فاقراه اياها فقال يا رسول الله او فتح هو قال نعم • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد الفتح الا يوم الحديبية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ماية والحديبية بير • حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا مجمع بن يعقوب الانصاري قال سمعت ابي يحدث عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية الانصاري وكان احد القرا الذين قروا القران قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله فقال رجل اوفتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح قال فقسمت خيبر على اهل الحديبية وكان الجيش الفا وخمس ماية فيهم ثلثماية فارس فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدي محله واطعموا نخل خيبر وفرح المومنون بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم وبظهور الروم على فارس • وقوله جل ثناوه ويتم نعمته عليك باظهاره اياك على عدوك ورفعه ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الاخرة ويهديك صراطا مستقيما يقول ويرشدك طريقا من الدين لا اعوجاج فيه يستقيم بك الى رضا ربك • وينصرك الله نصرا عزيزا • يقول وينصرك الله على سائر اعدائك ومن ناواك نصرا لا يغلبه غالب ولا يدفعه دافع للناس الذي يويدك الله به والظفر الذي يمدك به • القول في تاويل قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما يعني جل ذكره بقوله هو الذي انزل

السكينة

السكينة في قلوب المومنين • الله الذي انزل السكون والطمانينة في قلوب المومنين بالله ورسوله الى الايمان والحق الذي بعثك الله به يا محمد وقد مضى ذكر اختلاف اهل التاويل في معنى السكينة قبل والصحيح من القول في ذلك بالشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع • ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم • يقول ليزدادوا بتصديقهم بما حدد الله من الفرايض التي الزمهموها التي لم تكن لهم لازمة مع ايمانهم يقول ليزدادوا الى ايمانهم بالفرايض التي كانت لهم لازمة قبل ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قال السكينة الرحمة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ان الله جل ثناوه بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا بها زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج ثم اكمل لهم دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فاوثق ايمان اهل الارض واهل السموات واصدقه واكمله شهادة ان لا اله الا الله • وقوله ولله جنود السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله جنود السموات والارض انصارا ينتقم بهم ممن يشا من اعدايه • وكان الله عليما حكيما • يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا علم بما هو كاين قبل كونه وما خلقه عاملوه حكيما في تدبيره • القول في تاويل قوله ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره انا فتحنا لك فتحا مبينا لتشكر ربك وتحمده على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليحمد ربهم المومنون بالله ويشكروه على انعامه عليهم بما انعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه بينهم وبين اعدايهم من المشركين باظهاره اياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الانهار ماكثين فيها الى غير نهاية • وليكفر عنهم سيي اعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكرا منهم لربهم على ما قضى لهم وانعم عليهم به • وكان ذلك عند الله فوزا عظيما • يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله من هذه العدة وذلك ادخالهم جنات تجري من تحتها الانهار وتكفيره سياتهم بحسنات اعمالهم التي يعملونها عند الله لهم فوزا عظيما • يقول ظفرا منهم بما كانوا تاملوه ويسعون له ونجاة مما كانوا يحذرونه من عذاب الله عظيما • وقد تقدم ذكر الرواية ان هذه الاية نزلت لما قال المومنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تلا عليهم قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر هذا لك يا رسول الله فما ذا لنا تبيينا من الله لهم ما هو فاعل بهم • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سياتهم فاعلم الله سبحانه نبيه عليه السلام • قوله ليدخل المومنين والمومنات على اللام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بتاويل تكرير الكلام انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله انا فتحنا لك ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار ولذلك لم يدخل الواو التي تدخل في الكلام للعطف فلم يقل وليدخل المومنين • القول في تاويل قوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار وليعذب المنافقين والمنافقات بفتح الله لك يا محمد ما فتح لك من نصرك على مشركي قريش فيكبتوا لذلك ويحزنوا ويخيب رجاوهم الذي كانوا يرجون من رويتهم في اهل الايمان بك من الضعف والوهن والتولي عنك في عاجل الدنيا وصلي النار والخلود فيها في اجل الاخرة والمشركين والمشركات يقول وليعذب كذلك ايضا المشركين والمشركات الظانين بالله انه لن ينصرك واهل الايمان بك على اعدايك وان يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به وذلك كان السوء من ظنونهم التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذا الموضع • يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دايرة السوء يعني دايرة العذاب تدور عليهم به • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة دايرة السوء بفتح السين وقراه بعض قراة البصرة دايرة السوء بضم السين • وكان الفرا يقول الفتح افشى في السين قال وقلما تقول العرب دايرة السوء بضم السين والفتح في السين اعجب الي من الضم لان العرب تقول هو رجل سوء بفتح السين ولا تقول هو رجل سوء • وغضب الله عليهم يقول ونالهم الله بغضب منه ولعنهم يقول وابعدهم فاقصاهم من رحمته واعد لهم جهنم يقول واعد لهم جهنم يصلونها يوم القيمة وساءت مصيرا • يقول وساءت جهنم منزلا يصير اليه هولاء المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات • وقوله ولله جنود السموات والارض يقول جل ثناوه ولله جنود السموات والارض انصارا على اعدايه ان امرهم باهلاكهم اهلكوهم وسارعوا الى ذلك بالطاعة منهم له • وكان الله عزيزا حكيما • يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا عزة لا يغلبه غالب ولا يمتنع عليه مما اراده به ممتنع لعظم سلطانه وقدرته حكيم في تدبيره خلقه • القول في تاويل قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد شاهدا على امتك بما اجابوك فيما دعوتهم اليه مما ارسلتك به اليهم من الرسالة ومبشرا لهم بالجنة ان اجابوك

إلى ما دعوتهم إليه من الدين القيم، ونذيرا لهم عذاب الله إن هم تولوا عما جئتهم به من عند ربك. ثم اختلفت القراء في قراءة قوله ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه، فقرأ جميع ذلك عامة قراء الأمصار خلا أبي جعفر المدني وأبي عمرو بن العلاء بالتاء لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه، بمعنى لتؤمنوا بالله ورسوله أنتم أيها الناس، وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو عمرو كله بالياء ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه، بمعنى إنا أرسلناك شاهدا إلى الخلق ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه. والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهدا على أمته على أنه قد بلغهم، ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله، ونذيرا من النار. وقوله ويعزروه ويوقروه اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم يجلوه ويعظموه. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويعزروه يعني الإجلال ويوقروه يعني التعظيم. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعزروه ويوقروه كل هذا تعظيم وإجلال. وقال آخرون معنى قوله ويعزروه وينصروه ومعنى ويوقروه ويفخموه. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعزروه وينصروه ويوقروه أمر الله بتسويده وتفخيمه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ويعزروه قال ينصروه ويوقروه أي ليعظموه. حدثني أبو هريرة الضبعي قال حدثنا حرمي عن شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن عكرمة ويعزروه قال يقاتلون معه بالسيف. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثني هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله. حدثني أحمد بن الوليد قال حدثنا عثمان بن عمر وعن سعيد عن أبي بشر عن عكرمة بنحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن أبي بشر عن عكرمة مثله. وقال آخرون معنى ذلك ويعظموه. ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويعزروه ويوقروه قال الطاعة لله. وهذه الأقوال متقاربات المعاني وإن اختلفت ألفاظ أهلها بها. ومعنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة والمعونة، ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال. وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. فأما التوقير فهو التعظيم والإجلال والتفخيم. وقوله ويسبحوه بكرة وأصيلا يقول ويصلوا له يعني لله بالغدوات والعشيات. والهاء في قوله ويسبحوه من ذكر الله وحده دون الرسول، وقد ذكر أن ذلك في بعض القراءات ويسبحوا الله بكرة وأصيلا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويسبحوه بكرة وأصيلا في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة وأصيلا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف ويسبحوا الله بكرة وأصيلا. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويسبحوه بكرة وأصيلا يقول يسبحون الله رجع إلى نفسه.

القول في تأويل قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الذين يبايعونك بالحديبية من أصحابك على أن لا يفروا عند لقاء العدو ولا يولوهم الأدبار إنما يبايعون الله، يقول إنما يبايعون ببيعتهم إياك الله، لأن الله ضمن لهم الجنة بوفائهم له بذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن الذين يبايعونك قال يوم الحديبية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وهم الذين بايعوا يوم الحديبية. وقوله يد الله فوق أيديهم وجهان من التأويل، أحدهما يد الله فوق أيديهم عند البيعة لأنهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم نبيه صلى الله عليه وسلم، والآخر قوة الله فوق قوتهم في نصرة رسوله صلى الله عليه وسلم، لأنهم إنما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته على العدو. وقوله ومن نكث فإنما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره فمن نكث بيعته إياك يا محمد ونقضها فلم ينصرك على أعدائك وخالف ما وعد ربه فإنما ينكث على نفسه، يقول فإنما ينقض بيعته لأنه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله الجنة بوفائه بالبيعة، فلم يضر بنكثه غير نفسه ولم ينكث إلا عليها. فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله تبارك وتعالى ناصره على أعدائه نكث الناكث منهم أو وفى ببيعته. وقوله ومن أوفى بما عاهد عليه الله الآية من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه فسيؤتيه أجرا عظيما يقول فسيعطيه الله ثوابا عظيما، وذلك أن يدخله الجنة جزاء له على وفائه بما عاهد عليه الله ووثق لرسوله على الصبر معه عند البأس بالمؤكدة من الأيمان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسيؤتيه أجرا عظيما وهي

الجنة

الجنة.

القول في تأويل قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول لك يا محمد الذين خلفهم الله في أهليهم عن صحبتك والخروج معك في سفرك الذي سافرت ومسيرك الذي سرت إلى مكة معتمرا زائرا بيت الله الحرام إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك: شغلتنا عن الخروج معك معالجة أموالنا وإصلاح معايشنا وأهلونا فاستغفر لنا ربك لتخلفنا عنك. قال الله جل ثناؤه مكذبهم في قيلهم ذلك: يقول هؤلاء الأعراب المخلفون عنك بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وذلك مسألتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لهم، يقول يسألونه بغير توبة منهم ولا ندم على ما سلف منهم من معصية الله في تخلفهم عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه. قل فمن يملك لكم من الله شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه قل لهؤلاء الأعراب الذين يسألونك أن تستغفر لهم لتخلفهم عنك إن أنا استغفرت لكم أيها القوم ثم أراد الله هلاككم وهلاك أموالكم وأهليكم، أو أراد بكم نفعا بتثميره أموالكم وإصلاحه لكم أهليكم، فمن ذا الذي يقدر على دفع ما أراد الله بكم من خير أو شر، والله لا يعازه أحد ولا يغالبه غالب. وقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يظن هؤلاء المنافقون من الأعراب أن الله لا يعلم ما هم منطوون عليه من النفاق، بل لم يزل الله بما يعملون من خير وشر خبيرا لا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه سرها وعلانيتها، وهو محصيها عليهم حتى يجازيهم بها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر العرب ومن حول مدينته من أهل البوادي والأعراب ليخرجوا معه حذرا من قومه من قريش أن يعرضوا له الحرب أو يصدوه عن البيت، وأحرم هو صلى الله عليه وسلم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس أنه لا يريد حربا، فتثاقل عنه كثير من الأعراب وتخلفوا خلافه، فهم الذين عنى الله تبارك وتعالى بقوله سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا الآية. وكالذي قلنا في ذلك قال أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه، منهم ابن إسحاق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق بذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا قال أعراب المدينة جهينة ومزينة استتبعهم لخروجه إلى مكة، قالوا نذهب معه إلى قوم قد جاؤوه فقتلوا أصحابه فنقاتلهم، فاعتلوا بالشغل. واختلفت القراء في قراءة قوله إن أراد بكم ضرا، فقرأته قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ضرا بفتح الضاد بمعنى الضر الذي هو خلاف النفع، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ضرا بضم الضاد بمعنى البؤس والسقم. وأعجب القراءتين إلي الفتح في الضاد في هذا الموضع بقوله أو أراد بكم نفعا، فمعلوم أن خلاف النفع الضر، وإن كانت الأخرى صحيحا معناها.

القول في تأويل قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا. يقول تعالى ذكره لهؤلاء الأعراب المعتذرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من سفره إليهم بقولهم شغلتنا أموالنا وأهلونا: ما تخلفتم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شخص عنكم وقعدتم عن صحبته من أجل شغلكم بأموالكم وأهليكم، بل تخلفتم بعده في منازلكم ظنا منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه سيهلكون فلا يرجعون إليكم أبدا باستئصال العدو إياهم، وزين ذلك في قلوبكم وحسن الشيطان ذلك في قلوبكم وصححه عندكم حتى حسن عندكم التخلف عنه فقعدتم عن صحبته، وظننتم ظن السوء يقول وظننتم أن الله لن ينصر محمدا وأصحابه المؤمنين على أعدائهم وأن العدو سيقهرونهم ويغلبونهم فيقتلونهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب إلى قوله وكنتم قوما بورا قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وأنهم سيهلكون، فذلك الذي خلفهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم. وقوله وكنتم قوما بورا يقول وكنتم قوما هلكى لا تصلحون لشيء من الخير. وقيل إن البور في لغة أزد عمان الفاسد، فأما عند العرب فإنه لا شيء، ومنه قول أبي الدرداء فأصبح ما جمعوا بورا، أي ذاهبا قد صار باطلا لا شيء منه. ومنه قول حسان بن ثابت:

لا ينفع الطول من نوك القلوب وقد يهدي الإله سبيل المعشر البور

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين. وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما بورا قال البور الذي ليس فيه من الخير شيء. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين.

القول في تأويل قوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما. يقول تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين من الأعراب: ومن لم يؤمن أيها الأعراب بالله ورسوله منكم ومن

غيركم فيصدقه على ما اخبر به ويقر بما جاء به من الحق من عند ربه فانا اعتدنا لهم جميعا سعيرا من النار يسعر عليهم في جهنم اذا وردوها يوم
القيمة يقال منه سعرت النار اذا اوقدتها فانا اسعرها سعرا ويقال سعرتها ايضا اذا حركتها وانما قيل للمسعر مسعر لانه يحرك به النار
ومنه قولهم انه لمسعر حرب يراد به موقد نارها ومهيجها وقوله ولله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات والارض فلا احد
يقدر ايها المنافقون على دفعه عما اراد بكم من تعذيب على نفاقكم ان اصررتم عليه ومنعه من عفوه عنكم ان عفا ان انتم تبتم من نفاقكم وكفركم
وهذا من الله جل ثناؤه حث لهولاء الاعراب المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والمراجعة الى امر الله في طاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم يقول لهم بادروا بالتوبة من تخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتايبين وكان الله غفورا رحيما
يقول لم يزل الله ذا عفو عن عقوبة التايبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم من عباده وذا رحمة بهم ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن
تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
سيقول يا محمد المخلفون في اهليهم عن صحبتك اذا سرت معتمرا تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت انت ومن صحبك في سفرك ذلك الى ما
افاء الله عليك وعليهم من الغنيمة لتاخذوها وذلك ما كان الله وعد اهل الحديبية من غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم قتال اهلها
يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول يريدون ان يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله جعل غنائم خيبر لهم ووعدهم ذلك
عوضا من غنائم اهل مكة اذ انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
رجع يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة فوعده الله مغانم كثيرة فعجلت له خيبر فقال المخلفون ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا
كلام الله وهي المغانم لتاخذوها التي قال الله جل ثناؤه اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها وعرض عليهم قتال قوم اولي باس شديد حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من اصحابه عن مقسم قال لما وعدهم الله ان يفتح عليهم خيبر وكان الله قد وعدها من شهد الحديبية لم يعط
احدا غيرهم منها شيا فلما علم المنافقون انها الغنيمة قالوا ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول ما وعدهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيقول المخلفون اذا انطلقتم الاية وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية
ذكر لنا ان المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عن المسجد الحرام والهدي قال المقداد يا نبي الله انا والله لا نقول كالملا
من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون فلما سمع ذلك
اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ما قال فلما راى ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه ذلك وقال
اخرون بل عني بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادتهم الخروج مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوه وقد قال الله تبارك وتعالى فقل
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم الاية قال الله له عز وجل حين رجع من غزوه فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا
الاية يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادوا ان يغيروا كلام الله الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معه وابى الله ذلك عليهم ونبيه
صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله ابن زيد قول لا وجه له لان قول الله عز وجل فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا انما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وعني بقوله الذين تخلفوا عنه حين توجه الى تبوك لغزو الروم
ولا اختلاف بين اهل العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة ايضا فكيف يجوز ان يكون
الامر على ما وصفنا معنيا بقول الله يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو خبر عن المتخلفين عن المسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص
معتمرا يريد البيت فصده المشركون عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك وغزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الاية ولا كان اوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا واذ كان ذلك كذلك فالصواب
من القول في ذلك ما قاله مجاهد وقتادة على ما قد بينا واختلفت القراء في قراءة قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقرا ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة كلام الله على وجه المصدر باثبات الالف وقرا ذلك عامة قراء الكوفة كلم الله بغير الف بمعنى
جمع كلمة وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت الى قراءته بالالف
اميل وقوله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء المخلفين عن المسير معك يا محمد
لن تتبعونا الى خيبر اذا اردنا السير اليهم لقتالهم كذلكم قال الله من قبل يقول هكذا قال الله لنا من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر
لمن شهد الحديبية معنا ولستم ممن شهدها فليس لكم ان تتبعونا الى خيبر لان غنيمتها لغيركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلكم قال الله من قبل اي انما جعلت الغنيمة لاهل

الجهاد

الجهاد وانما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب وقوله فسيقولون بل تحسدوننا يقول تعالى ذكره فسيقول
لك ولاصحابك يا محمد هولاء المخلفون من الاعراب اذا قلتم لهم لن تتبعونا الى الجهاد وقتال العدو بخيبر كذلكم قال الله من قبل بل تحسدوننا
ان نصيب معكم مغنما ان نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعوننا من الخروج معكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم غنايم وقوله بل كانوا
لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه ما الامر كما يقول هولاء المنافقون من الاعراب من انكم انما تمنعونهم
من اتباعكم حسدا منكم لهم على ان يصيبوا معكم من العدو مغنما بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وعليهم من امر الدين الا قليلا يسيرا ولو عقلوا
ذلك ما قالوا لرسول الله والمومنين به وقد اخبروهم عن الله تعالى ذكره انه حرمهم غنايم خيبر انما تمنعوننا من صحبتكم اليها لانكم تحسدوننا

القول في تاويل قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للمخلفين من الاعراب عن المسير معك ستدعون الى قتال قوم اولي باس في القتال شديد واختلف اهل التاويل في هولاء الذين اخبر الله
عز وجل عنهم ان هولاء المخلفين من الاعراب يدعون الى قتالهم فقال بعضهم هم اهل فارس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس اولي باس شديد اهل فارس حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال
اخبرنا داود الزبرقان عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال فارس والروم قال
اخبرنا داود عن سعيد عن الحسن مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ستدعون
الى قوم اولي باس شديد قال هم فارس والروم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى قوم اولي باس شديد قال هم فارس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال قال الحسن دعوا الى فارس والروم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال فارس والروم وقال اخرون هم هوازن بحنين ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هوازن وثقيف
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون قال هي هوازن وغطفان يوم حنين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد فدعوا يوم حنين الى
هوازن وثقيف فمنهم من احسن الاجابة ورغب في الجهاد وقال اخرون بل هم بنو حنيفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري اولي باس شديد قال بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة انهما كانا يزيدان فيه هوازن وبني حنيفة وقال اخرون
لم تات هذه الاية بعد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي هريرة ستدعون الى
قوم اولي باس شديد لم تات هذه الاية وقال اخرون هم الروم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال
حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا الفرج بن محمد الكلاعي عن كعب قال اولي باس شديد قال الروم واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء المخلفين من الاعراب انهم سيدعون الى قتال قوم اولي باس في القتال ونجدة في الحروب ولم
يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل على ان المعني بذلك هوازن ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم ولا اعيان باعيانهم وجائز ان يكون عني
بذلك بعض هذه الاجناس وجائز ان يكون عني بهم غيرهم ولا قول فيه اصح من ان يقال كما قال الله جل ثناؤه انهم سيدعون الى
قوم اولي باس شديد وقوله تقاتلونهم او يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الاعراب تقاتلون هولاء الذين يدعون الى قتالهم
او يسلمون من غير حرب ولا قتال وقد ذكر ان ذلك في بعض القراءات تقاتلونهم او يسلموا وعلى هذه القراءة وان كانت خلاف المصاحف
اهل الامصار وخلافا لما عليه الحجة من القراء وغير جايز عندي القراءة بها لذلك تاويل ذلك تقاتلونهم ابدا الا ان يسلموا او حتى يسلموا
وقوله فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا يقول تعالى ذكره فان تطيعوا الله في اجابتكم اياه اذا دعاكم الى قتال هولاء القوم الاولي
الباس الشديد فتجيبوا الى قتالهم والجهاد مع المومنين يوتكم الله اجرا حسنا يقول يعطكم الله على اجابتكم اياه الى حربهم الجنة وهي الاجر
الحسن وان تتولوا كما توليتم من قبل يقول وان تعصوا ربكم فتدبروا عن طاعته وتخالفوا امره فتتركوا قتال الاولي الباس الشديد اذا
دعيتم الى قتالهم كما توليتم من قبل يقول كما عصيتموه في امره اياكم بالمسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة من قبل ان تدعوا الى
قتال اولي الباس الشديد يعذبكم الله عذابا اليما يعني وجيعا وذلك عذاب النار على عصيانكم اياه وترككم جهادهم وقتالهم مع المومنين

القول في تاويل قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري

مِن تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما يقول تعالى ذكره ليس على الاعمى منكم ايها الناس ضيق ولا على الاعرج ضيق ولا على المريض ضيق ان يتخلفوا عن الجهاد مع المومنين وشهود الحرب معهم اذا هم لقوا عدوهم للعلل التي بهم والاسباب التي تمنعهم من شهودها ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا كله في الجهاد ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم عذر الله اهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال في الجهاد في سبيل الله ٠ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ليس على الاعمى حرج الاية يعني في القتال وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ٠ ومن يطع الله ورسوله فيجيب الى حرب اعدا الله من اهل الشرك والى القتال مع المومنين ابتغا وجه الله اذا دعي الى ذلك يدخله الله يوم القيمة جنات تجري من تحتها الانهار ٠ ومن يتول ٠ يقول ومن يعص الله ورسوله فيتخلف عن قتال اهل الشرك بالله اذا دعي اليه ولم يستجب لدعا الله ورسوله يعذبه عذابا موجعا وذلك عذاب جهنم يوم القيمة

القول في تاويل قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره لقد رضي الله يا محمد عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله بالحديبية حين بايعوه على مناجزة قريش الحرب وعلى ان لا يفروا ولا يولوهم الدبر تحت الشجرة وكانت بيعتهم اياه هنالك فيما ذكر تحت الشجرة وكان سبب هذه البيعة ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته الى الملا من قريش فابطا عثمان عليه بعض الابطا فظن انه قد قتل فدعا اصحابه الى تجديد البيعة على حربهم على ما وصفت فبايعوه في ذلك وهذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذين بايعوه هذه البيعة فيما ذكر في قول بعضهم الفا واربع مائة وفي قول بعضهم الفا وخمس مائة وفي قول بعضهم الفا وثلثمائة

ذكر الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له ٠ وذلك حين نزل الحديبية فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ قال حدثنا سلمة بن اسحاق قال فحدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليهم ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جا زايرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة ابان ابن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكنه بايعنا على انه لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل ٠ حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قايلون زمن الحديبية نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس صلوات الله عليه فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة حدثنا عبد المجيد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان ابن وهب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان جدي يقال له حزن وكان ممن بايع تحت الشجرة فاتيناها من قابل فعميت علينا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج انه بلغه ان الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة التي بويع تحتها بفج نحو مكة ٠ وزعموا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا وبعضهم يقول هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا هذا التكلف قد ذهبت الشجرة وكانت سمرة اما ذهب بها سيل واما شي سوى ذلك

ذكر عدد الذين بايعوا هذه البيعة قد ذكرنا اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قايلي المقالات التي ذكرنا ان شا الله ذكر من قال عددهم الف واربعمائة حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت فبايعناه كلنا الا الجد بن قيس اختبا تحت ابط ناقته ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني القاسم ابن عبد الله بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انهم كانوا يوم الحديبية اربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس الانصاري اختبا تحت ابط بعيره ٠ قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت ٠ حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قالا حدثنا ليث ابن سعد المصري قال حدثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ٠ حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قيل له ان جابر بن عبد الله يقول ان اصحاب الشجرة كانوا الفا وخمس مائة قال سعيد نسي جابر هو قال لي كانوا الفا واربع مائة ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة ذكر من قال كان عدتهم الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال كان اهل البيعة تحت الشجرة الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فجعلت لهم مغانم خيبر كانوا يوميذ خمس عشرة مائة وبايعوا على ان لا يفروا عنه ذكر من قال كانوا الفا وثلثمائة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول كانوا يوم الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم يوميذ من المهاجرين وقوله فعلم ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلم ربك يا محمد ما في قلوب المومنين من اصحابك اذ يبايعونك تحت الشجرة من صدق النية والوفا بما يبايعونك عليه والصبر معك فانزل السكينة عليهم ٠ يقول فانزل الطمانينة والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن نصرتهم بالحق الذي هداهم الله له ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ٠ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم اي الصبر والوقار وقوله واثابهم فتحا قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنايم اهل مكة بقتالهم اهلها فتحا قريبا وذلك فيما قيل فتح خيبر ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى واثابهم فتحا قريبا قال خيبر ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واثابهم فتحا قريبا وهي خيبر ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واثابهم فتحا قريبا قال بلغني انها خيبر وقوله ومغانم كثيرة ياخذونها يقول تعالى ذكره واثاب الله هولا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما اكرمهم به من رضاه عنهم وانزاله السكينة عليهم واثابته اياهم فتحا قريبا معه مغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر فان الله جعل ذلك خاصة لاهل بيعة الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عزيزا حكيما ٠ يقول وكان الله ذا عزة في انتقامه ممن انتقم من اعدايه حكيما في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شا من قضايه

القول في تاويل قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شي قديرا يقول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وعدكم الله ايها القوم مغانم كثيرة تاخذونها ٠ اختلف اهل التاويل في هذه المغانم التي ذكر الله انه وعدها هولا القوم اي المغانم هي فقال بعضهم هي كل مغنم غنمها الله المومنين به من اموال اهل الشرك من لدن انزل هذه الاية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك ٠ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها قال المغانم الكثيرة التي وعدوا ما ياخذونها الى اليوم وعلى هذا التاويل يحتمل الكلام ان يكون مرادا بالمغانم الثانية المغانم الاولى ويكون معناه عند ذلك فاثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وعدكم الله ايها القوم هذه المغانم التي تاخذونها وانتم اليها واصلون عدة فجعل لكم الفتح القريب من فتح خيبر ويحتمل ان تكون الثانية غير الاولى وتكون الاولى من غنايم خيبر والغنايم الثانية التي وعدوها من غنايم ساير اهل الشرك سواهم وقال اخرون هذه الغنايم التي وعد الله هولا القوم هي غنايم خيبر ذكر من قال ذلك ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها قال يوم خيبر قال كان ابي يقول ذلك ٠ يقول فعجل لكم هذه اختلف اهل التاويل في التي عجلت لهم غنايم خيبر والموخرة ساير فتوح المسلمين بعد ذلك

الوقت الى قيام الساعة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعجل لكم هذه قال عجل لكم خيبر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعجل لكم هذه
وهي خيبر وقال اخرون بل عني بذلك الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ذكر من قال ذلك. حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فعجل لكم هذه قال الصلح. واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب
ما قاله مجاهد وهو ان الذي اثابهم الله من مسيرهم ذلك مع الفتح القريب المغانم الكثيرة من مغانم خيبر وذلك ان المسلمين لم يغنموا بعد
الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فتحا اقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية اليها من فتح خيبر وغنايمها. واما قوله وعدكم
الله مغانم كثيرة فهي ساير المغانم التي غنمها الله بعد خيبر كغنايم هوازن وغطفان وفارس والروم وانما قلنا ذلك كذلك دون غنايم
خيبر لان الله اخبر انه عجل لهم هذه التي اثابهم من مسيرهم الذي ساروه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ولما علم من صحة نيتهم في قتال
اهلها اذ بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يفروا عنه ولا شك ان التي عجلت لهم غير التي لم تعجل لهم وقوله وكف ايدي الناس
عنكم يقول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وكف الله ايدي المشركين عنكم ثم اختلف اهل التاويل في الذين كفت ايديهم عنكم من هم فقال بعضهم
هم اليهود كف الله ايديهم عن عيال الذين ساروا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكف ايدي الناس عنكم عن بيضتهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا الى الحديبية والى خيبر وكانت
خيبر في ذلك الوجه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكف ايدي الناس عنكم قال كف ايدي الناس عن عيالهم
بالمدينة وقال اخرون بل عني بذلك ايدي قريش اذ حبسهم الله عنهم فلم يقدروا لهم على مكروه. والذي قاله قتادة في ذلك عندي اشبه
بتاويل الاية وذلك ان كف الله ايدي المشركين من اهل مكة عن اهل الحديبية قد ذكره الله بعد هذه الاية في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة فعلم بذلك ان الكف الذي ذكره الله تعالى ذكره في قوله وكف ايدي الناس عنكم غير الكف الذي ذكره الله بعد هذه الاية
في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة فعلم بذلك ان الكف الذي ذكره الله تعالى ذكره في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم
وقوله ولتكون اية للمؤمنين يقول وليكون كفه تعالى ذكره ايديهم عن عيالهم اية وعبرة للمؤمنين به فيعلمون ان الله هو المتولي حياطتهم
وكلاءتهم في مشهدهم ومغيبهم ويتقوا الله في انفسهم واموالهم واهليهم بالحفظ وحسن الولاية ما كانوا مقيمين على طاعة الله منتهين الى امره
ونهيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولتكون
اية للمؤمنين يقول وذلك اية للمؤمنين كف ايدي الناس عن عيالهم. ويهديكم صراطا مستقيما. يقول ويسددكم ايها المؤمنون طريقا
واضحا لا اعوجاج فيه فيبينه لكم وهو ان تثقوا في اموركم كلها بربكم فتتوكلوا عليه في جميعها ليحوطكم حياطته اياكم في مسيركم الى مكة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في انفسكم واهليكم فقد رايتم اثر فعل الله بكم اذ وثقتم في مسيركم هذا وقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها يقول تعالى ذكره ووعدكم ايها القوم ربكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا على فتحها قد احاط الله بها لكم حتى يفتحها لكم. واختلف اهل
التاويل في هذه البلدة الاخرى التي وعدهم فتحها التي اخبرهم انه محيط بها. فقال بعضهم هي ارض فارس والروم وما يفتحه المسلمون
من البلاد الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت
ابن عباس يقول واخرى لم تقدروا عليها فارس والروم. قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى انه قال في
هذه الاية واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرى لم تقدروا عليها
قد احاط الله بها قال حدث عن الحسن قال هي فارس والروم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واخرى لم تقدروا عليها ما فتحوا حتى اليوم. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم وقال اخرون بل هي
خيبر ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرى لم تقدروا عليها
الاية قال هي خيبر. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرى لم
تقدروا عليها قد احاط الله بها يعني خيبر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ فقال لا تمثلوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قال خيبر قال لم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها
حتى اخبرهم الله بها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخرى لم تقدروا عليها يعني اهل خيبر وقال اخرون بل هي مكة
ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها كنا نحدث
انها مكة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا انها مكة. وهذا القول الذي قاله

قتادة اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله اخبر هولاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة انه محيط بقرية لم
يقدروا عليها. ومعقول انه لا يقال لقوم لم يقدروا على هذه المدينة الا ان يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فاما وهم لم يروموها فتتعذر
عليهم فلا يقال انهم لم يقدروا عليها فاذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول هذه الاية عليه
خيبر لحرب ولا وجه اليها لقتال اهلها جيشا ولا سرية علم ان المعني بقوله واخرى لم تقدروا عليها غيرها وانها هي التي قد عالجها وراموها فتعذرت
فكانت مكة واهلها كذلك. واخبر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين انه احاط بها وباهلها وانه فاتحها عليهم. وكان الله على كل
ما يشاء من الاشياء ذا قدرة لا يتعذر عليه شي شاءه القول في تاويل قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا
نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره للمومنين به من اهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم الذين كفروا بالله
ايها المومنون بمكة لولوا الادبار يقول لانهزموا عنكم فولوكم اعجازهم وكذلك يفعل المنهزم من قرنه في الحرب ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يقول
ثم لا يجد هولاء الكفار المنهزمين عنكم المولوكم الادبار وليا يواليهم على حربكم ولا نصيرا ينصرهم عليكم لان الله تعالى ذكره معكم ولن يغلب حزب الله
ناصره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو
قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار يعني كفار قريش قال الله ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ينصرهم من الله وقوله سنة الله التي قد خلت من قبل
يقول تعالى ذكره لو قاتلكم هولاء الكفار من قريش لخذلهم الله حتى يهزمهم عنكم خذلانه امثالهم من اهل الكفر به الذين قاتلوا اولياءه من الامم
الذين مضوا قبلهم. واخرج قوله سنة الله نصبا من غير لفظه وذلك ان في قوله لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا معنى سننت فيهم
الهزيمة والخذلان فلذلك قيل سنة الله مصدرا من معنى الكلام لا من لفظه. وقد يجوز ان تكون تفسيرا لما قبلها من الكلام وقوله ولن
تجد لسنة الله تبديلا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا بل ذلك دايم
للاحسان جزاوه من الاحسان وللاساءة والكفر العقاب والنكال القول في تاويل قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا يقول تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذين بايعوا بيعة الرضوان وهو الذي
كف ايديهم عنكم يعني ان الله كف ايدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية يلتمسون غرتهم
ليصيبوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بهم اسرى فخلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ولم يقتلهم. فقال الله
للمومنين وهو الذي كف ايدي هولاء المشركين عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار ذكر
من قال ذلك. حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا الحسين بن واقد قال حدثني ثابت البناني عن عبد الله
ابن مغفل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصل شجرة بالحديبية وعلى ظهره غصن من اغصان الشجرة فرفعها عن ظهره
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو وهو صاحب المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فامسك سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب فقال هذا
ما صالح محمد رسول الله اهل مكة فامسك سهيل بيده فقال لقد ظلمناك ان كنت رسولا اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وانا رسول الله فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خرجتم في امان احد
قالوا لا فخلى عنهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة
التي قال الله في القران وكان غصن من اغصان تلك الشجرة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره ثم ذكر نحو حديث محمد
ابن علي عن ابيه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا
بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا
فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة
والنبل قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق ففي ذلك قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اقبل معتمرا نبي الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ اصحابه ناسا من اهل الحرم غافلين فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الاظفار ببطن مكة. حدثنا محمد
ابن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن عايشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الى اخر الاية وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية قال بطن مكة الحديبية فقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية
فرماه المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاتوه باثني عشر فارسا من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم هل لكم علي عهد هل لكم علي ذمة قالوا لا فارسلهم فانزل الله في ذلك القرآن وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى قوله بما تعملون
بصيرا وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث الى المدينة فلم يدع بها كراعا
ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بمنى فاتاه عينه ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمس مائة
فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول
الله ارم بي حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله
حيطان مكة ثم عاد في الثالثة حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى قوله عذابا اليما قال فكف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم من بعد ان اظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد ان اظفره عليهم كراهية ان تطأهم
الخيل بغير علم وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول الله تعالى ذكره وكان الله باعمالكم واعمالهم بصيرا لا يخفى عليه منها شيء القول
في تاويل قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره
هؤلاء المشركون من قريش الذين جحدوا توحيد الله وصدوكم ايها المؤمنون بالله عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدي معكوفا يقول محبوسا
عن ان يبلغ محله فموضع ان نصب لتعلقه ان شئت بمعكوف وان شئت بصدوا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك وصدوا الهدي
معكوفا كراهية ان يبلغ محله وعنى بقوله تعالى ذكره ان يبلغ محله ان يبلغ محل نحره وذلك دخول الحرم والموضع الذي صار اليه حل نحره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته تلك سبعين بدنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل
فكانت كل بدنة عن عشرة وبنحو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا اي محبوسا ان يبلغ محله واقبل نبي الله واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى
اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل
فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من اهلها فنحروا الهدي وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام
المقبل اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد
فخروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم وادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص حدثني محمد بن عمارة الاسدي واحمد بن منصور الرمادي واللفظ لابن عمارة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل الله لكم من امركم القوم
ياتون اليكم بارحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا التلبية لعل ذلك تلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت
اصواتهم بالتلبية قال فجاؤوه فسالوه الصلح قال فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين قال فقتل به ابو سفيان
قال واذا الوادي يسيل بالرجال قال قال اياس قال سلمة فجئت بستة من المشركين متسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا فاتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال فشددنا على من في ايدي المشركين منا فما تركنا في ايديهم
منا رجلا الا استنقذناه قال وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو وحويطبا فولوا صلحهم وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا في صلحه فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا صالحهم على انه لا اسلال ولا اغلال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا او معتمرا او يبتغي من
فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله
وعلى انه من جاء محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم فعلم الله الاسلام من نفسه جعل له مخرجا فصالحوه

علي انه

على انه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه سوى ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدي
حيث ما حبسناه محله لا يقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الهدي وسار الناس حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا موسى قال اخبرني ابو مرة مولى
ام هانئ عن ابن عمر قال كان الهدي دون الجبال التي تطلع على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال فنحر النبي صلى الله عليه وسلم
الهدي حيث حبسوه وهي الحديبية وحلق وتاسى به اناس حين راوه حلق وتربص آخرون فقالوا لعلنا نطوف بالبيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قيل والمقصرين قال رحم الله المحلقين قيل والمقصرين قال والمقصرين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة يرجع في
كلها الى المدينة منها العمرة التي صد فيها الهدي فنحره في محله عند الشجرة وشارطوه ان ياتي في العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف
بالبيت ثلاثة ايام ثم يخرج ولا يحبسون عنه احدا قدم معه ولا يخرج من مكة باحد كان فيها قبل قدومه من المسلمين فلما كان من العام
المقبل دخل مكة فاقام بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر ارسلوا اليه ان قومك قد اذاهم مقامك فخرج
في الناس لا تغرب الشمس وفيها احد من المسلمين قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا
كانوا بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان بغدير الاشطاط قريب من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش
وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترون ان نميل الى ذراري
هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان نجوا تكون عنقا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا
عنه قاتلناه فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا لم نات لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا وكان ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط اكثر مشاورة لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراحوا
حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله
ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فقال ما حل فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل
عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه ان نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فنزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي
قد نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم
نات لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان
اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد
سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل
وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في ان تحدثنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم
هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم
الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا
علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته فقالوا ائته
فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت
ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك فان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوها وارى اوشابا من الناس
خليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر امصص بظر اللات واللات طاغية ثقيف الذين كانوا يعبدون انحن نفر وندعه فقال
من هذا فقالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت عندي لم اجزك بها لاجبتك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فلما اهوى عروة الى لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحيته فرفع راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال اي غدر

الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اما الاسلام فقد قبلناه واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه
فوالله ما تنخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال
اي قوم والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله
ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا
تكلموا عنده خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها • فقال رجل من كنانة دعوني
اته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن
فابعثوها له فبعثت له واستقبله قوم يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم
يقال له مكرز بن حفص دعوني اته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجا فجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فبينا هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو قال ايوب • قال عكرمة انه لما جا سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
لكم من امركم قال الزهري فجا سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن
البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان كذبتموني
ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسالوني خطة تعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن لك من العام
المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى
المشركين وقد جا مسلما فبينما هم كذلك اذ جا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين
اظهر المسلمين • فقال سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي فقال ما انا
بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال صاحبه مكرز وسهيل الى جنبه قد اجرناه لك فقال ابو جندل اي معاشر المسلمين ارد الى المشركين
وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصري قلت الست تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى قال فاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك
اتيه ومطوف به ثم اتيت ابا بكر فقلت اليس هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم حقا قال بلى قلت فلسنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى
الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به قال
الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضيته قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام
منا رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا رسول الله
اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى نحر بدنه ودعا
حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مومنات فانزل
الله عز وجل يا ايها الذين اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر قال فطلق يومئذ امراتين كانتا له في الشرك قال
فنهاهم ان يردوهن وامرهم ان يردوا الصداق حينئذ قال رجل للزهري امن اجل الفروج قال نعم فتزوج احداهما معاوية بن ابي
سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في
طلبه رجلين فقالا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال
ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال والله انه لجيد لقد جربت به وجربت فقال
ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه
وسلم راى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي واني والله لمقتول فجا ابو بصير فقال قد والله اوفى الله ذمتك وقد رددتني اليهم
ثم اعاذني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع عرف انه سيرده اليهم قال فخرج حتى اتى

١٩٩

سيف البحر وينفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة
فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
يناشدونه الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت
حميتهم انهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعد
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة ثم ذكر نحوه الا انه قال في حديثه قال الزهري فحدثني القاسم بن محمد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست برسول الله قال بلى قال ايضا وخرج ابو بصير والذين اسلموا من الذين رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالساحل على طريق عيرات قريش فقتلوا من فيها من الكفار وغنموها فلما راى ذلك كفار قريش ركب نفر
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انها لا تغني مدتك شيا ونحن نقتل وتنهب اموالنا وانا نسالك ان تدخل هولا الذين اسلموا
منهم في صلحك وتمنعهم وتحجز عنا قتالهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ثم ساير الحديث الى اخره نحو حديث ابن عبد الاعلى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة
البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه
قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا
وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم • قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اهلكتهم
الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام
داخرين ثم ذكر نحو حديث معمر بزيادات فيه كثيرة على حديث معمر تركت ذكرها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والهدي معكوفا ان يبلغ محله قال كان الهدي بذي طوى والحديبية خارجة من الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين عورت قريش عليه المياه **وقوله** ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة
بغير علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من اهل الايمان ونسا منهم ايها المومنون بالله ان تطوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد
حبسهم المشركون بها عنكم فلا يستطيعون من اجل ذلك الخروج اليكم فيقتلوهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لولا رجال مومنون حتى بلغ بغير علم هذا حين رد محمد صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يدخلوا مكة فكان بها رجال
مومنون ونسا مومنات فكره الله ان يوذوا او يوطوا بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم • واختلف اهل التاويل في المعرة التي
عناها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها الاثم **ذكر من قال ذلك** • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال علم بغير علم **وقال**
اخرون عني بها غرم الدية **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فتصيبكم منهم معرة بغير علم
فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم والمعرة هي الغفلة من العرة وهو الجرب وانما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعرون بها يلزمكم
من اجلها كفارة قتل الخطا وذلك عتق رقبة مومنة من اطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين • وانما اخترت هذا القول دون
القول الذي قاله ابن اسحاق لان الله انما اوجب على قاتل المومن في دار الحرب اذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم ايمانه الكفارة
دون الدية • فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة لم يوجب على قاتله خطا ديته فلذلك قلنا
عني بالمعرة في هذا الموضع الكفارة • وان من قوله ان تطوهم في موضع رفع ردا على الرجال لان معنى الكلام ولولا ان تطوا رجالا مومنين
ونسا مومنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لاذن الله لكم ايها المومنون في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل في
رحمته من يشا يقول ليدخل الله في الاسلام من اهل مكة من يشا قبل ان تدخلوها • وحذف جواب لولا استغنا بدلالة الكلام عليه
وقوله لو تزيلوا يقول لو تميز الذين في مشركي مكة من الرجال المومنين والنسا المومنات الذين لم تعلموهم منهم ففارقوهم
وخرجوا من بين اظهرهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما • يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف او لاهلكناهم ببعض ما يولمهم
من عذابنا العاجل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الاية وان الله يدفع بالمومنين عن الكفار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم يعني اهل مكة كان فيهم مومنون مستضعفون يقول
الله لولا اوليك المستضعفون لو قد تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال

ابن زيد في قوله لو تزيلوا لو تفرقوا فتفرق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما القول في تأويل قوله
إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى
وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما يعني تعالى ذكره بقوله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين
جعل سهيل بن عمرو في قلبه الحمية فامتنع أن يكتب في كتاب المقاضاة الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين بسم الله الرحمن
الرحيم وأن يكتب فيه محمد رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال كانت حميتهم
التي ذكر الله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية أنهم لم يقروا أنه بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت.
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري بنحوه. حدثني عمرو بن محمد
العثماني قال حدثنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد
عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله وأنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله
يستكبرون. وقال الله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة. وإذ من قوله إذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لعذبنا وتأويل الكلام لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا أليما حين جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية والحمية فعيلة من قول القائل حمي فلان أنفه حمية ومحمية. ومنه
قول المتلمس . ألا إنني منهم وعرضي عرضهم . كذي الأنف يحمي أنفه أن يهشما . يعني بقوله يحمي يمنع. وقال الحمية الجاهلية
لأن الذي فعلوا من ذلك كان جميعه من أخلاق أهل الكفر ولم يكن شيء منه مما أذن الله لهم به ولا أحد من رسله **وقوله** فأنزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين. يقول تعالى ذكره فأنزل الله الصبر والطمأنينة والوقار على رسوله وعلى المؤمنين إذ حمي الذين كفروا حمية
الجاهلية ومنعوهم من الطواف بالبيت وأبوا أن يكتبوا في الكتاب بينه وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله. وألزمهم كلمة
التقوى يقول ألزمهم قول لا إله إلا الله التي يتقون بها النار وأليم العذاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف
في ذلك منهم **وروي** به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قائلي ذلك بما قلنا فيه والخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم. حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا شعبة عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن
الطفيل عن أبيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله. حدثني محمد بن خالد بن خداش العتكي
قال سمعت سلما سمع شعبة سمع سلمة بن كهيل سمع عباية سمع عليا رضي الله عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله. حدثني
ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن سلمة عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى
قال لا إله إلا الله والله أكبر. حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل
عن علي قال لا إله إلا الله والله أكبر. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن عباية رجل من بني تميم عن علي رضي
الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وألزمهم
كلمة التقوى يقول شهادة أن لا إله إلا الله فهي كلمة التقوى يقول فهي رأس التقوى. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون أنه كان يقول في هذه الآية وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله. حدثني
محمد بن عيسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله. قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألزمهم كلمة التقوى وهي
شهادة أن لا إله إلا الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال هي لا إله إلا الله. حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وألزمهم كلمة التقوى هي لا إله إلا الله. حدثني
سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة
أن لا إله إلا الله. حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء الخراساني وألزمهم كلمة التقوى قال
لا إله إلا الله محمد رسول الله. حدثني الصواري محمد بن إسمعيل قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن
خالد المكي عن علي الأزدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون لا إله إلا الله والله أكبر فقال هي هي فقلت ما هي

قال وألزمهم كلمة التقوى الإخلاص وكانوا أحق بها وأهلها **وقال** آخرون بل هي كلمة التقوى الإخلاص ذكر من قال ذلك. حدثني
علي بن الحسين الأزدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال الإخلاص. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى
كلمة الإخلاص **وقال** آخرون هي قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عيسى قال حدثنا ابن المبارك عن معمر
عن الزهري في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم **وقال** آخرون هي قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أخبرنا ابن جريج عن مجاهد وعطاء وألزمهم
كلمة التقوى قال أحدهما الإخلاص. وقال الآخر كلمة التقوى لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وقوله وكانوا أحق بها وأهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله والمؤمنون أحق بكلمة التقوى من المشركين وأهلها. يقول وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أهل كلمة التقوى دون المشركين. وذكر أنها في قراءة عبد الله وكانوا أهلها وأحق بها. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا أحق بها وأهلها
وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها أي التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله **وقوله** وكان الله بكل شيء عليما
يقول تعالى ذكره لم يزل الله بكل شيء ذا علم لا يخفى عليه شيء هو كائن ولعله بما الناس بما يحدث من دخولكم مكة وبها رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم لم يأذن لكم بدخول مكة في سفرتكم هذه القول في تأويل قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يقول تعالى
ذكره لقد صدق الله رسوله محمدا رؤياه التي أراها إياه أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام آمنين لا يخافون أهل الشرك مقصرا بعضهم
رأسه ومحلقا بعضهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين قال هو دخول محمد
صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون محلقين رؤسهم ومقصرين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرؤيا بالحق قال أري بالحديبية أنه يدخل مكة
وأصحابه محلقين فقال أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤيا محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه فصدق الله
رؤياه فقال لتدخلن المسجد الحرام حتى بلغ لا تخافون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال أري في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون محلقين رؤسهم ومقصرين. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى آخر الآية قال قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم إني قد رأيت أنكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون
في ذلك فقالوا أين رؤياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فقرأ حتى بلغ ومقصرين إني لم أره يدخلها
هذا العام وليكونن ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله إن شاء الله
آمنين لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رآها أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف. يقول محلقين ومقصرين لا تخافون **وقوله** فعلم
ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جل ثناؤه ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما بمكة من الرجال والنساء المؤمنين الذين لم يعلمهم
المؤمنون ولو دخلوها في ذلك العام لوطئوهم بالخيل والرجل فأصابتهم منهم معرة بغير علم فردهم الله عن مكة من أجل ذلك. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعلم ما لم تعلموا قال رده
لمكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخره ليدخل الله في رحمته من يشاء من يريد أن يهديه وقوله فجعل من دون ذلك فتحا
قريبا. اختلف أهل التأويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمؤمنين دون دخولهم المسجد الحرام محلقين رؤسهم ومقصرين فقال
بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دون ذلك
فتحا قريبا قال النحر بالحديبية ورجعوا فافتتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة القابلة. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية وما فتح في الإسلام فتح كان أعظم
منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا فتفاوضوا في الحديث
والمنازعة فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام مثل من كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال صلح الحديبية وقال اخرون عنى بالفتح
القريب في هذا الموضع فتح خيبر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فقسمها على اهل الحديبية كلهم الا رجلا واحدا من الانصار يقال له ابو دجانة
سماك بن خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه جعل لرسوله والذين
كانوا معه من اهل بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك ولم يخصص الله تعالى ذكره خبره ذلك عن فتح من ذلك دون فتح بل عم ذلك وذلك كله فتح جعله الله
من دون ذلك والصواب ان يعم كما عمه فيقال جعل الله من دون تصديقه رؤيا رسوله صلى الله عليه وسلم بدخوله واصحابه المسجد
الحرام محلقين رءوسهم ومقصرين لا يخافون المشركين صلح الحديبية وفتح خيبر **القول** في تاويل قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما يعني تعالى ذكره
بقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الله الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الاسلام الذي
ارسله داعيا خلقه اليه ليظهره على الدين كله يقول ليبطل به الملل كلها حتى لا يكون دين سواه وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى بن
مريم فيقتل الدجال فحينئذ تبطل الاديان كلها غير دين الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ويظهر الاسلام على الاديان كلها وقوله
وكفى بالله شهيدا يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم اشهدك يا محمد ربك على نفسه انه سيظهر الدين الذي بعثك به وكفى
بالله شهيدا يقول وحسبك به شاهدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الحسن هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
يقول اشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الدين كله وهذا اعلام من الله نبيه صلى الله عليه وسلم والذين كرهوا الصلح يوم
الحديبية من اصحابه ان الله فاتح عليهم مكة وغيرها من البلدان مسليهم بذلك عما نالهم من الكآبة والحزن بانصرافهم عن مكة قبل دخولها
وقبل طوافهم بالبيت **قوله** محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله واتباعه من اصحابه
الذين هم معه على دينه اشداء على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم رحماء بينهم يقول رقيقة قلوب بعضهم لبعض لينة
انفسهم لهم هينة عليهم لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة رحماء بينهم القى الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض
تراهم ركعا سجدا يقول تراهم ركعا احيانا لله في صلاتهم سجدا احيانا يبتغون فضلا من الله يقول يلتمسون بركوعهم وسجودهم وشدتهم
على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله وذلك رحمته اياهم بان يتفضل عليهم فيدخلهم جنته ورضوانا يقول وان يرضى عنهم ربهم
وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود يقول علامتهم في وجوههم من اثر السجود في صلاتهم ثم اختلف اهل التاويل في السيما الذي
عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله تعالى في وجوه المؤمنين يوم القيمة يعرفون بها لما كان من سجودهم له
في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن خالد
الحنفي قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال يعرف ذلك يوم القيمة في وجوههم من اثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله تعرف في
وجوههم نضرة النعيم حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله سيماهم في وجوههم من
اثر السجود قال مواضع السجود من وجوههم يوم القيمة اشد وجوههم بياضا حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية بنحوه حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال اخبرنا فضيل عن عطية مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت شبيبا يقول عن مقاتل بن حيان قال
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال النور يوم القيمة حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا هارون بن اسمعيل قال قال علي بن المبارك
سمعت غير واحد عن الحسن في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بياضا في وجوههم يوم القيمة **وقال** اخرون بل ذلك
سيما الاسلام وسمته وخشوعه وعنى بذلك انه يرى من ذلك عليهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت الحسن قال حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال حدثنا
الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال اما انه ليس بالذي ترون ولكنه سيما
الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد سيماهم في

وجوههم من اثر السجود قال الخشوع والتواضع حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد
مثله قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال الخشوع حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال السجية حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو الخشوع فقلت هو اثر السجود فقال
انه يكون بين عينيه مثل ركبة العنز وهو كما شاء الله **وقال** اخرون ذلك اثر يكون في وجوه المصلين مثل اثر السهر الذي يكون في
الوجه مثل الكلف والتهيج والصفرة وما اشبه ذلك مما يظهره السهر والتعب في الوجه ووجهوا التاويل في ذلك الى انه سيما في
الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الحسن سيماهم في وجوههم قال الصفرة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم الشيخ الذي كان يقص في عسر وقرا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
فزعم انه السهر يرى في وجوههم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية في قوله سيماهم في وجوههم
قال تهيج في الوجه من سهر الليل **وقال** اخرون ذلك اثار ترى في الوجه من ثرى الارض وندى الطهور ذكر من قال ذلك حدثني
حوثرة بن محمد المنقري قال حدثنا حماد بن مسعدة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير جميعا عن ثعلبة بن سهيل عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال ثرى الارض وندى الطهور حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا
هارون بن اسمعيل قال حدثنا علي بن المبارك قال حدثنا مالك بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال هو اثر التراب **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبرنا ان سيما هؤلاء القوم الذين وصف
صفتهم في وجوههم من اثر السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت واذ كان ذلك كذلك فذلك على كل الاوقات فكان سيماهم
الذي كانوا يعرفون به في الدنيا اثار الاسلام وذلك خشوعه وهديه وزهده وسمته واثار اداء فرائضه وتطوعه وفي الاخرة ما اخبر
انهم يعرفون به وذلك الغرة في الوجه والتحجيل في الايدي والارجل من اثار الوضوء وبياض الوجوه من اثار السجود وبنحو الذي
قلنا في معنى السيما قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيماهم في
وجوههم من اثر السجود يقول علامتهم الصلاة وقوله ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة التي وصفت لكم من
صفة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراة **وقوله** ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يقول
وصفتهم في انجيل عيسى صفة زرع اخرج شطاه وهو فراخه يقال منه قد اشطا الزرع اذا افرخ فهو يشطي اشطاء وانما مثلهم بالزرع
المشطئ لانهم ابتدءوا في الدخول في الاسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ويدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد
الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في اصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله محمد رسول الله والذين
معه اصحابه مثلهم يعني نعتهم مكتوب في التوراة والانجيل قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة
ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك مثلهم في
التوراة اي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فهذا مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانجيل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة يعني السيما في الوجوه
مثلهم في التوراة وليس مثلهم في الانجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه الاية هذا مثلهم في الانجيل حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قول الله
محمد رسول الله والذين معه الاية قال هذا مثلهم في التوراة ومثلهم اخر في الانجيل كزرع اخرج شطاه فآزره الاية **وقال**
اخرون هذان المثلان في التوراة والانجيل مثلهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة والانجيل
واحد **واولى** القولين في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة غير مثلهم في الانجيل وان الخبر عن مثلهم في التوراة متناه
عند قوله ذلك مثلهم في التوراة وذلك ان القول لو كان كما قال مجاهد من ان مثلهم في التوراة والانجيل واحد لكان التنزيل ومثلهم

في الانجيل وكزرع اخرج شطاه فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود حتى يكون ذلك خبرا
عن ان ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وفي مجي الكلام بغير واو في قوله كزرع دليل بين على صحة ما قلنا • وان قوله ومثلهم في
الانجيل خبر مبتدا عن صفتهم التي هي في الانجيل دون ما في التوراة منها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن خيثمة قال بينا عبد الله يقرى رجلا
عند غروب الشمس اذ مر بهذه الاية كزرع اخرج شطاه قال انتم الزرع وقد دنا حصادكم • قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن حميد الطويل قال قرا انس بن مالك كزرع اخرج شطاه فازره قال تدرون ما شطاه قال نباته • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه قال سنبله حين يتسلع نباته عن حباته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه قال هذا مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل قيل لهم انه سيخرج قوم ينبتون نبات
الزرع منهم قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري
كزرع اخرج شطاه قال اخرج نباته • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون
ويستغلظون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع اخرج شطاه اولاده ثم كثرت اولاده
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
كزرع اخرج شطه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمي وقوله فازره يقول فقواه اي قوى الزرع شطاه واعانه وهو من المؤازرة
التي بمعنى المعاونة فاستغلظ يقول فغلظ الزرع فاستوى على سوقه والسوق جمع ساق وساق الزرع والشجرة حامله • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فازره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهو مثل ضربه لاهل الكتاب اذ اخرج قوم
ينبتون كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظون فهم اولئك الذين كانوا معهم وهو مثل
ضربه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم • يقول بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون
القليل كثيرا ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فازره قال فشدده واعانه وقوله على سوقه
قال اصوله • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول
فتلاحق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فازره اجتمع ذلك فالتف وكذلك المؤمنون خرجوا
وهم قليل ضعفا فلم يزل الله يزيد فيهم ويؤيدهم بالاسلام كما ايد هذا الزرع باولاده فازره فكان مثلا للمؤمنين • حدثني
عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يقول حبة بر نثرت متفرقا فتنبت كل حبة واحدة ثم انبتت كل واحدة منها حتى استغلظ فاستوى على سوقه قال يقول كان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قليلا ثم كثروا ثم استغلظوا ليغيظ الله بهم الكفار وقوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يقول
تعالى ذكره يعجب هذا الزرع الذي استغلظ فاستوى على سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه الذين زرعوه
ليغيظ بهم الكفار • يقول فكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واجتماع عددهم حتى كثروا ونموا وغلظ امرهم كهذا
الزرع الذي وصف جل ثناؤه صفته ثم قال ليغيظ بهم الكفار • فدل ذلك على متروك من الكلام وهو ان الله تعالى فعل ذلك
بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغيظ بهم الكفار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار يقول الله مثلهم كمثل زرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه حتى بلغ احسن النبات يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعجب الزراع قال يعجب الزراع حسنه ليغيظ بهم الكفار بالمؤمنين
لكثرتهم فهذا مثلهم في الانجيل وقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما • يقول تعالى ذكره
وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات • يقول وعملوا بما امرهم الله به من فرايضه التي اوجبها عليهم وقوله
منهم يعني من الشطء الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى صفته • والهاء والميم
في قوله منهم عايدة على معنى الشطء لا على لفظه ولذلك جمع فقيل منهم ولم يقل منه وانما جمع الشطء لانه اريد به من يدخل في دين محمد صلى الله

عليه وسلم الى يوم القيمة بعد الجماعة الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا وقوله
مغفرة يعني عفوا عما مضى من ذنوبهم وسيي اعمالهم بحسنها وقوله واجرا عظيما يعني وثوابا جزيلا وذلك الجنة • اخر تفسير سورة الفتح • ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى
يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يعني تعالى ذكره بقوله يايها الذين امنوا
يايها الذين اقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بقضا امر
في حروبكم او دينكم قبل ان يقضي الله لكم فيه ورسوله فتقضوا بخلاف امر الله وامر رسوله محكي عن العرب فلان تقدم بين يدي امامه بمعنى
يعجل بالامر والنهي دونه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وان اختلفت الفاظهم بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تقولوا خلاف
الكتاب والسنة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله الاية قال نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي حتى يقضيه الله على لسانه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله • ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا لو صنع كذا قال فكره الله عز وجل ذلك
وقدم فيه وقال الحسن ناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا
ذبحا اخر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
قال ان اناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا لو انزل في كذا وقال الحسن هم قوم نحروا قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا الذبح • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال وكان من امورهم لا يصلح ان يقضى الا بامره ما كان من شرايع دينهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل ثناؤه يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا
الامر دون الله ورسوله • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال
لا تقطعوا امرا دون رسول الله • وضم الناس قوله لا تقدموا قرا قراء الامصار وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة
من القراء عليها • وقد حكي عن العرب قدمت في كذا وتقدمت فعلى هذه اللغة لو كان قيل لا تقدموا بفتح التاء كان جايزا وقوله واتقوا
الله ان الله سميع عليم • يقول وخافوا الله ايها الذين امنوا في قولكم ان تقولوا ما لم ياذن لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من اموركم
وراقبوه ان الله سميع لما تقولون عليم بما تريدون • يقول لكم اذا قلتم لا يخفى عليه شي من ضمايركم صدوركم وغير ذلك من اموركم وامور
غيركم القول في تاويل قوله يايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان
تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يقول تعالى ذكره يايها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت رسول الله تتجهموه
بالكلام وتغلظون له في الخطاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يقول ولا تنادون بعضكم بعضا يا محمد يا محمد يا نبي الله يا نبي الله
يا رسول الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
قال لا تنادوه نداء ولكن قولا لينا يا رسول الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون اصواتهم فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى الله عليه وسلم فوعظوا ونهوا عن ذلك • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية هو كقوله لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا نهاهم الله ان ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وامرهم ان يشرفوه ويعظموه ويدعوه اذا دعوه باسم النبوة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا ابو ثابت عن ثابت بن قيس بن الشماس قال حدثني عمي اسمعيل بن محمد بن ثابت
ابن قيس بن شماس عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قال قعد ثابت في
الطريق يبكي قال فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان فقال ما يبكيك يا ثابت قال لهذه الاية اتخوف ان تكون نزلت في وانا صيت رفيع
الصوت قال ومضى عاصم بن عدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وغلبه البكا قال فاتى امراته جميلة ابنة عبد الله بن ابي

ابن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فضربته بمسمار حتى اذا خرج عطفه وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجا عاصم الى المكان فلم يجده فجا الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضبة قال فخرجا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا او تقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر بن عطية قال جا ثابت بن قيس بن الشماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال يا ثابت ما الذي ارى بك فقال اية قراتها الليلة فاخشى ان يكون حبط عملي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان في اذنه صمم • فقال يا نبي الله اخشى ان اكون قد رفعت صوتي وجهرت لك بالقول وان اكون قد حبط عملي وانا لا اشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امش على الارض نشطا فانك من اهل الجنة • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية قال ثابت بن قيس فانا كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي واجهر له بالقول فانا من اهل النار فقعد في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عنه فقال رجل انه لجاري ولئن شئت لاعلمن لك علمه فقال نعم فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك وسال عنك فقال نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وانا كنت ارفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهر له بالقول فانا من اهل النار فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس فقال اف لهولا وما يعبدون واف لهولا وما يصنعون يا معشر الانصار خلوا لي سبيلي لعلي اصلى بحرها ساعة ورجل قايم على ثلمة فقتل وقتل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت نهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك واني امرو جهير الصوت ونهى الله المرء ان يحب ان يحمد بما لم يفعل فاجدني احب ان احمد ونهى الله عن الخيلا واجدني احب الجمال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا نافع عن عمر بن جميل الجمحي قال حدثني ابن ابي مليكة عن ابن الزبير قال قدم وفد اراه قال تميم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاقرع ابن حابس فكلم ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على قومه قال فقال عمر لا تفعل يا رسول الله قال فتكلما حتى ارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك قال ونزل القران يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله واجر عظيم قال فما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر **وقوله** ان تحبط اعمالكم يقول ان لا تحبط اعمالكم فتذهب باطلة لا ثواب لكم عليها ولا جزا برفعكم اصواتكم فوق صوت نبيكم وجهركم له بالقول كجهر بعضكم لبعض • وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفة معناه لا تحبط اعمالكم قال وفيه الجزم والرفع اذا وضعت لا مكان ان قال وهي قراة عبد الله فتحبط اعمالكم وهو دليل على جواز الجزم وقال بعض نحويي البصرة قال ان تحبط اعمالكم اي مخافة ان تحبط اعمالكم وقد يقال اسند الحايط ان يميل **وقوله** وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون ولا تدرون • **القول** في تاويل قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين يكفون رفع اصواتهم عند رسول الله واصل الغض الكف في لين ومنه غض البصر وهو كفه عن النظر كما قال جرير • فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا • **وقوله** اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكره هولا الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه اياها فاصطفاها واخلصها للتقوى يعني لتقايه بادا طاعته واجتناب معاصيه كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص جيدها ويبطل خبيثها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم قال اخلص • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امتحن الله قلوبهم قال اخلص الله قلوبهم فيما احب **وقوله** لهم مغفرة يقول لهم من الله عفو عن ذنوبهم السالفة وصفح منه عنها لهم واجر عظيم • يقول وثواب جزيل وهو الجنة • **القول** في تاويل قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك يا محمد من ورا حجراتك والحجرات جمع حجرة والثلاث حجر ثم تجمع

الحجر فيقال الحجرات وحجرات وقد تجمع بعض العرب الحجر حجرات بفتح الجيم وكذلك كل جمع كان من ثلاثة الى عشرة على فعل يجمعونه على فعلات بفتح ثانيه والرفع افصح واجود ومنه قول الشاعر • اما كان عباد كفيا لدارم • بلى ولابيات بها الحجرات • يقول بلى ولبني هاشم **وقوله** اكثرهم لا يعقلون يقول اكثرهم جهال بدين الله واللازم لهم من حقك وتعظيمك • وذكر ان هذه الاية والتي بعدها نزلت في قوم من الاعراب جاوا ينادون رسول الله من ورا حجراته يا محمد اخرج الينا **ذكر** الرواية بذلك • حدثنا ابو عمار المروزي الحسن بن الحارث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحاق عن البرا في قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ابي اسحاق عن البرا بمثله الا انه قال ذاكم الله عز وجل • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان التيمي قال سمعت داود الطفاوي يقول سمعت ابا مسلم البجلي يحدث عن زيد بن ارقم قال اتى اناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعيش في جناحه قال فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ثم جاوا الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال فاخذ نبي الله باذني فمدها وجعل يقول لقد صدق الله قولك يا زيد لقد صدق الله قولك يا زيد • حدثنا الحسن بن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد **قوله** ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اعراب بني تميم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من ورا الحجر فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله فانزل الله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية ذكر لنا ان رجلا جعل ينادي يا نبي الله يا محمد فخرج اليه نبي الله فقال ما شانك فقال والله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فادبر الرجل • وذكر لنا ان الرجل كان شاعرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد او بشر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج جالسين يقول بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال اما انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم تقاتلك بنو اسد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم من ورا حجرته فقال يا محمد يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك ما لك فقال تعلم ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **واختلف** القراة في قراة قوله من ورا الحجرات فقراته قراة الامصار بضم الحا والجيم من الحجرات سوى ابي جعفر القاري فانه قرا بضم الحا وفتح الجيم على ما وصفت من جمع الحجرة حجر ثم جمع الحجر حجرات • والصواب من القراة عندنا الضم في الحرفين كليهما لما وصفت قبل **وقوله** ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم • يقول تعالى ذكره ولو ان هولا الذين ينادونك يا محمد من ورا الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج اليهم اذا خرجت لكان خيرا لهم عند الله لان الله قد امرهم بتوقيرك وتعظيمك فهم بتركهم نداك تاركون ما قد نهاهم الله عنه • والله غفور رحيم • يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عمن ناداك من ورا الحجرات ان هو تاب من معصية الله بندايك كذلك وراجع امر الله في ذلك وفي غيره رحيم به ان يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه • **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان جاكم فاسق بنبا عن قوم فتبينوا واختلفت القراة في قوله فتبينوا فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة فتثبتوا بالثا • وذكر انها في مصحف عبد الله منقوطة بالثا • وقرا ذلك القراة بالبا بمعنى امهلوا حتى تعرفوا صحته لا تعجلوا بقبوله • وكذلك معنى فتثبتوا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب • وذكر ان هذه الاية نزلت في الوليد بن عقبة ابن ابي معيط • وذكر السبب الذي من اجله قيل ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى ام سلمة قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقيعة فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله قال فرجع الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا
فسررنا بذلك وقرت به اعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله فلم يزل يكلمونه حتى جا بلال
واذن بصلاة العصر قال ونزلت يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا الاية قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط ثم احد بني عمرو بن امية ثم احد بني ابي معيط الى بني المصطلق لياخذ
منهم الصدقات وانه لما اتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث الوليد انهم خرجوا يتلقونه رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فبينما هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ اتاه الوفد فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق
وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب جاه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله
عذرهم في الكتاب فقال يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما الى اخر الاية • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
ان جاكم فاسق بنبا قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية
فرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق جمعت لتقاتلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا حتى بلغ بجهالة وهو ابن ابي معيط الوليد بن عقبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصدقا
الى بني المصطلق فلما ابصروه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انهم قد ارتدوا عن الاسلام فبعث نبي الله
خالد بن الوليد وامره ان يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاوا اخبروا خالدا انهم مستمسكون بالاسلام
وسمعوا اذانهم وصلاتهم فلما اصبحوا اتاهم خالد فراى الذي يعجبه فرجع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله عز وجل
ما تسمعون فكان نبي الله يقول التبين من الله والعجلة من الشيطان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها الذين
امنوا فذكر نحوه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن ابي ليلى في قوله يا ايها الذين امنوا
ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حميد عن
هلال الانصاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان جاكم فاسق بنبا قال نزلت في الوليد بن عقبة حين ارسل الى بني المصطلق • قال حدثنا
سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوا
ما قبلهم من صدقاتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينما هم في ذلك قدم وفدهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ولنودي اليه ما قبلنا من الصدقة
فاستمر راجعا فبلغنا انه يزعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقاتله ووالله ما خرجنا لذلك فانزل الله في الوليد
ابن عقبة وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا الاية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى قوم يصدقهم
فاتاهم الرجل وكان بينهم وبينه حنة في الجاهلية فلما اتاهم رحبوا به واقروا بالزكاة واعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث
اليهم فاتوه فقال امنعتم الزكاة وطردتم رسولي فقالوا والله ما فعلنا وانا لنعلم انك رسول الله ولا بد لنا ولا منعنا حق الله
في اموالنا فلم يصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فعذرهم وقوله ان تصيبوا قوما بجهالة يقول
تعالى ذكره فتبينوا لئلا تصيبوا قوما برآ مما قرفوا به بجناية بجهالة منكم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول فتندموا على اصابتكم
اياهم بالجناية التي تصيبونهم بها القول في تاويل قوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ايها المومنون بالله ورسوله ان فيكم رسول الله فاتقوا
الله ان تقولوا الباطل وتفتروا الكذب فان الله يخبره اخباركم ويعرفه انباكم ويقومه على الصواب في اموره وقوله لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم • يقول تعالى ذكره لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في الامور برايكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم
لعنتم يقول لنالكم عنت يعني الشدة والمشقة في كثير من الامور بطاعته اياكم لو اطاعكم لانه كان يخطي في افعاله كما لو قبل من الوليد بن عقبة

قوله في بني المصطلق انهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة وجمعوا الجموع لغزو المسلمين فغزاهم فقتل منهم واصاب من دمايهم واموالهم
كان قد قتل وقتلتم من لا يحل له ولكم قتله واخذ واخذتم من المال ما لا يحل له ولكم اخذه من اموال قوم مسلمين فنالكم من الله بذلك عنت ولكن
الله حبب اليكم الايمان بالله ورسوله فانتم تطيعون رسول الله وتاتمون به فيقيكم بذلك من العنت ما لم تطيعوه وتتبعوه وكان يطيعكم
لنالكم واصابكم وقوله وزينه في قلوبكم يقول وحسن الايمان في قلوبكم فامنتم • وكره اليكم الكفر بالله والفسوق يعني الكذب والعصيان
يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضييع ما امر الله به • اوليك هم الراشدون يقول هولا الذين
حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان هم الراشدون السالكون طريق الحق وقوله فضلا
من الله ونعمة • يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان وانعم عليكم بهذه النعم التي عدها فضلا منه واحسانا ونعمة منه انعمها عليكم
والله عليم حكيم • يقول والله ذو علم بالمحسن منكم من المسيء ومن هو لنعم الله وفضله اهل ومن هو لذلك غير اهل وحكمة في تدبيره خلقه
وصرفه اياهم فيما شا من قضايه • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واعلموا ان فيكم رسول الله حتى بلغ لعنتم هولا
اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لو اطاعهم نبي الله في كثير من الامر لعنتم فانتم والله اسخف رايا واطيش عقولا اتهم رجل رايه
وانتصح كتاب الله فان كتاب الله ثقة لمن اخذ به وانتهى اليه وانما سوى كتاب الله تغرير • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور قال قال معمر تلا قتادة لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال فانتم اسخف رايا واطيش احلاما فاتهم رجل رايه
وانتصح كتاب الله • وكذلك قلنا ايضا في تاويل قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان قالوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قال حببه اليهم وحسنه في قلوبهم • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا ايضا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره اليكم الكفر والفسوق قال الكذب والعصيان قال عصيان النبي صلى الله
عليه وسلم اوليك هم الراشدون من اين كان هذا قال فضل من الله ونعمة قال والمنافقون سماهم الله اجمعين في القران الكاذبين
قال والفاسق الكاذب في كتاب الله كله القول في تاويل قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله
يحب المقسطين يقول تعالى ذكره وان طايفتان من اهل الايمان اقتتلوا فاصلحوا ايها المومنون بينهما بالدعا الى حكم كتاب الله
والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الاصلاح بينهما بالعدل فان بغت احداهما على الاخرى • يقول فان ابت احدى هاتين
الطايفتين الاجابة الى حكم كتاب الله له وعليه وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقه واجابت الاخرى منهما فقاتلوا التي تبغي
يقول فقاتلوا التي تعتدي وتابى الاجابة الى حكم الله حتى تفي الى امر الله يقول حتى ترجع الى حكم الله الذي حكم في كتابه بين خلقه
فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل يقول فان رجعت الباغية بعد قتالكم اياهم الى الرضا بحكم الله في كتابه فاصلحوا بينهما
وبين الطايفة الاخرى التي قاتلتها بالعدل يعني بالانصاف بينهما وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله
فان الله سبحانه امر النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اذا اقتتلت طايفتان من المومنين ان يدعوهم الى حكم الله وينصف
بعضهم من بعض فان اجابوا حكم فيهم بكتاب الله حتى ينصف المظلوم من الظالم فمن ابى منهم ان يجيب فهو باغ وحق على امام
المومنين ان يجاهدهم ويقاتلهم حتى يفيوا الى امر الله ويقروا بحكم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الى اخر الاية • قال هذا امر امر الله به الولاة كهيية ما تكون العصبة بين الناس
وامرهم ان يصلحوا بينهما فان ابوا قاتل الفية الباغية حتى ترجع الى امر الله فاذا رجعت اصلحوا بينهما واخبروهم ان المومنين
اخوة فاصلحوا بين اخويكم قال ولا يقاتل الفية الباغية الا الامام • وذكر ان هذه الاية نزلت في طايفتين من الاوس والخزرج
اقتتلتا في بعض ما تنازعا فيه مما ساذكره ان شا الله تعالى ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
معتمر بن سليمان عن ابيه عن انس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي قال فانطلق اليه وركب حمارا
وانطلق المسلمون وهي ارض سبخة فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك فقال
رجل من الانصار والله لنتن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله بن ابي رجل من قومه
قال فغضب لكل واحد منهما اصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انه نزلت فيهم وان طايفتان

من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما . حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثني حصين عن ابي
مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى
اضطربوا بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال فانزل الله هذه الاية . حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك
في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كان بينهم قتال بغير سلاح . حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كانا حيين من احياء الانصار كان بينهما تنازع
بغير سلاح . حدثنا ابن حميد قال اخبرنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كان قتالهم بالنعال والعصي فامرهم ان يصلحوا بينهم . قال حدثنا مهران قال حدثنا المبارك
ابن فضالة عن الحسن وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فتدعوهم الى الحكم فيابون ان يجيبوا
فانزل الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
يقول ادفعوهم الى الحكم فكان قتالهم الدفع . قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن السدي وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل فكان بينها وبين زوجها شيء فرقاها الى علية فقال
لهم احفظوا فبلغ ذلك قومها فجاءوا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ليصلح بينهم فنزل
القران وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى قال تبغي لا ترضى بصلح رسول الله صلى الله
عليه وسلم او بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الاوس والخزرج
اقتتلوا بالعصي بينهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية ذكر
لنا انها نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للاخر لاخذن عنوة لكثرة عشيرته وان
الاخر دعاه الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال
ولم يكن قتال بالسيوف فامر الله ان يقاتل حتى تفيء الى كتاب الله والى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وليست كما تاولها اهل الشبهات
واهل البدع واهل الفراء على الله وعلى كتابه انه المؤمن يحل لك قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهاك ان تظن باخيك
الا خيرا فقال انما المؤمنون اخوة الاية . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان قوما من المسلمين كان بينهم
تنازع حتى اضطربوا بالنعال والايدي فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا . قال قتادة كان رجلان بينهما
حق فتدارءا فيه فقال احدهما لاخذنه عنوة لكثرة عشيرته وقال الاخر بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا
حتى كان بينهما ضرب بالنعال والايدي . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني عبد الله بن عياش قال
قال زيد في قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتتلان من اهل الاسلام او النفر
والنفر او القبيل والقبيلة فامر الله ائمة المسلمين ان يقضوا بينهم بالحق الذي انزله في كتابه اما القصاص والقود واما العقل
والعير واما العفو فان بغت احداهما على الاخرى بعد ذلك كان المسلمون مع المظلوم على الظالم حتى يفيء الى امر الله ويرضى به
حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثنا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب وغيره يزيد في الحديث
بعضهم على بعض قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فيه عبد الله بن رواحة وعبد الله بن ابي بن سلول فلما
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن ابي بن سلول لقد اذانا بول حماره وسد علينا الروح فكان بينه وبين ابن
رواحة شيء حتى خرجوا بالسلاح فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فحجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن ابي .
متى ما يكن مولاك خصمك جاهدا . يظلم ويصرعك الذين تصارع . قال فانزلت فيهم هذه الاية وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا وقوله واقسطوا يقول تعالى ذكره واعدلوا ايها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بان لا تتجاوزوا
في احكامهم حكم الله وحكم رسوله . ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب العادلين في احكامهم القاضين بين خلقه
بالقسط القول في تاويل قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره لاهل
الايمان به انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا اقتتلا بان تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله ومعنى الاخوين في
هذا الموضع كل مقتتلين من اهل الايمان وبالتثنية قرا ذلك قراء الامصار . وذكر عن ابن سيرين انه قرا بين اخوانكم بالنون
على مذهب الجمع وذلك من جهة العربية صحيح غير انه خلاف لما عليه قراء الامصار فلا احب القراءة بها واتقوا الله لعلكم ترحمون
يقول تعالى ذكره وخافوا الله ايها الناس باداء فرائضه عليكم في الاصلاح بين المقتتلين من اهل الايمان بالعدل وفي غير ذلك من

فرايضه

١٩٥

فرائضه واجتناب معاصيه ليرحمكم ربكم فيصفح لكم عن سالف اجرامكم اذا انتم اطعتموه واتبعتم امره ونهيه واتقيتموه بطاعته

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يقول تعالى
ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا يهزا قوم مؤمنون من قوم مؤمنين عسى ان يكونوا خيرا منهم يقول المهزو منهم خير من الهازئين
ولا نساء من نساء يقول ولا يهزا نساء مؤمنات من نساء مؤمنات عسى المهزو منهن ان يكن خيرا من الهازئات . واختلف اهل التاويل في السخرية التي
نهى الله عنها المؤمنين في هذه الاية . فقال بعضهم هي سخرية الغني من الفقير نهي ان يسخر من الفقير لفقره ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد لا يسخر قوم من قوم قال لا يستهزئ قوم بقوم ان يسال رجل فقير غنيا او فقيرا وان تفضل رجل عليه بشيء فلا يستهزئ
به وقال اخرون بل ذلك نهي من الله من ستر عليه من اهل الايمان ان يسخر ممن كشف في الدنيا ستره منهم ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن قال ربما عثر على المرء عند خطيئته عسى ان يكونوا خيرا منهم وان كان ظهر على عثرته هذه وسترت انت على
عثرتك لعل هذه التي ظهرت خير له في الاخرة عند الله وهذه التي سترت انت عليها شر لك ما يدريك لعله ما يغفر لك قال فنهى الرجل
عن ذلك فقال لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم . وقال في النساء مثل ذلك . والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال ان الله عم بنهيه المؤمنين عن ان يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية فلا يحل لمؤمن ان يسخر من مؤمن لا لفقره ولا
لذنب ركبه ولا لغير ذلك وقوله ولا تلمزوا انفسكم يقول تعالى ذكره ولا يغتب بعضكم بعضا ايها المؤمنون ولا يطعن بعضكم
على بعض . وقال ولا تلمزوا انفسكم فجعل اللامز اخاه لامزا نفسه لان المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين
امره وطلب صلاحه ومحبة الخير له ولذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر جسده بالحمى والسهر وهذا نظير قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم بمعنى ولا يقتل بعضكم بعضا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا تطعنوا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب يقول ولا يطعن بعضكم على بعض . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
مثله . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تلمزوا انفسكم يقول
لا يطعن بعضكم على بعض . قوله ولا تنابزوا بالالقاب . يقول ولا تداعوا بالالقاب والنبز واللقب بمعنى واحد يجمع النبز
انبازا واللقب القابا . واختلف اهل التاويل في الالقاب التي نهى الله عن التنابز بها في هذه الاية فقال بعضهم عنى بها
الالقاب التي يكره النبز بها الملقب وقالوا انما نزلت هذه الاية في قوم كانت لهم اسماء في الجاهلية فلما اسلموا نهوا ان يدعو
بعضهم بعضا بما يكره من اسمائه التي كان يدعى بها في الجاهلية ذكر من قال ذلك . حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال قال ابو جبيرة بن الضحاك فينا نزلت هذه الاية في بني سلمة قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما منا رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت
هذه الاية ولا تنابزوا بالالقاب الاية كلها . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن
ابي جبيرة بن الضحاك قال كان اهل الجاهلية يسمون الرجل بالاسماء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم باسم من تلك الاسماء فقالوا
يا رسول الله انه يغضب من هذا فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان . حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر قال حدثني ابو جبيرة بن الضحاك فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن الشعبي قال حدثني ابو جبيرة بن الضحاك قال نزلت في بني سلمة
ولا تنابزوا بالالقاب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل الا وله اسمان او ثلاثة فكان يدعو الرجل
فيقول امه انه يغضب من هذا قال فنزلت ولا تنابزوا بالالقاب وقال مرة كان اذا دعا باسم من هذا قيل يا رسول الله
انه يغضب من هذا فنزلت الاية وقال اخرون بل ذلك قول الرجل المسلم للرجل المسلم يا فاسق يا زاني ذكر من قال
ذلك . حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين قال سالت عكرمة عن قول الله ولا تنابزوا بالالقاب قال هو
قول الرجل للرجل يا منافق يا كافر . حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله ولا تنابزوا

بالالقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة ولا تنابزوا
بالالقاب قال يا فاسق يا كافر قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصيف عن مجاهد او عكرمة ولا تنابزوا بالالقاب قال
يقول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنابزوا بالالقاب قال دعا رجل بالكفر وهو مسلم ٭ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنابزوا بالالقاب يقول لا تقل لاخيك المسلم ذاك فاسق ذاك منافق نهى الله
المسلمين عن ذلك وقدم فيه ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تنابزوا بالالقاب يقول لا تقولن
لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنابزوا بالالقاب قال تسميته
بالاعمال السيئة بعد الاسلام زان فاسق **وقال** اخرون بل ذلك تسمية الرجل الرجل بالكفر بعد الاسلام وبالفسوق والاعمال
القبيحة بعد التوبة **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا
تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الاية قال التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق
فنهى الله ان يعير بما سلف من عمله ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم
فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك ٭ والذي هو اولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى
ذكره نهى المؤمنين ان يتنابزوا بالالقاب والتنابز بالالقاب هو دعا المرء صاحبه بما يكرهه من اسم او صفة وعم الله بنهيه ذلك
ولم يخصص به بعض الالقاب دون بعض فغير جائز لاحد من المسلمين ان ينبز اخاه باسم يكرهه او صفة يكرهها واذا كان ذلك كذلك
صحت الاقوال التي قالها اهل التاويل التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك اولى بالصواب من بعض لان كل ذلك مما نهى الله المسلمين
ان ينبز بعضهم بعضا **وقوله** بئس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهينا عنه وتقدم على معصيتنا
بعد ايمانه فسخر من المؤمنين ولمز اخاه المؤمن ونبزه بالالقاب فهو فاسق بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ٭ يقول فلا تفعلوا
فتستحقوا ان تسموا فساقا بئس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بئس الاسم الفسوق
عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثنا به يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا بئس الاسم
الفسوق قال بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام **قال** واهل هذا الراي هم المعتزلة قالوا
لا نكفره اهل الاهواء ولا نقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكنا نسميه باسمه وان كان سارقا فهو سارق وان كان خاينا
سموه خاينا وان كان زانيا سموه زانيا قال فاعتزلوا الفريقين اهل الاهواء واهل الجماعة فلا يقولون هؤلاء قالوا ولا يقولون هؤلاء فسموا
بذلك المعتزلة فوجه ابن زيد تاويل قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الى من دعي فاسقا وهو تايب من فسقه فبئس الاسم ذلك له من اسمايه
وغير ذلك من التاويل اولى بالكلام وذلك ان الله تقدم بالنهي عنه في اول هذه الاية فالذي هو اولى ان يختمها بالوعيد لمن تقدم على
نهيه او بقبيح ركوبه ما ركب مما نهي عنه لا ان يخبر عن قبح ما كان التايب اتاه قبل توبته اذ كانت الاية لم تفتتح بالخبر عن ركوبه ما
كان ركب قبل التوبة من القبيح فيختم اخرها بالوعيد عليه او بالقبيح **وقوله** ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره
ومن لم يتب من نبزه اخاه بما نهى الله عن نبزه به من الالقاب او لمزه اياه او سخريته منه فاولئك هم الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها
عقاب الله بركوبهم ما نهاهم عنه ٭ وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ومن لم يتب من ذلك الفسوق فاولئك هم الظالمون **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب
رحيم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين وذلك ان يظنوا بهم سوءا فان الظان غير
محق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله اذ كان قد اذن للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا اذ
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض الخير
وان يقولوه وان لم يكونوا من قيله فيهم على يقين ٭ وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نهى الله المؤمن ان يظن بالمؤمن
شرا **وقوله** ان بعض الظن اثم يقول ان ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا الخير اثم لان الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه اثم **وقوله**
ولا تجسسوا يقول ولا يتتبع بعضكم عورة بعض ولا يبحث عن سرايره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من
امره وبه فاحمدوا او ذموا لا على ما لا تعلمونه من سرايره ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجسسوا يقول نهى الله المؤمن ان يتتبع عورات المؤمن

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا
تجسسوا قال خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا هل تدرون ما التجسس او التجسيس هو ان تتبع او تبتغي عيب اخيك لتطلع على سره حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولا تجسسوا قال البحث ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا قال حتى انظر في ذلك واسال عنه حتى اعرف حق هو ام باطل قال فسماه الله
تجسسا قال يتجسس كما يتجسس الكلاب ٭ وقرا قول الله ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا **وقوله** ولا يغتب بعضكم بعضا يقول ولا يقل
بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك ان يقال له في وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك والاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد بن
عبد الله الطحان عن عبد الرحمن بن اسحاق عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبته وان كنت كاذبا فقد بهته ٭ حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع
قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلا يحدث عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل تدرون ما الغيبة قال قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما ليس فيه قال ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن العباس
عن رجل سمع ابن عمر يقول اذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته ٭ وقال مرة اخرى واذا ذكرته بما ليس فيه
فهي فرية قال ابو موسى هو عباس الجريري ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق
قال اذا ذكرت الرجل باسوا ما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال اذا قلت في الرجل اسوا ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته ٭ حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال الغيبة ان تقول في الرجل اسوا ما تعلم فيه والبهتان ان تقول
ما ليس فيه ٭ حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية
قال سمعت ابن ام عبد يقول ما التقم احد لقمة شرا من اغتياب مومن ان قال فيه ما يعلم فقد اغتابه وان قال فيه ما لا يعلم فقد بهته
حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال اذا ذكر الرجل بما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته
بما ليس فيه فذلك البهتان ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت يونس عن الحسن انه قال في الغيبة ان تذكر من
اخيك ما تعلم فيه من مساوي اعماله فاذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان ٭ حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا حسان بن المخارق ان امراة دخلت على عايشة فلما قامت لتخرج اشارت عايشة
بيدها الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انها قصيرة ٭ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال لو مر بك اقطع فقلت ذاك الاقطع كانت منك غيبة ٭ قال وسمعت معاوية بن قرة يقول
ذلك ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لو مر بك رجل اقطع فقلت
له انه اقطع كنت قد اغتبته قال فذكرت ذلك لابي اسحاق الهمداني فقال صدق ٭ حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا ابن ابي اويس
قال حدثني اخي ابو بكر عن حماد بن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوا
في قيامه عجزا فقالوا يا رسول الله ما اعجز فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتم اخاكم واغتبتموه ٭ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي العنزي عن مثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر القوم رجلا فقالوا ما ياكل الا ما اطعم وما يرحل الا ما رحل له وما اضعفه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتبتم اخاكم قالوا يا رسول الله وغيبة ان نحدث بما فيه فقال بحسبكم ان تحدثوا عن اخيكم ما فيه ٭ حدثنا ابو كريب قال
حدثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت اخاك بما
يكره فان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال كنا نحدث ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يشينه ويعيبه بما فيه وان كذبت عليه فذلك البهتان **وقوله** ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ٭ يقول تعالى ذكره للمؤمنين ايحب احدكم ايها القوم ان ياكل لحم اخيه بعد مماته ميتا فان
لم تحبوا ذلك وكرهتموه لان الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا تحبوا ان تغتابوه في حياته فاكرهوا غيبته حيا كما كرهتم لحمه ميتا فان الله

حرم غيبته حيا كما حرم اكل لحمه ميتا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قال حرم الله على المؤمن
ان يغتاب المومن بشي كما حرم الميتة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا نكره ذلك قال فكذلك فاتقوا الله • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يقول كما انت كاره لو وجدت جيفة مدودة
ان تاكل منها فكذلك فاكره غيبته وهو حي • وقوله واتقوا الله ان الله تواب رحيم • يقول تعالى ذكره فاتقوا الله ايها الناس
فخافوا عقوبته بانتهايكم عما نهاكم عنه من ظن احدكم باخيه المومن ظن السو وتتبع عوراته والتجسس عما ستر عنه من امره واغتيابه
بما يكرهه يريدون به شينه وعيبه وغير ذلك من الامور التي نهاكم عنها ربكم • ان الله تواب رحيم يقول ان الله راجع لعبده الى ما يحبه
فاذا رجع العبد لربه الى ما يحبه منه رحيم به ان يعاقبه على ذنب اذنبه بعد توبته منه • واختلفت القراة في قراة قوله لحم اخيه
ميتا • فقراته عامة قراة المدينة بالتثقيل ميّتا • وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراتان عند نا معروفتان
متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول** في تاويل قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الناس انا انشانا خلقكم من
ماء ذكر من الرجال وماء انثى من النسا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو هشام قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ما الرجل وما المراة وقد قال تبارك وتعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قوله انا خلقناكم
من ذكر وانثى قال ما خلق الله الولد الا من نطفة الرجل والمراة جميعا لان الله يقول خلقناكم من ذكر وانثى **وقوله** وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا يقول وجعلناكم متناسبين فبعضكم يناسب بعضا نسبا قريبا فالمناسب النسب القريب البعيد مناسبه
اهل الشعوب وذلك اذا قيل للرجل من العرب من اي شعب انت قال انا من مضر او من ربيعة • واما اهل المناسبة القريبة فاهل القبائل
وهم كتميم من مضر وبكر من ربيعة • واقرب القبايل الافخاذ وهما كشيبان من بكر ودارم من تميم ونحو ذلك ومن الشعب قول ابن احمر
الباهلي • من شعب همدان او سعد العشيرة • او خولان او مذحج هاجوا له طربا • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
وجعلناكم شعوبا وقبايل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا ابو
حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الجماع والقبايل البطون • حدثنا خلاد بن
اسلم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب
الجماع قال خلاد قال ابو بكر القبايل العظام مثل بني تميم والقبايل الافخاذ • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال
حدثنا اسرايل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الجمهور والقبايل الافخاذ • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله شعوبا قال النسب البعيد وقبايل دون ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم
شعوبا وقبايل قال الشعوب النسب البعيد والقبايل كقوله فلان من بني فلان وفلان من بني فلان • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلناكم شعوبا قال هو النسب البعيد قال والقبايل كما تسمعه يقال فلان من
بني فلان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلناكم شعوبا
قال اما الشعوب فالنسب البعيد **وقال** بعضهم الشعوب الافخاذ ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الافخاذ والقبايل القبايل **وقال**
اخرون الشعوب البطون والقبايل الافخاذ ذكر من قال ذلك • حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب البطون والقبايل الافخاذ الكبار **وقال**
اخرون الشعوب الانساب ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبايل قال الشعوب الانساب • وقوله لتعارفوا يقول ليعرف بعضكم بعضا في النسب يقول
انما جعلنا هذه الشعوب والقبايل لكم ايها الناس ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعده لا لفضيلة لكم في ذلك وقربة
تقربكم الى الله بل اكرمكم عند الله اتقاكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

وقبايل

وقبايل لتعارفوا قال جعلنا هذا لتعارفوا فلان بن فلان من كذا وكذا • وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم يقول تعالى ذكره ان اكرمكم
ايها الناس عند ربكم اشدكم اتقا له باداء فرايضه واجتناب معاصيه لا اعظمكم بيتا ولا اكثركم عشيرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن ابي رباح عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس لادم وحوا كطف
الصاع لم يملوه ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمة ان اكرمكم عند الله اتقاكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن ابي رباح عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان انسابكم هذه ليست بسباب
على احد وانما انتم ولد ادم طف الصاع لم تملوه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وعمل صالح حسب الرجل ان يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول قال ابن عباس ثلاث ايات جحدهن الناس الاذن كله وقال
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الناس اكرمكم اعظمكم بيتا وقال عطا نسيت الثالثة • وقوله ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره ان الله
ايها الناس ذو علم باتقاكم عند الله واكرمكم عنده ذو خبرة بكم وبمصالحكم وغير ذلك من اموركم لا تخفى عليه خافية **القول** في تاويل
قوله قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيا ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره قالت الاعراب صدقنا بالله ورسوله فنحن مومنون قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهم لم تومنوا ولستم مومنين ولكن قولوا اسلمنا • وذكر ان هذه الاية نزلت في اعراب من بني اسد ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
قالت الاعراب امنا قال اعراب بني اسد بن خزيمة • واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهولا
الاعراب قولوا اسلمنا ولا تقولوا امنا • فقال بعضهم انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لان القوم كانوا صدقوا بالسنتهم ولم يصدقوا
قولهم بفعلهم فقيل لهم قولوا اسلمنا لان الاسلام قول والايمان قول وعمل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ان الاسلام الكلمة والايمان العمل • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر واخبرني الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجلا منهم
شيا فقال سعد يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيا وهو مومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم حتى اعادها
سعد ثلاثا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول او مسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه
شيا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت الاعراب امنا قل
لم تومنوا قال لم تصدقوا ايمانهم باعمالهم فرد الله ذلك عليهم قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا • واخبرهم ان المومنين الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اوليك هم الصادقون صدقوا ايمانهم باعمالهم فمن قال منهم انا مومن
فقد صدق قال واما من انتحل الايمان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
مغيرة عن ابراهيم ولكن قولوا اسلمنا قال هو الاسلام **وقال** اخرون انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقيل ذلك لهم لانهم ارادوا
ان يتسموا باسما المهاجرين قبل ان يهاجروا فاعلمهم الله ان لهم اسما الاعراب لا اسما المهاجرين ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالت الاعراب امنا الاية وذلك انهم ارادوا ان يتسموا
باسم الهجرة ولا يتسموا باسمايهم التي سماهم الله وكان هذا في اول الهجرة قبل ان تنزل المواريث لهم **وقال** اخرون قيل لهم ذلك
لانهم منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لم تومنوا ولكن استسلمتم خوف السبا
والقتل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولعمري
ما عمت هذه الاية الاعراب ان من الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ولكن انما انزلت في حي من احيا الاعراب امتنوا باسلامهم على نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا حتى يبلغ في قلوبكم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال لم تعم هذه الاية الاعراب ان من الاعراب
من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ولكنها طوايف من الاعراب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن رباح بن ابي معروف عن سعيد بن جبير قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال استسلمنا لخوف السبا والقتل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد قولوا اسلمنا قال استسلمنا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد وقرا قول الله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا دخلنا في السلم وتركنا المحاربة والقتال بقولهم
لا اله الا الله **وقال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله • واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن الزهري وهو

ان الله يتقدم الى هؤلاء الاعراب الذين دخلوا في الملة اقرارا منهم بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم ان يقولوا بالاطلاق امنا دون تقييد
قولهم ذلك بان يقولوا امنا بالله ورسوله ولكن امرهم ان يقولوا القول الذي لا يشكل على سامعيه والذي قائليه فيه محق وهو ان
يقولوا اسلمنا بمعنى دخلنا في الملة والاموال والشهادة الحق وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم يقول تعالى ذكره ولما يدخل
العلم بشرائع الايمان وحقائق معانيه في قلوبكم وقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الاعراب القائلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ان تطيعوا الله ورسوله ايها القوم فتأتمروا
لامره وامر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم عنه لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول لا يظلمكم من اجور اعمالكم شيئا ولا ينقصكم
من ثوابها شيئا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتكم لا ينقصكم . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول لن يظلم من اعمالكم شيئا . حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا ايمانكم باعمالكم يقبل ذلك منكم وقرات قراء الامصار لا يلتكم
من اعمالكم بغير همز ولا الف سوى ابي عمرو فانه قرا ذلك لا يالتكم بالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما التناهم من عملهم من شيء فمن قال الت
قال يالت . واما الاخرون فانهم جعلوا ذلك من لات يليت كما قال روبة بن العجاج . وليلة ذات ندى سريت . ولم يلتني عن سراها ليت .
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يلتكم بغير الف ولا همز على لغة من قال لات يليت لعلتين احداهما
اجماع الحجة من القراء عليها والثانية انها في المصحف بغير الف ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع فانها ساكنة والهمزة اذا سكنت ثبتت
كما يقال تامرون وتاكلون وانما تسقط اذا سكن ما قبلها ولا تحمل حرف في القران اذا اتى بلغة على اخرى جاءت بلغة خلافها اذا كانت اللغتان
معروفتين في كلام العرب وقد ذكرنا ان الت ولات لغتان معروفتان من كلامهم وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله
ذو عفو ايها الاعراب لمن اطاعه وتاب اليه من سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا الى امره ونهيه يغفر لكم ذنوبكم رحيم بخلقه التائبين اليه
ان يعاقبهم بعد توبتهم من ذنوبهم على ما تابوا منه فتوبوا اليه يرحمكم . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان الله غفور رحيم غفور للذنوب الكثيرة او الكبيرة شك يزيد رحيم بعباده القول في تاويل قوله انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يقول تعالى ذكره للاعراب
الذين قالوا امنا ولم يدخل الايمان في قلوبهم انما المومنون ايها القوم الذين صدقوا الله ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكوا في وحدانية
الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب
ذلك عليه وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بانفاق اموالهم وبذل مهجهم في جهادهم على ما امرهم الله
به من جهادهم وذلك سبيله لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقوله اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين
يفعلون ذلك هم الصادقون في قولهم انا مومنون لا من دخل في الملة خوف السيف ليحقن دمه وماله . وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك هم الصادقون قال صدقوا
ايمانهم باعمالهم القول في تاويل قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الاعراب القائلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم اتعلمون الله ايها القوم
بدينكم يعني بطاعتكم ربكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول والله الذي تعلمونه انكم مومنون علام جميع ما في السموات
السبع والارضين السبع لا يخفى عليه منه شيء فكيف تعلمونه بدينكم والذي انتم عليه من الايمان وهو لا يخفى عليه خافية في سما ولا ارض فيخفى عليه
ما انتم عليه من الدين والله بكل شيء عليم . يقول والله بكل ما كان وما هو كائن وبما يكون ذو علم وانما هذا تقدم من الله الى هؤلاء الاعراب
بالنهي عن ان يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه في دينهم . يقول الله محيط بكل شيء عالم به فاحذروا ان تقولوا خلاف ما يعلم من ضمائر صدوركم
فينالكم عقوبته فانه لا يخفى عليه شيء القول في تاويل قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يمن عليك هؤلاء الاعراب يا محمد
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يقول بل الله يمن عليكم ايها القوم ان وفقكم للايمان به
وبرسوله ان كنتم صادقين . يقول ان كنتم صادقين في قولكم امنا فان الله هو الذي من عليكم بان هداكم له فلا تمنوا علي باسلامكم وذكر
ان هؤلاء الاعراب من بني اسد امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا فانزل الله
فيهم هذه الايات ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه
الاية يمنون عليك ان اسلموا انهم بنو اسد قال وقد قيل ذلك . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن ابي بشر

قال قلت

قال قلت لسعيد بن جبير يمنون عليك ان اسلموا اهم بنو اسد قال يزعمون ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب
ابن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد وبشر بن عطارد ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد
نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك
ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم يقاتلوا بنو اسد . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تمنوا انا اسلمنا بغير قتال لم
نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال فهذه الاية نزلت في الاعراب
القول في تاويل قوله ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون يقول تعالى ذكره ان الله ايها الاعراب لا يخفى
عليه الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجنده
فلا تعلمونا دينكم وضماير صدوركم فان الله يعلم ما تكنه ضماير صدوركم وتحدثون به انفسكم ويعلم ما غاب عنكم فاستسر في خبايا
السموات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك والله بصير بما تعملون يقول والله ذو بصر باعمالكم التي تعملونها اجهرا تعملون ام سرا طاعة
تعملون او معصية وهو مجازيكم على جميع ذلك ان خيرا فخير وان شرا فشرا . وان في قوله يمنون عليك ان اسلموا في موضع نصب بوقوع
يمنون عليها . وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يمنون عليك اسلامهم وذلك دليل على ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى يمنون عليك
لان اسلموا لكان وجها يتجه . وقال بعض اهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان اسلموا . واما ان التي في قوله بل الله يمن عليكم
ان هداكم فانها في موضع نصب بسقوط الصفة لان معنى الكلام بل الله يمن عليكم لان هداكم للايمان . اخر تفسير سورة الحجرات

تفسير سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ق
فقال بعضهم هو اسم من اسماء الله اقسم به ذكر من قال ذلك . حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله ق و ن واشباه هذا فانه قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله وقال اخرون هو اسم من اسماء القران
ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ق قال اسم من اسماء القران وقال اخرون ق
اسم الجبل المحيط بالارض . وقد تقدم بياننا تاويل حروف المعجم التي في اوائل سور القران بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع
وقوله والقران المجيد يقول والقران الكريم . كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر بن ابي
المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقران المجيد قال الكريم . واختلف اهل العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحويي البصرة
ق والقران المجيد قسم على قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقال بعض نحويي اهل الكوفة فيها المعنى الذي اقسم به وقال ذكر
انها قضي والله وقال يقال ان قاف جبل محيط بالارض فان يكن كذلك فكانه في موضع رفع اي هو قاف والله وكان ينبغي لرفعه
ان يظهر لانه اسم وليس بهجاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر . قلت لها قفي فقالت قاف .
ذكرت القاف ارادة القاف من الوقف اي اني واقفة وهذا القول الثاني عندنا اولى القولين بالصواب لانه لا يعرف في جواب
الايمان قد وانما يجاب الايمان اذا اجيبت باحد الحروف الاربعة اللام وان وما ولا او بترك جوابها فيكون ساقطا وقوله بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك الا يكونوا عالمين بانك
صادق محق ولكنهم كذبوك تعجبا من ان جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرا منهم من بني ادم ولم ياتهم ملك برسالة من
عند الله وقوله فقال الكافرون هذا شيء عجيب . يقول تعالى ذكره فقال المكذبون بالله ورسوله من قريش اذ جاءهم
منذر منهم هذا شيء عجيب اي يجيء رجل منا من بني ادم برسالة الله الينا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا القول في
تاويل قوله ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ يقول القائل لم يجر
للبعث ذكر فيخبر عن هؤلاء القوم بكفرهم ما دعوا اليه من ذلك فما وجه الخبر عنهم بانكارهم ما لم يدعوا اليه وجوابهم عما لم يسالوا
عنه قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فنذكر ما قالوا في ذلك ثم نتبعه البيان ان شاء الله تعالى . فقال في ذلك بعض نحويي
البصرة قال اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد لم يذكر انه راجع وذلك والله اعلم لانه كان على جواب كانه قيل لهم انكم ترجعون
فقالوا ائذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد وقال بعض نحويي الكوفة قوله ائذا متنا وكنا ترابا كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا
جوابا له ولكن معناه مضمر انما كان والله اعلم . ق والقران المجيد لتبعثن بعد الموت فقالوا ائذا كنا ترابا بعثنا جحدوا البعث
ثم قالوا ذلك رجع بعيد جحدوا اصلا . قوله بعيد كما تقول للرجل يخطئ في المسالة لقد ذهبت مذهبا بعيدا من الصواب اي

اخطات. والصواب من القول في ذلك عندنا ان في هذا الكلام متروكا استغني بدلالة ما ذكر عليه من ذكره وذلك ان الله
دل بخبره عن تكذيب هولاء المشركين الذين ابتدا هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب على وعيده اياهم على تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانه قال لهم اذ قالوا منكرين رسالة
الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هذا شي عجيب ستعلمون ايها القوم اذا انتم بعثتم يوم القيمة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمدا
صلى الله عليه وسلم وانكاركم نبوته فقالوا مجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا متنا وكنا ترابا نعلم ذلك ونرى ما تعدنا على تكذيبك
ذلك رجع بعيد. اي ان ذلك غير كاين ولسنا راجعين احيا بعد مماتنا فاستغني بدلالة قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شي عجيب من ذكر ما ذكرت من الخبر عن وعيدهم. وبنحو ما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قالوا كيف يحيينا الله وقد صرنا عظاما ورفاتا وضللنا في الارض دلالة على
صحة ما قلنا من انهم انكروا البعث اذ توعدوا به. وقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم. يقول تعالى ذكره قد علمنا ما تاكل
الارض من اجسامهم بعد مماتهم وعندنا كتاب بما تاكل الارض وتفني من اجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك
كله وسماه تعالى ذكره حفيظا لانه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل. وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل. ذكر
من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص
الارض منهم يقول ما تاكل الارض من لحومهم وابشارهم وعظامهم واشعارهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما تنقص الارض منهم قال من عظامهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تاكل الارض منهم. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد علمنا ما تنقص الارض منهم قال يعني الموت يقول من يموت منهم او قال
ما تاكل الارض منهم اذا ماتوا. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال الله قد
علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما اكلت الارض منهم ونحن عالمون به وهم عندي مع علمي فيهم في كتاب حفيظ. القول في تاويل قوله
بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
يقول تعالى ذكره ما اصاب هولاء المشركون القايلين اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد في قيلهم هذا بل كذبوا بالحق وهو
القران لما جاءهم من الله. كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم اي كذبوا بالقران
فهم في امر مريج. يقول فهم في امر مختلط عليهم ملتبس لا يعرفون حقه من باطله قد مرج امر الناس اذا اختلط واهمل. وقد اختلفت
عبارات اهل التاويل عن تاويلها وان كانت متقاربات المعاني. فقال بعضهم معناها فهم في امر منكر وقال المريج هو الشي المنكر
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي عن ابي حمزة عن ابن عباس
انه سيل عن قوله امر مريج قال المريج الشي المنكر اما سمعت قول الشاعر: فجالت والتمست به حشاها . فخر كانه خوط مريج.
وقال اخرون بل معنى ذلك في امر مختلف ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله في امر مريج يقول مختلف. وقال اخرون بل معناه في امر ضلالة ذكر من قال ذلك. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فهم في امر مريج قال هم في امر ضلالة. وقال
اخرون بل معناه في امر ملتبس ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر
ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله فهم في امر مريج قال ملتبس. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امر مريج قال ملتبس. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهم في امر مريج ملتبس عليهم امره. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال والتبس عليه دينه. وقال اخرون بل هو المختلط ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله في امر مريج قال المريج المختلط. وانما قلت هذه العبارات وان اختلفت الفاظها فهي في المعنى
متقاربات لان الشي المختلف ملتبس معناه مشكل واذا كان كذلك كان منكرا لان المعروف واضح بين واذا كان غير معروف
كان لا شك ضلالة لان الهدى بين لا لبس فيه. وقوله افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها. يقول تعالى ذكره افلم
ينظر هولاء المكذبون بالبعث بعد الموت المنكرون قدرتنا على احيايهم بعد بلايهم. الى السما فوقهم كيف بنيناها فسويناها
سقفا محفوظا وزيناها بالنجوم. وما لها من فروج يعني وما لها من صدوع وفتوق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن

قال

قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من فروج قال شق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ما لها من فروج قلت يعني ابن زيد الفروج الشي المتبري بعضه من بعض قال نعم. القول في تاويل قوله والارض مددناها والقينا
فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. وقوله والارض مددناها يقول والارض بسطناها والقينا
فيها رواسي يقول وجعلنا فيها جبالا ثوابت رست في الارض وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يقول تعالى ذكره وانبتنا فيها في الارض من كل
نوع من نبات حسن وهو البهيج. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله بهيج يقول حسن. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقينا
فيها رواسي والرواسي الجبال. وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يعني من كل زوج حسن. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قلت لابن زيد
البهيج هو الحسن المنظر قال نعم. وقوله تبصرة يقول فعلنا ذلك تبصرة لكم ايها الناس تبصركم بها قدرة ربكم على ما يشا. وذكرى
لكل عبد منيب. يقول وتذكرا من الله عظمته وسلطانه وتنبيها على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد رجع الى الايمان بالله
والعمل بطاعته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله تبصرة نعمة من الله يبصرها العباد وذكرى لكل عبد منيب اي مقبل بقلبه الى الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة وذكرى قال تبصرة من الله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة قال بصيرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن جابر عن عطا ومجاهد لكل عبد منيب قال المجيب. القول في تاويل قوله ونزلنا من السما ما مباركا فانبتنا
به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج. يقول تعالى ذكره
ونزلنا من السما مطرا مباركا فانبتنا به بساتين اشجارا وحب الزرع المحصود من البر والشعير وساير انواع الحبوب. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعير. حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب الحصيد
قال هو البر والشعير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحب الحصيد قال الحنطة. وكان بعض اهل العربية يقول في قوله وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو مما اضيف
الى نفسه مثل قوله ان هذا لهو حق اليقين. وقوله والنخل باسقات يقول وانبتنا بالما الذي انزلنا من السما النخل طوالا والباسق
هو الطويل يقال للجبل الطويل جبل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة: يا ابن الذين بفضلهم . بسقت على قيس فزاره.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
باسقات طوال. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال النخل
الطوال. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله والنخل باسقات
قال بسوقها طولها في اقامة. حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال الباسقات
الطوال. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله باسقات قال الطوال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها.
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والنخل باسقات قال يعني طولها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال البسوق الطول. وقوله لها طلع نضيد يقول لهذا النخل الباسقات طلع
وهو الكفرى نضيد يقول منضود بعضه على بعض متراكب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لها طلع نضيد قال يقول بعضه على بعض. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نضيد قال المنضد. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول بعضه على بعض. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لها طلع نضيد نضد بعضه على بعض. وقوله رزقا للعباد يقول انبتنا بهذا الما الذي نزلناه من السما هذه الجنات والحب والنخل
قوتا للعباد بعضها رغدا وبعضها فاكهة ومتاعا. وقوله واحيينا به بلدة ميتا يقول تعالى ذكره واحيينا بهذا الما الذي
انزلناه من السما بلدة ميتا قد اجدبت وقحطت فلا زرع فيها ولا نبت. وقوله كذلك الخروج يقول تعالى ذكره كما انبتنا بهذا
الما هذه الارض الميتة فاحييناها به واخرجنا نباتها وزرعها كذلك نخرجكم يوم القيمة احيا من قبوركم من بعد بلاكم فيها بما ننزل
عليها من الما. القول في تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة
وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد. يقول تعالى ذكره كذبت قبل هولاء المشركين الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم من قومه قوم نوح

واصحاب الرس وقد مضى ذكرنا قبل امر اصحاب الرس وانهم قوم رسوا نبيهم في بير ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابي بكر عن عكرمة بذلك ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اصحاب الرس والرس بير قتل فيها صاحب يس ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اصحاب الرس قال بير ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا
عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف واصحاب الرس كانا
امتين فبعث الله اليهم نبيا واحدا شعيبا وعذبهما الله بعذابين ٭ وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب
وقد مضى خبرهم قبل وقوم تبع وكان قوم تبع اهل اوثان يعبدونها فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكان من خبره
وخبر قومه ما حدثنا به محمد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا عمران بن حدير عن ابي مجلس عن ابن عباس انه سال عبد الله بن سلام عن
تبع ما كان فقال ان تبعا كان رجلا من العرب وانه ظهر على الناس فاختار فتية من الاحبار فاستبطنهم واستدخلهم حتى اخذ منهم وبايعهم
وان قومه استنكروا ذلك وقالوا قد ترك دينكم وتابع الفتية فلما فشا ذلك قال للفتية فقال الفتية بيننا وبينهم النار تحرق
الكاذب وينجو منها الصادق ففعلوا فعلق الفتية مصاحفهم في اعناقهم ثم غدوا الى النار فلما ذهبوا ان يدخلوها سفعت النار
وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم لتدخلنها فلما دخلوها انفرجت عنهم حتى قطعوها وانه قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلونها
سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها انفرجت عنهم حتى اذا توسطوا احاطت بهم فاحرقتهم
فاسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت محمد
ابن ابراهيم القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا
لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه ٭ وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت
باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم فيما بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال انصفتم فخرج
قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم ٭ قال وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها
التي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت اليهم حادوا عنها وهابوها فزمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا
حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم
تضرهما فاصفقت حمير عند ذلك على دينه فمن هنالك وغيره كان اصل اليهودية باليمن ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق عن بعض اصحابه ان الحبرين ومن خرج معهما من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا
منهم رجال من حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا فلم يستطيعوا ردها ودنا منهم الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان
التوراة وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك على دينها وكان رئام بيتا يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون
منه اذ كانوا على شركهم ٭ فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا منه
فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم باليمن فيما ذكر لي ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي حدثه قال سمعت سهيل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تلعنوا تبعا فانه قد كان اسلم ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد ان شعيب ابن
زرعة المعافري حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال له رجل ان حمير يزعم ان تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده
وانه في العرب كالانف بين العينين وكان منهم سبعون ملكا **وقوله** كل كذب الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هولاء الذين
ذكرناهم كذبوا رسل الله الذين ارسلهم ٭ فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم العذاب
والنقمة وانما وصف ربنا جل ثناوه ما وصف في هذه الاية من احلاله عقوبته بهولاء المكذبين الرسل ترهيبا منه بذلك مشركي
قريش واعلاما منه لهم انهم ان لم يتيبوا من تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم انه محل بهم من العذاب مثل الذي حل بهم ٭
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فحق وعيد قال ما اهلكوا به تخويفا لهولا
القول في تاويل قوله **افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد** وهذا تقريع من الله مشركي قريش الذين قالوا اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
يقول جل ثناوه افعيينا بابتداع الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيا فنعيا باعادتهم خلقا جديدا بعد بلاهم في التراب
وبعد فنائهم يقول ليس يعيينا ذلك بل نحن عليه قادرون ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني

علي

علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله افعيينا بالخلق الاول يقول لم يعينا الخلق الاول ٭ حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله افعيينا بالخلق الاول يقول افعيي علينا حين انشاناكم خلقا جديدا فتمتروا بالبعث ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عطا بن السايب عن ابي ميسرة افعيينا بالخلق الاول قال انا خلقناكم **وقوله** بل هم في لبس من خلق جديد يقول تعالى ذكره
ما يشك هولاء المشركون المكذبون بالبعث انا لم نعي بالخلق الاول ولكنهم في شك من قدرتنا على ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فنائهم وبلائهم
في قبورهم ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك من البعث ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن
السايب عن ابي ميسرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق جديد قال ان يخلقوا من بعد الموت ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في لبس قال في شك والخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله في لبس من خلق جديد قال البعث من بعد الموت **وقوله**
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما تحدث به نفسه فلا يخفى علينا
سرايره وضمايره قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ٭ يقول ونحن اقرب الى الانسان من حبل العاتق والوريد عرق بين الحلقوم
والعلباوين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظ اسميه ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يقول
عرق العنق ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حبل الوريد قال الذي يكون في الحلق ٭ وقد اختلف اهل العربية في معنى قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد ٭ فقال بعضهم معناه نحن املك به واقرب اليه في المقدرة عليه **وقال** اخرون بل معنى ذلك ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد بالعلم بما يوسوس به نفسه **القول** في تاويل قوله **اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** يقول تعالى ذكره ونحن اقرب الى الانسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان وهما
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ٭ وقيل عني بالقعيد الرصد **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قعيد قال رصد واختلف
اهل العربية في وجه توحيد قعيد وقد ذكر من قبل متلقيان ٭ فقال بعض نحويي البصرة قيل عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل عن
اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي احدهما ثم استغنى كما قال يخرجكم طفلا ثم استغنى بالواحد عن الجمع ٭ كما قال فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا **وقال** بعض نحويي الكوفة قعيد يريد قعودا عن اليمين وعن الشمال فجعل فعيلا جمعا كما يجعل الرسول للقوم وللاثنين
قال الله عز وجل انا رسول رب العالمين لموسى واخيه ٭ **وقال الشاعر** ٭ الكني اليها وخير الرسو ل اعلمهم بنواحي الخبر ٭
فجعل الرسول للجمع فهذا وجه ٭ وان شيت جعلت القعيد واحدا اكتفاء به من صاحبه **كما قال الشاعر** ٭
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف ٭ **ومنه قول الفرزدق** ٭ اني ضمنت لمن اتاني ما جنى ٭ وابي وكان وكنت غير غدور ٭
ولم يقل غدورين **وقوله** ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الانسان من قول فيتكلم به الا عنده ما يلفظ
به من قول رقيب عتيد يعني حافظ يحفظه عتيد معد ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب
الحسنات وعن الشمال الذي يكتب السيات ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
التيمي في قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ٭ قال صاحب اليمين امير وامين على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد سيية قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امسك لعله يتوب ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور
عن مجاهد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قال ملك عن يمينه واخر عن يساره ٭ فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير
واما الذي عن شماله فيكتب الشر **قال** حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه وملك
عن يساره ٭ فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير واما الذي عن يساره فيكتب الشر ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ٭ قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الى عتيد ٭ قال جعل الله
على ابن ادم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان اثره ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال حتى بلغ عتيد ٭ قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم

به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال تلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد قال فقال يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك
والاخر عن شمالك • فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا
مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه حتى بلغ
حسيبا عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين
وعن الشمال قعيد قال كاتب الحسنات عن يمينه وكاتب السيئات عن شماله • قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني ان كاتب الحسنات امير
على كاتب السيئات فاذا اذنب قال له لا تعجل لعله يستغفر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ به وهو معه رقيب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث
عن هشام الحمصي انه بلغه ان الرجل اذا عمل سيئة قال كاتب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول لا بل انت اكتب فيمتنعان فينادي مناديا
يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين **القول** في تاويل قوله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد • في قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من التاويل احدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الانسان
كالسكرة من النوم او الشراب بالحق من امر الاخرة فتبينه للانسان حتى يثبته ويعرفه • والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت • وقد ذكر
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقرا وجاءت سكرة الحق بالموت ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن واصل عن ابي وائل قال لما كان ابو بكر رضي الله عنه يقضي قالت عايشة رضي الله عنها هذا كما قال الشاعر
• اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • فقال ابو بكر رضي الله عنه يا بنية لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود ولقراءة من قرا ذلك كذلك من التاويل وجهان
احدهما وجاءت سكرة الله بالموت فيكون الحق هو الله تعالى ذكره • والثاني ان تكون السكرة هي الموت اضيفت الى نفسها كما قيل ان
هذا لهو حق اليقين • ويكون تاويل الكلام وجاءت السكرة بالحق بالموت **وقوله** ذلك ما كنت منه تحيد يقول هذه السكرة التي
جاءتك ايها الانسان بالحق هو الشيء الذي كنت منه تهرب وعنه تروغ **وقوله** ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • قد تقدم بياننا
عن معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف المختلفين والذي هو اولى الاقوال عندنا فيه بالصواب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله ذلك يوم الوعيد يقول هذا اليوم الذي ينفخ فيه هو يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار ان يعذبهم فيه **القول** في تاويل
قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يقول تعالى ذكره
وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربها معها سائق يسوقها الى الله وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير او شر • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن ابي خالد عن يحيى بن رافع مولى لثقيف
قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرا هذه الاية سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت
قال حدثنا حكام عن اسمعيل عن ابي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرا هذه الاية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
قال السائق يسوقها الى امر الله والشهيد يشهد عليها بما عملت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه من نفسه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سفيان عن مهران عن خصيف عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
سائق وشهيد سائق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال الملكان كاتب
وشهيد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة **قوله** وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى ربها
وشاهد يشهد عليها بعملها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى حسابها وشهيد يشهد عليها بما عملت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بما عملت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
جعفر عن الربيع بن انس سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها • وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد السائق من الملائكة والشاهد من انفسهم الايدي
والارجل والملائكة ايضا شهداء عليهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل بكل

عليه ملك

عليه عمله وملك يسوقه الى محشره حتى يوافي محشره يوم القيمة • واختلف اهل التاويل في المعني بهذه الايات فقال بعضهم عني بها النبي
صلى الله عليه وسلم • وقال بعضهم عني بها اهل الشرك • وقال بعضهم عني بها كل احد ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق الاية الى قوله سائق وشهيد فقلت
له من يراد بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له رسول الله فقال وما تنكر قال الله عز وجل الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى • قال ثم سالت صالح بن كيسان عنها فقال لي هل سالت احدا فقلت نعم قد سالت عنها زيد بن اسلم فقال ما قال لك فقلت بل تخبرني
ما تقول فقال لاخبرنك برايي الذي عليه رايي فاخبرني ما قال لك قلت قال يراد بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علم زيد والله
ما سن عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب انما يراد بهذا الكافر ثم قال اقرا ما بعدها يدلك على ذلك • ثم قال سالت حسين بن عبد الله ابن
عبيد الله بن عباس فقال لي مثل ما قال صالح هل سالت احدا فاخبرني به قلت اني قد سالت زيد بن اسلم وصالح بن كيسان فقال لي ما قالا لك
قلت بل تخبرني بقولك قال لاخبرنك بقولي فاخبرته بالذي قالا لي قال اخالفهما جميعا يريد بها البر والفاجر • قال الله وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد الى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال فانكشف الغطاء عن البر والفاجر فراى كل ما يصير اليه
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعني
المشركين • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بها البر والفاجر لان الله اتبع هذه الايات قوله ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه والانسان في هذا الموضع بمعنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض دون بعض فمعلوم اذ كان ذلك كذلك ان
معنى قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءتك ايها الانسان سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واذ كان ذلك كذلك كانت بينة
الانسان صحة ما قلنا **وقوله** لقد كنت في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره يقال له لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم ايها الانسان
من الاهوال والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول فجلينا ذلك لك واظهرناه لعينيك حتى رايته وعاينته فزالت الغفلة عنك • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفوا في المقول ذلك له الكافر **وقال** اخرون هو نبي الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
اخرون هو جميع الخلق من الجن والانس • ذكر من قال هو الكافر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا عنك غطاءك قال للكافر
يوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فكشفنا عنك غطاءك قال في الكافر ذكر من قال ذلك • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كنت في غفلة من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد
كنت في غفلة من هذا الامر يا محمد كنت مع القوم في جاهليتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وعلى هذا التاويل الذي
قاله ابن زيد يجب ان يكون هذا الكلام خطابا من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه كان في غفلة في هذه الجاهلية من هذا
الدين الذي بعثه به فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية فنفذ بصره بالايمان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده فصار حاد البصر به
ذكر من قال هو جميع الخلق من الجن والانس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال
سالت عن ذلك حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال يريد به البر والفاجر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
قال وكشف الغطاء عن البر والفاجر فراى كل ما يصير اليه • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكشفنا عنك غطاءك
قال الحياة بعد الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال عاين
الاخرة **وقوله** فبصرك اليوم حديد يقول فانت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة • وهو من قولهم فلان بصير
بهذا الامر اذا كان ذا علم به وله بهذا الامر بصر اي علم • وقد روي عن الضحاك انه قال معنى ذلك فبصرك اليوم حديد لسان الميزان
واحسبه اراد بذلك ان معرفته وعلمه بما اسلف في الدنيا شاهد عدل عليه فشبه بصره بذلك بلسان الميزان الذي يعدل به الحق
في الوزن ويعرف مبلغه الواجب لاهله عما زاد على ذلك او نقص فكذلك علم من وافى القيامة بما اكتسب في الدنيا شاهد عليه كلسان
الميزان **القول** في تاويل قوله وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب يقول
تعالى ذكره قال قرين هذا الانسان الذي جاء به يوم القيمة معه سائق وشهيد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الملك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الى اخر الاية قال هذا سائقه الذي وكل به وقرا وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
وقوله هذا ما لدي عتيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الانسان عند موافاته ربه به رب هذا ما لدي عتيد يقول هذا الذي هو

عندي معد محفوظ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هذا ما لدي عتيد قال والعتيد الذي قد أخذه وجاء به السائق والحافظ معه جميعا وقوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فيه
متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو يقال ألقيا في جهنم. وقال تعالى ألقيا فأخرج الأمر للقرينين وهو بلفظ واحد مخرج خطاب
الاثنين. وفي ذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون القرين بمعنى الاثنين كالرسول والاسم الذي يكون بلفظ الواحد في الواحد والتثنية
والجمع وقوله ألقيا في جهنم إلى المعنى والثاني أن يكون كما كان بعض أهل العربية يقول وهو أن العرب تأمر الواحد والجماعة بما تأمر
به الاثنين فتقول للرجل ويلك ارحلاها وازجراها. وذكر أنه سمعها من العرب قال وأنشدني بعضهم. فقلت لصاحبي لا تحبسانا .
بنزع أصوله واجتز شيحا . قال وأنشدني أبو ثروان. فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر . وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا .
قال ويرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه
وقال ألا ترى الشعراء أكثر شيء قيلا يا صاحبي يا خليلي وقال امرؤ القيس. خليلي مرا بي على أم جندب . نقض لبانات الفؤاد المعذب .
ثم قال. ألم تر أني كلما جئت طارقا . وجدت بها طيبا وإن لم تطيب . فرجع إلى الواحد وأول الكلام اثنان قال وأنشدني بعضهم
خليلي قوما في عطالة فانظرا . أنارا ترى من نحو بابين أم برقا . وبعضهم أنارا نرى. كل كفار عنيد يعني كل جاحد وحدانية الله عنيد
وهو العاند عن الحق وسبيل الهدى وقوله مناع للخير كان قتادة يقول في الخير في هذا الموضع هو الزكاة المفروضة. حدثنا
بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. والصواب من القول في ذلك عندي أنه كل حق وجب لله أو لآدمي في ماله
والخير في هذا الموضع هو المال. وإنما قلنا ذلك هو الصواب من القول لأن الله تعالى ذكره عم بقوله مناع للخير عنه أنه يمنع الخير
ولم يخصص منه شيئا دون شيء فذلك على كل خير يمكن منعه طالبه وقوله معتد يقول معتد على الناس بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق
وبيده بالسطوة والبطش ظلما. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة معتد في منطقه وسيرته وأمره وقوله
مريب يعني شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مريب
أي شاك القول في تأويل قوله الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد يقول تعالى ذكره الذي أشرك
بالله فعبد معه معبودا آخر من خلقه فألقياه في العذاب الشديد يقول فألقياه في عذاب جهنم الشديد القول في تأويل قوله
قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد يقول تعالى ذكره
قال قرين هذا الإنسان الكفار المناع للخير وهو شيطانه الذي كان موكلا به في الدنيا. كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه شيطانه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال قرينه قال
الشيطان قيض له. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي جعل مع الله إلها آخر هو المشرك قال قرينه
ربنا ما أطغيته قال قرينه الشيطان. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قرينه ربنا ما أطغيته قال
قرينه الشيطان. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال قرينه ربنا
ما أطغيته قال قرينه شيطانه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال
قرينه من الجن ربنا ما أطغيته تبرأ منه وقوله ربنا ما أطغيته يقول ما أنا جعلته طاغيا متعديا إلى ما ليس له وإنما يعني بذلك
الكفر بالله ولكن كان في ضلال بعيد يقول ولكن كان في طريق جائر عن سبيل الهدى جورا بعيدا. وإنما أخبر تعالى ذكره هذا الخبر
عن قول قرين الكافر يوم القيامة إعلاما منه عباده تبري بعضهم من بعض يوم القيامة. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ربنا ما أطغيته قال تبرأ منه وقوله لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهؤلاء المشركين الذين
وصف صفتهم وقرناؤهم من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت إليكم في الدنيا قبل اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر بي
وعصاني وخالف أمري ونهيي في كتبي وعلى ألسن رسلي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني
عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر قال حدثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قول الله ربنا ما أطغيته قال
تبرأ منه وقوله لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم وصفة قرنائهم من الشياطين
لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت إليكم قبل اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف أمري ونهيي في كتبي وعلى
ألسن رسلي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا عبد الله بن
أبي بكر قال حدثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قول الله وقد قدمت إليكم بالوعيد قال بالقرآن. حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا تختصموا لدي قال إنهم اعتذروا بغير عذر فأبطل الله حجتهم ورد

عليهم قولهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد قال يقول
قد أمرتكم ونهيتكم قال هذا ابن آدم وقرينه من الجن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال قلت لأبي العالية
لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد. قال أبو جعفر الطبري أحسبه قال هم أهل الشرك. وقال في آية أخرى ثم إنكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون هم أهل القبلة القول في تأويل قوله ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة إذ تبرأ بعضهم من بعض
ما يغير القول الذي قلته لكم في الدنيا وهو قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ولا قضائي الذي قضيته فيهم. كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله ما يبدل القول لدي. قد قضيت ما أنا قاض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ما يبدل القول لدي قال قد قضيت ما أنا قاض وقوله وما أنا بظلام
للعبيد يقول ولا أنا بمعاقب أحدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره فمعذبه به وقوله يوم نقول لجهنم يقول
وما أنا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل امتلأت وذلك يوم القيامة ويوم من صلة ظلام. وقال تعالى ذكره لجهنم يوم
القيامة هل امتلأت لما سبق من وعده إياها بأنه يملؤها من الجنة والناس أجمعين. وأما قوله هل من مزيد فإن أهل التأويل اختلفوا
في تأويله فقال بعضهم معناه ما من مزيد قالوا وإنما يقول الله لها هل امتلأت بعد أن يضع قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول
قط قط من تضايقها فإذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلأت قالت حينئذ هل من مزيد أي ما من مزيد لشدة امتلائها وتضايق
بعضها إلى بعض ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال ابن عباس إن الله الملك تبارك وتعالى قد سبقت كلمته لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين فلما بعث الناس وأحضروا وسيق أعداء الله إلى النار زمرا جعلوا يقتحمون في جهنم فوجا فوجا
لا يلقى في جهنم شيء إلا ذهب فيها ولا يملؤها شيء قالت ألست قد أقسمت لتملأني من الجنة والناس أجمعين فوضع قدمه فيها
فقال لها حين وضع قدمه عليها قد قد فإني قد امتلأت فليس لي مزيد ولم يكن يملؤها شيء حتى وجدت مس ما وضع عليها فتضايقت
حين جعل عليها ما جعل وامتلأت فما فيها موضع إبرة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتقول هل من مزيد قال وعدها الله ليملأنها فقال
هل ملأتك قال وهل من مسلك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول إن الله الملك قد سبقت منه كلمة لأملأن جهنم لا يلقى فيها
شيء إلا ذهب فيها لا يملؤها شيء حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها وهي لا يملؤها شيء أتاها الرب فوضع قدمه عليها ثم قال لها هل
امتلأت يا جهنم فتقول قط قط قد امتلأت ملأتني من الجن والإنس فليس في مزيد قال ابن عباس ولم يكن يملؤها حتى وجدت
مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فما فيها موضع إبرة وقال آخرون بل معنى ذلك زدني إنما هو هل من مزيد بمعنى
الاستزادة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ثابت عن أنس قال
يلقى في جهنم وتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض فتقول قط قط ثلاثا. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لا بل قد امتلأت وهل من
مزيد هل بقي أحد قال هذان الوجهان في هذا والله أعلم قال قالوا هذا وهذا وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب
قول من قال هو بمعنى الاستزادة هل من شيء أزاده وإنما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم. بما حدثني أحمد بن المقدام العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة لم يظلم الله أحدا من خلقه شيئا ويلقى في النار تقول هل من مزيد
حتى يضع عليها قدمه فهنالك يملؤها. ويزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط. حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه فتقول
قد قد وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال
أخبرنا أيوب وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة ما لي إنما يدخلني
فقراء الناس وسقطهم وقالت النار ما لي إنما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال أنت رحمتي أصيب بك من أشاء وأنت
عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها. فأما الجنة فإن الله ينشئ لها من خلقه ما يشاء وأما النار فيلقون فيها

ويقول هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فهناك تملأ ويزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا فقراء
الناس وقالت النار ما لي لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون فقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي اصيب
بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها ما يشاء واما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
قدمه فيها فهنالك تملأ وينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض
وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا قتادة عن انس ان رسول الله قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها
قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه في فضل الجنة. قال حدثنا
عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا قتادة عن انس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحوه غير انه قال
او كما قال. حدثنا زياد بن ايوب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت
الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين فاوحى الله عز وجل الى الجنة انت رحمتي اصيب
بك من اشاء واوحى الى النار انت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول
قط قط. ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك بمعنى الاستزادة لا بمعنى النفي لان قوله
لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول

القول في تاويل قوله **وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب** يعني تعالى ذكره بقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وادنيت الجنة وقربت للذين
اتقوا ربهم فخافوا عقوبته باداء فرايضه واجتناب معاصيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول وادنيت غير بعيد **وقوله** هذا ما توعدون يقول يقال لهم
هذا الذي توعدون ايها المتقون ان تدخلوها وتسكنوها **وقوله** لكل اواب يعني لكل راجع من معصية الله الى طاعته تايب من ذنوبه
وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك. فقال بعضهم هو المسبح وقال بعضهم هو التايب. وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما اغنى
عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع ما لم نذكره هنالك. حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل اواب قال لكل مسبح. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم الاعور عن مجاهد
قال الاواب المسبح. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثني ابي عن الحكم بن عتيبة في قول الله
لكل اواب حفيظ قال هو الذاكر الله في الخلاء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد لكل
اواب حفيظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها. قال حدثنا مهران عن خارجة عن عيسى الحناط عن الشعبي قال هو الذي يذكر
ذنوبه في خلاء فيستغفر منها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
اي مطيع لله كثير الصلاة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل اواب حفيظ قال الاواب التواب الذي
يؤوب الى طاعة الله ويرجع اليها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن يونس بن خباب في قوله لكل اواب حفيظ قال
الرجل يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها **وقوله** حفيظ اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم حفيظ ذنوبه حتى تاب منها
ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي اسحاق عن التميمي قال سالت ابن عباس عن الاواب
الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى رجع عنها **وقال** اخرون معناه انه حفيظ على فرايض الله وما ايتمنه عليه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حفيظ قال الحفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته. واولى الاقوال في
ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره وصف هذا التايب الاواب بانه حفيظ ولم يخصص به على حفظ نوع من انواع الطاعات
دون نوع فالواجب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال هو حفيظ لكل ما قربه الى ربه من الفرايض والطاعات والذنوب التي سلفت
منه للتوبة منها والاستغفار **وقوله** من خشي الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدنيا من قبل ان يلقاه فاطاعه واتبع
امره وفي من في قوله من خشي وجهان من الاعراب الخفض على اتباعه كل في قوله لكل اواب والرفع على الاستيناف وهو مراد
به الجزاء من خشي الرحمن بالغيب قيل له ادخل الجنة فيكون حينيذ قوله ادخلوها بسلام جوابا للجزاء اضمر قبله القول وجعل فعلا
للجميع لان من قد تكون في مذهب الجميع **وقوله** وجاء بقلب منيب يقول وجاء الله بقلب تايب من ذنوبه راجع مما يكرهه الله الى
ما يرضيه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء بقلب منيب اي منيب الى ربه مقبل **القول** في تاويل

قوله تعالى

قوله تعالى **ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص** يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها بسلام ادخلوا الجنة بامان من الهم والغضب والعذاب وما كنتم تلقونه في الدنيا من المكاره
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله وسلم عليهم **وقوله** ذلك
يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته من ادخالي الجنة من ادخله هو يوم دخلوا الناس الجنة ماكثين فيها الى غير نهاية
كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله فلا يموتون واقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا يبأسون **وقوله**
لهم ما يشاءون فيها يقول لهؤلاء المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي ازلفت لهم من كل ما تشتهيه نفوسهم وتلذه عيونهم **وقوله**
ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما اعطيناهم من هذه الكرامة التي وصف جل ثناؤه صفتها مزيد يزيدهم اياه. وقيل ان ذلك المزيد
النظر الى الله جل ثناؤه **ذكر من قال ذلك**. حدثني احمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي عن
انس ان الله عز وجل اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار هبط الى مرج من الجنة افيح فمد بينه وبين خلقه حجبا من لؤلؤ وحجبا
من نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكراسي النور ثم اذن لرجل على الله عز وجل بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح
الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي اذن له على الله فقيل هذا المجبول بيده والمعلم الاسماء والذي
امرت الملايكة فسجدت له والذي ابيحت له الجنة ادم عليه السلام قد اذن له على الله تعالى. قال ثم يوذن لرجل اخر بين يديه امثال الجبال من
النور يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي
اتخذه الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما ابراهيم قد اذن له على الله. قال ثم اذن لرجل اخر على الله بين يديه امثال الجبال من النور
يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي اصطفاه
الله برسالته وقربه نجيا وكلمه كلاما موسى عليه السلام قد اذن له على الله. قال ثم يوذن لرجل اخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله بين
يديه امثال الجبال يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي اذن له على الله فقيل هذا
اول شافع واول مشفع واكثر الناس واردة وسيد ولد ادم واول من تنشق عنه ذوابته الارض وصاحب لواء الحمد احمد صلى الله عليه
وسلم قد اذن له على الله قال فجلس النبيون على منابر النور وجلس ساير الناس على كثبان المسك الاذفر الابيض ثم ناداهم الرب
تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي يا ملايكتي انهضوا الى عبادي فاطعموهم قال فقربت اليهم
من لحم طير كانها البخت لا ريش ولا عظم فاكلوا قال ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا اسقوهم
قال فنهض اليهم غلمان كانهم اللؤلؤ المكنون باباريق الذهب والفضة باشربة مختلفة لذيذة لذة اخرها كلذة اولها لا يصدعون
عنها ولا ينزفون. ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا فكهوهم. قال
فقرب اليهم على اطباق مكللة بالياقوت والمرجان من الرطب الذي سمى الله اشد بياضا من اللبن واطيب عذوبة من العسل قال
فاكلوا. ثم ناداهم الرب من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا اكسوهم قال ففتحت
لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فالبسوها **قال** ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم قال فهاجت عليهم ريح يقال لها المثيرة بابارق المسك الاذفر فنفحت
على وجوههم من غير غبار ولا قتام. قال ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي لاتجلين لهم حتى ينظروا الي قال فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد قال فتجلى لهم
الرب ثم قال السلام عليكم عبادي انظروا الي فقد رضيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانك اربع مرات وخر
القوم سجدا قال فناداهم الرب سبحانه وتعالى عبادي ارفعوا رؤوسكم فانها ليست بدار عمل ولا دار نصب انما هي دار جزاء وثواب
وعزتي وجلالي ما خلقتها الا من اجلكم وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي. حدثنا علي بن الحسين بن الحر
قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال حدثنا جهضم بن عبد الله بن ابي الطفيل قال حدثني ابو طيبة عن معاوية العبسي عن عثمان
بن عمير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مراة بيضاء فيها نكتة سوداء
فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت فما هذه النكتة السوداء فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام
عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم تدعونه يوم المزيد. قال ان ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من
مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم يجيء اهل
الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
هذا محل كرامتي فسلوني فيسلونه الرضا فيقول رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي سلوني فيسلونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم

عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس من الجمعة ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون
والشهداء ويرجع أهل الجنة إلى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء منها غرفها وأبوابها فليسوا إلى شيء أحوج منهم
إلى يوم الجمعة ليزدادوا منه كرامة وليزدادوا نظرا إلى وجهه ولذلك دعي يوم المزيد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
بنحوه. حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن صالح بن حيان عن أبي بريدة عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمير عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحو حديث علي بن الحسين. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن عون عن محمد قال حدثنا أو قال تقولوا إن أدنى
أهل الجنة منزلة الذي يقال له تمن ويذكره أصحابه فيتمنى ويذكره أصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال قال ابن عمر ذلك لك وعشرة أمثاله
وعند الله مزيد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري
أنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل في الجنة ليتكئ سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصفى
من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيد وإنه ليكون عليها
سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليهم التيجان وإن أدنى لؤلؤة فيها لتضيء ما بين
المشرق والمغرب. وقوله وكم أهلكنا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكره وكثيرا أهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قريش من القرون هم أشد من
قريش الذين كذبوا محمدا بطشا فنقبوا في البلاد يقول فخربوا في البلاد فساروا فيها وطافوا وتوغلوا إلى الأقاصي منها قال امرؤ القيس
لقد نقبت في الآفاق حتى. رضيت من الغنيمة بالإياب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فنقبوا في البلاد قال أثروا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال
يقول عملوا في البلاد ذاك النقب. وقوله هل من محيص يقول جل ثناؤه فهل كان لهم بتنقيبهم في البلاد من معدل عن الموت ومنجى من
الهلاك إذ جاءهم أمرنا وأضمرت كان في هذا الموضع كما أضمرت في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم
فلا ناصر لهم فلم يكن له ناصر عند إهلاكناهم. وقرأت القراء قوله فنقبوا بالتشديد وفتح القاف على وجه الخبر عنهم. وذكر عن يحيى بن
يعمر أنه كان يقرأ ذلك فنقبوا بكسر القاف على وجه التهدد والوعيد أي طوفوا في البلاد وترددوا فيها فإنكم لن تفوتونا بأنفسكم. وبنحو
الذي قلنا في تأويل قوله من محيص قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكم أهلكنا
قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيص قد حاص الفجرة فوجدوا أمر الله منيعا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاص أعداء الله فوجدوا أمر الله لهم مدركا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله هل من محيص قال هل من منجى. القول في تأويل قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يقول
تعالى ذكره إن في إهلاكنا القرون التي أهلكناها من قبل قريش لذكرى يتذكر بها لمن كان له قلب يعني لمن كان له عقل من هذه الأمة فينتهي
عن الفعل الذي كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم خوفا من أن يحل بهم مثل الذي حل بهم من العذاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي من هذه الأمة يعني بذلك
القلب الحي. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه الأمة. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لمن كان له قلب قال قلب يعقل ما قد سمع من الأحاديث التي ضرب الله بها من عصاه من الأمم
والقلب في هذا الموضع العقل وهو من قولهم ما لفلان قلب وما قلبه معه أي ما عقله معه وأين ذهب قلبك يعني أين ذهب عقلك
وقوله أو ألقى السمع وهو شهيد يقول أو أصغى لإخبارنا إياه عن هذه القرون التي أهلكناها بسمعه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلنا بهم
حين كفروا بربهم وعصوا رسله وهو شهيد يقول وهو متفهم لما يخبر به عنهم شاهد له بقلبه غير غافل عنه ولا ساه. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم فيه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يقول إن استمع الذكر وشهد أمره قال في ذلك يجزيه إن عقله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
أو ألقى السمع قال وهو لا يحدث نفسه شاهد القلب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال العرب تقول ألقى فلان سمعه أي استمع بأذنيه وهو شاهد يقول غير غائب. حدثنا ابن حميد قال
مهران عن سفيان إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غيره يسمع. وقال آخرون
عني بالشهيد في هذا الموضع الشهادة ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو ألقى السمع وهو

شهيد

شهيد يعني بذلك أهل الكتاب وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب الله من بعث محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد على ما في يده من كتاب الله أنه يجد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا قال حدثنا ابن ثور قال قال
معمر وقال الحسن هو منافق استمع القول ولم ينتفع. حدثنا أحمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي
صالح في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال المؤمن يسمع القرآن وهو شهيد على ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال ألقى السمع يسمع ما قد كان مما لم يعاين من الأحاديث عن الأمم التي قد مضت كيف عذبهم الله وصنع بهم
حين عصوا رسله. القول في تأويل قوله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب يقول تعالى
ذكره ولقد خلقنا السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلائق في ستة أيام وما مسنا من إعياء كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
أبي سنان عن أبي بكر قال جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة. فقال
خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء
وخلق السموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث ساعات الآجال وفي الثانية الآفة
وفي الثالثة آدم قالوا صدقت إن أتممت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فأنزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
قال حدثنا مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سآمة. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وما مسنا من لغوب يقول من إزحاف. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وما مسنا من
لغوب يقول وما مسنا من نصب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب قال نصب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولقد خلقنا السموات والأرض الآية أكذب الله اليهود والنصارى وأهل الفرى على الله وذلك أنهم قالوا إن الله خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله من لغوب قالت اليهود إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم
السبت فأكذبهم الله وقال وما مسنا من لغوب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام كان مقدار كل يوم ألف سنة مما تعدون. حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مسنا من لغوب قال لم يمسنا في ذلك عناء ذلك اللغوب. القول في تأويل قوله
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يقولون على ما يقول هؤلاء اليهود وما يفترون على الله ويكذبون عليه فإن الله لهم
بالمرصاد. وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس يقول وصل بحمد ربك صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس لصلاة الفجر وقبل غروبها العصر. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قبل طلوع الصبح وقبل الغروب العصر. وقوله
ومن الليل فسبحه اختلف أهل التأويل في التسبيح الذي أمر به من الليل فقال بعضهم عني به صلاة العتمة ذكر من قال ذلك. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل قال العتمة. وقال آخرون هي الصلاة بالليل في أي وقت صلى ذكر
من قال ذلك. حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد ومن الليل فسبحه
قال من الليل كله. والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب إلى الصواب وذلك أن الله جل ثناؤه قال ومن الليل فسبحه فلم يحد وقتا
من الليل دون وقت وإذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل وإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا فهو بأن يكون أمرا
بصلاة المغرب والعشاء أشبه منه بأن يكون أمرا بصلاة العتمة لأنهما يصليان ليلا. وقوله وأدبار السجود يقول سبح بحمد ربك
أدبار السجود من صلاتك. واختلف أهل التأويل في معنى التسبيح الذي أمر الله نبيه أن يسبحه أدبار السجود فقال بعضهم عني به
الصلاة قالوا وهما الركعتان اللتان يصليان بعد صلاة المغرب ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عنبسة عن أبي إسحاق عن الحارث قال سألت عليا عن أدبار السجود فقال الركعتان بعد المغرب. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا ابن جريج عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه أدبار السجود الركعتان بعد المغرب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
مصعب بن سلام عن الأجلح عن أبي إسحاق عن الحارث قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أدبار السجود الركعتان بعد المغرب. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه في قوله وأدبار السجود قال
الركعتان بعد المغرب. قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن عاصم بن ضمرة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما

قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا حماد قال حدثنا علي بن زيد عن اوس بن خالد
عن ابي هريرة قال ادبار السجود ركعتان بعد صلاة المغرب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علوان بن
ابي مالك عن الشعبي قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة
عن ابن عباس وابراهيم بن مهاجر عن مجاهد ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن
ابراهيم في هذه الاية ومن الليل فسبحه وادبار السجود وادبار النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد المغرب قال شعبة
لا ادري ايتهما ادبار السجود ولا ادري ايتهما ادبار النجوم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وادبار السجود قال كان مجاهد يقول ركعتان بعد المغرب
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وادبار السجود قال هما السجدتان بعد صلاة
المغرب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو فضيل عن رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعه وهبة الله بن راشد قال اخبرنا
حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهبا البكري يقول سالت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن ادبار السجود قال هما ركعتان بعد المغرب • حدثني سعد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثنا جرير قال حدثني
حمير بن يزيد الرحبي عن كريب بن يزيد الرحبي قال وكان جبير بن نفير يمشي اليه قال كان اذا صلى الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد
المغرب اخف وقرا ادبار النجوم وادبار السجود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق الهمداني عن
الحسن ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يقال
ادبار السجود الركعتان بعد المغرب قال حدثنا عنبسة عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وادبار السجود الركعتان بعد المغرب قال
حدثنا جرير عن عطا قال قال علي ادبار السجود الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سيل الاوزاعي
عن الركعتين بعد المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وادبار السجود • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن الحسن
عن علي رضي الله عنه في قوله وادبار السجود قال الركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار السجود قال ركعتان
بعد المغرب **وقال** اخرون عني بقوله وادبار السجود التسبيح في ادبار الصلوات المكتوبات دون الصلاة بعدها ذكر من قال
ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس فسبحه وادبار السجود
قال هو التسبيح بعد الصلاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن مجاهد في قوله وادبار السجود قال كان ابن عباس يقول التسبيح قال ابن عمرو في حديثه في اثر الصلوات كلها وقال
الحارث في حديثه في دبر الصلاة كلها **وقال** اخرون هي النوافل في ادبار المكتوبات ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادبار السجود النوافل • واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول
من قال هما الركعتان بعد المغرب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك • ولولا ما ذكرت من اجماعها عليه لرايت ان القول
في ذلك ما قاله ابن زيد لان الله جل ثناوه لم يخصص بذلك صلاة دون صلاة بل عم ادبار الصلوات كلها فقال وادبار السجود ولم
تقم بانه معني به دبر صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم لها من خبر ولا عقل • واختلفت القراء في قراءة قوله وادبار السجود فقرا
عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي وادبار السجود بكسر الالف على انه مصدر ادبر يدبر ادبارا وقرا عاصم والكسائي
وابو عمرو وادبار بفتح الالف على مذهب جمع دبر وادبار • والصواب عندنا الفتح على جمع دبر **القول** في تاويل قوله
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم واستمع يا محمد صيحة يوم القيمة يوم ينادي بها منادينا من موضع قريب وذكر انه ينادي بها من صخرة بيت المقدس
ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب قال ملك قايم على صخرة بيت المقدس ينادي يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يامركن ان تجتمعن
لفصل القضا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال
كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي اوسط الارض • وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السما بثمانية
عشر ميلا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال بلغني انه ينادي

٢٠٥

من الصخرة التي في بيت المقدس • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال هي الصيحة • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني بعض اصحابنا
عن الاعرج عن مسلم بن حيان عن ابن بريده عن ابيه بريده قال ملك قايم على صخرة بيت المقدس واضع اصبعيه في اذنيه ينادي قال قلت
بما ذا ينادي قال يقول يا ايها الناس هلموا الى الحساب قال فيقبلون كما قال الله كانهم جراد منتشر وقوله يوم يسمعون الصيحة
بالحق يقول تعالى ذكره يوم يسمع الخلايق صيحة البعث من القبور بالحق يعني بالامر بالاجابة لله الى موقف الحساب وقوله ذلك يوم
الخروج يقول تعالى ذكره يوم خروج اهل القبور من قبورهم **القول** في تاويل قوله انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم
تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحيا والينا مصير جميعهم يوم القيمة
يوم تشقق الارض عنهم سراعا يقول جل ثناوه والينا مصيرهم يوم تشقق الارض فاليوم من صلة مصير وقوله يوم تشقق الارض عنهم
يقول تصدع الارض عنهم وقوله سراعا ونصبت سراعا على الحال من الهاء والميم في قوله عنهم والمعنى يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون
منها سراعا فاكتفي بدلالة قوله يوم تشقق الارض عنهم على ذلك من ذكره وقوله ذلك حشر علينا يسير يقول جمعهم ذلك الجمع في موقف
الحساب علينا يسير سهل **القول** في تاويل قوله نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد يقول
تعالى ذكره نحن يا محمد اعلم بما يقول هولا المشركون بالله من فريتهم على الله وتكذيبهم باياته وانكارهم قدرة الله على البعث بعد الموت
وما انت عليهم بجبار يقول وما انت عليهم بمسلط • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما انت عليهم بجبار قال لا تتجبر عليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما انت عليهم بجبار ان الله عز وجل كره الجبرية ونهى عنها وقدم فيها • وقال الفرا في موضع السلطان من الجبرية
وقال انشدني المفضل • ويوم الحزن اذ حشدت معد • وكان الناس الا نحن دينا • عصينا عزمة الجبار حتى • صبحنا الجوف الفا معلمينا •
ويروي الحوف وقال اراد بالجبار المنذر لولايته **قال** وقيل ان معنى قوله وما انت عليهم بجبار لم تبعث لتجبرهم على الاسلام انما
بعثت مذكرا فذكر **وقال** العرب لا تقول فعال من افعلت لا يقولون هذا خراج يريدون مخرج ولا يقولون دخال يريدون
مدخل انما يقولون فعال من فعلت ويقولون خراج من خرجت ودخال من دخلت وقتال من قتلت قال وقد قالت العرب في حرف
واحد دراك من ادركت وهو شاذ • قال فان قلت الجبار على هذا المعنى فهو وجه قال وقد سمعت بعض العرب تقول جبره على الامر يريد
اجبره فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد به يقهرهم ويجبرهم **وقوله** فذكر بالقران من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره فذكر يا محمد
بهذا القران الذي انزلته اليك من يخاف الوعيد الذي اوعدته من عصاني وخالف امري • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا
حكام الرازي عن ايوب عن عمرو الملاي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فذكر مثله • اخر تفسير سورة ق

تفسير سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى
والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
يقول تعالى ذكره والذاريات ذروا يقول والرياح التي تذرو التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب واذرت • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي
رضي الله عنه فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الريح • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت
خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة وعليه بردان فقال لو ان رجلا سال وسمع القوم فقام ابن الكوا فقال ما
الذاريات ذروا فقال هي الرياح • حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن خالد عن عمه قال حدثنا موسى بن
يعقوب الزمعي قال حدثنا ابو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم اخبره قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطب الناس فقام عبد الله بن الكوا فقال
يا امير المومنين اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا فقال هي الرياح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن
حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الريح • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الريح • قال مهران حدثنا عن سماك
عن خالد بن عرعرة قال سالت عليا رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن القاسم عن ابي بزه قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لا تسالوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية
الا حدثتكم فساله ابن الكوا عن الذاريات فقال هي الرياح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال

ابن الكوا عليا رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا فقال هي الريح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الله بن رفيع عن ابي
الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني
يحيى بن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهبا البكري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسالني احد
عن اية من كتاب الله الا اخبرته فقام ابن الكوا واراد ان يساله عما سال عنه صبيغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما الذاريات ذروا قال
هي الرياح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا سال عليا عن الذاريات فقال هي الرياح • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا فقال ما الذاريات ذروا قال
الرياح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس
يقول هي الرياح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل والذاريات ذروا قال الرياح **وقوله** فالحاملات وقرا • يقول فالسحاب التي تحمل وقرها
من الما **وقوله** فالجاريات يسرا يقول فالسفن التي تجري في البحار سهلا يسيرا • فالمقسمات امرا يقول فالملايكة التي تقسم امر الله
في خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن
عرعرة قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فالحاملات وقرا قال هي السحاب قال والمقسمات
امرا قال هي الملايكة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا
رضي الله عنه وقيل له ما الحاملات وقرا قال هي السحاب قال فالجاريات يسرا قال هي السفن قال فالمقسمات امرا قال هي الملايكة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي بنحوه • حدثني محمد بن عبد الله الهلالي ومحمد بن بشار قالا
حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى الزمعي قال حدثني ابو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم اخبره قال سمعت عليا يخطب الناس فقام
عبد الله بن الكوا فقال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى فالحاملات وقرا قال هي السحاب فالجاريات يسرا قال
هي السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة قال سمعت
ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال
ابن الكوا لعلي فذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي
الله عنه وقام اليه ابن الكوا فذكر نحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا
عليا فذكر نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهبا البكري
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا سال عليا فذكر نحوه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سال علي فذكر مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فالحاملات وقرا قال السحاب **قوله** فالمقسمات امرا قال الملايكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالحاملات وقرا
قال السحاب تحمل المطر فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة تنزل بامره على من يشا **قوله** انما توعدون
لصادق يقول تعالى ذكره ان الذي توعدون ايها الناس من قيام الساعة وبعث الموتى من قبورهم لصادق يقول لكاين حق يقين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما توعدون لصادق ووضع المعنى الصدق
موضع الاسم مكان المصدر • وان الدين لواقع يقول وان الحساب والثواب والعقاب لواجب والله مجاز عباده باعمالهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وان الدين لواقع قال الحساب • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وذلك يوم القيمة يوم يدان الناس فيه
باعمالهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان الدين لواقع قال يوم يدين الله العباد باعمالهم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان الدين لواقع قال لكاين **القول** في تاويل قوله **والسماء ذات
الحبك انكم لفي قول مختلف يوفك عنه من افك** يقول تعالى ذكره والسماء ذات الخلق الحسن وعني بقوله ذات الحبك ذات
الطرايق وتكسر كل شي حبكه وهو جمع حباك وحبيكة يقال لتكسر الشعر الجعد حبك وللرملة اذا مرت بها الريح الساكنة والما القايم

والدرع من الحديد لها حبك **ومنه قول الراجز** • كانما جللها الحواك • طنفسة في وشيها حباك • اذ مسها الحمولة الحسن الدلاك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وان اختلفت الفاظ قايليه فيه **ذكر** من قال ذلك • حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد
ابن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسماء ذات الحبك قال حسنها
واستواوها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير والسماء ذات الحبك قال حبكها حسنها واستواوها
قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمر بن سعيد بن مسروق اخي سفيان عن خصيف عن سعيد بن جبير والسماء ذات الحبك قال ذات
الزينة • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قوله والسماء ذات الحبك قال حبكت بالخلق
الحسن حبكت بالنجوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والسماء ذات الحبك قال حبكت
بالخلق الحسن حبكت بالنجوم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والسماء ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن حبكت بالنجوم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمران بن حدير قال سيل عكرمة عن قوله
والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورايكم الكذاب المضل وان راسه
من ورايه حبك حبك يعني بالحبك الجعودة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس والسماء ذات الحبك قال استواوها وحسنها • قال حدثنا مهران عن علي بن جعفر عن الربيع بن انس والسماء ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن • قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة قال حبكها نجومها • وكان ابن عباس يقول الحبك ذات الخلق
الحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الحبك اي ذات الخلق الحسن وكان الحسن يقول
حبكها نجومها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسماء
ذات الحبك قال المتقن البنيان **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والسماء ذات الحبك يقول ذات الزينة • ويقال ايضا حبكها مثل حبك الرمل • ومثل حبك الدرع • ومثل حبك الما اذا ضربته الريح فنسجته
طرايق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذات الحبك قال الشدة حبكت شددت • وقرا قول الله تبارك
وتعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله والسماء
ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن ويقال ذات الزينة • وقيل عني بذلك السماء السابعة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة
عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو والسماء ذات الحبك قال السماء السابعة • حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا ابو داود قال
حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن عمرو البكالي هكذا قال القاسم عن عبد الله بن عمرو نحوه **وقوله**
انكم لفي قول مختلف يقول انكم ايها الناس لفي قول مختلف في هذا القران فمن مصدق به ومكذب • كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة انكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القران ومكذب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله انكم لفي قول مختلف قال يتخرصون يقول هذا سحر ويقول هذا شعر فاي قولهم يوخذ • قتل الخراصون هذا الرجل لا بد له من ان يكون
فيه احد هولا فما لكم لا تاخذون احد هولا وقد رميتموه بالاقاويل شتى فباي هذا القول تاخذون هذا الرجل الان فهو قول مختلف قال
تذكر انه تخرص منهم ليس لهم بذلك علم قالوا فما منع هذا القران ان ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك فقال الله اعجمي وعربي
لو جعلنا هذا القران اعجميا لقلتم نحن عرب وهذا القران اعجمي فكيف يجتمعان **وقوله** يوفك عنه من افك يقول يصرف عن الايمان
بهذا القران من صرف ويدفع عنه من يدفع فيحرمه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفك
عنه من افك قال ابن عمرو في حديثه يوفن او يوفن وكلمة تشبهها وقال الحارث يوفن بغير شك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يوفك عنه من افك قال يصرف عنه من صرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يوفك عنه من افك فالمافوك عنه اليوم يعني كتاب الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوفك عنه من افك
قال يوفك عنه المشركون **القول** في تاويل قوله **قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسالون ايان يوم الدين يوم هم على
النار يفتنون** يقول تعالى ذكره لعن المتكهنون الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله

قتل الخراصون فقال بعضهم عني به المرتابون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون وقال آخرون في ذلك بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يخرصون
الكذب كقوله في عبس قتل الانسان وقد حدثني كل واحد منهما بالاسناد الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين
يقولون لا نبعث ولا يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قتل الخراصون اهل الظنون حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طائفة
انما هو ساحر والذي جاء به سحر وقالت طائفة انما هو شاعر والذي جاء به شعر وقالت طائفة انما هو كاهن والذي جاء به كهانة وقالت طائفة
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الذين هم في غمرة ساهون يقول تعالى ذكره
الذين هم في غمرة الضلالة وغلبتها عليهم متمادون وعن الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ساهون قد لهوا عنه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالبيان عنه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون يقول في ضلالتهم يتمادون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الذين هم في غمرة ساهون يقول في غمرة وشبهة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في غمرة ساهون قال في غفلة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في غمرة ساهون قال ساهون عما اتاهم وعما نزل عليهم وعما امرهم الله تبارك
وتعالى وقرا قول الله جل ثناؤه بل قلوبهم في غمرة من هذا الاية وقال الا ترى الشيء اذا اخذته ثم غمرته في الماء حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في غمرة ساهون قلبه في كنانه وقوله يسالون ايان يوم الدين
يقول تعالى ذكره يسال هولاء الخراصون الدين متى يوم الدين ومتى هو يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد باعمالهم كما حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايان يوم الدين قال الذين كانوا يجحدون انهم يدانون او يبعثون حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسالون
ايان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين او يكون يوم الدين وقوله يوم هم على النار يفتنون يقول تعالى ذكره يوم هم
على النار يفتنون واختلف اهل التاويل في معنى قوله يفتنون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به انهم يعذبون بالاحراق
بالنار ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يوم هم على النار يفتنون
يقول يعذبون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسالون ايان يوم الدين
يوم هم على النار يفتنون قال فتنتهم انهم سالوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم يقول هذا الذي كنتم به
تستعجلون فقال الواحبين وقفوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون
قال كما يفتن الذهب في النار حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يوم هم على النار يفتنون قال
يعذبون في النار يحرقون فيها الم تر ان الذهب اذا القي في النار قيل فتن حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن
الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال
حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال ينضجون بالنار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن الحصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يطبخون كما يفتن الذهب بالنار حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون وقال آخرون بل عني بذلك انهم يكذبون ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يطبخون
ويقال ايضا يفتنون يكذبون كل هذا يقال واختلف اهل العربية في وجه نصب اليوم في قوله يوم هم على النار فقال
بعض نحويي البصرة نصب على الوقت والمعنى في ايان يوم الدين اي متى يوم الدين فقيل لهم في يوم هم على النار يفتنون
لان ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنتهم على النار وقال بعض نحويي الكوفة انما نصبت يوم هم لانك اضفته

الى شيئين واذا اضيف اليوم والليلة الى اسم له فعل وارتفعا نصب اليوم وان كان في موضع خفض ورفع واذا اضيف الى فعل ويفعل
واذا قال ورفعه في موضع الرفع وخفضه في موضع الخفض يقول لو قيل يوم هم على النار يفتنون فرفع يوم لكان وجها ولم يقرا به احد من
القراء وقال آخر منهم انما نصب يوم هم على النار يفتنون لانه اضافة غير محضة فنصب والتاويل رفع ولو رفع لجاز لانك تقول
متى يومك فتقول يوم الخميس ويوم الجمعة والرفع الوجه لانه اسم قابل اسما فهذا الوجه واولى القولين بالصواب في تاويل قوله
يوم هم على النار يفتنون قول من قال يعذبون بالاحراق لان الفتنة اصلها الاختبار وانما يقال فتنت الذهب بالنار اذا طبختها
بها لتعرف جودتها فكذلك قوله يوم هم على النار يفتنون يحرقون بها كما يحرق الذهب بها واما النصب في اليوم فلانها اضافة غير
محضة على ما وصفنا من قول قائل ذلك القول في تاويل قوله ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في
جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين يعني تعالى ذكره بقوله ذوقوا فتنتكم يقال لهم ذوقوا فتنتكم
وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليها ويعني بقوله فتنتكم عذابكم وحريقكم واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا
فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتنتكم قال حريقكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذوقوا فتنتكم
ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذوقوا فتنتكم
يقول يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ذوقوا فتنتكم يقول احتراقكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا فتنتكم قال ذوقوا
عذابكم وقال آخرون عني بذلك ذوقوا تكذيبكم او كذبكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذوقوا فتنتكم يقول تكذيبكم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول حريقكم ويقال كذبكم وقوله هذا الذي كنتم به تستعجلون
يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي توفونه اليوم هو العذاب الذي كنتم تستعجلون به في الدنيا وقوله ان
المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه في الدنيا في بساتين وعيون ماء في
الآخرة وقوله آخذين ما آتاهم ربهم يقول تعالى ذكره عاملين ما امرهم به ربهم مؤدين فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس
في قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض وقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين يقول انهم كانوا قبل ان يفرض عليهم الفرائض
محسنين يقول كانوا لله قبل ذلك مطيعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل الفرائض
محسنين القول في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فقال بعضهم معناه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وقالوا ما بمعنى الجحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد وابن ابي عدي عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن انس بن مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال يتيقظون يصلون ما بين هذين الصلاتين ما بين
المغرب والعشاء حدثني زريق بن السخت قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بنحوه حدثنا
ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا بكير بن ابي السميط عن قتادة عن محمد بن علي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف في قوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم الا صلوا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال
مطرف بن عبد الله في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قل ليلة تاتي عليهم لا يصلون فيها لله اما من اولها واما من وسطها
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال لم يكن يمضي عليهم ليلة الا ياخذون منها ولو شيئا قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كانوا يصيبون فيه حظا حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن
عاصم عن ابي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون بين المغرب والعشاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام ومهران عن ابي جعفر عن الربيع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصيبون من الليل حظا حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم هجعوها كلها

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان لهم قليل من الليل ما يهجعون
كانوا يصلونه. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا
قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قليل ما يرقدون ليلة حتى الصباح
لا يتهجدون وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا قليلا من الليل يهجعون ووجهوا ما التي في قوله من الليل ما يهجعون الى
انها صلة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن انس قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون قال قال الحسن كابدوا قيام الليل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول
لا ينامون منه الا قليلا. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن بعض اصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال لا ينامون من الليل الا اقله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عوف عن سعيد
عن ابي الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم هجعوها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون الا
قليلا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا الحكم بن عطية عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس وقرا هذه
الاية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لست من اهل هذه الاية. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن
قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. قال قيام الليل. حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن
قال نشطوا فمدوا الى السحر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة
ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر. قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا لا ينامون من
الليل الا قليلا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن
والزهري يقولان كانوا كثيرا من الليل ما يصلون. وقد تكون ما على هذا التاويل في موضع رفع ويكون تاويل الكلام كانوا
قليلا من الليل هجوعهم. واما من جعل ما صلة فانه لا موضع لها ويكون تاويل الكلام على مذهبه كانوا يهجعون قليل الليل واذا
كانت ما صلة كان القليل منصوبا بيهجعون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم. كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون قال ما ينامون وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون العتمة وعلى هذا التاويل ما في معنى الجحد ذكر
من قال ذلك. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون. قال قال رجل من اهل مكة سماه قتادة قال صلاة العتمة وقال آخرون بل معنى ذلك كان هؤلاء المحسنون قبل
ان تفرض عليهم الفرائض قليلا من الناس وقالوا الكلام بعد قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا مستانف بقوله
من الليل ما يهجعون. فالواجب ان تكون ما على هذا التاويل بمعنى الجحد ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ان المحسنين كانوا
قليلا ثم ابتدى فقيل من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. كما قال والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الزبير عن الضحاك
ابن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا من الناس قليلا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن
الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. قال كانوا قليلا من الناس من يفعل ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
كانوا قليلا من الناس اذ ذاك. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال الله. ان المتقين في جنات وعيون الى محسنين كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا
هذه مفصولة ثم استانف فقال من الليل ما يهجعون. واما قوله يهجعون فانه يعني ينامون والهجوع النوم. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ينامون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ينامون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون
الهجوع النوم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا

ما ينامون من الليل قال ذاك الهجع. قال والعرب تقول اذا سافرت اهجع بنا قليلا وقال رجل من بني تميم لابي يا ابا اسامة
لا اجد هذا فينا ذكر الله تبارك وتعالى قوما فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. ونحن والله قليلا من الليل ما نقوم فقال
ابي طوبى لمن رقد اذا نعس واتقى الله اذا استيقظ واولى الاقوال بالصحة في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قول من قال كانوا قليلا من الليل هجوعهم لان الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحا لهم وثنا عليهم به فوصفهم بكثرة العمل وسهر
الليل ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم. واولى واشبه من وصفهم بقلة العمل وكثرة النوم مع ان الذي اخترنا في ذلك هو
اغلب المعاني على ظاهر التنزيل وقوله وبالاسحار هم يستغفرون. اختلف اهل التاويل في تاويله. فقال بعضهم معناه
وبالاسحار يصلون ذكر من قال ذلك. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وبالاسحار هم يستغفرون يقول يقومون فيصلون يقول كانوا يقومون وينامون. كما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه فهذا نوم وهذا قيام. وطايفة من الذين معك. كذلك يقومون ثلثا
ونصفا وثلثين يقول ينامون ويقومون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قوله
وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون وقال آخرون بل عنى
بذلك انهم اخروا الاستغفار من ذنوبهم الى السحر ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال هم المؤمنون. قال وبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعقوب
حين سالوه ان يستغفر لهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي قال قال بعض اهل العلم انه اخرهم
الاستغفار لهم الى السحر قال وذكر بعض اهل العلم ان الساعة التي تفتح فيها ابواب الجنة السحر. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول السحر هو السدس الاخر من الليل وقوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم
يقول تعالى ذكره وفي اموال هؤلاء المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسايلهم المحتاج الى ما في ايديهم والمحروم وبنحو الذي
قلنا في معنى السايل قال اهل التاويل وهم في معنى المحروم مختلفون فمن قال هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم ذكر من
قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس عن كريم عن ابن عباس سالته عن السايل
والمحروم قال السايل الذي يسال الناس والمحروم الذي ليس له في الاسلام سهم وهو محارف. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم قال المحروم المحارف. حدثنا
سهل بن موسى الرازي قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس قال السايل السايل والمحروم
المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم. حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن
ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس في هذه الاية للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس بن كريم عن ابن عباس بنحوه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى المحروم
قال المحارف. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي لا يكون له
مال الا ذهب قضى الله له ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن قيس
ابن كريم قال سالت ابن عباس عن قوله للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام
سهم. حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المحارف الذي ليس
له احد يعطف عليه او يعطيه شيا. حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة
قال جاء سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم. حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن نافع قال المحروم المحارف. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني مسلم بن
خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج

عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيا فقال عطا هو المحدود المحارف. ومن قايل هو المتعفف الذي
لا يسال الناس شيا ذكر من قال ذلك. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن عمرو بن الحارث
عن بكر بن الاشج عن سعيد بن المسيب انه سيل عن المحروم فقال المحارف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم هذان فقيرا اهل الاسلام سايل يسال في كفه وفقير متعفف ولكليهما عليك حق يا ابن
ادم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم
المتعفف الذي لا يسال. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وحدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا
يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
السايل والمحروم قال السايل الذي يسال بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم. وقايل هو الذي لا سهم له في
الغنيمة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجا قوم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الاية وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية
فغنموا ثم جا قوم من بعدهم قال فنزلت للسايل والمحروم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن ابراهيم ان اناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم قال هذا المحروم. حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة
فجا قوم بعد فنزلت وفي اموالهم حق للسايل والمحروم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم
قال المحروم الذي لا فيء له في الاسلام وهو محارف من الناس. قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قوله للسايل والمحروم قال
المحروم الذي لا يجري عليه شي من الفي وهو محارف من الناس. وقايل هو الذي لا ينمي له مال ذكر من قال ذلك. حدثني ابو السايب قال
حدثنا ابن ادريس عن حصين قال سالت عكرمة عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسالك والمحروم الذي لا ينمي له مال وقايل
هو الذي ذهب ثمره وزرعه ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه. وقرا افرايتم ما تحرثون اانتم تزرعونه حتى بلغ بل نحن محرومون
وقال اصحاب الجنة انا لضالون بل نحن محرومون. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد
ابن اسلم في قول الله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من اموالهم بعد
اخراج الزكاة والمحروم الذي يصاب زرعه او ثمره او نسل ماشيته فيكون له حق على من لم يصبه ذلك من المسلمين حتى قال لاصحاب
الجنة حين اهلك جنتهم قالوا بل نحن محرومون. وقال ايضا لو نشا لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون. وكان
الشعبي يقول في ذلك ما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم. والصواب
من القول في ذلك عندي انه الذي قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره فصار ممن حرمه الله ذلك وقد
يكون بسبب تعففه وتركه المسالة ويكون بانه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة فلا قول في ذلك اولى بالصواب من ان
يعم كما قال جل ثناوه وفي اموالهم حق للسايل والمحروم. القول في تاويل قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي
السما رزقكم وما توعدون يقول تعالى ذكره وفي الارض عبر وعظات لاهل اليقين بحقيقة ما عاينوا وراوا اذا ساروا فيها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وفي الارض ايات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وفي الارض ايات للموقنين اذا سار في ارض الله راى عبرا وايات عظاما. وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون. اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وفي سبيل الخلا والبول في انفسكم عبرة لكم ودليل لكم على ربكم افلا تبصرون
الى ذلك منكم ذكر من قال ذلك. حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن المرتفع
قال سمعت ابن الزبير يقول وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الغايط والبول. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن جريج عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الخلا والبول وقال
اخرون بل معنى ذلك وفي تسوية الله تبارك وتعالى مفاصل ابدانكم وجوارحكم دلالة لكم على انه خلقكم لعبادته ذكر من قال

ذكر

ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون. وقرا قول الله تبارك وتعالى
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون قال وفينا ايات كثيرة هذا السمع والبصر واللسان والقلب لا يدري
احد ما هو اسود او احمر وهذا الكلام الذي يتلجلج به وهذا القلب اي شي هو مضغة في جوفه يجعل الله فيه العقل افيدري
احد ما ذاك العقل وما صفته وكيف هو. والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك وفي انفسكم ايها الناس ايضا ايات
وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم وانه لا اله لكم سواه اذ كان لا شي يقدر ان يخلق مثل خلقه اياكم افلا تبصرون يقول افلا
تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم وقوله وفي السما رزقكم يقول تعالى ذكره وفي
السما المطر والثلج اللذان بهما يخرج الارض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في
قوله وفي السما رزقكم قال المطر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله وفي السما رزقكم
وما توعدون قال الثلج وكل عين دايمة من الثلج لا تنقص. حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم
عن الحسن قال في السحاب فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم واعمالكم. قال اخبرنا سفيان عن اسمعيل بن امية قال
احسبه او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل هو
رزق الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد. وفي السما رزقكم وما توعدون قال رزقكم المطر
قال حدثنا مهران عن سفيان وفي السما رزقكم قال المطر وقال اخرون بل معنى ذلك ومن عند الله الذي في السما رزقكم
وممن تاوله كذلك واصل الاحدب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران بن المغيرة من اهل الري عن سفيان الثوري قال قرا واصل
الاحدب هذه الاية وفي السما رزقكم وما توعدون فقال الا ان رزقي في السما وانا اطلبه في الارض فدخل خربة فمكث ثلاثا لا يصيب
شيا فلما كان اليوم الثالث اذا هو بدوخلة رطب وكان له اخ احسن نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دابهما حتى
فرق الموت بينهما. واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وما توعدون فقال بعضهم معنى ذلك وما توعدون من خير او شر ذكر من
قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وما توعدون قال وما توعدون من خير او شر. حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. وفي السما رزقكم وما توعدون يقول الجنة في السما وما توعدون
من خير او شر وقال اخرون بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والنار ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع
قال حدثنا النضر قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وما توعدون قال الجنة والنار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان وما توعدون من الجنة واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الذي قاله مجاهد لان الله عم الخبر بقوله
وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير او شر ولم يخصص بذلك بعضا دون بعض فهو على عمومه كما عمه الله جل ثناوه القول
في تاويل قوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يقول تعالى ذكره مقسما لخلقه بنفسه فورب السما
والارض ان الذي قلت لكم ايها الناس ان في السما رزقكم وما توعدون لحق كما حق انكم تنطقون. وقد حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اقواما اقسم لهم ربهم بنفسه فلم يصدقوه وقال الفرا الجمع بين ما وان في هذا
الموضع وجهان احدهما ان تكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيين من الاسما والادوات. كقول الشاعر في الاسما
من النفر اللاي الذين اذا هم. يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا. فجمع بين اللاي والذين واحدهما يجزي من الاخر وكقول
الاخر في الادوات. ما ان رايت ولا سمعت به. كاليوم طالي اينق جرب. فجمع بين ما وبين ان وهما جحدان يجزي
احدهما من الاخر واما الاخر فهو لو ان ذلك افرد بما لكان خبرا عن انه حق لا كذب وليس ذلك المعني به وانما اريد به انه لحق
كما حق ان الادمي ناطق الا ترى ان قولك احق منطقك معناه احق هو ام كذب وان قولك احق انك تنطق معناه للانسان
لا لغيره قال فادخلت ان ليفرق بها بين المعنيين قال وهذا اعجب الوجهين الي. واختلفت القراء في قراءة قوله مثل ما انكم
فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة مثل ما نصبا بمعنى انه لحق حقا يقينا كانهم وجهوها الى مذهب المصدر. وقد يجوز ان
يكون نصبها من اجل ان العرب تنصبها اذا رفعت بها الاسم فتقول مثل من عبد الله وعبد الله مثلك وانت مثله ومثله
رفعا ونصبا. وقد يجوز ان يكون نصبها على مذهب المصدر انه لحق كنطقكم. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل
البصرة رفعا مثل ما انكم على وجه النعت للحق. والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة
الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب. القول في تاويل قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم

المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجا بعجل سمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انه محل بمن تمادى في غيه واصر على كفره فلم يتب منه من كفار قومه ما احل بمن قبلهم من الامم الخالية ومذكرا قومه
من قريش باخباره اياهم اخبارهم وقصصهم وما فعل بهم هل اتاك يا محمد حديث ضيف ابراهيم خليل الرحمن المكرمين ان ابراهيم عليه
السلام وسارة خدماهم بانفسهما وقيل لهما قيل المكرمين لما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضيف ابراهيم المكرمين قال اكرمهم ابراهيم وامر اهله لهم بالعجل حين
وقوله اذ دخلوا عليه يقول حين دخل ضيف ابراهيم عليه فقالوا له سلاما اي اسلموا سلاما قال سلام • واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام بالالف بمعنى قال ابراهيم لهم سلام عليكم • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
سلام بغير الف بمعنى قال انتم سلم • وقوله قوم منكرون يقول قوم لا نعرفكم • ورفع قوم منكرون باضمار انتم • وقوله فراغ الى اهله
يقول عدل الى اهله ورجع • وكان الفرا يقول الروغ وان كان على هذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه او
مجيئه وقال الا ترى انك تقول راغ اهل مكة وانت تريد رجعوا او صدروا فلو اخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ ويروغ
وقوله فجا بعجل سمين يقول فجا ضيفه بعجل سمين قد انضجه شيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فراغ الى اهله فجا بعجل سمين قال كان عامة مال نبي الله ابراهيم عليه السلام البقر • القول في تاويل قوله فقربه اليهم قال الا تاكلون
فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم
وقوله فقربه اليهم قال الا تاكلون وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقربه اليهم فامسكوا عن اكله فقال الا
تاكلون فاوجس منهم خيفة يقول فاوجس في نفسه ابراهيم من ضيفه خيفة واضمرها قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يعني باسحاق وقال
عليم بمعنى عالم اذا كبر • وذكر الفرا ان بعض المشيخة كان يقول اذا كان للعلم مستطرا قيل انه لعالم عن قليل وانه وفي السيد ساير
والكريم كارم قال والذي قال الحسن قال وهذا ايضا كلام عربي حسن قد قاله الله في عليم وحليم وميت وروي عن مجاهد
في قوله بغلام عليم ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بغلام عليم قال اسمعيل • وانما قلت عني به اسحاق لان البشارة كانت بالولد من سارة
واسمعيل لهاجر لا لسارة • قوله فاقبلت امراته في صرة يعني سارة • وليس ذلك اقبالا نقلة من موضع الى موضع ولا تحولا من مكان
وانما هو كقول القايل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي • وقوله في صرة يعني في صيحة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في صرة يقول في صيحة • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
يعني بالصرة الصيحة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في صرة قال الصيحة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله فاقبلت امراته في صرة
اي اقبلت في رنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال اقبلت ترن • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن العلا بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله فاقبلت امراته في صرة قال في الصيحة
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبلت امراته في صرة قال الصرة الصيحة • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعني صيحة • وقد قال بعضهم ان تلك الصيحة
اوه مقصورة الالف • وقوله فصكت وجهها اختلف اهل التاويل في معنى صكها والموضع الذي ضربته من وجهها فقال
بعضهم معنى صكها وجهها لطمها اياه • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس يقول فصكت وجهها تقول لطمت • وقال اخرون بل ضربت جبهتها تعجبا • ذكر من قال ذلك • حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما بشر جبريل سارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ضربت جبهتها
تعجبا فذلك قوله فصكت وجهها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله فصكت وجهها قال جبهتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن العلا بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان بيده على جبهته • قال
حدثنا مهران عن سفيان فصكت وجهها قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا • والصك عند العرب هو الضرب • وقد قيل ان صكها
وجهها كان ان جمعت اصابعها فضربت بها جبهتها وقالت عجوز عقيم • وحذفت الد لدلالة الكلام عليه • وتعني الد وانا
عجوز عقيم • وعني بالعقيم التي لا تلد • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة

٢١٠

عن شاش قال سمعت الضحاك يقول في قوله عجوز عقيم قال لا تلد • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا رجل
من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان • قال سالت الضحاك عن عقيم قال التي ليس لها ولد القول في تاويل قوله قالوا
كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
ضيف ابراهيم لزوجته اذ قال لهم وقد بشروها بغلام عليم أألد وانا عجوز عقيم • قالوا كذلك قال ربك • يقول هكذا قال ربك اي كما اخبرناك
وقلنا لك انه هو الحكيم العليم • والهاء في قوله انه من ذكر الرب هو الحكيم في تدبيره خلقه العليم بمصالحهم وبما كان وبما هو كاين
وقوله قال فما خطبكم ايها المرسلون يقول قال ابراهيم لضيفه فما شانكم ايها المرسلون • قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قد اجرموا
الكفر بالله القول في تاويل قوله لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المومنين
لنرسل عليهم حجارة من طين يقول لنمطر عليهم من السما حجارة من طين مسومة يعني معلمة • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر ابيض فيه نقطة
سودا او يكون الحجر اسود فيه نقطة بيضا فذلك تسويمها عند ربك يا ابراهيم للمسرفين يعني للمتعدين حدود الله الكافرين
به من قوم لوط • فاخرجنا من كان فيها من المومنين • يقول تعالى ذكره فاخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من اهل
الايمان بالله وهم لوط وابنتاه وكنى عن القرية بمن كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك القول في تاويل قوله فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك القرية
التي اخرجنا منها من كان فيها من المومنين غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم الله ليعلموا ان الايمان عند الله
محفوظ لا ضيعة على اهله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هولا
قوم لوط لم يجد فيها غير لوط • حدثني ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحبيل الاشجعي
قال الله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنته • قال فحل بهم العذاب قال الله وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم
وقوله وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم • يقول وتركنا في هذه القرية التي اخرجنا من كان فيها من المومنين اية
وقال جل ثناوه وتركنا فيها اية والمعنى وتركناها اية لانها التي ايتفكت باهلها فهي الاية • وذلك كقول القايل ترى الشي في هذا
الشي عبرة واية ومعناه هذا الشي اية وعبرة • كما قال جل ثناوه لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين وهم كانوا الاية
والعلم • ويعني بالاية العظة والعبرة للذين يخافون عذاب الله الاليم في الاخرة القول في تاويل قوله وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران اذ ارسلناه الى فرعون
بحجة تبين لمن راها انها حجة لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو اليه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الى فرعون بسلطان مبين يقول بعذر مبين • وقوله فتولى بركنه يقول فادبر فرعون كما ارسلنا اليه موسى بقومه من
جنده واصحابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وان اختلفت الفاظ قايليه فيه ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فتولى بركنه يقول بقومه او بقومه انا اشك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فتولى بركنه قال بعضده واصحابه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتولى بركنه
غلب عدو الله على قومه • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركنه قال بجموعه
التي معه • وقرا لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الى قوم من الناس الى ركن اجاهدكم به • وقال وفرعون وجنوده ومن
معه ركنه قال وما كان مع لوط مومن واحد قال وعرض عليهم ان ينكحهم بناته رجا ان يكون له منهم عضد يعينه او يدفع عنه
وقرا هولا بناتي هن اطهر لكم قال يريد النكاح فابوا عليه • وقرا قول الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق وانك لتعلم ما نريد • واصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها • وقوله وقال ساحر او مجنون يقول
وقال لموسى هو ساحر يسحر عيون الناس او مجنون به جنية • وكان معمر بن المثنى يقول او في هذا الموضع بمعنى الواو التي للموالاة
لانهم قد قالوهما جميعا له • وانشد في ذلك بيت جرير الخطفي • اثعلبة الفوارس او رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا •
القول في تاويل قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم يقول تعالى ذكره فاخذنا فرعون وجنوده
بالغضب منا والاسف فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم في البحر فغرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون مليم والمليم هو الذي
اتى ما يلام عليه من الفعل • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو مليم

أي مليم في نعمة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو مليم قال مليم في عبادة الله وذكر
أن ذلك في قراءة عبد الله فأخذناه وجنوده فنبذناه **القول** في تأويل قوله وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم
ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم يقول تعالى ذكره وفي عاد أيضا وما فعلنا بهم لهم آية وعبرة إذ أرسلنا عليهم
الريح العقيم يعني بالريح العقيم التي لا تلقح الشجر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح شيئا. حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الريح العقيم قال لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب.
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد الريح العقيم قال ليس فيها رحمة ولا نبات ولا تلقح نباتا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان أبو داود
قال أخبرنا شعبة عن مشاش قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا شيخ من أهل خراسان من الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله الريح العقيم التي ليس فيها
بركة ولا تلقح الشجر. حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا أبو علي الحنفي قال حدثنا ابن أبي ذيب عن الحارث عن عبد الرحمن عن
سعيد بن المسيب أنه كان يقول الريح العقيم الجنوب. حدثنا أحمد بن الفرج قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي
ذيب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن يقول العقيم يعني الجنوب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم إن من الريح عقيما وعذابا حين يرسل لا تلقح شيئا ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى
بها السحاب وينزل بها الغيث. وذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد بمثله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تنبت. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيئا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال الريح العقيم التي
لا تنبت شيئا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قال إن الله تبارك
وتعالى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته فيحيي بها الأصل والشجر وهذه لا تحيي ولا تلقح هي عقيم ليس فيها من الخير شيء إنما هي عذاب
لا تلقح شيئا وهذه تلقح. وقرأ وأرسلنا الرياح **وقوله** ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم والرميم في كلام العرب
ما يبس من نبات الأرض وديس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. واختلفت ألفاظهم بالعبارة
عنه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما تذر من شيء أتت عليه إلا
جعلته كالرميم قال كالشيء الهالك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالرميم قال كالشيء الهالك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كالرميم رميم الشجر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إلا جعلته كالرميم قال كرميم
الشجر **القول** في تأويل قوله وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون
يقول تعالى ذكره وفي ثمود أيضا لهم عبرة ومتعظ إذ قال لهم ربهم يقول فتكبروا عن أمر ربهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله فعتوا قال علوا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعتوا عن أمر ربهم قال
العاتي العاصي لأمر الله **وقوله** فأخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فأخذتهم صاعقة العذاب فجأة. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وهم ينتظرون
وذلك أن ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة فظهرت العلامات
التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الأيام فأصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل ينتظرون حلوله بهم
وقرأت قراء الأمصار خلا الكسائي فأخذتهم الصاعقة بالألف **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ ذلك فأخذتهم
الصعقة بغير ألف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عمرو بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قرأ فأخذتهم الصعقة. وكذلك قرأ الكسائي وبالألف نقرأ الصاعقة لإجماع الحجة من القراء عليها **القول** في تأويل قوله
فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين يقول تعالى ذكره فما

استطاعوا

استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا قدروا على نهوض به. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فما استطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا للعقوبة الله تبارك وتعالى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة فما استطاعوا من قيام قال من نهوض. وكان بعض أهل العربية يقول معنى قوله فما استطاعوا من قيام فما قاموا بها قال
لو كانت كما استطاعوا إقامة لكان صوابا وطرح الألف منها كقوله أنبتكم من الأرض نباتا **وقوله** وما كانوا منتصرين يقول وما
كانوا قادرين أن يستقيدوا ممن أحل بهم العقوبة التي حلت بهم. وكان قتادة يقول في تأويل ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل **وقوله** وقوم نوح من
قبل إنهم كانوا قوما فاسقين. اختلفت القراء في قراءة قوله وقوم نوح نصبا وللنصب في ذلك وجوه أحدها أن يكون القوم عطفا
على الهاء والميم في قوله فأخذتهم الصاعقة إذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فأخذتهم الصاعقة
وأخذت قوم نوح من قبل. والثاني أن يكون منصوبا بمعنى الكلام إذ كان فيما مضى من أخبار الأمم قبل دلالة على المراد من الكلام
وأن كان معناه أهلكنا هذه الأمم وأهلكنا قوم نوح من قبل. والثالث أن يضمر له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام واذكر لهم قوم نوح
كما قال وإبراهيم إذ قال لقومه ونحو ذلك بمعنى أخبرهم واذكر لهم. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى
وفي قوم نوح عطفا بالقوم على موسى في قوله وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان
في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وتأويل ذلك في قراءة من قرأه خفضا وفي قوم نوح لهم أيضا عبرة إذ أهلكناهم من قبل
ثمود لما كذبوا رسولنا نوحا إنهم كانوا قوما فاسقين يقول إنهم كانوا مخالفين أمر الله خارجين عن طاعته **القول** في تأويل قوله
والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون يقول تعالى ذكره والسماء رفعناها سقفا بقوة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
والسماء بنيناها بأيد يقول بقوة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بأيد قال بقوة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء بنيناها
بأيد أي بقوة. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور أنه قال في هذه الآية والسماء بنيناها بأيد
قال بقوة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والسماء بنيناها بأيد قال بقوة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء بنيناها بأيد قال بقوة بقدرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
والسماء بنيناها بأيد قال بقوة **وقوله** وإنا لموسعون يقول لذو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدرة عليه
ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره يراد به القوي وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وإنا لموسعون قال أوسعها جل جلاله **وقوله** والأرض فرشناها يقول تعالى ذكره والأرض جعلناها
فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول فنعم الماهدون لهم نحن **القول** في تأويل قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين يقول تعالى ذكره ومن كل شيء خلقنا زوجين وترك خلقنا الأولى استغناء بدلالة الكلام عليها
واختلف في معنى قوله خلقنا زوجين فقال بعضهم عني به ومن كل شيء خلقنا نوعين مختلفين كالشقاء والسعادة والهدى والضلالة
ونحو ذلك ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والإيمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والأرض والإنس
والجن. حدثنا ابن بشار قال حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الشمس والقمر **وقال** آخرون عني بالزوجين الذكر والأنثى ذكر من قال ذلك. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال ذكرا وأنثى ذاك الزوجان. وقرأ وأصلحنا له
زوجه قال امرأته **وأولى** القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وهو أن الله تبارك وتعالى خلق لكل ما خلق من خلقه
ثانيا له مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج للآخر ولذلك قيل خلقنا زوجين وإنما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله خلقه على
قدرته على خلق ما يشاء خلقه من شيء وأنه ليس كالأشياء التي شأنها فعل نوع واحد دون خلافه إذ كل ما صفته فعل نوع واحد
دون ما عداه كالنار التي شأنها التسخين ولا تصلح للتبريد وكالثلج الذي شأنه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يجوز أن يوصف
بالكمال وإنما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شاء فعله من الأشياء المتفقة والمختلفة **وقوله** لعلكم تذكرون يقول لتذكروا
وتعتبروا بذلك فتعلموا أيها المشركون بالله أن ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشيء وخلافه وابتداع
زوجين من كل شيء لا ما لا يقدر على ذلك **القول** في تأويل قوله ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر

انى لكم منه نذير مبين يقول تعالى ذكره فاهربوا ايها الناس من عقاب الله الى رحمته بالايمان به واتباع امره والعمل بطاعته انى لكم منه نذير يقول انى لكم من الله نذير انذركم عقابه واخوفكم عذابه الذي احله بهولا الامم الذين قص عليكم قصصهم والذي هو مذيقهم فى الاخرة مبين يقول يبين لكم نذارته وقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر يقول جل ثناوه يقول ولا تجعلوا ايها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا اخر سواه فانه لا معبود تصلح له العبادة غيره انى لكم منه نذير مبين يقول انى لكم ايها الناس نذير من عقابه على عبادتكم الها غيره قد ابان لكم النذارة القول فى تاويل قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هو شاعر او ساحر او مجنون كذلك فعلت الامم المكذبة رسلها الذين احل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقومه ما اتى هولا القوم الذين ذكرناهم من قبلهم يعنى من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله اتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره اوصى هولا المكذبين من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم على ما جاءهم به من الحق اوائلهم وآباءهم الماضون من قبلهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك عنهم وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اتواصوا به بل هم قوم طاغون قال اوصى اولاهم اخراهم بالتكذيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتواصوا به اى كان الاول قد اوصى الاخر بالتكذيب وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره ما اوصى هولا المشركون اخرهم بذلك ولكنهم قوم متعدون طغاة عن امر ربهم لا ياتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه القول فى تاويل قوله فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هولا المشركين بالله من قريش يقول فاعرض عنهم حتى ياتيك فيهم امر الله يقال ولى فلان اذا اعرض عنه وتركه كما قال الحصين بن الحمام

اما بنو عبس فان هجينهم ... ولى فوارسه وافلت اعور

والاعور فى هذا الموضع الذي عور فلم تقض حاجته ولم يصب ما طلب وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد فتول عنهم قال فاعرض عنهم وقوله فما انت بملوم يقول جل ثناوه فما انت يا محمد بملوم لا يلومك ربك على تفريط كان منك فى الانذار فقد انذرت وبلغت ما ارسلت به وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فما انت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فتول عنهم فما انت بملوم قال قد بلغت ما ارسلناك به فلست بملوم قال وكيف تلومه وقد ادى ما امر به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فما انت بملوم ذكر لنا انها لما نزلت هذه الاية اشتد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراوا ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكر فان الذكرى تنفع المومنين حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن مجاهد قال خرج على معتجرا ببرد مشتملا بخميصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما انت بملوم احزننا ذلك وقلنا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا حتى نزل وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقوله فان الذكرى تنفع المومنين يقول وعظ يا محمد من ارسلت اليه فان العظة تنفع اهل الايمان بالله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكر فان الذكرى تنفع المومنين قال وعظهم القول فى تاويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اختلف اهل التاويل فى تاويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقال بعضهم معنى ذلك وما خلقت السعداء من الجن والانس الا لعبادتى والاشقياء منهم لمعصيتى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن اسلم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن اسلم بنحوه حدثنى عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن اسلم بمثله حدثنا حميد بن الربيع الخزاز قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن زيد بن اسلم فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال جبلهم على الشقاء والسعادة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال من خلق للعبادة وقال اخرون بل معنى ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليذعنوا لى بالعبودة ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها واولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وهو ما خلقت الجن والانس الا لعبادتنا والتذلل لامرنا فان قال قايل فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لامره قيل انهم قد تذللوا لقضايه الذي قضى عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون من الامتناع منه اذا

نزل بهم وانما خالفه من كفر به فى العمل بما امره به فاما التذلل لقضايه فانه غير ممتنع منه وقوله ما اريد منهم من رزق يقول تعالى ذكره ما اريد ممن خلقت من الجن والانس من رزق يرزقونه خلقى وما اريد ان يطعمون يقول وما اريد منهم من قوت ان يقوتوهم ومن طعام ان يطعموهم وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابى عن عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون قال يطعمون انفسهم القول فى تاويل قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره ان الله هو الرزاق خلقه المتكفل باقواتهم ذو القوة المتين اختلفت القراء فى قراءة قوله المتين فقراته عامة قراء الامصار خلا يحيى بن وثاب والاعمش ذو القوة المتين رفعا بمعنى ذو القوة الشديد فجعلوا المتين من نعت ذى ووجهوه الى وصف الله به وقراه يحيى والاعمش المتين خفضا فجعلاه من نعت القوة وانما استجاز خفض ذلك من قراه بالخفض وتصييره من نعت القوة والقوة مونثة والمتين فى لفظ مذكر لانه ذهب بالقوة الى القوة من قوى الحبل والشى المبرم الفتل فكانه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوى وذكر الفراء ان بعض العرب انشده

لكل دهر قد لبست اثوبا ... من ريطه واليمنة المعصبا

فجعل المعصب نعتا لليمنة وهى مونثة فى اللفظ لان اليمنة ضرب وصنف من الثياب فذهب بها اليه والصواب من القراءة فى ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا على انه من صفة الله جل ذكره لاجماع الحجة من القراء عليه وانه لو كان من نعت القوة لكان التانيث به اولى وان كان للتذكير وجه وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ذو القوة المتين يقول الشديد وقوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره فان للذين اشركوا بالله من قريش وغيرهم ذنوبا وهى الدلو العظيمة وهو السجل ايضا اذا امتلات او قاربت الملء وانما اريد بالذنوب فى هذا الموضع الحظ والنصيب ومنه قول علقمة بن عبدة

وفى كل يوم قد خبطت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب

اى نصيب واصله ما ذكرت ومنه قول الراجز

لنا ذنوب ولكم ذنوب ... فان ابيتم فلنا القليب

ومعنى الكلام فان للذين ظلموا من عذاب الله حظا ونصيبا مثل نصيب اصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الامم على منهاجهم من العذاب فلا يستعجلون به وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا يقول دلوا حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون سجلا من العذاب قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا شهاب بن شريفة عن الحسن فى قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال دلوا مثل دلو اصحابهم حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ذنوبا قال سجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان للذين ظلموا ذنوبا اى سجلا من عذاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال عذابا مثل عذاب اصحابهم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال يقول ذنوبا من العذاب قال يقول لهم سجل من عذاب الله وقد فعل هذا باصحابهم من قبلهم فلهم عذاب مثل عذاب اصحابهم فلا يستعجلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال طرفا من العذاب القول فى تاويل قوله تعالى فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يقول تعالى ذكره فالوادى السايل فى جهنم من قيح وصديد للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم اذا نزل ذلك بهم ماذا يلقون فيه من البلاء والجهد اخر تفسير سورة الذاريات ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم القول فى تاويل قوله والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يعنى تعالى ذكره بقوله والطور والجبل الذي يدعى الطور وقد بينت معنى الطور بشواهده وذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى بما اغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقد حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله تبارك وتعالى والطور قال الجبل بالسريانية وقوله وكتاب مسطور يقول وكتاب مكتوب ومنه قول روبة

انى وآيات سطرن سطرا

وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر

من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب قال صحف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
وكتاب مسطور والمسطور المكتوب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله مسطور قال مكتوب
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مسطور قال مكتوب وقوله
في رق منشور يقول في رق منشور • وقوله في من صلة مسطور • ومعنى الكلام وكتاب سطر وكتب في ورق منشور • كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رق منشور وهو الكتاب • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في رق قال الرق الصحيفة وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذي يعمر بكثرة
غاشيته وهو بيت فيما ذكر في السما بحيال الكعبة من الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يعودون فيه ابدا • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رفع الي البيت المعمور فقلت
ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا واخر ما عليهم حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحوه • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي
الله عنه ما البيت المعمور قال بيت في السما يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها حرمته في السما كحرمة البيت
في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملايكة ولا يعودون فيه ابدا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة فقال له ابن الكوا
او غيره ما البيت المعمور قال بيت في السما السادسة يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور
قال مسجد في السما يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يرجعون فيه ابدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا عن البيت المعمور فقال بيت بحيال البيت في السما
يدخله كل يوم سبعون الف ملك على امامهم يقال لها الضراح يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة ثم لا يرجعون فيه ابدا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال ساله رجل عن
البيت المعمور قال بيت في السما يقال له الضريح قصد البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذا العرش
تعمره الملايكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملايكة ثم لا يعودون اليه • حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا
علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سيل عكرمة وانا جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السما بحيال الكعبة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والبيت المعمور قال بيت في السما • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله والبيت المعمور قال بيت في السما يقال له الضراح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والبيت
المعمور ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله اعلم قال
فانه مسجد في السما تحت الكعبة لو خر لخر عليها او عليه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اخر
ما عليهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والبيت المعمور
يزعمون انه يروح اليه كل يوم سبعون الف ملك من قبيلة ابليس يقال لهم الجن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والبيت المعمور قال بيت الله الذي في السما وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت الله
في السما ليدخله كل يوم طلعت شمسه سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه بعد ذلك • حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا
حجاج قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السما السابعة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال
حدثنا سليمان عن ثابت عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الملك الى السما السابعة انتهيت الى بنا
فقلت للملك ما هذا قال هذا بنا بناه الله للملايكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون

فيه

فيه وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السما وجعلها سقفا لانها سما للارض كسما البيت الذي هو
سقفه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال السقف المرفوع السما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه ساله رجل عن السقف المرفوع فقال السما • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا يقول والسقف
المرفوع هو السما • قال وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السقف المرفوع قال
السما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسقف المرفوع سقف السما • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسقف المرفوع سقف السما وقوله والبحر المسجور • اختلف اهل التاويل في معنى
البحر المسجور فقال بعضهم الموقد وتاول ذلك والبحر الموقد المحمى ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر فقال ما اراه الا
صادقا والبحر المسجور • واذا البحار سجرت مخففة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن
شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد وقرا
قول الله تعالى واذا البحار سجرت قال اوقدت وقال اخرون بل معنى ذلك واذا البحار ملئت وقال المسجور المملو ذكر من
قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور الممتلي وقال اخرون بل
المسجور الذي قد ذهب ماوه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال سجره حين يذهب ماوه ويفجر وقال اخرون المسجور المحبوس • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المحبوس • واولى الاقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه والبحر المملو المجموع ماوه بعضه في بعض • وذلك ان الاغلب من معاني السجر
الايقاد كما يقال سجرت التنور يعني اوقدت او الامتلا على ما وصفت • كما قال لبيد

فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها • وكما قال النمر بن تولب العكلي

اذا شا طالع مسجورة • ترى حولها النبع والساسما • سقتها رواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما

فاذ كان ذلك الاغلب من معاني السجر وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بانه مسجور فبطل عنه
احدى الصفتين وهو الايقاد صحت الصفة الاخرى التي هي له اليوم وهو الامتلا لانه كل وقت ممتلي • وقيل ان هذا البحر
المسجور الذي اقسم به ربنا تبارك وتعالى بحر في السما تحت العرش ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحر في السما تحت العرش قال حدثنا مهران
قال وسمعت ناسا من اسمعيل قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور قال بحر
تحت العرش • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والبحر
المسجور قال بحر تحت العرش وقوله ان عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ان عذاب ربك
لواقع يا محمد لكاين حال بالكافرين به يوم القيمة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عذاب
ربك لواقع وقع القسم هاهنا ان عذاب ربك لواقع • وذلك يوم القيمة وقوله ما له من دافع يقول ما لذلك
العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه اذا وقع القول في تاويل قوله يوم تمور السما
مورا وتسير الجبال سيرا يقول تعالى ذكره ان عذاب ربك لواقع يوم تمور السما مورا فيوم من صلة واقع ويعني
بقوله تمور تدور وتكفا • وكان معمر بن المثنى ينشد بيت الاعشى • كان مشيتها من بيت جارتها • مور السحابة لا ريث ولا عجل •
فالمور على رواية هذا التكفي والترهيل في المشية • واما غيره فانه كان يرويه مر السحابة • واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله يوم تمور السما مورا قال يقول تحركا • حدثنا ابن المثنى وعمرو بن مالك قالا حدثنا ابو معاوية الضرير

عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور السماء دورا • حدثنا الحسن بن علي
الصدائي قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبروني عن معاوية الضرير عني عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا • حدثنا هارون بن حاتم المقرئ قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني
ابي معاوية عني عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يوم تمور السماء مورا تحريكها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله يوم تمور السماء
مورا يعني استدارتها وتحريكها لامر الله وموج بعضها في بعض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال
الضحاك يوم تمور السماء مورا قال تموج بعضها في بعض وتحريكها لامر الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يوم تمور السماء مورا قال هذا يوم القيمة واما المور فلا علم لنا به وقال اخرون مورها تشققها ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء
مورا قال يوم تشقق السماء وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن اماكنها من الارض سيرا فتصير هباء منبثا
القول في تاويل قوله فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه
النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم يوم تمور السماء مورا وذلك
يوم القيمة للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين يوم تمور السماء مورا وكان بعض نحوي البصرة يقول ادخلت الفاء في
قوله فويل يومئذ لانه في معنى اذا كان كذا وكذا فاشبه المجازاة لان المجازاة يكون خبرها بالفاء وقال بعض نحوي الكوفة
الاوقات كلها تكون جوابا للاستقبال فهذا من ذاك لانهم قد شبهوا ان وهي اصل الجزاء بحين وقال ان مع يوم اضمار فعل وان كان
التاويل جزاء لان الاعراب ياخذ ظاهر الكلام وان كان المعنى جزاء وقوله الذين هم في خوض يلعبون يقول الذين هم في فتنة
واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صائرون اليه من عذاب الله في الاخرة وقوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا يقول
تعالى ذكره فويل يومئذ للمكذبين يوم يدعون • وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يومئذ وابدال منه وعني بقوله يدعون
يدفعون بارهاق وازعاج يقال منه دععت في قفاه اذا دفعت فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس يوم يدعون الى نار جهنم دعا
قال يدفع في اعناقهم حتى يردوا النار • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون
الى نار جهنم دعا يقول يدفعون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم
يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة يوم يدعون الى نار جهنم دعا يقول يدفعون الى نار جهنم دفعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون قال يدفعون • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يزعجون اليها ازعاجا • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يزعجون اليها ازعاجا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يوم يدعون الى نار جهنم دعا الدع الدفع والارهاق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يوم
يدعون الى نار جهنم قال يدفعون دفعا وقرا قول الله تبارك وتعالى فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه ويغلظ عليه وقوله
هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فتجحدون ان تردوها وتصلوها او يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجتزاء بدلالة
الكلام عليه القول في تاويل قوله افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما
تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عما يقال للمكذبين الذين وصف صفتهم اذا وردوا جهنم يوم القيمة افسحر
ايها القوم هذا الذي وردتموه الان ام انتم لا تعاينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما وقوله اصلوها
يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون وردوها فاصبروا على المها وشدتها او لا تصبروا على ذلك سواء عليكم صبركم
او لم تصبروا انما تجزون ما كنتم تعملون • يقول ما تجزون الا اعمالكم اي لا تعاقبون الا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم
به القول في تاويل قوله ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره
ان الذين اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه في جنات يقول في بساتين ونعيم فيها وذلك في الاخرة وقوله فاكهين
يقول عندهم فاكهة كثيرة • وذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر او يكون عنده لبن كثير فيقال لابن

كما قال الحطيئة • اغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر • وقوله بما اتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة باعطاء
الله اياهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقاب النار الذي عذب به اهل الجحيم القول في تاويل قوله كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره كلوا واشربوا يقال لهولاء
المتقين في الجنات كلوا ايها القوم مما اتاكم ربكم واشربوا من شرابها هنيئا لا تخافون مما تاكلون وتشربون فيها اذى ولا غائلة
بما كنتم تعملون في الدنيا لله من الاعمال وقوله متكئين على سرر مصفوفة قد جعلت صفوفا وترك قوله على نمارق اكتفاء بدلالة ما
ذكر من الكلام عليه وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره وزوجنا الذكور من هولاء المتقين ازواجا بحور عين من النساء
يقول الرجل زوج هذا الخف الفرد او النعل الفرد بهذا الفرد بمعنى اجعلهما زوجا • وقد بينا معنى الزوج فيما مضى بما اغنى عن
اعادته ههنا والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة وقد ذكرت اختلاف اهل التاويل في ذلك
وبينت الصواب فيه عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين في حسن وسعة
القول في تاويل قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل
امرئ بما كسب رهين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم المؤمنين في الجنة وان كانوا لم يبلغوا باعمالهم درجات ابائهم تكرمة لابائهم المؤمنين وما التنا اباءهم المؤمنين
من اجور اعمالهم من شيء ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان قال ان الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن
ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عمرو بن مرة الجملي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته
ثم ذكر نحوه غير انه قرا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد ابن
بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان قال المؤمن يرفع له ذريته فيلحقون به وان كانوا دونه في العمل وقال اخرون بل معنى ذلك والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم التي بلغت الايمان بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ الايمان وما التناهم من عملهم من شيء ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم • يقول الذين ادرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتي الحقتهم بايمانهم الى الجنة واولادهم الصغار تلحق بهم • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم يقول من ادرك ذريته الايمان فعمل بطاعتي الحقتهم بابائهم في الجنة واولادهم الصغار ايضا على ذلك
وقال اخرون نحو هذا القول غير انهم جعلوا الهاء والميم في قوله الحقنا بهم من ذكر الذرية والهاء والميم في قوله ذرياتهم
الثانية من ذكر الذين وقالوا معنى الكلام والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الصغار وما التنا الكبار من عملهم من شيء ذكر من
قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم قال ادركت ابناؤهم الاعمال التي عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذرياتهم التي لم يدركوا الاعمال • فقال الله جل ثناؤه
وما التناهم من عملهم من شيء قال يقول لم يظلمهم من عملهم من شيء فننقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم الذين لم يبلغوا
الاعمال الحقتهم بالذين قد بلغوا الاعمال وقال اخرون بل معنى ذلك والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
فادخلناهم الجنة بعمل ابائهم وما التنا الاباء من عملهم من شيء ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عامر انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء فادخل الله الذرية بعمل الاباء الجنة ولم ينقص الله الاباء من عملهم شيئا • قال فهو
قوله وما التناهم من عملهم من شيء • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن سعيد بن جبير انه قال في قول
الله الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الحق الله ذرياتهم بابائهم ولم ينقص الاباء من اعمالهم فيرده على بنيهم وقال
اخرون انما عنى بقوله الحقنا بهم ذريتهم اعطيناهم من الثواب ما اعطينا الاباء ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا

عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت ابراهيم في قوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
قال اعطوا مثل اجورهم ولم ينقص من اجورهم شيا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل اجورهم ولم ينقص من اجورهم . قال حدثنا حكام عن ابي جعفر
عن الربيع واتبعناهم ذرياتهم بايمان يقول اعطيناهم من الثواب ما اعطيناهم وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصناهم
شيا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم . كذلك قال ابن زيد
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال عملوا بطاعة الله فالحقهم الله باباهم **واولى** هذه الاقوال بالصواب واشبهها بما دل
عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو والذين امنوا بالله ورسوله واتبعناهم ذرياتهم
الذين ادركوا الايمان بايمان وامنوا بالله ورسوله الحقنا بالذين امنوا ذرياتهم الذين ادركوا الايمان فامنوا في الجنة فجعلناهم
معهم في درجاتهم وان قصرت اعمالهم عن اعمالهم وما التناهم من اجور عملهم شيا وانما قلت ذلك اولى التاويلات لان ذلك
الاغلب من معانيه وان كان للاقوال الاخر وجوه . واختلفت القراة في قراة قوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم . فقرا ذلك عامة قراة المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بايمان الحقنا بهم ذرياتهم على الجمع . وقراته عامة قراة الكوفة
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كلتيهما . وقراه بعض قراة البصرة وهو ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم . والصواب من القول في ذلك ان جميع ذلك قراات معروفات مستفيضات في قراة الامصار متقاربات المعاني
فبايتها قرا القاري فمصيب **وقوله** وما التناهم من عملهم من شي يقول تعالى ذكره وما التناهم الابا يعني بقوله وما التناهم
وما نقصناهم من اجور اعمالهم شيا فناخذه منهم فنجعله لابنايهم الذين الحقناهم بهم ولكنا وفيناهم اجور اعمالهم والحقنا
ابناهم بدرجاتهم تفضلا منا عليهم . والالت في كلام العرب النقص والبخس وفيه لغة اخرى وما لتناهم ولم يقرا بها احد علمه
ومن الالت قول الشاعر . ابلغ بني ثعل عني مغلغلة . جهد الرسالة لا التا ولا كذبا . يعني لا نقصان ولا زيادة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصناهم من عملهم من شي . حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصناهم وحدثني
موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماعة بن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي قال وما نقصناهم . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الابا للابنا . حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الابا للابنا وما التناهم قال وما نقصناهم . حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصناهم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن
انس وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصنا اباهم شيا . قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس مثله
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير وما التناهم قال وما ظلمناهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما التناهم من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم من عملهم من شي
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما التناهم من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم . وحدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما التناهم يقول وما ظلمناهم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما التناهم من عملهم قال يقول لم نظلمهم من عملهم من شي فننتقصهم
فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم لم يبلغوا الاعمال الحقهم بالذين قد بلغوا الاعمال وما التناهم من عملهم من شي قال لم
ياخذ عمل الكبار فيجعله للصغار ادخلهم برحمته والكبار عملوا فدخلوا باعمالهم **وقوله** كل امري بما كسب رهين يقول كل
نفس بما كسبت وعملت من خير او شر مرتهنة لا يواخذ احد منهم بذنب غيره وانما يعاقب بذنب نفسه القول في تاويل قوله
وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم يقول تعالى ذكره وامددنا
هولا الذين امنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذريتهم بايمان في الجنة بفاكهة ولحم مما يشتهون من اللحمان
وقوله يتنازعون فيها كاسا يقول يتعاطون فيها كاس الشراب ويتداولونها بينهم . كما قال الاخطل .
نازعته طيب الراح الشمول . وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري . وقوله لا لغو فيها يقول لا باطل في الجنة والا

في قوله فيها من ذكر الكاس ويكون المعنى لما فيها من الشراب بمعنى ان اهلها لا يلغون عند شربهم فيها ولا ياثمون . واللغو الباطل وقوله
ولا تاثيم يقول ولا فعل فيها ياثم صاحبه . وقيل عني بالتاثيم الكذب ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها وقوله ولا تاثيم يقول لا كذب . حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تاثيم يقول ولا يوثمون . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا لغو فيها ولا باطل انما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان . وحدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس فيها لغو ولا باطل انما كان اللغو والباطل في الدنيا
واختلفت القراة في قوله لا لغو فيها ولا تاثيم فقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة لا لغو فيها ولا تاثيم بالرفع والتنوين
على وجه الخبر على انه ليس في الكاس لغو ولا تاثيم . وقراه بعض قراة البصرة لا لغو فيها ولا تاثيم نصبا غير منون على وجه
التبرية . والقول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب . وان كان الرفع والتنوين
اعجب القراتين الي لكثرة القراة بها وانها اصح المعنيين **القول** في تاويل قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو
مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره ويطوف على هولا القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان
لهم كانهم لولو في بياضه وصفائه مكنون يعني مصون في كن فهو انقى له واصفى لبياضه . وانما عنى بذلك ان هولا الغلمان يطوفون
على هولا المومنين في الجنة بكوس الشراب التي وصف جل ثناوه صفتها . وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون . ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال والذي
نفس محمد بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب . وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كانهم لولو مكنون قال بلغني انه قيل يا رسول الله هذا الخادم مثل اللولو فكيف المخدوم
قال والذي نفسي بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقوله واقبل بعضهم الاية يقول تعالى
ذكره واقبل بعض هولا المومنين في الجنة على بعض يسال بعضهم بعضا . وقد قيل ان ذلك يكون منهم عند البعث من
قبورهم ذكر من قال ذلك . حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال اذا بعثوا في النفخة الثانية القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا كنا قبل في
اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم يقول تعالى ذكره
قال بعضهم لبعض انا ايها القوم كنا في اهلنا في الدنيا مشفقين خايفين من عذاب الله وجلين ان يعذبنا ربنا اليوم
فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني عذاب النار يعني فنجانا من النار وادخلنا الجنة . وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عذاب
السموم قال عذاب النار وقوله انا كنا من قبل ندعوه يقول انا كنا في الدنيا من قبل يومنا هذا ندعوه يقول
نعبده مخلصين له الدين لا نشرك به شيا انه هو البر يعني اللطيف بعباده . كما حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه هو البر يقول اللطيف وقوله الرحيم يقول الرحيم بخلقه ان يعذبهم
بعد توبتهم . واختلفت القراة في قراة قوله انه هو البر فقراته عامة قراة المدينة انه بفتح الالف بمعنى انا كنا من قبل
ندعوه لانه هو البر او بانه هو البر . وقرا ذلك عامة قراة الكوفة والبصرة بالكسر على الابتدا . والصواب من القول في
ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول** في تاويل قوله فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد من ارسلت اليه من قومك وغيرهم وعظهم بنعم الله عندهم فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا
مجنون يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن ولا مجنون له ري يخبر عنه قومه ما اخبره به ولكنك رسول الله والله
لا يخذلك ولكنه ينصرك وقوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يقول جل ثناوه بل يقول المشركون يا محمد
لك هو شاعر نتربص به حوادث الدهر يكفيناه بموت او حادثة متلفة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان
اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم فيه كالذي قلنا وقال بعضهم هو الموت . ذكر من قال يعني بقوله ريب المنون حوادث
الدهر . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ريب المنون قال حوادث الدهر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان

قال قال مجاهد ريب المنون حوادث الدهر ذكر من قال عني به الموت . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ريب المنون يقول الموت . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نتربص به ريب المنون قال يتربصون به الموت . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال قال قايلون من الناس تربصوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت يكفيكموه كما كفاكم شاعر بني فلان وشاعر بني فلان . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريب المنون قال هو الموت نتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان . وحدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا موسى بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في امر النبي صلى الله عليه وسلم قال قايل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم فانزل الله في ذلك من قولهم ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نتربص به ريب المنون الموت وقال الشاعر . تربص بها ريب المنون لعلها . سيهلك عنها بعلها او سيجنح .
وقال اخرون معنى ذلك ريب الدنيا وقالوا المنون الموت . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان ريب المنون قال ريب الدنيا والمنون وقوله قل تربصوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين الذين يقولون لك انك شاعر نتربص بك ريب المنون . تربصوا اي انتظروا وتمهلوا في ريب المنون فاني معكم من المتربصين بكم حتى ياتي امر الله فيكم القول في تاويل قوله ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يومنون فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين يقول تعالى ذكره اتامر هولا المشركين احلامهم بان يقولوا لمحمد هو شاعر وان ما جا به شعر ام هم قوم طاغون يقول جل ثناوه ما تامرهم بذلك احلامهم وعقولهم بل هم قوم طاغون قد طغوا على ربهم فتجاوزوا ما اذن لهم وامرهم به من الايمان الى الكفر به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام تامرهم احلامهم بهذا قال كانوا يعدون في الجاهلية اهل الاحلام . فقال الله ام تامرهم احلامهم بهذا ان يعبدوا اصناما بكما صما وتركوا عبادة الله فلم تنفعهم احلامهم حين كانت لدنياهم ولم تكن عقولهم في دينهم لم تنفعهم احلامهم . وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يتاول قوله ام تامرهم احلامهم بل تامرهم . وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ام هم قوم طاغون ايضا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله ام هم قوم طاغون . حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد ام هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون وقوله ام يقولون تقوله يقول تعالى ذكره ام يقول هولا المشركين تقول محمد هذا القران وتخلقه وقوله بل لا يومنون يقول جل ثناوه كذبوا فيما قالوا من ذلك بل لا يومنون فيصدقوا بالحق الذي جاءهم من عند ربهم وقوله فلياتوا بحديث مثله يقول جل ثناوه فلياتي قايلو ذلك له من المشركين بقران مثله فانهم من اهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتعذر عليهم ان ياتوا من ذلك بمثل الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم ان كانوا صادقين في ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه القول في تاويل قوله ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون يقول تعالى ذكره اخلق هولا المشركون من غير شي اي من غير اباء ولا امهات فهم كالجماد لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ولا يعتبرون له بعبرة ولا يتعظون بموعظة . وقد قيل ان معنى ذلك ام خلقوا لغير شي كقول القايل فعلت كذا وكذا من غير شي بمعنى لغير شي وقوله ام هم الخالقون يقول ام هم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك لا ياتمرون لامر الله ولا ينتهون عما نهاهم عنه لان للخالق الامر والنهي ام خلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين وانما معنى ذلك لم يخلقوا السموات والارض بل لا يوقنون . يقول لم يتركوا ان ياتمروا لامر ربهم وينتهوا الى طاعته فيما امر ونهى لانهم خلقوا السموات والارض فكانوا بذلك اربابا ولكنهم فعلوا لانهم لا يوقنون بوعيد الله وما اعد لاهل الكفر به من العذاب في الاخرة القول في تاويل قوله ام عندهم خزاين ربك ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليات مستمعهم بسلطان مبين يقول تعالى ذكره اعند هولا المكذبين بايات الله خزاين ربك يا محمد فهم لاستغنايهم بذلك عن ايات ربهم معرضون ام هم المسيطرون . اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ام هم المسلطون ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ام هم المسيطرون يقول المسلطون . وقال اخرون بل معنى ذلك ام هم المنزلون ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني

محمد

الخامس عشر من الربع

عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام عندهم خزاين ربك ام هم المسيطرون قال يقول ام هم المنزلون وقال اخرون بل معنى ذلك ام هم الارباب . ومن قال ذلك معمر بن المثنى قال يقال تسيطرت علي اي اتخذتني خولا لك واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ام هم الجبارون المتسلطون المستكبرون على الله وذلك ان المسيطر في كلام العرب الجبار المتسلط ومنه قول الله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار مسلط وقوله ام لهم سلم يستمعون فيه يقول ام لهم سلم يرتقون فيه الى السما يستمعون عليه الوحي فيدعون انهم سمعوا هنالك من الله ان الذي هم عليه حق فهم بذلك متمسكون بما هم عليه وقوله فليات مستمعهم بسلطان مبين يقول فان كانوا يدعون ذلك فليات من يزعم انه استمع ذلك فسمعه بسلطان مبين يعني بحجة تبين انها حق كما اتى محمد بها على حقيقة قوله وصدقه فيما جاءهم به من عند الله . والسلم في كلام العرب السبب والمرقاه . ومن قول ابن مقبل . لا يحرز المرء احجار البلاد ولا تبنى له في السموات السلاليم . ومنه قولهم جعلت فلانا حاجتي اذا جعلته سببا لها القول في تاويل قوله ام له البنات ولكم البنون ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش الربكم ايها القوم البنات ولكم البنون ذلك اذا قسمة ضيزى وقوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتسال هولا المشركين الذين ارسلناك اليهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من اموالهم فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول هل سالت هولا القوم اجرا يجهدهم فلا يستطيعون الاسلام . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون قال يقول اسالتهم على هذا اجرا فاثقلهم الذي يبتغي ياخذه منهم وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره ام عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس فينبيونهم بما شاوا ويخبرونهم بما ارادوا القول في تاويل قوله ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون يقول تعالى ذكره بل يريد هولا المشركون يا محمد بك وبدين الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون بل يقول فهم المكيدون الممكور بهم دونك فثق بالله وامض لما امرك به وقوله ام لهم اله غير الله يقول جل ثناوه الهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله فيجوز لهم عبادته يقول ليس لهم اله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه . سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره القول في تاويل قوله وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره وان ير هولا المشركون قطعا من السما ساقطا والكسف جمع كسفة مثل التمر تمرة والسدر جمع سدرة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا كسفا يقول وان يروا قطعا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم . يقول جل ثناوه يقولوا لذلك الكسف من السما الساقط هذا سحاب مركوم يعني بقوله مركوم بعضه على بعض وانما عنى بذلك جل ثناوه المشركين من قريش الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات فقالوا له لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله علينا كسفا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان ير هولا المشركون ما سالوا من الايات فعاينوا كسفا من السما ساقطا لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ولقالوا انما هذا سحاب بعضه فوق بعض لان الله قد ختم عليهم انهم لا يومنون . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقولوا سحاب مركوم يقول لا يصدقوا بحديث ولا يومنوا باية . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال حين سالوا الكسف قالوا اسقط علينا كسفا ان كنت من الصادقين قال يقول لو انا فعلنا لقالوا سحاب مركوم وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هولا المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون وذلك عند النفخة الاولى . واختلفت القراء في قراة قوله فيه يصعقون فقراته عامة قراء الامصار سوى عاصم بفتح اليا من يصعقون وقرا عاصم يصعقون بضم اليا والفتح اعجب القراتين الينا لانها افصح اللغتين واشهرهما وان كانت الاخرى جايزة . وذلك ان العرب تقول صعق الرجل وصعق وسعد وسعد وقد بينا معنى الصعق بشواهده وما قال فيه اهل التاويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله يوم لا يغني عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني جل ثناوه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيا يوم القيمة حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم اي يوم هو فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيا يعني مكرهم انه لا يدفع عنهم من عذاب الله شيا فاليوم الثاني ترجمة عن الاول وقوله ولا هم ينصرون يقول ولا هم ينصرهم ناصر فيستقيد لهم ممن عذبهم وعاقبهم وقوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك . اختلف اهل التاويل فقال بعضهم هو عذاب القبر ذكر من قال ذلك

حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن البراء عذابا دون ذلك قال عذاب القبر. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيمة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان ابن عباس كان يقول انكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن عباس قال عذاب القبر في القران ثم تلا وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك **وقال** اخرون عني بذلك الجوع ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع **وقال** اخرون عني بذلك المصايب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك. قال دون الاخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم به من ذهاب الاموال والاولاد قال فهي للمومنين اجر وثواب عند الله غدا مصايبهم ومصايب هولا عجلهم الله اياها في الدنيا. وقرا ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الى اخر الاية. والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان للذين ظلموا انفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون وذلك يوم القيمة فعذاب القبر دون يوم القيمة لانه في البرزخ والجوع الذي اصاب قريشا والمصايب التي تصيبهم في انفسهم واموالهم واولادهم دون يوم القيمة ولم يخصص الله نوعا من ذلك انه لهم دون يوم القيمة دون نوع بل عم فقال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب وذلك لهم دون يوم القيمة فتاويل الكلام وان للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيمة ولكن اكثرهم لا يعلمون بانهم ذايقوا ذلك العذاب **القول** في تاويل قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي يحكم به عليك وامض لامره ونهيه وبلغ رسالاته فانك باعيننا. يقول جل ثناوه فانك بمراى منا نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك فلا يصل اليك من اراد بسوء من المشركين **وقوله** وسبح بحمد ربك اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اذا قمت من نومك فقل سبحان الله وبحمده ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل منامه يقول حين يريد ان يقوم سبحانك وبحمدك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عوف بن مالك وسبح بحمد ربك قال سبحان الله وبحمده. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قام لصلاة من ليل او نهار. وقرا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة. قال من نوم ذكره عن ابيه. وقال بعضهم بل معنى ذلك اذا قمت الى الصلاة المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قام الى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ولا اله غيرك. وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فسبح بحمد ربك حين تقوم الى الصلاة المفروضة **واولى** القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وصل بحمد ربك حين تقوم من منامك وذلك نوم القايلة وانما عنى صلاة الظهر وانما قلت هذا القول اولى القولين بالصواب لان الجميع مجمعون على انه غير واجب ان يقال في الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك. وما روي عن الضحاك عند القيام الى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا ان يقال ذلك لان قوله وسبح بحمد ربك امر من الله تعالى بالتسبيح. وفي اجماع الجميع على ان ذلك غير واجب الدليل الواضح ان قال قايل ولعله اريد به الندب والارشاد قيل لا دلالة في الاية على ذلك ولم تقم حجة بان ذلك معني به ما قاله الضحاك فيجعل اجماع الجميع على ان التسبيح عند القيام الى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على انه اريد به الندب والارشاد وانما قلنا عني به القيام من نوم القايلة لانه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من اوقات نوم الناس المعروف الا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر او بعد نوم القايلة وذلك صلاة الظهر. فلما امر بعد قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد ادبار النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومها ليلا علم ان الامر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو امر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القايلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل **وقوله** ومن الليل فسبحه يقول ومن الليل فعظم ربك يا محمد بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشا. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه قال من الليل صلاة العشا وادبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للافول عند اقبال النهار. وقيل عني بذلك ركعتا الفجر ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسبحه وادبار النجوم قال هما السجدتان قبل صلاة الغداة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد

حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم كنا نحدث انهما الركعتان عند طلوع الفجر قال وذكر لنا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لهما احب الي من حمر النعم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة ابن اوفى عن سعيد بن هشام عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحماد بن مسعدة قالا حدثنا حميد عن الحسن عن علي في قوله وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال قال علي رضي الله عنه ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر **وقال** اخرون عني بالتسبيح ادبار النجوم صلاة الصبح الفريضة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادبار النجوم صلاة الغداة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وادبار النجوم قال صلاة الصبح **واولى** القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الصلاة المكتوبة صلاة الفجر. وذلك ان الله امر فقال ومن الليل فسبحه وادبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين ولم يقم حجة يجب التسليم لها ان قوله فسبحه على الندب وقد دللنا في غير موضع من كتبنا على ان امر الله على الفرض حتى تقوم حجة بانه مراد به الندب او غير الفرض بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. اخر تفسير سورة الطور. والحمد لله وحده. وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تفسير سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والنجم اذا هوى فقال بعضهم عني بالنجم الثريا وعني بقوله اذا هوى اذا سقط قالوا تاويل الكلام والثريا اذا سقطت ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والنجم اذا هوى قال اذا سقطت الثريا مع الفجر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان. والنجم اذا هوى قال الثريا وقال مجاهد والنجم اذا هوى قال سقوط الثريا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنجم قال اذا انصب **وقال** اخرون بل معنى ذلك والقران اذا نزل ذكر من قال ذلك. حدثني زياد بن عبد الله الحساني ابو الخطاب قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال القران اذا نزل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تخاف ان ياكلك كلب الله قال فخرج في تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه اني ماكول فاحدقوا به وضرب على اصمختهم فناموا فجا حتى اخذه فما سمعوا الا صوته. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا والنجم اذا هوى فقال ابن لابي لهب حسبته قال اسمه عتبة كفرت برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذر لا ياكلك كلب الله قال فضرب هامته قال وقال ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تخاف ان يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن ابي لهب مع ناس في سفر حتى اذا كانوا في بعض الطريق سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع اصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى اذا ناموا جا الاسد فاخذه من بينهم وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول عني بقوله والنجم والنجوم وقال ذهب الى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع واستشهد لقوله ذلك بقول راعي الابل. فباتت تعد النجم في مستحيره. سريع بايدي الاكلين جموده. **والصواب** من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من انه عني بالنجم في هذا الموضع الثريا وذلك ان العرب تدعوها النجم. والقول الذي قاله من حكينا عنه من اهل البصرة قول لا نعلم احدا من اهل التاويل قاله وان كان له وجه فلذلك تركنا القول به **وقوله** ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ما حاد صاحبكم ايها الناس عن الحق ولا زال عنه ولكنه على استقامة وسداد. ويعني بقوله وما غوى وما صار غويا ولكنه رشيد سديد يقال غوى يغوى من الغي وهو غاو وغوي يغوى من اللبن اذا بشم **وقوله** ما ضل صاحبكم جواب قسم والنجم **القول** في تاويل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القران عن هواه ان هو الا وحي يوحى يقول ما هذا القران الا وحي من الله يوحيه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى اي ما ينطق عن هواه ان هو الا وحي يوحى قال يوحي الله تبارك وتعالى الى جبريل ويوحي جبريل

الى محمد صلى الله عليه وسلم . وقيل عنى بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى . وقوله علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علم محمدا صلى
الله عليه وسلم هذا القران جبريل عليه السلام وعنى بقوله شديد القوى شديد الاسباب والقوى جمع قوة كما الجثى جمع جثوة
والحبى جمع حبوة ومن العرب من يقول القوى بكسر القاف كما تجمع الرشوة رشا بكسر الراء والحبوة حبا . وقد ذكر عن العرب انها تقول رشو
بضم الراء ورشوة بكسرها فيجب ان يكون جمع من جمع ذلك رشا بكسر الراء على لغة من قال واحدها رشوه وان يكون جمع من جمع ذلك
بضم الراء من لغة من ضم الراء في واحدها وان جمع بالكسر من كان من لغته الضم في الواحدة او بالضم من كان من لغته الكسر فانما هو
حمل احدى اللغتين على الاخرى . وبنحو الذي قلنا في معنى شديد القوى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن
الربيع علمه شديد القوى قال جبريل عليه السلام . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله وقوله
ذو مرة فاستوى . اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذو مرة فقال بعضهم معناه ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو منظر حسن . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال اخرون بل معنى ذلك ذو
قوة ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان ذو مرة قال ذو قوة . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذو مرة فاستوى
قال ذو قوة المرة القوة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى بالمرة صحة الجسم وسلامته من الافات والعاهات والجسم اذا كان
ذلك من الانسان كان قويا وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المرة واحدة المرر وانما اريد به ذو مرة سوية واذا كانت المرة
صحيحة كان الانسان صحيحا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فاستوى
وهو بالافق الاعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوي وصاحبكم محمد بالافق الاعلى وذلك لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الاعلى وهو الافق الاعلى وعطف بقوله وهو على ما في قوله فاستوى
من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم واكثر من كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا الموضع ان يظهروا كناية المعطوف
عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقلما يقولوا استوى وفلان . وذكر الفرا عن بعض العرب انه انشد
الم تر ان النبع يصلب عوده . ولا يستوي والخروع المتقصف . فرد الخروع على ما في يستوي من ذكر النبع . ومنه قوله
الله اذا كنا ترابا وابا ونا فعطف بالابا على المكني في كنا من غير اظهار نحن فكذلك قوله فاستوى وهو . وقد قيل ان المستوي
هو جبريل فان كان ذلك كذلك فلا مونة في ذلك لان قوله وهو من ذكر اسم جبريل وكان قايل ذلك وجه معنى قوله فاستوى
اي ارتفع واعتدل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل
عليه السلام . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وهو بالافق الاعلى والافق الذي ياتي منه النهار . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن في قوله وهو بالافق الاعلى قال بافق المشرق الاعلى بينهما . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن
الربيع وهو بالافق الاعلى يعني جبريل . قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى قال السما الاعلى يعني جبريل
عليه السلام القول في تاويل قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفواد ما راى يقول تعالى ذكره ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم
وانما هو ثم تدلى فدنا ولكنه حسن تقديم قوله دنا اذ كان الدنو يدل على التدلي والتدلي على الدنو . كما يقال زارني فلان
فاحسن واحسن الي فزارني وشتمني فاسا واسا فشتمني لان الاساة هي الشتم والشتم هو الاساة . وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ثم دنا
فتدلى قال جبريل عليه السلام . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم دنا فتدلى يعني جبريل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ثم دنا فتدلى قال هو جبريل عليه السلام وقال اخرون بل معنى
ذلك ثم دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى ذكر من قال ذلك . حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا ابي
قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس ثم دنا فتدلى قال دنا ربه فتدلى . حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب

عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انه
عرج جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما السابعة ثم علا به بما لا يعلمه الا الله حتى جا سدرة المنتهى ودنا الجبار
رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما شا فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة على امته
كل يوم وليلة وذكر الحديث وقوله فكان قاب قوسين او ادنى يقول فكان جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين
او ادنى من ذلك يعني او اقرب منه يقال فيه هو منه قاب قوسين وقيب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقدى قوسين
كل ذلك بمعنى قدر قوسين . وقيل ان معنى قوله فكان قاب قوسين انه كان منه حيث الوتر من القوس ذكر من قال
ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الحسن فكان قاب قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيدا وقدر قوسين . حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن
عاصم عن زر عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع او ذراعين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين او
ادنى والقاب هو القيد . واختلف اهل التاويل في المعني بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي
قلنا فيه . حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا زر بن
حبيش قال قال عبد الله في هذه الاية فكان قاب قوسين او ادنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل
له ستمائة جناح . حدثنا ابن عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن زر عن ابن مسعود
في قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال راى جبريل له ستمائة جناح في صورته . حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا قبيصة
ابن ليث الاسدي عن الشيباني عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال راى النبي صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن الاسود
عن عروة عن عائشة قال كان اول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل عليه السلام باجياد ثم
انه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا
ثم خرج فراه فدخل في الناس ثم خرج او قال ثم نظر فراه فذلك قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى الى قوله فتدلى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى . يقول القاب نصف
الاصبع وقال بعضهم ذراعين كان بينهما . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبيش
عن ابن مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال له ستمائة جناح يعني جبريل عليه السلام . حدثنا ابراهيم بن سعيد قال
حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة ما قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقالت انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته
فسد افق السما وقال اخرون بل الذي دنا فكان قاب قوسين او ادنى جبريل من ربه ذكر من قال ذلك . حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فكان قاب قوسين او ادنى قال الله من جبريل عليه السلام وقال اخرون بل الذي كان قاب قوسين او ادنى محمد
من ربه ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن كعب القرظي عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رايت ربك قال لم اره بعيني ورايته بفوادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى
حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جا الجنة قال فدخلت فاعطيت الكوثر ثم مضى حتى جا السدرة
المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاوحى الله الى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما اوحى بمعنى المصدر ذكر
من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
فاوحى الى عبده ما اوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه . وقد يتوجه هذا التاويل لما الوجهين احدهما
ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فاوحى الى عبده الذي اوحاه ربه . والاخر ان تكون بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة فاوحى الى عبده ما اوحى قال الحسن جبريل. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع فاوحى الى عبده ما اوحى قال على لسان جبريل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن
الربيع مثله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال اوحى جبريل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اوحى الله اليه **وأولى** القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فاوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله
عليه وسلم ما اوحى اليه ربه لان افتتاح الكلام جرى في اول السورة بالخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عليه السلام. **وقوله**
فاوحى الى عبده ما اوحى في سياق ذلك ولم يات ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك الى ما صرف اليه **وقوله** ما كذب الفؤاد ما
راى يقول تعالى ذكره ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي راى ولكنه صدقه. واختلف اهل التاويل في الذي راه فؤاده فلم يكذبه فقال
بعضهم الذي راه فؤاده رب العالمين. وقالوا جعل بصره في فؤاده فراه بفؤاده ولم يره بعينه **ذكر** من قال ذلك. حدثنا سعيد
ابن يحيى قال حدثني عمي عبد الرحمن بن سعيد عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
ما كذب الفؤاد ما راى قال راه بقلبه صلى الله عليه وسلم **ذكر** من قال ذلك. حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال
اخبرنا عباد يعني ابن منصور قال سالت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما راى قال اتريد ان اقول لك قد راه نعم قد راه ثم قد راه
ثم قد راه حتى ينقطع النفس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل راى
محمد ربه قال نعم قد راى ربه. قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا سالم مولى معاوية عن عكرمة مثله. حدثنا احمد بن عيسى التميمي
قال حدثني سليمان بن عمر بن سيار قال حدثني ابي عن سعيد بن زربي عن عمرو بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد اتدري فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجمعات
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت فقال الم اشرح لك
صدرك الم اضع عنك وزرك الم افعل بك الم افعل قال فافضى الي باشياء لم يؤذن لي ان احدثكموها قال فذاك قوله في كتابه يحدثكموها
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت اليه
بفؤادي. حدثني محمد بن عمارة واحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح ما كذب
الفؤاد ما راى قال راه مرتين بفؤاده. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن
عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية صلوات الله عليهم. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد قال راه بفؤاده
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع ابن عباس يقول ما كذب الفؤاد ما راى قال راى محمد ربه. قال حدثنا
حكام عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد فلم يكذبه ما راى قال راى ربه. قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد
ما راى قال راى محمد ربه بفؤاده **وقال** اخرون بل الذي راه فؤاده فلم يكذبه جبريل عليه السلام **ذكر** من قال ذلك. حدثني
ابن بزيع البغدادي قال حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد
ما راى قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف قد ملا ما بين السماء والارض. حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جبريل عند سدرة
المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت. حدثنا ابو هشام الرفاعي وابراهيم بن يعقوب قالا حدثنا زيد
ابن الحباب ان الحسين بن واقد حدثه قال حدثني عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح زاد الرفاعي في حديثه فسالت عاصما عن الاجنحة فلم يخبرني فسالت اصحابي فقالوا
كل جناح ما بين المشرق والمغرب. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفؤاد ما راى قال راى جبريل
في صورته التي هي صورته قال وهو الذي راه نزلة اخرى. واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما راى فقرا ذلك عامة
قراء المدينة ومكة والبصرة والكوفة كذب بالتخفيف غير عاصم الجحدري وابي جعفر القاري والحسن البصري فانهم قروه كذب
بالتشديد بمعنى ان الفؤاد لم يكذب الذي راى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل ان يكون معناه اذا قرئ كذلك ما كذب صاحب
الفؤاد ما راى. وقد بينا معنى من قرا ذلك بالتخفيف والذي هو اولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالتخفيف
لاجماع الحجة من القراء عليه والاخرى غير مدفوعة صحتها لصحة معناها **القول في تاويل قوله افتمارونه على ما يرى ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى** اختلفت القراء في قراءة قوله افتمارونه

فقرا

فقرا ذلك عبد الله بن مسعود وعامة اصحابه افتمرونه بفتح التاء بغير الف وهي قراءة عامة اهل الكوفة ووجهوا تاويله الى افتجحدونه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه. ومن قرا افتمارونه
قال افتجادلونه. وقرا ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين افتمارونه بضم التاء والالف بمعنى افتجادلونه والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى وذلك ان المشركين قد جحدوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما اراه
الله ليلة اسري به وجادلوا في ذلك فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام افتجادلون ايها المشركون محمدا على ما يرى مما اراه الله من
اياته **وقوله** ولقد راه نزلة اخرى يقول ولقد راه مرة اخرى. واختلف اهل التاويل في الذي راى محمد نزلة اخرى نحو اختلافهم
في قوله ما كذب الفؤاد ما راى **ذكر بعض ما روي** في ذلك من الاختلاف **ذكر من قال فيه** راى جبريل عليه السلام **حدثنا**
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة انها قالت يا ابا عائشة من زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجليني ارايت قول الله ولقد راه نزلة
اخرى ولقد راه بالافق المبين قالت انما هو جبريل راه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها وراه مرة اخرى حين هبط من السماء
الى الارض سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض قالت انا اول من سال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال هو جبريل عليه
السلام. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه. حدثنا يزيد
ابن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت عند عائشة فذكر نحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن
الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت له يا ابا عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله والله يقول
لا تدركه الابصار وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا ام المؤمنين انظري
ولا تعجلي الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى ولقد راه بالافق المبين فقالت انا اول هذه الامة سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال لم ار جبريل على صورته الا مرتين منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض. حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا ابا
عائشة ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ولقد راه نزلة
اخرى قال راى جبريل في رفرف قد ملا ما بين السماء والارض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن
مرة عن ابن مسعود عن ابن مرة ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في وبر رجليه كالدر مثل القطر على البقل. حدثني الحسين
ابن علي الصدائي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة في قوله ولقد راه نزلة اخرى ثم ذكر نحوه. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في صورته مرتين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مجاهد قال راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام في صورته مرتين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ولقد راه نزلة اخرى قال جبريل
عليه السلام. حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر قال حدثني عبد الله بن الحارث بن نوفل
عن قول كعب انه اخبره ان الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلمه موسى مرتين وراه محمد مرتين قال فاتى مسروق
عائشة فقال يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت اين انت من ثلاثة من حدثك بهن فقد
كذب من اخبرك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. ومن اخبرك ما في غد فقد كذب ثم تلت اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ومن اخبرك ان محمدا كتم شيئا
من الوحي فقد كذب ثم قرا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قالت ولكنه راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين
حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني اسمعيل عن عامر قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال
سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث عبد الحميد بن بيان غير انه قال في حديثه فراه محمد مرة وكلمه موسى مرتين **ذكر من قال فيه
راى ربه عز وجل** حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس انه قال
ولقد راه نزلة اخرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك اليس لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فقال له عكرمة اليس ترى السماء قال بلى قال افكلها ترى. حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال
حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال دنا ربه فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال قال ابن عباس قد راه النبي صلى الله عليه وسلم **وقوله** عند

سدرة المنتهى يقول تعالى ذكره ولقد رآه عند سدرة المنتهى فعند من صلة نزله دراه والسدرة شجرة النبق ۰ وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لأنه إليها ينتهي علم كل عالم ذكر من قال ذلك ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فقال كعب إنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب ونبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله ۰ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب إنها سدرة على رؤوس حملة العرش وإليها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لأحد وراءها علم ولذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم إليها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لأنه إليها ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من أمر الله إليها ذكر من قال ذلك ۰ حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج من الأرض أو من تحتها فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها ۰ حدثني جعفر بن محمد المروزي قال حدثنا يعلى عن الأجلح قال قلت للضحاك لم تسم سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه ذكر من قال ذلك ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال إليها ينتهي كل أحد خلا على سنة أحمد فلذلك سميت المنتهى ۰ حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة وغيره شك أبو جعفر الرازي ۰ قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك ۰ والصواب من القول في ذلك أن يقال إن معنى المنتهى الانتهاء فكأنه قيل عند سدرة الانتهاء وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها كما قال كعب وجائز أن يكون قيل ذلك لها لانتهاء ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها إليها كما روي عن عبد الله وجائز أن يكون ذلك كذلك لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها وجائز أن يكون قيل ذلك لها لجميع ذلك ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض فلا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله وهو أنها سدرة المنتهى وبالذي قلنا في أنها شجرة النبق تتابعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل العلم ذكر ما في ذلك من الآثار وقول أهل العلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت إلى السدرة فإذا نبقها مثل الجرار وإذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا ونحو ذلك ۰ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت إلى السماء السابعة أتيت على إبراهيم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت لي سدرة المنتهى فحدث نبي الله أن نبقها مثل قلال هجر وأن ورقها مثل آذان الفيلة ۰ وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ۰ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه حدثنا أحمد بن أبي شريح قال حدثنا الفضل بن أبي عنبسة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البراق ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد يستطيع أن يصفها من حسنها قال فأوحى الله إلي ما أوحى ۰ حدثنا أحمد ابن أبي شريح قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الملك قال ثم انتهيت إلى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة أعرف ورقها وثمرها فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد يصفها ۰ حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا يونس بن إسماعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال حتى ما أستطيع أن أصفها ۰ حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي

٢٢٠

شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية الأمة كلها ۰ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن الحسن العرني أراه عن هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال من صبر الجنة عليها أو عليه فضول السندس والإستبرق أو جعل عليها فضول ۰ وحدثنا به ابن حميد مرة أخرى عن مهران فقال عن الحسن العرني عن الهذيل عن ابن مسعود ولم يشك فيه وزاد فيه قال صبر الجنة يعني وسطها وقال أيضا عليها فضول السندس والإستبرق ۰ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن الهذيل ابن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها السندس والإستبرق ۰ حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها مائة راكب وقال يستظل في الفنن منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال السدرة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وإن ورقة منها غشيت الأمة كلها ۰ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ۰ في قوله عند سدرة المنتهى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال قلت لجبريل ما هذان النهران أرواح قال أما النهران الباطنان ففي الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره عند سدرة المنتهى جنة مأوى الشهداء ۰ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ۰ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عندها جنة المأوى قال هي يمين العرش وهي منزل الشهداء ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن داود عن أبي العالية عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هو كقوله فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ۰ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عندها جنة المأوى قال منزل الشهداء وقوله إذ يغشى السدرة ما يغشى ۰ يقول تعالى ذكره ولقد رآه نزلة أخرى إذ يغشى السدرة ما يغشى فإذ من صلة رآه ۰ واختلف أهل التأويل في الذي يغشى السدرة فقال بعضهم غشيها فراش الذهب ذكر من قال ذلك ۰ حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب ۰ حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم أو طلحة شك الأعمش عن مسروق في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب ۰ حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها يعني سدرة المنتهى حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب ۰ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس إذ يغشى السدرة ما يغشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد وإبراهيم في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت يغشى السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال قيل له يا رسول الله أي شيء رأيت يغشى تلك السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وقال آخرون الذي غشيها رب العزة وملائكته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها الله فرأى محمد من آيات ربه الكبرى ۰ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان أغصان السدرة لؤلؤا وياقوتا أو زبرجدا فرآها محمد ورأى محمد بقلبه ربه ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها نور الرب وغشيتها الملائكة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بنحوه ۰ حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل القول في تأويل قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره ما مال بصر محمد يمينا وشمالا عما رأى ولا جاوز ما أمر به فطغى

أي الغصن

يقول فارتفع عن الحد الذي حد له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ
يمينا ولا شمالا ولا طغى ولا جاوز ما أمر به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ما زاغ
البصر وما طغى قال رأى جبريل في صورة الملك • قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس ما زاغ
البصر وما طغى قال ما زاغ ذهب يمينا ولا شمالا ولا طغى ما جاوز • وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد رأى محمد
هنالك من أعلام ربه وأدلته الأعلام والأدلة الكبرى • واختلف أهل التأويل في تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى رفرفا
أخضر قد سد الأفق ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن
علقمة عن عبد الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رفرفا أخضر من الجنة قد سد الأفق • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله فذكر مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن
ابن مسعود من آيات ربه الكبرى قال رفرفا أخضر قد سد الأفق • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الأعمش
أن ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفرفا أخضر من الجنة قد سد الأفق • وقال آخرون رأى جبريل في صورته ذكر من
قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل رآه في خلقه الذي يكون
به في السموات قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه • القول في تأويل قوله أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها المشركون اللات وهي
من الله ألحقت فيه التاء فأنثت كما قيل عمرو للذكر ثم قيل للأنثى عمرة • وكما قيل للذكر عباس ثم قيل للأنثى عباسة فكذلك سمى المشركون
أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وزعموا أنهن بنات الله تعالى الله عما يقولون
وافتروا فقال جل ثناؤه لهم أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بنات الله ألكم الذكر يقول أتختارون
لأنفسكم الذكر من الأولاد وتكرهون لها الأنثى وتجعلون له الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن
واختلفت القراء في قراءة قوله اللات فقرأته عامة قراء الأمصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت • وذكر أن اللات بيت كان بنخلة
تعبده قريش • وقال بعضهم كان بالطائف ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
أفرأيتم اللات والعزى أما اللات فكان بالطائف • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفرأيتم اللات والعزى
قال اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش • وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اللات بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن
الذي عبدوه وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرأيتم اللات والعزى قال كان يلت السويق للحاج فعكف على قبره
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرأيتم اللات قال اللات كان يلت السويق للحاج • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلت السويق فمات فعكفوا على قبره • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اللات قال رجل يلت للمشركين السويق فمات فعكفوا على قبره • حدثنا أحمد بن
هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي صالح في قوله اللات قال اللات الذي كان يقوم على آلهتهم ويلت لهم
السويق وكان بالطائف • حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن أبي الأشهب عن أبي الجوزاء عن
ابن عباس قال كان يلت السويق للحاج • وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرأه بتخفيف التاء على المعنى الذي
وصفت لقارئيه كذلك لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه • وأما العزى فإن أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم كانت
شجرات يعبدونها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى
قال العزى شجيرات • وقال آخرون كانت العزى حجرا أبيض ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد بن جبير قال العزى حجر أبيض • وقال آخرون كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف ذكر من قال ذلك • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعزى قال العزى بيت بالطائف تعبده ثقيف • وقال آخرون
بل كانت ببطن نخلة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعزى قال أما العزى فكانت
ببطن نخلة • وأما مناة فإنها فيما ذكر لخزاعة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومناة
الثالثة الأخرى قال أما مناة فكانت بقديد آلهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الأخرى قال مناة بيت كان بالمشلل تعبده بنو كعب • واختلف أهل العربية في وجه الوقف

على اللات

على اللات ومنات فكان بعض نحويي البصرة فكان بعض نحويي البصرة يقول إذا سكت قلت اللات وكذلك مناة يقول مناه • وقال
بعضهم اللات فجعله من اللت الذي يلت ولغة العرب يسكتون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون رأيت طلحت وكل شيء مكتوب بالهاء فإنها تقف
عليه بالتاء نحو نعمة ربك وشجرة • وكان بعض نحويي الكوفة يقف على اللات بالهاء أفرأيتم اللاه • وكان غيره منهم يقول الاختيار في كل ما لم
يضف أن يكون بالهاء رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا فجائز بالهاء والتاء • فالتاء للإضافة والهاء لأنه يفرد ويوقف عليه دون
الثاني • وهذا القول الثالث أفشى اللغات وأكثرها في العرب وإن كان للأخرى وجه معروف • وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب
من أهل البصرة يقول اللات والعزى ومناة الثالثة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها • وقوله ألكم الذكر وله الأنثى
يقول أتزعمون أن لكم الذكر الذي ترضونه ولله الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم تلك إذا قسمة ضيزى يقول جل ثناؤه قسمتكم هذه قسمة
جائرة غير مستوية ناقصة غير تامة لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم وآثرتم أنفسكم بما ترضونه والعرب تقول ضزته حقه بكسر
الضاد وضزته بضمها فأنا أضيزه وأضوزه • وذلك إذا نقصته حقه ومنعته • وحدثت عن معمر بن المثنى قال أنشدني الأخفش
وإن تنأ عنا ننتقصك وإن تغب • فسهمك مضئوز وأنفك راغم • ومن العرب من يقول ضيزى بفتح الضاد وترك الهمز فيها ومنهم من يقول
ضأزى بالفتح والهمز وضؤزى بالضم والهمز ولم يقرأ أحد بشيء من هذه اللغات • وأما الضيزى بكسر الضاد فإنها فعلى بضم الفاء وإنما كسرت
الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعل لأن واحدها أبيض وعيناء ليؤلفوا بين الجمع والاثنين والواحدة وكذلك
كرهوا ضم الضاد من ضيزى فيقولوا ضوزى مخافة أن تصير بالواو وهي من الياء • وقال الفراء إنما قضيت على أولها بالضم لأن النعوت
للمؤنث تأتي إما بفتح وإما بضم فالمفتوح سكرى وعطشى والمضموم الأنثى والحبلى فإذا كان اسما ليس بنعت كسر أوله كقوله وذكر فإن
الذكرى تنفع المؤمنين كسر أولها لأنها اسم ليس بنعت • وكذلك الشعرى كسر أولها لأنها اسم ليس بنعت • وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله قسمة
ضيزى قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنها • فقال بعضهم قسمة عوجاء ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تلك إذا قسمة
ضيزى قال عوجاء • وقال آخرون قسمة جائرة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تلك إذا
قسمة ضيزى يقول قسمة جائرة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قسمة ضيزى قال قسمة جائرة • حدثنا
محمد بن حفص أبو عبيد الوصابي قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تلك
إذا قسمة ضيزى قال تلك إذا قسمة جائرة لا حق فيها • وقال آخرون قسمة منقوصة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان تلك إذا قسمة ضيزى قال منقوصة • وقال آخرون قسمة مخالفة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك إذا قسمة ضيزى قال جعلوا لله تبارك وتعالى بنات وجعلوا الملائكة لله بنات وعبدوهم وقرأ
أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر الآية • وقرأ ويجعلون لله البنات إلى آخر الآية • وقال دعوا لله ولدا كما دعت
اليهود والنصارى • وقرأ كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزى في كلام العرب المخالفة • وقرأ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم
القول في تأويل قوله إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى
الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول تعالى ذكره ما هذه الأسماء وهي اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى إلا أسماء سميتموها
أنتم وآباؤكم أيها المشركون بالله وآباؤكم من قبلكم ما أنزل الله بها يعني بهذه الأسماء يقول لم يبح الله ذلك لكم ولا أذن لكم به • كما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من سلطان إلى آخر الآية • وقوله إن يتبعون إلا الظن يقول تعالى ذكره
ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الأسماء التي سموا بها آلهتهم إلا الظن بأن ما يقولون حق لا اليقين وما تهوى الأنفس يقول وهوى
أنفسهم لأنهم لم يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله ولا عن رسول الله أخبرهم به وإنما هو اختراق من قبل أنفسهم أو أخذوه عن آبائهم
الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه • وقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاء
هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان فيما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة بهذه الأسماء وعبادتهم إياها
يقول لقد جاءهم من ربهم الهدى في ذلك والبيان بالوحي الذي أوحيناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم أن عبادتها لا تنبغي وأنه لا تصلح
العبادة إلا لله الواحد القهار • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد جاءهم من
ربهم الهدى فما انتفعوا به • القول في تأويل قوله أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى يقول تعالى ذكره أم اشتهى محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاه الله
من هذه الكرامة التي كرمه بها من النبوة والرسالة وإنزال الوحي عليه وتمنى ذلك فأعطاه إياه ربه فلله ما في الدار الآخرة والأولى وهي الدنيا
يعطي من شاء من خلقه ما شاء ويحرم من شاء منهم ما شاء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام للانسان ما تمنى قال ان كان محمد تمنى هذا فذلك له ‌وقوله وكم من ملك
في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا يقول تعالى ذكره وكم من ملك في السموات كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن
شفعوا له شيئا الا ان يشفعوا له من بعد ان ياذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم ان يشفعوا له ويرضى يقول ومن بعد ان يرضى
لملائكته الذين يشفعون له ان يشفعوا له فتنفعهم حينئذ شفاعتهم وانما هذا توبيخ من الله تعالى ذكره لعبدة الاوثان والملأ من
قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقال الله جل ذكره لهم ما تنفع شفاعة ملائكتي الذين هم عنده
لمن شفعوا له الا من بعد اذني لهم بالشفاعة له ورضاي فكيف بشفاعة من دونهم فاعلمهم ان شفاعة ما يعبدون من دونه غير
نافعتهم **القول** في تاويل قوله ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره ان الذين
لا يصدقون بالبعث في الدار الاخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الاناث وذلك انهم كانوا يقولون هم بنات
الله ونحو الذي قلنا في قوله تسمية الانثى قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسمية الانثى قال
الاناث ‌وقوله ما لهم به من علم يقول تعالى ذكره وما لهم بما يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الانثى من حقيقة ان يتبعون
الا الظن يقول ما يتبعون في ذلك الا الظن يعني انهم انما يقولون ذلك ظنا بغير علم ‌وقوله وان الظن لا يغني من الحق
شيئا يقول وان الظن لا ينفع من الحق شيئا فيقوم مقامه ‌وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فدع من ادبر يا محمد عن ذكر الله ولم يؤمن به فيوحده ‌وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب
ما عند الله في الدار الاخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقاء فيها **القول** في تاويل قوله ذلك مبلغهم
من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يقول تعالى ذكره هذا الذي يقوله هؤلاء الذين
لا يؤمنون بالاخرة في الملائكة من تسميتهم اياها تسمية الانثى مبلغهم من العلم يقول ليس لهم علم الا هذا الكفر بالله
والشرك به على وجه الظن بغير يقين علم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال يقول ليس لهم علم الا الذي هم فيه
من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكايدهم لما جاء من عند الله قال وهؤلاء اهل الشرك ‌وقوله ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يقول الله تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن حاد عن طريقه في سابق علمه فلا يؤمن
وذلك الطريق هو الاسلام وهو اعلم بمن اهتدى يقول وربك اعلم بمن اصاب طريقه فسلكه في سابق علمه وذلك
الطريق ايضا الاسلام **القول** في تاويل قوله ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السموات
وما في الارض من شيء وهو يضل من يشاء وهو اعلم بهم ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا يقول ليجزي الذين عصوه من خلقه
فاساؤوا بمعصيتهم اياه فيثيبهم بها النار ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يقول وليجزي الذين اطاعوه فاحسنوا بطاعتهم
اياه في الدنيا بالحسنى وهي الجنة فيثيبهم بها وقيل عني بذلك اهل الشرك والايمان **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال ابن زيد بن اسلم في قول الله ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا المؤمنون ‌وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم يقول الذين يبعدون عن كبائر الاثم التي نهى الله عنها وحرمها
عليهم فلا يقربونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ‌وقوله
والفواحش وهي الزنا وما اشبهه مما اوجب الله فيه حدا ‌وقوله الا اللمم اختلف اهل التاويل في معنى الا في هذا الموضع
فقال بعضهم هي بمعنى الاستثناء المنقطع وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم الذي
الموا به من الاثم والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام وان الله قد عفا لهم عنه فلا يؤاخذهم به **ذكر** من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم يقول الا ما قد سلف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم قال قال المشركون انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله عز وجل الا اللمم ما كان منهم في الجاهلية
قال واللمم الذي الموا به من تلك الكبائر والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام وغفرها لهم حين اسلموا حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابن عباس عن ابن عون عن محمد قال سال رجل زيد بن ثابت عن هذه الاية الذين يجتنبون

كبائر

كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كبائر الشرك والفواحش الزنا تركوا ذلك حين دخلوا
في الاسلام فغفر الله لهم ما كانوا الموا به واصابوا من ذلك قبل الاسلام وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يوجه تاويل الا في
هذا الموضع الى هذا الوجه الذي ذكرناه عن ابن عباس يقول في تاويل ذلك لم يؤذن لهم في اللمم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الاثم
وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على ضمير قد كف عنه مجازه الا ان يلم ملم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر **قال الشاعر**
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس والعيس والعيس من الابل واليعافير الظباء والعيس الابل وليس من الناس فكانه قال ليس به انيس غير ان به
ظباء وابلا **وقال** بعضهم اليعفور من الظباء الاحمر والاعيس الابيض وقال يحيى هذا القول جماعة من اهل التاويل **ذكر** من
قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي الضحى ان ابن مسعود قال زنا العين النظر
وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج او يكذبه فان تقدم بفرجه كان زانيا والا فهو
اللمم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال واخبرنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم
مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادركه ذلك لا محالة فزنا العينين النظر
وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق في قوله الا اللمم قال هو ما دون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت اليه وزنا اليد ما لمست
وزنا الرجل ما مشت والتحقيق بالفرج حدثني محمد بن معمر قال حدثنا يعقوب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم
ابن عمرو القاري قال حدثني عبد الرحمن بن نافع الذي يقال له ابن لبابة الطائفي قال سالت ابا هريرة عن قول الله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال القبلة والغمزة والنظرة والمباشرة اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا **وقال**
اخرون بل ذلك استثناء صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا ان يلم بها ثم يتوب **ذكر** من قال ذلك حدثنا
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
• إن تغفر اللهم تغفر جما • وأي عبد لك لا ألما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد
انه قال في هذه الاية الا اللمم قال الذي يلم بالذنب ثم يدعه **وقال الشاعر** • ان تغفر اللهم تغفر جما • وأي عبد لك لا ألما •
حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا يونس عن الحسن عن ابي هريرة اراه رفعه في الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال
اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من السرقة ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الالمام حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة من الزنا
او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود حدثني يعقوب قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة من الزنا او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء
عن الحسن في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال قد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون هذا الرجل
يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيجتنبها فيتوب منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس الا اللمم يلم بها في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم يتوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر كان
الحسن يقول في اللمم تكون اللمة من الرجل بالفاحشة ثم يتوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن
ابي صالح قال الزنا ثم يتوب **قال** حدثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة عن الحسن الا اللمم قال ان يقع الوقعة ثم ينتهي حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال اللمم الذي يلم المرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قال اخبرني يحيى بن ايوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال اللمم ما دون الشرك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا مرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا اللمم قال اللمة يلم بها من الذنوب حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت
وهم يقولون • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا ألما • **وقال** اخرون هو وجه معنى الا الى الاستثناء المنقطع
اللمم هو دون حد الدنيا وحد الاخرة قد تجاوز الله عنه **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن جابر عن عطاء عن ابن الزبير الا اللمم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الاخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن
شعبة عن الحكم عن ابن عباس انه قال اللمم ما دون الحدين حد الدنيا والاخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة

عن الحكم وقتادة عن ابن عباس مثله الا انه قال حد الدنيا وحد الآخرة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا شعبة
عن الحكم بن عتيبة قال قال ابن عباس اللمم ما دون الحدين حد الدنيا وحد الآخرة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كل شيء بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة
تكفره الصلوات وهو اللمم وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا واما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله
بالنار واخر عقوبته الى الآخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله الا اللمم يقول ما بين
الحدين كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهو اللمم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم واللمم ما كان بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد اوجب الله
لاهلها النار او فاحشة يقام الحد في الدنيا • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة قال قال بعضهم اللمم
ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة • حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن ابن عباس قال اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال الضحاك الا اللمم قال كل شيء بين حد الدنيا والآخرة فهو اللمم يغفره الله **واولى** الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال الا بمعنى الاستثناء المنقطع • ووجه معنى الكلام الى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم بما دون كبائر الاثم
ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا والعذاب في الآخرة فان ذلك معفو لهم عنه وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل ثناؤه باجتناب الكبائر العفو عما دونها من السيئات
وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وذلك
انه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج يجب وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناؤه اكرم من ان يعود
فيما قد عفا عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم • واللمم في كلام العرب المقاربة للشيء ذكر الفراء انه سمع العرب تقول ضربه ما لمم
القتل يريدون ضربا مقاربا للقتل قال وسمعت من اخر الم يفعل في معنى كاد يفعل **القول** في تاويل قوله ان ربك واسع
المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك واسع المغفرة واسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ ذنوبهم الفواحش وكبائر الاثم
وانما اعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده انه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كبائر الاثم والفواحش • كما حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ربك واسع المغفرة قد غفرت ذلك لهم **وقوله** هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض
يقول تعالى ذكره ربكم اعلم بالمؤمن منكم من الكافر والمحسن منكم من المسيء والمطيع من العاصي حين ابتدعكم من الارض فاحدثكم منها
بخلق ابيكم ادم منها وحين انتم اجنة في بطون امهاتكم • يقول وحين انتم حمل لم تولدوا منكم وانفسكم بعد ما صرتم رجالا ونساء • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض قال كنحو قوله وهو اعلم
بالمهتدين • وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ انشاكم من الارض قال حين خلق ادم من الارض ثم خلقكم
من ادم • وقرا واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وقد بينا فيما مضى قبل معنى الجنين ولم قيل له جنين بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله فلا تزكوا انفسكم يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لانفسكم بانها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي • كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان قال سمعت زيد بن اسلم يقول فلا تزكوا انفسكم يقول فلا تبرؤوها **وقوله** هو اعلم بمن اتقى
يقول جل ثناؤه ربك يا محمد اعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه **القول** في تاويل قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا
واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان
ليس للانسان الا ما سعى يقول تعالى ذكره افرايت يا محمد الذي ادبر عن الايمان بالله واعرض عنه وعن دينه واعطى صاحبه قليلا
من ماله ثم منعه فلم يعطه فبخل عليه وذكر ان هذه الاية نزلت في الوليد بن المغيرة من اجل انه عاتبه بعض المشركين وكان اتبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على دينه فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه شيئا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الآخرة ففعل
فاعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
واكدى قال الوليد بن المغيرة اعطى قليلا ثم اكدى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرايت الذي
تولى الى قوله فهو يرى قال هذا رجل اسلم فلقيه بعض من يعيره فقال اتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار كان

ينبغي

ينبغي لك ان تنصرهم فكيف تفعل بآبائك فقال اني خشيت عذاب الله فقال اعطني شيئا وانا احمل كل عذاب كان عليك عنك فاعطاه
شيئا فقال زدني فتعاسر حتى اعطاه شيئا وكتب له كتابا واشهد له فذلك قول الله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى عاسره
اعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه الاية • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله اكدى قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس اعطى قليلا واكدى قال اعطى
قليلا ثم انقطع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افرايت الذي تولى
واعطى قليلا واكدى يقول اعطى قليلا ثم انقطع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اعطى قليلا
واكدى قال انقطع فلا يعطي شيئا الم تر الى البير يقال لها اكدت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واكدى انقطع عطاؤه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس وقتادة في قوله واكدى قال اعطى قليلا ثم قطع ذلك • قال حدثنا ابن ثور قال معمر عن عكرمة
مثل ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واكدى اي بخل وانقطع عطاؤه • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واكدى يقول انقطع عطاؤه • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واكدى عاسره • والعرب تقول حفر فلان فاكدى وذلك اذا بلغ الكدية وهو ان يحفر
الرجل في السهل ثم يستقبله جبل فيكدي يقال قد اكدى كدا وكديت اظفاره واصابعه كدا شديدا مقصوص اذا غلظت وكلت
اصابعه اذا كلت فلم تعمل شيئا وكدا النبت اذا قل ريعه يكدو ولا ينمو • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول اشتق
قوله اكدى من كدية الركية وهو ان يحفر حتى ييأس من الماء فيقال حينئذ بلغنا كديتها **وقوله** اعنده علم الغيب فهو يرى يقول
تعالى ذكره اعند هذا الذي ضمن له صاحبه انه يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة علم الغيب فهو يرى حقيقة قوله ووفائه
بما وعده **وقوله** ام لم ينبا بما في صحف موسى يقول تعالى ذكره ام لم يخبر هذا المضمون له انه يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة
بالذي في صحف موسى بن عمران عليه السلام **وقوله** وابراهيم الذي وفى يقول وابراهيم الذي وفى من ارسل اليه ما ارسل
به ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وفى فقال بعضهم وفاه ما عهد اليه ربه من تبليغ رسالاته وهو الا تزر وازرة
وزر اخرى **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم
الذي وفى قال كانوا قبل ابراهيم ياخذون الولي بالولي حتى كان ابراهيم فبلغ الا تزر وازرة وزر اخرى لا يؤخذ احد بذنب
غيره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة وابراهيم الذي وفى قالوا بلغ هذه الايات
الا تزر وازرة وزر اخرى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وابراهيم الذي وفى قال
وفى طاعة الله وبلغ رسالات ربه الى خلقه • وكان عكرمة يقول وفى هؤلاء الايات العشر الا تزر وازرة وزر اخرى
حتى بلغ وان عليه النشاة الاخرى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وابراهيم
الذي وفى اي وفى طاعة الله ورسالاته الى خلقه • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير في قوله وابراهيم الذي وفى قال بلغ ما امر به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وابراهيم
الذي وفى قال بلغ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى بلغ رسالات
ربه بلغ ما ارسل به كما يبلغ الرجل ما ارسل به **وقال** اخرون بل وفى بما راى في المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله الا
تزر وازرة وزر اخرى من المؤخر الذي معناه التقديم وقالوا معنى الكلام ام لم ينبا بما في صحف موسى الا تزر وازرة
وزر اخرى وبما في صحف ابراهيم الذي وفى **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى يقول ابراهيم الذي استكمل
الطاعة فيما فعل بابنه حين راى الرؤيا والذي في صحف موسى الا تزر وازرة وزر اخرى الى اخر الاية • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن القرظي وسئل عن هذه الاية وابراهيم الذي وفى قال وفى
بذبح ابنه **وقال** اخرون بل معنى ذلك انه وفى ربه جميع شرائع الاسلام **ذكر** من قال ذلك • حدثنا عبد الله
بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلي بهذا الدين احد فاقامه الا ابراهيم قال الله وابراهيم الذي وفى فكتب الله له
براءة من النار • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابراهيم الذي
وفى ما فرض عليه **وقال** اخرون وفى بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي حدثنا ابو كريب

قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
حتى ختم الاية وقال اخرون بل وفى ربه عمل يومه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسن بن عطية
قال حدثنا اسرايل عن جعفر بن الزبير عن القاسم بن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي
وفى قال اتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه اربع ركعات في النهار واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال وفى جميع شرايع الاسلام وجميع ما امر به من الطاعة لان الله تعالى ذكره اخبر عنه انه وفى فعم بالخبر
عنه عن توفيته جميع الطاعة ولم يخصص بعضا دون بعض فان قال قايل فانه خص ذلك بقوله وفى الا تزر وازرة وزر
اخرى فان ذلك مما اخبر الله جل ثناوه انه في صحف موسى وابراهيم لا مما خص به الخبر عن انه وفى واما التوفيه فانها
على العموم ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما او احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد القول به الى غيره ولكن
في اسنادهما نظر يجب التثبت فيهما من اجله وقوله الا تزر وازرة وزر اخرى قال الا تزر على التاويل
الذي تاولناه في موضع خفض ردا على ما التي في قوله ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني بقوله الا تزر وازرة وزر
اخرى غيرها بل كل اثمة فانما اثمها عليها وقد بينا تاويل ذلك باختلاف اهل العلم فيه فيما مضى قبل ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك الغفاري في قوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى الى قوله من النذر
الاولى قال هذا في صحف ابراهيم وموسى وانما عني بقوله الا تزر وازرة وزر اخرى الذي ضمن للوليد بن المغيرة ان يتحمل
عنه عذاب الله يوم القيمة يقول الم يخبر قايل هذا القول وضامن هذا الضمان بالذي في صحف موسى وابراهيم مكتوب
الا تاثم اثمة اثم اخرى غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى يقول جل ثناوه او لم ينبا انه لا يجازي عامل الا بعمله خيرا كان
ذلك او شرا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقرا ان
سعيكم لشتى قال اعمالكم وذكر عن ابن عباس انه قال هذه الاية منسوخة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله بعد هذا والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فادخل الله الابنا بصلاح الاباء الجنة القول في تاويل قوله
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى قوله جل ثناوه
وان سعيه سوف يرى يقول تعالى ذكره وان عمل كل عامل سوف يراه يوم القيمة من ورد القيمة بالجزاء الذي يجازى
عليه خيرا كان او شرا لا يواخذ بعقوبة ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره وانما عنى بذلك الذي رجع
عن اسلامه بضمان صاحبه له انه يتحمل عنه العذاب ان ضمانه ذلك لا ينفعه ولا يغني عنه يوم القيمة شيا لان كل عامل
فبعمله ماخوذ وقوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى يقول تعالى ذكره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب الاوفى وانما قال جل ثناوه
الاوفى لانه اوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء والهاء في قوله ثم يجزاه من ذكر السعي وعليه عادت وقوله وان الى
ربك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الى ربك يا محمد انتهاء جميع خلقه ومرجعهم وهو المجازي
جميعهم باعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيهم وقوله وانه هو اضحك وابكى يقول تعالى ذكره وان ربك هو
اضحك اهل الجنة في الجنة بدخولهموها وابكى اهل النار في النار بدخولهموها واضحك من شاء من اهل الدنيا وابكى
من اراد ان يبكيه منهم القول في تاويل قوله وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من
نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى يقول تعالى ذكره وانه هو امات من مات من خلقه وهو احيى من حيي
منهم وعنى بقوله احيا نفخ الروح في النطفة الميتة فجعلها حية بتصييره الروح فيها وقوله وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى من نطفة اذا تمنى يقول تعالى ذكره وانه ابتدع انشاء الزوجين الذكر والانثى وجعلهما زوجين لان الذكر زوج الانثى
والانثى له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما زوجا للاخر وقوله من نطفة اذا تمنى ومن من صلة خلق يقول تعالى ذكره
خلق ذلك من نطفة اذا امناه الرجل والمراة وقوله وان عليه النشاة الاخرى يقول تعالى ذكره وان على ربك يا محمد ان
يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في قبورهم الخلق الاخر وذلك اعادتهم احياء خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم
القول في تاويل قوله وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما
ابقى يقول تعالى ذكره وان ربك هو اغنى من اغنى من خلقه بالمال واقناه فجعل له قنية اصول اموال واختلف اهل التاويل

في تاويله فقال بعضهم بالذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل
عن السدي عن ابي صالح قوله اغنى واقنى قال اغنى المال واقنى القنية وقال اخرون عنى بقوله اغنى اخدم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن مجاهد في قوله
وانه هو اغنى واقنى قال اغنى مول واقنى اخدم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن قوله اغنى واقنى
قال اخدم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اغنى واقنى قال اغنى واخدم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اغنى واقنى قال اعطى وارضى واخدم وقال اخرون بل عنى بذلك انه اغنى من المال واقنى رضي
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه هو اغنى واقنى قال انه
اغنى وارضى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وانه هو اغنى واقنى قال اغنى مول واقنى
رضي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله اغنى قال مول واقنى قال رضي حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وانه هو اغنى واقنى يقول اعطاه وارضاه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثل حديث ابن بشار
عن عبد الرحمن عن سفيان وقال اخرون بل عنى بذلك انه اغنى نفسه وافقر خلقه اليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن ابيه وانه هو اغنى واقنى قال زعم حضرمي انه ذكر له انه اغنى نفسه وافقر الخلايق اليه وقال
اخرون بل عنى بذلك انه اغنى من شاء من خلقه وافقر من شاء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى فاكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وقوله وانه هو رب الشعرى
يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد هو رب الشعرى يعني بالشعرى النجم الذي يسمى بهذا الاسم وهو نجم كان بعض اهل الجاهلية يعبده
من دون الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله وانه هو رب الشعرى قال الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وانه هو رب الشعرى قال كان يعبد في الجاهلية حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
رب الشعرى قال هو مرزم الجوزاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه هو رب الشعرى كان حي من
العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رايتم قال بشر قال يريد النجم الذي يتبع الجوزاء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعرى قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه هو رب الشعرى كانت تعبد في الجاهلية فقال تعبدون هذه وتتركون
ربها اعبدوا ربها قال والشعرى النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء يقال له المرزم وقوله وانه اهلك عادا الاولى يعني تعالى ذكره
بعادا الاولى عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين اهلكهم الله بريح صرصر عاتية واياهم عنى بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عاد لولى بترك الهمز وجزم النون حتى صارت
اللام في الاولى كانها لام مثقلة والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حكي عنها سماعا منهم قم لان عنا يريدون قم الان عنا جزموا الميم لما حركت
اللام التي مع الالف في الان وكذلك تقول صم لاثنين واما عامة قراء الكوفة وبعض المكيين فانهم قروا ذلك باظهار النون
وكسرها وهمز الاولى على اختلاف في ذلك على الاعمش روى اصحابه عنه غير القاسم بن معن موافقة اهل بلده في ذلك واما القاسم
بن معن فحكى عنه عن الاعمش انه وافق في قراءته ذلك قراءة المدنيين والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراءة
الكوفيين لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب وان قراءة من كان من غير اهل السليقة فعلى البيان والتفخيم وان للادغام في
مثل هذا الحرف وترك البيان انما يوسع فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من اهل البوادي فاما المولدون فان حكمهم ان يتحروا
افصح القراات واعربها وابينها وان كانت الاخرى جايزة غير مردودة وانما قيل لعاد بن ارم عاد الاولى لان بني لقيم بن
هزال بن هزيل بن عبيل بن ضد بن عاد الاكبر كانوا ايام ارسل الله على عاد الاكبر عذابه سكانا بمكة مع اخوانهم من العمالقة
ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بارضهم فلم يصبهم من العذاب ما اصاب قومهم وهم عاد الاخرة
ثم هلكوا بعد وكان هلاك عاد الاخرة ببغي بعضهم على بعض فتفانوا بالقتل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
فيما ذكرنا قيل لعاد الاكبر الذي اهلك الله ذريته بالريح عاد الاولى لانها اهلكت قبل عاد الاخرة وكان ابن زيد يقول انما قيل

لعاد الاولى لانها اول الامم هلاكا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اهلك عادا الاولى قال يقال هي من اول الامم
وقوله وثمود فما ابقى يقول تعالى ذكره ولم يبق الله ثمود فتركها على طغيانها وتمردها على ربها مقيمة ولكنه عاقبها بكفرها وعتوها فاهلكها
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وثمودا فما ابقى بالاجرا اتباعا للمصحف اذ كانت
الالف تثبت فيه. وقرأ بعض عامة الكوفيين بترك الاجرا وذكر انه في مصحف عبد الله بغير الف. والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب لصحتهما في الاعراب والمعنى وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى
يقول تعالى ذكره وانه اهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود كانوا هم اشد ظلما لانفسهم واعظم كفرا بربهم واشد طغيانا وتمردا على الله من الذين
اهلكهم من بعد من الامم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وانهم كانوا بذلك اكبر طغيانا من غيرهم من الامم. كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى لم يكن قبيل من الناس هم اظلم واطغى من قوم نوح دعاهم
نبي الله نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما كلما هلك قرن نشا قرن دعاهم نبي الله حتى ذكر لنا ان الرجل كان يأخذ بيد ابنه
فيمشي به فيقول يا بني ان ابي قد مشى بي الى هذا وانا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بامر الله. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهم كانوا هم اظلم واطغى قال دعاهم الف سنة الا خمسين عاما **وقوله** والمؤتفكة
اهوى يقول تعالى ذكره والمخسوف بها المقلوب اعلاها اسفلها وهي قرية سدوم قوم لوط اهوى الله فامر جبريل عليه السلام فرفعها
من الارض السابعة ثم اهوى بها مقلوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله والمؤتفكة اهوى قال اهواها جبريل قال رفعها الى السماء ثم اهواها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن اسمعيل عن ابي عيسى يحيى بن رافع والمؤتفكة اهوى قال قرية لوط حين اهوى بها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكة اهوى قال هم قوم لوط. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله والمؤتفكة اهوى قال قرية لوط اهواها من السماء ثم اتبعها ذاك الصخر اقتلعت من الارض ثم هوى بها في السماء ثم قلبت. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والمؤتفكة اهوى قال المكذبين اهلكهم الله
وقوله فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره فغشى الله المؤتفكة من الحجارة المنضود المسومة ما غشاها فامطرها اياه من سجيل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فغشاها ما غشى غشاها صخرا منضودا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فغشاها ما غشى قال
الحجارة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فغشاها ما غشى قال الحجارة التي رماهم بها من
السماء **القول** في تاويل قوله فباي الاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من
دون الله كاشفة قوله فباي الاء ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فباي نعم ربك يا ابن ادم التي انعمها عليك ترتاب وتشك
وتجادل والالاء جمع الى وفي واحدها لغات ثلاث الى على مثال على والى على مثال على والى على مثال علا. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فباي الاء ربك تتمارى يقول
فباي نعم الله تتمارى يا ابن ادم. وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فباي الاء ربك تتمارى قال
باي نعم ربك تتمارى **وقوله** هذا نذير من النذر الاولى اختلف اهل التاويل في معنى قوله جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه
وسلم هذا نذير من النذر الاولى ووصفه اياه بانه من النذر الاولى وهو اخرهم. فقال بعضهم معنى ذلك انه نذير لقومه كما
كانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم. كما يقال هذا واحد من بني ادم وواحد من الناس ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هذا نذير من النذر الاولى قال انذر محمد صلى الله عليه وسلم كما
انذرت الرسل من قبله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا نذير من النذر الاولى انما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث به الرسل قبله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر هذا
نذير من النذر الاولى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** اخرون معنى ذلك غير هذا كله وقالوا معناه هذا الذي انذرتكم
به ايها القوم من الوقائع التي ذكرت لكم اني اوقعتها بالامم قبلكم من النذر التي انذرتها الامم قبلكم في صحف ابراهيم وموسى ذكر
من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن ابي مالك هذا نذير من النذر الاولى قال مما
انذروا به قومهم في صحف ابراهيم وموسى. وهذا الذي ذكرت عن ابي مالك اشبه بتاويل الاية وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر

ذلك في سياق الايات التي اخبر عنها انها في صحف ابراهيم وموسى نذير من النذر الاولى التي جاءت الامم قبلكم كما جاءتكم فقوله هذا بان يكون
اشارة الى ما تقدمها من الكلام اولى واشبه منه بغير ذلك **وقوله** ازفت الازفة يقول دنت الدانية وانما يعني دنت القيمة القريبة
منكم ايها الناس يقال منه ازف رحيل فلان اذا دنا وقرب. كما قال نابغة بني ذبيان. ازف الترحل غير ان ركابنا. لما
تزل برحالنا وكان قد. وكما قال كعب بن زهير. بان الشباب وامسى الشيب قد ازفا. ولا ارى لشباب باين خلفا.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ازفت الازفة من اسماء يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ازفت الازفة قال اقتربت الساعة. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ازفت الازفة قال الساعة. ليس لها من دون الله كاشفة. يقول تعالى ذكره ليس
للازفة التي قد ازفت وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كاشف يقول ليس تنكشف فتقوم الا باقامة الله اياها وكشفها دون من
سواه من خلقه لانه لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا. وقيل كاشفة فانث وهي بمعنى الانكشاف. كما قيل فهل ترى لهم من باقية
بمعنى فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل العاقبة وما له من ناهية. وكما قال ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب. ولا تزال تطلع على خائنة
منهم بمعنى خيانة **القول** في تاويل قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا
لله واعبدوا يقول تعالى ذكره لمشركي قريش افمن هذا القران ايها الناس تعجبون ان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون منه
استهزاء به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لاهل معاصي الله وانتم من اهل معاصيه وانتم سامدون يقول وانتم لاهون عما فيه من العبر
والذكر معرضون عن اياته يقال للرجل دع عنا سمودك يراد به دع عنا لهوك يقال منه سمد فلان يسمد سمودا. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه. فقال بعضهم غافلون. وقال بعضهم مغنون. وقال بعضهم مبرطمون
ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قوله سامدون
قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وهي لغة اهل اليمن قال اليماني اسمد. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سامدون يقول لاهون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وانتم سامدون يقول لاهون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابيه عن
عكرمة عن ابن عباس قال هي يمانية اسمد تغن لنا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال هو الغناء وهي يمانية يقولون اسمد لنا تغن لنا. قال حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن حكيم بن الديلم عن الضحاك عن ابن عباس وانتم
سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين الم تر الى الفحل في الابل عاطفا شامخا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وانتم سامدون قال غافلون. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وانتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية. قال
حدثنا الاشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم سامدون قال البرطمة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن عكرمة عن ابن عباس قال السامدون المغنون
بالحميرية. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح قال كان عكرمة يقول السامدون يغنون بالحميرية
ليس فيه ابن عباس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون اي غافلون. حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون قال غافلون. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانتم سامدون السمود اللهو واللعب. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سفيان بن سعيد عن فطر عن ابي خالد الوالبي عن علي رضي الله عنه قال رآهم قياما ينتظرون الامام
فقال ما لكم سامدون. حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن عمران بن زائدة بن نشيط عن ابيه عن ابي خالد
قال خرج علينا علي رضي الله عنه ونحن قيام فقال ما لي اراكم سامدون. قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا سفيان عن فطر عن
زائدة عن ابي خالد بمثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن ابي معشر عن ابراهيم في قوله وانتم سامدون
قال قيام القوم قبل ان يجيء الامام. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن عمران الخياط
عن ابراهيم في القوم ينتظرون الصلاة قياما قال كان يقال ذاك السمود. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر
عن ليث والعرزمي عن مجاهد وانتم سامدون قال البرطمة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة

عن ابن عباس وانتم سامدون قال الغنا باليمانية اسمد لنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتم
سامدون قال السامد الغافل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يقوموا اذا اقام
المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون ان ينتظروه قياما وكان يقال ذاك السمود او من السمود وقوله فاسجدوا
لله واعبدوا يقول تعالى ذكره فاسجدوا لله ايها الناس في صلاتكم دون ما سواه من الالهة والانداد واياه فاعبدوا دون غيره فانه
لا ينبغي ان تكون العبادة الا له فاخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم اياه • اخر تفسير سورة والنجم والحمد لله وحده

تفسير سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة دنت الساعة
التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره انذار لعباده بدنو القيامة وقرب فنا
الدنيا وامر لهم بالاستعداد لاهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناوه
وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة • وذلك ان كفار اهل مكة
سالوه اية فاراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر اية حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته فلما اراهم اعرضوا وكذبوا وقالوا هذا
سحر مستمر سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم • فقال الله جل ثناوه وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر • وبنحو الذي قلنا في ذلك
جات الاثار وقال به اهل التاويل ذكر الاثار المروية بذلك والاخبار عمن قاله من اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق
القمر مرتين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال انشق القمر فرقتين
حدثنا ابن المثنى والحسن بن ابي يحيى المقدسي قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت انسا
يقول فذكر مثله • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرتين • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما • حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى حتى ذهبت
منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا • حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا النضر بن شميل المازني قال
اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين
فكانت فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد • حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا
النضر قال اخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس مثل حديث ابراهيم في القمر • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال
حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فاخذت
فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال رايت الجبل من فرج القمر حين انشق • حدثنا الحسن بن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا يحيى بن حماد قال
حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش
هذا سحر ابن ابي كبشة سحركم فسلوا السفار فسالوهم فقالوا نعم قد راينا فانزل الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى انشقاق القمر حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين والدخان واللزام والبطشة والقمر والروم • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول قد انشق القمر قال اخبرنا
ابن علية قال اخبرنا عطا بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا المداين فكنا منها على فرسخ فجات الجمعة فحضر ابي وحضرت
معه فخطبنا حذيفة فقال الا ان الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان
الدنيا قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق فقلت لابي انستبق الناس غدا فقال يا بني انك لجاهل انما هو السباق
بالاعمال • ثم جات الجمعة الاخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال الا ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا
وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية

النار والسابق

٢٢٦

النار والسابق من سبق الى الجنة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطا بن السائب عن ابي عبد الرحمن قال
كنت مع ابي بالمداين فخطب اميرهم وكان عطا يرى انه حذيفة • فقال في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت الساعة
وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار قال فقلت لابي غدا السباق قال فاخبره • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن حصين عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابن جبير عن ابيه وانشق القمر قال انشق ونحن
بمكة • حدثنا محمد بن عسكر قال حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن عبد الحكم قالا حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن
عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال انشق القمر قبل الهجرة او قال قد مضى ذاك • حدثني
اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي عن ابن عباس بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن علي عن ابن عباس بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن علي عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قال ذاك قد مضى كان قبل الهجرة انشق حتى راوا شقيه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر قال قد مضى كان قد انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض المشركون وقالوا سحر مستمر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال راوه
منشقا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور وليث عن مجاهد اقتربت الساعة وانشق القمر قال انفلق القمر فلقتين
فثبتت فلقة وذهبت فلقة من وراء الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
سنان عن ليث عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين • فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اشهد يا ابا بكر فقال المشركون سحر القمر حتى انشق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان قال قدم رجل المداين فقام
فقال ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وان القمر قد انشق وقد اذنت الدنيا بفراق اليوم المضمار وغدا
السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقتربت الساعة
وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس قال سال اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانشق القمر قد مضى كان انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فاعرض المشركون وقالوا سحر مستمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى انشقاق
القمر بمكة وقوله وان يروا اية يعرضوا يقول تعالى ذكره وان ير المشركون علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به عن ربهم يعرضوا عنها فيولوا مكذبين بها منكرين ان يكون حقا يقينا ويقولوا تكذيبا منهم بها
وانكارا لها ان يكون حقا • هذا سحر سحرنا به محمد صلى الله عليه وسلم حين خيل الينا انا نرى القمر منفلقا باثنين بسحره وهو سحر مستمر
يعني يقول سحر مستمر ذاهب من قولهم قد مر هذا السحر اذا ذهب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله سحر مستمر قال ذاهب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر • قال اذا راى اهل الضلالة اية من ايات الله قالوا انما هذا عمل السحر يوشك هذا ان يستمر ويذهب • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقولوا سحر مستمر يقول ذاهب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا سحر مستمر • كما يقول اهل الشرك اذا كسف القمر هذا عمل السحرة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله سحر مستمر قال حين انشق القمر بفلقتين فلقة من وراء الجبل وذهب فلقة اخرى فقال
المشركون حين راوا ذلك سحر مستمر • وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يوجه قوله مستمر الى انه مستفعل من
الامرار من قولهم قد مر الحبل اذا صلب وقوي واشتد وامررته انا اذا فتلته فتلا شديدا • ويقول معنى قوله ويقولوا سحر
مستمر سحر شديد القول في تاويل قوله تعالى وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر يقول تعالى ذكره وكذب هولاء المشركون من قريش بايات الله بعد ما اتتهم حقيقتها
وعاينوا الدلالة على صحتها برويتهم القمر منفلقا فلقتين واتبعوا اهواءهم بقول واثروا اتباع ما دعتهم اليه اهواء انفسهم من

تكذيب ذلك على التصديق بما قد أيقنوا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم **وقوله** وكل أمر
مستقر يقول تعالى ذكره وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره ومتناه نهايته فالخير مستقر بأهله في الجنة والشر مستقر بأهله في
النار. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل أمر مستقر أي بأهل الخير الخير وبأهل الشر الشر
وقوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر يقول تعالى ذكره ولقد جاء هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا بآيات الله واتبعوا
أهواءهم من الأخبار عن الأمم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذي هم عليه وأحل الله بهم من عقوباته ما قص في هذا القرآن
ما فيه لهم مزدجر يعني ما يردعهم ويزجرهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بآيات الله وهو مفتعل من الزجر. وبنحو الذي قلنا في معنى
ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مزدجر
قال منتهى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر أي هذا القرآن. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر قال المزدجر المنتهى **وقوله** حكمة بالغة يعني
بالحكمة البالغة هذا القرآن ورفعت الحكمة ردا على ما التي في قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر وتأويل الكلام ولقد جاءهم
من الأنباء النبأ الذي فيه مزدجر حكمة بالغة ولو نصبت الحكمة على الاستئناف كان جائزا فيكون معنى الكلام حينئذ ولقد جاءهم من الأنباء
النبأ الذي فيه مزدجر ذلك حكمة بالغة أو هو حكمة بالغة فتكون الحكمة كالتفسير لها **وقوله** فما تغن النذر وفي ما التي في قوله فما
تغن النذر وجهان أحدهما أن يكون بمعنى الجحد فيكون إذا وجهت إلى ذلك معنى الكلام فليست تغني عنهم النذر ولا ينتفعون بها
لإعراضهم عنها وتكذيبهم بها والآخر أن يكون بمعنى أي فيكون معنى الكلام إذا وجهت الكلام إلى ذلك فأي شيء تغني عنهم النذر والنذر
جمع نذير كما الجدد جمع جديد والحصر جمع حصير **القول** في تأويل قوله فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر خاشعا
أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر يعني تعالى ذكره
بقوله فتول عنهم فأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين من قومك الذين إن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فإنهم يوم يدعو داعي
الله إلى موقف القيامة وذلك هو الشيء النكر خاشعا أبصارهم يقول ذليلة أبصارهم خاشعة لا ضرر بها يخرجون من الأجداث
وهي جمع جدث وهي القبور وإنما وصف جل ثناؤه بالخشوع الأبصار دون سائر أجسامهم والمراد به جميع أجسامهم لأن أثر ذلة
كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين في ناظريه دون سائر جسده فلذلك خص الأبصار بوصفها بالخشوع. وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله خاشعا أبصارهم قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله خاشعا أبصارهم أي ذليلة أبصارهم. واختلفت القراء في قراءة قوله خاشعا أبصارهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
وبعض المكيين والكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع. وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا
أبصارهم بالألف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله وذلك أن ذلك في قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم وألحقوه وهو بلفظ
الاسم في التوحيد إذ كان صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد إذ تقدم الأسماء **كما قال الشاعر**

وشباب حسن أوجههم ... من إياد بن نزار بن معد

فوحد حسنا وهو صفة للأوجه وهي جمع. وكما قال **الآخر**

يرمي الفجاج بها الركبان معترضا ... أعناق بزلها مرخى لها الجدل

فوحد معترضا وهي من صفة الأعناق والجمع والتأنيث
فيه جائزان على ما بينا **وقوله** كأنهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كأنهم في انتشارهم وسعيهم إلى موقف
الحساب جراد منتشر **وقوله** مهطعين إلى الداع يقول مسرعين بنظرهم قبل داعيهم إلى ذلك الموقف وقد بينا معنى الإهطاع بشواهده
المغنية عن الإعادة ونذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الرواية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار
عن تميم بن حذلم. قوله مهطعين إلى الداع قال هو التحميج. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن سعيد عن أبيه عن أبي الضحى
مهطعين إلى الداع قال هكذا أبصارهم خاشعة إلى السماء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
مهطعين أي عامدين إلى الداع. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مهطعين يقول
ناظرين **وقوله** يقول الكافرون بالله يوم يدع الداع إلى شيء نكر هذا يوم عسر وإنما وصفوه بالعسر لشدة أهواله وبلباله
القول في تأويل قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب
فانتصر وهذا وعيد من الله تعالى ذكره وتهديد للمشركين من أهل مكة وسائر من أرسل إليه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على
تكذيبهم إياه وتقدم منه إليهم أنهم إن لم ينيبوا من تكذيبهم إياه أنه محل بهم ما أحل بالأمم الذين قص قصصهم في هذه السورة من
الهلاك والعذاب ومنج نبيه محمدا والمؤمنين به كما نجى من قبله من الرسل وأتباعهم من نقمه التي أحلها بأممهم. فقال جل ثناؤه لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كذبت يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوك من قومك الذين إذا رأوا آية أعرضوا وقالوا سحر مستمر قوم نوح

فكذبوا

فكذبوا عبدنا نوحا إذ أرسلناه إليهم كما كذبتك قريش إذ أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا هو مجنون وازدجر وهو افتعل من زجرت وكذلك
تفعل العرب بالحرف إذا كان أوله زايا صيروا تاء الافتعال منه دالا من ذلك قولهم ازدجر من زجرت وازدلف من زلفت وازديد
من زدت. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي زجروه. فقال بعضهم كان زجرهم إياه أن قالوا استطير جنونا **ذكر** من
قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وازدجر قال استطير جنونا. حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية. وقالوا مجنون وازدجر قال استعر جنونا. حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال وأخبرني شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله **وقال**
آخرون بل كان زجرهم إياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح **ذكر** من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وقالوا مجنون وازدجر قال اتهموه وزجروه وأوعدوه لئن لم يفعل ليكونن من المرجومين. وقرأ لئن لم تنته
يا نوح لتكونن من المرجومين **وقوله** فدعا ربه أني مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه أن قومي قد غلبوني تمردا وعتوا
ولا طاقة لي بهم فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك **القول** في تأويل قوله ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر يقول تعالى ذكره ففتحنا لما دعانا نوح مستغيثا بنا على قومه أبواب السماء بماء منهمر
وهو المندفق كما قال امرؤ القيس في صفة غيث. راح تمريه الصبا ثم انتحى ... فيه شؤبوب جنوب منهمر. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بماء منهمر قال ينصب انصبابا
وقوله وفجرنا الأرض عيونا يقول جل ثناؤه وأسلنا الأرض عيون الماء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وفجرنا الأرض عيونا قال فجرنا الأرض الماء وجاء من السماء فالتقى الماء على أمر قد قدر يقول تعالى ذكره فالتقى ماء
السماء وماء الأرض على أمر قد قدره الله وقضاه. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالتقى الماء على أمر قد قدر
قال ماء السماء وماء الأرض وإنما قيل فالتقى الماء على أمر قد قدر والالتقاء لا يكون من واحد وإنما يكون من اثنين فصاعدا لأن الماء
قد يكون جمعا وواحدا وأريد به في هذا الموضع مياه السماء ومياه الأرض فخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع. وقيل فالتقى
الماء على أمر قد قدر لأن ذلك كان أمرا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ. كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كانت الأقوات قبل الأجساد وكان القدر قبل البلاء وتلا. فالتقى الماء على أمر
قد قدر **القول** في تأويل قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر يقول تعالى ذكره
وحملنا نوحا إذ التقى الماء على أمر قد قدر على سفينة ذات ألواح ودسر والدسر جمع دسار وقد يقال في واحدها دسير
كما يقال حبيك وحبك والدسار المسمار الذي يشد به السفينة يقال منه دسرت السفينة إذا شددتها بمسامير أو غيرها
وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم فيه بنحو الذي قلنا فيه **ذكر** من قال ذلك. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن القرظي وسئل عن هذه الآية وحملناه على ذات ألواح
ودسر قال الدسر المسامير. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر
حدثنا أن دسرها مساميرها التي شدت بها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذات
ألواح قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسرت بمسامير. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ودسر قال الدسر المسامير التي سرت بها السفينة ضربت فيها شدت بها. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير **وقال** آخرون بل الدسر صدر السفينة قالوا وإنما وصف بذلك
لأنه يدفع الماء بدسره **ذكر** من قال ذلك. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
وحملناه على ذات ألواح ودسر قال تدسر الماء بصدرها أو قال بجؤجؤها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله ودسر جؤجؤها تدسر به الماء. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن الحسن أنه قال تدسر الماء بصدرها. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله ودسر قال الدسر كلكل السفينة **وقال** آخرون الدسر عوارض السفينة **ذكر** من قال ذلك. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد ذات ألواح ودسر قال ألواح السفينة ودسر عوارضها
وقال آخرون الألواح جانباها والدسر طرفاها **ذكر** من قال ذلك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا

عُبَيْد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات الواح ودسر اما الالواح فجانبا السفينة واما الدسر فطرفاها واصلها
وقال اخرون بل الدسر اضلاع السفينة ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال اضلاع السفينة
وقوله تجري باعيننا يقول جل ثناؤه تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمرأى منا ومنظر . وذكر عن سفيان في تاويل
ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تجري باعيننا يقول بامرنا جزاء لمن كان كفر اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم تاويله فعلنا ذلك ثوابا لمن كان كفر فيه بمعنى كفر بالله فيه ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن
عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد جزاء لمن كان كفر قال كفر بالله . وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء لمن
كان كفر قال لمن كان كفر فيه . ووجه اخرون معنى من الى معنى ما في هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزاء لمن كان كفر من
ايادي الله ونعمه عند الذين اهلكهم وغرقهم من قوم نوح ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله جزاء لمن كان كفر نعم الله وكفر اياديه والايه ورسله وكتبه فان ذلك جزاء له . والصواب من القول في ذلك
عندي ما قاله مجاهد وهو ان معناه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فغرقنا قوم نوح ونجينا نوحا عقابا
من الله وثوابا للذي جحد وكفر لان معنى الكفر الجحود والذي جحد الوهيته ووحدانيته قوم نوح فقال بعضهم
لبعض لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ومن ذهب به الى هذا التاويل كانت
من الله كانه قيل عوقبوا لله ولكفرهم به . ولو وجه موجه من الى انها مراد بها نوح عليه السلام والمؤمنون به كان مذهبا
فيكون معنى الكلام حينئذ فعلنا ذلك جزاء لنوح ومن كان معه في الفلك كانه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا
من كفرهم به **القول** في تاويل قوله **ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر** يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا نوحا فيها ومن كان معه اية يعني
عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الامم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن ان يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله وتكذيب رسله
فيصيبهم مثل ما اصابهم من العقوبة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر قال ابقاها الله بباقردى من ارض
الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادا . حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها اية قال القى الله سفينة نوح على الجودي
حتى ادركها اوائل هذه الامة . قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن مجاهد ان الله حين غرق الارض جعلت الجبال تشمخ
وتواضع الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل قرار السفينة عليه **وقوله** فهل من مدكر يقول فهل من ذي تذكر
يتذكر ما قد فعلنا بهذه الامة التي كفرت بربها وعصت رسوله نوحا وكذبته فيما اتاهم عن ربهم من النصيحة فيعتبر
بهم ويحذر ان يحل به من عذاب الله بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم فينيب
الى التوبة ويراجع الطاعة واصل مدكر مفتعل من ذكر اجتمعت فاء الفعل وهي ذال وتاء وهي بعد الذال فصيرتا
دالا مشددة وكذلك تفعل العرب فيما كان اوله ذال يتبعها تاء الافتعال يجعلونهما جميعا دالا مشددة فيقولون
ادكرت ادكارا وانما هو اذتكرت اذتكارا وهل من مذتكر ولكن قيل ادكرت ومدكر لما قد وصفت وقد ذكر عن بعض
بني اسد انهم يقولون في ذلك مذكر فيقلبون الدال ويعتبرون الذال والتاء ذالا مشددة . وذكر عن الاسود بن يزيد انه
قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مذكر او مدكر فقال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم مدكر يعني بدال مشددة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فهل من مدكر قال المدكر الذي يتذكر وفي كلام العرب المدكر المتذكر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان فهل من مدكر قال فهل من مذكر **وقوله** فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فكيف كان عذابي لهؤلاء الذين كفروا بربهم من قوم نوح وكذبوا
رسوله نوحا اذ تمادوا في غيهم وضلالهم وكيف كان انذاري بما فعلت بهم من العقوبة التي احللت بهم بكفرهم
بربهم وتكذيبهم رسوله نوحا عليه السلام من قومه من قريش وتحذير منه لهم ان يحل بهم على تماديهم في غيهم مثل
الذي حل بقوم نوح من العذاب **وقوله** ونذر يعني وانذاري وهو مصدر **وقوله** ولقد يسرنا القران للذكر
يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران بيناه وفصلناه للذكر لمن اراد ان يتذكر ويعتبر ويتعظ وهوناه كما حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال هوناه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد
يسرنا القران للذكر بيناه **وقوله** فهل من مدكر يقول فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر
وقد قال بعضهم في تاويل ذلك هل من طالب علم او خير فيعان عليه وذلك قريب المعنى مما قلناه ولكنا اخترنا العبارة التي عبرناها
في تاويله لان ذلك هو الاغلب من معانيه على ظاهره ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه . حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا يعقوب قال
حدثنا الحارث بن عبيد الايادي قال سمعت قتادة يقول في قول الله فهل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه . حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة او ايوب بن سويد او كلاهما عن ابن شوذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
قال هل من طالب علم فيعان عليه **القول** في تاويل قوله **كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر** يقول كذبت ايضا عاد نبيهم هودا عليه السلام
فيما اتاهم به عن الله كالذي كذبت قوم نوح وكالذي كذبتم معشر قريش نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر
اي عذابي اياهم وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هودا وانذاري بفعلي بهم ما فعلت من سلك طرائقهم وعلى مثل ما كانوا
عليه من التمادي في الغي والضلالة **وقوله** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يقول تعالى ذكره انا بعثنا على عاد اذ تمادوا في طغيانهم
وكفرهم بالله ريحا صرصرا وهي الشديدة العصوف في برد التي لصوتها صرير وهي ماخوذة من شدة صوت هبوبها اذا سمع فيها كهيئة قول
القائل صر . وقيل منه صرصر كما قيل فكبكبوا من كببوا ونهنهت من نههت . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ريحا صرصرا قال ريحا باردة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة . حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا باردة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ريحا صرصرا قال شديدة والصرصر الباردة . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ريحا صرصرا
قال الصرصر الشديدة **وقوله** في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشوم لهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحس المشوم . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يوم نحس قال النحس الشر في يوم نحس في يوم شر . وقد تاول ذلك اخرون بمعنى شديد ومن تاول ذلك
كذلك فانه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فانه ينبغي ان تكون قراءته بتنوين اليوم وكسر الحاء من النحس فتكون في يوم
نحس كما قال جل ثناؤه في ايام نحسات ولا اعلم احدا قرا ذلك كذلك في هذا الموضع غير ان الرواية التي ذكرت في تاويل ذلك عمن ذكرت
عنه على ما وصفنا تدل على ان ذلك كان قراءته ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال ايام شداد . وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم شديد **وقوله** مستمر يقول في يوم شر وشوم استمر بهم البلاء والعذاب فيه الى ان
وافى بهم جهنم . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في يوم نحس مستمر يستمر بهم الى نار جهنم **وقوله**
تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر يقول تقتلع الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتندق رقابهم وتبين من اجسامهم . كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة سمى لنا منهم ستة من اشد عاد واجسمها منهم عمرو
ابن الحلي والحارث بن شداد والهلقام وابنا تقن وخلجان بن سعد فادلجوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا على باب الشعب
ليردوا الريح عمن في الشعب من العيال فجعلت الريح تجعفهم رجلا رجلا فقالت امراة من عاد ذهب الدهر بعمرو بن حلي والهنات
ثم بالحارث والهلقام طلاع الثنيات . والذي سد الريح اياما ليليات . حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني
ابي قال حدثني اسمعيل بن عياش عن محمد بن اسحاق قال لما هبت الريح قام سبعة من عاد فقالوا نرد الريح فاتوا فم الشعب
الذي منه ياتي الريح فوقفوا عليه فجعلت الريح تهب فيدخل تحت واحد واحد فتقتلعه من الارض فترمي به على راسه فتندق رقبته
ففعلت ذلك بستة منهم وتركتهم كما قال الله اعجاز نخل خاوية . وبقي الخلجان فاتى هودا فقال يا هود ما هذا الذي ارى
في السحاب كهيئة البخاتي قال تلك ملائكة ربي قال ما لي ان اسلمت قال تسلم قال ايعيذني ربك ان اسلمت من هول ما ارى قال
ويلك ارايت ملكا يعيذ من جنده فقال وعزته لو فعل ما رضيت قال ثم مال الى جانب الجبل فاخذ بركن منه فهزه فاهتز
في يده ثم جعل يقول . لم يبق الا الخلجان نفسه . يا لك من يوم دهاني امسه . بثابت الوطء شديد وطسه . لو لم يجئني جئته اجسه .

قال ثم بعث الريح فالحقته باصحابه. حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا محمد ابن
سيف عن الحسن قال لما اقبلت الريح قام اليها قوم عاد فاخذ بعضهم بايدي بعض كما تفعل الاعاجم وغمزوا اقدامهم في الارض وقالوا
يا هود من يزيل اقدامنا عن الارض ان كنت صادقا فارسل الله عليهم الريح كانهم اعجاز نخل منقعر. حدثني محمد بن ابراهيم قال
حدثنا مسلم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا اشعث بن جابر عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد
ليتخذ المصراعين من حجارة لو اجتمع عليها خمسمائة من هذه الامة لم يستطيعوا ان يحملوها. وان كان الرجل منهم ليغمز قدمه
في الارض فيدخل في الارض وقال كانهم اعجاز نخل منقعر. ومعنى الكلام فتتركهم كانهم اعجاز نخل منقعر فترك ذكر فتتركهم استغنا
بدلالة الكلام عليه. وقيل انما شبههم باعجاز نخل منقعر لان رؤوسهم كانت تبين من اجسامهم فتذهب لذلك رقابهم
وتبقى اجسادهم. **ذكر** من قال ذلك. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله
كانهم اعجاز نخل منقعر قال سقطت رؤوسهم كامثال الاخبية وتفردت وتفرقت اعناقهم. قال ابو جعفر انا اشك فشبهها
باعجاز نخل منقعر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس
الناس كانهم اعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين صرعتهم الريح كانهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره
فانظروا معشر كفار قريش كيف كان عذابي قوم عاد اذ كفروا بربهم وكذبوا رسوله فان ذلك سنة الله في امثالهم وكيف
كان انذاري بهم من انذرت. **القول** في تاويل قوله **ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر** يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران وهوناه لمن اراد التذكر به
والاتعاظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ ومنزجر باياته. **وقوله** كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت ثمود
قوم صالح بنذر الله التي اتتهم من عنده فقالوا تكذيبا منهم لصالح رسول ربهم ابشرا منا واحدا نتبعه ونحن الجماعة الكثيرة
وهو واحد. وقوله انا اذا لفي ضلال وسعر يقول قالوا انا اذا باتباعنا صالحا ان اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال يعنون
لفي ذهاب عن الصواب ~~عن الصواب~~ واخذ على غير استقامة وسعر يعنون بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عنا
بالسعر العناء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا اذا لفي ضلال وسعر في عناء وعذاب. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انا اذا لفي ضلال وسعر قال ضلال وعناء. **القول** في تاويل
قوله **االقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مكذبي
رسوله صالح عليه السلام من قومه ثمود االقي الذكر عليه من بيننا يعنون بذلك انزل الوحي وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد
منا انكارا منهم ان يكون الله يرسل رسولا من بني ادم. **وقوله** بل هو كذاب اشر يقول قالوا ما ذلك كذلك بل هو كذاب اشر
يعنون بالاشر المرح ذا التجبر والكبرياء والمرح من النشاط. وقد حدثني الحسن بن محمد بن سعيد القرشي قال قلت لعبد الرحمن
ابن ابي حماد ما الكذاب الاشر قال الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشين من الاشر وتخفيف الراء قرات قراء الامصار وذكر
عن مجاهد انه كان يقروه كذاب اشر بضم الشين وتخفيف الراء وذلك في الكلام نظير الحذر والحذر والعجل والعجل
والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه. **وقوله** سيعلمون غدا من
الكذاب الاشر يقول تعالى ذكره قال الله لهم سيعلمون غدا في القيامة من الكذاب الاشر منكم معشر ثمود ومن رسولنا
صالح حين تردون على ربكم وهذا التاويل تاويل من قراه ستعلمون بالتاء وهي قراءة عامة اهل الكوفة سوى عاصم
والكسائي. واما تاويل ذلك على قراءة من قراه بالياء وهي قراءة عامة اهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فانه
قال الله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وترك من الكلام ذكر قال الله استغناء بدلالة الكلام عليه والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب لتقارب
معنييهما وصحتهما في الاعراب والتاويل. **القول** في تاويل قوله **انا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر
ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر** يقول تعالى ذكره انا باعثو الناقة التي سالتها ثمود صالحا من الهضبة التي
سالوه بعثها منها اية لهم وحجة على حقيقة نبوته وصدق قوله. **وقوله** فتنة لهم يقول ابتلاء لهم واختبارا هل يؤمنون
بالله ويتبعون صالحا ويصدقونه بما دعاهم اليه من توحيد الله اذا ارسل الناقة ام يكذبونه ويكفرون بالله. **وقوله**
فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح انا مرسلو الناقة فتنة لهم فانتظرهم وتبصر ما هم صانعوه بها واصطبر. يقول
له واصبر على ارتقابهم ولا تعجل وانتظر ما يصنعون بناقة الله وقيل واصطبر واصل الطاء تاء فجعلت طاء وانما هو افتعل
من الصبر. يقول تعالى ذكره ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يوم غب الناقة وذلك انها كانت ترد الماء يوما وتغب يوما فقال

جل ثناؤه لصالح اخبر قومك من ثمود ان الماء يوم غب الناقة قسمة بينهم فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها فيشربون منه ذلك
اليوم ويتزودون فيه منه ليوم ورودها. وقد وجه ذلك قوم الى ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوما لهم ويوما لها وانه انما
قيل بينهم والمعنى ما ذكرت عندهم لان العرب اذا ارادت الخبر عن فعل جماعة بني ادم مختلطا بهم البهائم جعلوا الفعل خارجا
مخرج فعل جماعة بني ادم لتغليبهم فعل بني ادم على فعل البهايم. **وقوله** كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب
من ماء يوم غب الناقة ومن لبن يوم ورودها محتضر يحضرونه. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء اذا غابت
واذا جاءت حضروا اللبن. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر
قال يحضرون بهم الماء اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن. **القول** في تاويل قوله **فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف
كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر** يقول تعالى ذكره فنادت ثمود صاحبهم عاقر
الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة حضا منهم له على ذلك. **وقوله** فتعاطى يقول فتناول الناقة بيده فعقرها. **وقوله**
فكيف كان عذابي ونذر يقول جل ثناؤه لقريش فكيف كان عذابي اياهم معشر قريش حين عذبتهم الم اهلكهم بالرجفة
ونذر يقول فكيف كان انذاري من انذرت من الامم بعدهم بما فعلت بهم واحللت بهم من العقوبة. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي ونذر قال يقال انه ولد زنية فهو من التسعة الذين
كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الذين قالوا لصالح لنبيتنه واهله ولنقتلنهم. **وقوله** انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة وقد بينا فيما مضى امر الصيحة وكيف اتتهم وذكرنا ما روي في ذلك من الاثار فاغنى ذلك عن اعادته في هذا
الموضع. **وقوله** فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم احياء وحسنهم قبل بوارهم كيبس
الشجر الذي حظرته بحظيرة بعد حسن نباته وخضرته ورقه قبل يبسه. وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله كهشيم
المحتظر فقال بعضهم عني بذلك العظام المحترقة وكانهم وجهوا معناه الى انه مثل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشيء الذي
احرقه محرق في حظيرته. **ذكر** من قال ذلك. حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق. ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف
كانت قراءته ذلك الا انا وجهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من تاويله. قوله كهشيم المحتظر الى انه كان يقرا ذلك
كنحو قراءة الامصار. وقد يحتمل تاويله ذلك كذلك ان تكون قراءته كانت بفتح الظاء من المحتظر على ان المحتظر نعت للهشيم ثم اضيف
الى نعته كما قيل ان هذا لهو حق اليقين. وقد ذكر عن الحسن وقتادة انهما كانا يقران ذلك كذلك وبينا ولانه هذا التاويل الذي ذكرناه
عن ابن عباس. حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي قال حدثني الحسن قال كان قتادة
يقرا كهشيم المحتظر يقول المحترق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول
كهشيم محترق. **وقال** اخرون عني بذلك التراب يتناثر من الحائط. **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال التراب الذي يتناثر من الحائط. **وقال** اخرون بل هو حظيرة
الراعي للغنم. **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق واسنده قال المحتظر
حظيرة الراعي للغنم. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
كهشيم المحتظر الحظيرة تتخذ للغنم فييبس فيصير كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذي تحظر به العرب حول مواشيها
من السباع والهشيم يابس الشجر الذي فيه شوك ذلك الهشيم. **وقال** اخرون بل عني به هشيم الخيمة وهو
ما تكسر من خشبها. **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى جميعا عن مجاهد
في قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يهشم الخيمة. وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال كهشيم الخيمة. **وقال** اخرون بل هو الورق الذي يتناثر من خشب
الحطب. **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم اذا ضربت الحظيرة بالعصا
يهشم ذلك الورق فيسقط والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيما. **القول** في تاويل قوله **ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا**

كذلك نجزي من شكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن بتبييناه للذكر يقول لمن أراد أن يتذكر به فيتعظ فهل من مذكر
يقول فهل من متعظ به ومعتبر يعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه **وقوله** كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذرهم وذكرهم بها
وقوله إنا أرسلنا عليهم حاصبا يقول تعالى ذكره إنا أرسلنا عليهم حجارة يقول إلا آل لوط نجيناهم بسحر يقول غير آل لوط
الذين صدقوه واتبعوه على دينه فإنا نجيناهم من العذاب الذي عذبنا به قومه الذين كذبوه والحاصب الذي حصبناهم
به بسحر نعمة من عندنا يقول نعمة أنعمناها على لوط وآله وكرامة أكرمناهم بها من عندنا **وقوله** كذلك نجزي من شكر يقول
كما أثبنا لوطا وآله وأنعمنا عليه فأنجيناهم من عذابنا بطاعتهم إيانا كذلك نثيب من شكرنا على نعمتنا عليه فأطاعنا وانتهى
إلى أمرنا ونهينا من جميع خلقنا وأجرى قوله بسحر لأنه نكرة وإذا قالوا فعلت هذا سحر بغير ألف لم يجروه **القول** في تأويل
قوله ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر يقول
تعالى ذكره ولقد أنذر لوط قومه بطشتنا التي بطشنا بهم قبل ذلك فتماروا بالنذر يقول فكذبوا بإنذاره ما أنذرهم
من ذلك شكا منهم فيه **وقوله** فتماروا وإنما هو فتفاعلوا من المرية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه **وقوله** ولقد راودوه عن
ضيفه يقول جل ثناؤه ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين أراد الله إهلاكهم فطمسنا أعينهم يقول
فطمسنا على أعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق فلم يبصروا ضيفه والعرب تقول قد طمست الريح الأعلام إذا دفنتها
بما تسفي عليها من التراب كما قال كعب بن زهير • من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت • عرضتها طامس الأعلام مجهول •
يعني بقوله طامس الأعلام مندفن الأعلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم
قال عمى الله عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا أعينهم • وذكر لنا أن جبريل عليه السلام استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا وأنهم عالجوا الباب
ليدخلوا عليه فصفقهم بجناحه وتركهم عميا يترددون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد
راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال هؤلاء قوم لوط حين راودوه عن ضيفه طمس الله أعينهم فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث
الذي كانوا يعملون فقالوا إنا لا نترك عملنا فإياك أن تنزل أحدا أو تضيفه أو تدعه ينزل عليك فإنا لا نتركه ولا
نترك عملنا قال فلما جاءه المرسلون خرجت امرأته الشقية من الشق فأتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فإنه قد جاء قوم لم أر قط
أحسن وجوها منهم ولا أحسن ثيابا ولا أطيب أرواحا منهم قال فجاءوه يهرعون إليه فقال إن هؤلاء ضيفي فاتقوا الله ولا
تخزون في ضيفي قالوا أولم ننهك عن العالمين أليس قد تقدمنا إليك وأعذرنا فيما بيننا وبينك قال هؤلاء بناتي هن
أطهر لكم فقال له جبريل عليه السلام ما يهولك من هؤلاء قال أما ترى ما يريدون فقال إنا رسل ربك لن يصلوا إليك
لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك لتصيبن هذا الأمر شرا وليكونن فيه بلاء قال فنشر جبريل عليه السلام
جناحا من أجنحته فاختلس به أبصارهم فطمس أعينهم فجعلوا يجول بعضهم في بعض فذلك قول الله فطمسنا أعينهم فذوقوا
عذابي ونذر • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد راودوه
عن ضيفه جاءت الملائكة في صور الرجال وكذلك كانت تجيء فرآهم قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل إنهم نزلوا بلوط فأقبلوا
إليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضيفه فأبوا عليه وجاءوا ليدخلوا عليه فقالت الرسل للوط
خل بينهم وبين الدخول فإنا رسل ربك لن يصلوا إليك فدخلوا البيت وطمس الله على أبصارهم فلم يروهم وقالوا قد رأيناهم
حين دخلوا البيت فأين ذهبوا فلم يروهم ورجعوا **وقوله** فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فذوقوا معشر قوم
لوط من سدوم عذابي الذي حل بكم وإنذاري الذي أنذرت به غيركم من الأمم النكال والمثلات **القول** في تأويل قوله
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول
تعالى ذكره ولقد صبح قوم لوط بكرة • ذكر أن ذلك كان عند طلوع الفجر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بكرة
قال عند طلوع الفجر **وقوله** عذاب وذلك قلبه الأرض بهم وتصييره أعلاها أسفلها بهم ثم إتباعهم بحجارة من سجيل منضود
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب قال حجارة رموا بها **وقوله** مستقر
يقول استقر ذلك العذاب فيهم إلى يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الأكبر في جهنم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر

صبحهم عذاب مستقر استقر بهم إلى نار جهنم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صبحهم
بكرة الآية قال ثم صبحهم بعد هذا يعني بعد أن طمس الله أعينهم فهم في ذلك العذاب إلى يوم القيامة قال وكل قومه كانوا
كذلك إلا أنسع قوله حين يقول أليس منكم رجل رشيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مستقر استقر
وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره لهم فذوقوا معشر قوم لوط عذابي الذي أحللته بكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسوله
وإنذاري بكم الأمم سواكم بما أنزلته بكم من العقاب **وقوله** ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد
سهلنا القرآن للذكر لمن أراد التذكير به فهل من متعظ ومعتبر به فينزجر به عما نهاه الله عنه إلى ما أمره وأذن له فيه
القول في تأويل قوله ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره
ولقد جاء أتباع فرعون وقومه إنذارنا بالعقوبة بكفرهم بنا وبرسولنا موسى عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها يقول جل
ثناؤه كذب آل فرعون بأدلتنا التي جاءتهم من عندنا وحججنا التي أتتهم بأنه لا إله إلا الله وحده كلها فأخذناهم
أخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بالله عقوبة شديد لا يغلب مقتدر على ما يشاء غير عاجز ولا ضعيف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول عزيز في نقمته إذا انتقم **القول** في تأويل قوله أكفاركم خير من أولئكم أم
لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يقول تعالى ذكره لكفار قريش الذين أخبر
الله عنهم أنهم إن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أكفاركم معشر قريش خير من أولئكم الذين أحللت بهم نقمتي من قوم نوح
وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون فهم يأملون أن ينجوا من عذابي ونقمتي على كفرهم بي وتكذيبهم رسولي يقول إنما أنتم في
كفركم بالله وتكذيبكم رسوله كبعض هذه الأمم التي وصفت لكم أمرهم وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به كالذي نزل بهم إن لم
تتوبوا وتنيبوا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أكفاركم خير من أولئكم أي ممن مضى • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة أكفاركم خير من أولئكم الذين مضوا • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصي الله أهؤلاء الكفار
خير من أولئك **وقال** أكفاركم خير من أولئكم استفهاما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر يقول ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس أكفاركم خير من أولئكم قال كفار هذه الأمة **وقوله** أم لكم
براءة في الزبر يقول جل ثناؤه أم لكم براءة من عقاب الله معشر قريش أن يصيبكم بكفركم بما جاءكم به الوحي من الله في الزبر وهي
الكتب • كما حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزبر يقول الكتب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أم لكم براءة في الزبر في كتاب الله براءة مما تخافون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة أم لكم براءة في الزبر يعني في الكتب **وقوله** أم يقولون نحن جميع منتصر
يقول تعالى ذكره أيقول هؤلاء الكفار من قريش نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء ومكروه وأراد حربنا وتفريق جمعنا
فقال الله جل ثناؤه سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش ويولون الدبر يقول ويولون أدبارهم المؤمنين بالله عند
انهزامهم عنه • وقيل الدبر فوحد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا منهم الرأس إذا كان الواحد يؤدي
عن معنى جمعه • ثم إن الله تعالى ذكره صدق وعده المؤمنين به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدبر
كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب قال لا أعلمه إلا عن عكرمة أن عمر قال حين نزلت سيهزم الجمع
جعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون الدبر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيهزم الجمع الآية • ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال هذا يوم بدر • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع ويقول هزم الجمع وولوا الدبر • حدثني إسحاق
ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم

بدر قال . قالوا اخرجنيع منتصر قال فنزلت هذه الاية **القول** في تاويل قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر

يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولا المشركون من انهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم للبعث والعقاب والساعة ادهى وامر عليهم من الهزيمة التي يهزمونها عند التقايهم مع المومنين ببدر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال ان هذه الاية نزلت بهلاك انما موعدهما الساعة ثم قرا اكفاركم خير من اولايكم الى قوله والساعة ادهى وامر **وقوله** ان المجرمين في ضلال وسعر يقول تعالى ذكره ان المجرمين في ذهاب عن الحق واحد على غير هدي وسعر يقول في احتراق من شدة العنا والنصب في الباطل . كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر قال في عنا **وقوله** يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب هولا المجرمون في النار على وجوههم . وقد تاول بعضهم قوله في النار على وجوههم الى النار وذكر ان ذلك في قراة عبد الله يوم يسحبون الى النار على وجوههم **وقوله** ذوقوا مس سقر يقول تعالى ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر وترك ذكر يقال لهم استغنا بدلالة الكلام عليه من ذكره فان قال قايل وكيف يذاق مس سقر اوله طعم فيذاق وان ذلك تختلف فيه فقال بعضهم قيل ذلك كذلك على مجاز الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز **وقال** اخر ذلك كما يقال مس الحمى يراد به اول ما نالني منها وكذلك وجدت طعم عفوك واما سقر فهي فانها اسم باب من ابواب جهنم وترك اجراوها لانها اسم لمونث معرفة **وقوله** انا كل شي خلقناه بقدر يقول تعالى ذكره انا خلقنا كل شي بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان ان الله جل ثناوه توعد هولا المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك . حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال حدثني ابن وهب قال حدثنا هشام بن سعد عن ابي ثابت عن ابراهيم عن محمد عن ابيه عن ابن عباس انه كان يقول اني اجد في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر واني لا اراهم فلا ادري اشي كان قبلنا ام شي فيما بقي . حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة ان مشركي قريش خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله انا كل شي خلقناه بقدر . حدثنا ابن بشار وابن المثنى وابو كريب قالوا حدثنا وكيع ابن الجراح قال حدثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جا مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة بنحوه . حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الاية انا كل شي خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شي نستانفه او في شي قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى . حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم الناس في القدر نظرت فاذا هذه الاية انزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ويزيد بن هارون قالا حدثنا سفيان عن سالم عن محمد بن كعب قال ما نزلت هذه الاية الا تعييرا لاهل القدر **وقوله** مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سالم بن ابي حفصة عن محمد بن كعب القرظي ذوقوا مس سقر قال نزلت تعييرا لاهل القدر قال حدثنا مهران عن سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جا مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت انا كل شي خلقناه بقدر . قال حدثنا مهران عن حازم عن اسامة عن محمد بن كعب القرظي مثله . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا كل شي خلقناه بقدر . قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر فخير الخير السعادة وشر الشر الشقا وبيس الشر الشقا . واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله كل شي فقال بعض نحويي البصرة نصب كل في لغة من قال عبد الله ضربته قال وهي في كلام العرب كثير قال وقد رفعت كل في لغة من رفع ورفعت على وجه اخر قال انا كل شي خلقناه بقدر فجعل خلقناه من صفة الشي . وقال غيره انما نصب كل لان قوله خلقناه فعل لقوله انا وهو اولى بالتقديم اليه من المفعول

فلذلك

فلذلك اختير النصب وليس قول عبد الله في قوله عبد الله ضربته شي هو اولى بالفعل وكذلك انا طعامك كلناه الاختيار النصب لانك تريد انا اكلنا طعامك الاكل اولى بما من الطعام قال واما قول من قال خلقناه وصف للشي فبعيد لان المعنى انا خلقنا كل شي بقدر . وهذا القول الثاني اولى بالصواب عندي من الاول للعلل التي ذكرتها لصاحبها **القول** في تاويل قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شي فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره وما امرنا للشي اذا امرناه واردناه ان نكونه الا قوله واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها ولا مرادة كلمح بالبصر يقول جل ثناوه فيوجد ما امرنا وقلنا له كن كسرعة اللمح بالبصر لا يبطي ولا يتاخر **وقوله** ولقد اهلكنا اشياعكم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد اهلكنا اشياعكم معشر قريش من الامم السالفة والقرون الخالية على مثل الذي انتم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسله فهل من مدكر يقول فهل من متعظ بذلك ومنزجر بزجريه . كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر قال اشياعكم من اهل الكفر من الامم الماضية يقول فهل من احد يتذكر **وقوله** وكل شي فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره وكل شي فعله اشياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبر يعني في الكتب التي كتبتها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مرادا به في ام الكتاب . كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبر قال الكتب . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شي فعلوه في الزبر قال في الكتاب **القول** في تاويل قوله وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر يقول تعالى ذكره وكل صغير من الاشيا وكبير مستطر يقول مثبت في الكتاب مكتوب . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب . فاذا اراد الله ينزل كتابا نسخته السفرة . قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال مكتوب في كل سطر . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر قال محفوظ مكتوب . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل صغير وكبير مستطر اي محفوظ . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب . وقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين . وقرا وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي . وانما هو مفتعل من سطرت اذا كتبت سطرا **وقوله** ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته وادوا فرايضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيمة وانهار ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما وحد الدبر ومعناه الادبار في قوله يولون الدبر وقد قيل ان معنى ذلك ان المتقين في سعة يوم القيمة وضيا فوجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار . وزعم الفرا انه سمع بعض العرب ينشد . ان تك ليليا فاني نهر . متى ارى الصبح فلا انتظر . **وقوله** نهر على هذا التاويل من قولهم نهرت انهر نهرا وعني بقوله فاني نهر اي لصاحب نهار لست بصاحب ليل **وقوله** في مقعد صدق يقول في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم . عند مليك مقتدر . يقول عند ذي ملك مقتدر على كل ما يشا وهو الله ذو القوة المتين تبارك وتعالى . اخر تفسير سورة اقتربت الساعة . والحمد لله على كل حال .

تفسير سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم . **القول** في تاويل قوله الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان يقول تعالى ذكره الرحمن ايها الناس برحمته اياكم علمكم القران فانعم عليكم بذلك اذ بصركم به ما فيه رضا ربكم وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما امركم به وتجنبكم ما يسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتنجوا من اليم عقابه **وروي** عن قتادة في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا ابو العوام العجلي عن قتادة انه قال في تفسير الرحمن علم القران قال نعمة والله عظيمة **وقوله** خلق الانسان يقول تعالى ذكره خلق ادم وهو الانسان في قول بعضهم **ذكر** من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان والانسان ادم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال الانسان ادم عليه السلام **وقال** اخرون بل عني بذلك الناس جميعا وانما وحد في اللفظ لاديه عن جنسه . كما قيل ان الانسان لفي خسر والقولان كلاهما غير

بعيد من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام اياهما وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان البيان اهل التاويل
في المعنى بالبيان في هذا الموضع فقال بعضهم عني به بيان الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمه البيان علمه الله بيان الدنيا والاخرة من حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان الدنيا والاخرة ليحتج بذلك عليه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة في قوله علمه البيان قال بين له الخير والشر
وما ياتي وما يدع وقال اخرون عني به الكلام ايان الله عز وجل علم الانسان البيان ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمه البيان قال البيان الكلام والصواب من القول في ذلك
ان يقال معنى ذلك ان الله علم الانسان ما به الحاجة اليه من امر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق
وغير ذلك مما به الحاجة اليه لانه جل ثناؤه لم يخصص بخبره ذلك انه علمه من البيان بعضا دون بعض بل عم فقال علمه
البيان فهو كما عم جل ثناؤه وقوله الشمس والقمر بحسبان اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه
الشمس والقمر بحسبان ومنازل لهما يجريان ولا يعدوانها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا
الفريابي قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان قال
بحسبان ومنازل يرسلان حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي مالك الشمس والقمر بحسبان قال بحسبان ومنازل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الشمس والقمر بحسبان اي بحسبان واجل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان في حساب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد
كيف يحسب شيئا لو كان الدهر ليلا كله كيف يحسب او نهارا كله كيف يحسب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب واجل وقال اخرون بل معنى ذلك
انهما يجريان بقدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا عبد الله بن داود عن ابي الصهبا عن الضحاك
في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان وقال اخرون بل معنى ذلك انهما يدوران في مثل قطب الرحا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو
يحيى عن مجاهد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثني ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان قال كحسبان
الرحا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بحسبان قال كحسبان الرحا واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل لان الحسبان مصدر من قول القايل حسبته حسابا وحسبانا
مثل قولهم كفرته كفرانا وغفرته غفرانا وقيل انه جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب واختلف اهل العربية
فيما فيه رفع الشمس والقمر فقال بعضهم رفعا بحسبان اي بحساب واضمر الخبر وقال واظن والله اعلم انه قال
يجريان بحساب وقال بعض من انكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان يرافع الشمس والقمر اي هما بحساب
قال والبيان ياتي على هذا علمه البيان ان الشمس والقمر بحسبان قال فلا يحذف الفعل ويضمر الا شاذا في الكلام

القول في تاويل قوله والنجم والشجر يسجدان والسما رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان اختلف اهل التاويل في معنى النجم في هذا الموضع مع اجماعهم على ان الشجر ما قام
على ساق فقال بعضهم عني بالنجم في هذا الموضع من النبات ما نجم من الارض مما ينبسط عليها ولم يكن على ساق مثل البقل
ونحوه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والنجم قال النجم ما ينبسط على
الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والنجم قال النجم كل شي ذهب مع الارض فرشا قال
والعرب تسمي الثيل نجما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن شريك عن السدي والنجم والشجر
يسجدان قال النجم نبات الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم قال النجم الذي ليس له ساق
وقال اخرون عني بالنجم في هذا الموضع نجم السما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم قال النجم السما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم يعني نجم السما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال انما يريد النجم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
الحسن نحوه واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الارض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بان يكون
معناه كذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى انه تسجد له الاشيا المختلفة الهيات من خلقه اشبه واولى
بمعنى الكلام من غيره واما قوله والشجر فان الشجر ما قد وصفت صفته قبل وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والشجر يسجدان يقول ما يثبت
على ساق حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والشجر قال الشجر كل شي قام على ساق حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذي له سوق واما قوله يسجدان فانه عني به سجود ظلهما كما قال جل ثناؤه ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا تميم بن عبد المومن عن زبرقان
عن ابي رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قال ظلهما سجودهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا
ابو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال ما نزل من السما شيا من خلقه الا عبد له طوعا وكرها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم والشجر يسجدان قال يسجد بكرة وعشيا
وقيل والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو خبر عن جمعين وقد زعم الفرا ان العرب اذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل السدر والنخل
جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشا والنعم قد اقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا اكثر كلامهم وتثنيته جايزة
وقوله والسما رفعها يقول تعالى ذكره والسما رفعها فوق الارض وقوله ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين
خلقه في الارض وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ووضع الميزان قال العدل وقوله
الا تطغوا في الميزان يقول تعالى ذكره الا تظلموا وتبخسوا في الوزن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله الا تطغوا في الميزان اعدل يا ابن ادم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان يوفى لك فان بالعدل
صلاح الناس وكان ابن عباس يقول يا معشر الموالي انكم قد وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان
حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن مغيرة عن مسلم عن ابي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في
سوق المدينة يا معشر الموالي انكم قد بليتم بامرين هلك فيهما اناس من الامم المكيال والميزان قال حدثنا مروان عن مغيرة قال
راى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان اليس الله قال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقوله
واقيموا الوزن بالقسط يقول واقيموا لسان الميزان بالعدل وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تنقصوا الوزن
اذا وزنتم للناس وتظلموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والسما رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم اتقوا الله
رجل عند ميزانه اتقى الله رجل عند مكياله فانما يعدله شي يسير ولا ينقصه ذلك بل يزيده الله ان شا الله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه اذا نقصه فقد
خسره تخسيره نقصه

القول في تاويل قوله والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب
ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره والارض وضعها للانام والارض وطاها للخلق وهم الانام وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله للانام يقول للخلق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله والارض وضعها للانام قال كل شي فيه الروح حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في
قوله والارض وضعها للانام قال للخلق الجن والانس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للانام قال للخلايق • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للانام قال للخلق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ووضعها
للانام قال الانام الخلق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والارض وضعها
للانام قال للخلق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض وضعها للانام قال للخلق وقوله
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام • يقول تعالى ذكره في الارض فاكهة والها والالف فيها من ذكر الارض والنخل ذات الاكمام
والاكمام جمع كم وهو ما تكممت فيه • واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك تكمم النخل في الليف ذكر
من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله والنخل ذات الاكمام قال
سعفة من ليف عصبت بها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ذات الاكمام اكمامها
ليفها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنخل ذات الاكمام الليف الذي يكون عليها وقال
اخرون يعني بالاكمام الرقاب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
والنخل ذات الاكمام قال اكمامها رقابها وقال اخرون بل معنى الكلام والنخل ذات الطلع المتكمم في كمامه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له هو الطلع قال نعم وهو في كم منه حتى
يتفتق عنه • قال والحب ايضا في اكمام • وقرا وما تخرج من ثمرة من اكمامها واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان
الله تعالى وصف النخل بانها ذات اكمام وهي متكممة في ليفها وطلعها متكمم في جفه ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها
ولا تكمم طلعها في جفه بل عم الخبر عنها بانها ذات اكمام • والصواب ان يقال عني بذلك انها ذات ليف وهي متكممة وذات طلع
هو في جفه متكمم فيعم كما عم جل ثناوه • وقوله والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره فيها الحب وهو حب البر والشعير
ذو الورق • والتبن هو العصف واياه عنى علقمة بن عبدة تسقى مذانب قد مالت عصيفتها حدورها من اتي الما مطموم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التبن • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رووسه فهو يسمى العصف اذا يبس • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد والحب ذو العصف البقل من الزرع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله والحب ذو العصف وعصفه تبنه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال العصف التبن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والحب ذو العصف قال الحب
البر والشعير والعصف التبن • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن المبارك الخراساني عن اسمعيل بن ابي خالد عن
ابي مالك قوله والحب ذو العصف قال الحب اول ما ينبت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والحب ذو العصف قال العصف
الورق من كل شي قال يقال للزرع اذا قطع عصافة قال وكل ورق فهو عصافة • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس
ابن محمد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق عن عطية بن الحارث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب
ذو العصف قال العصف التبن • حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا
عن سعيد عن ابن عباس ذو العصف قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعير بعينه ذكر
من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو
العصف اما العصف فهو البر والشعير • واما قوله والريحان فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الرزق
ذكر من قال ذلك • حدثني زيد بن اخزم الطائي قال حدثنا عامر بن مدرك قال حدثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن
عباس قال كل ريحان في القران فهو رزق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والريحان الرزق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الضحاك والريحان الرزق ومنهم من يقول ريحانيا • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا
ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الرزق • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن محمد
قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق عن عطية بن الحارث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال
الرزق الطعام وقال اخرون هو الريحان الذي يشم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني

عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الريحان ما تنبت الارض من الريحان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اما الريحان فما انبتت الارض من ريحان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والريحان
الرياحين التي يوجد ريحها وقال اخرون هو خضرة الزرع ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والريحان يقول خضرة الزرع وقال اخرون هو ما قام على ساق ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الريحان ما قام على ساق واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
عني به الرزق وهو الحب الذي يوكل منه وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله جل ثناوه اخبر عن الحب انه ذو
العصف وذلك مما وصفنا من الورق الحادث منه والتبن اذا يبس فالذي هو اولى بالريحان ان يكون حبه الحادث منه اذ كان
من جنس الشي الذي منه العصف ومسموع من العرب يقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانك وريحانك اي
ورزقك • ومنه قول النمر بن تولب • سلام الاله وريحانه • وجنته وسماء درر • وذكر عن بعضهم انه كان يقول
العصف الماكول من الحب والريحان الصحيح الذي يوكل • واختلفت القراء في قراءة قوله والريحان فقرا ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض المكيين وبعض الكوفيين بالرفع عطفا به على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان
ايضا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفا به على العصف بمعنى والحب ذو العصف وذو الريحان
واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالخفض للعلة التي بينت في تاويله وانه بمعنى الرزق واما الذين
قروه رفعا فانهم وجهوا تاويله فيما ارى الى انه الريحان الذي يشم فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى وفيها الحب
ذو الورق والتبن وذو الرزق المطعوم اولى واحسن لما قد بيناه قبل القول في تاويل قوله فباي الا ربكما تكذبان
خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فباي الا ربكما تكذبان يعني تعالى ذكره بقوله فباي
الا ربكما تكذبان فباي نعم ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم تكذبان • كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سهل السراج عن الحسن فباي الا ربكما تكذبان فباي نعمة ربكما تكذبان • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فباي الا ربكما تكذبان قال لا بانها يا رب • حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضري
قالا حدثنا يحيى بن سليمان الطايفي عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
سورة الرحمن او قرئت عنده فقال ما لي اسمع الجن احسن جوابا للرد منكم قالوا وما ذا يا رسول الله قال ما اتيت على قول الله
فباي الا ربكما تكذبان الا قالت الجن لا بشي من نعمة ربنا نكذب • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فباي الا ربكما تكذبان يقول فباي نعمة الله تكذبان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فباي الا ربكما تكذبان يقول للجن والانس باي نعم الله تكذبان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش وغيره
عن مجاهد عن ابن عباس انه كان اذا قرا فباي الا ربكما تكذبان قال لا بانها ربنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فباي الا ربكما تكذبان قال الالا القدرة فباي الايه تكذب بخلقكم كذا وكذا فباي قدرة الله تكذبان ايها
الثقلان الجن والانس • فان قال لنا قايل وكيف قيل فباي الا ربكما تكذبان يخاطب اثنين وانما ذكر في اول الكلام واحد وهو
الانسان • قيل عاد الخطاب في قوله فباي الا ربكما تكذبان الى الانسان والجان • ويدل على ان ذلك كذلك ما بعد هذا
من الكلام وهو قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار • وقد قيل انما جعل الكلام خطابا
بالاثنين وقد ابتدا الخبر عن واحد لما قد جرى من فعل العرب بفعل ذلك وهو ان يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين فيقولوا
ارحلاها يا غلام وما اشبه ذلك مما قد بيناه في كتابنا هذا في غير موضع وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول
تعالى ذكره خلق الله الانسان وهو ادم من صلصال وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فانه من يبسه صلصلة اذا حرك
ونقر كالفخار يعني انه من يبسه وان لم يكن مطبوخا كالذي قد طبخ بالنار فهو يصلصل كما يصلصل الفخار والفخار هو
الذي قد طبخ من الطين بالنار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني عبيد الله ابن
يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم يعني الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من صلصال كالفخار قال
هو من الطين الذي اذا مطرت السما فيبست الارض كانه خزف رقاق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلق الله ادم من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد حما مسنون
منتن قال وانما كان حما مسنونا بعد التراب قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس ياتيه

فيضرب برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار يقول كالشي المنفرج الذي ليس بمصمت • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الصلصال التراب المدقق • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصلصال التراب
المدقق • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار
يقول الطين اليابس • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من صلصال كالفخار قال
الصلصال طين خلط برمل فكان كالفخار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من صلصال كالفخار والصلصال التراب اليابس
الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار كما قال عز وجل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
من صلصال كالفخار قال من طين له صلصلة كان يابسا ثم خلق الانسان منه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله من صلصال كالفخار قال يبس ادم في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار والحما المسنون
المنتن الريح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة خلق الانسان من صلصال
كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس خلق الانسان
من صلصال كالفخار قال ما عصر فخرج من بين الاصابع ولو وجه موجه قوله صلصال الى انه فعلال من قولهم صل اللحم اذا
انتن وتغيرت ريحه • كما قيل من صر الباب صرصر وكبكب من كب كان وجها ومذهبا **وقوله** وخلق الجان من مارج من نار يقول
ما اختلط بعضه ببعض من بين احمر واصفر واخضر من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عمرو وكيف بك اذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وامانتهم وذلك هو لهب النار ولسانه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري ابو حفص قال حدثنا محمد بن كثير
قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من مارج من نار قال من اوسطها واحسنها • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وخلق الجان من مارج من نار يقول خلقه من لهب النار
من احسن النار • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من مارج من نار يقول خالص النار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت
الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت • حدثنا هناد قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من مارج من نار قال من احسن النار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من مارج
من نار قال اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال والاحمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد وخلق الجان من مارج من نار قال هو اللهب المنقطع الاحمر • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك في
قوله وخلق الجان من مارج من نار قال احسن النار • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله من مارج من نار يقول من لهب النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وخلق الجان من مارج من نار اي من لهب النار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من
مارج من نار قال من لهب النار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخلق الجان من مارج من
نار قال المارج اللهب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة وخلق الجان من مارج
من نار قال من لهب من نار **وقوله** فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعمة ربكما تكذبان معشر الثقلين من هذه
النعم تكذبان **القول** في تاويل قوله رب المشرقين ورب المغربين فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ذلكم ايها الثقلان رب المشرقين يعني بالمشرقين مشرق الشمس في
الشتا ومشرقها في الصيف **وقوله** ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتا ومغربها في الصيف • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى في قوله رب
المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان تجري فيهما الشمس ستون وثلثمائة في ستين وثلثمائة
برج لكل برج مطلع لا تطلع يومين من مكان واحد وفي المغرب ستون وثلثمائة برج لكل برج مغيب لا تغيب يومين في برج • حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتا ومغربه ومشرق الصيف ومغربه • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين مشرقها في الشتا ومشرقها في الصيف • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتا
ومغربه ومشرق الصيف ومغربه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رب المشرقين ورب المغربين
قال اقصر مشرق في السنة واطول مشرق في السنة واقصر مغرب في السنة واطول مغرب في السنة **وقوله** فباي
الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم التي انعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين
والمغربين تجري لكما دايبة بما فيه لكما من مصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان **وقوله** مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج
رب المشرقين ورب المغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج فلان دابته اذا خلاها وتركها • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
مرج البحرين يقول ارسل واختلف اهل التاويل في البحرين اللذين ذكرهما جل ثناوه في هذه الاية اي البحرين هما فقال
بعضهم هما بحران احدهما في السما والاخر في الارض ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
ابن ابي ابزى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بحر في السما وبحر في الارض • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السما وبحر الارض • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السما والارض يلتقيان
كل عام **وقال** اخرون عني بذلك بحر فارس وبحر الروم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن زياد مولى مصعب عن الحسن مرج البحرين يلتقيان قال بحر الروم وبحر فارس واليمن • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحرين يلتقيان فالبحران بحر فارس وبحر الروم • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم **واولى** الاقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به بحر السما والارض وذلك ان الله قال يخرج منهما اللولو والمرجان انما
يخرج من اصداف بحر الارض عن قطر ما السما فمعلوم ان ذلك بحر الارض وبحر السما **وقوله** بينهما برزخ لا يبغيان
يقول تعالى ذكره بينهما حاجز وبعد لا يفسد احدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه وكل شي كان بين شيين فهو برزخ عند
العرب وما بين الدنيا والاخرة برزخ • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى بينهما برزخ لا يبغيان لا يبغي احدهما على صاحبه • قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما حاجز من الله لا يبغي احدهما على الاخر • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول حاجز • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هذه الجزيرة هذا اليبس • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال البرزخ الذي بينهما الارض التي بينهما • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال حجز المالح عن العذب والعذب عن
المالح والما عن اليبس واليبس عن الما فلا يبغي بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال منعهما ان يلتقيا بالبرزخ الذي جعل
بينهما من الارض قال والبرزخ بعد الارض الذي جعل بينهما • واختلف اهل التاويل في معنى قوله لا يبغيان فقال
بعضهم عني بذلك لا يبغي احدهما على صاحبه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن
ابزى لا يبغيان لا يبغي احدهما على صاحبه • قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة مثله **وقال** اخرون بل معنى ذلك انهما لا يختلطان ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال لا يختلطان **وقال** اخرون بل معنى ذلك لا يبغيان على الناس ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان لا يبغيان على الناس وما اخذ
احدهما من صاحبه فهو بغي فحجز احدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى **وقال** اخرون بل معناه

لا يبغيان ان يلتقيا ذكر من قال ذلك • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يبغيان قال لا يبغي
احدهما ان يلتقي صاحبه واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف البحرين اللذين ذكرهما في هذه الاية
انهما لا يبغيان ولم يخصص وصفهما في شيء دون شيء بل عم الخبر عنهما بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل ثناوه فيقال انهما
لا يبغيان على شيء ولا يبغي احدهما على صاحبه ولا يتجاوزان حد الله الذي حده لهما وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول
تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس تكذبان من هذه النعم التي انعم عليكم من مرجه البحرين حتى جعل لكم بذلك
حلية تلبسونها تكذبان القول في تاويل قوله يخرج منهما اللولو والمرجان فباي الا ربكما تكذبان وله الجوار المنشات
في البحر كالاعلام فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله وجعل بينهما برزخا اللولو
والمرجان • واختلف اهل التاويل في اللولو والمرجان فقال بعضهم اللولو ما عظم من الدر والمرجان ما صغر منها ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللولو والمرجان قال اللولو العظام
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللولو والمرجان اما اللولو فعظامه واما المرجان فصغاره
وان لله فيهما خزانة دل عليها عامة بني ادم فاخرجوا متاعا ومنفعة وزينة وبلغة الى اجل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان قال اللولو الكبار من اللولو والمرجان الصغار منه • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اللولو والمرجان اما المرجان فاللولو الصغار
واما اللولو فاعظم منه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يخرج منهما اللولو
والمرجان قال اللولو ما عظم منه والمرجان اللولو الصغار • وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان
هو اللولو الصغار • وحدثنا عمرو بن سعيد بن بشار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن ميسرة الحراني
قال حدثني شيخ بمكة من اهل الشام انه سمع كعب الاحبار يسال عن المرجان فقال هو البسد قال ابو جعفر البسد له شعب وهو احسن
من اللولو وقال اخرون المرجان من اللولو الكبار واللولو منها الصغار ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة او قيس بن وهب عن مرة قال المرجان اللولو العظام • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله المرجان قال ما عظم من اللولو • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا زهير ابن
جابر عن عبد الله بن يحيى بن علي وعن عكرمة عن ابن عباس قال المرجان عظم اللولو وقال اخرون المرجان جيد اللولو
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا شريك عن موسى بن ابي عايشة قال سالت مرة عن اللولو والمرجان قال
المرجان جيد اللولو وقال اخرون المرجان حجر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود اللولو والمرجان حجر • والصواب من القول في اللولو
انه هو الذي قد عرفه الناس مما يخرج من اصداف البحر من الحب • واما المرجان فاني رايت اهل المعرفة بلسان العرب لا يتدا
انه جمع مرجانة وانه الصغار من اللولو وقد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي اهل العلم والله اعلم بصواب ذلك
وقد زعم بعض اهل العربية ان اللولو والمرجان يخرج من احد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال اكلت خبزا ولبنا
وكما قيل • ورايت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا • وليس ذلك كما ذهب اليه بل ذلك كما وصفت قبل من
ان ذلك يخرج من اصداف البحر عن قطر السما فلذلك قيل يخرج منهما يعني به البحران • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله الرازي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السما اذا امطرت تفتحت الاصداف افواهها فمنها اللولو • حدثني محمد بن اسمعيل
الاحمسي قال حدثنا ابو يحيى الحماني قال حدثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا
نزل القطر من السما تفتحت الاصداف فكان لولوا • حدثني عبد الله محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال ذكر
سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السما اذا امطرت تفتحت لها الاصداف
فما وقع منها من مطر فهو لولو • حدثنا محمد بن سعيد الضراري قال اخبرنا محمد بن سوار قال حدثنا محمد بن سليمان الكرخي
ابن اخي عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من السما في البحر الا كانت بها لولوة او نبتت بها عنبرة
فيما يحسب الطبري • واختلفت القراء في قراءة قوله يخرج منهما اللولو والمرجان فقراته عامة قراء المدينة والبصرة يخرج
على ما لم يسم فاعله • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين بفتح اليا والصواب من القول انهما قراتان معروفتان

فبايتهما

فبايتهما قرا القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر
الثقلين التي انعم بها عليكم فيما اخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان وقوله وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام
يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين الجواري وهي السفن الجارية في البحار وقوله المنشاة في البحر • اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة المنشئات بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن • وقرا
ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشات بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع اللاتي يقبلن بهن ويدبر
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب ذكر من قال في
تاويل ذلك ما ذكرناه فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المنشات في البحر قال ما رفع قلعه من السفن فهي منشاة واذا لم يرفع
قلعها فليست بمنشاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام
يعني السفن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام يعني السفن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام قال السفن وقوله
كالاعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمي كل جبل طويل علما ومنه قول جرير • اذا قطعن علما بدا علم •
وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم باجرائه الجواري المنشات
في البحر جارية بمنافعكم تكذبان القول في تاويل قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فباي الا ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره كل
من على وجه الارض من جن وانس فان هالك • ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والاكرام • وذو الجلال والاكرام من نعت
الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر انها في قراءة عبد الله بالياء ذي الجلال والاكرام على انه من نعت الرب وصفته وقوله
فباي الا ربكما تكذبان • يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يساله من في السموات
والارض يقول تعالى ذكره اليه يفزع بمسالته الحاجات كل من في السموات والارض من ملك وانس وجن وغيرهم لا غنى
باحد منهم عنه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يساله من في السموات والارض كل يوم
هو في شان لا يستغني عنه اهل السما ولا اهل الارض يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويذل اسيرا وهو مسئل حاجات
الصالحين ومنتهى شكواهم وصريخ الاخيار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يعني مسالة عباده اياه الرزق والموت والحياة
كل يوم هو في ذلك وقوله كل يوم هو في شان يقول تعالى ذكره هو كل يوم في شان خلقه فيفرج كرب ذي كرب ويرفع
قوما ويخفض اخرين • ونحو ذلك من شوون خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عتاب والاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في
شان قال يجيب داعيا ويعطي سايلا ويفك عانيا ويشفي سقيما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله كل يوم هو في شان قال يفك عانيا ويشفي سقيما ويجيب داعيا
وحدثني اسمعيل بن اسرايل اللال قال حدثنا ايوب بن سويد عن سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله كل يوم هو في
شان قال من شانه ان يعطي سايلا ويفك عانيا ويجيب داعيا ويشفي سقيما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل يوم هو في
شان قال كل يوم هو يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة كل يوم هو في شان يجيب داعيا ويعطي سايلا ويفك عانيا ويتوب على قوم ويغفر • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يخلق
خلقا ويميت ويحدث امرا • حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف الفريابي قال حدثني عمرو
ابن بكر السكسكي قال حدثنا الحارث بن عبيدة بن رباح الغساني عن ابيه عبيدة بن رباح عن شبيب بن عبد الله الازدي
عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية كل يوم هو في شان فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشان
قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي حمزة الثمالي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور

السابع عشر من [illegible]

عرضه ما بين السما والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا
وقوله فباى الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباى نعم ربكما تكذبان معشر الجن والانس التى انعم عليكم من صرفه اياكم فى
مصالحكم وما هو اعلم به منكم من تقليبه اياكم فيما هو انفع لكم تكذبان القول فى تاويل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
فباى الا ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان فباى الا ربكما تكذبان اختلفت القراة فى قراة قوله سنفرغ لكم فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض
المكيين سنفرغ لكم بالنون • وقرا ذلك عامة قراة الكوفة بعد سيفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يسئله من فى السموات
ولم يقل يسئلنا من فى السموات فاتبعوا الخبر الخبر • والصواب من القول فى ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان متقاربتا
المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب • واما تاويله فانه وعيد من الله لعباده وتهدد كقول القايل الذى يتهدد غيره ويتوعده
ولا شغل له يشغله عن عقابه لاتفرغن لك وسا تفرغ لك بمعنى ساجد فى امرك واعاقبك وقد يقول القايل الذى لا شغل
له قد فرغت لى وفرغت لشتمى اى اخذت فيه واقبلت عليه فكذلك قوله جل ثناوه سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ فى امركم
ايها الانس والجن فنعاقب اهل المعاصى ونثيب اهل الطاعة • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد من الله
للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه تلا سنفرغ لكم
ايه الثقلان قال دنا من الله فراغ الخلقه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك سنفرغ
لكم ايها الثقلان قال وعيد • وقد يحتمل ان يوجه معنى ذلك الى سنفرغ لكم من وعدنا كم ما وعدناكم من الثواب والعقاب
وقوله فباى الا ربكما تكذبان يقول فباى نعم ربكما معشر الثقلين التى انعمها عليكم من ثوابه اهل طاعته وعقابه اهل
معصيته تكذبان وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا • اختلف
اهل التاويل فى تاويل قوله ان استطعتم ان تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات
والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا وذلك فانكم لا تجوزونه الا بسلطان من ربكم قالوا وانما هذا قول يقال لهم
يوم القيمة قالوا ومعنى الكلام سنفرغ لكم ايها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح
قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض
ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل
الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف
من الملايكة فيرجعون الى المكان الذى كانوا فيه فذلك قول الله انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك
قوله وجا ربك والملك صفا صفا وجى يوميذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان • وذلك قوله وانشقت السما فهى يوميذ واهية والملك على
ارجايها وقال اخرون بل معنى ذلك ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا هاربين من الموت فان الموت
مدرككم ولا ينفعكم هربكم منه ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانس الاية يعنى بذلك انهم لا يجيرهم احد من الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرارا
منه ولا محيصا ولو نفذوا اقطار السموات والارض كانوا فى سلطان الله ولاخذهم الله بالموت وقال اخرون بل
معنى ذلك ان استطعتم ان تعلموا ما فى السموات والارض فاعلموا ذكر من قال ذلك • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى
ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس فى قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يقول ان استطعتم ان تعلموا ما فى السموات والارض
فاعلموه ولن تعلموه الا بسلطان يعنى البينة من الله جل ثناوه وقال اخرون معنى قوله لا تنفذون لا تخرجون من
سلطانى ذكر من قال ذلك • حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله لا تنفذون
الا بسلطان يقول لا تخرجون من سلطانى • واما الاقطار فهى جمع قطر وهى الاطراف • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض قال من اطرافها • وقوله جل ثناوه ولو دخلت
عليهم من اقطارها يقول من اطرافها • واما قوله الا بسلطان فان اهل التاويل اختلفوا فى معناه فقال بعضهم معناه

الابينة

الا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل وقال اخرون معناه الا بحجة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن رجل عن عكرمة لا تنفذون الا بسلطان قال كل شى فى القران فهو حجة • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله بسلطان
قال بحجة وقال اخرون بل معنى ذلك الا بملك وليس لكم ملك ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان
قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان قال الا بسلطان من الله الا بملكة منه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان يقول الا بملكة من الله واولى الاقوال فى ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك الا بحجة وبينة لان ذلك هو معنى السلطان فى كلام العرب وقد يدخل الملك فى ذلك لان الملك حجة وقوله
فباى الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباى نعم ربكما تكذبان معشر الثقلين التى انعمت عليكم من التسوية بين جميعكم بان جميعكم
لا تقدرون على خلاف امر اراده بكم تكذبان القول فى تاويل قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباى
ربكما تكذبان فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان فباى الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يرسل عليكما ايها
الثقلان يوم القيمة شواظ من نار وهو لهبها من حيث تشتعل وتأجج بغير دخان كان فيه ومنه قول روبة بن العجاج •
ان لهم من وقعنا اقياظا • ونار حرب تسعر الشواظا • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار • حدثنى
محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله يرسل عليكما شواظ من نار يقول
لهب النار • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد قوله شواظ من نار قال لهب النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيرى قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال اللهب المنقطع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن
مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ الاخضر المنقطع • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله
يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ هذا اللهب الاخضر المنقطع من النار قال حدثنا مهران عن سفيان فى قوله يرسل
عليكما شواظ قال الشواظ اللهب الاخضر المنقطع من النار • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك الشواظ اللهب • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار اى لهب من نار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لهب من نار • وحدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يرسل
عليكما شواظ من نار قال الشواظ اللهب واما النحاس فالله اعلم ما اراد به وقال اخرون الشواظ هو الدخان الذى يخرج
من اللهب ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله
شواظ من نار الدخان الذى يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب • واختلفت القراة فى قراة قوله شواظ فقرا ذلك عامة قراء
المدينة والكوفة والبصرة غير ابن ابى اسحاق شواظ بضم الشين • وقرا ذلك ابن ابى اسحاق وعبد الله بن كثير شواظ من نار
بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار والصوار من البقر والصوار بكسر الصاد وضمها • واعجب القراتين الى ضم الشين لانها
اللغة المعروفة وهى مع ذلك قراة القراة من اهل الامصار • واما قوله ونحاس فان اهل التاويل اختلفوا فى المعنى به فقال
بعضهم عنى به الدخان ذكر من قال ذلك • حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا موسى بن عمير عن ابى صالح عن ابن
عباس فى قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان • حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن
ابن عباس قوله ونحاس قال دخان النار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله
ونحاس قال دخان وقال اخرون عنى بالنحاس فى هذا الموضع الصفر ذكر من قال ذلك • حدثنى محمد بن سعد قال
حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون به • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر من فوق روسهم قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على راسه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ونحاس قال يذاب الصفر
فيصب على روسهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونحاس قال توعدهما بالصفر كما تسمعون انه
يعذبهما به حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار
ونحاس قال يجوفهم بالنار وبالنحاس واولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال عنى بالنحاس الدخان وذلك

انه جل ثناؤه وذكره انه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان. والذي هو اولى
بالكلام انه اوعدهم بنار هذه صفتها ان يتبع ذلك الوعيد بما هو خلافها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها
وذلك هو الدخان. والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراء مجمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى الدخان
قول نابغة بني ذبيان. يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا. يعني دخانا. **وقوله** فلا تنتصران يقول
تعالى ذكره فلا تنتصران ايها الجن والانس منه اذا هو عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه. كما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال. **وقوله** فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان. يقول تعالى ذكره فاذا انشقت السماء تفطرت وذلك يوم القيمة فكان لونها لون البرذون الورد الاحمر. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها. حدثنا
عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله وردة كالدهان قال كلون البرذون الورد ثم كانت بعد كالدهان. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان. يقول تغير السما فيصير لونها كلون الدابة
الوردة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان. هي اليوم خضرا كما ترون
ولونها يوم القيمة لون اخر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابن العوام عن قتادة في
قوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضرا ولونها يومئذ الحمرة. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وردة كالدهان قال انها اليوم خضرا وسيكون لها يومئذ لون اخر. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة كالدهان واختلف اهل التاويل في
معنى قوله كالدهان. فقال بعضهم معناه كالدهن صافية الحمرة مشرقة **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وردة كالدهان قال كالدهن. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله كالدهان يعني خالصة **وقال** اخرون عني بذلك فكانت وردة كالاديم وقالوا الدهان جماع واحدها
دهن **واولى** القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني به الدهن في اشراق لونه لان ذلك هو المعروف في كلام العرب.
وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي قدرة ربكما معشر الجن والانس على ما اخبركم به فاعل بكم تكذبان **القول**
في تاويل قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ
بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فيومئذ لا يسل الملايكة المجرمين عن ذنوبهم لان الله
تعالى قد حفظها عليهم ولا يسل بعضهم عن ذنوب بعض ربهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لا يسل
عن ذنبه انس ولا جان. يقول تعالى ذكره لا يسلهم عن اعمالهم ولا اسل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسل عن
ذنوبهم المجرمون. ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسل عن اصحاب الجحيم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا يسل عن ذنبه انس ولا جان قال حفظ الله عز وجل عليهم اعمالهم. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لا يسل عن ذنبه انس ولا جان قال كان مجاهد يقول لا يسل الملايكة عن المجرم يعرفون بسيماهم. حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيومئذ لا يسل عن ذنبه انس ولا جان
قال قد كانت مسلة ثم ختم على السنة القوم فتتكلم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون **وقوله** فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من عدله فيكم انه لم يعاقب منكم الا مجرما **وقوله** يعرف
المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره تعرف الملايكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد
الوجوه وازرقاق العيون. كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يعرف المجرمون
بسيماهم قال يعرفون باسوداد الوجوه وزرقة العيون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام

يعني

عن قتادة

٤٢٧

عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال زرق العيون سود الوجوه **وقوله** فيوخذ بالنواصي والاقدام يقول تعالى ذكره
فتاخذهم الزبانية بنواصيهم واقدامهم فتسحبهم الى جهنم وتقذفهم فيها فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم
ربكما معشر الجن والانس التي انعم عليكم بها من تعريفه ملايكته اهل الاجرام من اهل الطاعة منكم حتى خصوا بالاذلال والاهانة
المجرمين دون غيرهم **القول** في تاويل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فباي
الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يقال لهولاء المجرمين الذين اخبر جل ثناؤه انهم يعرفون يوم القيمة بسيماهم حين يوخذ
بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فترك ذكره قال اكتفا بدلالة الكلام عليه منه. وذكر ان ذلك في
قراة عبد الله هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان **وقوله** يطوفون بينها وبين حميم
آن يقول تعالى ذكره يطوف هولاء المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين اطباقها وبين حميم آن يقول وبين ما قد انتهى
واغلي حتى انتهى حره واني طبخه وكل شي قد ادرك وبلغ فقد اني. ومنه قوله غير ناظرين اناه يعني ادراكه وبلوغه. كما قال
نابغة بني ذبيان. وتخضب لحية غدرت وخانت. باحمر من نجيع الجوف آن. يعني مدرك. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبين
حميم آن يقول انتهى حره. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبين حميم
ان يقول غلا حتى انتهى غليه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وبين حميم ان قال قد بلغ اناه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال الاني الذي قد انتهى حره. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة
عن ابن عباس يطوفون بينها وبين حميم آن قال الانا ما اشتد غليانه ونضجه. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حميم ان هو الذي قد انتهى غليه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان
قال حدثنا ابو العوام عن قتادة وبين حميم آن قال اني طبخها منذ يوم خلق الله السموات والارض. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم آن يقول حميم قد ان طبخه منذ خلق الله السموات والارض.
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن حميم ان يقول حميم قد آن منتهى حره. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان حميم ان قال قد انتهى حره **وقال** بعضهم عني بالاني الحاضر **ذكر** من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بينها وبين حميم حاضر الاني الحاضر **وقوله** فباي الاء ربكما تكذبان يقول
فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم بعقوبته اهل الكفر به وتكريمه اهل الايمان به تكذبان **القول** في
تاويل قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره
ولمن اتقى الله من عباده فخاف مقامه بين يديه فاطاعه باداء فرايضه واجتناب معاصيه جنتان يعني بستانين. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم في البيان عن تاويله غير ان معنى جميعهم يوول الى هذا **ذكر**
من قال ذلك. حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال وعد الله جل ثناؤه المومنين الذين خافوا مقامه فادوا فرايضه الجنة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخايف من ركب طاعة الله
وترك معصيته. حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
هو الرجل يهم بالذنب فيذكر مقام ربه فينزع. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن منصور عن
مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالذنب فيذكر مقامه بين يدي الله فيتركه فله جنتان. **قال**
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيدعها
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال في الذي ذا هم بمعصية تركها
حدثنا نصر بن علي قال حدثنا اسحاق بن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بمعصية
الله ثم يتركها مخافة الله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب فيذكر مقام ربه فيدعه. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية. ولمن خاف مقام ربه جنتان. قال اذا اراد ان يذنب امسك مخافة الله. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المومنين خافوا ذاكم المقام

تعلموا انه ودانوا له وتعبدوا بالليل والنهار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام قال
حدثنا قتادة في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان لله مقاما قد خافه المؤمنون • حدثني محمد بن موسى الحرشي
قال حدثنا عبد الله بن الحارث القرشي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد الجريري عن محمد بن سعد عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
وان رغم انف ابي الدردا • حدثني زكريا ابن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر عن محمد
ابن ابي حرملة عن عطا ابن يسار قال اخبرني ابو الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ولمن خاف
مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله قال ولمن خاف مقام ربه جنتان قال فقلت يا رسول الله وان
زنى وان سرق قال ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق وان رغم انف
ابي الدردا • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال
حماد لا اعلمه الا رفعه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الجنتان من ذهب للمقربين او قال للسابقين وجنتان من ورق
لاصحاب اليمين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا سيار قال قيل لابي الدردا في هذه الاية ولمن
خاف مقام ربه جنتان فقيل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق • وقال انه ان خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن سعيد الجريري عن رجل عن ابي الدردا ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقال ابو الدردا وان زنى وان سرق قال نعم وان رغم انف ابي الدردا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن صلت عن عمرو
ابن ثابت عمن ذكره عن ابي وايل عن ابن مسعود في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وان زنى وان سرق • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتا السابقين • وقرا ذواتا افنان
فقرا حتى بلغ كانهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى اصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال مقامه يوم تقوم العباد يوم القيمة
وقرا يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال ذاك مقام ربك **وقوله** فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي
نعم ربكما ايها الثقلان التي انعم عليكم باثابته المحسن منكم ما وصف جل ثناوه في هذه الايات تكذبان **وقوله** ذواتا افنان
يقول ذواتا الوان واحدها فن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتا افنان قال ذواتا الوان • حدثنا الفضل بن اسحاق قال
حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتا افنان قال ظل الاغصان على الحيطان قال **وقال الشاعر**
• ما هاج شوقك من هديل حمامة • تدعو على فنن الغصون حماما • تدعو ابا فرخين صادف ضاريا • ذا مخلبين من الصقور قطاما •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن مجاهد ذواتا افنان قال ذواتا الوان قال حدثنا مهران عن
ابي سنان ذواتا افنان قال ذواتا الوان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ذواتا افنان يقول الوان من الفواكه **وقال** اخرون ذواتا اغصان • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من اهل البصرة عن مجاهد ذواتا افنان قال ذواتا اغصان **وقال** اخرون معنى
ذلك ذواتا اطراف اغصان الشجر **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ذواتا افنان يقول فيما بين اطراف شجرهما يعني يمس بعضها بعضا كالمعروشات ويقال ذواتا
فضول عن كل شي **وقال** اخرون بل عني بذلك فضلهما وسعتهما على ما سواهما **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتا افنان يعني فضلهما وسعتهما على ما سواهما • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذواتا افنان قال ذواتا فضل على ما سواهما **وقوله** فباي الاء ربكما
تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكما باثابته هذا الثواب اهل طاعته تكذبان **القول**
في تاويل قوله **فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فباي الاء ربكما تكذبان** يقول
تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينان تجريان خلالهما فباي الاء ربكما تكذبان **وقوله** فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى
ذكره فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان • فباي الاء ربكما التي انعم بها على اهل طاعته من ذلك تكذبان **القول** في تاويل
قوله **متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فباي الاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره ولمن خاف

مقام ربه جنتان يتنعمون فيهما متكئين على فرش فنصب متكئين على الحال من معنى الكلام الذي قبله لان الذي قبله بمعنى
الخبر عمن خاف مقام ربه انه في نعمة وسرور يتنعمون في الجنتين **وقوله** على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين يقول
تعالى ذكره بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج والاستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وخشن • وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب من اهل البصرة يقول يسمى المتاع الذي ليس في صفاقة الديباج ولا خفة العرقة استبرق • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا يحيى بن ابي اسحاق قال قال لي سالم بن عبد الله ما الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا يحيى بن ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة في قوله استبرق قال الديباج الغليظ • وحدثنا اسحاق ابن
زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود في قوله فرش بطائنها من
استبرق قال قد اخبرتم بالبطائن فكيف لو اخبرتم بالظواهر • حدثنا الرفاعي قال حدثنا ابن اليمان عن سفيان عن ابي اسحاق
عن هبيرة قال هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد
قال قيل له هذه البطائن من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين • وقد زعم
اهل العربية ان البطانة قد تكون ظهارة والظهارة تكون بطانة وذلك ان كل واحد منهما قد يكون وجها قال وتقول
العرب هذا ظهر السما وهذا بطن السما لظاهرها الذي نراه **وقوله** وجنى الجنتين دان يقول وثمر الجنتين الذي يجتنى قريب
منهم لانهم لا يتعبون بصعود نخلهما وشجرهما لاجتنا ثمرهما ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عنا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنى الجنتين دان ثمارهم دانية لا يرد ايديهم عنه بعد ولا شوك • ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجنى الجنتين دان قال لا يرد يده بعد ولا شوك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول ثمارهما دانية **وقوله** فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي الاء ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكما من اثابة اهل طاعته منكم هذا الثواب واكرمهم هذه الكرامة
تكذبان **القول** في تاويل قوله **فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان** يقول
تعالى ذكره في هذه الفرش التي بطائنها من استبرق قاصرات الطرف وهن النسا اللاتي قد قصر طرفهن على ازواجهن فلا ينظرن
الى غيرهم من الرجال • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا ابي عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فيهن قاصرات الطرف قال قصر طرفهن على الرجال فلا ينظرن الا الى ازواجهن •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الاية يقول قصر طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى
ازواجهن تقول وعزة ربي وجلاله وجماله ان ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني
زوجك **وقوله** لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انس قبلهم ولا جان الذين وصف جل ثناوه صفتهم وهم الذين
قال فيهم ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا جان يقال منه ما طمث هذا البعير حبل قط اي ما مسه حبل قط وكان بعض اهل
العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الطمث هو النكاح بالتدمية • ويقول الطمث هو الدم ويقول يقال طمثها اذا دماها بالنكاح
وانما عني في هذا الموضع انه لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
يقول لم يدمهن انس ولا جان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن علي لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال منذ خلقهن • حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن مغيرة بن
مسلم عن عكرمة قال لا تقل للمراة اني طامث فان الطمث هو الجماع ان الله يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن شي انس ولا غيره • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن عاصم قال قلت لابي العالية امراة طامث قال ما طامث فقال رجل حايض فقال ابو العالية حايض اليس
يقول الله عز وجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان قال قايل وهل يجامع النسا الجن فيقال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان

فان مجاهد روى عنه ما حدثني به محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا يحيى
ابن يعلى الاسلمي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك
قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان بعض اهل العلم ينتزع بهذه الاية في ان الجن يدخلون الجنة ذكر من قال
ذلك حدثني ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثني ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثني ارطاة ابن المنذر
قال سالت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب قال نعم ثم نزع بهذه الاية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس
والجنيات للجن وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي الاء ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم التي انعمها
على اهل طاعته تكذبان القول في تاويل قوله كانهن الياقوت والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان هل جزا
الاحسان الا الاحسان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره كان هولاء القاصرات الطرف اللواتي هن في هاتين
الجنتين في صفائهن الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه فكذلك يرى مخ سوقهن من ورا اجسامهن وفي
حسنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر الاثر الذي روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عبيدة عن حميد عن عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من ورا سبعين حلة من حرير ومخها وذلك
ان الله تبارك وتعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان واما الياقوت فانه لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته
لرايته من ورايه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون قال قال
ابن مسعود ان المراة من اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير يرى بياض ساقها وحسن ساقها من ورايهن ذلكم بان
الله يقول كانهن الياقوت والمرجان الا وانما الياقوت حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته لنظرت الى السلك
من ورا الحجر قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله كانهن الياقوت والمرجان في بياض المرجان
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطا ابن السايب عن عمرو بن ميمون قال اخبرنا عبد الله
ان المراة من اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها من ورا ذلك وذلك لان
الله قال كانهن الياقوت والمرجان الا ترى ان الياقوت حجر فاذا ادخلت فيه سلكا رايت السلك من ورا الحجر حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال ان المراة من الحور العين لتلبس
سبعين حلة فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا المطلب بن
زياد عن السدي في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال صفا الياقوت وحسن المرجان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان صفا الياقوت في بياض المرجان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل الجنة فله فيها زوجتان يرى مخ ساقهما من ورا ثيابهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان قال شبههن صفا الياقوت في بياض المرجان
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان في صفا الياقوت وبياض
المرجان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال كانهن الياقوت
في الصفا والمرجان في البياض الصفا صفا الياقوت والبياض بياض اللولو حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان كانهن الياقوت والمرجان قال في صفا الياقوت وبياض المرجان وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى
ذكره فباي نعم ربكما التي انعم عليكم معشر الثقلين من اثابته اهل طاعته منكم بما وصف في هذه الايات تكذبان وقوله
هل جزا الاحسان الا الاحسان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه
فاحسن في الدنيا عمله واطاع ربه الا ان يحسن اليه في الاخرة ربه بان يجازيه على احسانه ذلك في الدنيا ما وصف
في هذه الايات من قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله كانهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
مروان قال حدثنا ابو العوام هل جزا الاحسان الا الاحسان قال عملوا خيرا فجزوا خيرا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
عبيدة بن بكار الازدي قال حدثني محمد بن جابر قال سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جل ثناوه هل جزا الاحسان
الا الاحسان قال هل جزا من انعمت عليه بالاسلام الا الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله هل جزا الاحسان الا الاحسان قال الا ترى قد ذكرهم منازلهم وازواجهم والانهار التي اعد لهم وقال هل

جزا الاحسان الا الاحسان حين احسنوا في هذه الدنيا احسنا اليهم ادخلناهم الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران قال حدثنا سفيان عن سالم بن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد بن الحنفية هل جزا الاحسان الا الاحسان قال
هي مسجلة للبر والفاجر وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من اثابته المحسن
منكم باحسانه تكذبان القول في تاويل قوله ومن دونهما جنتان فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان فباي
الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ومن دون هاتين الجنتين
اللتين وصف جل ثناوه صفتهما اللتين ذكر انهما لمن خاف مقام ربه جنتان ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله ومن دونهما
في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما في الدرج ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال
حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله وكان عرشه على الما قال كان عرش الله على الما ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها جنة اخرى ثم اطبقهما لولوة واحدة
قال ومن دونهما جنتان وهي التي لا يعلم او قال وهما التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون قال وهي
التي لا تعلم الخلايق ما فيهما او ما فيهما ياتيهم كل يوم منهما او منها تحفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة
عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير بنحوه وقال اخرون معنى ذلك ومن دونهما في الفضل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن دونهما جنتان هما ادنى من هاتين لاصحاب اليمين وقوله
فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم باثابته اهل الاحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان
وقوله مدهامتان يقول تعالى ذكره مسودتان من شدة خضرتهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدهامتان يقول خضراوان
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مدهامتان قال خضراوان
من الري ويقال ملتفتان حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال اخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن
حارثة بن سليم السلمي قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الاية على المنبر وهو يقول هل تدرون ما مدهامتان قال
خضراوان من الري حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن
حارثة بن سليمان هكذا قال قال ابن الزبير مدهامتان خضراوان من الري حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
مروان بن معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن حارثة بن سليمان ان ابن الزبير قال مدهامتان قال هما خضراوان
من الري حدثنا الفضل بن الصباح عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مدهامتان قال خضراوان حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية مدهامتان قال خضراوان من الري حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مدهامتان قال علاهما الري من السواد
والخضرة قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير مدهامتان قال خضراوان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
مدهامتان قال مسودتان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مدهامتان يقول خضراوان
من الري ناعمتان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مدهامتان قال خضراوان
من الري اذا اشتدت الخضرة ضربت الى السواد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله
مدهامتان قال ناعمتان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان مدهامتان قال مسودتان من الري حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتا السابقين فقرا ذواتا
افنان وقرا كانهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى اصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما قال
مدهامتان من الخضرة من شدة خضرتهما حتى كادتا تكونان سوداوين حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين
ابن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله مدهامتان
قال خضراوان وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم باثابته اهل الاحسان ما وصف في
هاتين الجنتين تكذبان وقوله فيهما عينان نضاختان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين
اللتين هما لمن خاف مقام ربه عينان نضاختان يعني فوارتان واختلف اهل التاويل في المعنى الذي ينضخان به فقال

بعضهم ينضخان بالماء ذكر من قال ذلك . حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فيهما عينان
نضاختان قال ينضخان بالماء . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان قال ينضخان بالماء حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان قال ينضخان الماء . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالماء وقال آخرون بل معنى ذلك انهما ممتلئتان
ذكر من قال ذلك . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عينان نضاختان
قال ممتلئتان لا ينقطعان وقال آخرون بل معنى ذلك انهما ينضخان الماء والفاكهة ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله فيهما عينان نضاختان قال بالماء والفاكهة وقال
آخرون نضاختان بالوان الفاكهة ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد فيهما
عينان نضاختان بالوان الفاكهة وقال آخرون نضاختان بالخير ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالخير واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك انهما ينضخان بالماء لان المعروف بالعيون اذا كانت عيون ماء وقوله فباي
آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما التي انعم عليكما باثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذبان القول في تاويل
قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره في هاتين
الجنتين المدهامتين فاكهة ونخل ورمان . وقد اختلف في المعنى الذي من اجله اعيد ذكر النخل والرمان . وقد ذكر قبل ان فيهما
الفاكهة . فقال بعضهم اعيد ذلك لان النخل والرمان ليسا من الفاكهة وقال آخرون هما من الفاكهة وقالوا قلنا هما
من الفاكهة لان العرب تجعلهما من الفاكهة قالوا فان قيل لنا فكيف اعيد وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه قلنا ذلك
كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقد امرهم بالمحافظة على كل صلاة ثم اعاد العصر تشديدا لها كذلك اعيد
النخل والرمان ترغيبا لاهل الجنة . وقال وذلك كقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول الكلمة في قوله من في السموات ومن في الارض . حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها من ذهب وكرانيفها من زمرد
وسعفها كسوة لاهل الجنة ورطبها كالدلاء اشد بياضا من اللبن والين من الزبد واحلى من العسل ليس قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن زيد بن اسلم عن وهب الذماري قال بلغنا ان في الجنة نخلا جذوعها من ذهب وكرانيفها من ذهب وجريدها من
ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن حلل رآها الناس قط وشماريخها من ذهب وعراجينها من ذهب وثفاريقها من ذهب
ورطبها امثال القلال اشد بياضا من اللبن والفضة واحلى من العسل والسكر والين من الزبد والسمن وقوله فباي آلاء ربكما
تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعمها عليكم بهذه الكرامة التي اكرم بها محسنكم تكذبان وقوله فيهن خيرات حسان يقول
تعالى ذكره في هذه الجنان الاربع اللواتي اثنتان منهن لمن خاف مقام ربه والاخريان منهن من دونهما اللتان هما مدهامتان خيرات
الاخلاق حسان الوجوه . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن خيرات حسان يقول في هذه الجنان
خيرات الاخلاق حسان الوجوه . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خيرات حسان قال
خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيهن خيرات حسان قال
الخيرات الحسان الحور العين . حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيهن خيرات
حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه . حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن ابي بزة
عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله فيهن خيرات حسان قال في كل خيمة زوجة . حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب
قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام
سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال الخيرات الاخلاق الحسان الوجوه قوله فباي آلاء ربكما
تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم بما ذكر تكذبان القول في تاويل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام فباي
آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء الخيرات الحسان
حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء والحوراء البيضاء وقد بينا معنى الحور فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها
في هذا الموضع . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد حور قال بيض . قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور

قال النساء . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات
الحور العيناء الحسناء . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض . قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وانفسهم وابصارهم . واما قوله مقصورات فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله انهن قصرن على ازواجهن فلا يبغين بهن بدلا ولا يرفعن اطرافهن الى غيرهم من الرجال
ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد مقصورات
قال قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن . حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن انفسهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم . حدثنا ابو هشام قال حدثنا
عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عمرو عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرت انفسهن وقلوبهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم .
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن على
ازواجهن فلا يردن غيرهم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله مقصورات قال مقصورات
على ازواجهن فلا يردن غيرهم وقال آخرون عني بذلك انهن محبوسات في الحجال ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام . حدثنا
جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن الربيع بمثله . حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال محبوسات . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال
اخبرنا ابو معشر السندي عن محمد بن كعب قال محبوسات في الحجال . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مقصورات قال لا يبرحن
الخيام . حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا غنام بن علي عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام
قال عذارى الجنة . حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا غنام بن علي عن اسمعيل عن ابي صالح مثله . حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله المقصورات قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن
منها . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات
في الطرق . والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تبارك وتعالى وصفهن بانهن مقصورات في الخيام
والقصر هو الحبس ولم يخصص وصفهن بانهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عم وصفهن بذلك
والصواب ان يعم الخبر عنهن بانهن مقصورات في الخيام على ازواجهن فلا يردن غيرهم كما عم ذلك وقوله في الخيام يعني
بالخيام البيوت وقد تسمي العرب هوادج النساء خياما ومنه قول لبيد . شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا . فتكنسوا قطنا تصر خيامها .
واما في هذه الآية فانه عني بها البيوت . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يحيى عن مسعر قال حدثني عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص عن عبد الله حور مقصورات في
الخيام قال الدر المجوف . حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن عبد الملك عن ابي الاحوص عن
عبد الله مثله . حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن محمد عن ابن عباس في حور مقصورات
في الخيام قال الخيمة لؤلؤة اربعة فراسخ في اربعة فراسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب . حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو
نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال بيوت اللؤلؤ . حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا ادريس الاودي عن شمر بن عطية عن ابي الاحوص قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتدرون ما حور
مقصورات في الخيام الخيام در مجوف قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص في
قوله حور مقصورات في الخيام قال در مجوف وبه عن ابي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع
من ذهب قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في الجنة من درة مجوفة فرسخ
في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع . حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن خليد العصري
قال لقد ذكر لي ان الخيمة لؤلؤة مجوفة لها سبعون مصراعا كل ذلك من در . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير انه قال الخيام در مجوف قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور

عن مجاهد قال الخيام در مجوف • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع ويعلى عن منصور عن مجاهد في الخيام قال
الدر المجوف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في الخيام قال الخيام در مجوف قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن حرب بن بشير عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة درة مجوفة • حدثنا ابو هشام قال حدثنا
وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الخيمة درة مجوفة • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن اليمان عن ابي معشر عن محمد بن
كعب في الخيام في الحجال قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع في الخيام قال في الحجال • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن ابي قيس عن منصور عن مجاهد في الخيام قال الخيام اللؤلؤ • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام
اللؤلؤ والفضة كما يقال والله اعلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات
في الخيام ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف باب من ذهب • وقال قتادة كان
يقال مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال وانهاره وجناته وما اعد الله له من الكرامة • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف باب
من ذهب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال يقال خيامهم في الجنة
من لؤلؤ • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام الدر المجوف
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن ابي مجلز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال در مجوف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه قال هي الدر المجوف يعني الخيام
في قوله حور مقصورات في الخيام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات
في الخيام قال خيام اللؤلؤ وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي انعم عليكما من كرامة محسنكم بهذه الكرامة
تكذبان وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول تعالى ذكره لم يمسهن بنكاح فيدميهن انس قبلهم ولا جان • وقرأت قراء
الامصار لم يطمثهن بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله وكان الكسائي يكسر احداهما ويضم الاخرى • والصواب من
القراءة في ذلك ما عليه قراءة الامصار لانها اللغة الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب وقوله فبأي آلاء ربكما
تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي انعم عليكم بها مما وصف تكذبان • القول في تأويل قوله متكئين على رفرف خضر
وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام يقول تعالى ذكره ينعم هؤلاء الذين
اكرمهم جل ثناؤه بهذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في الجنتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان • واختلف اهل التأويل في معنى الرفرف فقال بعضهم هي رياض الجنة واحدتها رفرفة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية متكئين
على رفرف خضر قال رياض الجنة • حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا ابو نوح قال اخبرنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير مثله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن جبير في قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف رياض الجنة
وقال آخرون هي المحابس ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
رفرف خضر يقول المحابس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
متكئين على رفرف خضر قال الرفرف فضول المحابس والبسط • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن
الحسن في قوله متكئين على رفرف خضر قال هي البسط اهل المدينة يقولون هي البسط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن رجل يقال له عزوان رفرف خضر قال فضول المحابس قال حدثنا مهران عن سفيان
عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال فضول الفرش والمحابس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن عزوان في قوله رفرف خضر قال فضول المحابس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المحابس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
رفرف خضر قال محابس خضر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
رفرف خضر قال هي المحابس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله متكئين على رفرف خضر قال
الرفرف المحابس وقال آخرون بل هي المرافق ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة قال قال الحسن الرفرف مرافق خضر • واما العبقري فانها الطنافس الثخان وهي جماع واحدها عبقرية وقد ذكر
عن العرب كل شيء من البسط عبقريا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعبقري حسان قال الزرابي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعبقري حسان قال العبقري الزرابي الحسان • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وعبقري حسان قال العبقري عتاق الزرابي • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال العبقري الزرابي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا ابو العوام عن قتادة وعبقري حسان قال الزرابي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وعبقري حسان قال زرابي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعبقري حسان قال العبقري
الطنافس وقال آخرون العبقري الديباج ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج • والقراءة في جميع الامصار على قراءة ذلك على رفرف خضر وعبقري حسان
بغير الف في كلا الحرفين وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ ولا صحيح السند على رفارف خضر وعباقري بالالف
والاجراء • وذكر عن زهير الفرقبي انه كان يقرأ على رفارف خضر بالالف وترك الاجراء وعباقري حسان بالالف ايضا وبغير
اجراء • واما الرفارف في هذه القراءة فانها قد تحتمل وجه الصواب • واما العباقري فانه لا وجه له في الصواب عند اهل
العربية لان الف الجماع لا يكون بعدها اربعة احرف ولا ثلاثة صحاح • واما القراءة الاولى التي ذكرت عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب ان تكون الكلمتان غير مجراتين وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى
ذكره فبأي نعم ربكما التي انعم عليكم من اكرامه اهل الطاعة منكم بهذه الكرامة تكذبان وقوله تبارك اسم ربك يقول
تعالى ذكره تبارك ذكر ربك يا محمد ذي الجلال يعني ذي العظمة والاكرام يعني ومن له الاكرام من جميع خلقه • كما حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الجلال والاكرام • يقول ذو العظمة والكبرياء
آخر تفسير سورة الرحمن جل وعلا • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
يعني تعالى ذكره بقوله اذا وقعت الواقعة اذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة • كما حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا وقعت الواقعة يعني
الصيحة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الواقعة والطامة
والصاخة ونحو هذا من اسماء القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله ليس لوقعتها كاذبة يقول تعالى ذكره ليس لوقعة
الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مثنوية والكاذبة في هذا الموضع مصدر مثل العاقبة والعافية • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها
كاذبة اي ليس لها مثنوية ولا رجعة ولا ارتداد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله ليس لوقعتها كاذبة قال مثنوية وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة حينئذ خافضة اقواما
كانوا في الدنيا اعزاء الى نار الله وقوله رافعة يقول رفعت اقواما كانوا في الدنيا وضعاء الى رحمة الله وجنته وقيل
خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى ذكر من قال في ذلك ما قلنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت
اعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله الى الجنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة
رافعة يقول تخللت كل سهل وجبل حتى اسمعت القريب والبعيد ثم رفعت اقواما في كرامة الله وخفضت اقواما في عذاب
الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال اسمعت القريب والبعيد خافضة
اقواما الى عذاب الله ورافعة اقواما الى كرامة الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت واسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى قال فكان القريب والبعيد
من الله سواء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خافضة رافعة قال

سمعت القريب والبعيد. حُدِّثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة
رافعة خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى فكان فيها القريب والبعيد سوا. وقوله اذا رجت الارض رجا
يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الغرض بمعنى يهتز ويضطرب. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
اذا رجت الارض رجا يقول زلزلها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله رجت الارض رجا قال زلزلت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رجت الارض رجا يقول زلزلت زلزلة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة اذا رجت الارض رجا قال زلزلت زلزالا. وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره وفتت الجبال فتا
فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كثيبا مهيلا والبسيسة عند العرب الدقيق
او السويق يلت ويتخذ زادا. وذكر عن لص من غطفان انه اراد ان يخبز فخاف ان يعجل عن الخبز فبل الدقيق واكله عجينا
وقال لا تخبزا خبزا وبسا بسا. ملسا بذود الحلسي ملسا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول فتت فتا. حدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وبست الجبال بسا قال فتت. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق. حدثني
احمد بن عمرو البصري قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن ابان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال فتت فتا. حدثني
اسمعيل بن موسى بن بنت السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل عن السدي وابي صالح وبست
الجبال بسا قال فتت فتا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست الجبال بسا قال
كما يبس السويق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وبست الجبال بسا قال صارت كثيبا مهيلا
كما قال الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال فتت فتا. وقوله فكانت
هباء منبثا. واختلف اهل التاويل في معنى الهبا فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة كهيئة الغبار ذكر من
قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا يقول شعاع
الشمس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد هباء منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة. قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فكانت هباء منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشي. وقال اخرون هو
رهج الدواب ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضي
الله عنه قال رهج الدواب. وقال اخرون هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكانت هباء منبثا قال الهبا الذي يطير من النار
اذا اضطرمت يطير منه الشرر فاذا وقع لم يكن شيا. وقال اخرون هو يبيس الشجر الذي تذروه الرياح ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء منبثا كيبيس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هباء منثورا قال الهبا ما تذروه الريح من حطام
الشجر. وقد بينا معنى الهبا في غير هذا الموضع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع. واما قوله منبثا فانه
يعني متفرقا. القول في تاويل قوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم يقول تعالى ذكره وكنتم ايها
الناس انواعا ثلاثة وضروبا كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال
منازل الناس يوم القيمة. وقوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهذا ابتدا من الله عن الازواج الثلاثة يقول
جل ثناؤه وكنتم ازواجا ثلاثة اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه
الذي ذكرنا لدلالة الكلام على معناه فقال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة يعجب نبيه محمدا منهم. فقال ما اصحاب اليمين
الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة اي شي اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة. يقول تعالى ذكره واصحاب
الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار. والعرب تسمي اليد اليسرى الشومى. ومنه قول اعشى بني ثعلبة.
فانحى على شؤمى يديه فذادها باظما من فرع الذؤابة اسحما. وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم

الذين سبقوا الى الايمان بالله ورسوله وهم المهاجرون الاولون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله وكنتم
ازواجا ثلاثة قال اثنان في الجنة وواحد في النار. يقول الحور العين للسابقين والعرب الاتراب لاصحاب اليمين. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيمة. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون. قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصحاب اليمين من الامم الماضية ومن اصحاب اليمين من هذه الامم وكان السابقون من الامم اكثر من سابقي
هذه الامة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اي ماذا
لهم وماذا اعد لهم واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة اي ماذا لهم وماذا اعد لهم والسابقون السابقون اي من كل
امة. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى ثلاثة اثلاث فالمرء يجعل هواه علمه
فيذلك هواه على علمه ويقهر هواه علمه حتى ان العلم مع الهوى قبيح ذليل والعلم ذليل الهوى غالب قاهر فالذي قد جعل
الهوى والعلم في قلبه فهذا من ازواج النار. واذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه فاذا هو عون للعلم على
الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى فاذا حسنت حالة المؤمن استقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم ظاهرا قاهرا
فاذا كان ممن يريد الله به خيرا ختم عمله باذالة العلم فتوفاه حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهواه الذليل
القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فعل. والثالث الذي قبح الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه ان يغلب العلم ولا ان يكون له مع
نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذي قال الله في سورة الواقعة وكنتم ازواجا ثلاثة قال فزوجان
في الجنة وزوج في النار قال والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى والاخر الذي ختم الله باذالة العلم على الهوى فهذان
زوجان في الجنة والاخر هواه قاهر لعلمه فهذا زوج النار. واختلف اهل العربية في الرافع اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
فقال بعض نحويي البصرة خبر قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة قال ويقول
زيد ما زيد يريد زيد شديد. وقال غيره قوله فاصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره ولكن الثاني عايد على الاول وهو تعجب
فكانه قال اصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني عايدا الاول وكان تعجبا والتعجب بمعنى الخبر
ولو كان استفهاما لم يجز ان يكون خبرا للابتدا لان الاستفهام لا يكون والخبر لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا فكان
خبرا للابتدا. وقوله زيد وما زيد لا يكون الا من كلامين لانه لا يدخل الواو في خبر الابتدا كانه قال هذا زيد وما هو اي ما
اشده وما اعلمه. واختلف اهل التاويل في المعنيين بقوله والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبلتين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خارجة عن قرة عن ابن سيرين السابقون الذين صلوا القبلتين
وقال اخرون في ذلك بما حدثني به عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا
عثمان بن ابي سودة قال السابقون السابقون اولهم رواحا الى المساجد واسرعهم خفوقا في سبيل الله والرفع في السابقين
من وجهين احدهما ان يكون الاول مرفوعا بالثاني ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون الاولون كما يقال السابق
الاول والثاني ان يكون مرفوعا باوليك المقربون يقول جل ثناؤه اوليك الذين يقربهم الله منه يوم القيمة اذا ادخلهم
الجنة. وقوله في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الدايم. القول في تاويل قوله ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا
يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون يقول تعالى ذكره جماعة من الامم الماضية
وقليل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الاخرون لانهم اخر الامم على سرر موضونة يقول فوق سرر منسوجة قد ادخل
بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة. ومنه قول الاعشى.
ومن نسج داود موضونة تساق مع الحي عيرا فعيرا. ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور اذا نسج بعضه على بعض
مضاعفا كالحلق حلق الدرع. وقيل وضين وانما هو موضون من مفعول الى فعيل كما قيل قتيل لمقتول. وحكي سماعا من
بعض العرب اذا الاجر موضون بعضه على بعض يراد مشرج صفيف. وقيل انما قيل لها سرر موضونة لانها مشبكة بالذهب
والجوهر ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد
عن ابن عباس على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن

مجاهد على سرر موضونة قال مرمولة بالذهب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله على سرر موضونة قال يعني الأسرة المرملة. حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن مجاهد قال
الموضونة المرملة بالذهب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة
قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال مرمولة بالذهب. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة المرمولة وهي أوثر السرر. حدثنا ابن بشار قال
حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قوله موضونة قال مرمولة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قوله على سرر موضونة قال مرملة مشبكة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله على سرر موضونة الوضن التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك منسوج. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على سرر موضونة قال الموضونة المرمولة بالجلد ذاك الوضين منسوجة وقال
آخرون بل معنى ذلك أنها مصفوفة. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله على سرر
موضونة يقول مصفوفة. وقوله متكئين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره متكئين على السرر الموضونة متقابلين بوجوههم
لا ينظر بعضهم في قفا بعض. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين
قال لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود متكئين عليها ناعمين. وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع
ذكرنا فيه من الرواية. وقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء السابقين الذين قربهم
الله في جنات النعيم ولدان مخلدون. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مخلدون فقال بعضهم عني بذلك أنهم ولدان
على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون. وقال آخرون عني بذلك أنهم
مقرطون مسورون. والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون لأن ذلك أظهر
معنييه والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه لمخلد وإنما هو مفعل من الخلد. وقوله بأكواب وأباريق والأكواب
جمع كوب وهو من الأباريق ما اتسع رأسه ولم يكن له خرطوم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بأكواب قال الأكواب
الجرار من الفضة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب وأباريق قال الأباريق ما كان
لها آذان والأكواب ما ليس لها آذان. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
قال الأكواب ليس لها آذان. حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن الأكواب قال هي
الأباريق التي يصب لهم منها. حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي قال مر أبو صالح صاحب
الكلبي قال فقال أبي قال لي الحسن وأنا جالس سله فقلت ما الأكواب قال الجرار الفضة المستديرة أفواهها والأباريق
ذوات الخراطيم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب قال ليس لها عرى ولا آذان
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بأكواب وأباريق قال الأكواب التي تغترف بها ليست لها
خراطيم وهي أصغر من الأباريق. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأكواب وأباريق قال
الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول الأكواب جرار ليست لها عرى وهي بالنبطية كوبا وإياها عنى الأعشى بقوله. صريفية طيب طعمها لها زبد بين كوب ودن.
وأما الأباريق فهي التي لها عرى. وقوله وكأس من معين يقول وكأس خمر من شراب معين ظاهر للعيون جار. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وكأس من معين قال الخمر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكأس من معين
أي من خمر جارية. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكأس
من معين الكأس الخمر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قوله وكأس من معين
قال الخمر الجارية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله. وقوله لا يصدعون

عنها

عنها يقول لا تصدع رؤوسهم عن شربها فتسكر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني
إسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع رأس. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون عنها يقول لا تصدع رؤوسهم. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يصدعون يعني وجع الرأس. وقوله ولا ينزفون اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي ووجهوا ذلك إلى أنه لا تنزف عقولهم
وقرأته عامة قراء الكوفة لا ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا ينفد شرابهم. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما
قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فيهما الصواب. واختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك على نحو اختلاف القراء فيه. وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في ذلك وبينا الصواب من القول فيه في
سورة الصافات فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع غير أنا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضع لئلا يظن ظان
أن معناه في هذا الموضع مخالف معناه هنالك. ذكر قول من قال منهم معناه لا تنزف عقولهم. حدثنا إسمعيل بن
موسى قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم. وحدثنا به ابن حميد مرة أخرى فقال ولا تذهب
عقولهم. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ينزفون
لا تنزف عقولهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب أحد على
عقله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب على عقولهم
وقوله وفاكهة مما يتخيرون يقول تعالى ذكره ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بفاكهة من الفواكه
التي يتخيرونها من الجنة لأنفسهم وتشتهيها نفوسهم. ولحم طير مما يشتهون يقول ويطوفون أيضا عليهم بلحم طير مما
يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم.

القول في تأويل قوله وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما

اختلفت القراء في قراءة قوله وحور عين
فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض إتباعا لإعرابها إعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم
وإن كان ذلك مما لا يطاف به ولكن لما كان معروفا معناه المراد أتبع الآخر الأول في الإعراب كما قال بعض الشعراء.
إذا ما الغانيات برزن يوما. وزججن الحواجب والعيونا. فالعيون تكحل ولا تزجج إلا الحواجب فردها في الإعراب
على الحواجب لمعرفة السامع معنى ذلك. وكما قال الآخر. تسمع للأحشاء منه لغطا. ولليدين جسأة وبددا.
والجسأة غلظ في اليد ويبوسة وهي لا تسمع. وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة وبعض أهل البصرة
بالرفع وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز العطف بهن في الإعراب على إعراب فاكهة
ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حور عين أو لهم حور عين. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان
معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما الجماعة من القراء مع تقارب معنييهما فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب.
والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديدة سواد سوادها. والعين جمع عيناء وهي النجلاء العين في حسن. وقوله
كأمثال اللؤلؤ المكنون يقول هن في صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن. وقوله جزاء
بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ثوابا لهم من الله بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم إياه. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان عن ابن عيينة عن
عمرو عن الحسن وحور عين قال شديدة السواد سواد العين شديدة البياض بياض العين. قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن رجل عن الضحاك وحور قال بيض عين قال عظام الأعين. حدثنا عباس الدوري قال حدثنا حجاج
قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود الحدق. حدثنا الحسين بن عرفة قال حدثنا
إبراهيم بن محمد الأسلمي عن عباد بن منصور الباجي أنه سمع الحسن يقول الحور صوالح نساء بني آدم. قال حدثنا إبراهيم
ابن محمد عن ليث بن أبي سليم قال بلغني أن الحور العين خلقن من الزعفران. حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال حدثتنا
عائشة امرأة ليث عن ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران. حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عمر

ابن سعد قال سمعت ليثا حدثني عن مجاهد قال حور العين خلقن من الزعفران وقال آخرون بل معنى قوله حور انهن يحار فيهن الطرف ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحور عين قال يحار فيهن الطرف. وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله كامثال اللولو قال اهل التاويل وجا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كامثال اللولو المكنون قال صفاوهن كصفا الدر الذي في الاصداف الذي لا تمسه الايدي وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما يقول لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تاثيما يقول ليس فيها ما يوثمهم. وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما والتاثيم لا يسمع وانما يسمع اللغو كما قيل اكلت خبزا ولبنا واللبن لا يوكل فجاز اذا كان معه شي يوكل وقوله الا قيلا سلاما سلاما يقول لا يسمعون فيها من القول الا سلاما اي اسلم مما تكره. وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان ان شيت جعلته تابعا للقيل ويكون السلام حينيذ هو القيل فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا سلاما سلاما ولكنهم يسمعون سلاما سلاما. والثاني ان يكون نصبه بوقوع القيل عليه فيكون معناه حينيذ الا قيل سلام فاذا نون نصب قوله سلاما سلاما بوقوع قيل عليه والله اعلم

القول في تاويل قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحاب اليمين وهم الذين يوخذ بهم يوم القيمة ذات اليمين الذين اعطوا كتبهم بايمانهم يا محمد ما اصحاب اليمين اي شي هم وما لهم وماذا اعد لهم من الخير. وقيل انهم اطفال المومنين. حدثنا محمد ابن عمر قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عثمان بن قيس انه سمع زاذان ابا عمر يقول سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اصحاب اليمين اطفال المومنين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي ماذا اعد لهم وماذا اعد لهم. ثم ابتدا الخبر عما ذا اعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم دخلوها فقال هم في سدر مخضود يعني في ثمر سدر موقر حملا قد ذهب شوكه. وقد اختلف في تاويل ذلك اهل التاويل فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضد من الشوك فلا شوك فيه. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل. ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة قال لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في سدر مخضود قال لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه. حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الاحموسي عن السفر بن نسير في قول الله عز وجل وسدر مخضود قال خضد شوكه فلا شوك له. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث انه الموقر الذي لا شي فيه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص في سدر مخضود قال لا شوك له. قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك فيه. وحدثنا ابن حميد مرة اخرى عن مهران بهذا الاسناد عن عكرمة فقال لا شوك له وهو الموقر وقال آخرون بل عني انه الموقر حملا ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هذا الموقر حملا. حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سدر مخضود قال الموقر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال ثمرها اعظم من القلال وقوله وطلح منضود اما القراء فعلى قراة ذلك وطلح منضود وكذلك هو في مصاحف اهل الامصار. وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان

يقرا وطلع منضود بالعين. حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قراها طلع منضود. حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا مجالد عن الحسن بن سعد بن قيس بن سعد قال قرا رجل عند علي وطلح منضود فقال علي ما شان الطلح انما هو وطلع منضود. ثم قرا طلعها هضيم فقلنا او لا نحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحرك. واما الطلح فان معمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وانشد لبعض الحداة

بشرها دليلها وقالا . غدا ترين الطلح والجبالا

واما اهل التاويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه الموز. حدثنا عبيد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي سعيد مولى بني رقاش قال سالت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سليمان التيمي قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي انه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز. حدثني يعقوب وابو كريب قالا حدثنا ابن علية عن سليمان قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال سالت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن ابي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلح منضود قال الموز. قال حدثنا مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعد عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن رجل من اهل البصرة انه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال موز كم لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره. حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطا في قوله وطلح منضود قال الموز. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف عن قسامة قال الطلح المنضود هو الموز. قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله وطلح منضود قال الموز. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال الموز. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود قال الموز. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلح منضود قال الله اعلم الا ان اهل اليمن يسمون الموز الطلح وقوله منضود يعني انه قد نضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وطلح منضود قال بعضه على بعض. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطلح منضود مراكم لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره وقوله وظل ممدود يقول وهم في ظل دايم يقول وهم في ظل دايم لا تنسخه الشمس فتذهبه وكل ما لا انقطاع له فانه ممدود كما قال لبيد

غلب البقا وكنت غير مغلب . دهر طويل دايم ممدود

وبنحو الذي قلنا في ذلك جات الاثار وقال به اهل العلم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال خمسماية الف سنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام اقرووا ان شيتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن ورا سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى لبني مخزوم انه سمع ابا هريرة يقول ثم ذكر نحوه الا انه قال وما في الجنة من نهر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين الف سنة. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو يحيى ابن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية سنة اقرووا ان شيتم وظل ممدود. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها اقرووا ان شيتم وظل ممدود. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي الضحى قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها شجرة الخلد. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا الضحاك يحدث عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او مائة عام هي شجرة الخلد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحمن عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ادريس قال حدثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله عن خلاس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو حصين قال كنا على باب في موضع ومعنا ابو صالح وشقيق يعني الضبي فحدث ابو صالح فقال حدثني ابو هريرة قال في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما فقال ابو صالح اتكذب ابا هريرة فقال ما اكذب ابا هريرة ولكني اكذبك قال فشق على القراء يومئذ • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وظل ممدود • قال حدثنا عن انس بن مالك قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وظل ممدود قال قتادة حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن ابي هريرة مثل ذلك ايضا **وقوله** وماء مسكوب يقول تعالى ذكره وفيها ايضا ماء مسكوب يعني مصبوب سائل في غير اخدود • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وماء مسكوب قال يجري في غير اخدود

القول في تاويل قوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا

وقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها اراده في وقت من الاوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنعهم منها ولا يحول بينهم وبينها شوك على اشجارها او بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن ارادها ببعدها على الشجر منهم او بما على شجرها من الشوك ولكنها اذا اشتهاها احدهم وقعت في فيه او دنت منه حتى يتناولها بيده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل ونذكر بعض ما حضرنا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا يمنعهم شوك ولا بعد **وقوله** وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال بناء مرفوع • وكالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض خمسمائة عام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عمرو عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذي نفسي بيده ان ارتفاعها ثم ذكر مثله **وقوله** انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا يقول تعالى ذكره انا خلقناهن خلقا فاوجدناهن قال ابو عبيدة يعني بذلك الحور العين اللاتي ذكرهن قبل فقال وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون انا انشاناهن انشاء وقال الاخفش اضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا انشاناهن انشاء قال خلقناهن خلقا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية عن هشام عن شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية انا انشاناهن انشاء قال من الثيب والابكار **وقوله** فجعلناهن ابكارا يقول فصيرناهن ابكارا عذارى بعد اذ كن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى

الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء قال نساء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال منهن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا رمصا • حدثنا سوار بن عبد الله بن داود عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال هن اللواتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن قتادة عن صفوان بن محرز في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا قال هن العجز الرمص • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا قال ان منهن العجز الرمص نشاهن الله في هذا الخلق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انشاناهن انشاء قال قتادة كان صفوان بن محرز يقول ان منهن العجز الرمص صيرهن الله كما تسمعون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ابكارا قال يقول عذارى • حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين قال هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى • حدثنا ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد ابن جبير يحدث عن ابن عباس في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال هن من بني ادم نساؤكن في الدنيا ينشئهن الله ابكارا عذارى عربا **وقوله** عربا يقول تعالى ذكره فجعلناهن ابكارا غنجات متحببات الى ازواجهن بحسن التبعل وهي جمع واحدها عروب كما واحد الرسل رسول وواحد القطف قطوف • ومنه قول لبيد

• وفي الخدوج عروب غير فاحشة • ريا الروادف يغشى دونها البصر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابان واسمعيل بن صبيح عن ابي اويس عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس عربا اترابا قال الملقة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عربا يقول عواشق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عربا قال العرب المتحببات المتوددات الى ازواجهن • حدثني سليمان بن عبيد الله العيلاني قال حدثنا ابو قتيبة قال اخبرنا قرة عن الحسن قال العرب العاشق • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية عربا قال العرب المغنوجة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال هي المغنوجة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله عربا قال غنجات • حدثني علي ابن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي اسحاق التيمي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عربا قال الشكلة بلغة مكة والغنجة بلغة المدينة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال سمعت ابراهيم التيمي يعني ابن الزبرقان عن صالح بن حيان عن ابن بريدة بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم ابن حذلم قوله عربا قال حسن التبعل للمراة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم ابن حذلم في عربا قال العربة الحسنة التبعل قال وكانت العرب تقول للمراة اذا كانت حسنة انها العربة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عربا قال الحسنات الكلام • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال عواشق • قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة مثله • قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن مجاهد في عربا قال العرب المتحببات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد عربا قال العرب العواشق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن غالب ابي الهذيل عن سعيد بن جبير عربا قال العرب اللاتي يشتهين ازواجهن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال المتشهية لبعولتهن • قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا عثمان بن الاسود عن عبد الله ابن عبيد الله قال العربة التي تشتهي زوجها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن عبد الله بن عبيد

ابن عمير عربا اترابا والعربة التي تشتهي زوجها الا ترى ان الرجل يقول للناقة انها العربة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عربا قال عشقا لازواجهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
عربا اترابا يقول عشق لازواجهن حببن لازواجهن حبا شديدا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عربا قال العرب المتحببات • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال متحببا
الى ازواجهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عربا قال العرب الحسنة الكلام • حدثنا ابن
البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سئل الاوزاعي عن عربا قال سمعت يحيى يقول من العواشق • حدثنا احمد بن
عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن
عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عربا اترابا قال عربا متعشقات متحببات على ميلاد واحد
حدثني محمد بن حفص ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث
عن ابن عباس عربا والعرب الشوق • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة وبعض الكوفيين عربا بضم
العين والرا وقراه بعض قراء الكوفة والبصرة عربا بضم العين وتخفيف الرا وهي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين اولى
القراءتين بالصواب لما ذكرت من انها جمع عروب وان كان فعول او فعيل او فعال اذا جمع جمع على فعل بضم الفا والعين
مذكرا كان او مونثا والتخفيف في العين جايز وان كان الذي ذكرت افصح الكلامين على وجه التخفيف **وقوله** اترابا
يعني انهن مستويات على سن واحدة واحدتهن ترب • كما يقال شبه واشباه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن الحسين بن الحر قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال
الاتراب المستويات • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اترابا قال امثالا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اترابا يعني سنا واحدة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اترابا قال الاتراب المستويات **وقوله**
لاصحاب اليمين يقول تعالى ذكره انشاناهن هولا اللواتي وصف صفتهن من الابكار لاصحاب اليمين الذين يوخذ بهم ذات اليمين
من موقف الحساب الى الجنة **القول** في تاويل قوله **ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم** يقول تعالى ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها
في هذه الايات ثلتان وهي جماعتان وامتان وفرقتان ثلة من الاولين يعني جماعة من الذين مضوا قبل امة محمد صلى
الله عليه وسلم وثلة من الاخرين يقول وجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ثلة من الاولين من الامم وثلة من الاخرين
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثلة من الاولين قال امة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدثنا الحسن عن حديث عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة حتى اكرينا الحديث ثم رجعنا الى اهلينا فلما اصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الانبيا الليلة باتباعها من امتها فكان النبي يجي معه الثلة
من امته والنبي معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه الرجل من امته والنبي ما معه من امته احد
من قومه حتى اتى على موسى بن عمران في كبكبة من بني اسرايل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هولا قال هذا
اخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرايل فقلت رب فاين امتي فقيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سد
بوجوه الرجال فقلت من هولا فقيل هولا امتك فقيل رضيت فقلت رب رضيت رب رضيت قيل انظر عن يسارك
فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هولا قيل هولا امتك فقيل رضيت فقلت رضيت رب رضيت فقيل
ان مع هولا سبعين الفا من امتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم قال فانشا عكاشة بن محصن رجل من بني اسد ابن خزيمة
فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم انشا رجل اخر فقال يا نبي الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فدى لكم ابي وامي ان استطعتم ان تكونوا من

السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني رايت اناسا يتهرشون
كثيرا او قال يتهوشون قال فتراجع المومنون او قال فتراجعنا على هولا السبعين فصار من امرهم ان قالوا نراهم ناسا ولدوا
في الاسلام فلم يزالوا يعملون به الى ان ماتوا عليه فنمى حديثهم ذاك الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس كذاك ولكنهم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون • ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوميذ اني لارجو ان يكون
من تبعني من امتي ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا الشطر فكبرنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن بشر البجلي عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة
عن الحسن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكرينا
واكرينا ثم ذكر نحوه الا انه قال فاذا الظراب ظراب مكة مسدوده بوجوه الرجال • وقال ايضا فاني رايت عنده اناسا
يتهاوشون كثيرا قال فقلنا من هولا السبعون الفا فاتفق راينا على انهم قوم ولدوا في الاسلام ويموتون عليه قال
فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهم قوم لا يكتوون • وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبر اصحابه ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبر اصحابه ثم قال اني
لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قرا ثلة من الاولين وثلة من الاخرين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عوف عن عبد الله بن الحارث قال كلهم في الجنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل
الجنة قالوا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن بديل بن كعب انه قال اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون صفا منها من هذه الامة • وفي رفع ثلة وجهان احدهما الاستيناف والاخر بقوله لاصحاب اليمين ثلتان ثلة من
الاولين • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من وجه عنه صحيح انه قال الثلتان جميعا من امتي **ذكر** من قال
ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي **وقوله** واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال يقول تعالى ذكره معجبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل النار واصحاب الشمال الذين يوخذ بهم ذات الشمال
من موقف الحساب الى النار ما اصحاب الشمال وماذا لهم وماذا اعد لهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واصحاب الشمال اي ماذا لهم وما ذا اعد لهم **وقوله** في سموم وحميم يقول هم في سموم جهنم وحميمها **وقوله**
وظل من يحموم يقول تعالى ذكره وظل من دخان شديد السواد والعرب تقول لكل شي وصفته بشدة السواد اسود يحموم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثني يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول في ظل من يحموم قال هو ظل الدخان • حدثنا محمد
ابن عبيد المحاربي قال حدثنا قبيصة بن ليث عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس وظل من يحموم قال هو الدخان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من يحموم قال الدخان • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وظل من يحموم يقول من دخان جهنم • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية وظل من يحموم قال الدخان • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا غنام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك في قوله وظل من يحموم قال دخان جهنم • حدثنا سعيد بن يحيى
الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من يحموم قال من
دخان جهنم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس ومنصور
عن مجاهد وظل من يحموم قالا دخان جهنم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وظل من يحموم قال
من دخان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظل من يحموم كنا نحدث انها ظل الدخان • حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من يحموم قال ظل الدخان دخان جهنم زعم ذلك بعض اهل العلم
وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى ذكره ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال ساير الاشيا ولكنه حار لانه دخان من سعير
جهنم وليس بكريم لانه مؤلم من استظل به. والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حمد نفي الكرم عنه فيقول ما هذا الطعام بطيب
ولا كريم وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك. حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله لا بارد ولا كريم قال كل شراب
ليس بعذب فليس بكريم. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا بارد
ولا كريم قال كل شراب ليس بعذب فليس بكريم. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول تعالى ذكره
ان هولا الذين وصف صفتهم من اصحاب الشمال كانوا قبل ان يصيبهم من عذاب الله ما اصابهم في الدنيا مترفين يعني منعمين
كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول منعمين وقوله
وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقول جل ثناوه وكانوا يقيمون على الذنب العظيم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصرون يدمنون. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال يديمون او يدمنون. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال لا يتوبون ولا يستغفرون
والاصرار عند العرب على الذنب الاقامة عليه وترك الاقلاع عنه وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو
الشرك بالله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله الحنث العظيم قال الشرك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحنث العظيم يعني الشرك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث الذنب العظيم قال وذلك الذنب العظيم
الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا يصرون على
الحنث وهو الشرك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد على الحنث العظيم قال الذنب
العظيم **القول** في تاويل قوله تعالى وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون اوآباونا
الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يقول تعالى ذكره وكانوا يقولون كفرا منهم بالبعث
وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم اذا كنا ترابا في قبورنا من بعد مماتنا وعظاما نخرة انا لمبعوثون منها احيا كما كنا
قبل الممات. اوآباونا الاولون الذين كانوا قبلنا وهم الاولون. يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهولاء ان الاولين من ابايكم والاخرين منكم ومن غيركم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيمة **القول**
في تاويل قوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم فشاربون شرب الهيم يقول تعالى ذكره لاصحاب الشمال ثم انكم ايها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله
ووعده لاكلون من شجر من زقوم وقوله فمالئون منها البطون يقول فمالئون من الشجر من الزقوم بطونهم. واختلف
اهل العربية في وجه تانيث الشجر في قوله فمالئون منها البطون اي من الشجر فشاربون عليه لان الشجر يونث ويذكر
وانث لانه حمله على الشجرة لان الشجرة قد تدل على الجمع فتقول العرب نبتت قبلنا شجرة مرة وبقلة رديه وهم يعنون
الجميع. وقال بعض نحوي الكوفة لاكلون من شجر من زقوم. وفي قراءة عبد الله لاكلون من شجرة من زقوم على واحده
فمعنى شجر وشجرة واحد لانك اذا قلت اخذت من الشا فان نويت واحدة او اكثر من ذلك فهو جايز ثم قال فمالئون منها
البطون يريد من الشجرة ولو قال فمالئون منه اذا لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب الى الشجر في منه ويونث الشجر
فيكون منها كناية عن الشجر والشجر يونث ويذكر مثل التمر يونث ويذكر. والصواب من القول في ذلك عندنا القول
الثاني وهو ان قوله فمالئون منها البطون مراد به من الشجرات المعنى وقال فشاربون عليه فذكر للفظ الشجر **القول**
في تاويل قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول

تعالى ذكره فشاربون اصحاب الشمال على الشجر من الزقوم اذا اكلوه فملوا منه بطونهم من الحميم الذي انتهى غليه وحره
وقد قيل ان معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الاكل من الشجر من الزقوم وقوله فشاربون شرب الهيم
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الهيم بضم الشين. وقرا ذلك بعض قراء
مكة والبصرة والشام شرب الهيم اعتلالا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لايام منى انها ايام اكل وشرب. والصواب من
القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنييهما فبايتهما
قرا القارئ فمصيب في قراءته لان ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم الضعف والضعف وضمه. واما الهيم فانها جمع
اهيم والانثى هيما والهيم الابل التي يصيبها داء فلا تروى من الما ومن العرب من يقول هايم والانثى هايمة ثم يجمعونه على هيم
كما قالوا عايط وعيط وحايل وحول. ويقال ان الهيم الرمل بمعنى ان اهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الما ذكر
من قال عني بالهيم الابل العطاش حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شرب
الهيم يقول شرب الابل العطاش. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فشاربون شرب الهيم قال الابل الظما. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله فشاربون
شرب الهيم قال هي الابل المراض تمص الما مصا ولا تروى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن
يزيد عن عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال الابل ياخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة فشاربون شرب الهيم قال هي الابل ياخذها العطاش. قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن عباس قال هي الابل العطاش. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شرب الهيم قال الابل الهيم. حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فشاربون شرب الهيم الهيم الابل العطاش تشرب
فلا تروى ياخذها دا يقال له الهيام. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فشاربون شرب
الهيم قال دا بالابل لا تروى معه ذكر من قال هي الرملة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فشاربون
شرب الهيم قال السهلة وقوله هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم ايها الناس انهم لاكلوه
المكذبين الضالين ياكلونه من شجر من زقوم ويشربون عليه من الحميم هو نزلهم الذي ينزلهم ربهم يوم الدين يعني يوم يدين
الله عباده وقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون. يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم
ايها الناس ولم تكونوا شيئا فاوجدناكم بشرا فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم في قيله لكم انه يبعثكم بعد مماتكم وبلاكم
في قبوركم كهيئتكم قبل مماتكم والله تعالى اعلم **القول** في تاويل قوله افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشيكم فيما لا تعلمون يقول تعالى ذكره لهولا
المكذبين بالبعث افرايتم ايها المنكرون قدرة الله على احيايكم من بعد مماتكم النطف التي تمنون في ارحام نسايكم انتم
تخلقون تلك ام نحن الخالقون وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا
بينكم ايها الناس الموت فعجلناه لبعض واخرناه عن بعض الى اجل مسمى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا بينكم الموت قال المستاخر والمستعجل وقوله
وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين ايها الناس في انفسكم واجالكم فمفتا
علينا فيها في الامر الذي قدرناه لها من حياة وموت بل لا يتقدم شي منها اجلنا ولا يتاخر عنه وقوله على ان نبدل
امثالكم يقول نحن قدرنا بينكم الموت على ان نبدل منكم امثالكم يقول نحن قدرنا بينكم الموت على ان نبدل منكم امثالكم
بعد مهلككم فنجي باخرين من جنسكم وقوله وننشيكم فيما لا تعلمون يقول فنبدلكم عما تعلمون من انفسكم فيما
لا تعلمون منها من الصور. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وننشيكم في اي خلق شينا **القول** في تاويل قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون يقول تعالى ذكره ولقد علمتم ايها الناس الاحداثة الاولى التي
احدثناكموها ولم تكونوا من قبل ذلك شيئا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله النشأة الاولى قال اذ لم تكونوا شيئا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعني خلق ادم لست سائلا احدا من الخلق الا انبأك ان الله خلق ادم من طين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمتم النشأة الاولى قال هو خلق ادم • حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت ابا عمران الجوني يقرأ هذه الاية ولقد علمتم النشأة الاولى قال هو خلق ادم **وقوله** فلولا تذكرون يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون ايها الناس فتعلموا ان الذي انشأكم النشأة الاولى ولم تكونوا شيئا لا يتعذر ان يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم احياء **وقوله** افرايتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس الحرث الذي تحرثونه ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون يقول انتم تصيرونه زرعا ام نحن نجعله كذلك • وقد حدثني احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا مسلم بن ابي مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل زرعت ولكن قل حرثت قال ابو هريرة الم تسمع الى قول الله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون **القول في تاويل قوله** لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الزرع الذي زرعناه حطاما يعني هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء **وقوله** فظلتم تفكهون • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فظلتم تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه **ذكر من** قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فظلتم تفكهون قال تعجبون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فظلتم تفكهون قال تعجبون **وقال** اخرون معنى ذلك فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم بما نالكم من هلاك زرعكم **ذكر من** قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فظلتم تفكهون يقول تلاومون قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن عكرمة فظلتم تفكهون قال تلاومون **وقال** اخرون بل معنى ذلك فظلتم تندمون على ما سلف منكم في معصية الله التي اوجب لكم عقوبته حتى نالكم في زرعكم ما نالكم **ذكر من** قال ذلك • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن فظلتم تفكهون قال تندمون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فظلتم تفكهون قال تندمون **وقال** اخرون بل معنى ذلك فظلتم تتفجعون **ذكر من** قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلتم تفكهون قال تتفجعون حين صنع بزرعكم ما صنع به وقرا قول الله انا لمغرمون بل نحن محرومون • وقرا قول الله عز وجل واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين قال هؤلاء ناعمين • وقرا قول الله جل ثناؤه فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله كانوا فيها فاكهين **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المعنى فظلتم فانتم تتعجبون مما نزل بزرعكم واصله من التفكه بالحديث اذا حدث الرجل الرجل بالحديث يتعجب منه ويلهى به فكذلك ذلك وكان معنى الكلام انهم يتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم **وقوله** انا لمغرمون • اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم انا لمولع بنا **ذكر من** قال ذلك • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرني الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره انا لمغرمون قال انا لمولع بنا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد في قوله انا لمغرمون اي لمولع بنا **وقال** اخرون بل معنى ذلك انا لمعذبون **ذكر من** قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا لمغرمون اي لمعذبون **وقال** اخرون بل معنى ذلك انا لملقون للشر **ذكر من** قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا لمغرمون قال لملقون الشر **واولى الاقوال** في ذلك بالصواب قول من قال معناه انا لمعذبون • وذلك ان الغرام عند العرب العذاب **ومنه قول الاعشى** • ان يعاقب يكن غراما وان • يعط جزيلا فانه لا يبالي • يعني بقوله يكن غراما يكن عذابا وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الكلام عليه وهو فظلتم تفكهون يقولون انا لمغرمون فترك يقولون من الكلام لما وصفنا **وقوله** بل نحن

٢٤٨

محرومون يعني بذلك تعالى ذكره انهم يقولون ما هلك زرعنا واصبنا به من اجل انا مغرمون ولكنا قوم محرومون يقول انهم مجدودون ليس لهم جد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من** قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال حورفنا فحرمنا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل نحن محرومون قال اي محارفون **القول في تاويل قوله** افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من السحاب فوقكم الى قرار الارض ام نحن منزلوه لكم • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله المزن قال اهل التاويل **ذكر من** قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من المزن قال السحاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انزلتموه من المزن اي من السماء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ءانتم انزلتموه من المزن قال المزن السحاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله انزلتموه من المزن قال المزن السماء والسحاب **وقوله** لو نشاء جعلناه اجاجا يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الماء الذي انزلناه لكم من المزن ملحا وهو الاجاج والاجاج من الماء ما اشتدت ملوحته يقول لو نشاء فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس ولا زرع **وقوله** فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره فهلا تشكرون ربكم على اعطائه ما اعطاكم من الماء العذب لشربكم ومنافعكم وصلاح معايشكم وتركه ان يجعله اجاجا لا تنتفعون به **القول في تاويل قوله** افرايتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس النار التي تستخرجون من زندكم ءانتم انشأتم شجرتها واخترعتم اصلها ام نحن المنشئون يقول ام نحن اخترعنا ذلك واحدثناه **وقوله** نحن جعلناها تذكرة يقول نحن جعلنا النار تذكرة لكم تذكرون بها نار جهنم فتعتبرون بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من** قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تذكرة قال تذكرة للنار الكبرى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افرايتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا نبي الله ان كانت لكافية قال ضربت بالماء ضربتين او مرتين ليستنفع بها بنو ادم ويدنوا منها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد تذكرة قال للنار الكبرى التي في الاخرة **وقوله** ومتاعا للمقوين اختلف اهل التاويل في معنى المقوين فقال بعضهم هم المسافرون • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومتاعا للمقوين قال يعني المسافرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومتاعا للمقوين قال للمرمل المسافر • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله للمقوين قال للمسافرين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومتاعا للمقوين قال للمسافرين **وقال** اخرون عني بالمقوين المستمتعون بها **ذكر من** قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى قال حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومتاعا للمقوين المستمتعين الناس اجمعين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومتاعا للمقوين للمستمتعين المسافر والحاضر • حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف في قوله ومتاعا للمقوين قال للخلق **وقال** اخرون بل عني بذلك الجائعون **ذكر من** قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومتاعا للمقوين قال المقوي الجائع وفي كلام العرب يقول اقويت منه كذا وكذا ما اكلت منه كذا وكذا شيئا **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه ولا شيء له واصله من قولهم اقوت الدار اذا خلت من اهلها وسكانها **كما قال الشاعر** • اقوى واقفر من نعم وغيرها • هوج الرياح بهابي الترب موار • يعني بقوله اقوى خلا من سكانه

وقد يكون القوي ذا الغرس القوي وذا المال الكثير في غير هذا الموضع القول في تاويل قوله فسبح باسم
ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون تنزيل من رب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم وتسميته وقوله
فلا اقسم بمواقع النجوم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فقال بعضهم عني بقوله فلا اقسم
اقسم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس فلا اقسم قال اقسم وقال بعض اهل العربية معنى قوله فلا فليس الامر كما يقولون ثم استونف
القسم بعد فقيل اقسم وقوله بمواقع النجوم اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فلا اقسم بمنازل
القران وقالوا انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القران في ليلة
القدر من السما العليا الى السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم
بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في
قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلث ايات واربع ايات وخمس ايات حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر عن ابيه عن عكرمة ان القران نزل جميعا فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل ياتي بالسورة وانما نزل
جميعا في ليلة القدر حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد
فلا اقسم بمواقع النجوم قال هو محكم القران حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب اوله واخره وقال
اخرون بل معنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بمواقع النجوم
قال في السما ويقال مطالعها ومساقطها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا
اقسم بمواقع النجوم اي مساقطها وقال اخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقسم بمواقع النجوم وقال اخرون بل معنى ذلك بانتثار النجوم عند قيام
الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال
قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيمة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فلا اقسم بمساقط
النجوم ومغايبها في السما وذلك ان المواقع جمع موقع والموقع المفعل من وقع يقع موقعا فالاغلب من معانيه والاظهر من
تاويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو اولى معانيه به واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة
بموقع على التوحيد وقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على الجماع والصواب من القول
في ذلك انهما قراتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول
تعالى ذكره وان هذا القسم الذي اقسمت لقسم لو تعلمون ما هو وما قدره قسم عظيم هو من المؤخر الذي معناه التقديم وانما
هو وانه لقسم عظيم لو تعلمون عظمه وقوله انه لقران كريم يقول تعالى ذكره فلا اقسم بمواقع النجوم ان هذا القران
لقران كريم والهاء في قوله انه من ذكر القران وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه
شي من اذى من غبار ولا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني اسمعيل بن موسى قال
اخبرنا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون الكتاب الذي في السما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله في كتاب مكنون قال القران في كتابه المكنون الذي لا يمسه شي من تراب ولا غبار حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون زعموا ان الشياطين نزلت به على محمد
فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجوب عنهم وقرا قول الله وما ينبغي
لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني
العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السما قوله لا يمسه الا المطهرون يقول
تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكتوب الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا

المطهرون

المطهرون فقال بعضهم هم الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمسه الا المطهرون قال يعني الملائكة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملائكة قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن ابي العالية لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة وقال اخرون هم حملة التوراة والانجيل
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل وقال
اخرون في ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملائكة والرسل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
مروان قال اخبرنا عاصم الاحول عن ابي العالية الرياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس انتم انتم اصحاب الذنوب حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة والانبيا والرسل التي تنزل به من عند الله
مطهرة والانبيا مطهرة فجبريل ينزل به مطهر والرسل الذين تجيهم به مطهرون فذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملائكة
والانبيا والرسل من الملائكة والرسل من بني ادم فهولا ينزلون به مطهرون وهولا يتلونه على الناس مطهرون وقرا قول الله
بايدي سفرة قال بايدي الملائكة الذين يحصون على الناس اعمالهم وقال اخرون عني بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاكم عند رب العالمين
واما عندكم فيمسه المشرك النجس والمنافق الرجس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس قال وفي
حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناوه اخبر انه لا يمس الكتاب
المكنون الا المطهرون فعم بخبره المطهرين ولم يخصص بعضا دون بعض فالملائكة من المطهرين والرسل والانبيا من المطهرين
وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو ممن استثني وعني بقوله الا المطهرون وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القران
تنزيل من رب العالمين نزله من الكتاب المكنون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن
جابر بن زيد وابي نهيك في قوله تنزيل من رب العالمين قال القران ينزل من ذلك الكتاب القول في تاويل قوله افبهذا
الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول تعالى ذكره افبهذا القران الذي انباتكم خبره وقصصت عليكم امره ايها الناس انتم
تلينون القول للمكذبين به ممالاة منكم على التكذيب به والكفر واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم في ذلك نحو
قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افبهذا الحديث انتم مدهنون قال تريدون ان تمالوهم فيه
وتركنوا اليهم وقال اخرون بل معناه افبهذا الحديث انتم مكذبون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون يقول مكذبون غير
مصدقين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انتم مدهنون
يقول مكذبون وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقولون شكر الله على رزقه اياكم التكذيب به وذلك
كقول القايل للاخر جعلت احساني اليك اساة منك الي وقد ذكر عن الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوة ما رزق فلان
بمعنى ما شكر وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل على اختلاف فيه منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد الاعلى التغلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون قال شكركم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن عبد الاعلى التغلبي عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنو كذا وكذا وبنجم كذا وكذا حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا يحيى بن ابي بكر عن اسرايل عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون قال تقولون مطرنا بنو كذا وكذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم قط الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنو كذا وكذا وقرا ابن عباس

وتجعلون شكركم انكم تكذبون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا سعد بن سليمان عن جعفر عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس انه كان يقرا وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم قال ما مطر الناس ليلة قط الا اصبح بعض الناس مشركين
يقولون مطرنا بنو كذا وكذا قال وقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما انزلت عليكم من الغيث والرحمة يقولون مطرنا بنو كذا وكذا
قال فكان ذلك منهم كفرا بما انعم عليهم • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن اسمعيل بن امية قال احسبه او غيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل هو رزق الله •
حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنو كذا وكذا
قال محمد فذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من ابي هريرة وقد اخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهو يستسقي فلما استسقى التفت الى العباس فقال يا عباس يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فقال العلماء
بها يزعمون انها تعترض في الافق بعد سقوطها سبعا قال فما مضت سابعة حتى مطروا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان يقرؤها وتجعلون
شكركم انكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنوء النجم وكان رزقهم في انفسهم بالانواء انواء المطر اذا نزل عليهم المطر
قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا واذا امسك عنهم كذبوا فذلك تكذيبهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن عطاء الخراساني في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا
مطرنا بنوء كذا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال قولهم في الانواء مطرنا بنوء كذا ونوء كذا
يقول قولوا هو من عند الله وهو رزقه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون • يقول جعل الله رزقكم في السماء وانتم تجعلونه في الانواء • حدثني ابو صالح
الضراري قال حدثنا ابو جابر محمد بن عبد الملك الازدي قال حدثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الا اصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول قائل مطرنا
بنجم كذا وكذا **وقال** اخرون بل معنى ذلك وتجعلون حظكم من التكذيب **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اما الحسن فكان يقول بئسما اخذ قوم لانفسهم
لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب به • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب **وقوله** فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول
تعالى ذكره فهلا اذا بلغت النفوس عند خروجها من اجسادكم ايها الناس حلاقيمكم وانتم حينئذ تنظرون يقول ومن
حضرهم منكم من اهلهم حينئذ اليهم ينظر وخرج الخطاب ههنا عاما للجميع والمراد به من حضر الميت من اهله وغيرهم وذلك
معروف من كلام العرب وهو ان يخاطبوا الجماعة بالفعل كانهم اهله واصحابه والمراد به بعضهم غايبا او شاهدا فتقول
قتلتم فلانا والقاتل منهم واحدا اما غايب واما شاهد • وقد بينا ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ونحن اقرب اليه
منكم يقول ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول ولكن لا تبصرونهم • وكان
بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول قيل فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون كانه سمع منهم والله اعلم
انا نقدر على ان لا نموت ونمتنع فقال فلولا اذا بلغت الحلقوم ثم قال فهلا ان كنتم غير مدينين اي مجزيين ترجعون
تلك النفوس وانتم ترون كيف تخرج عند ذلك ان كنتم صادقين بانكم تمتنعون من الموت **القول** في تاويل قوله

فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم

يقول تعالى ذكره فهلا ان كنتم ايها الناس غير مدينين واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مدينين فقال بعضهم معناه
غير محاسبين **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين يقول غير محاسبين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير مدينين قال محاسبين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

فلولا

فلولا ان كنتم غير مدينين قال كانوا يجحدون ان يدانوا بعد الموت قال وهو ملك يوم الدين يوم يدين الناس باعمالهم قال
يدانون يحاسبون • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال
غير محاسبين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين
وغير محاسبين **وقال** اخرون بل معناه غير مبعوثين **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا
عوف عن الحسن فلولا ان كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيمة ترجعونها ان كنتم صادقين **وقال** بعضهم بل معناه
غير مجزيين باعمالكم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين فمجزيين باعمالكم من قولهم كما تدين تدان ومن
قول الله مالك يوم الدين **وقوله** ترجعونها ان كنتم صادقين يقول تردون تلك النفوس من بعد مصيرها الى الحلاقيم
الى مستقرها من الاجساد ان كنتم صادقين ان كنتم تمتنعون من الموت والحساب والمجازاة • وجواب قوله فلولا اذا بلغت
الحلقوم • وجواب قوله فلولا ان كنتم غير مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم جعل جوابا الجزائين جوابا واحدا • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ترجعونها قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها قال لتلك النفس ان كنتم صادقين
وقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره فاما ان كان الميت من المقربين الذين قربهم الله من جواره
في جنانه فروح وريحان يقول فله روح وريحان • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار فروح بفتح
الراء بمعنى فله برد وريحان يقول ورزق واسع في قول بعضهم • وفي قول اخرين فله راحة وريحان وقرا ذلك الحسن البصري
فروح بضم الراء بمعنى ان روحه تخرج في ريحانة • واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالفتح لاجماع الحجة
من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب الهني • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فروح وريحان
فقال بعضهم معنى ذلك فراحة ومستراح **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس فروح وريحان يقول راحة ومستراح • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال يعني بالريحان المستريح من الدنيا • وجنة نعيم
يقول ومغفرة ورحمة **وقال** اخرون الروح الراحة والريحان الرزق **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فروح قال راحة وقوله وريحان قال الرزق **وقال** اخرون الروح الفرح والريحان الرزق • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق
واما الذين قرءوا ذلك بضم الراء فانهم قالوا الروح هي روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى
ذلك ان ارواح المقربين تخرج من ابدانهم عند الموت بريحان تشمه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه
عن الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع
عن ابي العالية فاما ان كان من المقربين قال لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا والمقربون
السابقون حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض **وقال** اخرون ممن قرا ذلك بفتح الراء الروح الرحمة
والريحان الريحان المعروف **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فروح وريحان
قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت **وقال** اخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة **ذكر** من
قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فروح وريحان الروح
المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن منذر الثوري
عن الربيع بن خثيم فاما ان كان من المقربين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال يخبا له الجنة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال ذلك
في الاخرة فقال له بعض القوم قال اما والله انهم ليرون عند الموت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال حدثنا قرة
عن الحسن بمثله **واولى** الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بالروح الفرح والرحمة والمغفرة واصله
من قولهم وجدت روحا اذا وجد نسيما يستروح اليه من كرب الحر واما الريحان فانه عندي الريحان الذي يتلقى به
عند الموت كما قال ابو العالية والحسن ومن قال في ذلك نحو قولهما لان ذلك الاغلب والاظهر من معانيه **وقوله** وجنة
نعيم يقول وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنة نعيم

قال قد عرضت عليه القول في تأويل قوله وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم يقول تعالى ذكره وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم إلى الجنة من ذات أيمانهم فسلام لك من أصحاب اليمين ثم اختلف في معنى قوله فسلام لك من أصحاب اليمين فقال أهل التأويل فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأما إن كان من أصحاب اليمين قال سلام من عند الله وسلمت عليه ملائكة الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلم مما يكره • وأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في ذلك فقال بعض نحويي البصرة فأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين أي فيقال سلام لك وقال بعض نحويي الكوفة قوله فسلام لك من أصحاب اليمين أي فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين وألغيت أن وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل ولذلك يجب معناه أنك مسافر عن قليل ومصدق عن قليل • قال وقوله فسلام لك معناه فسلم لك أنت من أصحاب اليمين قال وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا لك من الرجال قال وإن رفعت السلام فهو دعاء والله أعلم بصوابه وقال آخر منهم قوله فأما إن كان من المقربين فإنه جمع بين جوابين ليعلم أن أما جزاء قال وأما قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال وهذا أصل الكلمة مسلم لك هذا ثم حذفت أن وأقيم من مقامها • قال وقد قيل فسلام لك أنت من أصحاب اليمين فهو على ذلك أي سلام لك يقال أنت من أصحاب اليمين وهذا كله على كلامين • قال وقد قيل مسلم لك أي كما تقول فسلام لك من القوم كما تقول فسقيا لك من القوم فتكون كلمة واحدة وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال معناه فسلام لك إنك من أصحاب اليمين ثم حذفت واجتزئ بدلالة من عليها منها فسلمت من عذاب الله ومما تكره لأنك من أصحاب اليمين وقوله وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يقول تعالى ذكره وأما إن كان الميت من المكذبين بآيات الله الحائدين عن سبيله فله نزل من حميم قد أغلي حتى انتهى حره فهو شرابه وتصلية جحيم يقول وحريق النار يحرق بها والتصلية التفعلة من صلاه الله النار فهو يصليه تصلية وذلك إذا أحرقه بها القول في تأويل قوله إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أخبرتكم أيها الناس من الخبر عن المقربين وأصحاب اليمين ومن المكذبين الضالين وما إليه صائرة أمورهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق من الخبر اليقين لا شك فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن هذا لهو حق اليقين قال الخبر اليقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين حتى ختم إن الله تعالى ليس تاركا أحدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن فأما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه • واختلف أهل العربية في وجه إضافة الحق إلى اليقين والحق يقين فقال بعض نحويي البصرة قال حق اليقين فأضاف الحق إلى اليقين كما قال ذلك دين القيمة • أي ذلك دين الملة القيمة وذلك حق الأمر اليقين • قال وأما هذا رجل السوء فلا يكون فيه هذا الرجل السوء كما يكون في الحق اليقين لأن السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق • وقال بعض نحويي أهل الكوفة اليقين نعت للحق كأنه قال الحق اليقين والدين القيم • فقد جاء مثله في كثير من الكلام والقرآن ولدار الآخرة والدار الآخرة قال فإذا أضيف توهم به غير الأول وقوله فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فسبح بتسمية ربك العظيم بأسمائه الحسنى تم تفسير سورة الواقعة

تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والأرض أن كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له وإقرارا بربوبيته وإذعانا لطاعته • كما قال جل ثناؤه تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه فخالف أمره مما في السموات والأرض من خلقه الحكيم في تدبيره أمرهم وتصريفه إياهم فيما شاء وأحب وقوله له ملك السموات والأرض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والأرض وما فيهن ولا شيء فيهن يقدر على الامتناع منه وهو

في جميعهم نافذ أمره ماض الحكم وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشاء من الخلق بأن يوجده كيف يشاء وذلك بأن يحدث من النطفة الميتة حيوانا بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها ونحو ذلك من الأشياء ويميت ما يشاء من الأحياء بعد الحياة بعد بلوغه أجله فيفنيه وهو على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه وهو على كل شيء ذو قدرة لا يتعذر عليه شيء أراده من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وغير ذلك من الأمور القول في تأويل قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره هو الأول هو الأول قبل كل شيء بغير حد والآخر يقول والآخر بعد كل شيء بغير نهاية • وإنما قيل ذلك كذلك لأنه كان ولا شيء موجود سواه وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها كما قال جل ثناؤه • كل شيء هالك إلا وجهه وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شيء دونه وهو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه • والباطن يقول وهو الباطن جميع الأشياء فلا شيء أقرب إلى شيء منه • كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد • وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك والخبر الذي روي فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن • ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في أصحابه إذ ثار عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة سنة هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الأول قال فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء السابعة مثل ما بين السماءين قال هل تدرون ما التي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها الأرض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا له مثل قولهم الأول قال فإن تحتها أرضا أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو دلي أحدكم بحبل إلى الأرض الأخرى لهبط على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقوله وهو بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره وهو بكل شيء ذو علم لا يخفى عليه شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين وقوله وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول تعالى ذكره هو الذي أنشأ السموات السبع والأرضين فدبرهن وما فيهن ثم استوى على عرشه فارتفع عليه وعلا وقوله يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته وأنه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج في الأرض من خلقه يعني بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل من السماء إلى الأرض من شيء قط وما يعرج فيها فيصعد إليها من الأرض وهو معكم أينما كنتم يقول وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سمواته السبع والله بما تعملون بصير يقول والله بأعمالكم التي تعملونها من حسن وسيئ وطاعة ومعصية ذو بصر وهو لها محص ليجازي المحسن منكم بإحسانه والمسيء بإساءته يوم تجزى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون القول في تأويل قوله له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والأرض نافذ في جميعهن وفي جميع ما فيهن أمره وإلى الله ترجع الأمور يقول جل ثناؤه وإلى الله مصير جميع أمور خلقه فيقضي بينهم بحكمه وقوله يولج الليل في النهار يعني بقوله يولج الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار فيجعله زيادة في ساعاته ويولج النهار في الليل يقول ويدخل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيجعله زيادة في ساعاته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيما مضى من كتابنا هذا غير أنا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر منها قبل إن شاء الله تعالى ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر هذا في طول هذا وطول هذا في قصر هذا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر أيام الشتاء في طول ليله وقصر ليالي الصيف في طول نهاره وقوله وهو عليم بذات الصدور يقول وهو ذو علم بضمائر صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير أو شر أو حدثت بها أنفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية القول في تأويل قوله

آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير يقول تعالى
ذكره آمنوا بالله أيها الناس فأقروا بوحدانيته وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه
وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يقول جل ثناؤه وأنفقوا مما خولكم الله من المال الذي أورثكم عمن كان قبلكم فجعلكم خلفاءهم فيه
في سبيل الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مستخلفين فيه قال المعمرين
فيه بالرزق وقوله فالذين آمنوا منكم وأنفقوا يقول فالذين آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس وأنفقوا مما خولهم الله
عمن كان قبلهم ورزقهم من المال في سبيل الله لهم أجر كبير يقول لهم ثواب عظيم القول في تأويل قوله وما لكم لا تؤمنون
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين يقول تعالى ذكره وما لكم لا تؤمنون بالله
وما شأنكم أيها الناس لا تقرون بوحدانية الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم إلى الإقرار بوحدانيته وقد أتاكم من
الحجج على حقيقة ذلك ما قطع عذركم وأزال الشك من قلوبكم. وقد أخذ ميثاقكم قيل عني بذلك وقد أخذ منكم ربكم ميثاقكم في
صلب آدم بأن الله ربكم لا إله لكم سواه ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقد أخذ ميثاقكم قال في ظهر آدم. واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو وقد أخذ ميثاقكم بفتح الألف من أخذ ونصب الميثاق بمعنى وقد
أخذ ربكم ميثاقكم وقرأ ذلك أبو عمرو وقد أخذ ميثاقكم بضم الألف ورفع الميثاق على وجه ما لم يسم فاعله. والصواب من القول
في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وإن كان فتح الألف من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين
إلي في ذلك لكثرة القراء بذلك وقلة القراء بالقراءة الأخرى وقوله إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم تريدون أن تؤمنوا
بالله يوما من الأيام فالآن أحرى الأوقات أن تؤمنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول وأعلامه ودعائه إياكم إلى ما قد تقررت صحته عندكم
بالأعلام والأدلة والميثاق المأخوذ عليكم القول في تأويل قوله هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات
إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره الله الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات بينات يعني
مفصلات ليخرجكم من الظلمات إلى النور يقول جل ثناؤه ليخرجكم أيها الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ومن الضلالة إلى الهدى
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى
وقوله وإن الله بكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره وإن الله بإنزاله على عباده ما أنزل عليه من الآيات البينات لهدايتكم
وتبصيركم الرشاد لذو رأفة بكم ورحمة فمن رأفته ورحمته بكم فعل ذلك القول في تأويل قوله وما لكم ألا تنفقوا في
سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من
الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره وما لكم أيها الناس ألا
تنفقوا مما رزقكم الله في سبيل الله وإلى الله صائر أموالكم إن لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لأن له ميراث السموات والأرض
وإنما حثهم جل ثناؤه بذلك على حظهم فقال لهم أنفقوا أموالكم في سبيل الله ليكون ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل أن تموتوا فلا
تقدروا على ذلك وتصير الأموال ميراثا لمن له السموات والأرض وقوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح اختلف أهل
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لا يستوي منكم أيها الناس من آمن قبل فتح مكة وهاجر ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال آمن فأنفق يقول من هاجر ليس كمن لم
يهاجر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح يقول
من آمن قال حدثنا مهران عن سفيان قال يقول غير ذلك وقال آخرون عني بالفتح فتح مكة وبالنفقة النفقة في
جهاد المشركين ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يستوي منكم من أنفق من
قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر وكانت نفقتان
إحداهما أفضل من الأخرى كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك. حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من قبل الفتح قال فتح مكة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
عبد الله بن عياش قال قال ابن زيد بن أسلم في هذه الآية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح قال فتح مكة وقال آخرون

عني بالفتح

عني بالفتح في هذا الموضع صلح الحديبية ذكر من قال ذلك. حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود
عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية يقول الله تعالى ذكره لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية. حدثني
حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر في هذه الآية. قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل قال فتح الحديبية قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود
عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية وأنزلت لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح إلى والله بما تعملون خبير فقالوا يا رسول
الله فتح هو قال نعم عظيم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية
ثم تلا هذه الآية لا يستوي منكم الآية. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم
مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقريش هم قال لا ولكن أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا فقلنا أهم خير منا يا رسول الله فقال
لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه إلا أن هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل إلى قوله والله بما تعملون خبير. حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر
قال أخبرني زيد بن أسلم عن أبي سعيد التمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يأتي أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم
فقلنا من هم يا رسول الله قريش قال لا هم أرق أفئدة وألين قلوبا وأشار بيده إلى اليمن فقال هم أهل اليمن ألا إن الإيمان يمان
والحكمة يمانية فقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسي بيده لو كان لأحدهم جبل ذهب ينفقه ما أدرك مد أحدكم ولا
نصيفه ثم جمع أصابعه ومد خنصره وقال ألا إن هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
أولئك أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
عندي أن يقال معنى ذلك لا يستوي منكم أيها الناس من أنفق في سبيل الله من قبل فتح الحديبية للذي ذكرنا من الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رويناه عن أبي سعيد عنه وقاتل المشركين بمن أنفق بعد ذلك وقاتل وترك ذكر من استغني بدلالة
الكلام الذي ذكر عليه من ذكره أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين أنفقوا
في سبيل الله من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين أعظم درجة في الجنة عند الله من الذين أنفقوا من بعد ذلك وقاتلوا
وقوله وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين أنفقوا من بعد
وقاتلوا وعد الله الجنة بإنفاقهم في سبيله وقتالهم أعداءه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد من الذين أنفقوا آمنوا وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بما تعملون من النفقة في سبيل الله
وقتال أعدائه وغير ذلك من أعمالكم التي تعملون خبير لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة القول في
تأويل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينفق في سبيل
الله في الدنيا محتسبا في نفقته مبتغيا ما عند الله وذلك هو القرض الحسن وقوله فيضاعفه له يقول فيضاعف له ربه قرضه ذلك
الذي أقرضه بإنفاقه في سبيله فيجعل له بالواحدة سبع مائة وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء إذا فعل به خيرا وأنشد في ذلك بيتا للشنفرى
سنجزي سلامان بن مفرج قرضها ... بما قدمت أيديهم فأزلت
وله أجر كريم يقول وله ثواب وجزاء كريم يعني بذلك
الأجر الجنة وقد ذكرنا الرواية عن أهل التأويل في ذلك بما أغنى عن إعادته القول في تأويل قوله يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم
وبأيمانهم فقال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يضيء نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الآية ذكر لنا أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن أبين فصنعاء فدون ذلك حتى إن من
المؤمنين من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي يذكر عن المنهال عن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يؤتون نورهم

على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا على ابهامه يطفأ مرة ويتقد مرة
وقال آخرون بل معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى بايمانهم وهداهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم ذكر من قال
ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم كتبهم يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما نورهم فهداهم واولى القولين في ذلك بالصواب القول
الذي ذكرناه عن الضحاك وذلك انه لو عنى بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الايدي والايمان
دون الشمائل لان ضياء المؤمنين الذين يؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم وفي خصوص الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه
بين ايديهم وبايمانهم دون الشمائل ما يدل على انه معني به غير الضياء وان كانوا لا يخلون من الضياء فتأويل الكلام اذ كان
الامر على ما وصفنا وكلا وعد الله الحسنى يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعى ثواب ايمانهم وعملهم الصالح بين ايديهم وفي
ايمانهم كتب اعمالهم تطاير ويعني بقوله يسعى يمضي والباء في قوله وبايمانهم بمعنى في وكان بعض نحويي البصرة يقول الباء في
قوله وبايمانهم بمعنى على ايمانهم وقوله يوم ترى من صلة وعد وقوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار يقول
تعالى ذكره يقال لهم بشارتكم اليوم ايها المؤمنون التي تبشرون بها جنات تجري من تحتها الانهار فابشروا بها وقوله
خالدين فيها يقول ماكثين في الجنان لا ينتقلون عنها ولا يتحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في
الجنان التي وصفها هو النجح العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاة من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها القول
في تاويل قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن
معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور يقول
تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة الفوز للذين آمنوا بالله ورسله انظرونا
فاختلفت القراء في قراءة قوله انظرونا فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى
انتظرونا وقرأته عامة قراء الكوفة انظرونا مقطوعة الالف من انظرت بمعنى اخرونا وذكر الفراء ان العرب تقول انظرني
وهم يريدون انتظرني قليلا وانشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم • ابا هند فلا تعجل علينا • وانظرنا نخبرك اليقينا •
قال فمعنى هذا انتظرنا قليلا نخبرك لانه ليس ها هنا تاخير انما هو استماع كقولك للرجل استمع مني حتى اخبرك • والصواب
من القراءة في ذلك عندي الوصل لان ذلك هو المعروف من كلام العرب اذا اريد به انتظرنا وليس للتاخير في هذا الموضع
معنى فيقال انظرونا بفتح الالف وهمزها وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصبح من نوركم والقبس الشعلة
وقوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناؤه فيجابون بان يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم واطلبوا لانفسكم
هنالك نورا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الى قوله وبئس المصير • قال ابن عباس
بينا الناس في ظلمة اذ بعث الله نورا فلما راى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا من الله الى الجنة فلما راى المنافقون
المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم
في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية كان ابن عباس
يقول بينا الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه وقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
يقول تعالى ذكره فضرب الله بين المؤمنين بسور وهو حاجز بين اهل الجنة واهل النار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بسور له باب قال كالحجاب في الاعراف • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فضرب بينهم بسور له باب السور حائط بين الجنة والنار • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسور له باب قال هذا السور الذي قال الله وبينهما حجاب
وقد قيل ان ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا الحسن بن بلال قال
حدثنا حماد قال اخبرنا ابو سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن ابيه قال فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادي جهنم • حدثني ابراهيم

ابن عطية بن دريج بن عطية قال حدثنا عمي محمد بن دريج عن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام عن عبادة بن الصامت
انه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة • حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو
ابن ابي سلمة عن سعيد بن عطية بن قيس عن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان
السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي
باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا شريح
ان كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله ذلك الظاهر العذاب يعني النار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظاهره من قبله العذاب اي النار • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد يعني في قوله باطنه فيه الرحمة قال الجنة وما فيها وقوله ينادونهم الم نكن معكم
قالوا بلى يقول تعالى ذكره ينادي المنافقون المؤمنين حين حجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة والعذاب وصار المؤمنون
في الجنة الم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم ونناكحكم ونوارثكم قالوا بلى يقول قال المؤمنون بلى بل كنتم كذلك ولكنكم
فتنتم انفسكم فنافقتم وفتنتهم في هذا الموضع كانت النفاق وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله فتنتم انفسكم قال النفاق • وكان المنافقون مع المؤمنين احياء يناكحونهم ويغشونهم ويعاشرونهم
وكانوا معهم امواتا ويعطون النور جميعا يوم القيمة فيطفأ النور من المنافقين اذا بلغوا السور ويماز بينهم حينئذ
وقوله وتربصتم يقول وتلبثتم بالايمان ودافعتم بالاقرار بالله ورسوله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتربصتم قال بالايمان برسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرأ فتربصوا انا معكم متربصون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتربصتم يقول
تربصوا بالحق واهله وقوله وارتبتم يقول وشككتم في توحيد الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم • كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وارتبتم شكوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وارتبتم ارتابوا كانوا في شك من الله وقوله وغرتكم الاماني يقول وخدعتكم اماني نفوسكم فصدتكم عن سبيل الله
واضلتكم حتى جاء امر الله يقول حتى جاء قضاء الله بمناياكم فاجتاحكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله كانوا على
خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار وقوله وغركم بالله الغرور يقول وخدعكم بالله الشيطان
فاطمعكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الغرور اي الشيطان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغركم
بالله الغرور اي الشيطان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغركم بالله الغرور الشيطان
القول في تاويل قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمنين لاهل النفاق بعد ان ميز بينهم في القيمة فاليوم ايها المنافقون لا يؤخذ منكم فدية
يعني عوضا وبدلا يقول لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من الذين كفروا يقول ولا يؤخذ
الفدية ايضا من الذين كفروا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني المنافقين ولا من الذين كفروا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا معكم في النار
واختلفت القراء في قراءة قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فقرات ذلك عامة القراء بالياء يؤخذ وقراه ابو جعفر القارئ
بالتاء واولى القراءتين بالصواب الياء وان كانت الاخرى جائزة وقوله ماواكم النار يقول مثواكم ومسكنكم الذي تسكنونه
يوم القيمة النار هي مولاكم وقوله وبئس المصير يقول وبئس مصير من صار الى النار القول في تاويل قوله الم يان
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد

فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون يعني تعالى ذكره بقوله الم يان للذين امنوا الم يحن للذين صدقوا الله ورسوله ان تلين قلوبهم لذكر الله فتخضع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القران الذي نزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال تطيع قلوبهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية ذكر لنا ان شداد بن اوس كان يروي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يرفع عن الناس الخشوع • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان شداد بن اوس يقول اول ما يرفع من الناس الخشوع • واختلفت القراء في قراءة قوله وما نزل من الحق فقراته عامة القراء غير شيبة ونافع بالتشديد نزل وقراه شيبة ونافع وما نزل بالتخفيف وباي القراءتين قرا القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد يقول تعالى الم يان لهم ان لا يكونوا يعني الذين امنوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني من بني اسرائيل ويعني بالكتاب الذي اوتوه من قبلهم التوراة والانجيل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي معشر عن ابراهيم قال جاء عتريس بن عرقوب الى ابن مسعود فقال يا عبد الله هلك من لم يامر بالمعروف وينه عن المنكر فقال عبد الله هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر قلبه منكرا ان بني اسرائيل لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين ايديهم وارجلهم استهوته قلوبهم واستحلته السنتهم وقالوا نعرض بني اسرائيل على هذا الكتاب فمن امن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرن بين ثندوتيه فلما قيل له اتؤمن بهذا قال امنت به ويومي الى القرن الذي بين ثندوتيه وما لي لا اؤمن بهذا الكتاب فمن خير مللهم اليوم ملة صاحب القرن • ويعني بقوله فطال عليهم الامد فطال عليهم امد ما بينهم وبين موسى عليه السلام وذلك الامد الزمان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الامد قال الدهر وقوله فقست قلوبهم فقست قلوبهم عن الخيرات واشتدت على السكون الى معاصي الله • وكثير منهم فاسقون يقول جل ثناؤه وكثير من هؤلاء الذين اوتوا الكتاب من قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون

القول في تاويل قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم يقول تعالى ذكره اعلموا ايها الناس ان الله يحيي الارض الميتة التي لا تنبت شيئا بعد موتها يعني بعد دثورها ودروسها يقول وكما يحيي هذه الارض الميتة بعد دروسها كذلك يهدي الانسان الضال عن الحق الى الحق فيوفقه ويسدده للايمان حتى يصير مؤمنا من بعد كفره ومهتديا من بعد ضلاله • وقوله قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون يقول قد بينا لكم الادلة والحجج لتعقلوا • وقوله ان المصدقين والمصدقات اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار خلا ابن كثير وعاصم بالتشديد الصاد والدال بمعنى ان المتصدقين والمتصدقات ثم تدغم التاء في الصاد فتجعلها صادا مشددة • كما قيل يا ايها المزمل يعني المتزمل • وقرا ابن كثير وعاصم ان المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى ان الذين صدقوا الله ورسوله • واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان صحيح معنى كل واحدة منهما فباتيتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام اذا على قراءة من قرا ذلك بالتشديد في الحرفين اعني في الصاد والدال ان المتصدقين من اموالهم والمتصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله وفيما امر بالنفقة فيه او فيما ندب اليه يضاعف لهم ولهم اجر كريم يقول يضاعف الله لهم قروضهم التي اقرضوها اياه فيوفيهم ثوابها يوم القيامة ولهم اجر كريم • يقول ولهم ثواب من الله على صدقهم وقرضهم اياه كريم وذلك الجنة

القول في تاويل قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره والذين اقروا بوحدانية الله وارساله رسله فصدقوا الرسل وامنوا بما جاءوهم به من عند ربهم اولئك هم الصديقون • وقوله والشهداء عند ربهم اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم • قوله والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين امنوا بالله ورسله متناه عند قوله الصديقون والصديقون هم المرفوعون بقوله هم ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والشهداء في قولهم مرفوعون بقوله لهم اجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال هي للشهداء خاصة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الضحى اولئك هم الصديقون ثم استانف الكلام فقال والشهداء عند ربهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون هذه مفصولة سماهم الله صديقين بانهم امنوا بالله وصدقوا رسله • ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم هذه مفصولة وقال اخرون بل قوله والشهداء من صفة الذين امنوا بالله ورسله قالوا انما تناهى الخبر عن الذين امنوا عند قوله والشهداء عند ربهم ثم ابتدئ الخبر عما لهم فقيل لهم اجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو قيس انه سمع هذيلا يحدث قال ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يقاتل للدنيا والرجل يقاتل للسمعة والرجل يقاتل للمغنم قال شعبة شيئا هذا معناه والرجل يقاتل يريد وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرا عبد الله هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت وليث عن مجاهد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال كل مؤمن شهيد • حدثني صالح بن حرب ابو معمر قال حدثنا اسماعيل بن يحيى قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنو امتي شهداء • قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالايمان على انفسهم بالله وقال اخرون الشهداء عند ربهم في هذا الموضع النبيون الذين يشهدون على اممهم من قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا • والذي هو اولى الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال الكلام والخبر عن الذين امنوا متناه عند ربهم خبر مبتدا عن الشهداء وانما قلنا ان ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان ذلك هو الاغلب من معانيه في الظاهر وان الايمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره الا ان يراد به انه شهيد على ما امن به وصدقه فيكون ذلك وجها وان كان فيه بعض البعد لان ذلك ليس بالمعروف من معانيه اذا اطلق بغير وصل فتاويل قوله والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم اذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله او هلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله اياهم في الاخرة ونورهم • وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم • يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله وكذبوا بادلته وحججه اولئك اصحاب الجحيم

القول في تاويل قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يقول تعالى ذكره اعلموا ايها الناس ان متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم ما هي الا لعب ولهو تتلهون به وزينة تتزينون به وتفاخر بينكم يفخر بعضكم على بعض بما اولي فيها من رياشها وتكاثر في الاموال والاولاد يقول تعالى ذكره ويباهي بعضكم بعضا بكثرة الاموال والاولاد كمثل غيث وذلك مطر • اعجب الكفار نباته يقول تعالى ذكره ثم ييبس ذلك النبات فتراه مصفرا بعد ان كان اخضر نضرا وقوله ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره ثم يكون ذلك حطاما يعني به انه يكون نبتا يابسا متهشما • وفي الاخرة عذاب شديد يقول تعالى ذكره وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاهل الايمان بالله ورسوله • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية يقول صار الناس الى هذين الحرفين في الاخرة وكان بعض اهل المدينة يقول في قوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وانه على ما وصف واما الاخرة فانها اما عذاب واما جنة قال والواو فيه واو بمنزلة واحدة • وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يقول تعالى ذكره

وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم ايها الناس الا متاع الغرور • حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا المحاربي عن
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها **القول** في
تاويل قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره سابقوا ايها الناس الى عمل يوجب
لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت هذه الجنة **وقوله** ذلك فضل الله يوتيه من يشا يقول
جل ثناوه هذه الجنة التي عرضها كعرض السما والارض التي اعدها للذين امنوا بالله ورسله فضل الله تفضل به على المومنين
والله يوتي فضله من يشا من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم بما بسط لهم من الرزق في الدنيا ووهب لهم من النعم
وعرفهم موضع الشكر ثم جزاهم في الاخرة على الطاعة ما وصف انه اعده لهم **القول** في تاويل قوله ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره
ما اصابكم ايها الناس من مصيبة في الارض بجدوبها وقحوطها وذهاب زرعها وفسادها ولا في انفسكم بالاوصاب
والاوجاع والاسقام الا في كتاب يعني الا في ام الكتاب من قبل ان نبراها • يقول من قبل ان نبرا الانفس يعني من قبل ان
نخلقها يقال قد برا الله هذا الشي بمعنى خلقه فهو باريه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها قال هو شي قد فرغ منه من قبل ان نبرا النفس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض اما مصيبة الارض فالسنون واما في انفسكم فهذه
الامراض والاوصاب من قبل ان نبراها من قبل ان نخلقها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض قال هي السنون ولا في انفسكم قال الاوجاع والامراض • قال وبلغنا انه ليس احد
يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها فسالته عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا كل مصيبة بين السما والارض من قبل
ان نبرا النسمة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها • يقول هو شي قد فرغ منه من قبل ان نبراها من
قبل ان نبرا الانفس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في كتاب من قبل ان نبراها قال
من قبل ان نخلقها قال المصايب والرزق والاشيا كلها مما تحب وتكره فرغ الله من ذلك كله قبل ان يبرا النفوس ويخلقها
وقال اخرون عنى بذلك ما اصاب من مصيبة في دين ولا دنيا **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها • يقول في الدين والدنيا الا في كتاب من قبل ان نخلقها • واختلف اهل العربية في معنى في التي بعد
قوله الا فقال بعض نحويي البصرة يريد والله اعلم بذلك الا هي في كتاب فجاز فيه الاضمار قال وقد تقول عندي هذا
ليس الا يريد ليس الا هو • وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما اصاب وليس اضمار هو بشي وقال ليس قوله عندي
هذا ليس الا مثله لان الا تكفي من الفعل كانه قال ليس غيره **وقوله** ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان خلق
النفوس واحصا ما هي لاقية من المصايب على الله سهل يسير **القول** في تاويل قوله لكيلا تاسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور يقول تعالى ذكره ما اصابكم ايها الناس من مصيبة في
اموالكم ولا في انفسكم الا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل ان نخلق نفوسكم لكيلا تاسوا يقول لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها ولا تفرحوا بما اتاكم ومعنى قوله بما اتاكم اذا مدت الالف منها بالذي اعطاكم منها
ربكم وملككم وخولكم واذا قصرت الالف فمعناها بالذي جاكم منها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من
قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لكيلا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا
ولا تفرحوا بما اتاكم • حدثنا يزيد الطحان قال حدثنا اسحاق بن منصور عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن سماك البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال ليس احد الا يحزن ويفرح لكن من اصابه مصيبة

فجعلها صبرا ومن اصابه خير فجعله شكرا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا
تاسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم منها • واختلفت القراء في قراءة قوله بما اتاكم فقراء ذلك عامة قراء
الحجاز والكوفة بما اتاكم بمد الالف وقراه بعض قراء البصرة بما اتاكم بقصر الالف • وكان من قراه ذلك بقصر الالف اختار
قراءته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن على ما افاتكم فيرد الفعل الى الله فالحق قوله بما اتاكم به ولم يرده الى
انه خبر عن الله • والصواب من القول انهما قراءتان صحيح معنياهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت اختار مد
الالف لكثرة قارئ ذلك كذلك وليس للذي اعتل به منه معتلوا قارئيه بقصر الالف كبير معنى لان ما جعل من ذلك خبرا
عن الله وما صرف منه الى الخبر عن غيره فغير خارج عند سامعيه من اهل العلم انه من فعل الله فالفايت من الدنيا من فاته
منها شي والمدرك منها ما ادرك عن تقدير الله عز وجل وقضايه وقد بين ذلك جل ثناوه لمن عقل عنه بقوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فاخبر ان الفايت منها بافاته اياهم فاتهم والمدرك
منها باعطايه اياهم ادركوا وان ذلك محفوظ لهم في كتاب من قبل ان يخلقهم **وقوله** والله لا يحب كل مختال فخور
يقول والله لا يحب كل متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس **القول** في تاويل قوله الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل مختال فخور الباخلين بما اوتوا في
الدنيا على اختيالهم به وفخرهم بذلك على الناس فهم يبخلون باخراج حق الله الذي اوجبه عليهم فيه ويشحون به وهم
مع بخلهم ايضا يامرون الناس بالبخل **وقوله** ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر
معرضا عن عظة الله فان الله هو الغني الحميد تاركا العمل بما دعاه اليه من الانفاق في سبيله فرحا بما اوتي من الدنيا
مختالا به فخورا بخيلا فان الله هو الغني عن ماله ونفقته وعن غيره من سائر خلقه الحميد الى خلقه بما انعم به عليهم
من نعمه • واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل فقال بعضهم
استغني بالاخبار التي لاشباههم ولهم في القران كما قال • ولو ان قرانا سيرت به الجبال ولم يكن في ذا الموضع خبر
والله اعلم بما ينزل هو كما انزل او كما اراد ان يكون وقال غيره من اهل العربية الخبر قد جا في الاية التي قبل هذه
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عطف بخبر ان على خبر وجعل جوابهما واحدا
كما تقول ان تقم وان تحسن اتك لانه حذف الخبر واختلفت القراء في قراءة قوله فان الله هو الغني الحميد فقراه ذلك عامة
قراء المدينة فان الله الغني بحذف هو من الكلام وكذلك ذلك هو في مصاحفهم بغير هو وقراته عامة قراء الكوفة
فان الله هو الغني الحميد باثبات هو في القراءة وكذلك هو في مصاحفهم • والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان
فبايتهما قرا القارئ فمصيب **القول** في تاويل قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره لقد ارسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلايل وانزلنا معهم الكتاب
بالاحكام والشرايع والميزان بالعدل كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكتاب والميزان قال
الميزان العدل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال
الميزان ما يعمل الناس ويتعاطون عليه في الدنيا من معايشهم التي ياخذون ويعطون ياخذون بميزان ويعطون
بميزان يعرف ما ياخذ وما يعطي قال والكتاب فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون فالكتاب للاخرة والميزان
للدنيا **وقوله** ليقوم الناس بالقسط يقول تعالى ذكره ليعمل الناس بينهم بالعدل **وقوله** وانزلنا الحديد فيه
باس شديد يقول تعالى ذكره وانزلنا لهم الحديد فيه باس شديد يقول فيه قوة شديدة ومنافع للناس وذلك
ما ينتفعون به منه عند لقايهم العدو وغير ذلك من منافعه • وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة اشيا نزلت مع ادم عليه السلام السندان
والكلبتان والميقعة والمطرقة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا الحديد فيه باس
شديد قال الباس الشديد السيوف والسلاح التي يقاتل الناس بها ومنافع للناس بعد يحفرون بها الارض والجبال
وغير ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وانزله ليعلم الله من
ينصره **وقوله** وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره ارسلنا رسلنا الى خلقنا وانزلنا معهم هذه

الاشيا ليعدلوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله بالغيب منه عنهم **وقوله** ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره ان الله قوي على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة وخالف امره ونهيه • عزيز في انتقامه منهم لا يقدر احد على الانتصار منه مما احل به من العقوبة

القول في تاويل قوله تعالى **ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون** يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا ايها الناس نوحا نبيا الى خلقنا وابراهيم خليله اليهم رسولا وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وكذلك كانت النبوة في ذريتهما وعليهم انزلت الكتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب المعروفة • فمنهم مهتد يقول فمن ذريتهما مهتد الى الحق مستبصر وكثير منهم يعني من ذريتهما فاسقون يعني ضلال خارجون عن طاعة الله الى معصيته

القول في تاويل قوله **ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون** يقول تعالى ذكره ثم اتبعنا على اثارهم برسلنا الذين ارسلناهم بالبينات على اثار نوح وابراهيم برسلنا واتبعنا بعيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته رافة وهو اشد الرقة ورحمة ورهبنة ابتدعوها يقول احدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغا رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها • فاختلف اهل التاويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا **وقال** اخرون بل هم قوم جاوا من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك اوليا وهم الذين وصف الله بانهم لم يرعوها حق رعايتها • ونحو الذي قلنا في تاويل هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا ان اهل التاويل فيه مختلفون • قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله والرهبانية ابتدعها القوم من انفسهم ولم تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك واراد واه رضوان الله فما رعوها حق رعايتها • ذكر لنا انهم رفضوا النسا واتخذوا الصوامع • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية ابتدعوها قال لم تكتب عليهم ابتدعوها ابتغا رضوان الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كتبناها عليهم قال فلم قال ابتدعوها ابتغا رضوان الله تطوعا فما رعوها حق رعايتها **ذكر** من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوها ولكنهم كانوا المريدين الاقتدا بهم • حدثنا الحسن بن الحريث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مومنون يقرون التوراة والانجيل فقيل لملكهم ما نجد شيا اشد علينا من شتم يشتمنا هولا انهم يقرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون هولا الايات مع ما يعيبونا به في قراتهم فادعوهم فليقروا كما نقرا وليومنوا كما امنا به قال فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل ويتركوا قراة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون الى ذلك فدعونا قال فقالت طايفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم **وقالت** طايفة منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا بارضكم فاقتلونا وقالت طايفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس احد من اوليك الا وله حميم فيهم قال ففعلوا ذلك فانزل الله جل ثناوه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها الاخرون قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم **قال** فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومعته وجا سايح من سياحته وجا صاحب الدار من داره وامنوا به وصدقوه • فقال الله جل ثناوه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال يجعل لكم نورا تمشون به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي من فضل الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم • حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا الصعق بن حزن قال حدثنا

عقيل

عقيل الجعدي عن ابي اسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف من كان قبلنا على احدى وسبعين فرقة نجا منهم ثلث وهلك سايرهم فرقة من الثلث آذت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم عليهما السلام فقتلتهم الملوك وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك فاقاموا بين ظهراني قومهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى ابن مريم عليه السلام فلحقوا بالبراري والجبال فترهبوا فيها فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال ما فعلوها الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال ما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال وهم الذين امنوا بي وصدقوني قال وكثير منهم فاسقون قال فهم الذين جحدوني وكذبوني • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال الا من تعبد من اهل الشرك وفتن من فتن منهم يقولون نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما يسيح وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم **ذكر** من قال الذين لم يرعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة الى قوله حق رعايتها يقول ما اطاعوني فيها وتكلموا فيها بمعصية الله وذلك ان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك وذهب الرسل وقهروا اعتزلوا في الغيران فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طايفة منهم وتركوا امر الله عز وجل ودينه واخذوا بالبدعة وبالنصرانية وباليهودية فلم يرعوها حق رعايتها وثبتت طايفة على دين عيسى ابن مريم عليه السلام حتى جاتهم البينات وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا وهم كذلك فذلك قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين الى والله غفور رحيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم كان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك وانقطعت الرسل اعتزلوا الناس فصاروا في الغيران فلم يزالوا كذلك حتى غيرت طايفة منهم فتركوا دين الله وامره وعهده الذي عهده اليهم واخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية واليهودية • فقال الله عز وجل لهم فما رعوها حق رعايتها وثبتت طايفة منهم على دين عيسى عليه السلام حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا ابن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شي ابتدعتموه وان قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها • فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها **واولى** الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال الذين وصفهم الله بانهم لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوايف التي ابتدعتها • وذلك ان الله جل ثناوه اخبر انه اتى الذين امنوا منهم اجرهم قال فدل بذلك على ان منهم من قد رعاها حق رعايتها فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحق الاجر الذي قال جل ثناوه فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم الا ان الذين لم يرعوها حق رعايتها ممكن ان يكونوا كانوا على عهد الذين ابتدعوها وممكن ان يكونوا كانوا بعدهم لان الذين هم من ابنايهم اذا لم يكونوا رعوها فجايز في كلام العرب ان يقال لم يرعها القوم على العموم والمراد منه البعض الحاضر وقد مضى نظيره ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب **وقوله** فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يقول تعالى ذكره فاتينا الذين امنوا بالله ورسله من هولا الذين ابتدعوا الرهبانية ثوابهم على ابتغايهم رضوان الله وايمانهم به وبرسوله في الاخرة • وكثير منهم اهل معاصي الله وخروج عن طاعته والايمان به • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال الذين رعوا ذلك الحق

القول في تاويل قوله **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله من اهل الكتابين التوراة والانجيل خافوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب **وقوله** يوتكم كفلين من رحمته يوتكم ضعفين من الاجر لايمانكم بعيسى صلى الله عليه وسلم والانبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم حين بعث نبيا واصل الكفل الحظ واصله ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط • يقول يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان

عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى عليه السلام وتصديقهم بالتورية
والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم بعيسى عليه السلام والتورية
والانجيل وبه عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته
قال اجرين • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله يوتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين
قال حدثنا مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا في
سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وامن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد امن به من
اهل مملكته وهم اربعون رجلا ايذن لنا فناتي هذا النبي فنسلم به ونجذف بهم الى البحر فانا اعلم بالبحر منهم فقدموا مع جعفر
على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيا النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة احد فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استاذنوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجينا
باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يومنون ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يومن بقوله
يوتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين
ومن لم يومن بكتابكم فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من
رحمته فجعل لهم اجرهم وزادهم النور والمغفرة • ثم قال لكيلا يعلم اهل الكتاب وهكذا قراها سعيد بن جبير لكيلا يعلم اهل الكتاب
الا يقدرون على شي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوتكم كفلين من رحمته قال ضعفين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته قال والكفلان اجران بايمانهم الاول وبالكتاب الذي جا به محمد صلى
الله عليه وسلم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب يوتكم كفلين من رحمته يقول اجرين بايمانكم بالكتاب الاول
والذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا قال اجرين اجر الدنيا واجر الاخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سفيان قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحاق
عن ابي الاحوص عن ابي موسى يوتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الشعبي قال ان الناس يوم القيمة على اربع منازل رجل كان مومنا بعيسى فامن بمحمد صلى الله
عليه وسلم فله اجران ورجل كان كافرا بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجر ورجل كان كافرا بعيسى فكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم فبا بغضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات بكفره قبل محمد فبا بغضب • حدثني العباس بن الوليد
قال اخبرني ابي قال سالت سعيد بن عبد العزيز عن الكفل كم هو قال ثلثماية وخمسون حسنة والكفلان سبع ماية حسنة
قال سعيد سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبرا من احبار اليهود كم افضل ما ضعفت لكم الحسنة قال كفل ثلثماية وخمسون
حسنة قال فحمد الله عمر على انه اعطانا كفلين • ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يوتكم كفلين من رحمته فقلت
له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم • وبنحو الذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا معمر بن راشد عن فراس عن الشعبي عن ابي برده عن ابي موسى عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجرهم مرتين رجل امن بالكتاب الاول والكتاب الاخر ورجل كانت له امة
فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها فتزوجها وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن ابي
زايدة قال حدثني صالح بن صالح الهمداني عن عامر عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن صالح سمع الشعبي يحدث عن ابي بردة عن الاشعري عن رسول الله بنحو
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا اسحاق بن الفرات عن يحيى بن ايوب قال قال يحيى بن سعيد اخبرنا نافع ان
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اجالكم في اجال من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى
مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استاجر عمالا فقال من يعمل من بكرة الى نصف النهار على قيراط قيراط
الا فعلت اليهود فقال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط الا فعلت النصارى • ثم قال من يعمل من صلاة العصر

الى مغارب

الى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين الا فعلتم • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار انه
سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة او قال امتي ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من
غدوة الى نصف النهار على قيراط قالت اليهود نحن نعمل فعملوا قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قالت النصارى
نحن نعمل فعملوا وانتم المسلمون تعملون من صلاة العصر الى الليل على قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا
قال هل ظلمتكم من اجوركم شيا قالوا لا قال فذاك فضلي اوتيه من اشا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الليث
وابن لهيعة عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي انه قال شهدت خطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع وقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان فيها من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين وله
مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ومن اسلم من المشركين فله اجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا **وقوله** ويجعل لكم
نورا تمشون به • اختلف اهل التاويل في الذي عني به النور في هذا الموضع فقال بعضهم عني به القران **ذكر** من قال ذلك حدثنا
ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون
به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابو كريب وابو هشام
قالا حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال
القران • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن سعيد مثله **وقال** اخرون عني بالنور في هذا
الموضع الهدى **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تمشون به قال هدى • واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره وعد هولا القوم ان يجعل لهم نورا يمشون به والقران مع اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نور لمن امن بهما وصدقهما وهدى لان من امن بذلك فقد اهتدى **وقوله** ويغفر لكم يقول ويصفح لكم عن ذنوبكم فيسترها عليكم
والله غفور رحيم يقول والله ذو مغفرة ورحمة **القول** في تاويل قوله **لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي من فضل
الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم** يقول تعالى ذكره للمومنين به وبمحمد صلى الله عليه
وسلم من اهل الكتاب يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون على شي من فضل الله الذي اتاكم وخصكم به لانهم
كانوا يرون ان الله قد فضلهم على جميع الخلق فاعلمهم الله جل ثناوه انه قد اتى امة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة
ما لم يوتهم وان اهل الكتاب حسدوا المومنين لما نزل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فقال الله عز وجل فعلت ذلك ليعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون على شي من فضل الله • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الاية قال لما نزلت هذه الاية حسد اهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله عز
وجل لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما مثلنا ومثل
اهل الكتابين قبلنا كمثل رجل استاجر اجرا يعملون الى الليل على قيراط فلما انتصف النهار سيموا اعمله وملوا فحاسبهم فاعطاهم
نصف قيراط ثم استاجر اجرا يعملون الى الليل على قيراط فعملوا الى صلاة العصر ثم سيموا وملوا عمله فحاسبهم فاعطاهم على قدر
ذلك ثم استاجر اجرا الى الليل على قيراطين يعملون له بقية عمله فقيل له ما شان هولا اقلهم عملا واكثرهم اجرا قال ما لي
اعطي من شيت فارجوا ان نكون نحن اصحاب القيراطين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من
رحمته قال بلغنا انها حين نزلت حسد بها اهل الكتاب المسلمين بما انزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي
من فضل الله • حدثنا ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
لئلا يعلم اهل الكتاب الذين يتسمعون الا يقدرون على شي من فضل الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • وقيل لئلا يعلم وانما هو ليعلم وذكر ان ذلك في قراة عبد الله
لكي يعلم اهل الكتاب الا يقدرون لان العرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في اوله واخره جحد غير مصرح كقوله في الجحد
السابق الذي لم يصرح به ما منعك الا تسجد اذ امرتك وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون • وقوله وحرام على قرية
اهلكناها الاية ومعنى ذلك اهلكناها انهم يرجعون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو مروان الغنوي قال قال الخطاب بن عبد الله لئلا يعلم اهل

الكتاب لا يقدرون على شيء من فضل الله قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى قال كان سعيد بن جبير يقول لكي لا يعلم اهل الكتاب
وقوله وان الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء • يقول
يعطي فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك الى احد سواه • والله ذو الفضل العظيم • يقول تعالى ذكره والله ذو
الفضل على خلقه العظيم فضله • اخر تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد • ولله الحمد والمنة • • •

تفسير سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع
بصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في زوجها امراة من الانصار • واختلف اهل العلم في نسبها واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة وقال بعضهم اسمها خويلة
ابنت ثعلبة وقال اخرون هي خويلة بنت خويلد وقال اخرون هي خويلة بنت الصامت وقال اخرون هي خويلة
بنت الدليج وكانت مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها وزوجها اوس بن الصامت ومراجعتها اياه في امره وما
كان من قوله لها انت علي كظهر امي ومحاورتها اياه في ذلك قال اهل التاويل وتظاهرت به الرواية ذكر من قال ذلك •
والاثار الواردة بذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود قال سمعت ابا العالية يقول ان خويلة ابنت
الدليج اتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له بطني
وظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي اليه ثم قالت يا رسول الله طالت
صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فجعل اذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت
اشكو الى الله فاقتي قال فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق راسه الاخر فاومت اليها عائشة ان اسكتي قالت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلاها عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الى قوله والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي يرجع فيه فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا اتستطيع رقبة قال لا قال فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم ثلاث مرار خشيت ان يعشو بصري قال فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا يا رسول الله الا ان تعينني فاعانه رسول الله فاطعم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان خويلة ابنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت قد
ظاهر منها فجاءت تشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبر سني ورق عظمي فانزل الله فيها
ما تسمعون • قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله فقرا حتى بلغ عفو غفور • والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا يريد ان يغشى بعد قوله ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتستطيع ان تحرر محررا
قال ما لي بذلك يدان او قال لا اجد قال اتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا والله انه اذا اخطاه ان ياكل كل يوم مرارا
يكل بصره قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني منك بعون وصلاة • قال بشر قال يزيد يعني دعا فاعانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فجمع الله له والله غفور رحيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما قال
ذاك اوس بن الصامت ظاهر من امراته خويلة ابنت ثعلبة قالت يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي وظاهر مني زوجي فانزل
الله الذين يظاهرون من نسائهم الى قوله ثم يعودون لما قالوا يريد ان يغشى بعد قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فدعا
اليه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تستطيع ان تعتق رقبة قال لا قال افتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال
انه اذا اخطاه ان ياكل كل يوم ثلاث مرات يكل بصره قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان يعينني فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلاة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجمع الله له امره والله غفور
رحيم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل اذا قال لامراته
في الجاهلية انت علي كظهر امي حرمت في الاسلام فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له
يقال لها خولة بنت خويلد فظاهر منها فاسقط في يديه وقال ما اراك الا قد حرمت علي وقالت له مثل ذلك قال
فانطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط راسه

فاخبرته

فاخبرته فقال يا خولة ما امرنا في امرك بشيء فانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خولة ابشري قالت خيرا قال
فقرا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
قالت واي رقبة لنا والله ما يجد رقبة غيري • قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله لولا انه يشرب في اليوم
ثلاث مرات لذهب بصره قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قالت من اين ما هي الا اكلة الى مثلها قال فدعا بشطر
وسق ثلاثين صاعا والوسق ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فاطعام ستين مسكينا
وذلك ان خولة ابنت الصامت امراة من الانصار ظاهر منها زوجها فقال انت علي مثل ظهر امي فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال انت علي مثل ظهر امي فتركني الى غير احد
فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني واياه بها فحدثني بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت في شانك
بشيء حتى الان ولكن ارجعي الى بيتك فان اومر بشيء لا اغممه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها وانزل الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله وللكافرين عذاب اليم فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها فلما اتاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت الى يمينك التي اقسمت
عليها فقال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله الرقبة
غالية وانا قليل المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا والله لولا اني
اكل في اليوم ثلاث مرات لكل بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله
الا ان تعينني على ذلك بعون وصلاة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني معينك بخمسة عشر صاعا وانا داع لك
بالبركة فاصلح ذلك بينهما • قال وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسرا لا يكفر عنه الا تحرير رقبة اذا كان موسرا من قبل ان
يتماسا فان لم يكن موسرا فصيام شهرين متتابعين لا يصلح له الصوم اذا كان معسرا الا ان لا يستطيع فان لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا وذلك كله قبل الجماع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي معشر المدني عن محمد بن كعب
القرظي قال كانت خولة ابنت ثعلبة تحت اوس بن الصامت وكان رجلا به لمم فقال في بعض هجراته انت علي كظهر امي
ثم ندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي قالت لا تقل ذلك فوالله ما احب الله طلاقا قالت ائت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسله قال اني اجدني استحيي منه ان اساله عن هذا قالت فدعني ان اساله فقال لها سليه فجاءت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان اوس بن الصامت ابو ولدي واحب الناس الي قد قال كلمة والذي
انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال انت علي كظهر امي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه قالت
لا تقل ذلك يا نبي الله والله ما ذكر طلاقا فرادت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني اشكو اليوم شدة
حالي ووحدتي وما يشق علي من فراقه اللهم فانزل على لسان نبيك فلم ترم مكانها حتى انزل الله قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى ان ذكر الكفارات فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتق رقبة فقال لا اجد
فقال صم شهرين متتابعين قال لا استطيع اني لاصوم اليوم الواحد فيشق علي قال اطعم ستين مسكينا قال اما هذا
فنعم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله قال نزلت في امراة اسمها خولة • وقال عكرمة اسمها خويلة ابنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت جاءت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه
وهو حينئذ يغسل راسه فقالت انظر جعلني الله فداك يا رسول الله فقال ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت انظر في
شاني يا رسول الله فجعلت تجادله ثم حول راسه ليغسله فتحولت من الجانب فقالت انظر جعلني الله فداك يا نبي الله
فقالت الغاسلة اقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متربدا ليوحى اليه
فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حتى بلغ ثم يعودون لما قالوا • قال قتادة فحرمها ثم يريد ان يعود
لها فيطاها فتحرير رقبة حتى بلغ بما تعملون خبير قال ايوب احسبه ذكره عن عكرمة ان الرجل قال يا نبي الله ما اجد رقبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بزايدك فانزل الله عليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فقال والله يا نبي
الله ما اطيق الصوم اني اذا لم اكل في اليوم كذا وكذا اكلة لقيت ولقيت فجعل يشكو اليه فقال ما انا بزايدك فنزلت
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا

الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم
فهي تشتكي الى الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم فهي تشتكي الى الله عند كبره وكبرها حين انتفض
وانتفض رحمها • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله التي تجادلك في زوجها قال
تجادل في زوجها قد ظاهر منها وهي تشتكي الى الله ثم ذكر سائر الحديث مثله • حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا
ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان كتبت تسلني عن خولة ابنة اوس بن الصامت وانها
ليست بابنة اوس بن الصامت ولكنها امراة اوس وكان اوس امرا به لمم وكان اذا اشتد به لممه تظاهر منها واذا ذهب عنه لممه لم يقل من
ذلك شيا فجات رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي الى الله فانزل الله فيها ما سمعت وذلك شانهما • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني خويلة
امراة اوس بن الصامت قال كان بيني وبينه شي يعني زوجها فقال انت علي كظهر امي ثم خرج الى نادي قومه ثم رجع فراودني عن نفسي
فقالت كلا والذي نفسي بيده حتى ينتهي امري وامرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي في وفيك امره وكان شيخا كبيرا رقيقا
فغلبته بما تغلب به المراة القوية الرجل الضعيف ثم خرجت الى جارة لها فاستعارت ثيابها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جلست بين يديه فذكرت له امره فما برحت حتى انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت لا يقدر على ذلك قال انا
سنعينه على ذلك بعرق من تمر قلت وانا اعينه بعرق اخر فاطعم ستين مسكينا • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن تميم عن عروة عن عايشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جات المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
في ناحية البيت تشكو زوجها ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى
اخر الاية • حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عايشة قالت تبارك
الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعض كلامها اذ انزل الله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن
تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال قالت عايشة تبارك الذي وسع سمعه كل شي اني لاسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى علي
بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت
سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قال فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهولا الايات قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها قال وزوجها اوس بن الصامت • حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن
عروة عن عايشة قالت الحمد لله الذي سمع سمعه الاصوات ان خولة تشكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى
علي احيانا بعض ما تقول قالت فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله • حدثنا الربيع
ابن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان جميلة كانت امراة
اوس بن الصامت وكان امرا به لمم وكان اذا اشتد به لممه ظاهر من امراته فانزل الله عز وجل اية الظهار • حدثني يحيى بن بشر
القرقساني قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الاموي قال حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال كان ظهار الجاهلية
طلاقا فاول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت من امراته الخزرجية وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما
ظاهر منها خشيت ان يكون ذلك طلاقا فاتت به نبي الله فقالت يا رسول الله ان اوسا ظاهر مني وانا ان افترقنا هلكنا وقد نثرت
بطني منه وقدمت صحبته فهي تشكو ذلك وتبكي ولم يكن جا في ذلك شي فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
الى قوله وللكافرين عذاب اليم فدعاه رسول الله فقال اتقدر على رقبة تعتقها فقال لا والله يا رسول الله ما اقدر عليها فجمع
له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعتق عنه ثم راجع اهله • وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود قد سمع الله قول التي تحاور
في زوجها • وقوله وتشتكي الى الله يقول وتشتكي المجادلة ما لديها من الهم بظهار زوجها منها الى الله وتسله الفرج والله يسمع
تحاوركما يقول جل ثناوه لنبيه والله يسمع تحاوركما يعني تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة خولة ابنة ثعلبة ان الله
سميع بصير • يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما تتجاوبانه وتتحاورانه وغير ذلك من كلام خلقه بصير بما تعملون ويعمل جميع
عباده • القول في تاويل قوله الذين يظهرون منكم من نسايهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللايي ولدنهم وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور • يقول تعالى ذكره الذين يحرمون نساهم على انفسهم تحريم الله عليهم ظهور امهاتهم
فيقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امراته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال كان الظهار طلاق اهل الجاهلية الذي كان اذا تكلم به احدهم لم يرجع في امراته ابدا فانزل الله عز وجل

فيهما انزل • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة سوى نافع وعامة قراة الكوفة خلا عاصم يظاهرون بفتح
اليا وتشديد الظا واثبات الالف وكذلك قروا الاخرى بمعنى يتظاهرون ثم ادغمت التا في الظا فصارتا طا مشددة • وذكر انها في قراة
ابي يتظاهرون وذلك تصحيح لهذه القراة وتقوية لها • وقرا ذلك نافع وابو عمرو كذلك بفتح اليا وتشديد الظا غير انهما
قراه بغير الف يظهرون وقرا ذلك عاصم يظاهرون بتخفيف الظا وضم اليا واثبات الالف • والصواب من القول في ذلك
عندي ان كل هذه القراات متقاربات المعاني واما تظاهرون فهو من تظاهر فهو يتظاهر واما يظهرون فهو من يظهر فهو
تظهر ثم ادغمت التا في الظا فقيل يظهر • واما يظاهرون فهو من ظاهر يظاهر فباية هذه القراات الثلاث قرا ذلك
القاري فمصيب • وقوله ما هن امهاتهم يقول تعالى ذكره ما نساوهم اللاتي يظاهرون منهن بامهاتهم فيقولوا لهن انتن
علينا كظهر امهاتنا بل هن لهم حلال • وقوله ان امهاتهم الا اللايي ولدنهم لا اللايي قالوا لهن ذلك • وقوله وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا يقول جل ثناوه وان الرجال ليقولون منكرا من القول الذي لا يعرف صحته وزورا يعني كذبا • كما
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب • وان الله لعفو
غفور يقول جل ثناوه وان الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده اذا تابوا منها واتابوا غفور لهم ان يعاقبهم عليها بعد
التوبة • القول في تاويل قوله والذين يظهرون من نسايهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير • وقوله والذين يظاهرون من نسايهم يقول جل ثناوه والذين يقولون لنسايهم
انتن علينا كظهور امهاتنا • وقوله ثم يعودون لما قالوا اختلف اهل العلم في معنى العود لما قال المظاهر فقال بعضهم
هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه من زوجته التي كانت له حلالا قبل تظاهره فيجعلها بعد تحريمه اياها على نفسه بعزمه
على غشيانها ووطيها • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم يعودون
لما قالوا قال يريد ان يغشى بعد قوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال حرمها ثم يريد ان يعود لها فيطاها • وقال اخرون
نحو هذا القول الا انهم قالوا امساكه اياها بعد تظهره منها وتركه فراقها عود منه لما قال عزم على الوطي او لم يعزم وكان ابو
العالية يقول معنى قوله لما قالوا فيما قالوا • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود قال سمعت ابا العالية
يقول في قوله ثم يعودون لما قالوا اي يرجع فيه • واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة في ذلك
المعنى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فمن لم يجد فاطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا انا لا نفعله فيفعلونه هذا
الظهار يقول هي علي كظهر امي وما اشبه ذلك من الكلام فاذا اعتق رقبة او اطعم ستين مسكينا عاد لهذا الذي قد
قال هو علي حرام يفعله وكان قايل هذا القول كان يرى ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير • وقال بعض نحويي الكوفة
ثم يعودون لما قالوا يصلح فيها في العربية ثم يعودون الى ما قالوا وفيما قالوا يريدون النكاح يريد يرجعون عما قالوا
وفي بعض ما قالوا قال ويجوز في العربية ان يقول ان عاد لما فعل يريد ان فعل مرة اخرى ويجوز ان عاد لما فعل ان نقض
ما فعل وهو كما يقول حلف ان يضربك فيكون معناه حلف لا يضربك وحلف ليضربنك • والصواب من القول في ذلك عندي ان
يقال معنى اللام في قوله لما قالوا بمعنى الى او في لان معنى الكلام ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم فيحللونه وان قيل معناه
ثم يعودون الى تحليل ما حرموا او في تحليل ما حرموا فصواب لان كل ذلك عود له • فتاويل الكلام ثم يعودون لتحليل ما حرموا
على انفسهم مما احله الله لهم • وقوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا يقول فعليه تحرير رقبة يعني عتق رقبة عبد او امة من
قبل ان يماس الرجل المظاهر امراته التي ظاهر منها او تماسه • واختلف في المعني بالمسيس في هذا الموضع نظير اختلافهم في
قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد ذكرنا ذلك هنالك وسنذكر بعض ما لم نذكره هنالك • حدثني علي قال
حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين يظاهرون من نسايهم ثم يعودون لما قالوا
قال هو الرجل يقول لامراته انت علي كظهر امي فاذا قال ذلك فليس يحل له ان يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه
بعتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا والمس النكاح فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
وان هو قال لها انت علي مثل ظهر امي ان فعلت كذا وكذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فان حنث فلا يقربها حتى
يكفر ولا يقع في الظهار طلاق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا اشعث عن الحسن انه كان لا يرى باسا
ان يغشى المظاهر دون الفرج • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد قال قال سفيان انما نهي المظاهر عن الجماع ولم ير
باسا ان يقضي حاجته دون الفرج او فوق الفرج او حيث شا او باشر • وقال اخرون عني بذلك كل معاني المسيس

وقالوا الآية على العموم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا وهيب عن يونس قال بلغني
عن الحسن انه كره الظهار وقوله ذلكم توعظون به يقول تعالى ذكره اوجب ربكم ذلكم عليكم عظة لكم تتعظون به فتنتهون عن
الظهار وقول الزور والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم التي تعملونها ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها
وهو مجازيكم عليها فانتهوا عن قول المنكر والزور القول في تاويل قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب
اليم يقول تعالى ذكره فمن لم يجد منكم ممن ظاهر من امراته رقبة يحررها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا والشهران
المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بافطار في نهار شيء منهما الا من عذر فانه اذا كان الافطار بالعذر ففيه اختلاف بين اهل
العلم فقال بعضهم اذا كان افطاره لعذر فزال العذر بنى على ما مضى من الصوم وقال اخرون بل يستانف لان من
افطر لعذر او غير عذر لم يتابع صوم شهرين ذكر من قال اذا افطر لعذر وزال العذر بنى وكان متتابعا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال في رجل صام من كفارة الظهار او كفارة القتل
فمرض فافطر او افطر من عذر قال عليه ان يقضي يوما مكان يوم ولا يستقبل صومه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب بمثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب في المظاهر الذي عليه صوم شهرين متتابعين فصام شهرا ثم افطر قال يتم ما بقي حدثني ابن المثنى قال حدثنا
عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام من كفارة الظهار شهرا او اكثر ثم مرض قال يعيد
ما مضى اذا كان له عذر حدثنا ابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمر بن عامر عن قتادة عن الحسن في الرجل
يكون عليه الصوم في قتل او نذر او ظهار فصام بعضه ثم افطر قال ان كان معذورا فانه يقضي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
عن هشام عن الحسن قال ان افطر من عذر اتم وان كان من غير عذر استانف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج عن عطا
قال من كان عليه صيام شهرين متتابعين فمرض فافطر يقضي ما عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج عن
عطا بن ابي رباح وعمرو بن دينار في الرجل يفطر في اليوم الغيم يظن ان الليل قد دخل عليه في الشهرين المتتابعين انه لا يزيد على
ان يبدله ولا يستانف شهرين اخرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن عبد الملك عن عطا قال ان جامع المعتكف
وقد بقي عليه ايام من اعتكافه قال يتم ما بقي والمظاهر كذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابن جريج عن عطا قال اذا كان شيا ابتلي به تم على صومه واذا كان شيا هو فعله استانف قال سفيان هذا معناه حدثنا
عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر في رجل ظاهر فصام شهرين متتابعين الا يومين ثم مرض
قال يتم ما بقي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل عن الشعبي بنحوه حدثنا ابو كريب ويعقوب
قالا حدثنا هشيم عن اسمعيل عن الشعبي في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فصام فمرض فافطر قال يقضي ولا يستانف
ذكر من قال يستقبل من افطر بعذر او غير عذر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن
ابراهيم في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فافطر قال يستانف والمراة اذا حاضت فافطرت تقضي حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا مرض فافطر استانف يعني من كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فافطر حدثنا
ابو كريب قال حدثنا هشيم عن جابر عن ابي جعفر قال يستانف واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال يبني المفطر
بعذر ويستقبل المفطر بغير عذر لاجماع الجميع على ان المراة اذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعين بعذر فمثله لان افطار
الحايض بسبب حيضها بعذر كان من قبل الله فكل عذر كان من قبل الله فمثله وقوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
يقول تعالى ذكره فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه اطعام ستين مسكينا وقد بينا وجه الاطعام في الكفارات فيما
مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الذي فرضت على من ظاهر
منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة ثم خففت عنه مع العجز بالصوم ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالاطعام
وانما فعلته كي تقر الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا بذلك ويعملوا به وينتهوا
عن قول الزور والكذب وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الحدود التي حدها الله لكم والفروض التي بينها
لكم حدود الله فلا تعتدوها ايها الناس وللكافرين بها وهم جاحدوا هذه الحدود وغيرها من فرايض الله ان يكون لهم
عند الله عذاب اليم يقول عذاب مولم القول في تاويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت
الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله في

حدوده

حدوده وفرايضه فيجعلون حدودا غير حدوده وذلك هو المحادة لله ولرسوله واما قتادة فانه كان يقول في معنى ذلك ما حدثنا
به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يحادون الله ورسوله واما قوله كبتوا كما كبت الذين
من قبلهم فانه يعني غيظوا واخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الامم الذين حادوا الله ورسوله وخزوا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كبتوا كما كبت الذين من
قبلهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معنى كبتوا اهلكوا وكان اخر منهم يقول معناه غيظوا واخزوا يوم الخندق
كما كبت الذين من قبلهم يريد من قاتل الانبيا من قبلهم وقوله وقد انزلنا ايات بينات يقول وقد انزلنا دلالات مفصلات
وعلامات محكمات تدل على حقايق حدود الله وقوله وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره وللجاحدين تلك الايات
البينات التي انزلناها على رسولنا محمد ومنكريها عذاب يوم القيمة مهين يعني مذل في جهنم القول في تاويل قوله
يوم يبعثهم الله جميعا فينبيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره وللكافرين
عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم لموقف القيمة فينبيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه
يقول تعالى ذكره احصى الله ما عملوا فعده عليهم واثبته وحفظه ونسيه عاملوه والله على كل شيء شهيد يقول والله جل ثناؤه
على كل شيء عملوه وغير ذلك من امر خلقه شهيد يعني شاهد يعلمه ويحيط به فلا يعزب عنه شيء منه القول في تاويل قوله الم تر
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض من شيء لا يخفى عليه صغير
ذلك وكبيره يقول جل ثناؤه فكيف يخفى على من كانت هذه صفته اعمال هولاء الكافرين وعصيانهم ربهم ثم وصف جل ثناؤه قربه
من عباده وسماعه نجواهم وما يكتمونه الناس من احاديثهم فيتحدثونه سرا بينهم فقال ما يكون من نجوى ثلاثة من خلقه الا هو رابعهم
يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شيء من اسرارهم ولا خمسة الا هو سادسهم يقول ولا يكون من نجوى خمسة الا هو سادسهم
كذلك ولا ادنى من ذلك يقول ولا اقل من ثلاثة ولا اكثر من خمسة الا هو معهم اينما كانوا يقول في اي موضع ومكان
كانوا وعني بقوله هو رابعهم بمعنى انه مشاهدهم بعلمه وهو على عرشه كما حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثني نصر بن ميمون
المضروب قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله هو معهم قال هو
فوق العرش وعلمه معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم وقوله ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة
يقول تعالى ذكره ثم يخبر هولاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل مما يحبه او يسخطه يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم يقول ان
الله بنجواهم واسرارهم وسر اعمالهم وغير ذلك من امورهم وامور عباده عليم واختلفت القراء في قراءة قوله ما يكون
من نجوى ثلاثة فقرات قراء الامصار ذلك ما يكون من نجوى بالياء خلا ابي جعفر القاري فانه قراه ما تكون بالتاء والياء
هي الصواب في ذلك لاجماع الحجة عليها ولصحتها في العربية القول في تاويل قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم
يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى من اليهود ثم يعودون فقد نهى الله عز وجل اياهم
عنها ويتناجون بينهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود قوله ثم يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناؤه
ثم يرجعون الى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول يقول جل ثناؤه ويتناجون بما
حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك خلاف امر الله ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واختلفت
القراء في قراءة قوله ويتناجون فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والبصريين ويتناجون على
مثال يتفاعلون وكان يحيى وحمزة والاعمش يقرونه وينتجون على مثال يفتعلون واعتل الذين قرءوه يتناجون بقوله
اذا تناجيتم ولم يقل اذا انتجيتم وقوله واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واذا جاءك يا محمد هولاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف جل ثناؤه صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها
الله لك تحية وكانت تحيتهم لك التي اخبر الله انه لم يحيك بها فيما جاءت به الاخبار انهم كانوا يقولون السام عليكم ذكر من

قال ذلك • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاء ناس
من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم وفعل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله الست ترى ما يقولون فقال الست ترينني
ارد عليهم ما يقولون اقول وعليكم وهذه الاية في ذلك نزلت واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم فيقول
وعليكم فقالت عائشة فقلت السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش
قالت انهم يقولون السام عليكم قال اني اقول وعليكم فنزلت واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله الاية • قال فان اليهود
يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام
عليكم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا جاؤوك حيوك بما
لم يحيك به الله الى فبئس المصير • قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليكم فقال
الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال
يقولون سام عليكم قال هم ايضا يهود • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة فطنت
الى قولهم فقالت وعليكم السامة واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله
فقالت يا نبي الله الم تسمع ما يقولون قال افلم تسمعي ما ارد عليهم اقول وعليكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه اذ اتى عليهم يهودي فسلم
عليهم فردوا عليه فقال نبي الله هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال بل قال سام عليكم اي تسامون دينكم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقلت سام عليكم فقال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا
وعليك اي عليك ما قلت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله
قال هؤلاء يهود جاء ثلاثة نفر منهم الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم استأذن احدهم فاذن له النبي صلى
الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليك ثم الثاني ثم الثالث • قال ابن زيد السام الموت
وقوله جل ثناؤه ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول • يقول جل ثناؤه ويقول محيوك بهذه التحية من اليهود
هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل عقوبته لنا على ذلك يقول الله حسب قائلي ذلك يا محمد جهنم
وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة فبئس المصير جهنم القول في تأويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
ولكن تناجوا بالبر يعني بطاعة الله وما يقربكم منه والتقوى يقول وباتقائه باداء ما كلفكم من فرائضه واجتناب معاصيه
واتقوا الله الذي اليه تحشرون يقول وخافوا الله الذي اليه مصيركم وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه والتقدم على
معاصيه ان يعاقبكم عليه عند مصيركم اليه القول في تأويل قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره انما المناجاة من الشيطان
ثم اختلف اهل العلم في النجوى التي اخبر الله انها من الشيطان اي ذلك هو • فقال بعضهم عني بذلك مناجاة المنافقين
بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله في ذلك القران انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الاية وقال اخرون بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
قال كان الرجل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله الحاجة ليري الناس انه قد ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من احد قال والارض يومئذ حرب على اهل هذا البلد وكان ابليس يأتي القوم

فيقول لهم انما يتناجون في امور قد حضرت وجموع قد جمعت لكم واشياء فقال الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا الى اخر الاية • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون اذا رأوا المنافقين
خلوا يتناجون يشق عليهم فنزلت انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وقال اخرون عني بذلك احلام النوم
التي يراها الانسان في نومه فيحزنه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن داود البلخي قال سئل عطية
وانا اسمع عن الرؤيا فقال الرؤيا على ثلاث منازل فمنها وسوسة الشيطان فذلك قوله انما النجوى من الشيطان • ومنها
ما يحدث به نفسه بالنهار فيراه من الليل • ومنها كالاخذ باليد واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به مناجاة
المنافقين بعضهم بعضا بالاثم والعدوان وذلك ان الله جل ثناؤه تقدم بالنهي عنها بقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول ثم عما في ذلك من المكروه على اهل الايمان وعن سبب نهيه اياهم عنه فقال انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين امنوا فبين بذلك اذ كان النهي عن رؤية المرء في منامه كان كذلك وكان عقيب نهيه عن النجوى
بصفة انه من صفة ما نهى عنه وقوله وليس بضارهم شيئا الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجي بضار المؤمنين شيئا
الا باذن الله يعني بقضاء الله وقدره وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل في امورهم اهل
الايمان به ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك وان تناجيهم غير ضارهم اذا حفظهم ربهم القول في تأويل
قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم مكان فسيح اذا كان واسعا • واختلف اهل التأويل في المجلس
الذي امر الله المؤمنين بالتفسح فيه فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقال ذاك خاصة • حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية كانوا اذا رأوا من جاءهم
مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يفسح بعضهم لبعض • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال كان هذا للنبي صلى الله عليه
وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله عليه وسلم وهي ايضا مقاعد للقتال
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تفسحوا في المجلس قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل
يأتي فيقول افسحوا لي رحمكم الله فيضن كل واحد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله بذلك ورأى انه
خير لهم وقال اخرون بل عني بذلك في مجلس القتال اذا اصطفوا للحرب ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح
الله لكم قال ذلك في مجلس القتال • والصواب من القول ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المؤمنين ان يتفسحوا في المجلس
ولم يخصص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال • وكلا الموضعين يقال له مجلس فذلك على جميع المجالس
من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار
تفسحوا في المجلس على التوحيد غير الحسن البصري وعاصم فانهما قرآ ذلك في المجالس على الجماع وبالتوحيد قراءة ذلك عندنا لاجماع
الحجة من القراء عليه وقوله فافسحوا يفسح الله لكم يقول فوسعوا يوسع الله لكم منازلكم في الجنة • واذا قيل انشزوا
فانشزوا يقول تعالى ذكره واذا قيل ارتفعوا وانما يراد بذلك واذا قيل لكم قوموا الى قتال عدو او صلاة او عمل خير او تفرقوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذا قيل انشزوا فانشزوا الى والله بما
تعملون خبير قال اذا قيل انشزوا فانشزوا الى الخير والصلاة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انشزوا قال الى كل خير
قتال عدو او امر بالمعروف او حق ما كان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشزوا

فانشزوا يقول اذا دعيتم الى الخير فاجيبوا. وقال الحسن هذا كله في الغزو. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا كان اذا نودي للصلاة تثاقل رجال فامرهم الله اذا نودي
للصلاة ان يرتفعوا اليها يقوموا اليها. وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قيل انشزوا
فانشزوا قال انشزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته اذا قيل انشزوا فارتفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فان له حوائج فاحب كل رجل منهم ان يكون اخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشزوا فانشزوا
وانما اخترت التاويل الذي قلت في ذلك لان الله عز وجل امر المومنين اذا قيل لهم انشزوا ان ينشزوا فعم بذلك الامر جميع معاني
النشوز من الخيرات فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
فانشزوا بضم الشين وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها. والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب **وقوله** يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره يرفع الله المومنين منكم ايها القوم بطاعتهم ربهم فيما
امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا وبنشوزهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشزوا اليها. يرفع الله الذين اوتوا
العلم من اهل الايمان على المومنين الذين لم يوتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما امروا به. كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ان بالعلم لاهله فضلا وان له
على اهله حقا ولعمري للحق عليك ايها العالم افضل والله معطي كل ذي فضل فضله. وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول
فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع وكان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر
صوما وصلاة وصدقة والاخر افضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذاك فقال هو اشدهما ورعا عن محارمه. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا
به **وقوله** والله بما تعملون خبير يقول والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء المطيع منكم ربه من العاصي وهو مجازي
جميعكم بعمله المحسن باحسانه والمسيء بالذي هو اهله او يعفو **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يقول تعالى
ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا ناجيتم رسول الله فقدموا امام نجواكم صدقة تتصدقون بها على اهل المسكنة
والحاجة ذلك خير لكم يقول وتقديمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم عند الله واطهر لقلوبكم من الماثم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بين يدي نجواكم صدقة
قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا
فتصدق به ثم انزلت الرخصة في ذلك. حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد
قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قدم دينارا صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد
قال قال علي رضي الله عنه اية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة
دراهم فكنت اذا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل بها احد قبلي يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة فقطعهم الله بهذه
الاية. وكان الرجل يكون له الحاجة الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع ان يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة
فاشتد ذلك عليهم فانزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك. فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انها منسوخة ما كانت
الا ساعة من نهار. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين

امنوا

امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم. قال كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة
فلما نزلت الزكاة نسخ هذا. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وذلك ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير
من الناس وكفوا عن المسالة فانزل الله بعد هذا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن ابي المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن علي بن علقمة الانماري عن علي قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قال لا يطيقون قال نصف دينار قال لا يطيقون قال ما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انك لزهيد قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن هذه الامة. قوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فنزلت ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لئلا يناجي اهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على اهل الحق قالوا
يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه. فقال الله عز ذكره ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة. وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس من جاء يناجيك في هذا فاقبل
مناجاته ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع انت ذاك عنه لا يناجيه. قال وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه فقال الله عز وجل
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول قال لان الخبث يدخل في ذلك. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في المجادلة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فنسختها الاية التي بعدها قال ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فنسختها الاية التي بعدها فقال ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون **وقوله** فان لم تجدوا يقول
تعالى ذكره فان لم تجدوا ما تتصدقون به امام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله غفور رحيم يقول فان الله ذو عفو عن
ذنوبكم اذا تبتم منها رحيم بكم ان يعاقبكم عليها بعد التوبة وغير مواخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تقدموا بين
يدي مناجاتكم اياه صدقة **القول** في تاويل قوله ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره اشق عليكم وخشيتم ايها المومنون
ان تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة واصل الاشفاق في كلام العرب الخوف والحذر والفقر. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ااشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة فقد وضعت عنكم وامروا بمناجاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق عليهم ذلك. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل
ابن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ااشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فريضتان واجبتان لا رجعة لاحد فيهما فنسخت هذه
الاية ما كان قبلها من امر الصدقة في النجوى **وقوله** فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول تعالى ذكره فاذ لم تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من تركم ذلك فادوا فرائض الله التي اوجبها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكاة واطيعوا
الله ورسوله فيما امركم به وفيما نهاكم عنه والله خبير بما تعملون. يقول جل ثناوه والله ذو خبرة وعلم باعمالكم وهو محصيها عليكم
ليجازيكم بها **القول** في تاويل قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى الى القوم الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الى اخر الاية قال هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم المنافقون. حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هولاء كفرة اهل الكتاب
اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود وقرا قول الله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون. وقال هولاء المنافقون قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون معا
لنصرتنا وعزنا ومن يدفع عنا نخشى ان تصيبنا دائرة فقال الله عز وجل فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حتى بلغ في صدورهم

من الله وقد احتمى بلغ او من وراء جدار قال لا يبرزون وقوله ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم الذين غضب
الله عليهم منكم يعني من اهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا هم من اليهود الذين غضب الله عليهم وانما وصفهم بذلك جل ثناؤه لانهم منافقون
اذا لقوا اليهود قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول
تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد انك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به
ولا مؤمنين به كما قال جل ثناؤه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون • وقد ذكر ان هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر بلغه عنه فحلف كذبا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان او بعيني شيطان
قال فدخل رجل ازرق فقال له علام تسبني او تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت هذه الآية التي في المجادلة ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون والآية الاخرى القول في تأويل قوله أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا
في الآخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم المسلمين ونصحهم لاعدائهم من اليهود وقوله اتخذوا أيمانهم جنة
يقول جل ثناؤه جعلوا حلفهم وأيمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم وذراريهم وذلك انهم
اذا اطلع منهم على النفاق حلفوا للمؤمنين بالله انهم لمنهم • فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه فصدوا بأيمانهم التي اتخذوها
جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم وذلك انهم كفرة وحكم الله وسبيله في اهل الكفر به من اهل الكتاب القتل او اخذ الجزية
وفي عبدة الاوثان القتل فالمنافقون يصدون المؤمنين عن سبيل الله فيهم بأيمانهم انهم مؤمنون وانهم منهم فيحولون بذلك
بينهم وبين قتلهم ويمتنعون به مما يمتنع منه اهل الايمان بالله وقوله فلهم عذاب مهين يقول عذاب مذل لهم في النار
القول في تأويل قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول
تعالى ذكره لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة اموالهم فيفتدوا بها من عذاب الله المهين لهم • ولا اولادهم فينصرونهم ويستنقذونهم
من الله اذا عاقبهم اولئك اصحاب النار يقول هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون اصحاب النار يعني اهلها
الذين هم اهلها فيها خالدون يقول هم في النار ماكثون الى غير نهاية القول في تأويل قوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرهم هم اصحاب
النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة اصحاب النار وعني بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم احياء كهيئتهم قبل مماتهم
فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها • كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فيحلفون
له قال ان المنافقين حلف له يوم القيامة كما حلف لاوليائه في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية والله حالف المنافقين ربهم يوم القيامة كما حالفوا اولياءه في الدنيا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في حجرة قد كان تقلص عنه الظل فقال انه سيأتيكم رجل او يطلع رجل بعين شيطان فلا تكلموه فلم يلبث ان جاء فاطلع
فاذا رجل ازرق فقال له علام تشتمني انت وفلان • قال فذهب فدعا اصحابه فحلفوا ما فعلوا فنزلت يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وقوله ويحسبون انهم على شيء
يقول ويظنون انهم في ايمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحق الا انهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه القول
في تأويل قوله استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون يقول تعالى ذكره بقوله استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
يعني جنده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون • يقول الا ان جند الشيطان واتباعه هم الهالكون المغبونون
في صفقتهم القول في تأويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز يعني تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده وفيما فرض من فرائضه فيعادونه ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحادون الله ورسوله قال يعادون يشاقون وقوله اولئك في الاذلين يقول تعالى ذكره

هؤلاء الذين يحادون الله ورسوله في اهل الذلة لان الغلبة لله ولرسوله وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي يقول قضى
الله وخط في ام الكتاب لاغلبن انا ورسلي من حادني وشاقني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي الآية قال كتب الله كتابا
وأمضاه وقوله ان الله قوي عزيز يقول ان الله جل ثناؤه ذو قوة وقدرة على من حاده ورسوله ان يهلكه ذو عزة فلا
يقدر احد ان ينتصر منه اذا هو اهلكه وليه او عاقبه او اصابه في نفسه بسوء القول في تأويل قوله لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون يعني جل ثناؤه بقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يؤمنون يصدقون الله ويقرون باليوم الآخر يوادون من عادى
الله ورسوله وشاقهما وخالف امر الله ونهيه ولو كانوا آباءهم يقول ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وانما اخبر الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام بهذه الآية ان الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من اهل الايمان بالله ولا باليوم الآخر
فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله اي من عادى الله ورسوله
وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم كتب الله في قلوبهم الايمان وانما عنى بذلك قضى لقلوبهم الايمان ففي بمعنى اللام واخبر تعالى ذكره انه كتب في قلوبهم
الايمان لهم وذلك لما كان الايمان بالقلوب وكان معلوما بالخبر عن القلوب ان المراد به اهلها اجتزى بذكرها من ذكر اهلها وقوله
وأيدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان منه ونور وهدى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار • يقول ويدخلهم بساتين تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم اياه في الدنيا ورضوا عنه في الآخرة بادخاله اياهم الجنة
اولئك حزب الله يقول اولئك الذين هذه صفتهم جند الله واولياؤه الا ان حزب الله يقول الا ان جند الله واولياءه هم المفلحون
يقول هم الباقون المنجحون بادراكهم ما طلبوا والتمسوا ببيعتهم في الدنيا وطاعتهم ربهم • آخر تفسير سورة المجادلة •

• تفسير سورة الحشر •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يعني بقوله جل ثناؤه سبح لله صلى لله ما في السموات وما في الارض من
خلقه وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيتهم اياه الحكيم في تدبيره اياهم القول في تأويل
قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار يعني تعالى ذكره هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الله الذي اخرج الذين جحدوا نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب وهم يهود بني النضير من ديارهم وذلك خروجهم عن منازلهم ودورهم حين صالحوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يؤمنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم ويخلوا له دورهم
وسائر اموالهم فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فخرجوا من ديارهم فمنهم من خرج الى الشام ومنهم من خرج الى خيبر
فذلك قول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
قال النضير حتى قوله وليخزي الفاسقين ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود فأجلاهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من احد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لاول الحشر قال
هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وعلى ان لهم ما اقلت الابل من شيء الا الحلقة
والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل
والسباء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول

المشرقال هولا النضير حين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن
اسحاق عن يزيد بن رومان قال نزل في بني النضير سورة الحشر باسرها يذكر فيها ما اصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم • فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الايات وقوله لاول
الحشر يقول تعالى لاول الجمع في الدنيا وذلك حشرهم الى ارض الشام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قوله لاول الحشر قال كان جلاهم باول الحشر في الدنيا الى الشام حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة • قوله تجي نار من مشرق الارض تحشر الناس الى مغاربها فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وتاكل من تخلف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اجلا بني النضير قال امضوا فهذا اول الحشر وانا على الاثر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله لاول الحشر قال الشام حين ردهم الى الشام • وقرا قول الله عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها قال من حيث جات ادبارها ان رجعت الى الشام من حيث جات ردوا اليه
وقوله ما ظننتم ان يخرجوا يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم ان يخرج هولا الذين
اخرجهم الله من ديارهم من اهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله وانما ظن القوم فيما ذكر ذلك ان
عبد الله بن ابي وجماعة من المنافقين بعثوا اليهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرونهم بالثبات في حصونهم
ويعدونهم النصر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان ان رهطا من بني عوف بن الخزرج
منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم وان
قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم وقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره فاتاهم امر الله من حيث لم يحتسبوا
انه ياتيهم وذلك الامر الذي اتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا قذف الله في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم في اصحابه • يقول جل ثناوه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين يعني جل ثناوه بقوله
يخربون بيوتهم بني النضير من اليهود انهم يخربون مساكنهم وذلك انهم كانوا ينظرون الى الخشبة مما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه
او العمود او الباب فينزعون ذلك منها بايديهم وايدي المومنين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين جعلوا يخربونها
من اجوافها وجعل المومنون يخربونها من ظاهرها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال لما صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة الا اخذوها فكان ذلك خرابها • وقال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم
من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان قال احتملوا من
اموالهم يعني بني النضير ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به
قال فذلك قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف ابوابهم اذا احتملوها • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال هولا النضير صالحهم
النبي صلى الله عليه وسلم على ما حملت الابل فجعلوا يقلعون الاوتاد يخربون بيوتهم وقال اخرون انما قيل ذلك كذلك
لانهم كانوا يخربون بيوتهم ليبنوا بنقضها ما هدم المسلمون من حصونهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار
قال يعني بني النضير جعل المسلمون كلما هدموا شيا من حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربونها ثم يبنون ما يخرب المسلمون
فذلك هلاكهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المومنين يعني اهل النضير جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم جعلوا ينقضون بيوتهم بايديهم ثم يبنون
ما خرب المسلمون • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والمدينة والعراق سوى ابي عمرو يخربون
بتخفيف الراء بمعنى يخرجون منها ويتركونها معطلة خرابا وكان ابو عمرو يقرا ذلك يخربون بالتشديد في الراء بمعنى يهدمون
بيوتهم • وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري انهما كانا يقران ذلك نحو قراة ابي عمرو • وكان ابو عمرو فيما ذكر
عنه يزعم انه انما اختار التشديد في الراء لما ذكرت من ان الاخراب انما هو ترك ذلك خرابا بغير ساكن وان بني النضير لم
يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنهم خربوها بالنقض والهدم وذلك لا يكون فيما قال الا بالتشديد • واولى القراتين

في ذلك

في ذلك بالصواب عندي قراة من قراه بالتخفيف لاجماع الحجة من القراة عليه • وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يقول التخريب
والاخراب بمعنى واحد وانما ذلك اختلاف اللفظ لا اختلاف في المعنى وقوله فاعتبروا يا اولي الابصار يقول تعالى ذكره فاتعظوا
يا معشر ذوي الافهام بما احل الله بهولا اليهود الذين قذف الله في قلوبهم الرعب وهم في حصونهم من نقمته واعلموا ان الله ولي
من والاه وناصر رسوله على كل من ناواه ومحل من نقمته به نظير الذي احل ببني النضير وانما عني بالابصار في هذا الموضع ابصار القلوب
وذلك ان الاعتبار بها يكون دون الابصار بالعيون القول في تاويل قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في
الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب يقول
تعالى ذكره ولولا ان الله قضى وكتب على هولا اليهود من بني النضير في ام الكتاب الجلا وهو الانتقال من موضع الى موضع وبلدة الى
اخرى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا خروج الناس من البلد الى البلد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس ولولا ان كتب الله عليهم الجلا والجلا اخراجهم من ارضهم الى ارض اخرى وقوله لعذبهم في الدنيا يقول تعالى
ذكره ولولا ان كتب الله عليهم من الجلا من ارضهم وديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا ولكنه رفع العذاب ~~رفع العذ~~ عنهم
في الدنيا بالقتل وجعل عذابهم في الدنيا الجلا ولهم في الاخرة عذاب النار مع ما حل بهم من الخزي في الدنيا بالجلا عن ارضهم ودورهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
قال كان النضير من سبط لم يصبهم جلا فيما مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلا ولولا ذلك لعذبهم الله بالقتل والسبا • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان ولولا ان كتب الله عليهم الجلا وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في الدنيا
اي بالسيف ولهم في الاخرة عذاب النار مع ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى
بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم ويسيرهم الى اذرعات الشام
وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ولولا ان كتب الله عليهم الجلا اهل النضير حاصرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ فاعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما اراد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا الجلا وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل الله بهولا
اليهود ما فعل بهم من اخراجهم من ديارهم وقذف في قلوبهم الرعب من المومنين وجعل لهم في الاخرة عذاب النار بما فعلوا هم في الدنيا
من مخالفتهم الله ورسوله في امره ونهيه وعصيانهم ربهم فيما امرهم به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشاق الله فان الله
شديد العقاب يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله في امره ونهيه فان الله شديد العقاب القول في تاويل قوله ما قطعتم من لينة
او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين يقول تعالى ذكره ما قطعتم من الوان النخل او تركتموها قايمة على
اصولها واختلف اهل التاويل في معنى اللينة فقال بعضهم هي جميع انواع النخل سوى العجوة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن عكرمة ما قطعتم من لينة قال النخلة • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة انه قال في هذه الاية ما قطعتم من لينة قال اللينة ما دون العجوة من النخل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة ما خالف العجوة من
التمر • وحدثنا به مرة اخرى فقال من النخل • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة
قال النخل كله ما خلا العجوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة واللينة ما خلا
العجوة من النخل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ما قطعتم من لينة الوان النخل كلها الا العجوة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال النخلة دون
العجوة وقال اخرون النخل كله لينة العجوة منه وغير العجوة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو
عن منصور عن مجاهد ما قطعتم من لينة قال النخلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة قال نخلة قال نهى بعض المهاجرين
بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين ونزل القران بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وانما قطعه وتركه
باذنه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون ما قطعتم من لينة قال النخلة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت او غيرها قال الله ما قطعتم

من لينة للنخل التي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير وقال اخرون هي لون من النخل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل وقال
اخرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان فيما قطعتم من لينة قال من كرام نخلهم والصواب من القول في ذلك
قول من قال اللينة النخلة وهي من الوان النخل ما لم يكن عجوة واياها عنى ذو الرمة بقوله •
طراق الخوافي واقع فوق لينة • ندى ليله في ريشه يترقرق • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول اللينة
من اللون واللين في الجماعه واحدها اللينه قال وانما سميت لينة لانه من فعيله من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل
ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الى اليا • وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان كما قال لجمعوه الالوان لا الليان • وكان
بعض نحويي الكوفة يقول جمع اللينة لين وانما انزلت هذه الاية فيما ذكر من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع
نخل بني النضير وحرقها قالت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع
نخلنا وتحرقها فانزل الله هذه الاية فاخبرهم ان ما قطع من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم او ترك فعن امر الله فعل
وقال اخرون بل نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في قطعها وتركها ذكر من قال نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما ا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهم يعني ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه
يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على
اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ذكر من قال نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حد
ثنا سعيد عن قتادة قوله ما قطعتم من لينة الاية اي ليغيظهم فقطع المسلمون يوميذ النخل وامسك اخرون كراهية ان يكون فسا
دا فقالت اليهود الله اذن لكم في الفساد فانزل الله ما قطعتم من لينة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحد
ثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصو
لها قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين ونزل القران بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه
من الاثم وقطعه وتركه باذنه • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة الاية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت
• وهان على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير • وقوله فباذن الله يقول فبامر الله قطعتم ما قطعتم منها وتركتم
ما تركتم منها وتركتم ما تركتم وليغيظ بذلك اعداه ولم يكن فسادا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان فباذن الله فبامر الله قطعت ولم يكن فسادا
ولكن نقمة من الله وليخزي الفاسقين وقوله وليخزي الفاسقين يقول وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين
امره ونهيه وهم يهود بني النضير القول في تاويل قوله وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من اموال
بني النضير يقال منه فا الشي على فلان اذا رجع اليه وافاته انا عليه اذا رددته عليه • وقد قيل انه عنى بذلك اموال قريظة
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما اوضعتم فيه من خيل ولا ابل وهي الركاب وانما وصف جل ثناوه الذي فا على رسوله
منهم بانه لم يوجف عليه بخيل من اجل ان المسلمين لم يلقوا في ذلك حربا ولا كلفوا فيه مونه وانما كان القوم معهم وفي بلدهم
فلم يكن فيه ايجاف خيل ولا ركاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الاية • يقول ما قطعتم
اليها واديا ولا سرتم اليها سيرا وانما كانت حوايط لبني النضير طعمة اطعمها الله رسوله • ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ايما قرية اعطت الله ورسوله فهي لله ولرسوله وايما قرية فتحها المسلمون عنوة فان لله خمسه ولرسوله وما
بقي غنيمة لمن قاتل عليها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى قد سماها لا احفظها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا اليه بالصلح
قال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهري فكانت بنو النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لم يفتحوها
عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيا الا رجلين كانت بهما حاجة •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان وما افا الله على رسوله منهم يعني بني النضير فما اوجفتم

عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
قال يذكرهم ربهم انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر ما افا الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة قريش •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير قال امر الله عز وجل نبيه بالسير الى قريظة والنضير
وليس للمسلمين يوميذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما اراد ولم يكن يوميذ خيل ولا ركاب يوجف
بها قال والايجاف ان يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عربية وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعمد لينبع فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتواها كلها • فقال ناس هلا قسمها فانزل الله عز وجل عذره فقال
ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا الاية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب يعني يوم قريظة وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشا يقول اعلمك انه كما سلط محمدا صلى
الله عليه وسلم على بني النضير يخبر بذلك جل ثناوه ان ما افا عليه من اموال من لم يوجف المسلمون بالخيل والركاب من الاعدا مما صالحوه
عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم انما صار اليه اموال بني النضير بالصلح لا عنوة فيقع فيها القسمة
والله على كل شي قدير يقول والله على كل شي اراده وقدره لا يعجزه شي وبقدرته على من يشا سلط نبيه على ما سلط عليه من
اموال بني النضير فحازه عليهم القول في تاويل قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنيا منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب يعني بقوله جل ثناوه ما افا الله على رسوله من اهل القرى الذي رد الله عز وجل
على رسوله من اموال مشركي القرى واختلف اهل التاويل في الذي عني بهذه الاية من الاموال فقال بعضهم عني بذلك الجزية
والخراج ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن عكرمة بن خالد عن مالك
ابن اوس بن الحدثان قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الصدقات للفقرا والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه
لهولا • ثم قال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية • ثم قال هذه الاية لهولا • ثم قرا ما افا
الله على رسوله من اهل القرى الاية • ثم قال هذه الاية لهولا • ثم قرا ما افا الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقرا
ثم تبووا الدار والايمان والذين جاوا من بعدهم ثم قال استوعبت هذه الاية المسلمين عامة فليس احد الا له فيها حق • ثم قال لين
عشت لياتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه لم يعرق فيها جبينه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ انها الجزية والخراج خراج اهل القرى وقال اخرون عني
بذلك الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من اهل الحرب بالقتال عنوة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما يوجف عليه
المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون
دولة بين الاغنيا منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا قسم اخر فيما اصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه
الله عليه وقال اخرون عني بذلك الغنيمة التي اوجف عليها المسلمون بالخيل والركاب واخذت بالغلبة وقالوا كانت الغنائم
في بدو الاسلام لهولا الذين سماهم الله في هذه الايات دون الموجفين عليها ثم نسخ ذلك بالاية التي في سورة الانفال ذكر من
قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفي في هولا ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا انما غنمتم
من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الاية ما كان قبلها في سورة الحشر
وجعل الخمس لمن كان له الفي في سورة الحشر وكانت الغنيمة تقسم خمسة اخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الثاني على خمسة
اخماس فخمس لله وللرسول وخمس لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم
قرابته فحملا عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بذلك ما صالح عليه اهل الحرب
المسلمين من اموالهم وقالوا قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الايات بيان قسم المال الذي ذكره في الاية

التي قبل هذه الآية . وذلك قوله ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا قول كان يقوله بعض المتفقهة
من المتأخرين . والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي قبلها . وذلك ان الآية التي قبلها مال
جعله الله عز وجل لرسوله خاصة دون غيره لم يجعل لاحد فيه نصيبا وبذلك جاء الاثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الى عمر بن الخطاب فدخلت عليه
قال انه قد حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه
ايها المرء فبينما انا كذلك اذ جاء يرفا مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستأذنون فقال ائذن لهم ثم مكث
ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستأذنان فقال ائذن لهما فلما دخل العباس قال يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الغادر
الخائن الفاجر وهما احسبه يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اعمال بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا امير المؤمنين وارح
كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال انشدكما الله الذي باذنه تقوم السموات والارض تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك قالا نعم قال فساخبركم بهذا الفيء ان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعطه غيره فقال ما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فوالله ما اختارها دونكم ولا استأثر
بها دونكم وقد قسمها عليكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منه سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال
الله فاذ كانت هذه الآية التي قبلها مضت وذكر المال الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لاحد معه شيئا وكانت
هذه الآية خبرا عن المال الذي جعله الله لاصناف شتى كان معلوما بذلك ان المال الذي جعله لاصناف من خلقه غير المال الذي
جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يجعل له شريكا وقوله ولذي القربى يقول ولذي القرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اهل الحاجة من اطفال المسلمين الذين لا مال لهم والمساكين وهم الجامعون فاقة وذل
المسألة وابن السبيل وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية الله عز وجل . وقد ذكرنا الرواية التي جاءت عن اهل التاويل
بتاويل ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم يقول جل ثناؤه وجعلنا ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى لهذه الاصناف كيلا يكون ذلك الفيء دولة يتداوله الاغنياء منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه
وهذا مرة في ابواب البر وسبيل الخير فيجعلون ذلك حيث شاؤوا ولكنا سننا فيه سنة لا تغير ولا تبدل . واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار سوى ابي جعفر القارئ كيلا يكون دولة نصبا على ما وصفت من المعنى وان في ذكر
الفيء وقوله دولة نصب خبر يكون وقرأ ذلك ابو جعفر القارئ كيلا يكون دولة رفع على الدولة مرفوعة بيكون والخبر
قوله بين الاغنياء منكم وبضم الدال من دولة قرأ جميع قراء الامصار غير انه حكي عن عبد الرحمن الفتح فيها . وقد اختلف اهل المعرفة
بكلام العرب في معنى ذلك اذا ضمت الدال وفتحت . فقال بعض الكوفيين معنى ذلك اذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم هذا
هذا ثم يهزم الهازم فيقال قد رجعت الدولة على هؤلاء قال والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر
فتلك الدولة والدول وقال بعضهم فرق ما بين الضم والفتح ان الدولة هي اسم الشيء الذي يتداول بعينه والدولة الفعل
والقراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك كيلا يكون بالياء دولة بضم الدال ونصب الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك للاجماع
الحجة عليه . والفرق بين الدولة والدولة بضم الدال وفتحها ما ذكرت عن الكوفي في ذلك وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه
يقول تعالى ذكره وما اعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه من اهل القرى فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره
من الامور فانتهوا . وكان بعض اهل العلم يقول نحو قولنا في ذلك غير انه كان يوجه معنى قوله ما اتاكم الرسول فخذوه الى ما اتاكم من
الغنائم ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قال يؤتيهم الغنائم ويمنعهم الغلول وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله واحذروا عقابه في خلافكم على رسوله بالتقدم على
ما نهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب يقول ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من اهل معصيته لرسوله صلى الله عليه
وسلم القول في تاويل قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون يقول تعالى ذكره كيلا يكون دولة افاء الله على رسوله دولة بين الاغنياء منكم ولكن يكون
للفقراء المهاجرين وقيل عني بالمهاجرين مهاجرة قريش ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما افاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة
قريش حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين

لاجلهم

العشرون
الرابع

لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة . حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله اولئك هم الصادقون قال هؤلاء المهاجرون
تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر خرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما فيه من شدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل
كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها وقوله الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم وقوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا وموضع يبتغون نصب لانه في موضع الحال وقوله وينصرون الله ورسوله يقول
وينصرون دين الله الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ورسوله محمدا وقوله اولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين وصف
صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون القول في تاويل قوله والذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين تبوؤوا الدار والايمان يقول اتخذوا المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابتنوها منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم يحبون من ترك منزله وانتقل اليهم من غيرهم
وعني بذلك الانصار يحبون المهاجرين . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوؤوا الدار
والايمان من قبلهم قال الانصار نعت قال محمد بن عمرو سفاطة انفسهم وقال الحارث سخاوة انفسهم عندما روي عنهم من ذلك وايثارهم اياهم ولم
يصب الانصار من ذلك الفيء شيء . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول مما اعطوا اخوانهم هذا الحي من الانصار اسلموا في ديارهم فابتنوا المساجد والمسجد
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء في ذلك وهما الطائفتان الاولتان من هذه الامة اخذتا بفضلهما ومضتا
على مهلهما واثبت الله حظهما في الفيء . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل والذين تبوؤوا الدار والايمان
من قبلهم قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر اليهم المهاجرون . قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول جل ثناؤه ولا يجد الذين تبوؤوا
الدار من قبلهم وهم الانصار في صدورهم حاجة يعني حسدا مما اوتوا يعني مما اوتي المهاجرون من الفيء وذلك لما ذكر لنا من ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار اعطاهما لفقرهما وانما فعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان بني النضير خلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا
فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا المهاجرون قال وتكلم في ذلك يعني اموال بني النضير بعض من تكلم منهم من الانصار فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال ما افاء الله
على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا اموالنا بينهم قطائع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير
ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر فقالوا نعم يا رسول الله . وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في
قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا قال الحسد قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن حاجة في صدورهم
قال الحسد في صدورهم . حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن مثله وقوله ويؤثرون على انفسهم
يقول تعالى ذكره وهو يصف الانصار الذين تبوؤوا الدار والايمان من قبل المهاجرين ويؤثرون على انفسهم يقول ويعطون المهاجرين
اموالهم ايثارا لهم بها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم حاجة وفاقة وحاجة الى ما آثروا به من اموالهم على انفسهم
والخصاصة مصدر وهي ايضا اسم وهو كل ما تخلله ببصرك كالكوة والفرجة في الحائط تجمع خصاصات وخصاص كما قال الراجز
قد علم المقابلات ليحا . والناظرات من خصاص لمحا . لاذ ومنها دلحا او منجا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة
فانطلق به الى رحله فقال لامرأته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية واطفي المصباح واريه بانك تاكلين
معه واتركيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . حدثنا ابو كريب

قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه فقال
لامرأته نوّمي الصبية وأطفي المصباح وقدّمي للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الآية ومن يوق شح نفسه يقول تعالى ذكره ومن وقاه الله
شح نفسه فأولئك هم المنجحون المخلدون في الجنة والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل من المال ومنه قول عمرو بن كلثوم
ترى اللحز الشحيح إذا أمرّت عليه لماله فيها مهينا يعني بالشحيح البخيل يقال إنه لشحيح بيّن الشح والشح وفيه شحة شديدة وشحاحة
وأما العلماء فإنهم يرون أن الشح في هذا الموضع إنما هو أكل أموال الناس بالباطل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
ابن واضح قال حدثنا المسعودي عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال أتى رجل ابن مسعود فقال إني أخاف أن أكون قد هلكت قال
وما ذاك قال أسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله في القرآن
الشح أن تأكل مال أخيك ظلماً ذلك البخل وبئس الشيء البخل حدثني يحيى بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن جامع
عن الأسود بن هلال قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن إني أخشى أن تكون أصابتني هذه الآية ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون والله ما أعطي شيئاً أستطيع منعه قال ليس ذلك بالشح إنما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن أبي الهياج الأسدي
قال كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلاً يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقلت له فقال إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم
أزن ولم أفعل شيئاً وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف حدثني محمد بن إسحاق قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا
إسمعيل بن عياش قال حدثنا مجمع عن جارية الأنصاري عن عمه يزيد بن جارية الأنصاري عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بريء من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا زياد بن يونس أبو
سلامة عن نافع بن عمر المكي عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال إن نجوت من ثلاث طمعت أن أنجو قال عبد الله بن صفوان ما هن
أنبئك فيهن قال أخرج المال العظيم فأخرجه ضراراً ثم أقول أقرض ربي هذه الليلة ثم تعود نفسي فيه حتى أعيده من حيث أخرجته وإن
نجوت من شأن عثمان قال ابن صفوان أما عثمان فقتل يوم قتل وأنت تحب قتله وترضاه وأنت ممن قتله وأما أنت فرجل لم يقك الله
شح نفسك قال صدقت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه قال من وقي
شح نفسه فلم يأخذ من الحرام شيئاً ولم يقربه ولم يدعه الشح أن يحبس من الحلال شيئاً فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل وحدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم يأخذ شيئاً لشيء نهاه الله عنه ولم يدعه الشح على أن يمنع
شيئاً من شيء أمره الله به فقد وقاه شح نفسه فهو من المفلحين **القول** في تأويل قوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم يقول تعالى
ذكره والذين جاؤا من بعد الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبل المهاجرين الأولين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
من الأنصار وعني بالذين جاؤا من بعدهم المهاجرون أنهم يستغفرون لإخوانهم من الأنصار وقوله ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا
يعني غمراً وضغناً وقيل عني بالذين جاؤا من بعدهم الذين أسلموا من بعد الذين تبوؤا الدار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين
جاؤا من بعدهم قال الذين أسلموا بعد أيضاً حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم ذكر الله الطائفة
الثالثة فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا قرأ حتى بلغ إنك رؤف رحيم إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمروا بسبهم ذكر لنا أن غلاماً لحاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
ليدخلن حاطب في جهنم النار قال كذبت إنه شهد بدراً والحديبية وذكر لنا أن عمر بن الخطاب أغلظ لرجل من أهل بدر فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهداً اطلع فيه إلى أهله فأشهد ملائكته إني قد رضيت عن عبادي هؤلاء
فليعملوا ما شاؤا فما زال بعدها متقبضاً من أهل بدر هائباً لهم وكان عمر رضي الله عنه يقول وإلى أهل بدر تهالك المتهالكون وهذا
الحي من الأنصار أحسن الله عليهم الثناء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا تجعل في قلوبنا غلاً
لأحد من أهل دينك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن ابن أبي ليلى قال كان
الناس على ثلاث منازل المهاجرون الأولون والذين اتبعوهم بإحسان والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم وأحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة وقوله
للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم يقول جل ثناؤه مخبراً عن قيل الذين جاؤا من بعد الذين تبوؤا الدار والإيمان أنهم قالوا لا تجعل
في قلوبنا غلاً لأحد من أهل الإيمان بك يا ربنا وقوله إنك رؤف رحيم يقول إنك ذو رأفة بخلقك وذو رحمة بمن تاب واستغفر

من ذنوبه **القول** في تأويل قوله ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ألم تنظر بعين قلبك يا محمد فترى إلى الذين نافقوا وهم فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس
بعثوا إلى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لم نسلمكم وإن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم
خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن
دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان
وقال مجاهد في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألم تر إلى الذين نافقوا قال عبد الله بن أبي ابن سلول ورفاعة أو رافعة بن تابوت وقال الحارث
رفاعة بن تابوت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل وأوس بن قيظي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن
أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ألم تر إلى الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان منهم على مثل أمرهم وقوله
يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن
عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير قوله لئن أخرجتم لنخرجن معكم يقول
لئن أخرجتم من دياركم ومنازلكم وأجليتم عنها لنخرجن معكم فنجلي عن منازلنا وديارنا معكم قوله ولا نطيع فيكم أحداً أبداً يقول لا نطيع أحداً في خذلانكم
وترك نصرتكم ولكنا نكون معكم وإن قوتلتم لننصرنكم يقول وإن قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لننصرنكم معشر النضير عليهم
وقوله والله يشهد إنهم لكاذبون يقول والله يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون في وعدهم إياهم ما وعدوهم من ذلك **القول** في
تأويل قوله لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون يقول تعالى ذكره
ولئن أخرج بنو النضير من ديارهم فأجلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم ولئن قاتلهم محمد صلى الله
عليه وسلم لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر ولئن نصر المنافقون بني النضير ليولن الأدبار منهزمين عن محمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه هاربين منهم قد خذلوهم ثم لا ينصرون يقول ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد وأصحابه بل يخذلهم **القول** في
تأويل قوله تعالى لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من
وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنتم أيها المؤمنون أشد رهبة في صدور اليهود من بني النضير من الله يقول هم يرهبونكم أشد من
رهبتهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون يقول تعالى ذكره هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود التي هي أشد من رهبتهم
من الله من أجل أنهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله فهم لذلك يستخفون بمعاصيه ولا يرهبون عقابه قدر رهبتهم منكم وقوله
لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة يقول جل ثناؤه لا يقاتلكم هؤلاء يهود بني النضير مجتمعين إلا في قرى محصنة بالحصون لا يبرزون
لكم بالبراز أو من وراء جدر يقول أو من خلف حيطان واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة والمدينة
أو من وراء جدر على الجماع بمعنى الحيطان وقرأه بعض قراء مكة والبصرة من وراء جدار على التوحيد بمعنى الحائط والصواب من
القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **وقوله** بأسهم بينهم شديد يقول
جل ثناؤه عداوة بعض هؤلاء الكفار من اليهود بعضاً شديدة تحسبهم جميعاً يعني المنافقين وأهل الكتاب يقول تظنهم مؤتلفين
مجتمعة كلمتهم وقلوبهم شتى يقول وقلوبهم مختلفة لمعاداة بعضهم بعضاً وقوله ذلك بأنهم قوم لا يعقلون يقول هذا
الذي وصفت لكم من أمر هؤلاء اليهود والمنافقين وذلك تشتت أهوائهم ومعاداة بعضهم بعضاً من أجل أنهم قوم لا يعقلون
ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم البخس والنقص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قال تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم مختلفة أهواؤهم مجتمعون في
عداوة أهل الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى قال هم المنافقون وأهل الكتاب قال حدثنا مهران عن سفيان
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى قال المشركون وأهل الكتاب
وذكر أنها في قراءة عبد الله وقلوبهم أشت بمعنى أشد تشتتاً أي أشد اختلافاً **القول** في تأويل قوله كمثل الذين من قبلهم قريباً

ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين

يقول تعالى ذكره مثل هولاء اليهود من بنى النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من احلال عقوبته بهم كمثل الذين من قبلهم يقول كشبههم واختلف اهل التاويل فى الذين عنوا بالذين من قبلهم فقال بعضهم عنى بذلك بنو قينقاع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابى محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعنى بنى قينقاع وقال اخرون عنى بذلك مشركو قريش ببدر ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا قال كفار قريش يوم بدر واولى الاقوال بالصواب ان يقال ان الله عز وجل مثل هولاء الكفار من اهل الكتاب بما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبى رسوله صلى الله عليه وسلم الذين اهلكهم بسخطه وامر بنى قينقاع ووقعة بدر كانا قبل جلا بنى النضير وكل اوليك قد ذاقوا وبال امرهم ولم يخصص الله عز وجل منهم بعضا فى تمثيل هولاء بهم دون بعض وكل ذايق وبال امره فمن قرب مدته منهم قبلهم فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من المثل وقوله ذاقوا وبال امرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم به وقوله ولهم عذاب اليم يقول ولهم فى الاخرة مع ما نالهم فى الدنيا من الخزى عذاب اليم يعنى موجع وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هولاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير النصرة ان قوتلوا او الخروج معهم ان اخرجوا ومثل النضير فى غرورهم اياهم باخلافهم الوعد واسلامهم اياهم عند شدة حاجتهم اليهم والى نصرتهم اياهم كمثل الشيطان الذى غر انسانا ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند حاجته اليه فكفر بالله واتبعه واطاعه فلما احتاج الى نصرته اسلمه وتبرا منه وقال له انى اخاف الله رب العالمين فى نصرتك. وقد اختلف اهل التاويل فى الانسان الذى قال الله جل ثناوه اذ قال للانسان اكفر هو انسان بعينه ام اريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به فقال بعضهم عنى بذلك انسان بعينه ذكر من قال ذلك. حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت عبد الله بن نهيك قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ان راهبا تعبد ستين سنة وان الشيطان اراده فاعياه فعمد الى امراة فاجنها ولها اخوة فقال لاخوتها عليكم بهذا القس فيداويها قال فجاوا بها قال فداواها وكانت عنده فبينما هو يوما عندها اذ اعجبته فاتاها فحملت فعمد اليها فقتلها فجا اخوتها فقال الشيطان للراهب انا صاحبك انك اعييتنى انا صنعت بك هذا فاطعنى انجك مما صنعت بك فاسجد لى سجدة فسجد له فلما سجد له قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين. حدثنى يحيى بن ابراهيم المسعودى قال حدثنا ابى عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود فى هذه الاية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين قال كانت امراة ترعى الغنم وكان لها اربعة اخوة وكانت تاوى بالليل الى صومعة راهب قال فنزل الراهب ففجر بها فحملت فاتاه الشيطان فقال له اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها ثم دفنها قال فاتى الشيطان اخوتها فى المنام فقال لهم ان الراهب صاحب الصومعة فجر باختكم فلما احبلها قتلها ثم دفنها فى مكان كذا وكذا فلما اصبحوا قال رجل منهم والله لقد رايت البارحة رويا ما ادرى اقصها عليكم ام اترك قالوا لا بل قصها علينا فقصها فقال الاخر وانا والله رايت ذلك قال فما هذا الا لشى فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فاتوه فانزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال انى انا الذى اوقعتك فى هذا ولن ينجيك منه غيرى فاسجد لى سجدة واحدة وانا انجيك مما اوقعتك فيه قال فسجد له فلما اتوا به ملكهم تبرا منه واخذ فقتل. حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الى وذلك جزا الظالمين قال عبد الله بن عباس كان راهب من بنى اسرايل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يوتى من كل ارض فيسال عن الفقه وكان عالما وان ثلاثة اخوة كانت لهم اخت حسنة من احسن الناس وانهم ارادوا ان يسافروا فكبر عليهم ان يخلفوها ضايعة فجعلوا ياتمرون ما يفعلون بها فقال احدهم ادلكم على من تتركونها عنده قالوا من هو قال راهب بنى اسرايل ان ماتت قام عليها وان عاشت حفظها حتى ترجعوا اليه فعمدوا اليه فقالوا انا نريد السفر ولا نجد احدا اوثق فى انفسنا ولا احفظ لما ولى منك لما جعل عندك فان رايت ان نجعل اختنا عندك فانها ضايعة شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح اليها حتى نرجع قال اكفيكم ان شا الله فانطلقوا وقام عليها فداواها حتى برات وعاد اليها حسنها فاطلع عليها فوجدها متصنعة فلم يزل به الشيطان يزين له ان يقع عليها حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال ان لم تقتلها افتضحت وعرف شبهك فى الولد فلم يكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم اخوتها قالوا ما فعلت قال ماتت فدفنتها قالوا قد احسنت ثم جعلوا يرون فى المنام ويخبرون ان الراهب هو قتلها

وانها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا الى الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت فعمدوا اليه فاخذوه فقال له الشيطان انا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا فهل لك ان انجيك قال نعم قال افتطيعنى قال نعم قال فاسجد لى سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك الاية. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال كان رجل من بنى اسرايل عابدا وكان ربما داوى المجانين فكانت امراة جميلة فاخذها الجنون فجى بها اليه فتركت عنده فاعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال ان علم بهذا افتضحت فاقتلها وادفنها فى بيتك فقتلها ودفنها وقال لاهلها قد ماتت فجا اهلها بعد ذلك بزمان يسالونه فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم فجاءهم الشيطان فقال انها لم تمت ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها فى بيته فى مكان كذا وكذا فجا اهلها فقالوا ما نتهمك فاخبرنا اين دفنتها ومن كان معك فوجدوها حيث دفنها فاخذ وسجن فجاءه الشيطان فقال ان كنت تريد ان اخرجك مما انت فيه فتخرج منه فاكفر بالله فاطاع الشيطان فكفر بالله فاخذ وقتل فتبرا الشيطان منه حينيذ قال فما اعلم هذه الاية الا نزلت فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين **وقال** اخرون بل عنى بذلك الناس كلهم وقالوا انما هذا مثل ضرب للنضير فى غرور المنافقين اياهم ذكر من قال ذلك. حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر عامة الناس

القول فى تاويل قوله فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره فكان عاقبة امر الشيطان والانسان الذى اطاعه فكفر بالله انهما خالدان فى النار وماكثان فيها ابدا وذلك جزا الظالمين يقول وذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصرة وكل كافر بالله ظالم لنفسه على كفره به انهم فى النار مخلدون. واختلف اهل العربية فى وجه نصب قوله خالدين فيها فقال بعض نحويى البصرة نصب على الحال وفى النار الخبر قال ولو كان فى الكلام لكان الرفع اجود فى خالدين قال وليس قولهم اذا جيت مرتين فهو نصب لشى انما فيهما توكيد جيت بهما اوله تجى بهما فهو سوا الا ان العرب كثيرا ما تجعله حالا اذا كان فيها للتوكيد وما اشبهه فى غير مكان قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها وقال بعض نحويى الكوفة فى قراة عبد الله بن مسعود فكان عاقبتهما انهما خالدين فى النار قال وفى انهما فى النار خالدين فيها نصب قال ولا اشتهى الرفع وان كان يجوز فاذا رايت الفعل بين صفتين قد عادت احداهما على موضع الاخرى نصبت فهذا من ذلك قال ومثله فى الكلام قولك مررت برجل على بابه متحملا به ومثله قول الشاعر. والزعفران على ترايبها. شرقا به اللبات والنحر. لان الترايب هى اللبات ههنا فعادت اللبة باسمها الذى وقعت عليه فاذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك عبد الله فى الدار راغب فيك الا ترى ان فى التى فى الدار مخالفة لفى التى تكون فى الرغبة والحجة ما يعرف به النصب من الرفع الا ترى الصفة الاخرة تتقدم قبل الاولى الا ترى انك تقول هذا اخوك فى يده درهم قابضا عليه فى يده درهم لم يجز الا ترى انك تقول هذا رجل قايم الى زيد وفى يده درهم فهذا يدل على المنصوب اذا امتنع تقديم الاخر ويدل على الرفع اذا سهل تقديم الاخر **وقوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ووحدوه اتقوا الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه **وقوله** ولتنظر نفس ما قدمت لغد يقول ولينظر احدكم ما قدم ليوم القيمة من الاعمال امن الصالحات التى تنجيه ام من السيات التى توبقه. وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ما زال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد وغد يوم القيمة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت لغد يعنى يوم القيمة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ما قدمت لغد يعنى يوم القيمة الخير والشر. حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا قول الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعنى يوم القيمة الخير والشر قال والامس فى الدنيا وغد فى الاخرة وقرا كان لم تغن بالامس قال كان لم تكن فى الدنيا **وقوله** واتقوا الله يقول وخافوا الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة وعلم باعمالكم خيرها وشرها لا يخفى عليه منها شى وهو مجازيكم على جميعها

القول فى تاويل قوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوليك هم الفاسقون يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا اداء حق الله الذى اوجبه عليهم فانساهم انفسهم يقول فانساهم الله حظوظ انفسهم من الخيرات وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان نسوا الله فانساهم انفسهم قال نسوا حق الله فانساهم انفسهم قال حظ انفسهم **وقوله** اوليك هم الفاسقون يقول جل ثناوه وهولاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعنى الخارجون من طاعة الله الى معصيته

القول فى تاويل قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون يقول تعالى ذكره لا يعتدل اهل النار واهل الجنة اهل الجنة هم الفايزون يعنى هم المدركون ما طلبوا وارادوا

الناكثون بما أخذ ربوا **القول** في تأويل قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يقول جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وهو حجر لرأيته خاشعا يقول متذللا متصدعا من خشية الله على قساوته حذرا من أن لا يؤدي حق الله المفترض في تعظيم القرآن وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخف وعنه وعما فيه من العبر والذكر معرض كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله إلى قوله يتفكرون قال يقول لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فأمر الله عز وجل الناس إذا أنزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الآية يعذر الله الجبل الأصم ولم يعذر شقي ابن آدم هل رأيتم أحدا قط تصدعت جوانحه من خشية الله **وقوله** وتلك الأمثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الأشياء نشبهها للناس وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها **وقوله** لعلهم يتفكرون يقول يضرب الله لهم هذه الأمثال ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق **القول** في تأويل قوله هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يعني تعالى ذكره الذي يتصدع من خشيته الجبل أيها الناس هو المعبود الذي لا ينبغي العبادة والألوهة إلا له عالم غيب السموات والأرض وشاهد ما فيهما مما يرى ويحس هو الرحمن الرحيم يقول هو رحمن الدنيا والآخرة رحيم بأهل الإيمان به **القول** في تأويل قوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون يقول الله جل ذكره هو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلا دونه القدوس قيل هو المبارك وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين فيه بما أغنى عن إعادته

ذكر من قال عني به المبارك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة القدوس أي المبارك **وقوله** السلام يقول هو الذي يسلم خلقه من ظلمه وهو اسم من أسمائه. كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة السلام الله السلام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله. وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته **وقوله** المؤمن يعني بالمؤمن الذي يؤمن خلقه من ظلمه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المؤمن أمن بقوله أنه حق. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المؤمن من بقوله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المؤمن قال المصدق. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المؤمن قال المؤمن المصدق الموقن آمن الناس بربهم فسماهم مؤمنين وآمن الرب الكريم لهم بإيمانهم صدقهم أن يسمى بذلك الاسم **وقوله** المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم المهيمن الشهيد

ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله المهيمن قال الشهيد وقال مرة أخرى الأمين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المهيمن قال الشهيد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المهيمن قال أنزل الله عز وجل كتابا فشهد عليه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المهيمن قال الشهيد عليه **وقال** آخرون المهيمن الأمين

ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهيمن الأمين **وقال** آخرون المهيمن المصدق

ذكر من قال ذلك. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المهيمن المصدق لكل ما حدث وقرأ ومهيمنا عليه قال فالقرآن مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق في كل ما حدث عما مضى من الدنيا وما بقي وما حدث عن الآخرة وقد بينت أولى هذه الأقوال بالصواب فيما مضى قبل في سورة المائدة بالعلل الدالة على صحته فأغنى عن إعادته في هذا الموضع **وقوله** العزيز الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة العزيز في نقمته إذا انتقم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة العزيز في نقمته إذا انتقم **وقوله** الجبار يعني المصلح أمور خلقه المصرفهم فيما فيه صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه على ما يشاء من أمره. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الجبار قال جبر خلقه على ما يشاء **وقوله** المتكبر قيل عني به أنه تكبر عن كل شر

ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل شر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال حدثني رجل عن جابر بن زيد قال إن اسم الله الأعظم هو الله ألم تسمع يقول هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب

والشهادة

والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر **وقوله** سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله وتبرئة له عن شرك المشركين به **القول** في تأويل قوله هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هو المعبود الخالق الذي لا معبود تصلح له العبادة غيره ولا خالق سواه البارئ الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته المصور خلقه كيف شاء وكيف يشاء **وقوله** له الأسماء الحسنى يقول تعالى ذكره لله الأسماء الحسنى وهي هذه الأسماء التي سمى بها نفسه التي ذكرها في هاتين الآيتين يسبح له ما في السموات والأرض يقول تصلي له جميع ما في السموات والأرض ويسجدون له طوعا وكرها وهو العزيز يقول وهو الشديد الانتقام من أعدائه. الحكيم في تدبيره خلقه وصرفهم فيما فيه صلاحهم. آخر تفسير سورة الحشر. ولله الحمد.

تفسير سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي من المشركين وعدوكم أولياء يعني أنصارا **وقوله** تلقون إليهم بالمودة يقول جل ثناؤه تلقون إليهم مودتكم إياهم ودخول الباء في قوله بالمودة وسقوطها سواء وهو نظير قول القائل أريد بأن تذهب وأريد أن تذهب سواء. وكقوله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم والمعنى ومن يرد فيه إلحادا بظلم ومن ذلك قول الشاعر. فلما رجت بالشرب هز لها العصا شحيح له عند الأداء نهيم بمعنى فلما رجت الشرب. وقد كفروا بما جاءكم من الحق يقول وقد كفر هؤلاء المشركون الذين نهيتكم أن تتخذوهم أولياء بما جاءكم من عند الله من الحق وذلك كفرهم بالله ورسوله وكتابه الذي أنزله على رسوله **وقوله** يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون رسول الله وإياكم بمعنى ويخرجونكم أيضا من دياركم وأرضكم وذلك إخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة **وقوله** أن تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون الرسول وإياكم من دياركم لأن آمنتم بالله **وقوله** إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم. ووجه الكلام يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ويعني بقوله تعالى ذكره بقوله إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي إن كنتم خرجتم من دياركم فهاجرتم منها إلى مهاجركم للجهاد في طريقي الذي شرعته لكم وديني الذي أمرتكم به والتماس مرضاتي **وقوله** تسرون إليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرون أيها المؤمنون بالمودة إلى المشركين بالله وأنا أعلم بما أخفيتم يقول وأنا أعلم منكم بما أخفى بعضكم من بعض فأسره منه وما أعلنتم يقول وأعلم أيضا منكم ما أعلنه بعضكم لبعض. ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه ومن يسر منكم إلى المشركين بالمودة أيها المؤمنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها الله طريقا إلى الجنة ومحجة إليها وذكر أن هذه الآيات من أول هذه السورة نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة وكان كتب إلى قريش بمكة يطلعهم على أمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخفاه عنهم. وبذلك جاءت الآثار والرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم

ذكر من قال ذلك. حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري والفضل بن الصباح قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي أخبرني عن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا رحمة الله عليه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير بن العوام والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فوجدنا امرأة فقلنا أخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأخذنا الكتاب فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي كنت امرأ ملصقا في قريش ولم يكن لي فيهم قرابة وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم زاد الفضل في حديثه قال سفيان ونزلت فيه

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى تؤمنوا بالله وحده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان سعيد ابن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي البختري الطائي عن الحارث عن علي رضوان الله عليه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي مكة اسر الى اناس من اصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن ابي بلتعة وافشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وابا مرثد وليس منا رجل الا وعنده فرس فقال ايتوا روضة خاخ فانكم ستلقون بها امراة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى رايناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا لها هاتي الكتاب فقالت ما معي كتاب فوضعنا متاعها وفتشنا فلم نجده في متاعها فقال ابو مرثد لعله الا يكون معها فقلت ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب فقلنا لها اخرجي الكتاب والا عريناك قال عمرو بن مرة فاخرجته من حجزتها وقال حبيب اخرجته من قبلها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة فقام عمر فقال خان الله ورسوله ائذن لي اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه قد نكث وظاهر اعداءك عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فارسل الى حاطب فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا نبي الله اني كنت امرا ملصقا في قريش وكان لي بها اهل ومال ولم يكن من اصحابك احد الا وله بمكة من يمنع اهله وماله فكتبت اليهم بذلك والله يا نبي الله اني لمؤمن بالله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق حاطب بن ابي بلتعة فلا تقولوا لحاطب الا خيرا قال حبيب بن ابي ثابت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى اهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث اليها علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فاتاه بها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امراة فزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضوان الله عليهما فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالحليفة خليفة ابن ابي احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب عليه السلام اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب فدفعته اليه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اهل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه دعني يا رسول الله فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله واليك انبنا الى اخر القصة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة قال لما انزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء في حاطب بن ابي بلتعة كتب الى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا فاتيا بكتاب معها فانطلقا حتى ادركاها فقالا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب قالا والله لا ندع عليك شيئا الا فتشناه او تخرجينه قالت اولستم مسلمين قالا بلى ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان معك كتابا قد ايقنت انفسنا انه معك فلما رات جدهما اخرجت كتابا من بين قرونها فذهبا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى كفار قريش فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كتبت هذا قال نعم قال ما حملك على ذلك قال اما والله ما ارتبت في الله منذ اسلمت ولكني كنت امرا غريبا فيكم ايها الحي من قريش وكان لي بمكة مال وبنون فاردت ان ادفع بذلك عنهم فقال عمر رحمه الله ائذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفور رحيم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه كفار قريش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى بلغ سواء السبيل ذكر لنا ان حاطبا كتب الى اهل مكة يخبرهم سيرورة نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية فاطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام على ذلك وذكر لنا انهم اخذوا الكتاب مع امراة في قرن من راسها فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك على الذي صنعت قال والله ما شككت في امر الله ولا ارتبت فيه ولكني كان لي هناك اهل ومال فاردت مصانعة قريش على اهلي ومالي • وذكر لنا انه كان حليفا لقريش لم يكن من انفسهم فانزل الله عز وجل في ذلك القران فقال ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون

القول في تاويل قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره ان يثقفكم هؤلاء الذين تسرون اليهم ايها المؤمنون بالمودة يكونوا لكم حربا واعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتال والسنتهم بالسوء **وقوله** وودوا لو تكفرون يقول وتمنوا لكم ان تكفروا بربكم فتكونوا على مثل الذي هم عليه **وقوله** لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يقول تعالى ذكره لا يدعونكم ارحامكم وقراباتكم واولادكم الى الكفر بالله واتخاذ اعدائه اولياء تلقون اليهم بالمودة فانه لن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم عند الله يوم القيمة فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ ان انتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به **وقوله** يفصل بينكم يقول جل ثناؤه يفصل ربكم ايها المؤمنون بينكم يوم القيمة بان يدخل اهل طاعته الجنة واهل معاصيه والكفر به النار • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم الياء وتخفيف الصاد وفتحها على ما لم يسم فاعله وقراته عامة قراء الكوفة خلا عاصم بضم الياء وتشديد الصاد وضمها بمعنى يفصل الله بينكم ايها القوم وقراه عاصم بفتح الياء وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم وقراه بعض قراء الشام يفصل بضم الياء وفتح الصاد وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله وهذه القراءات متقاربات المعاني صحيحات في الاعراب فبايتها قرا القارئ فمصيب **وقوله** والله بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه والله بما تعملون ايها الناس ذو علم وبصر لا يخفى عليه منها شيء هو بجميعها محيط وهو مجازيكم بها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فاتقوا الله في انفسكم واحذروه

القول في تاويل قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان لكم ايها المؤمنون اسوة حسنة يقول قدوة حسنة في ابراهيم خليل الرحمن تقتدون به والذين معه من انبياء الله • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قال الذين معه الانبياء **وقوله** اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله يقول حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله وعبدوا الطاغوت ايها القوم انا برءاؤا منكم ومن الذين تعبدون من دون الله من الالهة والانداد **وقوله** كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل انبيائه لقومهم الكفرة كفرنا بكم انكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله ان يكون حقا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا على كفركم بالله وعبادتكم ما سواه ولا صلح بيننا ولا هوادة حتى تؤمنوا بالله وحده يقول حتى تصدقوا بالله وحده فتوحدوه وتفردوه بالعبادة **وقوله** الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء يقول تعالى ذكره قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه في هذه الامور التي ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم وترك موالاتهم الا في قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فانه لا اسوة لكم فيه في ذلك لان ذلك كان من ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه قبل ان يتبين له انه عدو لله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه • يقول تعالى ذكره فكذلك انتم ايها المؤمنون بالله فتبرؤوا من اعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم اولياء حتى يؤمنوا بالله وحده ويتبرؤوا من عبادة ما سواه واظهروا لهم العداوة والبغضاء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن مطرف الحارثي عن مجاهد اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله لاستغفرن لك يقول في كل امر اسوة الا الاستغفار لابيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية يقول ائتسوا به في كل شيء ما خلا قوله لابيه لاستغفرن لك فلا تاتسوا بذلك منه فانها كانت عن موعدة وعدها اياه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا قول ابراهيم لابيه يقول لا تاتسوا بذلك فانه كان عليه موعدا وتاتسوا بامره كله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال

ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول ليس لكم في هذا اسوة
ومعنى قوله وما املك لك من الله من شيء يقول وما ادفع عنك من الله من عقوبة ان الله ان عاقبك على كفرك به ولا اغني عنك منه شيئا وقوله
ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل ابراهيم وانبيائه صلوات الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا يعني واليك
رجعنا بالتوبة مما تكره الى ما تحب وترضى واليك المصير. يقول واليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا في القيمة
الى موقف العرض **القول** في تاويل قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد
كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل ابراهيم خليله والذين معه يا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك فجحدوا وحدانيتك وعبدوا غيرك بان تسلطهم علينا
فيروا انهم على حق وانا على باطل فتجعلنا بذلك فتنة لهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما اصابهم
هذا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم
علينا فيفتتنوا بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق هم عليه. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا **وقوله** واغفر لنا ربنا يقول واستر
علينا ذنوبنا بعفوك لنا عنها يا ربنا انك انت العزيز الحكيم يعني الشديد الانتقام ممن انتقم منه الحكيم يقول الحكيم في تدبيره خلقه
وصرفه اياهم فيما فيه صلاحهم وقوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة يقول تعالى ذكره لقد كان لكم ايها المؤمنون قدوة حسنة في الذين
ذكرهم ابراهيم والذين معه من الانبياء صلوات الله عليهم والرسل لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يقول لمن كان منكم يرجو ثواب الله
والنجاة في اليوم الاخر وقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يتول عما امره الله به ويرتد اليه منكم ومن غيركم
فاعرض عنه وادبر مستكبرا ووالى اعداء الله والقى اليهم بالمودة فان الله هو الغني عن ايمانه به وطاعته اياه وعن جميع خلقه الحميد
عند اهل المعرفة باياديه والائه عندهم **القول** في تاويل قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
والله قدير والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره عسى الله ايها المؤمنون ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من اعدائي من مشركي
قريش مودة ففعل الله ذلك بهم بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اولياء واحزابا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
قال هؤلاء المشركون قد فعل قد ادخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح وقوله والله قدير يقول
والله ذو قدرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله غفور رحيم يقول والله غفور لخطيئة من القى الى
المشركين بالمودة اذا تاب منها رحيم بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكثيرة رحيم بعباده. **القول** في تاويل قوله لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين يقول تعالى
ذكره لا ينهاكم الله ايها المؤمنون عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من اهل مكة ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم يقول
وتعدلوا فيهم باحسانكم اليهم وبركم بهم. واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها الذين كانوا
امنوا بمكة ولم يهاجروا فاذن الله للمؤمنين ببرهم والاحسان اليهم ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم قال وهم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا وقال اخرون عني
بها من غير اهل مكة من لم يهاجر ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن
السري قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عمه عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت في اسماء بنت ابي بكر وكانت لها ام في الجاهلية
يقال لها قتيلة ابنة عبد العزى فاتتها بهدايا صناب وقرظ وسمن فقالت لا اقبل لك هدية ولا تدخلي علي حتى ياذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
الى قوله المقسطين. قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيلة ابنة عبد العزى بن اسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها اسماء ابنة ابي بكر فذكر نحوه وقال اخرون

يعني بها من مشركي مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم قالوا ونسخ الله ذلك بعد بالامر بقتالهم ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل لا ينهاكم الله الاية فقال هذا قد نسخ نسخه
القتال امروا ان يرجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم بها يضربونهم وضرب لهم اجل اربعة اشهر اما المذابحة واما الاسلام. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا ينهاكم الله الاية قال نسخها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع اصناف الملل
والاديان ان تبروهم وتصلوهم وتقسطوا اليهم ان الله عز وجل عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع
من كان ذلك صفته فلم يخصص به بعضا دون بعض ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ لان بر المؤمن من اهل الحرب ممن بينه
وبينه قرابة نسب او ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب
على عورة لاهل الاسلام او تقوية لهم بكراع او سلاح وقد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة اسما
وامها وقوله ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل من انفسهم
فيبرون من برهم ويحسنون الى من احسن اليهم **القول** في تاويل قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله ايها
المؤمنون عن الذين قاتلوكم في الدين من كفار اهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم يقول وعاونوا
من اخرجكم من دياركم على اخراجكم ان تولوهم فتكونوا لهم اولياء ونصراء ومن يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم او من غيركم اولياء فاولئك
هم الظالمون. يقول فاولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم ان يتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها وخالفوا امر الله
في ذلك. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار اهل مكة **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من
دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن مهاجرات كما حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر الاسدي قال سئل ابن
عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة
عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية
عن قيس قال اخبرنا الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن قال كانت المراة اذا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المؤمنات الا بالاية التي قال
الله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا ولا. حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال
اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات اذا هاجرن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى اخر الاية قالت عائشة فمن
اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد
بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله عز وجل وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس. قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات الى قوله عليم حكيم. كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فامتحنوهن قال سلوهن ما جاء بهن فان كان جاء بهن غضب على ازواجهن او سخطة او غيره ولم يؤمن فارجعوهن الى ازواجهن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامتحنوهن كانت محنتهن ان يستحلفن بالله ما اخرجكن النشوز
وما اخرجكن الا حب الاسلام واهله وحرص عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك منهن. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور

عن معمر عن قتادة في قوله فامتحنوهن قال يحلفن بالله ما اخرجنا الا الرغبة في الاسلام وحب الله ورسوله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابيه او عكرمة اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن قال يقال لها ما جاء بك الا حب الله ورسوله ولا جاء بك عشق رجل منا
ولا فرار من زوجك فذلك قوله فامتحنوهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المراة من المشركين اذا غضبت
على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت والله لاهاجرن الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن ان كان الغضب اتى بها فردوها وان كان الاسلام اتى بها فلا تردوهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهن انه لم يخرجك الا الدين وقوله الله اعلم بايمانهن يقول الله اعلم بايمانهن
من جاءكم من النسا مهاجرات اليكم وقوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار يقول فان اقررن عند المحنة بما يصح
به عقد الايمان لهن والدخول في الاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الكفار وانما قيل ذلك للمومنين لان العهد كان جرى بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش في صلح الحديبية ان يرد المسلمون الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط في النسا اذا
جين مومنات مهاجرات فامتحن فوجدهن المسلمون مومنات وصح ذلك عندهم بما قد ذكرنا قبل وامروا ان لا يردوهن الى المشركين
اذا علم انهن مومنات وقال جل ثناوه لهم اذا علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول
لا المومنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمومنات • وبنحو الذي قلنا في ذلك جات الاثار ذكر بعض ما روي في ذلك من الاثر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن ابي هنيد
صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يساله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله والله عليم حكيم وكتب اليه عروة
ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد عليهم من جا بغير اذن وليه فلما هاجر النسا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جين رغبة
فيه

القول في تاويل قوله وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم

وقوله وآتوهم ما انفقوا يقول جل ثناوه واعطوا
المشركين الذين جاءكم نساوهم مومنات اذا علمتموهن مومنات فلم ترجعوهن اليهم ما انفقوا في نكاحهم اياهن من الصداق • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله
ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار واعطي بعلها من الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صداقه الذي اصدقها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآتوهم ما انفقوا وآتوا ازواجهن صدقاتهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم هذا حكم حكمه الله عز وجل
بين اهل الهدى واهل الضلالة كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عهد الى اصحاب نبي الله
صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا مهورهن الى ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله عهد واذا فررن من اصحاب
نبي الله الى المشركين الذين بينهم وبين نبي الله عهد فتزوجوا بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من اصحاب نبي الله عليه السلام • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال نزلت عليه وهو باسفل الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه
منهم رده اليهم فلما جاءه النسا نزلت عليه هذه الاية وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امراة
من المسلمين ان يردوا الصداق الى ازواجهن فقال ولا تمسكوا بعصم الكوافر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم عاهد من المشركين ومن اهل الكتاب فعاهدهم
وعاهدوه وكان في الشرط ان يردوا الاموال والنسا فكان نبي الله اذا فاته احد من ازواج المومنين فلحق بالمعاهدة تاركا لدينه مختارا للشرك
رد على زوجها ما انفق عليها واذا لحق بنبي الله عليه السلام احد من ازواج المشركين امتحنها نبي الله عليه السلام فسالها ما اخرجك من
قومك فان وجدها خرجت تريد الاسلام قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها ما انفق عليها وان وجدها فرت من زوجها
الى آخر بينها وبينه قرابة وهي متمسكة بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زوجها من المشركين • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الاية كلها قال لما هادن رسول الله صلى
الله عليه وسلم المشركين كان في الشرط الذي شرطوا ان ترد الينا من اتاك منا ونرد اليك من اتانا منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من اتانا منكم فنرده اليكم ومن اتاكم منا فاختار الكفر على الايمان فلا حاجة لنا فيهم قال فابى الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النسا ولم

يابه للرجال

يابه للرجال فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات فامتحنوهن الى قوله وآتوهم ما انفقوا ازواجهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين هدنة فيمن فر من النسا فاذا فرت المشركة اعطى
المسلمين زوجها نفقته وكان المسلمون يفعلون وكان اذا لم يعط هولا ولا هولا اخرج المسلمون للمسلم الذي ذهبت امراته نفقتها وقوله ولا
جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن يقول تعالى ذكره ولا حرج عليكم ايها المومنون ان تنكحوا هولا المهاجرات اللواتي لحقن بكم
من دار الحرب مفارقات لازواجهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب اذا علمتموهن مومنات اذا انتم اعطيتموهن اجورهن ويعني
بالاجور الصدقات وكان قتادة يقول كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله واصحابه عهد الى اصحاب نبي الله صلى الله عليه
فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد • حدثنا بذلك بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الزهري يقول انما امر الله برد صداقهن اليهم اذا حبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق
من حبسوا عنهم من نسائهم • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ولها زوج ثم لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبرئت ارحامهن وقوله ولا تمسكوا بعصم
الكوافر يقول جل ثناوه للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا ايها المومنون بحبال النسا الكوافر واسبابهن
والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وهو ما اعتصم به من العقد والسبب وهذا نهي من الله للمومنين عن الاقدام على نكاح النسا المشركات
من اهل الاوثان وامر لهم بفراقهن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مومنات بعد ان كتب كتاب القضية بينه وبين قريش فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يوميذ امراتين كانتا له بالشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان ابن
امية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان اية المحنة التي ماد فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفار قريش من اجل العهد الذي كان بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد
الى كفار قريش ما انفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم
ولو كانوا حربا ليست بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة وعقد لم يرد عليهم شيئا مما انفقوا وحكم الله للمومنين على اهل
المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ والله عليم حكيم فطلق المومنون حين انزلت
هذه الاية كل امراة كافرة تحت رجل منهم فطلق عمر بن الخطاب رحمه الله امراتين له ابنة ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية
ابن ابي سفيان وابنة جرول من خزاعة فتزوجها ابو جهم بن حذافة العدوي وجعل الله ذلك حكما حكم به بين المومنين والمشركين
في هذه المدة التي كانت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وقال الزهري لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءكم المومنات الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب امراته قريبة ابنة ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده
معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة وام كلثوم ابنة جرول الخزاعية ام عبيد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم رجل
من قومه وهما على شركهما وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده اروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ففرق
بينهما الاسلام حتى نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة
خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وكان ممن فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسا الكفار ممن لم يكن بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا من المسلمين اميمة بنت بشر الانصارية ثم احدى نسا بني امية بن زيد بن
اوس الله كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يوميذ كافر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهل بن حنيف احد بني عمرو بن عوف فولدت عبد الله بن سهل • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال
الله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال الزهري فطلق عمر امراتين كانتا له • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال اصحاب محمد امروا بطلاق
نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركات
العرب اللاتي يابين الاسلام ام ان يخلى سبيلهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
اذا كفرت المراة فلا تمسكوها خلوها وقعت الفرقة فيما بينها وبين زوجها حين كفرت واختلفت القراء في قراءة قوله ولا تمسكوا فقرا
ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والشام ولا تمسكوا بالتخفيف بمعنى وقرا ذلك ابو عمرو تمسكوا بالتشديد • وذكر انها
قراءة الحسن واعتبر من قرا ذلك بالتخفيف وامساك بمعروف • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان ولغتان مشهورتان

يحكى عن العرب امسكت به ومسكت وتمسكت به ﴿ وقوله ﴾ واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا يقول تعالى ذكره لازواج اللواتي
لحقن من المومنين من دار الاسلام بالمشركين الى مكة من كفار قريش وسلوا ايها المومنون الذين ذهبت ازواجهم فلحقن بالمشركين
ما انفقتم على ازواجكم اللواتي لحقن بهم من الصداق من تزوجهن منهم وليسالكم المشركون منهم الذين لحق بكم ازواجهم مومنات
اذا تزوجن فيكم من تزوجها منكم ما انفقوا عليهن من الصداق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ﴿ ذكر ﴾ من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اقر المومنون بحكم الله وادوا ما امر الله به من نفقات
المشركين التي انفقوا على نسايهم وابا المشركون ان يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من ادى نفقات المسلمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واسئلوا
ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا قال ما ذهب من ازواج اصحاب محمد عليه السلام الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن
وما ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمثل ذلك في صلح كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش ﴿ وقوله ﴾
ذلكم حكم الله يحكم بينكم • يقول تعالى ذكره هذا الحكم الذي حكمت بينكم من امركم ايها المومنون بمسيلة المشركين ما انفقتم على ازواجكم
اللاتي لحقن بهم وامرهم بمسيلتكم مثل ذلك في ازواجهم اللاتي لحقن بكم حكم الله يحكم بينكم فلا تعتدوه فانه الحق الذي لا يسع غيره
فانتهى المومنون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الى امر الله وحكمه وامتنع المشركون منه وطلبوا الوفا بالشروط
التي كانوا شارطوها بينهم في ذلك الصلح وبذلك جات الاثار والاخبار عن اهل السير وغيرهم ﴿ ذكر ﴾ الرواية بذلك • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال اما المومنون فاقروا بحكم الله • واما المشركون فابوا ان يقروا
فانزل الله عز وجل وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري
قال قال الله ذلكم حكم الله يحكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا ورد الرجال الذي امره الله ان يسال من صدقات النسا
من حبسوا منهن وان يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد رسول الله صلى
الله عليه وسلم النسا كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية امسك النسا ولم يرد د
اليهم صداقا وكذلك يصنع بمن جاه من المسلمات قبل العهد في قوله والله عليم حكيم • يقول جل ثناوه والله ذو علم بما يصلح خلقه
وغير ذلك من الامور حكيم في تدبيره اياهم ﴿ القول ﴾ في تاويل قوله ﴿ وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون ﴾ يقول جل ثناوه للمومنين به من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتكم ايها المومنون شي من ازواجكم الى الكفار فلحق بهم • واختلف اهل التاويل في الكفار
الذين عنوا بقوله الى الكفار من هم فقال بعضهم هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قالوا
ومعنى الكلام وان فاتكم شي من ازواجكم الى من ليس بينكم وبينهم عهد من الكفار ﴿ ذكر ﴾ من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان
فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان
فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار اذا فرت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شي من ازواجكم
الى الكفار قال من لم يكن بينهم عهد ﴿ وقال ﴾ اخرون بل هم كفار قريش الذين كانوا اهل هدنة وذلك قول الزهري • حدثني
بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عنه ﴿ وقوله ﴾ فعاقبتم اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة
الامصار فعاقبتم • اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار فعاقبتم بالالف على مثال فاعلتم بمعنى اصبتم
منهم عقبى وقراه حميد الاعرج فيما ذكر عنه فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف وهما في اختلاف الالفاظ بهما نظير
قوله ولا تصعر خدك للناس وتصاعر مع تقارب معانيهما • قال ابو جعفر واولى القراتين عندي بالصواب في ذلك قراة
من قراه فعاقبتم بالالف لاجماع الحجة من القراة عليه ﴿ وقوله ﴾ فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا يقول فاعطوا الذين
ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الصداق • واختلف اهل التاويل في المال الذي امران يعطى منه
الذي ذهبت زوجته الى المشركين فقال بعضهم امروا ان يعطوهم من صداق من لحق بهم من نسا المشركين ﴿ ذكر ﴾ من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري قال اقر المومنون بحكم الله وادوا ما امروا به من نفقات
المشركين التي انفقوا على نسايهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من ادى نفقات المسلمين فقال الله للمومنين
وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون

فلو انها

فلو انها ذهبت امراة بعد هذه الاية امراة من ازواج المومنين الى المشركين رد المومنون الى زوجها النفقة التي انفق عليها من العقب
الذي بايديهم الذي امروا ان يردوه على المشركين من نفقاتهم التي انفقوا على ازواجهم التي امن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا
ان كان بقي لهم والعقب ما كان بايدي المومنين من صداق نسا الكفار حين امن وهاجرن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الزهري قال انزل الله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل
ما انفقوا فامر الله المومنين ان يردوا الصداق اذا ذهبت امراة من المسلمين ولها زوج ان يرد اليه المسلمون صداق امراته
من صداق كان في ايديهم مما امروا ان يردوا الى المشركين ﴿ وقال ﴾ اخرون بل امروا ان يعطوه من الغنيمة او الفي ﴿ ذكر ﴾ من
قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان فاتكم شي من ازواجكم
الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون يعني ان لحقت امراة
رجل من المهاجرين بالكفار امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى من الغنيمة مثل ما انفق • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لهم كانوا امروا ان يردوا عليهم من الغنيمة وكان مجاهد يقول وعاقبتم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فعاقبتم يقول اصبتم مغنما من قريش او غيرهم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا صدقاتهن عوضا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار
قال من لم يكن بينهم عهد فذهبت امراته الى المشركين فيدفع الى زوجها مهر مثلها فعاقبتم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع الى زوجها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا الى من اذا فرت
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفار ليس بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد فاصاب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم غنيمة اعطي زوجها ما ساق اليها من جميع الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم • حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال سمعت الكسائي يخبر عن زايدة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه قراها فعقبتم وفسرها فغنمتم • حدثنا
احمد قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فعاقبتم قال غنمتم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال سالنا الزهري عن هذه الاية وقول الله فيها وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الاية قال يقول ان فات
احدا منكم اهله الى الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون لها مثل الذي ياخذون منكم فعوضوه من في ان اصبتموه ﴿ وقال ﴾
اخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار
فعاقبتم قال خرجت امراة من اهل الاسلام الى المشركين ولم يخرج غيرها قال فاتت امراة من المشركين فقال القوم هذه
عقبتكم قد اتتكم فقال الله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم امسكتم الذي جاكم منهم من اجل الذي لكم عندهم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا ثم اخبرهم الله انه لا جناح عليهم اذا فعلوا الذي فعلوا ان ينكحوهن اذا استبري
رحمها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذهبت امراته الى الكفار فقال لهذه التي اتت من عند المشركين هذا
زوج التي ذهبت ازوجك فقالت يا رسول الله عذر الله زوجة هذا ان تفر منه لا والله ما لي به حاجة فدعا البختري رجلا
جسيما قال هذا قالت نعم قال وهي ممن جا من مكة ﴿ واولى ﴾ الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال امر الله عز وجل في هذه
الاية المومنين ان يعطوا من فرت زوجته من المومنين الى اهل الكفر اذا هم كانت لهم على اهل الكفر عقبى اما بغنيمة يصيبونها
منهم او بمجي نسا بعضهم اليهم مثل الذي انفقوا على الفارة منهم اليهم ولم يخصص بذلك هم ذلك من مال دون مال فعليهم
ان يعطوهم ذلك من كل الاموال التي ذكرناها ﴿ وقوله ﴾ واتقوا الله الذي انتم به مومنون يقول وخافوا الله الذي انتم به
مصدقون ايها المومنون فاتقوه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ﴿ القول ﴾ في تاويل قوله ﴿ يا ايها النبي اذا جاك
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ﴾ يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاك المومنات بالله يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن • يقول ولا ياتين بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين ايديهن وارجلهن
وانما معنى الكلام ولا يلحقن بازواجهن غير اولادهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ﴿ ذكر ﴾ من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يقول لا يلحقن بازواجهن غير

اولادهن وقوله ولا يعصينك في معروف يقول ولا يعصينك يا محمد في معروف من امر الله عز وجل يامرهن به وذكر ان ذلك المعروف
الذي شرط عليهن ان لا يعصين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو النياحة ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يعصينك في معروف يقول لا ينحن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله ابن
المبارك عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم مثله حدثنا محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح في قوله ولا يعصينك في معروف قال في نياحة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح قال حدثنا مهران عن سفيان عن زيد بن اسلم ولا يعصينك
في معروف قال لا يخدشن وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ولا ينشدن شعرا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كانت محنة النساء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
قل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن على ان لا يشركن بالله شيا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة
رحمة الله عليه متنكرة في النساء فقالت اني ان اتكلم يعرفني وان عرفني قتلني وانما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت النسوة اللاتي مع هند وابين ان يتكلمن فقالت هند وهي متنكرة كيف يقبل من النساء شيا لم يقبله من الرجال فنظر اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من ابي سفيان الهنات ما ادري ايحلهن لي ام لا فقال ابو
سفيان ما اصبت من شي مضى او قد بقي فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فاتته فدعاها فاخذت بيده
فعاذت به فقال انت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يزنين فقالت يا رسول
الله وهل تزني الحرة قال لا والله ما تزني الحرة قال ولا يقتلن اولادكن قالت هند انت قتلتهم يوم بدر فانت وهم ابصر قال ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن
الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالثبور والويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك حتى بلغ فبايعهن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ عليهن يومئذ النياحة ولا يحدثن الرجال الا رجلا منكن
محرما فقال عبد الرحمن بن عوف يا نبي الله ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اوليك
عنيت ليس اوليك عنيت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا يعصينك في معروف قال هو النوح اخذ عليهن
لا ينحن ولا يخلون بحديث الرجال الا مع ذي محرم قال فقال عبد الرحمن بن عوف انا نغيب ويكون لنا اضياف فقال ليس اوليك عنيت
حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال اخبرنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يحدثن رجالا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن عياش عن سليمان بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت اميمة بنت رقيقة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابايعك على ان لا تشركي بالله شيا ولا تسرقي ولا
تزني ولا تقتلي ولدك ولا تاتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت جاءت نسوة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعنه فقال فيما
استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا منا بانفسنا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث
عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابن المنكدر ان اميمة اخبرته انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نسوة فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف
فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا منا بانفسنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عمرو عن عاصم عن ابن سيرين
عن ام عطية الانصارية قالت كان فيما اشترط علينا من المعروف حين بايعنا ان لا ننوح فقالت امراة من بني فلان ان بني فلان اسعدوني فلا حتى اجزيهم فانطلقت
فاسعدتهم ثم جاءت فبايعت قالت فما وفى منهن غيرها وغير ام سليم ابنة ملحان ام انس بن مالك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا عمرو بن فروخ القتات قال حدثنا مصعب بن نوح الانصاري قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فاتيته لابايعه فاخذ علينا فيما اخذ ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا قد كانوا اسعدونا على مصايب اصابتني وانهم اصابتهم مصيبة
فانا اريد ان اسعدهم قال قال فانطلقي فكافيهم ثم انها اتت فبايعته وقال هو المعروف الذي قال الله ولا يعصينك في معروف حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن يزيد مولى الصهباء عن شهر بن حوشب عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال
النوح حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن اميمة ابنة رقيقة التيمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النسوة من المسلمين فقلنا له جيناك يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان

نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من
انفسنا فقلنا بايعنا يا رسول الله قال اذهبن فقد بايعتكن انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة وما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم
منا احدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله التيمي عن محمد بن المنكدر عن اميمة خالة فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعتها تقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ علينا ان لا نشرك بالله شيا فذكر مثل حديث محمد بن اسحاق حدثنا محمد ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نبايعه
قالت فاخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بما في القران لا يشركن بالله شيا الاية ثم قال فيما استطعتن واطقتن فقلنا يا رسول الله الا تصافحنا
فقال اني لا اصافح النساء ما قولي لامراة واحدة الا كقولي لمائة امراة حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير
عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يعصينك في معروف والمعروف ما اشترط عليهن في البيعة ان تتبعن امره حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا يعصينك في معروف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل
له امورا الا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال في معروف فكيف ينبغي لاحد ان يطاع في غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه قال
والمعروف كل معروف امرهن به في الامور كلها وينبغي لهن ان لا يعصين حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثني اسمعيل بن عبد الرحمن ابن
عطية عن جدته ام عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع بين نساء الانصار في بيت ثم ارسل الينا عمر بن الخطاب فقام
على الباب فسلم علينا فرددنا او فرد دنا عليه ثم قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن قالت فقلنا مرحبا برسول الله وبرسول
رسول الله فقال تبايعن على ان لا تشركن بالله شيا ولا تسرقن ولا تزنين قالت قلنا نعم قال فمد يده من خارج الباب والبيت ومددنا ايدينا
من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد قالت وامرنا في العيدين ان نخرج فيه الحيض والعواتق ولا جمعة علينا ونهانا عن اتباع الجنازة قال اسمعيل
فسالت جدتي عن قول الله ولا يعصينك قال النياحة حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير في قول الله
ولا يعصينك في معروف قال لا يخلو الرجل بامراة وقوله فبايعهن يقول جل ثناوه اذا جاءك المومنات يبايعنك على هذه الشروط فبايعهن
واستغفر لهن الله يقول سل لهن الله ان يصفح عن ذنوبهن ويسترها عليهن بعفوه لهن عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو ستر
على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه ان يعذبه عليها بعد توبته منها
القول في تاويل قوله **يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور** يقول تعالى ذكره للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فقال بعضهم معنى ذلك قد يئس هولاء القوم الذين غضب الله عليهم
من اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وان يبعثوا كما يئس الكفار الاحياء من امواتهم الذين هم في القبور ان يرجعوا اليهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يعني من مات من الذين
كفروا فقد يئس الاحياء من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم او يبعثهم الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور
ابن زاذان عن الحسن انه قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال الكفار الاحياء قد يئسوا من الاموات
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قد يئسوا من الاخرة يقول يئسوا ان يبعثوا كما يئس الكفار ان يرجع
اليهم اصحاب القبور الذين ماتوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة الاية الكافر لا يرجو لقاء ربه ولا اجره حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور يقول من مات من الذين كفروا
فقد يئس الاحياء منهم ان يرجعوا اليهم او يبعثهم الله وقال اخرون بل معنى ذلك قد يئسوا من الاخرة ان يرحمهم الله فيها ويغفر لهم
كما يئس الكفار الذين هم اصحاب القبور قد ماتوا وصاروا الى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الاخرة لانهم قد ايقنوا بعذاب الله لهم ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور قال اصحاب القبور الذين في القبور قد يئسوا من الاخرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور قال من ثواب الاخرة حين تبين لهم عملهم وعاينوا النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك
عن عكرمة انه قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة الاية قال اصحاب القبور قد يئسوا من الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال قال الكلبي قد يئسوا من الاخرة يعني اليهود والنصارى يقول قد يئسوا من ثواب الاخرة وكرامتها كما يئس الكفار الذين

فقد ماتوا منهم في القبور من الجنة حين رأوا مقعدهم من النار. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية. قال قد يئسوا من الكفار من ان يكون لهم اخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا الذين في القبور من ان يكون لهم اخرة لما عاينوا من امر الاخرة وكما يئس الكفار كذلك يئس هولا الكفار قال والقوم الذين غضب الله عليهم يهود هم الذين يئسوا من ان يكون لهم اخرة كما يئس الكفار قبلهم من اصحاب القبور لانهم قد علموا كتاب الله واقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور في قوله قد يئسوا من الاخرة الاية قال قد يئسوا ان يكون لهم ثواب الاخرة كما يئس من في القبور من الكفار من الخير حين عاينوا العذاب والهوان **واولى** القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال قد يئس هولا الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وكرامته لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدا عليه السلام على علم منهم بانه لله نبي كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا فصاروا اصحاب القبور وهم على مثل الذي هولا عليه من تكذيبهم عيسى صلوات الله عليه وغيره من الرسل من ثواب الله وكرامته اياهم وانما قلنا ذلك اولى القولين بتاويل الاية لان الاموات قد يئس من رجوعهم الى الدنيا او ان يبعثوا قبل قيام الساعة المومنون والكفار فلا وجه لان يخص بذلك الخبر عن الكفار وقد شركهم في الاياس من ذلك المومنون. اخر تفسير سورة الممتحنة يتلوه تفسير سورة الصف ان شا الله تعالى والحمد لله وحده. وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تفسير سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر **القول** في تاويل قوله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول جل ثناوه سبح لله ما في السموات السبع وما في الارض من الخلق مذعنين له بالالوهية والربوبية وهو العزيز في نقمته ممن عصاه منهم فكفر به وخالف امره الحكيم في تدبيره اياهم **وقوله** يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة اقوالكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول عظم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون. واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية فقال بعضهم انزلت توبيخا من الله لقوم من المومنين تمنوا معرفة افضل الاعمال فعرفهم الله اياه فلما عرفوا قصروا فعوتبوا بهذه الاية **ذكر** من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال كان ناس من المومنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ان احب الاعمال اليه ايمان بالله لا شك فيه وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك اناس من المومنين وشق عليهم امره فقال الله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو انا نعلم ما احب الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على احب الاعمال اليه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله مرصوص فيما بين ذلك في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا بها حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا ارال حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا **وقال** اخرون بل نزلت هذه الاية في توبيخ قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم يفتخر بالفعل من افعال الخير الذي لم يفعله فيقول فعلت كذا وفعلت كذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذبا **ذكر** من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون ما لا تفعلون قال بلغني انها كانت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله في ذلك اشد الموعظة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يوذنهم ويعلمهم كما تسمعون كبر مقتا عند الله وكانت رجال تخبر في القتال لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله في ذلك موعظة بليغة فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والى قوله كانهم بنيان مرصوص. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون انزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **وقال** اخرون بل هو توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المومنين النصر وهم كاذبون **ذكر** من قال ذلك. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله

كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. يقول للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لو خرجتم خرجنا معكم وكنا في نصركم وفي وفي واخبرهم انه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **واولى** هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال عنى بها الذين قالوا لو عرفنا احب الاعمال الى الله لعملنا به ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلت هذا القول اولى بها لان الله جل ثناوه خاطب بها المومنين فقال يا ايها الذين امنوا ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا انفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تعمدوا قيل الكذب ولم يكن ذلك صفة القوم ولكنهم عندي املوا بقولهم لو علمنا احب الاعمال الى الله عملناه انهم لو علموا بذلك عملوه فلما علموا اضعفت قوى قوم منهم عن القيام بما املوا القيام به قبل العلم وقوي اخرون فقاموا به وكان لهم الفضل والشرف. واختلف اهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا فقال بعض نحويي البصرة قال كبر مقتا عند الله اي كبر مقتكم مقتا ثم قال ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم. وقال بعض نحويي الكوفة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المسلمون يقولون لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم احد نزلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك مقتا اي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا اخوك **وقوله** كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا اضمر في كبر اسم يكون مرفوعا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على التفسير كقول القائل كبر قولا هذا القول **القول** في تاويل قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه حتى نموت ان الله ايها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني بذلك انهم يقاتلون اعدا الله مصطفين **وقوله** كانهم بنيان مرصوص يقول يقاتلون في سبيل الله صفا مصطفا كانهم في اصطفافهم هنالك حيطان مبنية قد رص فاحكم واتقن فلا يغادر منه شيئا. وكان بعضهم يقول بني بالرصاص. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله وصف المومنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال الذين صدقوا قولهم باعمالهم هولا قال وهولا لم يصدقوا قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنهم وتخلفوا. وكان بعض اهل العلم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ليدل على ان القتال راجلا احب اليه من القتال فارسا لان الفرسان لا يصطفون وانما يصطف الرجالة **ذكر** من قال ذلك. حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون القتال على الخيل ويستحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. قال وكان ابو بحرية يقول اذا رايتموني التفت في الصف فجوا في لحيي **القول** في تاويل قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه يا قوم لم توذونني وقد تعلمون حقا اني رسول الله اليكم **وقوله** فلما زاغوا يقول فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل ازاغ الله قلوبهم يقول امال الله قلوبهم عنه. وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام قال حدثنا ابو غالب عن ابي امامة في قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال هم الخوارج. والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق لاصابة الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الايمان **القول** في تاويل قوله واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا محمد اذ قال عيسى ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى ومبشرا ابشركم برسول لله ياتي من بعدي اسمه احمد. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله مكتوب لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي والرويا التي رات امه وكذلك امهات النبيين يرين انها رات حين وضعتني انه خرج منها نور اضات منه قصور الشام. فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم احمد بالبينات وهي الدلالات التي اتاه الله حججا على نبوته قالوا هذا سحر مبين يقول سحر ما اتى به غير انه ساحر **القول** في تاويل قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى

الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ومن اشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب وهو قول قائلهم
للنبي صلى الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر وكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام يقول اذا دعي الى الدخول في
الاسلام قال على الله الكذب وافترى عليه الباطل والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم
بكفرهم به لاصابة الحق **القول** في تاويل قوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون ليبطلوا
الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم يعني بقولهم انه ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره يقول والله معلن
الحق ومظهر دينه وناصر محمدا عليه السلام على من عاداه فذلك اتمام نوره وعني بالنور في هذا الموضع الاسلام وكان ابن زيد
يقول عني به القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليطفئوا نور الله بافواههم قال نور القران واختلفت
القراء في قراءة قوله والله متم نوره فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين متم بالتنوين نوره بالنصب وقراه بعض
قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول والله مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون بالله **القول** في تاويل قوله هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقول تعالى ذكره الله الذي ارسل رسوله محمدا
بالهدى يعني ببيان الحق ودين الحق يعني وبدين الله وهو الاسلام وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الحق الذي ارسل
به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن ابي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى ابن مريم وقد
ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله ليظهره على الدين كله والصواب لدينا من القول في ذلك بعلله فيما مضى بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة والله يا رسول الله
ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الاية ان ذلك سيكون تاما فقال
انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون
الى دين ابائهم **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب موجع وذلك عذاب جهنم ثم بين لهم جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجي من العذاب الاليم فقال تؤمنون بالله
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم يا ايها الذين امنوا فوصفهم بالايمان
فان الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما اغنى عن اعادته
وقوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم يقول ايمانكم بالله ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم وانفسكم خير لكم من تضييع ذلك والتفريط
ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله امنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله
هل ادلكم على تجارة تنجيكم وفسرت بقوله تؤمنون ولم يقل ان تؤمنوا لان العرب اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره ان احيانا
وتطرحها احيانا فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعوده هل لك في خير ان تقوم الى فلان فنعوده بان وبطرحها
ومما جاء في الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا واما بالفتح فيانا الفتح من ادخل في تقوم ان من
قولهم هل لك في خير ان تقوم والكسر فيها لغة من يلغي ان من تقوم ومنه قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
وانا دمرناهم على ما بيناه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة **قوله** يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم الاية فلولا ان الله بينها ودل عليها المؤمنين لتلهف عليها رجال ان يكونوا يعلمونها حتى يضنوا بها وقد
دلكم الله عليها واعلمكم اياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قتادة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله قال الحمد لله الذي بينها **القول** في تاويل قوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره يستر عليكم ربكم ذنوبكم
اذا انتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت

اشجارها

الثالث والعشرون من الرابع

اشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول ويدخلكم ايضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين اقامة لا ظعن عنها وقوله ذلك الفوز
العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الاخرة واهوالها **القول** في تاويل قوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة
من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اختلف اهل العربية فيما نعتت به قوله واخرى فقال
بعض نحويي البصرة معنى ذلك وتجارة اخرى فعلى هذا القول يجب ان تكون اخرى في موضع خفض عطفا به على قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتداء وكان بعض نحويي الكوفة يقول هي في موضع رفع اي ولكم اخرى في العاجل مع ثواب
الاخرة ثم قال نصر من الله مبشرا للاخرى والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو انه معني به ولكم اخرى تحبونها لان
قوله نصر من الله وفتح قريب مبين عن ان قوله واخرى في موضع رفع ولو كان جاء ذلك خفضا حسن ان يجعل قوله واخرى عطفا على قوله
تجارة فيكون تاويل الكلام حينئذ ان قرئ للخفض وعلى خلة اخرى تحبونها فمعنى الكلام اذا اذ كان الامر كما وصفت هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ولكم خلة اخرى سوى ذلك في الدنيا
تحبونها نصر من الله لكم على اعدائكم وفتح قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المؤمنين
بنصر الله اياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة والبصرة كونوا انصارا لله بتنوين الانصار وقرا ذلك عامة قراء الكوفة باضافة الانصار الى الله والصواب من
القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله كونوا
انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله يعني من انصاري منكم الى نصرة الله لي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني
به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى
الله قال الحواريون نحن انصار الله قال قد كانت لله انصار من هذه الامة تجاهد على كتابه وحقه وذكر لنا انه بايعه ليلة العقبة اثنان
وسبعون رجلا من الانصار ذكر لنا ان بعضهم قال هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل انكم تبايعون على محاربة العرب كلها او يسلموا
ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان
تمنعوني مما منعتم منه انفسكم وابناءكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة ففعلوا ففعل
الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى
الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه واووه حتى اظهر الله دينه قالوا ولم يسم حي من السماء
اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعلي
وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله من انصاري الى الله قال من يتبعني الى الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ميسرة عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحواريين فقال سموا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون بالنبطية فقال للغسال حواري وقد تقدم
بياننا عن معنى الحواري بشواهده واختلاف المختلفين فيه قبل فيما مضى فاغنى عن اعادته وقوله قال الحواريون نحن انصار
الله يقول قالوا نحن انصار الله على ما بعث به انبياءه من الحق **وقوله** فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يقول جل ثناؤه
فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج
الى اصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت وراسه يقطر ماء قال فقال ان منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد
ان امن بي قال ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من احدثهم سنا قال فقال له
اجلس ثم اعاد عليهم فقام الشاب فقال انا قال نعم انت ذاك قال فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت
الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود واخذوا الشبيه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان امن به فتفرقوا ثلاث
فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه
اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت
الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت

طايفة يعني الطايفة التي كفرت من بني اسرايل في زمن عيسى والطايفة التي امنت في زمن عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين في اظهار محمد دينهم على دين الكفار فاصبحوا ظاهرين **وقوله** فايدنا الذين امنوا على عدوهم يقول فقوينا
الذين امنوا من الطايفتين من بني اسرايل على عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه اياهم ان عيسى عبد الله
ورسوله وتكذيبه من قال هو الله ومن قال هو ابن الله تعالى ذكره فاصبحوا ظاهرين فاصبحت الطايفة المومنين ظاهرين على عدوهم
الكافرين منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا ابو
عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فايدنا الذين امنوا على عدوهم قال قوينا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابي صالح عن ابراهيم فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من امن بعيسى اصبحت
حجة من امن به ظاهرة • قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي صالح عن ابراهيم في قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
قال ايدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم تصديقهم واخبر بحجتهم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
في قوله فاصبحوا ظاهرين قال اصبحت حجة من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله تابعة كلمة الله وروحه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله فاصبحوا ظاهرين من امن مع عيسى صلى الله عليه وسلم • اخر تفسير سورة الصف • يتلوه تفسير سورة
الجمعة ان شا الله تعالى • الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على محمد واله •

تفسير سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم • **القول** في تاويل قوله تعالى
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره يسبح لله كل ما في السموات السبع وكل
ما في الارض من خلقه ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما النافذ امره في السموات والارض
وما فيهما القدوس هو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون به ويصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من
اعدايه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما هو اعلم به من مصالحهم **القول** في تاويل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في
الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من اجله قيل للامي امي وبنحو
الذي قلنا في الاميين في هذا الموضع قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن ليث عن مجاهد قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال العرب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت
سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن مجاهد انه قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته العرب • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كان هذا الحي من العرب امة امية
ليس فيها كتاب يقرونه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة امية لا يقرون كتابا • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال انما سميت امة محمد صلى الله عليه وسلم الاميين لانه
لم ينزل عليهم كتابا • وقال جل ثناوه يعني من الاميين وانما قال منهم لان محمدا عليه السلام كان اميا وهو من العرب **وقوله** يتلو
عليهم اياته يقول جل ثناوه يقرا على هولا الاميين ايات الله التي انزلها عليه ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر **وقوله**
ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب الله وما فيه من امر الله ونهيه وشرايع دينه والحكمة يعني بالحكمة السنن • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة
اي السنة • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ايضا كما علم هولا يزكيهم
بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين وقرا قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان من بقي من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابقين • وقرا قول الله
عز وجل والسابقون السابقون اوليك المقربون • وقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين • فثلة من الاولين سابقون وقليل
السابقون من الاخرين • وقرا ثلة من الاخرين • وقرا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين حتى بلغ ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
ايضا • قال والسابقون من الاولين اكثر وهم من الاخرين قليل • وقرا والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية قال
هولا من كان من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة **وقوله** وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره • وقد كان هولا
الاميون من قبل ان يبعث الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل واخذ على غير هدى مبين • يقول يتبين لمن تامله انه ضلال وجور

عن الحق وطريق الرشد **القول** في تاويل قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من
يشا والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وفي اخرين منهم لما يلحقوا بهم فاخرون في موضع خفض
عطفا على الاميين • وقد اختلف في الذين عنوا بقوله واخرين منهم فقال بعضهم عني بذلك العجم ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم • حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل بن طلحة عن ليث عن مجاهد في قوله واخرين منهم لما يلحقوا قال هم الاعاجم حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد واخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال الاعاجم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال سمعت سفيان الثوري لا اعلمه الا عن مجاهد واخرين
منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم • حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن
القاص عن ابيه عن جده عن ابن عمر انه قال له احد الابنا اما ان سورة الجمعة انزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب • ثم قرا يسبح لله ما في السموات
وما في الارض حتى بلغ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال فانتم هم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد واخرين
منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا عبد العزيز وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان
ابن هلال جميعا عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين
منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هولا يا رسول الله قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ساله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان
الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولا • حدثني احمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا عمي قال حدثنا سليمان بن بلال المديني عن ثور بن يزيد عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر نحوه **وقال** اخرون انما عني بذلك من دخل في الاسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم كايناً من كان الى يوم القيمة ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله عز وجل واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هولا كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة كل من دخل في الاسلام من العرب
والعجم **واولى** القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم
في اسلامهم من اي الاجناس كان لان الله عز وجل عم بقوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من اخرين ولم يخصص منهم نوعا دون نوع
فكل لاحق بهم فهو من الاخرين الذين لم يكونوا في عداد الاولين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم ايات الله **وقوله**
لما يلحقوا بهم يقول لم يجيوا بعد وسيجيون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لما يلحقوا بهم يقول لم ياتوا بعد **وقوله** وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر
به منهم الحكيم في تدبيره خلقه **وقوله** ذلك فضل الله يوتيه من يشا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته
في الاميين من العرب وفي اخرين منهم يتلو عليهم اياته ويفعل سايرما وصف فضل الله تفضل به على هولا دون غيرهم يوتيه
من يشا يقول يوتي فضله ذلك من يشا من خلقه لا يستحق الذم ممن حرمه اياه لانه لم يمنعه حقا كان له قبله ولا ظلمه في صرفه
عنه الى غيره ولكنه علم من هو له اهل فاودعه اياه وجعله عنده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ذلك فضل الله يوتيه من يشا قال
الفضل الدين • والله ذو الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على عباده المحسن منهم والمسيء والذين بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم
العظيم الذي يقل فضل كل ذي فضل عنده **القول** في تاويل قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره مثل الذين اوتوا التوراة
من اليهود والنصارى فحملوا العمل بها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد امروا بالايمان
به فيها واتباعه والتصديق به كمثل الحمار يحمل اسفارا يقول كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل
ما فيها فكذلك الذين اوتوا التوراة التي فيها بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم اذا لم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار الذي يحمل
اسفارا فيها علم فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
يحمل اسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ما فيها ولا يعقلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ماذا عليه وماذا فيه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا

ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال كمثل الحمار الذي يحمل كتبا لا يدري ما على ظهره • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا والكتاب بالنبطية يسمى سفرا ضرب الله هذا المثل
للذين اعطوا التوراة ثم كفروا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار الكتب فجعل الله مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه كمثل الحمار يحمل كتاب الله
الثقيل لا يدري ما فيه • ثم قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الاية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الاسفار التوراة يحملها الحمار على ظهره كما تحمل المصاحف على الدواب مثل الذي يسافر يحمل مصحفه قال لا ينتفع
الحمار بها حين يحملها على ظهره كذلك لم ينتفع هولاء بها حين لم يعملوا بها وقد اوتوها كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا يقول كتبا والاسفار جمع سفر وهي الكتب العظام وقوله
بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يقول بئس هذا المثل مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني بادلته وحججه والله لا يهدي القوم
الظالمين يقول تعالى ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم فكفروا بايات ربهم **القول** في تاويل قوله قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس سواكم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قيلكم اولياء لله من دون الناس فان
الله لا يعذب اولياءه بل يكرمهم وينعمهم وان كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا من كرب الدنيا وهمومها وغمومها وتصيروا
الى روح الجنان ونعيمها بالموت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يا ايها الذين هادوا قال يا ايها الذين تابوا
لليهود قال موسى انا هدنا اليك انا تبنا اليك **القول** في تاويل قوله ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتمنونه ابدا يقول ولا تتمنى اليهود الموت ابدا بما قدمت ايديهم يعني بما اكتسبوا في هذه
الدنيا من الاثام واجترحوا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول والله ذو علم بمن ظلم من خلقه نفسه فاوبقها بالكفر بالله **القول** في
تاويل قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود ان الموت الذي تفرون منه فتكرهونه وتابون ان تتمنوه فانه ملاقيكم ونازل بكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة • يقول ثم يردكم ربكم من بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة عالم غيب السموات والارض والشهادة يعني وما
شهد فظهر لراي العين ولم يغب عن ابصار الناظرين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال قتادة ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فقال ان الله اذل ابن ادم بالموت لا اعلمه الا رفعه • فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم حينئذ بما كنتم في الدنيا
تعملون من الاعمال سيئها وحسنها لانه محيط بجميعها ثم يجازيكم على ذلك المحسن باحسانه والمسيء بما هو اهله **القول** في تاويل قوله
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره
للمومنين به من عباده يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة عند قعود الامام على المنبر للخطبة ومعنى الكلام
اذا نودي للصلاة من صلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يقول فامضوا الى ذكر الله واعملوا له واصل السعي في هذا الموضع العمل • وقد
ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى قبل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا الى ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في المشي • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والسعي
يا ابن ادم ان تسعى بقلبك وعملك وهو المضي اليها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني مغيرة عن ابراهيم
انه قيل لعمر رحمه الله ان ابيا يقرؤها فاسعوا قال اما انه اقرؤنا واعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا • حدثنا ابن عبد الحميد بن بيان
السكري قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال ما سمعت عمر يقرؤها قط الا فامضوا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
قال حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال كان عمر رحمة الله عليه يقرؤها فامضوا الى ذكر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن حنظلة عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب قراها فامضوا • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة
ابن ابي سفيان الجمحي انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب يقرأ اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى
ذكر الله • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال لقد توفى الله عمر بن
الخطاب رحمه الله وما قرأ هذه الاية التي ذكر الله فيها الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله • حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عبد الله يقرؤها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قراتها فاسعوا
لسعيت حتى يسقط ردائي • حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعيت

حتى يسقط ردائي قال ولكنها فامضوا الى ذكر الله قال هكذا كان يقرؤها • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي
جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية انه كان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو جعفر عن
الربيع عن ابي العالية انه قراها فامضوا الى ذكر الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن عطا
قال هي للاحرار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق قال عند الوقت • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق اذا نودي للصلاة قال الوقت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن جابر عن مجاهد قال هو عند العزمة عند الخطبة عند الذكر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند الذكر عزيمة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة • قال حدثنا
مهران عن سفيان عن المغيرة والاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قراتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وكان يقرؤها
فامضوا الى ذكر الله قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قراها فامضوا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
سالته عن قول الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الاول فاجيبوا الى ذلك واسرعوا
ولا تبطئوا قال ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اذان الا اذانان اذان حين يجلس على المنبر واذان حين تقام الصلاة قال وهذا الاخر
شي احدثه الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قعد على المنبر وقرا فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
قال ولم يامرهم يذرون البيع ثم اذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي ان يسرع اليها ان يقبل اليها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف ابن مسعود اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله السعي هو العمل قال ان سعيكم لشتى **وقوله** وذروا البيع يقول
ودعوا البيع والشرى اذا نودي للصلاة عند الخطبة • وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن
جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى • حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن السدي عن ابي مالك
قال كان قوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودي للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
واما الذكر الذي امر الله تبارك وتعالى بالسعي اليه عباده المومنين فانه موعظة الامام في خطبته وقد قيل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة • حدثنا عبد الله
ابن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا منصور عن رجل من اهل الكوفة عن موسى بن ابي كثير انه سمع سعيد بن المسيب
يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال فهي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يقول سعيكم اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من البيع والشرى في ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح
انفسكم ومضارها • واختلفت القراء في قراءة قوله من يوم الجمعة • فقرات ذلك عامة قراء الامصار الجمعة بضم الميم والجيم خلا الاعمش
فانه قراها بتخفيف الميم • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه **القول** في
تاويل قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره
فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة فانتشروا في الارض ان شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال هذا
اذن من الله فمن شاء خرج ومن شاء جلس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اذن لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقد احللته لكم وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تاويل ذلك ما حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي قال حدثنا ابو عامر الصائغ من
الموصل عن ابي خلف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال
ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله • وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله ان يكون معنيا به والتمسوا
من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم واخرتكم وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله بالحمد
له والشكر على ما انعم به عليكم من التوفيق لاداء فرائضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه **القول** في

تأويل قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقول
تعالى ذكره وإذا رأى المؤمنون عير تجارة أو لهوا انفضوا إليها يعني أسرعوا إلى التجارة وتركوك قائما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
وتركوك يا محمد قائما على المنبر وذلك أن التجارة التي رأوها فانفض القوم إليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما كان زيتا
قدم به دحية بن خليفة من الشام ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل السدي عن أبي مالك
قال قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع خشوا أن يسبقوا
قال فنزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي
عن مرة إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا إليه فنزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما حتى ختم السورة • حدثني أبو
حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس إلا اثنا عشر رجلا فنزلت آية الجمعة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن إن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة
فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما قال الله عز وجل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا
رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قال جاءت تجارة فانصرفوا إليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما فإذا رأوا لهوا
ولعبا • قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا قال رجال كانوا
يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يبتغون التجارة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا
اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم • قال سفيان ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا
يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا
يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفسي بيده
لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادي نارا وأنزل الله عز وجل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انفضوا إليها وتركوك قائما قال لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب
عليهم الوادي نارا • قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال قتادة لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا اثنا عشر رجلا
وامرأة معهم • حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سالم وأبي سفيان
عن جابر في قوله وتركوك قائما قال قدمت عير فانفضوا إليها ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا • حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد الآملي قال حدثنا جرير عن حصين عن سالم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت
عير الشام فنفر الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا قال فأنزلت هذه الآية في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
إليها وتركوك قائما • وأما اللهو فإنه اختلف في أي أجناس اللهو كان فقال بعضهم كان كبرا ومزامير • حدثنا محمد بن سهل بن
عسكر قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان الجواري إذا
نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون إليها فأنزل الله وإذا
رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وقال آخرون كان طبلا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اللهو الطبل •
حدثني الحارث قال حدثنا الأشجعي قال حدثنا ورقاء قال ذكر عبد الله بن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد أن اللهو
هو الطبل • والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر لأنه قد أدرك أمر القوم وشاهدهم وقوله
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة • يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب
لمن جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وموعظته يوم الجمعة إلى أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
خير له من اللهو ومن التجارة التي ينفضون إليها والله خير الرازقين • يقول والله خير رازق فإليه فارغبوا في طلب رزقكم
وإياه فسلوا أن يوسع عليكم من فضله دون غيره • آخر تفسير سورة الجمعة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه • يتلوه تفسير
سورة المنافقين إن شاء الله تعالى

تفسير سورة المنافقين •

ج

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

القول في تأويل قوله إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاءك المنافقون يا محمد قالوا بألسنتهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله
قال المنافقون ذلك أو لم يقولوا • والله يشهد إن المنافقين لكاذبون يقول والله يشهد إن المنافقين لكاذبون في إخبارهم عن أنفسهم أنها
تشهد إنك لرسول الله وذلك أنها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك • وكان بعض أهل العربية يقول في قوله والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون إنما كذب ضميرهم لأنهم أضمروا النفاق فكما لم يقبل إيمانهم وقد أظهروه فكذلك جعلهم كاذبين لأنهم أضمروا
غير ما أظهروا

القول في تأويل قوله اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره
اتخذ المنافقون أيمانهم جنة وهي حلفهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتخذوا أيمانهم جنة أي حلفهم جنة • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله اتخذوا أيمانهم جنة قال يجتنون بها قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتخذوا أيمانهم جنة يقول حلفهم بالله إنهم لمنكم جنة • وقوله جنة أي سترة يستترون بها كما
يستتر المستجن بجنته في حرب وقتال فيمنعون بها أنفسهم وذراريهم وأموالهم ويدفعون بها عنها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم وقوله
فصدوا عن سبيل الله يقول فأعرضوا عن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التي شرعها لخلقه إنهم ساء ما كانوا
يعملون • يقول إن هؤلاء المنافقين الذين اتخذوا أيمانهم جنة ساء ما كانوا يعملون في اتخاذهم أيمانهم جنة لكذبهم ونفاقهم وغير ذلك
من أمورهم

القول في تأويل قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره إنهم ساء ما كانوا
يعملون هؤلاء المنافقون من أجل أنهم صدقوا الله ورسوله ثم كفروا بشكهم في ذلك وتكذيبهم به وقوله فطبع على قلوبهم يقول فجعل
الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الإيمان وقد بينا في موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدها وأقوال أهل العلم فأغنى ذلك
عن إعادته في هذا الموضع وقوله فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره فهم لا يفقهون صوابا من خطأ وحقا من باطل لطبع الله على
قلوبهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
على قلوبهم فهم لا يفقهون أقروا بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم منكرة تأبى ذلك

القول في تأويل قوله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا رأيت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك أجسامهم
لاستواء خلقها وحسن صورها وإن يقولوا تسمع لقولهم يقول جل ثناؤه وإن يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس كأنهم
خشب مسندة يقول كأن هؤلاء المنافقين خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم وإنما هم صور بلا أحلام وأجسام بلا عقول
وقوله يحسبون كل صيحة عليهم يقول جل ثناؤه يحسب هؤلاء المنافقون من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة عليهم لأنهم على وجل أن
ينزل الله فيهم أمرا يهتك به أستارهم ويفضحهم ويبيح للمؤمنين قتلهم وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم
من الله وحي على رسوله ظنوا أنه نزل بهلاكهم وعطبهم يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم هم العدو يا محمد فاحذرهم فإن
ألسنتهم إذا لقوكم معكم وقلوبهم عليكم مع أعدائكم فهم عين لأعدائكم عليكم وقوله قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول أخزاهم الله إلى
أي وجه يصرفون عن الحق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول في قول الله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
الآية قال هؤلاء المنافقون • واختلفت القراء في قراءة قوله كأنهم خشب مسندة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة خلا
الأعمش والكسائي خُشُب بضم الخاء والشين كأنهم وجهوا ذلك إلى جمع الجمع جمعوا الخشبة خشابا ثم جمعوا الخشاب خشبا كما جمعت
الثمرة ثمارا ثم ثمرا وقد يجوز أن يكون الخشب بضم الخاء والشين إلى أنها جمع خشبة فتضم الشين منها مرة وتسكن أخرى كما جمعوا
الأكمة أُكُما وأُكْما بضم الألف والكاف مرة وتسكين الكاف منها مرة • وكما قيل البُدُن والبُدْن بضم الدال وتسكينها لجمع البدنة
وقرأ ذلك الأعمش والكسائي خُشْب بضم الخاء وسكون الشين • والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان
فصيحتان وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فعلة على فعل في الأسماء على ألسن العرب أكثر وذلك
جمعهم البدنة بدنا والأكمة أكما

القول في تأويل قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم
يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء المنافقين تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم لووا رءوسهم يقول
حركوها وهزوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره وبتشديد الواو من لووا قرأت القراء على وجه الخبر عنهم أنهم

كرروا لهم رؤسهم وحركوها واكثروا الا انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان التخفيف في ذلك فانه قرا ذلك بتخفيف لووا لووا على وجه انهم فعلوا ذلك مرة واحدة ٠ والصواب
من القول في ذلك قراءة من شدد الواو لاجماع الحجة من القراة عليه وقوله ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره
ورايتهم يعرضون عما دعوا اليه بوجوههم وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن المصير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم وانما عني بهذه الايات كلها فيما ذكر عبد الله بن ابي بن سلول وذلك انه قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمع ذلك زيد بن ارقم فاخبر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا رسول الله عليه السلام فسأله عما اخبر به عنه فحلف انه ما قاله وقيل له لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألته ان يستغفر لك فجعل يلوي راسه ويحركه استهزا ويعني بذلك انه غير فاعل ما اشاروا به عليه فانزل الله عز وجل
فيه هذه السورة من اولها الى اخرها ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاخبار ذكر الرواية التي جاءت
بذلك ٠ حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم قال خرجت مع عمي في غزاة
فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل قال فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي فحدثته فارسل الى عبد الله بن ابي
واصحابه فحلفوا ما قالوا قال فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط
فدخلت البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك قال حتى انزل الله عز وجل اذا جاءك
المنافقون قال فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها ثم قال ان الله عز وجل قد صدقك يا زيد ٠ حدثنا ابو كريب
والقاسم بن بشر بن معروف قالا حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شعبة قال الحكم اخبرني قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال
سمعت زيد بن ارقم قال لما قال عبد الله بن ابي بن سلول ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال لئن رجعنا الى المدينة قال
سمعته فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فلامني ناس من الانصار قال وجاء هو فحلف ما قال ذلك فرجعت
الى المنزل فنمت قال فاتاني رسول الله او بلغني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى قد صدقك
وعذرك قال فنزلت الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الاية ٠ حدثنا ابو كريب قال حدثنا هاشم
ابو النضر عن شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن ارقم يحدث بهذا الحديث ٠ حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة فقال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فحلف عبد الله بن ابي انه لم يكن شي من ذلك قال فلامني قومي وقالوا ما اردت الى هذا قال فانطلقت
فنمت كئيبا او حزينا قال فارسل الي نبي الله صلى الله عليه وسلم او اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد انزل
عذرك وصدقك قال ونزلت هذه الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ٠ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا ابن عون عن محمد قال سمعها زيد
ابن ارقم فرفعها الى وليه قال فرفعها وليه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيل لزيد وفت اذنك ٠ حدثنا احمد بن منصور
الرمادي قال حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال حدثني ابي قال حدثني بشير بن مسلم انه قيل لعبد الله بن ابي يا ابا حباب
انه قد انزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه وقال امرتموني ان او من
فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا الاية كلها قرا الى الفاسقين انزلت في عبد الله بن ابي وذلك
ان غلاما من قرابته انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث عنه وامر شديد فدعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرى من ذلك واقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه ٠ وقيل لعبد الله لو
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلوي راسه اي لست فاعلا وكذب علي فانزل الله ما تسمعون ٠ حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم قال عبد الله بن ابي قيل له تعال يستغفر لكم رسول الله
فلوى راسه فقال ماذا قلت ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال له قومه لو اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله **القول**
في تاويل قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سواء يا محمد على هؤلاء المنافقين الذين اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله استغفرت لهم
ذنوبهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول لن يصفح الله لهم عن ذنوبهم بل يعاقبهم عليها ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول
ان الله لا يوفق للايمان القوم الكاذبين عليه الكافرين به الخارجين عن طاعته ٠ وقد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم قال نزلت هذه الاية بعد الاية التي في سورة
التوبة ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لهم زيادة على سبعين مرة فانزل
الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم **القول** في تاويل قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين الذين
يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من اصحابه المهاجرين حتى ينفضوا يقول حتى يتفرقوا عنه وقوله ولله خزاين السموات
والارض يقول ولله جميع ما في السموات والارض من شي وبيده مفاتيح خزاين ذلك لا يقدر احد ان يعطي احدا شيا الا بمشيته ولكن المنافقين
لا يفقهون ان ذلك كذلك فلذلك يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك ٠ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا واصحابه حتى يصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قرا الى اخر الاية وهذا قول عبد الله بن ابي
لاصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد واصحابه حتى يدعوه فانكم لولا انكم تنفقون عليهم لتركوه واجلوا عنه ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا
على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا ٠ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الرفد والمعونة وليس يعني الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا
هم المنافقون ٠ حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن
مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم قال لما قال ابن ابي ما قال اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فحلف فجعل الناس
يقولون لي تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جلست في البيت مخافة اذا راوني قالوا هذا يكذب حتى انزل هم
الذين يقولون **القول** في تاويل قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم قبل لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فيها ويعني بالاعز الاشد والاقوى قال الله عز وجل ولله العزة يعني الشدة والقوة ولرسوله وللمومنين بالله ولكن
المنافقين لا يعلمون ذلك ٠ وذكر ان سبب قيل ذلك عبد الله بن ابي كان من اجل ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا زمعة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال ان الانصار كانوا اكثر من المهاجرين
ثم ان المهاجرين كثروا فخرجوا في غزوة لهم فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال الى ان صرخ يا معشر
الانصار وصرخ المهاجر يا معشر المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولدعوة الجاهلية فقالوا كسع رجل
من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال فقال عبد الله بن ابي بن سلول
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني فاقتله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس ان رسول الله يقتل اصحابه ٠ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يقولون
لئن رجعنا الى المدينة الى ولله العزة ولرسوله قال قال ذلك عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري راس المنافقين وناس معه من
المنافقين ٠ حدثني احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابن ابراهيم بن الحكم قال حدثني ابي عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول
كان له ابن فقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يوذي الله ورسوله فذرني حتى
اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك ثم جاءه ايضا فقال يا رسول الله ان والدي يوذي الله ورسوله
فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك فقال يا رسول الله فتوضا حتى اسقيه من وضوئك لعل
قلبه ان يلين فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك فقال له والده
نعم سقيتني بول امك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله قال عكرمة وكان عبد الله ابن ابي عظيم الشان فيهم وفيهم انزلت
هذه الاية في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل قال فلما بلغوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه اخذ ابنه السيف ثم قال لوالده

انت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فوالله لا يدخلها حتى ياذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار
برجله وذلك في اهل اليمن شديد فنادى يا للمهاجرين يا للانصار قال والمهاجرون يومئذ اكثر من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها فانها منتنة فقال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل • حدثني عمران بن بكار الكلاعي
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا ابو اسحاق ان زيد بن ارقم اخبره ان عبد الله بن ابي بن سلول قال
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا • وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فحدثني زيد انه اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن ابي قال فجا عبد الله بن ابي فحلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك قال
ابو اسحاق فقال زيد فجلست في بيتي حتى انزل الله تصديق زيد وتكذيب عبد الله في اذا جاءك المنافقون • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قرا الاية كلها الى لا يعلمون قال قد
قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة والانصار
حلف فقال رجل من المنافقين وهو ابن ابي يا بني الاوس يا بني الخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما
قال القايل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا نبي الله مر معاذ بن جبل ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ذكر لنا انه كان اكثر على
رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي فقال نعم ولا خير في صلاته فقال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اقتتل رجلان احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار
فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق عليكم صاحبكم عليكم صاحبكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل سمن
كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وهم في سفر فجا رجل ممن سمعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره ذلك فقال عمر مر معاذا ان يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فنزلت فيهم هم الذين يقولون لا
تنفقوا على من عند رسول الله وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الحسن ان غلاما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت عبد الله بن ابي يقول كذا وكذا قال
فلعلك غضبت عليه قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقول قال فلعله اشبه عليك قال لا والله قال فانزل الله تصديقا للغلام
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك وفت اذنك يا غلام
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ليخرجن الاعز منها الاذل قال كان المنافقون يسمون المهاجرين
الجلابيب وقال قال ابن ابي قد امرتكم في هولاء الجلابيب امري قال هذا بين امج وعسفان على الكديد تنازعوا على الماء وكان
المهاجرون قد غلبوا على الماء قال وقال ابن ابي ايضا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل لقد قلت لكم لا تنفقوا
عليهم لو تركتموهم ما وجدوا ما ياكلون ويخرجوا ويهربوا فاتى عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا
تسمع ما يقول ابن ابي قال وما ذاك فاخبره وقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال اذا ارعدت له انف كثيرة بيثرب قال عمر فان
كرهت يا رسول الله ان يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اكره ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادعوا الي عبد الله بن عبد الله بن ابي فدعاه فقال الا ترى ما يقول ابوك قال وما
يقول بابي انت وامي قال يقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال فقد والله صدق يا رسول الله انت والله الاعز منه
وهو الاذل اما والله لئن قدمت المدينة يا رسول الله وامرتني براسه لاتينكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة
قام عبد الله بن عبد الله بن ابي على بابها بالسيف لابيه ثم قال انت القايل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اما والله لتعرفن
العزة لك او لرسول الله والله لا ياويك ظله ولا تاويه ابدا الا باذن من الله ورسوله فقال يا للخزرج ابني يمنعني بيتي يا للخزرج
ابني يمنعني بيتي فقال والله لا تاويه ابدا الا باذن منه فاجتمع اليه رجال فكلموه فقال والله لا يدخله الا باذن من الله ورسوله
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال اذهبوا اليه فقولوا له خله ومسكنه فاتوه فقال اما اذا جاء امر النبي صلى الله
عليه وسلم فنعم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله
ابن ابي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني
المصطلق يجتمعون له وقايدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ما من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس فاقتتلوا

فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم الله عليه وقد اصيب
رجل من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى
انه من العدو فقتله خطا فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن
سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ
جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال او قد فعلوها
قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله
لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان
زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن ابي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه من الانصار يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا
على عبد الله بن ابي ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه
ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول
الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه
ان شيت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه
فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر
يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث
الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعا فلما
راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة اذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما
هبت لموت عظيم من عظما الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظما
يهود وكهفا للمنافقين قد مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبد الله بن ابي بن سلول ومن
كان معه على مثل امره فقال اذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد فقال
هذا الذي اوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من ابيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله بن عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج
ما كان بها رجل ابر بوالده مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس
فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل
بعد ذلك اليوم اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه ويتوعدونه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم امرتني بقتله لارعدت له انف لو
امرتها اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره
يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم اموالكم يقول لا يوجب لكم اموالكم ولا اولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من لهيت عن كذا وكذا
فلها يلهو لهوا ومنه قول امري القيس • ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمايم محول • وقيل عني
بذكر الله جل ثناوه في هذا الموضع الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن
ثابت عن الضحاك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال الصلوات الخمس وقوله ومن يفعل ذلك يقول
يلهه ماله واولاده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حظوظهم من كرامة الله ورحمته تبارك وتعالى

القول في تاويل قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق

وأكون من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره وأنفقوا أيها المؤمنون بالله ورسوله
من الأموال التي رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول إذا نزل به الموت يا رب هلا أخرتني فتمهل لي في الأجل إلى أجل قريب فأصدق
يقول فأزكي مالي وأكون من الصالحين يقول وأعمل بطاعتك وأؤدي فرائضك وقيل عني بقوله وأكن من الصالحين وأحج بيتك الحرام
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس وسعيد بن الربيع قال سعيد حدثنا سفيان وقال
يونس أخبرنا سفيان عن أبي حباب عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما من أحد يموت ولم يؤد زكاة ماله ولم يحج إلا سأل الكرة
فقالوا يا أبا عباس لا تزال تأتينا بالشيء لا نعرفه قال فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب
لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق قال أؤدي زكاة مالي وأكن من الصالحين قال أحج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
أبي سنان عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع أحدكم إذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي وإذا أطاق الحج أن يحج
من قبل أن يأتيه الموت فيسأل ربه الكرة فلا يعطاها فقال رجل أما تتقي الله يسأل المؤمن الكرة قال نعم أقرأ عليكم قرآنا فقرأ يا أيها الذين
آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فقال الرجل فما الذي يوجب علي الحج قال راحلة تحمله ونفقة تبلغه • حدثنا عباد بن
يعقوب الأسدي وفضالة بن الفضل قال عباد أخبرنا يزيد أبو حازم مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم
في قوله لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق قال فأتصدق بزكاة مالي وأكن من الصالحين قال الحج • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تلهكم إلى آخر السورة هو الرجل المؤمن نزل به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم
يحج منه ولم يعط منه حق الله فيسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله قال الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله إلى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل
أن يأتي أحدكم الموت قال هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله منه فيسأل الرجعة عند الموت
ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فأصدق وأكون
من الصالحين قال الزكاة والحج • واختلفت القراء في قراءة قوله وأكن من الصالحين فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار غير ابن محيصن وأبي
عمرو وأكن جزما عطفا بها على تأويل قوله فأصدق لو لم تكن فيه الفاء وذلك أن قوله فأصدق لو لم يكن فيه الفاء كان جزما • وقرأ ذلك
ابن محيصن وأبو عمرو وأكون بإثبات الواو ونصب وأكون عطفا به على قوله فأصدق فنصب قوله وأكون إذ كان قوله فأصدق نصبا
والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها يقول
لن يؤخر الله في أجل أحد فيمد له فيه إذا حضر أجله ولكنه يخترمه والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة وعلم بأعمال عبيده هو بجميعها
محيط لا يخفى عليه شيء وهو مجازيهم بها المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. آخر تفسير سورة المنافقين يتلوه تفسير سورة التغابن
الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تفسير سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله
يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره يسجد له ما في السموات السبع
وما في الأرض من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والأرض وسلطانه ماض قضاؤه في ذلك
كله نافذ فيه أمره وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما فيها من خلق لأن جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير إلا منه وليس لهم رازق
سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شيء قدير يقول وهو على كل شيء ذو قدرة يقول يخلق ما يشاء ويميت من يشاء ويغني من أراد ويفقر
من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء لا يتعذر عليه شيء أراده لأنه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شيء القول في تأويل قوله
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره الله الذي خلقكم أيها الناس وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر
ومنكم مؤمن يقول فمنكم كافر بخالقه وأنه خلقه ومنكم مؤمن يقول ومنكم مصدق به موقن أنه خالقه أو باريه • والله بما تعملون بصير
يقول والله الذي خلقكم بصير بأعمالكم عالم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم بها فاتقوه أن تخالفوه في أمره أو نهيه فيسطو بكم حدثنا
محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسن بن موسى الأشيب قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكر بن سوادة عن أبي تميم الجيشاني
عن أبي ذر قال إن المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة أتى ملك النفوس فعرج به إلى الجبار في راحته فقال أي رب عبدك هذا
ذكر أم أنثى فيقضي الله إليه ما هو قاض ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد فيكتب ما هو لاق قال وقرأ أبو ذر فاتحة التغابن خمس آيات
القول في تأويل قوله خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير يقول تعالى ذكره خلق السموات
السبع والأرض بالعدل والإنصاف وصوركم يقول ومثلكم فأحسن مثلكم وقيل إنه عنى بذلك تصويره آدم وخلقه إياه بيده ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس خلق السموات والأرض بالحق

وصوركم فأحسن صوركم يعني آدم خلقه بيده وقوله وإليه المصير يقول وإلى الله مرجع جميعكم أيها الناس القول في تأويل
قوله يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره يعلم ربكم أيها
الناس ما في السموات السبع والأرض من شيء لا يخفى عليه منه شيء خافية ويعلم ما تسرون أيها الناس في أنفسكم من قول وعمل وما تعلنون من
ذلك فتظهرونه والله عليم بذات الصدور يقول جل ثناؤه والله ذو علم بضمائر صدور عباده وما تنطوي عليه نفوسهم الذي هو
أخفى من السر لا يعزب عنه شيء من ذلك يقول تعالى ذكره لعباده احذروا أن تسروا غير الذي تعلنونه أو تضمروا في أنفسكم غير ما تبدونه
فإن ربكم لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو محص جميعه وحافظ عليكم كله القول في تأويل قوله ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا
وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى
الله والله غني حميد يقول تعالى ذكره لمشركي قريش ألم يأتكم أيها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم وذلك كقوم نوح وعاد وثمود وقوم
إبراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال أمرهم فمسهم عذاب الله إياهم على كفرهم ولهم عذاب أليم يقول ولهم عذاب مؤلم موجع يوم القيامة في نار
جهنم مع الذي أذاقهم الله في الدنيا وبال كفرهم وقوله ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات يقول جل ثناؤه هذا الذي نال
الذين كفروا من قبل هؤلاء المشركين من وبال كفرهم والذي أعد لهم ربهم يوم القيامة من العذاب من أجل أنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الذين
أرسلهم إليهم ربهم بالواضحات من الأدلة والأعلام على حقيقة ما يدعونهم إليه فقالوا لهم أبشر يهدوننا استكبارا منهم أن يكون رسل
الله إليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع الحق من أجل أن بشرا مثلهم دعاهم إليه وجمع الخبر عن البشر فقيل يهدوننا ولم يقل يهدينا لأن
البشر وإن كان في لفظ الواحد فإنه بمعنى الجميع وقوله فكفروا وتولوا يقول فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله الذين بعثهم الله
إليهم استكبارا وتولوا يقول وأدبروا عن الحق فلم يقبلوه وأعرضوا عما دعاهم إليه رسلهم واستغنى الله يقول واستغنى الله عنهم
وعن إيمانهم به وبرسله ولم يكن به إلى ذلك منهم حاجة • والله غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه محمود عند جميعهم بجميل أياديه
عندهم وكريم فعاله فيهم القول في تأويل قوله زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير يقول تعالى ذكره زعم الذين كفروا بالله أن لن يبعثهم الله إليه من قبورهم بعد مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب
حدثني بذلك محمد بن نافع البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن بعض أصحابه عن ابن عمر وقوله قل بلى وربي
لتبعثن يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن من قبوركم ثم لتنبؤن بما عملتم يقول ثم لتخبرن بأعمالكم
التي عملتموها في الدنيا وذلك على الله يسير يقول وبعثكم من قبوركم من بعد مماتكم على الله سهل هين القول في تأويل قوله
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره فصدقوا بالله وبرسله أيها المشركون
المكذبون بالبعث وبإخباره إياكم أنكم مبعوثون من بعد مماتكم وأنكم من بعد بلائكم تنشرون من قبوركم والنور الذي أنزلنا يقول
وآمنوا بالنور الذي أنزلنا وهو هذا القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون خبير يقول تعالى
ذكره والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة محيط بها محص جميعها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميعها القول
في تأويل قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع
الخلائق للعرض ذلك يوم التغابن يقول الجمع يوم غبن أهل الجنة أهل النار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذلك يوم التغابن قال هو غبن أهل الجنة أهل النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غبن أهل الجنة أهل النار • حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذلك يوم التغابن من أسماء يوم القيامة عظمه وحذره عباده وقوله ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا • يقول تعالى ذكره ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته وينتهي إلى أمره ونهيه • يكفر عنه سيئاته يقول
يمح عنه ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار يقول ويدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار وقوله خالدين
فيها أبدا يقول لابثين فيها أبدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي
وصفنا النجاء العظيم القول في تأويل قوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها
وبئس المصير يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا بأدلته وحججه وآي كتابه الذي أنزله على عبده محمد صلى
الله عليه وسلم أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يقول ماكثين فيها أبدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها • وبئس المصير
يقول وبئس الشيء الذي يصار إليه جهنم القول في تأويل قوله ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد

قلبه والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره لم يصب احدا من الخلق مصيبة الا باذن الله يقول الا بقضا الله وتقديره ذلك عليه ومن
يؤمن بالله يهد قلبه يقول ومن يصدق بالله فيعلم انه لا احد يصيبه مصيبة الا باذن الله بذلك • يهد قلبه يقول يوفق الله قلبه
بالتسليم لامره والرضا بقضايه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه • حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشا الاودي قال حدثنا احمد بن بشير عن الاعمش عن ابي ظبيان قال كنا عند
علقمة فقرا عنده هذه الاية ومن يؤمن بالله يهد قلبه فسيل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم
ذلك ويرضى • حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان قال كنت عند علقمة وهو يعرض
المصاحف فمر بهذه الاية ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن عامر قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة في قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من الله فيسلم لها ويرضى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ابن مهدي عن الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله غير انه قال في حديثه فيعلم من قضا الله فيرضى بها ويسلم
وقوله والله بكل شيء عليم يقول والله بكل شيء ذو علم بما كان ويكون وما هو كاين من قبل ان يكون القول في تاويل قوله
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون
يقول تعالى ذكره واطيعوا الله ايها الناس في امره ونهيه واطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فان توليتم فان ادبرتم عن طاعة
الله وطاعة رسوله مستكبرين عنها فلم تطيعوا الله ورسوله فليس على رسولنا محمد الا البلاغ المبين انه بلاغ اليكم لما ارسلته
به يقول جل ثناوه فقد ارسلناه اليكم بالبلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه وخالف امره وتولى عنه • الله لا اله الا هو يقول جل ثناوه
معبودكم ايها الناس معبود واحد لا تصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله فليتوكل المومنون يقول تعالى ذكره وعلى
الله ايها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله
ورسوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يصدونكم عن سبيل الله ويثبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم ان تقبلوا منهم ما يامرونكم
به من ترك طاعة الله وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم كانوا ارادوا الاسلام او الهجرة فثبطهم عن ذلك ازواجهم واولادهم
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم وعبيد الله بن موسى عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال ساله رجل عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هولا رجال اسلموا فارادوا
ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول
الله راوا الناس قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فانزل الله جل ثناوه يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الاية • حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال كان الرجل يريد ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له اهله اين تذهب وتدعنا قال واذا اسلم وفقه قال لارجعن الذين
كانوا ينهون عن هذا الامر فلافعلن ولافعلن فانزل الله جل ثناوه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم • كان الرجل اذا اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة تمنعه زوجته وولده فلم يالوا يثبطوه عن ذلك
فقال الله انهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا واطيعوا وامضوا لشانكم فكان الرجل بعد ذلك اذا منع وتثبط مر باهله واقسم
والقسم يمين ليفعلن وليعاقبن اهله في ذلك فقال الله عز وجل وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة
الا هولا الايات يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد فكان اذا
اراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا الى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
الاية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الايات الى اخر السورة بالمدينة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال يحمل على قطيعة رحم او على معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا ان يقطعه • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال فلا يستطيع مع حبه الا ان يطيعه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم الاية قال منهم من لا يامر بطاعة الله ولا ينهاه عن معصية وكانوا
يثبطون عن الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ينهون عن الاسلام ويبطيون عنه وهم من الكفار فاحذروهم • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية كان هذا
في ناس من قبايل العرب كان يسلم الرجل او النفر من الحي فيخرجون من عشايرهم ويدعون ازواجهم واولادهم واباهم عامدين الى النبي
صلى الله عليه وسلم فيقوم عشايرهم وازواجهم واولادهم واباوهم فيناشدونهم الله ان لا يفارقوهم ولا يوثروا عليهم غيرهم فمنهم من يرق
ويرجع اليهم ومنهم من يمضي حتى يلحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن ناجيه وزيد بن حباب • قال حدثنا
يحيى بن واضح جميعا عن الحسين بن واقد قال حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجا
الحسن والحسين رحمهما الله عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهما فرفعهما فوضعهما
في حجره ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين فلم اصبر ثم اخذ في خطبته اللفظ لابي كريب عن زيد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال يقول عدوا لكم في دينكم فاحذروهم
على دينكم • حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اشعث عن عبد الله قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يسلم فيلومه اهله وبنوه فنزلت ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقوله وان تعفوا
وتصفحوا يقول وان يعفوا ايها المومنون عما سلف منهم من صدهم اياكم عن الاسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم اياهم على ذلك
وتغفروا لهم غير ذلك من الذنوب فان الله غفور لكم ولمن تاب من عباده من ذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم عليها من بعد توبتكم منها
القول في تاويل قوله انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا
وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ما اموالكم ايها الناس واولادكم الا
فتنة يعني بلاء عليكم في الدنيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما اموالكم واولادكم فتنة يقول بلاء وقوله والله عنده اجر عظيم يقول والله عنده ثواب
لكم عظيم اذا انتم خالفتم اولادكم وازواجكم في طاعة ربكم فاطعتم الله عز وجل واديتم حق الله في اموالكم والاجر العظيم الذي عند
الله الجنة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله عنده اجر عظيم وهي الجنة وقوله فاتقوا الله
ما استطعتم يقول تعالى ذكره فاحذروا الله ايها المومنون وخافوا عقابه وتجنبوا عذابه باداء فرايضه واجتناب
معاصيه والعمل بما يقرب اليه ما اطقتم وبلغه وسعكم • وذكر ان قوله فاتقوا الله ما استطعتم نزل بعد قوله فاتقوا الله حق
تقاته تخفيفا عن المسلمين وان قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ قوله اتقوا الله حق تقاته ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا هذه رخصة من الله والله رحيم
بعباده وكان الله جل ثناوه انزل قبل ذلك فاتقوا الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم خفف الله تعالى ذكره عن
عباده فانزل الرخصة بعد ذلك فقال اتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا فيما استطعت يا ابن ادم عليها بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطعتم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها اتقوا الله ما استطعتم وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وليس في قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على انه لقوله اتقوا الله حق تقاته ناسخ اذ كان محتملا قوله
اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم ولم يكن باتت له ناسخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ كان ذلك كذلك
فالواجب استعمالهما جميعا على ما يحتملان من وجوه الصحة وقوله واسمعوا واطيعوا يقول واسمعوا الرسول واطيعوه فيما
امركم به ونهاكم عنه • وانفقوا خيرا لانفسكم يقول وانفقوا مالا من اموالكم لانفسكم تستنقذوها من عذاب الله والخير في هذا
الموضع المال وقوله ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ومن يقه الله شح نفسه وذلك اتباع هواها فيما
نهى الله عنه ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يوق شح نفسه
يقول هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم يقبل الايمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جامع بن شداد عن الاسود
ابن هلال عن ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال ان يعمد الى مال غيره فياكله وقوله فاوليك هم المفلحون يقول فهو
الذين وقوا شح انفسهم المنجحون الذين ادركوا طلباتهم عند ربهم القول في تاويل قوله ان تقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وان تنفقوا

في سبيل الله فتحسنوا فيها النفقة وتحتسبوا بانفاقكم الاجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم فيجعل لكم مكان الواحد سبع مائة
ضعف الى اكثر من ذلك مما يشاء من التضعيف ويغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في
سبيله والله شكور • يقول والله ذو شكر لاهل الانفاق في سبيله بحسن الجزاء لهم على ما انفقوا في الدنيا في سبيله حليم يقول حليم
عن اهل معاصيه بترك معاجلتهم بعقوبتهم عالم الغيب والشهادة يقول عالم ما لا تراه اعين عباده ويغيب عن ابصارهم وما يشاهدونه
فيرونه بابصارهم العزيز يعني الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف امره ونهيه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم فيما يصلحهم
اخر تفسير سورة التغابن يتلوه تفسير سورة الطلاق ان شا الله تعالى •

تفسير سورة الطلاق •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن
فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله
واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شي قدرا يعني تعالى ذكره بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن يقول اذا طلقتم نساكم فطلقوهن لطهرهن الذي يحصينه
من عدتهن طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن به من قروهن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال
الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد
الرحمن بن يزيد عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال بالطهر في غير جماع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن عبد الله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال الطهر في غير جماع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن ابراهيم عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق
عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يرى طلاق السنة طاهرا من غير جماع • وفي كل طهر وهي العدة التي امر الله بها • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن حميد الاعرج عن مجاهد ان رجلا سال ابن عباس فقال انه
طلق امراته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امراتك ولم تتق الله فيجعل لك مخرجا وقرا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا
وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة
عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عبد الله بن كثير
عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننا انه رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم
فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله عز وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلا اجد لك
مخرجا عصيت ربك وبانت منك امراتك قال الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس في هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس في قبل عدتهن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن امية عن
عبد الله بن كثير عن مجاهد انه قرا فطلقوهن في قبل عدتهن • حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا
سفيان عن منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن
اسمعيل بن مسلم عن الحسن في قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير حيض او حاملا قد استبان حملها • قال حدثنا هارون
عن عيسى بن يزيد بن داب عن عمرو عن الحسن وابن سيرين فيمن اراد ان يطلق ثلاث تطليقات جميعا في كلمة واحدة انه لا باس
به بعد ان يطلقها في قبل عدتها كما امره الله وكانا يكرهان ان يطلق الرجل امراته تطليقة او تطليقتين وثلاثا اذا كان لغير
العدة التي ذكرها الله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن عون عن ابن سيرين انه قال في قوله
فطلقوهن لعدتهن قال يطلقها وهي طاهر من غير جماع • او قبل يستبين حملها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فطلقوهن
لعدتهن قال لطهرهن • حدثنا علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله يا ايها النبي اذا
طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال العدة القرو والقرو الحيض والطاهر الطاهر من غير جماع ثم تستقبل ثلاث حيض • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن والعدة ان يطلقها طاهرا من غير جماع

تطليقة واحدة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض في
غير جماع قلت كيف قال اذا طهرت فطلقها من قبل ان يمسها فان بدا لك ان تطلقها اخرى تركتها حتى تحيض حيضة اخرى ثم طلقها اذا
طهرت الثانية فاذا اردت طلاقها الثالثة امهلتها حتى تحيض فاذا طهرت طلقها الثالثة ثم تعتد حيضة واحدة ثم تنكح ان شاءت
قال حدثنا ابو ثور عن معمر قال وقال ابن طاوس اذا اردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل ان تمسها تطليقة واحدة لا ينبغي لك ان
تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء فان واحدة تبينها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول طلقها طاهرا من غير جماع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فطلقوهن لعدتهن قال اذا طلقها للعدة كان ملكها بيده من طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع
قبل ان تنقضي العدة ارتجع • حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذا طلقتم
النسا فطلقوهن لعدتهن قال الطاهر في غير جماع فان كانت لا تحيض فتعتد عند كل هلال • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت امراتي وهي حائض قال فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فقال مره
فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا طلقها قبل ان يجامعها وان شا امسكها فانها العدة التي قال الله عز وجل • قال حدثنا
ابن ادريس عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر بنحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن مالك
عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فسال عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر
ان شا امسكها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر طلق امراته حائضا فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامره ان يراجعها ثم يتركها حتى اذا
طهرت ثم حاضت ثم طهرت طلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم فهي العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا يقول حين يطهرن •
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول لا تطلقها وهي حائض
ولا في طهر قد جامعتها فيه ولكن تتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان
كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة اشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن
سعيد بن عبد العزيز سئل عن قول الله فطلقوهن لعدتهن قال طلاق السنة ان يطلق الرجل امراته وهي في قبل عدتها طاهرا
من غير جماع واحدة ثم يدعها فان شا راجعها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة وان اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها واحدة
في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى
ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره • وذكر ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سبب طلاقه حفصة ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
عمر تطليقة فانزلت هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن فقيل راجعها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك
في الجنة وقوله واحصوا العدة يقول واحصوا هذه العدة واقراها فاحفظوها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واحصوا العدة قال
احفظوا العدة وقوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن • يقول وخافوا الله ايها الناس ربكم فاحذروا معصيته ان تتعدوا
حده لا تخرجوا من طلقتم من نسائكم لعدتهن من بيوتهن التي كنتم اسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى تنقضي عدتهن • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال
عطا ان اذن لها ان تعتد في غير بيته فتعتد في بيت اهلها فقد شاركها اذا في الاثم ثم تلا لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال قلت هذه الاية في هذه قال نعم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا حيوة بن شريح
عن محمد بن عجلان عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول في هذه الاية لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة قال خروجها قبل انقضا العدة قال ابن عجلان عن زيد بن اسلم اذا اتت بفاحشة اخرجت • وحدثنا علي بن عبد الاعلى
المحاربي قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة قال ليس لها ان تخرج الا باذنه وليس للزوج ان يخرجها ما كانت في العدة فان خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن قال هي المطلقة لا تخرج من بيتها ما دام لزوجها عليها رجعة وكانت في عدة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن وذلك إذا طلقها واحدة أو اثنتين ما لم يطلقها ثلاثا. وقوله ولا يخرجن إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة يقول جل ثناؤه لا تخرجوهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة أنها فاحشة لمن عاينها أو علمها. واختلف أهل التأويل
في معنى الفاحشة التي ذكرت في هذا الموضع والمعنى الذي من أجله أذن الله بإخراجهن في حال كونهن في العدة من بيوتهن فقال
بعضهم الفاحشة التي ذكرها الله في هذا الموضع هو الزنا والإخراج الذي أباح الله هو الإخراج لإقامة الحد. ذكر من قال ذلك. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال الزنا قال فتخرج ليقام عليها الحد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله.
حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال سألت عامرا قلت رجل طلق امرأته تطليقة أيخرجها
من بيتها قال إن كانت زانية. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال إلا
أن يزنين. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا
أن يأتين بفاحشة مبينة قال قال الله جل ثناؤه واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم قال هؤلاء المحصنات فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم الآية قال فجعل الله سبيلهن الرجم فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة فإذا أتت
بفاحشة مبينة أخرجت إلى الحد فرجمت وكان قبل هذا للمحصنة الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح وكان للبكرين الأذى قال
الله جل ثناؤه واللذان يأتيانها منكم فآذوهما يا زاني يا زانية فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما قال ثم
نسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة والمحصن وجعل جلد مائة للبكرين قال ونسخ هذا. وقال آخرون الفاحشة التي عناها
الله في هذا الموضع البذاء على أحمائها. ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد
بن إبراهيم عن ابن عباس قال لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة. قال الفاحشة المبينة أن
تبذو على أهلها. وقال آخرون بل هي كل معصية لله. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إلا أن يأتين بفاحشة مبينة والفاحشة هي المعصية. وقال آخرون بل ذلك نشوزها
على زوجها فيطلقها على النشوز فيكون لها التحول حينئذ من بيتها. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قتادة إلا أن يطلقها على نشوز فلها أن تحول من بيت زوجها. وقال
آخرون الفاحشة المبينة التي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع خروجها من بيتها. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها من بيتها فاحشة
قال بعضهم خروجها إذا أتت بفاحشة أن تخرج فيقام عليها الحد. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا سعيد بن الحكم ابن
أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة. قال خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة. والصواب من القول في ذلك عندي قول
من قال عنى بالفاحشة في هذا الموضع المعصية. وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدى فيه حده فالزنا من ذلك والسرق
والبذاء على الأحماء وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه منه فأي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها
إخراجها من بيتها ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها. وقوله وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الأمور التي
بينتها لكم من الطلاق للعدة وإحصاء العدة والأمر باتقاء الله وأن لا تخرج المطلقة من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة
حدود الله التي حدها لكم أيها الناس فلا تعتدوها. ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه. يقول تعالى ذكره ومن يتجاوز
حدود الله التي حدها لخلقه فقد ظلم نفسه. يقول فقد أكسب نفسه وزرا فصار بذلك لها ظالما وعليها متعديا. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرحمن
بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله وتلك حدود الله يقول تلك طاعة الله فلا تعتدوها قال يقول من كان على غير
هدى فقد ظلم نفسه. وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول جل جلاله لا تدري ما الذي يحدث لعل الله يحدث بعد
طلاقكم إياهن رجعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري أن فاطمة ابنة قيس كانت تحت أبي حفص المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا على بعض اليمن
فخرج معه فبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها وأمر عياش بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام أن ينفقا
عليها

لا والله ما لها علينا نفقة إلا أن تكون حاملا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلم يجعل لها نفقة إلا أن تكون حاملا واستأذنته
في الانتقال فقالت أين أنتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يبصرها فلم تزل هناك حتى
أنكحها النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد حين مضت عدتها فأرسل إليها مروان بن الحكم فسألها عن هذا الحديث فأخبرته
فقال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة بيني وبينكم الكتاب
قال الله جل ثناؤه فطلقوهن لعدتهن حتى بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فأي أمر يحدث بعد الثلاث وإنما هو
في مراجعة الرجل امرأته وكيف تحبس امرأة بغير نفقة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال هذا في مراجعة الرجل امرأته. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي مراجعة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال يراجعها في بيتها هذا في الواحدة والثنتين هو أبعد من الزنا قال سعيد وقال
الحسن هذا في الواحدة والثنتين وما يحدث الله بعد الثلاث. حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب قال سمعت
الحسن وعكرمة يقولان المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها لا سكنى لها ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقال
ما يحدث بعد الثلاث. حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول لعل الرجل يراجعها في عدتها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هذا ما كان له عليها رجعة. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال الرجعة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك قال قال ومن طلق للعدة
جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا إن أراد أن يرتجع قبل أن تنقضي العدة ارتجع. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال لعله يراجعها. وقوله فإذا بلغن أجلهن يقول تعالى ذكره فإذا بلغ المطلقات
اللواتي هن في عدة أجلهن وذلك حين قرب انقضاء عددهن. فأمسكوهن بمعروف يقول فأمسكوهن برجعة تراجعوهن
إن أردتم ذلك بمعروف يقول بما أمرك الله به من الإمساك وذلك بإعطائها الحقوق التي أوجبها الله عليه لها من النفقة
والكسوة والمسكن وحسن الصحبة. أو فارقوهن بمعروف يقول أو اتركوهن حتى تنقضي عددهن فتبين منكم بمعروف يعني بإيفائها
ما لها من حق قبله من الصداق والمتعة على ما أوجب عليه لها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن عبد الأعلى قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك قوله فإذا بلغن أجلهن يقول إذا انقضت
عدتها قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تحيض يقول فراجع إن كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة
بإمساك بمعروف والمعروف أن تحسن صحبتها. أو تسريح بإحسان والتسريح بإحسان أن يدعها حتى تمضي عدتها ويعطيها مهرا
إن كان لها عليه إذا طلقها فذلك التسريح بإحسان والمتعة على قدر الميسرة. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي في قوله فإذا بلغن أجلهن قال إذا طلقها واحدة واثنتين شاء أن يمسكها بمعروف أو يسرحها بإحسان. وقوله
وأشهدوا ذوي عدل منكم. وأشهدوا على الإمساك إن أمسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوي عدل منكم وهما اللذان
يرضى دينهما وأمانتهما. وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وذكرنا ما قال أهل العلم
فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد رجلين كما قال الله وأشهدوا ذوي عدل منكم عند
الطلاق وعند المراجعة فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين وإن لم يراجعها وإن انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة
وهي أملك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو وغيره. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
وأشهدوا ذوي عدل منكم قال على الطلاق والرجعة. وقوله وأقيموا الشهادة لله يقول وأشهدوا على الحق إذا استشهدتم
وأدوها على صحة إذا أنتم دعيتم إلى أدائها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وأقيموا الشهادة لله قال أشهدوا على الحق. وقوله ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر. يقول تعالى ذكره هذا الذي أمرتكم به وعرفتكم من أمر الطلاق والواجب لبعضكم
على بعض عند الفراق والإمساك عظة منا لكم نعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيصدق به. وعنى بقوله من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر من كانت صفته الإيمان بالله كالذي حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي من كان يؤمن

بالله واليوم الاخر كان يؤمن به وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما امره به ويجتنب
ما نهاه عنه يجعل له من امره مخرجا بان يعرفه بان ما قضى فلا بد من ان يكون وذلك ان المطلق اذا طلق كما ندبه الله اليه للعدة ولم
يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تتبعتها نفسه جعل الله له مخرجا فيما تتبعها نفسه بان جعل له السبيل الى خطبتها ونكاحها
ولو طلقها ثلاثا لم يكن له الى ذلك سبيل وقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول ويسبب له اسباب الرزق من حيث لا يشعر
ولا يعلم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت بسبب عوف بن مالك الاشجعي ذكر من
قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله وان الله هو الذي يعطي ويمنع. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج ان يعلم ان الله تبارك وتعالى لو شاء اعطاه
وان شاء منعه ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري. حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
ابي الضحى عن مسروق مثله. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس. قوله ومن يتق الله يجعل
له مخرجا. يقول ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الربيع بن المنذر عن ابيه عن الربيع بن خثيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شي ضاق على الناس.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من يطلق كما
امره الله يجعل له مخرجا. حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك
في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. قال يعني بالمخرج واليسر اذا طلق واحدة ثم سكت عنها
فان شا راجعها بشهادة رجلين عدلين فذلك اليسر الذي قال الله وان مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطبا من الخطاب وهذا
الذي امر الله به وهكذا طلاق السنة فاما من طلق عند كل حيضة بطلقة فقد اخطا السنة وعصى الرب واخذ بالعسر. حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يطلق للسنة ويراجع للسنة زعم ان
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف قال الاشجعي كان له ابن وان المشركين اسروه فكان فيهم فكان ابوه
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيشكو اليه مكان ابنه وحاله التي هو بها وحاجته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره
بالصبر ويقول له ان الله سيجعل له مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا ان انفلت ابنه من ايدي العدو فمر بغنم من اغنام العدو
فاستاقها فجاء بها الى ابيه وجاء معه بغنى قد اصابه من الغنم فنزلت هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمار بن ابي معاوية الدهني عن سالم بن ابي الجعد ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من اشجع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجهود فساله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اتق الله واصبر فقال قد فعلت فاتى قومه فقالوا ماذا قال لك قال قال اتق الله واصبر فقلت قد فعلت حتى
قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا هو بابنه كان اسيرا في بني فلان من العرب فجاء معه باعنز فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ابني كان اسيرا في بني فلان وانه جاء باعنز فطابت لنا قال نعم. قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمار الدهني عن سالم بن ابي
الجعد في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في اشجع اصابه الجهد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر
فرجع فوجد ابنا له كان اسيرا قد فكه من ايديهم واصاب اعنزا فجا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تطيب لي
يا رسول الله قال نعم. قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن المنذر الثوري عن ابيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل
شي ضاق على الناس. قال مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم ان الله ان شا منعه وان
شا اعطاه ويرزقه من حيث لا يحتسب. يقول من حيث لا يدري. قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يجعل
له مخرجا قال من شبهات الامور والكرب عند الموت ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو ولا يامل. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يامل ولا يرجو وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول
تعالى ذكره ومن يتق الله في اموره ويفوضها اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ امره منقطع عن قوله ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ومعنى ذلك ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد او لم يتوكل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق. ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا. حدثنا ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق بنحوه. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس عن الاعمش عن ابي

الضحى

الضحى عن مسروق عن عبد الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس بمتوكل الذي قد قضيت حاجته وجعل فضل من توكل عليه على من لم
يتوكل ان يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ان الله
بالغ امره ان توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل يعظم له اجره ويكفر عنه سياته. قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس
شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني قال مسروق لا بل حدث
فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر اية في القران تفويضا ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال مسروق صدقت وقوله
قد جعل الله لكل شي قدرا. يقول تعالى ذكره قد جعل الله لكل شي من الطلاق والعدة وغير ذلك حدا واجلا وقدرا ينتهي اليه. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قد جعل الله لكل شي قدرا قال اجلا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل
الله لكل شي قدرا قال المنتهى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق مثله. حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قد جعل الله لكل شي قدرا قال الحيض في الاجل والعدة **القول** في تاويل قوله تعالى
واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن
يتق الله يجعل له من امره يسرا يقول تعالى ذكره والنساء اللاتي قد ارتفع طمعهن من المحيض فلا يرجون ان يحضن من نسائكم ان ارتبتم واختلف
اهل التاويل في معنى قوله ان ارتبتم فقال بعضهم معنى ذلك ان ارتبتم الدم الذي يظهر منها لكبرها امن الحيض هو ام من الاستحاضة فعدتهن
ثلاثة اشهر ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا التي قعدت من الحيضة او التي لم تحض فعدتهن ثلاثة اشهر. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ارتبتم قال في كبرها ان يكون ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة
اشهر فاما اذا ارتفعت حيضة المراة وهي شابة فانه يتانى بها حتى ينظر حامل هي ام غير حامل فان استبان حملها فاجلها ان تضع
حملها فان لم يستبن حملها فحتى يستبان بها واقصى ذلك سنة. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال ان ارتبت انها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها او ارتاب الرجال وقالت
هي تركتني الحيضة فعدتهن ثلاثة اشهر ان ارتاب فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى تنقضي تسعة اشهر فخاف وارتاب هو وهي ان تكون
الحيضة قد انقطعت فلا ينبغي لمسلمة ان تحبس فاعتدت ثلاثة اشهر وجعله الله جل ثناوه ايضا للتي لم تحض الصغيرة ثلاثة اشهر.
حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال اخبرنا ابو معيد قال سئل سليمان عن المرتابة قال هي المراة التي
قد قعدت من الولد تطلق فتحيض حيضة فياتي ابان حيضتها الثانية فلا تحيض قال تعتد حين ترتاب ثلاثة اشهر مستقبلة قال
فان حاضت حيضتين ثم جا ابان الثالثة فلم تحض اعتدت حين ترتاب ثلاثة اشهر مستقبلة ولم تعتد بما مضى وقال اخرون
بل معنى ذلك ان ارتبتم بحكمهن فلم تدروا ما الحكم في عدتهن فان عدتهن ثلاثة اشهر ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب وابو
السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مطرف عن عمرو بن سالم قال قال ابي بن كعب يا رسول الله ان عددا من عدد النساء لم يذكر
في الكتاب الصغار والكبار واولات الاحمال فانزل الله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي
لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن **وقال** اخرون معنى ذلك ان ارتبتم بما يظهر منهن من الدم فلم تدروا ادم حيض
ام دم استحاضة من كبر كان ذلك او علة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن عكرمة قال ان من الريبة المراة المستحاضة والتي لا يستقيم لها الحيض تحيض في الشهر مرارا وفي الاشهر مرة فعدتها
ثلاثة اشهر وهو قول قتادة واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني بذلك ان ارتبتم فلم تدروا ما الحكم
فيهن وذلك ان معنى ذلك لو كان كما قاله من قال ان ارتبتم بدمائهن فلم تدروا ادم حيض او استحاضة لقيل ان ارتبتن لانهن اذا اشكل
الدم عليهن فهن المرتابات بدمائهن لا غيرهن وفي قوله ان ارتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة
ما قلنا من ان معناه ان ارتبتم ايها الرجال بالحكم فيهن واخرى وهو انه جل ثناوه قال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
واليائسة من المحيض هي التي لا ترجو محيضا لكبر ومحال ان يقال واللائي يئسن ثم يقال ارتبتم بياسهن لان الياس هو انقطاع
الرجا والمرتاب بياسها مرجو لها وغير جائز ارتفاع الرجا ووجوده في وقت واحد فاذ كان الصواب من القول في ذلك ما قلنا
فبين ان تاويل الاية واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم بالحكم فيهن وفي عددهن فلم تدروا ما هن فان حكم عددهن
اذا طلقن وهن ممن دخل بهن ازواجهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يقول وكذلك عدد اللائي لم يحضن من الجواري
لصغر اذا طلقهن ازواجهن بعد الدخول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد قال حدثنا

احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واللائي يئسن من المحيض يقول التي قد ارتفع حيضها فعدتها ثلاثة اشهر واللائي
لم يحضن قال الجواري • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم وهن
اللواتي قعدن من المحيض فلا يحضن واللائي لم يحضن من الابكار التي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واللائي يئسن من المحيض الاية قال القواعد من النسا واللائي لم يحضن لم
يبلغن المحيض وقد مسسن عدتهن ثلاثة اشهر **وقوله** واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في انقضا عدتهن ان يضعن حملهن
وذلك اجماع من جميع اهل العلم في المطلقة الحامل فاما المتوفا عنها ففيها اختلاف بين اهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا
هذا وسنذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر هنالك **ذكر من قال الحكم في قوله** واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن • عام في
المطلقات والمتوفا عنهن • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني
ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم عن علقمة عن قيس ان ابن مسعود قال من شا لاعنته ما نزلت واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
الا بعد اية المتوفا عنها زوجها واذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريد باية المتوفى عنها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك يعني ابن اسمعيل عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن
سيرين عن ابي عطية قال سمعت ابن مسعود يقول من شا قاسمته نزلت سورة النسا القصرى بعدها يعني بعد اربعة اشهر
وعشرا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر فسالته
عن ذلك يعني عن المتوفا عنها زوجها اذا وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر فاخذ يحدثني بحديث سبيعة قلت لا هل سمعت
من عبد الله في ذلك شيا قال نعم ذكرت ذات يوم او ذات ليلة عند عبد الله فقال ارايت ان مضت الاربعة الاشهر والعشر
ولم تضع اقد حلت قالوا لا قال افتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة فوالله لانزلت النسا القصرى بعد
الطولى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي من شا حالفته لانزلت النسا القصرى بعد الاربعة
الاشهر والعشر التي في سورة البقرة • حدثني احمد بن منيع قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي
قال ذكر عند عبد الله بن مسعود اخر الاجلين فقال من شا قاسمته بالله ان هذه الاية التي نزلت في النسا القصرى نزلت بعد
الاربعة الاشهر ثم قال اجل الحامل ان تضع ما في بطنها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قلت للشعبي ما
اصدق ان عليا رحمة الله عليه كان يقول اخر الاجلين ان لا تتزوج المتوفا عنها زوجها حتى يمضي اخر الاجلين قال الشعبي بلى
وصدق اشد مما صدقت بشي قط • وكان علي رضوان الله عليه انما قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقات
ثم قال ان عليا وعبد الله كانا يقولان في الطلاق بحلول اجلها اذا وضعت حملها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود
عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب قال لما نزلت هذه الاية واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن قال قلت يا رسول الله المتوفا عنها زوجها والمطلقة قال نعم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل عن ابن عيينة
عن عبد الكريم ابن ابي المخارق يحدث عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن قال اجل كل حامل ان تضع ما في بطنها • حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن قال المراة الحبلى التي يطلقها زوجها وهي حامل فعدتها ان تضع حملها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها
ليس الحيض من امرها في شي اذا وضعت ما في رحمها الا اذا كانت حاملا **وقال** اخرون ذلك خاص في المطلقات واما
المتوفى عنها فان عدتها اخر الاجلين وذلك قول مروي عن علي وابن عباس رحمهما الله • وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما
فيما مضى قبل • والصواب من القول في ذلك انه عام في المطلقات والمتوفى عنهن لان الله جل وعز عم القول بذلك فقال
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ولم يخصص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها بل عم الخبر به عن جميع اولات
الاحمال ان ظن ظان ان قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في سياق الخبر عن احكام المطلقات دون المتوفى
عنهن فهو بالخبر عن حكم المطلقة اولى بالخبر عنهن وعن المتوفا عنهن فان الامر بخلاف ما ظن وذلك ان ذلك وان كان في
سياق الخبر عن احكام المطلقات بل هو خبر مبتدا عن احكام عدد جميع اولات الاحمال المطلقات منهن وغير المطلقات
ولا دلالة على انه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل فهو على عمومه لما بينا **وقوله** ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا • يقول جل ثناؤه ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه واداء فرايضه ولم يخالف اذنه في طلاق امراته
يجعل الله له من طلاقه ذلك يسرا وهو ان يسهل عليه ان اراد الرخصة لاتباع نفسه اياها الرجعة ما دامت في عدتها

وان انقضت

وان انقضت عدتها ثم دعته نفسه اليها قدر على خطبتها **القول في تاويل قوله ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سياته ويعظم له اجرا** وقوله تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة والعدة امر الله الذي امركم به انزله
اليكم ايها الناس لتاتمروا له وتعملوا به **وقوله** ومن يتق الله يكفر عنه سياته يقول ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه واداء
فرايضه يمح الله عنه ذنوبه وسيئات اعماله • ويعظم له اجرا • يقول ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه ومن اعظامه
له الاجر عليه ان يدخله جنته فيخلده فيها **القول في تاويل قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن واتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم
فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا** يقول تعالى ذكره اسكنوا المطلقات من نسائكم من الموضع الذي سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم التي تجدون وانما امر الرجال ان يعطوهن
مسكنا يسكنه مما يجدونه حتى يقضين عددهن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من وجدكم قال من سعتكم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن فان لم تجد الا ناحية بيتك فاسكنها فيه
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المراة يطلقها فعليه ان يسكنها وينفق
عليها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من مقدرتكم
حيث تقدر فان كنت لا تجد شيا وكنت في مسكن ليس لك فجا امر اخرجك من المسكن وليس لك مسكن تسكن فيه وليس تجد فذاك واذا كان به
قوة على الكرى فذاك وحده لا يخرجها من منزلها واذا لم تجد وقال صاحب المسكن لا انزل هذه في بيتي فلا واذا كان يجد كان ذلك عليه **وقوله**
ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يقول جل ثناؤه ولا تضاروهن في المسكن الذي تسكنونهن فيه وانتم تجدون سعة من المنازل ان تطلبوا
التضييق عليهن فذلك قوله لتضيقوا عليهن يعني لتضيقوا عليهن في المسكن مع وجودكم السعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال في المسكن • حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله من وجدكن قال من ملككم من مقدرتكم • وفي قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال لتضيقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال ليس ينبغي له ان يضارها ويضيق عليها مكانها
حتى يضعن حملهن هذا لمن يملك الرجعة ولمن لا يملك الرجعة **وقوله** وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
يقول تعالى ذكره وان كان نساوكم المطلقات اولات حمل وكن باينات منكم فانفقوا عليهن في عدتهن منكم حتى يضعن حملهن •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فهذه المراة يطلقها زوجها فيبت طلاقها وهي حامل فيامره
الله ان يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان ارضعت فحتى تفطم وان ابان طلاقها وليس بها حبل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة
وكذلك المراة يموت عنها زوجها فان كانت حاملا انفق عليها الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى الوارث مثل
ذلك فان لم تكن حاملا كانت نفقتها من مالها • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال ينفق على الحبلى اذا كانت حاملا حتى تضع حملها **وقال** اخرون عني بقوله وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كل مطلقة ملك زوجها رجعتها او لم يملك وممن قال ذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رحمة
الله عليهما **ذكر** الرواية عنهما بذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان
للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة وكان عمر اذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد في غير
بيت زوجها قال ما كنا لنجيز في ديننا شهادة امراة • حدثني نصر بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم عن عيسى
ابن قرطاس قال سمعت علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة والمتعة فان خرجت من بيتها فلا سكنى ولا
نفقة ولا متعة • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم قال للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا طلق الرجل فان لها السكنى والنفقة
والصواب من القول في ذلك عندنا ان لا نفقة للمبتوتة الا ان تكون حاملا لان الله جل ثناؤه جعل النفقة بقوله وان كن اولات حمل

فأنفقوا عليهن الحوامل دون غيرهن من البائنات من أزواجهن ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل في الواجب لهن من النفقة على
أزواجهن سواء لم يكن لخصوص أولات الأحمال بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم إذ هن وغيرهن في ذلك سواء وفي خصوصهن بالذكر دون
غيرهن أدل الدليل على أن لا نفقة لبائن إلا أن تكون حاملا وبالذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني
فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس أن أبا عمرو المخزومي طلقها ثلاثا فأمر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند ميمونة فقال يا رسول الله إن أبا
عمرو طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن انتقلي إلى بيت أم شريك وأرسل إليها ألا تسبقيني بنفسك ثم أرسل إليها أن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون فانتقلي إلى ابن أم
مكتوم فإنك إذا وضعت خمارك لم يرك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد **وقوله** فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن يقول
جل ثناؤه فإن أرضعن لكم نساؤكم البوائن منكم أولادهن الأطفال منكم بأجرة فآتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم . وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك أنه قال في الرضاع إذا
قام على شيء فأم الصبي أحق به فإن شاءت أرضعته وإن شاءت تركته إلا أن لا يقبل من غيرها فإذا كان كذلك أجبرت على رضاعه . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت
مسترضعا به غيرها . حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن قال ما تراضوا عليه
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم في الصبي إذا قام على ثمن
فأمه أحق أن ترضعه فإن لم يوجد له من يرضعه أجبرت الأم على الرضاع قال حدثنا مهران عن سفيان فآتوهن أجورهن قال إن أرضعت
لك بأجر فهي أحق من غيرها وإن هي أبت أن ترضعه ولم تؤامرك فيما بينك وبينها عاسرتك في الأجر فاسترضع له أخرى وقوله
وأتمروا بينكم بمعروف يقول تعالى ذكره وليقبل بعضكم أيها الناس من بعض ما أمركم بعضكم به بعضا من معروف . وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وأتمروا بينكم
بمعروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وأتمروا بينكم بمعروف حث بعضهم على بعض
وقوله وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى يقول وإن تعاسر الرجل والمرأة في رضاع ولدها منه فامتنعت من رضاعه فلا سبيل له عليها
وليس له إكراهها على رضاعه ولكنه يستأجر للصبي مرضعة غير أمه البائنة منه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى قال إن أبت
الأم أن ترضع ولدها إذا طلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى الأم أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها فلا ينبغي له أن
ينتزع منها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال إن هي أبت أن ترضعه ولم تؤامرك فيما بينها وبينك عاسرتك في الأجر
فاسترضع له أخرى . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد فقال لا أرضى هذا قال وهذا بعد الفراق
فأما وهي زوجته فإنها ترضع له طائعة ومكرهة إن شاءت وإن أبت فقال لها ليس لي زيادة على هذا إن أحببت أن ترضعي بهذا فأرضعي
وإن كرهت استرضعت ولدي فهذا قوله وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى **وقوله** لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله . يقول تعالى ذكره لينفق الذي بانت منه امرأته إذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على امرأته
البائنة في أجر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير . ومن قدر عليه رزقه يقول ومن ضيق عليه رزقه فلم يوسع عليه فلينفق
مما أعطاه الله على قدر ماله وما أعطي منه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي لينفق ذو سعة من سعته قال من سعة موجده . ومن قدر عليه رزقه قال من قتر
عليه رزقه . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته يقول من طاقته . حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر
ما يجد . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله لينفق ذو سعة من سعته قال المطلقة إذا أرضعت له . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي سنان
قال سأل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه عن أبي عبيدة فقيل له إنه يلبس الغليظ من الثياب ويأكل أخشن الطعام فبعث إليه بألف
دينار وقال للرسول انظر ما يصنع إذا هو أخذها فما لبث أن لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام فجاء الرسول فأخبره فقال

رحمه الله تأول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله **وقوله** لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول
لا يكلف الله أحدا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم إلا ما أعطاه إن كان ذا سعة فمن سعته وإن كان مقدورا عليه رزقه
فمما رزقه الله على قدر طاقته لا يكلف الفقير نفقة الغني ولا أحدا من خلقه إلا فرضه الذي أوجبه عليه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها
قال يقول لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني . حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن هشيم لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها
قال إلا ما افترض عليها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها . يقول إلا ما أطاقت . حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال لا يكلفه الله أن يتصدق وليس عنده ما يتصدق
به ولا يكلفه الله أن يزكي وليس عنده ما يزكي **القول في تأويل قوله** سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر
ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره
سيجعل الله للمقل من المال المقدور عليه رزقه بعد عسر يسرا يقول من بعد شدة رخاء ومن بعد ضيق سعة ومن بعد فقر غنى . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سيجعل الله بعد عسر يسرا
بعد الشدة الرخاء **وقوله** وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله . يقول تعالى ذكره وكأين من أهل قرية طغوا عن أمر ربهم
وخالفوه وعن أمر رسله بهم فتمادوا في طغيانهم وعتوهم ولجوا في كفرهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها
ورسله قال غيرت وعصت . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله
فحاسبناها حسابا شديدا قال العتو ههنا الكفر والمعصية عتو الكفر وأتركت أمر ربها عتت عنه ولم تقبله . وقيل إنهم
كانوا قوما خالفوا أمر ربهم في الطلاق فتوعد الله بالخبر عنهم هذه الأمة أن يفعل بهم فعله بهم إن خالفوا أمره في ذلك
ذكر من قال ذلك . حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يقول في قوله وكأين
من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال قرية عذبت في الطلاق **وقوله** فحاسبناها حسابا شديدا يقول حاسبناها فاستقصينا فيه
عليهم لم نعف لهم فيه عن شيء ولم نتجاوز فيه عنهم . كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحاسبناها حسابا شديدا
قال لم نعف عنها الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو شيء . حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحم **وقوله** وعذبناها عذابا نكرا يقول وعذبناها عذابا عظيما منكرا وذلك عذاب
جهنم **وقوله** فذاقت وبال أمرها يقول فذاقت هذه القرية التي عتت عن أمر ربها ورسله عاقبة ما عملت وأتت من معاصي
الله والكفر به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن
السدي قوله فذاقت وبال أمرها قال عقوبة أمرها . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذاقت
وبال أمرها قال ذاقت عاقبة ما عملت من الشر الوبال العاقبة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فذاقت وبال أمرها يقول عاقبة أمرها . حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فذاقت وبال أمرها قال جزاء أمرها . حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال أمرها يعني بوبال أمرها جزاء أمرها الذي قد حل
وقوله وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره وكان الذي أعقب أمرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم إياه خسرا يعني
غبنا لأنهم باعوا نعيم الآخرة بخسيس من الدنيا قليل وآثروا اتباع أهوائهم على اتباع أمر الله **القول في تأويل قوله**
أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات
يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء القوم الذين عتوا عن أمر ربهم ورسله عذابا شديدا وذلك عذاب النار الذي أعده لهم في
القيامة فاتقوا الله يا أولي الألباب . يقول تعالى ذكره فخافوا الله واحذروا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه يا أولي العقول
كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب قال يا أولي العقول **وقوله** الذين
آمنوا يقول الذين صدقوا الله ورسوله **وقوله** قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا . اختلف أهل التأويل في المعني بالذكر والرسول
في هذا الموضع فقال بعضهم الذكر هو القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم . حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال القرآن روح من الله وقرأ وكذلك

اوحينا اليك روحا من امرنا الى اخر الاية • وقرا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال القران وقرا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
قال بالقران • وقرا انا نحن نزلنا الذكر قال القران قال وهو الذكر وهو الروح • وقال اخرون الذكر هو الرسول • والصواب من القول
في ذلك ان الرسول ترجمة عن الذكر وذلك نصب لانه مردود عليه على البيان عنه والترجمة • فتاويل الكلام اذا قد انزل الله اليكم
يا اولي الالباب ذكرا من الله لكم يذكركم به وينبهكم على حظكم من الايمان بالله والعمل بطاعته رسولا يتلو عليكم ايات الله التي انزلها
عليه مبينات يقول لمن سمعها وتدبرها انها من عند الله **القول** في تاويل قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا
يقول تعالى ذكره قد انزل الله اليكم ايها الناس ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات
يقول وعملوا بما امرهم الله به واطاعوه من الظلمات الى النور يعني من الكفر وهي الظلمات الى النور يعني الايمان وقوله ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول يدخله بساتين تجري من تحت
اشجارها الانهار • خالدين فيها ابدا يقول ماكثين مقيمين في البساتين التي تجري من تحتها الانهار ابدا لا يموتون ولا يخرجون
منها ابدا وقوله احسن الله له رزقا يقول قد وسع الله له في الجنات رزقا يعني بالرزق ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب
وساير ما اعد لاوليايه فيها مطيبة لهم **القول** في تاويل قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما يقول تعالى ذكره الله الذي خلق سبع سموات
لا ما يعبده المشركون من الالهة والاوثان التي لا تقدر على خلق شي وقوله ومن الارض مثلهن يقول وخلق من الارض مثلهن
لما في كل واحدة منهن مثل ما في السموات من الخلق ذكر من قال ذلك • حدثني عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس قال في هذه الاية الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال
عمرو قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق وقال ابن المثنى في كل سما ابراهيم • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال
حدثنا الاعمش عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها
لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال خلق الله سبع سموات غلظ
كل واحدة مسيرة خمس مائة عام وبين كل واحدة منهن خمس مائة عام وفوق السبع السموات الما والله جل ثناوه فوق
الما لا يخفى عليه شي من اعمال بني ادم والارض سبع بين كل ارض خمس مائة عام وغلظ كل ارض خمس مائة عام • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الاشعري عن جعفر بن ابي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية فقال ابن عباس ما يومنك ان اخبرك بها فتكفر قال حدثنا عباس عن عنبسة
عن ليث عن مجاهد قال هذه الارض الى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة وهذه السما الى تلك السما مثل حلقة رميت بها
في ارض فلاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال السما اولها موج مكفوف والثانية صخرة
والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال جرير بن حازم حدثني حميد بن قيس عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع اربعة عشر بيتا في كل سما بيت في كل بيت منها
حذو صاحبه لو وقع وقع عليه وان هذا الحرم حرم بناوه من السموات السبع والارضين السبع • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن خلق سبع سموات وسبع ارضين في كل
سما من سمايه وارض من ارضه خلق من خلقه وامر من امره وقضا من قضايه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ مرت سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما هذا هذه العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يعبدونه قال اتدرون ما هذه السما قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذه السما موج مكفوف وسقف محفوظ ثم قال اتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال
فوق ذلك سما اخرى حتى عد سبع سموات وهو يقول اتدرون ما بينهما خمس مائة سنة ثم قال اتدرون ما فوق ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق ذلك العرش قال اتدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما خمس مائة
سنة • ثم قال اتدرون ما هذه الارض قالوا الله ورسوله اعلم قال تحت ذلك ارض قال اتدرون كم بينهما قالوا الله
ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة حتى عد سبع ارضين ثم قال والذي نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ
اسفل الارضين السابعة لهبط على الله ثم قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال التقى اربعة من الملايكة بين السما والارض فقال بعضهم لبعض من اين جيت

قال احدهم

قال احدهم ارسلني ربي من السما السابعة وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي من الارض السابعة وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي من المشرق
وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي من المغرب وتركته ثم **وقوله** يتنزل الامر بينهن يقول تعالى ذكره يتنزل امر الله بين السما السابعة
والارض السابعة • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتنزل الامر بينهن قال بين الارض السابعة الى السما السابعة وقوله لتعلموا ان الله على كل شي
قدير • يقول تعالى ذكره يتنزل قضا الله وامره بين ذلك كي تعلموا ايها الناس كنه قدرته وسلطانه وانه لا يتعذر عليه شي اراده
ولا يمتنع عليه امر شاءه ولكنه على ما يشا قدير وان الله قد احاط بكل شي علما • يقول جل ثناوه ولتعلموا ايها الناس ان الله بكل شي من
خلقه محيط علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يقول جل ثناوه فخافوا ايها الناس المخالفون
امر ربكم عقوبته فانه لا يمنعه من عقوبتكم مانع وهو على ذلك قادر ومحيط ايضا باعمالكم فلا يخفى عليه منها خاف وهو محصيها عليكم
ليجازيكم بها يوم تجزى كل نفس بما كسبت • اخر تفسير سورة الطلاق والحمد لله وحده • يتلوه سورة التحريم الحمد لله وحده

تفسير سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي
المحرم على نفسه ما احل الله له يبتغي بذلك مرضات ازواجه لم تحرم على نفسك الحلال الذي احله الله لك يلتمس بتحريمك ذلك مرضاة ازواجك
واختلف اهل العلم في الحلال الذي كان الله جل ثناوه احله لرسوله فحرمه على نفسه ابتغا مرضات ازواجه فقال بعضهم كان ذلك مارية
مملوكته القبطية حرمها على نفسه بيمين انه لا يقربها طلبا بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته لانها كانت غارت بان خلا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يومها وفي حجرتها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان قال حدثني
زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب ام ابراهيم في بيت بعض نسايه قال فقالت اي رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها
عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك قال زيد فقوله انت علي حرام لغو • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي
قال قال مسروق ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته والى منها فجعل الحرام حلالا وقيل في اليمين قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم •
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي عن مسروق قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب
في التحريم وامر بالكفارة في اليمين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن مالك عن زيد بن اسلم قال لها انت علي حرام
ووالله لا اطاك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك قال كان الشعبي يقول حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم وجاءت الكفارة في اليمين • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة وعامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته قال الشعبي حلف بيمين مع التحريم
فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك قال انه وجدت امراة من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جاريته في بيتها فقالت
يا رسول الله اني كان هذا الامر وكنت اهونهن عليك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي لا تذكري هذا لاحد هي علي
حرام ان قربتها بعد هذا ابدا فقالت يا رسول الله وكيف تحرم عليك ما احل الله لك حين تقول هي علي حرام ابدا فقال والله لا اتيها
ابدا فقال الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قد غفرت هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم
الحكيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة فغشيها فبصرت به حفصة وكان اليوم يوم عايشة وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتمي علي ولا تذكري لعايشة ما رايت فذكرت حفصة لعايشة فغضبت عايشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف الا
يقربها ابدا فانزل الله هذه الاية وامره ان يكفر يمينه ويأتي جاريته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عامر في قول الله يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك في جاريته اتاها فاطلعت عليه حفصة فقال هي علي حرام فاكتمي ذلك ولا تخبري به احدا فذكرت ذلك **وقال**
اخرون بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز وجل تحريمه اياها بمنزلة اليمين فاوجب فيها من الكفارة مثل
ما اوجب في اليمين اذا حنث فيها صاحبها ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم امر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اذا حرموا شيا مما احل الله لهم ان يكفروا ايمانهم باطعام
عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة وليس يدخل ذلك في طلاق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن

ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله وهو العليم الحكيم قال كانت حفصة وعايشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت حفصة الى ابيها فتحدثت عنده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي ياتي فيه عايشة فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد رايت من كان عندك والله لقد سوتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه فقالت ما هو قال اني اشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضى لك وكانت حفصة وعايشة تظاهران على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت حفصة الى عايشة فاسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما اخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم اظهره الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فانزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله وهو العليم الحكيم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام الدستوائي قال كتب الي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس كان يقول في الحرام يمين يكفرها • وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله جل ثناوه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فكفر يمينه فصير الحرام يمينا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال انبانا ابو عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة فاذا هي ليست ثم فجاءته فتاته والقى عليها ستر فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله لقد سوتني جامعتها في بيتي او كما قالت قال وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال كان حرم فتاته القبطية ام ولده ابراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة واسر ذلك اليها فاطلعت عليه عايشة وكانتا تظاهران على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه فامر ان يكفر عن يمينه وعوتب في ذلك فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم قال قتادة وكان الحسن يقول حرمها عليه فجعل الله فيها كفارة يمين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرمها يعني جاريته فكانت يمينا • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المراتان قال عايشة وحفصة وكان بدو الحديث في شان ام ابراهيم القبطية اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدته حفصة فقالت يا نبي الله لقد جيت الي شيا ما جيته الى احد من ازواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعايشة فاظهره الله عز وجل فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الايات كلها فبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه واصاب جاريته وقال اخرون كان ذلك شرابا يشربه كان يعجبه ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال نزلت هذه الاية في شراب يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن البغدادي عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله • قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن ابن ابي مليكة قال نزلت في شراب • والصواب من القول في ذلك ان يقال كان الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيا كان الله قد احله له وجايز ان يكون ذلك كان جاريته وجايز ان يكون كان شرابا من الاشربة وجايز ان يكون كان غير ذلك غير انه اي ذلك كان فانه كان تحريم شي كان له حلالا فعاتبه الله على تحريمه على نفسه ما كان قد احله له وبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم على نفسه فان قال قايل وما برهانك على انه صلى الله عليه وسلم كان حلف مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك غير التحريم وان التحريم هو اليمين قيل البرهان على ذلك واضح وهو انه لا يعقل في لغة عربية ولا عجمية ان قول القايل لجاريته او لطعام او شراب هذا علي حرام يمين فاذ كان ذلك غير معقول فمعلوم ان اليمين غير قول القايل للشي الحلال له هو علي حرام واذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا وفسد ما خالفه وبعد فجايز ان يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره احله له بيمين فيكون قوله لم تحرم ما احل الله معناه لم تحلف على الشي الذي قد احله الله ان لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين وانما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع تحريمه لما حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر في الايلا بكفارة وقيل له في التحريم لم تحرم ما احل الله لك وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور يا محمد لذنوب التايبين من عباده من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما احله الله لك رحيم بعباده

ان يعاقبهم

ان يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة **القول** في تاويل قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم يقول تعالى ذكره قد بين الله عز وجل لكم تحلة ايمانكم وحدها لكم ايها الناس والله مولاكم يتولاكم بنصره ايها المومنون وهو العليم بمصالحكم الحكيم في تدبيره اياكم وصرفكم فيما هو اعلم به **القول** في تاويل قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير يقول تعالى ذكره واذ اسر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرواية في ذلك قبل وقوله حديثا والحديث الذي اسر اليها في قول هولا هو قوله لمن اسر اليه ذلك من ازواجه تحريم فتاته او ما حرم على نفسه مما كان الله جل ثناوه قد احله له وحلفه على ذلك وقوله لا تذكري ذلك لاحد وقوله فلما نبات به يقول تعالى ذكره فلما اخبرت بالحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره الله عليه يقول واظهر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على انها قد انبات بذلك صاحبتها وقوله عرف بعضه واعرض عن بعض اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار غير الكسائي عرف بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ذلك الحديث واخبرها به وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وابي عبد الرحمن السلمي وقتادة انهم قرءوا ذلك عرف بتخفيف الرا بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من افشايها سره وقد استكتمها اياه اي غضب من ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازاها عليه من قول القايل لمن اسا اليه لاعرفن لك يا فلان ما فعلت بمعنى لاجازينك عليه قالوا وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من فعلها بان طلقها **واولى القراتين** في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه عرف بعضه بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة يعني ما اظهره الله تبارك وتعالى عليه من حديثها صاحبتها لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واعرض عن بعض يقول وترك ان يخبرها ببعض وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وكان كريما صلى الله عليه وسلم وقوله فلما نباها به يقول فلما خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما اظهره الله عليه من افشايها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عايشة قالت من انباك هذا يقول قالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من انباك هذا الخبر واخبرك به قال نباني العليم الخبير • يقول تعالى ذكره قال محمد نبي الله لحفصة خبرني به العليم بسراير عباده وضماير قلوبهم الخبير بامورهم الذي لا يخفى عنه شي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما نباها به قالت من انباك هذا لم تشك ان صاحبتها اخبرت عنها قال نباني العليم الخبير **القول** في تاويل قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير يقول تعالى ذكره ان تتوبا الى الله ايتها المراتان فقد مالت قلوبكما الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنابه جاريته وتحريمها على نفسه او تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه بسبب حفصة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول قد اثمت قلوبكما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما شي هين حتى سمعت قراءة ابن مسعود ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما • يقول زاغت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته وذلك لهما موافق صغت قلوبكما الى ان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقوله** وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتين اسر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه والتي افشت اليها حديثه وهما عايشة وحفصة رحمهما الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر عن المراتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله جل ثناوه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال

فحج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة ثم اتاني فسكبت على يده وتوضأ فقلت يا امير المومنين من المراتان
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري
وكره والله ما ساله ولم يكتم قال هي حفصة وعايشة قال ثم اخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة ثم ذكر
الحديث بطوله • حدثني يونس قال اخبرنا اشهب عن مالك عن ابي النضر عن علي بن حسين عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب رحمه الله عن
المتظاهرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عايشة وحفصة • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا سفيان عن
يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول مكثت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين فما اجد له موضعا
اساله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى اذا كان بمر الظهران ذهب لحاجته وقال ادركني باداوة من ما فلما قضى حاجته ورجع اتيته بالاداوة
اصبها عليه فرايت موضعا فقلت يا امير المومنين من المراتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى قال عايشة
وحفصة رضي الله عنهما • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عمر بن يونس قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك ابو زميل قال حدثني
عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساه دخلت عليه وانا ارى في وجهه الغضب فقلت
يا رسول الله ما شق عليك من شان النسا فلين كنت طلقتهن فان الله معك وملايكته وجبريل وميكايل وانا وابو بكر معك وقل ما
تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله مصدق قولي فنزلت هذه الاية اية التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل الاية وكانت عايشة ابنة ابي بكر وحفصة يتظاهران على ساير نسا النبي
صلى الله عليه وسلم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تظاهرا عليه
يقول على معصية النبي صلى الله عليه وسلم واذاه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس لعمر يا امير المومنين
اني اريد ان اسالك عن امر واني لاهابك قال لا تهبني فقال من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عايشة
وحفصة **وقوله** فان الله هو مولاه يقول فان الله هو وليه وناصره وصالح المومنين وخيار المومنين ايضا مولاه وناصره وقيل عنى
بصالح المومنين في هذا الموضع ابو بكر وعمر رحمهما الله **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن
عبد الوهاب عن مجاهد في قوله وصالح المومنين قال عمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان
عن الضحاك في قوله وصالح المومنين قال خيار المومنين ابو بكر وعمر • حدثنا اسحاق بن اسرايل قال حدثنا الفضل بن موسى
الشيباني من قرية بمرو يقال لها شيبان عن عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وصالح المومنين قال ابو بكر
وعمر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول • حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصالح المومنين يقول خيار المومنين
وقال اخرون عني بصالح المومنين الانبيا صلوات الله عليهم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وصالح المومنين وهم الانبيا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وصالح المومنين قال هم الانبيا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وصالح المومنين قال الانبيا • والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله وصالح المومنين
وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى قوله ان الانسان لفي خسر فالانسان وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع ونظير
قول الرجل لا تقرين الا قاري القران فقال في القران وان كان في اللفظ واحدا فمعناه الجميع لانه قد اذن لكل قاري للقران ان يقريه
واحدا كان او جماعة **وقوله** والملايكة بعد ذلك ظهير يقول والملايكة مع جبريل وصالح المومنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوان على من اذاه واراد مساته والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد في معنى جمع ولو اخرج بلفظ الجمع لقيل والملايكة بعد ذلك
ظهرا • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المومنين قال وبدا بصالح المومنين ههنا قبل الملايكة قال والملايكة بعد ذلك ظهير **القول** في تاويل قوله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا
يقول تعالى ذكره عسى رب محمد ان طلقكن يا معشر ازواج محمد صلى الله عليه وسلم ان يبدله منكن ازواجا خيرا منكن • وقيل ان هذه
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله نساه لما اجتمعن عليه في الغيرة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب ويعقوب
ابن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه اجتمع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن قال فنزلت كذلك • حدثنا يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن حميد عن انس عن عمر قال بلغني عن بعض امهاتنا امهات المومنين شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذاهن اياه فاستقريتهن امراة امراة اعظها وانهاها عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول ان ابيتن ابدله الله خيرا
منكن حتى اتيت حسبت انه قال على زينب فقالت يا ابن الخطاب اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساه حتى تعظهن انت

فاسكت

فاسكت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس
قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن امهات المومنين شي فاستقريتهن اقول لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله
ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على احدى امهات المومنين فقالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساه حتى تعظهن انت
فكففت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات الاية • واختلفت القراة في قراة قوله ان
يبدله فقراه ذلك بعض قراة مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال يبدله ازواجا من التبديل • وقراه عامة قراة الكوفة يبدله
بتخفيف الدال من الابدال • والصواب من القول انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فباتيتهما قرا القاري فمصيب **وقوله** مسلمات
يقول خاضعات لله بالطاعة مومنات يعني مصدقات بالله ورسوله **وقوله** قانتات يقول مطيعات لله • كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قانتات قال مطيعات • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
قانتات قال مطيعات **وقوله** تايبات يقول راجعات الى ما يحبه الله منهن من طاعته عما يكرهه منهن • عابدات يقول متذللات
لله بطاعته **وقوله** سايحات يقول صايمات • واختلف اهل التاويل في معنى قوله سايحات • فقال بعضهم معنى ذلك الصايمات
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سايحات قال الصايمات
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سايحات قال صايمات • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال السايحات الصايمات • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله سايحات يعني صايمات **وقال** اخرون السايحات المهاجرات **ذكر** من قال ذلك • حدثنا اسحاق بن ابي اسرايل قال
حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن اسلم قال السايحات قال المهاجرات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله سايحات قال مهاجرات ليس في القران ولا في امة محمد سياحة الا الهجرة وهي التي قال الله السايحون
وقد بينا الصواب من القول في معنى السايحين فيما مضى قبل بشواهده مع ذكرنا اقوال المختلفين فيه فكرهنا اعادته • وكان
بعض اهل العربية يقول نرى ان الصايم انما سمي سايحا لان السايح لا زاد معه وانما ياكل حيث يجد الطعام فكانه اخذ من ذلك
وقوله ثيبات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت عذرتهن وابكارا وهن اللواتي لم يجامعن ولم يفترعن **القول** في تاويل قوله
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله قوا انفسكم يقول علموا بعضكم بعضا ما تقون به من
تعلمونه النار وتدفعونه عنه اذا علم به من طاعة الله واعملوا بطاعة الله **وقوله** واهليكم يقول واعلموا اهليكم من العمل
بطاعة الله ما يقون به انفسهم من النار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن رجل عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في قوله قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علموهم ادبوهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن رجل عن علي قوا انفسكم واهليكم نارا يقول ادبوهم علموهم • حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا سعيد بن خثيم
عن محمد بن خالد الضبي عن الحكم عن علي بمثله • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
قوا انفسكم واهليكم نارا • يقول اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا اهليكم بالذكر ينجكم الله من النار • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله قوا انفسكم واهليكم نارا قال اتقوا الله واوصوا اهليكم بتقوى الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال قال يقيهم ان يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصية الله
وان يقوم عليهم بامر الله يامرهم به ويساعدهم عليه فاذا رايت لله معصية قدعتهم عنها وزجرتهم عنها • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته **وقوله**
وقودها الناس يقول حطبها الذي يوقد على هذه النار بنو ادم وحجارة الكبريت **وقوله** عليها ملايكة غلاظ شداد يقول
على هذه النار ملايكة من ملايكة الله غلاظ على اهل النار شداد عليهم لا يعصون الله ما امرهم يقول لا يخالفون الله في امره الذي
يامرهم به ويفعلون ما يومرون يقول وينتهون الى ما يامرهم به ربهم **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين كفروا لا
تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيمة للذين جحدوا وحدانيته في
الدنيا يا ايها الذين كفروا بالله لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول يقال لهم انما تثابون اليوم وذلك يوم
القيمة وتعطون جزا اعمالكم التي كنتم في الدنيا تعملون فلا تطلبوا المعاذير منها **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا

توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله توبوا الى الله يقول ارجعوا من ذنوبكم الى طاعة الله والى ما يرضيه عنكم توبة نصوحا يقول رجوعا لا يعودون فيها ابدا • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله نصوحا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سيل عمر عن التوبة النصوح فقال التوبة النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود اليه ابدا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر قال التوبة النصوح ان يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه او لا يريد ان يعود • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن سماك عن النعمان بن بشير قال سالت عمر عن قوله توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه ابدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح ان يتوب من الذنب ثم لا يعود • حدثنا به ابن حميد مرة اخرى قال اخبرني عن عمر بهذا الاسناد فقال التوبة النصوح الذي يذنب ثم لا يريد ان يعود • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال التوبة النصوح الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ان لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب منه ويقال توبته ان لا يرجع الى ذنب تركه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله توبة نصوحا قال يستغفرون ثم لا يعودون • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله توبة نصوحا قال النصوح ان يحول عن الذنب ثم لا يعود له ابدا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هي الصادقة الناصحة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم انها صدق ندامة على خطيئته وحب الرجوع الى الطاعة فهذا النصوح • واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون على انه من نعت التوبة وصفتها وذكر عن عاصم انه قراه نصوحا بضم النون بمعنى المصدر من قولهم نصح فلان لفلان نصوحا **واولى** القراتين بالصواب في ذلك قراة من قراه بفتح النون على الصفة للتوبة لاجماع الحجة على ذلك وقوله عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يقول عسى ربكم ايها المومنون ان يمحو سيات اعمالكم التي سلفت منكم • ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار • يقول وان يدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار • يوم لا يخزي الله النبي محمدا عليه السلام والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم • يقول يسعى نورهم امامهم وبايمانهم يقول وبايمانهم كتابهم • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه الى قوله وبايمانهم ياخذون كتابهم فيه البشري • يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا • يقول جل ثناوه مخبرا عن قيل المومنين يوم القيمة يقولون ربنا اتمم لنا نورنا يسلون ربهم ان يبقي لهم نورهم فلا يطفيه حتى يجوزوا الصراط وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ربنا اتمم لنا نورنا قال قول المومنين حين يطفا نور المنافقين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن الحسن قال ليس احد الا يعطى نورا يوم القيمة يعطى المومن والمنافق فيطفى نور المنافق فيخشى المومن ان يطفا نوره فذلك قوله ربنا اتمم لنا نورنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال كان يذكرنا ويبكي ويصدق قوله فعله يقول يا ايها الناس انكم مكتوبون عند الله عز وجل باسمايكم وسيماكم ومجالسكم ونجواكم وحلاكم فاذا كان يوم القيمة قيل يا فلان بن فلان هاك نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك وقوله فاغفر لنا يقول واستر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا بها بعقوبتك ايانا عليها انك على كل شي قدير • يقول انك على اتمام نورنا لنا وغفران ذنوبنا وغير ذلك من الاشيا ذو قدرة

القول في تاويل قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف

والمنافقين بالوعيد واللسان • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال امر الله نبيه عليه السلام ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول واشدد عليهم في ذات الله • وماواهم جهنم يقول ومسكنهم جهنم ومصيرهم الذي يصيرون اليه نار جهنم وبيس المصير يقول وبيس الموضع الذي يصيرون اليه جهنم

القول في تاويل قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين

يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للذين كفروا من الناس سابر الخلق امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما ذكر ان خيانة امراة نوح زوجها انها كانت كافرة وكانت تقول للناس انه مجنون وان خيانة امراة لوط لوطا ان لوطا كان يسر الضيف وتدل عليه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس قوله فخانتاهما قال كانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون وكانت امراة لوط تدل عليه على الضيف • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا اسمعيل بن عمر قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس قال في هذه اما امراة نوح فكانت تخبر انه مجنون • واما خيانة امراة لوط فكانت تدل على لوط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال ما بغت امراة نبي قط فخانتاهما قال في الدين خانتاهما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امراة نوح تطلع على سر نوح فاذا امن مع نوح احد اخبرت الجبابرة من قوم نوح به فكان ذلك من امرها واما امراة لوط فكانت اذا اضاف لوط احدا اخبرت به اهل المدينة ممن يعمل السو فلم يغنيا عنهما من الله شيا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو وابي سعيد انه سمع عكرمة يقول في هذه الاية فخانتاهما قال في الدين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما انهما كانتا مشركتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا مخالفتين دين النبي صلى الله عليه وسلم كافرتين بالله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي قال سالت سعيد بن جبير ما كانت خيانة امراة لوط وامراة نوح فقال اما امراة لوط فانها كانت تدل على الاضياف • واما امراة نوح فلا علم لي بها وقوله فلم يغنيا عنهما من الله شيا يقول فلم يغن نوح ولوط عن امراتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما ازواجهما شيا ولم ينفعهما ان كانت ازواجهما انبيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتا ربهما لم تغن ازواجهما عنهما من الله شيا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية قال يقول الله لم يغن صلاح هذين عن هاتين شيا وامراة فرعون لم يضرها كفر فرعون وقوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين وقال الله لهما يوم القيمة ادخلا ايتها المراتان نار جهنم مع الداخلين فيها

القول في تاويل قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه امراة فرعون التي امنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى وهي تحت عدو من اعدا الله كافر فلم يضرها كفر زوجها اذ كانت مومنة بالله وكان من قضا الله في خلقه الا تزر وازرة وزر اخرى وان لكل نفس ما كسبت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله لها فبنى لها بيتا في الجنة كما حدثني اسمعيل بن حفص الايلي قال حدثنا محمد بن جعفر عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كانت امراة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرف عنها اظلتها الملايكة باجنحتها وكانت ترى بيتها من الجنة • حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط بن محمد عن سليمان التيمي عن ابي عثمان قال قال سلمان كانت امراة فرعون فذكر نحوه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوايي قال حدثنا القاسم بن ابي بزة قال كانت امراة فرعون تسل من غلب فيقال غلب موسى وهارون فتقول امنت برب موسى وهارون فارسل اليها فرعون فقال انظروا اعظم صخرة تجدونها فان مضت على قولها فالقوها عليها وان رجعت عن قولها فهي امراته فلما اتوها رفعت بصرها الى السما فابصرت بيتها في السما فمضت على قولها فانتزع روحها والقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وكان اعتى اهل الارض على الله وابعده من الله فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ عبده الا بذنبه وقوله ونجني من فرعون وعمله يقول

وانقذني من عذاب فرعون ومن ان اعمل عمله وذلك كفره بالله. وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وخلصني وانقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم. القول في تاويل قوله ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين امنوا مريم بنت عمران التي احصنت فرجها يقول التي منعت جيب درعها جبريل وكل ما كان في الدرع من خرق او فتق فانه يسمى فرجا وكذلك كل صدع وشق في حايط او فرج سقف فهو فرج. وقوله فنفخنا فيه من روحنا يقول فنفخنا فيه من جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبريل وهو الروح. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فنفخنا فيه من روحنا فنفخنا في جيبها من روحنا. وصدقت بكلمات ربها يقول وامنت بعيسى وهو كلمة الله وكتبه يعني التوراة والانجيل. وكانت من القانتين يقول وكانت من القوم المطيعين. كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من القانتين من المطيعين. اخر تفسير سورة التحريم. والحمد لله وحده. يتلوه تفسير سورة الملك ان شا الله تعالى.

تفسير سورة تبارك الذي بيده الملك

بسم الله الرحمن الرحيم. القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور يعني بقوله تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما نافذ فيهما امره وقضاؤه وهو على كل شي قدير يقول وهو على ما يشا فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع ولا يحول بينه وبينه عجز. وقوله الذي خلق الموت والحياة فامات من شا وما شا واحيا من اراد وما اراد الى اجل معلوم. ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول ليختبركم فينظر ايكم له ايها الناس اطوع والى طلب رضاه اسرع. وقد حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال اذل الله ابن ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ودار فنا وجعل الاخرة دار جزا وبقا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله اذل ابن ادم بالموت. وقوله وهو العزيز يقول وهو القوي الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف امره. الغفور ذنوب من اناب اليه وتاب من ذنوبه. القول في تاويل قوله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض. وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول جل ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سما ولا في ارض ولا في غير ذلك من تفاوت يعني من اختلاف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى فيهم من اختلاف. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من تفاوت قال من اختلاف. واختلفت القراة في قراة ذلك فقرانه عامة قرا المدينة والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بالف. وقراه ذلك عامة قراة الكوفة من تفوت بتشديد الوا وبغير الف. والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان بمعنى واحد كما قيل ولا تصاعر ولا تصعر وتعهدت فلان وتعاهدته وتظهرت وتظاهرت وكذلك التفاوت والتفوت. وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور يقول فرد البصر هل ترى فيه من صدوع وهي من قول الله اذا السما انفطرت من فوقهن بمعنى تشققن وتصدعن والفطور مصدر فطر فطورا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هل ترى من فطور قال الفطور الوهي. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ترى من فطور يقول هل ترى من خلل يا ابن ادم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من فطور قال من خلل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل ترى من فطور قال من شقوق. وقوله ثم ارجع البصر كرتين يقول جل ثناؤه ثم رد البصر يا ابن ادم كرتين مرة بعد اخرى فانظر هل ترى من فطور او تفاوت ينقلب اليك البصر خاسيا يقول يرجع اليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب اخسا اذا طردوه اي ابعد صاغرا. وهو حسير يقول وهو معي كليل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ارجع البصر كرتين يقول هل ترى في السما من خلل ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير بسواد الليل. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله خاسيا وهو حسير يقول ذليلا. وقوله وهو حسير يقول مرجف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينقلب اليك البصر خاسيا اي حاسرا وهو حسير اي معي. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاسيا قال صاغرا وهو حسير يقول معي لم ير خللا ولا تفاوتا. وقال بعضهم الخاسي والحسير واحد ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارجع البصر هل ترى من فطور الاية

قال الخاسي والحاسر واحد حسر طرفه ان يرى فيها فطرا فرجع وهو حسير قبل ان يرى فيها فطرا قال فاذا جا يوم القيمة انفطرت ثم انشقت ثم جا امر اكبر من ذلك انكشطت. القول في تاويل قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير يقول تعالى ذكره ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وهي النجوم وجعلها مصابيح لاضاءتها وكذلك الصبح انما قيل له صبح للضو الذي يضي للناس من النهار. وجعلناها رجوما للشياطين يقول وجعلنا المصابيح التي زينا بها السما الدنيا رجوما للشياطين ترجم بها. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان الله جل ثناؤه انما خلق هذه النجوم لثلاث خصال خلقها زينة للسما الدنيا ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول منها غير ذلك فقد قال برايه واخطا حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به. وقوله واعتدنا لهم عذاب السعير يقول جل ثناؤه واعتدنا للشياطين في الاخرة عذاب السعير تسعر عليهم فتسجر. القول في تاويل قوله وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبيس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تعالى ذكره وللذين كفروا بربهم الذي خلقهم في الدنيا عذاب جهنم في الاخرة وبيس المصير. يقول وبيس المصير عذاب جهنم. وقوله اذا القوا فيها يعني اذا القي الكافرون في جهنم سمعوا لها يعني لجهنم شهيقا يعني بالشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار. كما قال روبة في صفة حمار حشرج في الجوف سحيلا او شهق حتى يقال ناهق وما نهق. وقوله وهي تفور يقول وهي تغلي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور. يقول تغلي كما يغلي القدر. القول في تاويل قوله تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول تتفرق وتتقطع من الغيظ على اهلها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تتفرق. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تفرق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التميز التفرق من الغيظ على اهل معاصي الله غضبا لله وانتقاما له. وقوله كلما القي فيها فوج يقول جل ثناؤه كلما القي في جهنم جماعة سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يقول سال الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم الم ياتكم في الدنيا نذير ينذركم هذا العذاب الذي انتم فيه فاجابهم المساكين فقالوا بلى قد جانا نذير ينذرنا هذا فكذبناه وقلنا له ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير يقول في ذهاب عن الحق بعيد. القول في تاويل قوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير يقول تعالى ذكره وقال الفوج الذي القي في النار للخزنة لو كنا في الدنيا نسمع او نعقل من النذر ما جاونا به من النصيحة او نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا اليه ما كنا اليوم في اصحاب السعير يعني اهل النار. وقوله فاعترفوا بذنبهم يقول فاقروا بذنبهم ووحد الذنب وقد اضيف الى الجمع لان فيه معنى فعل فادى الواحد عن الجميع كما يقال خرج عطا الناس واعطية الناس. فسحقا لاصحاب السعير يقول فبعدا لاهل النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسحقا لاصحاب السعير يقول بعدا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير فسحقا لاصحاب السعير قال سحقا واد في جهنم. والقراة على تخفيف الحا في السحق وهو الصواب عندنا لان الفصيح من كلام العرب ذلك ومن العرب من يحركها بالضم. القول في تاويل قوله ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الذين يخافون ربهم بالغيب يقول وهم لم يروه لهم مغفرة يقول لهم عفو من الله عن ذنوبهم واجر كبير يقول وثواب من الله لهم على خشيتهم اياه بالغيب جزيل. وقوله واسروا قولكم او اجهروا به يقول جل ثناؤه واخفوا قولكم وكلامكم ايها الناس او اعلنوه واظهروه انه عليم بذات الصدور يقول انه ذو علم بضماير الصدور التي لم يتكلم بها فكيف بما نطق به وتكلم به اخفي ذلك او اعلن لان من لم يخف عليه ضماير الصدور فغيرها احرى ان لا يخفى عليه. القول في تاويل قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور

~~ءامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير~~

يقول تعالى ذكره الا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق يقول كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وباعمالهم. وقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يقول تعالى ذكره الله الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا سهلها لكم فامشوا

في مناكبها . واختلف أهل العلم في معنى مناكبها فقال بعضهم مناكبها جبالها ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في مناكبها يقول جبالها . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن بشير بن كعب أنه قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له إن دريت ما مناكبها فأنت حرة لوجه الله
قالت فإن مناكبها جبالها فكأنما سفع في وجهه ورغب في جاريته فسأل منهم من أمره ومنهم من نهاه فسأل أبا الدرداء فقال
الخير في طمأنينة والشر في ريبة فذر ما يريبك إلى ما لا يريبك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي
عن قتادة عن بشير بن كعب بمثله سواء . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامشوا في مناكبها جبالها
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في مناكبها قال في جبالها وقال آخرون مناكبها أطرافها
ونواحيها ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
فامشوا في مناكبها يقول امشوا في أطرافها . حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة أن بشير بن
كعب العدوي قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجاريته إن أخبرتني ما مناكبها فأنت حرة فقالت نواحيها فأراد
أن يتزوجها فسأل أبا الدرداء فقال إن الخير في طمأنينة وإن الشر في ريبة فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك . حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله فامشوا في مناكبها قال طرقها وفجاجها وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فامشوا في نواحيها
وجوانبها وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه وقوله وكلوا من رزقه يقول وكلوا من رزق الله
الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض وإليه النشور يقول تعالى ذكره وإلى الله نشركم من قبوركم القول في تأويل قوله أأمنتم
من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير
يقول تعالى ذكره أأمنتم من في السماء أيها الكافرون أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور يقول فإذا الأرض تذهب بكم وتجيء
وتضطرب أم أمنتم من في السماء وهو الله أن يرسل عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصباء الصغار فستعلمون كيف نذير يقول
فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم إذ كذبتم به ورددتموه على رسولي القول في تأويل قوله ولقد كذب
الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير
يقول تعالى ذكره ولقد كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم الخالية رسلهم فكيف كان نكير يقول فكيف
كان نكيري تكذيبهم إياي أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات أجنحتهن ويقبضن يقول ويقبضن أجنحتهن أحيانا وإنما عنى
بذلك أنها تصف أجنحتها أحيانا وتقبض أحيانا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صافات قال الطير يصف جناحيه كما رأيت ثم يقبضه . حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله صافات ويقبضن بسطهن أجنحتهن وقبضهن وقوله ما يمسكهن إلا الرحمن يقول ما يمسك الطير
الصافات فوقكم إلا الرحمن يقول فلهم بذلك مذكر إن ادكروا ومعتبر إن اعتبروا يعلمون به أن ربهم واحد لا شريك
له إنه بكل شيء بصير يقول إن الله بكل شيء ذو بصر وخبرة لا يدخل تدبيره خلل ولا يرى في خلقه تفاوت القول في
تأويل قوله أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور يقول تعالى ذكره للمشركين
به من قريش من هذا الذي هو جند لكم أيها الكافرون به ينصركم من دون الرحمن إن أراد بكم سوءا فيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك
إن الكافرون إلا في غرور يقول تعالى ذكره ما الكافرون بالله إلا في غرور من ظنهم أن آلهتهم تقربهم إلى الله زلفى وأنها
تنفع أو تضر القول في تأويل قوله أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور يقول تعالى ذكره
أمن هذا الذي يطعمكم ويسقيكم ويأتي بأقواتكم إن أمسك ربكم رزقه الذي يرزقكم عنكم وقوله بل لجوا في عتو ونفور يقول بل
تمادوا في طغيان ونفور عن الحق واستكبار . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بل لجوا في عتو ونفور يقول في ضلال
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور القول في تأويل قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه
أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم يقول تعالى ذكره أفمن يمشي أيها الناس مكبا على وجهه لا يبصر ما بين يديه
وما عن يمينه وشماله أهدى يقول أشد استقامة على الطريق وأهدى له أم من يمشي سويا مشي بني آدم على قدميه على صراط مستقيم

يقول على طريق

يقول على طريق لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لأنه فعل غير واقع وإذا لم يكن واقعا أدخلوا فيه الألف فقالوا أكب فلان على وجهه
فهو مكب ومنه قول الأعشى . مكبا على روقيه يحفر عرقها . على ظهر عريان الطريقة أهيما . فقال مكبا لأنه فعل غير
واقع فإذا كان غير واقع حذفت منه الألف فقيل كببت فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم يقول من يمشي في الضلالة أهدى أم من يمشي مهتديا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال في الضلالة أمن يمشي سويا على صراط مستقيم قال الحق مستقيم . حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر
أهدى أمن يمشي سويا المؤمن ضرب الله مثلا لهما وقال آخرون بل عني بذلك أن الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه
فقال أفمن يمشي مكبا على وجهه يوم القيامة أهدى أمن يمشي سويا يومئذ ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى هو الكافر أكب على معاصي الله في الدنيا حشره الله يوم القيامة
على وجهه فقيل يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال إن الذي أمشاه على رجليه لقادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أفمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر يعمل بمعصية الله فيحشره
الله يوم القيامة على وجهه قال معمر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي مشاهم على أقدامهم قادر
على أن يمشيهم على وجوههم . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشي سويا على صراط مستقيم قال المؤمن
عمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته القول في تأويل قوله قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون يقول تعالى ذكره قل يا محمد للذين يكذبون بالبعث من المشركين
الله الذي أنشأكم فخلقكم وجعل لكم السمع تسمعون به والأبصار تبصرون بها والأفئدة تعقلون بها قليلا ما تشكرون يقول
قليلا ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم القول في تأويل قوله قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذرأكم
في الأرض يقول الله الذي خلقكم في الأرض وإليه تحشرون يقول وإلى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب ويقولون
متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يقول جل ثناؤه ويقول المشركون متى يكون ما تعدنا من الحشر إلى الله إن كنتم صادقين في وعدكم
إيانا ما تعدوننا القول في تأويل قوله قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين
كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب
وقيام الساعة إنما علم الساعة ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وإنما أنا نذير مبين يقول وما أنا إلا نذير لكم
أنذركم عذاب الله على كفركم به مبين قد أبان لكم إنذاره وقوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا يقول تعالى ذكره
فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة يقول قريبا وعاينوه سيئت وجوه الذين كفروا يقول ساء الله بذلك وجوه الكافرين وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلما
رأوه زلفة قال لما عاينوه . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله فلما
رأوه زلفة قال معاينة . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما رأوه زلفة قال قد اقترب . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا لما عاينت من عذاب الله . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة فلما رأوه زلفة قال لما رأوا عذاب الله زلفة يقول سيئت وجوههم حين عاينوا من عذاب الله وخزيه ما عاينوا . حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما رأوه زلفة قال الزلفة حاضر قد حضرهم عذاب الله عز وجل وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون يقول وقال الله لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون ربكم أن يعجله لكم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
قال استعجالهم بالعذاب . واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار هذا الذي كنتم به تدعون بتشديد
الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء وذكر عن قتادة والضحاك أنهما قرآ ذلك تدعون بمعنى تفعلون من الدنيا . حدثني
أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال أخبرنا أبان العطار وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة

قراءتها الذي كنتم به تدعون تخفيفة • ويقول كانوا يدعون بالعذاب ثم قرأ واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم • والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراءة
القول في تاويل قوله قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من قومك ارايتم ايها الناس ان اهلكني الله فاماتني ومن معي او اخر في اجالنا فمن يجير الكافرين
بالله من عذاب موجع مولم وذلك عذاب النار يقول ليس ينجي الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا فلا حاجة بكم الى ان تستعجلوا
قيام الساعة ونزول العذاب فان ذلك غير نافعكم بل ذلك بلاء عليكم عظيم القول في تاويل قوله قل هو الرحمن امنا به وعليه
توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ربنا الرحمن امنا به يقول صدقنا
به وعليه توكلنا • يقول وعليه اعتمدنا في امورنا وبه وثقنا فيها • فستعلمون من هو في ضلال مبين • يقول فستعلمون ايها
المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم اذا صرنا اليه وحشرنا جميعا القول
في تاويل قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء
المشركين ارايتم ايها القوم العادلون بالله ان اصبح ماؤكم غورا يقول غائرا لا تناله الدلاء • فمن ياتيكم بماء معين يقول
فمن يجيئكم بماء معين يعني بالمعين الذي تراه العيون ظاهرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فمن ياتيكم بماء معين يقول بماء عذب • حدثنا عبد
الاعلى بن واصل قال حدثني عبيد بن هاشم البزاز قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ان اصبح ماؤكم غورا الا تناله
الدلا فمن ياتيكم بماء معين قال الظاهر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا اي ذاهبا فمن ياتيكم بماء معين قال الماء المعين الجاري • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ماؤكم غورا ذاهبا فمن ياتيكم بماء معين جار • وقيل غورا فوصف الماء بالمصدر • كما قيل ليلة غم يراد
ليلة غامة • اخر تفسير سورة تبارك • يتلوه تفسير سورة ن • الحمد لله وحده • وصلى الله على محمد واله وسلم

تفسير سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله ن
والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله نون فقال
بعضهم هو الحوت الذي عليه الارضون ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلقت النون
فبسطت الارض على ظهر النون فتحركت الارض فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض • قال وقرا نون والقلم
وما يسطرون • حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان او مجاهد عن ابن عباس بنحوه
الا انه قال ففتقت منه السموات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني سليمان عن ابي ظبيان
عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام
الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال فانها لتفخر على الارض حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال
اول ما خلق الله من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك الى قيام
الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال فانها لتفخر على الارض • حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس نحوه • حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح ان
ابراهيم بن ابي بكر اخبره عن مجاهد قال كان يقال النون الحوت الذي تحت الارض السابعة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال ان اول شيء خلق القلم ثم ذكر نحو حديث واصل عن ابن فضيل وزاد
فيه • ثم قرا ابن عباس نون والقلم وما يسطرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن جرير عن عطاء عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن ابن عباس قال ان اول شيء خلق ربي القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء
ثم كبس الارض عليه وقال اخرون ن حرف من حروف الرحمن ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا
علي بن الحسين قال حدثنا ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا

عباس بن زياد الباهلي قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله الر وحم ون قال اسم مقطع وقال اخرون
الدواة والعلم والقلم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن
ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة من عمل
معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شيء من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل
على العباد حفظة وللكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى
الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونهم
قد ماتوا قال فقال ابن عباس الستم قوما تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون • وهل يكون الاستنساخ
الا من اصل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله ن قال هو الدواة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة قال النون الدواة وقال اخرون نون لوح من نور ذكر من قال
ذلك • حدثنا الحسن بن شبيب المكتب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نون والقلم وما يسطرون لوح من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وقال اخرون نون
قسم اقسم الله به ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله نون والقلم وما يسطرون يقسم
الله بما شاء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ن والقلم وما يسطرون قال هذا قسم اقسم الله به
وقال اخرون هو اسم من اسماء السورة وقال اخرون هي حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف
الهجاء التي افتتحت بها اوائل السور والقول في قوله نظير القول في ذلك • واختلفت القراء في قراءة نون فاظهر النون فيها
وفي يس عامة قراء الكوفة خلا الكسائي وعامة قراء البصرة لانهما حرف هجاء والهجاء مبني على الوقوف عليه وان اتصل وكان الكسائي
يدغم النون الاخرة منهما ويخفيها بناء على الاتصال • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان فصيحتان بايتهما قرا القارئ
اصاب غير ان اظهار النون افصح واشهر فهو اعجب الي • واما القلم فهو القلم المعروف غير ان الذي اقسم به ربنا من الاقلام
القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره فامره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن الى يوم القيمة • حدثني محمد بن صالح الانماطي قال حدثنا
عباد بن العوام قال حدثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطا قال سالت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية
ابيك حين حضره الموت فقال دعاني فقال اي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر
خيره وشره اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب
قال اكتب القدر قال فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن الى الابد • حدثني محمد بن عبد الله الطوسي قال حدثنا
علي بن الحسن بن شقيق قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول شيء خلق الله القلم وامره فكتب كل شيء حدثنا
موسى بن سهل الرملي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر فقال
انهم يكذبون بكتاب الله لاخذن بشعر احدهم فلانقصن به ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم
فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا
شعبة قال حدثنا ابو هاشم سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله لا ندري ابن عمر او ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم فجرى القلم
بما هو كائن وانما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح • وحدثني عبد الله
ابن ادم قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ايوب بن زياد قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة ابن
الصامت قال اخبرني ابي قال قال ابي عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق
الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله نون والقلم قال الذي كتب به الذكر • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح اخبره عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد في قوله ن والقلم قال الذي كتب به الذكر وقوله وما يسطرون
يقول والذي يخطون ويكتبون اذا وجه التاويل الى هذا الوجه كان القسم بالخلق وافعالهم • وقد يحتمل الكلام معنى اخر وهو ان يكون
معناه وسطرهم ما يسطرون فتكون ما بمعنى المصدر واذا وجه التاويل الى هذا الوجه كان القسم بالكتاب كانه قيل ن والقلم
والكتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة وما يسطرون يقول وما يخطون. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يسطرون
يقول يكتبون. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما يسطرون قال ما يكتبون. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما
يسطرون وما يكتبون يقال منه سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطرا اذا كتبه. ومنه قول رؤبة بن العجاج.
اني واسطار سطرن سطرا. **وقوله** ما انت بنعمة ربك بمجنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما انت
بنعمة ربك بمجنون مكذبا بذلك مشركي قريش الذين قالوا له انك مجنون وقوله وان لك لاجرا غير ممنون يقول تعالى ذكره وان
لك يا محمد الثواب من الله عظيما على صبرك على اذى المشركين اياك غير منقوص ولا مقطوع من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا وقد
ضعفت منته اذا ضعفت قوته. وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غير ممنون قال محسوب **القول** في تاويل
قوله وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لعلى ادب عظيم وذلك ادب القران الذي ادبه الله به وهو الاسلام وشرائعه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول دين عظيم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول انك على دين عظيم وهو الاسلام. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلق عظيم قال الدين. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال سالت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران يقول كما هو
في القران. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لعلى خلق عظيم. ذكر لنا ان سعيد بن هشام سال
عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا القران قال قلت بلى قالت فان خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان القران. حدثنا عبيد بن ادم بن ابي اياس قال حدثني ابي قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن سعيد بن هشام
قال اتيت عايشة ام المومنين رحمة الله عليها فقلت اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران
اما تقرا انك لعلى خلق عظيم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال
حججت فدخلت على عايشة فسالتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
القران. حدثنا عبيد بن اسباط قال حدثني ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال ادب
القران. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانك لعلى خلق عظيم. قال على دين عظيم. حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لعلى خلق عظيم يعني دينه وامره الذي كان
عليه مما امره الله ووكله اليه **وقوله** فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول تعالى ذكره فسترى يا محمد ويرى
مشركو قومك الذين يدعونك مجنونا بايكم المفتون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فستبصر ويبصرون يقول ترى ويرون
وقوله بايكم المفتون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله بايكم المجنون كانه وجه معنى الباء في قوله
بايكم الى معنى في واذا وجهت الباء الى معنى في كان تاويل الكلام ويبصرون في اي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد او
في فريقهم ويكون المجنون اسما مرفوعا بالباء ذكر من قال معنى ذلك بايكم المجنون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ليث عن مجاهد بايكم المفتون **وقال** اخرون بل تاويل ذلك بايكم الجنون وكان الذين قالوا هذا
القول وجهوا المفتون الى معنى الفتنة او الفتون كما قيل ليس له معقول ولا معقود راي يعني ليس له عقل ولا عقد
راي فكذلك وضع المجنون موضع المفتون ذكر من قال المفتون بمعنى المصدر بمعنى الجنون. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله بايكم المفتون قال الشيطان. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله بايكم المفتون يعني الجنون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
يقول بايكم المجنون وقال اخرون بل معنى ذلك ايكم اولى بالشيطان فالباء على قول هولاء زيادة دخولها وخروجها
سواء ومثل هولاء ذلك بقول الراجز. نحن بنو جعدة اصحاب الفلج. نضرب بالسيف ونرجو بالفرج. بمعنى ونرجو

بالفرج

٢٩٦

بالفرج فدخول الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخروجها سواء ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول ايكم اولى بالشيطان. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله بايكم المفتون قال ايكم اولى بالشيطان. واختلف اهل العربية في ذلك نحو اختلاف اهل التاويل. فقال بعض نحويي
البصرة معنى ذلك فستبصر ويبصرون ايكم المفتون. وقال بعض نحويي الكوفة بايكم المفتون ها هنا بمعنى الجنون وهو
في مذهب الفتون كما قالوا ليس له معقول ولا مجلود قال وان شئت جعلت بايكم في ايكم في اي الفريقين المجنون قال وهو حينئذ
اسم ليس بمصدر **واولى** الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك بايكم الجنون ووجه المفتون الى الفتون بمعنى
المصدر لان ذلك اظهر معاني الكلام اذا لم ينو اسقاط الباء وجعلنا لدخولها وجها مفهوما وقد بينا انه غير جائز ان يكون
في القران شي لا معنى له وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن ضل عن سبيله
كضلال كفار قريش عن دين الله وطريق الهدى وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن اهتدى فاتبع الحق واقر به كما اهتديت
انت فاتبعت الحق وهذا من معاريض الكلام وانما معنى الكلام ان ربك هو اعلم يا محمد بك وانك المهتدي وبقومك من كفار قريش
وانهم الضالون عن سبيل الحق **القول** في تاويل قوله فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع
كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تطع يا محمد المكذبين بايات الله ورسوله ودوا
لو تدهن فيدهنون. اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك ود المكذبون بايات الله لو تكفر بالله يا محمد فيكفرون
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول
ودوا لو تكفرون فيكفرون. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ودوا لو تدهن
فيدهنون قال تكفر فيكفرون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون وقال
اخرون بل معنى ذلك ودوا لو ترخص لهم فيرخصون او تلين في دينك فيلينون في دينهم ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول لو ترخص لهم فيرخصون. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودوا
لو تدهن فيدهنون قال لو تركن الى الهتهم وتترك ما انت عليه من الحق فيمالونك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد يقول ودوا يا محمد
لو ادهنت عن هذا الامر فادهنوا معك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ودوا لو تدهن
فيدهنون قال ودوا لو يدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهنون **واولى** القولين في ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك ود هولاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك باجابتك اياهم الى الركون الى الهتهم فيلينون لك في عبادتك الهك كما
قال جل ثناوه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات وانما هو ماخوذ من
الدهن شبه التليين في القول بتليين الدهن وقوله ولا تطع كل حلاف مهين يقول ولا تطع يا محمد كل ذي اكثار للحلف
بالباطل مهين وهو الضعيف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان بعضهم وجه معنى المهين الى الكذاب واحسبه
فعل ذلك لانه راى انه اذا وصف بالمهانة فانما وصفه بها لمهانة نفسه كانت عليه وكذلك صفة الكذوب انما يكذب لمهانة
عليه ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تطع كل حلاف
مهين والمهين الكذاب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حلاف مهين قال ضعيف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تطع كل حلاف مهين وهو المكثار في الشر. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله كل حلاف
مهين يقول كل مكثار في الحلف مهين ضعيف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن شعبة عن الحسن وقتادة
ولا تطع كل حلاف مهين قال هو المكثار في الشر **وقوله** هماز يعني مغتاب للناس ياكل لحومهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هماز يعني الاغتياب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله هماز قال الهماز الذي يهمز الناس بيده ويضربهم وليس باللسان. وقرا ويل لكل همزة لمزة الذي يلمز الناس
بلسانه والهمز اصله الغمز فقيل للمغتاب هماز لانه يطعن في اعراض الناس بما يكرهون وذلك غمز عليهم وقوله مشاء بنميم
يقول مشاء بحديث الناس بعضهم في بعض ينقل حديث بعضهم الى بعض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين مشاء بنميم ينقل الاحاديث من بعض

الناس الى جهنم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مشاء بنميم يمشي بالكذب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله مشاء بنميم قال هو الاخنس بن شريق واصله من ثقيف وعداده في بني زهرة
القول في تاويل قوله مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقوله مناع للخير يقول تعالى ذكره بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق وقوله معتد يقول معتد على الناس اثيم واثم بربه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله معتد قال معتد في عمله اثيم بربه
وقوله عتل يقول وهو عتل والعتل الجافي الشديد في كفره وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلا • ومنه قول ذي الاصبع العدواني
والدهر يغدو معتلا جذعا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عتل والعتل العاتل الشديد المنافق • حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن وهب الذماري قال تبكي السماء والارض من رجل اتم الله خلقه وارحب جوفه واعطاه مقضما من الدنيا ثم يكون ظلوما للناس فذلك العتل الزنيم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال العتل الاكول الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك سبعين الفا دفعة في جهنم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قوله عتل قال العتل الشديد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الصحيح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية عن صالح عن كثير بن الحرث عن القاسم مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللئيم قال معاويه • وحدثني عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال فاحش الخلق لئيم الضريبه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الحسن وقتادة هو الفاحش اللئيم الضريبه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله عتل قال هو الفاحش اللئيم الضريبه • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال العتل الصحيح الشديد
حدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا ابو زكريا وهو يحيى بن مصعب عن عمر بن نافع قال سئل عكرمة عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللئيم • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى يعني ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الفاحش اللئيم الضريبه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال العتل الزنيم الفاحش اللئيم الضريبه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الاشر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل قال العتل شديد بعد ذلك زنيم ومعنى بعد في هذا الموضع معنى مع وتاويل الكلام عتل بعد ذلك زنيم اي مع العتل زنيم وقوله زنيم والزنيم في كلام العرب الملصق بالقوم وليس منهم • ومنه قول حسان بن ثابت
• وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد • وقال آخر • زنيم ليس يعرف من ابوه • بغي الام ذو حسب لئيم •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس زنيم قال والزنيم الدعي • ويقال الزنيم رجل كانت به زنمة يعرف بها • ويقال هو الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وزعم اناس من بني زهرة ان الزنيم هو الاسود بن عبد يغوث الزهري وليس به • حدثنا ابو كريب قال اخبرنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن عكرمة قال هو الدعي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في هذه الاية عتل بعد ذلك زنيم قال سعيد هو الملصق بالقوم ليس منهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن عن سعيد بن جبير قال الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاه بزنمتها الملصق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه زعم ان الزنيم الملحق النسب وقال آخرون هو الذي له زنمة كزنمة الشاه
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في الزنيم قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم قال وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها • قال وقال آخرون كان دعيا • حدثني الحسين بن علي الصدائي

قال

قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بعد ذلك زنيم قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم قال فلم يعرفه حتى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك زنيم قال فعرفناه قال له زنمة كزنمة الشاة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن اصحاب التفسير قالوا هذا الذي يكون له زنمة كزنمة الشاه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزنيم يقول كانت له زنمة في اصل اذنه ويقال هو اللئيم الملصق في النسب وقال آخرون هو المريب ذكر من قال ذلك • حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم المريب الذي يعرف بالشر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال الزنيم الذي يعرف بالشر وقال آخرون هو الظلوم
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله زنيم قال الظلوم وقال آخرون هو الذي يعرف بابنه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الزنيم الذي يعرف بابنه قال ابو اسحاق وسمعت الناس في امرة زياد يقولون العتل الدعي وقال آخرون هو الحلف الجافي ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند قال سمعت شهر بن حوشب يقول هو الحلف الجافي الاكول الشروب من الحرام وقال آخرون هو علامة الكفر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الزنيم علامة الكفر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الزنيم علامة الكافر • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاه وقال آخرون هو الذي يعرف باللؤم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال الزنيم الذي يعرف باللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها وقال آخرون هو الفاجر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم الفاجر
القول في تاويل قوله ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم اختلفت القراء في قراءة قوله ان كان فقرا ذلك ابو جعفر المدني وحمزة ان كان ذا مال بالاستفهام بهمزتين وتتوجه قراءة من قرا ذلك كذلك الى وجهين احدهما ان يكون مرادا به تقريع هذا الحلاف المهين فقيل الان كان هذا الحلاف المهين ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهذا اظهر وجهيه والاخر ان يكون مرادا به الان كان ذا مال وبنين يطيعه على وجه التوبيخ لمن اطاعه • وقرا ذلك بعض سائر قراء المدينة والكوفة والبصرة ان كان ذا مال على وجه الخبر بغير استفهام بهمزة واحدة ومعناه اذا قرئ كذلك ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال وبنين كانه نهاه ان يطيعه من اجل انه ذو مال وبنين وقوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين يقول اذا تقرا عليه ايات كتابنا قال هذا مما كتبه الاولون استهزاء به وانكارا منه ان يكون ذلك من عند الله وقوله سنسمه على الخرطوم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه بالسيف فنجعل ذلك علامة باقية وسمة ثابتة فيه ما عاش ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال وقال آخرون بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنسمه على الخرطوم شين لا يفارقه آخر ما عليه وقال آخرون سيما على انفه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسمه على الخرطوم قال سنسم على انفه واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك عندي قول من قال معنى ذلك سنبين امره بيانا واضحا حتى يعرفوه فلا يخفى عليهم كما لا تخفى السمة على الخرطوم • وقال معنى قول قتادة شين لا يفارقه آخر ما عليه وقد يحتمل ايضا ان يكون خطم بالسيف فجمع له مع بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف • ويعني بقوله سنسمه سنكويه • وقال بعضهم معنى ذلك سنسمه سمة اهل النار اي سنسود وجهه وقال ان الخرطوم وان كان خص بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الوجه يؤدي عن بعض والعرب تقول والله لاسمنك وسما لا يفارقك يريدون الانف قال وانشدني بعضهم لاعلطنه وسما لا يفارقه كما يحز بحمي الميسم البحر والبحرة اباخذ الابل فتكون على انفها
القول في تاويل قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون يعني تعالى ذكره بقوله انا بلوناهم اي بلونا مشركي قريش يقول امتحناهم فاختبرناهم كما بلونا اصحاب الجنة يقول كما امتحنا اصحاب البستان اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين يقول اذ حلفوا ليصرمن ثمرها اذا اصبحوا ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قال هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة كان يطعم المساكين فيها فلما مات أبوهم قال بنوه إن كان أبونا لأحمق حين يطعم المساكين فأقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يطعمون مسكينا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليصرمنها مصبحين قال كانت الجنة لشيخ وكان يتصدق فكان بنوه ينهونه عن الصدقة وكان يمسك قوت سنة وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • وذكر أن أصحاب الجنة كانوا أهل كتاب ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة الآية قال كانوا من أهل الكتاب والصرم القطع وإنما عنى بقوله ليصرمنها ليجدن ثمرها ومنه قول امرئ القيس • صرمتك بعد تواصل • دعد وبدا لدعد بعض ما يبدو •

القول في تأويل قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم يقول تعالى ذكره فطرق جنة هؤلاء القوم ليلا طارق من أمر الله وهم نائمون ولا يكون الطائف في كلام العرب إلا ليلا ولا يكون نهارا وقد يقولون أطفت به نهارا • وذكر الفراء أن أبا الجراح أنشده • أطفت بها نهارا غير ليل • وألهى ربها طلب الرخال • والرخال أيضا وهي أولاد الضأن الإناث • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن الطوفان فطاف عليها طائف من ربك قال هو أمر من أمر الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال طاف عليها أمر من الله وهم نائمون وقوله فأصبحت كالصريم اختلف أهل التأويل في الذي عنى بالصريم فقال بعضهم عنى به الليل الأسود • وقال معنى ذلك فأصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم البهيم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا هشيم قال أخبرنا شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له سليمان عن ابن عباس في قوله فأصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال وقال في ذلك أبو عمرو بن العلاء رحمه الله • ألا بكرت وعاذلتي تلوم • تجهلني وما انكشف الصريم • وقال أيضا • تطاول ليلك الجون البهيم • فما ينجاب عن صبح صريم • إذا ما قلت أقشع أو تناهى • جرت من كل ناحية غيوم • وقال آخرون بل معنى ذلك فأصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني تميم بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد ابن جبير يقول هي أرض باليمن يقال لها ضروان من صنعاء على ستة أميال

القول في تأويل قوله فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول تعالى ذكره فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنة يقول نادى بعضهم بعضا مصبحين يقول بعد أن أصبحوا أن اغدوا على حرثكم وذلك الزرع إن كنتم صارمين يقول إن كنتم حاصدي زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول فمضوا إلى حرثهم وهم يتسارون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يقول وهم يتسارون يقول بعضهم لبعض لا يدخلن جنتكم اليوم عليكم مسكين • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة • قال لما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • واختلف أهل التأويل في معنى الحرد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة في أنفسهم وجد ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وغدوا على حرد قادرين يقول ذو قدرة • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عمن حدثه عن مجاهد في قول الله على حرد قادرين قال على جد قادرين في أنفسهم • قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جهد وقال على جد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وغدوا على حرد قادرين غدا القوم وهم محرجون إلى جنتهم قادرين عليها في أنفسهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وغدوا على حرد قادرين قال على جد من أمرهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جد قادرين في أنفسهم وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على أمر قد أجمعوا عليه بينهم واستسروه وأسروه في أنفسهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد وغدوا على حرد قادرين قال كان حرث لأبيهم وكانوا إخوة فقالوا لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على أمر قد أسسوه بينهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله على حرد قال على أمر مجمع • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة وغدوا على حرد قادرين قال على أمر مجمع وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على

فاقة

فاقة وحاجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على فاقة وقال آخرون بل معنى ذلك على حنق ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وغدوا على حرد قال على حنق • وكان سفيان يذهب في تأويل هذا إلى مثل قول الأشهب بن رميلة • أسود شرى لاقت أسود خفية • تساقوا على حرد دماء الأساود • وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول ذلك وغدوا على منع ويوجهه إلى أنه من قولهم حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر وحاردت الناقة إذا لم يكن لها لبن كما قال الشاعر • فإذا ما حاردت أو بكأت • فك عن حاجب أخرى طينها • وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي أهل العلم قاله وإن كان له وجه فإذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز عندنا أن يتعدى ما أجمعت عليه الحجة فأصح الأقوال في ذلك أن يقال إن أحد الأقوال التي ذكرناها عن أهل العلم وإذ كان ذلك كذلك وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم قد حرد فلان حرد فلان إذا قصد قصده ومنه قول الراجز • وجاء سيل كان من أمر الله • يحرد حرد الجنة المغلة • يعني يقصد قصدها صح أن الذي هو أولى بتأويل الآية قول من قال معنى قوله وغدوا على حرد قادرين وغدوا على أمر قد قصدوه واعتمدوه واستسروه بينهم قادرين عليه في أنفسهم

القول في تأويل قوله فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون يقول تعالى ذكره فلما صار هؤلاء القوم إلى جنتهم ورأوها محترقا حرثها أنكروها وشكوا فيها هل هي جنتهم أم لا فقال بعضهم لأصحابه ظنا منه أنهم قد أغفلوا طريق جنتهم وأن التي رأوا غيرها إنا أيها القوم لضالون طريق جنتنا فقال من علم أنها جنتهم وأنهم لم يخطئوا الطريق بل نحن أيها القوم محرومون حرمنا منفعة جنتنا بذهاب حرثها • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون أي أضللنا الطريق بل نحن محرومون بل جوزينا فحرمنا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون يقول قتادة يقولون أخطأنا الطريق ما هذه جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا جنتنا وقوله قال أوسطهم يعني أعدلهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال أوسطهم قال أعدلهم ويقال قال خيرهم • وقال في البقرة وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال الوسط العدل • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الفرات بن خلاد عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال أوسطهم أعدلهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال أوسطهم قال أعدلهم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أعدلهم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال أوسطهم قال أعدلهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أوسطهم أي أعدلهم قولا وكان أسرع القوم فزعا وأحسنهم رجعة ألم أقل لكم لولا تسبحون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أوسطهم قال أعدلهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم وقوله ألم أقل لكم لولا تسبحون يقول هلا تستثنون إذ قلتم لنصرمنها مصبحين فتقولوا إن شاء الله • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد لولا تسبحون قال بلغني أنه الاستثناء • قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ألم أقل لكم لولا تسبحون قال يقول تستثنون فكان التسبيح فيهم الاستثناء

القول في تأويل قوله قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين يقول تعالى ذكره قال أصحاب الجنة سبحان ربنا إنا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء في قسمنا وعزمنا على ترك إطعام المساكين من ثمر جنتنا وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول جل ثناؤه فأقبل بعضهم على بعض يلوم بعضهم بعضا على تفريطهم فيما فرطوا فيه من الاستثناء وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك إطعام المساكين من جنتهم وقوله يا ويلنا إنا كنا طاغين يقول قال أصحاب الجنة يا ويلنا إنا كنا معتدين مخالفين أمر الله في تركنا الاستثناء والتسبيح

القول في تأويل قوله عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل أصحاب الجنة عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها بتوبتنا من خطإ فعلنا الذي سبق منا خيرا من جنتنا إنا إلى ربنا راغبون يقولون إنا إلى ربنا راغبون في أن يبدلنا من جنتنا إذ هلكت خيرا منها • يقول تعالى ذكره كذلك العذاب يقول جل ثناؤه كفعلنا بجنة أصحاب الجنة إذ أصبحت كالصريم بالذي أرسلنا عليها من البلاء والآفة المفسدة فعلنا بمن خالف أمرنا وكفر برسلنا في عاجل الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر يعني عقوبة الآخرة بمن عصى به وكفر به أكبر يوم القيامة من عقوبة الدنيا وعذابها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يعني بذلك عذاب الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله كذلك العذاب أي عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة أي عقوبة الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك العذاب قال عذاب الدنيا هلاك أموالهم أي عقوبة الدنيا وقوله لو
كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن عقوبة الله لأهل الشرك به أكبر من عقوبته لهم في الدنيا لارتدعوا
وتابوا وأنابوا ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون **القول** في تأويل قوله إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون يقول تعالى ذكره إن للمتقين الذين اتقوا عقوبة الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه
عند ربهم جنات النعيم يعني بساتين النعيم الدائم وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى ذكره أفنجعل أيها الناس في
كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خشعوا لي بالطاعة وذلوا لي بالعبودية وخشعوا لأمري ونهيي كالمجرمين الذين اكتسبوا المآثم وركبوا
المعاصي وخالفوا أمري ونهيي كلا ما الله بفاعل ذلك وقوله ما لكم كيف تحكمون أتجعلون المطيع لله من عبيده والعاصي له منهم
في كرامته سواء يقول جل ثناؤه لا تسووا بينهما فإنهما لا يستويان عند الله بل المطيع له الكرامة الدائمة والعاصي له المهانة
الباقية **القول** في تأويل قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم
القيامة إن لكم لما تحكمون يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش ألكم أيها القوم بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين في كرامة الله
كتاب نزل من عند الله أتاكم به رسول من رسله بأن لكم ما تخيرون فأنتم تدرسون فيه ما تقولون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون قال
فيه الذي يقولون يقرؤونه يدرسونه وقرأ أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه إلى آخر الآية وقوله إن لكم لما تخيرون
يقول جل ثناؤه إن لكم في ذلك الذي تخيرون من الأمور لأنفسكم وهذا أمر من الله توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا
يقولون من الباطل ويتمنون من الأماني الكاذبة وقوله أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة يقول هل لكم أيمان علينا تنتهي
لكم إلى يوم القيامة بأن لكم ما تحكمون أي بأن لكم حكمكم ولكن الألف كسرت من إن لما دخل في الخبر اللام أي هل لكم أيمان علينا بأن لكم
حكمكم **القول** في تأويل قوله سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل هؤلاء يا محمد المشركين أيهم بأن لهم علينا أيمانا بالغة بحكمهم إلى يوم القيامة زعيم يعني كفيل به
والزعيم عند العرب الضامن والمتكلم عن القوم • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله أيهم بذلك زعيم يقول أيهم بذلك كفيل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سلهم أيهم
بذلك زعيم يقول أيهم بذلك كفيل وقوله أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين يقول تعالى ذكره ألهؤلاء القوم شركاء
فيما يقولون ويصفون من الأمور التي يزعمون أنها لهم فليأتوا بشركائهم في ذلك إن كانوا فيما يدعون من الشركاء **القول** في
تأويل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون
إلى السجود وهم سالمون يقول يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل يبدو عن أمر شديد
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم
يكشف عن ساق قال هو يوم حرب وشدة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة عن إبراهيم عن ابن عباس
يوم يكشف عن ساق قال عن أمر عظيم كقول الشاعر: شالت الحرب عن ساق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
المغيرة عن إبراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقى مؤمن إلا سجد ويقسو ظهر الكافر فيكون عظما واحدا • وكان ابن عباس يقول
يكشف عن أمر عظيم ألا تسمع قول العرب: شالت الحرب عن ساق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف
الأمر عنه • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق هو الأمر الشديد
المفظع من الهول يوم القيامة • حدثني محمد بن عبيد المحاربي وابن حميد قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قوله
يوم يكشف عن ساق قال شدة الأمر وجده قال ابن عباس هي أشد ساعة في يوم القيامة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم
يكشف عن ساق قال شدة الأمر قال ابن عباس هي أول ساعة تكون يوم القيامة غير أن في حديث الحارث قال وقال
ابن عباس هي أشد ساعة تكون في يوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم بن كليب عن سعيد

ابن جبير قال عن شدة الأمر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن أمر فظيع جليل
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال يوم يكشف عن شدة الأمر • حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يكشف عن ساق كان ابن عباس يقول كان أهل
الجاهلية يقولون شمرت الحرب عن ساق يعني الله إقبال الآخرة وذهاب الدنيا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يتمثل الله للخلق يوم القيامة حتى يمر المسلمون قال فيقول
من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا فينتهرهم مرتين أو ثلاثا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه إذا اعترف إلينا
عرفناه قال فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد
فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الأعمش عن
المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود قال ينادي مناد يوم القيامة أليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولي
كل عبد منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردهم النار ويبقى أهل الدعوة
فيقول بعضهم لبعض ماذا تنتظرون ذهب الناس فيقولون ننتظر أن ينادى بنا فيجيء إليهم في صورة قال فذكر منها ما شاء الله فيكشف
عن ما شاء الله أن يكشف قال فيخرون سجدا إلا المنافقين كأنه يصير فقار أصلابهم عظما واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا
رؤوسكم إلى نوركم ثم ذكر قصة فيها طول • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا الأعمش عن المنهال بن قيس بن سكن قال حدث عبد الله
وهو عند عمر يقوم الناس لرب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر أربعين
عاما ثم ينادي مناد يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبدتم غيره أن تولى كل قوم ما تولوا قالوا نعم قال
فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله قال ويمثل لكل قوم يعني آلهتهم فيتبعونها حتى تقذفهم في النار فيبقى المسلمون والمنافقون
فيقال ألا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون حتى يأتينا ربنا قال وتعرفونه فقالوا إن اعترف لنا قال فيتجلى فيخر من كان يعبده
ساجدا قال ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفافيد قال فيذهب بهم فيساقون إلى النار فيقذف بهم ويدخل
هؤلاء الجنة قال فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والأزواج والحور العين لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا بين كل
جنة كذا بين يديه أدناها وأقصاها ألف كذا سنة هو يرى أقصاها كما يرى أدناها قال ويستقبله رجل حسن الهيئة إذا
نظر إليه مقبلا حسب أنه ملك فيقول له لا تفعل إنما أنا عبدك وقهرمانك على ألف قرية قال يقول عمر يا كعب ألا تسمع ما حدث به
عبد الله • حدثنا ابن جبلة قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا سليمان الأعمش عن المنهال بن عمرو عن
أبي عبيدة وقيس بن سكن قالا قال عبد الله وهو يحدث عمر قال وجعل عمر يقول ويحك يا كعب ألا تسمع ما يقول عبد الله إذا حشر
الناس على رجليهم أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء لا يكلمهم بشر والشمس على رؤوسهم حتى يلجمهم العرق كل بر منهم وفاجر
ثم ينادي مناد من السماء يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم ثم توليتم غيره أن نولي كل رجل منكم ما تولى
قال فيقولون بلى ثم ينادي مناد من السماء يا أيها الناس فلينطلق كل أمة إلى ما كانت تعبد قال ويبسط لهم التراب قال فيمثل
لهم ما كانوا يعبدون قال فينطلقون حتى يلجوا النار فيقال للمسلمين ما يحبسكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيقال
لهم هل تعرفونه إذا رأيتموه فيقولون إن اعترف لنا عرفناه • قال وحدثني أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
حتى إن أحدهم ليلتفت فيكشف عن ساق فيقعون سجدا قال وتدمج أصلاب المنافقين حتى تكون عظما واحدا كأنها صياصي البقر
قال فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم قال فترفع طائفة منهم رؤوسهم إلى مثل الجبال من النور فيمرون على
الصراط كطرف العين ثم ترفع أخرى رؤوسهم إلى أمثال القصور فيمرون على الصراط كمر الريح ثم يرفع آخرون بين أيديهم أمثال
البيوت فيمرون كحضر الخيل ثم يرفع آخرون إلى نور دون ذلك فيسدون سدا وآخرون دون ذلك يمشون مشيا حتى يبقى
آخر الناس رجل على أنملة رجله مثل السراج فيمر مرة ويستقيم أخرى وتصيبه النار فتشعث منه حتى يخرج فيقول ما أعطي أحد
ما أعطيت ولا يدري مما نجا غير أني وجدت مسها وأني وجدت حرها وذكر حديثا فيه طول اختصرت هذا منه • حدثني
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا تلحق كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى
أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات
أهل الكتاب ثم تعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ثم تدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون عزير ابن
الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون أي ربنا ظمئنا فيقول أفلا تردون فيذهبون حتى

ثم يتساقطوا في النار ثم يدعى النصارى فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فماذا تريدون فيقولون أي ربنا اظمئنا اسقنا فيقول أفلا تردون فيتساقطون في النار فيبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قال
ثم يتجلى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم أنتم فلا يكلمه يومئذ
إلا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبين الله آية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون ولا يبقى أحد
كان سجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا صار ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد عاد لنا في
صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا ثلاث مرار • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني أبي
وشعيب بن الليث عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد فيقول ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع
أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم بعضها كأنها سراب ثم
ذكر نحوه غير أنه قال فإنا ننتظر ربنا فقال إن كان قال في الدنيا نتهم الجبار ثم حدثنا الحديث نحو حديث المروزي • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يأخذ الله للمظلوم من الظالم حتى إذا لم يبق تبعة لأحد عند أحد جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتتبعه اليهود
ويجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عيسى فتتبعه النصارى ثم ينادي مناد أسمع الخلائق كلهم فقال ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد كان يعبد من دون الله شيئا إلا مثلت له آلهته بين يديه ثم قادتهم إلى النار
حتى إذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه أيها الناس ذهب الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون
فيقولون والله ما لنا إله إلا الله وما كنا نعبد إلها غيره ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون
فيقولون مثل ذلك فيقال هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها فيقولون نعم فيتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيخرون
له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه ويجعل الله أصلابهم كصياصي البقر • وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو سعيد روح بن جناح عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا • حدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله
عن أبي جعفر عن الربيع في قول الله يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطاء قال ويدعون إلى السجود وهم سالمون حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال هو يوم كرب وشدة • وذكر
عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك يوم تكشف عن ساق بمعنى يوم تكشف القيامة عن شدة شديدة والعرب تقول كشف
هذا الأمر عن ساق إذا صار إلى شدة ومنه قول الشاعر • كشفت لهم عن ساقها • وبدا من الشر البراح • وقوله
ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكشف عن الساق إلى السجود لله تعالى فلا يطيقون ذلك وقوله
خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يقول يغشاهم ذلة من عذاب الله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يقول وقد
كانوا في الدنيا يدعونهم إلى السجود له وهم سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل • وقد قيل السجود
في هذا الموضع الصلاة المكتوبة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم
التيمي وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال إلى الصلاة المكتوبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن أبي سنان عن سعيد بن جبير وقد كانوا يدعون إلى السجود قال يسمع المنادي إلى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه • قال حدثنا
مهران عن سفيان عن أبيه عن إبراهيم التيمي وقد كانوا يدعون إلى السجود قال الصلاة المكتوبة • وبنحو الذي قلنا
في قوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون الآية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون في
الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعوهم وهم خائفون ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا
والآخرة فأما في الدنيا فإنه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون • وأما في الآخرة فإنه قال فلا يستطيعون
خاشعة أبصارهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون
ذلكم والله يوم القيامة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد
المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخا وذلا وصغارا

وندامة وحسرة • وقوله وقد كانوا يدعون إلى السجود في الدنيا وهم سالمون أي في الدنيا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني أنه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود بين كل مؤمنين منافق يسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافق
أن يسجد وأحسبه قال تقسو ظهورهم ويكون سجود المؤمنين توبيخا عليهم قال وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون

القول في تأويل قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن إلي • وهذا كقول القائل لآخر غيره يتوعد رجلا دعني وإياه وخلني وإياه بمعنى
أنه من وراء مساءته ومن في قوله ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب لأن معنى الكلام ما ذكرت وهو نظير قولهم لو تركت ورأيك ما أفلحت
والعرب تنصب ورأيك لأن معنى الكلام لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح • وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم
من حيث لا يعلمون وذلك بأن يمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا أنهم متعوا به بخير لهم عند الله تعالى فيتمادوا في طغيانهم ثم يأخذهم بغتة وهم لا
يشعرون • **وقوله** وأملي لهم إن كيدي متين يقول تعالى ذكره وأنسئ في آجالهم ملاوة من الزمان وذلك برهة من الدهر على كفرهم وتمردهم
على الله لتتكامل حجج الله عليهم إن كيدي متين يقول إن كيدي بأهل الكفر قوي شديد •

القول في تأويل قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل يا محمد هؤلاء المشركين
بالله على ما أتيتهم به من النصيحة ودعوتهم إليه من الحق ثوابا وجزاء فهم من مغرم مثقلون يعني من غرم ذلك الأجر مثقلون قد أثقلهم
القيام بأدائه فتحاموا لذلك قبول نصيحتك وتجنبوا لعظم ما أصابهم من ثقل المغرم الذي سألتهم على ذلك الدخول في الذي دعوتهم إليه
من الدين • وقوله أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول أعندهم اللوح المحفوظ الذي فيه نبأ ما هو كائن فهم يكتبون منه ما فيه
ويجادلونك به ويزعمون أنهم على كفرهم بربهم أفضل منزلة عند الله من أهل الإيمان به •

القول في تأويل قوله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن وهذا الدين وامض لما أمرك
به ربك ولا يثنيك عن تبليغ ما أمرت بتبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك • وقوله ولا تكن كصاحب الحوت الذي حبسه في
بطنه وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحبسه في بطنه إذ نادى وهو مكظوم
يقول إذ نادى وهو مغموم قد أثقله الغم وكظمه • كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذ نادى
وهو مكظوم يقول مغموم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مكظوم قال مغموم وكان قتادة يقول في قوله ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن
مثله في العجلة والغضب ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم يقول لا تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غضب • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة مثله • **وقوله** لولا أن تداركه نعمة من ربه يقول جل ثناؤه لولا أن تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه فرحمه بها وتاب
عليه من معصيته ربه لنبذ بالعراء وهو الفضاء من الأرض • ومنه قول قيس بن جعدة

• ورفعت رجلا لا أخاف عثارها • ونبذت بالبلد العراء ثيابي •

وهو مذموم اختلف أهل التأويل في معنى قوله وهو مذموم
فقال بعضهم معناه وهو مليم ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله وهو مذموم يقول مليم وقال آخرون بل معنى ذلك وهو مذنب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر وهو مذموم قال هو مذنب •

القول في تأويل قوله فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين يقول
تعالى ذكره فاجتبى صاحب الحوت ربه يعني أنه اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين يعني من المرسلين العاملين بما
أمره به ربه المنتهين عما نهاه عنه • وقوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يقول جل ثناؤه وإن يكاد الذين كفروا
يا محمد ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم إليك غيظا عليك وقد قيل إنه عنى بذلك
وإن يكاد الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك يا محمد ويصرعونك كما تقول العرب كاد فلان يصرعني بشدة نظره إلي
قالوا وإنما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعينوه بالعين فنظروا إليه ليعينوه وقالوا ما رأينا مثله
أو إنه لمجنون • فقال الله لنبيه عند ذلك وإن يكاد الذين كفروا ليرمونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ليزلقونك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في قوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر يقول لينفذونك بأبصارهم

من شدة النظر يقول ابن عباس يقول للسهم زمق السهم او زنف • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليزلقونك بابصارهم يقول ينفذونك بابصارهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول ليزهقونك بابصارهم • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله انه كان قرا وان يكاد الذين كفروا ليزهقونك • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليزلقونك قال لينفذونك بابصارهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليزلقونك بابصارهم قال ليزهقونك وقال الكلبي ليصرعونك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لينفذونك بابصارهم معاداة لكتاب الله ولذكر الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك يقول ينفذونك بابصارهم من العداوة والبغضا • واختلفت القراة في قراة قوله ليزلقونك فقراه ذلك عامة قراة المدينة ليزلقونك بفتح اليا من زلقته ازلقه زلقا • وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة ليزلقونك بضم اليا من ازلقه يزلقه • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى والعرب تقول للذي يحلق الراس قد ازلقه وزلقه فبايتهما قرا القاري فمصيب • وقوله لما سمعوا الذكر يقول لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون انه لمجنون • يقول تعالى ذكره يقول هولا المشركون الذين وصفت صفتهم ان محمدا لمجنون ومحمد الذي جانا به من الهديان الذي يهذي به في جنونه • وما هو الا ذكر للعالمين • وما محمد الا ذكر ذكر الله به العالمين • الثقلين الجن والانس • اخر تفسير سورة ن والقلم والحمد لله • يتلوه تفسير سورة الحاقة • • •

تفسير سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره الساعة الحاقة التي تحق فيها الامور ويجب فيها الجزا على الاعمال ما الحاقة يقول اي شي الساعة الحاقة وذكر عن العرب انها تقول لما عرف الحاقة مني والحقة بالكسر بمعنى واحد في اللغات الثلاث ويقول قد حق عليه الشي اذا وجب فهو يحق حقوقا والحاقة الاولى مرفوعة بالثانية لان الثانية بمنزلة الكناية عنها كانه عجب منها فقال الحاقة ما هي كما يقال زيد ما زيد والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى اي وما رفع بالحاقة الثانية ومثله في القران واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والقارعة ما القارعة فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والاولى بجملة الكلام بعدها • وبنحو الذي قلنا في قوله الحاقة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الحاقة من اسما يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عكرمة قال الحاقة القيمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الحاقة يعني الساعة احقت لكل عامل عمله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحاقة قال احقت لكل قوم اعمالهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحاقة يعني القيمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة والواقعة والطامة والصاخة قال هذا كله يوم القيمة الساعة وقرا قول الله ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة والخافضة من هولا ايضا خفضت اهل النار ولا نعلم احدا اخفض من اهل النار ولا اذل ولا اخزى ورفعت اهل الجنة ولا نعلم احدا اشرف من اهل الجنة ولا اكرم • وقوله وما ادراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واي شي ادراك وعرفك اي شي الحاقة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ما في القران وما يدريك فلم يخبره وما كان وما ادراك فقد اخبره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما الحاقة تعظيما ليوم القيمة كما تسمعون • وقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم والقارعة ايضا اسم من اسما القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اي بالساعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال القارعة يوم القيمة القول في تاويل قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره فاما ثمود فقوم صالح

فاهلكهم

فاهلكهم الله بالطاغية • واختلف في معنى الطاغية التي اهلك الله بها ثمود قال اهل التاويل فقال بعضهم هي طغيانهم وكفرهم بالله ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقرا قول الله كذبت ثمود بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بايات الله الطاغية طغيانها الذي طغوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله • وقال اخرون بل معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة التي قد جاوزت مقادير الصياح فطغت عليها ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالطاغية قال ارسل الله عليهم صيحة واحدة فاهمدتهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة الطاغية وانما قلنا في ذلك اولى بالصواب لان الله انما اخبر عن ثمود بالمعنى الذي اهلكها به كما اخبر عن عاد بالذي اهلكها به فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي اهلكها من اجله كان الخبر ايضا عن عاد كذلك اذ كان ذلك في سياق واحد وفي اتباعه ذلك الخبره عن عاد بانها كان بالريح الدليل الواضح على ان اخباره عن ثمود انما هو ما بينت • وقوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول تعالى ذكره واما عاد قوم هود فاهلكهم الله بريح صرصر وهي الشديدة العصوف مع شدة بردها عاتية • يقول عتت على خزانها في الهبوب فتجاوزت في الشدة والعصوف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول بريح مهلكة باردة عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة دايمة لا تفتر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن افيدتهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما ارسل الله من ريح قط الا بمكيال ولا انزل قطرة قط الا بمثقال الا يوم نوح ويوم عاد فان الما يوم نوح طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرا انا لما طغى الما حملناكم في الجارية وان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا بريح صرصر عاتية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا ابو سنان سعيد عن غير واحد عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لم ينزل قطرة من ما الا بكيل على يدي ملك فلما كان يوم نوح اذن لها دون الخزان فطغى الما على الجبال فخرج فذلك قول الله انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ولم ينزل من الريح شي الا بكيل على يدي ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت وذلك قول الله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بريح صرصر عاتية قال الصرصر الشديدة والعاتية القاهرة التي عتت عليهم فقهرتهم • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صرصر قال شديدة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بريح صرصر يعني باردة عاتية عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة • وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يقول تعالى ذكره سخر تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية ايام حسوما فقال بعضهم عني بذلك تباعا ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وثمانية ايام حسوما يقول تباعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حسوما قال متتابعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود وثمانية ايام حسوما قال متتابعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود مثل حديث محمد بن عمرو • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله حسوما قال تباعا • قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله حسوما قال تباعا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة انه قال في هذه الاية وثمانية ايام حسوما قال متتابعة • حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة ثمانية ايام حسوما قال متتابعة ليس لها فترة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمانية ايام حسوما يقول متتابعة ليس فيها تفتير • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حسوما قال دايمات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود ايام حسوما قال متتابع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد ايام حسوما قال تباعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ايام حسوما قال متتابعة • وايام نحسات قال مشايم • وقال اخرون عني بقوله

حسوما الريح وانها تحسم كل شيء فلا تبقي من عاد احدا وجعل هولاء الحسوم من صفة الريح ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثمانية ايام حسوما فقال حسمتهم لم تبق منهم احدا قال ذلك الحسوم مثل الذي يقول احسم هذا
الامر قال وكان فيهم ثمانية لهم خلق يذهب بهم في كل مذهب قال قال موسى بن عقبة فلما جاءهم العذاب قال قوموا بنا نرد هذا العذاب
عن قومنا قال فقاموا وصفوا في الوادي فاوحى الله الى ملك الريح ان يقلع منهم كل يوم واحدا وقرا قول الله سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما حتى بلغ نخل خاوية قال فان كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحمولتها ثم تذهب بهم في السماء ثم تكبهم على
الرؤوس وقرا قول الله فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قال وكان امسك عنهم المطر فقرا حتى بلغ تدمر
كل شيء بامر ربها قال وما كانت الريح تقلع من اولئك الثمانية كل يوم الا واحدا قال فلما عذب الله قوم عاد ابقى الله واحدا ينذر الناس
قال فكانت امراة قد رات قومها فقالوا لها انت ايضا قالت تنحيت عن الجبل قال وقيل لها بعد انت قد سلمت وقد رايت فكيف
رايت عذاب الله قالت ما ادري غير ان اسلم ليلة ليلة لا ريح وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني
بقوله حسوما متتابعة لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك وكان بعض اهل العربية يقول الحسوم التتابع اذا تتابع الشيء
فلا ينقطع اوله عن اخره قيل فيه حسوم قال وانما اخذ والله اعلم من حسم الداء اذا كوي صاحبه لانه لحم يكوى بالمكواة ثم يتابع
عليه وقوله فترى القوم فيها صرعى يقول فترى يا محمد قوم عاد في تلك السبع الليالي والثمانية ايام الحسوم صرعى قد
هلكوا كانهم اعجاز نخل خاوية يقول كانهم اصول نخل قد خوت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهم
اعجاز نخل خاوية وهي اصول النخل وقوله فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهل
ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء وقيل عني بذلك فهل ترى منهم باقيا وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول
معنى ذلك فهل ترى لهم من بقية ويقول مجازها مجاز الطاغية مصدر القول في تاويل قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية يقول
تعالى ذكره وجاء فرعون مصر واختلفت القراء في قراءة قوله ومن قبله فقراته عامة قراء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائي
ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى وجاء من قبل فرعون من الامم المكذبة بايات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطيئة
وقرا ذلك عامة قراء البصرة والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى وجاء من مع فرعون من اهل بلده مصر من القبط والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فباتيتهما قرا القارئ فمصيب وقوله والمؤتفكات
بالخاطئة يقول والقرى التي ائتفكت باهلها فصار عاليها سافلها بالخاطئة يعني بالخطيئة وكانت خطيئتها اتيانها الذكران
في ادبارهم وبنحو الذي قلنا في معنى قوله والمؤتفكات قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات قرية لوط وفي بعض القراءة وجاء
فرعون ومن معه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة
قال المؤتفكات قوم لوط ومدائنهم وارضهم وفي قوله والمؤتفكة اهوى قال اهواها من السماء رمى بهم من السماء اوحى الله الى جبريل
عليه السلام فاقتلعها من الارض ربضها ومدائنها ثم هوى بها الى السماء ثم قلبهم الى الارض ثم اتبعهم الصخر حجارة وقرا قول الله
حجارة من سجيل منضود مسومة قال المسومة المعلمة للعذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة يعني المكذبين حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات هم قوم لوط ائتفكت بهم ارضهم وبما قلنا في قوله الخاطئة قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد الخاطئة قال الخطايا وقوله فعصوا رسول ربهم يقول جل ثناؤه فعصى هولاء الذين ذكرهم الله تعالى ذكره
وهم فرعون ومن قبله والمؤتفكات رسول ربهم وقوله فاخذهم اخذة رابية فاخذهم ربهم بتكذيبهم رسله اخذة يعني
اخذة رابية شديدة نامية من قولهم اربيت اذا اخذ اكثر مما اعطى من الربا يقال اربيت فربا رباك والفضة والذهب قد ربوا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اخذة رابية قال شديدة حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذهم اخذة رابية يعني اخذة شديدة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاخذهم اخذة رابية قال رابية ليس كما يكون في الخير رابية كذلك يكون
في الشر رابية قال ربا عليهم زاد عليهم وقرا قول الله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب

وقرا قول الله والذين اهتدوا زادهم هدى وانهم تعنوا انهم يقول ربا لهولاء الخير ولهولاء الشر وقوله انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية يقول تعالى ذكره انا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف كان له وذلك زمن الطوفان وقيل انه زاد فعلا فوق كل شيء بقدر
خمس عشرة ذراعا ذكر من قال ذلك ومن قال في قوله طغا مثل قولنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة انا لما طغى الماء قال بلغنا انه طغى فوق كل شيء خمس عشرة ذراعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ذاكم زمن نوح طغى الماء على كل شيء خمس عشرة ذراعا بقدر كل شيء حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال لم ينزل من السماء
قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه قد غضب لغضب الله فطغا على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية انما يقول لما كثر حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء يعني كثر الماء ليالي غرق الله قوم نوح حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله انا لما طغى الماء قال محمد بن عمرو في حديثه طما وقال الحارث ظهر حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله لما طغى الماء كثر وارتفع وقوله حملناكم في الجارية يقول حملناكم
في السفينة التي تجري في الماء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حملناكم في الجارية والجارية السفينة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حملناكم في الجارية والجارية سفينة نوح التي حملتم فيها وقيل حملناكم فخاطب
الذين نزل فيهم القرآن وانما حمل اجدادهم نوحا وولده لان الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية فكان حمل الذين
حملوا فيها حملا لذريتهم على ما قدمنا من نظاير ذلك في اماكن كثيرة من كتابنا هذا وقوله لنجعلها لكم تذكرة يقول
لنجعل السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة يعني عبرة وموعظة تتعظون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنجعلها لكم تذكرة فابقاها الله
تذكرة وعبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمدا وقوله
وتعيها اذن واعية يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وتعيها اذن واعية يقول حافظة حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتعيها اذن واعية يقول سامعة وذلك الاعلان
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة وتعيها اذن واعية قال اذن
عقلت عن الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتعيها اذن واعية اذن عقلت عن الله فانتفعت
بما سمعت من كتاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذن واعية قال اذن سمعت وعقلت
ما سمعت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتعيها اذن واعية
سمعتها اذن ووعت حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال سمعت مكحولا يقول قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعيها اذن واعية ثم التفت الى علي فقال سالت الله ان يجعلها اذنك قال علي رضوان الله
عليه فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته حدثني محمد بن خلف قال حدثني بشر بن ادم قال حدثنا
عبد الله بن الزبير قال حدثني عبد الله بن رستم قال سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي
يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال ونزلت وتعيها اذن واعية
حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله عن
ابي داود عن بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امرني ان اعلمك وان ادنيك
ولا اجفوك ولا اقصيك ثم ذكر مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتعيها اذن واعية قال
واعية يحذرون معاصي الله ان يعذبهم الله عليها كما عذب من كان قبلهم تسمعها فتعيها انما تعي القلوب ما تسمع الاذان من
الخير والشر من باب الوعي القول في تاويل قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور اسرافيل نفخة واحدة وهي النفخة الاولى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول فزلزلتا زلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت غبارا • وقيل فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالشي الواحد كما قال انما سيدا تاير غماب وانما يسود ابننا ان يسرت غنامها • وكما قيل ان السموات والارض كانتا رتقا فيوميذ وقعت الواقعة • يقول جل ثناوه فيوميذ وقعت الصيحة الساعة وقامت القيمة

القول في تاويل قوله وانشقت السما فهي يوميذ واهية والملك على ارجايها ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره وانصدعت السما فهي يوميذ واهية يقول فهي يوميذ منشقة منصدعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى بجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعوا الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجا ربك والملك صفا صفا وجي يوميذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السما فهي يوميذ واهية والملك على ارجايها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانشقت السما فهي يوميذ واهية يعني متمزقة ضعيفة والملك على ارجايها يقول تعالى ذكره والملك على اطراف السما حين تنشق وحافاتها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والملك على ارجايها يقول والملك على حافات السما حين تنشق ويقال على شقه كل شي تنشق عنه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والملك على ارجايها قال اطرافها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والملك على ارجايها قال على حافات السما • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال قلت للضحاك ما ارجاوها قال حافاتها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والملك على ارجايها على حافاتها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والملك على ارجايها قال بلغني انها اقطارها قال قتادة على نواحيها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والملك على ارجايها قال نواحيها • حدثني الحارث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ورقا عن عطا بن السايب عن سعيد ابن المسيب الارجا حافات السما قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ابو عوانة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير والملك على ارجايها قال على ما لم يهِ منها • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله والملك على ارجايها قال على ما لم يه منها وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله ثمانية فقال بعضهم عني به ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عدتهن الا الله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عدتهم الا الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال هي الصفوف من ورا الصفوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملايكة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال بعضهم ثمانية صفوف لا يعلم عدتهن الا الله وقال بعضهم ثمانية املاك على خلق الوعلة

وقال اخرون بل عني به ثمانية املاك ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال ثمانية املاك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقدامهم لفي الارض السابعة وان مناكبهم لخارجة من السموات عليها العرش قال ابن زيد الاربعة قال وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلقهم الله قال تدرون لم خلقتكم قالوا خلقتنا ربنا لما شا قال لهم تحملون عرشي ثم قال سلوني من القوة ما شيتم اجعلها فيكم فقال واحد منهم قد كان عرش ربنا على الما

فاجعل في قوة الما قال قد جعلت فيك قوة الما وقال اخر اجعل في قوة السموات قال قد جعلت فيك قوة السموات وقال اخر اجعل في قوة الارض قال قد جعلت فيك قوة الارض والجبال وقال اخر اجعل في قوة الرياح قال قد جعلت فيك قوة الرياح ثم قال احملوا فوضعوا العرش على كواهلهم فلم يزولوا قال فجا علم اخر وانما كان علمهم الذي سالوه القوة فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فجعل الله فيهم من الحول والقوة ما لم يبلغه علمهم فحملوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة يعني حملة العرش اذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرين فكانوا ثمانية • وقد قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وقوله يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره يوميذ ايها الناس تعرضون على ربكم • وقيل تعرضون ثلاث عرضات ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا علي بن الرفاعي عن الحسن عن ابي موسى الاشعري قال يعرض الناس ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان بن حبان عن مروان الاصغر عن ابي وايل عن عبد الله قال يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات عرضتان معاذير وخصومات والعرضة الثالثة تطير الصحف في الايدي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيمة فاما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال واما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الايدي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه وقوله لا تخفى منكم خافية يقول جل ثناوه لا تخفى على الله منكم خافية لانه عالم بجميعكم محيط بكلكم

القول في تاويل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه فيقول تعالوا اقروا كتابيه كما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله هاوم اقروا كتابيه قال تعالوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان بعض اهل العلم يقول وجدت اكيس الناس من قال هاوم اقروا كتابيه وقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني علمت اني ملاق حسابيه اذا وردت يوم القيمة على ربي • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله اني ظننت قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول ايقنت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه ظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ان الظن من المومن يقين وان عسى من الله واجب فعسى اوليك ان يكونوا من المهتدين وعسى ان يكون من المفلحين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ما كان من ظن الاخرة فهو علم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القران اني ظننت يقول اني علمت

القول في تاويل قوله فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية يقول تعالى ذكره فالذي وصفت امره فهو الذي اوتي كتابه بيمينه في عيشة مرضية او عيشة فيها الرضا فوصفت العيشة بالرضا فهي مرضية لان ذلك مدح للعيشة والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول هذا ليل نايم وسر كاتم وما دافق فيوجهون الفعل اليه وهو في الاصل مفعول لما يراد من المدح او الذم ومما قال ذلك لم يجز له ان يقول للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لانه لا مدح فيه ولا ذم

وقوله في جنة عالية يقول في بستان عال رفيع وفي قوله في جنة من صلة عيشة وقوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من الجنة من ثمارها دان قريب من قاطفه • وذكر ان الذي يريد ثمرها يتناوله كيف شا قايما وقاعدا لا يمنعه منه بعد ولا يحول بينه وبينه شوك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البرا يقول في هذه الاية قطوفها دانية قال يتناول الرجل من فواكهها وهو قايم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قطوفها دانية دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك وقوله كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية يقول جل ثناوه لهم ربهم كلوا معشر من رضيت عنه فادخلته جنتي من ثمارها وطيب ما فيها من الاطعمة واشربوا من اشربتها هنيا لكم لا تتاذون بما تاكلون ولا بما تشربون ولا تحتاجون من اكل ذلك الى غايط ولا بول بما اسلفتم في الايام الخالية • يقول كلوا واشربوا هنيا جزا من الله لكم وثوابا بما اسلفتم او على ما اسلفتم اي على ما قدمتم في دنياكم لاخرتكم من العمل بطاعة الله في الايام الخالية يقول في ايام الدنيا التي خلت فمضت • وبنحو

الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ان ايامكم هذه الخالية هي ايام فانية تودي الى ايام باقية فاعملوا في هذه الايام وقدموا
فيها خيرا ان استطعتم ولا قوة الا بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بما اسلفتم في الايام الخالية
قال ايام الدنيا بما عملوا فيها **القول** في تاويل قوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يقول تعالى ذكره واما من اعطي يومئذ كتاب اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم اعط كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يقول ولم ادر اي شيء حسابيه وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي
الفراغ من كل ما بعدها ولم يكن بعدها حياة ولا بعث والقضاء هو الفراغ وقيل انه تمنى الموت الذي يقضي عليه فيخرج منه
نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره عنده من الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يا ليتها كانت القاضية الموت **القول** في تاويل قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل الذي اوتي كتابه بشماله ما اغنى عني ماليه يعني انه لم يدفع عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا هلك
عني سلطانيه يقول ذهبت عني حججي وضلت فلا حجة لي احتج بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هلك عني سلطانيه يقول ضلت عني
كل بينة فلم تغن عني شيئا حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي قال سمعت عكرمة يقول
هلك عني سلطانيه قال حجتي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هلك عني سلطانيه قال حجتي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله هلك عني سلطانيه اما والله ما كل من دخل النار كان اميرا قرية يجبيها ولكن الله خلقهم وسلطهم على اقرانهم وامرهم
بطاعة الله ونهاهم عن معصية الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هلك
عني سلطانيه يقول بينتي ضلت عني وقال اخرون عنى بالسلطان في هذا الموضع الملك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله هلك عني سلطانيه قال سلطان الدنيا وقوله خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره للملائكة من خزان
جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يقول ثم في نار جهنم اوردوه ليصلى فيها ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يقول ثم اسلكوه
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الله اعلم بقدر طولها وقيل انها تدخل في دبره ثم تخرج من منخريه **وقال** بعضهم تدخل
في فيه وتخرج من دبره ذكر من قال ما ذكرنا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بشير بن دعلوق
قال سمعت نوفا يقول في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك وبين مكة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني بشير قال سمعت نوفا يقول في رحبة الكوفة في امارة مصعب
ابن الزبير في قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك وبين مكة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن بشير بن دعلوق ابي طعمة عن نوف البكالي في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال بذراع الملك
فاسلكوه قال يسلك في دبره حتى يخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معمر بن بشر المروزي قال
حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمس
مائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ قعرها
او اصلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فاسلكوه قال السلك ان يدخل
السلسلة في فيه وتخرج من دبره وقيل ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وانما تسلك السلسلة فيه كما
قالت العرب ادخلت راسي في القلنسوة وانما تدخل القلنسوة في الراس كما قال الاعشى اذا ما السراب ارتدى بالاكم
وانما يريد كالاكم بالسراب وما اشبه ذلك وانما قيل ذلك كذلك لمعرفة السامعين معناه وانه لا يشكل على سامعه ما اراد
قائله وقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول افعلوا ذلك به جزاء له على كفره بالله في الدنيا انه كان لا يصدق بوحدانية الله

العظيم

العظيم **القول** في تاويل قوله ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين
لا ياكله الا الخاطئون يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقي الذي اوتي كتابه بشماله انه كان في الدنيا لا يحض الناس على
اطعام اهل المسكنة والحاجة وقوله فليس له اليوم هاهنا حميم يقول جل ثناؤه فليس له اليوم وذلك يوم القيامة هاهنا يعني
في الدار الاخرة حميم يعني قريب يدفع عنه ويغيثه مما هو فيه من البلاء كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فليس له اليوم هاهنا حميم القريب في كلام العرب ولا طعام الا من غسلين يقول جل ثناؤه ولا طعام كما كان
لا يحض في الدنيا على طعام المسكين الا طعام من غسلين وذلك ما يسيل من صديد اهل النار وكان بعض اهل العربية من اهل
البصرة يقول كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجراح والدبر وزاد الياء والنون بمنزلة عفرين
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين قال ما يخرج من احدهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا طعام الا من غسلين شر الطعام واخبثه وابشعه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا طعام الا من غسلين قال الغسلين والزقوم لا يعلم احد ما هو وقوله لا ياكله الا الخاطئون
يقول لا ياكل الطعام الذي من غسلين الا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله **القول** في تاويل قوله
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
يقول تعالى ذكره فلا ما الامر كما تقولون معشر اهل التكذيب بكتاب الله ورسوله اقسم بالاشياء كلها التي تبصرون منها والتي
لا تبصرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وبما لا ترون وقوله انه لقول رسول كريم يقول
تعالى ذكره ان هذا القران لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم وقوله وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون يقول جل ثناؤه ما هذا القران بقول شاعر لان محمدا لا يحسن قيل الشعر فتقولوا هو شعر قليلا ما تؤمنون يقول
تصدقون قليلا به انتم وذلك خطاب من الله لمشركي قريش ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون يقول ولا هو بقول كاهن لان محمدا
ليس بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا ما تذكرون يقول تتعظون به انتم قليلا وقليلا ما تعتبرون به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هو بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون طهره من ذلك وعصمه ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون طهره الله من الكهانة وعصمه
منها **القول** في تاويل قوله تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل
الباطلة وتكذب علينا لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه بالقوة منا والقدرة ثم لقطعنا منه نياط القلب وانما يعني
بذلك انه كان يعاجله بالعقوبة ولا يؤخره بها وقد قيل ان معنى قوله لاخذنا منه باليمين لاخذنا منه باليد اليمنى وقطع
منه بعد ذلك الوتين قالوا وانما ذلك كقول ذي السلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض اعوانه
خذ بيده فاقمه وافعل به كذا وكذا قالوا وكذلك معنى قوله لاخذنا منه باليمين اي لاهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الوتين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد
ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقطعنا منه الوتين قال نياط القلب حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس الوتين نياط القلب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير بمثله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يقول عرق القلب حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين قوله ثم
لقطعنا منه الوتين يعني عرقا في القلب ويقال هو حبل القلب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الوتين قال الحبل الذي في الظهر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال حبل القلب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لقطعنا منه الوتين وتين القلب وهو عرق يكون في القلب فاذا قطع مات الانسان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين نياط القلب الذي القلب متعلق به واياه عنى الشماخ بن ضرار التغلبي بقوله • اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين •

القول في تاويل قوله فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فما منكم ايها الناس من احد عن محمد لو تقول علينا بعض الاقاويل فاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين حاجزين يحجزونه عن عقوبتنا وما نفعله به • وقيل حاجزين فجمع وهو فعل لاحد واحد في لفظ واحد رد على معناه لان معناه الجمع والعرب تجعل احدا للواحد والاثنين والجمع كما قيل لا نفرق بين احد من رسله وبين لا يقع الا على اثنين فصاعدا • **وقوله** وانه لتذكرة للمتقين يقول تعالى ذكره وان هذا القران لتذكرة يعني عظة يتذكر به ويتعظ للمتقين وهم الذين يتقون عقاب الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لتذكرة للمتقين قال القران • **وقوله** وانا لنعلم ان منكم مكذبين يقول تعالى ذكره وانا لنعلم ان منكم مكذبين ايها الناس بهذا القران • وانه لحسرة على الكافرين يقول جل ثناوه وان التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقران يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لحسرة على الكافرين ذاكم يوم القيمة • وانه لحق اليقين يقول وانه للحق اليقين الذي لا شك فيه انه من عند الله لم يتقوله محمد فسبح باسم ربك العظيم • يقول فسبح بذكر ربك وتسميته العظيم الذي كل شي في عظمته صغير • اخر تفسير سورة الحاقة والحمد لله يتلوه تفسير سورة سال سايل ان شا الله •

تفسير سورة سال سايل

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله

سال سايل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا قال ابو جعفر اختلفت القراة في قراة قوله سال سايل فقراته عامة قراة الكوفة والبصرة سال سايل بهمز سال بمعنى سال سايل من الكفار عن عذاب الله بمن هو واقع وقرا ذلك بعض قراة المدينة سال سايل فلم يهمز سال ووجهه الى انه فعل من السيل والذي هو اولى القراتين بالصواب قراة من قرا بالهمزة لاجماع الحجة من القراة على ذلك وان عامة اهل التاويل من السلف بمعنى الهمز تاولوه **ذكر من قال ذلك** • وقال تاويله نحو قولنا فيه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سال سايل بعذاب واقع قال ذاك سوال الكفار عن عذاب الله وهو واقع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن كثير عن مجاهد ان كان هذا هو الحق من عندك الاية قال سال سايل بعذاب واقع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل سال سايل قال دعا داع بعذاب واقع قال يقع في الاخرة قال وهو قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سال سايل بعذاب واقع قال سال عذاب الله اقوام فبينه الله على من يقع على الكافرين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سال سايل قال سال عن عذاب واقع فقال الله للكافرين ليس له دافع • واما الذين قروا ذلك بغير همز فانهم قالوا السايل واد من اودية جهنم **ذكر من** قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سال سايل بعذاب واقع • قال قال بعض اهل العلم هو واد في جهنم يقال له سايل **وقوله** بعذاب واقع للكافرين يقول سال بعذاب للكافرين واجب لهم يوم القيمة واقع بهم ومعنى للكافرين على الكافرين كالذي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعذاب واقع للكافرين يقول واقع على الكافرين واللام في قوله للكافرين من صلة الواقع **وقوله** ليس له دافع من الله ذي المعارج يقول تعالى ذكره ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم **وقوله** ذي المعارج يعني ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذي المعارج يقول العلو

والفواضل

والفواضل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من الله ذي المعارج ذي الفواضل والنعم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من الله ذي المعارج قال معارج السما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي المعارج قال الله ذو المعارج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ذي المعارج قال ذي الدرجات **وقوله** تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة • يقول تعالى تصعد الملايكة والروح وهو جبريل اليه يعني الى الله جل وعز والها في قوله اليه عايدة على اسم الله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يقول كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين الف سنة وذلك انها تصعد من منتهى من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره من فوق السموات السبع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال من منتهى امره من اسفل الارض الى منتهى امره من فوق السموات مقدار خمسين الف سنة ويوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول الامر من السما الى الارض ومن الارض الى السما في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السما الى الارض مسيرة خمسمائة عام **وقال** اخرون بل معنى ذلك تعرج الملايكة والروح اليه في يوم يفرغ فيه من القضا بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ منه من القضا بينهم قدر خمسين الف سنة **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة مقداره خمسين الف سنة قال في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضا بقدر خمسين الف سنة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال يوم القيمة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية خمسين الف سنة قال يوم القيمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ذاكم يوم القيمة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني ايضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين الف سنة لا يدري احدكم كم مضى ولا كم بقي الا الله • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يعني يوم القيمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هذا يوم القيمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا • وقد روي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه وذلك ما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان رجلا سال ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة قال فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال انما سالتك لتخبرني قال هما يومان ذكرهما الله في القران الله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة قال فاتهمه فقيل له فيه فقال ما يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال انما سالتك لتخبرني فقال هما يومان ذكرهما الله جل وعز الله اعلم بهما واكره ان اقول في كتاب الله بما لا اعلم • وقراه عامة قراة الامصار قوله تعرج الملايكة بالتا خلا الكسايي فانه كان يقرا ذلك بالياء بخبر كان يرويه عن ابن مسعود انه قرا ذلك كذلك والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وهو بالتا لاجماع الحجة من القراة عليه **وقوله** فاصبر صبرا جميلا • يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد صبرا جميلا يعني صبرا لا جزع فيه يقول له اصبر على اذى هولا المشركين لك ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما امرك ربك ان تبلغهم من الرسالة • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال هذا حين كان يامره بالعفو عنهم لا يكافيهم فلما امر بالجهاد والغلظة عليهم امر بالشدة والقتل حتى يتركوا ونسخ هذا وهذا الذي قاله ابن زيد انه كان امره بالعفو بهذه الاية ثم نسخ ذلك قول لا وجه له لانه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الاوجه التي تصح منها الدعاوي

والبين في امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل على اذى المشركين ما يوجب ان يكون ذلك امرا منه له به في
بعض الاحوال بل كان ذلك امرا من الله له به في كل الاحوال لانه لم يزل صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله الى ان اخترمه
في اذى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما يلقى منهم من اذى قبل ان ياذن الله له بحربهم وبعد ان اذن له بذلك **القول**
في تاويل قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسيل حميم حميما
يبصرونهم يقول تعالى ذكره ان هولا المشركين يرون العذاب الذي سالوا عنه الواقع عليهم بعيدا وقوعه وانما اخبر
جل ثناوه انهم يرون ذلك بعيدا لانهم كانوا لا يصدقون به وينكرون البعث بعد الممات والثواب والعقاب فقال انهم
يرونه غير واقع ونحن نراه قريبا لانه كاين وكل ما هو ات قريب. والها والميم من قوله انهم من ذكر الكافرين والها من قوله
يرونه من ذكر العذاب وقوله يوم تكون السما كالمهل يقول تعالى ذكره يوم تكون السما كالشي المذاب وقد بينت معنى
المهل فيما مضى بشواهده واختلاف المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه السلف فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالمهل قال كعكر الزيت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم
تكون السما كالمهل تحول يوميذ لونا اخر الى الحمرة **وقوله** وتكون الجبال كالعهن يقول وتكون الجبال كالصوف. ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالمهل قال كالصوف. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كالمهل قال كالصوف وقوله ولا يسيل حميم حميما يبصرونهم يقول
تعالى ذكره ولا يسيل قريب قريبه عن شانه لشغله بشان نفسه. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يسيل حميم حميما يشغل كل انسان بنفسه عن الناس
وقوله يبصرونهم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالها والميم في قوله يبصرونهم فقال بعضهم عني بذلك الاقربا
انهم يعرفون اقرباهم ويعرف كل انسان قريبه فذلك تبصير الله اياهم ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون
بينهم ثم يفر بعضهم من بعض يقول لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم يعلمون والله ليعرفن قوم قوما واناس اناسا **وقال** اخرون بل عني بذلك المومنون
انهم يبصرون الكفار ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يبصرونهم قال المومنون يبصرون الكافرين
وقال اخرون بل عني بذلك الكفار الذين كانوا اتباعا لاخرين في الدنيا على الكفر انهم يعرفون المتبوعين في النار ذكر
من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبصرونهم قال يبصرون الذين اضلوهم
في الدنيا في النار **واولى** الاقوال في ذلك بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك ولا يسيل حميم حميما عن شانه
ولكنهم يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم من بعض كما قال جل ثناوه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه. وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لان ذلك اشبهها بما دل
عليه ظاهر التنزيل وذلك ان قوله يبصرونهم يلي قوله ولا يسيل حميم حميما فلان تكون الها والميم من ذكرهم اشبه منها
بان تكون من ذكر غيرهم. واختلفت القراة في قراة قوله ولا يسيل فقرات ذلك عامة قراة الامصار سوى ابي جعفر
القاري وشيبة بفتح اليا وقراه ابو جعفر وشيبة ولا يسيل بضم اليا بمعنى لا يقال لحميم اين حميمك ولا يطلب
بعضهم من بعض. والصواب من القراة عندنا فتح اليا بمعنى لا يسال الناس بعضهم بعضا عن شانه لصحة معنى ذلك
ولاجماع الحجة من القراة عليه **القول** في تاويل قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يوميذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي توويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه يقول تعالى ذكره يود الكافر يوميذ ويتمنى انه
يفتدي من عذاب الله اياه ذلك اليوم ببنيه وصاحبته وهي زوجته واخيه وفصيلته وهم عشيرته التي توويه يعني
التي تضمه الى رحله وتنزله فيه لقرابة ما بينها وبينه ومن في الارض جميعا من الخلق ثم ينجيه ذلك من عذاب الله
اياه ذلك اليوم وبدا جل ثناوه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الاخ اعلاما منه عباده ان الكافر من عظيم ما ينزل به يوميذ
من البلا يفتدي نفسه لو وجد الى ذلك سبيلا باحب الناس اليه كان في الدنيا واقربهم اليه نسبا. ونحو الذي قلنا

في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يوميذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي توويه الاحب فالاحب والاقرب فالاقرب من اهله لشدة يوميذ ذلك
اليوم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته قال قبيلته. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وصاحبته قال الصاحبة الزوجة وفصيلته التي توويه قال فصيلته عشيرته **القول** في تاويل قوله كلا انها لظى
نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى يقول تعالى ذكره كلا ليس ذلك كذلك ليس ينجيه من عذاب الله شي ثم ابتدا الخبر
عما اعده له هنالك جل ثناوه فقال انها لظى ولظى اسم من اسما جهنم ولذلك لم تجر. واختلف اهل العربية في موضعها فقال بعض
نحويي البصرة موضعها نصب على البدل من الها وخبر ان نزاعة قال وان شيت جعلت لظى رفعا على خبر ان ورفعت نزاعة على الابتدا
وقال بعض من انكر ذلك لا ينبغي ان يتبع الظاهر المكني الا في الشذوذ قال والاختيار انها لظى نزاعة للشوى لظى الخبر ونزاعة حال قال
ومن رفع استانف لانه مدح او ذم قال ولا يكون ابتدا الا كذلك. والصواب من القول في ذلك عندنا ان لظى الخبر ونزاعة
ابتدا فلذلك رفع ولا يجوز النصب في القراة لاجماع قراة الامصار على رفعها ولا قاري قرا ذلك بالنصب وان كان للنصب
في العربية وجه. وقد يجوز ان تكون الها من قوله انها عمادا ولظى مرفوعة بنزاعة ونزاعة بلظى كما يقال انها هند قايمة وانه
هند قايمة فالها عماد في الوجهين وقوله نزاعة للشوى يقول تعالى ذكره مخبرا عن لظى انها جلدة الراس واطراف البدن
والشوى جمع شواة وهي من جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقول رمى فاشوى اذا لم يصب مقتلا فربما وصفت الواصف بذلك
جلدة الراس كما قال الاعشى. قالت قتيلة ما له قد جللت شيبا شواته. وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس
عبل الشوى نهد الجزاره يعني بذلك قوايمه واصل ذلك كله ما وصفت. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك. حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن
عباس عن نزاعة للشوى قال تنزع ام الراس. حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا
يحيى بن مهلب ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله نزاعة للشوى قال تنزع الراس. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نزاعة للشوى يعني الجلود والهام. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
نزاعة للشوى قال الجلود الراس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر قال سالت سعيد
ابن جبير عن قوله نزاعة للشوى فلم يخبر فسالت عنها مجاهدا فقلت اللحم دون العظم فقال نعم. قال حدثنا مهران عن سفيان
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح نزاعة للشوى قال لحم الساق. حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السوائي قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله نزاعة للشوى قال نزاعة اللحم الساقين. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن خارجة عن قرة بن خالد عن الحسن نزاعة للشوى قال الهام تحرق كل شي منه وتبقى فواده يصيح. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله نزاعة للشوى ثم ذكر نحوه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نزاعة للشوى اي نزاعة لهامته ومكارم خلقه واطرافه. حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نزاعة للشوى تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك
منه شيا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نزاعة للشوى قال الشوى الاراب العظام ذاك
الشوى. وقوله نزاعة قال تقطع عظامهم كما ترى ثم يجدد خلقهم ويبدل جلودهم **وقوله** تدعوا من ادبر وتولى يقول
تدعو لظى الى نفسها من ادبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الايمان بكتابه ورسله. ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تدعوا من ادبر وتولى عن
طاعة الله وتولى عن كتاب الله وعن حقه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تدعوا من ادبر وتولى قال عن الحق. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تدعوا من ادبر وتولى قال ليس لها سلطان الا على من ادبر وكفر وتولى وادبر
عن الله فاما من امن بالله ورسوله فليس لها عليه سلطان وقوله وجمع فاوعى يقول وجمع مالا فجعله في وعا ومنع حق الله
منه فلم يزك ولم ينفق فيما اوجب الله عليه انفاقه فيه. ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

في قوله وجمع فاوعى قال الجمع المال • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن الحكم قال كان
عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه يقول سمعت الله يقول وجمع فاوعى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجمع
فاوعى كان جموعا قموما للخبيث **القول** في تاويل قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون يقول تعالى ذكره ان الانسان الكافر خلق هلوعا والهلع شدة الجزع
مع شدة الحرص والضجر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الانسان خلق هلوعا قال هو الذي قال الله اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا وقال اخرون الهلوع هو الجزوع الحريص وهذا في اهل الشرك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
اشعث بن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ان الانسان خلق هلوعا قال شحيحا جزوعا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن عكرمة ان الانسان خلق هلوعا قال ضجورا • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ان الانسان يعني الكافر خلق هلوعا يقول هو بخيل
منوع للخير جزوع اذا نزل به البلا فهذا الهلوع • حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا
شعبة عن حصين قال يحيى قال خالد وسالت ابا شعبة عن قوله ان الانسان خلق هلوعا فحدثنا شعبة عن حصين انه قال
الهلوع الحريص • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال سالت حصينا عن هذه الاية ان الانسان خلق هلوعا
قال حريصا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان خلق هلوعا قال الهلوع الجزوع • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خلق هلوعا قال جزوعا وقوله اذا مسه الشر جزوعا يقول
اذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك لا صبر له عليه واذا مسه الخير منوعا يقول اذا كثر ماله وناله الغنا
فهو منوع لما في يده بخيل به لا ينفقه في طاعة الله ولا يودي حق الله منه وقوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون
يقول الا الذين يطيعون الله باداء ما افترض عليهم من الصلاة وهم على اداء ذلك مقيمون لا يضيعون منها شيا فان اوليك
غير داخلين في عداد من خلق هلوعا وهو مع ذلك بربه كافر لا يصلي لله وقيل عني بقوله الا المصلين المومنون الذين كانوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عني به كل من صلى الخمس ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
ومومل قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلواتهم دايمون قال المكتوبة • حدثني زريق بن السخت
قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زايدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دايمون قال الصلاة الخمس حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الانسان خلق هلوعا الى قوله دايمون • ذكر لنا ان دانيال
نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا او عاد ما ارسلت عليهم الريح او ثمود ما
اخذتهم الصيحة فعليكم بالصلاة فانها خلق للمومنين حسن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم على صلاتهم دايمون قال الصلاة المكتوبة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين
هم على صلاتهم دايمون قال هولا المومنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دايمون قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سال عقبة بن عامر الجهني عن الذين هم على صلاتهم دايمون قال
هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمايلهم • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا قالت وكان احب الاعمال الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه قال يقول ابو سلمة ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دايمون **القول** في تاويل قوله والذين
في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب
ربهم غير مامون يقول تعالى ذكره والذين في اموالهم حق موقت وهو الزكاة للسايل الذي يساله من ماله والمحروم الذي قد
حرم الغنى فهو فقير لا يسال • واختلف اهل التاويل في المعنى بالحق المعلوم الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو
الزكاة ذكر من قال ذلك • حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والذين في اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم قال الحق المعلوم الزكاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله
والذين في اموالهم حق معلوم قال الزكاة المفروضة وقال اخرون بل ذلك حق سوى الزكاة ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم يقول

هو سوى الصدقة يصل بها رحما او يقري بها ضيفا او يحمل به كلا او يعين بها محروما • حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن
شعبة عن ابي يونس عن رياح بن عبيدة عن قزعة ان ابن عمر سيل عن قوله في اموالهم حق معلوم اهي الزكاة فقال ان عليك حقوقا
سوى ذلك • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا بيان عن الشعبي قال ان في المال حقا سوى الزكاة •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم قال في المال حق سوى الزكاة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد في اموالهم حق معلوم قال سوى الزكاة • واجمعوا على ان السايل هو الذي وصفت صفته
واختلفوا ايضا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في الذاريات وقد ذكرنا ما قالوا فيه هنالك ودللنا على الصحيح
منه عندنا غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من الاخبار هنالك • ذكر من قال هو المحارف • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف • حدثنا سهل بن موسى الرازي قال
حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السايل السايل والمحروم المحارف الذي ليس له في
الاسلام نصيب • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس انه قال المحروم المحارف الذي ليس له
في الاسلام سهم • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن
عباس في هذه الاية للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس بن كركم عن ابن عباس انه قال في هذه الاية للسايل والمحروم قال
السايل الذي يسال والمحروم المحارف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن قيس
ابن كركم قال سالت ابن عباس عن قوله للسايل والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم
حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف
حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا قريش عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيا قال وقال عطا هو المحدود المحارف • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السايل الذي يسال الناس والمحروم
الذي لا سهم له في الاسلام وهو محارف من الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال المحروم الذي لا ينمي له شي وهو محارف • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال
المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه فلا يسال الناس • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم الذي ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال
حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا له في الاسلام وهو محارف في الناس • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال اخبرنا ايوب عن نافع المحروم هو المحارف وقال اخرون هو الذي لا سهم له في الغنيمة ذكر من قال ذلك • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة
الجمل فقال اقسموا لهم وقال هذا المحروم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم
قال المحروم والمحارف الذي ليس له في الغنيمة شي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله •
قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا
وفتح عليهم فجا قوم لم يشهدوا فنزلت وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم يعني هولا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجا قوم لم يشهدوا الغنايم فنزلت
وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي
عن الحسن بن محمد قال بعث سرية فغنموا ثم جا قوم من بعدهم قال فنزلت للسايل والمحروم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو
نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة فجا قوم بعد
فنزلت وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وقال اخرون هو الذي لا ينمي له مال ذكر من قال ذلك • حدثني ابو
السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين قال سالت عكرمة عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسالك والمحروم
الذي لا ينمي له مال وقال اخرون هو الذي قد اجتيح ماله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير
قال اخبرنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة قال جا سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا

المحروم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه. وقرأ افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه حتى بلغ محرومون. وقال اصحاب الجنة انا لضالون بل نحن محرومون. وقال الشعبي ما حدثني به يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم. وقال قتادة ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسال بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للسائل والمحروم وهو سائل يسالك في كفه وفقير متعفف لا يسال الناس ولكليهما عليك حق **وقوله** والذين يصدقون بيوم الدين يقول والا الذين يقرون بالبعث يوم البعث والمجازاة **وقوله** والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يقول والذين هم في الدنيا من عذاب ربهم وجلون ان يعذبهم في الاخرة فهم من خشية ذلك لا يضيعون له فرضا ولا يتعدون له حدا **وقوله** ان عذاب ربهم غير مامون ان ينال من عصاه وخالف امره

القول في تاويل قوله **والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون** يقول تعالى ذكره والذين هم لفروجهم حافظون يعني احبا لهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه الا انهم غير ملومين في ترك حفظها على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من اماء لهم. وقيل لفروجهم حافظون الا على ازواجهم ولم يتقدم ذلك جحد لدلالة قوله فانهم غير ملومين على ان في الكلام معنى جحد ذلك. كقول القائل اعمل ما بدا لك الا على ارتكاب المعصية فانك معاقب عليه. ومعناه اعمل ما بدا لك الا انك معاقب على ارتكاب المعصية **وقوله** فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته او ملك يمينه ففاعلوا ذلك هم العادون الذين عدوا ما احل الله لهم الى ما حرم عليهم فهم الملومون

القول في تاويل قوله **والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون** يقول تعالى ذكره والا الذين هم لامانات الله التي ائتمنهم عليها من فرائضه وامانات عباده التي ائتمنوا عليها وعهوده التي اخذها عليهم بطاعته فيما امرهم ونهاهم وعهود عباده التي اعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون يرقبون ذلك ويحفظونه فلا يضيعونه ولكنهم يؤدونها ويتعاهدونها على ما الزمهم الله واوجب عليهم حفظها. والذين هم بشهاداتهم قائمون يقول والذين لا يكتمون ما استشهدوا عليه ولكنهم يقومون بادائها حيث يلزمهم اداؤها غير مغيرة ولا مبدلة. والذين هم على صلاتهم يحافظون. يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم وحدودها التي اوجبها عليهم يحافظون ولا يضيعون لها ميقاتا ولا حدا **وقوله** اولئك في جنات مكرمون يقول عز وجل هؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال في بساتين مكرمون يكرمهم الله فيها بكرامته

القول في تاويل قوله **فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون** يقول تعالى ذكره فما شان الذين كفروا بالله قبلك يا محمد مهطعين وقد بينا معنى الاهطاع في ما قال اهل التاويل فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنالك. قال قتادة فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين. وقال ابن زيد فيه ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع الذي لا يطرف. وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول معناه مسرعين **وروي** فيه عن الحسن ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال منطلقين. قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله **وقوله** عن اليمين وعن الشمال عزين يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين حلقا ومجالس جماعة جماعة معرضين عنك وعن كتاب الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال قبلك ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين العصب من الناس عن يمين وشمال معرضين عنه يستهزئون به. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال مجالس مجالس محلقين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين اي فرقا حول نبي الله لا يرغبون في كتاب الله ولا في نبيه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عزين قال العزين الحلق المجالس. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عزين قال العزين الحلق المجالس. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عزين يقول حلقا ورفقا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين المجلس الذي فيه الثلاثة والاربعة والمجالس الثلاثة والاربعة اولئك العزون. حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا ابو الاحوص عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ما لي اراكم عزين والعزين الحلق المتفرقة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم حلق حلق فقال ما لي اراكم عزين. حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون فقال ما لي اراكم عزين. حدثني عبيد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ناس من اصحابه وهم جلوس فقال ما لي اراكم عزين حلقا. حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ناس من اصحابه وهم جلوس فقال ما لي اراكم عزين حلقا. حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي قال حدثنا جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم حلق فقال ما لي اراكم عزين يقول حلقا يعني قوله عن اليمين وعن الشمال عزين. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين متفرقين ياخذون يمينا وشمالا يقولون ما قال هذا الرجل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله. وواحد العزين عزة كما واحد الثبين ثبة وواحد الكرين كرة ومن العزين قول راعي الابل. اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسى سوامهم عزين فلولا **وقوله** ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم يقول ايطمع كل امرئ من هؤلاء الذين كفروا قبلك مهطعين ان يدخله الله جنة نعيم يعني بساتين نعيم ينعم فيه. واختلفت القراء في قراءة قوله ان يدخل جنة نعيم فقرات ذلك عامة قراء الامصار يدخل بضم الياء على وجه ما لم يسم فاعله عن الحسن وطلحة بن مصرف فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرانه بفتح الياء بمعنى يطمع كل امرئ منهم ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو ضم الياء لاجماع الحجة من القراء عليه **وقوله** كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول عز وجل ليس الامر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار من ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم. وقوله انا خلقناهم مما يعلمون يقول عز وجل انا خلقناهم من مني قذر وانما يستوجب دخول الجنة من يستوجبه منهم بالطاعة لا بانه مخلوق فكيف يطمعون في دخول الجنة وهم عصاة كفرة. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقناهم مما يعلمون انما خلقت من قذر يا ابن ادم فاتق الله

القول في تاويل قوله **فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون** يقول تعالى ذكره فلا اقسم برب مشارق الارض ومغاربها انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يقول انا لقادرون على ان نهلككم ونأتي بخير منهم من الخلق يطيعونني ولا يعصونني وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره وما يفوتنا منهم احد بامر نريده به فيعجزنا هربا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال قال ابن عباس ان الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة تقول رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك يعملون بمعاصيك اراهم قال اولم تسمعوا الى قول امية بن ابي الصلت حتى تجر وتجلد. قلت يا مولاه وتجلد الشمس فقال عضضت بهن ابيك انما اضطره الروي الى الجلد. حدثني ابن المثنى قال حدثني ابن عمارة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله رب المشارق والمغارب قال ان الشمس تطلع من ثلاثمائة وستين مطلعا تطلع كل يوم مطلعا لا تعود فيه الى قابل ولا تطلع الا وهي كارهة قال عكرمة فقلت له قد قال الشاعر. حتى تجر وتجلد قال فقال ابن عباس عضضت بهن ابيك انما اضطره الروي. حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا عمارة عن عكرمة عن ابن عباس ان الشمس تطلع في ثلاثمائة وستين كوة فاذا طلعت في كوة لم تطلع منها حتى العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال هو مطلع الشمس ومغربها ومطلع القمر ومغربه **وقوله** فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذر هؤلاء المشركين المهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدونه يقول حتى يلاقوا عذاب يوم القيمة الذي يوعدونه

القول في تاويل قوله **يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون** وقوله

امية ابن ابي الصلت
والشمس تصبح كل اخر ليلة
حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها
الا معذبة والا تجلد

يوم يخرجون بيان وترجمة عن اليوم الاول الذي في قوله يومهم الذي يوعدون وتاويل الكلام حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدونه يوم
يخرجون من الاجداث وهي القبور احدها جدث سراعا كانهم الى نصب يوفضون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يوم يخرجون من الاجداث سراعا اي من القبور سراعا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقد بينا الجدث
فيما مضى بشواهده • وما قال اهل العلم فيه • وقوله الى نصب يوفضون يقول كانهم الى علم قد نصب لهم يستبقون واجمعت
قراء الامصار على فتح النون من قوله نصب غير الحسن البصري فانه ذكر عنه انه كان يضمها مع الصاد وكان من فتحها يوجه النصب
الى انه مصدر من قول القايل • نصبت الشي انصبه نصبا وكان تاويله عندهم الى صنم منصوب يسرعون سعيا واما من ضمها مع الصاد
فانه يوجهه الى انه واحد الانصاب وهي الهتهم التي كانوا يعبدونها • واما قوله يوفضون فان الايفاض هو الاسراع ومنه قول
الشاعر • لانعتن نعامة ميفاضا • خرجا ظلت تطلب الاضاضا • يقول بطلب ملجا يلجا اليه والايفاض السرعة • وقال رؤبة
تمشي بنا الجد على اوفاض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن ابي العالية انه قال في هذه الاية كانهم الى نصب يوفضون قال الى علامات يستبقون • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يستبقون
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يوفضون قال يستبقون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال
الى علم يستبقون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال الى علم يوفضون قال يستبقون
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت ابا عمرو يقول سمعت يحيى بن ابي كثير يقول كانهم الى نصب يوفضون قال الى غاية
يستبقون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الى نصب يوفضون الى
علم ينطلقون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الى نصب يوفضون قال الى علم يستبقون • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها حجارة طوال يقال لها نصب
وفي قوله يوفضون قال يسرعون اليه كما يسرعون الى نصب يوفضون • قال ابن زيد والانصاب التي كان اهل الجاهلية يعبدونها
ويانونها ويعظمونها كان احدهم يحمله معه فاذا راى احسن منه اخذه والقى هذا فقال له كل على مولاه ايما يوجهه لا يات
بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن
الحسن في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون الى نصبهم ايهم يستلمه اول • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة
قال حدثنا قرة عن الحسن مثله • وقوله خاشعة ابصارهم يقول خاضعة ابصارهم للذي هم فيه من الخزي والهوان ترهقهم ذلة يقول
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون • يقول عز وجل هذا اليوم الذي وصفت صفته وهو يوم القيامة الذي كان مشركو قريش
يوعدون في الدنيا انهم لاقوه في الاخرة وكانوا يكذبون به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك
اليوم يوم القيامة الذي كانوا يوعدون • اخر تفسير سورة سال سايل والحمد لله • يتلوه سورة نوح صلى الله عليه وسلم ان شاء الله

• تفسير سورة نوح عليه السلام •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره انا ارسلنا نوحا
وهو نوح بن لمك الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم يقول انا ارسلناه اليهم بان انذر فان في موضع نصب في
قول بعض اهل العربية وفي موضع خفض في قول بعضهم وقد بينت العلل لكل فريق منهم • والصواب عندنا من القول في ذلك
فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهي في قراة عبد الله فيما ذكر انا ارسلنا نوحا الى قومه انذر
قومك بغير ان وجاز ذلك لان الارسال بمعنى القول فكانه قيل قلنا لنوح انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم وذلك العذاب
الاليم هو الطوفان الذي غرقهم الله به • وقوله قال يا قوم اني لكم نذير مبين يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه يا قوم اني لكم نذير
مبين انذركم عذاب الله فاحذروه ان ينزل بكم على كفركم به مبين يقول قد ابنت لكم انذاري اياكم • وقوله ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون • يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اني لكم نذير مبين بان اعبدوا الله يقول اني لكم نذير انذركم وامركم بعبادة
الله واتقوه يقول واتقوا عقابه بالايمان به والعمل بطاعته واطيعون يقول وانتهوا الى ما امركم به واقبلوا نصيحتي لكم • وقد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قال ارسل الله المرسلين

بان تعبدوا الله وحده وان تتقى محارمه وان يطاع امره • وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يقول يغفر لكم ذنوبكم فان قال قايل اوليست
من دالة على البعض قيل ان لها معنيين وموضعين فاما احد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها واذا كان ذلك كذلك
لم تدل الا على البعض وذلك كقولك اشتريت من مماليكك فلا يصلح في هذا الموضع غيرها ومعناها البعض اشتريت بعض مماليكك
ومن مماليكك مملوكا والموضع الاخر هو الموضع الذي يصلح فيه مكانها عن فاذا اصلحت مكانها عن دلت على الجميع وذلك كقولك وجع
بطني من طعام طعمته فان معنى ذلك اوجع بطني طعام طعمته ويصلح مكان من عن وذلك انك تضع موضعها عن فيصلح الكلام فتقول
وجع بطني عن طعام طعمته ومن طعام طعمته فكذلك قوله يغفر لكم من ذنوبكم انما هو ويصفح لكم ويعفو لكم عنها وقد يحتمل ان يكون
معناه يغفر لكم من ذنوبكم ما قد وعدكم العقوبة عليه فاما ما لم يعدكم العقوبة عليه فقد تقدم عفوه لكم عنها • وقوله ويوخركم الى
اجل مسمى يقول ويوخركم في اجالكم فلا يهلككم بالعذاب لا بغرق ولا غيره الى اجل مسمى يقول الى حين كتب انه يبقيكم اليه ان انتم اطعتموه
وعبدتموه في ام الكتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الى اجل مسمى قال ما قد
خط من الاجل فاذا جا اجل الله لا يوخر • وقوله ان اجل الله اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره ان اجل الله الذي قد كتبه
على خلقه في ام الكتاب اذا جا عنده لا يوخر عن ميقاته فينظر بعده لو كنتم تعلمون يقول لو علمتم ان ذلك كذلك لانبتم الى طاعة
ربكم • القول في تاويل قوله قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر
لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا يقول تعالى ذكره قال نوح لما بلغ قومه رسالة
ربه وانذرهم ما امره به ان ينذرهموه فعصوه وردوا عليه ما اتاهم به من عنده رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الى توحيدك
وعبادتك وحذرتهم باسك وسطوتك فلم يزدهم دعاي الا فرارا يقول فلم يزدهم دعاي اياهم الى ما دعوتهم اليه من الحق الذي
ارسلتني به لهم الا فرارا يقول الا ادبارا عنه وهربا منه واعراضا عنه • وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فلم يزدهم دعاي الا فرارا قال بلغنا انهم كانوا يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فاني قد
ذهب بي ابي اليه وانا مثلك فحذرني كما حذرتك • وقوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم يقول جل وعز واني
كلما دعوتهم الى الاقرار بوحدانيتك والعمل بطاعتك والبراة من عبادة كل ما سواك لتغفر لهم اذا هم فعلوا ذلك جعلوا اصابعهم في
اذانهم لئلا يسمعوا دعاي اياهم الى ذلك واستغشوا ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغطوا بها لئلا يسمعوا دعاي • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا كلام نوح عليه السلام • وقوله واصروا يقول وثبتوا على ما هم عليه من الكفر واقاموا عليه • وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصروا قال الاصرار
اقامتهم على الشرك والكفر • وقوله واستكبروا استكبارا يقول وتكبروا فتعاظموا عن الاذعان للحق وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة
القول في تاويل قوله ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السما عليكم مدرارا يقول ثم اني دعوتهم الى ما امرتني ان ادعوهم اليه جهارا ظاهرا في غير خفى كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام المعلن به • وقوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يقول صرحت لهم وصحت بالذي
امرتني به من الانذار • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اعلنت لهم قال صحت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد
اعلنت لهم يقول صحت بهم • وقوله واسررت لهم اسرارا يقول واسررت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفى • وبنحو ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واسررت لهم اسرارا قال فيما بيني وبينهم • وقوله فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم وتوبوا اليه من كفركم وعبادة ما سواه من الالهة ووحدوه واخلصوا العبادة
يغفر لكم انه كان غفارا لذنوب من اناب اليه وتاب اليه من ذنوبه • وقوله يرسل السما عليكم مدرارا يقول يسقيكم ربكم ان تبتم
ووحدتموه واخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السما عليكم مدرارا متتابعا • وقد حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
سفيان عن مطرف عن الشعبي قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع فقالوا يا امير المومنين ما رايناك
استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم

مدرارا وقرا الاية التي في سورة هود حتى بلغ ويزدكم قوة الى قوتكم **القول** في تاويل قوله ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وقوله ويمددكم باموال وبنين يقول ويعطكم ذلك ربكم اموال
وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول ويرزقكم بساتين ويجعل لكم انهارا تسقون منها جناتكم ومزارعكم
وقال ذلك لهم نوح لانهم كانوا فيما ذكر قوما يحبون الاموال والاولاد ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ثم اني دعوتهم جهارا الى قوله ويجعل لكم انهارا قال راى نوح قوما تجزعت اعناقهم حرصا على الدنيا فقال
هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا والاخرة وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم معناه ما لكم لا ترجون لله عظمة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون
لله وقارا قال لا ترون لله عظمة • حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وقيس عن مجاهد في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال كانوا لا يبالون عظمة الله • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترجون لله وقارا يقول عظمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم قال والرجاء الطمع والمخافة وقال اخرون معنى
ذلك لا تعظمون الله حق عظمته ذكر من قال ذلك • حدثني مسلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن
مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال اخرون
ما لكم لا تعلمون لله عظمة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول ما لكم لا تعلمون لله عظمة وقال اخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله عاقبة ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عاقبة • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترجون لله عاقبة وقال اخرون بل معنى ذلك
ما لكم لا ترجون لله طاعة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ما لكم لا ترجون لله
وقارا قال الوقار الطاعة **واولى** الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ما لكم لا تخافون لله عظمة وذلك
ان الرجاء قد تضعه العرب اذا صحبه الجحد في موضع الخوف كما قال ابو ذويب ذكر من قال ذلك • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
وخالفها في بيت نوب عوامل • يعني بقوله لم يرج لم يخف وقوله وقد خلقكم اطوارا يقول وقد خلقكم حالا بعد حال
طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد خلقكم اطوارا يقول نطفة ثم علقة ثم مضغة • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقد خلقكم اطوارا قال من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى تم خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد
خلقكم اطوارا طورا نطفة وطورا علقة وطورا عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر انبت به الشعر فتبارك الله احسن
الخالقين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقد خلقكم اطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا
طورا بعد طور • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خلقكم اطوارا يقول
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال طورا النطفة
ثم طورا امشاجا حين يمشج النطفة الدم ثم يغلب الدم على النطفة فتكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم يكسا العظام لحما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال نطفة ثم علقة شيئا بعد شيء **القول**
في تاويل قوله الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من
الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح صلوات الله عليه لقومه المشركين بربهم
محتجا عليهم بحجج الله في وحدانيته الم تروا ايها القوم فتعتبروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض والطباق
مصدر من قولهم طابقت مطابقة وطباقا وانما عنى بذلك كيف خلق الله سبع سموات سماء فوق سماء مطابقة وقوله وجعل القمر
فيهن نورا يقول وجعل القمر في السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة الم تروا كيف خلق الله سبع

سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا • ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول ان ضوء الشمس والقمر نورهما
في السماء اقروا ان شئتم الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الى اخر الاية • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة عن عبد الله بن عمرو انه قال ان الشمس والقمر وجوههما قبل السموات واقفيتهما قبل الارض وانا اقرا بذلك انه
من كتاب الله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وجعل القمر فيهن نورا يقول خلق القمر يوم خلق سبع سموات • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول انما قيل وجعل
القمر فيهن نورا على المجاز كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم • والله انبتكم من الارض نباتا يقول والله انشاكم من تراب الارض
فخلقكم منه انشاء ثم يعيدكم فيها يقول ثم يعيدكم في الارض كما كنتم ترابا فيصيركم كما كنتم من قبل ان يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول
ويخرجكم منها اذا شاء احياء كما كنتم بشرا من قبل ان يعيدكم فيها فيصيركم ترابا اخراجا **القول** في تاويل قوله والله جعل لكم الارض
بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه مذكرهم نعم ربه والله جعل لكم الارض بساطا تستقرون عليها وتمتهدونها وقوله لتسلكوا منها
سبلا فجاجا يقول لتسلكوا منها طرقا صعابا متفرقة والفجاج جمع فج وهو الطريق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال طرقا واعلاما • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول طرقا مختلفة وقوله قال نوح رب انهم عصوني يقول تعالى ذكره قال
نوح رب ان قومي عصوني فخالفوا امري وردوا علي ما دعوتهم اليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
يقول واتبعوا في معصيتهم اياي من دعاهم الى ذلك ممن كثر ماله وولده فلم يزده كثرة ماله وولده الا خسارا وبعدا من الله وذهابا
عن محجة الطريق • واختلفت القراء في قراءة قوله وولده فقراته عامة قراء المدينة وولده بفتح الواو واللام وكذلك قرا ذلك
في جميع القران وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام وكذلك كل ما كان من ذكر الولد من سورة مريم الى اخر القران
وقرا ابو عمرو كلما في القران من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح فانه قاله بضم الواو منه والصواب
من القول عندنا في ذلك ان كل هذه القراات معروفة متقاربات المعاني فبايٍ ذلك قرا القارئ فمصيب وقوله ومكروا مكرا
كبارا يقول ومكروا مكرا عظيما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا كبارا قال الكبار الكبير قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا • والكبار هو الكبير
كما قال ابن زيد تقول العرب امر عجيب وعجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد ورجل حسان وحسان وجمال وجمال بالتخفيف
والتشديد وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد **القول** في تاويل قوله وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا يقول تعالى ذكره مخبرا عن اخبار نوح قومه وقالوا
لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وكان هولاء نفرا من بني ادم فيما ذكر عن الهة القوم الذين كانوا
يعبدونها وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ويعوق ونسرا
قال كانوا قوما صالحين من بني ادم وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق
لنا الى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشرة اقرن كلهم على الاسلام وقال
اخرون هذه اسماء اصنام قوم نوح ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان ود لهذا الحي من كلب بدومة الجندل وكانت سواع لهذيل برهاط وكان
يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبا وكان يعوق لهمدان ببلخع وكان نسر لذي كلاع من حمير قال وكانت هذه الالهة تعبدها
قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة او طينة او حجرا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت الهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب
بعد ذلك قال فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يغوث لبني غطيف بن مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان
وكان نسر لذي الكلاع من حمير • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه اصنام كانت تعبد في زمان نوح • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال

كلاع

سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه اصنام وكانت تعبد في زمان نوح • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا هي الهة كانت تكون باليمن • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه الهتهم التي كانوا يعبدون • واختلفت القراة في قراة
قوله ودا فقراته عامة قراة المدينة بضم الواو وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة ودا بفتح الواو • والصواب من القول في
ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب **وقوله** وقد اضلوا كثيرا يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل نوح وقد ضل بعبادة هذه الاصنام التي احدثت على صور هولا النفر المسمين في هذا الموضع كثير من الناس فنسب
الضلال اذ ضل بها عابدوها الى انها المضلة **وقوله** ولا تزد الظالمين الا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين انفسهم بكفرهم بايتنا الا
ضلالا الا طبعا على قلوبهم حتى لا يهتدوا للحق **القول** في تاويل قوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني تعالى ذكره بقوله مما خطاياهم من خطيئاتهم اغرقوا والعرب تجعل
ما صلة فيما نوت به مذهب الجزا كما يقال ايما بكر ابن وحيثما تجلس اجلس ومعنى الكلام من خطيئاتهم اغرقوا وكان ابن زيد يقول
في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطاياهم قال فبخطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا • وكانت
الباء ها هنا فصلا في كلام العرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله مما خطاياهم اغرقوا قال بخطيئاتهم اغرقوا
واختلفت القراة في قراة قوله مما خطيئاتهم فقراته عامة قراة الامصار غير ابي عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتا وقرا ذلك ابو عمرو مما
خطاياهم بالالف بغير همز والقول عندنا انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فهو مصيب **وقوله** فادخلوا نارا جهنم
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تنتصر لهم ممن فعل ذلك بهم ولا تحول بينه وبين ما فعله بهم **وقوله** وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا يقول تعالى ذكره وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويعني بالديار من يدور في الارض
فيذهب ويجي فيها وهو فيعال من الدوران يوار اجتمعت اليا والواو فسبقت اليا الواو وهي ساكنة وادغمت الواو فيها
وصيرتا يا مشددة كما قيل الحي القيام من قمت وانما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا عريب ولا دوري ولا صافر ولا نافخ
ضرمة يعني بذلك كله ما بها احد **القول** في تاويل قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
نوح في دعايه اياه على قومه انك يا رب ان تذر الكافرين احيا على الارض ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد امنوا
بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا الا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك وذكران قيل نوح هذا القول ودعايه بهذا الدعا كان بعد ان اوحى
اليه ربه انه لن يومن من قومك الا من قد امن **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اما والله ما دعا عليهم حتى اتاه الوحي من السما انه لن يومن من قومك الا من قد امن فعند
ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات الى قوله تبارا • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم ذكر نحوه **وقوله** رب اغفر لي ولوالدي
يقول رب اعف عني واستر علي ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مومنا يقول ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مومنا
يقول مصدقا بواجب فرضك عليه • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ولمن دخل بيتي قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا
بشر بن ادم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك ولمن دخل بيتي مومنا قال
مسجدي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سلمة عن ابي سنان سعيد عن الضحاك مثله **وقوله** وللمومنين
والمومنات يقول والمصدقين بتوحيدك والمصدقات **وقوله** ولا تزد الظالمين الا تبارا يقول ولا تزد الظالمين انفسهم
بكفرهم الا خسارا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا تبارا قال خسارا وقد بينت
معنى قول القايل تبرت فيما مضى بشواهده وذكر اقوال اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون • اخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم والحمد لله • يتلوه تفسير سورة الجن ان شا الله

• تفسير سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم ويسر **القول** في تاويل قوله

جل ثناوه وتقدست اسماوه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اوحى الله الي انه استمع نفر
من الجن هذا القران فقالوا لقومهم لما سمعوه انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فامنا به يقول
فصدقنا به ولن نشرك بربنا احدا من خلقه وكان سبب استماع هولا النفر من الجن القران • كما حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام يعني
المخزومي قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت
عليهم الشهب قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السما الا شي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما
هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق
النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر
قال فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السما قال فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا
يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا قال فانزل الله الى نبيه عليه السلام قل اوحي
الي انه استمع نفر وانما اوحي اليه قول الجن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ذر قال قدم رهط زوبعة
واصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا فذلك قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران فلما حضروه قالوا انصتوا قال كانوا تسعة فيهم زوبعة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن هو قول الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن لم تحرس السما في الفترة بين عيسى
ومحمد فلما بعث الله محمدا حرست السما الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فامر الجن فتفرقت
في الارض لتاتيه بخبر ما حدث وكان اول من بعث نفرا من اهل نصيبين وهي ارض باليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة
وما يلي اليمن فمضى اولئك النفر فاتوا على الوادي وادي نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي يعني فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يعني
مومنين لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر انه صرف اليه حتى انزل الله عليه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن **وقوله**
وانه تعالى جد ربنا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فامنا بانه تعالى
امر ربنا وسلطانه وقدرته **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وانه
تعالى جد ربنا يقول فعله وامره وقدرته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وانه تعالى جد ربنا يقول تعالى امر ربنا • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه
الاية تعالى جد ربنا قال امر ربنا • حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي تعالى جد ربنا قال امر ربنا • حدثني
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى امره ان يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة
ولا ولدا وقرا • قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا يكون ذلك منه **وقال** اخرون عني بذلك
جلال ربنا وذكره **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال عكرمة في قوله تعالى
جد ربنا قال الجلال ربنا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني خالد بن يزيد قال حدثنا ابو اسرايل عن فضيل عن مجاهد في قوله وانه تعالى
جد ربنا قال الجلال ربنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي قال قال عكرمة تعالى جد ربنا جلال
ربنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه تعالى جد ربنا اي تعالى جلاله وعظمته وامره • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جد ربنا قال تعالى امر ربنا تعالت عظمته **وقال** اخرون
بل معنى ذلك تعالى غنى ربنا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال قال الحسن في قوله
وانه تعالى جد ربنا قال غنى ربنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن الحسن تعالى جد ربنا
قال غنى ربنا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله تعالى جد ربنا قال غنى ربنا • حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن الحسن وعكرمة في قول الله وانه تعالى جد ربنا قال احدهما غناه وقال
الاخر عظمته **وقال** اخرون عني بذلك الجد الذي هو ابو الاب قالوا وذلك كان جهله من كلام الجن **ذكر** من قال ذلك • حدثني
ابو السايب قال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن ابي سارة عن ابيه عن ابي جعفر تعالى جد ربنا قال كان كلام من جهلة من الجن
وقال اخرون عني بذلك ذكره **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى جد ربنا قال ذكره واولى الاقوال في ذلك
عندنا بالصواب قول من قال عني بذلك تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان للجد في كلام العرب
معنيين احدهما الجد الذي هو ابو الاب او ابو الام وذلك غير جايز ان يوصف به هولا النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك
انهم قد قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا ومن وصف الله بان له ولدا او جدا هو ابو اب او ابو ام فلا شك انه من المشركين
والمعنى الاخر الجد الذي بمعنى الحظ يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حظ فيه وهو الذي يقال له بالفارسية البخت
وهذا المعنى الذي قصده هولا النفر من الجن بقيلهم وانه تعالى جد ربنا ان شا الله وانما عنوا ان حظوته من الملك والسلطان
والقدرة والعظمة عالية فلا يكون له صاحبة ولا ولد لان الصاحبة انما تكون للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة
الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة ازعجته الى البضاع الذي يحدث منه الولد فقال النفر من الجن علا ملك ربنا
وسلطانه وقدرته وعظمته ان يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة او وقاع شي يكون منه ولد
وقد بين عن صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم انهم انما نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجديد ومجدود وذو جد فيما هو فيه • ومنه قول حاتم الطاي •

• اغزوا بني ثعل والغزو جدكم • عدوا الروايا ولا تبكوا لمن قتلا • وقال اخر • ترفع جدك اني امرو سقتني اليك الاعادي سجالا •

وقوله ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا • واختلفت القراة في قراة قوله وانه تعالى فقرا ذلك ابو جعفر القاري وستة
احرف اخر بالفتح منها انه استمع نفر وان المساجد لله وانه كان يقول سفيهنا وانه كان رجال من الانس وانه لما قام عبد الله
يدعوه وان لو استقاموا وكان نافع يكسرها كلها الا ثلاثة احرف احدها قل اوحي الي انه استمع والثانية وان لو استقاموا
والثالثة وان المساجد لله واما قراة الكوفة غير عاصم فانهم يفتحون جميع ما في اخر سورة النجم واول سورة الجن الا قوله فقالوا
انا سمعنا وقوله قال انما ادعوا ربي وما بعده الى اخر السورة وانهم يكسرون ذلك غير قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
واما عاصم فانه كان يكسر جميعها الا قوله وان المساجد لله فانه كان يفتحها واما ابو عمرو فانه كان يكسر جميعها الا قوله وان لو
استقاموا على الطريقة وانه كان يفتح هذه وما بعدها فاما الذين فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا انا سمعنا
وقوله قال انما ادعوا ربي ونحو ذلك فانهم عطفوا ان في كل السورة على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتحوها بوقوع
الايمان عليها وكان الفرا يقول لا يمنعنك ان تجد الايمان يقبح في بعض ذلك من الفتح وان الذي يقبح من ظهور الايمان قد
يحسن فيه فعل مضارع للايمان يوجب فتح ان كما قالت العرب • اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •
فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها الكحل كذلك تضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه وامنا
وصدقنا والهمنا وشهدنا قال ويقوي النصب قوله وان لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن كسر ان يحذف ان من
لو لان ان اذا خففت لم تكن حكاية الا ترى انك تقول اقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان واما الذين كسروها كلها
وهم في ذلك يقولون وان لو استقاموا فكانهم اضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على اول الكلام فقالوا والله ان لو
استقاموا قال والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر •
• فاقسم لو شي اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا • قال وانشدني اخر • اما والله ان لو كنت حرا
• وما بالحر انت ولا العتيق • فادخلان ومن كسرها كلها ونصب وان المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي وجعل
وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت واما نافع فانه ما فتح من ذلك فانه رده على قوله اوحي الي وما كسره فانه جعله
من قول الجن واحب ذلك الي ان اقرانه الفتح فيما كان وحيا والكسر فيما كان من قول الجن لان ذلك افصحها في العربية
وابينها في المعنى وان كان للقرات الاخر وجوه غير مدفوعة صحتها
القول في تاويل قوله وانه كان يقول
سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القران انه كان يقول سفيهنا وهو ابليس
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه
كان يقول سفيهنا على الله شططا وهو ابليس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين
عن مجاهد سفيهنا على الله شططا قال ابليس ثم قال سفيان سمعت ان الرجل اذا سجد جلس ابليس يبكي يقول يا ويله
امرت بالسجود فعصيت فلي النار وامر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر قال تلا قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فقال عصاه

٢١٢

سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس • واما الشطط من القول فانه ما كان بعيدا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال ظلما كبيرا وقوله وانا
ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا يقول قالوا وانا خشينا ان لن تقول بنو ادم والجن على الله كذبا من القول والظن ها هنا
بمعنى الشك وانما انكر هولا النفر من الجن ان تكون علمت ان احدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القران لانهم قبل ان يسمعوه وقبل
ان يعلموا تكذيب الله الزاعمين ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون ان ابليس صادق فيما يدعو بني ادم
اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القران ايقنوا انه كان كاذبا في كل ذلك فلذلك قالوا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا فسموه
سفيها وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر وانه كان رجال من
الانس يستجيرون برجال من الجن في اسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا • كالذي حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان
رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم ذلك اثما • حدثني الحسن بن عرفة قال
حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم اذا نزل الوادي فبات
به قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفها قومه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كانوا اذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فيقول الجن
ما نملك لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا قال جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي فيقول الجنيون تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا
ولا نفعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظيم هذا الوادي • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ذكر لنا ان هذا الحي من العرب كانوا اذا
نزلوا بواد قالوا نعوذ باعز اهل هذا المكان قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراة • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعوذون برجال من الجن كانوا في الجاهلية اذا نزلوا منزلا يقولون نعوذ باعز
اهل هذا المكان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن قال كانوا يقولون فلان من الجن رب هذا الوادي فكان احدهم اذا دخل الوادي نعوذ برب الوادي من دون
الله قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية اذا نزل بواد قبل الاسلام قال اني اعوذ بكبير هذا الوادي
فلما جا الاسلام عاذوا بالله وتركوهم وقوله فزادوهم رهقا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فزاد
الانس الجن باستعاذتهم بعزيزهم جراة عليهم وازدادوا بذلك اثما ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك اثما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فزادوهم رهقا يقول خطيئة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم
فزادوهم رهقا قال فيزدادون عليهم جراة • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم جراة
وقال اخرون بل عني بذلك ان الكفار زادوا بذلك طغيانا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا قال
زاد الكفار طغيانا وقال اخرون بل عني بذلك فزادوهم فرقا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابي جعفر عن الربيع بن انس فزادوهم رهقا قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فزادوهم رهقا قال زادهم الجن خوفا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد
الانس الجن بفعلهم ذلك اثما وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم ومنه قول
الاعشى • لا شي ينفعني من دون رويتها • هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا • يقول ما لم يغش محرما
القول في تاويل قوله
وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل هولا النفر من الجن وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا يعني ان الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الانس ان لن يبعث

الله احدا رسولا الى خلقه يدعوهم الى توحيده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد عن الكلبي وانهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة الانس ان لن يبعث الله رسولا وقوله وانا لمسنا السماء يقول
عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وانا طلبنا السماء واردناها فوجدناها ملئت يقول فوجدناها قد ملئت حرسا شديدا يعني حفظة
وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا ان هذا
الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض قال فذهبوا يطلبون حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي
باصحابه الفجر فذهبوا الى قومهم منذرين القول في تاويل قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد
له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل قالوا وانا معشر الجن كنا نقعد
من السماء مقاعد نستمع ما يحدث وما يكون فيها فمن يستمع الان فيها منا يجد له شهابا رصدا يعني شهاب نار قد رصد له به
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وانا لمسنا السماء الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا كانت الجن تسمع سمع السماء فلما بعث الله نبيه حرست السماء
ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من انفسها وذكر لنا ان اشراف الجن كانوا بنصيبين فطلبوا ذلك وضربوا له حتى سقطوا
على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا حتى بلغ فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك رجعوا
الى ابليس فقالوا منع منا السمع فقال لهم ان السماء لم تحرس قط الا على احد امرين اما لعذاب يريد الله ان ينزله على اهل الارض
بغتة واما نبي مرشد مصلح قال فذلك قول الله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وقوله
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا • يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وانا لا ندري
اعذابا اراد الله ان ينزله باهل الارض بمنعه ايانا السمع من السماء ورجمه من استمع منا فيها بالشهب ام اراد بهم ربهم رشدا
يقول ام اراد بهم ربهم الهدى بان يبعث فيهم رسولا مرشدا يرشدهم الى الحق وهذا التاويل على التاويل الذي ذكرناه عن
ابن زيد قبل وذكر عن الكلبي في ذلك • ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا ان يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم او يعصوه فيهلكهم • وانما قلنا القول الاول لان قوله وانا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض عقيب قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية فكان ذلك بان يكون من تمام قصة
ما وليه وقرب منه اولى منه بان يكون من تمام خبر ما تقدمه القول في تاويل قوله وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم وانا منا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله
ومنا دون ذلك يقول ومنا دون الصالحين كنا طرائق قددا يقول كنا اهواء مختلفة وفرقا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق
جمع طريقة وهي طريقة الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهي الضروب والاجناس المختلفة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة في قوله طرائق قددا يقول اهواء مختلفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا يقول اهواء شتى منا المسلم ومنا المشرك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا طرائق قددا كان القوم على اهواء شتى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال اهواء مختلفة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كنا طرائق قددا قال شتى مؤمن وكافر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله كنا طرائق قددا قال صالح وكافر • وقرا قول الله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك وقوله وانا
ظننا ان لن نعجز الله في الارض يقول وانا علمنا ان لن نعجز الله في الارض ان اراد بنا سوءا ولن نعجزه هربا ان طلبنا
فنفوته وانما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا • وانا لما سمعنا الهدى امنا به يقول قالوا وانا لما سمعنا القران الذي
يهدي الى الطريق المستقيم امنا به يقول صدقنا به واقررنا انه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
يقول فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف ان ينقص من حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقا ولا اثما يحمل عليه من سيئات

غيره او سيئة يعملها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصا من حسناته ولا زيادة في سيئاته • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف ان يبخس
من عمله شيء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا اي ظلما ان يظلم من حسناته فينقص منها
شيء او يحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا ماثما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قال لا يخاف ان يبخس من اجره شيئا ولا رهقا فيظلم ولا يعطى شيئا القول في تاويل قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن وانا منا
المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الاسلام وقصد السبيل • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القاسطون الجائرون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله القاسطون قال الجائرون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل والقاسط
الجائر وذكر بيت شعر • قسطنا على الاملاك في عهد تبع • ومن قبل ما ادرى النفوس عقابها • وقال هذا مثل الترب والمترب
قال والترب المسكين وقرا او مسكينا ذا متربة قال والمترب الغني وقوله فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا يقول فالذين اسلم
وخضع لله بالطاعة فاولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم • واما القاسطون يقول واما الجائرون عن الاسلام فكانوا
لجهنم حطبا يوقد بهم القول في تاويل قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول تعالى ذكره وان لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة
لاسقيناهم ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيه • واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني بالاستقامة
الطاعة فاما الغدق فالماء الطاهر الكثير لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن عبد الله بن ابي زياد عن مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال
نافعا كثيرا لاعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء • حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا
الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن ابي زياد عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله
ابن ابي زياد عن مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة قال طريقة الحق لاسقيناهم ماء غدقا يقول مالا كثيرا لنفتنهم فيه
قال لنبتليهم به حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم من الشقاء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن مجاهد عن
ابيه مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد وان لو استقاموا على الطريقة قال الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا قال الكثير لنفتنهم فيه قال لنبتليهم • قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن غير واحد عن مجاهد ماء غدقا قال المال
والغدق الكثير لنفتنهم فيه حتى يرجعوا الى علمي فيهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا قوله
لنفتنهم فيه قال لنبتليهم • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن بعض اصحابه عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير
في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال الدين لاسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو امنوا
كلهم لاوسعنا عليهم من الدنيا قال الله لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم بها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو امنوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ماء غدقا قال عيشا رغدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال الغدق الكثير ماء كثيرا لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه
حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا المطلب بن زياد عن التيمي قال ابو مجلز رحمة الله عليه في قوله وان لو استقاموا على الطريقة

لاسقيناهم ماءً غدقاً قال انما كان المال واني كان المال كانت الفتنة وقال اخرون بل معنى ذلك وان لو استقاموا على
الضلالة لاعطيناهم سعة من الرزق لنستدرجهم بها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
قال سمعت عمر بن جرير عن ابي مجلد قال وان لو استقاموا على طريقة الضلالة وقال اخرون بل معنى ذلك وان لو
استقاموا على طريقة الحق فامنوا لوسعنا عليهم ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال هذا مثل ضربه الله كقوله ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم • ولفتحنا عليهم بركات من السماء والارض والماء الغدق يعني الماء الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه وقوله
ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذاباً صعداً • يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به وهو هذا القران ومعناه ومن
يعرض عن استماع القران واستعماله يسلكه الله عذاباً صعداً يقول يسلكه الله عذاباً شديداً شاقاً • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذاباً صعداً • يقول مشقة من العذاب يصعد فيها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذاباً صعداً
قال المشقة من العذاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عذاباً صعداً قال جبل في جهنم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله نسلكه عذاباً صعداً عذاباً لا راحة فيه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذاباً
صعداً قال صعوداً من عذاب الله لا راحة فيه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نسلكه عذاباً
صعداً قال الصعد العذاب المنصب • واختلفت القراء في قراءة قوله نسلكه فقراه بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون
اعتباراً بقوله لنفتنهم انها بالنون • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله رداً على الرب في قوله ومن يعرض عن
ذكر ربه **القول** في تاويل قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبداً يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وان المساجد لله
فلا تدعوا ايها الناس مع الله احداً ولا تشركوا به فيها شيئاً ولكن افردوا له التوحيد واخلصوا له العبادة • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه
ان يوحد الله وحده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن محمود عن سعيد بن
جبير وان المساجد لله قال قالت الجن لنبي الله كيف لنا نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك وكيف نشهد معك الصلاة
ونحن ناؤون عنك فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا
فامر الله نبيه ان يخلص له الدعوة اذا دخل المسجد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن
عكرمة وان المساجد لله قال المساجد كلها وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه يقول وانه لما قام محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الله يقول لا اله الا الله كادوا يكونون عليه لبداً يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض
واحدها لبدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها لبد وضم اللام لبدة ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام ولابد ومن
جمع لابد قال لبد مثل راكع وركع وقراة الامصار على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فانه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير ان
القراءة التي عليها قراء الامصار احب الي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضاً لبدة • ومنه قول عبد مناف
ابن ربع الهذلي • صابوا بستة ابيات واربعة حتى كان عليهم جابياً لبداً • والجابي الجراد الذي يجبي كل شيء ياكله واختلف
اهل التاويل في الذين عنوا بقوله كادوا يكونون عليه لبداً فقال بعضهم عني بذلك الجن انهم كادوا يركبون رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما سمعوا القران ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القران
ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا يكونون عليه لبداً كادوا يركبونه حرصاً على ما سمعوا منه من

القران قال ابو جعفر ومن قال هذا القول جعل قوله وانه لما قام عبد الله مما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون
معناه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال اخرون بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا
الى قومهم اخبروهم بما راوا من طاعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له وائتمامهم به في الركوع والسجود ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو مسلم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً قال لما راوه يصلي واصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال
عجبوا من طواعية اصحابه له قال فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً قال كان
اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ياتمون به فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده •• ومن قال هذا القول الذي ذكرناه
عن ابن عباس وسعيد بفتح الالف من قوله وانه عطف بها على قوله وانه تعالى جد ربنا مفتوحة وجاز له كسرها على الابتداء وقال
اخرون بل ذلك من خبر الله الذي اوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه ان الانس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي
جاءهم به فابى الله الا اتمامه ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً قال تلبدت الجن والانس على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويمضيه ويظهره
على من ناواه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لبداً قال لما قام النبي صلى الله عليه وسلم
تلبدت الجن والانس فحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذي انزله الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كادوا يكونون عليه لبداً قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومن قال
هذا القول فتح الالف من قوله وانه **واولى** الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال ذلك خبر من الله عن ان رسوله محمداً صلى
الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعاً في اظهار نور الله • وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بالصواب لان
قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه عقيب قوله وان المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك قوله وانه لما قام عبد الله واخرى
انه تعالى ذكره اتبع ذلك قوله فلا تدعوا مع الله احداً معلوم ان الذي يتبع ذلك الخبر عما لقي المامور ان لا يدعو مع الله
في ذلك لا الخبر عن كثرة اجابة المدعوين وسرعتهم له الاجابة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف
عن الحسن في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو
الناس الى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعاً • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن
ابي خالد عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله كادوا يكونون عليه لبداً قال تراكبوا عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبداً قال بعضهم على بعض • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كادوا يكونون عليه لبداً يقول اعواناً • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يكونون
عليه لبداً قال جميعاً • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبداً قال جميعاً • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبداً واللبد الشيء الذي بعضه فوق بعض **القول** في تاويل
قوله قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احداً قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً قل اني لن يجيرني من الله احد ولن
اجد من دونه ملتحداً اختلفت القراء في قراءة قوله قل انما ادعوا ربي الخبر فقرا بالالف ومن قرا ذلك كذلك جعله
خبراً من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه قال فيكون معنى الكلام وانه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه قال انما
ادعوا ربي ولا اشرك به احداً • وقرا ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الامر من الله عز وجل لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبداً انما ادعوا ربي ولا اشرك به احداً • والصواب من
القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة اني لا
املك لكم ضراً في دينكم ولا دنياكم ولا رشداً ارشدكم لان الذي يملك ذلك الله الذي له ملك كل شيء وقوله قل اني
لن يجيرني من الله احد من خلقه اذا اراد بي امراً ولا ينصرني منه ناصر • وذكر ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم لان بعض الجن قال انا اجيره ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن
ابيه قال زعم حضرمي انه ذكر له ان جنياً من الجن من اشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد ان يجيره وانا اجيره فانزل الله

قل انى لن يجيرنى من الله احد **وقوله** ولن اجد من دونه ملتحدا يقول ولن اجد من دون الله ملجا الجا اليه • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله ولن اجد من دونه ملتحدا اى ملجا ونصيرا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ملتحدا قال ملجا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولن اجد من دونه ملتحدا يقول
ناصرا **القول** فى تاويل قوله الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا
راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لمشركى العرب
انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله ورسالاته يقول الا ان ابلغكم من الله ما امرنى بتبليغكم اياه والا رسالاته التى
ارسلنى بها اليكم فاما الرشد والخذلان فبيد الله هو مالك ذلك دون سائر خلقه يهدى من يشا ويخذل من اراد • وبنحو الذى
قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا بلاغا
من الله ورسالاته فذلك الذى املك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى اخر وهو ان يكون الا حرفين ويكون لا
منقطعة من ان فيكون معنى الكلام قل انى لن يجيرنى من الله احد ان لم ابلغ رسالاته ويكون نصب البلاغ من ضمار فعل من الجزا
كقول القايل الا قياما فقعودا والا اعطا فردا جميلا • بمعنى الا تفعل الاعطا فردا جميلا **وقوله** ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما امره ونهاه ويكذب به وبرسوله فيجحد رسالته فان له نار جهنم يصلاها خالدا
فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا الى غير نهاية **وقوله** حتى اذا راوا ما يوعدون يقول تعالى ذكره حتى اذا عاينوا ما يعدهم
ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا احيزب الله الذى اشركوا به ام هولا المشركون بالله **القول**
فى تاويل قوله قل ان ادرى اقريب ما توعدون ام يجعل له ربى امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شى عددا
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولا المشركين بالله من قومك ما ادرى اقريب بعدكم ذكر لكم من العذاب وقيام الساعة ام يجعل له
ربى امدا يعنى غاية معلومة بطول مدتها **وقوله** عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعنى بعالم الغيب
عالم ما غاب عن ابصار خلقه فلم يروه فلا يظهر على غيبه احدا فيعلمه او يريه اياه الا من ارتضى من رسول فانه يظهره على ما شا
من ذلك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية
عن على عن ابن عباس قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فاعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحى واظهرهم
عليه بما اوحى اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يصطفيهم ويطلعهم على ما يشا من الغيب • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ارتضى من رسول قال يظهره من الغيب على ما شا اذا ارتضاه • حدثنى يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ينزل من غيبه ما شا على الانبيا انزل
على رسول الله الغيب القران قال وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيمة **وقوله** فانه يسلك من بين يديه يقول فانه
يرسل من امامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان ياتيه الشيطان على صورة الملك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال ملايكة يحفظونهم من بين ايديهم
ومن خلفهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال
الملايكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلحة يعنى ابن مصرف
عن ابراهيم فى قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة رصد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن • حدثنى
محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هى معقبات من الملايكة يحفظون النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذى
ارسل به اليهم وذلك حين يقول ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملايكة **وقوله** ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم اختلف اهل التاويل
فى الذى يعنى بقوله ليعلم فقال بعضهم عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام ليعلم رسول الله ان قد
ابلغت الرسل قبله عن ربها **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعلم ان قد ابلغوا

رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد ابلغت عن ربها وحفظت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبى الله ان الرسل قد ابلغت عن الله وان الله حفظها ودفع عنها **وقال**
اخرون بل معنى ذلك ليعلم المشركون ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم **ذكر** من قال ذلك • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم قال ليعلم من كذب الرسل ان قد ابلغوا رسالات ربهم **وقال** اخرون بل معنى ذلك ليعلم محمد ان قد بلغت الملايكة
رسالات ربهم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملايكة مع جبريل
ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شى عددا قال وما نزل جبريل بشى من الوحى الا ومعه اربعة حفظة
من الملايكة قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال ليعلم الرسول ان الرسل قبله قد ابلغوا رسالات ربهم
وذلك ان قوله ليعلم من سبب قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول فمعلوم بذلك ان قوله ليعلم
من سببه اذا كان ذلك خبرا عنه **وقوله** واحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم واحصى كل شى عددا يقول وعلم عدد الاشيا كلها فلم
يخف عليه منها شى • وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير انه قال فى
هذه الاية الا من ارتضى من رسول الى قوله واحصى كل شى عددا قال ليعلم الرسل ان ربهم احاط بهم فيبلغوا رسالاتهم • تمت
السورة والحمد لله • يتلوه سورة المزمل ان شا الله تعالى •

تفسير سورة المزمل •

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** فى تاويل قوله جل ثناوه
وتقدست اسماوه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا يعنى بقوله يا ايها المزمل
وهو الملتف بثيابه وانما عنى بذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل فى المعنى الذى وصف الله به نبيه صلى الله عليه
وسلم فى هذه الاية من التزمل فقال بعضهم وصفه بانه متزمل فى ثيابه متاهب للصلاة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها المزمل اى المتزمل فى ثيابه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
يا ايها المزمل هو الذى تزمل ثيابه **وقال** اخرون وصفه بانه متزمل النبوة والرسالة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنى عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة فى قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال زملت هذا الامر فقم به قال ابو جعفر والذى
هو اولى القولين بتاويل ذلك ما قاله قتادة لانه قد عقبه بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن انه وصفه بالتزمل بالثياب
للصلاة ان ذلك هو الاظهر من معنييه **وقوله** قم الليل الا قليلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قم الليل يا محمد كله الا قليلا
منه نصفه يقول قم نصف الليل او انقص من نصفه قليلا او زد عليه يقول او زد عليه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليه
قيام الليل بين هذه المنازل اى ذلك شا فعل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو
قيامهم فى شهر رمضان فيما ذكر حتى خفف ذلك عنهم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر
قال حدثنا سماك الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول لما انزل اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم فى رمضان وكان بين اولها
واخرها قريب من سنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر قال حدثنا سماك انه سمع ابن عباس يقول فذكر نحوه الا
انه قال نحوا من قيامهم فى شهر رمضان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثنى محمد بن طحلا
مولى ام سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت كنت اجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلى عليه من الليل فتسامع
به الناس فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان بهم رحيما فخشى ان يكتب عليهم قيام الليل فقال ايها الناس اكلفوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما دمتم عليه ونزل القران يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا ثمانية اشهر فراى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم
الى الفريضة وترك قيام الليل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميرى عن محمد بن طحلا عن ابى
سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة قالت كنت اشترى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من اول الليل فتسمع الناس
بصلاته فاجتمعت جماعة من الناس فلما راى اجتماعهم كره ذلك فخشى ان يكتب عليهم فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون
ويتفلون حتى خرج اليهم فقال يا ايها الناس ان الله لا يمل حتى تملوا يعنى من الثواب فاكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير
العمل ادومه وان قل ونزلت عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا السورة قال فلبثت عليهم وانزلت بمنزلة الفريضة حتى
ان كان احدهم ليربط الحبل فيتعلق به فلما راى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال ان ربك

يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه الى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فردهم الى الفريضة ووضع عنهم النافلة الا ما تطوعوا
به • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا فامر الله نبيه والمومنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المومنين ثم خفف الله
عنهم فرحمهم وانزل الله بعد هذا علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض الى قوله فاقروا ما تيسر منه فوسع الله
وله الحمد ولم يضيق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما انزل الله على نبيه يا ايها المزمل قال مكث النبي
صلى الله عليه وسلم على هذه الحال عشر سنين يقوم الليل كما امره الله وكانت طايفة من اصحابه يقومون معه فانزل الله عليه بعد عشر
سنين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك الى قوله فاقيموا الصلاة فخفف الله
عنهم بعد عشر سنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة
المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا نسختها الاية التي فيها فقال علم ان لن
تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القران • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل الا قليلا
قاموا حولا او حولين حتى انتفخت سوقهم واقدامهم فانزل الله تخفيفها بعد في اخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن ابي عبد الرحمن قال لما نزلت يا ايها المزمل قاموا بها حولا حتى ورمت اقدامهم وسوقهم
حتى نزلت فاقروا ما تيسر منه فاستراح الناس قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر تباع الملاعن الحسن قال الحمد لله
تطوع بعد فريضة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا ايها المزمل الاية قام المسلمون حولا
فمنهم من اطاق ومنهم من لم يطق حتى نزلت الرخصة قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
نزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين اولها واخرها نحو من سنة وقوله ورتل القران
ترتيلا يقول جل وعز وبين القران اذا قراته تبيينا وترسل فيه ترسلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله ورتل القران ترتيلا قال
اقراه قراة بينة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران ترتيلا قال
بعضه على اثر بعض • حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد
ورتل القران ترتيلا قال بعضه على اثر بعض على تؤدة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ورتل القران ترتيلا قال ترسل فيه ترسلا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران ترتيلا قال بعضه في اثر بعض • حدثني
زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطا ورتل القران ترتيلا قال الترتيل السد
الطرح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيانا • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ورتل القران ترتيلا قال بينه تبيانا • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القران ترتيلا قال بعضه على اثر بعض

القول في تاويل قوله

انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عنى به انا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به ذكر من قال
ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال
العمل به قال ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرايضه وحدوده • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
ثقيلا قال ثقيل والله فرايضه وحدوده وقال اخرون بل عنى بذلك ان القول عليه ثقيل محمله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي
اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع ان تحرك حتى يسرى عنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال هو والله ثقيل مبارك القران كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين
يوم القيمة واولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال ان الله وصفه بانه قول ثقيل فهو كما وصفه به ثقيل محمله ثقيل
العمل بحدوده وفرايضه وقوله ان ناشية الليل هي اشد وطا يعني جل وعز بقوله ان ناشية الليل ان ساعات
الليل وكل ساعة من ساعات الليل ناشية من الليل • وقد اختلف اهل التاويل في ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال

حدثنا ابن علية

حدثنا ابن علية قال اخبرنا حاتم بن ابي صغيرة قال قلت لعبد الله بن ابي مليكة الا تحدثني اي الليل ناشية قال على الخبير سقطت
سالت عنها ابن عباس فزعم ان الليل كله ناشية سالت عنها ابن الزبير فاخبرني مثل ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عنبسة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشية الليل قال بلسان الحبش اذا قام الرجل من الليل قالوا نشا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشية الليل نشا قام • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي ميسرة ان ناشية الليل قال نشا قام • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح قال اذا قام الرجل من الليل فهو ناشية الليل • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله
ان ناشية الليل قال هو الليل كله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ناشية الليل قال
اذا قمت من الليل فهو ناشية قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل شي بعد العشا فهو ناشية • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ناشية الليل قال قيام الليل قال واي ساعة من الليل قام فقد نشا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الليل قمت فهو ناشية • قال حدثنا مهران عن خارجة عن ابي يونس
حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن عباس وابن الزبير عن ناشية الليل فقالا الليل كله ناشية فاذا نشات قايما فتلك
ناشية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ان ناشية الليل قال اي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ناشية الليل يعني الليل كله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي عامر الخزاز عن
ابن ابي مليكة عن ابن عباس في ان ناشية الليل قال الليل كله • حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الليل كله اذا قام
يصلي فهو ناشية وقال اخرون بل ذلك ما كان بعد العشا فاما ما كان قبل العشا فليس بناشية ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله ان ناشية الليل قال ما بعد العشا ناشية • قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ابو رجا في قوله ان ناشية الليل قال ما بعد العشا الاخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان ناشية الليل قال ناشية الليل ما كان بعد العشا فهو ناشية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
قال قال قتادة في قوله ان ناشية الليل قال كل شي بعد العشا فهو ناشية وقوله هي اشد وطا اختلفت قراة الامصار في قراة
ذلك فقراته عامة قراة مكة والمدينة والكوفة اشد وطا بفتح الواو وسكون الطا وقرا ذلك بعض قراة البصرة ومكة والشام وطا
بكسر الواو ومد الالف على انه مصدر من قول القايل واطا اللسان القلب مواطاة ووطا • والصواب من القول في ذلك عندنا
انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فباينهما قرا القاري فمصيب ومعنى بقوله هي اشد وطا ناشية الليل اشد ثباتا من
النهار واثبت في القلب وذلك ان العمل بالليل اثبت منه بالنهار • وحكي عن العرب وطينا الليل وطا اذا ساروا فيه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل من قراه بفتح الواو وسكون الطا وان اختلفت عباراتهم في ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هي اشد وطا اي اثبت في الخير واحفظ في الحفظ • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هي اشد وطا قال القيام بالليل اشد وطا يقول اثبت في الخير • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا يقول ناشية الليل كانت صلاتهم اول
الليل هي اشد وطا يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا قال ان مصلي الليل القايم بالليل اشد وطا
طمانينة افرغ له قلبا وذلك انه لا يعرض له حوايج ولا شي • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله هي اشد وطا يقول قراة القران بالليل اثبت بالنهار واشد مواطاة بالليل منه بالنهار • واما الذين قروا
وطا بكسر الواو ومد الالف فقد ذكرت الذي عنوا بقراتهم ذلك كذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطا قال ان تواطي قلبك وسمعك وبصرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان ناشية الليل هي اشد وطا قال تواطي سمعك وبصرك وقلبك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشد وطا قال مواطاة للقول وفرغا للقلب • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا قال اجدر ان يواطي لك
سمعك اجدر ان يواطي لك بصرك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطا قال اجدر
ان تواطي سمعك وقلبك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا

قال تواطئ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وقوله واقوم قيلا يقول واصوب قراءة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرا انس هذه الاية ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي واقوم قيلا قال اقوم واصوب واهيا واحد . حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش قال قرا انس واصوب قيلا واقوم قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم قال انس واصوب واقوم واهيا واحد . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واقوم قيلا يقول ادنى من ان يفقهوا القران . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واقوم قيلا احفظ للقراءة . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقوم قيلا قال اقوم قراءة لفراغه من الدنيا وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لك يا محمد في النهار فراغا طويلا تتسع به وتتقلب فيه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم . حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال متاعا طويلا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحا طويلا قال فراغا طويلا . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا . قال لحوائجك فافرغ لدينك الليل قال وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان الله من على العباد فخففها ووضعها وقرا قم الليل الا قليلا الى اخر الاية ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل حتى بلغ قوله فاقرؤا ما تيسر منه الليل نصفه او ثلثه ثم جاء امر اوسع وافسح وضع الفريضة عنه وعن امته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا . وكان يحيى بن يعمر يقرا ذلك بالخاء . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن غالب الليثي عن يحيى بن يعمر عن حرملة قيس انه كان يقرا سبخا طويلا قال ونوما اليوم . قال ابو جعفر والتسبيخ توسيع القطن والصوف وتنفيشه يقال للمراة سبخي قطنك اي نفشيه ووسعيه . ومنه قول الاخطل . فارسلوهن يذرين التراب كما يذري سبائخ قطن ندف اوتار . وانما عنى بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضاء حوائجك ونومك والسبح والسبخ قريبا المعنى في هذا الموضع

القول في تاويل قوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل اليه تبتيلا يقول وانقطع اليه انقطاعا لحوائجك وعبادتك دون سائر الاشياء وغيره وهو من قولهم تبتلت هذا الامر اذا قطعته ومنه قيل لام عيسى بن مريم البتول لانقطاعها الى الله ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا واسبابها الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبتل . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا . حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى عن ابن ابي نجيح عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا . حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا انه قال اخلص اليه . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا . حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه المسألة والدعاء . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال ابتل اليه نفسك واجتهد . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص له العبادة والدعوة . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال تفرغ لعبادته قال تبتل فهذا التبتل الى الله وقرا قول الله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب قوله

رب المشرق والمغرب . اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة بالرفع على الابتداء اذ كان ابتداء اية بعد اخرى تامة وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض على وجه النعت والرد على الهاء التي في قوله وتبتل اليه . والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب . ومعنى الكلام رب المشرق والمغرب وما بينهما من العالم وقوله لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان يعبد اله سوى الله الذي هو رب المشرق والمغرب وقوله فاتخذه وكيلا فيما يامرك وفوض اليه اسبابك وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى اذاهم واهجرهم في الله هجرا جميلا والهجر الجميل هو الهجر في ذات الله كما قال جل وعز واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الاية . وقيل ان ذلك نسخ ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا براءة نسخت ما ها هنا امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يقبل منهم غيرها

القول في تاويل قوله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يعني تعالى ذكره وذرني والمكذبين فدعني يا محمد والمكذبين باياتي اولي النعمة يعني اهل التنعم في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب الذي بسطته لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب اجله وذكر ان الذي كان بين نزول هذه الاية وبين بدر يسيرا ذكر من قال ذلك . حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق عن ابن عباد عن ابيه عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قال لما نزلت هذه الاية وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما الاية قال لم يكن الا يسيرا حتى كانت وقعة بدر . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا يقول ان لله فيهم طلبة وحاجة وقوله ان لدينا انكالا وجحيما يقول تعالى ذكره ان عندنا لهولاء المكذبين باياتنا انكالا يعني قيودا واحدها نكل . وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة ان الاية التي قال ان لدينا انكالا انها قيود . حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا . حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان قال حدثنا ابو عمرو عن عكرمة انكالا قال قيودا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال وبلغني عن مجاهد قال الانكال القيود . حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود . حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد مثله . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان لدينا انكالا اي قيودا . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وعن سفيان عن ابي عمرو العاص عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا . حدثنا ابو عبيد الوصابي محمد بن حفص قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا الثوري عن حماد في قوله ان لدينا انكالا وجحيما قال الانكال القيود . حدثنا سعيد بن عنبسة الرازي قال مررت بابن السماك وهو يقص وهو يقول سمعت الثوري يقول سمعت حمادا يقول في قول الله ان لدينا انكالا قال قيودا سودا من نار جهنم وقوله وجحيما يقول ونارا تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به اكله فلا هو نازل عن حلقه ولا هو خارج منه كما حدثني اسحاق بن وهب وابن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم وقوله وعذابا اليما يقول وعذابا مولما موجعا . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول تعالى ذكره ان لدينا لهولاء المشركين من قريش الذين يوذونك يا محمد العقوبات التي وصفها في يوم ترجف الارض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سائلا متناثرا والمهيل مفعول من قول القائل هلت الرمل فانا اهيله وذلك اذا حرك اسفله فانهال عليه من اعلاه وللعرب في لغتان يقولون مهيل ومهيول ومكيل ومكيول . ومنه قول الشاعر . قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد معيون . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي

عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول الرمل السايل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال الكثيب المهيل اللين الذي اذا مسسته تتابع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كثيبا مهيلا قال ينهال

القول في تاويل قوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا يقول تعالى ذكره انا ارسلنا اليكم ايها الناس رسولا شاهدا عليكم باجابة من اجاب منكم دعوتي وامتناع من امتنع منكم من الاجابة يوم تلقوني في القيمة كما ارسلنا الى فرعون رسولا يقول مثل ارسالنا من قبلكم الى فرعون مصر رسولا بدعايه الى الحق فعصى فرعون الرسول الذي ارسلناه اليه فاخذناه اخذا وبيلا يقول فاخذناه اخذا شديدا فاهلكناه ومن معه جميعا وهو من قولهم كلا مستوبل اذا كان لا يستمرى وكذلك الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اخذا وبيلا يقول شديدا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اخذا وبيلا قال شديدا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذناه اخذا وبيلا اي شديدا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخذا وبيلا قال شديدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذناه اخذا وبيلا قال الوبيل الشر والعرب تقول لمن تتابع عليه الشر لقد اوبل عليه ويقول او بلت على شرك قال ولم يرض الله بان غرق وعذب حتى اقر في عذاب مستقر حتى يبعث الى النار يوم القيمة يريد فرعون

القول في تاويل قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السما منفطر به كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره للمشركين به فكيف تخافون ايها الناس يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر ان ذلك كذلك في قراة عبد الله بن مسعود • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف تتقون يوما وانتم قد كفرتم به ولا تصدقون به • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم قال والله لا يتقي من كفر بالله ذلك اليوم وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيمة وانما تشيب الولدان فيه من شدة هوله وكربه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوما يجعل الولدان شيبا كان ابن مسعود يقول اذا كان يوم القيمة دعا ربنا الملك ادم فيقول يا ادم قم فابعث بعث النار فيقول ادم اي رب لا علم لي الا ما علمتني فيقول الله له اخرج من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فيساقون الى النار سودا مقرنين زرقا كالحين فيشيب هنالك كل وليد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال يشيب الصغار من كرب ذلك اليوم وقوله السما منفطر به يقول تعالى ذكره السما مثقلة بذلك اليوم متصدعة متشققة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله السما منفطر به يعني تشقق السما حين ينزل الرحمن جل وعز • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به • حدثنا ابو حفص الحيري قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود عن الحسن في قوله السما منفطر به قال مثقلة محزونة يوم القيمة • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود بحر بن موسى قال سمعت ابن ابي علي يقول في هذه الاية ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة السما منفطر به قال مثقل به • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله السما منفطر به قال موقرة مثقلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السما منفطر به يقول مثقل به ذلك اليوم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله السما منفطر به قال هذا يوم القيمة يجعل الولدان شيبا ويوم تنفطر السما • وقرا اذا السما انفطرت وقال هذا كله يوم القيمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السما منفطر به قال ممتلية به بلسان الحبشة • حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يسمعه عن ابن عباس السما منفطر به قال ممتلية به • وذكر السما في هذا الموضع لان العرب تذكرها وتونثها فمن ذكرها رجعها الى السقف كما يقال هذا سماء البيت لسقفه وقد يجوز ان يكون تذكيرهم اياها لانها من الاسما التي لا فصل فيها بين مونثها ومذكرها • ومن التذكير قول

الشاعر • فلو رفع السماء اليه قوما • لحقنا بالسماء مع السحاب • وقوله وكان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من امر ان يفعله مفعولا لانه لا يخلف وعده • وعدان يفعله بالولدان يوما يكون الولدان فيه شيبا يقول فاحذروا ذلك اليوم ايها الناس فانه كاين لا محالة

القول في تاويل قوله ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني تعالى ذكره بقوله ان هذه تذكرة ان هذه الايات التي ذكر فيها امر القيمة واهوالها وما هو فاعل فيها باهل الكفر تذكرة يقول عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شا من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذه تذكرة يعني القران فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله وقوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم اقرب من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلثه اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وادنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل فقوموا ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه • وقرا ذلك بعض قراة مكة وعامة قراة الكوفة بالنصب بمعنى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه • والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فباتيهما قرا القاري فمصيب وقوله وطايفة من الذين معك يعني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مومنين بالله حين فرض عليهم قيام الليل وقوله والله يقدر الليل والنهار يقول تعالى ذكره والله يقدر الليل والنهار بالساعات والاوقات وقوله علم ان لن تحصوه يقول علم ربكم ايها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل ان لن تطيقوا قيامه فتاب عليكم اذ عجزتم عنه ورجع لكم الى التخفيف عنكم • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله ان لن تحصوه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن علم ان لن تحصوه ان لن تطيقوه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرني به عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول في قوله لن تحصوه قال لن تطيقوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد علم ان لن تحصوه يقول ان لن تطيقوه قال حدثنا مهران عن سفيان علم ان لن تحصوه قال لن تطيقوه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا ادخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمس مائة في الميزان واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة قال فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الواحد الفين وخمس مائة سيئة قالوا فكيف لا نحصيها قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل ولعله لا يفعل وياتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن عطا ابن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علم ان لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقروا ما تيسر من القران وقوله فاقروا ما تيسر من القران يقول فاقروا من الليل ما تيسر لكم من القران في صلاتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذي كان فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا محمد قال قلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القران كله على ظهر قلبه فلا يقوم به انما يصلي المكتوبة قال يتوسد القران لعن الله ذاك قال الله للعبد الصالح وانه لذو علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قلت يا ابا سعيد قال الله فاقروا ما تيسر من القران قال نعم ولو خمسين اية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عثمان الهمداني عن السدي في قوله فاقروا ما تيسر من القران قال مائة اية قال حدثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرا مائة اية في ليلة لم يحاجه القران • قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال من قرا في ليلة مائة اية كتب من العابدين وقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يبتغون من فضل الله يقول تعالى ذكره علم ربكم ايها المومنون

ان سيكون منكم اهل مرض قد اضعفهم المرض عن قيام الليل واخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في
تجارة قد سافروا للطلب المعاش فاعجزهم واضعفهم ايضا عن قيام الليل • واخرون يقاتلون في سبيل الله يقول واخرون
ايضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصرة دين الله فرحمكم الله فخفف عنكم ووضع عنكم فرض قيام الليل فاقروا ما تيسر
منه يقول فاقروا الان اذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القران • والهاء في قوله منه من ذكر القران • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
هذه الخصال علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقروا ما تيسر منه فان الله افترض القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت
اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل التخفيف في اخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة • واقيموا
الصلاة يقول واقيموا الصلاة المفروضة وهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة واتوا الزكاة يقول واعطوا الزكاة المفروضة
في اموالكم اهلها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فهما فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى
ذكره • وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا يقول وانفقوا في سبيل الله من اموالكم • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال القرض النوافل سوى الزكاة • وقوله
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا • يقول وما تقدموا ايها المومنون لانفسكم في دار
الدنيا من صدقة او نفقة تنفقونها في سبيل الله او غير ذلك من نفقة في وجوه الخير او عمل بطاعة الله من صلاة او صيام
او حج او غير ذلك من اعمال الخير طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيمة في معادكم هو خيرا لكم مما قدمتم في
الدنيا واعظم منه ثوابا اي ثوابه اعظم من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه • واستغفروا الله يقول تعالى ذكره
واسئلوا الله غفران ذنوبكم يصفحه لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده من ذنوبه وذو رحمة
ان يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها • اخر سورة المزمل والحمد لله • يتلوه تفسير سورة المدثر ان شا الله تعالى • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

• تفسير سورة المدثر •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه
وتقدست اسماوه يايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
يعني جل ثناوه بقوله يايها المدثر يايها المتدثر بثيابه عند نومه وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل ذلك له وهو متدثر
بقطيفة ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم يايها المدثر
قال كان في قطيفة وذكر ان هذه الاية اول شي نزل من القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قيل له يايها المدثر • لما
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثثت منه فرقا
وجيت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله والرجز فاهجر قال
ثم تتابع الوحي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال
سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال يايها المدثر فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابر ابن
عبد الله اي القران انزل اول فقال يايها المدثر فقلت اقرا باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا ما حدثنا النبي
صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي
وقدامي فلم ار شيا فنظرت فوق راسي فاذا هو جالس على عرش بين السما والارض فخشيت منه هكذا قال عثمان بن عمر وانما
هو فجثثت منه ولقيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ما فانزل الله علي يايها المدثر قم فانذر • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة عن اول ما نزل من القران قال نزلت يايها المدثر
اول قال قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت
خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ما باردا فنزلت يايها المدثر

حدثنا

٢١٩

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فحزن حزنا
فجعل يعدو الى شواهق روس الجبال ليتردى منها فكلما اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فيقول انك نبي الله
فيسكن جاشه وتسكن نفسه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال فبينما انا امشي يوما اذ رايت الملك الذي
كان ياتيني بحرا على كرسي بين السما والارض فجثثت منه رعبا فرجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملناه اي فدثرناه فانزل
الله يايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان اول شي انزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق حتى
بلغ ما لم يعلم • واختلف اهل التاويل في معنى قوله يايها المدثر • فقال بعضهم معنى ذلك يايها النايم في ثيابه ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يايها المدثر قال يايها
النايم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يايها المدثر يقول المتدثر متدثر في ثيابه • وقال
اخرون بل معنى ذلك يايها المدثر النبوة واثقالها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال
وسيل داود عن هذه الاية يايها المدثر فحدثنا عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به • وقوله قم فانذر يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب الله قومك الذين اشركوا بالله وعبدوا غيره • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قم فانذر اي انذر عذاب الله ووقايعه في الامم وشدة نقمته • وقوله وربك فكبر يقول تعالى ذكره وربك يا محمد فعظم
بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون غيره من الالهة والانداد • وقوله وثيابك فطهر اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تلبس ثيابك على معصية ولا على غدرة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة
اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح
عن عكرمة عن ابن عباس قال اتاه رجل وانا جالس فقال ارايت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على معصية ولا
على غدرة ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي • اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع •
حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث عن الاجلح عن عكرمة قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة
ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة هذا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن الاجلح بن عبد الله الكندي
عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية الم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي • اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست
ولا من غدرة اتقنع • حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عطا انه سمع ابن عباس يقول
وثيابك فطهر قال من الاثم ثم قال نقي الثياب في كلام العرب • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن
جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر قال في كلام العرب نقي الثياب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد
قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال
من الذنوب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الذنوب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها
طهر ثيابك اي من الذنب • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت
العرب تسمي الرجل اذا نكث ولم يف بعهد انه لدنس الثياب واذا وفى واصلح قالوا مطهر الثياب • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال حدثنا مهران عن سفيان عن
مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الاثم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وثيابك فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم قال من الاثم • قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن الاجلح سمع عكرمة قال لا تلبس ثيابك على معصية • حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر
وعطا قالا من الخطايا • وقال اخرون بل معنى ذلك لا تلبس ثيابك من مكسب غير طيب ذكر من قال ذلك • حدثني محمد ابن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من
مكسب غير طايل ويقال لا تلبس ثيابك على معصية • وقال اخرون بل معنى ذلك اصلح عملك ذكر من قال ذلك • حدثني
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلح • حدثنا ابن

حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلحه وكان الرجل اذا كان خبيث العمل قالوا
فلان خبيث الثياب واذا كان حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب **وقال** اخرون في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وثيابك فطهر
قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عما قالوا **وقال** اخرون بل معنى ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة **ذكر من قال**
ذلك • حدثنا عباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر عن احمد بن موسى بن ابي مريم صاحب اللولو قال اخبرنا ابن
عون عن محمد بن سيرين وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثيابك
فطهر قال كان المشركون لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك
اظهر معانيه والذي قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه اكثر السلف من انه عني به جسمك فطهر من الذنوب
والله اعلم بمراده من ذلك والرجز فاهجر • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة
والرجز بكسر الراء وقرأه بعض المكيين والمدنيين والرجز بضم الراء وجهه الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوثان فاهجر
عبادتها واترك خدمتها ومن كسر الراء وجهه الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر اي ما اوجب لك العذاب من الاعمال
فاهجر • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما القراء بتصحيب والضم والكسر في ذلك عندنا
لغتان بمعنى واحد ولم نجد احدا من متقدمي اهل التاويل فرق بين تاويل ذلك وانما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي
واختلف اهل التاويل في معنى الرجز في هذا الموضع فقال بعضهم هو الاصنام **ذكر من قال ذلك** • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الرجز فاهجر يقول السخط وهو الاصنام • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والرجز فاهجر قال الاوثان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل قال ابو جعفر احسبه انا عن جابر عن مجاهد
وعكرمة والرجز فاهجر قال الاوثان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والرجز فاهجر وهما صنمان كانا
عند البيت اساف ونايلة يمسح وجوههما من اتى عليهما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجتنبهما ويعتزلهما • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري والرجز فاهجر قال هي الاوثان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والرجز فاهجر قال الرجز الهتهم التي كانوا يعبدون امره ان يهجرها فلا ياتيها ولا يقربها
وقال اخرون بل معنى ذلك والمعصية والاثم فاهجر **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مغيرة عن ابراهيم والرجز فاهجر قال الاثم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والرجز فاهجر يقول اهجر المعصية • وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في
هذا الموضع **وقوله** ولا تمنن تستكثر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تعط يا محمد
عطية لتعطى اكثر منها **ذكر من قال ذلك** • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها • حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة
قال حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثنا ارطاة عن ضمرة بن حبيب وابي الاحوص في قوله ولا تمنن تستكثر
قال لا تعطي شيئا لتعطى اكثر منه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله ولا تمنن تستكثر قال
لا تعطي شيئا لتعطى اكثر منه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني من سمع عكرمة يقول
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية لتريد ان تاخذ اكثر منها • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور
عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط كيما تزداد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة
عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتاخذ اكثر منه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن
الضحاك ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى اكثر منه • حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط لتعطى اكثر منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط
شيئا لتزداد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي داود عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم خاصة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جحيرة عن الضحاك هما ربوان حلال وحرام فاما الحلال
فالهدايا والحرام فالربا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط شيئا
انما لك بمجازاة الدنيا ومعاوضها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمنن تستكثر قال لا تعط

شيئا لتثاب افضل منه • وقال ايضا طاوس حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تمنن تستكثر قال تعطي مالا مصانعة رجاء افضل منه من الثواب
في الدنيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال لا تعط لتعطى اكثر منه • قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتزداد • قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن الضحاك ابن
مزاحم ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس عامة موسع عليهم **وقال** اخرون بل معنى ذلك ولا تمنن عملك
على ربك تستكثر **ذكر من قال ذلك** • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحسن في قوله ولا تمنن
تستكثر قال لا تمنن عملك تستكثره على ربك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن ولا تمنن تستكثر
قال لا تمنن تستكثر عملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن نافع ابو غانم عن ابن سهل كثير بن زياد عن
الحسن ولا تمنن تستكثر يقول لا تمنن تستكثر عملك الصالح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع
ابن انس ولا تمنن تستكثر قال لا تكثرن عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليلا **وقال** اخرون بل معنى ذلك
لا تضعف عن الخير ان تستكثر منه ووجهوا معنى قوله لا تمنن اي لا تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا **ذكر من قال**
ذلك • حدثنا ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد
في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تضعف ان تستكثر من الخير قال تمنن في كلام العرب تضعف **وقال** اخرون في ذلك لا تمنن
بالنبوة على الناس تاخذ عليه منهم اجرا **ذكر من قال ذلك** • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن بالنبوة والقران الذي ارسلناك به تستكثرهم به تاخذ عليه عوضا من الدنيا **واولى** هذه
الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك ولا تمنن على ربك من ان تستكثر عملك الصالح وانما قلت ذلك اولى
بالصواب لان ذلك في سياق ايات تقدم فيهن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعا اليه والصبر على ما يلقى من
الاذى فيه فهذه بان تكون من نوع تلك اشبه منها بان تكون من غيرها • وذكر عن عبد الله بن مسعود ان ذلك في قراءته
ولا تمنن ان تستكثر **وقوله** ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال جماعة من اهل التاويل على اختلاف فيه بين اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولربك
فاصبر قال على ما اوتيت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولربك فاصبر قال حمل امرا عظيما
محاربة العرب ثم العجم من بعد العرب في الله **وقال** اخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على عطيتك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال اصبر على عطيتك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال اصبر على عطيتك لله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها **القول** في تاويل قوله **فاذا
نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا**
يعني جل ثناؤه بقوله فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم شديد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل واسباط عن مطرف عن عطية العوفي عن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر ينفخ فيه
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن عكرمة في قوله فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن عكرمة مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر
عن مجاهد فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا نقر في الناقور قال في الصور قال وهو شيء
كهيئة البوق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور
قال هو يوم ينفخ في الصور هو الذي ينفخ فيه قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه فقال كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ثم اقبل باذنه يستمع حتى يؤمر بالصيحة فاشتد ذلك على اصحابه فامرهم ان يقولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل على الله توكلنا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور

يقول الصور. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نقر في الناقور والناقور الصور والصور الخلق. حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا نقر في الناقور يعني الصور. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله فاذا نقر في الناقور قال الناقور الصور. قال حدثنا مهران عن ابي
جعفر عن الربيع مثله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فذلك يومئذ يوم عسير يقول شديد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تعالى ذكره فذلك
يومئذ يوم عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم كل يا محمد امر الذي خلقته في بطن امه وحيدا لا شي له من مال ولا ولد الي وذكر انه عنى بذلك الوليد بن المغيرة
المخزومي ذكر من قال ذلك. حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد
مولى زيد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله
فوربك لنسئلنهم اجمعين الى اخرها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد ابن
المغيرة وكذلك الخلق كلهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو
الوليد بن المغيرة اخرجه الله من بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنما. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يوثر حتى بلغ سأصليه سقر
قال هذه الايات انزلت في الوليد بن المغيرة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا. اختلف اهل التاويل في مبلغ هذا
المال الذي ذكره الله واخبر انه جعله للوحيد ما هو وما مبلغه. فقال بعضهم كان ذلك دنانير ومبلغها الف دينار
ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا
قال كان ماله الف دينار. حدثنا صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا الحارث بن عمران الكوفي قال حدثنا محمد بن سوقة
عن سعيد بن جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الف دينار وقال اخرون كان اربعة الاف دينار ذكر من قال
ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال بلغني انه اربعة الاف دينار وقال
اخرون كان ماله ارضا ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم
في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض. حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان
ابن سالم مثله وقال اخرون كان ذلك غلة شهر بشهر ذكر من قال ذلك. حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا
حلبس امام مسجد ابن علية عن ابن جريج عن عطا عن عمر رحمه الله في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال غلة شهر بشهر حدثني
ابو حفص الجبيري قال حدثنا حلبس الضبعي عن ابن جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر. حدثني احمد بن الوليد الرملي قال
حدثنا غالب بن حلبس قال حدثنا ابي عن ابن جريج عن عطا مثله ولم يقل عن عمر. حدثنا احمد بن الوليد قال حدثنا
ابو بكر بن عياش قال حدثنا حلبس بن محمد العجلي عن ابن جريج عن عطا عن عمر مثله. والصواب من القول في ذلك
ان يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود عدده ومساحته

القول في تاويل قوله وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا يقول
تعالى ذكره وجعلت له بنين شهودا ذكر انهم كانوا عشرة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
اسمعيل بن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة وقوله ومهدت له تمهيدا يقول تعالى
ذكره وبسطت له في العيش بسطا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ومهدت له تمهيدا قال بسط له
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومهدت تمهيدا قال من المال
والولد وقوله ثم يطمع ان ازيد يقول تعالى ذكره ثم يامل ويرجوا ان ازيده من المال والولد على ما اعطيته كلا يقول
ليس ذلك كما يامل ويرجوا من ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا في الدنيا انه كان لاياتنا عنيدا يقول ان هذا الذي

خلقته

خلقته وحيدا كان لاياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل عنيدا يعني معاندا للحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه
قول القايل. اذا نزلت فاجعلاني وسطا. اني كبير لا اطيق العندا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال جحودا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحارث معاندا عنها مجانبا لها. حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا للحق مجانبا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انه كان لاياتنا عنيدا كفورا بايات الله جحودا بها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان لاياتنا عنيدا قال مشاقا. وقيل عنيدا وهو من عاند معاندة فهو معاند كما قيل عامر قايل وانما هو مقبل
وقوله سارهقه صعودا يقول تعالى ذكره ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها. وقيل ان الصعود جبل في
النار يكلف اهل النار صعوده ذكر الرواية بذلك. حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد بن زايده
قال حدثنا شريك عن عمارة عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم سارهقه صعودا قال هو جبل في النار من
نار يكلفون ان يصعدوه فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله كذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي كذلك منه ابدا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سارهقه
صعودا اي عذابا لا راحة منه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة سارهقه صعودا
قال مشقة من العذاب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سارهقه صعودا قال تعبا من العذاب

القول في تاويل قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر
واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقته وحيدا فكر فيما
انزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القران وقدر ما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر النازل
فيه ثم نظر يقول ثم روى في ذلك ثم عبس يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وكره وجهه ومنه قول توبة بن الحمير
وقد رابني منها صدود رايته واعراضها عن حاجتي وبسورها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاخبار
عن الوحيد انه فعل ذكر الرواية بذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور
عن عكرمة ان الوليد بن المغيرة جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال
اي عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال يعطونكه فانك اتيت محمدا تتعرض لما قبله قال قد علمت
قريش اني اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له قال فما اقول فيه فوالله ما منكم رجل
اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه مني ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا والله ان
لقوله الذي يقول لحلاوة وانه ليحطم ما تحته وانه ليعلو ولا يعلى قال والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال
فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر ياثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة خرج من بطن
امه وحيدا فنزلت هذه الاية حتى بلغ تسعة عشر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله انه فكر وقدر الى ثم عبس وبسر قال دخل الوليد بن المغيرة على ابي بكر بن ابي قحافة رحمة
الله عليه يسأله عن القران فلما اخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا سحر
ولا بهذي من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ايتمروا وقالوا والله لين صبا الوليد
لتصبون قريش فلما سمع بذلك ابو جهل قال انا والله اكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد الم تر
قومك قد جمعوا لك الصدقة قال الست اكثرهم مالا وولدا فقال له ابو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن ابي
قحافة لتصيب من طعامه قال الوليد اقد تحدث به عشيرتي فلا والله لا اقرب ابا بكر ولا عمر ولا ابن ابي
كبشة. واما قوله الا سحر يوثر فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا الى لا تبقي ولا تذر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه فكر وقدر زعموا انه قال والله لقد نظرت فيما

فلا والله لا اقرب

قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى وما اشك انه سحر فانزل الله فيه فقتل كيف قدر
الاية ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر قال الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام فقال حتى انظر ففكر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر فجعل الله له سقر • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى قوله ان هذا الا سحر يوثر قال هذا
الوليد بن المغيرة قال سابتار لكم هذا الرجل الليلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قائما يصلي ويقترى واتاهم فقالوا مه فقال
سمعت قولا حلوا اخضر مثمرا ياخذ القلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس احد اعلم بالشعر مني اليس قد عرضت
علي الشعراء شعرهم نابغة وفلان وفلان قالوا فهو كاهن فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرضت الكهانة قالوا فهذا سحر الاولين
اكتتبه قال لا ادري ان كان شيا فعسى هو اذا سحر يوثر فقرا فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال قتل كيف قدر حين قال ليس
بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة **وقوله** ثم ادبر واستكبر يقول تعالى ذكره ثم ولى عن الايمان بما انزل الله من كتابه
والتصديق واستكبر عن الاقرار بالحق فقال ان هذا الا سحر يوثر ياثره عن غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين ان هذا الا سحر يوثر قال ياخذه عن
غيره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل عن ابي رزين ان هذا الا سحر يوثر قال ياثره عن غيره **وقوله** ان هذا
الا قول البشر ما هذا الذي يتلوه محمد الا قول البشر يقول ما هو الا كلام ابن ادم وما هو بكلام الله

القول في تاويل قوله

ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمومنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشا
ويهدي من يشا وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر يعني تعالى ذكره بقوله ساصليه سقر سارده باب من
ابواب جهنم اسمه سقر ولم يجر سقر لانه اسم من اسما جهنم وما ادراك ما سقر يقول تعالى ذكره واي شي ادراك يا محمد اي شي سقر
ثم بين تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها حيا ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تميت ولا تحيي • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن مرثد في قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تبقي منهم شيا ان
تاكلهم فاذا اخلقوا لها لا تذرهم حتى تاخذهم فتاكلهم **وقوله** لواحة للبشر يعني جل ثناوه مغيرة للبشر اهلها واللواحة
من نعت سقر وبالرد عليها رفعت وحسن الرفع فيها وهي نكرة وسقر معرفة لما فيها من معنى المدح • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لواحة للبشر قال الجلد • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن
اسمعيل عن ابي رزين لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه اسود سواد من الليل • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
ابن ابي وشعيب بن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال قال قال زيد بن اسلم لواحة للبشر اي تلوح اجسادهم عليها • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة للبشر اي حراقة للجلد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لواحة للبشر يقول تحرق بشرة الانسان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لواحة للبشر قال تغير البشر تحرق البشر يقال قد لاحه استقباله السمايم قال والنار تغير الوانهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين لواحة للبشر تلوح جلودهم فاسودت • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لواحة للبشر يعني بشر الانسان يقول تحرق بشره **وروي** عن ابن عباس في ذلك ما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لواحة للبشر يقول معرضة واخشى ان يكون خبر علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس هذا غلطا وان يكون موضع معرضة مغيرة لكن صحف فيه **وقوله** عليها تسعة عشر يقول تعالى
ذكره على سقر تسعة عشر من الخزنة وذكر ان ذلك لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل ما حدثني به محمد

ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر الى قوله ويزداد الذين امنوا
ايمانا فلما سمع ابو جهل بذلك قال لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم
افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي ابا جهل فياخذ بيده
في بطحا مكة فيقول له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فلما فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل والله لا تفعل
انت وربك شيا فاخزاه الله يوم بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عليها تسعة عشر ذكر لنا ان
ابا جهل حين انزلت هذه الاية قال يا معشر قريش اما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم
فصاحبكم يخبركم ان عليها تسعة عشر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ابو جهل يخبركم محمد
ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم ليجتمع كل عشرة على واحد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله عليها تسعة عشر قال خزنتها تسعة عشر **وقوله** وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة يقول تعالى ذكره وما
جعلنا خزنة النار الا ملايكة يقول لابي جهل في قوله لقريش اما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا منهم واحدا فمن ذا
يغلب خزنة النار وهم الملايكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة قال ما جعلناهم رجالا فياخذ كل رجل
رجلا كما قال هذا **وقوله** وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا يقول وما جعلنا عدة هولا الخزنة الا فتنة للذين
كفروا بالله من مشركي قريش • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا بلا وانما جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين
كفروا التكذيبهم بذلك وقول بعضهم لاصحابه انا اكفيكموهم • ذكر الخبر عمن قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر قال
جعلوا فتنة قال ابو الاشد بن الجمحي لا يبلغون رتوتي حتى اجهضهم عن جهنم **وقوله** ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
يقول تعالى ذكره ليستيقن اهل التوراة والانجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم اذ وافق ذلك ما انزل
الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد
الذين امنوا ايمانا قال وانها في التوراة والانجيل تسعة عشر فاراد الله ان يستيقن اهل الكتاب ويزداد الذين امنوا
ايمانا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة اهل النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يصدق القران الكتب التي كانت
قبله فيها كلها التوراة والانجيل ان خزنة النار تسعة عشر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ليستيقن الذين اوتوا قال ليستيقن اهل الكتاب حين وافق عدة خزنة النار ما في كتبهم • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال عدة خزنة
جهنم تسعة عشر في التوراة والانجيل • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب انك رسول الله **وقوله** ويزداد الذين امنوا ايمانا يقول تعالى ذكره وليزداد
الذين امنوا بالله تصديقا الى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم **وقوله** ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمومنون يقول ولا يشك اهل التوراة والانجيل في حقيقة ذلك والمومنون بالله من امة محمد صلى الله عليه
وسلم **وقوله** وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق
والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا اراد الله بهذا مثلا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وليقول الذين في قلوبهم مرض اي نفاق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا يقولون حين يخوفنا بهولا التسعة عشر **وقوله** كذلك يضل الله من
يشا ويهدي من يشا يقول تعالى ذكره كما اضل الله هولا المنافقين والمشركين القايلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم اي شي اراد
الله بهذا الخبر من المثل حين يخوفنا بذكر عدتهم ويهدي به المومنون فازدادوا بتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله من يشا
من خلقه فيخذله عن اصابة الحق ويهدي من يشا منهم فيوفقه لاصابة الصواب وما يعلم جنود ربك من كثرتهم الا هو يعني الله • كما حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يعلم جنود ربك الا هو اي من كثرتهم وقوله وما هي الا ذكرى للبشر
يقول تعالى ذكره وما النار التي وصفتها الا تذكرة ذكر بها البشر وهم بنو ادم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هي الا ذكرى للبشر يعني النار • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار القول في تاويل قوله كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا
اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما يقول
من زعم انه يكفي اصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة عشر حتى يجهضهم عنها ثم اقسم ربنا تبارك وتعالى فقال والقمر والليل
اذا دبر يقول والليل اذا ولى ذاهبا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذ ادبر اذا ولى وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذ ادبر قال دبوره ظلامه • واختلفت القراة
في قراة ذلك فقراه عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة مكة والكوفة اذا دبر • والصواب من القول في ذلك عندنا
انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب • وقد اختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال
بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر النهار ودبر الصيف وادبر قال ولذلك قيل واقبل اذا قالوا اقبل الراكب وادبر
لم يقولوه الا بالالف • وقال بعض البصريين والليل اذا دبر يعني اذا دبر النهار وكان في اخره قال ويقال دبرني اذا جا خلفي
وادبر اذا ولى • والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان بمعنى وذلك انه محكي عن العرب قبح الله ما قبل منه وما
دبر • واخرى ان اهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراتين وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك لانهما بمعنى
واحد وقوله والصبح اذا اسفر يقول تعالى ذكره والصبح اذا اضا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والصبح اذا اسفر اذا اضا واقبل • انها لاحدى الكبر • يقول تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبر يعني
انها الامور العظام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انها
لاحدى الكبر يعني جهنم • حدثني ابو السايب قال حدثني ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين انها لاحدى الكبر
قال جهنم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها لاحدى الكبر قال هذه النار • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انها لاحدى الكبر قال هي النار • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انها لاحدى الكبر يعني جهنم • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها لاحدى الكبر يعني جهنم وقوله
نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره ان النار لاحدى الكبر نذيرا لبني ادم • واختلف اهل التاويل في معنى قوله نذيرا
للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم عني بذلك النار وقالوا هي صفة للها التي في قوله انها وقالوا هي النذير فعلى
قول هولا النذير نصب على القطع من احدى الكبر لان احدى الكبر معرفة • وقوله نذيرا نكرة والكلام قد يحسن
الوقوف عليه دونه ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
والله ما انذر الناس بشي ادهى منها او بداهية هي ادهى منها وقال اخرون بل ذلك من صفة الله تعالى وهو خبر
من الله عن نفسه انه نذير لخلقه وعلى هذا القول يجب ان يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم
فيكون معنى الكلام وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة نذيرا للبشر يعني انذارا لهم فيكون قوله نذيرا لهم بمعنى
انذارا كما قال فكيف كان نذير بمعنى انذاري ويكون ايضا بمعنى انها لاحدى الكبر صيرنا ذلك كذلك نذيرا فكيف
قوله انها لاحدى الكبر مودونا عن معنى صيرنا ذلك كذلك وهذا المعنى قصده من قال ذلك ان شا الله ذكر من قال ذلك
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله
انا لكم منها نذير فاتقوها وقال اخرون بل ذلك من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نصب نذيرا على الحال
مما في قوله قم وقالوا معنى الكلام قم نذيرا للبشر فانذر ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله نذيرا للبشر قال الخلق قال هم بنو ادم البشر فقيل له محمد النذير قال نعم ينذرهم وقوله
لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شا منكم ايها الناس ان يتقدم في طاعة الله او يتاخر

في معصية

في معصية الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر قال من شا اتبع طاعة الله ومن شا تاخر عنها • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر يتقدم في طاعة الله او يتاخر في معصيته القول
في تاويل قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم
نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخايضين يقول تعالى ذكره كل نفس مامورة منهية بما عملت من معصية
الله في الدنيا رهينة في جهنم الا اصحاب اليمين فانهم غير مرتهنين ولكنهم في جنات يتسالون عن المجرمين • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
كل نفس بما كسبت رهينة يقول ماخوذة بعملها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا اصحاب اليمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال
لا يحاسبون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اصحاب
اليمين لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله لهم • وقرا قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يواخذهم الله بسيي اعمالهم ولكن
يغفرها الله لهم وقرا ايضا قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يواخذهم الله بسيي اعمالهم ولكن يغفرها لهم ويتجاوز عنهم كما
وعدهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة
قال كل نفس سبقت له كلمة العذاب يرتهنه الله في النار لا يرتهن الله احدا من اهل الجنة الم تسمع انه قال كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين يقول ليسوا رهينة في جنات يتسالون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الا اصحاب اليمين قال ان كان احدهم سبقت له كلمة العذاب جعل منزله في النار يكون
فيها رهنا وليس يرتهن احد من اهل الجنة هم في جنات يتسالون • واختلف اهل التاويل في اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في هذا
الموضع فقال بعضهم هم اطفال المسلمين ذكر من قال ذلك • حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن عثمان
عن زاذان عن علي رضوان الله عليه في هذه الاية كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم الولدان • حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عثمان ابي اليقظان عن زاذان ابي عمر عن علي في قوله كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال اطفال المسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن عثمان بن عمير ابي اليقظان
عن زاذان ابي عمر عن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال اولاد المسلمين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي اليقظان عن زاذان عن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال هم الولدان وقال اخرون هم الملايكة ذكر
من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال هم الملايكة وانما قال
من قال اصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان واطفال المسلمين ومن قال هم الملايكة لان هولا لم يكن لهم ذنوب وقالوا
لم يكونوا ليسالوا المجرمين ما سلككم في سقر الا انهم لم يقترفوا في الدنيا ما ثما ولو كانوا اقترفوها وعرفوها لم يكونوا
ليسالوهم عما سلككم في سقر لان كل من دخل من بني ادم ممن بلغ حد التكليف ولزمه فرض الامر والنهي قد علم ان احدا لا
يعاقب الا على المعصية وقوله في جنات يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر يقول اصحاب اليمين في بساتين يتسالون
عن المجرمين الذين سلكوا في سقر اي شي سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين يقول قال المجرمون لهم لم نك في الدنيا من المصلين
لله ولم نك نطعم المسكين بخلا بما خولهم الله ومنعا لله من حقه وكنا نخوض مع الخايضين يقول وكنا نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله
مع من يخوض فيه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكنا نخوض مع الخايضين قال كلما غوى غاو غوينا
معه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكنا نخوض مع الخايضين قال يقولون كلما غوى غاو غوينا
معه القول في تاويل قوله وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن
التذكرة معرضين وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعذاب
ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى اتانا اليقين يقول قالوا حتى اتانا الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين
يقول فما يشفع لهم الذين شفعهم الله في اهل الذنوب من اهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم • وفي هذه الاية دلالة واضحة
على ان الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه في بعض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها من الشفاعة

قال ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمومنون ويشفعهم الله فيقول انا ارحم الراحمين فيخرج من النار اكثر مما اخرج
من جميع الخلق من النار ثم يقول انا ارحم الراحمين ثم قرا عبد الله يا ايها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده اربعا ثم قال هل ترون في هولاء من خير الا ما يترك فيها احد فيه خير • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عمرو واسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا اربعة او ذو الاربعة
الشك من ابي جعفر الطبري ثم يتلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخايضين وكنا
نكذب بيوم الدين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين تعلمن ان الله يشفع
المومنين يوم القيمة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من امتي رجلا يدخل الله بشفاعته الجنة اكثر من بني تميم قال
الحسن اكثر من ربيعة ومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال تعلمن ان الله يشفع بعضهم في بعض قال حدثنا ابن ثور قال معمر واخبرني من سمع
انس بن مالك يقول ان الرجل ليشفع للرجلين وللثلاثة وللرجل • قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال
يدخل الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة مثل بني تميم او قال اكثر من بني تميم • وقال الحسن مثل ربيعة ومضر وقوله
فما لهم عن التذكرة معرضين يقول فما لهولا المشركين عن تذكرة الله اياهم بهذا القران معرضين لا يستمعون لها فيتعظوا
ويعتبروا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين اي عن هذا القران القول في تاويل قوله كانهم حمر مستنفرة فرت من
قسورة بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة يقول تعالى ذكره فما لهولا المشركين بالله عن
التذكرة معرضين مولين عنها تولية الحمر المستنفرة فرت من قسورة واختلفت القراء في قراءة قوله مستنفرة فقرا
ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر الفاء وقراه بعض المكيين بفتحها بمعنى نافرة والصواب من القول في ذلك عندنا انهما
قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب • وكان الفرا يقول الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب
وانشد • امسك حمارك انه مستنفر • في اثر احمرة عمدن لغرب • وقوله فرت من قسورة اختلف اهل التاويل في معنى
القسورة فقال بعضهم هم الرماة ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطا عن
ابن عباس في قوله فرت من قسورة قال الرماة • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي موسى فرت من قسورة قال الرماة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت من قسورة قال هي الرماة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قسورة قال العصبة قناص من الرماة زاد الحارث
في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الاسد وبعضهم الرماة • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن
سماك عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال القسورة الرماة • فقال رجل لعكرمة هو الاسد بلسان الحبشة فقال عكرمة
اسم الاسد بلسان الحبشة عنبسة • حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن عكرمة في قوله
فرت من قسورة قال الرماة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحاق عن سليمان بن عبد الله
السلولي عن ابن عباس قال هي الرماة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرت من قسورة وهم
الرماة القناص • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فرت من قسورة قال قسورة النبل وقال
اخرون القناص ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فرت من قسورة يعني رجال القنص • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
في هذه الاية فرت من قسورة قال هم القناص • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال هم القناص وقال اخرون هم جماعة الرجال ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي حمزة قال سالت ابن عباس عن القسورة فقال ما اعلمه
بلغة احد من العرب الاسد هي عصب الرجال • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت ابي يحدث
قال حدثنا داود قال حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال سيل ابن عباس عن القسورة قال جمع الرجال الم

تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية • يا بنت كوني خيرة مخيرة • احوالها في الحي مثل القسورة • وقال اخرون هي اصوات
الرجال ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز
الناس اصواتهم قال ابو كريب قال سفيان هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وقال اخرون بل هو الاسد ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة فرت من قسورة قال هو الاسد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابن سيلان ان ابا هريرة قال يقول في
قول الله فرت من قسورة قال هو الاسد • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا هشام عن زيد بن اسلم في قول الله فرت من قسورة
قال الاسد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قول الله فرت من قسورة
قال هو الاسد • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف
ابن مهران عن ابن عباس انه سيل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الاسد وبالفارسية شار وبالنبطية اريا وبالحبشية
قسورة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فرت من قسورة يقول الاسد • حدثني
ابو السايب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال الاسد • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فرت من قسورة قال القسورة الاسد وقوله بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا
منشرة يقول تعالى ذكره ما لهولا المشركين في اعراضهم عن هذا القران انهم لا يعلمون انه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد
ان يوتى كتابا من السما ينزل عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا منشرة قال ذلك قايلون من الناس يا محمد
ان سرك ان نتبعك فاتنا بكتاب خاصة الى فلان وفلان نومر فيه باتباعك قال قتادة يريدون ان يوتوا براءة
بغير عمل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا منشرة قال الى فلان من رب العالمين وقوله
كلا بل لا يخافون الاخرة يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعمون من انهم لو اوتوا صحفا منشرة صدقوا بل لا يخافون
الاخرة يقول لكنهم لا يخافون عقاب الله ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب فذلك الذي دعاهم الى الاعراض
عن تذكرة الله وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون الاخرة انما افسدهم انهم كانوا
لا يصدقون بالاخرة ولا يخافونها هو الذي افسدهم القول في تاويل قوله كلا انه تذكرة فمن شا ذكره وما
يذكرون الا ان يشا الله هو اهل التقوى واهل المغفرة يعني جل ثناوه بقوله كلا انها تذكرة ليس الامر كما يقول
هولا المشركون في هذا القران من انه سحر يوثر وانه قول البشر ولكنه تذكرة من الله لخلقه ذكرهم به • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كلا انه تذكرة اي القران وقوله فمن شا ذكره يقول تعالى ذكره فمن شا من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القران ذكره
فاتعظ فاستعمل ما فيه من امر الله ونهيه • وما يذكرون الا ان يشا الله • يقول تعالى ذكره وما يذكرون هذا القران
فيتعظون به ويستعملون ما فيه الا ان يشا الله ان يذكروه لانه لا احد يقدر على شي الا بان يشا الله يقدره عليه
ويعطيه القدرة عليه وقوله هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول تعالى ذكره الله اهل ان يتقي عباده عقابه
على معصيتهم اياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا الى طاعته واهل المغفرة يقول هو اهل ان يغفر ذنوبهم اذا هم فعلوا
ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو اهل التقوى واهل المغفرة ربنا محقوق ان تتقى محارمه وهو اهل
المغفرة يغفر الذنوب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال اهل ان تتقى محارمه واهل المغفرة اهل ان يغفر الذنوب • اخر سورة المدثر والحمد لله وحده •

تفسير سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه
لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
اختلفت القراء في قراءة قوله لا اقسم بيوم القيمة فقرات ذلك عامة قراء الامصار لا اقسم لا مفصولة من اقسم

سوى الحسن والاعرج فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرآن ذلك لاقسم بيوم القيمة بمعنى اقسم بيوم القيمة ثم ادخلت عليها لام القسم
والقراءة التي لا استجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة اقسم مبتداة على ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقد
اختلف الذين قرؤا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تاويله فقال بعضهم لا صلة وانما معنى الكلام اقسم بيوم القيمة ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم بن يناق عن
سعيد بن جبير لا اقسم بيوم القيمة قال اقسم بيوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن
الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا اقسم قال اقسم وقال اخرون منهم بل دخلت لا توكيدا للكلام ذكر من قال ذلك سمعت
ابا هشام الرفاعي يقول سمعت ابا بكر بن عياش يقول قوله لا اقسم توكيد للقسم كقوله لا والله • وقال بعض نحويي الكوفة لا رد لكلام
قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ثم ابتدئ القسم فقيل اقسم بيوم القيمة كان ويقول كل يمين قبلها
رد لكلام فلا بد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جحدا واليمين التي تستانف وتقول الا ترى انك تقول
مبتدئا والله ان الرسول لحق واذا قلت لا والله ان الرسول لحق فكانك انكرت قوما انكروه • واختلفوا ايضا في ذلك
هل هو قسم ام لا فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا بيوم القيمة وبالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس ممن انت فقلت من اهل العراق فقال
ايهم فقلت من بني اسد فقال من حريتهم او ممن انعم الله عليهم فقلت لا بل ممن انعم الله عليهم فقال لي سل فقلت لا اقسم بيوم
القيمة قال يقسم ربك بما شاء من خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة قال اقسم بهما جميعا وقال اخرون بل اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقال معنى قوله
ولا اقسم بالنفس اللوامة ولست اقسم بالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال قال الحسن اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة **واولى** الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من
قال ان الله اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وجعل لا ردا لكلام قد تقدمه من قوم وجوابا لهم وانما قلنا ذلك اولى
الاقوال بالصواب لان المعروف من كلام الناس في محاوراتهم اذا قال احدهم لا والله لا فعلت كذا انه يقصد بلا رد الكلام
ولقوله والله ابتداء يمين وكذلك قولهم لا اقسم بالله لا فعلت كذا فاذ كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب
ان يكون سائر ما جاء من نظائره جاريا مجراه ما لم يخرج شيء من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له وبعد فان الجميع من الحجة
مجمعون على ان قوله لا اقسم بيوم القيمة قسم فكذلك قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة الا ان تاتي حجة تدل على ان احدهما قسم
والاخر خبر وقد دللنا على ان قراءة من قرا الحرف الاول لاقسم بوصل اللام باقسم قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة
فتاويل الكلام اذا لا ما الامر كما يقولون ايها الناس من ان الله لا يبعث عباده بعد مماتهم احياء اقسم بيوم القيمة • وكانت
جماعة تقول قيامة كل نفس موته ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن زياد بن
علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون القيمة القيمة وانما قيامة احدهم موته • قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن
ابي قيس قال شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته **وقوله** ولا اقسم بالنفس اللوامة اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله اللوامة فقال بعضهم معناه ولا اقسم بالنفس التي تلوم على الخير والشر ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير في ولا اقسم
بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن عكرمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة قال تلوم على الخير والشر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس ولا اقسم بالنفس اللوامة قال هي النفس اللؤوم وقال اخرون بل معنى ذلك انها تلوم على ما فات وتندم
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه وقال اخرون بل
اللوامة الفاجرة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا اقسم بالنفس اللوامة
اي الفاجرة وقال اخرون بل هي المذمومة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة يقول مذمومة وهذه الاقوال التي ذكرناها عن من ذكرناها عنه وان اختلفت
بها الفاظ قائليها فمتقاربات المعاني واشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل انها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات
والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل لا من اقسم **وقوله** ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يقول تعالى ذكره ايظن

ابن ادم ان لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على اعظم من ذلك ان نسوي بنانه وهي اصابع يديه ورجليه
فنجعلها شيئا واحدا كخف البعير او حافر الحمار فكان لا ياخذ ما ياكل الا بفيه كسائر البهائم ولكنه فرق اصابع يديه ياخذ بها
ويتناول ويقبض اذا شاء ويبسط فحسن خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس سل فقلت ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا او حافرا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال انا قادر على ان اجعل كفه مجمرة مثل خف البعير
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن اسرايل عن مغيرة عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلى قادرين على ان
نسوي بنانه قال نجعله خفا او حافرا • قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة على ان نسوي بنانه قال على ان نجعله مثل خف
البعير او حافر الحمار • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال
جعلها يدا وجعلها اصابع يقبضهن ويبسطهن ولو شاء لجعلهن فاتقيت الارض بفيك ولكن سواك خلقا حسنا قال ابو رجا
وسئل عكرمة فقال لو شاء لجعلها كخف البعير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ان نسوي بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه قادر والله على ان يجعل بنانه كحافر الدابة
او كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فانما ينقي طعامه بفيه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
على ان نسوي بنانه قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير او حافر الدابة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على ان نسوي بنانه قال البنان الاصابع يقول نحن قادرون على ان نجعل بنانه
مثل خف البعير • واختلف اهل العربية في وجه نصب قادرين فقال بعضهم نصب لانه وقع موقع نفعل فلما رد الى فاعل نصب
وقالوا معنى الكلام ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى نقدر على ان نسوي بنانه ثم صرف نقدر الى قادرين وكان بعض نحويي
الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كانه قيل في الكلام ايحسب ان لن نقوى عليه بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى نقوى
مقتدرين على اكبر من ذا وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت الى قادرين نصبت خطا لان الفعل لا ينصب بتحويله من
يفعل الى فاعل الا ترى انك تقول اتقوم الينا فان حولتها الى فاعل قلت اقايم وكان خطا ان تقول قايما قال وقد كان بعضهم
يقول الفرزدق على قسم لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام • فقالوا انما اراد لا اشتم ولا يخرج فلما صرفها الى
خارج نصبها وانما نصب لانه اراد عاهدت ربي لا شاتما احدا ولا خارجا من في زور كلام وقوله لا اشتم في موضع نصب
وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب على نجمع اي بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه وهذا القول الثاني اشبه بالصحة
على مذهب العربية **القول** في تاويل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يسال ايان يوم القيمة فاذا برق البصر
وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى
ذكره ما يجهل ابن ادم ان ربه قادر على ان يجمع عظامه ولكنه يريد ان يمضي امامه قدما في معاصي الله لا يثنيه عنها شيء ولا يتوب
منها ابدا ويسوف التوبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم الضبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يمضي قدما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني
الامل يقول الانسان اعمل ثم اتوب قبل يوم القيمة ويقال هو الكفر بالحق بين يدي القيمة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليفجر امامه
قال يمضي امامه راكبا راسه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال
قال الحسن لا يلقى ابن ادم الا ينزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من قد عصم الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله ليفجر امامه قال قدما قدما في المعاصي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن
اسمعيل السدي بل يريد الانسان ليفجر امامه قال قدما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة بل يريد الانسان
ليفجر امامه قال قدما لا ينزع عن فجور • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير ليفجر امامه
قال سوف اتوب وقال اخرون بل معنى ذلك انه يركب راسه في طلب الدنيا دائبا ولا يذكر الموت ذكر من قال ذلك • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه هو الامل يامل

الانسان ليعيش واصيب من الدنيا كذا واصيب كذا ولا يذكر الموت وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان الكافر ليكذب بيوم القيمة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول الكافر يكذب بالحساب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يكذب بما امامه يوم القيمة والحساب وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الانسان ليكفر بالحق بين يدي القيمة والهاء على هذا القول في قوله امامه من ذكر القيمة • وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وقوله يسئل ايان يوم القيمة يقول تعالى ذكره يسئل ابن ادم السائر دائبا في معصية الله قدما متى يوم القيمة تسويفا منه للتوبة فبين الله له ذلك فقال فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الاية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن قتادة قوله يسال ايان يوم القيمة يقول متى يوم القيمة قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يسال عن يوم القيمة فليقرا هذه السورة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسئل ايان يوم القيمة متى يكون ذلك فقرا وجمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون يوم القيمة وقوله فاذا برق البصر • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو جعفر القاري ونافع وابن ابي اسحاق فاذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت • وقرا ذلك شيبة وابو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق • وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هارون قال سالت ابا عمرو بن العلاء عنها فقال برق بالكسر بمعنى حار قال وسالت عنها عبد الله بن ابي اسحاق فقال برق بالفتح انما برق الحنظل والنار والبرق واما البصر فبرق عند الموت قال واخبرت بذلك ابن ابي اسحاق فقال اخذت قراءتي عن الاشياخ نصر بن عاصم واصحابه فذكرت ذلك لابي عمرو فقال لكني لا اخذ عن نصر ولا عن اصحابه فكانه يقول اخذ عن اهل الحجاز **واولى** القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء فاذا برق بمعنى فزع وشق وفتح من هول القيمة وفزع الموت وبذلك جاءت اشعار العرب انشدني بعض الرواة عن ابي عبيدة الكلابي •

لما اتاني ابن صبيح راغبا • اعطيته عيساء منها فبرق •

وحدثت عن ابي زكريا الفراء قال انشدني بعض العرب

نعاني حنانة طوبى له • سيف بدساء من العشرق • فنفسك فانع ولا تنعني • وداو الكلوم ولا تبرق

بفتح الراء وفسره انه يقول لا تفزع من هول الجراح التي بك قال وكذلك يبرق البصر يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا برق البصر يعني ببرق البصر الموت وبروق البصر هي الساعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ابي عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله برق البصر عند الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد وقوله وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوءه فلا ضوء له • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر هو ضوءه يقول ذهب ضوءه وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء فلا ضوء لواحد منهما وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لي وجمع بين الشمس والقمر وقيل انهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه اذا الشمس كورت وانما قيل جمع الشمس والقمر لما ذكرت من ان معناه جمع بينهما • وكان بعض نحويي الكوفة يقول انما قيل وجمع على مذهب وجمع النوران كانه قيل وجمع الضياءان وهذا قول الكسائي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمي بهما في الارض وقوله اذا الشمس كورت قال كورت في الارض والقمر معها قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد ابن ابي ايوب عن ابي شيبة الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الاية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر يقول الفاقرا ذلك قراء الامصار لان العين في الفعل منه مكسورة واذا كانت العين من يفعل مكسورة فان العرب تفتحها في المصدر منه اذا نطقت به على مفعل فتقول فر يفر مفرا يعني فرارا كما قال الشاعر •

يا لبكر انشروا لي كليبا • يا لبكر اين اين الفرار •

اريد هذا المعنى من يفعل قالوا اين المفر بفتح الفاء وكذلك

الموت من دبت يدبت كما قال بعضهم • كان بقايا الاثر فوق متونه • مدب الدبا فوق النقا وهو سارح • وقد ينشد بكسر الدال والفتح فيها اكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين وزعم الفراء انهما لغتان وانه سمع جاء على مدب السيل ومدب السيل وما في قميصه مصح ومصح فاما البصريون فانهم في المصدر يفتحون العين من مفعل اذا كان الفعل على يفعل وانما يجيزون كسرها اذا اريد بالمفعل المكان الذي يفر اليه وكذلك المضرب المكان الذي يضرب فيه اذا كسرت الراء وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك بكسر الفاء ويقول انما المفر مفر الدابة حيث تفر والقراءة التي لا استجيز غيرها الفتح في الفاء في المفر لاجماع الحجة من القراء عليها وانها اللغة المعروفة في العرب اذا اريد بها الفرار ويقرى هذا الموضع الفرار وتاويل الكلام يقول الانسان يومئذ يا بني اموال يوم القيمة اين الفرار من هول هذا الذي قد نزل ولا فرار • يقول تعالى ذكره كلا لا وزر يقول جل ثناؤه ليس هناك فرار ينفع صاحبه لانه لا ينجيه فراره ولا شي يلجا اليه من حصن ولا جبل ولا معقل من امر الله الذي قد حضر وهو الوزر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يقول لا حرز • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يعني لا حصن ولا ملجا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا اذهم بن طريف قال سمعت مطرف بن الشخير يقرا لا اقسم بيوم القيمة فلما اتى على كلا لا وزر قال هو الجبل ان الناس اذا فروا قالوا عليك بالوزر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ادهم قال سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر قال كلا لا جبل • حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن كلا لا وزر قال لا جبل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب تخيف بعضها بعضا قال كان الرجلان يكونان في ماشيتهما فلا يشعران بشي حتى ياتيهما الخيل فيقول احدهما لصاحبه يا فلان الوزر الوزر الجبل الجبل • حدثني ابو حفص الحيري قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي مودود قال سمعت الحسن فذكر نحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا وزر لا ملجا ولا جبل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا وزر لا جبل ولا حرز ولا منجا قال الحسن كانت العرب في الجاهلية اذا خشوا عدوا قالوا عليكم الوزر ان عليكم الجبل • حدثنا محمد ابن عبيد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة في قوله كلا لا وزر قال لا حصن • حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله • قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مسلم بن طهمان عن قتادة في قوله لا وزر يقول لا حصن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا وزر قال لا جبل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن مولى للحي عن سعيد بن جبير لا وزر لا حصن قال حدثنا وكيع عن ابي جبير عن الضحاك لا حصن • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كلا لا وزر يعني الجبل بلغة حمير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا لا وزر قال لا منعة تمنعه منه ذلك الامر لا منجا له منه وقوله الى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره الى ربك ايها الانسان يومئذ الاستقرار وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الى ربك يومئذ المستقر قال استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقرا قول الله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال آخرون عني بذلك الى ربك المنتهى ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى **القول** في تاويل قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره يقول تعالى ذكره يخبر الانسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس والقمر فيكوران بما قدم واخر • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله بما قدم واخر فقال بعضهم معنى ذلك بما قدم من عمل خير او شر امامه مما عمله في الدنيا قبل مماته واما اخر بعد مماته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها من بعده ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول ما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم عن ابن مسعود قال

بما قدم من عمله وأخر من سنة عمل بها من خير بعده أو شر وقال آخرون بل معنى ذلك ينبأ الإنسان بما قدم من المعصية وأخر
من الطاعة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر يقول بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فينبأ بذلك وقال آخرون بل معنى ذلك
ينبأ بأول عمله وآخره ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ينبأ
الإنسان يومئذ بما قدم وأخر قال بأول عمله وآخره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد مثله • حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
وإبراهيم مثله وقال آخرون بل معنى ذلك بما قدم من طاعة وأخر من حقوق الله التي ضيعها ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم من طاعة الله وأخر مما ضيع من حق الله •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بما قدم وأخر قال بما قدم من طاعته وأخر من حقوق الله وقال
آخرون بل معنى ذلك بما قدم من خير أو شر مما عمله وما أخر مما ترك عمله من طاعة الله ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر قال ما أخر ما ترك من العمل لم يعمله ما ترك من طاعة
الله لم يعمل به وما قدم ما عمل من خير أو شر • والصواب من القول في ذلك عندنا أن ذلك خبر من الله أن الإنسان ينبأ بكل ما
قدم أمامه مما عمل من خير أو شر في حياته وأخر بعده من سنة حسنة أو سيئة مما قدم وأخر كذلك ما قدم من عمل عمله من خير أو شر
وأخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم يعمله مما قدم وأخر ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان
يوم القيامة وقوله بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكره بل الإنسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله ويشهدون
عليه به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه • والبصيرة على هذا التأويل
ما ذكره ابن عباس من جوارح ابن آدم وهي مرفوعة بقوله على نفسه والإنسان مرفوع بالعائد من ذكره في قوله نفسه
وقال آخرون بل معنى ذلك بل الإنسان شاهد على نفسه وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا للإنسان ورفع
الإنسان بها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بل
الإنسان على نفسه بصيرة يقول الإنسان شاهد على نفسه وحده • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل الإنسان
على نفسه بصيرة إذا شئت والله رأيته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه كان يقال إن في الإنجيل مكتوبا
يا ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذل المعترض في عينك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة قال هو شاهد على نفسه • وقرأ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا • ومن قال
هذه المقالة يقول أدخلت الهاء في قوله بصيرة وهي خبر للإنسان كما يقال للرجل أنت حجة على نفسك وهذا قول بعض
نحويي البصرة وكان بعضهم يقول أدخلت هذه الهاء في بصيرة وهي صفة للذكر كما أدخلت في راوية وعلامة وقوله
ولو ألقى معاذيره اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الإنسان على نفسه شهود من نفسه ولو
اعتذر بالقول مما قد أتى من المآثم وركب من المعاصي وجادل بالباطل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولو ألقى معاذيره يعني الاعتذار ألم تسمع أنه قال لا ينفع الظالمين معذرتهم
وقال الله وألقوا إلى الله يومئذ السلم ما كنا نعمل من سوء وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة قال شاهد على
نفسه ولو اعتذر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير قال سألت عكرمة عن قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال
فسكت فقلت له إن الحسن يقول ابن آدم عملك أولى بك قال صدق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولو ألقى معاذيره قال معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم القيامة فلا ينتفعون بها قال يوم لا يؤذن لهم فيعتذرون
ويوم يؤذن لهم فيعتذرون فلا تنفعهم ويعتذرون بالكذب وقال آخرون بل معنى ذلك بل الإنسان على نفسه بصيرة
ولو تجرد ذكر من قال ذلك • حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس في

قوله ولو ألقى معاذيره قال لو تجرد وقال آخرون بل معنى ذلك ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد عن أبي حمزة عن السدي في قوله ولو ألقى معاذيره ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب
وقال آخرون بل معنى ذلك ولو ألقى معاذيره لم يقبل ذكر من قال ذلك • حدثنا نصر بن علي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس
عن قتادة عن الحسن ولو ألقى معاذيره لم تقبل معاذيره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو
ألقى معاذيره قال ولو اعتذر وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر لأن ذلك أشبه
المعاني بظاهر التنزيل وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهدا من نفسه بقوله بل الإنسان على نفسه بصيرة
فكان الذي هو أولى أن يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق فشهادة نفسه عليه به أحق وأولى من اعتذاره
بالباطل **القول** في تأويل قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن
علينا بيانه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتعجل به • واختلف أهل التأويل
في السبب الذي من أجله قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال بعضهم قيل له ذلك لأنه كان إذا نزل عليه منه شيء عجل به
يريد حفظه من حبه إياه فقيل له لا تعجل به فإنا سنحفظه عليك ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه القرآن تعجل يريد حفظه
فقال الله تعالى ذكره لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه وقال ابن عباس هكذا وحرك شفتيه • حدثني عبيد
بن إسماعيل الهباري ويونس قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه
القرآن تعجل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفتيه ليحفظه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه
وقرآنه • حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا سفيان عن ابن أبي عائشة سمع سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقال
لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك سفيان فاه • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي
كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان يعرف ذلك فيه فأنزل الله هذه الآية في لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك
به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عائشة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن حرك شفتيه فيعرف بذلك فحكاه سعيد
فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لتعجل بأخذه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى
ابن أبي عائشة قال سمعت سعيد بن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن فيحرك
به لسانه يستعجل به فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ربعي بن علية قال حدثنا داود بن أبي هند
عن الشعبي في هذه الآية لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان إذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه إياه فنزل لا تحرك به
لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحرك به لسانك
لتعجل به قال لا تكلم بالذي أوحينا إليك حتى يقضى إليك وحيه فإذا قضينا إليك وحيه فتكلم به • حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تحرك به لسانك كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل
عليه الوحي من القرآن حرك لسانه مخافة أن ينساه وقال آخرون بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك أنه كان يكثر تلاوة
القرآن مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا أن نجمعه لك ونقرئكه فلا تنسى ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان
لا يفتر من القرآن مخافة أن ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك إن علينا أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئكه فلا تنسى • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقال له كفيناكه يا محمد • حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرك به لسانه ليستذكره قال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا سنحفظه عليك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك مخافة النسيان فأنزل الله ما تسمع • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة لا تحرك به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فيكثر مخافة أن ينسى • وأشبه القولين
بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله إن علينا جمعه وقرآنه ينبئ أنه

انما نهى عن تحريك اللسان به مستعجلا فيه قبل جمعه ومعلوم ان دراسته للتذكر انما كانت تكون من النبي صلى الله عليه
وسلم من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك وقوله ان علينا جمعه وقرانه يقول تعالى ذكره ان علينا جمع هذا القران في
صدرك يا محمد حتى نثبته فيه وقرانه يقول وقرانه حتى تقراه بعد جمعناه في صدرك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان علينا جمعه قال في صدرك وقرانه قال تقراه بعد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ان علينا جمعه وقرانه ان نجمعه لك وقرانه ان نقريك فلا تنسى • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان علينا جمعه وقرانه يقول علينا ان نجمعه لك حتى نثبته
في قلبك • وكان اخرون يتاولون قوله وقرانه وتاليفه وكان معنى الكلام عندهم ان علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه
وتاليفه ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا جمعه وقرانه يقول
حفظه وتاليفه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جمعه وقرانه قال حفظه وتاليفه • وكان
قتادة وجه معنى القران الى انه مصدر من قول القايل قد قرات هذه الناقة في بطنها جنينا اذا ضمت رحمها على ولد
كما قال عمرو بن كلثوم • ذراعي عيطل ادماء بكر ☆ هجان اللون لم تقرا جنينا • يعني بقوله لم تقرا جنينا يعني بقوله لم تقرا
جنينا لم تضمم رحما على ولد • واما ابن عباس والضحاك فانما وجها ذلك الى انه مصدر من قول القايل قرات اقرا
وقراة وقوله فاذا قراناه فاتبع قرانه اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم تاويله فاذا انزلناه اليك فاستمع
قرانه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور بن ابي عايشة عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس فاذا قراناه فاذا انزلناه اليك فاتبع قرانه قال فاستمع قرانه • حدثنا سفيان بن وكيع قال
حدثنا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه اليك
فاستمع له وقال اخرون بل معنى ذلك اذا تلي عليك فاتبع ما فيه من الشرايع والاحكام ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اذا تلي
عليك فاتبع ما فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اتبع
حلاله واجتنب حرامه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول
اتبع حلاله وحرامه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فاتبع قرانه يقول اتبع ما فيه وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا بيناه فاعمل به ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اعمل به واولى هذه
الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال فاذا تلي عليك فاعمل به من الامر والنهي واتبع ما امرت به فيه لانه قيل له ان علينا
جمعه في صدرك وقرانه ودللنا على ان معنى قوله وقرانه وقراته فقد بين ذلك عن معنى قوله فاذا قراناه فاتبع
قرانه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم ان علينا بيان ما فيه من حلاله وحرامه واحكامه لك مفصلة • واختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته وقال
اخرون بل معنى ذلك ثم ان علينا تبيانه بلسانك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ان علينا بيانه قال تبيانه بلسانك

القول في تاويل قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يوميذ
باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القران المؤثرين زينة الحياة الدنيا
على الاخرة ليس الامر كما تقولون ايها الناس من انكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا تجازون باعمالكم ولكن الذي دعاكم
الى قيل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة وايثاركم شهواتها على اجل الاخرة ونعيمها فانتم تؤمنون بالعاجلة وتكذبون
بالاجلة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الاخرة اختار اكثر الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم وقوله وجوه يوميذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه
يوميذ يعني يوم القيمة ناضرة يقول حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر وجه فلان اذا حسن من النعمة

ونضر الله وجهه اذا حسنه كذلك واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا ادم قال حدثنا المبارك عن الحسن وجوه يوميذ ناضرة قال الحسنة • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يوميذ ناضرة قال نضرة الوجوه حسنة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه
يوميذ ناضرة قال الناضرة الناعمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
وجوه يوميذ ناضرة قال الوجوه الحسنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وجوه يوميذ ناضرة
قال من السرور والنعيم والغبطة وقال اخرون بل معنى ذلك انها مسرورة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وجوه يوميذ ناضرة قال مسرورة الى ربها ناظرة • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها تنظر الى
ربها ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن منصور الطوسي وابراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا علي بن الحسن بن شقيق
قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا حدثنا
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا الحسين بن واقد في قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة من
النعيم الى ربها ناظرة قال اخبرني يزيد النحوي عن عكرمة واسمعيل بن ابي خالد واشياخ من اهل الكوفة قال تنظر الى ربها
نظرا • حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا ادم قال حدثنا المبارك عن الحسن في قوله وجوه يوميذ ناضرة قال حسنة
الى ربها ناظرة قال تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
خالد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون
الى الله لا تحيط ابصارهم به من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال اخرون
بل معنى ذلك انها تنتظر الثواب من ربها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب • قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد الى ربها
ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد الى ربها ناظرة
قال تنتظر الثواب من ربها لا يراه من خلقه شي • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش
عن مجاهد وجوه يوميذ ناضرة قال نضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنتظر رزقه وفضله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد قال كان اناس يقولون في حديث فيرون ربهم فقلت لمجاهد ان ناسا يقولون انه يرى ولا يراه
شي • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الى ربها ناظرة قال تنتظر من ربها ما امر لها • حدثني ابو الخطاب الحساني
قال حدثنا مالك بن سعيان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
تنتظر الثواب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى ملكه وسرره وخدمه مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان ارفع اهل الجنة منزلة لمن ينظر
الى وجه الله بكرة وعشية • قال حدثنا ابن يمان قال ثنا شيخ عن ابي الصهباء الموصلي قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يرى
سرره وخدمه وملكه مسيرة الف سنة فيرى اقصاه كما يرى ادناه وان افضلهم منزلة من ينظر الى وجه الله غدوة وعشية
واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة من ان معنى ذلك تنظر الى خالقها
وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني علي بن الحسين بن ابجر قال حدثنا مصعب بن المقدام قال
حدثنا اسرايل بن يونس عن ثوير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في
ملكه الفي سنة قال وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال ثم تلا وجوه يوميذ ناضرة قال بالبياض
والصفا الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله عز وجل وقوله ووجوه يوميذ باسرة يقول تعالى ذكره ووجوه
يوميذ متغيرة الالوان مسودة كالحة يقال بسر وجهه ابسره بسرا اذا فعلت ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين
البسور • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله باسرة قال
كاشرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجوه يوميذ باسرة اي كالحة • حدثني يونس قال

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باسرة قال عابسة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة باسرة قال عابسة **وقوله** تظن ان يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره تعلم انه يفعل بها داهية والفاقرة الداهية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تظن ان يفعل بها فاقرة قال داهية • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تظن ان يفعل بها فاقرة اي شر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله تظن ان يفعل بها فاقرة قال تظن انها ستدخل النار قال تلك الفاقرة • واصل الفاقرة الوسم
الذي يفقر به على الانف **القول** في تاويل قوله **كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت**
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يظن هولا المشركون من انهم لا يعاقبون على
شركهم ومعصيتهم ربهم بلى اذا بلغت نفس احدهم التراقي عند مماته وشرج بها • وقال ابن زيد في قول الله كلا اذا بلغت
التراقي قال التراقي نفسه • حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقيل من راق يقول تعالى ذكره
وقال اهله من ذا يرقيه ليشفيه مما قد نزل به وطلبوا له الاطبا والمداوين فلم يغنوا عنه من امر الله الذي قد نزل به شيا
واختلف اهل التاويل في معنى قوله من راق فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابو
هشام قالا حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن عكرمة وقيل من راق قال من راق يرقي • حدثنا ابو كريب وابو هشام
قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة وقيل من راق قال من طبيب شاف • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله • حدثنا الحسين بن عرفة قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن ابي بسطام عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى ذكره وقيل من راق قال هو الطبيب • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك وقيل من راق قال هو مداو • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقيل من راق اي التمسوا له الاطبا فلم يغنوا عنه من قضا الله شيا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وقيل من راق قال اين الاطبا والرقاة من يرقيه من الموت **وقال** اخرون بل هذا من قول الملايكة بعضهم
لبعض يقول بعضهم لبعض من يرقى بنفسه فيصعد بها **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو هشام قال حدثنا معاذ بن هشام
قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق قال اذا بلغت نفسه ترقاه
قالت الملايكة من يصعد بها ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله
وقيل من راق قال بلغني عن ابي قلابة قال هل من طبيب قال وبلغني عن ابي الجوزا انه قال قالت الملايكة بعضهم لبعض من يرقى
ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب **وقوله** وظن انه الفراق يقول تعالى ذكره وايقن الذي قد نزل ذلك به انه فراق الدنيا
والاهل والمال والولد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وظن انه الفراق اي استيقن انه الفراق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وظن انه الفراق قال ليس احد من خلق الله يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض ام من غيره
فالظن لما هنا هذا **وقوله** والتفت الساق بالساق اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والتفت
شدة امر الدنيا بشدة امر الاخرة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن
عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالاخرة شدة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فتلتقي
الشدة بالشدة الا من رحم الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والتفت الساق بالساق يقول التفت الدنيا بالاخرة وذلك شان الدنيا والاخرة الم تسمع انه يقول الى ربك يومئذ
المساق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والتفت الساق بالساق قال التفا امر الدنيا بامر الاخرة عند الموت • حدثنا
ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قال الحسن ساق الدنيا بالاخرة • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن مجاهد قال هو امر الدنيا والاخرة عند الموت • حدثني علي بن الحسين قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال اهل الدنيا

يجهزون الجسد واهل الاخرة يجهزون الروح • حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك مثله • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك قال اجتمع عليه امران الناس يجهزون جسده والملايكة يجهزون روحه
حدثنا ابو هشام قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الاخرة • حدثنا ابو هشام قال حدثنا جعفر بن
عون عن ابي جعفر عن الربيع مثله وزاد ويقال التفا فيهما عند الموت • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن فضيل بن مرزوق
عن عطية قال الدنيا والاخرة • قال حدثنا ابن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد عن ابيه قال امر الدنيا بامر الاخرة • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال امر الدنيا بامر الاخرة • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا بساق الاخرة
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت اسمعيل بن ابي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الاخرة • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هما الدنيا والاخرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلما يقولون فيه قولين منهم من يقول ساق الاخرة بساق الدنيا **وقال** اخرون
قل ميت يموت الا التفت احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد غير انا لا نشك انها ساق الاخرة • وقرا الى ربك يومئذ المساق
قال لما التفت الاخرة بالدنيا كان المساق الى الله قال وهو اكثر قول من يقول ذلك **وقال** اخرون بل معنى ذلك التفت ساقا
الميت اذا لفتا في الكفن **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا بشير بن المهاجر عن الحسن في
قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن • حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع وابن يمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن
قال هما ساقاك اذا لفتا في الكفن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بشير بن المهاجر عن الحسن مثله **وقال** اخرون بل
معنى ذلك التفاف ساق الميت عند الموت **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساقا الميت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الاعلى قالا
حدثنا داود عن عامر قال التفت ساقاه عند الموت • حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي مثله • حدثنا
اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان
عن حصين عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال عند الموت • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل
عن السدي عن ابي مالك قال التفت ساقيك عند الموت • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في
قوله والتفت الساق بالساق لفهما امر الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ساقا
ابن ادم عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن ابي مالك والتفت الساق
بالساق قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قتادة اما رايته اذا ضرب برجله رجله الاخرى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا تحملانه الى شي فقد كان عليهما جوالا • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت **وقال**
اخرون عني بذلك يبسهما عند الموت **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي
عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال يبسهما عند الموت • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي
مثله **وقال** اخرون معنى ذلك والتفت امر بامر **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع
قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي عيسى والتفت الساق بالساق قال الامر بالامر **وقال** اخرون بل عني بذلك والتفت بلا
ببلا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد قال بلا
ببلا **واولى** الاقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الاخرة وذلك شدة كرب
الموت بشدة هول المطلع والذي يدل على ان ذلك تاويله قوله الى ربك يومئذ المساق والعرب تقول لكل امر اشتد
قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه • ومنه قول الشاعر • اذا شمرت لك عن ساقها ... ولا تسام •
وعني بقوله التفت الساق بالساق التصقت احدى الشدتين بالاخرى كما يقال للمراة اذا التصقت احدى فخذيها بالاخرى
لفا **وقوله** الى ربك يومئذ المساق يقول الى ربك يا محمد يوم التفاف الساق بالساق مساقه **القول** في تاويل قوله
فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى
يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله • وبنحو الذي

قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا صدق
ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى اهله
يتمطى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى اهله منصرفا اليهم يتبختر في مشيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر حدثني
سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر بن عبيد عن زيد بن اسلم في قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى قال
يتبختر قال هي مشية بني مخزوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن اسمعيل بن امية عن مجاهد ذهب
الى اهله يتمطى قال راى رجلا من قريش فقال هكذا كان يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو ابو جهل بن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي
جهل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتمطى قال ابو جهل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى قال هذا ابي جهل متبخترا وانما عني بقوله يتمطى
يلوي مطاه تبخترا والمطا هو الظهر ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا وذلك ان يلقي الرجل
يديه ويتكفى وقوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم ان هذا انزل في
عدو الله ابي جهل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع ثيابه فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال عدو
الله ابو جهل ايوعدني محمد والله ما تستطيع لي انت ولا ربك شيا والله لانا اعز من مشى بين جبليها حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده يعني بيد ابي جهل فقال اولى لك ثم اولى لك ثم
اولى لك فقال يا محمد ما تستطيع انت يا محمد وربك في شيا اني لاعز من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر اشرف عليهم لا يعبد الله
بعد هذا اليوم فضرب الله عنقه وقتله شر قتلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى قال قال ابو جهل ان محمدا ليوعدني وانا اعز اهل مكة والبطحا وقرا فليدع ناديه سندع
الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال
قلت لسعيد بن جبير اشي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه ام امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزل
الله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول تعالى ذكره ايظن هذا الانسان
الكافر بالله ان يترك هملا ان لا يومر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى
يقول هملا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا يومر ولا ينهى حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قال السدى الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل

القول في تاويل قوله ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول تعالى ذكره الم يك هذا المنكر قدرة الله على احيايه من بعد مماته وايجاده من
بعد فنايه نطفة يعني ما قليلا في صلب الرجل من مني واختلفت القراء في قراءة قوله يمنى فقراته عامة قراء المدينة
والكوفة تمنى بالتاء بمعنى تمنى النطفة وقرا ذلك بعض قراء مكة والبصرة يمنى بالياء بمعنى المني والصواب من القول
انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله ثم كان علقة يقول تعالى ذكره ثم كان دما
من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والانثى يقول تعالى
ذكره فجعل من هذا الانسان بعدما سواه خلقا سويا اولادا له ذكورا واناثا اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى يقول تعالى ذكره اليس الذي فعل ذلك فخلق هذا الانسان من نطفة ثم علقة حتى صيره انسانا سويا له اولاد
ذكور واناث بقادر على ان يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم يقول معلوم ان الذي قدر على
خلق الانسان من نطفة من مني يمنى حتى صيره بشرا سويا لا يعجزه احيا ميت من بعد مماته وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قرا ذلك قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي

الموتى

الموتى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال سبحانك وبلى اخر سورة القيمة والحمد لله وحده

تفسير سورة هل اتى على الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
يعني جل ثناوه بقوله هل اتى على الانسان قد اتى على الانسان وهل في هذا الموضع خبر لا جحد وذلك كقول القايل لاخر يقرره هل
اكرمتك وقد اكرمته او هل زرتك وقد زاره وقد يكون جحدا في غير هذا الموضع وذلك كقول القايل لاخر هل يفعل مثل هذا
احد بمعنى انه لا يفعل مثل ذلك احد والانسان الذي قال جل ثناوه في هذا الموضع هل اتى على الانسان حين من الدهر هو ادم
صلى الله عليه وسلم كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل اتى على الانسان ادم اتى عليه حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا انما خلق الانسان ههنا حديثا ما نعلم من خليقة الله كانت بعد الانسان حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال كان ادم صلى الله عليه وسلم اخر
ما خلق من الخلق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل اتى على الانسان حين من الدهر قال ادم وقوله حين من الدهر
اختلف اهل التاويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو اربعون سنة وقالوا مكثت طينة ادم مصورة
لا ينفخ فيها الروح اربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا ولذلك قيل هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا لانه اتى عليه وهو جسم مصور لم ينفخ فيه الروح اربعون عاما فكان شيا غير انه لم يكن شيا مذكورا قالوا ومعنى
قوله لم يكن شيا مذكورا لم يكن شيا له نباهة ولا رفعة ولا شرف انما كان طينا لازبا وحما مسنونا وقال اخرون لا حد للحين في
هذا الموضع وقد يدخل هذا القول من ان الله اخبر انه اتى على الانسان حين من الدهر وغير مفهوم في الكلام ان يقال اتى على
الانسان حين قبل ان يوجد وقبل ان يكون شيا واذا اريد ذلك قيل اتى حين قبل ان يخلق ولم يقل عليه واما الدهر في هذا
الموضع فلا حد له يوقف عليه وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه يقول تعالى ذكره انا خلقنا ذرية ادم
من نطفة يعني من ما الرجل وما المراة والنطفة كل ما قليل في وعا كان ذلك ركية او قربة او غير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة
هل انت الا نطفة في شنة وقوله امشاج يعني اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين ومنه قول روبة
ابن العجاج يطرحن كل معجل نشاج لم يكس جلدا في دم امشاج فقال منه مشجت هذا بهذا اذا خلطته به وهو ممشوج به
ومشيج اي مخلوط به كما قال ابو ذويب كان الريش والفوقين منه خلاف النصل سيط به مشيج واختلف اهل التاويل في معنى
الامشاج التي عني بها في هذا الموضع فقال بعضهم هو اختلاط ما الرجل بما المراة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام
الرفاعي قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن عكرمة امشاج نبتليه قال ما الرجل وما المراة يمشج احدهما بالاخر
حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن عكرمة قال ما الرجل وما المراة يختلطان قال حدثنا
ابو اسامة قال حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ما المراة وما الرجل المشجان قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل
عن السدي عن حدثه عن ابن عباس قال ما المراة وما الرجل يختلطان قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن
انس قال اذا اجتمع ما الرجل وما المراة فهو امشاج قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا المبارك عن الحسن قال مشج ما المراة مع ما
الرجل قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ما الرجل وما المراة وقد قال الله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد قال خلق من ما
الرجل وما المراة وقال اخرون انما عني بذلك انا خلقنا الانسان من نطفة الوان ينتقل اليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم
مضغة ثم عظاما ثم كسي لحما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه الامشاج خلق من الوان خلق من تراب ثم من ما الفرج والرحم وهي النطفة ثم
مضغة ثم علقة ثم عظاما ثم انشاه خلقا اخر فهو ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن
عكرمة في هذه الاية امشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما حدثنا الرفاعي قال حدثنا وهب بن جرير ويعقوب الحضرمي عن شعبة
عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج اطوار الخلق طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر
انبت له الشعر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امشاج نبتليه قال الامشاج اذا اختلط الما
والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة وقال اخرون عني بذلك اختلاف الوان النطفة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا

ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله امشاج نبتليه يقول مختلفة الالوان • حدثنا ابو هشام قال حدثنا
يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الوان النطفة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الماءين سبق اشبه عليه اعمامه واخواله
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امشاج نبتليه قال الوان النطفة نطفة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المراة حمرا
وخضرا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل هي العروق التي
تكون في النطفة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن ابيه عن عبد الله قال امشاجها عروقها • حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن ابيه قال
هي العروق التي تكون في النطفة • واشبه هذه الاقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك من نطفة امشاج نطفة الرجل ونطفة
المراة لان الله وصف النطفة بانها امشاج وهي اذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة
امشاجا وهي علقة • واما الذين قالوا ان نطفة الرجل بيضا وحمرا فان المعروف من نطفة الرجل انها سحرا على لون واحد وهي بيضا
تضرب الى الحمرة واذا كانت لونا واحدا لم تكن الوانا مختلطة واحسب ان الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى
وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال انما خلق الانسان من الشي القليل من
النطفة الا ترى ان الولد اذا اسكت ترى له مثل الرير وانما خلق ابن ادم من مثل ذلك من النطفة امشاج نبتليه وقوله نبتليه
نختبره • وكان بعض اهل العربية يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فهي مقدمة معناها التاخير انما المعنى خلقناه وجعلناه
سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه عندي لما قال يصح • وذلك ان الابتلا انما هو بصحة الالات وسلامة العقل من الافات وان
عدم السمع والبصر واما اخباره ايانا انه جعل لنا اسماعا وابصارا في هذه الاية فتذكير منه لنا بنعمه وتنبيه على موضع الشكر
فاما الابتلا فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الافة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فجعلناه
سميعا بصيرا يقول تعالى ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به انعاما من الله على عباده بذلك ورافة منه بهم وحجة
له عليهم **القول** في تاويل قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا
وسعيرا يعني جل ثناوه بقوله انا هديناه السبيل انا بينا له طريق الجنة وعرفناه سبيله ان شكر او كفر واذا وجه الكلام
الى هذا المعنى اما واما في معنى الجزا وقد يجوز ان تكون اما واما بمعنى واحد كما قال اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيكون قوله اما شاكرا
واما كفورا حالا من الهاء التي في هديناه فيكون معنى الكلام اذا وجه ذلك الى هذا التاويل انا هديناه السبيل اما شقيا واما
سعيدا وكان بعض نحويي البصرة يقول ذلك كما قال اما العذاب واما الساعة كانك لم تذكر اما قال وان شيت ابتدات ما بعدها
فرفعته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا هديناه السبيل قال الشقوة
والسعادة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا للنعم واما كفورا
لها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من نطفة امشاج نبتليه الى انا هديناه السبيل قال ينظر اي شي
يصنع اي الطريقين يسلك واي الامرين ياخذ قال وهذا الاختبار وقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره
انا اعتدنا لمن كفر نعمنا وخالف امرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم واغلالا يقول وتشد بالاغلال فيها ايديهم الى
اعناقهم وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم فتتوقد **القول** في تاويل قوله ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره ان الذين بروا بطاعتهم ربهم في اداء فرايضه
واجتناب معاصيه يشربون من كاس وهو كل انا كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج ما فيها من الشراب كافورا يعني
في طيب رايحتها كالكافور وقد قيل ان الكافور اسم لعين ما في الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور تبيينا
عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها على القطع على الحال وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه
ثالث وهو نصبها باعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام ان الابرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله من كاس كان مزاجها
كافورا وقد يجوز ايضا نصبها على المدح فاما عامة اهل التاويل فانهم قالوا الكافور صفة للشراب على ما ذكرت ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله مزاجها كافورا قال يمزج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا قال قوم يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك • وقوله عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالى ذكره

كان

كان مزاج الكاس التي يشرب بها هولا الابرار كالكافور في طيب رايحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة والعين
على هذا التاويل نصب على الحال من الها التي في مزاجها • ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وينتقع وقيل يشرب بها
ويشربها بمعنى واحد • وذكر الفرا ان بعضهم انشده • شربن بما البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • وعني بقوله متى
لجج من ومثله انه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي
يشربون بها كيف شاوا وحيث شاوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا ويعني بالتفجير الاسالة والاجرا • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا قال يعدلونها حيث شاوا
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال تقودونها حيث
شاوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تفجيرا قال مستقيل ماوها لهم يفجرونها حيث شاوا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يفجرونها تفجيرا قال يصرفونها حيث شاوا **القول** في تاويل قوله
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين يشربون من كاس كان مزاجها كافورا بروا بوفايهم
لله بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله يوفون بالنذر قال اذا نذروا في حق الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوفون بالنذر
قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الابرار فقال يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله
وبالصلاة وبالحج والعمرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية وفي الكلام
محذوف اجتزي بدلالة الكلام عليه منه وهو كان ذلك وذلك ان معنى الكلام ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
كانوا يوفون بالنذر فترك كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما اوجبه الانسان على نفسه من فعل ومنه
قول عنترة • الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • والناذرين اذا لم القهما دمي • وقوله ويخافون يوما كان شره
مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفا بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملا السموات والارض • واما رجل يقول لعلبه نذر ان لا يصل
رحما ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فانه لا ينبغي ان يكفر عنه وياتي ذلك • ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال
اذا امتد ولا يقال ذلك في الحايط • ومنه قول الاعشى • فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا على نايها مستطيرا • يعني
ممتدا فاشيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره كان هولا الابرار يطعمون الطعام على حبهم
اياه وشهوتهم له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو العريان قال سالت سليمان بن قيس ابا مقاتل بن سليمان عن قوله ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا قال على شهوتهم للطعام وقوله مسكينا يعني جل ثناوه ذوي الحاجة الذين قد اذلتهم الحاجة
ويتيما وهو الطفل الذي قد مات ابوه ولا شي له واسيرا وهو الحربي من اهل دار الحرب يوخذ قهرا بالغلبة او من اهل
القبلة يوخذ فيحبس بحق • فاثنى الله على هولا الابرار باطعامهم هولا تقربا بذلك الى الله وطلب رضاه ورحمة منهم
لهم • واختلف اهل العلم في الاسير الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لقد امر الله بالاسرا ان يحسن اليهم وان اسراهم
يوميذ لاهل الشرك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واسيرا قال كان اسراهم يوميذ المشرك
واخوك المسلم احق ان تطعمه • قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو ان عكرمة قال في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا زعم انه قال كان الاسرى في ذلك الزمان المشرك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا اشعث
عن الحسن ويتيما واسيرا قال ما كان اسراهم الا المشركون وقال اخرون عني بذلك المسجونون من اهل القبلة ذكر

من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاسير المسجون
حدثني ابو شيبة بن ابي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني ابي عن حجاج قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول
الله مسكينا ويتيما واسيرا من اهل القبلة وغيرهم فسالت عطا فقال مثل ذلك • حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا
يحيى يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسيرا قال الاسير هو المحبوس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هولاء الابرار بانهم كانوا
في الدنيا يطعمون الاسير والاسير الذي قد وصفت صفته واسم الاسير قد يشتمل على الفريقين وقد عم الخبر عنهم انهم يطعمونهم
فالخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له • واما قول من قال لم يكن لهم اسير يومئذ الا اهل الشرك فان ذلك وان كان
كذلك فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ وانما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده الى يوم القيمة
وكذلك الاسير معني به اسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك الى قيام الساعة وقوله انما نطعمكم لوجه الله يقول
تعالى ذكره يقولون انما نطعمكم اذا هم اطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضى الله والقربة اليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا نريد منكم ايها الناس على اطعامناكم ثوابا ولا شكورا وفي قوله ولا شكورا
وجهان من المعنى احدهما ان يكون جمع الشكر كما الفلوس جمع فلس والكفور جمع كفر والاخر ان يكون مصدرا واحدا في
معنى جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا • وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب في ذلك
راغب • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم عن سعيد
ابن جبير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه الله من قلوبهم فاثنى
عليهم ليرغب في ذلك راغب •

القول في تاويل قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء القوم الذين
وصف صفتهم انهم يقولون لمن اطعموه من اهل الفاقة والحاجة ما نطعمكم طعامنا نطلب منكم عوضا على اطعامناكم جزاء ولا
شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا ان يومننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم امره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه
ويطول بلاء اهله ويشتد والقمطرير هو الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر
اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك اشد الايام واطوله في البلاء والشدة • ومنه قول بعضهم •

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا • عليكم اذا ما كان يوم قماطر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف
منهم في العبارة عن معناه فقال بعضهم هو ان يعبس احدهم فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عبوسا
قمطريرا قال يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفيان عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير المقبض بين عينيه
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس
عن قوله قمطريرا قال يقبض ما بين العينين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هارون بن عنترة عن
ابيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال يقبض ما بين العينين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه
وقبضت ما بين اعينها كراهية ذلك اليوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قمطريرا
قال تقبيض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن هارون بن عنترة
عن ابيه عن ابن عباس قال المقبض ما بين العينين قال حدثنا وكيع عن عمرو بن ذر عن مجاهد قال هو المقبض ما بين عينيه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل القطران
فيسيل على وجوههم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال تقبيض الوجه بالبسور وقال اخرون العبوس الضيق
والقمطرير الطويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عبوسا

يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال اخرون القمطرير الشديد ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد وقوله
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا • يقول جل ثناوه فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس
القمطرير بما كانوا في الدنيا يعملون بما يرضي عنهم ربهم ولقاهم نضرة وسرورا في قلوبهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولقاهم نضرة وسرورا
قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة
وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة
وسرورا قال نعمة وسرورا •

القول في تاويل قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره واثابهم بما صبروا في الدنيا على طاعته والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا • يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرا وقوله
متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الجنة على السرر في الحجال وهي الارائك واحدها اريكة وقد بينا ذلك بشواهده وما
فيه من اقوال اهل التاويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع من الرواية بعض ما لم نذكره ان شا الله
قبل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله متكئين فيها على الارائك يعني
الحجال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة متكئين فيها على الارائك كنا نحدث انها الحجال فيها الاسرة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد متكئين فيها على الارائك قال السرر في الحجال ونصب متكئين
على وجزاهم بما صبروا جنة متكئين فيها على الحال من الها والميم وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره
لا يرون فيها شمسا فيوذيهم حرها ولا زمهريرا وهو البرد الشديد فيوذيهم برده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال الزمهرير
البرد المقطع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم الله
ان شدة الحر توذي وشدة البرد توذي فوقاهم الله اذاهما • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
شعبة عن السدي عن مرة بن عبد الله قال في الزمهرير انه لون من العذاب قال الله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل
بعضي بعضا فنفسني فاذن لها في كل عام بنفسين فاشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم واشد ما تجدون من الحر من حر جهنم

القول في تاويل قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا يعني تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال اشجارها ولنصب دانية اوجه احدها
العطف بها على قوله متكئين فيها والثاني العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لان موضعه نصب وذلك ان معناه
متكئين فيها على الارائك غير رائين فيها شمسا والثالث نصبه على المدح كانه قيل متكئين فيها على الارائك ودانية بعد عليهم
ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية تضمر مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة اذا اريد به المدح ولم ترد به
النسق • وانثت دانية لان الظلال جمع وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله بالتذكير ودانيا عليهم ظلالها وانما ذكر لانه
فعل متقدم • وهي في قراءة فيما بلغني ودان رفعا على الاستيناف وقوله وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم
اجتناء ثمر شجرها كيف شاءوا قعودا وقياما ومتكئين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وذللت قطوفها تذليلا قال اذا قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت حتى
ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قطوفها دانية قال الدانية التي قد دنت عليهم ثمارها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان وذللت قطوفها تذليلا قال ذللت له ياكل منها كيف شا جالسا ومتكئا وقوله ويطاف عليهم بانية من فضة
واكواب كانت قواريرا • يقول تعالى ذكره ويطاف على هولاء الابرار بانية من الاواني التي يشربون فيها شرابهم هي من فضة كانت

قوارير فجعلها فضة وهي في صفاء القوارير كأنها ببياض الفضة وصفاء الزجاج • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويطاف عليهم بآنية
من فضة وأكواب كانت قوارير يقول آنية من فضة وصفاؤها وتهيؤها كصفاء القوارير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن مجاهد من فضة قال فيها رقة القوارير في صفاء الفضة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قوارير من فضة قال صفاء القوارير
وهي من فضة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة أي صفاء القوارير في
بياض الفضة • وقوله وأكواب يقول ويطاف مع الأواني بجرار ضخام فيها الشراب وكل جرة ضخمة لا عروة لها فهي كوب • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأكواب قال ليس لها آذان • وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان بهذا الحديث بهذا الإسناد عن مجاهد فقال الأكواب الأقداح • وقوله كانت قوارير يقول كانت هذه
الأواني والأكواب قوارير فحولها الله فضة • وقيل إنما قيل ويطاف عليهم بآنية من فضة ليدل بذلك على أن أرض الجنة فضة
لأن كل آنية تتخذ فإنما تتخذ من تربة الأرض التي فيها فدل جل ثناؤه بوصفه الآنية التي يطاف على أهل الجنة أنها من فضة
ليعلم عباده أن تربة أرض الجنة فضة • واختلفت القراء في قراءة قوله قوارير وسلاسل فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة
غير حمزة سلاسلا وقواريرا قواريرا بإثبات الألف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الألفات
من ذلك كله ولا يجري شيئا منه وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من قوارير ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا
صواب غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبها إلي وذلك أن الأولى من القوارير رأس آية والتوفيق بين ذلك وبين
ما بعده من رؤوس آيات السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها القول في تأويل قوله قوارير من فضة
قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره قوارير في صفاء
الصفاء من فضة الفضة من البياض كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال قال الحسن في قوله كانت
قواريرا قوارير من فضة قال صفاء القوارير في بياض الفضة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة
عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله قوارير من فضة قال بياض الفضة في صفاء القوارير • حدثني يعقوب قال حدثنا مروان
ابن معاوية قال أخبرنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة قال كان ترابها من فضة • وقوله
قوارير من فضة قال صفاء الزجاج في بياض الفضة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة
في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج أهل الباطل أن يعملوا إناء من فضة يرى ما فيها من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدروا
عليه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفاؤها صفاء القوارير
وبياض الفضة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفاء
القوارير وبياض الفضة • وقوله قدروها تقديرا يقول قدروا تلك الآنية التي يطاف عليهم بها تقديرا على قدر ريهم
لا يزيد ولا ينقص عن ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدرت لري القوم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله قدروها تقديرا قال قدر ريهم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن
منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا قال لا تنقص ولا تزيد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدروها
تقديرا قال لا تترع فتهراق ولا ينقصون من ملئها فتنقص فهي ملأى • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قدروها تقديرا قدروها لريهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قدروها
تقديرا قدرت على ري القوم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من فضة قدروها تقديرا
قال قدروها لريهم على قدر شرب أهل الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله قدروها
تقديرا قال ممتلئة لا تهراق وليست بناقصة • وقال آخرون بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرت
للكف • واختلفت القراء في قراءة قوله قدروها تقديرا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار قدروها بفتح القاف بمعنى
قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم وروي عن الشعبي وغيره من المتقدمين أنهم قرؤوا ذلك قدروها بضم

القاف بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان • والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها فتح القاف لإجماع الحجة من
القراء عليه • وقوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا • يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء الأبرار في الجنة كأسا
وهي كل إناء كان فيه شراب فإذا كان فارغا من الخمر لم يقل له كأس وإنما يقال له إناء كما يقال للطبق الذي يهدى فيه الهدية
المهدى مقصور ما دامت عليه الهدية فإذا فرغ مما عليه كان طبقا أو خوانا ولم يكن مهدى كان مزاجها زنجبيلا يقول
كان مزاج شراب الكأس التي يسقون منها زنجبيلا • واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يمزج لهم شرابهم
بالزنجبيل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله مزاجها زنجبيلا
قال تمزج بالزنجبيل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال يأثر لهم ما كانوا يشربون في الدنيا زاد الحارث
في حديثه فيحببه إليهم • وقال الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج شراب الأبرار ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا رفيعة يشربها
المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة • وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره عينا في الجنة تسمى سلسبيلا
قيل عني بقوله سلسبيلا سلسة منقادا ماؤها ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسة مستقيدا ماؤها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة تسمى سلسبيلا قال سلسة يصرفونها حيث شاؤوا • وقال آخرون عني بذلك أنها شديدة الجرية ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال
حديدة الجرية • حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا أبو أسامة
عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سلسة الجرية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله • واختلف أهل العربية في معنى السلسبيل وفي إعرابه فقال بعض نحويي البصرة فقال بعضهم إن سلسبيل صفة للعين
بالسلسل وقال بعضهم إنما أراد عينا تسمى سلسبيلا أي تسمى من طيبها السلسبيل أي توصف للناس كما يقول الأعوجي والأرحبي
والمهري من الإبل وكما ينسب الخيل إذا وصفت إلى هذه الخيل المعروفة المنسوبة كذلك تنسب العين إلى أنها تسمى لأن القرآن
نزل على كلام العرب قال وأنشدني يونس • صفراء من نبع يسمى سهمها • من طول ما صرع الصيود الصيب • فرفع الصيب
لأنه لم يرد أن يسمي بالصيب إنما الصيب من صفة الاسم والسهم • وقوله يسمى سهمها أي يذكر سهمها قال وقال بعضهم لا بل هو
اسم العين وهو معرفة ولكنه لما كان رأس آية وكان مفتوحا زيدت فيه الألف كما قال كانت قواريرا • وقال بعض نحويي الكوفة
السلسبيل نعت أراد سلس في الحلق فلذلك حري أن تسمى بسلاستها • وقال آخر منهم ذكروا أن السلسبيل اسم للعين وذكروا
أنه صفة للماء لسلسه وعذوبته قال ويرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ولم نر أحدا ترك إجراءها وهو
جائز في العربية لأن العرب تجري ما لا يجري في الشعر • كما قال متمم بن نويرة •
فما وجد أظآر ثلاث روائم • رأين مجرا من حوار ومصرعا • فأجرى روائم وهي مما لا يجري والصواب من القول
في ذلك عندي أن قوله تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري وانقيادها لأهل الجنة
يصرفونها حيث شاؤوا كما قال مجاهد وقتادة وإنما عنى بقوله تسمى توصف وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل
على أن قوله سلسبيلا صفة لا اسم القول في تأويل قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يقول تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء الأبرار ولدان وهم الوصفاء مخلدون
اختلف أهل التأويل في معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك أنهم لا يموتون ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون أي لا يموتون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون عني بذلك ولدان مخلدون مسورون وقال آخرون بل عني به أنهم مقرطون
وقيل عني به أنهم دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن • وذكر عن العرب أنها تقول للرجل إذا كبر وثبت سواد شعره
إنه لمخلد وكذلك إذا كبر وثبتت أضراسه وأسنانه قيل إنه لمخلد يراد به أنه ثابت الحال وهذا تصحيح لما قال قتادة من
أن معناه لا يموتون لأنهم إذا ثبتوا على حال واحدة فلم يتغيروا بهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون • وقيل إن معنى
قوله مخلدون مسورون بلغة حمير • وينشد لبعض شعرائهم • ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان •

وقوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رايت يا محمد هولا الولدان مجتمعين او مفترقين تحسبهم في حسنهم ونقا بياض وجوههم وكثرتهم لولوا مبددا او مجتمعا مصبوبا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا قال من كثرتهم وحسنهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لولوا منثورا قال من حسنهم وكثرتهم لولوا منثورا • وقال قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو قال ما من اهل الجنة من احد الا ويسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله حسبتهم لولوا منثورا قال في كثرة اللولو وبياض اللولو وقوله اذا رايت ثم رايت نعيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت بطرفك فيما اعطيت هولا الابرار في الجنة من الكرامة • وعني بقوله ثم الجنة رايت نعيما وذلك ان ادناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه • وقد اختلف اهل العربية في السبب الذي من اجله لم يذكر مفعول رايت الاول فقال بعض نحوي البصرة انما فعل ذلك لانه يريد روية لا تتعدى كما يقول ظننت في الدار اخبر بمكان ظنه فاخبر بمكان رويته • وقال بعض نحوي الكوفة انما فعل ذلك لان معناه واذا رايت ما ثم رايت نعيما قال وصلح اضمار ما كما قيل لقد تقطع بينكم يريد ما بينكم قال ويقال اذا رايت ثم يريد اذا نظرت ثم اذا رميت ببصرك هناك رايت نعيما وقوله وملكا كبيرا يقول ورايت مع النعيم الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا • وقيل ان ذلك الملك الكبير تسليم الملايكة عليهم واستيذانهم عليهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثني من سمع مجاهدا يقول واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال تسليم الملايكة قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يقول في قوله وملكا كبيرا قال بلغنا انه تسليم الملايكة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي في قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال فسرها سفيان قال تستاذن الملايكة عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال استيذان الملايكة عليهم

القول في تاويل قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا

يقول تعالى ذكره فوقهم يعني فوق هولا الابرار ثياب سندس وكان بعض اهل التاويل يتاول في قوله عاليهم فوق حجالهم المثبتة عليهم ثياب سندس وليس ذلك بالقول المدفوع لان ذلك اذا كان فوق حجال هم فيها فقد علاهم فهم عاليهم • وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والكوفة وبعض قراء مكة عاليهم بتسكين اليا وكان عاصم وابو عمرو وابن كثير يقرونه بفتح اليا فمن فتحها جعل قوله عاليهم اسما من اسما الثياب مثل قول القايل ظاهرهم ثياب سندس • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق حسن والسندس هو ما رق من الديباج وقوله خضر اختلفت القراة في قراة ذلك فقراه ابو جعفر القاري وابو عمرو برفع خضر على انها نعت للثياب وخفض استبرق عطفا به على السندس بمعنى وثياب استبرق وقرا ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق رفعا عطفا بالاستبرق على الثياب بمعنى عاليهم استبرق وتصييرا الخضر نعتا للسندس • وقرا ذلك نافع خضر رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب • وقرا ذلك عامة قراة الكوفة خضر واستبرق خفضا كلاهما وقرا ذلك ابن محيصن بترك اجرا الاستبرق واستبرق بالفتح بمعنى وثياب استبرق وفتح ذلك لانه وجهه الى انه اسم اعجمي • ولكل هذه القراات التي ذكرناها وجه ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن محيصن فانها بعيدة من معروف كلام العرب وذلك ان الاستبرق نكرة والعرب تجري الاسما المنكرة وان كانت اعجمية والاستبرق هو ما غلظ من الديباج • وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في ذلك فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته ها هنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الاستبرق الديباج الغليظ وقوله وحلوا اساور من فضة يقول وحلاهم ربهم اساور وهي جمع اسورة من فضة وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالى ذكره وسقى هولا الابرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك • كالذي حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن منصور عن ابراهيم التيمي مثله • قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم التيمي قال ان الرجل من اهل الجنة تقسم له شهوة ماية رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل سقي شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر ثم تعود شهوته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شرابا طهورا قال ما ذكر من الاشربة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابان عن ابي قلابة ان اهل الجنة اذا

اكلوا وشربوا ما شاوا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه فيطهر بذلك بطونهم ويكون ما اكلوا وشربوا رشحا ورشح مسك فتضمر لذلك بطونهم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال صعد جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى السما السابعة فاستفتح فقيل له من هذا فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي اغتسلوا فيها فجاوا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هولا البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا

القول في تاويل قوله ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا

يقول تعالى ذكره يقال لهولا الابرار حينيذ ان هذا الذي اعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول وكان عملكم فيها مشكورا حمدكم عليه ربكم ورضيه لكم فاثابكم بما اثابكم به من الكرامة عليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا قتادة وكان سعيكم مشكورا قال لقد شكر الله سعيا قليلا وقوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القران تنزيلا ابتلا منا واختبارا فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما امتحنك به ربك من فرايضه وتبليغ رسالاته والقيام بما الزمك القيام به في تنزيله الذي اوحاه اليك ولا تطع منهم اثما او كفورا يقول ولا تطع في معصية الله من مشركي قومك اثما يريد بركوبه معاصيه او كفورا يعني جحودا لنعمه عنده والايه قبله فهو يكفر به ويعبد غيره • وقيل ان الذي عني بهذا القول ابو جهل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا قال نزلت في عدو الله ابي جهل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه ان ابا جهل قال لين رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله ولا تطع منهم اثما او كفورا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا • قال الاثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد • وقيل او كفورا والمعنى ولا كفورا قال الفرا او ها هنا بمنزلة لا وفي الجحد والاستفهام والجزا يكون بمعنى لا فهذا من ذلك مع الجحد • ومنه قول الشاعر

• لا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول اضلها ربع • او وجد شيخ اضل ناقته يوم توفى الحجيج فاندفعوا •

اراد ولا وجد شيخ قال وقد يكون في العربية لا تطيعن منهم من اثم او كفر فيكون المعنى في او قريبا من معنى الوا وكقولك للرجل لاعطينك سالت او سكت معناه لاعطينك على كل حال

القول في تاويل قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هولا يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما ثقيلا

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة وصلاة الصبح وعشيا في صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في صلاتك وسبحه ليلا طويلا يعني اكثر الليل كما قال جل ثناوه قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يعني الصلاة والتسبيح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا قال بكرة صلاة الصبح واصيلا صلاة الظهر الاصيل وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال كان هذا اول شي فريضة • وقرا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل فاقروا ما تيسر من القران الى اخر الاية قال ثم محى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال فجعلها نافلة وقوله ان هولا يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره ان هولا المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا يقول يحبون البقا فيها وتعجبهم زينتها ويذرون وراهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للاخرة وما لهم فيها النجاة من عذاب الله يوميذ وقد تاوله بعضهم

بمعنى ويذرون امامهم يوما ثقيلا وليس في ذلك قول امدفوعا غير ان الذي قلناه اشبه بمعنى الكلمة • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا قال الاخرة **القول** في تاويل قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا
ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هولاء المشركين بالله المخالفين امره ونهيه وشددنا
اسرهم وشددنا خلقهم من قولهم قد اسر هذا الرجل فاحسن اسره بمعنى قد خلق فاحسن خلقته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يقول شددنا خلقهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشددنا اسرهم واسرهم خلقهم • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون الاسر المفاصل ذكر من قال ذلك • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سمعته يعني خلادا يقول سمعت ابا سعيد وكان قد قرا القران على
ابي هريرة قال ما قرات القران الا على ابي هريرة هو اقرانى وقال في هذه الاية وشددنا اسرهم قال هي المفاصل وقال
اخرون بل هو القوة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا اسرهم
قال الاسر القوة واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الاسر هو ما ذكرت عند العرب
ومنه قول الاخطل • من كل مجتنب شديد اسره • سلس القياد تخاله مختالا • ومنه قول العامة
خذه باسره اي هو لك كله وقوله واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا يقول واذا نحن شئنا اهلكنا هولاء وجئنا باخرين
سواهم من جنسهم امثالهم من الخلق مخالفين لهم في العمل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا امثالهم تبديلا قال بني ادم الذين خالفوا طاعته
قال وامثالهم من بني ادم وقوله ان هذه تذكرة يقول ان هذه السورة تذكرة لمن تذكر واتعظ واعتبر • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شاء ايها الناس اتخذ الى
رضى ربه بالعمل بطاعته والانتهاء الى امره ونهيه **القول** في تاويل قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله ان
الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره وما تشاءون اتخاذ السبيل
الى ربكم ايها الناس الا ان يشاء الله ذلك لكم لان الامر اليه لا اليكم وهو في قراءة عبد الله فيما ذكر وما تشاءون الا ما شاء
الله وقوله ان الله كان عليما حكيما فلن يعدو منكم احد ما سبق له في علمه بتدبيركم وقوله يدخل من يشاء في
رحمته يقول يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته
والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول الذين ظلموا انفسهم فماتوا على شركهم اعد لهم في الاخرة عذابا مولما موجعا وهو
عذاب جهنم • ونصب قوله والظالمين لان الواو ظرف لاعد والمعنى واعد للظالمين عذابا اليما وذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله وللظالمين اعد لهم بتكرير اللام وقد تفعل العرب ذلك • ينشد لبعضهم •
اقول لها اذا سالت طلاقا • الى ما تسرعين الى فراقي • ولاخر • فاصبحن لا يسالنه عن بما به • اصعد في غاوي الهوى ام تصوبا •
بتكرير الباء وانما الكلام لا يسالنه عما به • اخر تفسير هل اتى على الانسان • والحمد لله وحده •

تفسير سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر **القول** في تاويل قوله
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا
اختلف اهل التاويل في معنى قول الله والمرسلات عرفا فقال بعضهم معنى ذلك والرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا
قالوا والمرسلات هي الرياح ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة ابن
كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الريح • حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا
النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فذكر نحوه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود
فذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والمرسلات عرفا يعني

الريح • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسمعيل عن السدي عن ابي صالح
صاحب الكلبي في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد والمرسلات عرفا قال الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله عن المرسلات عرفا قال الريح حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمرسلات عرفا قال هي الرياح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون بل معنى ذلك والملائكة التي ترسل بالعرف ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملائكة • حدثنا اسرائيل بن ابي اسرائيل قال
اخبرنا النضر بن شميل • قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفا
قال الملائكة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل
ترسل بالعرف • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله والمرسلات
عرفا قال هي الرسل ترسل بالمعروف • قالوا فتاويل الكلام والملائكة التي ارسلت بامر الله ونهيه وذلك هو العرف وقال
بعضهم عني بقوله عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب • الناس الى فلان عرف واحد • اذا توجهوا اليه فاكثروا •
ذكر من قال ذلك • حدثت عن داود بن الزبرقان عن صالح عن ابن بريدة في قوله عرفا قال يتبع بعضها بعضا والصواب من
القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالمرسلات عرفا وقد ترسل عرفا الملائكة وترسل كذلك الرياح
ولا دلالة تدل على ان المعني بذلك احد الحزبين دون الاخر وقد عم جل ثناؤه باقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف
فكل من كانت صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكا او ريحا او رسولا من بني ادم مرسلا وقوله فالعاصفات عصفا
يقول جل ثناؤه بالرياح العاصفات عصفا يعني الشديدات الهبوب السريعات المسير • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا
قام الى علي رضوان الله عليه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي
عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا قال الريح • حدثنا خلاد
ابن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل فذكر مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر مثله • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله فذكر مثله • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال العاصفات عصفا قال الريح • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل
عن ابي صالح والعاصفات عصفا قال هي الرياح • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت
ابا صالح عن قوله والعاصفات عصفا قال هي الرياح • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن
شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح صاحب الكلبي في قوله فالعاصفات عصفا قال هي الرياح • حدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا ابو معاوية الضرير وسعيد بن محمد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فالعاصفات عصفا قال
هي الريح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضوان الله عليه والعاصفات
عصفا قال الريح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالعاصفات عصفا قال الرياح • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله والناشرات نشرا اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم عني بالناشرات نشرا الريح ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة
ابن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن الناشرات نشرا قال الريح • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن
شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين عن ابن مسعود مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم بن البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله فذكر مثله • قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والناشرات نشرا قال الريح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسمعيل السدي عن ابي صالح
صاحب الكلبي في قوله والناشرات نشرا قال هي الرياح • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشرات
نشرا قال الرياح وقال اخرون هي المطر ذكر من قال ذلك • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل
قال سالت ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال المطر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح
والناشرات نشرا قال هي المطر • قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي صالح مثله وقال اخرون بل هي الملايكة التي تنشر الكتب
ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن السدي عن ابي صالح والناشرات نشرا
قال الملايكة تنشر الكتب واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشرات نشرا ولم
يخصص شيا من ذلك دون شي فالرياح تنشر السحاب والمطر ينشر الارض والملايكة تنشر الكتب ولا دلالة من وجه يجب
التسليم له على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالفارقات فرقا اختلف اهل
التاويل في معناه فقال بعضهم عني بذلك الملايكة التي تفرق بين الحق والباطل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح فالفارقات فرقا قال الملايكة • قال حدثنا وكيع عن اسمعيل مثله • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال الملايكة وقال اخرون
بل عني بذلك القران ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا يعني
القران ما فرق الله فيه بين الحق والباطل • والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم ربنا جل ثناوه بالفارقات وهي الفاصلات
بين الحق والباطل ولم يخصص بذلك منهن بعضا دون بعض فذلك قسم بكل فارق بين الحق والباطل ملكا كان او قرانا او غير
ذلك وقوله فالملقيات ذكرا يقول فالمبلغات وحي الله رسله وهي الملايكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا يعني
الملايكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا قال هي الملايكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملايكة تلقي القران • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان فالملقيات ذكرا قال الملايكة وقوله عذرا او نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات ذكرا
الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه وانذارا منه لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذرا او نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عذرا او نذرا عذرا من الله على خلقه ونذرا للمومنين ينتفعون به وياخذون
به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عذرا او نذرا يعني الملايكة •
واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتخفيف
او نذرا بالتثقيل • وقرا ذلك عامة قراة الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما • وقراه اخرون من اهل البصرة بتثقيلهما
والتخفيف فيهما اعجب الي وان لم ادفع صحة التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار

القول في تاويل

قوله انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السما فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم
اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا ان الذي
توعدون ايها الناس من الامور لواقع وهو كاين لا محالة يعني بذلك يوم القيمة وما ذكر الله انه اعد لخلقه يوميذ من الثواب
والعذاب وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا النجوم ذهب ضيا‌ها فلم يكن لها نور ولا ضوء واذا السما فرجت يقول
واذا السما شققت وصدعت واذا الجبال نسفت يقول واذا الجبال نسفت من اصلها فكانت هبا منبثا واذا الرسل اقتت
يقول تعالى ذكره واذا الرسل اجلت للاجتماع لوقتها يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل اقتت يقول
جمعت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله في قول الله اقتت قال اجلت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال مجاهد واذا الرسل اقتت قال اجلت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل اقتت قال اوعدت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واذا الرسل اقتت قال اقتت ليوم القيمة • وقرا يوم يجمع الله الرسل قال اقتت قال والاجل الميقات

السابع والعشرين من الرابع

وقرا يسلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهور • وقرا الى ميقات يوم معلوم قال الى يوم القيمة قال لهم اجل الى
ذلك اليوم حتى يبلغوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل اقتت قال
وعدت • واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة غير ابي جعفر وعامة قراة الكوفة اقتت بالالف وتشديد
القاف • وقرا بعض قراة البصرة بالواو وتشديد القاف وقتت • وقراه ابو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان كل ذلك قراات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد فبايتها قرا القاري فمصيب
وانما هو فعلت من الوقت غير ان من العرب من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة اليا في اول الحرف فيهمزها فيقول
هذه اجوه حسان بالهمز • وينشد بعضهم • يحل احيده ويقال بعل • ويعل يمول منه افتقار • وقوله لاي
يوم اجلت الرسل فوقتت ما اعظمه واهوله ثم بين ذلك واي يوم هو فقال اجلت ليوم الفصل يقول ليوم يفصل الله
فيه بين خلقه القضا فياخذ للمظلوم من الظالم ويجزي المحسن باحسانه والمسي باسانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لاي يوم اجلت ليوم الفصل
يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم الى الجنة والى النار وقوله وما ادراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واي شي ادراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك امره وشدة هوله • كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى
ذكره الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد اهلها للمكذبين بيوم الفصل يوم الفصل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ويل يوميذ للمكذبين ويل والله طويل

القول في تاويل

قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم
الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الم نهلك الامم الماضين الذين كذبوا رسلي
وجحدوا اياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الاخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسلي كقوم ابراهيم وقوم
لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كما اهلكنا هولا بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي
كذلك سنتي في امثالهم من الامم الكافرة فنهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا ويل يوميذ للمكذبين يقول ويل يوميذ
للمكذبين باخبار الله التي ذكرناها في هذه الاية الجاحدين قدرته على ما يشا

القول في تاويل

قوله الم نخلقكم
من ما مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره
الم نخلقكم ايها الناس من ما مهين يعني من نطفة ضعيفة • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم نخلقكم من ما مهين يعني بالمهين الضعيف وقوله فجعلناه في قرار مكين يقول فجعلنا
الما المهين في رحم استقر فيها فتمكن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله في قرار مكين قال الرحم وقوله الى قدر معلوم يقول الى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم
القادرون • اختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة فقدرنا بالتشديد وقرا ذلك عامة قراة الكوفة
والبصرة بالتخفيف • والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وان كنت اوثر
التخفيف لقوله فنعم القادرون اذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين • كما قال فمهل الكافرين امهلهم رويدا فجمع بين
التشديد والتخفيف • وكما قال الاعشى • وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا •
وقد يجوز ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فانه يحكى عن العرب قدر عليه الموت وقدر بالتخفيف والتشديد
وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون • ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن جويبر عن الضحاك فقدرنا
قال فملكنا فنعم المالكون وقوله ويل يوميذ للمكذبين يقول جل ثناوه ويل يوميذ للمكذبين بان الله خلقهم من ما مهين

القول في تاويل

قوله الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ما فراتا
ويل يوميذ للمكذبين يقول تعالى ذكره منبها عباده على نعمه عليهم الم نجعل ايها الناس الارض لكم كفاتا يقول وعا تكفتكم
هذا كفت هذا وكفيته اذا كان وعاوه وانما معنى الكلام الم نجعل الارض كفات احيايكم وامواتكم تكفت احياكم في المساكن
والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم وامواتكم في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجايز ان يكون عني بقوله كفاتا احيا وامواتا
تكفت اذاهم في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم نجعل الارض كفاتا يقول كفاتا • حدثنا عبد

الحميد بن بيان قال اخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان اى عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود انه وجد قملة فى ثوبه
فدفنها فى المسجد ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا مسلم الاعور
عن زاذان عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بمثله • حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث قال قال مجاهد فى الذى
يرى القملة فى ثوبه وهو فى المسجد ولا ادرى قال فى صلاة ام لا ان شئت فالقها وان شئت فوارها الم نجعل الارض كفاتا
احياء وامواتا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن بيان عن الشعبى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال
قال بطنها لامواتكم وظهرها لاحيائكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان عن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض
كفاتا قال تكفت اذاهم احياء تواريه وامواتا يدفنون تكفتهم • وقد حدثنى به ابن حميد مرة اخرى فقال حدثنا مهران
عن سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا قال تكفت اذاهم وما يخرج منهم احياء وامواتا قال
تكفتهم فى الاحياء والاموات • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال احياء يكونون فيها قال محمد بن
عمرو يغيبون فيها ما ارادوا وقال الحارث ويعيشون فيها ما ارادوا **وقوله** احياء وامواتا قال يدفنون فيها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل الارض كفاتا الاية ليسكن فيها حيهم ويدفن
فيها ميتهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة احياء وامواتا قال احياء فوقها على ظهرها
وامواتا يقبرون فيها • واختلف اهل العربية فى الذى نصب احياء وامواتا • فقال بعض نحويى البصرة نصب على الحال
وقال بعض نحويى الكوفة بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه كانك قلت الم نجعل الارض كفات احياء وامواتا فاذا نونت
نصبت كما يقرا او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول اشبه عندى بالصواب **وقوله**
وجعلنا فيها رواسى شامخات يقول تعالى ذكره وجعلنا فى الارض جبالا ثابتات فيها باذخات شامخات • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسى شامخات يعنى الجبال • حدثنى على قال حدثنا ابو
صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله رواسى شامخات يقول جبال مشرفات **وقوله** واسقيناكم ماء فراتا
يقول واسقيناكم ماء عذبا • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنى على قال حدثنا ابو
صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله واسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا
قال عذبا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسقيناكم ماء فراتا اى ماء عذبا • حدثنا محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس واسقيناكم ماء فراتا قال من اربعة انهار سيحان وجيحان
والنيل والفرات وكل ماء يشربه ابن ادم فهو من هذه الانهار وهى تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس واما سيحان
فهو نهر بلخ واما جيحان فدجلة واما الفرات ففرات الكوفة واما النيل فهو نهر مصر **وقوله** ويل يومئذ للمكذبين
يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم التى انعمتها عليكم من خلقى الكافرين بها

القول فى تاويل قوله **انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره يقال لهولاء المكذبين بهذه النعم والحجج التى احتج بها عليهم يوم
القيمة انطلقوا الى ما كنتم به فى الدنيا تكذبون من عذاب الله لاهل الكفر به انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب يعنى
تعالى ذكره الى ظل دخان ذى ثلاث شعب لا ظليل • وذلك انه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر فاذا تصاعد
تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذى ثلاث شعب • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله الى ظل ذى ثلاث شعب قال دخان
جهنم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ظل ذى ثلاث شعب قال هو كقوله نارا احاط
بهم سرادقها قال والسرادق دخان النار فاحاط بهم سرادقها ثم يتفرق فكان ثلاث شعب فقال انطلقوا الى ظل ذى
ثلاث شعب شعبة ها هنا وشعبة ها هنا لا ظليل ولا يغنى من اللهب **وقوله** لا ظليل يقول لا هو يظلهم من حرها
ولا يغنى من اللهب ولا يكنهم من لهبها **وقوله** انها ترمى بشرر كالقصر يقول تعالى ذكره ان جهنم ترمى بشرر كالقصر فقرا
ذلك قراء الامصار كالقصر بجزم الصاد واختلف الذين قروا ذلك كذلك فى معناه فقال بعضهم هو واحد القصور
ذكر من قال ذلك • حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله انها ترمى بشرر كالقصر

يقول

يقول كالقصر العظيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصيف عن مجاهد انها ترمى بشرر كالقصر قال
ذكر القصر • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يزيد بن يونس عن ابى صخر فى قول الله انها ترمى بشرر قال كان
القرظى يقول ان على جهنم سورا فما خرج من وراء السور مما يرجع فيها فى عظم القصر ولون القار **وقال** اخرون
بل هو الغليظ من الخشب كاصول النخل وما اشبه ذلك **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن عبد الرحمن بن عابس قال سالت ابن عباس عن قوله انها ترمى بشرر كالقصر قال القصر خشب كنا ندخره للشتاء ثلاث
اذرع وفوق ذلك ودون ذلك كنا نسميه القصر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد
الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول فى قوله انها ترمى بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يقطع فى الجاهلية ذراعا
اقل او اكثر يعمل به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول
انها ترمى بشرر كالقصر قال كنا نعمد فى الجاهلية ذراعين او ثلاثة اذرع وفوق ذلك ودون ذلك نسميه القصر
حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله انها ترمى بشرر كالقصر
قال القصر الشجر المقطع ويقال العقر النخل المقطوع • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله كالقصر قال حزم الشجر يعنى الحزمة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الاية
انها ترمى بشرر كالقصر قال مثل قصر النخلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انها ترمى
بشرر كالقصر اصول الشجر واصول النخل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال
كاصل الشجر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بشرر كالقصر
القصر اصول الشجر العظام كانها اجواز الابل الصفر وسط كل شىء جوزه وهى الاجواز • حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا
القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال قراها الحسن كالقصر وقال هو الجزل من الخشب قال واحدته قصرة وقصر
مثل جمرة وجمر وتمرة وتمر • وذكر عن ابن عباس انه قرا ذلك بتحريك الصاد • حدثنى احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
قال حدثنا حجاج عن هرون قال اخبرنى حسين المعلم عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قراها كالقصر
بفتح القاف والصاد قال وقال هرون اخبرنى ابو عمرو ان ابن عباس قراها كالقصر وقال قصر النخل يعنى الاعناق
واولى القراءتين بالصواب فى ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهو سكون الصاد واولى التاويلات به انه القصر من
القصور وذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الابل بالقصور المبنية • كما قال الاخطل فى
صفة ناقة • كانها برج رومى يشيده • لز بجص واجر واحجار • وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر
جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل الادبار لان الدبر بمعنى الادبار وفعل ذلك توفيقا بين رءوس الايات
ومقاطع الكلام لان العرب تفعل ذلك كذلك وبلسانها نزل القران وقيل كالقصر ومعنى الكلام كعظم القصر • كما قيل تدور
اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ولم يقل كالذين يغشى عليهم لان المراد فى التشبيه الفعل لا العين • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب انه سال الاسود عن هذه الاية ترمى بشرر كالقصر فقال
مثل القصر **وقوله** جمالات صفر اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كان الشرر الذى ترمى به
جهنم كالقصر جمالات سود اى اينق سود فقالوا الصفر فى هذا الموضع بمعنى السود قالوا وانما قيل لها صفر وهى
سود لان الوان الابل السود تضرب الى الصفرة ولذلك قيل لها صفر كما سميت الظباء ادما لما يعلوها فى بياضها
من الظلمة **ذكر** من قال ذلك • حدثنى احمد بن عمرو البصرى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن
داود بن ابى هند عن الحسن كانه جمالات صفر قال الاينق السود • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كانه جمالات صفر كالنوق السود الذى رايتم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فى قوله جمالات صفر قال نوق سود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا
عن سفيان عن حصيف عن مجاهد كانه جمالات صفر قال هى الابل • قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة كانه
جمالات صفر قال كالنوق السود الذى رايتم **وقال** اخرون بل عنى بذلك قلوس السفن شبه بها الشرر **ذكر** من قال
ذلك • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس كانه جمالات صفر فالجمالات
الصفر قلوس السفن التى تجمع فتوثق بها السفن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سعيد عن عبد الرحمن بن عابس

قال سألت ابن عباس عن قوله كأنه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كأوساط الرجال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال
حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كأوساط الرجال. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله قال حدثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات
صفر قال قلوس الجسر. حدثني محمد بن جويرية بن محمد المنقري قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال حدثنا هلال
ابن خباب عن سعيد بن جبير مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير كأنه جمالات صفر قال الحبال. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن سليمان بن عبد الله
عن ابن عباس كأنه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور. وقال آخرون
بل معنى ذلك كأنه قطع النحاس. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس. واولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الابل السود
لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وان الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات. وقد اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على انها جمع جمال
وقد يجوز ان يكون اريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين
كأنه جمالة بكسر الجيم على انها جمع جمل جمع على جمالة كما قيل حجر وحجارة. وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ جمالات
بالتاء وضم الجيم كأنه جمع جمالة من الشيء المجمل. حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن
حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. والصواب من القول في ذلك ان لقارئ ذلك اختيار اي القراءتين
شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء لانهما القراءتان المعروفتان في قراءة الامصار
فاما ضم الجيم فلا استجيزه لاجماع الحجة من القراء على خلافه. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يوم
القيامة للمكذبين بهذا الوعيد الذي توعد الله به المكذبين من عباده. **القول** في تأويل قوله هذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
فكيدون ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بثواب الله وعقابه هذا يوم لا ينطق اهل التكذيب
بثواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب. فان قال قائل وكيف قيل هذا يوم
لا ينطقون. وقد علمت بخبر الله عنهم انهم يقولون ربنا اخرجنا منها وانهم يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
في نظائر ذلك مما اخبر الله ورسوله عنهم انهم يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين في نظائر ذلك مما اخبر الله عنه
ورسوله عنهم انهم يقولونه. قيل ان ذلك في بعض الاحوال دون بعض. وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم انهم لا ينطقون
في بعض احوال ذلك اليوم لا انهم لا ينطقون ذلك اليوم كله. فان قال فهل من برهان يعلم به حقيقة ذلك. قيل نعم وذلك اضافة
يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل يفعل الا اذا ارادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم
آتيك يوم يقدم فلان وأتيتك يوم زارك اخوك فمعلوم ان معنى ذلك أتيتك ساعة زارك وآتيك ساعة يقدم وانه
لم يكن اتيانه اياه اليوم كله لان ذلك لو كان اخذ اليوم كله لم يضف اليوم الى فعل ويفعل ولكن فعل ذلك اذ كان اليوم بمعنى
اذ واذا اللتين يطلبان الافعال دون الاسماء. وقوله فيعتذرون رفع عطفا على قوله ولا يؤذن لهم وانما اختير ذلك
على النصب وقبله جحد لانه رأس آية فرق بينه وبين سائر رؤوس الآيات التي قبلها ولو كان جاء نصبا كان جائزا كما قال
لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جائز فيه اعني الرفع والنصب كما قيل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
رفعا ونصبا. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بخبر الله عن هؤلاء القوم وما هو فاعل
بهم يوم القيامة. وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا
يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعناكم والاولين يقول جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا نعدكم في الدنيا
الجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الامم الهالكة فقد وفينا لكم بذلك. فان كان لكم كيد فكيدون يقول والله منجز
لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على تكذيبكم اياه فانكم مبعوثون لهذا اليوم ان كانت لكم حيلة تحتالونها في التخلص من
عقابه اليوم فاحتالوا. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر. **القول** في تأويل قوله

ان المتقين

ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله باداء فرائضه في الدنيا واجتناب معاصيه في ظلال ظليلة وكن
كنين لا يصيبهم اذى حر ولا قر اذ كان الكافرون بالله في ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وعيون انهار تجري خلال
اشجار جناتهم وفواكه مما يشتهون يأكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون ضررها ولا عاقبة مكروهها. وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون. يقول تعالى ذكره يقال لهم كلوا ايها القوم من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كلما اشتهيتم. هنيئا يقول
لا تكدير عليكم ولا تنغيص فيما تأكلونه وتشربونه منه ولكنه لكم دائم لا يزول ومري لا يورثكم اذى في ابدانكم. وقوله بما كنتم تعملون
يقول جل ثناؤه يقال لهم هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله وتجتهدون فيما يقربكم منه. وقوله انا كذلك نجزي
المحسنين يقول انا كما جزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم ايانا وعبادتهم لنا في الدنيا على احسانهم لا نضيع
في الآخرة اجره. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون خبر الله عما اخبرهم به من تكريمه هؤلاء المتقين بما اكرمهم
به يوم القيامة. **القول** في تأويل قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره تهددا ووعيدا منه للمكذبين
بالبعث كلوا في بقية آجالكم وتمتعوا ببقية اعماركم انكم مجرمون مستنون بسنة من قبلكم من مجرمي الامم الخالية التي متعت
باعمارها الى بلوغ كتبها آجالها ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال عني به اهل الكفر. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل
يومئذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي اخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الآية. وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المجرمين المكذبين بوعيد الله اهل التكذيب به اركعوا لا يركعون. واختلف اهل التأويل
في الحين الذي يقال لهم فيه فقال بعضهم يقال ذلك لهم في الآخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون. ذكر من قال
ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا
يركعون يقول يدعون يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون السجود من اجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا. وقال
آخرون بل قيل ذلك لهم في الدنيا. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله بمكان. وقال قتادة عن ابن مسعود انه رأى رجلا يصلي ولا
يركع وآخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك قال اضحكني رجلان اما احدهما فلا يقبل الله صلاته واما الآخر فلا ينظر الله
اليه. وقيل عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم المجرمين انهم كانوا له مخالفين
في امره ونهيه لا يأتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله وردوا
عليهم ما بلغوهم من امر الله اياهم ونهيه لهم. **القول** في تأويل قوله فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره فبأي
حديث بعد هذا القرآن انتم ايها القوم اذ كذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلائله انه حق من عند الله تؤمنون يقول تصدقون
وانما اعلمهم تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا بهذه الاخبار التي اخبرهم بها هذا القرآن مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار
بحقيقة شيء من الاخبار التي لم يمكنهم الاقرار بحقيقة شيء من الاخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه وانهم ان صدقوا
بشيء غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار هذا القرآن. آخر سورة والمرسلات والحمد لله وحده يتلوه تفسير سورة عم يتساءلون

تفسير سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر. **القول** في تأويل قوله
عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون يقول تعالى ذكره عن اي شيء يتساءل
هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتجادل في
الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق بما جاء به من عند الله والايمان بالبعث فقال
الله لنبيه فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون. وفي وعن في هذا الموضع بمعنى واحد. ذكر من قال ما ذكرت. حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فانزل
الله عم يتساءلون عن النبإ العظيم يعني عن الخبر العظيم. قال ابو جعفر ثم اخبر الله نبيه عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون

عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم واختلف اهل التاويل في المعنى الذي بالنبا العظيم فقال بعضهم اريد به القران ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبا العظيم • قال القران وقال اخرون عني به البعث ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا العظيم البعث بعد الموت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيمة قال قالوا هذا اليوم الذي
تزعمون انا نحيا فيه وآباؤنا قال فهم فيه مختلفون لا يؤمنون به فقال الله بل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون يوم القيمة
لا يؤمنون به • وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش في القران ثم اجاب فصارت عم كانها في معنى لاي
شيء يتساءلون عن القران • ثم اخبر فقال الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذي
هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين فريق به مصدق وفريق به مكذب • يقول
تعالى ذكره فتساؤلهم بينهم في النبا الذي هذه صفته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة عن النبا الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقين
مصدق ومكذب فاما الموت فقد اقروا به لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب فاما الموت فانهم اقروا به كلهم لمعاينتهم
اياه واختلفوا في البعث بعد الموت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال
مصدق ومكذب وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله اياهم احيا بعد مماتهم
وتوعدهم جل ثناؤه على هذا القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هؤلاء الكفار المنكرون وعيد الله اعداءه ما الله
فاعل بهم يوم القيمة ثم اكد الوعيد بتكرير اخر فقال ما الامر كما يزعمون من ان الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم
به سيعلمون ان القول غير ما قالوا اذا لقوا الله وافضوا الى ما قدموا من سيء اعمالهم • وذكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون وكذلك كان يقروها

القول في تاويل قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل
لباسا وجعلنا النهار معاشا يقول تعالى ذكره معددا على هؤلاء المشركين نعمه واياديه عندهم واحسانه اليهم وكفرانهم
ما انعم به عليهم ومتوعدهم بما اعد لهم عنده ورودهم عليه من صنوف عقابه واليم عذابه فقال لهم الم نجعل الارض لكم
مهادا تمتهدونها وتفترشونها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة الم نجعل الارض مهادا اي بساطا
والجبال اوتادا يقول والجبال للارض اوتادا ان تميد بكم وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وطوالا وقصارا واذوي دمامة
وجمال مثل قوله الذين ظلموا وازواجهم يعني به ضرباءهم وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدون به
وتسكنون كانكم اموات لا تشعرون وانتم احيا لم تفارقكم الارواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت
سبتا لانه يوم راحة ودعة • وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده وتغطيكم
ظلمته كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا • ومنه قول الشاعر •

• فلما لبسن الليل او حين نصبت • له من خذا آذانها وهو جانح •

يعني بقوله لبسن الليل دخلن في سواده فاستترن
به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم
وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جل ثناؤه النهار اذ كان سببا لتصرف عباده لطلب المعاش
فيه معاشا • كما قال الشاعر •

واخو الهموم اذا الهموم تحضرت • جنح الظلام وساده لا يرقد •

فجعل الوساد هو
الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال تبتغون فيه من فضل الله

القول في تاويل قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يقول تعالى
ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعل السقف بناء اذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت وهي سماؤها بناء وكانت
السماء للارض سقفا فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم وقال سبعا شدادا اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع

فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالي والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج
الشمس • وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سراجا
وهاجا قال يتلالا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال يتلالا ضوءه وقوله وانزلنا من المعصرات اختلف اهل التاويل
في المعني بالمعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات فالمعصرات الريح • حدثني ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرا وانزلنا بالمعصرات يعني الرياح • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
هي في بعض القراءة وانزلنا بالمعصرات الرياح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا من المعصرات
قال المعصرات الرياح • وقرا قول الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الى اخر الاية وقال اخرون بل هي السحاب
التي تتحلب بالمطر ولما تمطر كالمراة المعصر التي قد دنا اوان حيضها ولم تحض ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات يقول من السحاب • قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب وقال
اخرون بل هي السماء ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول وانزلنا من
المعصرات قال من السماء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزلنا من المعصرات قال من
السموات • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من المعصرات قال من السماء واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه انزل من المعصرات وهي التي قد تحلب بالماء من السحاب ماء وانما قلنا ذلك اولى
بالصواب لان القول في ذلك على احد الاقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وانما ينزل بها وكان
يصح ان تكون الرياح لو كانت القراءة وانزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم ان المعنى بذلك ما وصفت
فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قيل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غير ذلك والتاويل
على الاغلب من معنى الكلام • فان قال فان السماء قد يجوز ان تكون مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب
من نزول الغيث من السحاب دون غيره • واما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ماء ثجاجا ماء من السماء منصبا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا
قال حدثنا مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم عني بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب ماء ثجاجا قال كثيرا • ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج وانما الثج الصب المتتابع • ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج يعني بالثج صب دماء الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثججت
دمه فانا اثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا

القول في تاويل قوله لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا
ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت
الجبال فكانت سرابا يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصرات الى الارض حبا والحب كل ما تضمنه
كمام الزرع التي تحصد وهي جمع حبة كما الشعير جمع شعيرة وكما التمر جمع تمرة • واما النبات فهو الكلا الذي يرعى من
الحشيش والزروع وقوله وجنات الفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين وقال وجنات والمعنى

وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره • وقوله الفافا يعني ملتفة مجتمعة • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وجنات الفافا قال مجتمعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وجنات الفافا يقول جنات التف بعضها ببعض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجنات الفافا قال ملتفة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان وجنات الفافا قال ملتفة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجنات الفافا قال هي الملتفة بعضها فوق بعض • واختلف اهل العربية في واحد الالفاف فكان بعض نحويي البصرة
يقول واحدها لف • وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شيت كان الالفاف جمعا واحده جمع
ايضا فيقول جنة لفا وجنات لفا ثم تجمع اللفا الفافا • وقال اخر منهم لم يسمع بشجرة لف ولكن واحدها الفا وجمعها
لف وجمع لف الفاف فهو جمع الجمع • والصواب من القول في ذلك ان الالفاف جمع لف او لفيف وذلك ان اهل التاويل
مجمعون على ان معناه ملتفة واللفا هي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شي الا ان يوجه الى انه غلظ بالالتفاف
فيكون ذلك حينيذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه
فياخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما انفذ الله لهولا المكذبين بالبعث ولضربايهم من الخلق • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الاولين والاخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ
في الصور ترجم بيوم ينفخ عن يوم الفصل فكانه قيل يوم الفصل كان اجلا لما وعدنا هولا القوم يوم ينفخ في الصور
وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف اهل التاويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع
وهو قرن ينفخ فيه عندنا • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن اسلم عن بشر
ابن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور والصور الخلق وقوله فتاتون افواجا يقول فتجيون زمرا
زمرا وجماعة جماعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله افواجا قال زمرا زمرا • وانما قيل فتاتون افواجا لان كل امة ارسل الله اليها رسولا تاتي مع الذي ارسل
اليها كما قال يوم ندعو كل اناس بامامهم وقوله وفتحت السما فكانت ابوابا يقول تعالى ذكره وشققت السما
فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع • وقيل معنى ذلك وفتحت السما فكانت قطعا
كقطع الخشب المشققة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السما فكانت قطعا كالابواب
فلما اسقطت الكاف صارت الابواب الخبر كما يقال في الكلام كان عبد الله اسدا يعني كالاسد وقوله وسيرت
الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتثت من اصولها فصيرت هبا منبثا لعين الناظر كالسراب
الذي يظن من يراه من بعد ما وهو في الحقيقة هبا • **القول** في تاويل قوله ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزا وفاقا انهم كانوا لا
يرجون حسابا يعني تعالى ذكره بقوله ان جهنم كانت مرصادا ان جهنم كانت ذات رصد لاهلها الذين كانوا
يكذبون في الدنيا بها وبالمعاد الى الله في الاخرة ولغيره من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب
ترقب من يجتازها وترصدهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني زكريا بن يحيى
ابن ابي زايدة قال حدثنا مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان الحسن اذا تلا هذه
الاية ان جهنم كانت مرصادا قال الا ان على الباب الرصد فمن جا بجواز جاز ومن لم يجي بجواز احتبس • حدثني
يعقوب قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ان جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة
احد حتى يجتاز النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان جهنم كانت مرصادا اعلمنا

انه لا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ان جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث قناطر
وقوله للطاغين مابا يقول تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا في الدنيا فتجاوزوا حدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا
ومرجعا يرجعون اليه ومصيرا يصيرون اليه يسكنونه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة للطاغين مابا اي منزلا وماوى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان مابا يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابثين فيها احقابا يقول تعالى ذكره ان هولا الطاغين في الدنيا لابثون
في جهنم فماكثون فيها احقابا • واختلفت القراة في قراة قوله لابثين فقراه ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض
قراة الكوفة لابثين بالالف وقراه ذلك عامة قراة الكوفة لبثين بغير الف • وافصح القراتين واصحهما مخرجا في العربية
قراة من قراه ذلك بالالف وذلك ان العرب لا تكاد توقع الصفة اذا جاءت على فعل فتعملها في شي وتنصبه بها لا يكادون ان
يقولوا هذا رجل بخل بماله ولا عسر علينا ولا هو خصم لنا لان فعل لا يا تي صفة الا مدحا او ذما ولا يعمل المدح والذم في غيره
واذا ارادوا اعمال ذلك في الاسم وغيره جعلوه فاعلا فقالوا هو باخل بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت ان لابثين اصح
مخرجا في العربية وافصح ولم احل قراة من قرا لبثين وان كان غيرها افصح لان العرب ربما اعملت المدح في الاسما • وقد ينشد
بيت لبيد • او مسحل عمل عضادة سمحج • بسراتها ندب له وكلوم • فاعمل عملا في عضاده ولو كانت عاملا كانت
افصح • وينشد ايضا • وبالفاس ضراب روس الكرانف • ومنه قول عباس بن مرداس •
اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا • واما الاحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما
قال الشاعر • وعشنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا • فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب التي
جمعها حقب قول الله او امضي حقبا فهذا واحد الاحقاب • وقد اختلف اهل التاويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم
مدته ثلثماية سنة ذكر من قال ذلك • حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق
ابن سويد عن بشير بن كعب في قوله لابثين فيها احقابا قال بلغني ان الحقب ثلثماية سنة كل سنة ثلثماية وستين يوما كل يوم
الف سنة وقال اخرون بل مدة الحقب الواحد ثمانون سنة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان قال حدثني عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال قال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه لهلال الهجري ما تجدون
الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة • حدثنا
تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال الحقب ثمانون سنة
والسنة ستون وثلثماية يوم واليوم الف سنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابن عباس قال الحقب
ثمانون سنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله لابثين فيها احقابا
قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلثماية وستون يوما اليوم سنة او الف سنة الطبري يشك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله لابثين فيها احقابا وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جا حقب بعده وذكر لنا
ان الحقب ثمانون سنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله احقابا قال بلغنا ان الحقب
ثمانون سنة من سني الاخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس لابثين فيها احقابا لا يعلم
عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثماية وستون يوما كل يوم من ذلك الف سنة
وقال اخرون الحقب الواحد اربعون الف سنة ذكر من قال ذلك • حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي
سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن يسال عن قول الله لابثين فيها احقابا قال اما الاحقاب فليس لها عدة الا
الخلود في النار ولكن ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك الايام السبعين الفا كالف سنة مما
تعدون • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن الحسن في قوله لابثين فيها احقابا قال اما
الاحقاب فلا يدري احد ما هي واما الحقب الواحد فسبعون الف سنة كل يوم كالف سنة وروي عن خالد بن معدان
في هذه الاية انها في اهل القبلة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عامر
ابن جشب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها احقابا • وقوله الا ما شا ربك انهما في اهل التوحيد من اهل القبلة
فان قال قايل فما انت قايل في هذا الحديث قيل الذي قاله قتادة عن الربيع بن انس في ذلك اصح • فان قال فما للكفار
عند الله عذاب لا احقاب له قيل ان قتادة والربيع قد قالا ان هذه الاحقاب لا انقضا لها ولا انقطاع • وقد يحتمل ان يكون
معنى ذلك لابثين فيها احقابا في هذا النوع من العذاب وهو انهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا

فاذا انقضت تلك الاحقاب صار لهم من العذاب انواع غير ذلك كما قال جل ثناؤه في كتابه وان للطاغين لشر مآب جهنم
يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله ازواج • وهذا القول عندي اشبه بمعنى الآية • وقد
روي عن مقاتل بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابا معاذ الخراساني
عن قول الله لابثين فيها احقابا فاخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا ولا معنى لهذا القول
لان قوله لابثين فيها احقابا خبر والاخبار لا يكون فيها نسخ وانما النسخ يكون في الامر والنهي • وقوله لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير عنهم الا الغساق ولا شرابا يرويهم من شدة العطش الذي بهم الا
الحميم • وقد زعم بعض اهل العلم بكلام العرب ان البرد في هذا الموضع النوم فان معنى الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا
واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي • بردت مراشفها علي فصدني • عنها وعن قبلاتها البرد •
يعني بالبرد النعاس والنوم وان كان يبرد غليل العطش فقيل له من اجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتاويل كتاب
الله على الاغلب من معروف كلام العرب دون غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب
الحميم ومن البرد الغساق وقوله الا حميما وغساقا يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها شرابا الا حميما قد اغلي حتى
انتهى حره فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا بردا الا غساقا • واختلف اهل التاويل في معنى الغساق فقال بعضهم هو ما
سال من صديد اهل جهنم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية
ابن سعد في قوله حميما وغساقا قال هو الذي يسيل من جلودهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه
قال حدثنا ابو عمرو قال زعم عكرمة انه حدثهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من ابصارهم من القيح والدم • حدثنا ابن بشار
وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وابي رزين الا حميما وغساقا قال غسالة
اهل النار لفظ ابن بشار واما ابن المثنى فقال في حديثه ما يسيل من صديدهم • وحدثنا ابن بشار مرة اخرى عن عبد
الرحمن فقال كما قال ابن المثنى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين وغساقا قال
ما يسيل من صديدهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وابي رزين عن ابراهيم مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غساقا كنا نحدث ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان انه قال بلغنا انه ما يسيل من دموعهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغساقا قال ما يسيل من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره
الدموع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغساقا قال الحميم دموع اعينهم
في النار يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع
فيها فيسقونه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطع
من جلودهم وما يسيل من نتنهم وقال آخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا حميما وغساقا يقول الزمهرير • حدثنا ابو كريب وابو السائب وابن المثنى
قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من برده •
قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعونه
من برده • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذي لا يستطاع من برده • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي
جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الغساق الزمهرير وقال آخرون هو المنتن وهو بالطخارية ذكر من قال
ذلك • حدثت عن المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق بالطخارية هو المنتن والغساق
عندي هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان اذا سالت دموعها وغسق الجرح اذا سال صديده • ومنه قول الله ومن
شر غاسق اذا وقب يعني بالغاسق الليل اذا لبس الاشياء وغطاها وانما اريد بذلك هجومه على الاشياء هجوم السيل
السائل • فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل فالواجب ان يقال الذي وعد الله هؤلاء القوم واخبر انهم
يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم الجامع مع شدة برده النتن • كما حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا • حدثت
عن محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن ابي مالك عن عبد الله بن عمرو انه قال اتدرون اي شيء الغساق
قالوا الله اعلم قال هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن اهل المغرب
فان قال قائل فانك قد قلت ان الغساق هو الزمهرير والزمهرير هو غاية البرد فكيف يكون الزمهرير سائلا قيل ان البرد
الذي لا يستطاع ولا يطاق يكون صفة في السائل من اجساد القوم من القيح والصديد **القول** في تاويل قوله
جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
يقول تعالى ذكره هذا العقاب الذي عوقب به هؤلاء الكفار في الآخرة فعله بهم ربهم جزاء يعني ثوابا لهم على افعالهم
واقوالهم الردية التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر من قول القائل • وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقول وافق اعمالهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا
وافق الجزاء اعمال القوم اعمال السوء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال بحسب
اعمالهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع في قوله جزاء وفاقا قال
ثواب وافق اعمالهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا
وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرا قول الله ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوءى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال الجزاء وافق اعمال القوم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا قال وافق
الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة
الله اياهم في الآخرة على نعمه عليهم واحسانه اليهم وسوء شكرهم له على ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون حسابا • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب
وكيف يرجو الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث • وقرا قول الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا
وكنا الى ساطير الاولين • وقرا هل ندلكم على رجل ينبئكم الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ما له افترى على الله كذبا
ام به جنة الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء الكفار بحجا
دلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله • وكان بعض نحويي البصرة يقول قيل ذلك لان فعل
منه على اربعة فاراد ان يجعله مثل باب افعلت ومصدر افعلت افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره
قال وعلى هذا القياس يقول قاتلته قتالا قال وهو من كلام العرب • وقال بعض نحويي الكوفة هذه لغة يمانية فصيحة
يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فمصدره فعال في لغتهم مشددة قال وقال لي اعرابي
مرة على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار وانشد لي بعض بني كلاب •
لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي • وعن حوج قضاؤها من شفائيا • واجمعت القراء على تشديد الذال
من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسائي خاصة يخفف الثانية وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول
هو من قولهم كاذبته كذابا ومكاذبة وتشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شيء
احصيناه كتابا يقول تعالى ذكره وكل شيء احصيناه فكتبناه كتابا كتبنا عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم
شيء منه ونصب كتابا لان في قوله احصيناه مصدر اثبتناه وكتبناه فكانه قيل وكل شيء كتبناه كتابا وقوله
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول جل ثناؤه ويقال لهؤلاء الكفار في جهنم اذا شربوا الحميم والغساق ذوقوا ايها
القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على العذاب الذي انتم فيه لا تخفيفا منه ولا
ترفيها • وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو
قال لم ينزل على اهل النار آية اشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب ابدا • حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا • ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على
أهل النار آية قط أشد منها فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فهم في مزيد من الله أبدا

القول في تأويل قوله إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول إن للمتقين منجا من النار إلى الجنة ومخلصا
منها لهم إليها وظفرا بما طلبوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن للمتقين مفازا قال
فازوا بأن نجوا من النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن للمتقين مفازا أي والله مفازا من النار إلى الجنة
ومن عذاب الله إلى رحمته • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن للمتقين مفازا قال مفازا من
النار إلى الجنة • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن للمتقين مفازا يقول منتزها
وقوله حدائق والحدائق ترجمة وبيان عن المفاز وجاز أن يترجم بها عنه لأن المفاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا
الشيء إذا طلبه فظفر به فكأنه قيل إن للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدائق وأعناب والحدائق جمع حديقة وهي البساتين من النخل
والأعناب والأشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة بها لإحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة فإن لم تكن الحيطان بها محدقة
لم يقل لها حديقة وإحداقها بها اشتمالها عليها • وقوله وأعنابا يعني وكروم أعناب فاستغنى بذكر الأعناب من ذكر الكروم
وقوله وكواعب أترابا يقول ونواهد في سن واحدة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب يقول ونواهد وقوله أترابا يقول مستويات
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكواعب أترابا يعني النساء المستويات
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب أترابا قال نواهد أترابا يقول سن واحدة •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة فقال حدائق وأعنابا وكواعب أترابا يعني
بذلك النساء أترابا لسن واحدة • حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال الكواعب النواهد • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكواعب أترابا قال الكواعب التي قد نهدت وكعب ثديها وقال أترابا مستويات
فلانة ترب فلانة قال الأتراب اللدة • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد وكواعب أترابا
وقوله وكأسا دهاقا يقول وكأسا ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء وأصله من الدهق وهو متابعة الضغط على
الإنسان بشدة وعنف وكذلك الكأس الدهاق متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا أبو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس
قال قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق • حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كأسا دهاقا قال ملأى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال أخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسأل عن كأسا دهاقا قال
دراكا قال يونس قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وكأسا دهاقا يقول ممتلئا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني
عن أبي رافع عن أبي هريرة في قوله وكأسا دهاقا قال دهاقا دهاقا • قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله
وكأسا دهاقا قال ملأى • حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابن أبي عدي عن يونس عن الحسن وكأسا دهاقا قال الملأى حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكأسا دهاقا قال ملأى • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
في قوله وكأسا دهاقا قال مترعة ملأى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكأسا دهاقا قال والدهاق
الملأى المترعة • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كأسا دهاقا قال الدهاق الممتلئة • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأسا دهاقا قال الدهاق المملوءة وقال آخرون الدهاق الصافية
ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا عمر بن عطاء عن عكرمة
في قوله وكأسا دهاقا قال صافية وقال آخرون بل هي المتتابعة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله وكأسا دهاقا المتتابعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكأسا

دهاقا قال المتتابع • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله كأسا دهاقا قال
الملأى المتتابعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكأسا دهاقا قال المتتابعة وقوله لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا يعني باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة أي لا يكذب بعضهم
بعضا • وقرأت القراء في الأمصار بتشديد الذال على ما بينت في قوله وكذبوا بآياتنا كذابا سوى الكسائي فإنه خففها لما
وصفت قبل والتشديد أحب إلي من التخفيف والتشديد للقراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء على خلافه
ومن التخفيف قول الأعشى • فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وإثما • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال هي كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب

القول في تأويل قوله جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه
خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني يقول جل ثناؤه جزاء من
ربك عطاء أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك بأعمالهم على طاعتهم إياه في الدنيا وقوله عطاء يقول
تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء وذلك أنه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبعمائة فهذه الزيادة وإن كانت
جزاء فعطاء من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم بأعمالهم لله في الدنيا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا قال منه حسابا لما عملوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة جزاء من ربك عطاء حسابا أي عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم الذي لا انقطاع له • حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا بأعمالهم • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا • فقرأ إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا
وكواعب أترابا إلى عطاء حسابا قال فهذه جزاء بأعمالهم • عطاء الذي أعطاهم عملوا له واحدة فجزاهم عشرا • وقرأ قول الله من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها • وقرأ قول الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال يزيد من يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن أعمالا يحسبه لهم فجزاهم به حتى كأنهم عملوا له قال
ولم يعملوا إنما عملوا عشرا فأعطاهم مائة وعملوا مائة فأعطاهم الفا هذا كله عطاء والعمل الأول ثم حسب ذلك حتى كأنهم عملوا
فجزاهم كما جزاهم بالذي عملوا وقوله رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناؤه جزاء من ربك رب السماوات
السبع والأرض وما بينهما من الخلق • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة رب السماوات والأرض
وما بينهما الرحمن في كليهما • وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا • وقرأ بعض قراء
مكة وعامة قراء الكوفة رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب غير أن الخفض
في الرب لقربه من قوله جزاء من ربك أعجب إلي • وأما الرحمن بالرفع فإنه أحسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن لا يملكون منه
خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن له منهم وقال صوابا • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه خطابا أي كلاما • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون أن يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه وقوله يوم يقوم الروح اختلف أهل
العلم في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك من أعظم الملائكة خلقا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن خلف العسقلاني
قال حدثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال الروح ملك في السماء الرابعة هو أعظم من السماوات
ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة صفا وحده
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال هو ملك أعظم الملائكة
خلقا وقال آخرون هو جبريل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك
يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك يوم يقوم الروح قال
الروح جبريل عليه السلام • حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح قال

الروح جبريل عليه السلام **وقال** اخرون هو خلق من خلق الله في صورة بني ادم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد قال الروح لهم خلق وايد وارجل واراه قال ورؤس ياكلون الطعام ليسوا ملايكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ابي خالد قال يشبهون الناس وليسوا بالناس • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق ادم • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملايكة اضعافا لهم ايد وارجل • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل عن ابي صالح مولى ام هاني يوم يقوم الروح والملايكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس **وقال** اخرون هم بنو ادم **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يقوم الروح قال هم بنو ادم وهو قول الحسن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو ادم وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس **وقال** اخرون بل ذلك ارواح بني ادم **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون قال يعني حين يقوم ارواح الناس مع الملايكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقول الروح القران وقرا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان • والصواب من القول ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه • وجايز ان يكون بعض هذه الاشيا التي ذكرت والله اعلم اي ذلك هو الاخبر بشي من ذلك انه المعني به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه وغير ضاير الجهل به وقيل انه يقوم سماطا **ذكر** من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال هما سماطان رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملايكة **وقوله** لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قيل انهم يوذن لهم في الكلام حين يومر باهل النار الى النار وباهل الجنة الى الجنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو الذي يقص في طي عن عكرمة • وقرا هذه الاية الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر باناس من اهل النار على ملايكة فيقولون اين تذهبون بهولا فيقال الى النار فيقولون بما كسبت ايديهم وما ظلمهم الله ويمر باناس من اهل الجنة على ملايكة فيقال اين تذهبون بهولا فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيوذن لهم في الكلام او نحو ذلك **وقال** اخرون الا من اذن له الرحمن بالتوحيد • وقال صوابا في الدنيا فوحد الله **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يقول الا من اذن له الرب بشهادة ان لا اله الا الله وهي منتهى الصلوات • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال قال حقا في الدنيا وعمل به • حدثنا عمرو بن علي قال ابو معاوية قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله قال ابو حفص حدثت به يحيى بن سعيد فقال انا كتبته عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابي معاويه • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملايكة صفا الا من اذن له منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا فالواجب ان يقال كما اخبر اذ لم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله انه عنى بذلك نوعا من انواع الصواب والظاهر يحتمل جميعه **القول** في تاويل قوله **ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا** يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعني يوم القيمة وهو يوم يقوم الروح والملايكة صفا الحق يقول حق انه كاين لا شك فيه **وقوله** فمن شا اتخذ الى ربه مابا يقول فمن شا من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحق والاستعداد له والعمل بما فيه النجا له من اهواله مابا يعني مرجعا وهو مفعل من قولهم اب فلان من سفره كما قال عبيد •

وكل ذي غيبة يؤب • وغايب الموت لا يؤب •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمن شا اتخذ الى ربه مابا قال اتخذوا الى الله مابا بطاعته وما يقربهم اليه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الى ربه مابا قال سبيلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مابا يقول مرجعا منزلا **وقوله** انا انذرناكم عذابا قريبا يقول انا حذرناكم ايها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء المومن ما قدمت يداه من خير اكتسبه في الدنيا او شر سلف منه فيرجوا ثواب الله على صالح اعماله ويخاف عقابه على سيئها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المومن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحاده عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المومن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن محمد بن جحاده عن الحسن في قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المومن **وقوله** ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي اعده لاصحابه الكافرين به يا ليتني كنت ترابا كالبهايم التي جعلت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد ابن جعفر وابن ابي عدي قالا حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيمة مد الاديم وحشر الدواب والبهايم والوحش ثم يجعل القصاص بين الدواب تقتص للشاة الجما من الشاة القرنا نطحتها فاذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال وحدثني جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال ان الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطاير وانسان ويقول للبهايم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن ابن محمد عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهايم وانه ليقيد يومئذ الجما من القرنا حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهو الهالك المفرط العاجز وما يمنعه ان يقول ذلك وقد راح عليه عورات عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان فتمنى الموت يومئذ ولم يكن في الدنيا شي اكره عنده من الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر باهل النار الى النار قيل لمومني الجن ولساير الامم سوى ولد ادم عودوا ترابا فاذا نظر الكافر اليهم قد عادوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • قال اذا قيل للبهايم كونوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا • اخر سورة عم يتساءلون •

تفسير سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ثناوه **والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة** اقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف اهل التاويل فيها ما هي وما تنزع فقال بعضهم هم الملايكة التي تنزع نفوس بني ادم والمنزوع نفوس الادميين **ذكر** من قال ذلك • حدثنا اسحاق بن ابي اسرايل قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملايكة • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملايكة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في النازعات قال هي تنزع نفسه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنازعات غرقا قال تنزع الانفس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار **وقال** اخرون بل هو الموت ينزع النفوس **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل هي النجوم تنزع من افق الى افق • حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو العوام سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

في قوله والنازعات غرقا قال النجوم وقال اخرون هي القسي تنزع بالسهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والنازعات غرقا قال القسي وقال اخرون هي النفس حين تنزع ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر • والصواب من القول في ذلك
عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا
كان او موتا او نجما او قوسا او غير ذلك • والمعنى والنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا
اختلف اهل التاويل ايضا فيهن وما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملايكة تنشط نفس المومن فتقبضها كما تنشط العقال
من البعير اذا حل عنها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
والناشطات نشطا قال الملايكة • وكان الفرا يقول الذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت وكانما انشط من عقال وربطها
نشطها والرابط الناشط قال واذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته فانت ناشط واذا حللته فقد انشطته
وقال اخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان
عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والناشطات
قال حين تنشط نفسه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال تنشطها حين
تنشط من القدمين وقال اخرون هي النجوم تنشط من افق الى افق ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والناشطات نشطا قال هي النجوم وقال اخرون هي الاوهاق ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن واصل بن السايب عن عطا والناشطات نشطا قال الاوهاق • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله
جل ثناوه اقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخصص الله بذلك شيئا دون شي
بل عم القسم جميع الناشطات والملايكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوهاق وبقر الوحش
ايضا ينشط كما قال الطرماح • وهل بحليف الخيل ممن عهدته • بدعر اخدان النواشط روع •
يعني بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة • كما قال رؤبة بن العجاج •
• تنشطه كل مغلاة الوهق • والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة •
امست همومي تنشط المناشطا • الشام طورا وطورا واسطا • فكل ناشط فداخل فيما اقسم به الا ان
تقوم حجة يجب التسليم لها بان المعني بالقسم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره
واللواتي تسبح سبحا • واختلف اهل التاويل في الذي اقسم به جل ثناوه من السابحات فقال بعضهم هي الموت يسبح في نفس
ابن ادم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا
قال الموت هكذا وجدته في كتابي وقد حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملايكة وهكذا وجدت هذا ايضا في كتابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان
مجاهدا كان يرى ان نزول الملايكة من السما سباحة • كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسرع وقال اخرون هي النجوم
تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هي
النجوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون هي السفن ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السايب عن عطا والسابحات سبحا قال السفن • والصواب من
القول في ذلك عندي ان يقال ان الله جل ثناوه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك
على كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات وقوله فالسابقات سبقا اختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم
هم الملايكة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد
فالسابقات قال الملايكة • وقد حدثنا بهذا الحديث ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فالسابقات سبقا قال الموت وقال اخرون بل هي الخيل السابقة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن واصل بن السايب عن عطا فالسابقات سبقا قال الخيل وقال اخرون بل هي النجوم تسبق بعضها بعضا في السير

ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • والقول عندنا في هذه مثل القول في سائر الاحرف الماضية
وقوله فالمدبرات امرا يقول والملايكة المدبرة ما امرت به من امر الله وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى
تتبعها الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الاولى لبعث يوم القيمة ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها
الرادفة يقول النفخة الثانية • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تتبع الاخرة الاولى والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الاخرة • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما
الاولى فتميت الاحيا واما الثانية فتحيي الموتى ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها
الرادفة قال هما الصيحتان اما الاولى فتميت كل شي باذن الله واما الاخرى فتحيي كل شي باذن الله ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول بينهما اربعون قال اصحابه والله ما زادنا على ذلك • وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يبعث في تلك الاربعين مطرا يقال له الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت اجساد الناس نبات البقل ثم تنفخ النفخة
الثانية فاذا هم قيام ينظرون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن
يزيد بن ابي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الصور فقال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات
الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامر
الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون
سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي عن ابيه قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة • فقال جات الراجفة تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول • حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها
الرادفة النفخة الاخرى وقال اخرون في ذلك • حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح جميعا عن مجاهد في قوله الله يوم ترجف الراجفة قال
ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة • وقوله الرادفة قال هو قوله اذا السما انشقت فدكتا دكة واحدة وقال اخرون
ترجف الارض والرادفة الساعة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم
ترجف الراجفة الارض وفي قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة • واختلف اهل العربية في موضع جواب
قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله اعلم على ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
وان شيت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يوميذ واجفة • وهو كما قال الله وما ان تكون في كل هذا وفي كل الامور
وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك لمعرفة السامعين بالمعنى كانه لو ظهر كان
لتبعثن ولتحاسبن قال ويدل على ذلك اذا كنا عظاما نخرة الا ترى انه كالجواب لقوله لتبعثن اذ قال اذا كنا
عظاما نخرة وقال اخر منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم يعرف
موضعها وذلك انها تلي كل كلام • والصواب من القول في ذلك عندنا في جواب القسم في هذا الموضع كما
استغني عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يوميذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه
يوميذ خايفة من عظيم الهول النازل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قلوب يوميذ واجفة يقول خايفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس واجفة خايفة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال

خايفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خايفة وجفت مما عاينت
يومئذ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخايفة وقوله
ابصارها خاشعة يقول ابصار اصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم
هول ذلك اليوم • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ابصارها خاشعة قال خاشعة للذل
الذي قد نزل بها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ابصارها خاشعة يقول ذليلة **القول**
في تاويل قوله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما
هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره يقول هولاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل
لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ائنا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات فراجعون احيا كما كنا قبل هلاكنا وقبل
مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافرته اذا رجع من حيث جا • ومنه قول الشاعر •
احافرة على صلع وشيب • معاذ الله من سفه وطيش • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول
اينا لنحيا بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول ائنا لمردودون
في الحافرة انا لمبعوثون خلقا جديدا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة قال اي
مردودون خلقا جديدا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي ائنا
لمردودون في الحافرة قال في الحياة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ائنا لمردودون
في الحافرة قال في الحياة وقال آخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير
قوله من ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم ائنا لمردودون في قبورنا امواتا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الحافرة قال الارض نبعث
خلقا جديدا قال البعث • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ائنا لمردودون
في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا وقال آخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله ائنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار • وقرا قول الله تلك
اذا كرة خاسرة قال ما اكثر اسماءها هي النار وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي الهاوية وهي الحافرة وهي لظى وهي الحطمة
وقوله ائذا كنا عظاما نخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرانه عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى
بالية • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالالف بمعنى انها مجوفة تنخر الرياح في جوفها اذا مرت بها وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والناحل والنحل وافصح اللغتين
عندنا واشهرهما عندنا نخرة بغير الف بمعنى بالية غير ان رءوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالالف فاعجب الي لذلك ان
يلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رءوس الآيات لولا ذلك كان اعجب القرائتين الي حذف الالف منها ذكر من قال
نخرة بالية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ائذا كنا عظاما
نخرة قال النخرة الفانية البالية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظاما نخرة قال مرفوتة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ائذا كنا عظاما نخرة تكذيبا بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول جل ثناوه
عن قيل هولاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احيا بعد الممات اذا يعنون الآن كرة يعنون رجعة
خاسرة يعنون غابنة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اذن كرة خاسرة اي رجعة خاسرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله تلك اذا كرة خاسرة قال واي كرة اخسر منها احيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سو وقوله فانما هي زجرة
واحدة يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة ونفخة تنفخ في الصور وذلك هو الزجرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة • حدثني يونس

قال اخبرنا

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة في الصور وقوله فاذا هم بالساهرة
يقول تعالى ذكره فاذا هولاء المكذبون بالبعث المتعجبون من احياء الله اياهم من بعد مماتهم تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعني بظهر
الارض والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة واراهم سموا ذلك بها لان فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه
ومنه قول امية بن ابي الصلت • وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم • ومنه قول آخر
فهم يوم ذي قار لقومي فرسه • اقدم محاج انها الاساوره • ولا يهولنك رجل نادره • فانما قصرك ترب الساهره • ثم تعود بعدها في الحافره
من بعد ما كنت عظاما ناخره • واختلف اهل التاويل في معناها فقال بعضهم مثل الذي قلنا ذكر من قال ذلك • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاذا هم بالساهرة قال على الارض قال
تذكر شعرا قاله امية بن ابي الصلت فقال • عندنا صيد بحر وصيد ساهرة • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو
محصن عن حصين عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة الارض اما سمعت • لهم صيد بحر وصيد ساهرة •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا هم بالساهرة يعني الارض
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه
الارض قال اولم تسمعوا ما قال امية بن ابي الصلت • لهم فيها لحم ساهرة وصيد • حدثنا عمارة بن موسى قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الارض قال امية وفيها لحم ساهرة وبحر
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن فاذا هم بالساهرة فاذا هم على وجه الارض • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
بالساهرة قال المكان المستوي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما تباعد البعث في اعين القوم
قال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول فاذا هم باعلى الارض بعد ما كانوا في جوفها • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذا هم يخرجون من قبورهم فوق الارض والارض الساهرة قال فاذا هم
يخرجون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وابي الهيثم عن سعيد بن جبير فاذا هم
بالساهرة قال بالارض • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فاذا هم بالساهرة وجه الارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا هم
بالساهرة قال الساهرة ظهر الارض فوق ظهرها وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الارض بعينه معروف ذكر من
قال ذلك • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن ابي العاتكة في قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة قال بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل اريحا يمده الله كيف يشا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان فاذا هم بالساهرة قال ارض بالشام وقال آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك • حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو سنان عن وهب بن منبه قال في قول الله فاذا هم
بالساهرة قال الساهرة جبل الى جنب بيت المقدس وقال آخرون هي جهنم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فاذا هم بالساهرة قال في جهنم
القول في تاويل قوله هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه
طغى فقل هل لك الى ان تزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل اتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل
سمعت خبره حين ناجاه ربه بالواد المقدس يعني بالمقدس المطهر المبارك • وقد ذكرنا اقوال اهل العلم في ذلك فيما
مضى فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك بينا معنى قوله طوى وما قال فيه اهل التاويل غير انا نذكر بعض ذلك هاهنا
وقد اختلف اهل التاويل في قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادي ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طوى
اسم الوادي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك بالواد المقدس طوى قال اسم الوادي المقدس طوى
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى كنا نحدث انه قدس مرتين
واسم الوادي طوى وقال آخرون بل معنى ذلك طا الارض حافيا ذكر بعض من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد انك بالواد المقدس طوى قال طا الارض بقدمك وقال آخرون بل معنى ذلك

ان الوادي قدس طوى اي مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقرا ذلك الحسن بكسر الطا وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين • حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا الهيثم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يجروه • وقرا ذلك بعض اهل الشام والكوفة طوى بضم الطا والتنوين وقوله اذهب الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه ان اذهب الى فرعون فحذفت ان اذ كان النداء قولا فكانه قيل قال لموسى ربه اذهب الى فرعون وقوله انه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه وقوله فقل هل لك الى ان تزكى يقول فقل له هل لك الى ان تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك الى ان تزكى قال الى ان تسلم قال والتزكي في القران كله الاسلام • وقرا قول الله وذلك جزاء من تزكى قال من اسلم • وقرا وما يدريك لعله يزكى قال يسلم وقرا وما عليك الا يزكى قال الا يسلم • حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن ابان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك الى ان تزكى قال الى ان تقول لا اله الا الله • واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقراته عامة قراء المدينة تزكى بتشديد الزاي وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة الى ان تزكى بتخفيف الزاي وكان ابو عمرو يقول فيما ذكر عنه تزكى بتشديد الزاي بمعنى تتصدق بالزكاة فيقول تتزكى ثم يدغم وموسى لم يدع فرعون الى ان يتصدق وهو كافر انما دعاه الى الاسلام فقال تزكى اي تكون زاكيا مؤمنا والتخفيف في الزاي هو افصح القراءتين في العربية

القول في تاويل قوله واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى يقول تعالى ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك الى ان ارشدك الى ما يرضى ربك عنك وذلك الدين القيم • فتخشى يقول فتخشى عقابه باداء ما الزمك من فرائضه واجتناب ما نهاك عنه من معاصيه وقوله فاراه الاية الكبرى يقول تعالى ذكره فارى موسى فرعون الاية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على انه لله رسول ارسله الله اليه وكانت تلك الاية يد موسى اذ اخرجها بيضاء للناظرين وعصاه اذ تحولت ثعبانا مبينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني ابو زائدة زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا مسلم بن ابراهيم عن محمد بن سيف ابي رجا هكذا هو في كتابي واظنه عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول في هذه الاية فاراه الاية الكبرى قال يده وعصاه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاراه الاية الكبرى قال عصاه ويده • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاراه الاية الكبرى قال راى يد موسى وعصاه وهما ايتان • حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الاية الكبرى قال عصاه ويده حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاراه الاية الكبرى قال العصا والحية وقوله فكذب وعصى يقول فكذب فرعون موسى فيما اتاه من الايات المعجزة وعصاه فيما امره به من طاعته ربه وخشيته اياه وقوله ثم ادبر يسعى يقول ثم ولى معرضا عما دعاه اليه موسى من طاعته ربه وخشيته وتوحيده • يسعى يقول يعمل في معصية الله وفيما يسخطه عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم ادبر يسعى قال يعمل بالفساد وقوله فحشر فنادى يقول فجمع قومه واتباعه فنادى فيهم فقال لهم انا ربكم الاعلى الذي كل رب دوني وكذب الاحمق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحشر فنادى قال صرخ وحشر قومه فنادى فيهم فلما اجتمعوا قال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى

القول في تاويل قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها يعني تعالى ذكره بقوله فاخذه الله فعاقبه الله نكال الاخرة والاولى يقول عقوبة الاخرة من كلمتيه وهي قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر وسئل عن هذا فقال كان بينهما اربعون سنة بين قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى قال هما كلمتاه فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فقيل له من ذكره قال ابو حصين فقيل له عن ابي الضحى عن ابن عباس قال نعم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اما الاولى فحين قال ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال هو

قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن اسمعيل الاسدي عن الشعبي بمثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الاخرة والاولى قال هما كلمتاه ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى قال الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم الاعلى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال اخبرني من سمع مجاهدا يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكال الاخرة والاولى اما الاولى فحين قال فرعون ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى فاخذه الله بكلمتيه كلتيهما فاغرقه في اليم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اختلفوا فيها فمنهم من قال نكال الاخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وقال اخرون عذاب الدنيا وعذاب الاخرة عجل الله له الغرق مع ما اعد له من العذاب في الاخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن خيثمة الجعفي قال كان بين كلمتي فرعون اربعون سنة قوله انا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيري • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال مكث فرعون في قومه بعد ما قال انا ربكم الاعلى اربعين سنة وقال اخرون بل عني بذلك فاخذه الله نكال الدنيا والاخرة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الدنيا والاخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والاخرة وهو قول قتادة وقال اخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الاولى تكذيبه وعصيانه والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ثم قرا فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فهي الكلمة الاخرة وقال اخرون بل عني بذلك انه اخذه باول عمله واخره ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول عمله واخره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول اعماله واخرها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال نكال الاخرة من المعصية والاولى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى قال عمله الاخرة والاولى وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي اخذه اياه نكال الاخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه واخرج نكال الاخرة مصدرا من قوله فاخذه الله لان قوله فاخذه الله نكل الله به فجعل نكال الاخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ءانتم ايها الناس اشد خلقا ام السماء بناها ربكم فان من بنى السماء فرفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق امثالكم واحياؤكم بعد مماتكم وليس خلقكم بعد مماتكم باشد من خلق السماء وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شيء ارفع من شيء ولا شيء اخفض من شيء ولكن جميعها مستو في الارتفاع والامتداد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناءها فسواها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها قال رفع بناءها بغير عمد • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها فسواها يقول بنيانها

القول في تاويل قوله واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وقوله اغطش ليلها يقول تعالى ذكره واظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها فاضيف اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع والغروب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واغطش ليلها يقول اظلم ليلها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
واغطش ليلها قال اظلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم ليلها • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واغطش ليلها قال الظلمة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم
عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها وقوله واخرج ضحاها يقول اخرج ضحاها يعني ابرز نهارها فاظهره ونور ضحاها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها نورها • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرج ضحاها يقول نور ضياها • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرج ضحاها نهارها • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرج ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها • اختلف اهل
التاويل في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السما ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السما ثم ذكر السما قبل الارض وذلك
ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد
ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها يعني ان الله خلق السموات
والارض فلما فرغ من السموات قبل ان يخلق اقوات الارض فيها بعد خلق السما وارسى الجبال يعني بذلك دحوها الاقوات
ولم يكن يصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال اخرج منها
ماءها ومرعاها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة
اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت
الارض وقال اخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السما وذلك
ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات قالوا فاخبر الله انه سوى
السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعا قالوا فاذ كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا
ما ذكرنا من انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما يقال للرجل انت
احمق وانت بعد هذا لئيم الحسب بمعنى مع هذا • وكما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من قبل
الذكر واستشهد بقول الهذلي • حمدت الهي بعد عروة اذ نجا • خراش وبعض الشر اهون من بعض •
وزعموا ان خراشا نجا قبل عروة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد والارض
بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن مجاهد انه قرا والارض عند ذلك دحاها • حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي ابن معبد
قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها • حدثني محمد بن
خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع
ذلك دحاها • والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان الله تعالى خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم
يدحها ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وارسى
جبالها اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى
بعد انه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسويته السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها
ما يوجب ان تكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان الدحو انما هو البسط في كلام العرب والمد يقال منه
دحا يدحو دحوا ودحيت ادحى دحيا لغتان ومنه قول امية بن ابي الصلت •
• دار دحاها ثم اعمر بابها • واقام بالاخرى التي هي امجد •
وقول اوس بن حجر في نعت غيث

يبتني الحصى عن جديد الارض مبترك • كانه فاحص او لاعب داح • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله دحاها قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها • حدثني
محمد بن خلف قال حدثنا رواد عن ابي حمزة عن السدي دحاها قال بسطها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان دحاها بسطها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
دحاها قال حرثها شقها • وقال اخرج منها ماءها ومرعاها • وقرا ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وابا وقال حين شقها
انبت هذا منها • وقرا والارض ذات الصدع وقوله اخرج منها ماءها يقول فجر فيها الانهار • ومرعاها يقول انبت
نباتها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماءها ما فجر فيها من الانهار وقوله
والجبال ارساها يقول والجبال اثبتها فيها • وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك ان
معنى الكلام والجبال ارساها فيها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجبال ارساها اي اثبتها
لا تميد باهلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما خلق الله الارض قمصت
وقالت تخلق علي ادم وذريته يلقون علي نتنهم ويعملون علي بالخطايا فارساها الله فمنها ما ترون ومنها ما لا ترون
فكان اول قرار الارض كلحم الجزور اذا نحر تختلج لحمها • القول في تاويل قوله متاعا لكم ولانعامكم فاذا جات
الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولانعامكم
انه خلق هذه الاشيا واخرج من الارض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جات الطامة الكبرى
يقول تعالى ذكره فاذا جات التي تطم على كل هائلة من الامور فتغمر ما سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من اسما يوم
القيمة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا
جات الطامة الكبرى من اسما يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر
قال حدثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد في قوله فاذا جات الطامة الكبرى قال سيق اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى يقول اذا جات الطامة يوم يتذكر الانسان ما عمل في الدنيا
من خير وشر وذلك سعيه • وبرزت الجحيم يقول واظهرت الجحيم وهي نار الله لمن يراها يقول لابصار الناظرين
القول في تاويل قوله فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى يقول تعالى ذكره فاما من عتا على ربه وعصاه واستكبر عن عبادته
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله واثر الحياة الدنيا يقول واثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الاخرة
وما اعد الله فيها لاوليائه فعمل للدنيا وسعى لها وترك العمل للاخرة • فان الجحيم هي الماوى يقول فان نار الله التي اسمها
الجحيم هي منزله وماواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيمة وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى يقول واما من خاف مسلة الله اياه عند وقوفه يوم القيمة بين يديه فاتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه
ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها
الى ما امره به ربه فان الجنة هي الماوى • يقول فان الجنة هي ماواه ومنزله يوم القيمة • وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل
في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله يسالونك
عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسالك يا محمد هولا المكذبون بالبعث
عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم ايان مرساها متى قيامها وظهورها • وكان الفرا يقول ان قال القايل
انما الارسا للسفينة والجبال الراسية وما اشبههن فكيف وصفت الساعة بالارسا قلت هي بمنزلة السفينة اذا
كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القايم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق اي ظهر
وثبت • قال ابو جعفر يقول الله لنبيه فيم انت من ذكراها يقول في اي شي انت من ذكر الساعة والبحث عن شانها • وذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الاية • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسال عن الساعة حتى انزل الله

عز وجل فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن طارق بن شهاب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شان الساعة حتى نزلت يسئلونك عن الساعة ايان مرساها الى من يخشاها • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فيم انت من ذكراها قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها اي اليه ينتهي علم الساعة
لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما انت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما انت رسول مبعوث بانذار الساعة
من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم يكلف علم وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه فاعمل بما امرت به من انذار من امرت
بانذاره • واختلفت القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان ابو جعفر القاري وابن محيصن يقران منذر بالتنوين
بمعنى انه منذر من يخشاها وقراه ذلك ساير قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة منذر الى من • والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
يقول جل ثناوه كان هولا المكذبين بالساعة يوم يرون ان الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم
او ضحى تلك العشية والعرب تقول اتيتك العشية او غداتها واتيتك الغداة او عشيتها فيجعلون معنى الغداة بمعنى اول النهار
والعشية اخر النهار فكذلك قوله الا عشية او ضحاها انما معناه الا اخر يوم او اوله • وينشد هذا البيت •

نحن صبحنا عامرا في دارها • عشية الهلال او سرارها •

يعني عشية الهلال او عشية سرار العشية • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقت الدنيا في اعين القوم
حين عاينوا الاخرة • اخر سورة النازعات والحمد لله يتلوه تفسير سورة عبس ان شا الله تعالى •

تفسير سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل
قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى يعني تعالى ذكره بقوله عبس
قبض وجهه تكرها وتولى يقول واعرض ان جاءه الاعمى يقول لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول
الالف ويمدها من ان جاءه فيقول آان جاءه • وكان معنى الكلام كان عنده اان جاءه الاعمى عبس وتولى كما قرا من قرا
اان كان ذا مال وبنين بمد الالف من ان وقصرها • وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الاية هو ابن ام مكتوم عوتب
النبي صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر الاخبار الواردة بذلك • حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة
مما عرضه عليه عن عروة عن عايشة قالت انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم قالت اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظما المشركين قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما اقوله باسا فيقول لا ففي هذا انزلت عبس وتولى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا وجعل عليهم ان يومنوا فاقبل اليه
رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقري النبي صلى الله عليه وسلم اية من القران وقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل على
الاخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله بعض بصره ثم خفق براسه ثم انزل الله
عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه اكرمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شي واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شي وذلك لما انزل الله اما من
استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه قال نزلت في ابن ام مكتوم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر يقال له ابن ام مكتوم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى ان جاءه الاعمى عبد الله بن زايدة وهو ابن ام مكتوم وجاءه يستقريه
وهو يناجي امية بن خلف رجل من علية قريش فاعرض عنه نبي الله فانزل الله فيه ما تسمعون عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله
فانت عنه تلهى • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي
باهلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه راه يوم القادسية معه راية سودا

وعليه درع له • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جا ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يكلم ابي بن خلف فاعرض عنه فانزل الله عليه عبس وتولى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال انس فرايته
يوم القادسية عليه درع ومعه راية سودا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركي قريش كثير المال ورجا ان يومن وجا رجل
من الانصار اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم فجعل يسال نبي الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبي الله وتولى عنه واقبل على الغني
فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي الله عليه السلام واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال جا ابن ام مكتوم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقايده يبصر وهو لا يبصر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قايده يكف وابن ام مكتوم يدفعه
ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله في ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك
لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحي شيا كتم هذا عن
نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف في جاهليته رجا ان يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله وما يدريك لعله يزكى
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذي عبست في وجهه يزكى يقول
يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله
يزكى يسلم وقوله او يذكر فتنفعه الذكرى يقول او يذكر فتنفعه الذكرى يعني يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ
والقراء على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر • وقد روي عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا
بالفا للعل كما قال الشاعر •

علّ صروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها •
فتستريح النفس من زفراتها • وتنقع الغلة من غلاتها •

وسمع يروى بالرفع والنصب

القول في تاويل قوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى
وهو يخشى فانت عنه تلهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجا
ان يسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان اما من استغنى فانت له تصدى قال نزلت في العباس • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله اما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة • وما عليك الا يزكى يقول واي شي عليك الا يتطهر
من كفره فيسلم • واما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول واما هذا الاعمى الذي جاءك سعيا وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه
تلهى يقول فانت عنه تعرض وتشاغل عنه بغيره وتغافل القول في تاويل قوله كلا انها تذكرة فمن شا
ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره كلا ما الامر
كما تفعل يا محمد من ان تعبس في وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة • يقول ان هذه العظة وهذه
السورة تذكرة يقول عظة وعبرة فمن شا ذكره يقول فمن شا من عباد الله ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والها في قوله
انها للسورة وفي قوله ذكره للتنزيل والوحي في صحف يقول انها تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني في اللوح المحفوظ
وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدي سفرة يقول الصحف المكرمة بايدي سفرة وهو جمع سافر • واختلف
اهل التاويل فيهم ما هم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة يقول كتبة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
بايدي سفرة قال الكتبة وقال اخرون هم القرا ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فمن شا ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة قال هم القرا وقال اخرون هم الملايكة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بايدي سفرة
كرام بررة يعني الملايكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بايدي سفرة كرام بررة قال السفرة
الذين يحصون الاعمال واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملايكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي
وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم • ومنه قول الشاعر •

وما ادع السفارة بين قومي • وما امشي بغش ان مشيت •

واذا وجه التاويل الى ما قلنا احتمل الوجه الذي
قاله القايلون هم الكتبة والذي قاله القايلون هم القرا لان الملايكة هي التي تقرا الكتب وتسفر بين الله وبين رسله

وقوله كرام بررة والبررة جمع بار كالكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحده ان يقولوا رجل بر وامراة برة واذا جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا رجل بري ثم قالوا في جمعه قوم سراة وكان القياس في واحده ان يكون ساريا ٠ وقد حكي سماعا من بعض العرب قوم خيرة بررة وواحد الخيرة خير والبررة بر

وقوله قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان الكافر ما اكفره ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان في القران قتل الانسان او فعل بالانسان فانما عني به الكافر ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما اكفره بلغني انه الكافر وفي قوله اكفره وجهان احدهما التعجب من كفره مع احسان الله اليه واياديه عنده والاخر ما الذي اكفره اي شي اكفره

القول في تاويل قوله من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شا انشره كلا لما يقض ما امره

يقول تعالى ذكره من اي شي خلق الانسان الكافر ربه حين يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه والاقرار بتوحيده ثم بين جل ثناوه الذي منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره احوالا نطفة تارة ثم علقة اخرى ثم مضغة الى ان اتت عليه احواله وهو في رحم امه ٠ ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني للطريق ٠ واختلف اهل التاويل في السبيل الذي يسره ٠ فقال بعضهم هو خروجه من بطن امه ذكر من قال ذلك ٠ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن امه يسره له ٠ حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن امه ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن امه ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال اخرجه من بطن امه وقال اخرون بل معنى ذلك طريق الحق والباطل بيناه له واعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ٠ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال على نحو انا هديناه السبيل ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقا والسعادة وهو كقوله انا هديناه السبيل ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم السبيل يسره قال هداه للاسلام والذي يسره له واعلمه به والسبيل سبيل الاسلام واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ثم لطريق الخروج من بطن امه يسره وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لانه اشبههما بظاهر الاية وذلك ان الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه في الاحوال فالاولى ان يكون اوسط ذلك نظير ما قبله وبعده ٠ وقوله ثم اماته فاقبره يقول ثم قبض روحه فاماته بعد ذلك يعني بقوله اقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت بيده ٠ كما قال الاعشى

لو اسندت ميتا الى نحرها ٠ عاش ولم ينقل الى قابر

والمقبر هو الله الذي امر عباده ان يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر ٠ والعرب يقول فيما ذكر لي بترت ذنب البعير والله ابتره ٠ وعضبت قرن الثور والله اعضبه وطردت عني فلانا والله اطرده ٠ صيره طريدا ٠ وقوله ثم اذا شا انشره يقول ثم اذا شا الله انشره بعد مماته واحياه فقال انشر الله الميت بمعنى احياه ونشر الله الميت بمعنى حي هو نفسه ٠ ومنه قول الاعشى

حتى يقول الناس مما راوا ٠ يا عجبا للميت الناشر

وقوله كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما امره لم يود ما فرض عليه من الفرايض ربه ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ٠ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما امره قال لا يقضي احد ابدا ما افترض عليه ٠ وقال الحارث كل ما افترض عليه

القول في تاويل قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الما صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا

يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه

كيف دبره ٠ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مدخله ومشربه ٠ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه انه لهم ٠ واختلفت القراة في قراة قوله انا صببنا الما صبا فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستيناف ٠ وقرا ذلك عامة قراة الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى انا فيجعل انا في موضع خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز ان يكون رفعا اذا فتحت بنية طعامه صببنا الما صبا ٠ والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله انا صببنا الما صبا يقول انا انزلنا الغيث من السما انزالا وصببناه عليها صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا الارض وصدعناها بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كل ما اخرجته الارض من الحبوب كالحنطة والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة واهل مكة يسمون القت القضب ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ٠ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضبا يقول الفصفصة ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال والقضب الفصافص ٠ قال ابو جعفر الفصفصة الرطبة ٠ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا يعني الرطبة ٠ حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وقضبا قال القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدايق غلبا ٠ وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا وعني بقوله غلبا اشجار في بساتين غلاظ والغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة من الرجال ٠ ومنه قول الفرزدق

عوى فاثار اغلب ضيغميا ٠ فويل ابن المراغة ما استثارا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في البيان عنه ٠ فقال بعضهم هو ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحدايق غلبا قال الحدايق ما التف واجتمع ٠ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحدايق غلبا قال طيبه وقال اخرون الحدايق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه وحدايق غلبا فالحدايق نبت الشجر كلها ٠ حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس حدايق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة وقال اخرون بل الغلب الطوال ذكر من قال ذلك ٠ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحدايق غلبا يقول طوالا وقال اخرون هو النخل الكرام ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدايق والغلب النخل الكرام ٠ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدايق غلبا قال النخل الكرام ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدايق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع ٠ قال الغلب الرقاب من الرجال العظام الرقاب يقال هو اغلب الرقبة عظيمها ٠ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة حدايق غلبا قال عظام الاوساط

القول في تاويل قوله وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جات الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يوميذ شان يغنيه وجوه يوميذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يوميذ عليها غبرة ترهقها قترة اوليك هم الكفرة الفجرة

يعني تعالى ذكره بقوله وفاكهة ما ياكله الناس من ثمار الاشجار والاب مما تاكله البهايم من العشب والنبات ٠ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ٠ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة قال ما ياكل ابن ادم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفاكهة قال ما اكل الناس ٠ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفاكهة اما الفاكهة فلكم ٠ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا ٠ حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال قال انس بن مالك قرا عمر عبس وتولى حتى اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد علمنا ما الفاكهة فما الاب ثم احسبه شك الطبري قال ان هذا لهو التكلف ٠ حدثنا ابن بشار

قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال قرا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عبس وتولى فلما اتى على هذه الاية وفاكهة وابا قال قد عرفنا الفاكهة فما الاب قال لعمرك يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف ٭ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن موسى بن انس عن انس قال قرا عمر وفاكهة وابا ومعه عصا في يده فقال ما الاب ثم قال بحسبنا ما قد علمنا والقى العصا من يده ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حميد بن جعفر عن ابي اياس معاوية ابن قرة عن انس عن عمر رحمة الله عليه انه قال ان هذا لهو التكلف ٭ قال وحدثني قتادة عن انس عن عمر بنحوه هذا الحديث كله ٭ حدثنا ابو كريب وابو السايب ويعقوب قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس قال عد سبعا جعل رزقه في سبعة وجعله من سبعة وقال في اخر ذلك الاب ما انبتت الارض مما لا ياكل الناس ٭ حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابيه عن ابن عباس قال الاب نبت الارض مما ياكله الدواب ولا ياكله الناس ٭ حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما انبتت الارض للانعام وهذا لفظ حديث ابي كريب وقال ابو السايب في حديثه قال ما انبتت الارض مما ياكل الناس وياكل الانعام ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانما قال الاب الكلا والمرعى كله ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الاب النبات ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين مثله ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش او غيره عن مجاهد قال الاب المرعى ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد وابا المرعى ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وابا قال الاب ما ياكل الانعام ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وابا قال الاب ما اكلت الانعام ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما الاب فلانعامكم نعم من الله متظاهرة ٭ حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وابا قال الاب العشب ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله وابا قال هو ما ياكله الدواب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وابا يعني المرعى ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابا قال الاب لانعامنا قال والاب ما يرعى وقرا متاعا لكم ولانعامكم قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس وعمرو بن الحارث عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه انه سمع عمر ابن الخطاب رحمة الله عليه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا كل هذا قد علمناه فما الاب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر والله ان هذا لهو التكليف واتبعوا ما يتبين لكم في هذا الكتاب قال عمر وما تبين فعليكم به وما لا فدعوه **وقال** اخرون الاب الثمار الرطبة **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وابا يقول الثمار الرطبة **وقوله** متاعا لكم يقول انبتنا هذه الاشيا كلها بنو ادم متاعا لكم ايها الناس ومنفعة تتمتعون بها وتنتفعون والتي ياكلها الانعام لانعامكم واصل الانعام الابل ثم يستعمل في كل راعية وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله متاعا لكم ولانعامكم قال متاعا لكم الفاكهة ولانعامكم العشب **وقوله** فاذا جات الصاخة ذكر انها اسم من اسما القيمة واحسبها ماخوذة من قولهم صاخ فلان لصوت فلان اذا استمع له الا ان هذا يقال منه هو مصيخ له ولعل الصوت هو الصاخ فان يكون ذلك كذلك فينبغي ان يكون قبل ذلك لنفخة الصور **ذكر** من قال هو اسم من اسما يوم القيمة ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا جات الصاخة قال هذا من اسما يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده **وقوله** يوم يفر المرء من اخيه يقول فاذا جاءت الصاخة في هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من اخيه ويعني بقوله يفر من اخيه يفر عن اخيه وامه وابيه وصاحبته يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم **وقال** بعضهم معنى قوله يفر المرء من اخيه يفر عن اخيه لئلا يراه وما ينزل به لكل امرئ منهم يعني من الرجل واخيه وامه وابيه وساير من ذكر في هذه الاية يوميذ يعني يوم القيمة اذا جاءت الصاخة يوم القيمة شان يغنيه يقول امر يغنيه ويشغله عن شان غيره ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه افضى الى كل انسان ما يشغله عن الناس ٭ حدثنا ابو عمارة المروزي الحسن بن حريث قال

حدثنا الفضل ابن موسى عن عايذ بن شريح عن انس قال سالت عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله بابي وامي اني سايلتك عن حديث فتخبرني انت به قال ان كان عندي منه علم قالت يا نبي الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة فقالت يا نبي الله كيف يحشر النسا قال كذلك حفاة عراة قالت واسوتاه من يوم القيمة قال وعن ذلك تسليني انه قد نزلت علي اية لا يضرك كان عليك ثياب ام لا قالت اي اية هي يا نبي الله قال لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه قال شان قد شغله عن صاحبه **وقوله** وجوه يوميذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوه يوميذ مشرقة مضيئة وهي وجوه المومنين الذين قد رضي الله عنهم يقال اسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر الصبح اذا اضا وكل مضي فهو مسفر واما سفر بغير الف وانما يقال للمراة اذا القت نقابها عن وجهها او برقعها يقال قد سفرت المراة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافر ومنه قول توبة ابن الحمير ٭

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت ٭ فقد رابني منها الغداة سفورها ٭

يعني بقوله سفورها القاها برقعها عن وجهها ٭ ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما اعطاها الله من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجوا من الزيادة وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مسفرة قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يوميذ ضاحكة مستبشرة قال هولا اهل الجنة **وقوله** ووجوه يوميذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره ووجوه وهي وجوه الكفار يوميذ عليها غبرة ذكر ان البهايم التي يصيرها الله ترابا يوميذ بعد القضا بينها يحول ذلك التراب غبرة في وجوه اهل الكفر ترهقها قترة يقول يغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة يقول يغشاها ذلة ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه اهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان القترة ما ارتفع فلحق بالسما ورفعته الريح تسميه العرب القترة وما كان اسفل في الارض فهو الغبرة **وقوله** اوليك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هولا الذين هذه صفتهم يوم القيمة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما اتوا من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسو اعمالهم ما اخبر به عباده ٭ اخر تفسير سورة عبس

٭ تفسير سورة اذا الشمس كورت ٭

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ثناوه **اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك اذا الشمس ذهب ضوها **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثنا الحسن ابن الحارث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضو الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت واحترقت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السما السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاتهم الريح فاماتتهم ٭ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول اظلمت ٭ حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت ٭ حدثني محمد بن عمارة حدثني عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت ٭ حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية اذا الشمس كورت قال ذهب ضوها ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوها فلا ضو لها ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كور بكور ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس كورت اما تكوير الشمس فذهابها ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال كورت بالفارسية **وقال** اخرون معنى ذلك رمي بها **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله اذا

الشمس كورت قال نكست. حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح مثله. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال سمعت اسمعيل سمع ابا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال القيت. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم اذا الشمس كورت قال رمي بها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله. والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه. والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشيء الى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الراس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها الى بعض ولفها فكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها فعلى التاويل الذي تاولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن اهل التاويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها. وقوله واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السما فتساقطت واصل الانكدار الانصباب. كما قال العجاج. ابصر خربان فضاء فانكدر. يعني بقوله انكدر انصب. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا النجوم انكدرت قال تناثرت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا النجوم انكدرت قال تناثرت. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال انتثرت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السما الى الارض وقال اخرون انكدرت تغيرت ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واذا النجوم انكدرت يقول تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله فكانت سرابا وهبا منبثا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا الجبال سيرت قال ذهبت وقوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشرا وهي التي قد اتى عليها عشرة اشهر من حملها. يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل التي يتنافس اهلها فيها اهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب واذا العشار عطلت قال اذا اهملها اهلها. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال خلا منها اهلها لم تحلب ولم تصر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر وتخلى منها اربابها. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا العشار عطلت قال سيبت تركت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا العشار عطلت قال عشار الابل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن واذا العشار عطلت سيبها اهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال احب اليهم منها. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا العشار عطلت قال عشار الابل سيبت. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا العشار عطلت يقول لا راعي لها

القول في تاويل قوله واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت

اختلف اهل التاويل في معنى قوله واذا الوحوش حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت ذكر من قال ذلك. حدثني علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد ابن العوام قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله واذا الوحوش حشرت قال حشر البهايم موتها وحشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيمة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا الوحوش حشرت قال اتى عليها امر الله قال سفيان قال ابي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم بنحوه وقال اخرون بل معنى ذلك واذا الوحوش اختلطت ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب واذا الوحوش حشرت قال

اختلطت

اختلطت وقال اخرون بل معنى ذلك جمعت ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا الوحوش حشرت ان هذه الخلايق موافية يوم القيمة فيقضي الله فيها ما يشا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فاميتت لان المعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع. ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة. وقوله فحشر فنادى وانما يحمل تاويل القران على الاغلب الظاهر من تاويله لا على الانكر المجهول وقوله واذا البحار سجرت. اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واذا البحار اشتعلت نارا وحميت ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحر فاذا هي تاجج نارا. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضوان الله عليه لرجل من اليهود اين جهنم فقال البحر فقال ما اراه الا صادقا والبحر المسجور واذا البحار سجرت مخففة. حدثني جويرية ابن محمد بن المنقري قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا مجالد قال اخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله اذا الشمس كورت قال كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فبعث عليها ريحا دبورا فتنفخه حتى يصير نارا فذلك قوله واذا البحار سجرت. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا البحار سجرت قال انها توقد يوم القيمة زعموا ذلك التسجير في كلام العرب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور واذا البحار سجرت مثله. قال حدثنا مهران عن سفيان واذا البحار سجرت قال اوقدت وقال اخرون معنى ذلك فاضت ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم واذا البحار سجرت قال فاضت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع مثله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله واذا البحار سجرت قال ملئت الا ترى انه قال والبحر المسجور. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا البحار سجرت يقول فجرت وقال اخرون بل عني بذلك انه ذهب ماؤها ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب. حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن الحسن في هذا الحرف واذا البحار سجرت قال يبست. حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابو رجا عن الحسن بمثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت قال يبست واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الاخر فقال واذا البحار فجرت والعرب تقول للنهر وللركي المملو ماء مسجور. ومنه قول لبيد.

فتوسطا عرض السري وصدعا. مسجورة متجاورا قلامها.

ويعني بالمسجورة المملوة ماء واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة سجرت بتشديد الجيم. والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فباتيتهما قرا القارئ فمصيب وقوله واذا النفوس زوجت اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم الحق كل انسان بشكله وقرن بين الضربا والامثال ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضوان الله عليه واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به النار. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه. واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ضرباءهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان ابن بشير عن عمر بن الخطاب رحمه الله واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة او النار. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب انه سمع النعمان ابن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب قال وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة والسابقون السابقون اوليك المقربون ثم قال واذا النفوس زوجت قال

ارواح في الجنة وازواج في النار • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل
عمر رحمة الله عليه عن قول الله واذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة وبين الرجل
السوء مع الرجل السوء في النار • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي عن الوليد عن سماك عن النعمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان بن عمرو قال واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا
يعملون عمله وذلك ان الله يقول وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة والسابقون السابقون قال هم الضربا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلاثة • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا هوذه قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امري بشيعته • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال الامثال من الناس جمع بينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا النفوس زوجت لحق كل انسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا النفوس زوجت
قال يحشر المرء مع صاحب عمله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع
قال يجي المرء مع صاحب عمله وقال اخرون بل عني بذلك ان الارواح ردت الى الاجساد فزوجت بها اي جعلت
لها ازواجا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة واذا
النفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي
انه قال في هذه الاية واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد فردت الارواح في الاجساد • حدثني عبيد
ابن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال ردت الارواح في الاجساد
حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط عن ابيه عن عكرمة مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال اخبرنا داود عن الشعبي في قوله واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد واولى
التاويلين في ذلك بالصحة الذي تاوله عمر بن الخطاب رحمة الله للعلة التي اعتل بها وذلك قول الله تعالى ذكره وكنتم
ازواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وذلك لا شك الامثال والاشكال في الخير والشر وكذلك قوله
واذا النفوس زوجت بالقربا والامثال في الخير والشر • وحدثني عنطوب بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله اذا الشمس كورت قال ستة اي او لها والناس
ينظرون وستة في اخرها اذا النفوس زوجت وقوله واذا المؤدة سئلت باي ذنب قتلت • اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقراه ابو الضحى مسلم بن صبيح واذا المودة سالت باي ذنب قتلت بمعنى سالت المودة الوائدين باي
ذنب قتلوهم ذكر الرواية بذلك • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم في قوله واذا المؤ
سالت قال طلبت بدمائها • حدثنا سواد بن عبد الله العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابو الضحى
واذا المودة سالت قال سالت قتلتها • ولو قرا قاري بمعنى قرا سالت باي ذنب قتلت كان له وجه وكان يكون
معنى ذلك معنى من قرا باي ذنب قتلت غير انه اذا كان حكاية جاز فيه الوجهان • كما يقال قال عبد الله باي ذنب ضربت
كما قال عنترة • الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • والناذرين اذا لم القهما دمي • وذلك انهما كانا يقولان

اذا لم القهما دمي

اذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما • وكذلك قول الاخر •
رجلان من ضبة اخبرانا • انا راينا رجلا عريانا • بمعنى اخبرانا انهما ولكنه جرى الكلام على مذهب
الحكاية وقرا ذلك بعد عامة قراء الامصار واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت بمعنى سئلت المودة باي ذنب قتلت
ومعنى قتلت قتلت غير ان ذلك رد الى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه معنى ذلك الى ان
يكون واذا المودة سئلت قتلتها وايدوها باي ذنب قتلوها ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله فقيل باي ذنب قتلت
واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قول من قرا ذلك سئلت بضم السين باي ذنب قتلت على وجه الخبر
لاجماع الحجة من القراء عليه والمودة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها • ومنه قول الفرزدق
ابن غالب • ومنا الذي احيا الوئيد وغالب • وعمرو ومنا حاملون ودافع • يقال واده فهو يئده وادا

ووأده

ووادة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واذا المودة سئلت هي في بعض القراءة سالت باي ذنب قتلت لا بذنب كان اهل الجاهلية يقتل احدهم ابنته ويغذو
كلبه فعاب الله ذلك عليهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جا قيس بن عاصم التميمي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وادت ثماني بنات في الجاهلية قال فاعتق عن كل واحدة بدنة • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا المودة سئلت قال كانت العرب من افعل الناس
لذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم بمثله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا المودة سئلت قال البنات التي كانت طوايف العرب يقتلونهن • وقرا باي ذنب
قتلت وقوله واذا الصحف نشرت يقول تعالى ذكره واذا صحف اعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها
مكتوب من الحسنات والسيات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا الصحف نشرت صحيفتك يا ابن ادم يملى ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيمة
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قراه ايضا بعض الكوفيين وقرا
ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل بعض من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك يقول الله ان يوتى صحفا
منشرة ولم يقل منشورة وانما حسن التشديد فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحة ولو اخبر عن الواحد بذلك كانت
مخففة فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشورة **القول** في تاويل قوله واذا السما كشطت واذا الجحيم سعرت
واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يقول تعالى ذكره واذا السما نزعت وجذبت
ثم طويت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت وذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله قشطت بالقاف والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك نحو قيل العرب الكافور والقافور لتقارب مخرجيهما كما قيل
للكافور قافور وللقسط كسط وذلك كثير في كلامهم اذا تقارب مخرج الحرفين ابدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقولهم
للاثافي اثاثي وثوب فرفني وثرفني وقوله واذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره واذا الجحيم اوقد عليها فاحميت
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا بني ادم • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد عينها بمعنى اوقد عليها مرة بعد مرة • وقراته عامة قراء
الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله واذا الجنة ازلفت يقول
تعالى ذكره واذا الجنة قربت وادنيت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت قال الى هاذين
ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع
واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت قال الى هاتين ما جرى الحديث فريق الى الجنة وفريق الى النار يعني الربيع بقوله الى
هاذين ما جرى الحديث ان ابتدا الخبر اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم سعرت انما عددت الامور الكاينة الى نهايتها احد
هذين الامرين وذلك المصير اما الى الجنة واما الى النار وقوله علمت نفس ما احضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس عند ذلك
ما احضرت من خير فتصير به الى الجنة او شر فتصير به الى النار يقول يتبين له عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذي كان
فيه صلاحه من غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما احضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه والى هذا جرى الحديث
وقوله علمت نفس ما احضرت جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها كما يقال اذا قام عبد الله بعد عمرو وقوله
فلا اقسم بالخنس اختلف اهل التاويل في الخنس الجوار الكنس فقال بعضهم هي النجوم الدراري الخمسة تخنس في مجراها فترجع
وتكنس فتستتر في بيوتها كما تكنس الظبا في المغار والنجوم الخمسة بهرام • وزحل • وعطارد • والزهرة • والمشتري ذكر
من قال ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضوان الله عليه فقال
ما الجواري الكنس قال هي الكواكب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس
بالليل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رحمة الله عليه قال النجوم • حدثنا

ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن رجل من مراد عن علي انه قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم
تجري بالليل وتخنس بالنهار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم انه سمع الحسين يسال فقيل
يا ابا سعيد ما الجواري الكنس قال النجوم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن بكر بن
عبد الله في قوله فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس قال هي النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق • حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال هي النجوم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن
رجل من مراد عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس قال يعني النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس
بالنهار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس قال هي النجوم
تخنس بالنهار والجواري الكنس سيرهن اذا غبن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس الجواري
الكنس قال الخنس والجواري الكنس النجوم الخنس لها تخنس تتاخر عن مطالعها هي تتاخر كل عام لها في كل عام تتاخر
عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس تكنس بالنهار فلا ترى • قال والجواري تجري بعد فهذا الخنس الجواري الكنس
وقال اخرون هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم بن
بشير عن زكريا بن ابي زايدة عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي ميسرة عن عبد الله بن مسعود انه قال لابي ميسرة ما الجواري
الكنس قال فقال بقر الوحش قال فقال وانا ارى ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق
عن ابي ميسرة عن عبد الله في قوله الجواري الكنس قال بقر الوحش • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجواري الكنس وما نرا ما قال عمرو اراها البقر قال
عبد الله وانا اراها البقر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال سالت عنها عبد الله
فذكر نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال حدثني الحجاج بن المنذر قال سالت ابا الشعثا
جابر بن زيد عن الجواري الكنس قال هي البقر اذا كنست كوانسها قال يونس قال لي عبد الله بن وهب هي البقر اذا فرت
من الذباب فذلك الذي اراد بقوله كنست كوانسها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثني الصلت
ابن راشد عن مجاهد مثل ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله الجواري الكنس
قال هي بقر الوحش • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال سيل مجاهد ونحن عند ابراهيم عن قوله الجواري الكنس
فقال لا ادري فانتهره ابراهيم وقال لم لا تدري فقال انهم يروون عن علي رضوان الله عليه وكنا نسمع انها البقر فقال
ابراهيم هي البقر الجواري الكنس حجرة بقر الوحش التي تاوي اليها والخنس الجواري البقر • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ومجاهد انهما تذاكرا هذه الاية فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس فقال ابراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت
قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيا وناس يقولون انها النجوم قال فقال ابراهيم انهم يكذبون على علي رضوان الله عليه هذا
كما رووا عن علي رضي الله عنه انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
المغيرة قال سيل مجاهد عند ابراهيم عن الجواري الكنس قال لا ادري يزعمون انها البقر قال فقال ابراهيم ما لا يدري
هي البقر قال يذكرون عن علي رضوان الله عليه انها النجوم قال يكذبون على علي عليه السلام وقال اخرون هي
الظبا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في
قوله فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس يعني الظبا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر
عن سعيد بن جبير فلا اقسم بالخنس قال الظبا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس قال كنا نقول اظنه قال الظبا حتى زعم سعيد بن جبير انه سال ابن عباس عنها
فاعاد عليه قراتها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الخنس الجواري الكنس يعني الظبا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم باشيا تخنس احيانا اي
تغيب وتجري احيانا وتكنس اخرى وكنوسها ان تاوي في مكانسها والمكانس عند العرب هي المواضع التي تاوي اليها بقر
الوحش والظبا واحدها مكنس وكناس • كما قال الاعشى • فلما لحقنا الحي ابلغ انس • كما ابلغت تحت المكانس ربرب •
فهذه جمع مكنس • وكما قال في الكناس طرفة بن العبد • كان كناسي ضالة تكنفانها • واطر قسي تحت صلب مويد •
واما الدلالة على ان الكناس قد تكون للظبا فقول اوس بن حجر • الم تر ان الله انزل مزنة • وعفر الظبا في الكناس تقمع •

واطر قسي تحت صلب مويد

والكناس في كلام العرب ما وصفت وغير منكر ان يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السما فاذ كان ذلك كذلك
ولم يكن في الاية دلالة على ان المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظبا فالصواب ان يعم بذلك كلما
كانت صفته الخنوس احيانا والجري اخرى والكنوس بايات على ما وصف جل ثناوه من صفتها **القول** في تاويل
قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين اقسم ربنا جل ثناوه
بالليل اذا عسعس يقول واقسم بالليل اذا عسعس • واختلف اهل التاويل في قوله والليل اذا عسعس فقال بعضهم عني
بقوله اذا عسعس اذا ادبر ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله والليل اذا عسعس يقول اذا ادبر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر • حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل ابن
ابي خالد عن رجل عن ابي ظبيان قال كنت اتبع علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر
فقرا هذه الاية والليل اذا عسعس • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي عليه السلام مما يلي باب السوق وقد طلع الصبح او الفجر قال فقرا والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس اين السايل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والليل اذا عسعس قال اقباله
ويقال ادباره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا عسعس اذا ادبر • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا عسعس قال اذا ادبر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا عسعس اذا ادبر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال خرج علي عليه السلام بعدما اذن المؤذن بالصبح فقال والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس اين السايل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر هذه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والليل اذا عسعس قال عسعس تولى وقال تنفس الصبح من ههنا واشار الى المشرق اطلاع
الفجر وقال اخرون عني بقوله والليل اذا عسعس اذا اقبل بظلامه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل اذا عسعس قال اذا غشي الناس • حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال
حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية والليل اذا عسعس قال اشار بيده الى المغرب واولى التاويلين في ذلك بالصواب
عندي قول من قال معنى ذلك اذا ادبر وذلك لقوله والصبح اذا تنفس فدل بذلك على ان القسم بالليل مدبرا وبالنهار
مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير • ومن ذلك قول روبة بن العجاج
• يا هند ما اسرع ما تسعسعا • ولو رجا تبيع الصبي تبعا • فهذه لغة من قال سعسع واما لغة من قال
عسعس فقول علقمة بن قرط • حتى اذا الصبح له تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا • يعني ادبر
وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يزعم ان عسعس دنا من اوله واظلم • وقال الفرا كان ابو البلاد النحوي ينشد
بيتا • عسعس حتى لو يشا ادنا • كان له من ضوئه مقبس • يريد لو يشا اذ دنا ولكنه ادغم الذال في
الدال قال الفرا فكانوا يرون ان هذا البيت مصنوع وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا اقبل
وتبين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا نشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والصبح اذا اضا واقبل وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا القران لتنزيل
رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد بن عبد الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كلف من امر غير عاجز عنه عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند
رب العرش العظيم **القول** في تاويل قوله مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين
وما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل
صلى الله عليه وسلم مطاع في السما تطيعه الملايكة امين يقول امين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه

عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي
عن اسمعيل بن خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين قال جبريل عليه السلام امين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن
حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن شبيب قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال لا اعلمه الا عن ابي صالح مثله حدثنا
سليمان بن عمر بن خالد بن الاقطع قال حدثني محمد بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله
مطاع ثم امين قال ذاكم جبريل عليه السلام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين قال يعني جبريل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع مطاع عند الله ثم امين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مطاع ثم امين يعني جبريل عليه السلام وقوله وما صاحبكم
بمجنون يقول تعالى ذكره وما صاحبكم ايها الناس محمد بمجنون فيتكلم عن جنة ويهذي هذيان المجانين بل جا بالحق وصدق
المرسلين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال
حدثني ابي عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى محمد جبريل صلى الله عليهما في صورته
بالناحية التي تبين الاشيا فترى من قبلها وذلك من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالافق الاعلى قال بالافق من نحو اجياد • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نتحدث ان الافق حيث تطلع الشمس حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راه بالافق المبين كنا نحدث ان الافق الذي يجي منه
النهار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل بالافق
المبين • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد بن العيزار قال سمعنا بالاحوص
يقول في قول الله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل له ستماية جناح في صورته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا عن عامر قال ما راى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا مرة واحدة وكان ياتيه في صورة رجل
يقال له دحية فاتاه يوما راه في صورته قد سد الافق كله عليه سندس اخضر معلق بالدر فذلك قول الله ولقد راه
بالافق المبين وذكر ان هذه الاية في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو على الغيب بظنين
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وما هو على الغيب بظنين اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة
المدينة والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وانزل اليه من كتابه وقرا ذلك بعض
المكيين وبعض المصريين وبعض الكوفيين بظنين بالظا بمعنى انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانبا ذكر من قرا
ذلك بالضاد وتاوله على ما وصفنا من التاويل من اهل التاويل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراتكم بضنين والضنين البخيل والغيب
القران • حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين ببخيل
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما يضن عليكم بما يعلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القران غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه ودعا
اليه والله ما ضن به رسول الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب
بظنين قال في قراتنا بمتهم ومن قراها بضنين يقول ببخيل • قال حدثنا مهران عن سفيان وما هو على الغيب بضنين
قال ببخيل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما هو على الغيب بضنين الغيب القران
لم يضن به على احد من الناس اداه وبلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى جبريل
ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس احد منهم ضن ولا كتم ولا تخرص • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
بالظا وتاوله على ما ذكرنا من اهل التاويل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس

انه قرا

انه قرا بظنين قال ليس بمتهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه
كان يقرا هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير ما الظنين قال ليس بمتهم • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه قرا وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جا به
وليس يظن بما اوتي • حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين
قال بمتهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الغيب القران وفي قراتنا
بظنين متهم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال
ليس على ما انزل الله بمتهم • وقد تاول ذلك بعض اهل العربية ان معناه وما هو على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له
مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون واولى القرايتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط
مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذ كان ذلك
كذلك فاولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله وما محمد على ما علمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه
ايها الناس بل هو حريص على ان تومنوا به وتتعلموه وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا القران
بقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فاين تذهبون يقول تعالى ذكره فاين تذهبون عن
هذا القران وتعدلون عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاين تذهبون يقول فاين تعدلون عن كتابي وطاعتي • وقيل فاين تذهبون ولم
يقل قال اين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق • وحكي عن العرب سماعا انطلق به الغور على معنى الغا
الصلة وقد ينشد لبعض بني عقيل • تصيح بنا حنيفة اذ رأتنا • واي الارض تذهب للصياح •
بمعنى الى اي الارض تذهب واستجيز القا الصلة في ذلك للاستعمال

القول في تاويل قوله

ان هو الا ذكر للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين يقول تعالى ذكره
ان هذا القران وقوله هو من ذكر القران الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شا
منكم ان يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شا من العالمين ان يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام في قوله لمن شا
منكم ابدال من اللام في العالمين وكان معنى الكلام ان هو الا ذكر لمن شا منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويومن
به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمن شا منكم ان يستقيم
قال يتبع الحق وقوله وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاؤن ايها الناس
الاستقامة على الحق الا ان يشا الله ذلك لكم • وذكر ان السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية ما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شا منكم ان يستقيم قال
ابو جهل ذلك الينا ان شينا استقمنا فنزلت وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شا منكم
ان يستقيم قال ابو جهل الامر الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا ان يشا الله
رب العالمين • حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية
لمن شا منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن الا ان
يشا الله رب العالمين • تمت السورة والحمد لله يتلوه تفسير سورة اذا السما انفطرت ان شا الله تعالى

تفسير سورة اذا السما انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ثناوه
اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت
واخرت يقول تعالى ذكره اذا السما انفطرت انشقت واذا كواكبها انتثرت منها فتساقطت واذا البحار فجرت
يقول فجر الله بعضها في بعض فملا جميعها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا البحار فجرت فجر عذبها في مالحها ومالحها في عذبها • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وإذا البحار فجرت قال فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها وقال
الكلبي ملئت **وقوله** وإذا القبور بعثرت يقول وإذا القبور أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء يقال بعثر فلان
حوض فلان إذا جعل أسفله أعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر**
من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإذا القبور بعثرت
يقول بحثت **وقوله** علمت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره علمت كل ذي نفس ما قدمت لذلك اليوم
من عمل صالح ينفعه وأخرت وراءه من شيء سنة يعمل به • واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك • فقال بعضهم بنحو الذي قلنا
في ذلك **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني عن القرظي أنه قال
في علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت مما عملت وأما ما أخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده **وقال**
آخرون عني بقوله ما قدمت من الفرائض التي أداها وما أخرت من الفرائض التي ضيعها **ذكر** من قال ذلك • حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها وما أخرت
قال مما افترض عليها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس علمت نفس
ما قدمت وأخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما أخرت مما أمرت به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما أخرت من حق
الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت عملت
وما أخرت تركت وضيعت وأخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله إليه **وقال** آخرون بل معنى ذلك ما قدمت
من خير أو شر وأخرت من خير أو شر **ذكر** من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن إبراهيم
التيمي قال ذكروا عنده هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال أنا مما أخر الحجاج • وإنما اخترنا القول الذي ذكرناه
لأن كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدمه وأن ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمل به فهو مما قد قدم من شر
وليس ذلك مما أخر من العمل لأن العمل هو ما عمله فأما ما لم يعمله فإنما هو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما أخر هو مما سنه
من سنة حسنة وسيئة مما إذا عمل به العامل كان له مثل أجر العامل بها أو وزره **القول** في تأويل قوله
يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك يقول تعالى
ذكره يا أيها الإنسان الكافر أي شيء غرك بربك الكريم غر الناس به عدوه المسلط عليه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شيء ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان **وقوله** الذي خلقك فسواك
يقول الذي خلقك أيها الإنسان فسوى خلقك فعدلك • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها • وكان من قرأ ذلك بالتشديد
وجه معنى الكلام إلى أنه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قرءوه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام إلى صرفك
وأمالك إلى أي صورة شاء إما إلى صورة حسنة وإما إلى صورة قبيحة أو إلى صورة بعض قراباته **وأولى** الأقوال في
ذلك عندي بالصواب أن يقال إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
غير أن أعجبهما إلي أن أقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لأن دخول في للتعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل
ألا ترى أنك تقول عدلتك في كذا وصرفتك إليه ولا تكاد تقول عدلتك إلى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد
وبنحو الذي ذكرنا أن قارئي ذلك تأولوه جاءت الرواية عن أهل التأويل أنهم قالوه **ذكر** الرواية بذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قول الله في أي صورة ما شاء ركبك قال في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن إسماعيل في قوله ما شاء ركبك قال إن شاء في صورة كلب وإن شاء في صورة حمار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح في أي صورة ما شاء ركبك قال خنزير أو حمار • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء
عن عكرمة في قوله في أي صورة ما شاء ركبك قال إن شاء في صورة قرد وإن شاء في صورة خنزير • حدثني محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي قال حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

لدما ولد لك

له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبه
إما أباه وإما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن هكذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله
كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله في أي صورة ما شاء ركبك قال سلكك **القول** في
تأويل قوله **كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون إن الأبرار لفي نعيم** يقول
تعالى ذكره ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب
والجزاء والحساب • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال بيوم الحساب • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد بأعمالهم **وقوله** وإن عليكم لحافظين يقول وإن عليكم رقباء
حافظين يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال بعض أصحابنا عن أيوب
في قوله وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعملون **وقوله** يعلمون ما تفعلون يقول
يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر ويحصون ذلك عليكم **وقوله** إن الأبرار لفي نعيم يقول جل ثناؤه إن الذين
بروا بأداء فرائض الله واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنان ينعمون فيها **القول** في تأويل قوله **وإن
الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم
الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله** يقول تعالى ذكره وإن الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم
وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالأعمال
فيجازون بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده • **وقوله** وما هم
عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار عن الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ماكثون •
وكذلك الأبرار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين **وقوله** وما أدراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أي وما أشعرك ما يوم الدين يقول أي شيء يوم الحساب والمجازاة معظما
شأنه جل ذكره بقيله ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم تدان فيه الناس بأعمالهم **وقوله**
ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أي شيء أشعرك أي شيء يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما لأمره ثم فسر جل ثناؤه بعض
شأنه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول يوم لا تغني نفس عن نفس
شيئا فتدفع عنها بلية نزلت بها ولا تنفعها بنافعة وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوءا فبطل ذلك
يومئذ لأن الأمر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات
وحصل الملك للملك الجبار • وذلك قوله والأمر يومئذ لله • يقول والأمر كله يومئذ يعني يوم الدين لله دون سائر
خلقه ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والأمر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضي
شيئا ولا يصنع شيئا إلا رب العالمين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله والأمر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد • واختلفت القراء في قراءة
قوله يوم لا تملك نفس فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم إذ كانت إضافة غير محضة • وقرأه بعض قراء
البصرة بضم يوم ورفعه ردا على اليوم الأول والرفع فيه أفصح في كلام العرب وذلك أن اليوم مضاف إلى يفعل والعرب
إذا أضافت اليوم إلى يفعل أو تفعل أو أفعل رفعوه فقالوا هذا يوم أفعل كذا وإذا أضافته إلى فعل ماض
نصبوه • ومنه قول الشاعر •
على حين عاتبت المشيب على الصبى • وقلت ألما أصح والشيب وازع •
آخر تفسير سورة إذا السماء انفطرت والحمد لله • يتلوه تفسير سورة ويل للمطففين إن شاء الله تعالى

تفسير سورة ويل للمطففين

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم في اسفلها للذين يطففون يعني للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا كالوهم او موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفا واصل ذلك من الشي الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفا والتمام في كيل او وزن ومنه قيل للقوم يكونون سوا في حسبة او عدد هم سوا كطف الصاع يعني بذلك كقرب الممتلي منه ناقص عن الملي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا ابا عبد الرحمن ان اهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من ان يوفوا الكيل • وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سلم بن قتيبة عن بسام الصيرفي عن عكرمة قال اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له في ذلك فقال انه ليس منهم احد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين • وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لانفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير انه اذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت منك • وقوله واذا كالوهم او وزنوهم يقول واذا هم كالوا للناس او وزنوا لهم ومن لغة اهل الحجاز ان يقولوا وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا فيما ذكر عنه ثم يبتدي هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بانفسهما • والصواب في ذلك عندي الوقف على هم لان كالوا ووزنوا لو كانتا مكتفيتين وكانت هم كلاما مستانفا كانت كتابة كالوا ووزنوا بالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحدة منهما اذ كان الكتاب في نظاير ذلك اذا لم يكن متصلا به شي من كنايات المفعول في كتابهم ذلك في هذا الموضع بغير الف اوضح الدليل على ان قوله هم انما هو كناية اسما المفعول بهم فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا على ما بينا • وقوله يخسرون يقول ينقصونهم • وقوله الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم • يقول تعالى ذكره الا يظن هولا المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم انهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه هايل امره فظيع هوله • وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الاول المخفوض ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد الى مبعوثون فكانه قال الا يظن اوليك انهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لانها اضافة غير محضة • ولو خفض ردا على اليوم الاول لم يكن لحنا ولو رفع جاز • كما قال الشاعر

• وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت •

وذكر ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيمة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول مقدار ثلثماية عام وبعض يقول مقدار اربعين عاما ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدكم في رشحه الى انصاف اذنيه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوقفون يوم القيمة لعظمة الله حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيمة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع

عن نافع

عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى انصاف اذانهم • حدثنا احمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيمة حتى يغيب احدهم الى انصاف اذنيه في رشحه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مايه سنه • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس لرب العالمين يوم القيمة حتى ان العرق ليلجم الرجل الى انصاف اذنيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه • حدثني محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا عبد السلام بن عجلان قال حدثنا يزيد المدني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثماية سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم خبر من السما ولا يومر فيهم بامر قال بشير المستعان الله يا رسول الله قال اذا انت اويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيمة وسو الحساب • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون اربعين عاما رافعي رووسهم الى السما لا يكلمهم احد قد الجم العرق كل بر وفاجر قال فينادي مناد اليس عدلا من ربكم ان خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان تولى كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قال الوابلي ثم ذكر الحديث بطوله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيمة يقوم الناس بين يدي رب العالمين اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السما حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر اربعين عاما ثم ذكر نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول يقومون ثلثماية سنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول يقومون مقدار ثلثماية سنة قال قتادة وحدثنا العلا بن زياد العدوي قال بلغني ان يوم القيمة يقصر على المومن حتى يكون كاحدى صلاته المكتوبة قال حدثنا مهران قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشحه الى انصاف اذنيه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه قال يعقوب قال اسمعيل قلت لابن عون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال نعم ان شا الله • حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان احدهم ليغيب في رشحه الى نصف اذنيه

القول في تاويل قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يوميذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين يقول تعالى ذكره كلا اي ليس الامر كما يظن هولا الكفار انهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم الذي كتب فيه اعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الارض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق • وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي ان كتاب الفجار لفي سجين قال في الارض السابعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي قال ان كتاب الفجار لفي سجين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل في الارض السفلى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب انا وربيع بن خثيم وخالد بن عرعرة ورهط من اصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب كعب فقال يا كعب اخبرني عن سجين فقال كعب اما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها ارواح الكفار تحت حد ابليس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ان عبد الله بن عمرو كان يقول هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار واعمالهم اعمال السو • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في سجين قال في اسفل الارض السابعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

حدثني علي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين يقول أعمالهم في كتاب في الأرض السفلى
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قول الله في سجين قال عملهم في الأرض السابعة لا يصعد • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثني عمر بن إسمعيل بن مجالد قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الأرض السابعة
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لفي سجين يقول في الأرض السفلى
حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال الأرض
السابعة السفلى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال يقال سجين
الأرض السافلة وسجين بالسماء الدنيا وقال آخرون بل ذلك خد إبليس ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له ابن عباس حدثني عن قول الله إن كتاب
الفجار لفي سجين الآية قال كعب إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ويهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض
أن تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين وهو خد إبليس فيخرج لها من سجين من تحت خد إبليس رق
فيرقم ويختم ويوضع تحت خد إبليس بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيمة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن
جعفر عن سعيد في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال تحت خد إبليس وقال آخرون هو جب في جهنم مفتوح ورووا
في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا به إسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مسكان
الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأما سجين فمفتوح وقال بعض أهل العربية ذكروا أن سجين الصخرة التي تحت
الأرض قال ويرى أن سجين صفة من صفاتها لأنه لو كان لها اسما لم يجر قال وإن قلت أجريته لأني ذهبت بالصخرة إلى أنها
الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها وإنما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
نمير قال حدثنا الأعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر عن البراء قال سجين الأرض السفلى • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وأنه
يصعد بها إلى السماء قال فيصعدون بها ولا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون فلان
بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في أسفل الأرض
في سجين في الأرض السفلى • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كلا
إن كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة في الأرض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقوله وما أدراك ما سجين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء أدراك يا محمد أي شيء ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال
هو كتاب وعنى بالمرقوم المكتوب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بهذه الآيات
الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين • وقرأ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل
ينبئكم إلى آخر الآية

القول في تأويل قوله وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين إلا كل معتد اعتدى على الله في
قوله فخالف أمره أثيم بربه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله
وما يكذب به إلا كل معتد أثيم أي بيوم الدين إلا كل معتد في قوله أثيم بربه • إذا تتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره إذا قرئ
عليه حججنا وأدلتنا التي بيناها في كتابنا الذي أنزلناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير الأولين يقول قال هذا
ما سطره الأولون فكتبوه من الأحاديث والأخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم
ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب فغطتها يقال منه ران

الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك إذا سكر فغلبت على عقله • ومنه قول أبي زبيد الطائي •
ثم لما رآه رانت به الخمر وأن لا ترينه باتقاء • يعني ترينه لخافه يقول سكر فهو لا ينتبه • ومنه قول الراجز
لم ترو حتى هجرت ورين بي • ورين بالساقي الذي أمسى معي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الأثر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب صقل منها فإن
عاد عادت حتى تعظم في قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فإن زاد زادت حتى تغلق قلبه
فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد
ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك قول الله جل وعز كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
حدثني أبو صالح الضراري محمد بن إسمعيل قال أخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أخطأ خطيئة كانت نكتة في قلبه فإن تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه
وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أبو صالح كذا قال صقلت وقال غيره سقلت
حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الوليد عن خليد عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب
على الذنب حتى يموت قلبه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض
عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب ثم ترتفع حتى تغشى
القلب • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال أرانا مجاهد بيده قال كانوا يرون
القلب في مثل هذا يعني الكف فإذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال بأصبعه الخنصر هكذا فإذا أذنب ضم أصبعا أخرى حتى
ضم أصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون أن ذلك الرين • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش
عن مجاهد قال القلب مثل الكف فإذا أذنب الذنب قبض أصبعا حتى يقبض أصابعه كلها وكان أصحابنا يرون أنه الران
وحدثنا أبو كريب مرة أخرى بإسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فإذا أذنب انقبض وقبض أصبعا فإذا أذنب انقبض
حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون أن ذلك هو الران • كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم قال الخطايا حتى غمرته • حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبثت على قلبه الخطايا حتى غمرته • حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كلا بل ران على قلوبهم يقول يطبع • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الطبع على قلوبهم
بما كسبوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن طلحة عن عطاء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت
على قلوبهم فهوت بها فلا يفزعون ولا يتحاشون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب • قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم
قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذنب فيصير هكذا
وقبض سفيان كفه فيطبع عليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون أعمال السوء إي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص إليها معها خير • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط
الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهي مثل الآية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته
فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

القول في تأويل قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا

الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هولا المكذبون بيوم الدين من ان لهم عند الله
زلفة انهم يوميذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيا من كرامته يصل اليهم • وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله
انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك انهم محجوبون عن كرامته ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سهل قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم • حدثني
سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني نمران ابو الحسن عن ابن ابي مليكة الدماري
انه كان يقول في هذه الاية انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذي يقتطع اموال الناس بيمينه بالباطل
وقال اخرون بل معنى ذلك انهم محجوبون عن روية ربهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمار الرازي قال
حدثنا ابو معمر المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون
قال يكشف الحجاب فينظر اليه المومنون كل يوم غدوة وعشية او كلاما هذا معناه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولا القوم انهم عن رويته وتحتمل ان يكون مرادا به الحجاب عن كرامته وان يكون مرادا به
الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الاية تدل على انه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته فالصواب ان يقال هم محجوبون عن رويته وعن كرامته اذ كان الخبر عاما لا دلالة
على خصوصه • وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره ثم انهم لوردوا الجحيم فمشوون فيها ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون يقول جل ثناوه ثم يقال لهولا المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي كنتم فيه اليوم هو العذاب الذي
كنتم في الدنيا تخبرون انكم ذايقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الان فقد صليتم به

القول في تاويل

قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم يقول
تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله باداء فرايضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن
يقول هم الذين لا يوذون شيا حتى الذر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشام عن شيخ عن الحسن
قال سيل عن الابرار قال الذين لا يوذون الذر • حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن السري بن يحيى
عن الحسن قال الابرار هم الذين لا يوذون الذر • وقوله لفي عليين اختلف اهل التاويل في معنى عليين فقال بعضهم
هي السما السابعة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطية
عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا وانا حاضر عن العليين فقال كعب هي السما السابعة وفيها ارواح المومنين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي
عليين قال في السما العليا • حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله
ان الابرار لفي عليين قال في السما السابعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عليون قال السما السابعة • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عليين قال في السما عند الله وقال اخرون بل
العليون قايمة العرش اليمنى ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين • ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قايمة العرش اليمنى • حدثني عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا مطرف
ابن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون قايمة العرش اليمنى • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السما السابعة عند قايمة العرش اليمنى • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية قال جا ابن عباس الى كعب الاحبار فساله فقال حدثني عن قول الله
ان كتاب الابرار لفي عليين الاية فقال كعب ان الروح المومنة اذا قبضت صعد بها ففتحت لها ابواب السما وتلقتها الملايكة
بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة لحساب يوم القيمة ويشهد
الملايكة المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال الجنة وقال اخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال
ذلك • حدثني جعفر بن محمد البزوري من اهل الكوفة قال حدثنا يعلى بن عبيد عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح
العبد المومن عرج به الى السما فينطلق معه المقربون الى السما الثانية قال الاجلح قلت وما المقربون قال اقربهم الى السما
الثانية فينطلق معه المقربون الى السما الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى

قال الاجلح قلت للضحاك لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شي من امر الله لا يعدوها فيقول رب عبدك فلان وهو
اعلم به منهم فيبعث الله اليه بصك مختوم يامنه من العذاب فذلك قول الله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين في السما عند الله ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين يقول
اعمالهم في كتاب عند الله في السما • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان كتاب الابرار لفي عليين
والعليون جمع معناه شي فوق شي وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بنا من واحده
واثنيه كما حكي عن بعض العرب سماعا اطعمنا مرقة مرقين • يعني اللحم المطبوخ • كما قال الشاعر •
• قد رويت الا الدهيد هينا • قليصات وابيكرينا • فقال وابيكرينا فجمعها بالنون اذ لم يقصد عددا معلوما
من البكارة بل اراد عددا لا يحد اخره • وكما قال الاخر • فاصبحت المذاهب قد اذاعت • بها الاعصار بعد الوابلينا •
يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بنا من واحده واثنيه فجمعه في جميع الاناث والذكران
بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنسا عشرون وثلاثون فاذا كان ذلك كالذي ذكرنا فبين ان قوله لفي عليين
معناه في علو وارتفاع في سما فوق سما وعلو فوق علو وجايز ان يكون ذلك الى السما السابعة والى سدرة المنتهى والى قايمة
العرش ولا خبر يقطع العذر بانه معني به بعض ذلك دون بعض • والصواب ان يقال في ذلك كما قال جل ثناوه ان كتاب اعمال
الابرار لفي ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز منتهاه ولا علم عندنا بمعاينته غير ان ذلك لا يقصر عن السما السابعة لاجماع الحجة
من اهل التاويل على ذلك وقوله وما ادراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين واي
شي اشعرك يا محمد ما عليون وقوله كتاب مرقوم اي مكتوب بامان من الله اياه من النار يوم القيمة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه
قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم • وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله
يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامان الله للبر من عباده من النار وفوزه بالجنة المقربون من ملايكته من
كل سما من السموات السبع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل اهل سما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملايكة الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهده المقربون قال يشهده مقربوا اهل كل سما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملايكة وقوله ان الابرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين
بروا باتقا الله واداء فرايضه لفي نعيم دايم لا يزول يوم القيمة وذلك نعيمهم في الجنان

القول في تاويل قوله

على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون يعني تعالى ذكره بقوله على الارايك ينظرون على السرر في الحجال من اللولو والياقوت
ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبر في الجنان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على الارايك قال من اللولو والياقوت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الحصين عن مجاهد عن ابن عباس الارايك السرر في الحجال وقوله تعرف في وجوههم
نضرة النعيم • يقول تعالى ذكره تعرف في الابرار الذين وصف صفتهم نضرة النعيم يعني حسنه وبريقه وتلالوه • واختلفت
القراة في قراة قوله تعرف فقراته قراء الامصار سوى ابي جعفر القاري تعرف في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب
نضرة النعيم بنصب نضرة النعيم برفع نضرة • والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وذلك فتح التاء
من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول يسقى هولا الابرار من خمر صرف لا غش فيها • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله
يسقون من رحيق قال من الخمر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق قال الخمر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور قال الرحيق الخمر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال هو الخمر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق مختوم يقول الخمر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن

وقرا ذلك ابو جعفر القاري تعرف في وجوههم بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله نضرة النعيم برفع

وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان
• يسقون من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجاء عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال هو الخمر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله ابن
مرة عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر • واما قوله ختامه مسك فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم
معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اشعث
ابن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن اشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله ختامه مسك
قال اما انه ليس بالخاتم الذي يختم اما سمعتم المراة من نسائكم تقول طيب كذا وكذا خلطه مسك • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا ايوب عن اشعث بن ابي الشعثاء عمن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه مسك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه • قال حدثنا
وكيع عن ابيه عن اشعث بن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك قال طعمه وريحه مسك وقال آخرون
بل معنى ذلك ان آخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر ختم بالمسك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان آخر شيء جعل فيها حتى تختم بمسك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا في آخر شيء منها
ريح المسك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم والحسن في هذه الاية ختامه
مسك قال عاقبته المسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط
عن ابي الدرداء ختامه مسك قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه
ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقال آخرون عني بقوله مختوم مطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك قال طينه مسك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
مختوم الخمر ختامه مسك ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب
قول من قال معنى ذلك آخره وعاقبته مسك اي هي طيبة الريح ان ريحها في آخر شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلنا ذلك
اولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه لا وجه للختم في كلام العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القرآن اذا اتى على
آخره فاذ كان لا وجه للطبع على شراب اهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم جاريا جري الماء في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان
فيطين عليها وتختم علم ان الصحيح من ذلك هو الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخرا وهو الذي ختم به الشرب واما
الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعا من كلام العرب • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار ختامه
مسك سوى الكسائي فانه كان يقرأه خاتمه مسك • والصواب عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار وهو ختامه لاجماع
الحجة من القراء عليه والختام والخاتم وان اختلفا في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر
ومنه قول الفرزدق • فبتن جنابتي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام • ونظير ذلك قولهم هو كريم
الطابع والطباع وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه انه
اعطى هؤلاء الابرار في القيامة فليتنافس المتنافسون • والتنافس ان ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له ويتمنى ان يكون له
دونه وهو ماخوذ من الشيء النفيس وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه وفي ذلك فليجد الناس
فيه واليه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم

القول في تاويل قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون

يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم
التفعيل من قول القائل سنمتهم العين تسنيما اذا اجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه من ماء ينزل
عليهم من فوقهم فينحدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال

حدثنا عيسى

حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين
واما سائر اهل التاويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب اليمين فاما المقربون فيشربونها صرفا ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون ويمزج
لاصحاب اليمين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
ومزاجه من تسنيم قال يشربه المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك
ابن الحارث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين قال حدثنا مهران عن
سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين • حدثنا طلحة بن يحيى
اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشربها المقربون
صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون صرفا ويمزج فيها لمن دونهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل
الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله
ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون وتمزج فيها لمن دونهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا هما في الجنة تمزج به الخمر • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا اخفاها الله لاهل الجنة • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا عمران بن عيينة عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة
هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب
شريف عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا انها عين تخرج من تحت العرش وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرحيق • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب فتاويل الكلام ومزاج الرحيق من عين
تنسم عليهم من فوقهم فتنصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لاهل الجنة • واختلف اهل العربية في وجه نصب
قوله عينا فقال بعض نحويي البصرة ان شئت جعلت نصبه على يسقون عينا وان شئت جعلته مدحا فيقطع من اول الكلام فكانك
تقول اعني عينا وقال بعض نحويي الكوفة نصب العين على جهتين احدهما ان ينوي من تسنيم عين فاذا نونت نصبت
كما قال او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما • وكما قال الم نجعل الارض كفاتا احياء والوجه الآخر ان ينوي من ماء سنم عينا كقولك
رفع عينا يشرب بها قال وان لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا
وقال آخر من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبتها صفة لها وقال آخرون نصبت بمعنى من ماء يتسنم عينا
والصواب من القول في ذلك عندنا ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما قلنا ذلك هو
الصواب لما قدمنا من الرواية عن اهل التاويل ان التسنيم هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة
وهي نكرة ان التسنيم معرفة وقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين
اكتسبوا المآثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها من الذين اقروا بوحدانيته وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم به • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم

القول في تاويل قوله واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين

يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين اجرموا اذا مر الذين آمنوا
بهم يتغامزون يقول فان بعضهم يغمز بعضا بالمؤمن استهزاء به وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يقول
وكان هؤلاء المجرمون اذا انصرفوا الى اهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انقلبوا فكهين قال معجبين
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين • قال انقلبوا ناعمين هذا

في الدنيا ثم اعقب النار في الاخرة • وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى
فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين وفكهين مرحين • وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل
وبخل • وقوله واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون يقول تعالى ذكره واذا راي المجرمون المومنين قالوا لهم ان هولا الضالون
عن محجة الحق وسبيل القصد • وما ارسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناوه وما بعث هولا الكفار القايلون للمومنين ان هولا الضالون
حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقبا على غيرهم يحفظون عليهم اعمالهم ويتفقدونها

القول في تاويل قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيمة الذين امنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على
الارايك ينظرون يقول على سررهم التي في الحجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك ينظرون قال يعني السرر المرفوعة عليها
الحجال وكان ابن عباس يقول ان السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيها ابواب فينظر المومنون الى اهل النار والمومنون
على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما اقر الله به اعينهم كيف ينتقم الله منهم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون • ذكر لنا ان كعبا كان يقول
ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناوه فاطلع
فراه في سوا الجحيم اي في وسط النار • وذكر لنا انه راي جماجم القوم تغلي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال كعب ان بين اهل الجنة وبين اهل النار كوى لا يشا رجل من اهل الجنة ان ينظر الى غيره من اهل النار الا فعل
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الارايك ينظرون كان ابن عباس يقول السور بين اهل الجنة والنار فيفتح لاهل الجنة ابواب فينظرون
وهم على السرر الى اهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به اعينهم ان ينظروا الى عدوهم كيف
ينتقم الله منهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال يجا بالكفار الى
اهل الجنة في الجنة على سرر خين ينظرون اليهم تغلق دونهم الابواب ويضحك اهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الارايك ينظرون • وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل اثيب الكفار وجوزوا ثواب
ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمومنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم بضحك المومنين منهم في الاخرة والمومنون على الارايك ينظرون
وهم في النار يعذبون • وثوب فعل من الثواب والجزا يقال منه ثوب فلان فلانا على صنعه واثابه منه • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار جزي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون • اخر تفسير سورة المطففين ولله الحمد

تفسير سورة اذا السما انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله اذا السما
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يقول
تعالى ذكره اذا السما تصدعت وتقطعت فكانت ابوابا • وقوله واذنت لربها وحقت يقول وسمعت السماوات في
تصدعها وتشققها لربها واطاعت في امره اياها والعرب تقول اذن لك في هذا الامر اذنا بمعنى استمع لك ومنه الخبر الذي
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقران يعني بذلك ما استمع الله لشي كاستماعه لنبي يتغنى
بالقران • ومنه قول الشاعر • صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بسو عندهم اذنوا • واصل قولهم في ذلك
سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى سمعت قولك واطعت فيما قلت وامرت • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
واذنت لربها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله واذنت لربها قال سمعت لربها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت • حدثني الحارث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واذنت
لربها وحقت اي سمعت واطاعت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت واطاعت • وقوله وحقت يقول وحقق الله عليها الاستماع بالانشقاق والانتها الى
طاعته في ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حققت لطاعة ربها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن اشعث
ابن اسحاق عن جعفر عن سعيد بن جبير وحقت لها وحق لها • وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا الارض بسطت
فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيمة مد الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين
الرحمن والله ما راه قبلها فاقول يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في
اطراف الارض قال وهو المقام المحمود • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والقت ما فيها قال اخرجت ما فيها من الموتى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقت ما فيها
وتخلت قال اخرجت اثقالها وما فيها • وقوله واذنت لربها وحقت يقول وسمعت الارض في القايها ما في بطنها من الموتى الى
ظهرها احيا امر ربها واطاعته وحقت يقول وحققها الله للاستماع لامره في ذلك والانتها الى طاعته • واختلف اهل العربية
في موضع جواب قوله اذا السما انشقت على معنى قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السما انشقت
على التقديم والتاخير • وقال بعض نحويي الكوفة قال بعض المفسرين جواب اذا السما انشقت قوله واذنت قال ونرى انه
راي ارتاه المفسر وشبهه • بقول الله حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها لانا لم نسمع جوابا بالواو في اذا مبتداة ولا كلام قبلها ولا
في اذا ابتدئت قال وانما تجيب العرب بالواو في قوله حتى اذا كان وقلما ان كان لم يجاوز ذلك • قال والجواب في اذا
السما انشقت وفي واذا الارض مدت كالمتروك لان المعنى معروف قد تردد في القران معناه فعرف وان شيت كان جوابا
يا ايها الانسان كقول القايل اذا كان كذا وكذا فيا ايها الانسان ترون ما عملتم من خير او شر فجعل يا ايها الانسان هو الجواب
وتضمن فيه الفا • وقد فسر جواب اذا السما انشقت بما يلقى الانسان من ثواب وعقاب فكان المعنى يرى الثواب والعقاب
اذا السما انشقت والصواب من القول في ذلك عندنا ان جوابه محذوف ترك استغنا بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام
اذا السما انشقت راي الانسان ما قدم من خير او شر وقد بين ذلك قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
والايات بعدها • القول في تاويل قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان انك عامل الى ربك عملا
فملاقيه به خيرا كان عملك ذلك او شرا يقول فليكن عملك مما ينجيك ويوجب لك رضاه ولا يكون مما يسخطه عليك فتهلك • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يقول يعمل عملا يلقى الله به خيرا كان او شرا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان كدحك يا ابن ادم لضعيف فمن
استطاع ان يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول الله
انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال كدحا العمل • وقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره
فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان ينظر في اعماله فيغفر له سيئها ويجازي على حسنها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال انه ينظر في سياته فيتجاوز له عنها انه من
نوقش الحساب يوميذ فقد هلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الواحد بن حمزة ابن
عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض
صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز له عنه انه

من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك • حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم عن الحريش بن الخريت اخي الزبير عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب او من حوسب عذب قال ثم قالت انما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيمة عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيمة عذب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس احد يحاسب يوم القيمة الا معذبا فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على اصبعه كانه ينكته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي تغفر ذنوبه وتتقبل حسناته وتيسير الحساب الذي يعفى عنه وقرا ويخافون سوء الحساب • وقرا اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود قال حدثني ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر وابو داود قالا حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله هو القائم باعمالهم ولا احد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك تقرير من الله للعبد بذنوبه واقرار من العبد بها • واما احصاؤه كتاب عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قالت فقلت يا رسول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك وقوله وينقلب الى اهله مسرورا يقول وينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى اهله في الجنة مسرورا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب الى اهله مسرورا قال الى اهل اعد الله لهم الجنة

القول في تاويل قوله وأما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا يقول تعالى ذكره واما من اعطي كتابه منكم ايها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك ان تجعل يده اليمنى الى عنقه وتجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه احيانا انهم يؤتون كتبهم بشمائلهم واحيانا انهم يؤتونها من وراء ظهورهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره وقوله فسوف يدعوا ثبورا يقول فسوف ينادي بالهلاك وهو ان يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه اذا قال والهفاه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعوا ثبورا قال يدعوا بالهلاك وقوله ويصلى سعيرا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء مكة والمدينة والشام ويصلى بضم اليا وتشديد اللام بمعنى ان الله يصليهم تصلية بعد تصلية وانضاجة بعد انضاجة كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه • وقرا ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح اليا وتخفيف اللام بمعنى انهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها والا من هو صال الجحيم • والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله انه كان في اهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في اهله في الدنيا مسرورا لما فيه من خلافه امر الله وركوبه معاصيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في اهله مسرورا اي في الدنيا وقوله انه ظن ان لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اوتي كتابه وراء ظهره يوم القيمة ظن في الدنيا ان لن يرجع الينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن يبالي ما ركب من المآثم لانه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى عقابا يقال منه حار فلان عن هذا الامر اذا رجع

عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن ان لن يحور يقول يبعث • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان لن يحور بلى قال الا يرجع الينا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن ان لن يحور ان لا معاد له ولا رجعة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان لن يحور قال ان لن ينقلب يقول ان لن يبعث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ظن ان لن يحور قال يرجع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لن يحور قال ان لن ينقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى ربه حيا كما كان قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا يقول جل ثناؤه ان هذا الذي ظن ان لن يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما اليه يصير امره في الآخرة عالم بذلك كله

القول في تاويل قوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون وهذا قسم اقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم • واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق ان الشمس من الشمس ولكن حمرة الافق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا اقسم بالشفق قال النهار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وقال آخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الاضداد • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اقسم بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا • واما الشفق الذي تحل به صلاة العشا فانه الحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهدا فيه من ذي روح كان يطير او يدب نهارا يقال منه وسقته اسقه وسقا ومنه طعام موسوق وهو المجموع في غرائر او وعا ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال او يوزن يقال هو ستون صاعا وبه جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن سايقا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سال حفص الحسن عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق قال وما جمع يقول ما آوى فيه من دابة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما لف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما اظلم عليه وما دخل فيه وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن حاديا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول وما جمع من نجم او دابة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما وسق قال وما جمع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل وما وسق قال وما جمع مجتمع فيه الاشيا التي يجمعها الله التي ياوي اليه واشيا تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع مما فيه مما ياوي اليه فهو مما جمع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق يقول ما لف عليه • قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما دخل فيه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير والليل وما وسق وما جمع • قال حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وما وسق وما جمع الم تسمع الى قول الشاعر • مستوسقات لو يجدن سايقا • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والليل وما وسق قال ما جاز اذا جا الليل وقال

اخرون معنى ذلك ما ساق ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن عبد الله المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين
قال سمعت عكرمة وسيل والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمة فاذا كان الليل ذهب كل شي الى ماواه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسن عن عكرمة والليل وما وسق يقول ما ساق من ظلمة اذا جا الليل ساق كل شي
الى ماواه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل وما وسق
قال ما ساق معه من ظلمه اذا اقبل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والليل وما وسق يعني وما ساق الليل من شي جمعه النجوم • ويقال والليل وما جمع وقوله والقمر اذا اتسق يقول
والقمر اذا تم واستوى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقمر اذا اتسق يقول اذا استوى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع واستوى • حدثنا هناد قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن عكرمة والقمر اذا اتسق قال اذا استوى • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال
سال حفص الحسن عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع اذا امتلا • حدثني ابو كريبة قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد في قوله والقمر اذا اتسق قال الثلاث عشرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا اتسق قال اذا استوى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل
عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر اذا اتسق اذا استوى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة اذا اتسق قال اذا استدار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر اذا اتسق
اذا استوى • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقمر
اذا اتسق قال اذا اجتمع فاستوى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقمر اذا
اتسق قال اذا استوى وقوله لتركبن طبقا عن طبق اختلفت القراة في قراته فقراه عمر بن الخطاب وابن
مسعود واصحابه وابن عباس وعامة قراة مكة والكوفة لتركبن بفتح التا والبا • واختلف قارءو ذلك كذلك في
معناه فقال بعضهم معناه لتركبن يا محمد انت حالا بعد حال وامرا بعد امر من الشدايد ذكر من قال ذلك •
حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن مجاهد ان ابن عباس كان يقرا لتركبن طبقا عن طبق يعني
نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق
عن رجل حدثه عن ابن عباس في لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لتركبن طبقا عن طبق يعني منزلا بعد منزل
ويقال امرا بعد امر وحالا بعد حال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال
سمعت مجاهدا عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجا قال سال حفص الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا بعد حال • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن موسى بن ابي عايشة قال سالت مرة عن قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال حالا بعد حال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق
قال حالا بعد حال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا
بعد حال • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال
حالا عن حال • قال حدثنا وكيع عن نصر عن عكرمة قال حالا بعد حال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الامور حالا بعد حال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ومنزلا عن منزل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل وحالا بعد حال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال امرا بعد امر وقال اخرون ممن قال هذه المقالة وقرا هذه القراة عني بذلك
لتركبن انت يا محمد سما بعد سما ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال
الحسن وابو العالية لتركبن يعني يا محمد طبقا عن طبق السموات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن ابي الضحى عن مسروق لتركبن طبقا عن طبق قال انت يا محمد سما عن سما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل
عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال سما فوق سما وقال اخرون بل معنى ذلك لتركبن الاخرة بعد الاولى ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال الاخرة بعد الاولى
وقال اخرون ممن قرا هذه القراة انما عني بذلك انها تتغير ضروبا من التغيير وتشقق بالغمام مرة وتحمر اخرى فتصير
وردة كالدهان وتكون اخرى كالمهل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن
وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال السما مرة كالدهان ومرة تشقق • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال سمعت ابا الزرقا الهمداني وليس بابي الزرقا الذي يحدث في المسح علي الجوربين قال سمعت مرة الهمداني
قال سمعت عبد الله يقول في هذه الاية لتركبن طبقا عن طبق قال السما • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا علي بن غراب
عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السما تغير وتحمر وتشقق • حدثنا ابو السايب قال حدثني
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال هي السما تنشق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال
ابن عباس حالا بعد حال • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال
قرا عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا عن طبق قال السما حالا بعد حال ومنزلة بعد منزله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي فروة عن مرة عن ابن مسعود انه قراها لتركبن نصبا وقال هي السما • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال هي السما تغير لونا بعد لون وقرا ذلك عامة قراة المدينة وبعض
الكوفيين لتركبن بالتا وضم البا على وجه الخبر للناس كافة انهم يركبون احوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعد هم
انه قرا ذلك بالبا وضم البا على وجه الخبر عن الناس كافة انهم يفعلون ذلك واولى القرآت عندي في ذلك بالصواب قراة
من قراه بالتا وبفتح البا لان تاويل اهل التاويل من جميعهم بذلك ورد وان كان للقرات الاخر وجوه مفهومة واذ كان
الصواب من القراة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التاويل قول من قال لتركبن انت يا محمد حالا بعد حال وامرا بعد امر
من الشدايد • والمراد بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون من شدايد
يوم القيمة واهواله احوالا وانما قلنا عني بذلك ما ذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن طبق جرى بخطاب الجمع
وكذلك بعده فكان اشبه ان يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله طبقا عن طبق من قول العرب وقع فلان
في بنات طبق اذا وقع في امر شديد وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهولا المشركون لا يصدقون بتوحيد
الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت • وقد اقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق مع ما عاينوا من حججه بحقيقة توحيد
وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يقول واذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون له ولا يستكينون وقد بينا معنى السجود قبل
بشواهده فاغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون

قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين
كفروا يكذبون بايات الله وتنزيله وقوله والله اعلم بما يوعون يقول والله اعلم بما توعيه صدور هولا المشركين من التكذيب
بكتاب الله ورسوله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوعون
قال يكتمون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله اعلم بما يوعون قال المرء يوعي متاعه وماله
هذا في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة ما توعيه قلوبهم ويجتمع فيها من هذه الاعمال
الخير والشر في القلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر يعلم ما تسرون وما تعلنون ولقد وعى لكم ما لا يدري احد ما هو من القران

حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال هي السما

وغير ذلك فاتقوا الله واياكم ان تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث ما يفسدها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوعون قال في صدورهم وقوله فبشرهم بعذاب اليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هولا المكذبين بايات الله بعذاب لهم عند الله اليم موجع • الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين تابوا منهم وصدقوا واقروا بتوحيد الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وادوا فرايض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم اجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهولا الذين امنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله اجر غير ممنون يعني غير محسوب • اخر تفسير سورة اذا السما انشقت ولله الحمد والمنة

• تفسير سورة البروج •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه والسما ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال ابو جعفر قوله والسما ذات البروج اقسم ربنا جل ذكره بالسما ذات البروج واختلف اهل التاويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك والسما ذات القصور قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قصور في السما قال غيره بل هي الكواكب • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون انها قصور في السما ويقال هي الكواكب وقال اخرون عني بذلك والسما ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح والسما ذات البروج قال النجوم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسما ذات البروج وبروجها نجومها وقال اخرون بل معنى ذلك والسما ذات الرمل والما ذكر من قال ذلك • حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا حصين بن نمير عن سفيان بن حسين في قوله والسما ذات البروج قال ذات الرمل والما واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال معنى ذلك والسما ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهي منازل تتخذ عالية عن الارض مرتفعة • ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة وهي منازل عالية مرتفعة في السما وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل برج منها يومين وثلثا فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير الشمس في كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول واليوم الموعود يقول تعالى ذكره واقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضا بينهم وذلك يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير واسحاق الرازي عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس قال انبانا عمار قال قال ابو هريرة اليوم الموعود يوم القيمة قال يونس وكذلك الحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعني يوم القيمة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيمة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن ابي عمار مولى بني هشام عن ابي هريرة واليوم الموعود يوم القيمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عياش قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة وقوله وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود • اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واقسم بشاهد ومشهود قالوا وهو يوم الجمعة ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال

ذكر

ذلك • حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا يونس قال انبانا عمار قال قال ابو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الاية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة ويوم عرفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة • ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من ايام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير واسحاق الرازي بنحوه عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة • حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا ابن ابي فديك عن ابن حرملة عن سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة فيوم الجمعة خيره الله لنا • حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة ذكر الرواية بذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك قال سال الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر والزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرا فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا والمشهود يوم القيمة ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن ابي الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة • حدثنا سعيد ابن الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيمة وقال اخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط عن عبد الملك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيمة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح قال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد الحذا عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن ادم ومشهود يوم القيمة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهود يوم القيمة قال الله وذلك يوم مشهود وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد الاية وقال اخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيمة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية

عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيمة وقال آخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم
الجمعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك قال سأل رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود
قال سألت احدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة وقال آخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود
يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
وشاهد ومشهود الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة وقال آخرون المشهود يوم الجمعة ورووا ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث
عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة يوم
الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله اقسم بشاهد شهد ومشهود
شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك اي شاهد واي مشهود اراد وكل الذي ذكرنا ان العلماء قالوا هو المعنى بما يستحق ان يقال له شاهد
ومشهود وقوله قتل اصحاب الاخدود يقول لعن اصحاب الاخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل اصحاب الاخدود خبر
من الله عن النار انها قتلتهم وقد اختلف اهل العلم في اصحاب الاخدود من هم فقال بعضهم قوم كانوا اهل كتاب من بقايا المجوس
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم
نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض اي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد كانوا اهل كتاب وقد كانت الخمر احلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول اخته فوقع
عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس فقل يا ايها الناس ان الله قد احل نكاح الاخوات
فقال الناس نبرأ الى الله من هذا القول ما اتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما فقال ويحك ان الناس قد ابوا
علي ان يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط عليهم السياط فابوا ان يقروا فرجع اليها نادما فقال انهم
ابوا ان يقروا فقالت اخطبهم فان ابوا فجرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال قد ابى علي الناس فقالت خد لهم الاخدود
ثم اعرض عليها اهل مملكتك فمن اقر والا فاقذفه في النار ففعل ثم عرض عليها اهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فانزل
الله فيهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والبنات
والامهات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قتل اصحاب الاخدود قال حدثنا ان علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا
الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق ان لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم
اخذا ثم ان رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضونا عليها فمن تابعكم على دينكم فذاك الذي تشتهون
ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه قال فاججوا نارا وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها صناديدهم حتى بقيت منهم عجوز كأنها
نكصت فقال لها طفل في حجرها يا امه امضي ولا تنافقي قص الله عليكم نبأهم وحديثهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا اخدودا في الارض ثم اوقدوا فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرضوا
عليها وزعموا انه دانيال واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قتل اصحاب الاخدود قال كان شقوق في الارض بنجران كانوا
يعذبون فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
قتل اصحاب الاخدود هم من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين
عليها فقالوا تكفرون او نقذفكم في النار واصحابه حدثني محمد بن معمر قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا حماد بن
سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان
قبلكم ملك وكان له ساحر فاتى الساحر الملك فقال قد كبرت سني ودنا اجلي فادفع لي غلاما اعلمه السحر قال فدفع
اليه غلاما يعلمه السحر فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام
اذا مر بالراهب قعد اليه فسمع من كلامه فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى

اهله

اهله قعد عند الراهب فسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال
لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي واذا قال لك اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في طريق واذا دابة
عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الآن اعلم امر الساحر ارضى عند الله ام امر الراهب قال فاخذ حجرا
قال فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني ارمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها
وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال واتاه الغلام فقال الراهب للغلام انك خير مني واني ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام
يبري الاكمه والابرص وسائر الادواء وكان للملك جليس قال فعمي فقيل له ان ها هنا غلاما يبري الاكمه والابرص وسائر الادواء
فلو اتيته فاتخذ له هدايا ثم اتاه فقال يا غلام ان ابراتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا بشافيك ولكن الله يشفي فان
آمنت دعوت الله ان يشفيك قال فآمن الاعمى فدعا الله فشفاه فقعد الاعمى الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك أليس كنت
اعمى قال نعم قال فمن شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب فقال لتدلني على من علمك
هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال له ارجع عن دينك فابى قال فدل على الراهب فاخذ الراهب فقال له ارجع عن دينك
فابى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال واخذ الاعمى فقال لترجعن والا قتلتك قال فابى الاعمى قال فوضع
المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن او لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا
به ذروة الجبل قال فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس
حتى دخل على الملك فقال اين اصحابك قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع
عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام
يتلمس حتى دخل على الملك فقال الملك اين اصحابك قال فدعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال ما انت بقاتلي حتى تصنع
ما آمرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام
فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصلبه واخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال
باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس آمنا برب الغلام
فقالوا للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد آمن الناس فامر بافواه السكك فاخذت وخدت الاخدود وضرم فيه
النيران واخذهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت امرأة معها صبي لها
قال فلما ذهبت تقتحم وجدت حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا امه امضي فانك على الحق فاقتحمت في النار وقال
آخرون بل الذين احرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار عن عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كان اصحاب الاخدود قوما مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان
ارسل اليهم فعرض عليهم الدخول في دينه فابوا فخد اخدودا واوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول في دينه وبين القائهم في النار
فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم فالقوا في النار فنجى الله المؤمنين الذين القوا في النار من الحريق بان
قبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم
في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال بعضهم جوابه ان بطش
ربك لشديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا ان بطش ربك
لشديد وقال بعض نحويي البصرة موضع قسمها والله اعلم على قتل اصحاب الاخدود اضمر اللام كما قالوا والشمس وضحاها قد افلح من
زكاها يريد ان شاء الله لقد افلح من زكاها فالقى اللام وان شئت قلت على التقديم كأنه قال قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات
البروج وقال بعض نحويي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان جواب والشمس وضحاها في قوله قد افلح هذا
في التفسير قال ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها او لا او ان او ما فان يكن ذلك كذلك فكانه مما ترك فيه الجواب ثم
استؤنف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا ايها الانسان في كثير من الكلام واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستأنف لان علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام اذا اجابته واولى التأويلين
بقوله قتل اصحاب الاخدود لعن اصحاب الاخدود الذين القوا المؤمنين والمؤمنات في الاخدود وانما قلت ذلك اولى
التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله اخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولو لم يكونوا
احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب الحريق
مع سائر انواع عذابها في الآخرة والاخدود الحفرة تحفر في الارض وقوله النار ذات الوقود رد على الاخدود ولذلك

خفضت وانما جاز رد ما عليه وهي غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه هو مجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه وكانه
قيل قتل اصحاب النار ذات الوقود. ويعني بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو فاما الوقود
بضم الواو فهو الاتقاد **القول** في تاويل قوله اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا
ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هولا الكفار من اصحاب الاخدود عليها يعني على النار فقال
عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل على النار والمعنى لشفير الاخدود لمعرفة السامعين معناه. وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود يعني بذلك
المؤمنين وهذا الذي تاوله قتادة على مذهب من قال قتل اصحاب الاخدود من اهل الايمان. وقد دللنا على ان الصواب من تاويل
ذلك غير هذا القول الذي وجه تاويله قتادة قبل **وقوله** وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يقول تعالى ذكره والكفار
على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على الرجوع عن دينهم شهود يعني حضور. وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني بذلك الكفار **وقوله**
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجد هولا الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات
بالله في شي ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب الا من اجل انهم امنوا بالله وقال الا ان يؤمنوا بالله لان المعنى الا ايمانهم بالله فلذلك
حسن في موضعه يؤمنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول المحمود باحسانه
الى خلقه **القول** في تاويل قوله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يقول تعالى ذكره الذي له سلطان السموات السبع والارض وما فيهن والله على كل
شي شهيد يقول تعالى ذكره وعلى فعل هولا الكفار من اصحاب الاخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من افعالهم
وافعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم **وقوله** ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات
بالله بتعذيبهم واحراقهم بالنار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوا المؤمنين والمؤمنات. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ان الذين فتنوا قال عذبوا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات قال حرقوهم بالنار. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا
المؤمنين والمؤمنات يقول حرقوهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
حرقوهم **وقوله** ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من اجل ايمانهم بالله فلهم عذاب جهنم في الاخرة
ولهم عذاب الحريق في الدنيا. كما حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم
في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا **القول** في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره ان الذين اقروا بتوحيد الله وهم
هولا القوم الذين حرقهم اصحاب الاخدود وغيرهم من سائر اهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وايتمروا
لامره وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول لهم في الاخرة عند الله بساتين تجري من تحتها الانهار
والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول هذا الذي هو لهولا المؤمنين في الاخرة هو الظفر الكبير بما طلبوه
والتمسوا بايمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما امرهم الله به فيها ورضيه منهم **وقوله** ان بطش ربك لشديد يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهذا
تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يحل بهم من عذابه ونقمته نظير الذي حل باصحاب الاخدود على كفرهم
وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم **القول** في تاويل قوله انه هو يبدي ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اختلف اهل التاويل
في معنى قوله انه هو يبدي ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك ان الله ابدا خلقه فهو يبدي يعني يحدث خلقه ابتدا ثم يميتهم
ثم يعيدهم احيا بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم **ذكر** من قال ذلك. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدي ويعيد يعني الخلق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يبدي ويعيد قال يبدي الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيمة **وقال** اخرون بل معنى ذلك انه هو يبدي العذاب

ويعيده

ويعيده **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انه هو
يبدي ويعيد قال يبدي العذاب ويعيده. **واولى** التاويلين في ذلك عندي بالصواب واشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل
القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو انه يبدي العذاب لمن كفر به ويعيد كما قال جل ثناوه فلهم عذاب جهنم في الاخرة
ولهم عذاب الحريق في الدنيا فابدى ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده في الاخرة لهم وانما قلت هذا اولى التاويلين
بالصواب في ذلك لان الله اتبع ذلك قوله ان بطش ربك لشديد فكان البيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله
اشبه به بالبيان عما لم يجر له ذكر. ومما يويد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة قوله وهو الغفور الودود فبين ذلك عن ان الذي قبله
من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه **وقوله** وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب اليه
من ذنوبه وذو المحبة له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله الغفور الودود قال الرحيم **وقوله** ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره ذو العرش الكريم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم. واختلفت القراء في قراءة قوله المجيد فقراته عامة قراء المدينة
ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو على انه من صفة الله تعالى ذكره. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
خفضا على انه من صفة العرش. والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ
فمصيب **وقوله** فعال لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شاء من عباده اذا تاب واناب منها معاقب من اصر عليها واقام
لا يمنعه مانع من فعل اراده ان يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لان له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم
وقوله هل اتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا
على الله ورسوله باذاهم ومكروهم يقول قد اتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك ولما نالوك به من مكروه كما
صبر الذين تجند هولا الجنود عليهم من رسلي ولا يثنينك عن تبليغهم رسالتي كما لم يثن الذين ارسلوا الى هولا فان عاقبة
من لم يصدقك ويومن بك منهم الى عطب وهلاك كالذي كان من هولا الجنود ثم بين جل ثناوه عن الجنود من هم فقال
فرعون وثمود يقول فرعون فاجتزا بذكره اذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه. وانما معنى الكلام هل اتاك حديث
الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يجرى وثمود **القول**
في تاويل قوله بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ يقول تعالى
ذكره ما هولا القوم الذين يكذبون بوعيد الله انهم لم ياتهم انبا من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه
وثمود واشكالهم وما احل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله ايثارا منهم لاهوائهم واتباعا
منهم لسنن ابائهم والله من ورائهم محيط باعمالهم محص لها لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيهم على جميعها **وقوله** بل هو قران
مجيد يقول تكذيبا منه جل ثناوه للقائلين للقران هو شعر وسجع ما ذلك كذلك بل هو قران كريم. كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو قران مجيد يقول قران كريم. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
ابن اسحاق عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قران مجيد قال كريم **وقوله** في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قران كريم
مثبت في لوح. واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرا ذلك من قراء الحجاز ابو جعفر القارئ وابن كثير ومن قراء
الكوفة عاصم والاعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين ابو عمرو محفوظ خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحفظ واذا كان
ذلك كذلك كان التاويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما اثبته الله فيه. وقرا ذلك من المكيين ابن
محيصن ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا ردا على القران على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قران
مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح. والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب واذ كان ذلك كذلك فمعنى القراءتين قرا القارئ فتاويل القراءة التي يقر وبها على ما بينا
وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في لوح قال في ام الكتاب. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في لوح محفوظ عند الله **وقال** اخرون انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل
ذكر من قال ذلك. حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمان قال حدثنا حرب بن سريج قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب عن انس بن مالك في قوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو

قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل. اخر تفسير سورة البروج. ولله الحمد والمنة.

تفسير سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء
وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء
وما يطرق فيها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق قال طارق
يطرق بالليل ويخفى بالنهار. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والطارق قال ظهور النجوم
يقول لطروقها ليلا. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الطارق النجم وما
ادراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الطارق الذي اقسمت به ثم بين ذلك
جل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعني يتوقد ضياؤه ويتوهج. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضيء. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هي الكواكب المضيئة وثقوبه اذا اضاء. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب. حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله الثاقب قال الذي يتوهج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بقوة ضوئه. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم الثاقب المضيء. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمي الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم الذي يقال له زحل والثاقب ايضا الذي
قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب. والعرب تقول اثقب نارك اي
اضئها. وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من قراء المدينة ابو
جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم. وذكر عن الحسن انه قرا ذلك كذلك. حدثني احمد بن يوسف
قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون عن الحسن انه كان يقرؤها ان كل نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول
الا عليها حافظ وهكذا كل شيء في القران بالتثقيل وقرا ذلك من اهل المدينة نافع ومن اهل البصرة ابو عمرو لما بالتخفيف
بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ وعلى ان اللام جواب ان وما التي بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة
التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد انكر التشديد جماعة من اهل المعرفة
بكلام العرب ان يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان يقول لا يعرف جهة التثقيل في ذلك ويرى انها لغة في هذيل
يجعلون الا مع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان صحيحا ما ذكر الفراء من انها
لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وان كان الاختيار ايضا اذا صح ذلك عندنا القراءة الاخرى وهي التخفيف لان ذلك
هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغي ان يترك الاعرف الى الانكر. وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا
معاذ عن ابن عون قال قرات عند ابن سيرين ان كل نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله. فتاويل
الكلام اذا ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير او شر. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته يا ابن ادم قبضت
الى ربك وقوله فلينظر الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر
قدرة الله على احيائه بعد مماته مم خلق يقول من اي شيء خلقه ربه ثم اخبر جل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق
يعني من ماء مدفوق وهو مما اخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول. ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من
احياء العرب سكان الحجاز اذا كان في مذهب النعت نحو سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب

يقول يخرج

يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المراة. وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما. كما يقال سيخرج من بين هذين
الشيئين خير كثير بمعنى يخرج منهما. واختلف اهل التاويل في معنى الترائب وموضعها فقال بعضهم الترائب موضع القلادة
من صدر المراة ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور
عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ثديي المراة. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه. حدثني ابن المثنى قال حدثني سلم
ابن قتيبة قال حدثني عبد الله بن النعمان الحداني انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترائب المراة. حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر قال حدثنا ابن يمان عن مسعر عن الحكم
عن ابي عياض قال الترائب الصدر. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب
قال الترائب الصدر وهذا الصلب واشار الى ظهره وقال اخرون الترائب ما بين المنكبين والصدر ذكر من قال
ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الترائب قال اسفل من التراقي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال الصلب للرجل والترائب
المراة والترائب فوق الثديين وقال اخرون هو اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب
اطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان فتلك الترائب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي
روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان والرجلان. قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال غيره الترائب ما الرجل وصلب الرجل. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله يخرج من بين الصلب والترائب عيناه ويداه ورجلاه وقال اخرون معنى ذلك انه يخرج
من صلب الرجل ونحره ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين
الصلب والترائب يقول يخرج من بين صلب الرجل ونحره وقال اخرون هي الاضلاع التي اسفل الصلب ذكر من قال
ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال
الترائب الاضلاع التي اسفل الصلب وقال اخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث ان معمر بن ابي حبيبة المديني حدثه انه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب
قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد. والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو القلادة من المراة حيث
تقع عليها من صدرها لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت اشعارهم. قال المثقب العبدي

ومن ذهب يشن على تريب ... كلون العاج ليس بذي غضون

وقال اخر

والزعفران على ترائبها ... شرقا به اللبات والنحر

وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم ايها الناس من هذا الماء الدافق فجعلكم بشرا سويا
بعد ان كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر. واختلف اهل التاويل في الهاء التي في قوله على رجعه على ما هي عائدة
فقال بعضهم هي عائدة على الماء وقالوا معنى الكلام ان الله على رد النطفة في المواضع التي خرجت منه لقادر ذكر من قال
ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال انه على رده في صلبه
لقادر. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله انه على
رجعه لقادر قال الصلب. حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن مجاهد
في قوله انه على رجعه لقادر قال على ان يرد الماء في الاحليل. حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا ابو زهير
عمرو بن الهيثم عن ورقاء عن عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رد
النطفة في الاحليل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه لقادر قال رجع النطفة في الاحليل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال في الاحليل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه على رجعه لقادر قال رده في الاحليل وقال اخرون بل معنى ذلك انه على رد الانسان

ما كان قبل ان يخلقه منه ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله انه على رجعه لقادر ان شيت رددته كما خلقته من ما وقال اخرون بل معنى ذلك انه على حبس ذلك الما
لقادر ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رجع
ذلك الما لقادر حتى لا يخرج كما قدر على ان يخلق منه ما خلق قادر على ان يرجعه وقال اخرون بل معنى ذلك انه قادر على
رجع الانسان من حال الكبر الى حال الصغر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
ابن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته يقول في قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شيت رددته من الكبر الى الشباب
ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا التاويل تكون الها في قوله على رجعه من ذكر الانسان وقال
اخرون ممن زعم ان الها للانسان معنى ذلك انه على احيايه من بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه على رجعه لقادر ان الله تعالى ذكره على بعثه واعادته لقادر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ان الله على رد الانسان المخلوق من ما دافق بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر
وانما قلت هذا اولى الاقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السراير فكان في اتباعه قوله انه على رجعه لقادر نبا من
انبا القيمة دلالة على ان السابق قبلها ايضا منه • ومنه يوم تبلى السراير يقول تعالى ذكره انه على احيايه بعد مماته لقادر
يوم تبلى السراير فاليوم من صفة الرجع لان المعنى انه على رجعه يوم تبلى السراير لقادر • وعنى بقوله يوم تبلى السراير يوم
تختبر سراير العباد فيظهر منها يوميذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن اعين العباد من الفرايض التي كان الله الزمه اياها وكلفه
العمل بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثت عن عبيد الله بن صالح عن يحيى بن ايوب
عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح في قوله يوم تبلى السراير قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة وهو السراير ولو شا
ان يقول صمت ولبس صايم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يوم تبلى السراير ان هذه السراير مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه ان استطعتم ولا قوة الا بالله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السراير قال تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للانسان الكافر
يوميذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله واليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذ له ممن ناله بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة
من عشيرته يمتنع بهم ممن اراده بسو وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر
ينصره من الله • حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة
العشيرة والناصر الحليف **القول** في تاويل قوله والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما
هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا يقول تعالى ذكره والسما ذات الرجع ترجع بالغيوث
وارزاق العباد كل عام • ومنه قول المتنخل في صفة سيف • ابيض كالرجع رسوب • اذا ما ثاخ في محتفل يختلي •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسما ذات الرجع قال السحاب فيه المطر • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسما ذات الرجع قال ذات السحاب فيها المطر • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسما ذات الرجع يعني بالرجع رجع القطر والرزق كل عام
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله والسما ذات الرجع قال ترجع بارزاق الناس كل عام
قال ابو رجا وسيل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسما ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام لولا ذلك
هلكوا وهلكت مواشيهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسما ذات الرجع قال
ترجع بالغيث كل عام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسما ذات
الرجع يعني المطر وقال اخرون يعني بذلك ان شمسها وقمرها يغيب ويطلع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والسما ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها ياتين من ها هنا وقوله والارض ذات الصدع يقول

تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول صدعها عن اخراج النبات
في كل عام • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن والارض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال ابو رجا
وسيل عنها عكرمة فقال هذه تصدع عن الرزق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال مثل المازم ماازم منى • حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم غير الاودية وغير الجرف • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والارض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رايتم • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والارض ذات الصدع فقرا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الى
اخر الاية قال صدعها للحرث • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والارض ذات الصدع قال الصدع النبات وقوله انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل
يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة عنه فقال
بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم ذكر من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله انه لقول فصل يقول حق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقول فصل اي حكم وقوله
وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وما هو بالهزل قال باللعب وقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا يقول تعالى ذكره ان هولا المكذبين بالله ورسوله والوعد
والوعيد يمكرون مكرا وقوله واكيد كيدا يقول وامكر مكرا ومكره جل ثناوه بهم املاوه اياهم على معصيتهم وكفرهم
به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل الكافرين يا محمد ولا تعجل عليهم امهلهم رويدا
يقول امهلهم اما قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امهلهم رويدا يقول قريبا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امهلهم رويدا الرويد القليل • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال مهلهم فلا تعجل عليهم تركهم حتى لما اراد الانتصار
منهم امره بجهادهم ومنازلتهم والغلظة عليهم • اخر تفسير سورة والسما والطارق • ولله الحمد والمنة •

• تفسير سورة الاعلى •

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله
جل ثناوه وتقدست اسماوه سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثا
احوى سنقريك فلا تنسى الا ما شا الله انه يعلم الجهر وما يخفى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله سبح اسم ربك الاعلى
فقال بعضهم معناه عظم ربك الاعلى لا رب اعلى منه واعظم وكان بعضهم اذا قرا ذلك قال سبحان ربي الاعلى ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا سبح اسم ربك الاعلى
سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى قال وهي في قراة ابي بن كعب كذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني ان ابن عباس كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي
الاعلى واذا قرا لا اقسم بيوم القيمة فاتى على اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول سبحانك اللهم وبلى • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها
قال سبحان ربي الاعلى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس

يقرأ في صلاة المغرب سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى وقال اخرون بل معنى ذلك نزه يا محمد اسم ربك الاعلى ان
تسمي به شيا سواه ينهاه بذلك ان يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم الهتهم بعضها اللات وبعضها العزى وقال
غيرهم بل معنى ذلك نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى
ذلك سبح ربك الاعلى قالوا وليس الاسم معنى وقال اخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى وذكرك اياه ان تذكره
الا وانت له خاشع متذلل قالوا وانما عني بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر وقال اخرون معنى قوله سبح اسم
ربك الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وانت له ذاكر ومنه وجل خايف واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب
قول من قال معناه نزه اسم ربك ان تدعوا به الالهة والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
الصحابة انهم كانوا اذا قروا ذلك قالوا سبحان ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه كان عندهم عظم اسم ربك ونزهه وقوله
الذي خلق فسوى يقول الذي خلق الاشيا فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذي قدر فهدى يقول تعالى
ذكره والذي قدر خلقه فهدى واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عني بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل
الخير والشر والبهايم للمراتع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الانسان للشقوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وقال اخرون بل معنى ذلك هدى
الذكور لماتي الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر
عن هدايته خلقه ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لماتي الاناث فالخبر
على عمومه حتى ياتي خبر تقوم به الحجة دال على خصوصه واجمعت قراء الامصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها
والصواب في ذلك التشديد لاجماع الحجة عليه وقوله والذي اخرج المرعى يقول والذي اخرج من الارض مرعى
الانعام من صنوف النبات وانواع الحشيش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن مكرم قال حدثنا الحفري قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين اخرج المرعى قال النبات حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي اخرج المرعى الاية نبت كما رايتم بين اصفر واحمر
واخضر وابيض وقوله فجعله غثاء احوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبت ويبس فطار
به الريح وانما عني به هاهنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الى الحوة وهي السواد من بعد البياض او الخضرة من شدة
اليبس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله غثاء احوى يقول هشيما متغيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غثاء احوى قال غثاء السيل
احوى قال اسود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء احوى قال يعود يبسا بعد
خضرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غثاء احوى قال كان بقلا ونباتا اخضر
ثم هاج فيبس فصار غثاء احوى تذهب به الرياح والسيول وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يرى ان ذلك من المؤخر
الذي معناه التقديم وان معنى الكلام والذي اخرج المرعى احوى اي اخضر الى السواد فجعله غثاء بعد ذلك ويعتل لقوله
ذلك بقول ذي الرمة • حواء قرحاء اشراطية وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيم • وهذا القول وان كان غير
مدفوع ان يكون ما اشتدت خضرته من النبات قد تسميه العرب اسود غير صواب عندي لخلافه تاويل اهل التاويل في ان الحرف
انما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتاخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه او تاخيره فاما وله في موضعه
وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتاخير وقوله سنقريك فلا تنسى الا ما شا الله يقول تعالى ذكره
سنقريك يا محمد هذا القران فلا تنساه الا ما شا الله ثم اختلف اهل التاويل في معنى قوله فلا تنسى الا ما شا الله فقال بعضهم
هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلمه هذا القران ويحفظه عليه ونهي منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سنقريك فلا تنسى قال كان يتذكر القران
في نفسه مخافة ان ينسى فقال قايلو هذه المقالة معنى الاستثنا في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى الا
ما شا الله ان تنساه ولا تذكره قالوا وذلك هو ما نسخه الله من القران فرفع حكمه وتلاوته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنقريك فلا تنسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيا الا ما شا الله

وقال اخرون

وقال اخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقريك يا محمد فلا تترك العمل بشي منه الا ما شا
الله ان تترك العمل به مما ينسخه وكان بعض اهل العربية يقول في ذلك لم يشا الله ان تنسى شيا وهو كقوله خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك ولا يشا قال وانت قايل في الكلام لاعطينك كلما سالت الا ما شيت والا ان اشا ان امنعك
والنية ان لا امنعه ولا يشا شيا قال وعلى هذا مجاري الايمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام والقول الذي هو اولى بالصواب
عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى الا ان نشا نحن ان ننسيكه بنسخه ورفعه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان
ذلك اظهر معانيه وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما اظهرته
واعلنته وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع اعمالك سرها وعلانيتها يقول فاحذره ان يطلع عليك
وانت عامل في حال من احوالك بغير الذي اذن لك به

القول في تاويل قوله ونيسرك لليسرى فذكر
ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول تعالى
ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعلى من اليسر وقوله فذكر ان نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره
فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم عقوبته ان نفعت الذكرى يقول ان نفعت الذكرى الذين قد ايستك
من ايمانهم فلا تنفعهم الذكرى وقوله فذكر امر من الله لنبيه عليه السلام بتذكير جميع الناس ثم قال ان نفعت الذكرى
هولا الذين قد ايستك من ايمانهم وقوله سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه سيذكر يا محمد اذا ذكرت الذين
امرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه وتجنبها يقول ويتجنب الذكرى الاشقى يعني اشقى الفريقين الذي
يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله
ما خشي الله عبد قط الا ذكره ويتجنبها الاشقى فلا والله لا يسكت عبد عند الذكر زهدا فيه وبغضا لاهله الا شقي بين
الشقا وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى ويعني بالكبرى لشدة الحر
والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيى وذلك ان نفس احدهم تصير منها
في حلقه فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى وقيل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه وقال اخرون قيل ذلك لان العرب كانت اذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي
ولا هو ميت فخاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم

القول في تاويل قوله تعالى قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
يقول تعالى ذكره قد نجح وادرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما امره الله به فادى فرايضه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله قد افلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا هشام
عن الحسن في قوله قد افلح من تزكى قال من كان عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قد افلح من تزكى قال بعمل ورع حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة
في قوله من تزكى من قال لا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك قد افلح من ادى زكاة ماله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص قد افلح من تزكى قال من استطاع ان يرضخ فليفعل ثم
ليقم فليصل حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص قد
افلح من تزكى قال من رضخ حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا عثمان بن سعيد بن مرة قال حدثنا زهير عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص قال اذا اتى احدكم سايل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته فان الله يقول قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع ان يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قد افلح من تزكى رجل من ماله وارضى خالقه وقال اخرون بل عني بذلك زكاة الفطر ذكر
من قال ذلك حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة قال دخلت على ابي العالية
فقال لي اذا غدوت غدا الى العيد فمر بي قال فمررت به فقال هل طعمت شيا قال نعم قال افضت على نفسك من الما
قلت نعم قال فاخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال انما اردتك لهذا ثم قرا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وقال ان اهل المدينة لا يرون صدقة افضل منها ومن سقاية الما وقوله وذكر اسم ربه فصلى اختلف

أهل التأويل في تأويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحّد الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحّد الله سبحانه وقال آخرون بل معنى ذلك وذكر الله ودعاه ورغب إليه والصواب من القول في ذلك أن يقال وذكر الله فوحّده ودعاه ورغب إليه لأن كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم عنى به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصلى يقول صلى الصلوات الخمس وقال آخرون عنى به صلاة العيد يوم الفطر وقال آخرون بل عنى وذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة ها هنا الدعاء والصواب من القول أن يقال عنى بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل يؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقول وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لأن الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تنفد ولا تفنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل يؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة إلا من عصم وقوله والآخرة خير في الخير وأبقى في البقاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود سبح اسم ربك الأعلى فلما بلغ بل يؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الدنيا لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل واختلفت القراء في قراءة قوله بل يؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بل تؤثرون بالتاء إلا أبا عمرو فإنه قرأه بالياء وقال يعني الأشقين والذي لا أوثر عليه في قراءة ذلك التاء لإجماع الحجة من القراء عليه وذكر أن ذلك في قراءة أبي بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لصحة القراءة بالتاء وقوله إن هذا لفي الصحف الأولى اختلف أهل التأويل في الذي أشير إليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به إلى الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى يقول الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى وقال آخرون قصة هذه السورة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال قصة هذه السورة لفي الصحف الأولى وقال آخرون بل معنى ذلك أن هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال إن هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى وقال آخرون بل عنى بذلك أن قوله والآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال في الصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى أن الآخرة خير من الأولى وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال إن قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل يؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وإنما قلت ذلك أولى بالصحة من غيره لأن هذا إشارة إلى حاضر فلأن تكون إشارة إلى ما قرب منها أولى من أن تكون إشارة إلى غيره وأما الصحف فإنها جمع صحيفة وإنما عنى بها كتب إبراهيم وموسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الجلد قال نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان وأنزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة وأنزل الإنجيل لثماني عشرة وأنزل الفرقان لأربع عشرة آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث الغاشية يعني قصتها وخبرها واختلف أهل التأويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس بالأهوال ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة

عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الغاشية الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله الغاشية قال الساعة وقال آخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد في قوله هل أتاك حديث الغاشية قال غاشية النار والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل أتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا أنه عنى غاشية القيامة ولا أنه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلابل والأهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ والنحاس فلا قول أصح في ذلك من أن يقال كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه أهل الكفر به خاشعة يقول ذليلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة أي ذليلة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله عاملة قال عاملة في النار ناصبة يقول ناصبة فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عاملة ناصبة فإنها تعمل وتنصب في النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن قرأ عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فأعملها في النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها وأنصبها في النار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال لا أحد أنصب ولا أشد من أهل النار وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه وقرأ ذلك أبو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية والقول في ذلك أنهما قراءتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله تسقى من عين آنية يقول تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أنى حرها فبلغ غايته في شدة الحر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين آنية قال هي التي قد طال أنيها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تسقى من عين آنية قال قد أنى طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا حدثني به يعقوب مرة أخرى فقال منذ يوم خلق الله السموات والأرض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من عين آنية قال قد بلغت إناها وحان شربها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين آنية يقول قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والأرض حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من عين آنية قال من عين أنى حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين آنية من عين حاضرة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام إلا من ضريع يقول ليس لهؤلاء الذين هم أصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام إلا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق تسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ليس لهم طعام إلا من ضريع قال الضريع الشبرق حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال محمد حدثنا وقال عباد أخبرنا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الأصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام إلا من ضريع قال الشبرق حدثني يعقوب قال حدثنا إسمعيل بن علية عن أبي رجا قال حدثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام إلا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض فإذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق فإذا هاج العود سمتها الضريع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام إلا من ضريع قال الشبرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إلا من ضريع قال هو الشبرق إذا يبس يسمى الضريع حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام وابشعه واخبثه • حدثني محمد
ابن عبيد قال حدثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق وقال اخرون الضريع الحجارة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة وقال اخرون
الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليس لهم
طعام الا من ضريع يقول شجر من نار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع
قال الضريع الشوك من النار قال واما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو في
الاخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيمة اكليه من اهل النار
ولا يغني من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم **القول** في تاويل قوله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها
راضية في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله اهلها في جناته وهم
اهل الايمان بالله وقوله لسعيها راضية يقول لعملها التي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية • وقيل لسعيها راضية
والمعنى لثواب سعيها في الاخرة راضية وقوله في جنة عالية وهي بستان عالية يعني رفيعة وقوله لا يسمع فيها
لاغية يقول لا يسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها في الجنة العالية لاغية يعني باللاغية كلمة لغو والعرب تقول
واللغو الباطل فقيل للكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر
وكما قال الحطيئة • اغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر • يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم
بعض نحويي الكوفيين ان معنى ذلك لا يسمع فيها حالفة على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا الذي قاله مذهب ووجه
لولا ان اهل التاويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جايز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع اذى ولا باطلا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تسمع فيها لاغية
قال شتما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يسمع فيها لاغية لا يسمع فيها باطلا ولا شاتما
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
الكوفة وبعض قراء المدينة وهو ابو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقراه ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يسمع
بضم الياء بمعنى ما لم يسم فاعله وتونث تسمع لتانيث لاغية • وقراه ابن محيصن بالضم ايضا غير انه كان يقروها بالياء على وجه
التذكير • والصواب من القول في ذلك عندي ان كل ذلك قراءات معروفات صحيحات المعاني فباي ذلك قرا القاري
فمصيب وقوله فيها عين جارية يقول في الجنة العالية عين ماء جارية في غير اخدود وقوله فيها سرر مرفوعة
والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى المومن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره
وقيل عني بقوله مرفوعة موضوعة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعني موضونة كقوله سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله واكواب موضوعة
وهي جمع كوب وهي الاباريق التي لا اذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما اغنى عن اعادته • وعني بقوله
موضوعة انها موضوعة على حافة العين الجارية كلما اراد الشراب وجدها ملأى من الشراب **وقوله** ونمارق مصفوفة يعني
بالنمارق الوسائد والمرافق واحدها نمرقة بضم النون • وقد حكي عن بعض كلب سماعا نمرقة بكسر النون والراء • وقيل مصفوفة
لان بعضها بجنب بعض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابي مبثوثة يقول
تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان
قال حدثنا ثوبة العنبري عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رايت عمر بن الخطاب يصلي على عبقري وهو الزرابي

حدثنا ابو

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة **القول** في تاويل قوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يقول
تعالى ذكره لمنكري قدرته على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة
التي اعدها لاهل ولايته افلا ينظر هولاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الابل كيف خلقت وسخرها لهم وذللها
وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار
يقول جل ثناوه افلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون ان القدرة التي قدر بها على خلقها لن يعجزه خلق ما
شابهها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وكانت الابل من عيش العرب ومن خولهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق
عمن سمع شريحا يقول اخرجوا بنا ننظر الى الابل كيف خلقت وقوله والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناوه افلا ينظرون
ايضا الى السماء فوقهم كيف رفعها الذي اخبركم انه معد لاوليايه ما وصف ولاعدايه ما ذكر فيعلموا ان قدرته القدرة التي
لا يعجزه فعل شي اراد فعله وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف اقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط
في الارض ولكنه جعلها بقدرته منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها • وقد حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الجبال كيف نصبت تصاعد الى الجبل الصيخود عامة يومك فاذا افضيت الى
اعلاه افضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة ثم لم تحرثه الايدي ولم تعمله نعمة من الله وبلغة الى اجل وقوله والى
الارض كيف سطحت يقول والى الارض كيف بسطت يقال جبل مسطح اذا كان في اعلاه استواء • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الارض
كيف سطحت اي بسطت يقول اليس الذي خلق هذا بقادر على ان يخلق ما اراد في الجنة **القول** في تاويل قوله
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي باياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي انما انت
مذكر يقول انما ارسلتك اليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم وقوله لست عليهم بمسيطر يقول
لست عليهم بمسلط ولا انت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم الي ودعهم وحكمي فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه اذا
تسلط عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة لست عليهم بمسيطر اي كل الي عبادي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بمسيطر قال جبار • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط
ان تكرههم على الايمان قال ثم جا بعد هذا فاقتل الكفار واغلظ عليهم وقال اقعدوا لهم كل مرصد واحصروهم لا يخرجوا
في البلاد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال
جا اقتله او يسلم قال والتذكرة كما هي لم تنسخ • وقرا وذكر فان الذكرى تنفع المومنين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الزبير محمد بن مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال ابو الزبير ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر • حدثنا يوسف
ابن موسى القطان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله
الا من تولى وكفر يتوجه لوجهين احدهما فذكر قومك يا محمد الا من تولى منهم عنك واعرض عن ايات الله فكفر فيكون قوله
الا استثناء من الذين كان التذكير عليهم وان لم يذكروا كما يقال مضى فلان فدعا الا من لا ترجى اجابته بمعنى فدعا الناس
الا من لا ترجى اجابته والوجه الاخر ان تجعل قوله الا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بان يحسن معه ان فاذا احسنت معه كان منقطعا واذا لم

عسى كان استثناء منفصلا صحيحا كقول القايل سار القوم الا زيدا او لا يصلح دخول ان بما مثنا استثناء صحيح وقوله
فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا عذاب جهنم
في الاخرة وقوله ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعادهم ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان على الله
حسابه وهو مجازيه بما سلف منه من معصية ربه يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته دونه
وهو المجازي والمعاقب وان الذي اليه التذكير وتبليغ الرسالة ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك ٭ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الا من تولى وكفر قال حسابه على الله ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ٭ يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب ٭ اخر تفسير سورة الغاشية

تفسير سورة والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
جل ثناوه وتقدست اسماوه والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر هذا قسم اقسم
ربنا جل ثناوه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف اهل التاويل في الذي عني بذلك فقال بعضهم عني به النهار ذكر من قال
ذلك ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس
قوله والفجر قال النهار وقال اخرون عني به صلاة الفجر ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر وقال اخرون هو فجر الصبح
ذكر من قال ذلك ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال
الفجر فجر الصبح ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه
قال والفجر قال الفجر قسم اقسم الله به وقوله وليال عشر اختلف اهل التاويل في هذه الليالي العشر اي ليال
هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف
عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي اقسم الله بها هي ليالي العشر الاول من ذي الحجة ٭ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الاضحى قال ويقال العشر اول السنة من
المحرم ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر
اول ذي الحجة الى يوم النحر ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال
ابن عباس ان الليالي العشر اللاتي اقسم الله بهن هن الليالي الاول من ذي الحجة ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن مسروق وليال عشر قال العشر ذي الحجة وهي التي وعد الله موسى عليه السلام ٭ حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر عشر ذي الحجة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في ليال عشر قال عشر الاضحى ٭ حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال
عشر قال عشر ذي الحجة ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كنا نحدث انها عشر الاضحى ٭ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليال من ليالي السنة افضل
منه في ليالي العشر وهي عشر موسى التي اتمها الله له ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق عن
مسروق قال ليالي العشر قال هي افضل ايام السنة ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وليال عشر قال يعني عشر الاضحى ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وليال عشر قال اول ذي الحجة وقال هي عشر المحرم من اوله ٭ والصواب من القول في ذلك عندنا انها عشر الاضحى لاجماع
الحجة من اهل التاويل عليه وان عبد الله بن ابي زياد القطواني حدثني قال حدثني زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن عقبة قال
حدثني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الاضحى وقوله والشفع
والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم ٭ اختلف اهل التاويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم
الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن
جعفر عن عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية

قال ابن

قال اخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ٭ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
وحدثنا مرة اخرى فقال الشفع ايام النحر وساير الحديث مثله ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم
الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر يوم عرفة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابيه عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ٭ قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن الضحاك والشفع والوتر
وليال عشر قال اقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على ساير الايام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على هذه الليالي
والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وقال اخرون الشفع اليومان
بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث ذكر من قال ذلك ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الاخر ٭ يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه وقال اخرون الشفع الخلق كله والوتر الله ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وانتم شفع ٭ ويقال الشفع صلاة
الغداة والوتر صلاة المغرب ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السما والارض والبر والبحر والجن
والانس والشمس والقمر والله الوتر وحده ٭ حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله
ومن كل شي خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض
والجن والانس والوتر الله قال وقال في الشفع والوتر مثل ذلك ٭ حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والشفع والوتر قال الخلق الله من كل شي زوجين والله وتر واحد صمد ٭ حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الزوج
والوتر الله ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر قال الوتر الله وما
خلق الله من شي فهو شفع وقال اخرون عني بذلك الخلق كله شفع ووتر ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر واقسم بالخلق ٭ قال حدثنا ابن
ثور عن معمر قال قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع والشفع والوتر قال كان ابي يقول كل شي خلق الله شفع ووتر فاقسم
بما خلق واقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وقال اخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة فيها الشفع كصلاة الفجر
والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
كان عمران بن حصين يقول الشفع والوتر الصلاة ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله والشفع والوتر قال قال عمران هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
ابي جعفر عن الربيع بن انس والشفع والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة ٭ وقد رفع حديث عمران
ابن حصين بعضهم ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن عمران
ابن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر ٭ حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سيل عن الشفع والوتر فقال اخبرني عمران بن عصام الضبعي عن
شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر ٭ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية والشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر ٭ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع والوتر قال ان من الصلاة شفعا ووترا ٭ حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سيل عن الشفع والوتر فقال قال الحسن هو العدد وروي عن

النبي صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن عقبة قال اخبرني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الواحد • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما اقسم به مما قال اهل التاويل انه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك • واختلفت القراء في قراءة قوله والوتر فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الامصار ولغتان مشهورتان في العرب فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله والليل اذا يسر يقول والليل اذا سار فذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسري اذا سار وقال بعضهم عنى بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا يسر قال يذهب بعضه بعضا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا يسر يقول اذا ذهب • حدثني محمد بن عمارة قال اخبرنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية والليل اذا يسر قال والليل اذا سار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يسر يقول اذا سار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والليل اذا يسر قال اذا سار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والليل اذا يسر قال الليل اذا يسير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة جمع • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرا ذلك جماعة من القراء باثبات الياء وحذفها في ذلك اعجب الينا ليوفق بين رؤوس الآيات اذا كانت بالراء والعرب ربما اسقطت الياء في موضع الرفع من مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر •

• ليس تخفى يسارتي قدر يوم • ولقد تخف شيمتي اعساري •

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما اقسمت به من هذه الامور مقنع لذي حجر وانما يعني بذلك ان في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه مما هو اغلظ منه من الاقسام فاما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجى وذي عقل يقال للرجل اذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا انه لذو حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لاولي النهى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجى والنهى والعقل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى • قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي حجى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لذي حجر لذي عقل لذي راي • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي لب او نهى • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر قال لذي حجى وقال الحسن لذي لب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجى لذي عقل ولب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل • وقرا القوم يعقلون ولاولي الالباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد الا انه يفترق في كلام العرب القول في تاويل قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد وقوله الم تر كيف فعل ربك

بعاد ارم

بعاد ارم • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ارم فقال بعضهم هي اسم بلدة ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت به الاسكندرية ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابي صخر عن القرظي انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية قال ابو صخر وقال آخرون هي دمشق وقال آخرون هي دمشق ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من اهل البصرة قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري بعاد ارم ذات العماد قال دمشق وقال آخرون عنى بقوله ارم امة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قوله ارم قال امة وقال آخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديمة وقال آخرون تلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد مملكة عاد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ارم قال قبيلة من عاد كان يقال لهم ارم وقال آخرون ان ارم جد عاد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق الم تر كيف فعل ربك بعاد يقول الله بعاد ارم ان عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وقال آخرون ارم الهالك ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعني بالارم الهالك الا ترى انك تقول ارم بنو فلان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعاد ارم الهلاك الا ترى انك تقول ارم بنو فلان اي هلكوا • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ارم اما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد على الاتباع لها ولم يجر من اجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر ايضا كما لا يجرى اسماء القبائل كتميم وبكر وما اشبه ذلك اذا ارادوا به القبيلة • واما اسم عاد فلم يجر اذ كان اسما اعجميا • فاما ما ذكر عن مجاهد انه قال عنى بذلك القديمة فقول لا معنى له لان ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الاجراء الدليل على انه ليس بنعت ولا صفة واشبه الاقوال فيه بالصواب عندي انها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك اضافة عاد اليها وترك اجرائها كما يقال الم تر ما فعل ربك بتميم نهشل فترك نهشل وهي قبيلة فترك اجراؤها لذلك وهي في موضع خفض بالرد على تميم • ولو كانت ارم اسم بلدة او اسم جد لعاد لجاءت القراءة باضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طيء واعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما ارى كما قال قتادة والله اعلم فلذلك اجمعت القراء فيها على ترك الاضافة وترك الاجراء وقوله ذات العماد اختلف اهل التاويل في معنى قوله ذات العماد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول • وذهبوا في ذلك الى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الاجسام ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ذات العماد يعني طولهم مثل العماد • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم في السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله العماد قال اهل عمود لا يقيمون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال ذكر لنا انهم كانوا اهل عمود لا يقيمون سيارة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا اهل عمود وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا في الاحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الاعمال في البلاد • قال وكذلك في الاحقاف في حضرموت ثم كانت عاد قال وثم احقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف من الرمل رمال امثال الجبال [illegible] تكون مظلة مجوفة وقال آخرون قيل ذلك لهم لشدة ابدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات العماد يعني الشدة والقوة • واشبه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عنى بذلك انهم كانوا اهل عمود

سيارة لان المعروف من كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب او السواري التي يحمل عليها البنا ولا يعلم بنا كان
لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه اهل التاويل قوله ذات العماد الى انه عنى به طول اجسامهم وبعضهم الى انه عنى به عماد
خيامهم فاما عماد انسان فلا يعلم كبير احد من اهل التاويل وجهه اليه وتاويل القران انما يوجه الى الاغلب الاشهر من معانيه
ما وجد الى ذلك سبيل دون الانكر • وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناوه الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني مثل عاد والهاء عايدة على عاد وجايز ان تكون عايدة على ارم لما قد بينا قبل انها
قبيلة • وانما عنى بقوله لم يخلق مثلها في العظم والبطش والايد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر انهم كانوا اثنا
عشر ذراعا طولا في السما وقال اخرون بل معنى ذلك ذات العماد التي لم يخلق مثلها لم يخلق مثل الاعمدة في البلاد وقالوا
التي لم يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها انما هي من ذكر ذات العماد ذكر من قال ذلك • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فذكر نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتي للانثى لا توصف بها
المذكر بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد • وان جعلت التي لارم وجعلت الها
عايدة في قوله مثلها عليها • وقيل هي دمشق او اسكندرية فان بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال واذكر
اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية ولا
دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها • وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
يقول وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناوه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين
والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها • ومنه قول نابغة •
• اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى • دجى الليل جواب الفلاة غشمشم • يعني بقوله يجوب يدخل ويقطع • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول يخرقونها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون
من الجبال بيوتا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله الذين
جابوا الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله جابوا الصخر يقول قدوا الحجارة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن في الصخر في الجبال حتى جعلوا فيها مساكن جابوا الجبوب جوبوها
تجوبوا البيوت في الجبال قال قايل • الا كل شي ما خلا الله بايد • كما باد حي من شنيف ومارد •
• هم ضربوا في كل صماء صعدة • بايد شداد ايدات السواعد • وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول جل
ثناوه الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون صاحب الاوتاد • واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل
له ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا الموضع الجنود ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد قال
الاوتاد الجنود الذين يشدون له امره • ويقال كان فرعون يوتد في ايديهم وارجلهم اوتادا من حديد يعلقهم بها
وقال اخرون قيل ذلك له لانه كان يوتد الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال اخرون كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها ذكر من قال
ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد • ذكر لنا انها كانت مظال
وملاعب يلعب له تحتها من اوتاد وحبال • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذي الاوتاد
قال ذي البنا كانت مظال يلعب له تحتها واوتاد تضرب له • قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن ابي رافع
قال اوتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت وقال اخرون بل قيل ذلك لانه

كان

كان يعذب الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن محمود
عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال كان يجعل رجلا ها هنا ورجلا ها هنا ويدا ها هنا ويدا ها هنا بالاوتاد
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال اخرون انما قيل ذلك لانه كان له بنيان يعذب
الناس عليه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير
وفرعون ذي الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بذلك
الاوتاد التي توتد من خشب كانت او حديد لان ذلك هو المعروف من معاني الاوتاد ووصف بذلك لانه اما ان يكون
كان يعذب الناس بها كما قال ابو رافع وسعيد بن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها • وقوله الذين طغوا في البلاد يعني
بقوله جل ثناوه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم ربهم وعتوا على ربهم الى
ما حظره عليهم من الكفر به وقوله في البلاد التي كانوا فيها

القول في تاويل قوله فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني

يقول تعالى ذكره فاكثروا في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى ذكره فانزل
بهم يا محمد ربك عذابه واحل بهم نقمته بما افسدوا في البلاد وطغوا على الله فيها • وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب
وانما كانت نقما تنزل بهم اما ريحا تدمرهم واما رجفا يدمدم عليهم واما غرقا يهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان
من اليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القران الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي
يعذب به الرجل منهم ان يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه في كل معذب بنوع من العذاب
شديد وقالوا صب عليه سوط عذاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذبوا به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذي عذبهم به سماه سوط عذاب • وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهولا الذين قصصت عليك قصصهم ولضربايهم من اهل الكفر به
لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم في الدنيا وفي الاخرة على قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيمة • واختلف
اهل التاويل في تاويله • فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع وقال اخرون يعني
بذلك انه بمرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المبارك بن مجاهد
عن جويبر عن الضحاك في هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوي عليه ثم يقول
وعزتي لا يتجاوزني اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد • قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغني
ان على جهنم ثلث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا بها تقول يا رب هذا امين يا رب هذا خاين وقنطرة عليها
الرحم اذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد • حدثنا مهران
عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب
تبارك وتعالى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بني ادم
وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال
وافضل عليه ونعمه بما اوسع عليه من فضله فيقول ربي اكرمني فيفرح بذلك ويسر به • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني وحق له

القول في تاويل قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما

وقوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول واما اذا ما امتحنه
ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه فقتره فلم يكثر ماله ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانني يقول فيقول
ذلك الانسان ربي اهانني يقول اذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهب له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية في
جسمه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني بالج

كفر ابن ادم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه • واختلفت القراء في
قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرات عامة قراء الامصار ذلك بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلا ابي جعفر القاري فانه قرا
ذلك بالتشديد فقدّر • وذكر عن ابي عمرو ابن العلا انه كان يقول قدر بمعنى يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل ذلك به
ما قال ربي اهانني • والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا بل لا تكرمون
اليتيم اختلف اهل التاويل في المعني بقوله كلا في هذا الموضع وما الذي انكر بذلك فقال بعضهم انكر جل ثناوه ان يكون
سبب كرامته من اكرم كثرة ماله وسبب اهانته من اهان قلة ماله ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع ما كفر ابن ادم يقول الله جل ثناوه
كلا اني لا اكرم من اكرمت بكثرة الدنيا ولا اهين من اهنت بقلتها ولكن انما اكرم من اكرمت بطاعتي واهين من اهنت بمعصيتي
وقال اخرون بل انكر جل ثناوه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقه • وقالوا معنى الكلام كلا ايلم يكن
ينبغي ان يكون هكذا ولكن كان ينبغي ان يحمده على الامرين جميعا على الغنى والفقر واولى القولين في ذلك بالصواب القول
الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا تكرمون اليتيم والايات التي بعدها على انه انما اهان من اهان بانه لا يكرم اليتيم
ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عدد وفي ابانته عن السبب الذي من اجله اهان من اهان الدلالة الواضحة
على سبب تكريمه من اكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما
اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني بيان واضح عن الذي انكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا تكرمون اليتيم
يقول تعالى ذكره بل انما اهنت من اهنت من اجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك
اهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء
الكوفة بل لا تكرمون بالتا ايضا وفتحها واثبات الالف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين • وقرا ذلك
بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالياء وفتحها وحذف الالف ولا يحضون بمعنى ولا يامرون باطعام المسكين وقرا
ذلك عامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى ولا يكرم القايلون اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه ربي اكرمني
واذا قدر عليه رزقه ربي اهانني اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرا الذين ذكرنا من اهل البصرة يكرمون
وساير الحروف معها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت • وقد ذكر بعضهم انه قرا تحاضون بالتاء وضمها واثبات الالف
بمعنى ولا تحافظون • والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراءات معروفات في قراءة الامصار • اعني القراءات
الثلاث متقاربات المعاني فبايه ذلك قرا القاري فمصيب وقوله وتاكلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا
لا يتركون منه شيئا وهو من قولهم لممت ما على الخوان اجمع فانا المه لما اذا اكلت ما عليه فاتيت على جميعه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعيد بن بشار القرشي قال حدثنا الانصاري
عن اشعث عن الحسن وتاكلون التراث اكلا لما قال الميراث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وتاكلون التراث اي الميراث وكذلك في قوله اكلا لما ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتاكلون التراث اكلا لما يقول تاكلون اكلا شديدا • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله وتاكلون التراث اكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكلا لما قال اللم السف لف كل شي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اكلا لما اي شديدا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اكلا لما
يقول اكلا شديدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتاكلون التراث اكلا لما قال الاكل
اللم الذي ياكل كل شي يجده ولا يسال اكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا يورثون النسا ولا يورثون الصغار • وقرا
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان اي لا يورثونهن ايضا اكلا لما ياكل ميراثه وكل شي لا يسال عنه
ولا يدري احلال او حرام • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وتاكلون التراث اكلا
لما يقول سفا • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة التنيسي عن زهير عن سالم قال سمعت بكر بن عبد الله
يقول في هذه الاية وتاكلون التراث اكلا لما قال اللم الاعتدا في الميراث ياكل ميراثه وميراث غيره **القول** في تاويل

قوله تعالى وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك صفا صفا وجي يوميذ بجهنم يوميذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال ايها الناس واقتناه
حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الما في الحوض اذا اجتمع • ومنه قول زهير بن ابي سلمى •

فلما وردن الما زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جما يقول
شديدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتحبون المال حبا جما هو
يحبون كثرة المال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وتحبون المال حبا جما اي حبا شديدا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله حبا جما يحبون كثرة المال • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتحبون
المال حبا جما قال الجم الشديد ويعني بقوله جل ثناوه كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر ثم اخبر جل ثناوه عن ندمهم على اعمالهم
السية في الدنيا وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا تنفعهم الندم فقال جل ثناوه اذا دكت الارض دكا يعني اذا رجت
وزلزلت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكا يقول تحريكها • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران انه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول كذبت هو
وقوله وجا ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره واذا جا ربك يا محمد واملاكه صفوفا صفا بعد صف • كما حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قالا حدثنا عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قال
اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلايق بصعيد واحد جنهم وانسهم
فاذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السما الدنيا عن اهلها على وجه الارض ولاهل السما وحدهم اكثر من اهل الارض
انسهم وجنهم بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان
ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقاص السما الثانية ولاهل السما الثانية وحدهم اكثر من اهل السما الدنيا ومن جميع اهل
الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم
ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو ات ثم تقاص السموات سما سما كلما قبضت سما عن اهلها كانت اكثر من اهل السما
التي تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون
اليهم مثل ذلك حتى تقاص السما السابعة فلاهل السما السابعة اكثر من اهل ست سموات ومن جميع اهل الارض بضعف
فيجي الله فيهم والامم جثى صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال قال
فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم
من اصحاب الكرم اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولا ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق له
عينان تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم
في جهنم ثم يخرج ثالثة • قال عوف قال ابو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف لقط
الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هولا ثلاثة ومن هولا ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلايق
للحساب • حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول اذا كان يوم القيمة
امر الله السما الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا
فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني
اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجا ربك والملك صفا صفا وجي يوميذ بجهنم وقوله يا معشر

الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قول الله وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني
عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توقفون موقفا واحدا يوم القيمة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم
تدمعون دما وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الاذقان او يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي بيننا فيقولون
من احق بذلك من ابيكم جبل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيؤتى ادم فيطلب ذلك اليه فيابى ثم يستقرون
الانبيا نبيا نبيا كلما جاوا نبيا ابى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي الفحص قال ابو هريرة
يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث الله الي ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني ثم
يقول الله لي يا محمد وهو اعلم فاقول نعم فيقول ما شانك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة شفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول
قد شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف مع الناس فبينا نحن وقوف سمعنا
حسا من السما شديدا فهالنا فنزل اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض
لنورهم واخذوا مصافهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا لا وهو ات ثم نزل اهل السما الثانية بمثلي من نزل من الملائكة وبمثلي
من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم وقلنا لهم افيكم ربنا قالوا لا وهو
ات ثم نزل اهل السماوات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والسلطان والعظمة
سبحانه ابدا ابدا يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على
مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شا من الارض ثم ينادي بندا يسمع الخلائق فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت منذ
يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع كلامكم وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلم الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنقا ساطعا مظلما ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز الناس ويجثون وهي
التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية فيقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهائم فانه ليقيد
يومئذ للجما من ذات القرون حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ثم يقضي الله تعالى بين الجن والانس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا صفوف الملائكة **وقوله** وجيء يومئذ بجهنم يقول الله تعالى ذكره وجاء الله يومئذ بجهنم كما حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلا بن خالد الاسدي عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود في قوله
وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل وجيء يومئذ بجهنم قال يجا بها يوم القيمة
تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعين الف ملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس
عن قتادة قال جيئت الجنة والنار قال هذا حين ينزل من عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرا وجيء يومئذ بجهنم • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها مزمومة **وقوله** يومئذ يتذكر الانسان
تفريطه في الدنيا في طاعة الله وفيما يقربه من صالح الاعمال • وانى له الذكرى يقول ومن اي وجه له التذكر • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وانى له الذكرى يقول وكيف له

القول في تاويل قوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

وقوله يقول يا ليتني قدمت لحياتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيمة وتندمه على تفريطه
في الصالحات من الاعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال
لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب الله ويوجب لي رضوانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له

الذكرى

الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله انه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها اخر ما عليه • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتني قدمت لحياتي هناكم والله الحياة الطويلة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة **وقوله** فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اجمعت القراة قراة الامصار
في قراة ذلك على كسر الذال من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فانه قرا ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالا منه بخبر روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا كذلك واهي الاسناد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن خالد
الحذاء عن ابي قلابة قال حدثني من اقراه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد والصواب من القول في ذلك
عندنا ما عليه قراة الامصار وذلك كسر الذال والثاء لاجماع الحجة من القراة عليه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام
فيومئذ لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه يومئذ احد في الدنيا وكذلك تاوله قاريو ذلك كذلك من
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق كوثاق الله احد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
وثاقه احد قال قد علم الله ان في الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا ولا يوثق وثاقه
احد في الدنيا • واما الذي قرا ذلك بالفتح فانه وجه تاويله الى فيومئذ لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا يوثق احد
في الدنيا كوثاقه يومئذ • وقد تاول ذلك بعض من قرا ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر احد ولا يوثق
وثاق الكافر احد وقال كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله وهذا من التاويل غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك
مع اجماع الحجة من القراة على قراته بالمعنى الذي جا به تاويل اهل التاويل وما احسبه دعاه الى قراة ذلك كذلك الا ذهابه عن
وجه صحته في التاويل **وقوله** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره عن قيل الملائكة لاوليائه
يوم القيمة يا ايتها النفس المطمئنة يعني بالمطمئنة التي اطمانت الى وعد الله الذي وعد اهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في
الاخرة فصدقت بذلك • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك يقول النفس المصدقة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايتها النفس المطمئنة هو المومن اطمانت نفسه الى ما وعد الله • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال والمصدقة بما قال الله **وقال**
اخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال النفس التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال
ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس
المطمئنة قال المنيبة المخبتة التي قد ايقنت ان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المخبتة والمطمئنة
الى الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بان الله ربها وضربت
لامره جاشا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المخبتة • حدثني
سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بلقا الله وضربت له
جاشا • وذكر ان ذلك في قراة ابي يا ايتها النفس الامنة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر عن هارون
القاري قال حدثني هلال عن ابي شيخ الهنائي في قراة ابي يا ايتها النفس الامنة المطمئنة • وقال الكلبي ان الامنة في هذا الموضع
يعني به المومنة • وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشره برضى ربه عنه واعداده ما اعد له من الكرامة عنده **ذكر**
من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك
سيقولها لك عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية
مرضية قال هذا عند الموت • فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيمة **وقال** اخرون في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا

ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث • وقوله ارجعي
الى ربك اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هذا خبر من الله عز وجل عن قيل الملائكة لنفس المومن عند البعث تامرها
ان ترجع في جسد صاحبها قالوا وعني بالرب ها هنا صاحبها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمئنة يوم
القيمة في الاجساد • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي يامر الله الارواح يوم القيمة ان ترجع الى الاجساد فياتون الله كما خلقهم اول مرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في هذه الاية ارجعي الى ربك راضية الى الجسد وقال اخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك قال هذا عند الموت
فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيمة واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك
ان ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي • اختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلي في عبادي قال ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي وقال اخرون معنى ذلك
فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي
الضحاك بن مزاحم ادخلي في عبادي قال في طاعتي وادخلي جنتي قال في رحمتي • وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يوجه
معنى قوله فادخلي في عبادي الى فادخلي في حزبي • وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يتاول ذلك يا ايتها النفس المطمئنة
بالايمان والمصدقة بالثواب والبعث ارجعي تقول لهم الملائكة اذا اعطوا كتبهم بايمانهم ارجعي الى ربك الى ما اعد الله لك من
الثواب قال وقد يكون ان يقول لهم هذا القول ينوون ارجعوا من الدنيا الى هذا المرجع قال وانت تقول للرجل ممن انت
فيقول مضري فتقول كن تميميا او قيسيا اي انت من احد هذين فتكون كن صلة كذلك الرجوع تكون صلة لانه قد صار الى القيمة
فكان الامر بمعنى الخبر كانه قال ايتها النفس انت راضية مرضية • وقد روي عن بعض السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في
عبدي وادخلي جنتي ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابان
ابن ابي عياش عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قراها فادخلي في عبدي على التوحيد • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل عن هارون القاري قال حدثنا هلال بن ابي شيخ الهبابي فادخلي في عبدي • وفي قول الكلبي فادخلي في عبدي وادخلي
في جنتي يعني الروح ترجع في الجسد والصواب من القراءة في ذلك فادخلي في عبادي يعني فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة من القراء عليه •
اخر تفسير سورة الفجر •

تفسير سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت
مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني
مكة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال مكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال الحرام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال البلد مكة • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا في
قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا اقسم بهذا البلد قال مكة وقوله
وانت حل بهذا البلد يعني مكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانت يا محمد حل بهذا البلد يعني بمكة يقول انت به
حلال تصنع فيه من قتل من اردت قتله واسر من اردت اسره مطلق ذلك لك يقال منه هو حل وهو حلال وهو حرم وهو حرام
وهو محل وهو محرم واحللنا واحرمنا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت حل بهذا البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم احل
الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شا ويستحيي من شا فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم يحل لاحد من الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه الله فاحل الله له ما صنع باهل مكة الم تسمع ان الله قال في تحريم الحرم
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بالناس اهل القبلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن

منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل له ان يصنع فيه ما شا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور وانت حل بهذا البلد قال احلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت • حدثني موسى بن عبد الرحمن قال
حدثنا حسين الجعفي عن زايدة عن منصور عن مجاهد في قول الله وانت حل بهذا البلد قال انت في حل مما صنعت فيه • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لك يا محمد ما صنعت في هذا البلد من شي يعني مكة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانت
حل بهذا البلد قال لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانت
حل بهذا البلد يقول ربي غير حرج ولا اثم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانت حل بهذا البلد يقول انت به حل
لست باثم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت حل بهذا البلد قال لم يكن بها احد حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم
كل من كان بها حراما لم يحل لهم ان يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمة فاحله الله لرسوله فقاتلوا المشركين فيه • حدثنا سوار بن عبد الله قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا وانت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة لم تحل لنبي الا نبيكم ساعة من نهار • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانت حل بهذا البلد يعني محمدا يقول انت حل بالحرم
فاقتل ان شئت او دع وقوله ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره فاقسم بوالد وولده الذي ولد ثم اختلف اهل التاويل في المعني بذلك
من الوالد وما ولد فقال بعضهم عني بالوالد كل والد وما ولد كل عاقر لم تلد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية
عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في ووالد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لا يولد له • حدثنا ابن حميد
عن مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر
ابن عربي عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس ووالد وما ولد قال هو الوالد وولده وقال اخرون عني بذلك ادم وولده ذكر من قال ذلك • حدثني زكريا بن
يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ووالد قال ادم وما ولد قال ولده • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله ووالد وما ولد
قال ادم وما ولد • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ووالد وما ولد قال ادم
وما ولد وقال اخرون عني بذلك ابراهيم وما ولد ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال
سمعت ابا عمران الجوني يقرا ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد • والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله اقسم بكل والد
وولده لان الله عم كل والد وما ولد وغير جايز ان يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب
التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه • وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع ها هنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه
لقد خلقنا ابن ادم في شدة وعنا ونصب ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابن زاذان
عن الحسن انه قال في هذه الاية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد
خلقنا الانسان في كبد حين خلق في مشقة لا يلقى ابن ادم الا مكابدا امر الدنيا والاخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد امر الدنيا وامر الاخرة وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شي ذكر الرواية بذلك • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم • قال حدثنا وكيع عن علي
ابن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن ابي الحسن يقول لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة • قال حدثنا
وكيع عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة • قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال

في شدة معيشته وحمله وحيابه ونبات اسنانه . قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج
اسنانه . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال شدة وقال آخرون بل معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدلا القامة ذكر من
قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد
قال في انتصاب ويقال في شدة . حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا
الانسان في كبد قال في انتصاب يعني القامة . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لقد
خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في
كبد قال معتدلا بالقامة قال ابو صالح معتدلا في القامة . حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل
عن ابي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قايما . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
خلق منتصبا على رجليه لم يخلق دابة على خلقه . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال
في صعد وقال آخرون بل معنى ذلك انه خلق في السما ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السما سمي ذلك الكبد واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك انه خلق يكابد
الامور ويعالجها . فقوله في كبد معناه في شدة . وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد ومنه
قول لبيد بن ربيعة . يا عين هلا بكيت اربد اذ . قمنا وقام الخصوم في كبد . وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد ذكر
ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعا ابا الاشد وكان شديدا فقال جل ثناوه ايحسب هذا القوي بجلده وقوته ان لن يقهره
احد فيغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول اهلكت مالا لبدا يقول هذا الجليد الشديد اهلكت مالا لبدا اي مالا كثيرا في عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من اللبد وهو الكثير بعضه على بعض يقال منه لبد بالارض
يلبد اذا الصق بها . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مالا لبدا يعني باللبد المال الكثير . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبدا قال كثيرا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال
اللبد الكثير . واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف البا وقراه ابو جعفر بتشديدها والصواب
تخفيفها لاجماع الحجة عليه وقوله ايحسب ان لم يره احد يقول تعالى ذكره ايظن هذا القايل اهلكت مالا لبدا ان لم يره احد في حال
انفاقه ما يزعم انه انفقه . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحسب ان لم يره احد ابن آدم انك مسول عن هذا المال
من اين كسبته واين انفقته . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله .

القول في تاويل قوله تعالى

الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة يقول تعالى ذكره الم نجعل لهذا القايل اهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما حجج
الله عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما اراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكره وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه
الطريقين ونجد طريق في ارتفاع . واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه
النجدين قال الخير والشر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله . حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن منذر عن ابيه عن الربيع بن خيثم قال ليسا بالثديين . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمران جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر . حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني عاصم قال سمعت ابا وايل يقول كان عبد الله يقول في وهديناه
النجدين قال نجد الخير ونجد الشر . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهديناه النجدين
يقول الهدى والضلالة . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين

يقول

يقول سبيل الخير والشر . حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن ابي برده قال مررنا الربيع بن خثيم فسالناه عن
هذه الاية وهديناه النجدين فقال اما انهما ليسا بالثديين . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخير والشر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين
قال سبيل الخير والشر . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين نجد
الخير ونجد الشر . حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان
نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير . حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا عطية بن وهب قال
سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما يجعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير . حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان
نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهديناه النجدين ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير . حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهديناه النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد
الخير . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وهديناه النجدين قال الطريق الخير والشر وقرا قول الله انا هديناه السبيل
وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل اللبن الذي يتغذى به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى بن عقال عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال هما الثديان . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك قال الثديان واولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال عني بذلك طريق الخير والشر
وذلك انه لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا والثديان وان كانا سبيل اللبن فان الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل انما عدد عليه هدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه فكذلك
قوله وهديناه النجدين وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها . وذكر ان العقبة جبل في جهنم
ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قول الله فلا اقتحم العقبة قال
عقبة في جهنم . حدثني عمر بن اسمعيل بن خالد قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبل في
جهنم . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
فلا اقتحم العقبة قال النار عقبة دون الجسر . حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد
ابن ابي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم . وافرد قوله فلا اقتحم العقبة
بذكر لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفرد لا في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها في كلام اخر كما قيل فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون . وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغنا بدلالة آخر الكلام على معناه من اعادتها مرة اخرى وذلك قوله اذ فسر اقتحام العقبة
فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ثم كان من الذين آمنوا ففسر ذلك باشيا ثلاثة فكان كانه في اول الكلام فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا
وتاول ذلك ابن زيد بمعنى افلا ومن تاوله كذلك لم يكن له به حاجة الى ان يزعم ان في الكلام متروكا ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد . حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا قول الله فلا اقتحم العقبة قال افلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير ثم قال وما ادراك
ما العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة يقول تعالى ذكره واي شي اشعرك يا محمد ما العقبة ثم بين جل ثناوه له ما العقبة وما النجاة
منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق واسر العبودية . كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
عن الحسن وما ادراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداه من النار . حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة . ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الرقاب ايها اعظم
اجرا قال اكثرها ثمنا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي
نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وفا كل عظم من عظامه عظما من عظام
محرره من النار وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله جاعل وفا كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق مومنة فهي فداوه

من النار. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ادراك ما العقبة ثم اخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة او اطعام. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة غير ابن ابي اسحاق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة او اطعم. وكان ابو عمرو بن العلا يحتج فيما بلغني فيه بقوله ثم كان من الذين امنوا الا ان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين امنوا وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الاضافة او اطعام على وجه المصدر. والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء وتاويل مفهوم فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فقراءته اذا قرئ على وجه الفعل تاويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا اطعم ثم كان من الذين امنوا وما ادراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراءة احسن مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين امنوا فعل والعرب تؤثر رد الاسماء على الاسماء مثلها والافعال على الافعال ولو كان مجي التنزيل ثم ان كان من الذين امنوا لكان احسن واشبه والاطعام والفك من ثم كان ولذلك قلت فك رقبة او اطعام اوجه في العربية من الاخرى وان كان للاخرى وجه معروف ووجهه ان تضمر ان ثم تلقى كما قال طرفة بن العبد. الا ايهذا الزاجري احضر الوغا. وان اشهد اللذات هل انت مخلدي. معنى الا ايهذا الزاجري ان احضر الوغا. وفي قوله وان اشهد الدلالة البينة على انها معطوفة على ان اخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه. واذا وجه الكلام الى هذا الوجه كان قوله فك رقبة او اطعام تفسيرا لقوله وما ادراك ما العقبة كانه قيل فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما ادراك ماهيه ثم قال نار حامية مفسرا لقوله فامه هاوية ثم قال وما ادراك ما هيه نار حامية. وقوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول او اطعم في يوم ذي مجاعة. والساغب الجائع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او اطعم في يوم ذي مسغبة يوم مجاعة. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خالد بن حيان الرقي ابو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول الله او اطعم في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهى فيه الطعام. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال المجاعة وقوله يتيما ذا مقربة يقول او اطعم في يوم مجاعة صغيرا لا اب له من قرابته وهو اليتيم والمقربة وعني بذي المقربة ذو القرابة. كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله او مسكينا ذا متربة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق بالتراب ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب. حدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يواريه الا التراب. حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب. قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح في التراب. حدثني ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يقيه من التراب شي. حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال حدثنا حصين ومغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو اللازق بالتراب من شدة الفقر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن ابي قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على الكناسة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد او مسكينا ذا متربة قال المطروح في الارض الذي لا يقيه شي دون التراب. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال هو الملزق بالارض لا يقيه شي من التراب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين وعثمان ابن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له شي يقيه من التراب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال ساقط في التراب. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمعت عكرمة او مسكينا ذا متربة قال الملتزق بالارض من الحاجة. حدثنا ابن عبد الاعلى

قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال التراب اللاصق بالارض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى بالطريق الذي ليس له بيت الا التراب وقال اخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب او غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المحارف الذي لا مال له. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا حاجة الترب المحتاج وقال اخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا عيال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او مسكينا ذا متربة كنا نحدث ان الترب هو ذو العيال الذي لا شي له. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة والجهد واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني به او مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه وان قوله متربة انما هي مفعلة من ترب الرجل اذا اصابه التراب

القول في تاويل قوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذي قال اهلكت مالا لبدا من الذين امنوا بالله ورسوله فيومن معهم كما امنوا وتواصوا بالصبر يقول وممن اوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول واوصى بعضهم بعضا بالمرحمة. كما حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله اولئك اصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرتها من فك الرقاب واطعام اليتيم وغير ذلك اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم يوم القيمة ذات اليمين الى الجنة وقوله والذين كفروا باياتنا يقول والذين كفروا بادلتنا واعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير ذلك هم اصحاب المشامة يقول هم اصحاب الشمال يوم القيمة الذين يوخذ بهم ذات الشمال. وقد بينا معنى المشامة ولم قيل لليسار المشامة فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيمة مطبقة. يقال منه اوصدت واصدت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة يقول مطبقة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة قال مطبقة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار موصدة اي مطبقة اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها اخر الابد. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نار موصدة مغلقة عليهم تمت السورة

تفسير سورة والشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قوله والشمس وضحاها قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وبضحاها ومعنى الكلام اقسم بالشمس وبضحى الشمس. واختلف اهل التاويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس وضحاها قال هذا النهار وقال اخرون معنى ذلك وضوءها ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوءها. والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهر هو النهار وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال يتلو النهار. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس رؤي الهلال. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها

قال هذا القسم والقمر تلاها الشمس يتبع الشمس نصف الشهر الأول ويتلوها النصف الآخر فأما النصف الأول فهو يتلوها وتكون أمامه وهو وراءها فإذا كان النصف الآخر كان هو أمامها يتقدمها وتليه هي. وقوله والنهار إذا جلاها قال إذا أضاء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنهار إذا جلاها قال إذا غشيها النهار. وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار إذا جلا الظلمة ويجعل الهاء والألف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول إنما جاز الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لأن معناها معروف كما يعرف معنى قول القائل: أصبحت باردة وأمست باردة وهبت شمالا. فكنى عن مؤنثات لم يجر لها ذكر إذ كان معروفا معناهن. والصواب عندنا في ذلك ما قاله أهل العلم الذين حكينا قولهم لأنهم أعلم بذلك. وإن كان للذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العربية وجه. وقوله والليل إذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل إذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل إذا يغشاها إذا غشيها الليل. وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه والسماء ومن بناها يعني ومن خلقها وبناؤه إياها تصييره إياها للأرض سقفا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناها وما خلقها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء. وقيل وما بناها وهو جل ثناؤه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ووالد وما ولد فوضع ما في موضع من ومعناه ومن ولد لأنه قسم أقسم بآدم وولده. وكذلك ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء. وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وإنما هو فانكحوا من طاب لكم. وجائز توجيه ذلك إلى معنى المصدر كأنه قيل والسماء وبنائها ووالد وولادته. وقوله والأرض وما طحاها وهذه أيضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والأرض ومن طحاها. ومعنى قوله طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب. وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والأرض وما خلق فيها. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض وما طحاها يقول ما خلق فيها. وقال آخرون يعني بذلك وما بسطها. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والأرض وما طحاها قال دحاها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها. وقال آخرون بل معنى ذلك وما قسمها. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والأرض وما طحاها يقول قسمها. وقوله ونفس وما سواها يعني جل ثناؤه بقوله وما سواها نفسه لأنه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك أيضا المصدر فيكون تأويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها. وقوله فألهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شر وطاعة أو معصية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فألهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فألهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فألهمها فجورها وتقواها قال عرفها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فألهمها فجورها وتقواها فبين لها فجورها وتقواها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فألهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فألهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية. قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فألهمها فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية. وقال آخرون بل معنى ذلك أن الله جعل فيها ذلك. ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فألهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها فجورها وتقواها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل قالا حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وأكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال قلت له ليس شيء إلا وهو خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال سددك الله إنما سألتك أظنه أنا لأخبر عقلك إن رجلا من مزينة أو جهينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم وأكدت به عليهم الحجة قال في شيء قد قضي قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها.

القول في تأويل قوله قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها

فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها. قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد أفلح من زكاها قال من أصلحها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من زكاها قال قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه. وهذا هو موضع القسم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا قد أفلح من زكاها. وقد ذكرت ما يقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل. وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دسى الله نفسه يعني من دسس الله نفسه فأخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله. وقيل دساها وهي دسسها فقلبت إحدى سيناتها ياء. كما قال العجاج:

تقضي البازي إذا البازي كسر

يريد تقضض وتظنيت هذا الأمر بمعنى تظننت والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء وواوا أحيانا. ومنه قول الآخر:

يذهب بي في الشعر كل فن حتى يرد عني التظني

يريد التظنن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني تكذيبها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال أضلها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال أغواها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال أثمها وأفجرها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب يقول وقد خاب من دسى الله نفسه. وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن كان فيه اختلاف بين أهل التأويل. ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك. حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يزيد بن سمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعذابها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أي بالطغيان. وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانها وبمعصيتهم. وقال آخرون بل معنى ذلك بأجمعها. ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب أنه قال كذبت ثمود بطغواها قال بأجمعها. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال حدثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله. وقيل طغواها بمعنى طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤوس الآي إذ كانت الطغوى أشبه برؤوس الآيات في هذه السورة. وذلك نظير قوله وآخر دعواهم بمعنى وآخر دعائهم. وقوله إذ انبعث أشقاها يقول إذ ثار أشقى ثمود وهو قدار بن سالف. كما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا الطفاوي عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي عقرها فقال إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذ انبعث أشقاها يعني أحيمر ثمود. وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك جل ثناؤه صالحا رسول الله عليه السلام فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها أي احذروا ناقة الله وسقياها. وإنما حذرهم سقيا الناقة لأنه كان تقدم إليهم عن أمر الله أن للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما بينت فيما مضى قبل. وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء. وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي أخبرهم به من أن الله الذي

جعل شرب للناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فان الله يحل بهم نقمته ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناوه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد
يحتمل ان يكون التكذيب لعقرها وان كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك ان كل فعل وقع عن سبب حسن
ابتداوه قبل السبب وبعده . كقول القايل اعطيت فاحسنت واحسنت فاعطيت لان الاعطا هو الاحسان ومن الاحسان الاعطا . وكذلك
لو كان العقر هو سببا للتكذيب جاز تقديم اي ذلك شا المتكلم . وقد زعم بعضهم ان قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها . وان قوله فعقروها جواب
لقوله اذ انبعث اشقاها كانه قيل اذ انبعث اشقاها فعقروها . فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم قبل الناقة مسلمين لها
شرب ولهم شرب يوم اخر . قيل جا الخبر انهم بعد تسليمهم ذلك اجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها وعقرها
من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناوه فكذبوه فعقروها وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
يقول تعالى ذكره فدمر عليهم ربهم بذنبهم ذلك وكفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى الدمدمة عليهم
جميعا فلم يفلت منهم احد . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . ذكر
لنا ان احيمر ثمود ابى ان يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وانثاهم فلما اشترك القوم في عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها . حدثني
بشر بن ادم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو هلال قال سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في قارة الجبل فقطع
الله قلوبهم وقوله ولا يخاف عقباها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف الله تبعة دمدمته عليهم ذكر
من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله من احد تبعة
حدثني ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمرو قال حدثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا تبارك وتعالى
لا يخاف تبعة بما صنع بهم . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عمرو بن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرا ولا يخاف عقباها قال ذلك الذي
صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف ان يتبع بشي مما صنع بهم . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال
محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها . وقال الحارث في حديثه الله لا يخاف عقباها . حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا
يعقوب قال حدثنا رزين بن ابراهيم بن ابي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله
التبعة وقال اخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها اي عقبى فعلته التي فعل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق قال حدثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها . حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي صنع عقبى ما صنع . واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة
الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفا وكذلك ذلك في مصاحفهم . وقراته عامة قراة العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها
وكذلك هو في مصاحفهم . والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان غير مختلفتي المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب واختلف
القراة في امالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها . وذلك كقوله والقمر اذا تلاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراة
الكوفة ويميلون ما كان من ذوات اليا غير عاصم والكسايي فان عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات اليا لا يضجع
منه وكان الكسايي يكسر ذلك كله . وكان ابو عمرو ينظر الى اتساق رووس الاي فان كانت متسقة على شي واحد امال جميعها . واما عامة
قراة المدينة فانهم لا يميلون شيا من ذلك الامالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وافصح ذلك واحسنه ان ينظر
الى ابتدا السورة فان كانت رووسها باليا اجرا جميعها بالامالة غير الفاحشة . وان كان رووس اياها بالواو فتحت واجرى جميعها بالفتح
غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع اميل ذوات اليا الامالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان اميلت
هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير ان الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته . والله تعالى اعلم

تفسير سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره مقسما بالليل اذا غشي النهار بظلمته واذهب
ضوءه وجات ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلى وهذا ايضا قسم اقسم بالنهار اذا هو اضا فانار وظهر للابصار ما كانت ظلمة
الليل قد حالت بينها وبين رويته واتيانه اياه عيانا . وكان قتادة يذهب فيما اقسم الله به من الاشيا انه انما اقسم به لعظم شانه عنده . كما

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال ايتان عظيمتان يكورهما الله على الخلايق
وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسما وما بناها والارض وما طحاها وهو ان يجعل ما بمعنى من فيكون
ذلك قسما من الله جل ثناوه بخالق الذكر والانثى وهو ذلك الخالق وان يجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقه الذكر والانثى
وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وابي الدردا انهما كانا يقران ذلك والذكر والانثى ويا ثره ابو الدردا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال في قراة عبد الله والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني المغيرة قال سمعت ابراهيم يقول
اتى علقمة الشام فقعد الى ابي الدردا فقال ممن انت فقلت من اهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى فقلت والذكر والانثى فما زال هولا حتى كادوا يستشكونني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال اتينا الشام فدخلت على ابي الدردا فسالني فقال كيف سمعت ابن مسعود
يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال قلت والذكر والانثى قال كذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها . حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية وحدثني اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت
ابا الدردا فقال لي من اين انت فقلت من اهل العراق قال من ايها قلت من اهل الكوفة قال هل تقرا قراة ابن ام عبد قلت نعم قال اقرا والليل
اذا يغشى قال فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه . حدثني ابو
السايب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتى ابو الدردا فقال افيكم احد يقرا على قراة عبد الله قال
فاشاروا الي قال قلت انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرا هذه الاية والليل اذا يغشى [والنهار اذا تجلى] والذكر والانثى . قال وانا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فهولا يريدوني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى فلا انا تابعهم . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما
خلق الذكر والانثى قال في بعض الحروف والذكر والانثى . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله . حدثني احمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل [عن الحسن] انه كان يقروها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي خلق الذكر قال هارون
قال ابو عمرو واهل مكة يقولون للرعد سبحان من سبحت له . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن ابراهيم
ابن يزيد ان عمران بن علقمة بن قيس ابي شبل انه اتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها قال فجا رجل قال فعرفت في
تحوش القوم وهيبتهم له فجلس الى جنبي فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل ابو الدردا قال
وما ذاك فقال علقمة دعوت الله ان يرزقني جليسا صالحا فارجو ان تكون انت قال من اين انت قلت من الكوفة او من اهل العراق من
الكوفة قال ابو الدردا الم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود ولم يكن فيكم من اجير على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر ولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره او احد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال ايكم يحفظ كما كان
عبد الله يقرا قال فقلت انا قال اقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة فقرات والذكر والانثى فقال ابو الدردا والذي لا اله
الا هو لكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه الى فيّ فما زال هولا حتى كادوا يردونني عنها وقوله ان سعيكم لشتى يقول ان عملكم
المختلف ايها الناس لان منكم الكافر بربه والعاصي له في امره ونهيه والمومن به والمطيع له في امره ونهيه . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى يقول المختلف وقوله ان سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى
وكذا قال اهل العلم ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا ان سعيكم لشتى
وقوله فاما من اعطى واتقى منكم ايها الناس في سبيل الله ومن امره الله باعطايه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن
عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاما من اعطى واتقى قال اعطى ما عنده واتقى قال اتقى ربه . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فاما من اعطى من الفضل واتقى ربه . حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاما من اعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما من اعطى واتقى يقول من ذكر الله واتقى الله . واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله وصدق بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على عطايه ما اعطى من ماله فيما اعطى فيه مما امره الله باعطايه
فيه ذكر من قال ذلك . حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق
بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله . حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى

قال وصدق بالخلف من الله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن
عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثنا
اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ابن عباس وصدق
بالحسنى قال ايقن بالخلف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى قال الخلف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بان الله
سيخلف له • قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نصر بن عربي عن عكرمة
قال بالخلف وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بالله واحد لا شريك له ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو بن يحيى المعدي قال حدثنا
اسعث السجستاني قال حدثنا معتمر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال
بلا اله الا الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن مثله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي حصين مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى
يقول صدق بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بالجنة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة • حدثنا ابن بشار قال حدثني محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون وصدق بموعود الله ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذي وعده الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وصدق بالحسنى قال الصدق المومن بموعود الله الحسن • واشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل واولاها بالصواب
عندي قول من قال عني به التصديق بالخلف من الله على نفقته • وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله ذكر قبله منفقا
انفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان اولى المعاني به ان يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه
الذي يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك ورد ذكر من قال ذلك • حدثني الحسن بن سلمة بن
ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين • اللهم اعط
منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك القرآن فاما من اعطى واتقى الى قوله العسرى • وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ذكر من قال ذلك • حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد
ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز
ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفا فلو انك اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك
فقال اي ابت انما اريد اظنه قال ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى وقوله فسنيسره لليسرى يقول فسنهيئه للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا ليوجب له به في
الاخرة الجنة وقوله واما من بخل واستغنى يقول تعالى ذكره واما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه في
الوجوه التي امر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته في الزيادة فيما خوله من ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في نفسه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن
عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس واما من بخل واستغنى واما من بخل بالفضل فاستغنى عن ربه • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واما من بخل واستغنى يقول من اغناه الله فبخل بالزكاة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما من بخل واستغنى يقول واما من بخل بحق الله عليه واستغنى في
نفسه عن ربه • واما قوله وكذب بالحسنى فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله نحو اختلافهم في قوله وصدق بالحسنى • واما نحن فنقول
معناه وكذب بالخلف • كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وكذب
بالحسنى وكذب بالخلف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن
عباس وكذب بالحسنى بالخلف من الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب بموعود الله

الذي وعد

الذي وعد قال الله فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر بموعود
الله الحسن وقال اخرون معناه وكذب بتوحيد الله ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بلا اله الا الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وكذب بالحسنى بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وكذب بالجنة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذب بالحسنى قال الجنة وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره فسنهيئه في الدنيا
للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت وتهيات للولادة • وكما قال الشاعر •
• هما سيدانا يزعمان وانما • يسوداننا ان يسرت غنماهما •
وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسير في العسرى للذي تقدم في اول الكلام
من قوله فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين احدهما ذكر الخير والاخر ذكر الشر جاز ذلك بالتيسير فيهما جميعا • والعسرى التي اخبر
الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل بما يكرهه ولا يرضاه • وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك • حدثني واصل بن عبد الاعلى وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الارض ثم رفع راسه فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
قلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر • وقرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زايدة بن قدامة عن منصور عن سعيد بن
عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا ومعه
عود ينكت في الارض فرفع راسه الى السما فقال ما منكم من نفس منفوسة الا قد كتب الله مدخلها فقال القوم يا رسول الله الا نتكل على كتابنا
فمن كان من اهل السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقا فانه يعمل للشقا فقال بل اعملوا فكل ميسر فاما من كان من اهل السعادة
فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقا فانه ييسر للشقا ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
منصور والاعمش انهما سمعا سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ
عودا فجعل ينكت في الارض فقال ما من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتناول
شيا من الارض بيده فقال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له • ثم قرا فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى الايتين • قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن عبد الملك بن سمرة ابي زيد عن النزال بن سبرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله عليها ما هي لاقيته واعرابي عند النبي صلى الله عليه وسلم رائد فقال الاعرابي فما جاء بي اضرب من
وادي كذا وكذا ان كان قد فرغ من الامر فنكت النبي صلى الله عليه وسلم في الارض حتى ظن القوم انه ود انه لم يكن تكلم بشي منه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كل ميسر فمن يرد الله به خيرا يسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا يسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث
فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما
نزلت هذه الاية انا كل شي خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شي نستانفه او في شي قد فرغ منه • قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى • حدثني عمر بن عبد الملك الطائي قال حدثنا محمد بن عبيدة قال حدثنا
الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن ارطاة عن ابي اسحاق الهمداني عن سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال ما منكم من احد الا من النار
الا وقد علم مقعده من الجنة او النار قلنا يا رسول الله افلا نتوكل قال لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال اما سمعتم الله في كتابه يقول فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى • واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال يا رسول الله العمل لامر قد فرغ منه او لامر نستانفه فقال
صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله • حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب قال سال

فلاما شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او في شيء نستانف فقال بل فيما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير قالا ففيم العمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالا فالان نجد ونعمل القول في تاويل قوله
وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها
الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى يعني جل ثناوه بقوله وما يغني عنه ماله اي شيء يدفع عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيمة اذا
هو تردى ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا تردى فقال بعضهم تاويله اذا تردى في جهنم اي سقط فيها فهوى ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابي خالد عن ابي صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال ابو كريب قد سمع الاشجعي من اسمعيل ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار وقال اخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اذا مات حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا
مات حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
معناه اذا تردى في جهنم لان ذلك هو المعروف من التردي فاما اذا اريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقلما يقال تردى وقوله ان
علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل والطاعة من المعصية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته
وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من اراد
الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهي تقي الحر والبرد وقوله وان لنا للاخرة
والاولى يقول تعالى ذكره وان لنا ملك ما في الدنيا والاخرة نعطي منهما من اردنا من خلقنا ونحرمه من شينا وانما عنى بذلك جل ثناوه انه يوفق
لطاعته من احب من خلقه فيكرمه بها في الدنيا ويهيي له الكرامة والثواب في الاخرة ويخذل من شا خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته
في الدنيا ويجزيه بعقوبته عليها في الاخرة ثم قال جل ثناوه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم ايها الناس نارا تتوهج وهي نار
جهنم يقول احذروا ان تعصوا ربكم في الدنيا وتكفروا به فتصلوها في الاخرة وقيل تلظى وانما هي تتلظى وهي في موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو
كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله نارا تلظى قال توهج
وقوله لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناوه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذي كذب بايات ربه واعرض عنها ولم يصدق بها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن الغاز عن مكحول
عن ابي هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى ان يدخل الجنة قال فقرا الذي كذب وتولى حدثني الحسن
ابن ناصح قال حدثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قالا حدثنا الاشعث عن الحسن في قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذي كذب
وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض اهل العربية يقول لم يكن كذب برد ظاهر ولكن قصر عما امر به من الطاعة فجعل تكذيبا كما تقول لقي فلان
العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول
الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلي النار التي تلظى التقي ووضع افعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان اموت وان امت ❊ فتلك سبيل لست فيها باوحد

وقوله الذي يوتي ماله يتزكى يقول الذي يعطي ماله في الدنيا
في حقوق الله التي الزمه اياها يتزكى يعني يتطهر باعطائه ذلك من ذنوبه القول في تاويل قوله وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى كان بعض اهل العربية يوجه تاويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذي يوتي
ماله في سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعني من يد يكافيه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطي ما يعطي مجازاة انسان يجازيه
على يد له عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه انعمها عليه ولكن يعطيه من حقوق الله ابتغا وجه الله قال والا في هذا الموضع
بمعنى لكن وقال يجوز ان يكون الفعل في المكافاة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما انفق مكافاة من احد ويكون موقع اللام التي في
احد في الهاء التي خفضتها عنده فكانك قلت وما له عند احد فيما انفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه
اذا كان معروفا واستشهد لذلك ببيت النابغة

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي ❊ على وعل في ذي المطارة عاقل

والمعنى حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من اهل العربية وزعم انه مما يجوز هو الصحيح الذي
جات به الاثار عن اهل التاويل وقالوا نزلت في ابي بكر رضي الله عنه بعتقه من اعتق من المماليك ابتغا وجه الله ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس

به مثابة الناس ولا مجازاتهم انما عطيته لله حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن
ثابت عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال نزلت في ابي بكر اعتق ناسا لم يلتمس منهم
جزا ولا شكورا ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن هولا ينبغي ان يكون الا ابتغا وجه ربه الاعلى نصبا
على الاستثنا من معنى قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يوتي الذي يوتي من ماله ملتمسا من احد ثوابه الا ابتغا وجه ربه
وجايز ان يكون نصبه على مخالفة ما بعد الا ما قبلها كما قال النابغة

وما بالربع من احد ❊ الا اواري لايا ما ابينها

وقوله
ولسوف يرضى يقول ولسوف يرضى هذا الموتي ماله في حقوق الله عز وجل يتزكى بما يثيبه الله في الاخرة عوضا مما اتى في الدنيا في سبيله اذا لقي
ربه اخر سورة والليل اذا يغشى ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى اقسم ربنا جل ثناوه بالضحى وهو النهار كله واحسب انه من قولهم ضحى فلان للشمس اذا
ظهر ومنه قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي لا تصيبك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف اهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع
ذكري اختياري فيه وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والضحى
ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجى اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه والليل اذا اقبل بظلامه ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا
اقبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله والليل اذا سجى قال اذا لبس الناس اذا جا وقال
اخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والليل اذا
سجى يقول اذا ذهب وقال اخرون بل معناه اذا استوى وسكن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا
استوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى سكن بالخلق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا سجى يعني استقراره وسكونه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك سجوه كما يكون سكون البحر سجوه واولى هذه الاقوال بالصواب
عندي في ذلك قول من قال معناه والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه قول اعشى
بني ثعلبة

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم ❊ وبحرك ساج ما يواري الدعامصا

وقول الراجز

يا حبذا القمرا والليل الساج ❊ وطرق مثل ملا النساج

وقوله ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم
ومعناه ما تركك يا محمد ربك وما ابغضك وقيل وما قلى ومعناه وما قلاك اكتفا بفهم السامع بمعناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك
فعرف بذلك ان المخاطب به نبي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما ودعك ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما ابغضك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما قلاك ربك ما ابغضك قال والقالي المبغض وذكر ان هذه السورة نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشا في قيلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابطا عليه الوحي قد ودع محمدا ربه وقلاه
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان قال حدثنا مفضل بن صالح عن الاسود بن قيس العبدي عن ابن عبد الله قال ابطا
جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امراة من اهله او من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله عليه والضحى الى قوله
ما ودعك ربك وما قلى قال ابو جعفر ابن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلي حدثني محمد بن عيسى الدامغاني ومحمد بن هارون القطان
قالا حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمدا ربه
فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاسود
ابن قيس انه سمع جندبا البجلي قال قالت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى صاحبك الا قد ابطا عنك فنزلت هذه الاية ما ودعك
ربك وما قلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امراة اتت

النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى • حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى قال إن جبريل أبطأ عليه بالوحي فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة ما نرى صاحبك إلا قد قلاك فودعك فأنزل الله ما تسمع ما ودعك ربك وما قلى • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال أبطأ عليه جبريل فقال المشركون قد قلاه ربه وودعه فأنزل الله ما ودعك ربك وما قلى • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما ودعك ربك وما قلى مكث جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فأنزل الله هذه الآية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما ودعك ربك وما قلى قال لما نزل عليه القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فأنزل الله ما ودعك ربك وما قلى • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال أبطأ جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة أرى ربك قد قلاك مما نرى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى إلى آخرها وقوله وللآخرة خير لك من الأولى يقول تعالى ذكره وللدار الآخرة وما أعد الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك منها فإن الذي لك عند الله خير لك منها وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى • وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الأوزاعي يحدث عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخدم • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيهن ما يصلحهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وقوله ألم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده ومذكره آلاءه قبله ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى يقول فجعل لك مأوى تأوي إليه ومنزلا تنزله • ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم • وقال السدي في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا فهدى قال كان على أمر قومه أربعين عاما • وقيل عنى بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك عائلا فأغنى يقول ووجدك فقيرا فأغناك يقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك إذا افتقر • ومنه قول الشاعر

فما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فقيرا • وذكر أنها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فآوى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله سبحانه

القول في تأويل قوله فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأما اليتيم يا محمد فلا تقهر يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا فإنك له • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأما اليتيم فلا تقهر أي لا تظلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فأما اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر أن ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن أطعمه واقض له حاجته • وأما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وأما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها • آخر سورة والضحى ولله الحمد

تفسير سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تأويل قوله جل ذكره وتقدست أسماؤه ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب

والى

وإلى ربك فارغب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره آلاءه عنده وإحسانه إليه حاضا له بذلك على شكره على ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه ألم نشرح لك يا محمد للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة • ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذي أنقض ظهرك يقول الذي أثقل ظهرك فأوهنه وهو من قولهم للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه السفر وأذهب لحمه هو نقض سفر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن ينبأ فوضعه وفي قوله الذي أنقض ظهرك قال أثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا بعد أن كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك أثقل ظهرك وضعناه عنك وخففنا عنك ما أثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وذلك قولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وعمرو بن مالك قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدءوا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله أن يقول عبده ورسوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل فقال إن ربي وربك يقول كيف رفعت ذكرك قال الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي وقوله فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومن أوله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بأن يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية لما نزلت بشر بها أصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال أخبرنا الحسن لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن مع العسر يسرا ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة أبي إياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لأن الله يقول إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فإذا فرغت فانصب اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فإذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في الدعاء وسله حاجاتك ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فإذا فرغت فانصب يقول في الدعاء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإذا فرغت فانصب يقول فإذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب إليه وانصب له • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فإذا فرغت فانصب قال إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا

عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فانصب يقول من الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم فانصب • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ في دعايه • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعا وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت
من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله
فاذا فرغت فانصب قال امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعا والعبادة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاذا فرغت فانصب قال عن ابيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب لعبادة الله والى ربك فارغب وقال آخرون
بل معنى ذلك فاذا فرغت من امر دنياك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من امر الدنيا فانصب قال فصل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من دنياك فانصب فصل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت
قال اذا فرغت من امر الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره
امر نبيه ان يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من امر دنياه واخرته مما ادى له الشغل به وامره بالشغل به الى النصب في عبادته والاشتغال
فيما قربه وسلته حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من احوال فراغه دون حال فسوا كل احوال فراغه من صلاة كان فراغه او جهاد او امر دنيا
كان به مشتغلا لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حال اخرى وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك
يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذ كان هولا المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الالهة والانداد وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى
ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب
قال اجعل رغبتك ونيتك الى ربك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة • اخر الم نشرح ولله الحمد والمنة

• تفسير سورة والتين •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عني بالتين
التين الذي يوكل والزيتون الزيتون الذي يعصر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في
قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يوكل وزيتونكم هذا الذي يعصر • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تاكلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم وزيتونكم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قوله والتين
والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي ياكل الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن
خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم
في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي هو
التين والزيتون هو الذي ترون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله والتين والزيتون
التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب انه قال في قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق
والزيتون بيت المقدس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والتين قال الجبل الذي عليه دمشق
والزيتون الذي عليه بيت المقدس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله والتين والزيتون قال
التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان وقال

آخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والتين يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس • قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاث
مساجد بالشام والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يوكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت
لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا ان يقول قايل اقسم ربنا جل ثناوه بالتين والزيتون والمراد
من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من
لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال
بعضهم هو جبل موسى بن عمران عليه السلام ومسجده ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة
عن قزعة قال قلت لابن عمر اني اريد ان اتي بيت المقدس وطور سينين فقال لا تات طور سينين ما تريدون ان تدعوا اثرهما لا وليتمو
قال قتادة وطور سينين مسجد موسى عليه السلام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين
قال الجبل موسى • قال حدثنا عوف عن يزيد بن ابي عبد الله عن كعب في قوله وطور سينين قال الجبل موسى عليه السلام • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وطور سينين قال مسجد الطور وقال آخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك
حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة قوله وطور سينين قال هو الحسن وهي لغة
الحبشة يقولون للشي الحسن سينا سينا • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قول الله وطور
سينين قال طور جبل وسينين حسن بالحبشة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب فقرا في اول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل • حدثني يعقوب قال حدثنا
المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال سوا على بنات السهل والجبل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين قال الجبل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وطور سينين جبل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين كما ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الكلبي ما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر وقال آخرون هو الجبل وقوله سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وطور الجبل وسينين قال المبارك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال الجبل مبارك بالشام • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين جبل بالشام مبارك حسن واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين تعريف له ولو كان نعتا للطور كما قال من قال معناه حسن
او مبارك لكان الطور منونا وذلك ان الشي لا يضاف الى نعته لغير علة تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد
الامين من اعدايه ان يحاربوا اهله او يغزوهم وقيل الامين ومعناه الامن كما قال الشاعر •

• الم تعلمي يا اسم ويحك انني • حلفت يمينا لا اخون اميني •

يريد آمني وهذا كما قال جل ثناوه اولم يروا انا جعلنا حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم وانما عني بقوله وهذا البلد الامين مكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
روح قال حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا البلد الامين قال مكة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مومل عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا
البلد الامين مكة • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام • قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهذا البلد الامين يعني مكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من

قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل الخلق واحسن صورة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس في احسن تقويم قال في اعدل خلق • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم في
احسن تقويم قال الخلق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
قال في احسن صورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم يقول في احسن
صورة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في احسن تقويم في احسن صورة • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال احسن خلق • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في احسن
تقويم قال في احسن خلق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في احسن تقويم يقول في احسن صورة • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وهو والكلبي في احسن تقويم قالا في احسن صورة وقال اخرون بل معنى ذلك
لقد خلقنا الانسان فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوته وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون واقومه ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشاب القوي الجلد
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال شبابه
اول ما نشا وقال اخرون قيل ذلك لانه ليس شي من الحيوان الا وهو منكب على وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شي منكبا
على وجهه الا الانسان واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في احسن صورة واعدلها
لان قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم احسن تقويم فكانه قيل لقد خلقناه في تقويم احسن تقويم وقوله
ثم رددناه اسفل سافلين • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى ارذل العمر ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم رددناه اسفل سافلين يقول
ثم يرد الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال ردوا الى ارذل العمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مومل وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن
ابراهيم مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال رددناه الى الهرم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الهرم • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث
عن عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل وقال اخرون بل معنى
ذلك ثم رددناه الى النار في اقبح صورة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن
انس عن ابي العالية ثم رددناه اسفل سافلين قال في شر صورة في صورة خنزير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين قال النار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في النار • قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه
اسفل سافلين قال قال الحسن جهنم ماواه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في
قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال في النار • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددناه اسفل
سافلين قال الى النار واولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة واشبهها بتاويل الاية قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل

العمر الى عمر الخرف الذي ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو في اسفل من سفل في ادبار العمر وذهاب العقل وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب
في ذلك لان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه ابن ادم وتصريفه في الاحوال احتجاجا بذلك على منكري قدرته على البعث بعد الموت الا ترى انه يقول
فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد هذه الحجج ومحال ان يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من المعاني بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون
على دفعه مما يعاينونه ويحسونه او يقرون به وان لم يكونوا له محسين واذا كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التي كان الله يتوعدهم
بها في الاخرة منكرين وكانوا لاهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه خلقه
ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد الى الضعف والهرم وفنا العمر وحدوث الخرف وقوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات • اختلف اهل التاويل في معنى هذا الاستثنا فقال بعضهم هو استثنا صحيح من قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا وانما
جاز استثنا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الها في قوله ثم رددناه وهي كناية الانسان والانسان في لفظ واحد لان الانسان وان
كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع لانه بمعنى الجنس كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر قالوا ولذلك جاز ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين
فيصاف افعل الى جماعة قالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه لم يجز ذلك كما لا يقال هذا افضل قايمين ولكن يقال هذا افضل قايم
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة قال من قرا القران لم يرد الى ارذل
العمر ثم قرا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيا فعلى هذا التاويل قوله
ثم رددناه اسفل سافلين خاص من الناس غير داخل فيهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لانه مستثنى منهم وقال اخرون بل الذين
امنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون في الذين ردوا الى اسفل سافلين لان ارذل العمر قد يرد اليه المومن والكافر قالوا وانما استثنى
قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من معنى مضمر في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه اسفل سافلين فذهبت
عقولهم وخرفوا وانقطعت اعمالهم فلا تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في
حال صحة عقولهم وسلامة ابدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم • وقد يحتمل ان يكون قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناه
منقطعا لانه يحسن ان يقال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بعد ان يرد اسفل سافلين
ذكر معنى هذا القول • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون قال فايما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له اجر ذلك العمل حتى يموت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في
شبيبته كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يواخذ بشي مما عمل في كبره وذهاب عقله من
اجل انه مومن وكان يطيع الله في شبيبته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه
اسفل سافلين قال الى ارذل العمر فاذا بلغ المومن الى ارذل العمر كتب له كاحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته فهو قوله فلهم اجر غير ممنون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانه يكتب له من الاجر مثل ما كان يعمل في الصحة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم مثله • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما
كان يعمل وقال اخرون بل معنى ذلك الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سياتهم ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال هم الذين ادركهم الكبر لا يواخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال يوتيها الله اجره وعمله ولا يواخذه اذا
رد الى ارذل العمر • حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ الهرم لم يضره كبره اذا ختم الله له باحسن ما كان يعمل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال من ادركه الهرم وكان يعمل صالحا كان له مثل اجره اذ كان يعمل
وقال اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه اسفل سافلين في جهنم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فعلى هذا
التاويل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الها في قوله ثم رددناه وجاز استثناوهم منها اذ كانت كناية للانسان
والانسان بمعنى الجمع كما قيل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا الا من امن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين في

النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الحسن وهي كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات واولى الاقوال
في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم فلهم اجر
غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على اعمالهم في حال ما كانوا يعملون وهم اقويا على العمل وانما قلنا ذلك اولى بالصحة لما وصفنا
من الدلالة على صحة القول بان تاويل قوله ثم رددناه الى ارذل العمر . واختلفوا في تاويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم اجر
غير منقوص ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلهم اجر غير ممنون
يقول منقوص وقال اخرون معناه غير محسوب ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
جريج عن مجاهد فلهم اجر غير ممنون غير محسوب . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلهم اجر غير ممنون قال غير محسوب . قال حدثنا سفيان
عن حماد عن ابراهيم فلهم اجر غير ممنون قال غير محسوب . وقد قيل ان معنى ذلك فلهم اجر غير مقطوع واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال فلهم اجر غير منقوص كما كان له ايام صحته وشبابه وهو عندي من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا . ومنه قول الشاعر
اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف . يعني انه ليس فيه نقص ولا خطا
القول في تاويل قوله فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فما يكذبك بعد فقال بعضهم معناه فمن يكذبك
يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا بها بالدين يعني بطاعة الله وما بعثك به من الحق وان الله يبعث من في القبور وقالوا ما في معنى من
لانه عني به ابن ادم ومن بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معنى ذلك فما يكذبك ايها الناس بعد هذه الحجج بالدين
ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين
عني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الانسان . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عمن سمع مجاهدا يقول
فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله انما عني به الانسان . حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين انما يعني الانسان يقول خلقتك في احسن تقويم فما يكذبك ايها الانسان
بعد بالدين وقال اخرون انما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله ان الله احكم الحاكمين
من البيان ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما يكذبك بعد بالدين اي استيقن بعد
ما جاءك من الله البيان اليس الله باحكم الحاكمين واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ما معنى من ووجه تاويل
الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العباد على اعمالهم . وقد تاول ذلك
بعض اهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم وكانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين
له خلقنا الانسان على ما وصفنا . واختلفوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر من قال ذلك . حدثنا عبد الرحمن
ابن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب وقال
اخرون بل معناه بحكم الله ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فما يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله واولى القولين في ذلك قول من قال الدين في هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك
ان احد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب ومن قولهم كما تدين تدان . ولا اعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا ان يكون
مرادا به فما يكذبك بعد بامر الله الذي حكم به عليك ان تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله اليس الله باحكم الحاكمين يقول
تعالى ذكره اليس الله يا محمد باحكم من حكم في احكامه وفصل قضائه بين عباده . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ذلك فيما
بلغنا قال بلى . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اليس الله باحكم الحاكمين . ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير
قال كان ابن عباس اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال
كان قتادة اذا تلا اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين احسبه كان يرفع ذلك . واذا قرا اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى قال بلى واذا تلا فباي حديث بعده يومنون قال امنت بالله وبما انزل . اخر سورة والتين .

تفسير سورة اقرا

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله
جل ثناوه وتقدست اسماوه اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى يعني جل ثناوه بقوله اقرا باسم ربك محمدا صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول اقرا يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الانسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب
الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وانما قال من علق والانسان في لفظ واحد لانه في معنى جمع وان كان في لفظ
واحد فلذلك قيل من علق وقوله اقرا وربك الاكرم يقول اقرا يا محمد وربك الاكرم الذي علم بالقلم خلقه الكتاب والخط . كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرا باسم ربك الذي خلق قرا حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم
ولم يصلح عيش . وقيل ان هذه اول سورة نزلت في القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك . حدثني احمد بن عثمان البصري
قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت كان اول ما ابتدي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان بغار حرا يتحنث فيه الليالي
ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى فجاه الحق فاتاه . فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجثوت لركبتي وانا قايم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال
يا محمد انت رسول الله قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم
قال اقرا قلت ما اقرا قال فاخذني فغتني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت
على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا ووالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتودي الامانة وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن اسد قالت اسمع من ابن اخيك فسالني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس
الذي انزل على موسى عليه السلام ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قلت امخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بما جيت به الا عودي
ولين ادركني يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم كان اول ما نزل علي من القران بعد اقرا ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون . ويا ايها المدثر قم فانذر . والضحى والليل اذا سجى . حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن شهاب قال حدثني عروة ان عايشة اخبرته وذكر نحوه غير انه لم يقل ثم كان اول ما انزل علي من القران الكلام الى
اخره . حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال فضمه ثم قال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فجا الى خديجة
فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما اتيت فاحشة قط قال فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر فقال
لين كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولين ادركته لاومنن به قال ثم ابطا عليه جبريل فقالت له خديجة ما ارى ربك الا قد قلاك
فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى . حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة
قال ابراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن اسحاق ان اول شي انزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق . حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري
قال حدثنا سفيان عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عايشة ان اول سورة انزلت من القران اقرا باسم ربك . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير اول سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك الذي خلق
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه . حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل قال حدثنا قرة قال اخبرنا ابو رجا العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرينا ابو موسى الاشعري كاني انظر اليه بين بردين
ابيضين قال ابو رجا عنه اخذت هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق وكانت اول سورة نزلت على محمد . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك . حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد
الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق وزاد ابن مهدي ون والقلم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق
قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن ابي رجا العطاردي قال اني لانظر الى ابي موسى وهو يقرا القران في مسجد البصرة وعليه بردان ابيضان
فانا اخذت منه اقرا باسم ربك الذي خلق وهي اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم . قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال اول سورة انزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع اشيا غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله علم الانسان ما لم
يعلم قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره كلا ما ينبغي ان يكون الانسان ان ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه
ما لم يكن يعلم وانعامه بما لا كفا له ثم يكفر بربه الذي فعل ذلك به ويطغى عليه ان راه استغنى وقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
يقول ان الانسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لان راى نفسه استغنت وقيل ان راه استغنى لحاجة راى الى اسم وخبر وكذلك

تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا وقع المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فيقول متى تراك خارجا ومتى تحسبك سائرا فاذا
كان الفعل لا يقتضي الا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتلته وقوله ان الى ربك
الرجعى يقول ان الى ربك يا محمد مرجعه فذائق من اليم عقابه ما لا قبل له به القول في تاويل قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
ذكر ان هذه الاية وما بعدها نزلت في ابي جهل بن هشام وذلك انه قال فيما بلغنا لئن رايت محمدا يصلي لاطان رقبته وكان فيما ذكر قد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي عند المقام وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل ابي جهل وجراته على ربه
في نهيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لربه وهو مع اياديه عنده مكذب به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال ابو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في عدو الله ابي جهل وذلك لانه قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه
فانزل الله ما تسمعون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال قال
ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه قال وكان يقال لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطي
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه ابو جهل فنهاه ان يصلي فانزل
الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة القول في تاويل قوله ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى يقول
تعالى ذكره ارايت ان كان محمد على الهدى يعني على استقامة وسداد في صلاته لربه او امر بالتقوى وامر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة
باتقاء الله وخوف عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى قال محمد كان على الهدى وامر بالتقوى القول في تاويل قوله تعالى
ارايت ان كذب وتولى يقول تعالى ذكره ارايت ان كذب ابو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول فادبر عنه ولم يصدق به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ارايت ان كذب وتولى
يعني ابا جهل القول في تاويل قوله الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب يقول تعالى ذكره الم يعلم ابو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة
له بان الله يراه فيخاف سطوته وعقابه وقيل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى فكررت ارايت مرات ثلاث على
البدل والمعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو مكذب متول عن ربه الم يعلم بان الله يراه وقوله كلا يقول ليس كما يقول انه يطا
عنق محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لئن لم ينته يقول لئن لم ينته ابو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لناخذن
بمقدم راسه فلنضمنه ولنذلنه يقال منه سفعت بيده اذا اخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى لنسودن وجهه
فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم الوجه وقيل معنى ذلك لناخذن بناصيته الى النار كما قيل فيؤخذ
بالنواصي والاقدام وقوله ناصية كاذبة خاطئة فخفض ناصية ردا على الناصية الاولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب
والخطيئة والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع ابو جهل اهل مجلسه وانصاره من عشيرته وقومه
والنادي هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لان ابا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى
الله عليه وسلم واغلظ له فقال ابو جهل علام يتوعدني محمد وانا اكثر اهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناؤه لئن لم ينته لنسفعا بالناصية صح
منه فليدع حينئذ ناديه فانه ان دعا ناديه دعونا الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا الحكم بن جميع قال حدثنا علي بن مسهر جميعا عن داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به ابو جهل بن هشام فقال يا محمد الم انهك عن هذا وتوعده
فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد باي شيء تهددني اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فانزل الله فليدع
ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته زبانية العذاب من ساعته حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه ابو جهل فنهاه ان يصلي فانزل الله ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة فقال لقد علم اني اكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشيء
قال داود ولم احفظه فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل لاخذته الملائكة من مكانه حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن ابيه قال حدثنا نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين
اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يصلي كذلك لاطان على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطا على رقبته قال فما فجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال
ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة قال فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل لا ادري في
حديث ابي هريرة ام لا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه
يدعو قومه سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال اخبرنا يونس بن ابي
اسحاق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فانزل الله اقرا باسم ربك حتى بلغ هذه
الاية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال
قد اسود ما بيني وبينه من الكتائب قال ابن عباس والله لو تحرك لاخذته الملائكة والناس ينظرون اليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا زكريا بن
عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند
الكعبة لاتينه حتى اطا على عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملائكة عيانا وبالذي قلنا في معنى النادي قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه
يقول فليدع ناصره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله
ابن ابي الهذيل الزبانية ارجلهم في الارض ورؤوسهم في السماء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سندع
الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل ابو جهل لاخذته الزبانية الملائكة عيانا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة سندع الزبانية قال الملائكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الزبانية قال الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يقول ابو جهل اذ ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم عن عبادة ربه والصلاة
له لا تطعه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع ابا جهل فيما امرك به من ترك الصلاة لربك واسجد لربك واقترب منه
بالتحبب اليه بطاعته فان ابا جهل لن يقدر على ضرك ونحن نمنعك منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا
لا تطعه واسجد واقترب ذكر لنا انها نزلت في ابي جهل قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله كلا لا تطعه واسجد
واقترب قال نبي الله حين بلغه الذي قال ابو جهل قال لو فعل لاختطفته الزبانية آخر اقرا باسم ربك

تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا القران جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة
الحكم التي يقضي الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله علي هذا الامر فهو يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل
القران كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا اراد ان يحدث في الارض شيئا انزله منه حتى
جمعه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله القران الى السماء
الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا اراد ان يوحي منه شيئا اوحاه فهو قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال حدثنا ابن ابي عدي
عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين اوله واخره عشرين سنة قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا
المعتمر بن سليمان التيمي قال حدثنا عمران ابو العوام قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه قال في قول الله انا انزلناه
في ليلة القدر قال نزل اول القران في ليلة القدر حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن
ابن عباس قال نزل القران في ليلة من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين قال وتلا ابن عباس هذه الاية
فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر قال بلغنا ان القران نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم
عن سعيد بن جبير انزل القران جملة ثم انزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى سماء الدنيا فكان بموقع النجوم
فكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثر بعض ثم قرا وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه

تنزيلا • وبنحو الذي قلنا في معنى القدر قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا انزلناه
في ليلة القدر قال ليلة الحكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يوذن للحجاج
في ليلة القدر فيكتبون باسمايهم واسما ابايهم فلا يغادر منهم احد ولا يزاد فيهم ولا ينقص منهم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو
انها لفي كل رمضان هي وانها لليلة القدر يفرق فيها كل امر حكيم فيها يقضي الله كل اجل وعمل ورزق الى مثلها • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله وما ادراك
ما ليلة القدر يقول وما اشعرك يا محمد اي شي ليلة القدر خير من الف شهر • اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك العمل في ليلة القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها الف شهر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من الف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من الف شهر • قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس
الملائي قوله خير من الف شهر قال عمل فيها خير من عمل الف شهر وقال اخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال اخرون في
ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح عن مجاهد قال كان في بني اسرايل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد
العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك الف شهر فانزل الله هذه الاية ليلة القدر خير من الف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل وقال
اخرون في ذلك ما حدثني ابو الخطاب الجارودي سهيل قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال
قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المومنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معوية بن ابي سفيان فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اري في منامه بني امية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر
وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر واشبه الاقوال
في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر • واما الاقوال الاخر فدعاوي معان باطلة
لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل وقوله تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملايكة وجبريل معهم وهو الروح في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة
من رزق واجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل امر قال يقضى
فيها ما يكون في السنة الى مثلها • فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل امر وقال اخرون تنزل الملايكة والروح فيها باذن
ربهم لا يلقون مومنا ولا مومنة الا سلموا عليه ذكر من قال ذلك • حدثت عن يحيى بن زياد الفرا قال حدثني ابو بكر بن عياش عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس انه كان يقرا من كل امرى سلام وهذه قراة من قرا بها وجه معنى من كل امري فان معناه عنده تنزل الملايكة
والروح فيها باذن ربهم من كل ملك تسليم على المومنين والمومنات ولا ارى القراة بها جايزة لاجماع الحجة من القراة على خلافها وانها خلاف لما
في مصاحف المسلمين وذلك انه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله امر ياء وان قريت من كل امرى لحقتها همزة تصير في الخط يا
والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على ما تاوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة
القدر من الشر كله من اولها الى طلوع الفجر من ليلتها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
من كل امر سلام هي اي هي خير كلها حتى مطلع الفجر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر
قال من كل امر سلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شر هي خير كلها حتى مطلع الفجر
حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن المنهال بن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله من كل امر سلام
هي قال لا يحدث فيها امر • وعني بقوله حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر • واختلفت القراة في قراة قوله حتى مطلع الفجر فقرات ذلك
عامة قراة الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسايي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس
طلوعا ومطلعا • وقرا ذلك يحيى بن وثاب والاعمش والكسايي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى الاكتفا بالاسم من المصدر
وهم ينوون بذلك المصدر • والصواب من القراة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو
الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي يطلع منه ولا معنى للموضع الذي يطلع منه في هذا الموضع • اخر سورة القدر • ولله الحمد والمنة

• تفسير سورة لم يكن •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم
البينة فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هولا الكفار من اهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منفكين يقول منتهين حتى ياتيهم
هذا القران • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا ليتنهوا حتى يتبين لهم الحق • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله منفكين قال منتهين عما هم فيه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله منفكين حتى تاتيهم البينة اي هذا القران • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمشركين منفكين قال لم يكونوا
منتهين حتى ياتيهم ذلك المنفك وقال اخرون بل معنى ذلك ان اهل الكتاب وهم المشركون لم يكونوا تاركين صفة محمد صلى الله عليه وسلم
في كتابهم حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه • واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين مفترقين
في امر محمد حتى تاتيهم البينة وهي ارسال الله اياه رسولا الى خلقه رسول من الله وقوله منفكين في هذا الموضع عندي من انفكاك الشيين
من الاخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر يكون تماما له واستونف قوله رسول من الله وهي نكرة على البينة وهي معرفة
كما قيل ذو العرش المجيد فعال • فقال حتى تاتيهم بيان امر محمد انه رسول الله ببعثة الله اياه اليهم • ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة يقول يقرا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطا
لانها من عند الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القران باحسن الذكر ويثني عليه باحسن الثنا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم
البينة • يقول وما تفرق اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوا به الا من بعد ما جاتهم البينة يعني من بعد ما جات هولا
اليهود والنصارى البينة يعني بيان امر محمد انه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول فلما بعثه الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وامن
بعضهم وقد كانوا قبل ان يبعث غير مفترقين فيه انه نبي القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة يقول تعالى ذكره وما امر الله هولا اليهود
والنصارى الذين هم اهل الكتاب الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت
اليهود بربها بقولهم ان عزير ابن الله والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حنفا قد مضى
بياننا معنى الحنيفية قبل بشواهده المغنية عن اعادتها غير انا نذكر بعض ما لم يذكر قبل من الاخبار في ذلك ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مخلصين له الدين حنفا يقول حجاجا مسلمين غير مشركين يقول ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفا والحنيفية الختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليوتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة يعني ان هذا الذي ذكر انه امر هولا الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعني بالقيمة المستقيمة العادلة واضيف الدين الى القيمة والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف
لفظيهما وهي في قراة عبد الله فيما ذكر لنا وذلك الدين القيمة • وانثت القيمة لانها جعلت صفة للملة كانه قيل وذلك الملة القيمة دون
اليهودية والنصرانية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وذلك دين القيمة الذي بعث الله رسوله وشرع لنفسه ورضي به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب
قيمة وذلك دين القيمة قال هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة القول في تاويل قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اوليك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا
بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين
فيها ابدا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها • اوليك هم شر البرية يقول جل ثناوه هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين هم شر من براه
الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية وبترك الهمز فيها قراتها قراة الامصار غير شي يذكر عن نافع بن ابي نعيم فانه حكي بعضهم عنه انه كان يهمزها
وذهب بها الى قول الله من قبل ان نبراها وانها فعيلة من ذلك • واما الذين لم يهمزوها فان لتركهم الهمز في ذلك وجهين احدهما ان يكونوا
تركوا الهمز فيها كما تركوه من الملك وهو مفعل من الالوك ومن يرى وترى ونرى وهو يفعل من رايت والاخر ان يكونوا وجهوها الى انها فعيلة
من البرا وهو التراب • حكي عن العرب سماعا بفيك البرا يعني به التراب وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البرية يقول

تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا الله فيما امر
ونهى اولئك هم خير البرية يقول من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية • وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد عن ابي الجارود عن محمد
ابن علي اولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت يا علي وشيعتك • **القول** في تاويل قوله جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره ثواب هولاء الذين آمنوا
وعملوا الصالحات عند ربهم يوم القيمة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا ظعن فيها تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها ابدا يقول
ماكثين فيها ابدا لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها رضي الله عنهم بما اطاعوه في الدنيا وعملوا لخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا عنه بما اعطاهم
من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا وجزاهم عليها من الكرامة • وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخير الذي
وصفته ووعدته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيمة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه
باداء فرائضه واجتناب معاصيه • آخر لم يكن • والحمد لله وحده

تفسير سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض
لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاي واذا فتحت كان اسما • واضيف الزلزال الى الارض وهو صفتها كما يقال
لاكرمنك كرامتك بمعنى لاكرمنك كرامة وحسن ذلك في زلزالها موافقتها ساير رؤوس الآيات التي بعدها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله ما لك اما انها لو تكلمت قامت الساعة • وقوله
واخرجت الارض اثقالها يقول واخرجت الارض ما في بطنها من الموتى احياء والميت في بطن الارض ثقل لها وهو فوق ظهرها حيا ثقل
عليها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس واخرجت الارض اثقالها قال الموتى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واخرجت الارض اثقالها قال يعني الموتى • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرجت
الارض اثقالها من في القبور • وقوله وقال الانسان ما لها يقول تعالى ذكره وقال الناس اذا زلزلت الارض لقيام الساعة ما للارض وما
قصتها يومئذ تحدث اخبارها كان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس
وقال الانسان ما لها قال الكافر يومئذ تحدث اخبارها يقول يومئذ تحدث الارض اخبارها وتحديثها اخبارها على القول الذي ذكرناه عن
عبد الله بن مسعود ان تتكلم فتقول ان الله امرني بهذا واوحى لي به واذن لي فيه • واما سعيد بن جبير فكان يقول في ذلك ما حدثنا به ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقول في المغرب مرة يومئذ تنبي اخبارها ومرة تحدث اخبارها فكان
معنى تحدث كان عند سعيد تبين وتبينها اخبارها اخراجها اثقالها من بطنها الى ظهرها وهذا القول عندي صحيح المعنى وتاويل الكلام على
هذا المعنى يومئذ تبين الارض اخبارها بالزلزلة والرجة واخراج الموتى من بطونها الى ظهورها بوحي الله اليها واذنه لها بذلك وذلك
معنى قوله بان ربك اوحى لها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واخرجت الارض اثقالها
يقول ربك اوحى لها قال امرها فالقت ما فيها وتخلت • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ان ربك اوحى لها قال امرها • وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا ذلك يومئذ تنبي اخبارها • وقيل معنى ذلك ان الارض تحدث
اخبارها من كان على ظهرها من اهل الطاعة والمعاصي وما عملوا عليها من خير او شر **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان يومئذ تحدث اخبارها قال ما عمل عليها من خير او شر بان ربك اوحى لها قال اعلمها ذلك • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومئذ تحدث اخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من اعمال العباد
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله يومئذ تحدث اخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها • وقيل عني بقوله اوحى لها اوحى اليها **ذكر** من
قال ذلك • حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس اوحى لها قال اوحى اليها • وقوله
يومئذ يصدر الناس اشتاتا قيل ان معنى هذه الكلمة التاخير بعد ليروا اعمالهم • قالوا ووجه الكلام يومئذ تحدث اخبارها بان
ربك اوحى لها ليروا اعمالهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا • قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة • ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس

يصدر

يصدر الناس عن موقف الحساب فرقا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار • وقوله ليروا اعمالهم يقول يومئذ يصدر
الناس اشتاتا متفرقين عن اليمين والشمال ليروا اعمالهم فيرى المحسن في الدنيا المطيع لله عمله وما اعد الله له يومئذ من الكرامة على طاعته اياه كانت
في الدنيا • ويرى المسيء العاصي لله عمله وجزاء عمله وما اعد الله له من الهوان والخزي في جهنم على معصيته اياه كانت في الدنيا وكفره به • وقوله فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره • يقول فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل
في الدنيا وزن ذرة من شر يرى جزاءه هنالك • وقيل ومن يعمل والخبر عنها في الآخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل قبل على ان معناه ومن
عمل وذلك لدلالة قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين • وكان في قوله يعمل
حث لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك على ان ذلك مراد به الخبر عن ماضي فعله وما لهم
على ذلك اخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل • وبنحو الذي قلنا في ان جميعهم يرون اعمالهم قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مومن ولا كافر عمل خيرا
ولا شرا في الدنيا الا اتاه الله اياه فاما المومن فيريه حسناته وسياته فيغفر الله له سياته • واما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسياته
وقيل في ذلك غير هذا القول فقال بعضهم اما المومن فيعجل له عقوبة سياته في الدنيا ويوخر له ثواب حسناته • والكافر يعجل له ثواب
حسناته ويوخر له عقوبة سياته **ذكر** من قال ذلك • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي
عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في
الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده خير • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مومن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه
واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده شيء • حدثني محمد بن خداش قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي
عن عمرو بن دينار قال سالت محمد بن كعب القرظي عن هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • قال من يعمل مثقال
ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في نفسه واهله وماله حتى يخرج وليس له خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مومن يرى عقوبتها في نفسه واهله
وماله وولده حتى يخرج وليس له شر • حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثنا سماك بن عطية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال
كان ابو بكر رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع ابو بكر رضي الله
عنه وقال يا رسول الله اني اجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل
الخير حتى توفاه يوم القيمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال وجدنا في كتاب ابي قلابة عن ابي ادريس ان ابا بكر
كان ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فرفع ابو بكر يده من
الطعام وقال اني لراء ما عملت قال لا اعلمه الا قال ما عملت من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير
ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير نعطاه يوم القيمة وتصديق ذلك في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر
ياكل فامسك وقال يا رسول الله اني لراي ما عملت من خير او شر فقال ارايت ما رايت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير
حتى تعطوه يوم القيمة • قال ابو ادريس فاري مصداقها في كتاب الله قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قالت عايشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل
هل ذاك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة
قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عايشة ام المومنين قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم
ويقري الضيف ويفك العاني فهل ذاك نافعه شيا قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن داود عن عامر بن علقمة ان سلمة بن يزيد الجعفي قال يا رسول الله ان امنا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف
وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعها شيا قال لا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود عن
الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت انا واخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امنا كانت في
الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك قال لا • حدثني محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الاعلى قالا حدثنا المعتمر بن
سليمان قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب انه قال اما المومن فيرى حسناته في الآخرة واما الكافر فيرى حسناته في الدنيا • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سلمان بن عامر ان سلمان بن عامر جاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال نعم قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بالشيخ فجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن يخزوا ابدا ولن يذلوا ابدا
ولن يفتقروا ابدا • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة
لم يكن له حسنة • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث قال حدثني المعلى عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احسن من محسن مومن او كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه واجل اخرته • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر قاعد
فبكى حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انكم تخطون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبي عن
ان المومن انما يرى عقوبة سياته في الدنيا وثواب حسناته في الاخرة • وان الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا وعقوبة سياته في الاخرة وان
الكافر لا ينفعه في الاخرة ما سلف له من احسان في الدنيا مع كفره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علي عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال ادركت
سبعين من اصحاب عبد الله اصغرهم الحارث بن سويد فسمعته يقرا اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره قال ان هذا احصا شديد • وقيل ان الذرة دودة حمرا ليس لها وزن • حدثني اسحاق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان
القزاز قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمرا
وقال ابن وهب في حديثه نملة حمرا • قال اسحاق قال يزيد بن هارون وزعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس لها وزن • اخر تفسير سورة اذا زلزلت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير اختلف اهل التاويل في تاويل
قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدو وهي تحمحم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن عباس انها الابل • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات
ضبحا قال ابن عباس هو في القتال • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال الم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح • حدثنا ابراهيم
ابن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال ليس شي من الدواب يضبح غير الفرس والكلب • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات
ضبحا قال الخيل تضبح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت حتى ضبحت
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث بشر عن يزيد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت
سالما يقرا والعاديات ضبحا قال هي الخيل اغارت فصبحا • قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا والعاديات ضبحا قال الخيل • قال حدثنا وكيع
عن سفيان ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل • حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن عطا عن ابن عباس قال هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا قال قال ابن عباس هي الخيل وقال اخرون هي الابل ذكر من قال
ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله • حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثني عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم
عن عبد الله مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل اذا ضبحت
تنفست • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرنا ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال
بينما انا في الحجر جالس اتاني رجل يسال عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم
ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فساله عن العاديات ضبحا فقال سالت

احدا قبلي قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به
والله لكانت اول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف يكون العاديات ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة
الى المزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج • حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم والعاديات
ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح
الخيل وقد اخبر الله تعالى انها تعدو ضبحا والضبح هو ما قد ذكرت قبل وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابراهيم
ابن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قال علي رضي الله عنه الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس
قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال سمعت ابن عباس يصف الضبح اح اح وقوله فالموريات قدحا اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا
قال سيل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال اورت وقدحت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات
قدحا قال هي الخيل • وقال الكلبي تقدح بحوافرها حتى يخرج منها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا فالموريات قدحا قال
اورت النار بحوافرها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا توري
الحجارة بحوافرها وقال اخرون بل معنى ذلك ان الخيل هجن الحرب بين اصحابهن وركبانهن ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن
قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم وقال اخرون عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني علي
رضي الله عنه عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون
نارهم وقال اخرون بل ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال وقال اخرون هي الالسنة
ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال
في هذه الاية فالموريات قدحا قال هي الالسنة وقال اخرون هي الابل تثير بنسفها مناسمها الحصى ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصا بمناسمها فضرب الحصا بعضه بعضا فيخرج
منه النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها
والناس يورونها بالزند واللسان مثلا يوري بالنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تهيج الحرب بين اهلها اذا التقت في الحرب
ولم يضع الله دلالة على ان المراد من ذلك البعض دون البعض فكل ما اورت النار قدحا فداخلة فيما اقسم به لعموم ذلك بالظاهر وقوله
فالمغيرات صبحا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية ذكر من قال ذلك • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني رجل عن المغيرات صبحا فقال
الخيل تغير في سبيل الله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سالت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا
قال قال اغارت على العدو صبحا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال الخيل • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فالمغيرات
صبحا قال هي الخيل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم بعد ما اصبحوا على عدوهم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغارت حين اصبحت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم حين اصبحوا وقال اخرون عني بذلك الابل حين تدفع بركبانها من
جمع يوم النحر الى منى ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون
من جمع واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل وعز اقسم بالمغيرات صبحا ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا
فداخلة فيما اقسم به • وقد كان زيد بن اسلم يذكر تفسير هذه الاحرف ويابا ها ويقول انما هو قسم اقسم الله به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم اقسم الله به • وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا اقسم قال
ولم يكن اي ينظر فيه اذا سئل عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فاثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي غبارا والنقع الغبار
ويقال انه التراب والهاء في قوله به كناية اسم الموضع وكني عنه ولم يجر له ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغني بفهم السامعين
بمعناه من ذكره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاثرن به نقعا قال الخيل • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن واصل عن عطا وابن زيد قال النقع الغبار • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فاثرن به نقعا قال
هي اثارات الغبار يعني الخيل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله فاثرن به نقعا قال
اثارت التراب بحوافرها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فاثرن به نقعا قال اثرن بحوافرها نقع التراب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاثرن به
نقعا قال اثرن به غبارا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال لي علي انما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاثرن به نقعا الارض حين تطاها باخفافها وحوافرها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فاثرن به نقعا قال اذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول
تعالى ذكره فوسطن بركبانهن جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا
قال الجمع الكفار • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
واصل عن عطا فوسطن به جمعا قال الجمع العدو • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال الجمع هولا وهولا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بجمع القوم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن
بالقوم جمع العدو • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعا قال وسطن جمع القوم • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع الكتيبة وقال آخرون بل عني
بذلك فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا
يعني مزدلفة وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكفور لنعم ربه والارض الكنود التي لا تنبت شيا • قال الاعشى •

احدث لها تحدث لوصلك انها • كند لوصل الزائر المعتاد •

وقيل انما سميت كندة لقطعها اباها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود يقول لربه لكفور • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان الانسان لربه لكنود قال الكفور • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن الحسن البصري ان الانسان لربه لكنود قال هو
الكفور الذي يعد المصايب وينسى نعم ربه • قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان قال قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لوام لربه يعد المصايب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال الكفور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لربه لكنود قال لكفور
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله • حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال
حدثنا شعبة عن سماك انه قال انما سميت كندة انها قطعت اباها ان الانسان لربه لكنود قال الكفور • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان
لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرا ان الانسان لكفور • حدثنا الحسن بن علي بن عياش قال
حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس قال حدثنا حريز بن عثمان قال حدثني حمزة بن هاني عن ابي امامة انه كان يقول الكنود الذي
ينزل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده • حدثني محمد بن اسمعيل الصراري قال حدثنا محمد بن سوار قال اخبرنا ابو اليقظان عن

سفيان

سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لوام لربه يعد المصايب وينسى النعم وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول
تعالى ذكره وان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال يقول ان الله على ذلك لشهيد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد في بعض القراة ان الله على ذلك لشهيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وانه
على ذلك لشهيد يقول وان الله عليه شهيد وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره وان الانسان لحب المال لشديد
واختلف اهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من اجل حب الخير لشديد اي لبخيل قال يقال
للبخيل شديد ومتشدد واستشهد لقوله • بقول طرفة بن العبد اليشكري •

ارى الموت يعتام النفوس ويصطفي • عقيلة مال البخيل (الفاحش) المتشدد •

وقال آخرون معناه وانه لحب الخير لقوي وقال بعض
نحويي الكوفة كان موضع الحب ان يكون بعد شديد وان يضاف شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد حب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قيل
شديد وحذف من آخره لما جرى ذكره في اوله ولرءوس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف
لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كانه قال في يوم عاصف الريح والله اعلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا
وقرا ان ترك خيرا الوصية قال فقلت له ان ترك خيرا المال فقال نعم واي شي هو الا المال قال وعسى ان يكون حراما ولكن الناس يعدونه
خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يسمونه خيرا في الدنيا وعسى ان يكون خبيثا • وسمى القتال في سبيل الله سوا وقرا قول الله فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوا قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسو ولكن يسمونه سوا وتاويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه
لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من امره لشاهد • ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التاخير فجعل معترضا بين قوله ان الانسان
لربه لكنود وبين قوله وانه لحب الخير لشديد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا من مقاديم الكلام قال يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب
الخير لشديد وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يقول افلا يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا اثير ما في القبور واخرج
ما فيها من الموتى وبحث • وذكر انها في مصحف عبد الله اذا بحث ما في القبور • وكذلك تاول ذلك اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث • وللعرب في بعثر لغتان تقول بعثر
وبحثر ومعناهما واحد وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وبين فابرز ما في صدور الناس من خير وشر • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور
يقول ابرز • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحصل ما في الصدور قال ميز وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول
ان ربهم باعمالهم وما اسروا في صدورهم واضمروه فيها وما اعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيهم على جميع
ذلك يومئذ • آخر سورة والعاديات • ولله الحمد والمنة

تفسير سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه
القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية يقول تعالى ذكره القارعة الساعة
التي تقرع قلوب الناس هولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صبيحة لا ليل بعدها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله القارعة من اسماء يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة اي الساعة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع سمعت ان القارعة
والواقعة والحاقة القيمة وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما شان القيمة والساعة التي يقرع العباد هولها اي شي القارعة يعني
بذلك اي شي الساعة التي يقرع الخلق هولها اي ما اعظمها وافظعها واهولها وقوله وما ادراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد اي شي القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم
يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب • ويعني بالمبثوث المفرق • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي

رايتم تهافت في النار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبه شبهه الله
وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض **وقوله** وتكون الجبال
كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره ويوم يكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الالوان من الصوف • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف المنفوش حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف • وذكر ان الجبال تسير على الارض وهي في صور الجبال كالهبا **وقوله** فاما
من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته • يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم بميزان درهمك ووزن
درهمك ويقولون داري بميزان دارك ووزن دارك حذاء دارك • قال الشاعر •
قد كنت قبل لقائكم ذا مرة عندي لكل مخاصم ميزانه • يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول
ليس ميزان انما هو مثل ضرب • حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول فهو في عيشة قد رضيها
في الجنة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة **وقوله** واما من خفت موازينه
فامه هاوية يقول واما من خفت وزن حسناته فماواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على راسه في جهنم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما من خفت موازينه فامه هاوية وهي النار
هي ماواهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فامه هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية
كان الرجل اذا وقع في امر شديد قال هوت امه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المومن
ذهب بروحه الى ارواح المومنين فيقولون روحوا اخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسالونه ما فعل فلان فيقول مات او ما جاكم فيقولون
ذهبوا به الى امه الهاوية • حدثني اسمعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله فامه هاوية قال يهوون
في النار على رووسهم • حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فامه هاوية قال يهوي في النار على راسه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه هاوية قال الهاوية النار هي امه وماواه التي يرجع اليها وياوي اليها وقرا وماواهم
النار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامه هاوية وهو مثلها • وانما جعل النار امه لانها
صارت ماواه كما تووي المراة ابنها فجعلها اذ لم يكن له ماوى غيرها له بمنزلة ام له **وقوله** وما ادراك ما هيه يقول جل ثناوه لمحمد صلى الله
عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها • اخر تفسير سورة القارعة ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى
**الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم** يقول تعالى ذكره الهاكم ايها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه
عليكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني فلان ونحن اعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون الى اخرهم والله ما زالوا كذلك
حتى صاروا من اهل القبور كلهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الهاكم التكاثر قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان
اكثر من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على ان معناه التكاثر بالمال **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن ادم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا
الحديث من القران لو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت
هذه السورة الهاكم التكاثر الى اخرها • وقوله صلى الله عليه وسلم بعقب قراءته الهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا ينبي عن ان معنى
ذلك عنده الهاكم التكاثر بالمال **وقوله** حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها • وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب
القبر لان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء القوم الذين الهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلقون اذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم
وتهددا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن
حجاج عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الاية الهاكم التكاثر الى ثم كلا سوف تعلمون
في عذاب القبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال نزلت

الهاكم التكاثر في عذاب القبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال عن ابن عمر عن زر عن علي رضي الله عنه قال ما زلنا
نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **وقوله** كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا ينبغي ان تفعلوه
ان يلهيكم التكاثر **وقوله** سوف تعلمون يقول جل ثناوه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ايها الذين الهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم عنه
بالتكاثر في الدنيا عن طاعة ربكم **وقوله** ثم كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر بالاموال وكثرة العدد
سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا انتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر • وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين
لان العرب اذا ارادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين • روي عن الضحاك في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال المومنون وكذلك كان يقروها **وقوله** كلا لو
تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس لو تعلمون علما يقينا ان الله باعثكم يوم
القيمة من بعد مماتكم من قبوركم ما الهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء الى امره ونهيه ورفض الدنيا اشفاقا
على انفسكم من عقوبته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت **وقوله** لترون الجحيم اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار لترون الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين كليهما • وقرا ذلك الكسائي بضم التاء من الاولى
وفتحها من الثانية • والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة عليه واذا كان تاويل ذلك كذلك فتاويل الكلام لترون ايها
المشركون جهنم يوم القيمة ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني اهل الشرك **وقوله** ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسالنكم الله جل وعز عن النعيم الذي
كنتم فيه في الدنيا ما ذا عملتم فيه ومن اين وصلتم اليه وفيم اصبتموه وما ذا عملتم به • واختلف اهل التاويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم
هو الامن والصحة **ذكر من قال ذلك** • حدثني يعقوب بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سليمان عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله • حدثني علي
ابن سعيد الكندي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان قال بلغني في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسول عنه يوم القيمة الامن والصحة • قال حدثنا مهران
عن خالد الزيات عن ابن ابي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود مثله • قال حدثنا مهران عن سفيان ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال
الامن والصحة **وقال** اخرون بل معنى ذلك ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال بما انعم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة
البدن **ذكر من قال ذلك** • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسالن يومئذ عن
النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسال الله العباد فيما استعملوا وهو اعلم بذلك منهم **وقوله** ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسولا • حدثني اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا عمر بن شاكر عن الحسن قال كان يقول في قوله ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن **وقال** اخرون هو العافية **ذكر من قال ذلك** • حدثني عباد بن يعقوب قال حدثنا
نوح بن دراج عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال العافية **وقال** اخرون بل عني بذلك بعض ما يطعمه
الانسان او يشربه **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بكير بن عتيق قال رايت سعيد بن
جبير اتي بشربة عسل فشربها وقال هذا النعيم الذي تسالون عنه • حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عمار بن ابي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا وسقيناهم
ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه • حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا
حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه • حدثني الحسن بن علي الصدائي
قال حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسان اذ جاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما اجلسكما هاهنا قالا والذي بعثك بالحق ما اخرجنا غيره فانطلقوا حتى اتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم
المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار
العباد شي افضل من شي زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاءهم بعذق • فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا كنت اجتنيت
فقال احببت ان تكونوا الذين تختارون على اعينكم ثم اخذ الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ
فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسالن عن هذا يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى اصبتم هذا فهذا من النعيم

حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا سنان بن عبد الرحمن عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي بكر وعمر انطلقوا بنا الى ابي الهيثم ابن التيهان الانصاري فاتوه فانطلق بهم الى ظل حديقته فبسط لهم بساطا ثم
انطلق الى نخله فجا بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقيت لنا من رطبه فقال اردت ان تتخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا
من الما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي انتم فيه مسولون عنه يوم القيمة هذا الظل البارد
والرطب البارد عليه الما البارد. حدثني صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا سنان قال حدثنا عبد الملك بن
عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد وما بارد. حدثنا
علي بن عيسى البزار قال حدثنا سعيد بن سليمان عن حشرج بن نباتة قال حدثنا ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخل حايطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحايط اطعمنا بسرا فجاء العذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بما
بارد فشرب فقال لتسالن عن هذا يوم القيمة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله انا لمسولون عن هذا
قال نعم الا من كسرة يسد بها جوعه او حجر يدخل فيه من الحر والقر. حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن حشرج بن نباتة قال
حدثني ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فخرجت ومعه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما فدخل حايطا لبعض الانصار فاتي ببسر عذق منه فوضع بين يديه فاكل هو واصحابه ثم دعا بما بارد فشرب ثم قال لتسالن عن هذا
يوم القيمة فقال عمر عن هذا يوم القيمة فقال نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته او كسرة سد بها جوعته او حجر يدخل فيه من الحر والقر.
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي نضرة قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من اصحابه اكلة من خبز شعير
لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم تسالون عنه يوم القيمة. حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا
محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمد بن محمود بن لبيد قال لما نزلت الهاكم التكاثر فقرا حتى بلغ لتسالن يوميذ عن النعيم قالوا يا رسول
الله عن اي النعيم نسال وانما هما الاسودان الما والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر قال ان ذلك سيكون. حدثني يعقوب بن ابراهيم
والحسن بن علي الصدائي قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثني عبد الله بن العلا ابو رزين الشامي قال حدثنا الضحاك بن عرزم قال سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك
من الما البارد. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد قال قال ابو معمر عن ربعة بن عمرو ما اصبح احد بالكوفة
الا ناعما ان اهونهم عيشا الذي ياكل خبز البر ويشرب ما الفرات ويستظل من الظل وذاك من النعيم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحارث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسول عنه يوم القيمة كسرة
تقويه وما يرويه وثوب يواريه. قال حدثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن يسار يقول سمعت يعقل مهل بن يقول
سمعت ابا امامة يقول النعيم المسول عنه يوم القيمة خبز البر والما العذب. قال حدثنا مهران عن سفيان عن بكر بن عتيق العامري قال
اتي سعيد بن جبير بشربة عسل فقال اما ان هذا من النعيم الذي يسال عنه ثم لتسالن يوميذ عن النعيم. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن بكر بن عتيق عن سعيد بن جبير انه اتي بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسالون عنه **وقال** اخرون ذلك كل ما
التذه الانسان في الدنيا من شي **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم لتسالن يوميذ عن النعيم قال عن كل شي من لذة الدنيا. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسالن يوميذ عن النعيم ان الله عز وجل سايل كل عبد عما استودعه من نعمته وحقه. حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسالن يوميذ عن النعيم قال ان الله تعالى ذكره سايل كل ذي نعمة فيما انعم عليه وكان
الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا يسال عنهن ابن ادم وما خلاهن فيه المسلة والحساب الا ما شا الله كسوة يواري بها سوته وكسرة يشد بها
صلبه وبيت يظله. والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر انه سايل هولا القوم عن النعيم ولم يخصص في خبره انه سايلهم عن نوع
من النعيم دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سايلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض. اخر الهاكم التكاثر

تفسير سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ثناوه
وتقدست اسماوه **والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر **ذكر** من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن

ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشي والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ربنا اقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار
ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما اقسم به جل ثناوه **وقوله** ان الانسان لفي خسر يقول ان
ابن ادم لفي هلكة ونقصان. وكان علي رضي الله عنه يقرا ذلك ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر. حدثني عبد الاعلى بن واصل
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقرا هذا الحرف والعصر ونوايب
الدهر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الانسان لفي خسر ففي بعض القراة وانه
فيه الى اخر الدهر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو ذي مر ان عليا رضي الله عنه قراها والعصر ونوايب الدهر
ان الانسان لفي خسر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الانسان لفي خسر الا من امن الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين صدقوا الله ووحدوه واقروا
له بالطاعة وعملوا الصالحات وادوا ما لزمهم من فرايضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين امنوا من الانسان
لان الانسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد **وقوله** وتواصوا بالحق يقول واوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما انزل الله في كتابه من امره
واجتناب ما نهى عنه فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالحق قال الحق كتاب
الله. حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح السكوني حمصي لقيته بارمينية
قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله **وقوله** وتواصوا بالصبر يقول واوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة
الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا
بالصبر قال الصبر طاعة الله. حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان ابو روح قال سمعت
الحسن يقول في قوله وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله. اخر سورة والعصر

تفسير سورة ويل لكل همزة

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله جل ذكره
وتقدست اسماوه **ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار
الله الموقدة التي تطلع على الافيدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة** يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادي يسيل من
صديد اهل النار وقيحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويبغضهم. كما قال زياد الاعجم

تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا. وان اغيب فانت الهامز اللمزه

ويعني باللمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا مسروق بن ابان قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل لم يسمه عن ابي
الجوزا قال قلت لابن عباس من هولا الذين بداهم الله بالويل قال هم المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرا العيب. حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن رجل من اهل البصرة عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس من هولا الذين ندبهم الله الى الويل ثم ذكر نحو
حديث مسروق بن ابان. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة ياكل لحوم
الناس واللمزة الطعان. وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس. حدثنا مسروق بن ابان الحطاب قال حدثنا وكيع
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. وروي عنه ايضا خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال احدهما الذي ياكل لحوم الناس والاخر الطعان. وهذا يدل على
ان الذي حدث بهذا الحديث قد كان اشكل عليه تاويل الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا على ما ذكرت. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة اما الهمزة فاكل لحوم الناس واما اللمزة فالطعان عليهم. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الهمزة ياكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الهمزة يهمزه في وجهه ويلمزه من خلفه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه وياكل لحوم الناس ويطعن عليهم. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان **وقال** اخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم بلسانه واللمزة الذي يلمزهم بلسانه

ويعيبهم • واختلف في المعني بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من اهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول
هو جميل بن عامر الجمحي وقال اخرون منهم هو الاخنس بن شريق ذكر من قال عني به شيئا بعينه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك كان يهمز الناس ويلمزهم • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن رجل من اهل
الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء في قوله همزة لمزة قال ليست خاصة لاحد
نزلت في جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقاشي وقال بعض اهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام وهي تقصد به الواحد
كما يقال في الكلام اذا قال رجل لاحد لا ازورك ابدا كل من لم يزرني فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا ازورك
ابدا وقال اخرون ذلك معني به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد اخر ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل
لكل همزة قال ليست بخاصة لاحد • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي
وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كائنا من كان من الناس وقوله الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع
مالا واحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله منه ولكنه جمعه فاوعاه وحفظه • واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراه من قراء اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقراه ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى
ابي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تخفيف الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت
من تاويله • وقد ذكر عن بعض المتقدمين باسناد غير ثابت انه قراه جمع مالا وعدده بتخفيف الدال بمعنى جمع مالا وجمع عشيرته وعدده
وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها قراءة الامصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك • واما قوله جمع مالا فان التشديد
والتخفيف فيهما صوابان لانهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله
يحسب ان ماله اخلده يقول يحسب ان ماله الذي جمعه واحصاه وبخل بانفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت • وقيل اخلده والمعنى
مخلده كما يقال للرجل الذي ياتي الامر الذي يكون سببا للهلاك عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى انه يعطب من فعله ذلك
ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل ياتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك كما
ظن ليس ماله مخلده ثم اخبر جل ثناؤه انه هالك ومعذب على افعاله ومعاصيه التي كان ياتيها في الدنيا فقال جل ثناؤه
لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيمة في الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار • كما قيل لها جهنم وسقر ولظى واحسبها سميت
بذلك لحطمها كل ما القي فيها كما يقال للرجل الاكول الحطمة • وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك لينبذان في الحطمة
يعني هذا الهمزة اللمزة وماله تثنيه لذلك وقوله وما ادراك ما الحطمة يقول واي شيء اشعرك يا محمد ما الحطمة ثم اخبره عنها
ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة يقول التي يطلع المها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد
يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت ارضنا وطلعت ارضي بلغت وقوله انها عليهم موصدة يقول تعالى ذكره ان
الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين موصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قرئتا جميعا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك
عن ابن عباس في موصدة قال مطبقة • حدثني عبيد بن اسباط قال حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله انها عليهم
موصدة قال مطبقة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب منها ينادي
مقدار الف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل اخرج عبدي من النار فياتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها
عليهم موصدة فيقول يا جبريل فكها واخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا
ولحما ودما • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله انها عليهم موصدة قال مطبقة • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن مضرس بن عبد الله قال سمعت الضحاك انها عليهم موصدة قال مطبقة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها عليهم موصدة قال انها عليهم مغلقة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انها عليهم موصدة قال مطبقة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها عليهم
موصدة قال مطبقة • والعرب تقول اوصد الباب واغلق وقوله في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم • وقراه عامة قراء الكوفة في عمد بضم العين والميم • والقول في ذلك عندنا انهما
قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمدا وعمدا بضم الحرفين وفتحهما

وكذلك

وكذلك يفعل في جمع اهاب يجمعه اهبا بضم الالف والهاء واهبا بفتحهما وكذلك القضم فبايتهما قرا القارئ فمصيب • واختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انها عليهم موصدة بعمد ممددة اي مغلقة مطبقة عليهم • وكذلك هو في قراءة عبد الله
فيما بلغنا • حدثنا ابن حميد قال اخبرنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله انها عليهم موصدة بعمد ممددة وقال
اخرون بل معنى ذلك انما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماد ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل فسدت
بها الابواب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتلك العمد من نار قد احرقت من
النار فهي من نار ممدودة لهم وقال اخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث انها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك
قول من قال معناه انه يعذبون بعمد في النار والله اعلم كيف تعذيبه اياهم بها ولم ياتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا
وضع لنا عليها دليل فندرك به صفة ذلك فلا نقول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا • اخر تفسير سورة الهمزة • ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن
يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم ابرهة الحبشي الاشرم • الم يجعل كيدهم في تضليل يقول الم يجعل سعي الحبشة اصحاب الفيل في تخريب
الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما ارادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل يقول تعالى ذكره وارسل عليهم ربك طيرا
متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى وهي جماع لا واحد لها مثل الشماطيط والعباديد ونحو ذلك • وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى انه
لم ير احدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم اسمع من العرب في توحيدها شيئا قال وزعم ابو جعفر الرؤاسي وكان ثقة انه سمع ان واحدها
ابالة • وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون ابول مثل العجول قال وقد سمعت ان بعض النحويين يقول واحدها ابيل • وبنحو
الذي قلنا في الابابيل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حماد بن
سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا ابابيل قال فرق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا ابابيل
يقول يتبع بعضها بعضا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وارسل عليهم طيرا
ابابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل انه
قال في طيرا ابابيل قال هي الاقاطيع كالابل المؤبلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى طيرا
ابابيل قال متفرقة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط عن ابي سلمة قال الابابيل الزمر • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ابابيل
قال هي شتى متتابعة مجتمعة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الابابيل الكثيرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الابابيل الكثيرة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله طيرا ابابيل يقول متتابعة بعضها على اثر بعض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا
ابابيل قال الابابيل المختلفة تاتي من ههنا وتاتي من ههنا اتتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا اخرجت من البحر • وقال بعضهم جاءت
من قبل البحر • ثم اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضا وقال اخرون كانت سوداء • وقال اخرون كانت خضرا لها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب • حدثني الحسن بن خلف الواسطي قال حدثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين عن
ابن عباس مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا ابابيل قال قال ابن عباس هي طير وكانت
طير لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس نحوه • حدثنا يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا ابابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال هي طير سود بحرية في مناقيرها واظافيرها
الحجارة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال سود بحرية في اظافيرها ومناقيرها

الحجارة • قال ثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب • حدثنا
يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير في قوله طيرا ابابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف
عليهم • حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال الطير سود تحمل الحجارة في اظافيرها ومناقيرها
وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل بحجارة من سجيل وقد بينا معنى
السجيل في موضع غير هذا • غير انا نذكر بعض ما قيل من ذلك في هذا الموضع من اقوال من لم يذكر في ذلك الموضع ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس بحجارة من سجيل قال طين في حجارة • حدثني الحسين بن محمد الذارع
قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين • حدثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال سنك وكل • حدثني الحسين بن محمد الذارع
قال ثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين • حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن حصين قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة من سجيل قال سنك وكل • حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها قال فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري قال ولم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده • حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال ذكر ابو الكنود قال دون الحمصة وفوق العدسة • حدثنا ابن بشار قال ثنا ابو
احمد قال ثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال كانت الحجارة التي رموا بها اكبر من العدسة واصغر من الحمصة • قال ابو احمد الزبيري
قال ثنا اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة عن عمران مثله • حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس
قال سجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطين • حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بحجارة من سجيل قال هي من طين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيا الا هشمه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث بن يعقوب ان اباه اخبره انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها
ثم اذا القتها نفط لها الجلد • وقال اخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من السماء الدنيا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهي التي انزل الله جل وعز
على قوم لوط • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة انها طير تخرج
من البحر وان سجيل السماء الدنيا • وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا يعرف لصحته وجه في خبر ولا عقل ولا لغة واسماء الاشياء لا تدرك الا من لغة
سائرة او خبر من الله تعالى ذكره • وكان السبب الذي من اجله حلت عقوبة الله تعالى باصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشي بجنده معه
الفيل الى بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذي دعاه الى ذلك فيما حدثنا به ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحاق
ان ابرهة بنى كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا وسماها القليس لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض وكتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد
بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك
الى النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم ثم احد بني مالك فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها ثم خرج فلحق بارضه فاخبر ابرهة بذلك فقال
من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع من قولك اصرف اليه حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها
اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب قد قدموا عليه
يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن حزابة الذكواني ثم السلمي في نفر من قومه معه اخ له يقال له قيس بن خزاعي فبينما هم عنده غشيهم
عيد لابرهة فبعث اليهم فيه بغداية وكان ياكل الخصى فلما بعث اليه بغدايه قالوا والله لين اكلنا هذا لا تزال تسبنا العرب ما بقينا
فقام محمد بن خزاعي فجاء ابرهة فقال ايها الملك ان هذا يوم عيد لنا لا ناكل فيه الا الجنوب والايدي فقال له ابرهة فسنبعث اليكم
ما احببتم فانما اكرمتكم بغداي لمنزلتكم عندي ثم ان ابرهة توج محمد بن خزاعي وامره على مضر وامره ان يسير في الناس يدعوهم الى حج
القليس كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض ارض بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة امره وما جاء له فبعثوا اليه رجلا من
هذيل يقال له عروة بن حياض الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي اخوه قيس بن خزاعي فهرب حين قتل اخوه فلحق
بابرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك ابرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم ان ابرهة حين اجمع السير الى
البيت امر الحبشان فتهيات وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا
انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب

الى حرب

الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما اريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق اصحابه واخذ ذو نفر
اسيرا فاتي به فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده
في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما • ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في
قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني فاني
دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فاعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق
حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا
خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز
عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر
الذي ترجم الناس بالمغمس ولما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على جمل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه
اموال اهل مكة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يوميذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل
ومن كان بالحرم من ساير الناس بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال له سل عن سيد هذا
البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان لم يرد حربي
فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه فقال له ما امره به ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه
فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه او كما قال له فقال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد امرني ان اتيه
بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا فدل عليه فجاءه وهو في محبسه فقال
يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وكان له صديقا وما غنا رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي
غنا في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايق الفيل لي صديق فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان ياذن لك على
الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فجاءه فقال يا انيس ان عبد المطلب سيد قريش
وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما
استطعت فقال افعل فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس
بالسهل والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك فليكلمك بحاجته واحسن اليه قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما
وسيما جسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس
على بساطه فاجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي
الى الملك ان يرد علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين
كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا
رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك اعلم اردد الي ابلي وكان فيما زعم بعض اهل العلم قد ذهب
عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يوميذ سيد بني كنانة
وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم
والله اعلم • وكان ابرهة رد على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم
بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه
نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة •

• يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا • ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا قراكا •

وقال ايضا

• اللهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك •
• فلين فعلت فربما اولى فامر ما بدا لك • فلين فعلت فانه امر تتم به فعالك • وكنت اذا اتى باغ بسلم نرجي ان يكون ذلك •
• فولوا لم ينالوا غير خزي وكان الحين يهلكهم هنالك • ولم اسمع بارجس من رجال ارادوا العز فانتهكوا حرامك • جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك •

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا
دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف
الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت

فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه
بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار
يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون
الطريق الذي منه جاوا ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته
اين المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب غير الغالب • فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده
وخرجوا به معهم فسقط انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه فيما يزعمون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدثه ان اول ما رئيت
الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رئي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اقبل ابرهة الاشرم من الحبشة ومن معه من غزاة اهل اليمن الى
بيت الله ليهدمه من اجل بيعة لهم اصابها العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح برك فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله
القى بجرانه الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا ابابيل والابابيل الكثيرة
مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف ماكول قال فنجا ابو يكسوم وهو ابرهة
فجعل كلما قدم ارضا تساقط بعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك • وقوله فجعلهم كعصف ماكول يعني تعالى ذكره فجعل الله اصحاب
الفيل كزرع اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاوه شبه تقطع اوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق اراب ابدانهم بها بتفرق اجزا
الروث الذي حدث عن اكل الزرع • وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها ذكر
من قال عني بذلك ورق الزرع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كعصف ماكول قال ورق الحنطة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف
ماكول قال التبن • وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كعصف ماكول كزرع ماكول
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا زريق بن مرزوق قال حدثنا هبيرة عن سلمة بن سبط عن الضحاك في قوله كعصف ماكول قال هو
الهبور بالنبطية وفي رواية المقهور • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف ماكول قال ورق الزرع
وورق البقل اذا اكلته البهائم فراثته فصار روثا ذكر من قال عني به قشر الحب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كعصف ماكول قال البر يوكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذي يكون فوق البر هو لحاء البر وقال
اخرون في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت كعصف ماكول قال كطعام مطعوم واخر تفسير سورة الفيل ولله الحمد

• تفسير سورة قريش •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه
لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اختلفت القراة
في قراة لايلاف قريش ايلافهم فقرا ذلك عامة قراة الامصار بيا بعد همزة لايلاف وايلافهم سوى ابي جعفر فانه وافق غيره في قوله لايلاف فقراه بيا بعد
همزة واختلف عنه في قوله ايلافهم فروي عنه انه كان يقراه الفهم على انه مصدر من الف يالف الفا بغير يا • وحكى بعضهم عنه انه كان يقراه الافهم
بغير يا مقصورة الالف • والصواب من القراة في ذلك عندنا من قرا لايلاف قريش ايلافهم باثبات اليا فيهما بعد الهمزة من الفت الشي اولفه
ايلافا لاجماع الحجة من القراة عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت والفت فمن قال آلفت بمد الالف قال فانا اولف ايلافا ومن قال الفت
بقصر الالف قال فانا آلف الفا وهو رجل آلف • وحكي عن عكرمة انه كان يقرا ليالف قريش الفهم رحلة الشتا والصيف • حدثنا بذلك ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا الفهم رحلة الشتا والصيف • واختلف اهل العربية في
المعنى الجالب هذه اللام في قوله لايلاف قريش فكان بعض نحويي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف ماكول فهي في قول هذا
القايل صلة لقوله جعلهم فالواجب على هذا القول ان يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على اهل هذا البيت
واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتا والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى كانه قيل نعمة لنعمة والى نعمة لان الى في
موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايلافهم رحلة الشتا والصيف

قال ايلافهم

٢٩٦

قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتا ولا صيفا • حدثني اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لايلاف
قريش قال نعمتي على قريش • حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا فروة بن ابي المغرا الكندي قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد
مثله • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش • وكان بعض نحويي الكوفة يقول قد قيل هذا القول قال وقد يقال انه تبارك
وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتا والصيف ثم قال فلا يتشاغلوا بذلك
على الايمان واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت • وكان بعض اهل التاويل يوجه تاويل قوله لايلاف قريش الى الفة بعضهم
بعضا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لايلاف قريش فقرا الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخر السورة قال هذا الايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا افرق الفتهم وجماعتهم انما جا صاحب الفيل ليستبيد حريمهم
فصنع الله ذلك والصواب من الاقوال في ذلك عندنا ان يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف قريش رحلة
الشتا والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف والعرب اذا جات بهذه اللام فادخلوها في الكلام للتعجب
اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل الذي عليها • كما قال الشاعر •
• اغرك ان قالوا لقرة شاعرا • فيالاباه من عريف وشاعر •
فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام اغرك ان
قالوا اعجبوا لقرة شاعرا فكذلك قوله لايلاف فاما القول الذي قاله من حكينا قوله انه من صلة قوله فجعلهم كعصف ماكول فان ذلك
لو كان كذلك لوجب ان يكون لايلاف بعض الم تر وان لا تكون سورة منفصلة من الم تر وفي اجماع جميع المسلمين على انهما سورتان تامتان
كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله فجعلهم
كعصف ماكول لم تكن الم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلام لا يتم الا بانقضا الخبر الذي ذكرنا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ايلافهم رحلة الشتا
والصيف يقول لزومهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الفهم رحلة الشتا
والصيف قال نهاهم عن الرحلة وامرهم ان يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المونة وكانت رحلتهم في الشتا والصيف فلم يكن لهم راحة
في شتا ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وامنهم من خوف والفوا الرحلة فكانوا اذا شاوا ارتحلوا واذا شاوا اقاموا فكان ذلك من نعمة
الله عليهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد الفوا بصرى واليمن يختلفون
الى هذه في الشتا والى هذه في الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فامرهم ان يقيموا بمكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن اسمعيل عن ابي صالح لايلاف قريش ايلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة لايلاف قريش قال عادة قريش عادتهم رحلتهم الشتا والصيف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لايلاف قريش كانوا قد الفوا الارتحال في القيظ والشتا • وقوله ايلافهم مخفوضة على الابدال كانه قال لايلاف قريش
ايلافهم رحلة الشتا والصيف واما الرحلة فنصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها • وقوله رحلة الشتا والصيف يقول رحلة قريش الرحلتين
احداهما الى الشام في الصيف والاخرى الى اليمن في الشتا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رحلة الشتا
والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتا الى اليمن في التجارة اذا كان الشتا امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت
رحلتهم في الشتا الى اليمن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان رحلة الشتا والصيف قال كانوا تجارا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي رحلة الشتا والصيف قال كانت
لهم رحلتان رحلة في الشتا الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام • حدثنا عمرو بن علي حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا
خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلافهم رحلة الشتا والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون
بالطايف وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعني بالبيت
الكعبة • كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى المغرب
بمكة فقرا لايلاف قريش فلما انتهى الى قوله فليعبدوا رب هذا البيت اشار بيده الى البيت • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر
ابن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا
رب هذا البيت قال الكعبة وقال بعضهم امروا ان يالفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك • حدثنا
عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله لايلاف قريش قال امروا ان يالفوا
عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتا والصيف وقوله الذي اطعمهم من جوع يقول الذي اطعم قريشا من جوع كما حدثني علي

قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي اطعمهم من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث
قال وارزقهم من الثمرات وامنهم من خوف • اختلف اهل التاويل في معنى قوله وامنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك انه امنهم مما يخاف منه من
لم يكن من اهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وامنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وامنهم
من خوف قال امنهم من كل عدو في حرمهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لايلاف قريش ايلافهم قال كان اهل مكة
تجارا يتعاورون ذلك شتاء وصيفا امنين في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا تقدر على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى
ان كان الرجل منهم ليصاب في حي من احياء العرب واذا قيل حرمي خلي عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما اعطاهم الله من الامن • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية يامنون بذلك وكان
غيرهم من قبائل العرب اذا خرج اغير عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنهم من خوف قال كانت العرب يغير
بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فامنوا من ذلك لمكان الحرم • وقرا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال اخرون عني
بذلك وامنهم من الجذام ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء قال قال الضحاك وامنهم من خوف قال من
خوفهم من الجذام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامنهم من خوف قال من الجذام وغيره • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
سمعت اطعمهم من جوع قال الجوع وامنهم من خوف الخوف الجذام • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب
ابن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وامنهم من خوف قال الخوف الجذام • والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبر انه امنهم من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن انه امنهم من العدو دون الجذام ولا من
الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال امنهم من المعنيين كليهما • اخر تفسير سورة قريش ولله الحمد والمنة

• تفسير سورة ارايت •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون
يعني تعالى ذكره بقوله ارايت الذي يكذب بالدين ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في امره ونهيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ارايت الذي يكذب
بالدين قال الذي يكذب بحكم الله جل وعز • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يكذب بالدين قال بالحساب
وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ارايتك الذي يكذب والكاف في قراءته صلة دخولها في الكلام وخروجها واحد وقوله فذلك الذي يدع اليتيم
يقول فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن حقه فانا ادعه دعا • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم قال اي يقهره ويظلمه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم
قال يقهره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول
تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي
الذي يسيل من صديد اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم اذا صلوها ساهون • واختلف
اهل التاويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عني بذلك انهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال حدثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد
قال قلت لابي ارايت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون اهي تركها قال لا ولكن تاخيرها عن وقتها • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون
اهو ما يحدث به احدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو ان يؤخرها عن وقتها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم
عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن تمام البناني قال

حدثنا ابو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت
او عن وقتها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال الترك لوقتها • حدثني ابو السائب قال حدثني معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال التضييع
ميقاتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها • حدثنا ابن
البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال الحجري بن رجز عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن
وقتها وقال اخرون بل عني بذلك انهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها
اذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم وهو الماعون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها وقال اخرون بل عني بذلك انهم يتهاونون بها ويتغافلون
عنها ويلهون ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن صلاتهم ساهون قال لاهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين
هم عن صلاتهم ساهون غافلون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها
لا يبالي صلى ام لم يصل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون يصلون وليست
الصلاة من شانهم • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها احيانا
وتضييع وقتها اخرى واذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عني بذلك ترك وقتها وقول من قال عني به تركها لما ذكرت قبل من
ان في السهو عنها المعاني التي ذكرت • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك
احدهما ما حدثني به زكريا بن ابان المصري قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا عكرمة بن ابراهيم قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن
مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة
عن وقتها والاخر منهما ما حدثني به ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني رجل عن ابي برزة
الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية الذين هم عن صلاتهم ساهون الله اكبر هو خير لكم من لو اعطي
كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي ان صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه • حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثني عمرو
ابن ابي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار انه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون • وكلا المعنيين
اللذين ذكرت في الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمله معنى السهو عن الصلاة وقوله الذين هم يراءون
يقول الذين هم يراءون الناس بصلاتهم اذا صلوا لانهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وانما يصلونها ليراهم المؤمنون
فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون
الكفر ويظهرون الاسلام كذلك قال اهل التاويل في ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عمرو ومؤمل قالا حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله يراءون ويمنعون الماعون قال يراءون بصلاتهم • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون
المنافقين • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم
اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يصلون وليس الصلاة من شانهم رياء وقوله
ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم واصل الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعونه
ومنه قول اعشى بني ثعلبة • باجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم • وقال اخر يصف سحابا • يمج صبيره الماعون صبا •
وقال عبيد الراعي • قوم على الاسلام لما يمنعوا • ماعونهم ويضيعوا التهليلا • يعني بالماعون الطاعة والزكاة • واختلف
اهل التاويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك • حدثني

يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال
الماعون الزكاة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة اموالهم • حدثني محمد
ابن عمارة واحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون
قال الزكاة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون قال الزكاة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن علي مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان عليا كان يقول الماعون الصدقة
المفروضة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون ان عليا رضي الله عنه قال
هي الزكاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فقال هو المال الذي لا يؤدى حقه قال
قلت ان ابن ام عبد يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اقول لك • حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت ابا المغيرة قال سالت ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال
اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي يسئل حق ماله فيمنعه فقالوا ان ابن مسعود
يقول هو القدر والدلو والفاس فقال هو ما اقول لكم • حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن اسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل ان ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسال مال الله فيمنعه فقال
الذي ساله فان ابن مسعود يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما اقول لك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن سلمة بن كهيل قال سال رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله • حدثني سليمان بن محمد بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية
ابن الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني سلمة بن كهيل قال سمعت ابا المغيرة رجلا من بني اسد قال سالت عبد الله بن عمر عن الماعون قال
هو منع الحق قلت ان ابن مسعود قال هو منع الفاس والدلو قال هو منع الحق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن
كهيل عن ابي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي صالح عن علي مثله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون
الزكاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة اموالهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الماعون الزكاة المفروضة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون الماعون قال يمنعون صدقات اموالهم فعاب الله عليهم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراءون ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله فان
صلى راءى وان فاتته لم ياس عليها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة وقال اخرون هو ما يتعاوره
الناس بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن
الجزار عن ابي العبيدين انه قال لعبد الله اخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسال عبد الله بن مسعود
وكان ابن مسعود يعرف له فسال عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان من الماعون منع الفاس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء
الثلاثة قال شعبة الفاس ليس فيه شك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الوليد قال حدثنا شعبة قال انبانا الحكم عن يحيى بن الجزار
عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار
ان ابا العبيدين رجلا من بني تميم كان ضرير البصر سال ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفاس والدلو وقال منع الفاس والقدر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين سال ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوره
الناس بينهم الفاس والقدر والدلو • حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحاق عن حارثة

ابن مصرف عن ابي العبيدين عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد نحدث ان الماعون القدر والفاس والدلو قال ابو بكر قال ابو الجواب
وخالفه زهير بن معاوية فيما حدثنا به الحسن الاسيب قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن حارثة وعن ابي العبيدين • حدثني محمد
ابن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان الماعون الدلو والفاس والقدر لا يستغنى عنهن • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
سعد بن عياض قال ابو موسى هكذا قال غندر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان من الماعون الفاس والدلو والقدر • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعد بن عياض عن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق عن حارثة بن مصرف عن ابي العبيدين قال
قال عبد الله الماعون القدر والفاس والدلو • حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين
وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو واشباه ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس
بينهم • قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل عن ابي العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر واشباهه • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر
نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال الفاس
والقدر والدلو • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله
قال الماعون منع الفاس والقدر والدلو • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الحارث بن سويد عن عبد الله
انه سئل عن الماعون فقال ما يتعاورون الناس بينهم الفاس والدلو وشبهه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن مالك بن الحارث عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
اسحاق عن سعد بن عياض عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاورون الناس بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والدلو والقدر ونحو ذلك يعني الماعون • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بمثله • قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس والدلو
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله الماعون قال متاع البيت • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا اسمعيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اراه عن ابن عباس شك ابو كريب ويمنعون الماعون قال المتاع • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ويمنعون الماعون قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون
العارية • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ويمنعون قال لم يجئ اهلها بعد • حدثني ابن المثنى قال
حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم • حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال اخبرنا ابن علية قال حدثنا ليث عن ابي اسحاق عن الحارث قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع الزكاة والفاس والدلو والقدر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم النبيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قال الماعون العارية • حدثني
ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في قول الله ويمنعون الماعون قال الدلو
والقدر والفاس • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال
كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الدلو واشباه ذلك • **وقال** اخرون الماعون المعروف • **ذكر** من قال
ذلك • حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول الماعون المعروف
وقال اخرون هو المال • **ذكر** من قال ذلك • حدثنا احمد بن حرب قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب

عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ذيب عن الزهري قال الماعون بلسان
قريش المال. واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد اخبر عن هولاء القوم انهم يمنعونه
الناس خبرا عاما من غير ان يخص من ذلك شيئا ان يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون اهل الحاجة والمسكنة
ما اوجب الله لهم في اموالهم من الحقوق لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض. اخر سورة ارايت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست
اسماوه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر يقول تعالى ذكره انا اعطيناك يا محمد الكوثر. واختلف اهل التاويل
في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عطا بن السايب عن محارب بن زياد عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت
ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قول الله
انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماوه اشد بياضا من الثلج واشد حلاوة من العسل
وتربته اطيب ريح المسك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة
حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماوه ابيض من الثلج واحلى من العسل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص
ابن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق او مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين وما بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور
اللولو والياقوت ترابه المسك وحصباوه اللولو والياقوت. حدثنا احمد بن سريج الرازي قال حدثنا ابو النضر وشبابة قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عايشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع
خرير ذلك النهر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر وحدثنا ابن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا ابو جعفر الرازي
عن ابن ابي نجيح عن انس قال الكوثر نهر في الجنة. قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبيدة عن عايشة قالت الكوثر نهر في
الجنة در مجوف. حدثنا وكيع عن اسراييل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الانية عدد نجوم السما
قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عايشة قالت من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت نهر في الجنة شاطياه الدر المجوف. قال حدثنا مهران
عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطياه در مجوف
فيه من الانية لاهل الجنة مثل عدد نجوم السما. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنة. حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا مسعدة عن عبد الوهاب
عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك اذفر وماوه الخمر. حدثنا ابن ابي سريج قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع
عن ابي العالية في قوله انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة. حدثنا الربيع قال اخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن
ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السما الدنيا فاذا هو بنهر عليه
قصر من لولو وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبا لك ربك. وقال اخرون
عني بالكوثر الخير الكثير ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا ابو بشر وعطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه. قال ابو بشر فقلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر
في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن عطا
ابن السايب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قال قلت قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي
اتاه الله فقلت لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي اعطاه الله اياه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة
عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذي اعطاه الله اياه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة
قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير والقران والحكمة. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة انه قال الكوثر الخير الكثير. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير. قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد
ابن جبير انا اعطيناك الكوثر قال كثر الله له من الخير قلت نهر في الجنة قال نهر وغيره. حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو
عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير. حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن مجاهد الكوثر قال الخير كله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خير
الدنيا والاخرة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في الكوثر قال هو الخير الكثير. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير. قال حدثنا وكيع عن يزيد بن عثمان سمع عكرمة يقول
في الكوثر قال ما اعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقران. حدثنا حميد بن ابي سريج الرازي قال حدثنا ابو داود عن بدر عن
عكرمة قوله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الذي اعطاه الله النبوة والاسلام. وقال اخرون هو حوض اعطيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجنة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن فطر عن عطا انا اعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة
اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فطر قال سالت عطا ونحن نطوف بالبيت
عن قوله انا اعطيناك الكوثر قال حوض اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم
النهر الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره. وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب
لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك كذلك ذكر من قال ذلك. حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر
قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة او كما قال عرض له نهر حافتاه الياقوت
المجوف او قال المجوف فضرب الملك الذي معه بيده فيه فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله
قال ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها اثرا عظيما او كما قال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقال الملك الذي معه اتدري ما هذا هذا
الكوثر الذي اعطاك الله اياه وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينه المسك. حدثني ابن عوف قال حدثنا ادم قال حدثنا شيبان عن قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما اتيت على نهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكا اذفر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي الى ما يجري فيه
فاذا مسك اذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال
حدثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد الذي حدثنا بشر. حدثنا احمد بن ابي
سريج قال حدثنا ابو ايوب العباس قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم بن اخي ابن شهاب عن ابيه عن انس قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ترابه مسك ابيض من اللبن واحلى من العسل يرده
طير اعناقها مثل اعناق الجزر. قال ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها. حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال
اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي
فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة عضاداه بيوت مجوفة من لولو. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن
الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن انس ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر
قال نهر اعطانيه الله في الجنة لهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر قال عمر يا رسول الله انها لناعمة قال
اكلها انعم منها. حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثني الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب
عن انس ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله. حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري ان اخاه عبد الله اخبره ان انس بن مالك
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة ماوه ابيض
من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر انها لناعمة يا رسول الله قال اكلها انعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن ابي
اويس وحدثني ابي عن ابن اخي الزهري عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن
فضيل قال حدثنا عطا عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب
ومجراه على الياقوت والدر تربته اطيب من المسك وماوه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال اخبرنا عطا بن السايب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس انه قال هو الخير

الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهرا حافتاه اللؤلؤ فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسال امراته عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي انت انفا عامدا نحوكم فاظنه اخطاك في بعض ازقة بني النجار او لا تدخل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت اليه حيسا فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت واني لاريد ان اتيك فاهنيك وامريك اخبرني ابو عمارة انك اعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال اجل وعرضه يعني ارضه ياقوت ومرجان وزبرجد **وقوله** فصل لربك وانحر اختلف اهل التاويل في الصلاة التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصليها بهذا الخطاب • ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في اوقاتها بقوله فصل لربك وانحر **ذكر** من قال ذلك • حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثني يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره • قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد بن زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن ابي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو صالح الخراساني قال حدثنا حماد عن عاصم الجحدري عن ابيه عن عقبة بن ظبيان ان علي بن ابي طالب قال في قول الله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعهما على صدره **وقال** اخرون بل عني بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر ان ترفع يديك الى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر فصل لربك الصلاة وانحر يرفع يديه اول ما يكبر في الافتتاح **وقال** اخرون عني بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله وانحر نحر البدن **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم وهارون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة ونحر البدن • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وحجاج عن عطاء انهما قالا في قوله فصل لربك وانحر قال الصلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن فطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر ونحر البدن • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم الاضحى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر **وقال** اخرون بل عني بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر نسكك **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن جابر عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان يصلي فامر ان يصلي قبل ان ينحر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل لربك الصلاة وانحر النسك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ثابت بن ابي صفية عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة • وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى فانحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر قال سالت عطاء عن قوله فصل لربك وانحر قال تصلي وتنحر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن الحسن فصل لربك وانحر قال اذبح • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن والصلاة يوم النحر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال الصلاة الاضحى ونحر البدن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال منحر البدن بمنى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل لربك وانحر قال نحر النسك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن **وقال** اخرون قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لان قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقيل له اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان

من يكفر بالله يجعله لغيره **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا اعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك ونحرك الا لي **وقال** اخرون بل انزلت هذه الاية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصدوا عن البيت فامره الله ان يصلي وينحر البدن وينصرف ففعل **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني ابو صخر قال حدثني ابو معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الاية يعني قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية اتاه جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر **وقال** اخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال صل لربك وسل • وكان بعض اهل العربية يتاول قوله وانحر استقبل القبلة بنحرك • وذكر انه سمع بعض العرب يقول منازلنا تتناحر اي هذا بنحر هذا اي قبالته • وذكر ان بعض بني اسد انشده • ابا حكم هل انت عم مجالد • وسيد اهل الابطح المتناحر • اي ينحر بعضه بعضا **واولى** هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعله دون الاوثان شكرا له على ما اعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به من اعطائه اياك الكوثر وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لانه جل ثناؤه اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بما اكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما اعلمه من النعمة التي انعمها عليه باعطائه اياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض الصلوات بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتاويل الكلام اذا انا اعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان **وقوله** ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان شانئك ان مبغضك يا محمد وعدوك هو الابتر يعني بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له • واختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به العاص بن وائل السهمي **ذكر** من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هو العاص بن وائل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هلال بن خباب قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير عن قوله ان شانئك هو الابتر قال عدوك العاص بن وائل انبتر من قومه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وائل قال انا شانئ محمد ومن شنئه الناس فهو الابتر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب قال الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر هو الحقير الدقيق الذليل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وائل بلغنا انه قال انا شانئ محمد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب فقال الله ان شانئك هو الابتر **وقال** اخرون بل عني بذلك عقبة بن ابي معيط **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فانزل الله فيه هؤلاء الايات ان شانئك عقبة بن ابي معيط هو الابتر **وقال** اخرون بل عني بذلك جماعة من قريش **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف اتى مكة فقال له اهلها نحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه ونحن اهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال انتم خير فانزل الله فيه هذه الاية وانزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان شانئك هو الابتر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك هو الابتر قال لما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك هو الابتر قال الذي رماك بالبتر هو الابتر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة اتوه فقالوا له نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم انه خير منا قال بل انتم خير منه فنزلت عليه ان شانئك هو الابتر • قال وانزلت عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله نصيرا **واولى** الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو الاقل الاذل المنقطع عقبه فذلك صفة كل من ابغضه من الناس وان كانت الاية نزلت في شخص بعينه • اخر الكوثر

تفسير سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست
اسماوه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه ان يعبدوا الله سنة على ان يعبد نبي الله صلى
الله عليه وسلم الهتهم سنة فانزل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد لهولا المشركين الذين سالوك عبادة الهتهم سنة ان يعبدوا الهك
سنة يا ايها الكافرون بالله لا اعبد ما تعبدون من الالهة والاوثان الان ولا انتم عابدون ما اعبد الان ولا انا عابد فيما استقبل ما عبدتم
فيما مضى ولا انتم عابدون فيما تستقبلون ابدا ما اعبد انا الان وفيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك لان الخطاب من الله كان لرسوله صلى
الله عليه وسلم في اشخاص باعيانهم من المشركين قد علم انهم لا يومنون ابدا وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يويسهم من الذي طمعوا فيه وحدثوا به انفسهم وان ذلك غير كاين منه ولا منهم في وقت من الاوقات وايس نبي الله من الطمع في ايمانهم
ومن ان يفلحوا ابدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا الى ان قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل ذلك كافرا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجات به الاثار ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا ابو خلف قال حدثنا
داود عن عكرمة عن ابن عباس ان قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد
من النسا ويطوا عقبه فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة
فهي لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فجا الوحي
من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون السورة وانزل الله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد بن مينا مولى البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل
والاسود بن المطلب وامية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك في امرنا
كله فان كان الذي جيت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت
قد شركتنا في امرنا واخذت منه بحظك فانزل الله قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة • وقوله لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره
لكم دينكم فلا تتركونه ابدا لانه قد ختم عليكم وقضي الا تنفكوا عنه وانكم تموتون عليه ولي دين الذي انا عليه لا اتركه ابدا لانه قد مضى
في سابق علم الله اني لا انتقل عنه الى غيره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكم دينكم ولي دين قال
للمشركين قال واليهود لا يعبدون الا الله ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبيا وبما جاوا به من عند الله ويكفرون برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما جا به من عند الله وقتلوا طوايف الانبيا ظلما وعدوانا قال الا العصابة التي بقوا حتى خرج بخت نصر فقالوا
عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوه ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض اهل العربية يقول كرر قوله
لا اعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قيل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اخر الكافرون

تفسير سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست
اسماوه اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جا نصر الله يا محمد على قومك من قريش والفتح فتح مكة • ورايت الناس من صنوف العرب وقبايلها
اهل اليمن منهم وقبايل نزار يدخلون في دين الله افواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك به وطاعته التي دعاهم اليها افواجا يعني زمرا فوجا
فوجا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في قوله اذا جا نصر الله والفتح • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح النصر حين فتح عليه ونصره • حدثنا اسمعيل بن موسى قال اخبرنا الحسين بن عيسى الحنفي عن معمر
عن الزهري عن ابي حازم عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر الله اكبر جا نصر الله والفتح
جا اهل اليمن قيل يا رسول الله وما اهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية • حدثنا ابن المثنى قال
حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال
خبرني ربي اني ساري علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جا

نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال
حدثنا داود عن عامر عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه • حدثني اسحاق بن شاهين
قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جا نصر الله وجا الفتح وجا اهل اليمن قالوا يا نبي
الله وما اهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية • واما قوله افواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى اقوال
اهل التاويل • وقد حدثني الحارث قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في دين
الله افواجا قال زمرا زمرا • وقوله فسبح بحمد ربك يقول فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره على ما انجز لك من وعده فانك حينيذ لاحق
به وذايق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سالهم عن قول الله اذا
جا نصر الله والفتح قالوا فتح المداين والقصور قال فانت يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت اليه نفسه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه
فقال له عبد الرحمن ان لنا ابنا مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال فساله عمر عن قول الله اذا جا نصر الله السورة فقال ابن عباس اجله اعلمه الله
اياه فقال عمر ما اعلم منها الا مثل ما تعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس قال قال عمر
رضي الله عنه ما هي يعني اذا جا نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا جا نصر الله حتى بلغ واستغفره انك ميت فقال عمر ما نعلم منها الا كما قلت
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نعيت اليه نفسه فقيل له اذا جا نصر الله والفتح الى اخر السورة • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن فضيل عن عطا بن
السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي كاني
مقبوض في تلك السنة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قول الله اذا جا
نصر الله والفتح قال ذاك حين نعا له نفسه يقول اذا رايت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني اسلام الناس يقول فذلك حين
حضر اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا • حدثني ابو السايب وسعيد بن يحيى الاموي قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك قد احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا
رايتها قلتها اذا جا نصر الله والفتح الى اخر السورة • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن
مسلم عن مسروق قال قالت عايشة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ انزلت عليه هذه السورة اذا جا نصر الله والفتح
الا يقول قبلها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
داود عن الشعبي قال داود ولا اعلمه الا عن مسروق قال او ربما قال عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان
يقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت انك تكثر هذا فقال ان ربي قد اخبرني اني ساري علامة في امتي وامرني اذا رايت
تلك العلامة ان اسبح بحمده واستغفره انه كان توابا فقد رايتها اذا جا نصر الله والفتح • حدثنا ابو السايب قال حدثنا حفص قال حدثنا
عاصم عن الشعبي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان الله
وبحمده قلت يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله وبحمده لا تذهب ولا تجي ولا تقوم ولا تقعد الا قلت سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها فقال اذا
جا نصر الله والفتح الى اخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت سورة اذا
جا نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعى اليه نفسه • قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين عن ابي العالية قال
لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح ونعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك • قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان
يقول سبحانك اللهم وبحمدك رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا
جا نصر الله والفتح قرابها كلها قال ابن عباس هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه اي انك لن تعيش بعدها الا قليلا

قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الغفور • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا جاء نصر الله كانت هذه السورة اية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واستغفره انه كان توابا قال اعلم انك ستموت عند ذلك • وقوله واستغفره يقول وسله ان يغفر ذنوبك انه كان توابا يقول انه كان ذا رجوع لعبده المطيع الى ما يحب والهاء من قوله انه من ذكر الله عز وجل • اخر سورة النصر • ولله الحمد والمنة •

تفسير سورة تبت •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد يقول تعالى ذكره خسرت يدا ابي لهب وخسر هو وانما عنى بقوله تبت يدا ابي لهب تب عمله وكان بعض اهل العربية يقول قوله تبت يدا ابي لهب دعاء عليه من الله • واما قوله وتب فانه خبر ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله تبت يدا ابي لهب وقد تب وفي دخول قد فيه دلالة على انه خبر ويمثل ذلك بقول القائل لاخر اهلكك الله وقد اهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تبت يدا ابي لهب اي خسرت وتب قال التب الخسران قال قال ابو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا اعطى يا محمد ان امنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال ما لي عليهم فضل قال واي شيء تبتغي قال تبا لهذا من دين تبا ان اكون انا وهؤلاء سواء فانزل الله تبت يدا ابي لهب يقول بما عملت ايديهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا ابي لهب قال خسرت يدا ابي لهب وخسر • وقيل ان هذه السورة نزلت في ابي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته اذ انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين وجمعهم للدعاء قال له ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخرها • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين اخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش الى اخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا ابي لهب قال حين ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم فقال ابو لهب تبا لك في هذا ارسلت الينا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره اي شيء اغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن داود بن محمد المنكدر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال جاء بنو ابي لهب الى ابن عباس فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد دفعه بعضهم فوقع على الفراش فغضب وقال اخرجوا عني الكسب الخبيث • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان ان رجلا من بني مخزوم عن ابن عباس انه راى يوما من ولد ابي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء مما كسب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كسب قال ولده • وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره سيصلى ابو لهب نارا ذات لهب وقوله وامراته حمالة الحطب يقول سيصلى ابو لهب وامراته حمالة الحطب نارا ذات لهب • واختلفت القراء في قراءة حمالة الحطب

فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع غير عبد الله بن ابي اسحاق فانه قرا ذلك نصبا فيما ذكرنا عنه واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المراة وجعل الرافع للمراة ما تقدم من الخبر وهو سيصلى • وقد يجوز ان يكون رافعها الصفة وذلك قوله في جيدها ويكون حمالة نعتا للمراة • واما النصب فيه فعلى الذم وقد يحتمل ان يكون نصبها على القطع من المراة لان المراة معرفة وحمالة الحطب نكرة • والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لانه افصح الكلامين فيه ولاجماع الحجة من القراء عليه واختلف اهل التاويل في معنى قوله حمالة الحطب فقال بعضهم كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه اذا خرج الى الصلاة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وامراته حمالة الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره واصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة الحديث • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد ان امراة ابي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا ابي لهب وامراته حمالة الحطب • حدثني ابو هريرة الضبعي محمد بن فراس قال حدثنا ابو عامر عن قرة بن خالد عن عطية الجدلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطا به كثيبا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامراته حمالة الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامراته حمالة الحطب قال كانت تاتي باغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون قيل لها ذلك حمالة الحطب لانها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال ابو المعتمر زعم محمد ان عكرمة قال حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وامراته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حمالة الحطب قال النميمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامراته حمالة الحطب اي كانت تنقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامراته حمالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة • وقال بعضهم كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت بانها كانت تحطب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامراته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة • واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك هو اظهر معنى ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عيسى ابن يزيد عن ابي اسحاق عن يزيد بن زيد وكان الزم شيء لمسروق قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب بلغ امراة ابي لهب ان النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك قالت علام يهجوني هل رايتموني كما قال محمد احمل حطبا في جيدها حبل من مسد فمكثت ثم اتته فقالت ان ربك قلاك وودعك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا ومنه قول ذي الرمة • فعيناك عيناها ولونك لونها وجيدك الا انها غير عاطل • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها حبل من مسد قال في رقبتها وقوله حبل من مسد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال تكون بمكة ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في جيدها حبل من مسد قال الحبل من شجر وهو الحبل الذي كانت تحتطب به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس من مسد قال هي حبال تكون بمكة • ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة • ويقال المسد قلادة من ودع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد قال حبال من شجر تنبت باليمن لها مسد وكانت تفتل وقال حبل من مسد من نار في رقبتها • وقال اخرون المسد الليف ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن يزيد عن عروة في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن الاعمش عن مجاهد من مسد قال من حديد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في جيدها حبل من مسد قال الحبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا • وقال اخرون المسد الحديدة التي تكون في البكرة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في جيدها حبل من مسد قال الحديدة التي تكون في البكرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال عود البكرة من حديد • حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال الحديدة البكرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال ابو المعتمر زعم محمد ان عكرمة قال في جيدها حبل من مسد انما الحديدة التي في وسط البكرة وقال
اخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسد
قال قلادة من ودع • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد قال قلادة من ودع واولى الاقوال في ذلك عندنا
بالصواب قول من قال هو حبل جمع من انواع مختلفة • ولذلك اختلف اهل التاويل في تاويله على النحو الذي ذكرنا • ومما يدل على صحة ما قلنا
في ذلك قول الاخر • ومسد امر من ايانق ليس بانياب ولا حقاق • فحبل امراه من شيء وكذلك المسد الذي في جيد امراة
ابي لهب من اشياء من ليف وحديد ولحي وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الاعشى •
تمسي فتصرف بابها من دوننا غلقا صريف محالة الامساد • يعني بالامساد جمع مسد وهي الحبال • اخر سورة تبت

• تفسير سورة الاخلاص •

بسم الله الرحمن الرحيم • القول في تاويل قوله
جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ذكر ان المشركين سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فانزل الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم نزلت من اجل ان اليهود سالوه فقالوا له
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فانزلت جوابا لهم ذكر من قال انزلت جوابا للمشركين الذين سالوه ان ينسب لهم الرب تبارك
وتعالى • حدثنا احمد بن منيع المروزي ومحمود بن خداش الطالقاني قالا حدثنا ابو سعد الصنعاني قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال ان المشركين قالوا يا رسول الله اخبرنا عن ربك ما هو
ومن اي شيء هو فانزل الله قل هو الله احد الى اخر السورة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قل
هو الله احد الله الصمد قال قال ذلك قادة الاحزاب انسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه • حدثني محمد بن عوف قال حدثنا شريح قال حدثنا
اسمعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد ذكر
من قال نزل ذلك من اجل مسئلة اليهود • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن سعد قال اتى رهط من
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا
لربه فجاءه جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سالوه عنه قال يقول الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فلما تلاه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم غضبا فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته واتاه بجواب ما سالوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد حتى
ختم السورة • فتاويل الكلام اذا اذ كان الامر على ما وصفنا قل يا محمد لهؤلاء السائليك عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب
الذي سالتموني عنه هو الله الذي له عبادة كل شيء لا ينبغي العبادة الا له ولا تصلح لشيء سواه • واختلف اهل العربية في الرافع لاحد
فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة الهاء في قوله انه انا الله العزيز الحكيم وقال اخر منهم بل هو مرفوع وان كان نكرة بالاستيناف
لقوله هذا بعلي شيخ • وقال هو الله احد جواب لكلام قوم قالوا له ما الذي تعبد قال هو الله ثم قيل له فما هو قال هو احد وقال
اخرون احد بمعنى واحد وانكر ان يكون العماد مستانفا به حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كالظن واخواتها وكان وذواتها وان
وما اشبهها وهذا القول الثاني هو اشبه بمذاهب العربية • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرانه عامة قراء الامصار احد الله
الصمد بتنوين احد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن ابي اسحاق فانه روي عنهما ترك التنوين احد الله وكان من قرا ذلك كذلك قال النون
اعراب اذا استقبلتها الالف واللام او ساكن من الحروف حذفت احيانا كما قال الشاعر •

• كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء • تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء •

يريد عن خدام العقيلة • والصواب في ذلك عندنا التنوين لحدثهما انه افصح اللغتين واشهر الكلامين واجودهما عند العرب
والثاني اجماع الحجة من قراء الامصار على اختيار التنوين فيه ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره • وقد بينا معنى قوله
احد فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الصمد

واختلف اهل التاويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس باجوف ولا ياكل ولا يشرب ذكر من قال ذلك • حدثنا عبد الرحمن
ابن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس باجوف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد مثله سواء • حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي
ليس له جوف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصمد الذي لا جوف له
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له • قال حدثنا الربيع بن مسلم عن ابراهيم ابن
ميسرة قال ارسلني مجاهد الى سعيد بن جبير اساله عن الصمد فقال الذي لا جوف له • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال الصمد
الذي لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب • حدثنا ابو كريب وابن بشار قالا حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الصمد الذي
لا جوف له • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسمعيل عن عامر قال الصمد الذي لا ياكل الطعام • حدثنا ابن بشار وزيد
ابن اخزم قال حدثنا ابن داود عن المستنير بن عبد الملك عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشوة له • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له • حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا محمد
ابن عمرو بن رومي عن عبيد الله بن سعيد قايد الاعمش قال حدثني صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال لا اعلمه قد رفعه قال الصمد
الذي لا جوف له • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له وقال اخرون هو الذي لا يخرج منه شيء ذكر من
قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجا قال سمعت عكرمة قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي رجا محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء وقال اخرون
هو الذي لم يلد ولم يولد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال الصمد الذي
لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيورث ولا شيء يولد الا سيموت فاخبرهم الله تعالى ذكره انه لا يورث ولا يموت • حدثنا ابن منيع ومحمود
ابن خداش قال حدثنا ابو سعد الصنعاني قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله جل جلاله لا يموت ولا يورث • ولم يكن له كفوا احد لم يكن له
شبيه ولا عدل ليس كمثله شيء • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وقال اخرون هو السيد الذي انتهى سودده ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق
قال الصمد هو الذي قد انتهى سودده • حدثنا ابو كريب وابن بشار وابن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وايل قال الصمد السيد
الذي قد انتهى سودده ولم يقل ابو كريب وابن عبد الاعلى سودده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي وايل
مثله • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سودده والشريف
الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في
جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسودد وهو الله سبحانه هذه
صفته لا تنبغي الا له وقال اخرون بل هو الباقي الذي لا يفنى ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها
ذكر شيء من امر الدنيا والاخرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدايم • قال ابو جعفر والصمد عند
العرب هو السيد الذي يصمد اليه الذي لا احد فوقه وكذلك تسمي اشرافها ومنه قول الشاعر •

• الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد • وقال الزبرقان • ولا رهينة الا سيد صمد •

فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتاويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القران بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة عن ابيه صحيحا كان اولى الاقوال
بالصحة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما عنى الله جل ثناؤه وبما انزل عليه • وقوله لم يلد يقول ليس بفان لانه لا شيء يلد الا
وهو فان بايد • ولم يولد يقول وليس بمحدث لم يكن فكان لان كل مولود فانما وجد بعد ان لم يكن وحدث بعد ان كان غير موجود ولكنه
تعالى ذكره قديم لم يزل ودايم لا يبيد ولا يزول ولا يفنى وقوله ولم يكن له كفوا احد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبه ولا مثل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية

قوله ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شيء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان
الثقفي وكان امير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره اسس السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وان الله لم يكافيه احد من خلقه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله
شيء فسبحان الله الواحد القهار • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد مثل وقال اخرون
معنى ذلك انه لم يكن له صاحبة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن ابجر عن
طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا احد قال الصاحبة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن ابجر عن طلحة عن مجاهد مثله • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابجر عن رجل
عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال الصاحبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر عن طلحة بن مصرف عن
مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال الصاحبة • حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله • والكفو والكفي
والكفاء في كلام العرب واحد وهو المثل والشبه • ومنه قول نابغة بني ذبيان • لا تقذفني بركن لا كفاء له • ولو تأثفك الاعداء بالرفد •
يعني لا كفاء له ولا مثل له • واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرا ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقرأه بعض
قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفؤا • والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان
فبايتهما قرا القارئ فمصيب • اخر سورة الاخلاص • ولله الحمد والمنة •

تفسير سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل
ثناؤه وتقدست اسماؤه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر
حاسد اذا حسد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق • واختلف اهل
التاويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك • حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد
السلام بن حرب عن اسحاق بن عبد الله عمن حدثه عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري
قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن عبد الجبار الخولاني قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر الى
دور اهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا ابالي اليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال
بيت في جهنم اذا فتح هر اهل النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق
جب في جهنم • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن السدي مثله • حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مسكان الواسطي قال حدثنا نصر بن
خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم
مغطى • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثنا يحيى بن ابي اسيد عن ابن عجلان عن ابي عبيد عن
كعب انه دخل كنيسة فاعجبه حسنها فقال احسن عمل واضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من
شدة حره وقال اخرون هو اسم من اسماء جهنم ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت خثيم بن عبد الله
يقول سالت ابا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال اخرون الفلق الصبح ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي قال انبانا عوف عن الحسن في هذه الاية قل اعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال الفلق الصبح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا
عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن
جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الاية قل اعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى قال فالق الاصباح
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله قل اعوذ برب الفلق قال الصبح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل اعوذ برب الفلق

قال الفلق

قال الفلق فلق النهار • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قل اعوذ برب الفلق قيل له فلق الصبح قال نعم • وقرا فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
وقال اخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل اعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله الفلق يعني الخلق • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه امر نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم ان يقول اعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب فلق الصبح تقول العرب هو ابين من فلق الصبح ومن فرق الصبح • وجائز ان يكون
في جهنم سجن اسمه فلق • واذ كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على انه عني بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض
وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء وجب ان يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق اذ كان رب جميع ذلك • وقال جل ثناؤه من شر ما خلق لانه
امر نبيه ان يستعيذ من شر كل شيء اذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق اذا وقب يقول ومن شر مظلم اذا دخل وهجم علينا
بظلامه • ثم اختلف اهل التاويل في المظلم الذي عني في هذه الاية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل
اذا اظلم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب
قال الليل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال اول الليل اذا اظلم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في غاسق اذا وقب يقول النهار اذا دخل في الليل • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من اهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق اذا وقب قال هو غروب الشمس اذا جاء
الليل اذا وجب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل اذا وقب قال اذا دخل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن
شر غاسق اذا وقب قال الليل اذا اقبل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق اذا وقب قال
اذا اقبل • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا وقب يقول اذا اقبل وقال بعضهم هو النهار اذا دخل
في الليل • وقد ذكرناه قبل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من اهل المدينة عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق اذا وقب
قال غروب الشمس اذا جاء الليل اذا وجب وقال اخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا ذكر من قال ذلك • حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا سليمان بن حيان عن ابي المهزم عن ابي هريرة في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كوكب • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين
تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها • ولقائلي هذا القول علة من اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي قال حدثنا
بكار بن عبد الله بن اخي همام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق وقال اخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا
حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال حدثنا ابي عن يزيد بن هارون به وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم بيدي ثم نظر الى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا غاسق اذا وقب • وهذا لفظ حديث ابي كريب وابن وكيع
واما ابن حميد فقال في حديثه قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اتدرين اي شيء هذا تعوذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا
وقب • حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا اذا اظلم اذا وقب يعني اذا دخل
في ظلامه والليل اذا دخل في ظلامه غاسق والنجم اذا افل غاسق والقمر غاسق اذا وقب ولم يخصص بعض ذلك بل عم الامر بذلك فكل غاسق فانه صلى الله
عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره اذا وقب • وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب • ولست اعرف ما قال قتادة في ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل وقوله
ومن شر النفاثات في العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن شر النفاثات في العقد قال ما خالط
السحر من الرقى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا عوف عن الحسن ومن شر النفاثات في العقد قال السواحر والسحرة • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم وما خالط السحر من هذه الرقى • قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال ما من شيء اقرب الى الشرك من رقية الحية والمجانين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جاء ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم وما خالط السحر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة النفاثات في العقد قال قال مجاهد الرقى في عقد الخيط. وقال عكرمة الاخذ في عقد الخيط. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر النفاثات في العقد قال النفاثات السواحر في العقد وقوله ومن شر حاسد
اذا حسد. اختلف اهل التاويل في الحاسد الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر حسده به. فقال بعضهم ذلك كل حاسد
امر صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر عينه ونفسه ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن
شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه وعن عطا الخراساني مثل ذلك. قال معمر وسمعت ابن طاوس يحدث عن ابيه قال العين حق ولو
كان شي سابق القدر سبقته العين. واذا استغسل احدكم فليغتسل وقال اخرون بل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يستعيذ
من شر اليهود الذين حسدوه. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود
اذا حسد لم يمنعهم ان يومنوا به الا حسده. واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شر كل حاسد
اذا حسد فعابه او سحره او بغاه سوا وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل وعز لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون
حاسد بل عم بامره اياه من شر كل حاسد فذلك على عمومه. اخر سورة الفلق. ولله الحمد والمنة.

تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست
اسماوه قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس ملك الناس وهو ملك جميع الخلق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك
من كان يعظم بعض الناس تعظيم المومنين ربهم انه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه وسلطانه يجري عليه قدرته وانه اولى بالتعظيم واحق بالعبادة
ممن يعظمه ويتعبد له من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة دون كل شي سواه وقوله من شر
الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس اخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك. حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود يولد الا على قلبه الوسواس
فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن
ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس. قال حدثنا مهران عن
عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال
الشيطان يكون على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس قال هو
الشيطان وهو الخناس ايضا اذا ذكر العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدر ابن ادم ويخنس اذا ذكر الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
ابيه قال ذكر لي ان الشيطان او قال الوسواس ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح واذا ذكر الله خنس. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس اخرى من الجن والانس. وكان يقال شيطان الانس
اشد على الناس من شيطان الجن شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة وروي عن ابن عباس انه كان يقول في ذلك من
شر الوسواس الذي يوسوس بالدعا الى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له الى ذلك خنس ذكر الرواية بذلك. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يامر فاذا اطيع خنس. والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من شيطان يوسوس مرة ويخنس اخرى ولم يخص وسوسته
على نوع من انواعها ولا خنوسه على وجه دون وجه. وقد يوسوس بالدعا الى معصية الله فاذا اطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن
طاعة الله فاذا ذكر العبد امر ربه فاطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس خناس. وهذه الصفة صفته وقوله الذي
يوسوس في صدور الناس جنهم وناسهم. فان قال قايل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قيل قد سماهم
الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع اخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل
منهم ناسا. وقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا اناس من الجن فجعل منهم ناسا. فكذلك ما في التنزيل من ذلك
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب. هذا اخر كتاب جامع البيان عن تاويل اي القران. تفسير الامام الحجة المجتهد المطلق
ابي جعفر محمد بن جرير الطبري تغمده الله برحمته ورضوانه وقد كان مولده باآمل طبرستان في اخر سنة اربع او اول سنة خمس وعشرين ومايتين

دهو

وهو من طبقة الترمذي والنسائي. رحل لطلب العلم وله عشرون سنة وقدم مصر سنة ثلاث وستين ومايتين واخذ فقه
الشافعي عن الربيع المرادي والحسن الزعفراني. ورجع الى بغداد وصنف التصانيف الجيدة الحسان قال الجلال السيوطي في طبقات
الحفاظ ابن جرير كان يحفظ كتابا حمل بعير. وقال الخطيب البغدادي كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل
عصره وكتاب التفسير لم يصنف احد مثله. روي انه املاه في سبع سنين املاء. وقال الفرغاني جود ابن جرير تفسير القران
وبين فيه احكامه وناسخه ومنسوخه ومشكله وغريبه ومعانيه واختلاف اهل التاويل والعلما في احكامه وتاويله
والصحيح لديه من ذلك واعراب حروفه والكلام على الملحدين فيه والقصص واخبار الامم والقيامة وغير ذلك مما حواه من الحكم
والعجايب اية اية وكلمة كلمة من الاستعاذة الى ابي جاد. وقال ابو حامد الاسفرايني لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل
له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا توفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة وقد كاد هذا التفسير الجليل ينمحي رسمه
واثره وينقطع بالكلية خبره وخبره بحيث لم يتوفر منه الان سوى اجزا سقيمة متبددة دوارس. نسجت عليها عناكب
النسيان في زوايا اطلال المدارس الى ان من الله وانعم باهتمام المقام العالي المكرم الوزير المفخم والمشير المعظم واسطة
عقد عظما الوزرا الكرام مجدا وعزما وحزما وفضلا وعلما وحكما وحلما صاحب الدولة والسعادة والعز والسيادة
حضرة مولانا الوزير ابراهيم باشا عزيز مصرنا وولي امرنا ادام الله ايام دولته الزاهرة ورزقه سعادة الدنيا والاخرة
فاشار ايده الله بجمع ما تناثر من اجزاء هذا التفسير المتفرقه وتجديد رسوم صحايفه البالية المتمزقة وبكتابة هذه النسخة
الشريفة رجا ان يسطر ثوابها اضعافا مضاعفة في صحايفه المكرمة المطهرة المنيفة جعل الله ذلك خالصا لوجهه
الكريم بجاه المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى التسليم.

وكان ختام هذا الجزء المبارك على يد كاتبه الفقير احمد محمد
الازهري في يوم الخميس المبارك لعشر بقين من
صفر الخير سنة ثلاث وثمانين والف
ختمت بخير والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على من
لا نبي بعده
م

كمل الكتاب تكاملت · ابدى السرور لصاحبه
وعفا الاله بجوده · وبفضله عن كاتبه

الحمد لله
قوبل هذا التفسير الشريف من اوله الى اخره على اصله المنقول منه حسب الجهد والطاقة والامكان مع مراجعة تفاسير البغوي والخازن
وابن كثير والدر المنثور في مواضع كثيرة جدا حررت باتقان بحيث لم يبق الا مواضع ينظر على بعضها لعدم وجود اصولها
لعل الله تعالى يمن باصلاحها بمعونته وقدرته وذلك كله بمعرفة العبد الفقير احمد بن [illegible] العجمي خادم خدمة السنة المحمدية ختم الله له بالحسنى
وقد صححت الابيات الشواهد في هذا التفسير من اوله الى هنا بمراجعة دواوين شعراء العرب ومراجعة تفسير الفراء والزجاج وغيرهما ولله الحمد
على التوفيق كتبه العبد الفقير الى الله تعالى عبد القادر بن عمر البغدادي لطف الله به وباسلافه وبالمسلمين تحريرا في الرابع والعشرين من ربيع الثاني ١٠٨٤